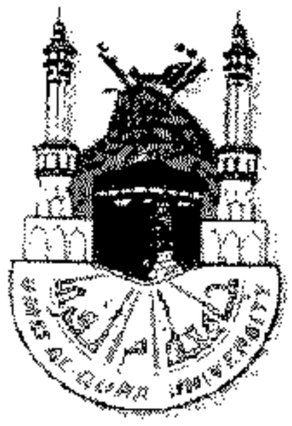

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

كلية اللغة العربية

قسم الدراسات العليا العربية

فرع اللغة والنحو والصرف

المِنَحُ الرَّبانيَّة في حَلِّ جَواهِرِ الآجُرُّوميَّةِ

لأحمدَ بنِ محمَّدٍ بنِ محمَّدٍ بنِ أبي الفضلِ الوشَّاء التُّونسيّ الأنصاريّ

دراسةٌ و تحقيقٌ

رسالة مقدَّمة لنيل درجة الماجستير في النَّحو

إشراف الأستاذ المشارك

د.حُصَّة بنت زيد بن مبارك الرُّشود

إعداد الطالبة

تُركيَّة بنت عامر بن مطلق العُمريّ

الرَّقم الجامعي

(٤٣١٨٠٠٥٢)

الفصل الدراسي الثاني

١٤٣٥هـ-١٤٣٦هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء:

إلى أمي الحبيبة... وروح أبي الطاهرة

إلى ابني بدر... وإخوتي وأخواتي

أهدي ثمرة جهدي

الباحثة

ملخص الرّسالة بالعربي:

يتناول هذا البحث دراسة كتاب:"المِنَحُ الرَّبانيَّةُ في حلِّ جواهرِ الأجروميَّةِ" لأحمدَ بنِ محمَّدِ بنِ أبي الفضلِ الوشَّاءِ التُّونسيّ الأنصاريّ وتحقيقه.

وقد قسمت الباحثة البحث إلى مقدمة وقسمين:عرّفت في قسم الدراسة بالمؤلّف من حيث اسمه، ونسبه، ومولده، ووفاته، وعصره، وشيوخه، ومكانته العلميَّة، وثقافته، وعقيدته، ومذهبه الفقهي، والنَّحوي، وآثاره، ثُمَّ عرّفت بالكتاب من حيث عنوانه وتوثيق نسبته، ومنهجه، وشواهده، وموقفه من صاحب المتن، وموقفه من مسائل الخلاف، ثُمَّ قارنت بين شرح الوشاء وشرحي الرَّاعي والأزهريّ، ثُمَّ عرّجت على القضايا والمسائل اللغويَّة،و النَّحويَّة،والصَّرفيَّة التي أثارها الشرح،ثُمَّ بينت قيمته العلمية، وما يمكن أنْ يؤخذ عليه.

وجعلت القسم الآخر للتحقيق متبعة الأسلوب العلمي في تحقيق النُّصوص،وختمت البحث بالنتائج،والفهارس المتنوعة.

ومن أبرز النَّتائج:

- الوشَّاء أشعري المعتقد مالكي المذهب.
- الكشف عن شخصية أستاذ شيخ شيخه عيسى الصَّفويّ(ت٩٥٣هـ)،وشخصية شيخ شيخه الشّهاب أحمد العباديّ(ت٩٩٤هـ)،وشخصية شيخه أبي بكر الشَّنوانيّ(ت١٠١٩هـ).
- التوصل إلى زمن تقريبي لمولده ووفاته.
- الوشَّاء ذو مكانة علمية، وثقافة متنوعة.
- الوشَّاء ممَّن يستشهد بالصحيح من الحديث الشَّريف.
- امتزجت لغة الوشاء بالمنطق،و ظهر تأثره بالأصوليين.

المشرفةُ الدُّكتورة حُصَّة بنت زيد الرُّشود

الطالبة تُركيَّة بنت عامر الشُّميريّ

Abstract :

This research studying a book of the god gifts in solving a cores of al ajromiyyah for Ahmad Ibn Mohammad Ibn Abi Al Fadhl Al Washaa Al Tunisi Al Ansari and his investigation .

And the researcher divided the research into introduction and two divisions : she demonstrated in division of studying the author through his name , his parentage , his birth , his die , his era , his greybeards , his scientific position , his culture , his doctrine , his idiosyncratic , grammarian doctrine , and his monuments , then she demonstrated by the book through its title , and documenting its attribute , its method , its evidences , its attitudes of the book owner , his attitudes of the dispute issues , then she compared between Al Washaa explaining and Al Raae explaining , Al Azhari explaining , then demonstrated about issues , lingual , grammarian issues which detailed the explaining , then she clarified its scientific value and can be taken on it .

And she made the another division for investigation , she followed a scientific style in achievement of texts and she finished the research by the results and variable indexes .

And the highlights of results are :

- Al Washaa with Ashaari belief and his doctrine is maliki .
- The exploration about personality of teacher for greybeard of his greybeard , personality of greybeard of his greybeard , and personality of his greybeard .
- The reaching to approximate time for his birth and his die .
- Al Washaa has scientific position and variable culture .
- Al Washaa who cites by correct from prophetic tradition .
- Al Washaa language mixed by logic and demonstrated his affects by fundamentalists .

The supervisor : Dr . Hissa Al Roshoud

The student : Turkiyah Amir Al Omairi

شكرٌ وتقديرٌ:

إنَّ تحقيق الغاية،وإدراك الهدف،لهو نعمة عظيمة تستوجب شكر المنعم.فأحمده تعالى على نعمه التي لا تعدّ،وأشكره أنْ بلغني ما كنت أصبو إليه من إنجاز هذا البحث.له سبحانه الحمد كما يليق بجلال وجهه. وعظيم سلطانه،على نعمه،وآلائه،وإحسانه.

ثُمَّ أُثنّي الشكر لـ **أمي**-حفظها الله!-التي شملتني بعطفها ورعايتها،ومافتئت تحثني وتشجعني على طلب العلم: ممَّا كان له أكبر الأثر،وعظيم النَّفع في إنجاز هذا البحث،فلها جزيل الشُكرِ،و وافر الامتنان.

وأُثلِّث الشُكرَ لـ شقيقي ووالدي الروحي **عيسى بن عامر العُميريّ**-حفظه الله!-على بذله من وقته وجهده،ومساعدته،ورعايته الدَّائبة،بنفس رضية،فجزاه المولى خير الجزاء،وأوفر له العطاء.

كمَا أتوجه بجزيل الشُكر ووافر العرفان إلى شيخي وأستاذي الدُكتور **عيّاد بن عيد الثبيتيّ** - حفظه الله!-الذي أهداني هذا المخطوط،والذي تشرفت بإرشاده في اختيار الموضوع،ولسعادته منّة عليَّ في وقته وكتبه بعد الإرشاد،فجزاه الله خير الجزاء.

وأقدّم شُكري وتقديري لسعادة الدُكتورة **حُصَّة بنت زيد الرشود**-حفظها الله!-التي أشرفت على هذه الرِّسالة، ووضعت قلمها على كلّ ما يعترض طريقي من صعوبات،وأرشدتني في قراءة بعض الكلمات التي لا تتلاءم والسّياق الذي وردت فيه،ولقد كان لسعادتها ما يميزها،حيث لم تجعل الإشراف حكرًا عليها،فقد كانت تقول لي لا تترددي في سؤال أهل الاختصاص عن كلّ ما يعترضك من صعوبات.

كما لم يقتصر اللقاء بيننا على الوقت المنظم،بل كان اللقاء معها مفتوحًا زمانًا ومكانًا،في الجامعة،وفي المنزل،فجزاها الله خير الجزاء،وأثابها الثَّواب الأوفى.

كما أشكر سعادة الدُكتور **سعد بن حمدان الغامديّ**-حفظه الله!-الذي لم يضق بكثرة اتصالي ذرعًا،فجزاه الله خير الجزاء.

وكذلك أتقدم بجزيل الشكر والتقدير لـ **كلية اللغة العربية** التي نهلت من علومها في مرحلتي البكالوريس والماجستير.

وأشكر **جامعة أمّ القرى** التي أتاحت لي هذه الفرصة لإكمال دراستي في رحابها.أسأل الله أنْ يبقيها صرحًا شامخًا للعلم والمعرفة.

وأشكر كلّ من أفادني وأسدى لي عونًا أو صنع لي معروفًا أو ساهم معي ولو بجهد ضئيل.

ولا يفوتني أنْ أقدِّم الشُّكر والتَّقدير لسعادة عضوي لجنة المناقشة؛لقبولهما مناقشتها.و أمل أنْ أفيد من توجيهاتهما وإرشاداتهما فيما يتعلق بملاحظاتهما العلميَّة التي سأتعلم منها ما أضيفه إلى حصيلتي العلميَّة التي اكتسبتها خلال بحثي هذا شاكرة لهما،ومقدِّرة.

وفي الختام أسأل الله تعالى أنْ يجعل هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم.وأنّ يتقبله،وأنْ يعفو عمَّا بدر مني من تقصير،وألا يحرمني من الأجر،إنَّه سميع مجيب.

المقدِمةُ:

بِسْمِ اللهِ الرَّحمنِ الرَّحيمِ

الحمدُ للهِ على آلائِهِ، المتوحدُ في علیائِهِ،المتفضلُ على خلقِه بنعمائِه،حمدًا كثيرًا،والصَّلاةُ والسَّلامُ الأتمان الأكملان على النَّبي المصطفى مِنْ رسلِه وأنبيائِه،المرشد الهادي لصحبِهِ وأوليائِهِ، المنيرلِمَنْ سلكَ سننَهُ واهتدى بهديهِ وعطائِهِ..وبعدُ:

فابنُ آجُرُّومَ مِنْ العلماءِ الذين عَنُوا بتقريبِ النَّحوِ للشُّدَاةِ والنَّاشئةِ،وهوَ مِنْ النَّحويين الذين كانت شهرتُهم كتبَهم،فمقدِمتُه الأجروميَّةُ مقدِمةٌ موجزةٌ،محكمةٌ مختصرةٌ،نالتْ الإعجابَ والاهتمامَ عندَ العلماءِ؛لأنَّها واضحةُ العبارةِ،ظاهرةُ الإشارةِ،يانعةُ الثَّمرةِ،دانيةُ القطفِ،وهي بابٌ إلى تفهمِ قواعدِ اللغةِ العربيَّةِ.

لقد كان شرحُ الوشَّاءِ عليها ينمُّ عن براعةِ الشَّارحِ العلميَّةِ، ومقدرته على الشَّرحِ والتَّعليلِ.فقدْ مزجَ آراءه بآراءِ شُرَّاحِ الأجروميَّةِ.واهتمَّ بالمسائلِ الخلافيَّةِ،التي أعطتْ صورةً عنْ تطورِ آراءِ العلماءِ،واهتمَّ أيَضًا بلغاتِ العربِ وربطِها بالقراءاتِ القرآنيَّةِ.ولم يكنْ متعصبًا لرأي معين،فقدْ جاءتْ آراؤه متنوعةً.

وأظهرَ شرحُه مدى امتزاجِ المنطقِ والأصولِ باللغة العربيَّةِ.وهذا دليلٌ على مدى تأثرِ الثَّقافةِ اللغويَّةِ في القرنِ الحادي عشر الهجريِّ بالمنطقِ والأصولِ.

وكانَ يهدفُ مِنْ وراءِ هذا الشَّرح إلى تيسيرِ علمِ النَّحوِ وتقريبه للطالبِ والمبتدئِ-وفي هذا اتفاقٌ معَ الغايةِ مِنْ تأليفِ المقدِّمةِ-بعيدًا عنْ الإيجازِ المخلِّ والإطنابِ المملِّ.وكذلك توضيحُ ما غمضَ مِنْ عباراتِها،وإتمامُ ما نقصَ.

ولم تقف الباحثةُ إلَّا على نسخةٍ وحيدةٍ مِنْ هذا الشَّرحِ بحسبِ ما أفادها به مركزُ الملكِ فيصلِ للبحوثِ والدِّراساتِ،وهذا ما أكَّدَه لها سعادة الدُّكتور/ عيَّاد بن عيد الثَّبيتيّ-حفظَه اللهُ!- :ممَّا صعَّبَ عليها فهمَ ما انبهمَ مِنْ الكلماتِ التي لا تتلاءمُ والسِّياق الذي وردتْ فيه،وأيَضًا قراءة بعضِ الكلماتِ.

***أسبابُ اختيارِ الموضوعِ:**

١-أنَّ المقدِّمةَ الأجروميةَ لقيت عنايةً مِنْ الدَّارسين قديمًا وحديثًا،فهوَ كتابٌ يحملُ بينَ دفتيه موضوعاتٍ علميَّةً ونحويَّةً،ولا يزالُ محطَّ اهتمامِ العلماءِ حتَّى اليومِ.

٢- أنَّ الباحثةَ أرادت مِنْ تحقيقِها لشرحِ الوشَّاء أنْ تزيحَ السِّتارَ عنْ مَنْ أبلى بلاءً حسنًا في خدمةِ اللغةِ العربيَّةِ والاهتمام بها؛إذْ أنَّها لم تجدْ له ترجمةً فيما اطلعتْ عليه مِنْ مصادرٍ.

وكذلك أنَّها لم تقفْ له إلَّا على ثلاثةِ شروحٍ،أتمَّ الدُّكتور/يوسف السُّلميّ تحقيقَ شرحٍ صغيرٍ له على"النُّكتةِ لابنِ هشامٍ"[١].وتقومُ الباحثةُ والأستاذُ/حسين الفقيه بتحقيقِ شرحيه على المقدِّمةِ الأجروميَّةِ وقواعدِ الإعرابِ.

٣- خدمةُ اللغةِ العربيَّةِ بإخراجِ آثارِه محققة،حيثُ إنَّه يتمُّ إظهارُ عملَ مَنْ أعملَ يدَ الشَّرحِ والتَّقريبِ في متونٍ قيِّمةٍ وأساسيَّةٍ في النَّحوِ.

٤- ستضيفُ الباحثةُ سفرًا جديدًا بإخراجِها لشرحه للأجرومية محققًا؛إذْ أنَّها لمْ تقفْ على شروحٍ محققةٍ للأجروميَّةِ في القرنِ الحادي عشرَ الهجريّ إلَّا شرحِ الشَّنوانيّ (ت١٠١٩هـ) المسمَّى بـ" المواهبِ الرَّحمانيَّةِ على الآجُرُّوميَّةِ"[٢]،وشرح الشَّيخِ إبراهيمَ اللقانيّ(ت١٠٤١هـ)[٣].

وبإخراجِ هذا الكتاب محققًا تعطي صورةً عنْ كيفيةِ شرحِ النُّحاةِ في هذا القرنِ لمَا هو مختصرٌ،مِنْ حيثُ المنهجِ،والشَّواهدِ،وموقفِهم مِن مسائلِ الخلافِ ،وموقفِهم مِنْ أصحابِ المتونِ، وطريقةِ تعاملِهم معَ العلماءِ السَّابقين لهم.

٥-الوشَّاءُ نقلَ في مواضعَ عديدةٍ في شرحِهِ من آثارِ شيخِهِ الشَّنوانيّ:"المواهبِ الرَّحمانيَّةِ"، وَ"الدُّرةِ الشَّنوانيَّةِ"،وَ"حاشيةِ الشَّنوانيّ على شرحِ مقدِّمةِ الإعرابِ".وفي هذا النَّقلِ إعطاءُ صورةٍ عنْ فكرِ وآراءِ هذا العالمِ الجليلِ؛إذ أنَّ الرَّسائلَ الجامعيَّةَ لم تتطرقْ إلى مؤلفاتِ الشَّنوانيّ إلَّا في النَّادرِ،فلمْ يحققْ مِنْ آثارِه -حسب علم الباحثة-إلَّا المواهب الرَّحمانيَّةِ،وحاشيته على شرحِ الأزهريّ لمقدِّمةِ الإعرابِ.

وأيَضًا نقلَ في مواضعَ عديدةٍ عَنْ أستاذِ شيخِ شيخِه عيسى الصَّفويّ.وفي النَّقلِ عَنْه إعطاءُ صورةٍ عَنْ فكرِ وآراءِ هذا الشَّيخِ الجليلِ،الذي لم تحققْ مِنْ مؤلفاتِه العديدةِ-حسب علم الباحثة-إلاَّ شرح كافيَّةِ ابنِ الحاجبِ[٤]،ورسالة في لامِ التَّعريفِ[٥].

---

[١] سيتمُّ نشره في مجلةِ الجامعةِ الإسلاميَّةِ بالمدينةِ المنورةِ.

[٢] حقق الشَّرح على جزئين:

أ.من أوَّل الكتاب إلى نهاية باب المبتدأ والخبر رسالة دكتوراه في جامعة الإمام تحقيق ودراسة أحمد بن محمَّد العضيب.

ب.من بابِ منصوباتِ الأسماءِ إلى آخر الكتاب رسالة دكتوراه في جامعة الإمام تحقيق ودراسة ميمونة بنت أحمد سعيد الفوناويّ.

[٣] رسالة دكتوراه في جامعة الإمام تحقيق ودراسة سعود بن عبد العزيز الخنين.

[٤] رسالة دكتوراه في جامعة القاهرة تحقيق ودراسة السَّيِّد أحمد علي محمَّد.

[٥] حققت هذه الرسالة مرتين:

أ.تحقيق فاطمة حسين السَّيِّد حسين.مكتبة أولاد الشيخ مصر٢٠٠٥م.

ب.تحقيق محمَّد الدغريريّ.مجلة جامعة أمّ القرى لعلوم اللغات وآدابها-العدد الأوَّل-٢٠٠٩م.

*خُطَّةُ البحثِ:

تمَّ تقسيمُ البحثِ إلى: مقدِّمةٍ، وقسمين، وخاتمةٍ، وفهارسَ.

- المقدِّمةُ وتتضمنُ:

١-أهميَّةَ الموضوعِ.

٢-أسبابَ اختيارِ الموضوعِ.

٣-خطَّةَ البحثِ.

- القسمُ الأوَّلُ:الدِّراسةُ:

الفصلُ الأوَّلُ:التَّعريفُ بالمؤلِّفِ،وفيه ثلاثةُ مباحثَ:

المبحثُ الأوَّلُ:اسمُه،نسبُه،عصرُه.

المبحثُ الثَّاني:حياتُه،شيوخُه،تلاميذُه،وفاتُه.

المبحثُ الثَّالثُ:آثارُه.

الفصلُ الثَّاني:التَّعريفُ بالكتابِ.

المبحثُ الأوَّلُ:عنوانُه،وتوثيقُ نسبتِهِ.

المبحثُ الثَّاني:منهجُه.

المبحثُ الثَّالثُ:شواهدُه.

المبحثُ الرَّابعُ:موقفُه مِنْ صاحبِ المتنِ.

المبحثُ الخامسُ: موقفُه مِنْ مسائلِ الخلافِ.

المبحثُ السَّادسُ:مقارنةٌ بينَ الوشَّاءِ وشرحي:الرَّاعي،وخالدِ الأزهريِّ.

المبحثُ السَّابعُ:القضايا والمسائلُ اللغويَّةُ والنَّحويَّةُ والصَّرفيَّةُ التي أثارها البحثُ.

المبحثُ الثَّامنُ:قيمتُهُ العلميَّةُ والمآخذُ عليه.

- القسمُ الثَّاني:التَّحقيقُ.

ويشملُ النَّصَّ محققًا، ومعلقًا عليه.

- الخاتمةُ.
- الفهارسُ.

القسم الأول

الدراسة

الفصلُ الأوّلُ: التّعريفُ بالمؤلفِ

- المبحثُ الأوّلُ: اسمُه، نسبُه، مصرُه
- المبحثُ الثّاني: حياتُه، شيوخُه، تلاميذُه، وفاتُه
- المبحثُ الثّالثُ: آثارُه

المبحثُ الأوَّلُ

أ.اسمُه ونسبُه:

هو أحمد بن محمَّد الوشَّاء التُّونسيّ الأنصاريّ،هكذا صرَّح في مقدمتي شرحه على الأجروميَّةِ وشرحِه على قواعدِ الإعرابِ[1].

وفي تبيين الأحكام في حلّ ألفاظ النُّكتة -السَّابق لهما في الظُّهور- قال:"أحمد بن محمَّد بن محمَّد بنِ أبي الفضل الوشَّاء التُّونسيّ الأنصاريّ"[2].

الوشَّاء:صيغة مبالغة على وزن"فعَّال"،من الفعل "وَشَى"على وزنِ "فَعَل".و هو الذي يبيع ثياب الإبريسم[3]. والإبريسم:هو أحسن الحرير[4].

التُّونسيّ:نسبة إلى تونس[5].

تونس:-بالضَّمِّ ثمَّ السُّكون،والنُّون تضمُّ وتفتح وتكسر-مدينة كبيرة محدثة بإفريقية على ساحل بحر الروم،عمّرت من أنقاض مدينة كبيرة قديمة بالقرب منها يقال لها:قرطاجنَّة.وكانَ اسم تونس في القديمِ:ترشيش.وهي على ميلين من قرطاجنّة[6].

اسماها أحمد زرّوق[7]-أحد شرّاح الأجروميَّة-قصَّافة الجبابرة.ونظم هذا المعنى بعض الأدباء،فقال:

وكلُّ جبَّارٍ إذا مَا طَغَى ... و كانَ في طغيانِه يسرفُ

أرسلَهُ اللهُ إلى تونسَ ... إذْ كلُّ جبَّارٍ بها يقصفُ[8]

الأنصاريّ:نسبة إلى الأنصار،وهم جماعة من أهل المدينة من الصَّحابة من أولاد الأوس والخزرج،قيل لهم: الأنصار:لنصرتهم رسول الله [9].

---

[1] المنح الرَّبانيَّة ص٢،وجواهر أولي الألباب ل١.

[2] ص١٢٦.

[3] اللسان"وشى"،والمعجم الوسيط "وشى".

[4] تهذيب اللغة٢٩٢/٩،والمعجم الوسيط "الإبريسم".

[5] يُنظرُ:الأنساب للسمعانيّ تحقيق عبد الرَّحمن اليمانيّ١١١/٣.

[6] يُنظرُ:معجم البلدان ٦٠/٢.

[7] أحمد زرّوق: هو أحمد بن أحمد بن محمد بن عيسى البرنسيّ الفاسيّ،أبو العباس،فقيه محدث صوفيّ.ولد سنة٨٤٦هـ.من تصانيفه:شرح مختصر خليل،والحوادث والبدع.توفي سنة٨٩٩هـ.يُنظرُ: الأعلام٩٢،٩١/١،ومعجم المؤلفين١٥٥/١.

[8] يُنظرُ:إتحاف أهل الزَّمان بأخبار ملوك تونس وعهد الأمان لأحمد ابن أبي الضياف١٨٥/١.

[9] يُنظرُ:الأنساب للسمعانيّ٣٦٨/١.

وأمَّا مولده ووفاته فقد قدرت الباحثة أنَّه ولد –تقريبا- بين عام (٩٩٠هـ-٩٩٥هـ). وألف مصنفاته الثَّلاثة وعمره بضع وستون عاما،وكانت وفاته-تقريبًا- في العقد السادس من القرن الحادي عشر الهجري مستندة في هذا التقدير إلى:

- أنَّ شيخه الشنواني توفي سنة ١٠١٩هـ ،وعمره ستون عاما.
- أنَّ الوشاء خلص من تأليف آخر شروحه"جواهر أولي الألباب في حل قواعد الإعراب"عام١٠٥٥هـ.
- أنَّ أنفع ما يكون طلب العلم في سن الشباب،حيث يكون الذهن متوقدا،والهمة حيَّة كبيرة.
- أنَّ العادة وجود تقارب بين الأقران في سنة الولادة و الأعمار،فمن التلاميذ الملازمين لـ شيخ الوشاء أبي بكر الشنواني:

أ.شهاب الدين الخفاجي:ولد عام٩٧٧هـ،وتوفي سنة١٠٦٩هـ.

ب.برهان الدين الميموني:ولد عام ٩٩١هـ،وتوفي سنة١٠٧٩هـ.

- أنَّ أغلب أعمار أمة محمَّد-ﷺ -تتراوح بين ستين سنة إلى سبعين سنة، ومنهم من يزيد على ذلك وهو قليل،قال ﷺ: "أَعْمَارُ أُمَّتِي مَا بَيْنَ السِّتِّينَ إِلَى السَّبْعِينَ وَأَقَلُّهُمْ مَنْ يَجُوزُ ذَلِك"[1]

ب.عصره:

الحالة السّياسيَّة والاجتماعيَّة والعلميَّة في تونس ومصر

في القرن الحادي عشر الهجريّ/السَّابع عشر الميلاديّ

خصصت الباحثة تونس بالحديث؛لأنَّ الشَّيخ أحمد الوشَّاء ذكر في مقدمات آثاره الثَّلاثة نسبه إلى تونس "التُّونسيّ".

وخصصت هذه الحقبة الزمانية"القرن الحادي عشر الهجريّ/السابع عشر الميلاديّ":لأنَّه ذكر في خاتمات آثاره سنوات فراغه منها.فقد ألف تبيين الأحكام عام(١٠٤٩هـ). والمنح الرَّبانيَّة عام(١٠٥٤هـ)،وجواهرَ أولي الألباب عام(١٠٥٥هـ).

---

[1] يُنظرُ:صحيح ابن حبان ٢٤٦/٧.وسنن الترمذي تحقيق أحمد شاكر٥٦٦/٤.

وخصصت أيَّضًا مصر بالحديث؛لأنَّه-والله أعلم-انتقل إلى مصر في فترة من الفترات؛لأنَّ شيخه "أبابكر الشَّنوانيّ" كان تونسيّ الأصل،مصريّ المولد والدَّار.قال عنه المحبي في خلاصة الأثر:"الإمام العلَّامة الأستاذ علَّامة عصره في جميع الفنون،كان في عصره إمام النُّحاة تشدُّ إليه الرِّحال:للأخذ عنه والتَّلقي منه"[1].

وترجم المحبي لكثير من النُّحاة الذين تلقوا منه،من أمثال:شهاب الدِّين الخفاجيّ (ت١٠٧١هـ)[2].وبرهان الدِّين الميمونيّ(ت١٠٧٩هـ)[3].

وقال عنه أيَّضًا:"وتفوَّق وكان كثير الاطلاع على اللغة ومعاني الأشعارِ حافظًا لمذاهب النُّحاة والشَّواهد كثير العنايةِ بها حسن الضبط.أخذ النَّاس عنه كثيرا وعليه تخرجوا.وانتهت إليه الرِّئاسة العلميَّة"[4].

والمستنتج أنَّ الفترة التي انتقل فيه الوشَّاء إلى مصر،هي فترة تسبق وفاة شيخه الشَّنوانيّ بسنوات.

أولًا:تونس في القرن الحادي عشر الهجريّ/السَّابع عشر الميلاديّ[5]

ابتدأت سيطرة الدَّولة العثمانيَّة عليها منذ عام(١٥٧٤م)حيث كان آخر عام لحكم الحفصيين في تونس.ومنذُ عام(١٥٩٠م) بدأ الأتراكُ يحكمون تونس بواسطة "الدَّاي" وبعده"الباي".

عهد سيطرة الدَّايات[6]:

الدَّايات كانوا يفرضون سلطتهم على الممثلين للحكم العثماني بتونس،مثل:الباشا،وكان مقر قيادتهم: "القصبة"[7].

وابتدأ حكمهم في تونس من عام(١٥٩٠م)إلى عام(١٦٣٠م) بواسطة أربع دايات،هم:

---

(١) ١/ ٧٩.

(٢) يُنظرُ:١/ ٣٤٢.

(٣) يُنظرُ:١/ ٤٦.

(٤) المصدر السَّابق.

(٥) يُنظرُ:تاريخ تونس لمحمد الهادي ص٧٠-٨٠،وإتحاف أهل الزَّمان بأخبار ملوك تونس وعهد الأمان لأحمد ابن أبي الضياف٢/ ٣٢-٩٥،والحلل السُّندسيَّة في الأخبار التُّونسيَّة لمحمد الأندلسيّ تحقيق محمد الحبيب٢/ ١٥٤-٣٠٠.

(٦) الدَّاي: معناه الخال،وهو ضابط من أصل تركي،يتمُّ انتخابه من قبل الدِّيوان،أي:المجلس الذي يضمُّ ضباط الجيش الانكشاري بتونس.

(٧) القصبة:حي من الأحياء العريقة في العاصمة تونس.

١-إبراهيم رودسلي:مسقط رأسه جزيرة رودس.انتخب عام ١٥٩١م واستقال عام١٥٩٣م.

٢-الدَّاي موسى:حكم بضعة أشهر من عام ١٥٩٣م.

٣-عثمان داي:حكم من ١٥٩٣م إلى ١٦١٠م.

عندما تولى عثمان داي وجد المملكة خاوية على عروشها.أضعف ما يكون من قلة الرِّجال والعمران،فنشر الأمان حتَّى هرب أهل الشَّر من مملكته خوفًا من سطوته.اتخذ الأساطيل والسُّفن الكبار للغزو وكان سبَّاقًا في ذلك،وامتلأت يديه بالمغانم.

وظهر في عهده أوَّل باي[1] في تونس"رمضان باي" الذي كان ذا كفاءة ،وتعاون معه على الخير.

وفي عام(١٠١٦هـ- ١٦٠٠م)استقبل المهاجرين الأندلسيين الفارين بدينهم من الأسبان،فأحسن قراهم وأكرم مثواهم،وآخى بينهم وبين أهل مملكته،فبنوا بالحاضرة"حومة الأندلس"، وجامعها،وأوقفوا عليه أوقافًا نافعة.وهذه الأوقاف ساهمت في إعادة الإعمار،وبنوا بلدانهم المعروفة لهم.وبنوا قنطرة على وادي مجردة في طريقِ (بنزرت).

وبنوا المدارس،وأوَّل مدرس بها هو الشَّيخ شعبان الأندلسيّ الذي كان له اليد الطولى في علم الكلام،وبعد وفاته تولَّى الشَّيخ أبو الرَّبيع سليمان،الذي اعتبر سيبويه زمانه،وكان معظم ولوعه بالنَّحو،كان بصيرًا بقلبه خبيرًا بنكهات العربيَّة،له الباع الطَّويل بنكهات الشَّواهد.

وقدم على أيامه الشَّيخ أحمد أفندي من أرض الرّوم وكان عالمًا متفننًا،فبثَّ العلم في صدور الرِّجال،ولم ينقطع بذلك عمله بعد موته إذ أخذ عنه جماعة من الرِّجال كالشَّيخ أبي يحيى الرَّصاع،وأبي القاسم البجائيّ وغيرهما.

كان عثمان داي نافذ الأمر شديد البأس على أهل العدوان،رفيقًا بالرَّعية مثابرًا على الخير إلى أن توفي يوم الأحد الثَّالث عشر من رجب سنة تسع عشرة والف(١٠١٩هـ-١٦١٠م) ودفن بزاوية الولي سيدي أحمد بن عروس.

٤-يوسف داي:حكم من ١٦١٠م إلى١٦٣٧م.

قال عنه عثمان داي عندما اشتدَّ مرضه إنْ أردتم الهناء والعافية فقدموا يوسف داي:لأنَّه لين الجناب.

---

[1] الباي:معناه السيد أو الأمير،وهو والي ممثل الدَّولة العثمانيَّة في تونس.

فقد عرف يوسف داي بالعدل والخير والفضل،بنى جامعًا عرف باسمه.وبنى قنطرة على وادي مجردة وبنى حولها الغرس والبساتين،وجلب الماء لسقايات عديدة بتونس،مثل التي بسوق التُّرك.وبنى حصنًا عظيمًا بـ"بنزرت"[1]وحصونًا غيرها،وبنى فنادق لسُكنى العسكر،وزاد في عددهم.وزاد أيَّضًا عدد قطع الأسطول.

وفي عهده امتزجت التَّأثيرات المحليَّة والأندلسيَّة في مجال الهندسة المعماريَّة ببعض التَّأثيرات الوافدة في الشَّرق،فأنتجت أعمالًا طريفةً،مثل:جامع يوسف داي.

وفي أيامه رجعت "جربة"[2]إلى تونس على يد الشَّيخ سعيد أبي الجلود،ففي عهد عثمان داي كانت "جربة" من أعمال طرابلس.

وفي أيامه أيَّضًا وقعت حرب مع الأتراك الجزائريين بسبب الاختلاف في الحدين بين المملكتين.

وتوفي في عهده أوَّل البايات رمضان حسين التُّركي سنة(١٠٢٢هـ -١٦١٣م)،وعين بعد موته أنجب مواليه "مراد باي" على ولاية المحال.

مازال يوسف داي مستبدا بالأمر،مطاعًا،محمود الأثر،طيب الخبرِ،إلى أنْ توفي ليلة الجمعة الثَّالث والعشرين من رجب سنة سبع وأربعين وألف (١٠٤٧هـ-١٦٣٧م)،ودفن بتربته في صحنِ جامعه، وبعد وفاته أخذ أمر "الدَّاي" في التَّراجع وأمر "الباي" في التَّقدُّم.

المستوى الاقتصاديّ في عهد "الدَّايات":

كما سبق كان للأندلسيين الوافدين دور في النُّهوض الاقتصاديَ لـ"تونس" في هذا العصر بسبب النَّشاطات المتعددة التي قاموا بها.

فالنَّاظر إلى تونس في تلك الفترة يرى أنَّها مدينة تجاريَّة ، فصناعة النَّسيج نشطت بالعاصمة،و

---

[1] بنزرت- بفتح الزاي،وسكون الراء،وتاء فوقها نقطتان-:مدينة بإفريقيَة،مشرفة على البحر،وتنفرد ببحيرة تخرج من البحر الكبير إلى مستقرّ تجاهها.يُنظرُ:معجم البلدان١/٤٩٩-٥٠٠.

[2] جربة-بالفتح ثمّ السُّكون،والباء موحدة خفيفة،وقيل:بكسر الجيم-هي قرية بالمغرب لها ذكر كثير في كتاب الفتوح،وقيل: هي جزيرة بالمغرب من ناحية إفريقيَة قرب قابس يسكنها البربر،فيها بساتين كثيرة.يُنظرُ: المصدر السَّابق٢/١١٨.

سوسة[1]،والقيروان[2]،وفي جهات الجريد[3]،فلم يكن ذلك من عمل الوافدين الأندلسيين فقط .وأعمرت الزيتونة من جديد أطراف السَّاحل وكان ذلك من قبل سكان السَّاحل فقط. وأعيد إحياء الهناشرِ من قبل فلاحي تلك الجهات.

الحياة الثَّقافيَّة في عهد "الدَّايات":

انتعشت تونس وخرجت شيئًا فشيئًا من حالة السُّبات التى أصابتها في القرن السَّادس عشر الميلاديّ.وكان للأندلسيين –أيَّضًا- دور في هذا الانتعاش؛بسبب النَّشاطات المتعددة التي قاموا بها.

نشطت الدِّراسات الدينيَّة في جميع جهات البلاد،وكثر عدد العلماء من مالكية محليين-مذهب أحمد الوشَّاء- أو من المنتميين إلى المذهب الحنفي الذي دخل أفريقية مع الأتراك.

واقتصرت العلوم وخاصّة الدِّينيَّة على النَّقل وتكرار ما أتى به الأوَّلون غير محددة طَرْقَها ولا موسعة ميادين اهتمامها.

وباختصار فإنَّ البلاد التُّونسيَّة شهدت في النِّصف الأوَّل من القرن السَّابع عشر الميلاديّ انطلاقة على الصَّعيدين الاقتصاديّ والثَّقافيّ.

عهد البايات:

في الوقت نفسه الذي أعلن فيه "المراديون" على رؤوس الملأ عن طابعهم التُّركي وولائهم لسلطان"اسطنبول".فإنَّهم انتصبوا سلطة منافسة لسلطة الدَّايات،وللأنظمة التُّركيَّة التَّقليديَّة، وفرضوا عليها أنفسهم شيئًا فشيئًا،ولكي يصلوا إلى هذا الغرض استخدموا القوى الجديدة التي استمدوها من الدَّعم الذي كانوا يلقونه من أصيلي البلاد.

---

(1) سوسة-بضمِ أوّله-مدينة صغيرة بنواحي إفريقيَّة،أكثر أهلها حاكة ينسجون الثياب السوسيَّة الرفيعة،خرج منها محدثون وفقهاء وأدباء.يُنظرُ:معجم البلدان٣/٢٨١،٢٨٢.

(2) القيروان-كلمة معربة بالفارسيَّة:كاروان-هي مدينة عظيمة بإفريقيَّة مصّرت في الإسلام في أيام معاوية-رضي الله عنه- .يُنظرُ:المصدر السابق٤/٤٢١،٤٢٢.

(3) جهات الجريد: هو شط يقع في الصحراء التُّونسيَّة.قال عنه أبو عبيد البكريّ في المسالك والممالك ٢/٧٠٨:"ومن نفزاوة تسير إلى بلاد قسطيلية وبينهما أرض سوّاخة لا يهتدى للطريق فيها إلا بخشب منصوبة وأدلاء تلك الطريق ينو مليت.لأنَّ هناك ظواعينهم،فإنْ ضلَّ أحد يمينًا أو شمالا غرق في أرض دبياس تشبه بالرُّطوبة بالصَّابون.وقد هلكت فيها العساكر والجماعات ممن دخلها ولم يدر أمرها".

استمر حكمهم في تونس من عام (١٦٣١م)إلى عام (١٧٠٢م)بواسطة ثمانية بايات-وتحت سلطتهم تسعة عشر دايًا-هم:

١-مراد باي(١٦٢٨م-١٦٣١م).

هو مراد كورسو -هو مؤسس العائلة-هو مملوك من أصل كرسيكي،أسر صغيرًا،وأوتي به إلى تونس.فاشتراه رمضان باي-الذي ذاع صيته في عهد عثمان داي،وجعله عضده،وتوفي في عهد يوسف داي-وربّاه ودرّبه على قيادة المحلة.وبعد موت رمضان باي ،عقد له يوسف داي ولاية "المحال".

٢-حمودة باشا(١٦٣١م-١٦٦٦م).

الدّايات الذين كانوا في عهده:

أ-اسطه مراد داي(١٦٣٧م-١٦٤٠م).

ب-الدّاي أحمدخوجه(١٦٤٠م-١٦٤٧م).

ج-الدّاي الحاج محمد لاز(١٦٤٧م-١٦٥٣م).

د-الدّاي الحاج مصطفى لاز(١٦٥٣م-١٦٦٥م).

هـ-الدّاي الحاج مصطفى قاره أكوز(١٦٦٥م-١٦٦٦م).

٣-مراد باي بن حمودة باشا بنِ مرادِ(١٦٧٥م).

الدّاياتُ الذين كانوا في عهدِه:

أ-الدّاي الحاج محمّد حاج أغلو(١٦٦٦م-١٦٦٩م).

ب-الدّاي شعبان خوجة(١٦٦٩م-١٦٧٢م).

ج-الدّاي الحاج محمّد منتشالي(١٦٧٢م-١٦٧٣م).

د-الدّاي الحاج علي لاز(١٦٧٣م).

هـ-الدّاي مامي جمل(١٦٧٣م-١٦٧٧م).

٤-محمّد باي بن مراد باي بن حمودة باشا(١٦٧٥م).

٥-محمّد باي الحفصيّ بن حمودةَ باشا(١٦٧٥م-١٦٧٦م).

٦-علي باي بن مرادِ باي بن حمودة باشا(١٦٧٧م-١٦٩٦م).

الدَّايات الذين كانوا في عهدِه:

أ.الدَّاي محمَّد طاباق(١٦٧٣م-١٦٨٢م).

ب.الدَّاي أحمد شلبي(١٦٨٢م-١٦٨٦م).

ج.الحاج بقطاش داي(١٦٨٦م-١٦٨٨م).

د.الدَّاي علي رايس(١٦٨٨م-١٦٩٤م).

هـ.الدَّاي إبراهيم خوجة(١٦٩٤م).

و.الدَّاي محمود خوجة(١٦٩٤م).

ز.الدَّاي محمَّد طاطار(١٦٩٥م).

ح.الدَّاي يعقوب(١٦٩٥م).

ط.الدَّاي محمَّد خوجة(١٦٩٥م-١٦٩٩م).

٧-رمضان باي بن مراد بن حمودة باشا(١٦٩٦م-١٦٩٩م).

٨-مراد بن علي باي بنِ حمودة باشا "مراد بوبالة"(١٦٩٩م-١٧٠٢م).

بعدَ وفاة "يوسف داي"-كما ذكر سابقًا- تراجع أمر الدَّاي،وتقدَّم أمر الباي.**ففي الفترة(١٦٥٠م-١٦٧٥م)**:تفوَّقَ الباي المرادي حمودة الباشا ثمَّ أبناؤه مراد الثَّاني ومحمَّد الحفصيُّ على "الدَّاي" والطائفة العسكريَّة التُّركية،ورضخت الأرياف إلى سياسة الهيمنة والاستغلالِ المرادية،وكان الأمن مستتبًا،وازدهر النَّشاط الصِّناعيّ والتِّجاريّ،واستمرت النَّهضة العلميَّة(علوم الدِّين) والمعماريّة،وكان "حمودة باشا المراديّ" مولعًا بحب العلماء وجبر خواطرهم، ويتلذذ بمجالستهم،وكان يلحق بخدمته الأدباء والشُّعراء؛ليحسن صيته بين النَّاس.

وفي الفترة(١٦٧٥م-١٦٨٦م):قامت الحروب الأهليَّة في تونس،حرب الأخوين محمَّد وعلي ابني مراد الثَّاني،واستنجد المراديون بأتراك الجزائر ضدَّ الداي شلبي المهيمن في تونس العاصمة،وانتهت الحرب بمقتل أحمد شلبي ثُمَّ الباي علي،وفي هذه الفترة دخلت تونس في أزمة اقتصادية(مجاعات وغلاء)،ودخلت بعض القبائل المحاربة الميدان السِّياسيّ بتحالفها مع القادة.

وفي الفترة (١٦٨٦م-١٧٠٥م):مرت تونس بأزمات متعددة في عهد محمَّد باي(١٦٨٦م-١٦٩٦م)، ورمضان باي(١٦٩٦م-١٦٩٩م)، ومراد الثَّالث"بوبالة"(١٦٩٩م-١٧٠٢م).

واحتلَّ أتراك الجزائر تونس عام(١٦٩٤م)، وتمَّ تنصيب "الدَّاي طاطار" بها.وكان حكمه بالقصبة طغيان وسفك دماء.وفي عام(١١١٤هـ-١٧٠٢م) قُتِلَ مراد"بوبالة" الطَّاغية المجنون - خاتم عقد المراديين - على يد إبراهيم الشَّريف، وانقرضت بانقراضه دولة بني مراد.

وبعد ثلاث سنوات سيطر الباي حسين على السُّلطة.وأسس أسرة مالكة عرفت بالأسرة الحسينية التي ظلت تتوارث السُّلطة حتَّى استقلال تونس عام(١٩٥٦م).

ثانيا:مصر في القرن الحادي عشر الهجريّ/السَّابع عشر الميلاديّ[1]

الدَّولة المملوكيَّة حكمت مصر والشَّام والعراق وأجزاء من الجزيرة العربيَة أكثر من قرنين ونصف القرن(١٢٥٠م-١٥١٧م)،وانتهى حكمهم في عهد السُّلطان"طومان باي".

حكم العثمانيين في مصر:استولى العثمانيون على مصر من المماليك في عهد السُّلطان "سليم".وأصبحت جزءا من أملاك الدَّولة العثمانيَّة.ودخلت في طور طويل دام نحو ثلاثة قرون(٩٢٣هـ-١٢١٣هـ /١٥١٧م-١٧٩٨م).

وقد بلغ عدد السَّلاطين العثمانيين في مصر في القرن الحادي عشر الهجري (١٦٠١هـ-١٦٩٩هـ)أحد عشر سلطانا:

- محمَّد الثَّالث العثماني
- أحمد الأوَّل.
- مصطفى الأوَّل.
- عثمان الثَّاني.
- مصطفى الأوَّل.
- مراد الرَّابع .
- إبراهيم الأوَّل.
- محمَّد الرَّابع.

---

[1] يُنظرُ:القاهرة تاريخها فنونها آثارها لحسن الباشا وآخرين ص٦٣، ٢٥٤، ٢٦٩،٣٢١، ٣٨٥، ٣٩٧، ٤٢٧.وتاريخ مصر من الفتح العثمانيّ إلى قبيل الوقت الحاضر لعمر الاسكندريّ ص ٦٠، ٦٥، ٦٧، ٦٨.وتاريخ الدَّولة العثمانيَّة١/٢٢٣، وما بعد، والعثمانيون من قيام الدولة إلى الانقلاب على الخلافة لمحمَّد سهيل طقوش ص٢٥٤.

- سليمان الثَّاني.
- أحمد الثَّاني.
- مصطفى الثَّاني.

وكانوا في كثير من الأحيان يستبدلون ولاة الأقاليم في تعاقب سريع؛ ممَّا أدى إلى القوائم الطَّويلة والمعقدة من الولاة.فقد بلغ عددهم خمسين واليًا.أولهم:علي باشا،وآخرهم:حسين باشا.

كانتْ مصر في هذا القرن مشهدًا للفتنِ والمشاحات،إمَّا بين سلائلِ المماليك أنفسهم،وإمَّا بينهم وبين الولاة العثمانين،وإمَّا بين هؤلاء وجنود الحاميَّة العثمانيَّة.

وتسرب الفقر إلى أهل البلاد حتَّى وصلوا في أواخر القرن الثَّاني عشر الهجري إلى درجة من الفاقة لم يسبق لها مثيل،وانتشرت الأمراض،واختل الأمن،وكثر اللصوص وقطَّاع الطُّرق،وتأخرت التِّجارة،وأهملت مرافق الزِّراعة،وانقرضت معظم الصِّناعات كـ(صناعة المنسوجات،وصناعة المعادن،وصناعة الخزف)،ودخلت في طور تقهقر بعد أن نقل السُّلطان "سليم" أمهر الصُّناع إلى القسطنطينية.

وكان المجتمع المصري قائم على النِّظام الطَّبقي:

أ.طبقة حاكمة(الوالي، قواد الحامية، القضاة، الديوان).

ب.طبقة محكومة(العلماء، التجار، الصناع، الفلاحين).

فقد أهمل العثمانيون مصر،ولم يحاولوا تنمية المجتمع بأي طريقة،وإنَّما كانوا ينظرون للمصريين بنظرة تعالٍ واحتقار.وقصروا الوظائف على عنصرهم التُّركي وعنصر المماليك.

وأصبحت لغتهم التركية هي لغة البلاد الرسمية؛فقضي على اللغة العربية في هذا القرن.

وعاش المماليك مترفعين.لم يمتزجوا بالسُّكان الأصليين،إذ كان ديدنهم الحروب والفروسية، ومعظمهم كان يموت في ساحة الوغى ولا يتجاوز سنه الخامسة والثَّلاثين.

وكان أمراء المماليك من أصحاب القصور الفاخرة.والثروة الطائلة، وبيوتهم يؤمّها العلماء من كلّ جانب؛لاشتمالها على كلّ ما يرغبه الطَّالب من الكتب، التي كانوا يُعْنَون بجمعها من كلّ سوق،ولا يضنون على أحد بإعارتها،وإنَّ اهتمام هذه الأسرة وأمثالها بجمع الكتب وتسهيل إعارتها دليل على مقدار إقبال النَّاس على العلم في تلك الأيام،ويؤيد ميل النَّاس إلى الانقطاع إلى طلب العلم ذكر ذلك العدد الكبير من أهل العلم والتَّأليف الذين عنى"المحبي" في "خلاصة الأثر" بكتابة تراجمهم من مشايخ الأساتذة، والعلماء، وغيرهم.

وأمَّا جامع الأزهر أحد أهم المعالم المصريَّة فقد أصبح علماؤه هم حملة مشعل العلم واللغة في ذلك العصر،ويمثلون المجتمع في مطالبهم من الولاة.قال الشَّنوانيّ في مقدمة الدُّرة الشَّنوانيَّة يصف جامع الأزهر في القرن الحادي عشر:"الأزهر: هو الجامع الذي هو أول بيت وضع للناس بالقاهرة، وهذا الجامع المذكور هو بذكر الله معمور، وقد اختص بكثرة العبادة واكتساب السيادة واستعقاب السعادة، فيا له من جامع ما أزهره وموضع ما أنوره !

والجالس فيه يجد راحة من قبل الرحمن، ولا ينكر ذلك إلَّا من ابتلي بالحرمان. وقد انتشر في الافاق علماؤه، ونفع الشرق والغرب صلحاؤه، ولا عبادة متيسرة في مثله، ولا علم أكثر مما بين أهله،وهذه نبذة يسيرة وإلَّا ففضله شائع وفخره ذائع،ولله الفضل والمنة إذ جعل عمل أهله عمل أهل الجنة"[1].

وكانت دُوْرُ العلم محصورة به وببعض الكتاتيب،وكان اشتغالهم فيها قاصرًا على مدارسة قواعد العلوم اللسانيَّة والشَّرعية والرِّياضة النَّظريَّة، فلم يتأثروا بالنَّهضة العلميَّة بأوربا.ولم يرجعوا إلى النهضة العربيَّة القديمة التي جعلت عصر الرَّشيد والأمين والمأمون من أزهر عصور العلوم العلميَّة.

فالمطلع على"خلاصة الأثر "يجد أنَّ النُّحاة في تلك الفترة لم تخرج مصنفاتهم-على الأغلب-عن شروح وحواش على مصنفات المتقدمين،ومن الأمثلة المترجم لها:أبو بكر إسماعيل الشَّنوانيّ (ت١٠١٩هـ)،ويس بن زين الدّين الحمصيّ(ت ١٠٦١هـ)[2]،وبرهان الدّين الميمونيّ (ت١٠٧٩هـ).

فهي فترة رزحت فيها مصر في شتى الميادين.

ولابدَّ من التَّنويه إلى أنَّ المصادر التي تحدثت عن هذا العصر اهتمت بالحالة السّياسيَّة وما يتبعها من حالة اجتماعيَّة واقتصاديَّة،ولم تسلط الضَّوء على الحياة العلميَّة والفكريَّة إلَّا في النَّادر،أو لعلّ المصادر التي تحدثت عنها ما تزال في عداد المفقود.

---

(١) ل٤.

(٢) يُنظرُ:٤/٤٩١.٤٩٢.

المبحثُ الثَّاني

لم تسعف كتب التَّراجم والمصادر التي وقفت عليها الباحثة بشيء عن هذه الشَّخصيَّة؛ ومن ثمَّ فقد عكفت على آثاره الأخرى، فقرأت فيها قراءة جادة، وخرجت منها بمعلومات قيِّمة، تتمثّل في الوقوف على بعض مشايخه،وتصوّرعامَ لثقافته،ومكانته العلميَّة،وعقيدته،ومذهبه الفقهيّ والنَّحويّ،وشخصيته العلميَّة،ووفاته.

١-شيوخه:

الذي دفع الباحثة إلى خطّ هذا العنوان أنَّ الوشَّاء أطلق بين ثنايا شرحيه على الأجروميَّة وقواعد الإعراب أقوالًا أسندها إلى:

أ.شيخنا.

ب.أستاذ شيخ شيخنا.

ج.أستاذ شيخ شيخ شيخنا،أو أستاذ شيخ شيخ معًا شيخنا.

ف**الشَّيخ**:ذو المكانة من علم،أو فضل،أو رياسة[١].

واصطلاحًا:المنتهي في العلم.وقال بعضهم:هو صاحب الفائدة،والمائدة،والحكمة الزَّائدة[٢].

و**الأستاذ**:قال الدكتور عبد الرحمن بودرع:" كلمة أستاذ - بضمِّ الهمزة و الذَّال المعجمة -:كلمة فارسية غيرُ عربية:تدل على الماهر بصنعته،ولا توجد هذه الكلمة في الشعر الجاهلي،وأصل الأستاذ:الصَّائغ؛لأنَّه ربما كان تحت يده غلمان يؤدّبهم،فكأنَّه أستاذ في حسن الأدب،وينطق أستا بالتركية والكردية. فهي معرَّبة،يمكن إلحاقها بوزن أفعال أو إفعال،للحصول على الجمع: أفاعيل، وأفاعلة وقد تجمع جمعَ مذكّر سالمًا،فيقال:أستاذون"[٣].

هذه العبارات وما أشبهها–والله أعلم-ظهرت بعد القرن العاشر الهجري،والدَّليل:

١-أنَّ الباحثة لم تقف عليهما قبل هذا العصر،فقد بحثت فيما وقع بين يديها من مصنفات، وخاصة مصنفات السّيوطيّ(ت٩١١هـ):لأنَّه خاض في علوم كثيرة،وجمع أقوالًا وآراءً عديدةً في مؤلفاته.

---

[١] المعجم الوسيط ٥٠٢/١.

[٢] يُنظرُ: حاشية عبادة على الشَّذور ص ٥.

[٣] مجلة مجمع اللغة العربية العدد السابع(رجب١٤٣٦هـ/أبريل٢٠١٥م) ص٥٣٢.

٢-وقفت الباحثة على (أستاذنا)،و(شيخنا)،و(أستاذ شيخنا)،و(شيخ شيخنا) في أكثر من مصنف بعد القرن العاشر الهجري:

أ.(الدُّرة الشَّنوانيَّة)لأبي بكر بن إسماعيل الشَّنوانيّ(ت١٠١٩هـ).

ب.(المواهب الرَّحمانيَّة)لأبي بكر بن إسماعيل الشَّنوانيّ(ت١٠١٩هـ).

ج.(حاشية الشَّنوانيّ على قواعد الإعراب)لأبي بكر بن إسماعيل الشَّنوانيّ(ت١٠١٩هـ).

د.(هداية مجيب النِّدا إلى شرح قطر النَّدا) لأبي بكر بن إسماعيل الشَّنوانيّ(ت١٠١٩هـ).

هـ.(حاشية على أوضح المسالك)لأبي بكر بن إسماعيل الشَّنوانيّ(ت١٠١٩هـ).

و.(المنح الرَّبانيَّة في حلّ جواهر الأجروميَّة)لأحمد بن محمَّد الوشَّاء التُّونسيّ،ألفه(١٠٥٤هـ).

ز.(جواهر أولي الألباب في حلّ قواعد الإعراب) لأحمد بن محمَّد الوشَّاء التُّونسيّ،ألفه(١٠٥٥هـ).

ح.(حاشية يس الحمصيّ على شرح الفاكهي لقطر الندى)ليس بن زين الدِّين الحمصيّ الشَّافعيّ (ت١٠٦١هـ).

ط.(حاشية على شرح العلامة جلال الدِّين المحلي على منهاج الطَّالبين.للشيخ محي الدِّين النَّوويّ)لأحمد بنِ سلامة القليوبيّ(ت١٠٧٠هـ)[١].

ك.(الفيض الشهودي في بعض مناقب السمهودي)[٢]مؤلفها مجهول،والظاهر -والله أعلم- أنَّ هذا المخطوط كتب بعد القرن العاشر الهجري؛لأنَّ علي بن عبد الله السمهوديّ توفي سنة ٩١١هـ[٣].

ل.(الفتوحات القدوسيَّة في شرح المقدِّمة الآجُرُّوميَّة)لأحمد بن محمَّد بن عجيبة(ت١٢٢٤هـ)[٤].

م.(حاشية العيش على الآجُرُّوميَّة) لأحمد بن محمَّد العيش،القرن الثالث عشر الهجري.

والعبارتان "أستاذ شيخ شيخنا،و أستاذ شيخ شيخ شيخنا" ليستا غريبتين؛حتَّى لو كانتا قليلتي الدَّوران في الكتب:

"أستاذ شيخ شيخنا":

---

[١] يُنظرُ: ١/٥.

[٢] مخطوط في المكتبة المركزية في جامعة الملك سعود رقمها (١٥٨٦/١٦ مجاميع).

[٣] ينظر: كشف الظنون١/٦١٤.

[٤] يُنظرُ: ص ٧.

معناها: أنَّ شيخه المباشر له شيخ، وشيخ الشَّيخ له أستاذ.

وصلتْ النُّقول عن هذه الشخصية في شرحه على الأجروميَّة إلى أربعة عشر.وفي شرحه على قواعد الإعراب فاقت ذلك.

"أستاذ شيخ شيخ شيخنا"، "أستاذ شيخ شيخ معًا شيخنا":

معناها:أنَّ شيخه له شيخ،والشَّيخ له شيخ له أستاذ.

نقل عن هذه الشَّخصيَّة ثلاث مرات فقط في شرحه على الأجروميَّة،أمَّا في شرحه على قواعد الإعراب فقد فاقت ذلك أيَضًا.

وقد كشفت الباحثة-ولله الحمد- عن هذه الشخصيات المبهمة:

أستاذُ شيخِ شيخِ شيخِ الوشَّاء:

تمكنت الباحثة من الوقوف على شخصيتين من شخصيات "أستاذ شيخ شيخ الوشاء":

١-جلال الدِّينِ السّيوطيّ(ت٩١١هـ):

هو: عبد الرَّحمن بن كمال الدِّين أبي بكر بنِ محمَّد بنِ سابق الدِّين بن فخر الدِّين عثمان بن ناظر الدّين محمَّد بن سيف الدِّين خضر الخضيريّ،الإمام جلال الدِّين الأسيوطيّ المصريَ الشَّافعيّ.ولد سنة ٨٤٩هـ.من مصنفاته:المزهر في اللغة،وحسن المحاضرة.والإتقان في علوم القرآن.توفي سنة٩١١هـ[١].

اختلف نقل الوشاء عنه في شرحه للأجرومية:

- نقل عنه في مواطن عديدة ومتفرقة دون أن يصرح بالنقل،وسيجد القارئ ذلك واضحا في هوامش التحقيق.
- صرح بالنقل عنه مرة واحدة في باب الجوازم،قال:"وجزمَ السيوطيُّ في جمع الجوامع بأنَ النصب بـ لم لغة"[٢].
- أسند قوله إلى " أستاذ شيخِ شيخنا"مرة واحدة،قال:"(الباء).....قال:لأنَّ فعل القسم لا يعمل ظاهرًا إلا بحرف، فكيف يكون مضمرًا أقوى منه مظهرًا؟ وأجيب:باتساعهم في هذا

---

[١] يُنظرُ:هدية العارفين١/٥٣٤،ومعجم المؤلفين٥/١٢٨.

[٢] ص١١٩.

الباب كثيرًا.قاله أستاذ شيخ شيخنا"[1].

وجدت الباحثة هذا القول في الهمع.قال السيوطيّ:"...قالَ:لأنّ فعل القسم لا يعمل ظاهرًا إلا بحرف.فكيف يكون مُضمَرًا أقوى منه مظهرا؟وأجيب:باتساعهم في هذا الباب كثيرًا"[2].

ولم تجده عند غيره.

٢-السَّيِّد عيسى الصَّفويّ(ت٩٥٣هـ):

هو:عيسى بن محمَّد بنِ عبيد الله بن محمَّد الأيجيّ الشَّافعيّ،المعروفُ بالصَّفويّ.ولد سنة ٩٠٠هـ. من تصانيفه:حاشية على جمع الجوامع للمحلي في أصول الفقه،ومختصر النهاية لابن الأثير في غريب الحديث.وحاشية على شرح الجاميّ للكافي في النَّحو، وشرح الشِّفا للقاضي عيَّاض في السِّيرة.توفي سنة٩٥٣هـ[3].

اختلف نقل الوشاء عنه-أيَّضًا- في شرحه للأجرومية:

- نقل عنه مرتين دون أن يصرح بالنقل:

أ.قال:"وحرفٌ جاءَ"أي: وُضِعَ"لمعنى".وهوَ لغة: بمعنى المقصودِ مِنْ عُني إذا قصدَ مِنْ غيرِ اعتبارِ قصدِهِ مِنْ اللفظِ بالفعلِ أو بالقوةِ"[4].

وقفت عليه الباحثة منسوبا له في (حاشيةِ الشَّنوانيّ على قواعد الإعراب لابنِ هشام)،وإليك النَّص:"قال السيد عيسى الصَّفويّ أستاذ شيخنا...قال أستاذ شيخنا المذكور:وهو لغة:بمعنى المقصود من عنى،أي:قصد من غير اعتبار قصده من اللفظ بالفعل أو بالقوة"[5].

ب.قال في باب الأفعال:"وفي الدَّليلِ الثَّاني نظرٌ:لأنَّ زيادةَ التَّاءِ للمذكرِ،وتركُها للمؤنثِ،إنَّما يجبُ إذا كانَ المميزُ مذكورًا بعدَ اسمِ العددِ،وأمَّا إذا حُذفَ أو قُدِّمَ،وجُعلَ اسمُ العددِ صفةً،فيجوزُ في اسمِ العددِ إجراءُ هذه القاعدةِ،ويجوزُ تركُها كمَا في غيرِها،تقولُ: مسائل تسع.ورجال تسعة. وبالعكسِ،كذا نقلَه النَّوويُّ عنْ النَّحاةِ،فاحفظْها فإنَّها عزيزةٌ!"[6].

---

[1] ص٤١،٤٢.

[2] ٤/٣٣٣.

[3] يُنظرُ:الأعلام ٣/٢٠٦،ومعجم المؤلفين ٢/٥٩٨.

[4] ص٢٤.

[5] ١/١٥.

[6] ص١٠٣.

وقفت عليه الباحثة في شرحه على كافية ابن الحاجب [1].وأيضًا وقفت عليه منسوبًا له في حاشية الصَّبان على شرح الأشمونيِّ.وإليك النَّص:"...تقول:مسائل تسع، ورجال تسعة.وبالعكس، كذا نقله النَّوويُّ عن النُّحاة، فاحفظها فإنَّها عزيزة! شرح الكافيَّة للسيد الصَّفويِّ"[2].

- صرَّح بالنَّقل عنه مرة واحدة في باب الأفعال.قال:"بلْ قالَ السَّيِّدُ عيسى: المرادُ بالأفعالِ مجردُ ثبوت الحدثِ بالفعلِ"[3].

وقفت عليه الباحثة في شرحه على كافية ابنِ الحاجب[4].

- أسند قوله إلى" أستاذِ شيخِ شيخِنا" مرة واحدة.قال في باب الإعراب:"وقالَ أستاذُ شيخِ شيخِنا: ولأنَّه أسهلُ في وجدانِ المسائلِ والرجوعُ إليها.وأدْعى لحسنِ التَّرتيبِ والنَّظمِ.وإلا لربَّما تُذْكَرُ المسائلُ منتشرةً فافهمْ!"[5].

وقفت الباحثة عليه منسوبًا له في حاشية عبادة على شذور الذهب.وإليك النَّص:"...قال السيد عيسى الصفوي:ولأنَّه أسهل في وجدان المسائل والرجوع إليها.وأدعى لحسن الترتيب والنظم؛وإلا لربَّما تذكر المسائل منتشرة .انتهى."[6].

بحثت الباحثة عن بقية الأقوال التي أسندها الوشَّاء في شرحه للأجرومية لـ "أستاذ شيخ شيخنا في شرحها على كافية ابن الحاجب، فلم تقف على أي منها.

ولكنَّها وقفت على بعضها مسنودة إلى "أستاذ شيخنا" أو "أستاذ شيخنا عيسى الصفوي"في مصنفات "أبي بكر الشنوانيّ":

- المواهب الرَّحمانيَّة.
- الدُّرة الشَّنوانيَّة.
- هداية مجيب النِّدا إلى شرح قطر النَّدا.
- حاشية الشنواني على شرح مقدمة الإعراب.

فالعلامة السَّيد عيسى الصَّفويّ هو أستاذ شيخ أبي بكر الشَّنوانيّ.

---

[1] يُنظرُ:ص ٢٦٧

[2] ٦١/٤.

[3] ص١٠٣.

[4] يُنظرُ:ص ٣٢٨.

[5] ص٥٠.

[6] ٧٨/١.

شيخ شيخ الوشَّاء:

لم تكشف الباحثة عن هذه الشخصية.

نقل أبو بكر الشَّنوانيّ(ت١٠١٩هـ)عن هذه الشَّخصية كثيرًا في حاشيته على أوضح المسالك،بقوله :"شيخ شيخنا".

شيخ شيخ الوشَّاء:

هو:الشِّهاب أحمد بن قاسم العباديّ الشافعيّ،أخذ عن الشَّيخ ناصر الدِّين اللقانيّ،والشَّيخ شهاب الدِّين البرلسيّ المعروف بعميرة،والشَّيخ عيسى الصَّفويّ.من مصنفاته: حاشية على شرح المنهج،وحاشية على تحفة المحتاج،وحاشية على جمع الجوامع،وحاشية على شرح ألفيَّة ابن مالك في النَّحو. توفي سنة٩٩٤هـ[١].

كشفت الباحثة عن هذه الشخصية من طريق:

١-مصنفات أبي بكر الشنوانيّ:

أ.قال الوشاء في شرحه للأجرومية:"...قلتُ: الذي اختارَه أستاذُ شيخِ شيخِ معًا شيخنا تبعًا لبعضِ مشايخِه أنَّ هذه عبارةُ المتقدِّمين القائلين بأنَّ الإعرابَ معنويٌّ.جرتْ على ألسنةِ المتأخرين المخالفين لهم في ذلك مِنْ غيرِ قصدٍ"[٢].

وقفت الباحثة على هذا القول في المواهب الرَّحمانيَّة لأبي بكر الشنوانيّ منسوبًا لشيخه الشِّهاب العباديّ،إليك النص:قال:" ...والذي اختارَه شيخنا الشهاب أحمد بن قاسم العبادي تبعًا لبعض مشايخه،أنَّ هذه عبارة المتقدِّمين القائلين بأنَّ الإعراب معنويّ جرتْ على ألسنة المتأخرين المخالفين لهم في ذلك من غير قصد"[٣].

ب.نقل الشَّنوانيّ عنه كثيرًا في كتابه:(حاشيةالشَّنوانيّ على شرح مقدِّمة الإعراب)بقوله:"شيخنا".

ج.نقل عنه أيضًا في (هداية مجيب النَدا إلى شرح قطر النَّدا) بقوله:"شيخنا أحمد بن قاسم العباديّ".

٢-التَّراجم:

---

[١] يُنظر:شذرات الذَّهب ٦٣٦/١،٦٣٧،ومعجم المؤلفين ٤٩/٢.

[٢] ص٦٢.

[٣] ل٢٦.

العودة إلى التراجم أثبتت صحة ما ذكرته الباحثة،فالسَّيِّد عيسى الصَّفويّ(ت٩٥٣هـ)هو شيخ الشِّهاب أحمدالعباديّ(ت٩٩٤هـ)،والشِّهاب أحمدالعباديّ هو شيخ أبي بكر الشَّنوانيّ(ت١٠١٩هـ).

شيخ الوشاء:

هو:أبو بكر بن إسماعيل الشَّنوانيّ(ت١٠١٩هـ)،وقد توصلت الباحثة إلى ذلك من طرق عديدة:

أ.اعتمد الوشاء في شرحه للأجرومية على شرح الشَّنوانيِّ وحاشيته على الآجرومية،وسيتضح ذلك للقارئ عند تصفحه لحاشية الشرح.

ب.المواضع التي أسندها الوشَّاء إلى (أستاذ شيخ شيخنا)،أسندها الشَّنوانيّ إلى (أستاذ شيخنا).فالسيد عيسى الصَّفويّ(ت٩٥٣هـ)هوَ أستاذ شيخ الشَّنوانيّ(ت١٠١٩هـ)،وهو أيضًا أستاذ شيخ شيخ الوشاء.

ج.الموضع الذي أسنده الشَّنوانيُّ إلى شيخه الشِّهاب أحمد العباديّ،أسنده الوشَّاء إلى شيخ شيخه.

د.قرب العهد بين الوشاء وبين أبي بكر الشنواني،فالأخير توفي سنة(١٠١٩هـ) وعمره ستون عاما، والوشاء ألف شروحه بين عام ١٠٤٩هـ وعام١٠٥٥هـ.

هـ.نقل الوشاء في شرحه للأجرومية من أحد تلاميذ أبي بكر الشنواني الملازمين له،وهو:"علي بن برهان الدِّين الحلبيّ[1](ت١٠٤٤هـ)"صاحب:"التُّحفة السُّنيَّة في شرحِ الآجُرُوميَّة"في موضع واحد في بداية باب الكلام،قال:"(الكلام)...وقالَ الحلبيُّ:إنَّ الألفَ واللامَ عوضٌ مِنْ المضافِ إليه المحذوف، تقديرُه: كلام النُّحاة "[2].

ومن خلال ما سبق يتضح:

١-أنَّ شخصية"أستاذ شيخ شيخنا" أكثر من شخصية.

٢-أنَّ شخصيات"أستاذ شيخ شيخنا" ينقل الوشاء عنهم مرة مُصرِّحًا بأسمائهم،ومرة أخرى يسندهم إلى "أستاذ شيخ شيخنا"،ومرة أخرى لا يصرح بالنَّقل عنهم.

---

[1] هو علي بن برهان الدِّين إبراهيم بن أحمد بن علي بن عمر الحلبيّ ثُمَّ القاهريّ نور الدِّين الشَّافعي صاحب السيرة،وُلد في مصر سنة٩٧٥هـ،لازم علَّامة عصره الشَّيخ أبا بكر الشَّنوانيّ(ت١٠١٩هـ).من مؤلفاته: التُّحفة السُّنيَّة في شرح الآجُرُوميَّة،والمحاسن السُّنيَّة في الرِّسالة القشيريَّة،واللطائف عن عوارف المعارف،توفي في مصر سنة ١٠٤٤هـ يُنظرُ: هدية العارفين١/٧٥٥، و الأعلام٤/ ٢٥١، ٢٥٢.وحاشية الشَّنوانيّ على شرح مقدِّمة الإعراب ص ٦.

[2] ص١٤.

٣-في شرحه على "النُّكتة لابن هشام"الذي ألّفه عام١٠٤٩هـ لم ينقل آراء عن أستاذ شيخ شيخنا،ولا عن أستاذ شيخ شيخ شيخنا،ولعلَّ السبب وراء ذلك أنَّه مختصر من "الإعراب عن قواعد الإعراب لابن هشام"،الذي أقام عليه شرحًا عام١٠٥٥هـ

٢-ثقافته:

بعد إتمام الباحثة-ولله الحمد-تحقيق المنح الرَّبانيَّة،وقراءة شرحيه الآخرين؛ظهر لها مدى اتساع ثقافة الوشَّاء،فقد استطاع وصل ما قرأه و اطلع عليه بالمادة العلميَّة في الشَّرح.

وقد تنوعت ثقافته بين فلكية،وجغرافية،وتاريخية،وطبية،وفلسفية منطقية،والأخيرة جعلت بعض المواضع في شرحه صعبة التَّناول.وستضرب الباحثة أمثلة على كلّ منها:

المنطق وعلم الكلام:

١-انتشرت في شرحه الكثير من المصطلحات المنطقيَّة،منها:

- ماصدقات،قال:"(فالماضي)أي: ماصدقاته..."[١].
- التَّصور،قال:"...فإن قلت: في هذا الرسم نظر؛لأنَّ الرفع حكم،والحكم فرع التصور،و ،والتصور موقوف على الرسم المأخوذ فيه الحكم؛فجاء الدور"[٢].

٢-عنايته بالتَّعريفات وإخراج المحترزات،كتعريف التَّنوين[٣]،والإعراب[٤].

٣-اهتمامه الواضح جدًّا بالمنهج التَّعليلي.

٤-نقله لآراء المناطقة.

- قال:"العشق...وقال أفلاطون:الأخذ للحكمة عن قيناغودس قوة غريزية متولدة من وسواس الطَّبع،وأشباح التَّخيل..."[٥].
- قالَ:"العشق....وقال أرسطو طاليس:الأخذ للحكمة عن أفلاطون،هو عمى العاشق عن عيوب المعشوق..."[٦].

---

[١] ص١٠٠.

[٢] ص١٣٥.

[٣] ص٢٩.

[٤] ص٥١-٥٢.

[٥] يُنظرُ: جواهر أولي الألباب في شرح قواعد الإعراب ل٨١.

[٦] يُنظرُ:المصدر السابق ل٨٢.

٥-اهتمامه بالتَّقسيمات والخلافات النَّحويَّة.

٦-عنايته بذكرِ أصل المسألة النَّحويَّة،من ذلك:

- قال:"(وللنصب)...(الفتحة)بدأبها؛لأنَّها الأصل..."[١].
- قال:"(جمع المؤنث السالم)...(ينصب بالكسرة): نيابة عن الفتحة وجوبًا،حملًا للنصب على الجر،قياسًا على أصله؛لأنَّه فرع لجمع المذكر السالم،وسكت عن رفعه وجره؛لمجيئهماعلى الأصل"[٢].
- قال:"(الضمة)بدأبها؛لأنَّها الأصل،والمراد بالأصالة أن يكون بعض الأفراد أكثر استعمالًا،أو أغلب،أو أرجح في نظر الواضع،أو نحو ذلك"[٣].

٧-نقله من كتب المناطقة،الذين مزجوا اللغة والمنطق في مؤلفاتهم،من أمثال:السيد الشريف الجرجانيّ، وسعد الدِّين التَّفتازانِيّ، والسيد عيسى الصَّفويّ.

٨-نقله من كتب الأصوليين،الذين جمعوا في كتبِهم بين المسائل اللغويَّة والمسائل المنطقيَّة، من أمثال:مختصر ابنِ الحاجب في الأصول،وجمع الجوامع في أصول الفقه.

ثقافته الفلكية:

أ.قال في باب النعت:"... كلفظِ شمسٍ،فإنَّه شائعٌ في أفرادِ المفهومِ الكوكبِ النَّهارِيّ،لا يختصُّ به واحدٌ مِنْها دونَ آخر،وهي غير حاصلةٍ في نفسِ الأمرِ،لكنّها بحيث كلّ ما فرضَ مِنْها أُطلق عليه هذا الاسم إطلاقًا حقيقيًّا من حيث كونه فرد ذلك المفهوم،لا من حيث خصوصه،فعُلِم أنَّه لم يردْ بالجنسِ ما هو مصطلحُ أهلِ الميزانِ"[٤].

ب.قال في باب البدل:"...وبهذا يندفعُ قولُ مَنْ يقولُ إنَّ هاهُنَا قسمًا خامسًا، وهوَ بدلُ الكلِّ مِنْ البعضِ،نحوُ:نظرتُ إلى القمرِ فلَكِه؛ لأنَّ هذا بدلُ اشتمالٍ. انتهى.قلت:وبيانُه أنَّ القمرَ ليس جزءًا مِنْ الفلكِ،بلْ هوَ مركوزٌ فيه كالفصِّ في الخاتمِ"فالفَلَكُ"ظرفٌ له،والقمرُ مظروفٌ،والمظروفُ ليسَ جزءًا للظَّرفِ؛ فيكونُ بدل اشتمالٍ..."[٥].

ثقافته الجغرافيةو التَّاريخية:

---

[١] ص٧٢.

[٢] ص٨٩.

[٣] ص٦٢.

[٤] ص١٨٣.

[٥] ص٢٠٤.

أ.إشارته إلى بعضِ الأماكنِ،كالمغرب[١]،وبعلبكّ[٢]،ومكة[٣]،وعدن[٤]،والقاهرة المحروسة[٥].

ب.تحديده للموقع الجغرافي:

- قال:"عدن،وهي:بلد بساحلِ اليمن"[٦].
- قال في جواهر أولي الألباب:"الدجلة وهوَ نهر مبارك كثيرًا ما ينجو غريقه، وهو مخرج من أصل جبل بقرب آمد عند حصنِ ذي القرنين"[٧].

ج.قال في جواهر أولي الألباب:"إثبات الصَّلاة والسَّلام بعد البسملة في صدور الكتب والرسائل حدث في زمن ولاية بني هاشم"[٨].

د.قال:"الجيش:هو ما زاد على ثمانِمائة إلى أربعة آلاف،والسريَّة: من مائة إلى خمسِمائة،فما زاد إلى ثمانِمائة"[٩].

ثقافته الطبية:

أ.قال:"(والنصب) من حيث هو سواء كان في الأسماء،أو في الأفعال من غير ملاحظة كونه نصب اسم،أو نصب فعل،أو نصب اسم ونصب فعل.فائدة:قولنا من (حيث هو كذا) قد يُراد به بيان الإطلاق.وأنَّه لا قيد هناك؛نحو:الإنسان من حيث هو إنسان جسم،وقد يراد به التقييد،نحو: الإنسان من حيث هو يصح ويزول عن الصحة موضوع علم الطب"[١٠].

ب.قال في جواهر أولي الألباب:"...واصطلاحًا:علم بقوانين يعلم به أحوال بدن الإنسان من جهة الصِّحة والمرض"[١١].

---

[١] ص١٠.

[٢] ص١٨.

[٣] ص١٧٧.

[٤] ص١٧٧.

[٥] ل٧٣.

[٦] ص١٧٧.

[٧] ل٩٥.

[٨] ل٧٦.

[٩] ص٢٦٩.

[١٠] ص٧٢.

[١١] ل٨١.

ج.قال في جواهر أولي الألباب:"العشق...وقال ابن سينا وغيره من الأطباء:هو مرض وسواس شبيه بالمالينخوليا، يجلبه المرء إلى نفسه بتسليط فكرته على استحسان بعض الصُّور والشَّمائل..."[1].

٣-مكانته العلمية:

نطلع على حياة العلماء في كتب التَّراجم؛فنقف على نشأتهم،ومكانتهم العلميَّة.وغيرها من جوانب حياتهم.

ولكن نلامس مكانتهم العلميَّة من خلال ما نثروه في آثارهم.وهذا ما لامسته الباحثة فيما نثره الوشَّاء على شروحه. فقد كان:

أ.عارفًا بالقراءات، وقد لمست الباحثة ذلك:

١-في معرفته بالقُرَّاء والرواة كابن مسعود.وحمزة الكوفي،وحفص.وعاصم الكوفي.ونافع المدني.و ابن كثير المكي،وأبي عمرو البصري،و الكسائيّ.وخلف.ويعقوب الحضرمي .وأبي جعفر المدني.و عيسى المدني،وعكرمة،وشعبة الكوفي[2].وأبيّ بنِ كعب،والحسن البصري..و عبد الله اليحصبي.و أبي السَّماك العدويّ البصري[3].

٢-في معرفته بأنواع القراءات: سبعيَّة.وعشرية.وشاذة.

٣-في عدد القراءات،فقد وصلت إلى إحدى وعشرين قراءة في شرحه على الأجروميَّة.

٤-في اتباعه مذهبًا غير مشهور في عدد المخارج، وهو مذهب ابن بري[4].

٥-في معرفته بصفات المخارج.قال في جواهر أولي الألباب:"...ومنها:أنَّ الباء حرف شفوي تنفتح الشِّفة به ما لم تنفتح بغيره من الحروف؛لأنَّ الميم وإنْ كان شفويًّا لا تنفتح الشِّفة به.كما تنفتح بالباء حسًّا..."[5].

ب.عارفًا بالتَّفسير.وقد لمست الباحثة ذلك:

١-في حديثه عن البسملة في آثاره الثَّلاثة استشهدَ بسبعة أقوال. وذكر آراءهم في ألفاظ البسملة.

٢-في تفسيره لبعض الآيات التي استشهد بها في شرحه على الأجروميَّة، من ذلك:

---

[1] ل٨٢.

[2] يُنظرُ: تبيين الأحكام في حلِّ ألفاظ النُّكتة ص ٧٢، ٧٣، ٧٧.

[3] يُنظرُ: جواهر أولي لألباب في حلِّ قواعد الإعراب ل ٨٦-٩٠-٩١-٩٨-٩٩-١٠٠.

[4] يُنظرُ:المنح الربانية في حل جواهر الأجروميةص١٦.

[5] ل٣٧.

- قال: "﴿ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا﴾[مريم: من الآية ٦٥] هل تعلم أحدًا يُسمِّى الله غير الله؟!"[١].
- قال:"﴿رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ﴾[التَّحريم: من الآية ١١]إذ القرب الحسي مستحيل على مولانا- جلّ وعزّ-لأنَّه منزه عن المكان وسمات المحدثات"[٢].
- قال:"﴿ يَلْقَ أَثَامًا * يُضَاعَفْ﴾[الفرقان: من الآيتين ٦٨-٦٩]فإنَّ معنى مضاعفة العذاب:هو لقي الآثام"[٣].

ج.<u>عارفًا بالفقه وأصوله</u>،وقد لمست الباحثة ذلك:

١-في معرفته بالمذاهب الفقهية، من ذلك:

- قال في جواهر أولي الألباب:"قال القاضي البنديخي من الشافعية..."[٤].
- قال في جواهر أولي الألباب:"...من أهل المذاهب الأربعة إمام من المالكية اللخمي،ومن الحنفية الطحاوي،ومن الشافعية الحلبي،ومن الحنابلة ابن بطة،رحمهم الله"[٥].

٢-في معرفتِه بالقضايا الفقهيَّة، من ذلك:

- قال:"... وهُو أنَّا لا نُسلِّمُ أنَّ مَا ذكرَهُ مِنْ الكُنى التي فيها تزكيةٌ، بلْ مِنْ الكُنى المشروعةِ، وهوَ أنْ يُكنَّى الرَّجلُ بولدِهِ أو بولدِ غيرِهِ، وكذلك المرأةُ كمَا رُوِيَ أنَّهُ ﷺ قالَ لعائشةَ: "تكنّي بابنِ أختِك، يعني: عبدُاللهِ بنْ الزُّبيرِ"، أو بالحالةِ التي يكونُ عليها الشَّخصُ كأبي ترابٍ، وأبي هريرةَ. وإنَّما الذي فيه تزكيةٌ ومخالفةٌ للشَّرعِ الأسماءُ التي لمْ تكنْ لأحدٍ مِنْ الصَّحابةِ، كزينِ الدِّينِ، ومُحيي الدِّينِ، قالَهُ ابنُ الحاجِ"[٦].
- قال في جواهر أولي الألباب:"...قوله تعالى:﴿ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾[سورة الكوثر: آية١] بناء على أن البسملة ليست آية من أوائل السور، وهذا مذهبنا، وهو المشهور،وإلّا لم تكن مستأنفة،كما هو مذهب الشافعي وجماعات..."[٧].

٣-في استشهاده بآرائهم، من ذلك:

---

(١) المنح الربانية في حل جواهر الأجرومية ص٥.

(٢) المصدر السابق ص٢٣٠.

(٣) المصدر السابق ص٢٠٨.

(٤) ل ٧٢.

(٥) ل ٧٤.

(٦) المنح الربانية في حل جواهر الأجرومية ص٩.

(٧) ل ٩٣.

قال:" فإنْ قلتَ:ما ذكرَه الأصوليون مِنْ أنَّ الموصولاتِ مِنْ ألفاظِ العمومِ يخالفُ ما ذكرَه النَّحويون أنَّها معارفٌ؛ لأنَّ المعرفةَ -كمَا سبقَ- ما وُضعَ لشيءٍ بعينِه.وهذا ينافي العمومَ.قلتُ:قالَ أستاذُ شيخِ شيخِ معًا شيخنا:قدْ تدفعُ المخالفةُ بأنَّ لها استعمالين.ذكرَ الأصوليون أحدَهما.والنَّحويون الآخرَ.لكنْ ذكرَ الأصوليون خلافًا في أنَّ صيغَ العمومِ هلْ هي حقيقةٌ فيه.أو في الخصوصِ.أو مشتركةٌ بينَ العمومِ والخصوصِ؟

ورجّحَ صاحبُ جمعِ الجوامعِ وغيرُه الأوَّلَ.وقضيتُه:أنَّه ليسَ لها إلَّا استعمالٌ واحدٌ، وهوَ العمومُ.وإنَّ الخصوصَ معنى مجازيٌّ لها..."[1].

٤-في استعمال مقولاتهم المشهورة.من ذلك:

- قال:"(للرفع)من حيث هو، سواء كان في الأسماء.أو في الأفعال من غير ملاحظة كونه رفع اسم.أو رفع فعل.أو رفع اسم.ورفع فعل"[2].
- قال:"(وللنصب)من حيث هو، سواء كان في الأسماء.أو في الأفعال..."[3].

د.**عارفًا باللغة**.وقد لمست الباحثة ذلك:

١-في تنوع استشهاده باللغات؛فقد ذكرها في أربعة وأربعين موضعًا في شرحه على الأجرومية.

٢-في اهتمامه بالمعاني اللغويَّة؛فقد وصلت إلى خمسة وثلاثين معنى في شرحه على الأجرومية.

٣-في معرفته بلغات القبائل العربيَّة؛كهمدان.وقيس.وأسد.واليمن.وهذيل.وحمير.وخزاعة، وأهل العالية.وأهل الحجاز[4].

٤-في معرفته بأقوال العرب.

٥-في معرفته بالأمثال العربيَّة.

٦-في معرفته بالمسائل اللغويَّة؛كاستخدام "لا غير" في التَّعبير[5].ودخول(أل) على كلّ وبعض[6].

---

[1] المنح الربانية في حل جواهر الأجرومية ص١٧٩.

[2] المصدر السابق ص٦٢.

[3] المصدر السابق ص٧٢.

[4] يُنظرُ: تبيين الأحكام في حلِّ ألفاظ النُّكتة ص ٥٥، ٧٩.وجواهر أولي الألباب في حلِّ قواعد الإعراب ل ٧٧.

[5] المنح الربانية في حل جواهر الأجرومية ص٢٤٩.

[6] المصدر السابق ص٢٠٥.

٧-في إثباته لوجود التَّرادف في اللغة:كسيبويه، والأصمعيّ، والرُّمانيّ،وابن خالويه،وغيرهم،وقد أشار إلى ذلك في مواضع، منها:

- قال:"هذا (باب النعت)،قالَ أبو حيَّانَ:وهي عبارةُ الكوفيين،وعبارةُ البصريين الوصفُ والصِّفةُ.انتهى.فهي ألفاظٌ مترادفةٌ خلافًا لبعضِهم.فإنَّه قالَ: النَّعتُ خاصٌّ بما يتغيرُ،والوصفُ لا يختصُّ به"[١].
- قال:"(ووراء)-بالمدِّ- مِنْ نحوِ: قعدتُ وراءَ زيدٍ، وهوَ: مرادفٌ لخلفٍ"[٢].
- قال:"فقالَ:هذا "بابُ التَّمييزِ"،ويُقال له:المميزُ،والتَّفسيرُ،والمفسرُ،والتَّبيينُ،والمبينُ:فهي مترادفةٌ"[٣].

هـ.ناظمًا:

أ.قال في المنح الربانية:"التَّنوين...ونظمتها،فقلت:[الرجز]

تنوينُ الاســـــــمِ أربــعٌ بِهَا عُرِفْ مَكِّنْ وَنَكِّرْ قابلَنْ عوِّضْ وقــفْ"[٤].

ب.قال في جواهر أولي الألباب[٥]:

١-"ونظمتها،فقلت:[الطويل]

محمَّدُ إسماعيلُ ذو الصَّبرِ قَدْ فدى وهودٌ شعيبٌ ثُمَّ صالحٌ فاقصــدِ".

٢-"...ونظمتهم،فقلت:[الطويل]

أولـوا العزمِ إبراهيمُ عيسى ابنُ مريمَ ونوحٌ وموسى والحبيبُ محمَّـــدُ".

٣-"...ونظمتهم أيضًا،فقلت:[الطويل]

يليهمُ يعقـــــوبُ ويوســـفُ ابنـــُه وأيـوبُ إســـحاقُ وداودُ فاهتـــدِ".

وما يعزز مكانة الوشَّاء العلميَّة التي لامستها الباحثة في شروحه الثَّلاثة أنَّ شيخه هو أبو بكر الشَّنوانيّ(ت١٠١٩هـ) الذي اشتهر بمكانته العلميَّة وبراعته في جميع الفنون.

---

[١] المنح الربانية في حل جواهر الأجرومية ص١٩٦.

[٢] المصدر السابق ص٢٣٠.

[٣] المصدر السابق ص٢٣٨.

[٤] ص٣٢.

[٥] ل٧٨.

٤-عقيدته:

الوشَّاء أشعريُّ المعتقد- والله أعلم- و الأشاعرة: هي من مدارس أهل السُّنة والجماعة.

وظهر معتقده هذا للباحثة في ثلاثة مظاهر:

- قال في شرحه للأجرومية:"الرحيم...والرَّحمةُ هُنا مجازٌ عَنْ الإنعامِ،لا الرِّقةِ التي تحدثُ في القلبِ؛لاستحالتِهَا في حقِّهِ تَعَالَى"[١].

من عمد مذهب الأشاعرة إثبات سبع صفات لله،هي: العلم،والحياة،والقدرة،والإرادة،والكلام،و السَّمع، والبصر"،وتأويل أو تفويض غيرها[٢].

والتَّأويل عند الأشاعرة هو:"صرف اللفظ عن الظَّاهر بقرينة تقتضي ذلك"[٣].

ومن هذه الصّفات التي أوّلوها "الرَّحمة"،فقد أولت بالثَّوابِ أو الإنعامِ؛لأنَّهم يرون أنَّ الرَّحمةَ تدلُّ على رقة القلب،وهذا لا يليق به تعالى؛لأنَّ فيه مشابهة للمخلوقين[٤].

قال في شرحه للأجرومية:"الرحيم:...الرَّازيُّ: إذا وُصِفَ اللهُ بأمرٍ، ولمْ يَصِحَّ وصفُهُ بِه، حُمِلَ على غايةِ ذلك وملائمِهِ، وهذه قاعدةٌ في كلِّ مقامٍ"[٥].

هذا من المواضع التي نقلها الوشَّاء من الشَّيخ خالد الأزهريّ[٦].

الرازيّ من أئمة الأشعرية[٧].

قال أبو بلال الحضرميّ محقق موصل الطَّلاب:"الذي ظهر لي من خلال القراءة في بعض كتبه أنَّ الرَّجل أشعريّ المعتقد"[٨].

ثُمَّ ذكر أبو بلال أدلة تؤكد ما ذهب إليه.ومنها الموضع الذي نقله الوشَّاء من الأزهريّ.قال:"وهذا لا يخفى بطلانه على مَنْ بصَّره الله باعتقاد السَّلف. فالرازيّ أراد بهذه القاعدة الأشعريَّة تعطيل

---

(١) ص ٧.

(٢) يُنظرُ: نقض عقائد الأشاعرة و الماتريديَّة لخالد الغامديّ ص ٢٨-٢٧٧.وموقف ابن تيمية من الأشاعرة لعبد الرحّمن المحمود ص ١٠٤٩.

(٣) الأشاعرة في ميزان أهل السنة.لفيصل بن قزار الجاسم ص ٣٢٠.

(٤) يُنظرُ: نقض عقائد الأشاعرة والماتريديَّة،ص٣٠٣-٣١٠.

(٥) ص ٨.

(٦) يُنظرُ: شرح التَّصريح ٧/١.

(٧) يُنظرُ:نقض عقائد الأشاعرة و الماتريديَّة ص ٣٢-٣٦.

(٨) ص ٢٣.

الصفات التي لا يستسيغها عقله؛كالرَّحمة،والغضب،والسَّخط،والمحبة،والرضا، واليدين، والقدم، والوجه، وغيرها من الصفات التي لم تستسغها عقول المتكلمين؛ظنًّا منهم أنَّ في إثباتها التَّشبيه بالمخلوقين، وحسبنا الله ونعم الوكيل"[1].

- قال في تبيين الأحكام:"التَّوفيق وهو خلق القدرة على الطَّاعة في العبيد،وضدّه الخذلان فيه"[2].

هذا تفسير الأشاعرة للتَّوفيق.

أمَّا أهل السُّنة.فإنَّهم يفسرونه بإمداد الله العبد بعونه و تسديده. وبذلِ الأسباب المعينة عليه[3].

٥-مذهبه الفقهي:

كان الوشاء يتبع المذهب المالكيَ-وهو السَّائد في تونس في القرن الحادي عشر-وهو مذهب اختصَّ به أهل المغرب والأندلس كما قال ابن خلدون[4]في مقدمته:" وأمَّا مالك-رحمه الله- فاختصَّ بمذهبه أهل المغرب والأندلس.وإنْ كان يوجد في غيرهم: إلَّا أنَّهم لم يقلدوا غيره إلَّا في القليل"[5].

صرّح الوشّاء بمذهبه المالكيّ في:

- جواهر أولي الألباب،قال:"...قوله تعالى:﴿ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾[الكوثر : آية ١] بناء على أنَّ البسملة ليست آية من أوائل السُّور،وهذا مذهبنا،وهو المشهور،وإلَّا لم تكنْ مستأنفة،كما هو مذهب الشَّافعيّ..."[6].
- وتبيين الأحكام أيَّضًا، قال : "وثبتَ في بعض النُّسخ بعد البسملة:(صلَّى اللهُ على سيِّدنا محمَّد، و على آله وصحبه و سلَّم تسليمًا): لما قيل: إنَّ الإجماع انعقد على أنَّه لا يُكتب كتاب

---

[1] موصل الطلاب ص ٢٤.

[2] ص٧٩.

[3] يُنظرُ: الملل والنِّحل للشهرستاني١٠٢/١.والبحر المحيط في أصول الفقه للزركشيّ ٤٤/٣.

[4] ابن خلدون: هو عبد الرَّحمن بن محمَّد بن محمَّد بن محمَّد بن الحسن بن محمَّد بن جابربن محمَّد بن إبراهيم بن محمَّد بن عبد الرَّحيم الحضرميّ، الإشبيليّ،التَّونسيّ،القاهريّ،المالكيّ،معروف بـ(ابن خلدون)، عالم، أديب، مؤرخ، اجتماعيّ، حكيم. وُلد في تونس سنة٧٣٢هـ من مؤلفاته: مقدِّمة ابن خلدون،والعبروديوان المبتدأ والخبرفي أيام العرب و العجم و البربر،ولباب المحصل في أصول الدِّين.توفي سنة ٨٠٨هـ يُنظرُ: شذرات الذَّهب٧١/١، ٧٢،ومعجم المؤلفين١٨٨/٥، ١٨٩.

[5] مقدّمة ابن خلدون تحقيق عبد الله الدرويش ١٩٠/٢.

[6] ل ٩٣.

إلَّاو يُكتب فيه الصَّلاة على النَّبي-ﷺ-وكذا استحبَّ بعض العلماء البداية بها لكلِّ مصنفٍ،ومدرسٍ، وخطيبٍ،وبين يديك لأمرٍ مهم"[1].

يرى الإمام مالك- ﷺ -أنَّ البسملة ليست آية من الفاتحة،ولا من شيء من سور القرآن[2].

وقالَ القاضي عيَّاض من المالكيَّة[3]:"ومن مواطن الصَّلاة التي مضى عليها عمل الأمة،ولم تنكرها:الصَّلاة على النَّبي-ﷺ-وآله في الرَّسائل،وما يكتب بعد البسملة"[4].

٦- مذهبه النحوي:

بعد تتبع الباحثة لمذهب الوشَّاء النَّحوي، وجدته لا يتبع مذهبًا خاصًّا في النَّحو.بل كان يميل إلى الآراء البصريَّة أكثر من الآراء الكوفيَّة.

وقد سار الوشَّاء على طريقة متأخري النَّحويين،الذين اطلعوا على جميع المدارس،ثُمَّ استوعبوا ما فيها،ثُمَّ اختاروا ما يرونه صحيحًا.

ظهر ميله للمذهب البصريّ في اختياراته وترجيحاته في المسائل والمصطلحات:

- المسائل:

من المسائل التي وافق فيها المذهب البصريّ:

١-إعراب البسملة:

قال:"والباءُ:للاستعانةِ تتعلّقُ بمحذوفِ اسمٍ أو فعلٍ،مُقدَّمًا كانَ كلٌّ منهما أو مؤخرًا.وبتقديرِهِ اسمًا-وعُزِيَ للبصريين-محلُّ الجارِ والمجرورِ رُفعٌ على المشهورِ مِنْ أنَّهُ الخبرُ،ولا يَرِدُ عليه لزومُ حذفِ المصدرِ،وإبقاءِ معمولِهِ مباشرةً أو بواسطةٍ:لأنَّ الظَّرفَ والجارَ والمجرورَ يُتوسعُ فيهما مالا يُتوسعُ في غيرِهِمَا،وبتقديرِهِ فعلًا-وعُزِيَ للكوفيين- محلُّهُمَا نصبٌ"[5].

وقدْ اختارَ المذهبَ البصريّ بقولِه:"على المشهورِ".

---

[1] ل ٣١-٣٢.

[2] يُنظرُ: تفسير القرطبيّ ١/٩٥-٩٦.

[3] القاضي عيَّاض:هو عيَّاض بن موسى بن عيَّاض بن عمرو اليحصبيّ،الأندلسيّ،السبتيّ،المالكيّ.ولد في سبتة سنة٤٧٦هـ.من مصنفاته:الشفا بتعريف حقوق المصطفى،وشرح صحيح مسلم.ومشارق الأنوار.توفي سنة٥٤٤هـ.ينظر: الأعلام٥/٩٩،وسير أعلام النُّبلاء١٥/٤٩-٥٠.

[4] الشفا بتعريف حقوق المصطفى تحقيق علي البجاوى٢/ ٦٣٩.

[5] ص ٤.

٢-اشتقاق الاسم:

قال:"اختلفَ البصريون والكوفيون في أصلِ الاسمِ،فقالَ الكوفيون:أصلُه وَسْمٌ،فهوَ محذوفُ الفاءِ،معوض عنها الهمزة،وقالَ البصريون:أصلُه سِمْوٌ،فهوَ محذوفُ اللامِ،ثُمَّ سُكِنَتْ فاؤُه، وعُوِضتْ مِنْ لامِهِ همزةُ وصلٍ،وهذا هوَ الصَّحيحُ؛لأنَّ التَّصغيرَ والتَّكسيرَ يشهدانِ لَه"[١].

وقدْ اختارَ المذهبَ البصريَّ بقولِه:"هذا هوَ الصَّحيحُ".

٣-وزن أشياء:

قال:"...وأصلُها على مذهبِ المحققين،مِنْهم:الخليل وسيبويه"شَيْئَاء"على وزنِ فَعْلَاءَ كحمراءَ، كرِهوا اجتماعَ همزتين بينهما ألفٌ،فقلبوا اللامَ وهي الهمزةُ الأولى إلى موضعِ الفاءِ،فقالوا:أَشْيَاءُ بوزنِ لَفْعَاءَ،فهو غيرُ منصرفٍ لألفِ التَّأنيثِ،وإنْ كانَ اسمَ جمعٍ لا جمعًا لشيءٍ"[٢].

ومذهب الكوفيين و الأخفش أنَّ "أشياء" وزنها "أفعاء" وأصلها"أفعلاء"،ومذهب بعض الكوفيين إلى أنَّ وزنها "أفعال".لم يذكرْ الوشَّاءُ رأي الكوفيين،وهذا دليلٌ على اختيارِه للمذهبِ البصريِّ.

٤-فعل الأمر:

قال:"(الأفعال)-وفيه ما تقدَّمَ-ثلاثةُ أقسامٍ عندَ جمهورِ البصريين،وقسمان عندَ الكوفيين والأخفشِ بإسقاطِ الأمرِ،بناءً على أنَّه مقتطعٌ مِنْ المضارعِ،فهو معربٌ بلامِ الأمرِ مقدَّرةٍ،وليسَ بالوجه؛لأنَّ إضمارَ الجازمِ كإضمارِ الجارّ"[٣].

وقدْ اختارَ المذهبَ البصريِّ بقولِه:"وليسَ بالوجهِ".

٥-الفعل المضارع المنصوب بعد لام الجحود:

قال:"(ولامُ الجحودِ) وهي المسبوقةُ بـ"ما كانَ" و"لم يكن"،نحوُ: ﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ ﴾،﴿ لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ ﴾ ،فـ(يعذَّبَ،و يغفرَ):منصوبان بـ(أنْ) مضمرةً وجوبًا بعد لامِ الجحودِ، هذا

---

[١] المنح الربانية في حل جواهر الأجرومية ص٤.

[٢] المصدر السابق ص٨٩.

[٣] المصدر السابق ص٩٩.

مذهبُ البصريين، لابالالامِ نفسِها،وهوَمذهبُ الكوفيين،ولابها لقيامِها مقامَ"أنْ"،وهوَ قولُ ثعلبٍ"[1].

وقدْ اختارَ المذهب البصريّ بقولِه:" لا...".

٦- حتَّى:

قال:"مذهبُ البصريّ أنَّ النَّصبَ بـ(أنْ) مضمرة بعدَ حتَّى وجوبًا،لا بحتَّى نفسِها،خلافًا للكوفيِّ"[2].

مخالفتُه للكوفيين بقولِه:"خلافًا للكوفي".

٧-رافع المبتدأ:

قال:"فإنْ قلتَ:لأي شيءٍ أبهمَ رافعَه؟قلتُ:ليكونَ كلامُه جاريًا على كلِّ الأقوالِ في رافعه، والصَّحيحُ أنَّه مرفوعٌ بالابتداءِ،وهوَ:كونُ الاسمِ مجردًا مِنْ العواملِ اللَّفظيَّةِ،أي:إسنادُ غيرِه إليه، وإسنادُه إلى غيرِه،وهذا مذهبُ سيبويه والجمهورِ[3].

اختارَ المذهبَ البصريّ بقولِه:"والصَّحيح..."،ولم يذكرْ المذهبّ الكوفيّ الذي يرى أنَّ المبتدأوالخبر يترافعان؛وهذا دليلٌ على اتخاذِه المذهبَ البصريّ.

٨-عمل(كان وأخواتها) في الخبرِ،قال:"... دخولُ هذه الأفعالِ على المبتدأ والخبرِ على غير القياسِ: لأنَّ الأفعالَ حقُّها أنْ تنسبَ معانيها إلى المفرداتِ لا إلى الجملِ،فإنَّ ذلك للحروفِ،نحوُ: هلْ جاءَ زيدٌ،ولكنَّهم توسعوا فيها،ونسبوا معانيها إلى الجملِ،ورفعوا بها المبتدأ؛تشبيهًا بالفاعلِ،ونصبوا بها الخبرَ ؛تشبيهًا بالمفعولِ،وهذا هوَ مذهبُ البصريين والجمهورِ،خلافًا للكوفيين مِنْ أنَّه لا عملَ لها إلا في الخبرِ؛لأنَّ الاسمَ لا يتغيّرُ ما عليهَ والصَّحيحُ الأوَّلُ؛بدليلِ اتصالِ الاسمِ بها إذا كانَ ضميرًا،نحوُ:كنتُ قائمًا،و﴿ كَانُوا هُمُ الظَّالِمِينَ﴾،والضَّميرُ بالاستقراءِ إنَّما يتصلُ بعاملِه،ويلزمُهم أنْ تكونَ هذه الأفعال ناصبةً لا رافعةً،وهذا غيرُ معهودٍ في الكلامِ،وإنَّ هذا الرَّفعَ غيرُ ذلك الرَّفع: لأنَّ الأوَّلَ:ناشيءٌ عنْ عاملٍ لفظيٍّ،والثَّاني:ناشيءٌ عنْ عاملٍ معنويٍّ،والعاملُ اللفظيُّ أقوى مِنْ العاملِ المعنويِّ"[4].

---

[1] المنح الربانية في حل جواهر الأجرومية ص١١٣.

[2] المصدر السابق ص١١٤.

[3] المصدر السابق ص١٤٥.

[4] المصدر السابق ص١٥٥-١٥٦.

وقدْ اختار المذهب البصريّ بقوله:"والصَّحيحُ الأوَّلُ".

٩-عمل (إنَّ وأخواتها)في الخبرِ:

قال:"... ما ذكرَه المصنفُ مِنْ أنَّها عاملةٌ في الخبرِ،هوَ مذهبُ البصريين،وهوَ الصَّحيحُ خلافًا للكوفيين مِنْ أنَّها لم تعملْ فيه شيئًا،بلْ هُوَ باقٍ على رفعِه قبلَ دخولِها"[١].

وقد اختار مذهب البصريين بقوله:"وهوَ الصَّحيحُ".

١٠-المفعول لأجله:

قال:"فإنْ قلتَ:لأي شيءٍ أَبهمَ ناصبَه؟قلتُ:ليكونَ كلامُه جاريًا على كلِّ الأقوالِ في ناصبه ،ومذهبُ جمهورِ البصريين أنَّه منصوبٌ بالفعلِ على تقديرِ لامِ العلةِ،ويؤيدُه جوازُ دخولِ اللامِ عليه،فتقولُ: جئتُك للإكرامِ"[٢].

لم يذكر المذهب الكوفيّ الذي يرى أنَّه مفعولٌ مطلق،ثُمَّ اختلفوا فيه،فقال الزَّجاج:ناصبه فعل مقدَّر من لفظه،والكوفيون ناصبه الفعل المتقدّم عليه؛وهذا دليل على اتخاذه المذهب البصري.

<u>من المسائل التي وافق فيها المذهب الكوفي:</u>

كانت اختياراته الأقلّ توافق المذهب الكوفي،من ذلك:

١--إعراب المثنى:

قالَ:"ما ذكره من أنَّ المثنى يُرفع بالألف،وينصب ويجر بالياء،هو مذهب طائفة من النحويين - وعُزي للزجاج والكوفيين-وهو المشهور،ومذهب سيبويه وموافقيه أنَّ الإعراب فيه مقدر بتقدير الضمة في الألف،والفتحة والكسرة في الياء"[٣].

٢-إعراب جمع المذكر السَّالم:

قال:"ما ذكره من إعراب الجمع بالواو رفعًا،وبالياء نصبًا وجرًّا مذهب قطرب وجماعة من المتأخرين-وعُزي للزجاج والكوفيين-وهو المشهور،ومذهب سيبويه أنَّه يعرب بحركات مقدرة في الواو والياء"[٤].

---

[١] المنح الربانية في حل جواهر الأجرومية ص١٦١.

[٢] المصدر السابق ص٢٦٣.

[٣] المصدر السابق ص٩٢.

[٤] المصدر السابق ص٩٣.

اختار المذهب الكوفي بقوله:"وهو المشهور...".

٣-رافع الفعل المضارع:

قال:"فإنْ قلتَ: لأي شيءٍ أبهمَ رافعَه؟قلتُ: ليكونَ كلامُه جاريًا على كلِّ الأقوالِ، فإنَّهم اختلفوا في رافعِه حينئذٍ.فقالَ الكوفيون: هوَ تجردُه مِنْ النَّاصبِ والجازمِ، واختارَه ابنُ مالكٍ.وصححَه ابنُ هشامٍ"[١].

لم يذكر رأي البصريين القائل لحلوله محلَّ الاسمِ؛ وهذا دليلٌ على اتخاذهِ المذهبَ الكوفيَّ.

من المسائل التي وافق فيها الجمهور:

١-(سمع)لا تتعدى إلَّا إلى واحدٍ:

قال:"...(سمعتُ)المعلقة باسمِ عينٍ،نحوُ:سمعتُ زيدًا يقولُ.زيدًا:مفعولٌ أوَّل،وجملةُ"يقول" مفعولٌ ثانٍ،هذا مذهبُ الأخفشِ ،والفارسيِّ،وابنِ بابشاذَ .واختارَه ابنُ أبي الربيعِ،وابنِ الصائغ، وابنِ عصفورٍ في شرحِ الإيضاحِ.ومذهبُ الجمهورِ إنَّ "سمعَ" لا تتعدى إلَّا إلى واحدٍ.واختارَه ابنُ الحاجبِ.والجملةُ بعدَه حالٌ منه،وهوَ التَّحقيقُ.وما تصرفَ مِنْ أفعالِ هذا البابِ يعملُ عملَها"[٢].

٢-(إذما) حرف:

قال:"وما فيه خلافٌ،والأصحُّ أنَّها حرفٌ.وهوَ: إِذْمَا "[٣].

هذا مذهبُ الجمهورِ وسيبويه.

٣-(مهما) اسم:

قال:"وما فيه خلافٌ أيَضًا،والأصحُّ أنَّه اسمٌ،وهوَ: مهما"[٤].

هذا مذهبُ الجمهورِ،ويرى خطابُ والسُّهيليّ حرفيتَها.

٤-لن حرف بسيط:

قال:"(لن) ...أنَّها حرفٌ بسيطٌ على وضعِهَا الأصلي، لا تركيبَ فيها ولا إبدالَ، وهوَ مذهبُ الجمهورِ

---

[١] المنح الربانية في حل جواهر الأجرومية ص١٠٥، ١٠٦.

[٢] المصدر السابق ص١٦٧.

[٣] المصدر السابق ص١٢٩.

[٤] المصدر السابق ص١٢٩.

وصُحِحَ"[1].

- المصطلحات:

رجح الوشَّاء مصطلح "الجر" في موضعين:

أ. في المنح الربانية في حل جواهر الأجرومية،قال:"الخفض عبارة الكوفيين.قال بعضهم: والمصنف كان على مذهبهم؛لأنَّه عبَّر به في مقدمته.والجرّ عبارة البصريين.وهي الفصحى"[2].

ب. في جواهر أولي الألباب في حل قواعد الإعراب،قال:"...(في موضعِ خفض)،وهو عبارة الكوفيين.والجرَّ عبارة البصريين؛وهي أفصح"[3].

<u>وأثبت الباحثة عدم اتباعه لمذهب معين عن طريق:</u>

- **تعبيراته:**

كان للوشَّاء بعض التَّعبيرات التي تُنبئ عن عدم اتباعه لمذهب معين:

١-قال:"النواصب... (عشرة)على قول الكوفيين،لاعلى قول البصريين.فإنَّ الناصب عندهم أربعة"[4].

"**عندهم**":الضَّمير يعود على البصريين،فلم يقل على سبيل المثال:عندنا؛لأنَّ الباحثة توصلت إلى مذهبه الفقهي من خلال تعبيراته،قال في جواهر أولي الألباب:"...قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾ بناء على أنَّ البسملة ليست آية من أوائل السُّور،وهذا مذهبنا،وهو المشهور.وإلَّا لم تكن مستأنفة.كما هو مذهب الشَّافعي..."[5].

٢-قال:"إنَّما لم يقل:(وفي تنكيره)كما قال في النعت؛لأنَّ ألفاظ التوكيد كلَّها معارف،فلا تتبع النكرات عند البصريين مطلقًا،سواء أفادت أولم تفد.وذهب الكوفيون إلى الجواز إن أفادت،واختاره ابن مالك تبعًا للأخفش ولهم"[6].

"لهم":الضَّمير يعود على الكوفيين.

---

[1] المنح الربانية في حل جواهر الأجرومية ص١٠٩.

[2] ص٢٩.

[3] ل٨٩.

[4] المنح الربانية في حل جواهر الأجرومية ص١٠٦.

[5] ل٩٣.

[6] المنح الربانية في حل جواهر الأجرومية ص١٩٨-١٩٩.

- عدم اتباعه أو اعتناقه لأحد المذهبين:

ظهر عدم اتباعه في ذكره للمذهبين،وعدم مخالفته لمذهب دون الآخر،ودون تعقيب يُفهم منه اتخاذه مذهبًا معينًا،وكذلك عدم اتخاذه لموقف معين،كالرد على أحدهما،من ذلك:

١-ضمير الخطاب"أنا":

قال:"...(وهي:أنا) للمتكلمِ مذكرًا كانَ أو مؤنثًا،وهوَ عندَ البصريين همزةٌ ونونٌ مفتوحةٌ،والألفُ يُؤتى بها بعدَ النُّونِ للوقفِ:لبيانِ الفتحِ:لأنَّه لولا الألفُ لسقطتْ للوقفِ،فكانَ تلتبسُ بـ أنْ الحرفيَّةِ لسكونِ النُّونِ؛فلذا تكتبُ بالألفِ:لأنَّ الخطَّ مبنيٌ على الوقفِ والابتداءِ،ومذهبُ الكوفيين أنَّ الألفَ بعدَ النُّونِ مِنْ نفسِ الكلمةِ،وهي الضَّميرُ،واختارَه ابنُ مالكٍ"[١].

٢-تأخير الفاعل:

قال:"ما ذكرَ هُنَا مِنْ أنَّ الفاعلَ مرفوعٌ.وفيما سيأتي مِنْ أنَّ المفعولَ منصوبٌ:هوَ المشهورُ ولغةُ الجمهورِ"[٢].

٣-كيفما:

قال:"...ما ذكرَه مِنْ أنَّها تجزم،هوَ مذهبُ الكوفيين وقطرب،نحوُ: كيفما تجلسْ اجلسْ.قالَ بعضُهم:ومِنْ هُنَا يعلمُ أنَّ الشَّيخَ أيضًا كانَ كوفي المذهبِ.ومذهبُ سائرِ البصريين للمجازاةِ بها معنى لا عملًا؛وذلك لمخالفتِها لأدواتِ الشَّرطِ بوجوبِ موافقةِ جوابِها لشرطِها"[٣].

٧-<u>شخصيته العلميَّة:</u>

تظهر شخصية الوشَّاء العلميَّة في هذا الشرح من خلال جوانب عديدة:أبرزها:

١-استحضاره القوي للشَّواهد والأمثلة الصِّناعيَّة على المسألة التي يتحدث عنها،كباب النَّعت،وباب مخفوضات الأسماء.

٢- استحضاره القوي للمسائل الخلافيَّة في المسائل التي يتحدّث عنها.

٣-استحضاره القوي لأقوال العلماء في المسائل الواردة في شرحه.

٤- استحضاره للغات العرب،وربطها في كثير من المواطنِ بالقراءات القرآنيَّة.

---

[١] المنح الربانية في حل جواهر الأجرومية ص١٤٩، ١٥٠.

[٢] المصدر السابق ص١٣٤.

[٣] المصدر السابق ص١٢٦.

٥-اطلاعه على نسخ متعددة لمتن الأجروميَّة،وقد صرح بذلك في مواضع.

٦-اطلاعه على شروح الأجرومية المتقدمة عنه والمعاصرة له،وتطعيم الشرح بها.

٧- موقفه من ابن آجُرُّوم والعلماء السَّابقين تارة يؤيد،وأخرى يعارض،وثالثة يستدرك.

٨-تعليله للأحكام النَّحويَّة.

٩-ذكره المعاني اللغوية،والاصطلاحية،والعرفية في بداية الأبواب، وفي المسائل التي يوردها.

١٠-سعة اطلاعه واستقرائه، وظهرت هذه السَّعة من خلال بعض العبارات:

- قال:"أنكرُ النَّكراتِ شيءٌ،ثُمَّ متحيِّزٌ،ثُمَّ جسمٌ،ثُمَّ نامٍ،ثُمَّ حيوانٌ،ثُمَّ ماشٍ،ثُمَّ ذو رجلين،ثمّ إنسان،ثُمّ رجلٌ،فهذه تسعةٌ تقابل كلٌّ مِنْها ما هُوَ في رتبتِه.انتهى مِنْ المرادِيِّ"[١].
- قال:"لا يجوزُ أنْ يكونَ المفعولُ له متعددًا، سواءٌ كان مجرورًا أو منصوبًا "[٢].
- قال:"المفعول معه... قالَ بعضُهم: وهولم يقعْ في القرآنِ "[٣].
- قال:"... ولم يمثلْ سيبويه إلا بسِوى بوزنِ رِضًا"[٤].
- قال:"اعلمْ أنَّ النَّحاةَ يسمّون المستثنى فاعلًا ومفعولًا على سبيلِ المسامحةِ لا الحقيقة: إذِ الفاعلُ في الحقيقةِ هوَ المستثنى منه المقدَّرُ، وإلَّا فكيفَ يُسندُ الفعلُ المنفي إلى الفاعل المراد وقوع الفعل منه: إلَّا أنَّه لمَّا حُذفَ وأُقيمَ المستثنى مقامَه سُمِّي باسمِه"[٥].
- قال:" فُهِمَ مِنْ تمثيلِه أنَّه يؤكدُ بأجمعين دونَ كلٍّ،وهوَ المختارُ وفاقًا لأبي حيّانَ،خلافًا للجمهورِ؛ لكثرةِ ورودِه في القرآنِ والحديثِ الصَّحيحِ..."[٦].

١١-إحاطته من كلّ علم بطرف؛فقد تعددت ثقافاته بين منطقية فلسفية،وفلكية،وجغرافية، وطبية،ووصلها بالمادة العلمية في شرحه؛رغبة منه في إفادة القارئ بما قرأه واستوعبه.

---

[١] المنح الربانية في حل جواهر الأجرومية ص١٨٤.

[٢] المصدر السابق ص٢٦٥.

[٣] المصدر السابق ص٢٦٧.

[٤] المصدر السابق ص٢٤٥.

[٥] المصدر السابق ص٢٤٨.

[٦] المصدر السابق ص٢٠٢.

المبحثُ الثَّالثُ

وقفت الباحثة على أثرين آخرين للوشَّاء:

أ."جواهرُ أولي الألباب في حلِّ قواعد الاعرابِ":

نسخة بخطِّ المؤلف بمكتبة جامعة أمّ القرى،خطّها مغربيّ تشتمل على ثمان وسبعين لوحة،في كلّ صفحة خمسة وعشرون سطرًا،في السَّطر الواحد نحو ثلاث عشرة كلمة.

أوَّل المخطوط،قال:"نحمد الرَّافع على إعراب الجمل،ونشكره على توابع آلائه المتواترة علينا بالغدو والآصال"[1].

وآخرالمخطوط،قال:"...فرغت من تعليقه يوم الأربعاء خامس يوم من شهر رمضان المعظَّم،وقت صلاة الظُّهر عام خمسة وخمسين وألف من الهجرة النبوية...وصلَّى الله على سيدنا محمَّد وعلى آله وصحبه وسلَّم،وشرَّف،وكرَّم،ومجَّد،وعظَّم"[2].

ونسخة أخرى في مكتبة المسجد النَّبوي بعنوان:"**جواهر أولي الألباب في حلِّ درر كلامِ قواعدِ الإعرابِ**"خطّها مغربيّ ،تشتمل على سبع وسبعين لوحة،في كلِّ صفحة اثنان وعشرون سطرًا.

أوَّل المخطوط،قال:"نحمده الرَّافع على إعراب الجمل، ونشكره على توابع آلائه المتواترة علينا بالغدوِ والآصال".

وآخر المخطوط -مخروم- قال:"نسأل الله التَّوفيق و الهداية إلى طريق الخير بمنّه وكرمه،كما فعل في أوَّل الكتاب..."[3].

يعمل على تحقيقه الأستاذ حسين علي الفقيه.

ب."تبيين الأحكام في حلِّ ألفاظ النُّكتة":

نسخة وحيدة بخطّ المؤلف بمكتبة جامعة أمّ القرى،خطّها مغربيّ،تشتمل على ثلاث عشرة لوحة،في كلّ صفحة ثلاثة وعشرون سطرًا،وفي السَّطر الواحد اثنتا عشرة كلمة.

قام بتحقيقه الدكتور يوسف بن صامل السُّلميّ[4].

---

[1] ل ٧٢.

[2] ل ١٤٩.

[3] رقم المخطوط (١٥٣٥).

[4] سيتمُّ نشره في مجلة الجامعة الإسلاميَّة بالمدينة المنورة.

أوّل الشرح،قال:"صلَّى الله على سيدنا محمَّد وعلى آله وصحبه وسلَّم تسليمًا.الحمد لله الذي رفع درجات من انخفض لهيبة سلطانه ،وفتح بركات من انتصب لفضله وإحسانه..."[1].

وآخره،قال:"بتاريخ ثامن يوم من جمادى الأولى،وهو الأربعاء في الضُّحى الأعلى،عام تسعة وأربعين وألف من الهجرة النبوية،على صاحبها أفضل صلاة وأزكى تحية"[2].

والمتأمل في آثار الوشَّاء الثَّلاثة يجد أنَّه:

- سار في التَّأليف على شرح الكتب المختصرة.
- شارك الشَّيخ خالد الأزهريّ(ت٩٠٥)وشيخه الشَّنوانيّ(ت١٠١٩هـ)-من أكثر من اعتمد عليهم- في شرح متن المقدِّمة الأجروميَّة، وشرح قواعد الإعراب.

---

[1] ص٢٦.

[2] ص٨٠.

الفصل الثاني: التعريف بالكتاب

- المبحث الأول: عنوانه، وتوثيق نسبته
- المبحث الثاني: منهجه
- المبحث الثالث: شواهده
- المبحث الرابع: موقفه من صاحب المتن
- المبحث الخامس: موقفه من مسائل الخلاف
- المبحث السادس: مقارنة بين شرح الوشاء وشرحي الراعي والأزهري
- المبحث السابع: القضايا والمسائل التي أثارها الشرح
- المبحث الثامن: قيمته العلمية والمآخذ عليه

المبحث الأوَّل

التَّعريف بـ" المنح الرَّبانيَة في حلّ جواهر الأجروميّة

المقدّمة الأجرومية لاقت صدى واسعًا من القرن الثَّامن الهجري إلى وقتنا الحاضر .وتلقاها العلماء باهتمام منقطع النَّظير.وتنوع هذا الاهتمام ما بين شروح، ونظم.وإعراب، و خاتمات[1].و حاشيات.و تتمات[2].فقد ذكرها الشَّيخ محمَّد رشاد السَّقاف في كتابه"التَّقريرات البهيَة على متن الآجروميَة" بعنوان "عناية الأئمة بـ متن الآجُرُوميّة"[3] وعددها.

ووقفت الباحثة- أيَّضًا- على جملة من اهتمام السابقين بـ المقدمة الأجرومية في:

- "عنوان الإفادة لإخوان الاستفادة" للرَّاعي تحقيق الأستاذ سليمان تاج الدِّين أحمد [4].
- " شرح الشَّيخ زرُّوق على الأجُروميَّة" تحقيق الأستاذة ندى السَّاعي[5].
- "الدُّرة النَّحويَّة في شرح الأجروميَّة"للشَّريف الحسنيّ تحقيق الأستاذ عبد الرَّحمن الطَّلحي[6].

وفي القرن الحادي عشر الهجري استمر اهتمَام النُّحاة بمتن الصَّنهاجيّ كسابقيهم.فمن شرَّاحها[7]:

- الإمام أبو عبد الله محمَّد المغربيّ(ت١٠١٦) له شرح يسمى:" الأنوار البهيّة في حلّ ألفاظِ الآجروميّةِ".
- الإمام أبو بكر بن إسماعيل بن شهاب الدِّين الشَّنوانيّ(ت١٠١٩) له شرح يسمَّى" المواهب الرَّحمانيّة لطلاب الأجروميّة".وحاشيةعلى شرح الآجُرُوميَّة للشَّيخ خالد الأزهريّ تسمى:"الدُّرة الشَّنوانيَّة".
- الشَّيخ إبراهيم اللقانيّ (١٠٤٤هـ) له شرح على الأجرومية.

---

[1] الخاتمة هي: أخر تعليق على الموضوع.

[2] التتمة هي:التكملة والبقية.

[3] من ص١٧ إلى ص٤٢.

[4] من ص٢ إلى ص١٦.

[5] من ص١٠٥إلى ص١٧٤.

[6] من ص٥٥ و ما بعد.

[7] ينظرُ:عنوان الإفادة لإخوان الاستفادة ص٧.وكشف الظنون لحاجي خليفة١٧٩٧/٢.وهدية العارفين٢٣٩/١.وإيضاح المكنون٣/ ٤٢٠.والمصدر السَّابق ص٢٤.٢٥.

- الإمام نور الدِّين علي بن إبراهيم بن أحمد بنِ عمر الحلبيّ الشَّافعيّ (ت١٠٤٤) له شرح يسمَّى:" التُّحفة السُّنيّة في شرح الآجُرُوميّة".
- الإمام أحمد بن محمَّد بن محمَّد بنِ أبي الفضل الوشَّاء التُّونسيّ الأنصاريّ.له شرح يسمى:"المنح الرّبانيّة في حلّ جواهرِ الأجروميّة".

وهذا الأخير تحت مجهري" **المنح الرّبانيّة في حلّ جواهرالأجروميّة**"كما قال مؤلفه في مقدمته.

"**المنح**": جمع منحة،ومعناها:العطية والهبة[1].

سجعة الشَّارح للعنوان بـ" الرَّبانيّة وَ الأجروميّة"منحت الآذان نغمًا وجمالًا.

"**المنح الربانية**" لم يسبقه أحد إليه.

"**في حلّ جواهر الأجرومية**" في الشُّروح السَّابقة والتَّالية له أُسْتُخْدِمَتْ في عناوينها "في حلّ ألفاظ الآجُروميَّة".أمَّا الـ" جواهر" لم يسبقه أحد حسب علم الباحثة[2].

أ.توثيق اسم الكتاب:

قد ذكر المؤلف اسم الكتاب صريحا في المقدمة،قال: "وسميته بـ المنحِ الرّبانيَةِ في حلِّ جواهرِ الأجروميَةِ"[3].

ب.نسبة الكتاب إلى الوشاء:

إذا لم تحظ الباحثة بشيء عن هذه الشخصية -في المصنفات التي وقفت عليها-هذا لا يعني أنَّ هذا الكتاب ليس من مؤلفات الوشَّاء،وذلك؛لأنَّ كتب التراجم المخطوطة في زوايا مكتبات العالم والمجهولة التي لم تصلنا كثيرة جدًا بالنسبة لما بين أيدينا محقق.

وأقوى دليل على نسبته إلى الوشَّاء تصريحه بذلك في مقدمة الشَّرح،قال:"فإنَّ أفقرَ الخلقِ إلى عفوِ الجقِّ،أحمدُ بنُ محمَّدٍ الوشَّاءِ،التُّونسِيِّ،الأنصارِيِّ-عفا اللهُ عنْهُ،وأسعدَهُ بلقاءِ البارِي-يقولُ: هذا شرحٌ لطيفٌ.وضعتُه على المقدِّمةِ الأجروميَّة في علمِ العربيَّةِ،يتكفلُ بحلِّ ألفاظِهَا،وتبيينِ معانيها،ممزوجة الأصلِ بالحُمرةِ.والشَّرحِ بالمدادِ؛ليسهلَ تناوله على مَنْ قَصَدَ فِهْمَه وأرادَ،جانبتُ

---

[1] اللسان "مَنَحَ".

[2] دليل على إعجابه بالمقدِّمة الآجُرُوميَّة.

[3] ص٢،٣.

فيه الإيجازَ المخلَّ،والإطنابَ المملَّ.وبالله أعتصمُ وأستعينُ،وهوَ حَسْبِي ونعمَ المعينُ،وسمَّيتُهُ بـ"المِنَحِ الرَّبانيَّةِ في حلِّ جواهرِ الأجُرُوميَّةِ"[1].

وهناك أدلة أخرى تبعث الطّمأنينة إلى نسبة الكتاب للوشّاء:

- لم تقف الباحثة على من نسبه إلى غيره،أو شكَّ في نسبته إليه.
- وجدت الباحثة إحالة في كتابه" جواهر أولي الألباب في حلّ قواعد الإعراب " على شرحه للأجرومية،قال:"فائدة:ينبغي لمن أراد الخوض في علم من العلوم أن يتصور أولا حقيقته بحدِّه أو رسمه ويعرف واضعه وموضوعه وغايته و فائدته،وقد ذكرتها في شرحي على الأجرومية"[2].
- سنوات تأليف كتبه متقاربة،إذ أنَّه فرغ من " تبيين الأحكام في حلّ ألفاظ النُّكتة" عام ١٠٤٩هـ،وفرغ من "المنح الرَّبانيَّة في حلّ جواهرِ الأجرومية"عام١٠٥٤هـ.وفرغ من" جواهر أولي الألباب في حلّ قواعد الإعراب "عام١٠٥٥هـ.

وكلُّها صرح بنسبتها إليه في مقدِّماتها،فهناك أثر متقدم وأثر متأخر عن شرح الأجرومية، وهذه النّسب لها دور كبير في نسبة هذا الشَّرح إليه.

- صياغة عناوين آثاره متقاربة.
- أسلوبه في آثاره متفق.

---

[1] ص٢-٣.

[2] ل٨٠.

المبحث الثَّاني

منهج الوشَّاء في شرحه للأجرومية

بعد الانتهاء من تحقيق شرح أحمد الوشاء،وقراءة المقدِّمة التي صدَّرها به؛ظهرت ملامح المنهج الذي سار عليه في كتابة شرحه. ويمكن القول بأنَّ هذا المنهج قد حقّق له الغايةَ التي قصد إليها؛ إذ قال:"هذا شرحٌ لطيفٌ،وضعتُهُ على المقدِّمةِ الأجروميَّة في علمِ العربيَّةِ،يتكفلُ بحلِّ ألفاظِهَا، وتبيينِ معانيهَا،ممزوجة الأصلِ بالحُمرةِ،والشَّرحِ بالمدادِ؛ليسهلَ تناوله على مَنْ قَصَدَ فِهْمَهُ وأرادَ، جانبتُ فيه الإيجازَ المخلَّ،والإطنابَ المملَّ"[1].

ومن أبرز سمات منهج الشَّيخ أحمد الوشَّاء في شرحِهِ:

موقفه من متن ابن آجروم:

- كان يسير وفق ترتيب أبواب المقدمة.ويظهر حرصه على السَّير المرتب في أنَّه ينبه القَارِئ على السَّابق و التَّالي،فَمَثَلًا:

أ.قال:" ولمَّا فرغ من الفاعل، طفق في نائبه،فقال:(باب المفعول الذي لم يُسمّ)"[2].

ب.قال:" ولما فَرَغَ مِنْ الكلامِ على الحالِ،طَفَقَ في التمييزِ"[3].

ج.قَالَ:" وَلَمَّا فَرَغَ مِنْ الكَلامِ عَلَى المَفْعُولِ لَهُ،طَفِقَ فِي المفعولِ مَعَهُ، وَهُوَ آخِرُ المَفَاعِيلِ"[4].

- كان ينبه على طريقة اللف و النّشر التي استخدمها الصَّنهَاجِيّ في مقدمته،من ذلك:

أ.قال:"وَلَمَّا فرغَ مِنْ علامات الاسم طَفقَ في علامات الفعل،لفٌّ وَنشرٌ مرتب"[5].

ب.قال:"(والأمر)أي: مَاصَدَقاتُه،وَفيهِ لفٌّ وَنشرٌ مشوشٌ"[6].

- مهد لأوَّل أبواب المقدّمة-الكلام-بمقدمتي السّيوطيّ في طبقاته:رغبة منه بتعريف القارئ بمجال هذه المقدِّمة،وكذلك ليعرف القارئَ بالسبب وراء ابتداء الصَّنهاجيَ بتعريف الكلام دون الكلمة. كما فعل كثير من النُّحاة.قال:"...الثَّانيَّة: للعلماءِ في ابتداءِ كُتُبِهم في

---

(1) ص٢،٣.

(2) ص١٣٩.

(3) ص٢٣٨.

(4) ص٢٦٧.

(5) ص٤٤.

(6) ص١٠١.

هَذَا الفنِ طَرِيقَانِ:فَمَنْ قدّمَ تعريفَ الكلمةِ على الكلامِ،قَالَ: لأنَّهَا جزؤُه، الجزءُ مُقدَّمٌ على الكلِّ طبعًا،فَقُدِّمَ وضعًا؛ليوافقَ الوضعُ الطَّبعَ والمرادُ بِهِ أنْ يكونَ المتقدِّمُ يحتاجُ إليه المتأخر.ولا يكونُ علةً لَهُ.وَمَنْ آثرَ الكلامَ،قَالَ:لأنُّه أهمُّ؛إذْ بِهِ يقعُ التَّفاهمُ وَالتَّخاطبُ.والمصنفُ مِنْ هَذِهِ الطَّريقةِ.وَلِهَذَا بَدَأَ بِهِ. فَقَالَ بعدَ الابتداءِ الحقيقِيِّ:لأنَّهُ اكْتَفَى بِهِ عَنْ الإضافِيِّ،أوْ أنّهُ لمْ يكتفِ بِهِ،وَلكنَّهُ ذَكَرَهُ لفظًا وَلَمْ يجعلْهُ في الرقم"[1].

- كان يهتم بتوضيح سبب مجيء بعض الأبواب في المقدِّمة على هذا التَّرتيب.وفي ذلك إضاءة نحوية مفيدة للقارئ،من ذلك:

أ.قال في باب المصدر: "آثرَهُ عَلَى مَا بَعْدِهِ؛لأنَّه هُوَ المفعولُ حقيقةً،إذْ هُوَ نَفْسُ الشيء الذي فَعَلَ"[2].

ب.قال في باب التمييز: "وَإِنَّمَا وَلِيَ بابُ الحالِ،كَمَا قَالَ القَرَافِيّ: لمشاركتِهِ لَهُ في الانتصابِ عَلَى تقديرِ حرفِ جرٍ"[3].

ج.قال في باب المنصوبات: "وقدّمها على المجرورات؛لكثرتها المقتضية لمزيد الاهتمام بها على ما قيل، أو لشدة اتصالها بالمرفوعات؛حيث ينوب كثير منها مناب الفاعل، أو لأنها فُضلة غالبًا"[4].

- كان يقتطع جزءًا من نصّ المتن ويعزوه لابن آجُرُّوم،بقوله: "قال"أو "قوله"،ثُمَّ يبدأ بشرح النَّص والتَّعليق عليه.

جعل شرحه مواكبا لجميع عبارات متن المقدمة،و ألّف معها جملة مفيدة للقارئ؛مما جعل شرحه -كما ذكر- بعيدًا عن الإيجاز المخلّ،والإطناب المملّ،من ذلك:

أ.قال: "(وَأمَّا الألفُ فتكونُ علامةً للنَّصبِ) ظاهرة أوْ مقدرة، نيابة عَنْ الفتحةِ"[5].

ب.قال: "(ولا جزم)يتصوّر دخوله في نوعها،وذلك إنّما امتنع فيها؛لامتناع لحوق عامله لها كما لا يلتبس"[6].

---

[1] ص١٣.

[2] ص٢٢٢.

[3] ص٢٣٨.

[4] ص٢١٠.

[5] ص٧٤.

[6] ص٦٠.

- قدَّم اعتراضات على بعض ألفاظ المقدِّمة،وردَّ عليها؛وفي ذلك توسيع لمدارك القارئ.من ذلك:

أ.قال: "فإن قلت: يرد على قول المصنف بدل البعض من الكل من حيث إن "أل" لا تدخل عليها عند الجمهور؛ لأنهما معرفتان بنية الإضافة قاله ابن خالويه في كتاب ليس.وليس من لغة العرب.وبذلك نطق القرآن.ونقل التِّلمسانيّ عن أئمة النحو منع تعريفه بـ(أل)،قلت:هو تابع للزمخشريّ؛فشاع في ألسنة المصنفين ومتأخري النُّحاة،حيث استعملوا في بحث البدل،بدل الكل،وبدل البعض كثيرًا"[1].

ب.قال:"فإن قلت:قول المصنف(لا غير) لحن،فقد قال ابن هشام في المغني: (وقولهم: لا غير لحن)،قلت:ماقاله ابن هشام مردود،فقد حكى الزمخشري،وابن الحاجب وأتباعهما ذلك.وأنشد ابن مالك في شرح تسهيله:

جوابًا به تنجو اعتمدْ فورَبِّنا لعنْ عملٍ أسلفتَ لا غيرُ تسألُ"[2].

- قَدَّم احتمالات تفسيرية أخرى لبعض ألفاظ المقدمة،من ذلك:

أ.قال عند حديثه عن فعل الأمر: "(مجزومٌ أَبَدًا) عَلَى قولِ الكوفيين المتقدمِ...وَيَصِحُّ حَمْلُهُ عَلَى قولِ البصريين بِأَنْ يُقَالَ: حُذِفَ المُضافُ، وَهُوَ أداةُ التشبيهِ؛تَنْبِيهًا على المبالغةِ،وَالأصلُ: مثلُ المجزومِ في سكونِ آخرِهِ..."[3].

ب.قال: "قولُهُ: (في بعضِ المواضع) راجعٌ لِحتَّى،فإنْ قلتَ: لأي شيءٍ خصَّهَا بِمَا ذَكَرَ مَعَ أنَّ غيرَهَا مِنْ حروفِ العطفِ كَذَلِكَ؟قلتُ:لأنَّ العطفَ بِهَا قليلٌ؛وَلِهَذَا ذهبَ الكوفيون إِلَى أنَّها ليستْ عاطفةً.وَإنَّمَا يعربون مَا بعدَهَا بإضمارِ عاملٍ،عَلَى أنْ يحتملَ عدَّ قول المُصنفِ: (في بعضِ المواضعِ) لجميعِ حروفِ العطفِ"[4].

ج.قال في بابِ النَّعت: "ولكنّه ترك أمثلة السببي،واقتصر على الأوجه المشار إليها؛لجريانها في جميعها،وترك ما ينفرد به الحقيقي وما جرى مجراه،لعلّ بالمقايسة.والله أعلم"[5].

---

[1] ص٢٠٥،٢٠٦.

[2] ص٢٤٩.

[3] ص١٠١.

[4] ص١٩٤.

[5] ص١٢٤.

د.قال في باب النَّعت أيضًا: "(الاسم المبهم) أي:في الجملة،والظاهر أنّ الشيخ أراد به الاسم الموصول واسم الإشارة، لا اسم الإشارة فقط، والمثال لا يخصص"[1].

- قدَّم تفسيرات شُرَّاح الأجرومية على المقدِّمة،قال:"(وتفقّأ)أي: تشقق،فقال:تفقأت السحابة عنْ مائِهَا: إذا تشققت،والشارح فسَّر قوله: (تفقّأ)أي: امتلاءَ بكرٌ شحمًا"[2].

خالف بعض شُرَّاح الأجرومية في شرح بعض ألفاظ المُقدّمة، من ذلك:

أ.قال في باب الإعراب:"وَقولُهُ:(خاصةً)ليس للاحترازِ،كَمَا يقولُهُ بعضُ علماءِ بلدِنَا مِنْ تثنيَةِ الأفعالِ؛لأنَّ الألفَ فِي الأفعالَ اسمٌ،بخلافِ تثنيةِ الأسماءِ؛فإنَّه علامةٌ، بلْ لبيانِ الواقعِ"[3].

ب.قال في باب الاستثناء: "وسمَّاها حروفًا تغليبًا، قَالَ القرافِيّ: لأنَّ الاستثناءَ معنى،وتأديتُهُ بالحرفِ أولى: فكان الحرف أصلًا فيه بغلب.وقال الراعيّ: أطلق الشيخ على أدوات الاستثناء حروفًا، باعتبار كلمات الاستثناء،وهذا كثير في كلام الأقدمين؛لأنّهم يطلقون الحروف على الأسماء والأفعال. انتهى. قلت: وعليه فلا تغليب"[4].

- ذكر تبعيةَ ابن آجُرُّومَ للنُّحاة السَّابقين:

أ.قال:"وزاد المصنف تبعًا للجزولي في مقدمته،وابن مالك في تسهيله،وابن عصفور في مقربه في تعريف الكلام قوله: (بالوضع)..."[5].

ب.قال: "وأسقط الهن تبعًا للفراء و الزَّجاجيَ..."[6].

- اهتمَّ بضبط متن المُقدِّمة؛ حتَّى يعين المبتدئ على قراءة النَّص قراءة صحيحة،وجاء ضبطه على طريقتين:

أ.ضبط الألفاظ بالحروف، من ذلك:

١-قال: "(صلح) بفتحِ اللامِ وَضمِهَا"[7].

---

(١) ص١٧٨، ١٧٩.

(٢) ص٢٣٩.

(٣) ص٧٠.

(٤) ص٢٤٤.

(٥) ص١٩.

(٦) ص٦٩.

(٧) ص١٨٣.

٢-قال: "(إمّا) المكسورةُ الهمزةِ"[١].

٣-قال: "(حروفُ القَسَمِ)بفتحِ القافِ والسينِ"[٢].

٤-قال: "(الإعراب)بكسر الهمزة"[٣].

٥-قال: "(والفِعل) بكسرِ الفاءِ اسمٌ لكلمةٍ مخصوصةٍ،وبفتحِهَا مصدرٌ،وهذا بحسبِ الاصطلاح"[٤].

٦-قال:"(ثُم)بضم المثلثة"[٥].

٧- قال:"(إنّ)بكسرة الهمزة وتشديد النون...و(أنّ) بفتح الهمزة وتشديد النون،وهذا فرع عن إنّ المكسورة على الأصح. قاله في المغني...و(لكنّ) بفتح النون المشددة"[٦].

٨- قال: "(وليتَ) بفتح التاء المثناة من فوق"[٧].

<u>ب.ضبط الألفاظ بالحركات،من ذلك:</u>

١-البسملة[٨].

٢-قال: "بناءً"[٩].

٣- قال: "للاستعانة"[١٠].

٤- قال: "اسْما"[١١].

٥-قال: "ابن ءاجرّوم"[١٢].

اهتمَّ أيَّضًا بإعراب متن المقدِّمة،وأحيانًا يكون إعرابه من باب الاستطراد،من ذلك:

---

[١] ص١٩٠.

[٢] ص٤٠.

[٣] ص٤٩.

[٤] ص٤٤.

[٥] ص١٨٨.

[٦] ص١٦٢.

[٧] ص١٦٥.

[٨] يُنظرُ:ل٢.

[٩] يُنظرُ:ل٢.

[١٠] يُنظرُ:ل٢.

[١١] ينظرُ:ل٢.

[١٢] ينظرُ:ل٢.

أ.إعرابه لـ"حرف الباء" في البسملة،قال:"والباءُ:للاستعانةِ تتعلّقُ بمحذوفٍ اسمٍ أو فعلٍ.مُقدَّمًا كانَ كلٌّ منهما أو مؤخرًا، وبتقديرِهِ اسمًا-وعُزِيَ للبصريين-محلُّ الجارِ والمجرورِ رُفعٌ على المشهورِ مِنْ أنَّهُ الخبرُ، ولا يَرِدُ عليه لزومُ حذفِ المصدرِ،وإبقاءِ معمولِهِ مباشرةً أو بواسطةٍ:لأنَّ الظَّرفَ والجارَ والمجرورَ يُتوسعُ فيهما مالا يُتوسعُ في غيرِهِمَا،وبتقديرِهِ فعلًا-وعُزِيَ للكوفيين-محلُّهُمَا نصبٌ"[1].

ب.قال:"(فصل)-بالرفع والتنوين-خبر مبتدأ محذوف.وبالوقف على سبيل التعداد للتراجم، وعليه لا إعراب له"[2].

ج.قال: "(خاصة) قال بعضهم: الذي يظهر أنه مصدر بمعنى خصوصًا منصوب على أنه مفعول مطلق محذوف تقديره: أخص..."[3].

<u>ويذكر أحيانًا أكثر من وجه إعرابي. من ذلك:</u>

أ.قال:"(باب)أي: هذا باب شرح الإعراب بكسر الهمزة، أو مبتدأ حُذف خبره، والتقدير: باب الإعراب هذا بابه،ويجوز نصبه بعامل أولى:لأنّ فيه إبقاء ركن الإسناد"[4].

ب.قال في حديثه عن حروف القسم: "و(حروف): إمّا بالرفع عطفًا على (مِنْ)،فتكونُ مِنْ حروفِ الجرِّ،أَوْ بالخفضِ عطفًا على (بِالخفضِ)،وَيكونُ مِنْ ذكرِ الخاصِ بَعد العامِ"[5].

- اهتمَّ كثيرًا بتوضيح أمثلة متن المقدمة ، من ذلك:

أ.قال في باب المفعول معه:"وَنحوَ: الخشبةُ مِنْ قولِكَ: (استوى الماءُ والخشبةَ). فالخشبةُ: منصوب مذكور؛ لبيانِ مَنْ صاحبُ الماءِ في الاستواء؟ومعنى استواء الماء والخشبة:ارتفعَ الماءُ مَعَهَا أي: صاحبها في ارتفاعِهِ،أي:ارتفعَ حتَّى وصلَ إليها،فاستوى بمعنى:ارتفعَ،والخشبةُ هَاهُنَا مقياس يُعرفُ بِهِ الماءُ وقتَ زيادتِهِ"[6].

ب.قال في باب التَّمييز: "(نحو): عرقًا وشحمًا ونفسًا. (قولك)أي: مقولك الذي هو:"تصبّب"أي: تحدّر"زيد عرقًا"،"وتفقّأ"أي: تشقق.فقال: تفقأت السحابة عن مائها:إذا تشققت.وفسّر الشارح

---

[1] ص٤.

[2] ص٨٧.

[3] ص٧٠.

[4] ص٤٩.

[5] ص٤٠.

[6] ص٢٦٩.

قوله: (تفقّأ)بامتلاء (بكر شحمًا)، (وطاب محمد نفسًا). فعرفًا: تمييز منصوب بـ(تصبّب) مفسر؛ لإبهام نسبة التصبب إلى زيد، فإنّ فيها إبهامًا؛ لأنّه لا يعلم أن تصببه من جهة عرقه أو غيره، وبذكر التمييز ارتفع الإبهام، و"شحمًا": تمييز منصوب بـ"تفقّأ"مفسر لإبهام نسبة التفقأ إلى بكر، فإن فيها إبهامًا؛ لأنّه لا يعلم أن تفقأه من شحمه أو غيره، وبذكر التمييز ارتفع الإبهام. و"نفسًا": تمييز منصوب بـ(طاب) مفسر؛ لإبهام نسبة الطيب إلى محمد، فإنّ فيها إبهامًا؛ لأنّه لا يعلم أنّ طيبه من جهة نفسه، أو أبيه،أو داره،أو غير ذلك، وبذكر التمييز ارتفع الإبهام؛ وهذا كلّه محول عن الفاعل، والأصل: تصبب عرق زيد،وتفقّأ شحم بكر،وطاب نفس محمد.فحول الإسناد عن المضاف إلى المضاف إليه:فحصل إبهام في النسبة، فجيء بالمضاف الذي كان فاعلًا وجُعل تمييزًا.والباعث على ذلك أن يذكر الشيء مبهمًا، ثم يذكره مفسرًا أوقع في النفس"[1].

<u>وإعرابه لأمثلة المقدّمة يهدف من وراء التّمرين، أو إيضاح قاعدة، ومن ذلك:</u>

أ.قال:"(جَاءَ زيدٌ أخوكَ)، فأخوكَ: بدلٌ مِنْ زيدٍ شيءٌ مِنْ شيءٍ، ولا يحتاجُ لرابطٍ يعودُ عَلَى المبدلِ مِنْهُ، كالجملةِ التي هي عينُ المبتدأ"[2].

ب.قال: "(وزيد أجمل منك وجهًا، وأكرم منك أبًا).فأبًا ووجهًا: تمييزان منصوبان بـ أكرم وأجمل، مفسران لما انبهم من نسبة أكرم وأجمل إلى ضمير زيد،والأصل: أبو زيد أكرم منك، ووجهه أجمل منك، فحوّل الإسناد عن المضاف إلى المضاف إليه، وجعل المضاف تمييزًا:فصار زيد أكرم منك أبًا، وأجمل منك وجهًا، فزيد: مبتدأ خبره أكرم"[3].

ج.قال:"والمضارع (يُضرَب زيد) بضم الياء وفتح الراء: فعل مضارع مبني لما لم يسم فاعله، أو مبني للمفعول أو المجهول،وزيد: مفعول ما لم يسم فاعله،أو نائب الفاعل"[4].

- أشار إلى استدراكات ابن آجُرُّوم على العلماء السَّابقين:

أ.قال:"وزاد المصنف تبعًا للجزولي في مقدمته،وابن مالك في تسهيله،وابن عصفور في مقربه في تعريف الكلام قوله: (بالوضع)"[5].

---

[1] ص٢٣٩، ٢٤٠.

[2] ص٢٠٧.

[3] ص٢٤١.

[4] ص١٤٢.

[5] ص١٩.

ب.قال:"(و)قسم(تابع للمخفوض)،وهذا زاده الأخفش والسهيليّ،وهو رأي عند الجمهور،وقد اجتمعت في البسملة"[٢].

- ذكر استدراكات شُرَّاح الأجرومية على متن ابن آجروم:

أ.قال في باب الكلام:"قال السمهوديّ:بقي على المؤلف قيد آخر،وهو أن يقول (لذاته)،يحترز به عن الجملة المقصودة لغيرها وهي الصلة،نحو: وجهه حسن من: جاء الذي وجهه حسن. انتهى"[٣].

ب.قال في باب البدل:"قال الرَّاعي:هذا القسم سمّاه غلطًا،وليس كذلك،وإنّما هو بدل (الإضراب)، و(الغلط)أحد أقسام الإضراب،وهو ثلاثة أقسام: بدل الغلط،وبدل النسيان،وبدل البداء،والفرق بينها أنّ الغلط من اللسان،والنسيان من القلب،والبداء أن تنطق بالشيء،ثم يبدو لك الانتقال عنه،وأنت في الأوّل غير غالط ولا ناسٍ.انتهى باختصار"[٤].

- أشار إلى تسامح المصنف في بعض ألفاظ المقدِّمة:

المقصود بـ"تسامح المصنفين": تجاوز أو تساهل.من ذلك:

أ.قال:"وتسمّح المصنف في عدّ "ألم" و"ألَا" من الجوازم؛لأنّ الجازم هو "لم"، "لَا".والهمزة ليست الجازم،بل هي للتقرير: وهو الاستفهام عن أمر معلوم للمخاطب يستلزم حمله على إقراره بما هو معلوم منه أو غيره"[٥].

ب.قال:"وقد تسمح المصنف في التمثيل لمَّا علمت من أنّ المثال أباك وأخاك،لا رأيت أباك وأخاك ،اتكالًا على ظهور المراد"[٦].

- استخدم أسلوب الحوار والنِّقاش في شرح أبواب المقدِّمة.
- صرَّح في مواضع مختلفة باطلاعه على نسخ متعددة لمتن الآجُرُّوميَّة،من ذلك:

أ.قال:"وثبتَ في بعضِ النُّسخِ بعدَ البسملةِ: (قالَ أبو عبدِ اللهِ محمَّدُ بنُ داوودَ الصَّنهاجِيّ)الشَّهيرُ بابنِ آجُرُّومَ -رحمَهُ اللهُ-"[٧].

---

[٥] ص١٩.

[١] ص٢٧٢.

[٢] ص٢٠.

[٣] ص٢٠٧.

[٤] ص١٢١.

[٥] ص٧٤.

[٦] ص٨.

ب.قال: "ويوجد في بعض النسخ: و(إذا) في الشعر"[1].

- أشار إلى سكوت ابن آجُرُّوم عن بعض القواعد،من ذلك:

أ.قال:"(ينصب بالكسرة) نيابة عن الفتحة وجوبًا،حملًا للنصب على الجر،قياسًا على أصله:لأنّه فرع لجمع المذكر السالم،وسكت عن رفعه وجره:لمجيئهما على الأصل"[2].

ب.قال: "(باب المفعول الذي لم يسم فاعله)...إنّما فتح ما قبل الآخر:ليعتدل الضَّمّ بالفتح في المضارع الذي هو أثقل من الماضي،وسكت عن فعل الأمر:لأنّه لا يُبنى للمفعول"[3].

- أشار إلى مذهب ابن آجُرُّوم عقب شرحه في مواضع كثيرة،من ذلك:

أ.قال:"(مجزوم أبدًا) على قول الكوفيين المتقدم،ومن هنا يعلم أنّ الشيخ كان كوفي المذهب أيضًا،قاله بعضهم"[4].

ب.قال:"(وكيفما)ما ذكره من أنّها تجزم،هو مذهب الكوفيين وقطرب،نحو: كيفما تجلس اجلس. قال بعضهم: ومن هنا يعلم أنّ الشيخ أيضًا كان كوفي المذهب"[5].

- أشار إلى قواعد لم يصرح بها ابن آجُرُّوم،ولكن استنتجها من خلال أمثلته،من ذلك:

أ.قال في باب المفعول لأجله:"(قام زيدٌ إجلالًا لعمرٍو،وقصدتُكَ ابتِغَاءَ معروفِكَ)...نبّه بهاذين المثالين على أنّه لا فرق في ذلك بين الفعل المتعدي واللازم،ولا بين المصدر المضاف وغيره"[6].

والعامل في المفعول لأجله قد يكون فعلًا لازمًا أو متعديًا،وقد يكون المفعول لأجله مصدرًا مجردًا من الإضافة،وقد يقع مضافًا،وهاتان القاعدتان لم يصرّح بهما ابن آجروم،استنتجها الوشاء من أمثلته.

ب.قال في باب المفعول معه: "(جاء الأميرُ والجيشَ، واستوى الماءُ والخشبةَ)...نبّه بهذين المثالين على أنّ المنصوبَ بعدَ الواوِ، قد يجوزُ عطفُهُ على ما قبله كالجيشِ،وَقَدّ لا يجوزُ كالخشبةِ:لمَّا تقدَّمَ منْ أنَّ استوى بمعنى ارتفعَ،لا بمعنى استقامَ،بناء على ما عليه ابنُ مالكٍ مِنْ أنَّ واوَ

---

[1] ص١٢٦.

[2] ص٨٩.

[3] ص١٤٢.

[4] ص١٠١.

[5] ص١٢٦،

[6] ص٢٦٤.

المفعولِ مَعَهُ قد تقع قبل مالا يصح عطفه،وقد يجوز العطف في المثال الثاني،ويُقال:استوى هاهنا بمعنى تساوى،لا بمعنى ارتفع،ولا بمعنى استقام،والمعنى: تساوى الماء والخشبة في العلو، أي: وصلَ الماءُ إلى الخشبةِ،فليستْ الخشبةُ أرفعَ مِنْ الماءِ"[1].

لم يصرّح ابن آجُرُّوم بهذه القاعدة.

ج.قال: "(لفظيٌّ،نحو: قَتَلتُهُ قَتْلًا)...(معنوي،نحو:جلست قعودًا،وقمت وقوفًا)...تمثيل المصنف في اللفظي بالمتعدي،وفي المعنوي باللازم:للبيان والإيضاح لا للتخصيص؛لأنّ كلّ واحد منهما يجري مع المتعدي واللازم"[2].

لم يصرّح ابن آجُرُّوم بهذه القاعدة.

الوجوه البلاغية:

ظهر اهتمامه بالوجوه البلاغية في إطارين:

الأوّل: استعمال الوجوه البلاغية في التّعبير:

أ.براعة الاستهلال:

افتتح مقدمة كتابه بحسن الابتداء،وهو الذي يُسمّى "براعة الاستهلال"،وهو أن يشير المصنف قبل الشروع بعبارات تدلّ على المرتب عليه إجمالًا؛ولهذا أثر في جذب القارئ.قال:"نحمدُ اللهَ على مَا يُرِيدُ مِنْ الأَفْعَالِ.وَنَشْكُرُهُ على تَوابِعِ نِعمِهِ المتواترةِ عَلينَا بِالغدوِ وَالآصَالِ.وَأَشْهَدُ أَنْ لا إلهَ إلَّا اللهُ وَحْدَه لا شريكَ لَهُ في ذاتِهِ وأفعالِهِ وصفاتِهِ،وأَشْهَدُ أَنَّ سيِّدَنَا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ،خَاتَمُ أنبيائِهِ مِنْ مَخْلُوقَاتِهِ،الذي رفعَهُ مَولاهُ على جَمِيعِ الأَنْبِيَاءِ وَالأَرْسَالِ.وَنَصَبَهُ لتمييزِ أَحْوَالِ العِبادِ، فبيَّنَ لَهُم مَعْرِفَةَ الحَرامِ وَالحَلالِ،صلَّى اللهُ عليهِ وعلى آلهِ وأصحابِه،الخافضين جناحَهم له، المتأدّبين بآدابه صلاةً وسلامًا دائمين،مادامَ الجزمُ في الأذانِ، والإعرابُ في الإقامةِ مدى الزَّمان"[3].

ب.السَّجع:

- في العنوانِ،قال:"المِنَحُ الربانيّةُ في حلِّ جواهرِ الأجروميَّةِ"[4].
- في المقدمة:

---

[1] ص٢٦٩.

[2] ص٢٢٥،٢٢٤.

[3] ص٢.

[4] ص٣.

١-اتفقت فواصل كلمات المقدمة على حرف اللام:"نحمدُ اللهَ على مَا يُرِيدُ مِنْ الأَفْعَالِ،وَنَشْكُرُهُ على تَوابِعِ نِعمِهِ المتواترةِ عَلينَا بِالغدوِ وَالآصَالِ،وَأَشْهَدُ أنْ لا إلهَ إلَّا اللهُ وَحْدَه لا شريكَ لَهُ في ذاتِهِ وأفعالِهِ وصفاتِهِ،وأَشْهَدُ أنَّ سيِّدَنَا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ،خَاتَمُ أنبيائِهِ مِنْ مَخْلُوقَاتِهِ،الذي رفعَهُ مَولاهُ على جَمِيعِ الأنْبِيَاءِ وَالأَرْسَالِ،وَنَصَبَهُ لتمييزِ أَحْوَالِ العِبادِ،فبيَّنَ لَهُم مَعْرِفَةَ الحَرامِ وَالحَلالِ"[١].

٢- اتفقتْ فواصلُ كلماتِ المقدمةِ على حرفِ الياءِ،والدالِ،واللام،والنونِ،قال:" فإنَّ أفقرَ الخلقِ إلى عفوِ الحقِّ، أحمدُ بنُ محمَّدٍ الوشَّاءِ، التُّونسيِّ، الأنصارِيِّ-عفا اللهُ عنْهُ،وأسعدَهُ بلقاءِ الباري- يقولُ: هذا شرحٌ لطيفٌ،وضعتُهُ على المقدِّمةِ الآجُرُّوميَّة في علمِ العربيَّةِ،يتكفلُ بحلِّ ألفاظِهَا، وتبيينِ معانيهَا، ممزوجة الأصلِ بالحُمرةِ،والشَّرحِ بالمدادِ؛ليسهلَ تناولُهُ على مَنْ قَصَدَ فِهْمَهُ وأرادَ، جانبتُ فيه الإيجازَ المخلَّ،والإطنابَ المملَّ.وباللهِ أعتصمُ وأستعينُ،وهوَ حَسْبِي ونعمَ المعينُ.وسمّيتُهُ بـالمِنَحِ الرَّبانيَّةِ في حلِّ جواهرِ الآجُرُّوميَّةِ"[٢].

- في ثنايا شرحِهِ،قال:"فإن كنت حيًّا كفاك ما سبق،وإلا فالميتُ لا ينفعُهُ التكرارُ،ولو تليتَ عليه صحاحَ الأخبارِ!".
- في الخاتمةِ:اتفقت فواصل البداية على الميم،وفواصل النهاية على النون،قال: "والحمد لله على التمام،وصلّى الله على سيدنا محمد،وعلى آله وصحبه الكرام الأعلام،صلاة وسلامًا دائمين إلى يوم البعث والقيام،وأن يكفينا شر الحاسدين،ولا يفضحنا يوم الدين،والحمد لله رب العالمين،بتاريخ خامس يوممن أشرف الربيعين،الذي وُلد فيه سيد الأوَّلين والآخرين،وهو الخميس عند أذان الظهر الأول عام أربعة وخمسين وألف من الهجرة النبوية،على صاحبها أفضل صلاة، وأزكى تحية"[٣].

ج.المقابلة:

قال:"مادامَ الجزمُ في الأذانِ،والإعرابُ في الإقامةِ مدى الزَّمانِ"[٤].

د.الطباق:

---

[١] ص٢.

[٢] ص٢،٣.

[٣] ص٢٨٣.

[٤] ص٢.

- في المقدمة:الحرام والحلال،والغدو والآصال،والإيجاز والإطناب[1].
- الحي والميت من قوله:"إنْ كنتَ حيًّا كفاك ما سبقَ، وإلَّا فالميتُ لا ينفعُه التّكرارُ،ولو تليتَ عليه صحاحَ الأخبارِ".
- في الخاتمة: الأولين و الآخرين[2].

هـ.التقسيم:

قال الصَّعيديُّ:"هو ذكر متعدد،ثُمَّ إضافة ما لكل إليه على التعيين"[3].

من ذلك:

- قال: "(اسم)،وهو ثلاثة أنحاء: مظهر نحو: زيد،ومضمر نحو: أنا، ومبهم نحو:هذا؛لأنّه لا يخل إمّا أن يصلح لكل جنس أو لا.الأول: المبهم،والثاني: إمّا أن يكون كناية عن غيره أو لا. الأول: المضمر،الثاني: المظهر"[4].
- قال:"(وفعل)وهو ثلاثة أضرب على الأصح،ماضٍ،نحو:قال،ومضارع نحو: يقول.وأمر نحو:قل؛لأنّه لا يخل إمّا أن يدلّ على الاستقبال أو لا.الثاني:الماضي،والأول إمّا أن يختصّ بالاستقبال أو لا،الثاني: المضارع،والأول: الأمر"[5].

و.التفصيل بعد الإجمال:

هو أسلوب بلاغي يردّ الكلام فيه بإيجاز واختصار،ثم يتبعه تفسير وبيان،وفي ذلك تشويق وترقّب،ثم يأتي التفصيل على نفس مستعدة متشوقة،مترقبة،فيستقر.

ومن ذلك:

- قال: "(وفعل)وهو ثلاثة أضرب على الأصح، ماضٍ، نحو: قال، ومضارع نحو: يقول، وأمر نحو: قل..."[6].
- قال: "(اسم)،وهو ثلاثة أنحاء: مُظهر نحو: زيد،ومُضمر نحو:أنا،ومُبهم نحو: هذا..."[7].

---

[1] ص٢،٣.

[2] ص٢٨٣.

[3] بغية الإيضاح٤/٦٠٣.

[4] ص٢٣.

[5] ص٢٤،٢٣.

[6] ص٢٤،٢٣.

[7] ص٢٣.

- قال:"(وعنْ)ولها عشرةُ معانٍ،مِنْهَا: المجاوزةُ نحوُ: سرتُ عنْ البلدِ،والبعديَّةُ،نحوُ:﴿طَبَقًا عَن طَبَقٍ ﴾،والبدلُ،نحوُ:﴿ يَوْمًا لَّا تَجْزِي نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْئًا ﴾،والاستعلاءُ،نحوُ:﴿ فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَن نَّفْسِهِ﴾،وللتَّعليلِ،نحوُ:﴿إِلَّا عَن مَّوْعِدَةٍ﴾[1].

<u>الثَّاني: ظهور اهتمامه البلاغي بالإشارة إلى وجوهه في مواضع عدة:</u>

- التذييل،قال:"وتكون الجملة من باب التذييل،وهو تعقيب الجملة بجملة تشمل على معناها للتأكيد"[2].
- الكناية،قال:"...قد تكون باعتبار الأفراد الذهنية، وقد تكون باعتبار كل واحد من المذكور مخصوصة،وهذا كله إذا لم يجعل نحو: رأيت أباك وأخاك من باب الكناية"[3].
- الاستعارة،قال:"(واسم كان)، واسم إحدى أخواتها أي: نظائرها،شبّه النظائر بالأخوات؛ لما بينهما من التقارب والتماثل،كما يكون ذلك بين الأخوات،ثمّ أطلق اسم المشبه به على المشبه،ويُسمّى بالاستعارة المصرّح بها"[4].
- الاستخدام،قال:"ما قررنا به كلامه من أنّ الضمير راجع للكلام الاصطلاحي،هو الذي عليه جمهور الشارحين.وقال بعضهم: وهو راجع للكلام اللغوي بمعنى الكلمة،وعليه يكون في الضمير استخدام، نحو:

إذا نزلَ السَّماء بأرضِ قومٍ رعيناه وإنْ كانوا غضابا"[5].

- اللف وَالنشر:

أ.لف ونشر مرتب،قال في باب المنصوبات: "وستربط في أبواب متعددة مترتبة الأول للأول وهكذا،وفيه لف ونشر مرتب"[6].

ب.لف ونشر مشوش، قال: " (والأمر)أي: ماصدقاته،وفيه لف ونشر مشوش"[7].

---

(1) ص٢٧٤.

(2) ص٥٦.

(3) ص٧٥.

(4) ص١٣١.

(5) ص٢٣.

(6) ص٢١٣.

(7) ص١٠١.

ج.السجع،قال عند حديثه عن أغراض حذف الفاعل:"في السجع،نحو:من طابت سريرته؛ حُمدت سيرته"[1].

د.الطباق،قال في حديثه عن "من وإلى": "(إلى)...ومن معانيها: انتهاء الغاية في المكان والزمان،وعلى هذا ناسب في (إلى) أن تكون خاتمتُها،لكنّه جمعها تبعًا للنحاة،ولإيهام الطباق"[2].

هـ.الإيجاز والإطناب:

- قال: "...هذا شرح لطيف، وضعته على المقدمة الآجروميّة في علم العربية...جانبت فيه الإيجاز المخل،والإطناب الممل..."[3].
- قال:"فإنْ قلتَ:كانَ عليه أنْ يختصرَ،ويقولَ في "الاسمِ المفردِ وجمعِ التَّكسيرِ المنصرفين"، فلأي شيءٍ أطنبَ؟قلتُ:لأنّه قصدَ المشاكلةَ في ما ذكرَ،فيكونُ مِنْ قبيل قوله تعالى: ﴿وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا﴾في مقابلةِ قولِهِ تعالى:﴿وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا﴾"[4].

و.التفصيل بعد الإجمال:

ونبّه الوشاء إلى فوائد هذا الفن البلاغي،قال في حديثه عن أقسام الكلام: "فإن قلت: لأي شيء فصله؟وهلّا اقتصر عليه؟فالجواب: إنّما فعل ذلك للمحافظة على فوائد الإجمال والتفصيل، التي منها: أن يرى المتكلم المعنى في صورتين مختلفتين،إحداهما: مبهمة،والأخرى: موضحة،وعلمان خير من علم واحد،ومنها تكمل اللذة؛لأنّ المنساق بعد الطلب ألذّ وأعزّ من المنساق بلا تعب"[5].

وقال في موضع آخر في شرحه: "...فإن قلت: لأي شيء فصله ولم يقتصر عليه؟قلت:محافظة على فوائد الإجمال والتفصيل؛لأنّ ذلك أمكن في معرفتها والاحتفاظ على كل منها،للاحتياج إلى معرفة إتقان كل وملاحظته؛لتحق مطابقة العدد،قاله أستاذ شيخ شيخنا"[6].

---

(1) ص١٤١.

(2) ص٣٥.

(3) ص٣.

(4) ص٧٧.

(5) ص٧٧.

(6) ص٥٨.

العلة النَّحويَة:

أسرف الوشاء- كمتأخري النُّحاة- في استخدام المنهج التعليلي؛وهذا بسبب التأثر بالتيارات الفلسفية والمنطقية.

فالعلة النحوية في شرحه أصبحت سمتًا واضحًا،فلم يخل باب من الأبواب منها.

وستضرب الباحثة أمثلة من التعليلات في الإطارات الآتية:

- تعليل الإعراب و البناء:

أ.قال:" لأي شيءٍ تخلّفَ الفرعُ عن الأصلِ في الإعرابِ بالحروفِ؟قلت: لعلةٍ مفقودةٍ في الفرعِ،وهي أنّه ليس في آخرِهِ حروفٌ تصلحُ للإعرابِ"[1].

ب.قال:" لأي شيءٍ لمْ يلحقْ النصبُ الجزمَ في المعتلِ كمَا أُلحِقَ بهِ في الأفعالِ الخمسةِ؟قلتَ: إنّما أُلحِقَ بهِ ثَمَّ لتعذرِالإعرابِ بالحركةِ بخلافه هُنَا؛فأُعرِبَ نصبًا بالحركةِ على الأصلِ"[2].

ج.قال في حديثه عن الفعل الماضي: "وبُني على حركة؛لمشابهته الاسم في وقوعه صفة،وصلة، وخبرًا،وحالًا،نحو: مررت برجل ضرب،وجاء الذي ضرب،وزيد ضرب،ورأيت زيدًا قد ضرب.ولأنّه لو بُني على الضم؛لاجتمع ضمتان في مثل: شرف،ولو بني على الكسر،لاجتمع كسرتان في مثل: علم،وكانت الحركة فتحة؛لتعادل خفتها ثقل الفعل"[3].

د.قال في المنادى المفرد العلم والنكرة المقصودة:"لأي شيء بُنيا على الضم؟قلت: إمّا لمشابهتهما بـ(أنت) في التعريف والإفراد، وتضمين معنى الخطاب،أو لإجرائهما مجرى الأصوات؛لأنّه صار غاية ينقطع عندها الصوت،وهو مذهب سيبويه،أو لوقوعهما موقع حرف الخطاب وإليه ذهب الفارسي.وبُنيا على حركة؛لأنّهما أصل في التمكّن قبل النداء،فصار بناؤهما عارضًا غير لازم؛ليحمل الفرق بينه وبين البناء الأصلي"[4].

- تعليل الإعمال والإهمال:

---

[1] ص٨٩.

[2] ص٩٠.

[3] ص١٠١.

[4] ص٢٥٩، ٢٦٠.

أ.قال:"فإن قلت: لأي شيء عمل "أنْ" النصب؟قلت: لكونه مشابهًا لأنّ،وهي تنصب الأسماء، فهذه تنصب الأفعال،وإنّما لم تعمل الرفع والنصب؛لأنّها فرع عنها.فإن قلت: فلمَ لم تعمل الرفع دون النصب،مع أنّه عمل لأصلها؟قلت:ليس في كلامهم حرف يرفع ولا ينصب،وأيضًا لو رفعوا لم يظهر لها عمل"[1].

ب.قال: "لأي شيء عملت لام الأمر الجزم؟قلت: لأنّ المضارع لمّا دخله لام الأمر مثابة أمر المخاطب، وهو مبني،ولم يكن بناء ذلك لوجود حرف المضارعة مع تعذر الإعراب،فأعرب بإعراب يشبه البناء،وهو السكون؛لأنّه الأصل في البناء.فاللام لكون المشابهة مستفادة منه عمل الجزم"[2].

ج.قال في باب لا العاملة عمل إنَّ:" لأي شيء بطل عملها حيث لم تباشر؟قلت: لأنّه قدْ ضَعُفَ أمرُ (لا) بالفصلِ،وهي في نفسِهَا عاملٌ ضعيفٌ؛لأنَّهَا تعملُ بمشابهةِ الفعلِ لا بالأصالةِ.قالوا: ووجهُ المشابهةِ بين إنّ و، أنّ (إنّ) للمبالغةِ في الإثباتِ،و(لا) للمبالغةِ في النفي،فلمّا توغلتا في طرفي الإثباتِ والنفي تشابهتا"[3].

- <u>تعليل التطابق وعدمه في مجالاته المتنوعة:</u>

أ.قال:"(ما كان في أوله إحدى الزوائد): جمع زائدة لا زائد؛بدليل إحدى والأربع...وفي الدليل الثاني نظر؛لأنّ زيادة التاء للمذكر،وتركها للمؤنث،إنّما يجب إذا كان المميز مذكورًا بعد اسم العدد، وأمّا إذا حُذف أو قُدّم،وجعل اسم العدد صفة؛فيجوز في اسم العدد إجراء هذه القاعدة، ويجوز تركها كما في غيرها،تقول: مسائل تسع،ورجال تسعة وبالعكس،كذا نقله النَوويّ عن النُحاة. فاحفظها فإنّها عزيزة!"[4].

ب.قال: "(المرفوعات)...جمع المرفوع؛لأنّه موصوف اللفظ،وهو مذكر لا يعقل،ويجمع هذا الجمع مطردًا على صيغة المذكر الذي لا يعقل،كالصافنات للذكور من الخيل،وجمال سبحلات أي: ضخمات،وكالأيام الخاليات،والجبال الراسيات،لا المرفوعة لقوله: (سبعة)..."[5].

---

(١) ص١٠٧.

(٢) ص١٢١.

(٣) ص٢٥٦.

(٤) ص١٠٣.

(٥) ص١٣٠.

ج.قال:"ما ذُكر هنا من أنّ الفاعل مرفوع،وفيما سيأتي من أنّ المفعول منصوب؛هو المشهور، ولغة الجمهور.فإن قيل: فهلّا عكسوا؟قيل: لا وجه، الأول: أنّ الفعل لا يكون له إلا فاعل واحد، ويكون له مفعولات كثيرة،والرفع ثقيل،والفتح خفيف؛فأعطوا الأول الأثقل.والأكثر الأخف للتعادل.الثاني:أنّ الفاعل أقوى من المفعول؛فأُعطي للفاعل الأقوى وهو الرفع.وللمفعول الأخف وهو النصب.الثالث:أنّ الرفع أول،والفاعل أول،والمفعول آخر والنصب آخر،فأُعطي الأول للأول، والآخر للآخر. انتهى"[1].

د.قال:"عُلم من كلام المصنف،أنّ النعت لا يجوز أن يخالف منعوته في التعريف والتنكير،بل يوافقه وجوبًا،وهو مذهب جمهور البصريين.وإنّما وجبت الموافقة في ذلك؛حذرًا من التدافع:لأنّ في التعريف إيضاحًا،وفي التنكير إبهامًا،والنعت والمنعوت في المعنى واحد؛ فتدافعا"[2].

- تعليل الترتيب:

أ.قال:"(ماض): وَهُوَ مَا دلّ وضعًا على حدثٍ وزمانٍ انقضى.فإن قلتَ: لأي شيءٍ آثرَهُ؟قلتُ: لتقدّمِ زمانِهِ بحسبِ الوجودِ على زمانِ غيرِهِ،وللاتفاقِ على بقائِهِ الذي هُوَ الأصلُ.(ومضارع)أي:مشابهٌ. وثنّى بهِ؛لأنّه لمّا شابَهَ الاسم في الإعرابِ:قوِيَ وَشَرُفَ.وَهُوَ:مَا دَلَّ وضعًا على حدثٍ مقترنٍ بأحدِ زماني الحالِ وَالاستقبالِ...(وأمر)،وأخّره عن المضارع؛لأنّه قيل:ففرعه عنه،وزمانه مستقبل، باعتبار الحدث المأمور بإيقاعه؛إذ المقصود به حصول ما لم يحصل،أو دوام ما حصل"[3].

ب.قال:"إذا اجتمعت التوابع يبدؤون بالنعت:لأنّه كالجزء من متبوعه،ثمّ بعطف البيان؛لأنّه جار مجرى النعت،ثمّ بالتوكيد؛لأنّه يشبه البيان في جريانه مجرى النعت،ثمّ بالبدل؛لأنّه تابع كلا تابع؛لكونه مستقلًا،ثمّ بالنَّسق؛لأنّه تابع بواسطة"[4].

- تعليل الذكر والحذف:

أ.قال:"ما ذكره المصنف من أنّ (إمّا) عاطفة،قال به أكثر النحويين.والتحقيق أنّها غير عاطفة، وإليه ذهب يونس،والفارسيّ،وابن كيسان،ووافقهم ابن مالك على ذلك؛لملازمتها غالبًا الواو العاطفة،ولا يدخل عاطف على عاطف.قال: فلأنّ وقوعها بعد الواو مسبوقة بمثلها شبيهة بوقوع

---

[1] ص١٣٤.

[2] ص١٧٠.

[3] ص١٠٠.

[4] ص١٣٢.

(لا) بعد الواو مسبوقة بمثلها في مثل: لا زيد ولا عمرو فيها،و(لا) هذه غير عاطفة بإجماع: فلتكن إمّا كذلك"[1].

ب.قال في باب ظنّ: "فإن قلت: ما النكتة في ترك هذه الزيادة هنا وإثباتها في باب كان،وهلاّ تركها هناك وأثبتها هنا،أو ذكرها فيهما؟قلت: لتكون صورة التصريح دالة على صورة الاكتفاء"[2].

ج.قال:"لأي شيءٍ جازَ حَذفُ الآخرِ في الجزمِ،وليس علامةَ الرفعِ؟قلتَ:قالَ الرضي:لأنَّ الجازمَ عندَهم يحذفُ الرفعَ في الآخرِ،والرفعُ في المعتلِ محذوفٌ للاستثقالِ...أو التعذر قبلَ دخولِ الجازمِ،فلمَّا دخلَ الجازمُ ولمْ يجدْ في آخرِ الكلمةِ إلَّا حرف علة مشابهًا للحركة...انتهى"[3].

د.قال عند حديثه عن ظنّ وأخواتها: "هذا القسمُ دخيلٌ في المرفوعاتِ،وكان حقُّهُ أنْ يذكرَهُ في المنصوباتِ،ولكنّهُ ذكرَهُ استطرادًا؛لتتميمِ بقيةِ النواسخِ"[4].

هـ.قال: "فإن قلت: لأي شيء أضمرت "أنْ" بعد كي؟قلت: لئلا يدخل حرف الجر على الفعل"[5].

- <u>تعليل الأساليب التعبيرية الأجرومية:</u>

أ.قال في حديثه عن ابن آجروم:"لأي شيءٍ كنَّى نفسه وفيها تزكيةٌ،وقدْ نَهَى الشَّرعُ عَنْهَا،قالَ تعالى:﴿ فَلَا تُزَكُّوا أَنفُسَكُمْ﴾؟أجيبُ: بأنَّ ذلك مِنْ صُنعِ بعضِ تلامذتِهِ،أو بأنَّ ذلك جائزٌ لمن بلغَ درجةَ التَّصنيفِ، رُوِيَ عنْ علي-ﷺ-أنَّهُ قالَ: "أنَا أبو الحَسَنِ"[6].

ب.قال:"لأي شيءٍ ذكرَ اسمه؟أجيبَ بأنَّهُ إنَّما ذكرَهُ تعظيمًا للتَّصنيفِ؛لأنَّهُ إذا جُهِلَ مصنفُهُ كانَ وضيعَ القدرِ،حقيرَ الخَطَرِ.إذْ بمعرفتِهِ يعظمُ التَّصنيفُ،ولهذا قالَ الشَّاعرُ:

وَمَنْ يَكْتُبِ الكُتْبَ وَلمْ يَذْكُرِ اسْمَهُ كَبِنْتٍ لَهَـا أُمٌّ وَلَيسَ لَهَـا أَبُ"[7].

---

[1] ص١٩١.

[2] ص١٦٧.

[3] ص٩٠.

[4] ص١٦٨.

[5] ص١١٣.

[6] ص٩.

[7] ص٩-١٠.

ج.قال في حديثه عن المنادى:"ولعل اقتصار المصنّف على الضم؛لأنّه الأصل،أو أراد به ما يشمل الضم حقيقة وحكمًا"[1].

د.قال في حديثه عن المفعول لأجله: "فإن قلت: لأي شيء أبهم ناصبه؟قلت: ليكون كلامه جاريًا على كل الأقوال في ناصبه،ومذهب جمهور البصريين أنّه منصوب بالفعل على تقدير لام العلة، ويؤيده جواز دخول اللام عليه،فتقول: جئتك للإكرام"[2].

وكان يعلل لأساليب الأجرومي التعبيرية بأقوال النُّحاة، من ذلك:

أ.قال في حديثه عن الفعل المضارع: "فإن قلت:دخول (كان) في التعريف مفسد له بصدقه على الأمر.قلت:قال السيد:ليس المراد بالأفعال في التعاريف اقتران بزمان انتهى،بل قال السيد عيسى:المراد بالأفعال مجرد ثبوت الحدث بالفعل،وقيل: يُراد بها الاستمرار،وعلى التقديرين مجاز مشهور؛فلا ضرر على أنّ التعريف بالأعم أجازه الأقدمون"[3].

ب.قال:"فالمتصل:هو الذي لا يبتدأ به،ولا يقع بعد (إلا) في الاختيار،وبدأ به:لأنّه أخصر من المنفصل.قال الرضي: إنّ أصل الضمائر:المتصل المستتر:لأنّه أخصر،ثمّ المتصل البارز:لكونه أخصر من المنفصل،ثمّ المنفصل عند تعذر الاتصال.انتهى"[4].

- يعلل لاختياراته:

قال:"اختلف البصريون والكوفيون في أصل الاسم، فقال الكوفيون: أصله وسم، فهو محذوف الفاء، معوض عنها الهمزة.وقال البصريون:أصله سمو،فهو محذوف اللام،ثم سكنت فاؤه، وعوضت من لامه همزة وصل،وهذا هو الصحيح؛لأنّ التصغير والتكسير يشهدان له"[5].

وقد تنوّعت العلل في الشرح مابين تعليمية،وقياسية،وجدلية[6]:

ومن التعليمية،قال: "فإن قلت: لأي شيء نصبت هذه الأفعال المبتدأ والخبر مفعولين؟قلت: لأنّها وُضعت للدلالة على التعليق بالشيء على صفة،وذلك لا يتأتى إلا بين شيئين تنصبهما كما تنصب

---

[1] ص٢٦٠.

[2] ص٢٦٣.

[3] ص١٠٣.

[4] ص١٣٧.

[5] ص٢٨.

[6] ينظر: الاقتراح للسيوطي تحقيق محمود ياقوت ص ٣٠٥، ٣٠٦.

أعطى نحو المفعولين؛لتعلقه بهما"[1].

ومن القياسية،قال:"فإن قلت: لأي شيء عمل "أنْ" النصب؟قلت: لكونه مشابها لأنْ.وهي تنصب الأسماء؛فهذه تنصب الأفعال،وإنّما لم تعمل الرفع والنصب؛لأنّها فرع عنها"[2].

ومن الجدلية،قال: "فإن قلت: فلم لم تعمل الرفع دون النصب،مع أنّه عمل لأصلها؟قلت:ليس في كلامهم حرف يرفع ولا ينصب،وأيضًا لو رفعوا لم يظهر لها عمل"[3].

وكان لكثير من أقسام العلة النحوية ظهور لا يُنكر في شرحه،من ذلك:

- علة الشبه،من ذلك:

قال:"الصحيح أنّ نونها تُبدل ألفًا في الوقف؛تشبيهًا لها بتنوين المنصوب ومقابله بالنون، كنون لن وأن،للمازنيّ والمبرد"[4].

- علة الاستغناء،من ذلك:

قال:"فقالَ: وهي"إنْ"-بكسرِ الهمزةِ، وسكونِ النُّونِ- أي: الشَّرطيَّةُ.فإنْ قلتَ: لأي شيءٍ لم يقيدْها بما ذكرَ؛لتخرجَ النَّافيَةُ والزَّائدةُ والمخففةُ مِنْ الثَّقيلةِ؟قلتُ:استغنى عنْه؛لأنَّها إذا أطلقتْ تنصرفُ إلى الشَّرطيَّةِ،نحو: ﴿وإنْ تَعُودُوا نَعُدْ ﴾"[5].

- علة الفرق،من ذلك:

قال في حديثه عن علامات الفعل: "فإن قلت: لأي شيء اختصت التاء به؟قلت: إمّا لاستغناء المضارع عنها بتاء المضارعة،والأمر بياء المخاطبة،أو للفرق بين تاء الأسماء وتاء الأفعال"[6].

- علة عدم النظير،من ذلك:

---

(1) ص١٦٦.

(2) ص١٠٧.

(3) ص١٠٧.

(4) ص١١١.

(5) ص١٢٢.

(6) ص٤٦.

قال في إعراب الأسماء الستة: "...قال جماعة: وهذا هو الصحيح؛لأنه يلزم على الأول أن يكون فوك،وذو مال معربين،وهما على حرف واحد.إذن الإعراب زائد على الكلمة ولا نظير له..."[1].

- علة الحمل،من ذلك:

قال:"إنّما جعلت الياء علامة للنصب والجر فيهما:حملًا للنصب على الجرّ دون الرفع:لاشتراكهما في كون كل منهما فضلة مستغنى عنه.يستقل الكلام بدونه.بخلاف الرفع، فإنّه عمدة في الكلام"[2].

- علة المشاكلة،من ذلك:

قال: "فإن قلت: كان عليه أن يختصر، ويقول في (الاسم المفرد وجمع التكسير المنصرفين) فلأي شيء أطنب؟قلت: لأنه قصد المشاكلة في ما ذكر..."[3].

- علة المجاورة:

قال:"علم من كلام المصنف أنّ النعت لا يجوز أن يخالف منعوته في الإعراب.فلا يُنعت مرفوع بغيره،ولا منصوب بغيره،ولا مخفوض بغيره.فإن قلت: هذا منتقض.فقولهم: (هذا جحر ضبٍّ خَرِب)،فوصفوا المرفوع بالمخفوض.قلت: أكثر العرب يرفع خربًا، ولا إشكال فيه،ومنهم من يخفضه:لمجاورته المخفوض،وذلك للمناسبة في اللفظ،وإن كان المعنى على خلاف ذلك؛وعليه ففي خرب ضمة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المجاورة، وليس ذلك مخرج له عما ذكر"[4].

- علة التغليب:

قال في باب الاستثناء:"وسمَّاها حروفًا تغليبًا.قَالَ القرافِيّ:لأنَّ الاستثناءَ معنى،وتأديتُهُ بالحرفِ أولى؛فكان الحرف أصلًا فيه بغلب.وقال الراعيّ: أطلق الشيخ على أدوات الاستثناء

---

[1] ص٩٥.

[2] ص٩٤.

[3] ص٧٧.

[4] ص١٦٩-١٧٠.

حروفًا باعتبار كلمات الاستثناء.وهذا كثير في كلام الأقدمين؛لأنهم يطلقون الحروف على الأسماء والأفعال.انتهى.قلت: وعليه فلا تغليب"[1].

- علة الأصل،من ذلك:

قال:"فإن قلت: لأي شيء لم يلحق النصب بالجزم في المعتل،كما ألحق به في الأفعال الخمسة؟قلت: إنما ألحق به ثَمّ؛ لتعذر الإعراب بالحركة بخلافه هنا،فأُعرب نصبًا بالحركة على الأصل"[2].

- علة المناسبة،من ذلك:

قال: "(والباء)المُوحدةُ،أي:مُسمَّاهَا،ولهَا خمسةَ عشرَ معنى،وهي: مكسورةٌ مُطلقًا:لتناسبَ عملَهَا،وَهُوَ الجرُّ المناسبُ للكسرةِ..."[3].

- خوف اللبس،من ذلك:

قال في حديثه عن (اللام) وكسرها مع الظاهر،وفتحها مع المضمر: "فإن قلتَ: لأي شيءٍ خُصتْ بِذَلِكَ؟قلتُ: لأنَّهَا لا تلتبسُ بغيرِهَا؛إذْ المجرورُ غيرُ المرفوعِ، ولو فتحتْ في غيرِهِ:لالتبسَ بلامِ الابتداءِ"[4].

- علة النظير،من ذلك:

قال: "فإن قلت: لأي شيء عملت (لا) الناهية الجزم؟قلت: لكونها نظيرة لام الأمر من جهة أنّهما للطلب،ونقيضتها من جهة أنّ اللام لطلب الفعل،وهي لطلب تركه،بخلاف(لا) النافية، إذ لا طلب فيها"[5].

- علة المقابلة،من ذلك:

قال في حديثه عن (لام الجحود): "فإن قلت:ما العلة في منع ذكر (أن) بعدها؟قلت: لأنّ ما كان زيد ليفعل،كان زيد سيفعل،فاللام في مقابلة السين، فكما لا تذكر أن مع السين، كذلك

---

(1) ص٢٤٤.

(2) ص٩٠.

(3) ص٣٨.

(4) ص٣٩-٤٠.

(5) ص١٢٢.

لا تُذكر مع اللام في اللفظ؛مراعاة للمطابقة بينهما لفظًا"[1].

القواعد النَّحويَّة:

القواعد النَّحويَّة أوردها الوشَّاء في شرحه على مسائل مختلفة متفرقة،مرة للاستدلال بها، ومرةً أُخرى للتعليل بها،ومن ذلك:

أ.القَواعد الأصولية العامة:

- الأصل في العامل أن يكون من الفعل، ثم الحرف، ثم الاسم.
- لا يُؤثر أثران في محلّ واحد.
- لا يجتمع عاملان على معمول واحد.
- الرفع عمدة في الكلام، والنَّصب والجرّ فضلة.
- إضمار الجازم كإضمار الجار.
- التجرد أمر عدمي،والرفع وجودي.والعدمي لا يكون علة للوجودي.
- الجازم كالجار لا يعمل في شيئين.
- ما يتعدد عمله إلا ويختلف كرفع ونصب.
- العامل اللفظي أقوى من العامل المعنوي.
- الرفع والنَّصب حكم،والحكم فرع التصور،والتصور موقوف على الرسم المأخوذ فيه الحكم.
- الضمير المستتر ليس لفظ "هو"،بل معناه فُسِرَ بِـ"هو"،فالمستتر له صورة في العقل،لا في اللفظ.
- ينبغي أن يكون المنسوب شيئًا واحدًا كالمنسوب إليه.
- الخط مبني على الوقف والابتداء.
- حرف الإشباع لا يثبت إلا ضرورة.
- في التعريف إيضاح، وفي التنكير إبهام.
- الحرف جامد، لا يُثنى، ولا يُجمع، ولا يُصغّر.
- دلالة الفعل على الزمان أقوى من دلالته على المكان:لأنّه يدل على الزمان بصيغته وبالالتزام، وعلى المكان بالالتزام فقط.
- الظرف والجار والمجرور يتوسع فيهما مالا يتوسع في غيرهما.

---

[1] ص١١٣.

- الحروف لا يُفهم معناها إلا بذكر متعلقها.
- لا يخبر إلا عن الاسم،ولا يُخفض إلا الاسم.
- تقديم المعمول يُؤذن بجواز تقديم العامل.

ب-القواعد الأصولية الخاصة:

باب الكلام

- المضمرات وَالمبهمات وَأكثر الأعلام لا يدخلها الألف واللام.
- الباء أصل حروف القسم.
- واو القسم لا تدخل في قسم السؤال،ولا تدخل على الضمير.
- الفعل مدلوله مركب من أمرين: الحدث والزمان، والاسم خفيف:لأنَّ مدلوله بسيط.
- الكسرة أصل علامات الخفض.
- كلّ مخفوض مُخبر عنه في المعنى.
- الواو أصل حروف الجرّ.
- فعل القسم لا يعمل ظاهرًا إلا بحرف.

باب الإعراب

- الحرف الجازم كالشيء القاطع للحركة أو الحرف.
- الجزم لا يتصور دخوله في الأسماء؛لامتناع لحوق عامله لها.
- المثنى أكثر دورانًا في الكلام،والمثنى أسبق من الجمع.
- جمع المؤنث السالم فرع عن جمع المذكر السالم.
- "لن" لا يفصل بينها وبين معمولها إلا في ضرورة الشعر.

باب مرفوعات الأسماء

- الفاعل أقوى من المفعول.
- إنَّ اسم الفاعل،والصفة المشبهة،وأفعل التفضيل،والمصدر،واسمه،والظرف،والجارّ والمجرور يرفعن الظاهر و المضمر.
- الضمير المتصل أخصر من المنفصل.
- فعل الأمر لا يُبنى للمفعول:لفساد الصيغة.

- الأصل في الخبر الإفراد.
- دخول "كان وأخواتها" على المبتدأ والخبر على غير القياس.
- حقّ الأفعال أنْ تنسب معانيها إلى المفردات لا إلى الجمل.
- لا يجوز تقدم الخبر على إنّ وأخواتها مطلقًا، سواء كان ظرفًا،أو مجرورًا،أو غيره.

باب التوابع

- النعت لا يكون إلا للأسماء.
- إنَّ النعتُ لا يجوز أنْ يخالف منعوته في الإعراب.
- النعت والمنعوت في المعنى واحد.
- "حتَّى" أصلها حرف جرّ، ولا تدخل إلا على الأسماء.
- لا يُعطف فعل على فعل،إلَّا إذا اتحدا في الزمان.
- التَّوكيد المعنويّ لا يكون إلا في الأسماء.
- ألفاظ التَّوكيد كلُّها معارف.
- لا يجوز في ألفاظ التَّوكيد القطع لا إلى الرفع،ولا إلى النَّصب؛لعدم استقلالها.

باب منصوبات الأسماء

- النصب أصل في التمييز.
- المفاعيل أصل منصوبات الأسماء.
- ظرف الزمان أصل بالقياس إلى ظرف المكان؛لشدة حاجة الفعل إليه.
- "عند" لا تقع إلا منصوبة على الظرفية أو مخفوضة بـ من.
- الأصل في صاحب الحال أن يكون معرفة.
- أسماء العدد مبهمة.
- التمييز ملازم للفضليَّة.

- الأصل في الاستثناء النَّصب.
- "إلا" أصل أدوات الاستثناء.
- حكم سوى بلغاتها كحكم غير.
- "لا" النافية للجنس عامل ضعيف؛لأنَّها تعمل بمشابهة الفعل لا بالأصالة.

- لا يجوز أن يكون المفعول له متعددًا سواء كان مجرورًا أو منصوبًا.

باب مخفوضات الأسماء

- المخفوض بالحرف هو أصل المخفوضات.
- المخفوض بالإضافة الأصل فيه أن يُقدّر باللام.

أدلة النّحو:

أدلة النّحو الغالبة الكبرى كانت حاضرة في شرحه استدلالًا وتعليلًا:

- السماع:

يتمثّل السماع عند النحاة في ثلاثة مصادر،تطرقت الباحثة إليها في مبحث الشواهد:

أ.القرآن الكريم وقراءاته.

ب.الحديث الشريف.

ج.كلام العرب،وهو أقسام: الشعر،والمأثورات النثرية من حكم وأمثال،وما سُمع مما جرى على ألسنة العرب.

من ورود السماع في شرحه:

١-قال: "من.....ابتداء الغاية في المكان باتفاق،والزمان على الصحيح لصحة السماع"[١].

٢-قال: "ولم يسمع النصب بعد الواو المذكورة إلا في خمسة..."[٢].

٣-قال:"وتنوين التنكير:وهو اللاحق لبعض الأسماء المبنية،ويقع سماعًا في باب اسم الفعل، كصه،وقياسًا في العلم المختوم بويه، كراهويه"[٣].

---

[١] ص٣٥.

[٢] ص١١٧.

[٣] ص٣١.

٤-قال في حديثه عن (مِن): "فإن قلت: لأي شيء بدأ بها؟قلت: لأنّها الأصل؛ولأنّها من معانيها ابتداء الغاية في المكان باتفاق،والزمان على الصحيح؛لصحة السماع بذلك،فناسب أن يكون في الابتداء"[1].

- القياس،من ذلك:

١-قال في حديثه عن كان وأخواتها، وظنّ وأخواتها:"دخول هذه الأفعال على المبتدأ والخبر على غير القياس؛لأنّ الأفعال حقها أن تُنسب معانيها إلى المفردات لا إلى الجمل"[2].

٢-قال:"ضربتُ بضم التاء للمتكلم وحده؛لمناسبة الضمة لحركة الفاعل.وخصوه بها؛لأنّ القياس وضع المتكلم أولًا.ثم المخاطب،ثم الغائب في محل رفع على الفاعلية بـ(ضرب)"[3].

٣-قال:"(ينصب بالكسرة)نيابة عن الفتحة وجوبًا؛حملًا للنصب على الجر،قياسًا على أصله؛لأنّه فرع لجمع المذكر السالم..."[4].

- الإجماع:

الإجماع ثلاثة أنواع:

أ.إجماع الرواة: اتفاق الرواة على رواية معينة لشاهد من الشواهد.

ب.إجماع العرب: حجة إذا أمكن الوقوف عليها.

ج.إجماع النحاة: إجماع نحاة البلدين بصريين وكوفيين.

ومن مواضع الإجماع في شرح الوشاء:

١-قال في باب (ظرف المكان والزمان):"خرجَ عنْ التَّعريفين،نحوُ: ﴿تَرْغَبُونَ أَن تَنكِحُوهُنَّ ﴾إذا قُدِّر بـ(في).فإنّه ليسَ باسمِ زمانٍ ولا مكانٍ،ونحو: ﴿يَخَافُونَ يَوْمًا ﴾.ونحوُ:﴿اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ ﴾.ونحوُ: ارجعوا وراءَكم، فإنَّها ليستْ بمعنى (في)،فانتصابَ الأوّلين على المفعولِ به. وناصبُ (حيث) يعلمُ محذوفًا؛ لأنَّ أفعلَ التَّفضيلِ لا ينصبُ المفعولَ به إجماعًا، ووراءكم: اسمُ فعلٍ، ومعناه: ارجعوا، وإنّما جمعَ بينهما تأكيدًا"[5].

---

[1] ص٣٥.

[2] ص١٥٥، ١٥٦.

[3] ص١٣٧.

[4] ص٨٩.

[5] ص٢٢٩، ٢٣٠.

٢-قال:"دليل انحصار الكلام في الثلاثة.استقراء بأنّ العلماء تتبعوا الكلام الفصيح.فلم يجدوه يخرج عن هذه الثلاثة: فحكموا بأنّ لا رابع لها بالإجماع"[١].

د.استصحاب الحال:

١-قال: "فإن قلت: لأي شيء عملت لام الأمر الجزم؟قلت: لأنّ المضارع لمّا دخله لام الأمر مثابة أمر المخاطب.وهو مبني،ولم يكن بناء ذلك: لوجود حرف المضارعة،مع تعذر الإعراب،فأعرب بإعراب يشبه البناء،وهو السكون:لأنّه الأصل في البناء. فاللام المشابهة مستفادة منه عمل الجزم"[٢].

٢-قال:"فإن قلت: لأي شيء لم يلحق النَّصب بالجزم في المعتل، كما أُلحق به في الأفعال الخمسة؟قلت: إنّما ألحق به ثَمّ؛ لتعذر الإعراب بالحركة، بخلافه هنا؛ فأعرب نصبًا بالحركة على الأصل"[٣].

٣-قال:"فإن قلت:لأي شيء آثر ظرف الزمان على قسيمه؟قلت:لأنّه أصل بالقياس إلى قسيمه: لشدةاحتياج الفعل إليه"[٤].

٤-قال:"كان الاسم أشد احتياجًا إلى الإعراب من المضارع؛فجعل الإعراب أصلًا فيه،فرعًا في المضارع"[٥].

وحضر الاتساع، والشذوذ، والندرة أيضًا؛تعليلًا واستدلالًا:

- الاتساع:

قال:"فعل القسم لا يعمل ظاهرًا إلا بحرف،فكيف يكون مضمرًا أقوى منه مظهرا؟وأجيب: باتساعهم في هذه الباء كثيرًا.قاله أستاذ شيخ شيخنا"[٦].

- الشذوذ:

أ.قال: "(الكاف)... وتجر الظاهر و المضمر شذوذًا ، نحو: زيد كالقمر، و نحو: وأمّ أوعال كها أو

---

[١] ص٢٥-٢٦.

[٢] ص١٢١.

[٣] ص٩٠.

[٤] ص٢٢٦.

[٥] ص١٠٢.

[٦] ص٤١-٤٢.

أقربا"[1].

ب.قال:"وبلفظ رب مضافًا للكعبة أو لياء المتكلم،نحو: ترب الكعبة، وتربي،حكاه الأخفش،قال بعضهم: وهو شاذ"[2].

- الندرة:

قال:"وندر تالرحمن،وتحياتك حكاه سيبويه"[3].

المصطلحات:

من المعلوم أنَّ لكلّ مدرسة من المدرستين البصريَّة و الكوفيَّة مصطلحاتها الخاصة بها،وابن آجُرُوم خلط في مقدمته بين المصطلحات البصرية والكوفية.ولعلّ سبب خلطه أنَّه استخدم المصطلحات الأكثر شهرة بين علماء العربيَّة.وقد سار الوشاء على هذا الخلط في شرحه،لكنَّه فرَّق بين مصطلحات المدرستين،فإذا ذكر ابن آجُرُوم مصطلحًا كوفيًّا أتى بما يقابله عند البصريين، والعكس؛ويدلّ هذا على الغاية التعليمية التي يهدف إليها الشارح،فلم يغفل عن ذكر المصطلحات الأقل شهرة بين علماء العربيَّة،بل ذكرها حتَّى يعرفها القارئ،من ذلك:

- قال في التمييز: "ويقال له:المميز والتفسير،والمفسر.والتبيين،والمبين فهي مترادفة"[4].
- قال في النعت: "قال أبو حيان:وهي عبارة الكوفيين،وعبارة البصريين الوصف والصفة"[5].
- قال في الضمير: "الاسم المضمر،ويُقال له: الضمير...والكوفي يسميه كناية ومكنيًا..."[6].
- قال في البدل:"التسمية بالبدل لغة البصريين،وأمَّا الكوفيين،فقال الأخفش: يسمونه بالترجمة والتبيين،وقال ابن كيسان: يسمونه بالتكرير"[7].

أ.يذكر أكثر من مسمَّى للمصطلح الواحد.من ذلك:

- قال في التمييز: "ويقال له: المميز،والتفسير،والمفسر،والتبيين،والمبين: فهي مترادفة"[8].

---

(1) ص٣٩.

(2) ص٤٣.

(3) ص٤٣.

(4) ص٢٣٨.

(5) ص١٦٩.

(6) ص١٧٥.

(7) ص٢٠٣.

(8) ص٢٣٨.

- قال في المفعول من أجله: "ويُسمّى المفعول له،والمفعول لأجله؛وهذه ثلاثة أسماء"[1].

ب.نبه على عدم ترجمة بعض الأبواب عند أحد المذهبين،والسبب في ذلك كما قال في باب المفعول من أجله: "ولم يترجم الكوفيون هذا الباب؛لأنه عندهم ينتصب انتصاب المصدر،وليس على إسقاط الحرف"[2].

ج.نبه على الترادف في المصطلحات،من ذلك:

- قال: "ويقال له: المميز،والتفسير،والمفسر،والتبيين،والمبين؛فهي مترادفة"[3].
- قال في باب النعت:"فهي ألفاظ مترادفة خلافًا لبعضهم؛فإنّه قال: النعت خاص بما يتغيّر، والوصف لا يختصّ به"[4].

د.رجّح مرة واحدة بين المصطلحات،قال:"الخفض عبارة الكوفيين،قال بعضهم،والمصنف كان على مذهبهم؛لأنّه عبّر به في مقدمته،والجرّ عبارة البصريين،وهي الفصحى"[5].

اهتم بذكر المصطلحات النَّحوية الأخرى التي تقابل مصطلحات المقدمة الأجرومية:

- استخدم ابن آجروم مصطلح الجمهور "المفعول الذي لم يُسمّ فاعله".وذكر الوشاء أنَّ ابن مالك ترجم له بالنائب عن الفاعل[6].
- استخدم ابن آجروم تسمية الجمهور "اسم كان وخبر كان".وذكر الوشاء تسمية المبرد "الفاعل والمفعول"[7].
- استخدم ابن آجروم التسمية المشهورة "المبتدأ والخبر"،قال الوشاء: " التسمية بالمبتدأ والخبر هي الشهيرة،وسيبويه يقول: المبني والمبني عليه، والأصوليون يقولون:المحكوم به والمحكوم عليه،والمنطقيون يقولون: الموضوع والمحمول، والبيانيون يقولون:المسند والمسند إليه"[8].

---

(1) ص٢٦٣.

(2) ص٢٦٣.

(3) ص٢٣٨.

(4) ص١٦٩.

(5) ص٢٩.

(6) ص١٣٩.

(7) ص١٥٥.

(8) ص١٤٥.

- قال:"اعلم أنَّ النُّحاة يُسمّون المستثنى فاعلًا ومفعولًا على سبيل المسامحة لا الحقيقة"[1].
- قال:"(بدل الشيء من الشيء)...ويُسمّى بدل الكل من الكل...وسماه ابن مالك البدل المطابق"[2].

لقد كان الوشاء في طرحه للمادة وعرضها متعصبًا للأمانة العلمية،فلم يغفل عن مصطلحات المدرستين،ولا عن المسميات المتعددة للمصطلحات،وهذا دليل أنه أراد أنْ يخرج بشرح نافع للمتعلمين،يوضّح لهم ما غاص وأشكل.

مصطلحاتُ المناطقة:

تأثر النُّحاة المتأخرون بعلم المنطق،وظهر هذا التَّأثُّر بأن استعاروا مصطلحاتهم وألفاظهم في مصنفاتهم،من ذلك:

- ماصدقات،قال: "(فالماضي)أي: ماصدقاته...."[3].
- العدمي والوجودي،قال:"فإن قلت: يردَ عليه أنّ التجرد أمر عدمي،والرفع وجودي، والعدمي لا يكون علة للوجودي،قلت: لا نسلم أنّه عدمي؛لأنّه عبارة عن الإتيان بالمضارع على أول أحواله،وهذا ليس بعدمي،ولو سلم فلا نسلم أنّه لا يعمل في الوجودي، بل يعمل؛لأنّه هنا علامة لا مؤثر، قلت: وهذا القول هو الجاري على ألسنة المعربين"[4].
- الرَّسم،قال في تعريف الفاعل:"فإن قلت: في هذا الرسم نظر..." [5].وقال في تعريف المفعول الذي لم يسم فاعله: "ورسمه بذكر بعض خواصه تقريبًا على المبتدئ"[6].
- التَّصور،قال:"...فإن قلت:في هذا الرسم نظر؛لأنّ الرفع حكم،والحكم فرع التصور، والتصور موقوف على الرسم المأخوذ فيه الحكم؛ فجاء الدور..."[7].

المعاني اللغوية:

عُني الوشَّاء عناية فائقة ببيان المعاني اللغوية لكلمات المتن،من ذلك:

---

(1) ص٢٤٨.

(2) ص٢٠٥.

(3) ص١٠٠.

(4) ص١٠٦.

(5) ص١٣٥.

(6) ص١٣٩.

(7) ص١٣٥.

- قال: "(الاسم العَلَم)بفتح العين واللام لغة: العلامة، وعلم الثوب والجبل..."[1].
- قال: "(اللفظ)لغة: مصدر بمعنى الرمي والطرح.."[2].
- قال: "والمعتل: اسم فاعل من اعتلّ أي: مرض.."[3].
- قال: " (بالوضع)، وهو: لغة: الحط،واصطلاحًا: تغيير اللفظ للمعنى"[4].

يُعرَف أحيانًا المصطلح بأكثر من معنى لغوي:

- قال:"والإعراب لغة: مصدر أعرب،إمّا بمعنى: أبان،أو بمعنى: تكلم بالعربيّة،أو بمعنى: أزال عربها أي: فسادها،وقيل:إنّه من قولهم:امرأة عروب،أي:متحببة إلى زوجها متحسنة؛ لأنّ الكلام إذا فهم قرب من قلب سامعه"[5].
- قال: "(فصل)...وهو لغة:القطع،ومنه: سمّي المفصل مفصلًا؛لأنّه محل للقطع.هذا من باب تسمية الشيء بما يقع فيه. وهو من باب تسمية المحل باسم الحال فيه.وقيل: الحاجز بين شيئين،كقولك: هذا فصل الفدادين،أي: الحاجز بينهما"[6].
- قال:"فائدة:سمّي ضميرًا ومضمرًا من قولهم: أضمرت الشيء:إذا سترته وأخفيته.ومنه قولهم: أضمرت الشيء في نفسي،أو من الضمور وهو الهزال..."[7].

الحدود والتعريفات:

التَّعريفات الاصطلاحية والعرفية باتت سمة بارزة للقارئ،وهذه من السمات التَّعليميَّة.فقبل البدء في باب من الأبواب،أو مسألة من المسائل؛ لابدَّ من الوقوف على التَّعريفات.فهي مفتاح البدء وضابط المد.

- يُعرَف المصطلحات التي لم يُعرّفها ابن آجُرُّوم، من ذلك:

أ.قال: "(الاسم العلم)... اصطلاحًا: ما عُيّن مُسماه تعيينًا مطلقًا"[8].

---

(1) ص١٧٧.

(2) ص١٥.

(3) ص٨٥.

(4) ص١٩.

(5) ص٤٩، ٥٠.

(6) ص٨٧.

(7) ص١٧٥.

(8) ص١٧٧.

ب.قال: "(اللفظ)...وهو: الصوت المعتمد على شيء من المخارج المعلومة..."[1].

ج.قال: " (بالوضع)...اصطلاحًا: تغيير اللفظ للمعنى"[2].

د.قال: " ...والمعتل:...وهو: ما آخره واو،أو ياء،أو ألف.نحو: لم يدع،ولم يرم.ولم يخش..."[3].

الوشاء يأتي بباقي التَّعريفات إن كان ابن آجُرُّوم قد اختار أحدها.فمثلا:جاء في المقدمة تعريف الإعراب المعنوي؛فذكر الوشَّاء تعريف الإعراب اللفظي.قال:"وتعريفه: أثر ظاهر أو مقدر يجلبه العامل في آخر الاسم المتمكّن والفعل المضارع"[4].

<u>ومما يلاحظ في اهتمامه بالحدود والتَّعريفات:</u>

- يُعرِّف المصطلح اصطلاحًا فقط دون أنْ يذكر معناه اللغوي.من ذلك:

أ.قال في تعريف الخفض:"فهو تغيير مخصوص في آخر الكلمة علامته الكسرة وما ناب عنها"[5].

ب.قال في تعريف التَّنوين:"نون ساكنة تلحق الآخر لفظًا لا خطًّا لغير توكيد"[6].

- أحيانًا يُعرِّف المصطلح بأكثر من معنى اصطلاحي.قال في تعريف الحرف: "وَاصْطِلاحًا: لَهُ معنيان،أحدُهُمَا: ما يُقصدُ بالفعلِ من اللفظِ.الثاني: ما يمكنُ أنْ يقصدَ مِنْ اللفظِ"[7].

- أحيانًا يُعرَّفُهَ عُرْفًا فقط.مِنْ ذَلِكَ:

أ.قال: "(والحرف)..... وعرفًا: ما دل على معنى في غيره فقط"[8].

ب.قال في تعريف الباب: "عرفًا: اسم لنوع من مسائل العلم المراد"[9].

ومرة واحدة ذكر التَّعريف الاصطلاحي والعُرفي معا، عند تناوله لـ تعريف الإعراب[10].

- قبل أنْ يبدأ بتعريف بعض المصطلحات يبيّن نوع (أل) في المصطلح.من ذلك:

---

(1) ص١٦.

(2) ص١٩.

(3) ص٨٥.

(4) ص٥١.

(5) ص٥٩.

(6) ص٢٩.

(7) ص٢٤.

(8) ص٤٧.

(9) ص٤٩.

(10) ص٤٩،٥١.

أ.قال:"الكلام:أل فيه للحضور.أي: هذا اللفظ الحاضر الذي هو لفظ الكلام.وقال الحلبيّ:إنّ الألف واللام عوض من المضاف إليه المحذوف،تقديره:كلام النحاة"[1].

ب.قال:"الفعل...واللام فيه للعهد الذكري؛لتقدّم مصحوبها ذكرًا"[2].

- كان يعرّف المصطلحات التي يوردها في شرحه،من ذلك:

أ.قال: " والهمس: هو الصوت الخفي"[3].

ب.قال: "...وفي جواب التحضيض-بضادين معجمتين بينهما تحتية-وهو: طلب بحث أو إزعاج"[4].

ج.قال: "والمعدول: خروج الاسم وتجاوزه عن صيغته الأصلية بأن يكون الاسم مأخوذًا من لفظ آخر كان الأصل"[5].

د.قال: "وتسمّح المصنف في عدّ (ألم) و(ألمَا) من الجوازم؛لأنّ الجازم هو "لم"، "لمَا"، والهمزة ليست الجازم،بل هي للتقرير:وهو الاستفهام عن أمر معلوم للمخاطب يستلزم حمله على إقراره بما هو معلوم منه أو غيره"[6].

<u>طريقة تعامله مع العلماء السَّابقين:</u>

أكثر الوشَّاء من النُّقول عن العلماء السَّابقين،وهي من الروافد التي قام عليها شرحه على الأجرومية:

<u>أ.اختلفَ موقفُه منْ النُّقول عَنْهُم، فقدْ تعدّدتْ وتنوّعتْ طرقُ نقله:</u>

١-طريقة النَّقل بالمعنى واللفظ معًا،من ذلك:

- قال: "قَالَ الرضي: (لأنَّهَا تعملُ إعرابَ الجرِّ، كَمَا سُميتْ بعضُ الحروفِ حروفُ الجزمِ، وبعضُهَا حروفُ النَّصبِ). انتهى"[7].
- قال: " قال ابن الحاجب: (العامل: ما به يتقوّم المعنى المقتضي للإعراب). انتهى"[8].

---

(١) ص١٤.

(٢) ص٤٤.

(٣) ص١٧٥.

(٤) ص١١٦.

(٥) ص٨٠.

(٦) ص١٢١.

(٧) ص٣٤.

(٨) ص٥٥.

- قال في باب ظرفي الزمان والمكان: "قال ابن الشجريّ في أماليه: (الظروف المبنية ثلاثة أضرب:ضرب زمانيّ،وضرب مكانيّ،وضرب يتجاذبه الزمان والمكان.فالزمانيّ:أمس،والآن، ومتى، وأيان،وقط المشددة،إذ وإذا المقتضية جوابًا.والمكانيّ: لدن،وحيث،وأين،وهنا، وثَمَّ، وإذ المستعملة بمعنى ثَمَّ)"[1].

٢-طريقة النَّقل بالمعنى لا باللفظ،من ذلك:

- قال: " قال الرضي: كثيرًا ما يجري في كلامهم أنّ (من) لابتداء الغاية، و(إلى) لانتهاء الغاية، ولفظ الغاية يُستعمل بمعنى النهاية وبمعنى المدى ، أي: جميع المسافة، والمراد بها في قولهم جميع المسافة، إذ لا معنى لهما.قال: والمقصود منه في"من"أن يكون الفعل المعدّى بها شيئًا ممتدًا كالسير والمشي، ويكون المجرور بـ"من" الشيء الذي ابتدأ منه ذلك الفعل، نحو: سرت من البصرة، أو يكون الفعل أصلًا للشيء الممتد، نحو: تبرّأت من فلان، وخرجت من الدار؛لأنّ الخروج ليس ممتدًّا؛لحصوله بالانفصال ولو بأقل خطوة. انتهى باختصار"[2].
- قال: في باب ظرفي الزمان والمكان: " قال المرادي في شرح التسهيل: تسميته ظرفًا من اصطلاح البصريين،ولا يسوغ عند الكوفيين تسميته ظرفًا؛لأن العرب لم تسمه بذلك في موضع من المواضع، ولأن الظرف في اللغة الوعاء،وهو متناهي الأقطار، كالجراب والعدل.والذي يسمونه ظرفًا من المكان ليس كذلك،سماه الفراء محلًّا،والكسائي وأصحابه الظروف صفات،ولا مشاحة في الاصطلاح. انتهى باختصار"[3].

٣-يذكر ما يدلّ على الفكرة،أمَّا النَّصّ الكامل فسيتركه للقارئ بعد أن يحيل إليه،من ذلك:

- قال: " (الاستثناء)...ويقال فيها: سواء على وزن فعلاء.والمصنف لم يذكرها،وإنما حكاها ابن الخبّاز،وأبو حيّان،وابن هشام في الجامع..." [4].

---

(١) ص٢٣٢.

(٢) ص٣٦.

(٣) ص٢٢٦.

(٤) ص٢٤٥.

- قال: (التمييز)..وقدْ يكونُ محولًا عنْ المفعولِ،نحوُ قوله تعالى:﴿وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا﴾، قيلَ:التَّقديرُ عيونُ الأرضِ،ونحوُ:غرستُ الأرضَ شجرًا كذلك،وهوَ مذهبُ الجزوليّ،وابنِ عصفورٍ،وابنِ مالكٍ،وأكثرِ المتأخرين"[1].
- قال في باب مخفوضات الأسماء:"ويُقال لها:المجرورات،وهي عبارة البصريين،والأُولى عبارة الكوفيين،قاله ابن الخبّاز وغيره"[2].

ب.اختلف موقفه منهم:

١-فتارةً يردّ عليهم:

- قال في باب الكلام:"...قال الأزهري:ولا يحتاج إلى ذكره؛لأنّ المفيد الفائدة المذكورة يستلزم التركيب؛إذ ليس لنا لفظ مفيد وهو غير مركب.وقد يُجاب: بأنّ الغرض التنبيه على أنّ هذا القيد مأخوذ في مفهوم الكلام،ولو لم يقيّد بالتركيب؛لم يفهم اعتباره في مفهومه،وإنْ كان كذلك في نفس الأمر"[3].
- قال:"قال السمهوديّ: بقي على المؤلف قيد آخر،وهو أن يقول: لذاته؛ليحترز به عن الجملة المقصودة لغيرها، وهي الصلة، نحو: وجهه حسن من: جاء الذي وجهه حسن. انتهى.قلت:وكذلك جملة الصفة،وجملة الخبر،وجملة الحال،فلا يُسمّى شيء من ذلك كلامًا.فإن قلت: إذا كان كذلك، فلأي شيء لم يذكره المصنف في تعريف الكلام؟قلت: لأنّ الإفادة تغني عن ذلك...."[4].
- قال: "...ذهب ابن كيسان إلى أنّ ميم (أمْ) مبدلة من واو،أصلها:أو.ولا دليل يدلّ على ذلك"[5].

٢-وتارةً يفسر كلامهم،قال:"وفسّره الشيخ خالد بوضع العرب.قلت:وهو أنْ يكون من الأوضاع العربية"[6].

٣-وتارةً يذكر مخالفتهم لبعضهم:

---

[1] ص٢٤٠.

[2] ص٢٧١.

[3] ص١٨.

[4] ص٢٠، ٢١.

[5] ص١٩٠.

[6] ص١٩.

- قال: " قالَ ابنُ مالكٍ: والإضافةُ في يومئذ مِنْ أحدِ المترادفين للآخرِ.وقالَ الدماميِنيُّ:بلْ مِنْ إضافةِ الأعمِ إلى الأخصِ، كشجرِ أراكٍ. انتهى"[1].
- قال:"الحرف...(جاء لمعنى)أخرج به حروف التهجي،سواء كانت أجزاء كلمة،كمسمّى الزاي،والياء،والدال الذي هو زه، يه، ده، من: زيد مثلًا،وهي أجزاؤه أو لم تكن كالزاي والياء بأنّ حروف التهجي لا معنى لها مطلقًا.ومن قال أنّ حروف التهجي إذا لم تكن أجزاء كلمة،فهي أسماء لمعان:فقد أُلتبس عليه الاسم بالمسمى:فإنّ حروف التهجي إنّما هي مسميات أسماء حروف التهجي.قاله أستاذ شيخ شيخنا"[2].

ومن الذين قالوا إنَّ حروفَ التَّهجي أسماءٌ لمعانٍ خالد الأزهريّ في شرحِه على الأجرومية[3].

الجانب التَّعليمي:

الجانب التَّعليمي ظاهر من الوهلة الأولى لتصفحكَ الشَّرح، فقد سعى الوشاء ككثير من شرَّاح المتون إلى جعل شرحه تعليميًّا،واتجاهه هذا فيه تناسق مع أصل فكرة تأليف الأجرومية،قال في المقدِّمة:"هذا شرح لطيف وضعته على المقدمة الأجروميَّة في علمِ العربيَّةِ،يتكفلُ بحلِّ ألفاظِهَا وتبيينِ معانيها...ليسهلَ تناولَهُ على من قصدَ فهمَهُ وأرادَ"[4].

وقد دلَّ على هذا الجانب بدلالات عدة:

- استعمل الألفاظ والعبارات الدَّالة على التَّعليم، مثل: قس، وانظر، وافهم، ولا تغفل، وتأمل، وغيرها.

وأطلقَ بينَ ثنايا شرحه عبارة:"فإنْ كنتَ حيًّا كفاك ما سبقَ،وإلَّا فالميتُ لا ينفعه التِكرار،ولو تليتَ عليه صحاحَ الأخبارِ!".

- إكثاره من الشَّواهد القرآنيَّة،والشِّعريَّة،والأمثلة الصِّناعيَّة.

فهذه الأمثلة تقوّي الطالب،وهي من أنجح الأساليب التَّعليميَّة،وخاصَّة في علم العربيَّة.

- أعرب أمثلةَ المقدِّمة وأمثلته.

---

[1] ص٣١.

[2] ص٢٤.

[3] يُنظرُ:شرح المقدمة الأجرومية ص٢٢.

[4] ص٢، ٣.

- جمع الألفاظ التي لها وصف معين،أو تأثير في الكلمة أو التَّركيب بنظم بيت،أو بجملة،أو بكلمة،مثل:

أ.جمع موانع الصرف في قوله:

عدلٌ،ووصفٌ،وتأنيثٌ ومعرفةٌ و عجمةٌ ثُمَّ جـــمعٌ ثُمَّ تركيبٌ

والنُّون زائــدةٌ من قبلها ألفُ ووزنُ فعلٍ وهذا القولُ تقريبٌ

قال:"موجب لتقريب المسألة إلى الحفظ والضبط،فإنَ المنظوم أسهل حفظًا من المنثور"[1].

ب.جمع أنواع الطَّلب في قوله:

مُروانهَ وادعُ وسلْ وأعرضْ لحضِّهم تمنَّ وارجُ كذاكَ النَّفيُ قدْ كَمُلا[2]

ج.جمع حروف المضارعة في: نأيت،وأنيت،وأي[3].

د.جمع أنواع الخفض بالحرف،والإضافة،والتَّبعيَّة في البسملة[4].

هـ.قال:"حروف القسم،أي:مجموعها،فهو من باب قوله:رجال البلدة يحملون الصخرة العظيمة"[5].

و.قال:"فعدم صلاحيته لما ذكر:دليل على حرفيته،كما قال الحريريّ:

الحرفُ ما ليستْ له علامةْ فـــقِسْ على قولي تكــنْ علّامــهْ

قال بعضهم: وإنّما لم يجعل له علامة وجودية كقسيميه:لأنّه في نفسه علامة،فلو جعل له علامة:لزم الدور أو التسلسل. انتهى.ونظيره كما قال ابن مالك: ج ح خ،فعلامة الجيم نقطة من أسفله،وعلامة الخاء نقطة من فوقه،وعلامة الحاء عدم النقط بالكلية"[6].

- استخدم أسلوب التَّفصيل بعد الإجمال،فهو يذكر الأقسام،والأنواع،والأصناف،والأنحاء ثُمَّ يفصلها.

---

(1) ص٧٨.

(2) ص١١٥.

(3) ص١٠٤.

(4) ص٢٧٢.

(5) ص٤٠.

(6) ص٤٨.

- شبّع شرحه بالفوائد،والتَّنبيهاتِ،والتَّتماتِ،والخاتماتِ،فهي مصدرٌ ثريٌ للطالبِ المُبتدئِ، مِنْ ذلك:

أ.أكثر الوشّاء من الفوائد في شرحه،من ذلك:

قال:"فائدة: الكلام: مشتق من الكلم،وهو الجرح.فإذا كان حسنًا: أثّر في النفس سرورًا. وإذا كان قبيحًا:أثّر في النفس تغييرًا.فاشتقاقه من الكلم بيّن:لأنّه يؤثر في النفس حسنه وقبحه،كما يؤثر الجرح في الجسد.وهذا تنبيه حسن قاله ابن أبي الربيع"[1].

ب.أكثر أيضًا من التَّنبيهات،من ذلك:

قال:"تنبيه:قوله:(المنصرف)أي:حقيقة أو حكمًا.فيشمل غيره إذا كان مضافًا أو مقرونًا بأل"[2].

ج.وردت التَّتمات مرتين في شرحه:

- قال:"تتمةٌ: قال الحلاوي: الأسماء منها ما هو متمكّن أمكن،وهو المتصرف:لأنّه متمكّن من الإعراب،أمكن من التنوين.ومنها: متمكّن غير أمكن،وهو غير المنصرف:لأنّه متمكّن من الإعراب،غير أمكن من التنوين.ومنها اسم لا متمكّن ولا أمكن،وهو المبني،كالمضمرات، وأسماء الشرط،والاستفهام،والإشارة. انتهى"[3].
- قال:"تتمةٌ: بقي عليه مِنْ حروفِ الخفضِ لَعلَّ،وَمتى،وكي،ولولا،وإنّما أسقطَهَا:لأنّ الجرَّ بِهَا شاذٌ"[4].

د.وردت الخاتمات مرة واحدة،قال: "خاتمة: اعلم أنّ حاشا المستعملة في الاستثناء معناها: تنزيه الاسم الذي بعدها من سوء يذكر في غيره أو فيه. فلا يستثنى بها إلا في هذا المعنى:ولذلك لا يُقال: صلّى الناس حاشا زيد:لفوات معنى التنزيه،نصّ عليه ابن الحاجب وغيره"[5].

- كثرة الاحترازات التي فيها استنارة وحذر من الوقوع في اللبس.

الإحالات:

---

(١) ص٢١.

(٢) ص٧٧.

(٣) ص٨٣.

(٤) ص٤٣.

(٥) ص٢٥٢.

اتخذ الوشاء عدم الإطالة منهجًا في شرحه،فنجده إذا ذكر شيئًا في غير موضعه:أجَّل بيانه والحديث عنه،وإذا تكررت المسألة،أحالها إلى موضعها السَّابق،من ذلك:

- قال:"وأمّا خلا،وعدا،وحاشا،فذكرها في باب الاستثناء"[1].
- قال:"تقدّم سرّ رفع المثنى بالألف،والجمع بالواو في علامات الرفع،وإلحاق النُّون بهما كذلك"[2].

وإذا وقف على مسألة ممتدة لا يسمح بها الموضع،أحالها إلى مطولات،فقد أحال إليها في موضعين:

- قال:"...قولك: لا رجلُ في الدار ولا امرأةُ، برفع رجل ورفع امرأة أو فتحها، فهذه خمسة أوجه في هذا التركيب، قلت: وتوجيه كل منها مذكور في المطولات"[3].
- قال: "(ولا يكون صاحبها)أي: الحال. وصاحبها من الحال وصف له في المعنى من فاعل. أو مفعول، أو غير ذلك مما تجيء الحال منه.(إلا معرفة): يعني الأصل فيه ذلك:لأنّه محكوم عليه بالحال حقيقة، والأصل في المحكوم عليه التعريف كالمبتدأ.وما ذكره المصنف هو رأي الجمهور،وجوّز سيبويه كونه نكرة قياسًا بلا شرط.واستثنى من هذه مسائل مذكورة في المطولات"[4].

أسلوب الحث،و التَّشجيع،والتَّنبيه:

الحث والتَّشجيع طريقة اتبعها الوشَّاء في ثنايا شرحه:لعلمه أنَّ المقصود بهذه المقدّمة هو القارئ المبتدئ،فمثلًا:

- قال في حديثه عن نائب الفاعل:"ورسمَهُ بذكرِ بعضِ خواصِهِ تقريبًا على المبتدئ"[5].
- قال في حديثه عن باب الإعراب:"...عدلَ عن مقامِ الإضمارِ إلى الإظهارِ،قلتُ: لأنَّهُ أوضحُ و أبينُ للمبتدئِ المقصود بالذاتِ بوضعِ هذهِ المقدمةِ"[6].

من عبارات الحث،والتَّشجيع،والتَّنبيه:

---

(1) ص٤٣.

(2) ص٥١.

(3) ص٢٥٧.

(4) ص٢٣٧.

(5) ص١٣٩.

(6) ص٥١.

- احفظ،قال:"(ما كان في أوله إحدى الزوائد) جمع زائدة لا زائد؛بدليل إحدى والأربع...وفي الدليل الثاني نظر؛لأنّ زيادة التاء للمذكر، وتركها للمؤنث.إنّما يجب إذا كان المميز مذكورًا بعد اسم العدد.وأمّا إذا حُذف أو قُدّم وجعل اسم العدد صفة؛فيجوز في اسم العدد إجراء هذه القاعدة،ويجوز تركها كما في غيرها.تقول: مسائل تسع،ورجال تسعة،وبالعكس،كذا نقله النَّوويّ عن النُّحاة.فاحفظها فإنّها عزيزة!"[1].
- لا تغفل،قال في حديثِهِ عنْ (كان وأخواتها): "ولا تغفل على ما تقدَّمَ في قوله: (وما أشبه ذلك) بعد الإتيان بنحو"[2].
- قِسْ،قال في حديثِه عن كان وأخواتها: "...وقسْ على ما تقدّم أخواتها!"[3].
- انظرْ،قال: "المعربات...قسمان فصله لِمَا تقدَّم.فانظره!"[4].
- تأملْ،قال:"...وقد يقال:الخلف لفظيّ. قاله شيخ الإسلام فتأمَّل!"[5].
- اعلمْ،قال:"اعلم أنَّ القسم،والنوع،والضرب،والصنف،والأنحاء ألفاظ مترادفة بمعنى"[6].
- عبارة يطلقها بين ثنايا شرحه تنبيهًا وحثًا.قال:"فإن كنت حيًّا كفاك ما سبق. وإلَّا فالميتُ لا ينفعُهُ التكرارُ،ولو تليتَ عليه صحاحَ الأخبارِ!".

الاستطراد:

خرج الوشاء في مواضع عن الغرض الذي هو فيه إلى غرض آخر يناسب الغرض الأوّل،ثُمَّ ينتقل إلى إتمامه،من ذلك:

أ.قال في باب الكلام:"(اللفظ) لغة: مصدر بمعنى الرمي والطرح، أي: من الفم خاصة،لا الرمي مطلقًا، كما يتوهم من معنى لفظة الرمي الدقيق؛لأنّه مجاز-صرّح به في الأساس-ثمّ نُقل في عرف النحاة ابتداء،أو بعد جعله بمعنى الملفوظ.كالخلق بمعنى المخلوق،لا أنّ الخلق بمعنى المخلوق مجاز لغوي.واللفظ بمعنى الملفوظ حقيقة عرفية أو مجاز مشهور قرينته بالوضع، وهو الأولى، قيل: وإبداله بالقول أولى؛لأنّه أخص بالمستعمل،وهو أعم بالمهمل. كرفعج مقلوب جعفر،قاله البعض،وقيل: اللفظ أولى؛لأنّهما مترادفان.وإطلاق القول على الرأي والاعتقاد صار شائعًا متعارفًا

---

(1) ص١٠٣.

(2) ص١٦٠.

(3) ص١٦٠.

(4) ص٨٧.

(5) ص١٥٣.

(6) ص٥٨.

دون اللفظ،وهو الأرجح إلى جنس ما يتلفّظ به الإنسان،وهو: الصوت المعتمد على شيء من المخارج المعلومة. قلت: وهي خمسة عشر مخرجًا على قول ابن بري في الحلق:ثلاثة لستة أحرف، وفي اللسان عشرة لثمانية عشر حرفًا.وفي الشفتين اثنان لأربعة أحرف.والاعتماد معناه الذي إذا قام بالإنسان يكون صوتًا،والصوت:عرض يخرج مع النفس مستطيلًا متصلًا بمخرج الحلق. واللسان،والشفتين"[1].

ب.قال:"(ومذ)أصلُه:مُنْذُ،وهي محذوفةٌ مِنْها عندَ الجمهورِ.ولا يجرُّ بهما إلّا الظّاهرُ،وهوَ الزّمنُ المعينُ غير المستقبلِ ماضيًا كانَ.وهما فيه لابتداءِ الغايةِ،نحوُ: ما رأيتُه مُذْ يومِ الخميسِ،ومنذُ يومِ الجمعةِ،أو حاضرًا،وهما فيه للظّرفيَّةِ،نحوُ:ما رأيتُه مذْ يومٍ ومنذُ يوم.قالَ في الجَامعِ:ولكَ رفعُ تاليهما خبرًا عنهما،فمعناهما:الابتداء،أوالأمد،ويَرِدَان ظرفين مضافين للفعليَّةِ بكثرةٍ والاسميَّةِ بقلةٍ"[2].

ج.إعرابه مواضع من متن المقدّمة،من ذلك:

١.قال:"(فصل)بالرفع والتنوين خبر مبتدأ محذوف، وبالوقف على سبيل التعداد للتراجم، وعليه لا إعراب له"[3].

٢-قال:"(نحو) برفعه على أنّه خبر مبتدأ محذوف،أو نصبه بفعل محذوف"[4].

وقد أشار الوشاء إلى استطرادات ابن آجَرُّوم في المقدّمة:

- قال في باب ظنَّ وأخواتها:"هذا القسمُ دخيلٌ في المرفوعاتِ،وكان حقُّهُ أنْ يذكرَهُ في المنصوباتِ،ولكنّهُ ذكرَهُ استطرادًا؛لتتميمِ بقيةِ النواسخِ"[5].
- قال:"(فقد تقدّم ذكرهما)أي:خبر كان وأخواتها،واسم إن وأخواتها (في) أبواب(المرفوعات): استطرادًا عقب باب المبتدأ و الخبر،فلا حاجة لإعادة ذكرها هنا تفصيلًا"[6].

الضوابط:

---

[1] ص١٦.

[2] ص٢٨١

[3] ص٨٧.

[4] ص٧٤.

[5] ص١٦٨.

[6] ص٢٧٠.

اهتم بذكر ضوابط بعض المسائل النَّحويَّة:

- باب الكلام:

قال: "(في) ولها عشرة معان،منها: الظرفية...وهي حقيقية،وضابطها: أن يكون للظرف احتواء، وللمظروف تحيز كالمثال،ومجازية: و هي ما فُقد منه الأمران، أو أحدهما،نحو: في نفس زيد علم، ونحو: في صدر فلان علم،ونحو: زيد في البريَة"[1].

- باب العطف:

قال:"...قالَ في المغني:(وربَّمَا توهم أنَّ المرادَ بها -أي:بهمزةِ التَّسويةِ-الهمزةُ الواقعةُ بعدَ كلمةِ سواءٍ بخصوصِها،وليسَ كذلك،بلْ كمَا تقعُ بعدَها تقعُ بعدَ ما أبالي،وما أدري،وليت شعرِي ونحوهنَّ.و الضَّابطُ أنَّها الهمزةُ الدَّاخلةُ على جملةٍ يصحُّ حلولُ المصدرِ محلَّها،نحوُ:﴿ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ ﴾،ونحوُ:ما أبالي أقمتَ أم قعدتَ،ألا ترى أنَّه يصحُّ: سواءٌ عليهم الاستغفارُ وعدمُه،وما أبالي بقيامِك أم قعودِك).انتهى"[2].

- باب المخفوضات[3]:

أ.قال:"وزادَ ابنُ مالكٍ قسمًا ثالثًا تبعًا لطائفةٍ،وَهُوَ ما يقدّرُ بفي الدالةِ على الظرفيَّة...وضابطُهَا: أن يكونَ المضافُ إليه ظرفًا للمضافِ"

ب.قال: " (فالذي يقدّر باللام)... وضابطُهَا: أنْ لا يكونَ المضافُ إليه ظرفًا للمضافِ ولا جنسًا لَهُ".

ج.قال: " (والذي يقدّربِمِنْ)...وضابطُهَا: أنْ يكونَ المضافُ إليه جنسًا للمضافِ،والمضافُ نوعُهُ".

الخط:

- ظهر اهتمامه بالخط تنبيهًا للقارئ؛حتَّى لا يقع في اللبس،من ذلك:

---

[1] ص٣٧.

[2] ص٨٩، ٩٠.

[3] ص٢٨٢.

أ.قال: "عَمرُو يُكتبُ بالواوِ فِي حالتي الرفعِ وَالجرِّ؛للفرقِ بينَهُ وبينَ عُمَرَ،ولمْ يحتجْ إلى ذلك في حالةِ النَّصبِ؛لوقوعِ الفرقِ بألفِ تنوينٍ،وخُصَّ لِذلكَ عَمرو دونَ عُمَرَ لخفتِهِ.انتهى من الفاسي"[1].

ب.قال: "...(ظلَ) بالظَّاءِ المُشالةِ"[2].

ج.قال:"...وقولك: المسلمون (ضربوا)،فالواو ضمير جماعة الذكور الغائبين العائد على(المسلمون) .والألف زائدة في الخط فرقًا بينها وبين واو العطف"[3].

د.قال:"...وقيل:الضمير هو الهاء وحدها.والألف زائدة:تقوية لحركة الهاء لما تحركت بالفتح:للفرق بين المذكر والمؤنث"[4].

- التزم برسم المصحف في لفظ البسملة والآيات القرآنيَّة.

<u>استيفاءُ شرحِ المسائلِ:</u>

الوشَّاء موسوعة،ففي تناوله للمسائل تجد السِّعة،والإحاطة،والاستقصاء،بعيدًا عن الإيجاز المخلّ والإطناب المملّ.

أوصل الشَّرح إلى مائة وخمس عشرة ورقة،تتبع جزئيات المسائل النَّحويَّة،واستثناءاتها،وما شذَّ عنها،والخلافات القائمة حولها،و احترازاتها.

ومَا طال منها-مراعاة لهدف الشَّرح الذي يسعى إليه،وهو البعد عن الإطناب- يحيلها إلى المطولات.

من ذلك:

- عند حديثه عن (مذ،ومنذ)،قال:"(وبمذ،ومنذ)،وهي بسيطة،وقيل:مركبة،وعليه الكوفيون ،ثم اختلفوا فقال الفراء:أصلها من حرف الابتداء..."[5].

---

[1] ص١٤٢، ١٤٣.

[2] ص١٥٧.

[3] ص٢١٨.

[4] ص١٣٨.

[5] ص٢٨١.

- عند حديثه عن (لام الجحود)،قال:"(ولامُ الجحودِ) وهي المسبوقةُ بـ"ما كانَ" و"لم يكن"، نحوُ: ﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ ﴾،﴿ لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ ﴾،فـ(يعذِّبَ ويغفرَ): منصوبان بـ(أنْ) مضمرةً وجوبًا بعد لامِ الجحودِ،هذا مذهبُ البصريين،لا باللامِ نفسِها..."[1].

<u>الاختصار:</u>

كان الشَّارح حريصًا جدًّا على الاختصار غير المخلّ،وحتَّى يُبقي هذه المزيةَ التي تتفق مع الغاية من تأليف المقدمة حرص على عدة أمور:

- الإحالة بين أبواب الشَّرح.
- الإحالة إلى المطولات.
- نقل نصوص العلماء باختصار،من ذلك:

أ.قال:"قال الراعي: هذا القسم سماه غلطًا،وليس كذلك، وإنّما هو بدل "الإضراب".و"الغلط" أحد أقسام الإضراب،وهو ثلاثة أقسام: بدل الغلط،وبدل النسيان،وبدل البداء،والفرق بينها أنّ الغلط من اللسان، والنسيان من القلب، والبداء أن تنطق بالشيء،ثم يبدو لك الانتقال عنه، وأنت في الأوّل غير غالط ولا ناسٍ. انتهى باختصار"[2].

ب.قال:"قال المراديّ في شرح التسهيل: تسميته ظرفًا من اصطلاح البصريين،ولا يسوغ عند الكوفيين تسميته ظرفًا؛لأنّ العرب لم تسمه بذلك في موضع من المواضع،ولأنّ الظرف في اللغة: الوعاء،وسمَّاه الفراء محلًّا،والكسائيّ وأصحابه صفات،ولا مشاحة في الاصطلاح.انتهى باختصار"[3].

- الاكتفاء ببعض المعاني،والأغراض،والحروف: قصدًا للاختصار، من ذلك:

أ.قال: "(وعن) ولهَا عشرةُ معانٍ،مِنْهَا: المجاوزةُ"[4].

ب.قال بعد أن عدّد بعض أغراض حذف الفاعل:"...ومنها غير ذلك مما تقرّر في علم المعاني"[5].

---

(1) ص١١٣.

(2) ص٢٠٧.

(3) ص٢٢٦.

(4) ص٣٦.

(5) ص١٤١.

ج.قال:"وتقول في عطف الفعل على الفعل بالشرط المتقدم في الرفع:يقوم ويقعد زيد،وفي النصب:لن يقوم ويقعد بكر،وفي الجزم:لم يقم ويقعد زيد،وقس سائر الحروف على هذا"[1].

<u>الاعتزاز برأيه:</u>

سمة بارزة تجدها كثيرًا عقب كلّ شرح:

- لا تغفل:

أ.قال في حديثِهِ عنْ كان وأخواتها:"ولا تغفل على ما تقدم في قوله: (وما أشبه ذلك) بعد الإتيان بنحو"[2].

ب.قال:"...وتاء من قولك: (ضربتما)بضم التاء للمثنى المخاطب مذكرًا كان أو مؤنثًا كذلك، والميم والألف حرفان دالان على التثنية.وفيه ما تقدّم فلا تغفل!"[3].

- احفظ.قال:"(ما كان في أوله إحدى الزوائد) جمع زائدة لا زائد:بدليل إحدى والأربع...وفي الدليل الثاني نظر:لأنّ زيادة التاء للمذكر. وتركها للمؤن...فاحفظها فإنّها عزيزة!"[4].
- "إن كنت حيًّا كفاك ما سبق.وإلا فالميت لا ينفعه التكرار.ولو تليت عليه صحاح الأخبار". هذه العبارةُ أطلقها اعتزازًا برأيه في مواضع عدةً في شرحِهِ. مِنْهَا:

أ.قال:"(المرفوع)لفظًا،أو تقديرًا،أو محلًّا بما أُسند إليه من فعل أو اسم مفعول.وفيه ما تقدّم،فإن كنت حيًّا كفاك ما سبق،وإلا فالميت لا ينفعه التكرار،ولو تليت عليه صحاح الأخبار!"[5].

ب.قالَ:"...إن قلت: الأولى أن يعبر بالجمع بالواو والنون:ليعم جمع المذكر السالم وما ألحق به من نحو: أرضين، بل الأولى التعبير بما ذكر وما ألحق به...قلت: جوابه تقدّم في جمع المؤنث، فإن كنت حيًّا كفاك ما سبق، وإلا فالميت لا ينفعه التكرار ولو تليت عليه صحاح الأخبار!"[6].

---

(1) ص١٩٦.

(2) ص١٦٠.

(3) ص١٤٣.

(4) ص١٠٣.

(5) ص١٤٠

(6) ص٦٦.

الجانب العقلي:

برز الجانب العقلي في أسلوبه،من ذلك:

- قال: "(المضارع)...فإن قلت: يرد عليه أنّ التجرد أمر عدمي،والرفع وجودي،والعدمي لا يكون علة للوجودي،قلت: لا نسلم أنّه عدمي؛لأنّه عبارة عن الإتيان بالمضارع على أول أحواله، وهذا ليس بعدمي،ولو سلم،فلا نسلم أنّه لا يعمل في الوجودي بل يعمل؛لأنّه هنا علامة لا مؤثر،قلت: وهذا القول هو الجاري على ألسنة المعربين"[1].
- قال:"(كل اسم شائع في جنسه)، أي: في أفراد مفهوم كل موجودة أي: حاصلة في الخارج، لوضعه لذلك المفهوم الصادق على كلّ من تلك الإفراد، كرجل؛ فإنّه شائع في زيد، وبكر، وعمرو،وغيرها من الأفراد الموجودة لمفهوم الآدمي الذكر الموضوع له لفظ رجل، فإنّه يُطلق على كل منها إطلاقًا حقيقيًّا من حيث كونه فرد ذلك المفهوم، لا من حيث خصوصه، أو غير موجودة أي: غير حاصلة في الخارج. لكنّها بحيث كلما فرض منها: صدق عليه ذلك المفهوم الموضوع له: ذلك الاسم بأنْ لا يختص به واحد دون غيره، بل يُستعمل استعمالًا حقيقيًّا في كل منها كلفظ شمس، فإنّه شائع في أفراد المفهوم الكوكب النهاري لا يختصّ به واحد منها دون آخر،وهي غير حاصلة في نفس الأمر، لكنّها بحيث كل ما فرض منها أُطلق عليه هذا الاسم إطلاقًا حقيقيًّا من حيث فرد ذلك المفهوم. لا من حيث خصوصه، فعلم أنّه لم يرد بالجنس ما هو مصطلح أهل الميزان. بل ما يعم النوع والصنف وغيرهما، والمراد أفراد المفهوم الكلي.وأمّا الجنس فلا يتصور فيه شياع:لأنّه شيء واحد.ولا حصول له في الخارج إلا الأفراد على نزاع كبير في محله،وإمّا الحصول الذهني،فهو ثابت لسائر الأجناس. كذا أفاده أستاذ شيخ شيخ معًا شيخنا"[2].

---

[1] ص١٠٦.

[2] ص١٨٢، ١٨٣.

مبحث شواهد الكتاب

اعتمد الوشاء في هذا الشرح على روافد متعددة،ومنابع متنوعة.وأول هذه الروافد هي القرآن الكريم الذي أكثر من الاستشهاد بآياته.ثُمَّ الحديث الشريف على قلة شديدة،ثُمَّ الشعر والشواهد النثرية .ولم يغفل الاعتماد على آراء العلماء وكتبهم.فكانت شواهد الكتاب على النحو الآتي:

القرآن وقراءاته:

القرآن الكريم يعد العمود الأساس في استشهادات تعلم اللغة العربية.واحتلّ المنزلة ذاتها في شواهد الشرح.إذ بلغ عددها مائة وأربعًا وسبعين آية.

اعتمد الوشاء على الاستشهاد القرآني اعتمادًا واضحًا،ويتضح اعتماده في فهرس الآيات المثبت في آخر الشرح.

- طريقة استشهاده بالآيات:

يذكر من الآية الجزء المتعلق بالمسألة النَّحوية التي يريد التمثيل لها،وأحيانا تكون كلمة واحدة أو كلمتين، وهذه طريقة متعبة للذهن لمن يريد الرجوع إلى القرآن الكريم:

أ.عند حديثه عن حروف القسم استشهد بقوله﴿وَالْفَجْرِ﴾و﴿وَالصَّافَّاتِ ﴾.و﴿ وَالْعَادِيَاتِ﴾.و﴿ وَالطُّورِ﴾[1].

ب.عند حديثه عن "لن"،قال:"وهي حرف نفي ونصب واستقبال محدودا كان النفي﴿لَن تَّبْرَحَ ﴾..."[2].

- ومن اهتمامه بالاستشهاد القرآني أنَّه كان يقوم بإحصاء للمسألة النحوية التي يريد أن يستشهد لها،فعند تناوله باب"المفعول معه" لم يذكر شاهدا قرآنيًا،وقال في بدايته:"قال بعضهم:وهو لم يقع في القرآن"[3].
- و من اهتمامه بالاستشهاد القرآني- أيضًا - أنَّه يستشهد بأكثر من آية في المسألة الواحدة، فمثلا:

---

[1] ص٤٠.

[2] ص١٠٨.

[3] ص٢٦٧.

أ.عند حديثه عن تقدم خبر كان وأخواتها على أسمائها استشهد بقوله تعالى﴿ وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ .وأيضا﴿ لَّيْسَ الْبِرَّ ﴾[1].

ب.عند حديثه عن عمل"ما"عمل ليس استشهد بقوله تعالى:﴿ مَا هَٰذَا بَشَرًا ﴾.وأيضا﴿ مَّا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ ﴾[2].

ج.عند حديثه عن حروف القسم استشهد بقوله تعالى:﴿ وَالْفَجْرِ ﴾، و﴿ وَالصَّافَّاتِ ﴾، و﴿ وَالْعَادِيَاتِ﴾ و﴿ وَالصَّافَّاتِ ﴾[3].

- وقد يستشهد بالآية القرآنية نفسها في أكثر من موضع. من ذلك:

أ.استشهد بقوله تعالى: ﴿لَمْ يَلِدْ﴾في موضع جزم المضارع الصحيح الآخر بالسكون،وفي موضع الحروف التي تجزم فعلا واحدا، وفي موضع أقسام الإعراب في الأفعال[4].

ب.استشهد بقوله تعالى﴿ وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا ﴾في موضع الحديث عن اسم كان،وفي موضع الحديث عن معنى كان،وفي موضع الحديث عن خبر كان[5].

- جلّ استشهاداته بالآيات القرآنية كانت على مسائل نحوية،وأحيانا يستشهد بها على مسائل لغوية:

أ.في باب التمييز،قال:"لغة بمعنى فصل الشيء عن غيره،قال تعالى:﴿ وَامْتَازُوا الْيَوْمَ أَيُّهَا الْمُجْرِمُونَ﴾،أي:انفصلوا عن المؤمنين،﴿تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ الْغَيْظِ ﴾ ،أي:ينفصل بعضها عن بعض"[6].

ب.في باب البدل،قال:"لغة:العوض،وفي التنزيل:﴿ عَسَىٰ رَبُّنَا أَن يُبْدِلَنَا ﴾ ،أي:يعوضنا"[7].

ج.في باب التوكيد،قال: "يقرأ بالواو ،وبالهمزة وبإبدالها ألفا على القياس،في نحو:فأس ورأس، والأول: أفصح، قال تعالى:﴿وَلَا تَنقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا﴾"[8].

وأحيانا أخرى يستشهد بها على مسائل صرفيّة:

---

(1) ص.١٦٠.

(2) ص٢١٢.

(3) ص.٤٠.

(4) ص٦١، ٨٤، ١١٨.

(5) ص١٣١، ١٥٧، ٢١٢، ٢٧٠.

(6) ص٢٣٨.

(7) ص٢٠٣.

(8) ص١٩٧.

أ.عند حديثه عن كان وأخواتها،قال:"مثال المضارع المتصرف من نحو:كان على وزن فعل بفتح العين(يكون)،نحو:﴿وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾،وأصله:يكون بسكون الكاف وضم الواو،و نقلت ضمة الواو إلى الكاف،فصار يكون بضم الكاف وسكون الواو"[1].

ب.عند حديثه عن علامات الفعل،ومنها:التاء الساكنة،قال:"والمراد بالساكنة:التي وقعت على السكون فلا يضر تحريكها لعارض كإلتقاء الساكنين فتكسر،نحو: ﴿ قَالَتِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ ﴾ ،أو تضم،نحو:﴿وَقَالَتُ اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ﴾"[2].

ويستشهد بها على مسائل خلافية،كما قال:"وقد يكون محولا عن المفعول ،نحو قوله تعالى:﴿ وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا ﴾،قيل: التقدير عيون الأرض،ونحو:غرست الأرض شجرا كذلك،وهو مذهب الجزولي،وابن عصفور،وابن مالك،وأكثر المتأخرين"[3].

وأحيانا أخرى يستشهد بها على مسائل فقهيّة، قال عند حديثه عن كنية مؤلف الأجروميّة-أبو عبد الله-:"كنّا نفسه،وفيها تزكية،وقد نهى الشرع عنها،قال تعالى: ﴿ فَلَا تُزَكُّوا أَنفُسَكُمْ﴾ "[4].

- تظهر السمة التعليمية بصورة واضحة في تناوله لـ"الآيات القرآنية":

أ.اهتم بتفسيرها،من ذلك:

١-قال:"﴿يَلْقَ أَثَامًا يُضَاعَفْ﴾،فإنّ معنى مضاعفة العذاب، هو لقي الآثام"[5].

٢-قال:"﴿تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ الْغَيْظِ﴾ ،أي: ينفصل بعضها عن بعض"[6].

٣-قال:"﴿هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا﴾ ،أي:هل تعلم أحدا يسمى الله غير الله"[7].

٤-قال: ﴿رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ﴾،إذ القرب الحسي مستحيل على مولانا جل وعز:لأنّه منزه عن المكان وسمات المحدثات"[8].

ب.اهتم بإعرابها،من ذلك:

---

(١) ص١٥٩.

(٢) ص٤٦.

(٣) ص٢٤٠.

(٤) ص٩.

(٥) ص٢٠٨.

(٦) ص٤٠.

(٧) ص٥.

(٨) ص٢٣٠.

١-قال:"﴿مَهْما تَأْتِنا بِهِ مِنْ آيَةٍ لِتَسْحَرَنا بِها فَما نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ ﴾،فمهما: اسم شرط جازم في محل رفع بالابتداء، وخبره تقدم آنفا"[١].

٢-قال:"﴿وَمَا تَفْعَلُواْ مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ ﴾،فما:اسم شرط جازم منصوب محلا؛لأنّه مفعول مقدم لـ تفعلوا"[٢].

٣-قال:"﴿ وَأَن تَصُومُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ ﴾،فإنّه مبتدأ في محل رفع،وخير خبره"[٣].

٤-قال:"﴿مَن يَعْمَلْ سُوءاً يُجْزَ بِهِ ﴾،فمن:اسم شرط جازم مبتدأ في محل رفع بالابتداء،وفي خبره خلاف،الأصح أنه جملة شرط وحده؛لأنّه اسم تام وفعل الشرط مشتمل على ضميره"[٤].

ج.يتناولها صرفيًا كما قال:"﴿وَسِعَ كُرسِيُّهُ السَّمواتِ﴾،هو جمع سماء بقلب همزته واوا،ويجوز تصحيحها،نحو:السماءات بهمزة بين الألفين"[٥].

- ومن طريف ما يتصل بالشواهد القرآنية استناده إلى معنى الآية للتعليل لمسألة نحوية، قال: "الخطاب في قوله:(رفعت ونصبت وخفضت وجزمت)عام لكل من يتأتى منه ذلك على حد قوله تعالى:﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ وُقِفُوا﴾أي: من تتأتى منه الرؤية"[٦].
- في بعض استشهاداته القرآنية نقص وبتر:

أ.قال تعالى: ﴿لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِن﴾[سورة الحج،آية:٥] [٧].

ب.قال تعالى:﴿ تُنفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾[سورة آل عمران،آية:٩٢][٨].

- يذكر الآيات متصلة دون أن يفصل بينها؛مما يؤدي إلى اللبس،قال:"﴿رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ﴾[سورة الفتح،آية:١٨].و﴿ وَرَضُوا عَنْهُ ﴾[سورة المائدة،آية:٣٦]ذكرها على أنّها آية واحدة،وبعد التحقيق هي آيتان:لعلّه اعتماد على الذاكرة؛لأنّ بداية الآية الثانية: ﴿رَضِيَ اللَّهُ عنهم وَرَضُوا عَنْهُ ﴾[٩].

---

[١] ص١٢٣.

[٢] ص١٢٢.

[٣] ص١٤٧.

[٤] ص١٢٢.

[٥] ص٧٥.

[٦] ص١٩٦.

[٧] ص٧٤.

[٨] ص٢٧٣.

[٩] ص٣٦.

- يخطئ أحيانا في نقل الآيات القرآنية:

أ.قال في باب (ظرف المكان والزمان):"خرج عن التعريفين،نحو: ﴿وترغبون أن تنكحوهن﴾إذا قدر بفي فإنّه ليس باسم زمان ولا مكان،ونحو:﴿يخافون يوما﴾.ونحو: ﴿الله أعلم حيث يجعل رسالته﴾"[1].

في المخطوط،قال:﴿الله يعلم حيث يجعل رسالته﴾.

ب.قال في باب المخفوضات:﴿لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾[2].

في المخطوط:سموت.

القراءات:

فقد وصل عدد القراءات التي صرّح بها في شرحه للأجرومية إلى واحد وعشرين قراءة،وهذا دليل على معرفته بالقراءات القرآنية:

- يستشهد بالقراءة القرآنية على لغة لهجيّة أو مسألة نحوية أو صرفية،من ذلك:

أ.قال:"تسكين هاء هو وهي بعد الواو والفاء واللام وثمّ لغة قيس وأسد،وبهما قرئ في السبع،و تشددهما همدان..."[3].

ب.قال:"في حتى لغة أخرى إبدال حائها عينا،قرأ ابن مسعود: ﴿عتى حين﴾وهي هذيل،وإمالة ألفها لغة يمنية"[4].

ج.قال:"وهؤلاء ممدودا عند الحجازيين،وبها جاء في التنزيل،مقصورا عند غيرهم"[5].

د.قال في مثال النصب بعد الفاء في جواب الترجي:"﴿لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ أَسْبَابَ السَّمَاوَاتِ فَأَطَّلِعَ ﴾في قراءة حفص بالنصب عن عاصم"[6].

---

(1) ص٢٢٩.

(2) ص٣٦.

(3) ص١٥١.

(4) ص١٩٥.

(5) ص١٨٠.

(6) ص١١٧.

واستشهد بها أيضًا على مسائل الخلاف،كاختلاف النحاة في وقوع الترجي ضمن أنواع الطلب التي يتوجب في جوابه النصب بأن بعد فاء السببية وواو المعية،قال:"﴿لَّعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ أَسْبَابَ السَّمَاوَاتِ فَأَطَّلِعَ ﴾في قراءة حفص بالنصب عن عاصم"[1].

- طريقة استشهاده بالقراءات:

١-تارة يصرح بأنّها قراءة ولا يذكر قارئها،من ذلك:

أ.قال:"وقرئ بالسكون في﴿ أَنُلْزِمُكُمُوهَا ﴾"[2].

ب.قال:"وفيه ست لغات:هذه، وإبراهل،وإبراهوم،وإبراهم،فلا ياء....قلت:وقرئ في السبع بالأوليتين"[3].

٢-وتارة يصرح بأنها قراءة ويذكر قارئها،من ذلك:

أ.قال حينما استشهد على مثال النصب بعد الفاء في جواب الترجي،قال:"﴿لَّعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ أَسْبَابَ السَّمَاوَاتِ فَأَطَّلِعَ ﴾في قراءة حفص بالنصب عن عاصم"[4].

ب.قال في أنَّ النَّاصبة للمضارع:"وقد يرفع المضارع بعدها كقراءة ابن محيصن: ﴿ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ﴾بضمِّ الميم،فتكون مهملة"[5].

٣-وتارة يصرح بوجود قراءة،ويذكر الآية،ويذكر نوعها أسبعية أم عشرية أم شاذة؟كما قال بعد ذكر لغة الإبدال في الاستثناء الموجب-حكاها أبوحيّان-:"وخرج عليها قراءة:﴿ فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلٌ﴾.قلت:وهي قراءة شاذة"[6].

٤-وتارة يصرح بوجود قراءة،ويذكر نوعها،ولايذكر الآية كما قال في ضمير جمع المذكر المخاطب:"في ميمه أربع لغات:أحسنها السكون،ويقابله الضم بإشباع وباختلاس،والضم قبل همزة القطع،والسكون قبل غيرها.قلت:وبهذه اللغات-غير الاختلاس-قرئ في السبع،بل العشر"[7].

٥-وتارة لا يصرح بأنّها قراءة،من ذلك:

---

(1) ص١١٧.

(2) ص٢١٧.

(3) ص٨٢.

(4) ص١١٧.

(5) ص١٠٨.

(6) ص٣٤٧.

(7) ص٢١٧.

أ.قال تعالى:﴿فَلِمَ تقتلونَ أَنْبِيَاءَ﴾[1].

ب.قال تعالى: ﴿وَقَالَتِ اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ ﴾[2].

ج.قال تعالى:﴿وَلَوْلا دِفاعُ اللَّهِ النَّاسَ ﴾[3].

- أحيانا يبين ويوضح القراءة،قال:"قرئ﴿ساحران تظّاهرا﴾بتشديد الظاء،أي:أنتما ساحران تتظاهران بحذف المبتدأ،وهو ضمير المخاطبين،وأدغمت التاء في الظاء.وحذفت نون الرفع"[4].
- أحيانا يثبت القراءة بقول أحد علماء النحو،قال عند حديثه عن الأجوبة الثمانية:"وزاد الفراء الترجي،واختاره ابن مالك:لثبوت ذلك سماعا".ثم بعد ذلك ذكر قراءة حفص بالنصب عن عاصم﴿ لَّعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ أَسْبَابَ السَّمَاوَاتِ فَأَطَّلِعَ ﴾"[5].
- اعتبر الوشاء القراءات الشاذة كالقليل من الكلام أو الذي لم يسمع أو الضعيف، كما قال بعد ذكر لغة الإبدال في الاستثناء الموجب-حكاها أبوحيّان-:"وخرج عليها قراءة:﴿ فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلٌ﴾،قلت:وهي قراءة شاذة"[6].
- صرح بأسماء أربعة قراء،وراوي واحد:

أ.ابن مسعود"قارئ"-رضي الله عنه!-(ت٣٢هـ)[7].

ب.ابن محيصن "قارئ"-رحمه الله!-(ت١٢٣هـ)[8].

ج.عاصم بن أبي النجود"قارئ"-رحمه الله!- (ت١٢٧هـ)[9].

د.حمزة بن حبيب الزيات"قارئ"-رحمه الله!-(ت١٥٦هـ)[10].

---

[1] ص٩.

[2] ص٤٦.

[3] ص٤٠.

[4] ص٩٧.

[5] ص١١٧.

[6] ص٢٤٧.

[7] ص١٩٥.

[8] ص١٠٨.

[9] ص١١٧.

[10] ص١٦٠.

هـ.حفص بن سليمان بن المغيرة الأسديّ"راوي"-رحمه الله!- (ت١٨٠هـ)[١].

الحديث الشريف وآثار الصحابة:

يعد الحديث الشريف المصدر الثاني للتشريع الإسلامي،وهو أقلُّ المصادر في مجال الاستشهاد النَّحوي،وقد دار خلاف في قضية الاستشهاد به:منهم من أجاز ،ومنهم من منع،ومنهم من أجاز بشرط[٢].

وقد استنتجت الباحثة أنَّ الوشاء كان من المتشددين في الاستشهاد بالحديث،وجاء هذا الاستنتاج عن طريق:

أ.تصريحه بدرجة الحديث في باب الأفعال:"وفي الصحيح:(لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا،ولا تؤمنوا حتى تحابوا)"[٣].

ب.الأحاديث الستة الأخرى التي استشهد بها مختلف في صحتها وحسنها وضعفها،ولم تقف الباحثة على اتفاق العلماء على حسنها أو ضعفها.

ج.قوله في باب التوكيد:"...يؤكد بأجمعين دون كلّ،وهو المختار،وفاقًا لأبي حيان،خلافا للجمهور؛لكثرة وروده في القرآن والحديث الصحيح"[٤].

- جاءت استشهاداته بالأحاديث السبعة على مسائل مختلفة:

١-استشهد بثلاثة أحاديث على مسائل نحوية:

أ.قال في مسألة حذف النون من المضارع بدون ناصب ولا جازم:"وفي الصحيح(لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ،ولا تؤمنوا حتى تحابوا)"[٥].

ب.قال عند حديثه عن التوكيد بأجمع وإن لم تتقدمها كل:"وفي الحديث(إذا صلى جالسا فصلوا جلوسا أجمعون)"[٦].

---

[١] ص١١٧، ١٦٠.

[٢] ينظر:الاقتراح ص:٨٩ وما بعد.

[٣] ص٩٧.

[٤] ص٢٠٢.

[٥] ص٩٧.

[٦] ص٢٠٠.

ج.قال:"في المثنى لغة أخرى،وهي: لزوم الألف في أحوال الثلاثة، وعزيت لقبائل كثيرة من العرب، قال ابن قاسم:وهي أحسن ما يُخرَّج عليها قراءة:﴿إِنْ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ﴾.قال بعضهم:وكذلك قوله:(لا وِتران في ليلة)"[1].

٢-استشهد بحديثين على لهجة من لهجات العرب:

أ.قال:"فإنْ قلتَ: لأي شيءٍ عدلَ عنْ أنْ يقولَ "وأداةُ التَّعريفِ"-:لشمولِهَا لـ أل،واللامِ على قولِ مَنْ يراها هي المعرِّفةُ وحدَهَا،ولامِ بدلُها ميمًا على لغةِ حِميرٍ، كقولِهﷺ: "ليسَ مِنْ أمْ بِرٍ أمْ صِيامٍ في أمْ سَفرٍ" إلى ما ذَكَرَ؟قُلتُ: لأنَّهُ قَصَدَ الإيضاحَ وَالتَّقريبَ على المبتدئِ"[2].

ب.قال:"فإنّ العرب تؤثر نصبها على ضمها،يقولون:يا رجلا كريما اقبل،ومنه الحديث:(ياعظيما يرتجى لكلّ عظيم)"[3].

٣-استشهد بحديث واحد على مسألة فقهية،قال عند حديثه عن الكنى المشروعة:"(كما روي أنّه صلى الله عليه والسلام قال لعائشة:"تكني بابن أختك يعني:عبد الله بن الزبير)"[4].

٤-استشهد بحديث واحد على فضل الابتداء بالبسملة بقوله صلى الله عليه وسلم:"كُلُّ أمرٍ ذي بالٍ -أي: شرفٍ وعظمةٍ،أوحالٍ وشأنٍ يُهتمُّ به-لا يُبتدأُ فيه ببسمِ اللهِ الرَّحمنِ الرَّحيمِ، فهوَ أبترٌ"، وفي روايةٍ: أقطعٌ، ومعناهما: ناقصٌ قليلُ البركةِ"[5].

- لم تفارق السمة التعليمية أحاديثه:

أ.تارة يوضح المسألة النحوية الواردة في الحديث،قال في حذف النون بدون جازم وناصب:"(لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا،ولا تؤمنوا حتى تحابوا)فحذفت من تدخلوا وتؤمنوا"[6].

ب.وتارة يفسّر معنى الكلمات الواردة في الحديث،قال"كُلُّ أمرٍ ذي بالٍ -أي: شرفٍ وعظمةٍ،أوحالٍ وشأنٍ يُهتمُّ به-لا يُبتدأُ فيه ببسمِ اللهِ الرَّحمنِ الرَّحيمِ.فهوَ أبترٌ".وفي روايةٍ: أقطعٌ،ومعناهما: ناقصٌ قليلُ البركةِ"[7].

---

(١) ص٩٢.

(٢) ص٣٣.

(٣) ص٢٦٠.

(٤) ص٩.

(٥) ص٤.

(٦) ص٩٧.

(٧) ص٢٠٠.

- ذكر درجة حديث واحد،قال:"وفي الصحيح(لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا،ولا تؤمنوا حتى تحابوا)"[1].
- لم يخرّج الأحاديث التي استشهد بها.
- اكتفى بذكر موطن الاستشهاد في الأحاديث المستشهد بها.
- من الأمور التي ظهر ت عند استشهاده بالأحاديث أنّه يذكر رواياته.وذلك أمانة منه تعريفا بتلك الروايات:

أ.قال"كُلُّ أمرٍ ذي بالٍ-أي: شرفٍ وعظمةٍ،أوحالٍ وشأنٍ يُهتمُّ به-لا يُبتدأُ فيه ببسمِ اللهِ الرَّحمنِ الرَّحيمِ،فهوَ أبترٌ"،وفي روايةٍ:أقطعُ،ومعناهما:ناقصٌ قليلُ البركةِ"[2].

ب.قال عند حديثه عن التوكيد بأجمع وإن لم تتقدمها كلّ:"وفي الحديث(إذا صلى جالسا فصلوا جلوسا أجمعون) ،يروى بالرّفع تأكيدًا للضمير"[3].

- كل أحاديثه التي استدل بها أشار لها إمَّا بقوله:صلّى الله عليه وسلم،أو:في الحديث،إلَّا حديثًا واحدًا أشار له بذكر درجته،قال:"وفي الصحيح(لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا،ولا تؤمنوا حتى تحابوا)"[4].

وأمَّا آثار الصَّحابة فلم يستشهد إلَّا بأثر واحد،وهو:لعلي بن أبي طالب-رضي الله عنه!-،قال عند حديثه عن كنية ابن آجروم:"لأي شيء كنّا نفسه وفيها تزكية،وقد نهى الشرع عنها،قال تعالى : ﴿فَلَا تُزَكُّوا أَنفُسَكُمْ﴾؟أجيب:بأنّ ذلك من صنع بعض تلامذته،أو بأنّ ذلك جائز لمن بلغ درجة التصنيف،روي عن علي-رضي الله عنه!-أنّه قال:(أنا أبو الحسن)"[5].

الشّعر:

تعدُّ الأبيات الشّعريَّة أصلًا من أصول استنباط القاعدة النَّحويَّة عند علماء العربية منذ بداية التَّأليف؛لذا اعتمد الوشّاء اعتمادًا كبيرًا في شرحه على الشَّواهد الشّعريَّة بعد الاستشهاد بالقرآن وقراءاته،فقد حوت المنح الرَّبانيَّة على اثنين وسبعين شاهدًا شعريًّا.

---

(1) ص٩٧.

(2) ص٤.

(3) ص٢٠٠.

(4) ص٩٧.

(5) ص٩.

- استشهد الوشاء بشعر:

أ.الجاهليين كامرئ القيس،وزهير بن أبي سلمى ،والأعشى،والنَّابغة الذبيانيّ.

ب.المخضرمين كحسان بن ثابت،ولبيد بن ربيعة،والحطيئة.

ج.الإسلاميين كجرير ،والفرزدق،ورؤبة بن العجاج،وكثير عزة،والكميت.

د.أورد من أشعار المولدين شعر أبي نواس.

فلم يعمد الوشَّاء إلى بيت أبي نواس ليستشهد به،وإنما كان موافقا لكثير من النَّحويين[1] الذين أتوا بأشعار المولدين توجيهًا وتمثيلًا وتبيينًا،قال:"...والكوفي يسميه كناية ومكنيا؛لأنَّه ليس باسم صريح،قال ابن هانئ:

فصرَح بمن تهوى ودعني من الكُنى فلا خيرَ في اللذاتِ مِنْ دونِها سترُ"[2].

- طريقة استشهاده بالشعر:

١-تارة يأتي بجزء من الشطر،من ذلك:

أ.قال في باب التَّميز[3]:

.....وطبت النَّفس.....

ب.قال في باب لا[4]:

.....ولا لذَّاتِ للشِّيبِ

ج.قال في باب المخفوضات:"...وما يخفض بـ واو رب،أي:مسماها،نحو[5]:

وليلٍ كموجِ البحرِ.....

٢-تارة يستشهد بالشَّطر الذي فيه الشَّاهد،من ذلك:

أ.في باب العطف[6]:

---

(١) كابن هشام و خالد الأزهري.يُنظرُ: شرح اللمحة البدرية١/٣٣٧، وشرح التصريح١/٩٧.

(٢) ص١٧٦.

(٣) ص٢٤١.

(٤) ص٢٥٦.

(٥) ص٢٨٠.

(٦) ص١٨٥.

أقْــسَمَ بـاللهِ أبو حفصٍ عُمرْ

ب.في باب الجوازم[1]،قال:"ومتى في الزمان،نحو قوله:

*** متى أضــعِ العمـامةَ تعرفُوني***

٣-تارة يستشهد بالبيت كاملا،من ذلك:

أ.في باب كان وأخواتها[2]:

إذا مُتَّ كانَ النَّاسُ نِصفانِ شامتٌ وآخرُ مُثْنٍ بالـــــذي كنتُ أصنعُ

ب.في باب الأفعال[3]:

أتَبيتُ رِيَانَ الجفونِ مِنْ الكـــرى وأبِيتَ مِنْـكَ بليـــلةِ المـــلسوعِ

- جلّ استشهاداته الشّعريّة كانت على مسائل نحويّة.

١-أحيانا يستشهد بها على لهجة من اللهجات:ليكون لكلامه مستند،من ذلك:

أ.قال:"ذكر أبو عبيدة وبعض اللغويين أن بعضهم يجزم بـ أن،ونقله اللحيانيّ عن بعض بني صباح،وأنشدوا:

إذا ما غدونا،قالَ ولِــدانُ أهلنِا: تعالوا إلى أنْ يأتِنا الصَّيدُ نحـطبُ"[4].

ب.قال:"تسكين هاء هو وهي بعد الواو، والفاء، واللام،وثُمَّ لغة قيس وأسد،و بهما قرئ في السبع،وتشددهما همدان،قال:

وإنَّ لـــــساني شَهدةٌ يشتفى بها وهـوَّ على مَـنْ صبـَّه اللهُ علــقــمُ"[5]

٢-أحيانا يستشهد بها على مسألة صرفية:"وجاء في الأخ سكون الخاء بوزن(دلو)،كقول الشاعر:

***ما المرءُ أخوكَ إنْ لمْ تلفِهِ وَزَرَا *"** [6]

---

[1] ص١٢٦.

[2] ص١٥٦.

[3] ص١١٦.

[4] ص١٠٨.

[5] ص١٥١.

[6] ص٩٥.

٣-أحيانا يستشهد بها على مسألة فقهية.قال في حديثه عن كلمة الرحمن في البسملة :"ولا يجوز أن يقال لغيره، وأمّا قول شاعر اليمامة في مسيلمة الكذاب-لعنه الله-:

وأنتَ غيثُ الورى لازلتَ رحمانا

فلا اعتداد به"[1].

٤-أحيانا يستشهد على مسألة اجتماعية.قال:"لأي شي ذكر اسمه؟أجيب:بأنّه إنّما ذكره تعظيما للتصنيف؛لأنّه إذا جهل مصنفه كان وضيع القدر.حقير الخطر،إذ بمعرفته يعظم التصنيف.و لهذا قال الشاعر:

وَمَنْ يَكْتُبِ الكُتْبَ وَلمْ يَذْكُرِ اسْمَهُ كَبِنْتٍ لَهَـا أُمٌّ وَليسَ لَهَـا أَبُ"[2].

- شواهده تركها غفلا ولم ينسبها إلى قائليها إلّا تسعة أبيات لـ زهير بن أبي سلمى،و جحدر، والكميت،والفرزدق،وابن هانئ،والحريريّ.وبيت لرجل إعرابي.وبيت لامرأة ترقص ولدها، ونظم له،منها:

١-قال:"يجوز تقديم المفعول له على عامله إن لم يكن في العامل مانع.وهو مذهب الجمهور،ومنع من ذلك قوم منهم:ثعلب،والسماع يرد عليهم،قال الكميت:

طربت وما شوقا إلى البيض أطرب"[3].

٢-قال:"أغفل المصنف كأكثر النحويين"جميعا"،ونبه سيبويه على أنها بمنزلة "كل" معنى واستعمالا من قول امرأة لولدها:

فـــــــــــداك حي خولان جميعـــهم وهـــــــــمدان"[4].

- من الأمور الظاهرة أنّه لا يذكر الروايات التي ورد بها الشّاهد الشّعري إلّا في شاهدين:

١-قال:"قوله:

*** وكانَ إذا ما يَسلُلِ السَّيفَ يضربِ***

---

(1) ص٦.

(2) ص١٠.

(3) ص٢٦٤.

(4) ص١٩٩.

قلت:أجاب بعضهم بأنّ الرواية الصحيحة:متى ما..."[1].

٢-قال:"ومنها:جواز حذفها فينصب تاليها بإضمار فعل،ابن خروف:ويرفع على الابتداء والخبر محذوف.وروي بهما قوله:

***فـــقلتُ:يمـينَ اللهِ أبرحُ قـــاعدا *"[2].**

- كان الوشّاء عالما بحال الشّواهد الشّعريّة التي يستشهد بها،وذلك أنّه قد حكم عليه بأحكام،منها:

١-الضّرورة،من ذلك:

أ.قال في حديثه عن "لن" الناصبة للمضارع:"ولا يفصل بينها وبين معمولها إلّا في ضرورة الشّعر كقوله:

لَمَّا رأيتُ أبَا يَزِيدَ مُقَاتِلًا أَدَعَ القِتَالَ وَأَشْهَدَ الهَيجَاءَ "[3].

ب.قال عند حديثه عن "إمّا":"واختلف فيها هل هي بسيطة، أو مركبة من إن وما. وهو مذهب سيبويه، ودليله اقتصارهم على (إن)في الضرورة، نحو قوله:

فإنْ جـــزعًا، وإنْ إجمـــالَ صَـــبْرِ

وفيه نظر"[4].

٢-الشذوذ، من ذلك:

أ.قال في حديثه عن علامات الاسم:"ويعرف أيضا بدخول الألف واللام في أوّله بجميع أقسامه حتّى الموصولة والاستفهاميّة؛لأنّها من خواص الأسماء،ولا يرد أنّ الموصولة والاستفهاميّة قد تدخل الفعل،وفي قول الفرزدق:

***ما أنتَ بالحـــكمِ التُرضى حكومتُهُ ***

لشذوذ دخولها عليه"[5].

---

[1] ص١٢٧.

[2] ص٤١.

[3] ص١٠٩.

[4] ص١٩١.

[5] ص١٧٦.

ب.قال:"وتجرّ الظَّاهر والمضمر شذوذا،نحو: زيد كالقمر،ونحو:

وأمّ أوعـــالٍ كَـــــهَا أو أقـــــــربَا

- تظهر السّمة التَّعليميَّة بصورة واضحة في تناوله لـ"الشَّواهد الشّعريَّة":

١-تارة يهتم بتوضيح المسألة النَّحويَّة الواردة في الشَّاهد.:"ومثال بدل الاشتمال قوله في شخص تقاعد عن مبايعة الملك:

إنّ علي الله أنْ تبايعا تؤخذُ كرهًا أو تجي طائعا

فتؤخذ:بدل من تبايعا بدل اشتمال.لأنَّ الأخذ كرها والمجيء طائعا من صفات المبايعة.وهو الصحيح"[١].

أو الصَّرفيّة.قال:"وقول القائل:

لـــــقدْ قـــالَ عـبدا الله شرَّ مقالةٍ

فعبدا:مثنى عبد،وأصله:عبدان حذفت نونه للإضافة وألفه:لالتقاء السَّاكنين.وهو مرفوع فاعل"[٢].

٢-تارة يهتم بإعراب موطن الاستشهاد.قال:"ومتى للعموم في الزمان.نحو قوله:

متى أضـــعِ العمـــامـــةَ تعـــرفُوني

فأضع:فعل الشرط.وهو مجزوم وعلامة جزمه سكون مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة العارضة؛للالتقاء السَّاكنين بين العين واللام قاله بعضهم"[٣].

- يذكر أحيانا الآراء التي جاءت على الشَّاهد الشعري:

١-قال في حديثه عن"إمّا":"واختلف فيها هل هي بسيطة،أو مركبة من إن وما.وهو مذهب سيبويه.ودليله اقتصارهم على (إن)في الضرورة،نحو قوله:

فإنْ جـــزعًا.وإنْ إجـــمالَ صبرٍ

---

[١] ص٣٩.

[٢] ص٩١.

[٣] ص١٢٦.

وفيه نظر"[1].

٢-قال عند حديثه عن كلمة الرحمن في البسملة:"ولا يجوز أن يقال لغيره.وأمّا قول شاعر اليمامة في مسيلمة الكذاب-لعنه الله-:

*** وأنتَ غيثُ الورى لازلتَ رحمانا***

فلا اعتداد به.وأجاب الزمخشريّ:بأنّه من باب تعنتهم في كفرهم،قال السبكيّ:هذا لا يفيد جوابا،بل ذكر السبب الحامل لهم،وأجاب هو:بأنّ المخصوص به جلّ وعلا هو المعرف.وقال ابن مالك وغيره:معناه لازلت ذا رحمة.انتهى"[2].

- لم يتعرض بالحديث عن أي جانب يتعلق بمناسبة أو شرح البيت،مكتفيا بالتقديم والشرح حول المسألة النحوية.
- يستشهد بالشعر في إثبات حكم آخر لكلمة،فمثلا قال:"لن...زعم بعضهم أنّها قد تجزم كقوله:

*** فَلَنْ يَحْلَ لِلعَينَينِ بَعْدَكِ مَنْظَرُ *"**[3].

وقوله:

لنْ يَخِبِ الآنَ مِنْ رَجَائِكَ مَنْ حَرِكَ من دُون بَابِكَ الحَـــــلَقَهْ "[4].

- يستشهد بالشعر تأييدا للسماع،فمثلا قال:" وهي المعبّر عنها بالأجوبة الثمانية،وزاد الفراء الترجي.واختاره ابن مالك:لثبوت ذلك سماعا،ونطقها بعضهم،فقال:

مُرْوانهَ وادعُ وسلْ وأعرضْ لحضِّهم تمنَّ وارجُ كذلك النفيُ قد كَمُلا"[5].

- من طريف ما يتصل بشواهده الشعرية استناده إلى معنى الشعر:للتعليل لمسألة نحوية:قال:"ما قررنا به كلامه من أنّ الضمير راجع للكلام الاصطلاحي هو الذي عليه جمهور الشارحين،وقال بعضهم: وهو راجع للكلام اللغوي بمعنى الكلمة،وعليه يكون في الضمير استخدام نحو:

---

[1] ص١٩١.

[2] ص٦.

[3] ص١٠٩.

[4] ص١١٠.

[5] ص١١٧.

إذا نزلَ السَّـــــماء بأرضِ قومٍ رعـــيناه وإنْ كانوا غضابـــا"[1].

- ساق الوشاء العديد من الأبيات الشعرية في شرحه لغرض الحصر :رغبة منه للتسهيل على المبتدئ،منها:

في الاسمِ سبعُ لغاتٍ كلّها سمعت وأنني قد جـمعتُ الكلَّ مرتـجلا

اسمٌ بضمِّ وكسر مع سمٍ بهـما وفي سما بثلاثٍ حســبما نُقلا"[2].

- لا يهتم بتشكيل الأبيات الشّعريَّة.
- أخطاء في الاستشهادات الشَّعريَّة:

١-قال[3]:

قـــهرنكم حتى الكمات فأنتم تهـــابوننا حتى بنينا الاصـــاغر

الرواية الصحيحة للبيت:

قَـــهَرْنَاكُمُ حَتَّى الكُمَاةَ فَأَنْتُمُ تهـــــابُونَنَا حتَّى بَنِيْنا الأَصَاغِرا

٢-قال[4]:

* لن يـحل للعينين بعـــد منظر*

الرواية الصحيحة:

فَلَنْ يَحُلَ للعَينَينِ بَعْدَكَ مَنْظَرُ

المأثورات النثريَة:

المأثورات النثرية :تتمثل في كلام العرب الجاري على عاداتهم اليومية،والأمثال،والحكم.

وقد حوى شرح الوشاء على سبعة عشر قولا عن العرب، وأربعة أمثال.

- استشهد بها على مسائل نحوية:

---

[1] ص٢٣.

[2] ص٢٧.

[3] ص١٩٥.

[4] ص١٠٩.

أ.استشهد عند حديثه عن "عدا".أنّها متعدية قبل الاستثناء بقوله:"لقولك:عدا فلان طوره"[1].

ب.استشهد عند حديثه عن أغراض حذف الفاعل بقوله:"في السجع،نحو:من طابت سريرته حمدت سيرته"[2].

ج.استشهد عند حديثه عن إعراب المثنى بقوله:"من العرب من يلزم المثنى الألف،وإعرابه بالحركات على النون كالمفردات...حكى عن العرب:(هذان خليلان)بضم النون"[3].

- الشواهد النثرية يأتي بها منسوبة إلى من حكاها من النحاة،أو إلى عبارة فيها عموم كقوله:قولهم،أو قول بعضهم،أو قول العرب،أو سمع عن العرب،أو حملوا عليه، أو حكي ،من ذلك:

أ.قال:"تحياتك حكاه سيبويه"[4].

ب.قال:"تربي حكاه الأخفش"[5].

ج.قال:"بزيد حكاه أبو الفتح عن بعضهم"[6].

د.قال:"فقولهم:(هذا جحر ضب خرب)"[7].

هـ.قال:"كقول بعضهم-وقد قيل له-كيف أصبحت؟قال:كخير"[8].

و.قال:"...نحو قول العرب:إنّها لإبل أم شاء"[9].

ز.قال:"وحملوا عليه:(والكرامة ذات أكرمكم الله به)"[10].

ح.حكي أنَّ سيبويه رُئي في النَّوم،فقيل له:ما فعل الله بك؟،فقال:خيراً كثيراً[11].

---

[1] ص٢٥٠.

[2] ص١٤١.

[3] ص٩٣.

[4] ص٤٣.

[5] ص٤٣.

[6] ص٣٨.

[7] ص١٧٠.

[8] ص٢٧٨.

[9] ص١٩٠.

[10] ص٢١٨.

[11] ص١٧٧.

- تطرق إلى توضيح وإعراب موطن الاستشهاد؛ تيسيرا للقارئ وتعليما له،قال:"...فقولهم:(هذا جحر ضب خرب،فوصفوا المرفوع بالمخفوض.قلت:أكثر العرب يرفع خربا،ولا إشكال فيه،ومنهم:من يخفضه لمجاورته المخفوض،وذلك للمناسبة في اللفظ وإن كان المعنى على خلاف ذلك،وعليه ففي خرب ضمة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المجاورة...."[1].
- استخدمها مفسرا أو شارحا من الوجهة النحوية،ولم يتطرق إلى معناها اللغوي،ولا المناسبة التي قيلت فيها.
- لم يذكر ابن آجروم إلا قولًا واحدًا للعرب في باب المفعول معه.وتناوله الوشَّاء بالشرح ،قال:"ونحو:الخشبة من قولك:(استوى الماءُ والخشبةَ)،فالخشبة:منصوبٌ مذكورٌ،لبيانِ مَنْ صاحبُ الماءِ في الإستواءِ؟ومعنى استوى الماءُ والخشبةُ:ارتفعَ الماءُ مَعَهَ،أي:صاحبُهَا في ارتفاعَهِ، أي:ارتفعَ حتَّى وصلَ إليها،فاستوى بمعنى:ارتفعَ،والخشبةُ هَاهُنَا مقياسٌ يُعرفُ به الماءُ وقتَ زيادتِهِ...المعنى:تساوى الماء والخشبة في العلو،أي:وصلَ الماءُ إلى الخشبةِ، فليستْ الخشبةُ أرفعَ مِنْ الماءِ"[2].

الأمثلة الصناعية:

الأمثلة المصنوعة جاءت في كل باب من أبواب الشرح.حيث أكثر الوشَّاء منها.ومن هنا تظهر السَمة التَّعليميَّة التي أرادها الشَّارح؛إذ عند تصفحك الشَّرح ترى الأمثلة المصنوعة قد جاءت بصورة واسعة جدًّا.

اللغات واللهجات:

لغات العرب حجة على اختلافها.ويقاس على الشَّائع منها،ويستعمل الأقوى[3].

فالاستشهاد والاحتجاج باللغات واللهجات منتشر في ثنايا الشرح وأبوابه.حيث أظهر لنا شيئا من معالم لغات العرب.

فقد استشهد الوشاء بها في شرحه في أربعة وأربعين موضعا.

- كان حريصا على نسبة اللغة واللهجة إلى القبيلة التي جرت على لسانها،من ذلك:

---

[1] ص١٧٠.

[2] ص٢٦٩

[3] ينظر:الاقتراح ص١٠٠.

أ.قال:"تسكين هاء هو وهي بعد الواو والفاء واللام وثم لغة قيس..."[1].

ب.قال:"في حتى لغة أخرى إبدال حائها عينا،قرأ ابن مسعود﴿عتى حين﴾،وهي هذيل،وإمالة ألفها لغة يمنية"[2].

وقد يترك اللغة غفلا من دون نسبتها إلى قبيلة معينة،أو يقول إنّ من العرب من يقول كذا،من ذلك:

أ.قال:"وفي الخاتم لغات خاتم بفتح التاء وكسرها،وبهما قرئ في السبع،وختام وخيتام"[3].

ب.قال:"عند ثلاث لغات أشهرها الكسر،ومن العرب من يفتحها،ومن العرب من يضمها"[4].

ج.قال:"في المثنى لغة أخرى،وهي:لزوم الألف في الأحوال الثلاثة،وعزيت لقبائل كثيرة من العرب"[5].

أو يسندها إلى العموم،من ذلك:قال:"...وحاشا،ويقال فيها: حاش،وحشا"[6].

- ومن شدة اهتمامه باللغات تعقب ورودها وتتبعها في قراءات القرآن،فكثير من اللغات التي استشهد بها في شرحه مدعمة بثبوتها في قراءات القرآن.

طريقة تتبعه للغات العرب في القراءات القرآنية:

أ.تارة لا يذكر القراءة،بل يكتفي بذكر نوعها،من ذلك:قال عند حديثه عن ضمير الجمع المخاطب:"في ميمه أربع لغات:أحسنها السُّكون،ويقابله الضم بإشباع وباختلاس،والضَّمّ قبل همزة القطع،والسُّكون قبل غيرها،قلت:وبهذه اللغات-غير الاختلاس-قرئ في السبع،بل العشر"[7].

ب.وتارة يذكر القراءة،من ذلك:قال:"في حتى لغة أخرى إبدال حائها عينا،قرأ ابن مسعود ﴿عتى حين﴾،وهي هذيل،وإمالة ألفها يمنية"[8].

---

(1) ص١٥١.

(2) ص١٩٥.

(3) ص٢٨٣.

(4) ص٢٣١.

(5) ص٩٢.

(6) ص٢٤٥.

(7) ص ٢١٧.

(8) ص١٩٥.

وفي شواهد القرآن وقراءاته إيضاح أوسع.

بعد ذكره اللغات واللهجات في المسألة الواحدة يذكر أقيسها أو أحسنها أو أشهرها، ومن ذلك:

١-قال:"ضربهم...في هاء الجمع والمثنى أربع لغات الضم والكسر ،إذا كسرت الهاء في الجمع جاز كسر الميم اتباعا،وهو الأقيس وضعها على الأصل،وبهما قرئ في العشر"[١].

٢-قال :"ضربكم...في ميمه أربع لغات أحسنها السكون..."[٢].

٣-قال:"عند ثلاث لغات أشهرها الكسر..."[٣].

ويحكم بشذوذها كما قال:"حيثما...أحد عشر لغة وقوعها شاذا..."[٤].

- ومن شدة اهتمامه باللغات يذكرها منظومة،من ذلك:

أ.قال:"في الاسم سبع لغات نطقها بعضهم،فقال:

في الاسم سبع لغات كلها سمعت وإنني قد جمعت الكل مرتجلا

اسم بـــضمِ وكسر مع سم بهمـا وفي سمـا بثلاث حسبما نقلا"[٥].

ب.قال:"في الفم عشر لغات،إذا كان بالميم نقصه وقصره و تضعيفه،وكلّ منها مع فتح الفاء أو كسرها أو ضمها وإتباع فائه لميمه،ونطقها بعضهم، فقال:

تثلث فاء فم مع نقص آخره كذاك في حالتي قصر وتضعيف

والفاء تتبع ميما حـين تعـربه فهذه عشرة من غير تكلـــيف"[٦].

- استخدم اللغات في تخريج الآيات والأحاديث،قال: "في المثنى لغة أخرى، وهي: لزوم الألف في الأحوال الثلاثة،وعزيت لقبائل كثيرة من العرب،قال ابن قاسم:(هي أحسن ما يخرّج عليها قراءة﴿إِنْ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ﴾،وكذلك قوله عليه السلام:(لا وِتران في ليلةٍ)"[٧].
- استخدم الوشّاء في التّعبير بعض لغات العرب:

---

(١) ص٢١٨.

(٢) ص٢١٧.

(٣) ص٢٣١.

(٤) ص١٢٥، ١٢٦.

(٥) ص٢٧.

(٦) ص٩٦.

(٧) ص٩٢.

أ.استخدم لغة "أكلوني البراغيث"أو لغة"يتعاقبون فيكم ملائكة".قال:"ولمَّا فرغَ مِنْ الكلامِ على المفعولِ لَه،طفقَ في المفعولِ معَه،وهوَ آخرُ المفاعيلِ.فإنْ قلتَ: لأي شيءٍ جُعلَ آخرًا؟قلتُ: للخلافِ فيه،هلْ هوَ قياسيٌّ- وهوَ قولُ الأخفشِ، وأبي علي، وصححَه ابنُ مالكٍ- أو سماعيٌّ؟وعزوه جماعةٌ للأكثرين"[1].

ب.قال في باب النعت:"يُستثنى مِنْ كلامه ما سيأتي في بابِ النِّداءِ مِنْ نحوِ:يا كريمًا لا يبخلُ،ويا رجلًا صالحًا أقبلْ:لمعيَّنٍ؛فإنَّه لا تبعيَّةَ فيه في التَّعريفِ"[2].

حقُّ النَّكرة المقصودة البناء على الضَّمِّ،ولكن إذا كانت موصوفة تؤثر العرب نصبها على ضمِّها.

- القبائل العربية التي وردت في شرح الوشَّاء:

١-أسد:وردت في شرحه ثلاث مرات[3].

٢-أهل الحجاز:وردت في شرحه مرة واحدة[4].

٣-بنو صباح:وردت في شرحه مرة واحدة[5].

٤-تميم:وردت في شرحه مرة واحدة[6].

٥-الحجازيون:وردت في شرحه مرتين[7].

٦-حمير:وردت في شرحه مرتين[8].

٧-خزاعة:وردت في شرحه مرة واحدة[9].

٨-ربيعة:وردت في شرحه مرة واحدة[10].

---

[1] ص٢٦٧.

[2] ص١٧١.

[3] ص١٢٦،١٥١،١٩١.

[4] ص١٩١.

[5] ص١٠٧،١٠٨.

[6] ص١٩١.

[7] ص١٨٠،٢١٢.

[8] ص١٠،٣٣.

[9] ص٣٩.

[10] ص٢٣٩.

٩-سليم:وردت في شرحه مرة واحدة[١].

١٠-فقعس:وردت في شرحه مرة واحدة[٢].

١١-قيس:وردت في شرحه ثلاث مرات[٣].

١٢-هذيل: وردت في شرحه مرة واحدة[٤].

١٣-همدان:وردت في شرحه مرة واحدة[٥].

١٤- يمنية:وردت في شرحه مرة واحدة[٦].

كتب العلماء وآراؤهم:

كُتب العلماء وآراؤهم ركيزة ارتكز عليه الرشَّاء،ولم يركز في شرحه للأجرومية الاعتماد على نحوي بعينه،بل اعتمد الآراء التي غالبًا ما اتفق عليها النُّحاة:

أ.النُّحاة أفرادًا:

أعلام الطَّبقة البصريَّة الثَّالثة:

١-الخليل/صاحب العين(ت١٧٠هـ):نقل عنه سبع مرات[٧].

٢-يونس(ت١٨٢هـ):نقل عنه في موضعين[٨].

أعلام الطبقة البصرية الرابعة:

سيبويه(ت١٨٠هـ):نقل عنه في تسعة وثلاثين موضعا.ولم يصرح باسم الكتاب،ولم ينقل منه نصا؛بل اكتفى بـ"قال سيبويه"،أو "قوله"،أو"مذهب سيبويه"،أو"ظاهر مذهبه"،من ذلك:

---

(١) ص١٢٤.

(٢) ص١٢٥، ١٢٦.

(٣) ص١٥١،١٩١،١٩٥.

(٤) ص١٩٥.

(٥) ص١٥١.

(٦) ص١٩٥.

(٧) ص٨٩،١٠٩،١٢٩،١٨٠،١٨١،٢٥٤،٢٧٦.

(٨) ص١٩١،٢١٧.

أ.قال في نواصب المضارع:"إذن-بكسر الهمزة.وفتح الذال المعجمة.وسكون النون-:وهي حرف جواب وجزاء قاله سيبويه..."[1].

قال سيبويه في الكتاب:"اعلم أن إذن إذا كانت جوابا..."[2].وقال في موضع آخر:"وأمَّا (إذن) فجواب وجزاء"[3].

ب.قال في جوازم المضارع:"تنبيه:ما تقدّم في إذما من أنّها حرف شرط.هو الأصح.وهو مذهب سيبويه..."[4].

قال في الكتاب:"...فتصير إذ مع ما بمنزلة إنّما وكأنّما .وليست ما فيهما بلغو.ولكن كلّ واحد منهما مع ما بمنزلة حرف واحد"[5].

وأحيانا لا يصرح بالنقل عنه.قال:"أنّ "حيث" و"إذ" لا يجزمان إلا إذا اقترنا بـ"ما" كما لَفَظَ به .وهو الأصح..."[6].

هذا الرأي لسيبويه إذ قال:"ولا يكون الجزاء في حيث ولا في إذ حتى يضمّ إلى كلّ واحد منهما (ما)..."[7].

<u>أعلام الطبقة البصرية الخامسة:</u>

١-قطرب(ت٢٠٦هـ):نقل عنه في ثلاثة مواضع[8].

٢- الأخفش الأوسط(ت٢١٥هـ):نقل عنه في ستة عشر موضعا[9].

<u>أعلام الطبقة البصرية السادسة:</u>

المازني(ت٢٤٩هـ):نقل عنه في ثلاثة مواضع[10].

---

[1] ص١١٠.

[2] الكتاب ١٢/٣.

[3] الكتاب٢٣٤/٤.

[4] ص١٢٣.

[5] الكتاب٥٧/٣.

[6] ص١٢٧.

[7] الكتاب٥٦/٣.

[8] ص٣٣،٩٣،١٢٦.

[9] ص٤٣-٨٩،٩٩،١٠٧،١٢٨،١٣٣،١٦٧،١٨١،١٩٩،٢٠٣،٢٢٠،٢٤٥،٢٤٧-٢٥١،٢٦٧،٢٧٢.

[10] ص١١١،٢٢٣،٢٢٤.

أعلام الطبقة البصرية السابعة:

المبرد(ت٢٨٦هـ):نقل عنه في تسعة مواضع،من المقتضب،والشافي،والكامل،وكتب النحاة[١].

أعلام الطبقة الكوفية الثانية:

الكسائي(ت١٨٩هـ):نقل عنه في ثلاثة مواضع[٢].

أعلام الطبقة الكوفية الثالثة:

١-الفراء(ت٢٠٧هـ):نقل عنه في أربعة عشر موضعا من معاني القرآن،وكتب النحاة[٣].

٢-هشام(ت٢٠٩هـ)نقل عنه في موضع واحد[٤].

٣-اللحياني:نقل عنه في موضعين[٥].

أعلام الطبقة الكوفيةالخامسة:

ثعلب(ت٢٩١هـ):نقل عنه في موضعين[٦].

غلبت عليهم النزعة البصرية:

١-الزجاجي(ت٢٤٠هـ):نقل عنه في موضعين[٧].

٢-ابن درستويه(ت٢٥٨هـ):نقل عنه في موضع واحد[٨].

٣-الزجاج(ت٣١١هـ):نقل عنه في ستة مواضع[٩].

٤- ابن السراج(ت٣١٦هـ):نقل عنه في موضعين[١٠].

---

[١] ص٨٩،١١١،١٣٢،١٥٥،١٧٧،٢٣٢،٢٤٥،٢٥٥،٢٥٦.

[٢] ص٣٥،١١٨،١٢٦.

[٣] ص٣٥،٦٩،١٠٩،١١١،١١٥،١١٨،١٢٧،١٥٠،١٥٨،١٥٩،١٦٢،١٩٣،٢٦١،٢٨١.

[٤] ص٨٩.

[٥] ص١٠٧،١١٩.

[٦] ص٢٢٨، ٢٦٤.

[٧] ص٢٢، ١٥٥.

[٨] ص٣٥.

[٩] ص٦٩،٩٢،٩٣،١٧٧،٢٤٢،٢٥٥.

[١٠] ص٨٥،١٣٣.

أشهرأعلام نحاة العراق، ومايليه شرقا،ومايقرب منه غربا:

١-الفارسي/أبوعلي/أبوعلي الفارسي(ت٣٧٧هـ):نقل عنه في أربعة عشر موضعا من الإيضاح، والمسائل البصريات،والمسائل المنثورة، وكتب النحاة[١].

٢-السيرافي(ت ٣٦٨هـ):نقل عنه في ثلاثة مواضع[٢].

٣-ابن خالويه(ت٣٧٠هـ):نقل عنه في موضع واحد[٣].

٤-الرماني(٣٨٤هـ):نقل عنه في موضعين[٤].

٥-ابن جني/أبوالفتح(ت٣٩٢هـ):نقل عنه في موضعين[٥].

٦-الزمخشري(ت٥٣٨هـ):نقل عنه في سبعة مواضع من الكشاف،والمفصل،والأنموذج[٦].

٧-ابن الشجري(ت٥٤٢هـ):نقل عنه في موضع واحد من أماليه[٧].

٨-ابن الدهان(٥٦٩هـ):نقل عنه في موضع واحد[٨].

٩-ابن الخبَّاز(٦٣٧هـ):نقل عنه في أربعة مواضع من النهاية،و الغرة المخفية في شرح الدرة الألفية في علم العربية لابن معطى[٩].

ممن جمع بين النزعتين:

ابن كيسان(ت٢٩٩هـ):نقل عنه في ستة مواضع من مصنفات النحاة،وكتابه الموفقي في النَحو[١٠].

أشهر علماء القطرين:

١-ابن بابشاذ(ت٤٦٩هـ):نقل عنه في موضعين،نقل عنه من المقدمة المحسبة،وكتب النحاة[١١].

---

[١] ص٥١،٨١،٩٥،١١٠،١٦٧،١٩١،١٩٣،٢٠٦،٢١٤،٢٢٠،٢٤٩،٢٦٠،٢٦٤،٢٦٧.

[٢] ص١٨١،٢١٨،٢٥٥.

[٣] ص٢٠٥.

[٤] ص٢٠٦،٢٥٧.

[٥] ص٣٨،١٢٨.

[٦] ص٥،٧٠،٥٠،٥١،٢٠٥،١٠٨،٢٤٩.

[٧] ص٢٣٢.

[٨] ص١٢٦.

[٩] ص٩٩،١٩٢،٢٤٤،٢٧١.

[١٠] ص١٨١،١٩٠،١٩١،٢٠١،٢٠٣،٢٥٦.

[١١] ص١٥٤،١٦٧.

٢-ابن يعيش(٦٤٣هـ):نقل عنه في موضع واحد[١].

٣-ابن الحاجب(ت٦٤٦هـ):نقل عنه في أربعة عشر موضعا من الكافية،وشرح الوافية نظم الكافية،والإيضاح في شرح المفصل[٢].

نحاة الأندلس والمغرب:

١-الأعلم(ت٤٧٦هـ):نقل عنه في موضعين[٣].

٢-ابن ملكون(ت٥٤١هـ):نقل عنه في موضع واحد[٤].

٣-السهيلي(ت٥٨١هـ):نقل عنه في موضع واحد[٥].

٤-الجزولي(ت٦٠٧هـ):نقل عنه في موضعين[٦].

٥-ابن خروف(ت٦٠٩هـ):نقل عنه في ثلاثة مواضع[٧].

٦- ابن طلحة(٦١٨هـ):نقل عنه في موضع واحد[٨].

٧-أبوعلي الشلوبين(ت٦٤٥هـ):نقل عنه في موضع واحد[٩].

٨-ابن هشام الخضراوي(ت٦٤٦هـ):نقل عنه في موضعين[١٠].

نحاة الأندلس والمغرب بعد سقوط بغداد:

١-ابن عصفور(ت٦٦٩هـ):نقل عنه في عشرة مواضع،من شرح الجمل الكبير والصغير،والمقرب، والإغفال[١١].

---

[١] ص٢٤٤.

[٢] ص٥١،٥٥،٧٧،٧٨،٩٩،١٦٧،١٧٤،١٨٦،١٩٢،٢١٢،٢٤٤،٢٤٩،٢٥٢،٢٧١.

[٣] ص٥١،٢٧٧.

[٤] ص٢٠٦.

[٥] ص٢٧٢.

[٦] ص١٩،٢٤٠.

[٧] ص٤١،٥١،١١١.

[٨] ص١٨.

[٩] ص١١٠.

[١٠] ص١٥٦،١٩٥.

[١١] ص١٩،٢٥،١٢٨،١٦٧،١٨١،٢٠١،٢١٤،٢٤٠،٢٤٥،٢٥٥.

٢-ابن مالك(ت٦٧٢هـ):نقل عنه في سبعة وثلاثين موضعا،من التسهيل وشرحه،والعمدة وشرحه، وشرح الكافية الشافية،والتحفة[١].

٣-ابن أبي الربيع(ت٦٨٨هـ):صرح بالنقل عنه مرتين[٢].

٤-أبو حيان(ت٧٤٥هـ):نقل عنه في عشرين موضعا،من الارتشاف،والتذييل والتكميل،والبحر المحيط، والنكت الحسان،ومن كتب النحاة[٣].

٥-الشاطبي(ت٧٩٠هـ):صرح بالنقل عنه في موضعين[٤].

نحاة المشرق بعد سقوط بغداد:

١-ابن إياز(ت٦٨١هـ):نقل عنه في ثلاثة مواضع،من المحصول في شرح الفصول[٥].

٢-الرضي(ت٦٨٦هـ):صرح بالنقل عنه في ثلاثة وعشرين موضعا من شرحه للكافية[٦].

أعلام نحاة عصر المماليك:

١-المرادي/ابن أمّ قاسم(ت٧٤٩هـ):صرح بالنقل عنه سبع مرات،من توضيح المقاصد والجنى الداني،وشرح التسهيل[٧].

٢- ابن هشام الأنصاريّ/ابن هشام/صاحب المغني(ت٧٦١هـ):نقل عنه في ثلاثة عشر موضعا،من المغني،و أوضح المسالك،والجامع الصغير،وشرح القطر،والتعليقه،والحواشي[٨].

٣-الدماميني (ت٨٢٧هـ):صرح بالنقل عنه مرة واحدة[٩].

---

(١) ص٧،١٩،٣١،٤٨،٥١،٦٩،١٠٦،١٠٨،١١٥،١١٩،١٢٠،١٢٣،١٢٨،١٣٢،١٣٩،١٥٣،١٥٤،١٨٠،١٨٢،١٨٦،١٩١،١٩٩،٢٠١،٢٠٥، ٢٠٦،٢١٤،٢١٨،٢٣١،٢٣٥،٢٤٣،٢٤٥،٢٥٠،٢٥٤،٢٦١،٢٦٧،٢٦٩،٢٧٢،٢٧٦.

(٢) ص٢١،١٦٧.

(٣) ص٢٠،٥٣،١٠٧،١١٧،١٢٢،١٢٣،١٣٣،١٣٩،١٤١،١٦٠،١٦٤،١٧٨،١٨٠،١٨١،١٨٦،٢٠٨،٢٢٠،٢٤٥،٢٧٢،٢٧٦.

(٤) ص٢٠٨،٢٠٠.

(٥) ص٥٠،٩٧.

(٦) ص١٥،٣١،٣٦،٣٩،٩٠،١٣٢،١٣٣،١٣٧،١٣٨،١٤٦،١٥٠،١٥٣،١٧٨،١٩٣،٢١١،٢١٧،٢٢٠،٢٢٣،٢٤٥،٢٤٧،٢٤٩،٢٥٠،٢٥٥.

(٧) ص٣٤،٩٢،١٠٣،١١٧،١٥٨،١٨٤،٢٥٥.

(٨) ص١٩،٣٠،١٠٦،١١٤،١٢٨،١٥٣،١٧٠،١٩٩،٢٠١،٢٠٦،٢٤٥،٢٤٩،٢٧٦.

(٩) ص٣١.

٤-الأزهري/ الشيخ خالد/ الشارح (ت٩٠٥هـ):صرح بالنقل عنه في خمسة مواضع[١].نقل عنه من شرح المقدمة الأجرومية،وشرح التصريح على التوضيح،وشرح الأزهرية.

٥-السيوطي(ت٩١١هـ):صرح بالنقل عنه في موضعين[٢].

أعلام آخرون نقل عنهم من غير المدارس السابقة:

١-الحريري(٥١٦هـ):صرح بالنقل عنه في موضع واحد[٣].

٢-السَّيِّد الشريف الجرجانيّ(ت٨١٦هـ):صرح بالنقل عنه في ثلاثة مواضع[٤].

ب-جماعات:

البصريون/البصري:وردت في ثلاثة وعشرين موضعا[٥].

الكوفيون/الكوفي:وردت في شرحه في واحد وثلاثين موضعا[٦].

بعض أئمة الكوفيين:وردت في شرحه في موضع واحد[٧].

بعض البصريين:وردت في شرحه في موضع واحد[٨].

طائفة من البصريين:وردت في شرحه في موضع واحد[٩].

باقي الكوفيين:وردت في شرحه في موضع واحد[١٠].

الجمهور:وردت في شرحه في واحد وثلاثين موضعا[١١]

---

[١] ص١٨،١٩،٢١٠،٢١٢،٢٣٩.

[٢] ص١٢،١١٩.

[٣] ص٤٨.

[٤] ص١٠٣،١٥٨،٢٧٥.

[٥] ص٢،٣،٤،٢٨،٢٩،٤٧،٥٩،١٠٦،١١٣،١١٤،١٣٥،١٥١،١٥٦،١٦١،١٦٢،١٦٩،١٧١،١٨٧،١٩٨،٢١٤،٢٥٤،٢٧١،١٨١.

[٦] ص٢،٣،٤،٢٨،٢٩،٤١،٤٧،٦٢،٨٩،٩٢،٩٣،٩٩،١٠٥،١٠٦،١١٣،١١٤،١٢٦،١٣١،١٣٢،١٣٥،١٥٠،١٥١،١٥٦،١٥٨،١٦١،١٦٢،١٦٣،١٦٩،١٧٥،١٩٤،١٩٨.

[٧] ص٤١.

[٨] ص٤١.

[٩] ص٢٥٤.

[١٠] ص١٦٢.

[١١] ص١٩،٣٣،٣٦،٥١،٦٧،٨٩،١٠٩،١١٠،١١١،١٣٢،١٣٣،١٣٤،١٤٥،١٤٨،١٥٥،١٥٦،١٥٩،١٦١،١٦٣،١٧٣،١٨٤،١٨٩،١٩٢،٢٠٥،٢٢١،٢٣٧،٢٥٢،٢٥٥،٢٦٤،٢٧٢،٢٨١.

جمهور البصريين:وردت في شرحه في أربعة مواضع[١].

جمهور النحويين:وردت في شرحه في موضعين[٢].

جمهور البصريين والكوفيين:وردت في شرحه في موضع واحد[٣].

جمهور الشارحين:وردت في شرحه في موضعين[٤].

المتأخرون:وردت في شرحه في ثلاثة مواضع[٥].

كثير من المتأخرين:وردت في شرحه في موضعين[٦].

وأكثر المتأخرين:وردت في شرحه في موضعين[٧].

بعض المتأخرين:وردت في شرحه في موضع واحد[٨].

متأخرو النحو:وردت في شرحه في موضع واحد[٩].

جماعة من المتأخرين:وردت في شرحه في موضع واحد[١٠].

المتقدمون:وردت في شرحه في موضع واحد[١١].

الأقدمون:وردت في شرحه في ثلاثة مواضع[١٢].

النُّحاة:وردت في شرحه في ثلاثة مواضع[١٣].

---

[١] ص٩٥،٩٩،١٢٨،٢٦٣.

[٢] ص٧١،٢٥٦.

[٣] ص٢٦٨.

[٤] ص١٩،٢٢.

[٥] ص١٩،٦٢،١٥٥.

[٦] ص١٥٨،٢٤٠.

[٧] ص١٦٣،٢٤٠.

[٨] ص٢٧٦.

[٩] ص٢٠٥.

[١٠] ص٩٣.

[١١] ص٦٢.

[١٢] ص٧،٧٨،١٥٩.

[١٣] ص٣٥،١٥٣،٢٦٨.

النحويون:وردت في شرحه في أربعة مواضع[١].

أكثر النحويين:وردت في شرحه في ثلاثة مواضع[٢].

وكثير من النحويين:وردت في شرحه في موضع واحد[٣].

طائفة من النحويين:وردت في شرحه في موضع واحد[٤].

أئمة النحو:وردت في شرحه في موضع واحد[٥].

بقية النحويين:وردت في شرحه في موضع واحد[٦].

المحققون:وردت في شرحه في ثلاثة مواضع[٧].

بعض المحققين:وردت في شرحه في موضعين[٨].

علماء بلدنا:وردت في شرحه في موضع واحد[٩].

أهل البلدين:وردت في شرحه في موضع واحد[١٠].

كثيرون:وردت في شرحه في موضعين[١١].

الأكثرون:وردت في شرحه في أربعة مواضع[١٢].

بعض اللغويين:وردت في شرحه في موضعين[١٣].

---

[١] ص٩٠،١١٧،١٧٩،١٨١.

[٢] ص٩١،٩٣،٩٤.

[٣] ص١٦٣.

[٤] ص٩٢.

[٥] ص٢٠٥.

[٦] ص١٨١.

[٧] ص٨٩،٢٢٠،٢٨٠.

[٨] ص٢٥٥،٢٨٠.

[٩] ص٧٠.

[١٠] ص١٣٥.

[١١] ص٧٧،٧٨.

[١٢] ص١١٤،١٨٠،٢٦٨،٢٧٦.

[١٣] ص٦٢،١٠٧.

الصرفيون:وردت في شرحه في موضع واحد[١].

المعربون:وردت في شرحه في موضع واحد[٢].

البيانيون:وردت في شرحه في موضع واحد[٣].

المصنفون:وردت في شرحه في ثلاثة مواضع[٤].

الأندلسيون:وردت في شرحه في موضع واحد[٥].

المنطقيون:وردت في شرحه في موضع واحد[٦].

الأصوليون:وردت في شرحه في موضعين[٧].

جماعة:وردت في شرحه في ستة مواضع[٨].

العامة:وردت في شرحه في موضع واحد[٩].

العرب:وردت في شرحه في ثلاثة مواضع[١٠].

جميع العرب:وردت في شرحه في موضع واحد[١١].

- في نقله عن النحاة استخدم ألفاظ أخرى غير القول كجزم،وادعى،وصرح،وحكى[١٢].
- طريقة نقله عن النحاة:

إمَّا تصريحا:

أ.تارة يذكر اسم المؤلف مع مصنفه،من ذلك:

---

(١) ص١٣٨.

(٢) ص١٠٦.

(٣) ص١٤٥.

(٤) ص٤،١٨٣،٢٠٥.

(٥) ص١٨٢.

(٦) ص١٤٥.

(٧) ص١٤٥،١٧٩.

(٨) ص٢٤،٥٣،٩٥،٢٢٠،٢٦٧،٢٧٦.

(٩) ص٢٣١.

(١٠) ص٩٢،٩٣،٢٠٥.

(١١) ص٢٤٧.

(١٢) ص١١٩،١٢٦،٢١٨.

١-قال:" الجزولي في مقدمته"[١].

٢-قال:" ابن إياز في شرح الفصول"[٢].

ب.تارة يذكر اسم المصنف فقط، من ذلك:

١-قال:" ورجح صاحب جمع الجوامع...".[٣]

٢-قال:" قال صاحب المقرب..."[٤].

ج.تارة يذكر اسم المؤلف فقط وهذا هو الأكثر دورانا في شرحه،على الرغم من أن مصنفات بعضهم جمة.وتنوعت طريقته في ذكر اسم المؤلف[٥]:

١-مرة يذكر اسم المؤلف دون لقبه ك ابن هشام.

٢-ومرة يذكر اسم المؤلف مع لقبه كابن هشام الأنصاري.

٣-ومرة يكتفي باللقب ك الأزهري، والفارسي.

<u>من النُّحاة من أكثر النقل عنه وصرح ،إلَّا في مواضع قليلة:</u> ابن مالك.

<u>من النحاة من أكثر النقل عنه ولم يصرح</u> :الفاكهي الذي نقل عنه من شرح الحدود النحوية، ومجيب الندا، ولم يصرح بالنقل عنه.

<u>منهم من أكثر النقل عنه ،ولم يصرح إلا في مواضع قليلة:</u>

١-المرادي(٧٤٩هـ)[٦].

٢-خالد الأزهري(ت ٩٠٥هـ)[٧].

٣-أبو زكريا الأنصاري(ت٩١٠هـ):

نقل عنه من حاشيته على المحلي، وبلوغ الأرب في شرح شذور الذهب، وشرح الرسالة القشيرية.

---

(١) ص١٩.

(٢) ص٧٠.

(٣) ص١٧٩.

(٤) ص٢١٤.

(٥) ينظر:فهرس الأعلام في آخر التحقيق.

(٦) ص٣٤،٩٢،١٠٣،١٧٧،١٥٨،١٨٤،٢٥٥.

(٧) ص١٨،١٩،٢١٠،٢١٢،٢٣٩.

ولم يصرح بالنقل عنه إلّا في موضعين[1].

٤-السيوطي(ت٩١١هـ):

نقل عنه من همع الهوامع، وجمع الجوامع، والمزهر،والطبقات الكبرى.

ولم يصرح بالنقل عنه إلّا في موضعين[2].

- يحيل كثير من الأقوال للعموم كـ"بعضهم"،أو"قال به قوم"،أو "غيره "،أو"أكثر المتأخرين"،من ذلك:

وقد استطاعت الباحثة الوقوف على ما أمكن منها،وقد نبهت على ذلك في هوامش التحقيق.

- يذكر رأي العالم في المسألة النحوية الواحدة من أكثر من مصنف له،من ذلك:

أ.قال:"والأصل إفرادالنفس عن العين،وكل عن أجمع،وأجمع عن توابعه،وأكتع على أبصع،وأبصع على أبتع على الصحيح،واختار ابن مالك في التسهيل والتحفة الابتداء بأيها شئت بعد أجمع"[3].

ب.قال:"وسميت نواسخ؛لأنها أزالت حكم المبتدأوالخبر...وبه صرح ابن مالك في العمدة وشرحها"[4].

- أفاد من شروح الأجرومية الأخرى:

١-<u>شرح "الدُّرة النَّحوية" للحسنيّ(ت٧٢٣هـ)</u>:نقل عنه في موضع واحد[5].

٢-<u>شرح المكوديّ على الأجروميَّة(ت٨٠٧هـ)</u>:نقل عنه في موضع واحد[6].

٣-<u>شرح الأجروميَّة للحلاويّ(ت٨٣٣هـ)</u> :نقل عنه في موضعين[7].

٤-<u>المستقل بالمفهومية،وعنوان الإفادة لإخوان الاستفادة للراعي(ت٨٥٣هـ)</u>:نقل عنه في خمسة

---

[1] ص١٥٢-١٥٣.

[2] ص١٢-١١٩.

[3] ص٢٠١.

[4] ص١٥٤.

[5] ص١١.

[6] ص١١.

[7] ص٨٣.١٠.

مواضع[1].

٥-شرح الأجرومية للقرافيّ(ت٨٦٧هـ):نقل عنه في خمسة مواضع[2].

٦-شرح المقدمة الأجرومية لخالد الأزهريّ(ت٩٠٥هـ):نقل عنه في خمسة مواضع[3].

٧-شرح الأجرومية للسمهودي(ت٩١١هـ):نقل عنه في موضع واحد[4].

٨-المواهب الرحمانية لطلاب الأجرومية للشنواني(ت١٠١٩هـ): اعتمده عليه الوشّاء كثيرا في شرحه للأجرومية،ولم يصرح بالنقل عنه.

٩-الدرة الشنوانية على شرح الأجرومية للأزهري للشنواني(ت١٠١٩هـ): اعتمده عليه الوشاء -أيضًا- في شرحه للأجرومية،ولم يصرح بالنقل عنه.

١٠-التحفة السنية في شرح الأجرومية للحلبي(ت١٠٤٤هـ):نقل عنه في موضع واحد[5].

١١-شرح الأجرومية للأربصي: نقل عنه في موضع واحد[6].

- استمد الوشاء مادته اللغوية في شرحه من مصادر كثيرة ومتنوعة:

أ.تهذيب اللغة للأزهري(ت٣٧٠هـ): صرح بالنقل عنه في موضع[7].

ب.الصحاح للجوهري(ت٤٥٣هـ):صرح بالنقل عنه في موضعين[8].

ج.أساس البلاغة للزمخشري(ت٥٣٨هـ):صرح بالنقل عنه في موضع واحد[9].

د.القاموس المحيط للفيروزآبادي(ت٨١٧هـ) :صرح بالنقل عنه في موضع واحد[10].

---

[1] ص١١،٦٨،٢٠٧،٢٤٤.

[2] ص٦٨،١٤٥،٢٣٣،٢٣٨،٢٤٤.

[3] ص١٨،١٩،٢١٠،٢١٢،٢٣٩.

[4] ص٢٠.

[5] ص١٤.

[6] ص٤٢.

[7] ص٢٠١.

[8] ص١٤،٢٢٧.

[9] ص١٥.

[10] ص١٤،١٥.

- لم يعتمد في شرحه على علماء النحو وآرائهم فقط.بل تخلل شرحه آراء لعلماء التفسير و الفقه وأصوله[1].

ويتضح مما سبق أنّ الوشاء كان عالما بالنَّحو،حافظًا للقرآن على علم بالقراءات المتواترة والشَّاذة،والشّعر،وعالما باللغات واللهجات،ومتتبعا لآراء علماء النَّحو والعلوم الأخرى،وأمينًا في طرح المادة العلميَّة.

---

[1] ص٥،٩،٨،١٠،١٧٩.

المبحث الرَّابع

موقفه من صاحب المتن

كان موقفه منه على المستوى الأدبي والخلقي موقفًا أدبيًّا،وهو الموقف المعتاد من العلماء الأثبات الذين يتبادلون الإجلال والتَّقدير بينهم.

وقد ظهر هذا الموقف في مظهرين:

أ.تعبيره عنه بلفظ الشَّيخ والمصنف في مواضع عدة،منها:

- قالَ:"وقولُ الشَّيخِ:(لفظًا أو تقديرًا) إمَا حالان مِنْ (تغيير)..."[1].
- قالَ:"وأتى بها المصنفُ على عادةِ المتقدمين:لتمرينِ المُبتدئِ أي:ليمرّنَه،أي:ليعوّدَه فيمَا تعلَّمَه"[2].
- قالَ:"(مجزومٌ أبدًا)على قولِ الكوفيين المتقدِّمِ،ومِنْ هُنَا يُعلمُ أنَّ الشَّيخَ كانَ كوفيَّ المذهبِ أيَّضًا،قالَه بعضُهم"[3].

ب.إعجابه به في ثلاثة مواضع:

- قال:"ولله درُّ المصنفِ!حيثُ أشارَ إلى تفاريعِها بالأمثلةِ..."[4].
- قال:"ولله درُّ المصنف!حيثُ أتى بلفظةٍ تُشعرُ بختمِ كتابِهِ،وهي:الخاتمُ،وَهَذَاآخِرُ الكلامِ"[5].
- إعجابه بالمقدّمة الأجرومية بتسمية شرحه عليها"المنح الرَّبانية في حلّ جواهرِ الأجرومية"[6].

وعلى المستوى العلمي اختلف موقفه،فمرة يؤيد،ومرة يعارض،ومرة أخرى يستدرك.

<u>تأييده:</u>

جاءت تأييداته في الإطارات التَّالية:

---

(1) ص٥٦.

(2) ص٨٧.

(3) ص١٠١.

(4) ص١٠٠.

(5) ص٢٨٣.

(6) ص٣.

- تأييده في الحدود،من ذلك:

١-تأييده في تعريف الإعراب،قال:"(تغيير)واعترضَ عليه بأنَّ المقصودَ تفسيرُ الإعرابِ الذي يتصفُ به اللفظُ،والتَّغييرُ فعلُ الشَّخصِ،فكيفَ صحَّ تفسيرُه به وحملُه عليه؟وأُجيبَ:بأنَّه أرادَ به التَّغيرَ،والمصدرُ كثيرًا ما يُطلقُ ويُرادُ به الحاصلُ بالمصدرِ"[١].

٢-تأييده في تعريف الفاعل،قال:"فإنْ قلتَ: في هذا الرسمِ نظرٌ:لأنَّ الرَّفعَ حكمٌ: والحكمُ فرعُ التَّصورِ. والتَّصورُ موقوفٌ على الرسمِ المأخوذِ فيه الحكمُ؛ فجاءَ الدَّورُ. ويُجابُ:بأنَّ لا نسلم أن تصور الحكم فرع تصور الفاعل؛ فيتوقفُ على الرَّسمِ؛ لأنَّ الرَّفعَ لا ينحصرُ في الفاعلِ: لتحققِه في غيرِه، كنائبِه واسمِ كان"[٢].

٣-تأييده في تعريف المفعول به،قال:"...فإنْ قلتَ:في هذا التَّعريف نظرٌ؛لأنَّ النَّصبَ حكمٌ،والحكمُ فرعُ التَّصورِ،والتَّصورُ موقوفٌ على التَّعريفِ المأخوذِ فيه الحكم؛فجاءَ الدَّورُ،قلتُ:لا نسلّم أنْ تصورَ الحكم فرع تصور المحدود،فيتوقفُ على التَّعريفِ؛لأنَّ النَّصبَ لا ينحصرُ في المفعولِ به؛ لتحققِهِ في غيرِه، كالمصدرِ،والحالِ،والتَّمييزِ،وإنّمَا يتوهَمُ الدَّور لو كانَ المأخوذُ فيه النَّصب المقيّد بالمفعولِ به وليسَ كذلك"[٣].

- تأييده في الأحكام، من ذلك:

١-تأييده في عدم اشتراط أن يكون المفعول لأجله قلبيًا،قال:"ظاهرُ كلامِ المصنفِ أنَّه لا يشترطُ فيه أنْ يكونَ قلبيًا،أي:معناهُ،قائمًا بالقلبِ،كالرغبةِ ونحوِها،وهوَ مذهبُ الفارسيِ،وهوَ كذلك،وقد اعتبرَه بعضُهم"[٤].

٢-تأييده في إعراب المُثنى،قال:" ما ذكرَه مِنْ أنَّ المثنى يُرفعُ بالألفِ،ويُنصبُ ويُجرُّ بالياءِ،هو مذهبُ طائفةٍ مِنْ النَّحويين -وعُزيَ للزجاجِ والكوفيين-وهوَ المشهورُ...."[٥].

- تأييده في الألفاظ، من ذلك:

---

(١) ص٥٢.

(٢) ص١٣٥.

(٣) ص٢١٥.

(٤) ص٢٦٤.

(٥) ص٩٢.

١-تأييده في تقييد الفعل المضارع المعتل بـ"الآخر"،قال:"(الفعلُ المضارعُ المعتلُ الآخرِ)...فإنْ قلتَ: تقييدُ المعتلِ بالآخرِ لا فائدةَ فيه؛لأنَّ المعتلَ في عرفِ النَّحويين مختصٌّ بما آخرُه حرفُ علةٍ، والتَّعميمُ عُرفٌ صرفيٌّ.قلتَ:إن سلم ذلك،ففائدةُ القيدِ بيانُ الواقعِ ودفعِ التَّوهمِ"[١].

٢-تأييده في عدم تقييده جمع المؤنث السَّالم بـ"المنصرف"،قال: "(و)في ما صدقاتِ(جمعِ المؤنثِ السَّالمِ) يجري فيه ما تقدَّمَ، نحوُ:مررتُ بهنداتٍ ومسلماتٍ، ولا يكونُ إلا منصرفًا؛ولهذا لم يقيّدْه بالمنصرفِ،ولا حاجةَ إلى تقييدِه؛ لأنَّه إذا جعلَ علمًا يكونُ مفردًا، وكلامُه في الجمعِ،وإنْ صحَّ إطلاقُه عليه باعتبارِ أصلِه"[٢].

- <u>تأييده في التَّرتيب،من ذلك:</u>

١-قال:"(فقد تقدَّم ذكرَهما)أي:خبرُ كانَ وأخواتُها،واسمُ إنَّ وأخواتُها (في)أبواب (المرفوعات) استطردًا،عقبَ بابِ المبتدأ والخبرِ،فلا حاجةَ لإعادةِ ذكرِها هُنَا تفصيلًا.(وكذلكَ التَّوابعُ) أي:المنصوبةُ،(فقدْ تقدَّمتْ هُنَاكَ)أي:في المرفوعاتِ تصريحٌ بوجهِ الشَّبهِ،فلا حاجةَ لإعادةِ ذكرِها هُنَا تفصيلًا"[٣].

٢-تأييده في تقديم المفعول به عن غيره من المفاعيل.قال:"هذا(بابُ المفعولِ به).وبدأ منها بالمفاعيلِ:لأنَّها الأصلُ،وغيرُها محمولٌ عليها أو مشبهٌ بها.وآثرَ المفعولَ به عليها؛ لأنَه أحوجُ إلى الإعرابِ،ولأنَه الذي يقعُ بينه وبينَ الفاعلِ الالتباسُ،ولأنَه أكثرُ استعمالًا.وعليه جماعةٌ. مِنْهم:الفارسيّ،وصاحبا المقربِ،والتَّسهيلِ"[٤].

٣-تأييده في ترتيب ألفاظ التَّوكيد،قالَ:"فإنْ قلتَ:فهلْ في التَّرتيبِ المذكورِ وجهٌ؟ قلتُ:نَعَمْ:وذلك لأنَّ النَّفسَ وُضعتْ لماهيتِها حقيقةً،وقدّمتْ على العينِ؛ لأنَّ العينَ مستعارٌ لها مجازًا مِنْ الجارحةِ المخصوصةِ،وإمَا كلٌّ على أجمعَ:فلأنَه جامدٌ وإتباعُ المشتقِ للجامدِ أوْلى.ولأنَه يقعُ مبتدأ دونَ أجمعَ،فإنَه لا يقعُ إلا تأكيدًا"[٥].

<u>معارضته:</u>

---

[١] ص٩٠.

[٢] ص٧٧.

[٣] ص٢٧٠.

[٤] ص٢١٤.

[٥] ص٢٠١.

جاءت معارضته في الإطارات التَّالية:

- اعتراضاته على الحدود:

قال في تعريف النكرة:"ولمَّا كانَ في هذا التَّعريفِ غموضٌ أردفَه بقوله:(وتقريبه) أي:تقريبُ حدِّ النَّكرةِ على المبتدئ أنْ يُقالَ:(كلُّ ما)أي:كلُّ اسمٍ(صلُحَ) بفتحِ اللامِ وضمِّهَا"[1].

- اعتراضاته على الأحكام:

١-قال:" وما ذكرَه مِنْ أنَّ الجرَّ بواوٍ رُبَّ، قالَهُ المبردُ والكوفيون.والصحيحُ أنَّ الجرَّ برُبَّ مقدرةٌ، وهوَ مذهبُ البصريين"[2].

٢-قال:" ما ذكرَه المصنفُ مِنْ أنَّ "إمّا" عاطفةٌ، قالَ به أكثرُ النَّحويين.والتَّحقيقُ أنَّها غيرُ عاطفةٍ، وإليه ذهبَ يونسُ،والفارسيُّ، وابنُ كيسانَ، ووافقهم ابنُ مالكٍ على ذلك:لملازمتِها غالبًا الواو العاطفة، ولا يدخلُ عاطفٌ على عاطفٍ.قالَ: فلأنَّ وقوعَها بعدَ الواوِ مسبوقة بمثلِها شبيهةٌ بوقوعِ "لا" بعدَ الواوِ مسبوقة بمثلها في مثلِ: لا زيد ولا عمرو فيها، و"لا" هذه غيرُ عاطفةٍ بإجماعٍ: فلتكنْ إمّا كذلك"[3].

- اعتراضاته على الألفاظ، من ذلك:

١-قال في باب الفاعل:"...ولوْ أسقطَ كلمةَ (على)،لكانَ أخصر،قسمٌ ظاهرٌ،وقسمٌ مضمرٌ.ويجوزُ جرُّهما على البدليَةِ،ونصبُهما بمحذوفٍ تقديره: أَعْنِي"[4].

٢-قال:"والشيئان في الجملةِ هُما:(الفعلُ مع فاعلِه) ولو حكمًا...ولوَ قالَ:الفعلُ وفاعلُه لكانَ أوْلى: لأنَّ الواقعَ خبرا مجموعُ الفعلِ وفاعلِه..."[5].

---

[1] ص١٨٣.

[2] ص٢٨٠.

[3] ص١٩١

[4] ص١٥٢.

[5] ص١٣٥.

٣-قال في باب المنادى:"(فأمَّا المُفردُ العَلَمُ والنَّكِرةُ المقصودةُ،فَيُبْنَيَان على الضَّمِّ مِن غير تنوين، نحو: يا زيدُ،ويا رجُلُ)...لو قالَ:فيبنيان على ما يُرفعان به- لوكانا معربين- لكانَ أوْلى:ليعمَّ المثنى والجمعَ السَّالمَ..."[١].

٤-قال في باب المصدر:"لا حاجةَ إلى قولِ:(دون لفظِه):لأنَّ مقامَ التَّقسيمِ يُغني عنه...."[٢].

- اعتراضاته على التَّرتيب:

قال عند حديثه عن (ظنّ وأخواتِها):" هذا القسمُ دخيلٌ في المرفوعاتِ،وكان حقُّهُ أنْ يذكرَهُ في المنصوباتِ،ولكنّهُ ذكرَهُ استطرادًا:لتتميمِ بقيةِ النواسخِ"[٣].

- اعتراضاته على نقص بعض المسائل:

قال:"كانَ ينبغي للشَّيخِ ألا يذكرَ الخفضَ بالتبعيّةِ،كما لم يذكرْ في بابِ المرفوعاتِ والمنصوباتِ الرَّفعَ والنَّصبَ بها،أو يذكرَ الرَّفعَ والنَّصبَ بالتبعيّةِ،كمَا ذكرَ الجرَّ بها"[٤].

من استدراكاته:

١-استدرك عليه-عند حديثه عن حروف الخفض-(لعلَّ،ومتى،وكي،ولولا،وخلا،وعدا،وحاشا)، قال:"تتمةٌ:بقِيَ عليه مِنْ حروفِ الخفضِ: لَعلَّ،وَمتى،وكي،ولولا،وإنّما أسقطَهَا: لأنّ الجرَّ بِهَا شاذٌّ،وَأمَاخَلا،وعَدا،وحاشا،فذكرَهَا في بابِ الاستثناء،واقتصرَ على هَذِهِ العلاماتِ:لأنَّهَا مشهورةٌ،و لأنَّهُ في مقامِ التعليمِ"[٥].

٢-استدرك عليه -عند حديثه عن الأسماء الخمسة-(الهن)،قال:"وأسقطَ الهن تبعًا للفراءِ والزجاجيِّ؛لأنَّ إعرابَه بالحروفِ لغةٌ قليلةٌ. قلتُ:ولقلتِها وكونِها غيرَ مشهورةٍ،لم يطلعا عليها: فادعيا أنَّ المعربَ بالحروفِ خمسةُ أسماءٍ لا ستةٌ،وكثيرٌ مِنْ النَّحويين يذكرُه معها،ولم ينبّهْ بالحروفِ: فيوهمُ ذلك مساواتُه لهنَّ"[٦].

---

[١] ص٢٦٠.

[٢] ص٢٢٤.

[٣] ص١٦٨.

[٤] ص٢٧٢.

[٥] ص٤٣.

[٦] ص٦٩.

٣-استدرك عليه-في باب الفاعل-(ضمير المثنى المؤنث الغائب)،قال:"...وتقولُ:الهندان (ضربتا) بالألفِ: ضميرُ المثنى المؤنثِ الغائبِ عائدٌ على (الهندان)،والتَّاءُ علامةُ التَّأنيثِ، وأصلُها السُّكونُ، لكنَّها حُرِّكتْ:لالتقاءِ السَّاكنين،وفُتحتْ لمناسبةِ الألف.قلتُ:وهذا المثالُ ساقط مِنْ أصلِ الشَّيخِ"[١]

٤-استدرك عليه-في باب النَّعت-(النَّعت المجازي والسببي)[٢].

٥-استدرك عليه-في باب التَّوكيد-(التَّوكيد اللفظي)،قال:"التَّوكيدُ...وهوَ قسمان:لفظيٌّ:وهوَ إعادةُ اللفظِ الأوَّلِ بنفسِه أو بمرادفِه،ويكونُ في الاسمِ،والفعلِ،والحرفِ...والمصنفُ لم يتعرَّضْ له لمَّا تقدَّمَ"[٣].

٦-استدرك عليه-في باب العطف-(عطف البيان)،قال:"والمصنفُ لم يتعرَّضْ إلا للنَّسقِ كما سيأتي،وكانَ عدمُ تعرضِه للبيانِ؛لأنّه كالرَّضيِّ لا يرى فرقًا بينَ عطفِ البيانِ وبدلِ الكلِّ مِنْ الكلِّ،نحوُ:جاءَ زيدٌ وعمرو"[٤].

٧-استدرك عليه-في باب التَّوكيد-(جميعًا)،قال:"أغفلَ المصنفُ كأكثرِ النَّحويين جميعًا"[٥].

٨-استدرك عليه -في باب منصوبات الأسماء-(ما الحجازيَّة)،قال:"...وخبرُ ما الحجازيَّةِ-ولم يذكرْه المصنفُ في التَّفصيلِ الآتي لمَّا تقدَّمَ-..."[٦].

٩-استدرك عليه (فعل الأمر وعلاماته)،قال:" بَقِيَ على المصنفِ فِعلُ الأمرِ وعلاماته،وكانَ عليه أنْ يذكرَهُ ويذكرَ علاماته..."[٧].

---

(١) ص١٣٨.

(٢) ص١٧٢.

(٣) ص١٣٢.

(٤) ص١٣٢.

(٥) ص١٩٩.

(٦) ص٢١٢.

(١) ص٤٦،٤٧.

المبحث الخامس

موقف الوشَّاء من مسائل الخلاف

شرح الوشَّاء للأجرومية يعطي القارئ صورة للمسائل الخلافية المهمة.كما أنَّ هذا الشرح أجلى عن شخصية علمية جليلة.ذات بصيرة وفهم ثاقب.ووضَّح كذلك أنَّ المسائل الخلافيَّة في النَّحوِ العربي كثيرة:ومن ثَمَّ فإنَّ الوشَّاء لم يترك مسألة خلافيَّة مهمة في أبواب المقدِّمة إلَّا تناولها.وستبيّن الباحثة هذه المسائل في الإطارات التَّالية:

الخلاف بين المدرستين البصريَّة والكوفيَّة:

الخلاف بين المدرستين منتشر في شرح أبواب المقدِّمة.ومن ذلك:

- خلافهما في (كيفما).قال:"ما ذكرَه مِنْ أنَّها تجزمُ.هوَ مذهبُ الكوفيين وقطرب...ومذهب سائرِ البصريين للمجازاةِ بها معنى لا عملًا"[1].
- خلافهما في أصل كلمة (الاسم).قال:"فائدةٌ:اختلفَ البصريون والكوفيون في أصلِ الاسم.فقالَ الكوفيون:أصلُه وسم.فهو محذوفُ الفاءِ.معوضٌ عنها الهمزة.وقالَ البصريون:أصلُه سمو.فهو محذوفُ اللامِ.ثُمَّ سكنتْ فاؤه وعُوِّضتْ مِنْ لامِه همزةُ وصلٍ: وهذا هوَ الصحيحُ:لأنَّ التَّصغيرَ والتَّكسيرَ يشهدان له"[2].
- خلافهما في توكيد النَّكرات.قال:"...إنَّمَا لم يقلْ:(وفي تنكيرِه)كمَا قالَ في النَّعتِ: لأنَّ ألفاظَ التوكيدِ كلَّها معارفٌ.فلا تتبعُ النَّكراتِ عندَ البصريين مطلقًا.سواء أفادتْ أو لم تفدْ. وذهبَ الكوفيون إلى الجوازِ إنْ أفادتْ.واختارَه ابنُ مالكٍ تبعًا للأخفشِ ولهم"[3].
- خلافهما في عمل (إنَّ وأخواتها) في الخبر.قال:"ما ذكرَه المصنفُ مِنْ أنَّها عاملةٌ في الخبرِ، هو مذهبُ البصريين: وهوَ الصحيحُ.خلافًا للكوفيين مِنْ أنَّها لمْ تعملْ فيه شيئًا.بلْ هو باقٍ على رفعِه قبلَ دخولِها"[4].

الخلاف بين البصريين أنفسهم:

---

(1) ص١٢٦.

(2) ص٢١.

(3) ص١٩٨،١٩٩.

(4) ص١٦١.

أ.الخلاف بين الخليل(ت١٧٠هـ).وسيبويه(ت١٨٠هـ) في"أل".قال:"(الاسمُ الذي فيه الألفُ واللام)أي:المُعرَّفُ بأداةِ التَّعريفِ،وهي "أل" عندَ الخليلِ،وسيبويه،ولا خلافَ بينهما،وإنَّما الخلافُ في الهمزةِ أزائدةٌ هي أم أصليةٌ؟فبالأوَّلِ:قالَ سيبويه:وهي معتدٌّ بها في الوضعِ كهمزةِ استمعَ؛ولذا لمْ يعدَّ رباعيًّا حتَّى يُضمّ أوَّلُ مضارعِه.وبالثَّاني:قالَ الخليلُ:وهي همزةُ قطعٍ،وُصلتْ في الدَّرج؛ لكثرة الاستعمال"[١].

ب.الخلاف بين سيبويه(ت١٧٠هـ)، والأخفشِ(ت٢١٥هـ):

- في الاستثناءِ بلغاتِ (سوى).قالَ:"ما ذكرَه مِنْ أنَّه يُستثنى بسوى بلغاتِها،هوَ ظاهرُ كلامِ الأخفشِ،ولم يمثلْ سيبويه إلا بسوى بوزنِ رِضَا"[٢].
- في عدا،قالَ:"ما ذكرَه في حاشا وعدا مِنْ أنَّهما تنصبان المستثنى وتجرَّانه،هو حفظُ الأخفشِ وغيرِه،خلافًا لسيبويه في النَّصبِ"[٣].وقالَ أيضًا:"وأمّا (عدا)،فلم يجزْ سيبويه في المستثنى بها غيرَ النَّصبِ"[٤].

ج.الخلاف بين سيبويه(ت١٧٠هـ)،وابنِ السَّراج(ت٣١٦هـ) في علامة الجزم في الأفعال،قال:"ما ذكرَه مِنْ أنّ علامةَ الجزمِ حذفُ حرفِ العلةِ،إنّما يتماشى على قولِ ابنِ السَّراجِ،وهوَ المشهورُ مِنْ أنّ هذه الأفعال لا يقدَّرُ فيها الإعرابُ في حالتي الرَّفعِ والنَّصبِ؛لأنَّها فرعٌ عنْ الاسمِ ولا حاجةَ لتقديرِه،وجعلَ الجازمَ كالدواءِ المسهلِ،والحركةُ كالفضلةِ في الجسمِ.فالجازمُ إنْ وجدَ فضلةً أزالَها،وإلا أخذَ مِنْ قوى البدنِ.وذهبَ سيبويه إلى تقديرِ الإعرابِ فيها.فلمّا دخلَ الجازمُ؛حذفَ الحركةَ المقدَّرةِ،واكتفى بها،ثمّ لمَّا صارتْ صورةُ المرفوعِ والمجزومِ واحدةً،فرّقوا بينهما بحذفِ حرفِ العلةِ،فحرفُ العلةِ محذوفٌ عندَ الجازمِ لا به"[٥].

---

(١) ص١٨٠،١٨١.

(٢) ص٢٥٤.

(٣) ص٢٥١.

(٤) ص٢٥٢.

(٥) ص٨٥.

د.الخلاف بين المبرد(ت٢٨٦هـ).والزَّجاج(ت٣١١هـ).والسيرافيِّ(ت٣٦٨هـ) في علة حذف التَّنوين من معمول (لا):"وحذفُ التَّنوينِ مِنْ معمولِها.إمَّا للتشاكلِ بتركيبِها معَ عاملِها.قالَه الزَّجاجِ.أو لتثاقلِ الكلمةِ بالتركيبِ.قالَه السيرافيُّ.أو للبناءِ.قالَه المبردُ"[1].

الخلاف بين نحاة البصرة والأندلس:

١-الخلاف بين الخليل(ت١٧٠هـ).وأبي حيَّان(٧٤٥هـ) في (مهما).قال:"أُختلفَ فيها هل هي بسيطةٌ أو مركبةٌ؟اختارَ أبو حيَّان البسيطةَ؛لأنَّه لمْ يقمْ على التَّركيبِ دليلٌ...وعلى التَّركيبِ.فقيلَ:مركبةٌ مِنْ (مَا) الشَّرطيَّةِ.و(مَا) الزائدةِ.ثُمَّ أُبدلتْ الهاءُ مِنْ الألفِ الأولى؛دفعًا للتَّكرارِ.أو لتقاربِهما في المعنى..."[2].

القول بالتَّركيب هو قول الخليل بن أحمد.

٢-الخلاف بين سيبويه،ويونس،وابنِ مالك في حركة الضَّمير المتصل.قال:"تنبيهٌ:في ميمِه أربعُ لغاتٍ.أحسنُها السُّكونُ.ويقابلُهاالضَّمُّ بإشباعٍ وباختلاسٍ.والضَّمُّ قبلَ همزةِ القطعِ.والسُّكونُ قبلَ غيرِها.قلتُ:وبهذهِ اللغاتِ-غيرالاختلاسِ-قُرئَ في السَّبعِ.بلْ العشرِ.فإنْ ولِيها ضميرٌ متصلٌ.فالضَّمُّ واجبٌ عندَ ابنِ مالك.راجحٌ معَ جوازِ السُّكونِ عندَ سيبويه ويونس.نحو:ضربتموه.ومنه: ﴿ أَنُلْزِمُكُمُوهَا﴾.وقُرئَ بالسُّكونِ في ﴿ أَنُلْزِمُكُمُهَا﴾"[3].

٣-الخلاف بين الأخفش وابن مالك في عامل الإضافة.قال:""قسمٌ(مخفوضٌ بالإضافةِ).وظاهرُ هذه العبارةِ أنَّ الإضافةَ عاملةٌ في المضافِ إليه.وهوَ أحدُ الأقوالِ. الثَّاني:أنَّ العاملَ هوَ الحرفُ المقدَّرُ.واختارَه ابنُ الحاجبِ.الثَّالثُ:أنَّ العاملَ المضافُ.واختارَه ابنُ مالك وغيرِه.ذكرَها أبو حيانَ وغيرُه"[4].

القول الأوَّل قال به الأخفش.

الخلاف بين نحاة المدرسة البصرية.والمدرسة البغدادية.والمصرية:

---

[1] ص٢٥٥.

[2] ص١٢٣.

[3] ص٢١٧.

[4] ص٢٧١،٢٧٢.

١-الخلاف بين سيبويه(ت١٨٠هـ).والفارسيّ (ت٣٧٧هـ):

- في صرف هند و دعد.قال:"عنْ سيبويه المنعُ مِنْ الصَّرفِ أولى.وعن أبي علي الصرفُ أولى"[١].
- في علة بناء المفرد العلم والنَّكرة المقصودة في باب المنادى.قال:"فإنْ قلتَ:لأي شيءٍ بُنيا على الضَّمِّ؟قلتُ:إمَّالشبههما(أنت) في التَّعريفِ.والإفرادِ.وتضمينِ معنى الخطابِ.أو لإجرائِهما مجرى الأصواتِ:لأنَّه صارَ غايةً ينقطعُ عندَها الصَّوتُ.وهوَ مذهبُ سيبويه.أو لوقوعِهما موقع حرفِ الخطابِ.وإليه ذهبَ الفارسيُّ"[٢].

٢-الخلاف بين الأخفش(ت٢١٥هـ).وابن الحاجب(ت٦٤٦هـ) في العامل في المضاف إليه.قال: "قسمٌ(مخفوضٌ بالإضافةِ).وظاهرُ هذه العبارةِ أنَّ الإضافةَ عاملةٌ في المضافِ إليه.وهوَ أحدُ الأقوالِ.الثَّاني:أنَّ العاملَ هوَ الحرفُ المقدرُ.واختاره ابنُ الحاجبِ.الثَّالثُ:أنَّ العاملَ المضاف. واختارَه ابنُ مالكٍ وغيرُه.ذكرَها أبو حيَّانَ وغيرُه"[٣].

القول الأوَّل قال به الأخفش.

الخلاف بين الكسائيّ(ت١٨٩هـ).والفراء(ت٢٠٧هـ) في ناصب الفعل المضارع بعد الفاء.والواو .وأو.قال:"ما ذُكرَ مِنْ أنَّ النَّصبَ بـ"أنْ"مضمرةٍ وجوبًا بعدَ الفاءِ.والواوِ.و أو:هوَ الصحيحُ.خلافًا للكسائيِّ.ولابالمخالفةِ.قلتُ:وهوَ مخالفةُ ما بعدَها لمَا قبلَها: خلافًا للفراءِ.وجماعةٍ مِنْ الكوفيين[٤].

الخلاف بين ابنِ الحاجب (ت٦٤٦هـ).وابن هشام (ت٧٦١هـ) في استعمال(لا غير).قال:"فإنْ قلتَ:قولُ المصنفِ: (لا غيرَ) لحنٌ.فقدَ قالَ ابنُ هشامٍ في المغني:(وقولُهم لا غيرَ لحنٌ).قلتُ:ما قالَه

---

[١] ص٨١.

[٢] ص٢٦٠.

[٣] ص٢٧١،٢٧٢.

[٤] ص١١٨.

ابنُ هشامٍ مردودٌ.فقدَ حكى الزمخشريُّ.وابنُ الحاجبِ..."[1].

الخلاف بين نحاة المدرسة المصريَّة. والمدرسة البغداديَّة. والأندلسيَّة:

اختلف ابن هشام مع الزَّمخشريّ وابن مالك في استعمال(لا غير)،قال:" "فإنْ قلتَ:قولُ المصنفِ:(لا غيرُ) لحنٌ،فقدْ قالَ ابنُ هشامٍ في المغني:(وقولُهم: لا غيرُ لحنٌ)،قلتُ:ما قالَه ابنُ هشامٍ مردودٌ،فقد حكى الزمخشريُّ،وابنُ الحاجبِ وأتباعُهما ذلك،وأنشدَ ابنُ مالكٍ في شرحِ تسهيلِه:

جَوَابًا بهِ تَنْجُو اعْتَمِدْ فَوَرَبِّنَا لعَنْ عَمَلٍ أسْلَفْتَ لا غيرُ تُسْأَلُ"[2].

ولابدَّ من الإشارة إلى اهتمام الوشاء بذكر اختلاف المفسرين في ألفاظ البسملة[3].وذكر اختلاف النّحاة مع الأصوليين في الأسماء الموصولة[4].

طريقته في ذكر مسائل الخلاف:

تنوّعت طريقته في ذكر المسائل الخلافيَّة،فتجده تارةً يغوص في إيراد الخلاف.وتارةً يكتفي بالإشارة.وقد حصرت الباحثة المسائل الخلافيَّة الواردة في الشَّرح في الإطارات التَّالية:

١-يورد الخلاف،ويذكر أطرافه وحججهم، ويذكر رأيه:

- قالَ:"فائدةٌ:اختلفَ البصريون والكوفيون في أصلِ الاسمِ،فقالَ الكوفيون:أصلُه وسم،فهو محذوفُ الفاءِ،معوضٌ عنها الهمزة.وقالَ البصريون: أصلُه سمو،فهو محذوفُ اللامِ،ثُمَّ سُكنتْ فاؤه،وعُوّضتْ مِنْ لامِه همزةُ وصلٍ؛وهذا هوَ الصحيحُ؛لأنّ التَّصغيرَ والتَّكسيرَ يشهدان له"[5].

---

[1] ص٢٤٩.

[2] ص٢٤٩.

[3] ص٤.٥.٦.٨.

[4] ص١٧٩.

[5] ص٢١.

- قالَ:"تنبيهٌ:ما ذكرَه المصنفُ مِنْ أنَّها عاملةٌ في الخبرِ،هوَ مذهبُ البصريين،وهوَ الصحيحُ: خلافًا للكوفيين مِنْ أنّها لم تعملْ فيه شيئًا،بلْ هوَ باقٍ على رفعِه قبلَ دخولِ...إلخ"[1].

٢-يورد الخلاف،ويذكر أطرافه وحججهم:

- قالَ:"(أنَا) للمتكلمِ مذكرًا كانَ أو مؤنثًا،وهوَ عندَ البصريين همزةٌ ونونٌ مفتوحةٌ،والألفُ يُؤتى بها بعدَ النُّونِ للوقفِ،لبيانِ الفتحِ:لأنَّه لولا الألفُ لسقطتْ للوقفِ،فكانَ تلتبسُ بـ(أنْ) الحرفيَّةِ:لسكونِ النُّونِ،فلذا تُكتبُ بالألفِ:لأنَّ الخطَّ مبنيٌّ على الوقفِ والابتداء.و مذهبُ الكوفيين أنَّ الألفَ بعدَ النُّونِ مِنْ نفسِ الكلمةِ،وهي الضميرُ،واختارَه ابنُ مالكٍ"[2].

- قالَ:"(وكيفما) ما ذكرَه مِنْ أنَّها تجزمُ،هو مذهبُ الكوفيين و قطرب،نحو: كيفما تجلسْ أجلسْ...ومذهبُ سائرِ البصريين للمجازاةِ بها معنى لا عملًا؛وذلك لمخالفتِها لأدواتِ الشَّرطِ بوجوبِ موافقةِ جوابِها لشرطِها"[3].

٣-يورد الخلاف، ويذكر أحد أطرافه، وحجته:

قالَ:"(ثلاثةُ أشياءٍ)...وأصلُها على مذهبِ المحققين،منهم:الخليل وسيبويه(شيئاء) على وزنِ فَعْلَاء،كحَمْرَاءَ،كرهوا اجتماعَ همزتين بينهما ألفٌ،فقلبوا اللامَ وهي الهمزةُ الأُولى إلى موضعِ الفاءِ،فقالوا: أشْيَاء بوزنِ (لفعاء)؛فهو غيرُ منصرفٍ لألفِ التَّأنيثِ،وإنْ كانَ اسمُ جمعٍ لا جمعًا لشيءٍ"[4].

٤-يورد الخلاف، ويذكر أطرافه، ويذكر رأيه في المسألة:

- قال:"ما ذُكرَ مِنْ أنَّ النَّصبَ بـ"أنْ" مضمرة وجوبًا بعدَ الفاءِ،والواوِ،و أو:هوَ الصحيحُ. خلافًا للكسائيِ ولا بالمخالفةِ.قلتُ: وهوَ مخالفةُ ما بعدَها لمَا قبلَها،خلافًا للفراءِ،وجماعةٍ مِنْ الكوفيين.ويُردُّ على الكسائيِ بأنَّ هذه حروفٌ عاطفةٌ،فلا تصلح للعملِ؛لعدم اختصاصِها،وعلى الفراءِ ومَن مَعَهُ بأنَّ العاملَ اللفظيَّ حيثُ أمكنَ،فلا يُعدل عنه إلى المعنويِّ"[5].

---

[1] ص١٦١.

[2] ص١٤٩،١٥٠.

[3] ص١٢٦.

[4] ص٨٩.

[5] ص١١٨.

- قال:"إنَّ (حيثُ) و(إذا) لا يجزمان:إلا إذا اقترنا بـ(مَا).كمَا لُفظَ به:وهوَ الأصحُّ.وأجازَ الفراءُ الجزمَ بهما مجردتين:وهوَ الضعيفُ"[1].
- قال: "(الأفعالُ)...ثلاثةُ أقسامٍ عندَ جمهورِ البصريين.وقسمانِ عندَ الكوفيين والأخفشِ، بإسقاطِ الأمرِ:بناءً على أنَّه مقتطعٌ مِنْ المضارعِ.فهو معربٌ بلامِ الأمرِ مقدرةٍ وليس بالوجهِ:لأنَّ إضمارَ الجازمِ كإضمارِ الجارِّ"[2].

٥-يورد الخلاف.ويذكر أحد أطرافه.ويذكر رأيه في المسألة:

قالَ: "ما تقدَّمَ في (إذما) مِنْ أنَّها حرفُ شرطٍ:هُوَ الأصحُّ.ومذهبُ سيبويه، وصححَه ابنُ مالكٍ وغيرِه"[3].

٦-يورد الخلاف. ويذكر رأيه في المسألة:

- قالَ: "(ومَنْ).وهي موضوعةٌ لمَنْ يعقِلُ، ثُمَّ ضُمِّنَ معنى الشَّرطِ.نحوُ: ﴿ مَن يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ﴾.فمَنْ: اسمُ شرطٍ جازمٍ مبتدأ في محلِّ رفعٍ بالابتداءِ.وفي خبرِه خلافٌ.الأصحُّ أنَّه جملةُ شرطٍ وحدَه:لأنَّه اسمٌ تامٌّ، وفعلُ الشَّرطِ مشتملٌ على ضميرِه.فقولُك: مِنْ يقمْ، لوَ لمْ يكنْ فيه معنى الشَّرطِ بمنزلةِ قولِكَ: كلُّ النَّاسِ يقومُ.وإنّما توقفتْ الفائدةُ على الجوابِ مِنْ حيثُ التَّعليقِ فقط.لا مِنْ حيثُ الخبريَّةِ"[4].
- قالَ: "وما فيه خلافٌ أيضًا.والأصحُّ أنَّه اسمٌ.وهُوَ: مهما"[5].

٧- يورد الخلاف، ويذكر أطرافه:

- قالَ: "(لنْ)...أنَّها حرفٌ بسيطٌ على وضعِها الأصلي.لا تركيبَ فيها ولا إبدالَ.وهوَ مذهبُ الجمهورِ وصُحِحَ.خلافًا للخليلِ في الأوَّلِ.وللفراءِ في الثَّاني"[6].
- قالَ: "(حتَّى)...مذهبُ البصريِّ أنَّ النَّصبَ بـ(أنَّ) مضمَرةٍ بعدَ حتَّى وجوبًا.لا بـ(حتَّى) نفسها، خلافًا للكوفيِّ"[7].

---

(١) ص١٢٧،١٢٨.

(٢) ص٩٩،١٠٠.

(٣) ص١٢٣.

(٤) ص١٢١،١٢٢.

(٥) ص١٢٩.

(٦) ص١٠٩.

(٧) ص١١٤.

٨-يورد الخلاف،ويذكر أحد أطرافه:

- قالَ:"(المضارعُ)...فإنْ قلتَ:لأي شيءٍ أَبهمَ رافعَه؟قلتُ:ليكونَ كلامُه جاريًا على كلِّ الأقوالِ،فإنّهم اختلفوا في رافعِه حينئذٍ.فقالَ الكوفيون: هوَ تجردُه مِنْ النَّاصبِ والجازمِ، واختارَه ابنُ مالكٍ،وصححَهُ ابنُ هشامٍ"[١].
- قالَ: "(إِذَنْ)...مذهبُ الجمهورِ أنّها ناصبةٌ بنفسِها وصُحِحَ"[٢].

٩-يشير فقط إلى وجود خلاف:

قال في باب الحال:"وفي مجيئها مِنْ اسمٍ كانَ خلافٌ"[٣].

<u>موقفُهُ منْ المسائلِ الخلافيَّة:</u>

١-كان يرجّح ما يرى المنهج العلميّ أنّه الصَّواب،فتارة يوافق الجمهور،وتارة البصريين،وتارة أخرى الكوفيين،وكان ميله إلى المذهب البصريّ واضحًا[٤].

وأحيانًا يذكر ما يراه علماء المدرستين في المسألة الخلافيَّة،دون إبداء للرأي فيها؛فيتركها غُفلًا دون ترجيح،ومن ذلك:

- اختلافهما في توكيد النَّكرات[٥].
- اختلافهما في الضَّمير"أنا"[٦].

٢- بعض اختيارات ابن آجُرُّوم في مقدمته بصريَّة،فكان الوشاء ينبه على ذلك،فمثلًا قال في باب النَّعت: "عُلمَ مِنْ كلامِ المُصنفِ أنَّ النَّعتَ لا يجوزُ أنْ يخالفَ منعوتَه في التَّعريفِ والتَّنكيرِ،بلْ يوافقُه وجوبًا،وهوَ مذهبُ جمهورِ البصريين"[٧].

وقد أجاز بعض الكوفيين نعت النَّكرة بالمعرفة،إذا كان النَّعت لمدح أو ذمّ، وأجاز الأخفش إذا خُصّصت النَّكرة قبل ذلك بوصف.

---

[١] ص١٠٥.

[٢] ص١١٠.

[٣] ص٢٣٥.

[٤] يُنظرُ:مذهبه النَّحوي.

[٥] ص١٩٨،١٩٩.

[٦] ص١٤٩،١٥٠.

[٧] ص١٦٩.

وينبه الوشاء أحيانًا في المسألة نفسها على رأي الكوفيين،وأحيانًا يسند رأيهم إلى العموم، وأحيانًا أخرى لا يذكر رأيهم،وقد أشارت الباحثة إلى ذلك في هوامش التَّحقيق،من ذلك:

- قال:"ما ذكرَه المصنفُ مِنْ أنَّها عاملةٌ في الخبرِ،هوَ مذهبُ البصريين،وهوَ الصحيحُ، خلافًا للكوفيين مِنْ أنَّها لمْ تعملْ شيئا،بلْ هو باقٍ على رفعِه قبلَ دخولِها..."[1].
- قال: "وما ذكرَه المصنفُ مِن أنَّ المبني للفاعلِ أصل للمبني للمفعول:هوَ الأصحُّ -وعُزِيَ لسيبويه-وذهبَ قومٌ إلى أنَّه أصلٌ برأسِه"[2].

(ذهب قوم) هم: الكوفيون،والمبرد،وابنُ الطراوة.

- قال:"عُلمَ مِنْ كلامِ المصنفِ أنَّ النَّعتَ لا يجوزُ أنْ يخالفَ منعوتَه في التَّعريفِ والتنكيرِ، بلْ يوافقُه وجوبًا،وهوَ مذهبُ جمهورِ البصريين"[3].

٣-أحيانًا يقتصر في المسائل الخلافيَّة التي يوردها في شرحه على رأي البصريين،كما قال في ناصب المفعول به:"والصحيحُ أنَّ ناصبَه الفعلُ أو شبهُه، بناءً على أنَّه يتقوّمُ المعنى المقتضي للنَّصبِ،أي: المفعوليَّة،وإليه ذهبَ البصريون"[4].

وأحيانًا يذكر رأي الكوفيين فقط،من ذلك:

- قال عند حديثه عن رافع الفعل المضارع:"فقالَ الكوفيون:هوَ تجرّدُه مِنْ النَّاصبِ والجازمِ"[5].

يرى البصريون أنَّ رافعه حلوله محلَّ الاسم.

- قال في باب العطف: "(وحتَّى)...ذهبَ الكوفيون إلى أنَّها ليستْ عاطفةٌ، وإنَّما يعربون ما بعدَها بإضمارِ عاملٍ...."[6].

يرى سيبويه وغيره من أئمة البصريين أنَّها عاطفة.

---

(١) ص١٦١.

(٢) ص١٣٣.

(٣) ص١٦٩.

(٤) ص٢١٤،٢١٥.

(٥) ص١٠٥.

(٦) ص١٩٤.

٤-يذكر أحيانًا رأي البصريين، ورأي الكوفيين،ورأي العلماء من المذهبين المخالفين لرأيهما:ممَّا يدلّ على تمحّصه في دقائق المسألة المختلف فيها،كما قال عند حديثه عن (لكنّ): "أُختلفَ فيها. فقالَ البصريون:بسيطةً،وقالَ الفراءُ:أصلُهَا لكنْ أنّ،فطُرحتْ الهمزةُ للتَّخفيفِ.ونونُ (لكنْ) للساكنين...وقالَ باقي الكوفيين: مركبةٌ مِنْ لا وإنّ.والكافُ زائدةٌ،ولا التَّشبيهيَّة.وحُذفتْ الهمزةُ للتخفيفِ"[١].

٥-يذكر أحيانًا اختلاف أحد الأطراف فيما اتفقوا عليه،قال:"(وبمذْ ومنذْ)،وهي بسيطةٌ.وقيلَ: مركبةٌ،وعليه الكوفيون،ثُمَّ اختلفوا،فقالَ الفراءُ: أصلُها (مِنْ) حرفُ الابتداءِ،وذو الطائيَّةِ بمعنى الذي.وقيلَ: مِنْ إذ،حُذفتِ الهمزةُ،فالتقى ساكنان: النُّونُ والذَّالُ،فحُرّكتْ الذَّالُ بالضَّمِ؛لأنَّه ثقيلٌ؛لأنَّها ضمّتْ معنى شيئين مِنْ وإلى،إذْ قولُك:ما لقيتُه مُذْ يومان معناه: مُنذُ أوَّلِ هذا الوقتِ إلى آخرِه،فقامتْ مقامَهما؛ فقوّيتْ،ثُمَّ ضُمَّتْ الميمُ إتباعًا لحركةِ الذَّالِ"[٢].

٦-يضعف أحيانًا بعض مذاهب الخلاف،من ذلك:

- ضعَّف كون العامل في المضاف إليه الإضافة، قال: "قسمٌ (مخفوضٌ بالإضافةِ) وظاهرُ هذه العبارةِ أنَّ الإضافةَ عاملةٌ في المضافِ إليه.وهوَ أحدُ الأقوالِ.الثَّاني:أنَّ العاملَ هوَ الحرفُ المقدرُ.واختارَه ابنُ الحاجبِ.الثَّالثُ:أنَّ العاملَ المضافُ.واختارَه ابنُ مالكٍ وغيرِه ذكرَها أبو حيانَ وغيرُه.والأوَّل: ضعيفٌ،وأجابَ أستاذُ شيخِ شيخِنَا: بأنَّ الباءَ في قولِه: (بالإضافةِ) بمعنى (في)،أو للسببيَّةِ.فتكونُ الإضافةُ سببًا لجرِّ المضافِ إليه. ولا يلزمُ مِنْ كونِهَا سببًا كونها عاملةً؛إذْ كونُ الشيءِ سببًا أعمّ مِنْ كونِهِ عامِلًا. والأعمُ لا يلزمُ صدقَه بأخصِّ معينٍ.انتهى.ويُجابُ أيضًا:بأنَّ إضافةَ بمعنى مضافٍ مِنْ إطلاقِ اسمِ المصدرِ على المفعولِ"[٣].

- ضعَّف كون (إمَّا) مركبة،قال:"إمَّا...واُختلفَ فيها،هلْ هي بسيطةٌ أوْ مركبةٌ مِنْ إنَّ وما، وهو مذهبُ سيبويه؟ودليلُهُ اقتصارُهم على "إنْ"في الضرورةِ، نحوُ قولِه:

فـإنْ جَزَعًا،وإنْ إجْمَـالَ صَبْرِ

---

[١] ص١٦٢.

[٢] ص٢٨١.

[٣] ص٢٧٢.

وفيه نظرٌ"[1].

- ضعَّف كون ميم(أمْ) مبدلة من واو، قال: "ذهبَ ابنُ كيسانَ إلى أنَّ ميمَ (أمْ) مبدلةٌ مِنْ واوٍ أصلها (أوْ)،ولا دليلَ يدلُّ على ذلك"[2].
- ضعَّف عمل (حيث)، و(إذْ) بدون (ما)، قال: "إنَّ حيثُ وإذْ لا يجزمان إلا إذا اقترنا بـ"ما"، كما لفظَ به.وهو الأصحُّ، وأجازَ الفراءُ الجزمَ بهما مجردتين،وهوَ ضعيفٌ"[3].

المذهب الأوَّل مذهب سيبويه.

---

[1] ص١٩١.

[2] ص١٩٠.

[3] ص١٢٨،١٢٧.

المبحث السادس

موازنة بين شرح الوشاء وشرحي

الرَّاعي والأزهريّ للأجروميّة

الشروح والحواشي والتعليقات على متن الأجروميّة قد زادت على المائتين،منهاالمخطوط والمطبوع.وستكتفي الباحثة بعقد مقارنة بين شرح الوشاء وشرحين من شروح الآجرومية:

الشرح الأوَّل: شرح الراعي:

الراعي من علماء القرن التاسع الهجري،له شرحان على المقدمة،أحدهما:"عنوان الإفادة لإخوان الاستفادة"،والآخر:"المستقل بالمفهومية في حلّ ألفاظ الجرومية".

صرح الوشاء بالنقل عنه من:"المستقل بالمفهومية في حلّ ألفاظ الجرومية" في خمسة مواضع،وموضع واحد لم يصرح بالأخذ عنه،وهو الرأي الذي انفرد به في بناء الفعل الماضي المتصل بألف الاثنين وواو الجماعة على حذف النون[1].

بعد اطلاع الباحثة على كتابه:"عنوان الإفادة لإخوان الاستفادة".وهو رسالة ماجستير تحقيق ودراسة سليمان تاج الدين أحمد،يبدو كأنَّه شرح لإحدى متممات المقدمة،لا شرح على الأجرومية نفسها،وهذا ما أكده محقق المستقل بالمفهومية الأستاذ أحمد محمد جاد الله إذ قال:"وبعد قراءتي لهذه المقدمة،واطلاعي على كتاب (عنوان الإفادة) عرفت أنَّ المؤلف شرح (الجرومية) في كتابه (عنوان الإفادة) ولكن بسبب وفرة علمه وسعة اطلاعه وكثرة مروياته توسع فيه كثيرا، فزاد عددا كبيرا من الأبواب والفصول والمسائل مما جعل الكتاب يبدو كأنَّه شرح لإحدى متممات (الجرومية)،لا شرح للجرومية نفسها"[2].

فالراعي في "عنوان الإفادة" لم يتقيد بما جاء في المقدمة،إنَّما ينطلق من فحوى كل باب.حتى أصبح عدد المسائل والفصول والأبواب كبيرا جدا؛مما جعل أصحابه وطلبته يطلبون منه أن يعيد حلّ ألفاظ الجرومية بشرح يتناسب مع حجمها،قال في المستقل:"أمَّا بعد : فإنَّ بعض فضلاء الأصحاب والإخوان،ونجباء الطلبة وأذكياء الوالدان،طلبوا مني حلّ ألفاظ الجرومية

---

[1] ص١١،٦٨،٧،٢٠٧،٢٤٤.

[2] ص٣٦.

بشرح قليل اللفظ كثير البيان،وزعموا أنَّ المنفعة تكون به-إن شاء الله-أكثر من العنوان، فأجبتهم إلى ما سألوا،وأسعفت رغبتهم فيما طلبوا، مستعينا بالله وعليه التكلان..."[1].

فكان شرحه للأجرومية من خلال "المستقل بالمفهومية" مناسبا لمتن المقدمة، ومن أراد زيادة الفائدة يعود إلى إطناب"عنوان الإفادة"،قال محقق المستقل بالمفهومية:"...شرحا وسطا،ليس بالصغير المخلّ الذي لا تتم به الفائدة،ولا الكبير الممل الذي يتعب العقل ويشتت الذهن"[2].

فمن هنا عدلت الباحثة- بعد التوكل على الله -عن "عنوان الإفادة" إلى "المستقل بالمفهومية".

<u>الشَّرح الثَّاني: شرح خالد الأزهريّ على الأجرومية:</u>

الأزهريّ من علماء القرن العاشر،ويسمى شرحه" شرح المقدمة الأجروميّة في أصول علم العربية".

اعتمد الوشاء على شرحه كثيرا [3].

وقد عقدت الباحثة موازنة بين الشروح الثلاثة في أربعة محاور:

<u>الأول:موقفهم من ابن آجروم (صاحب المقدمة):</u>

كان موقفهم من ابن آجروم على المستوى الأدبي موقفا أدبيا،ففي مواضع كثيرة ينعتونه بـ"الشيخ"،و"المصنف"[4].

وأمّا على المستوى العلمي لم يخرج موقفهم عن التأييد والاعتراض والاستدراك:

***الراعي:**

مما ذكر:تأييده لإفراده بابا لـ مرفوعات الأسماء،قال:"(باب مرفوعات الأسماء) ولعمري إنَّها لحسنة؛لأنَّ المبتدئ إذا سئل عن مرفوع عرضه على هذا الدفتر بسهولة فربما يجده سريعا"[5].

***الأزهري:**

مما ذكر:تأييده في سكوته عن فعل الأمر في باب المفعول الذي لم يسم فاعله. قال:"وسكت"

---

[1] ص٣٦.

[2] المصدر السابق.

[3] ينظر:قسم الدراسة ص١٣٣.

[4] ص١٣٧،١٣٨،١٤٠،١٥٦،١٦٢،١٦٦،١٧٠،١٧٨.

[5] ص١٨٣.

عن فعل الأمر؛لأنّه لا يبنى للمفعول"[1].

*الوشاء:

مما ذكر: تأييده في عدم اشتراط أن يكون المفعول لأجله قلبيا،قال:" ظاهر كلام المصنف أنّه لا يشترط فيه أن يكون قلبيا،أي:معناه،قائما بالقلب كالرغبة ونحوها،وهو مذهب الفارسيّ،وهو كذلك،وقد اعتبره بعضهم"[2].

*الراعي:

مما ذكر:اعتراضه على كلمة"أقسام"في باب الكلام،قال:"(وأقسامه) كان الأولى به أنْ يقول: (وألقابه أربعة)؛لأنه جعل الإعراب معنى،وأمَّا من جعل الإعراب نفس الحركات،فالأولى له أنْ يقول: (وأقسامه)كابن الحاجب،وابن مالك،وغيرهما"[3].

*الأزهري:

مما ذكر:اعتراضه في باب الأفعال،قال:"ولو قال:والفاء والواو في الجواب لكان أوضح؛لأنّ الجواب منصوب لا ناصب"[4].

*الوشاء:

مما ذكر: اعتراضه في باب المبتدأ والخبر،قال:"والشيئان في الجملة هما:(الفعل مع فاعله) ولو حكما...ولو قال:الفعل وفاعله لكان أولى؛لأنّ الواقع خبرا مجموع الفعل وفاعله..."[5].

*الراعي:

مما ذكر:استدراكه لـ بقية علامات الاسم،قال:"وينبغي أن يزاد في علامات الاسم ست علامات، فتكمل للمبتدئ عشر علامات،وهي:جواز الإخبار عن الكلمة،والفاعلية، والمفعولية،والإضافة، وعودة الضمير،وجواز الإخبار بها مع كونها لا حدث فيها"[6].

---

(1) ص٧٠.

(2) ص٢٦٤.

(3) ص١٣١.

(4) ص٥٦.

(5) ص١٣٥.

(6) ص١١٥.

*الأزهري:

مما ذكر:استدرك عليه(الهن)،قال:"وأسقط المصنف(الهن) هنا تبعا للفراء والزجاجي:لأنَّ إعرابه بالحروف قليلة"[1].

*الوشاء:

مما ذكر:استدرك عليه في باب التوكيد بـ التوكيد اللفظي،قال:"التوكيد...وهو قسمان:لفظي: وهو إعادة اللفظ الأول بنفسه أو بمرادفه،ويكون في الاسم والفعل والحرف...والمصنف لم يتعرض له لما تقدّم"[2].

(الشيخ خالد الأزهري كان الأقل اهتماما في هذا المحور).

الثاني:موقفهم من مسائل الخلاف:

(الوشاء أكثر من إيراد المسائل الخلافية في شرحه،وفاق في ذلك الراعي الذي أظهر اهتماما يفوق الأزهري).

*الراعي:ستضرب الباحثة أمثلة على موقفه من المسائل الخلافية الواردة في شرحه:

١-يورد الخلاف،ويذكر أطرافه وحججهم،ويكون له اختيار في المسألة.

أ.قال:"تمييز النسبة...هذا نوع من التمييز لا يكون منقولا إلا من الفاعل،ولا ينقل من المفعول خلافا لبعضهم،واستدل عليه بقوله تعالى:﴿وَفَجَّرْنَا الأَرْضَ عُيُونًا﴾ كان الأصل عند المجيز: وفجرنا عيون الأرض،وهذا عند البصريين يحتمل أنْ يكون على إسقاط الخافض،فلا دليل فيه والمتبادر إلى الذهن أن يكون تمييزا؛لأنَّ النصب على إسقاط الخافض في غير باب(القسم) يحفظ ولا يقاس عليه وإن كان كثيرا جدا"[3].

ب.قال:"واعلم أنه لا يجوز تقديم التمييز على عامله سواء كان فعلا أو اسما،وأجازه المازني والمبرد إذا كان العامل فيه فعلا متصرفا قياسا على الحال،وحجة سيبويه في منع تقديمه أنه لم يسمع

---

[1] ص٤٤.

[2] ص١٣٢.

[3] ص٣٠٨، ٣٠٩.

تقديمه.وأنَّه فاعل في المعنى.والفاعل لا يتقدم. وقولك:حسن وجها زيد.فيه اتساع.لأنك أسندت الفعل لغير من هو له في المعنى.والتقديم اتساع. والاتساع بعد الاتساع يفتقر إلى السماع.والله تعالى أعلم"[1].

٢-يورد الخلاف.ويذكر أطرافه وحججهم.وليس له اختيار في المسألة.

أ.قال:"(المذكور قبله فعله) يعني أن الفاعل لا يجوز تقديمه على الفعل:لأنَّه بمنزلة الجزء منه مؤخرا،فإن تقدم عند البصريين ما كان فاعلا لو تأخر،كان مبتدأ والجملة بعده خبره...وأجاز الكوفيون تقديم الفاعل مستدلين بقول الزباء:

ما للجمال مشيها وئيدا أجندلا تحملن أم حديدا

ف (مشيها) عندهم فاعل بـ(وئيدا) مقدم. وهو عند البصريين مبتدأ،و(وئيدا) خبر (كان) المحذوفة. وتأويله عندهم:ما للجمال مشيها كان وئيدا"[2].

ب.قال:"وأما خبر ليس فاختلف في جواز تقديمه عليها ، فقيل:يمتنع:لأنَّها غير متصرفة في نفسها فلا تتصرف في غيرها، وقيل:يجوز،بدليل قوله تعالى﴿أَلا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفاً عَنْهُمْ﴾.فإنَّه يتعلق بـ(مصروفا)،أعني(يوم).و(مصروفا)،خبر(ليس).أي:لا يصرف عنهم يوم يأتيهم.وقال بعضهم: الفاعل في (يوم) محذوف دل عليه الكلام.أي:لا يصرف عنهم العذاب يوم يأتيهم.واسم (ليس) مضمر فيها،أي:ليس العذاب مصروفا عنهم.نقله أبو البقاء"[3].

٣-يورد الخلاف.و يذكر أحد أطرافه ولا يذكر حججهم ،ويكون له اختيار يعلله أحيانًا.

أ.قال:"والصحيح أنَّ النَّصب بإضمار (أن) بعد هذه الأحرف قاله أكثر النُّحاة"[4].

ب.قال:"وأمّا (إمّا) فذكرها الشيخ من حروف العطف،وهو تابع في ذلك للشيخ أبي القاسم، وربما نسب إثباتها في حروف العطف للإمام سيبويه-رحمه الله!-.والصحيح أنَّ(إمّا) ليست من حروف العطف،وإنَّما هي ملازمة لحروف العطف.يدل على ذلك أنَّها لا تستعمل إلا مكررة.

---

[1] ص٣١٠.

[2] ص١٩٠.

[3] ص٢٢٠،٢٢١.

[4] ص١٦١.

فتقول:قام إمَا زيد وإمّا عمرو،فأمَّا(إمَّا) الأولى فلا تكون حرف عطف:لأنَّ ما بعدها فاعل لما قبلها،ولا يعطف الفاعل على فعله،وأمَّا(إمَّا)الثانية فليست بحرف عطف،لملازمتها حرف العطف، وحرف العطف لا يدخل على مثله،والعطف إنَّما هو للواو،وإمَّا معناها التفصيل"[1].

٤-يورد الخلاف،ويذكر أطراف الخلاف فقط.

أ.قال في باب لا:"ظاهر عبارته أنَّ اسم (لا) معرب حذف منه التنوين،وأنَّه منصوب نصبا صحيحا وليس بمبني.وهذا مذهب بعض النُّحاة،وجماهير النُّحاة على أنَّه إذا كان مفردا مبنيًا مركبا مع (لا)"[2].

ب.قال:"فعل الأمر محذوف من المضارع وأنَّه مجزوم أبدا،وهذا على مذهب الكوفيين،ولذلك- والله أعلم-لم يجعل له علامة في علامات الأفعال في أول الكتاب،وأمَّا على مذهب البصريين فهو بنية بنفسه،وجعلوه مبنيا على ما يجزم به مضارعه من حذف أو سكون"[3].

٥-يشير إلى وجود خلاف،ويذكر أحد أطرافه.

أ.قال:"ومررت بغلامي...مخفوض بكسرة مقدرة تحت الميم أيَّضا منع من ظهورها في الجميع اشتغال المحل بكسرة ياء المتكلم،وكسرة الخفض المقدرة كسرة غير تلك الكسرة الظاهرة على الميم؛لأنَّها لم يجلبها عامل،وإنَّما هي لأجل ياء المتكلم،خلافا لابن مالك-رحمه الله!-،فإنَّه جعل الخفض بتلك الكسرة الظاهرة"[4].

ب.قال:"والأفعال المضارعة السالمة من إحدى النونات الثلاث:نون التوكيد الشديدة،والخفيفة، ونون جماعة النسوة،ولا يشترط مباشرة نون التوكيد خلافا لابن مالك،فإذا سلم المضارع من دخول إحدى هذه النونات الثلاث عليه كان معربا،وإن دخل عليه واحدة منها كان مبنيا حسب ما يتبين بعد إن شاء الله تعالى"[5].

---

(١) ص٢٦٠.

(٢) ص٣٢٥.

(٣) ص١٥٧.

(٤) ص١٢٩.

(٥) ص١٣٤.

ج.قال:"(إذن)...ولا تنصب إلا بشروط ثلاثة،أحدها:أن تكون أوّلا،وأنْ يكون الفعل بعدها مستقبلا،وألا يفصل بينها وبين الفعل فاصل ماعدا القسم والنداء و(لا)،فإن الفصل بأحد هذه الثلاثة أو بجميعها كلا فصل،خلافا لابن هشام في منع جواز الفصل بالنداء"[1].

د.قال:"(سوى)...هي ظرف عند سيبويه"[2].

هـ.قال:"وأمَّا (خلا،وعدا،وحاشا) فمذهب سيبويه أنَّ (عدا) فعل،وأنَّ (حاشا) حرف،وأنَّ (خلا) يجوز فيها الوجهان"[3].

٦-يورد الخلاف،ويذكر رأيه.

قال:"وأمّا (إمّا) فليست من حروف العطف على الصحيح "[4].

٧-يشير إلى وجود خلاف فقط.

قال:"فإن قلت:فما الابتداء؟قلت:هو جعلك الاسم أول الكلام على الصفة المذكورة في حد المبتدأ المخبر عنه،هذا هو الابتداء،وفيه خلاف أعني في العامل في المبتدأ"[5].

***الأزهري**:ستضرب الباحثة أمثلة على موقفه من المسائل الخلافية الواردة في شرحه:

١-يورد الخلاف،ويذكر أطرافه،ورأيه في المسألة.

قال:"(والأمر مجزوم أبدا) عند الكسائي بلام الأمر مقدرة،فأصل (اضرب) عنده:لتضرب،حذفت اللام تخفيفا،ثم التاء؛خوف الالتباس بالمضارع،ثم أتى بهمزة الوصل عند الاحتياج إليها،وعند سيبويه الأمر مبني على السكون إنْ كان صحيح الآخر،نحو:اضرب،وعلى حذف الآخر إن كان معتلا نحو:اخش، واغز، وارم،أو على حذف النون إن كان مسندًا لضمير تثنية،نحو:اضربا،أو ضمير جمع نحو:اضربوا،أو ضمير المؤنثة المخاطبة،نحو:اضربي،وهذا هو المذهب المتصور"[6].

٢-يورد الخلاف،ويذكر أطرافه،وحججهم.

---

(١) ص١٦٧.

(٢) ص٣١٣.

(٣) ص٣١٤.

(٤) ص٢٥٤.

(٥) ص٢٠٥.

(٦) ص٥٤.

امتلأ الحوض وقال:قطني

مهلا رويدا قد ملأت بطني

*الأزهري:

استشهد بستة شواهد شعرية،وبشاهد رجزي واحد، ولم ينسب أيًّا منها إلى أصحابها.

*الوشاء:

استشهد بستة وستين شاهدا شعريا،وبستة شواهد رجزية،ونسب ثمانية شواهد شعرية،وأربعة شواهد رجزية إلى أصحابها.

طريقتهم في الشواهد الشعرية:

أ.جميع استشهادات الراعي و الأزهري على مسائل نحوية،في حين الوشاء تنوعت استشهاداته الشعرية على مسائل نحوية و صرفية ولغوية وفقهية وغيرها،وقد أشرت الباحثة إلى ذلك آنفا[1].

ب.الأزهري والوشاء اكتفوا بإيراد الشواهد في سياق عرض المسائل المستشهد لها،أمَّا الراعي فأظهر اهتماما بالأبيات الشعرية فاقهما:

١-يفسر ما يحتاج إلى إيضاح وبيان من الألفاظ الغريبة التي وردت في الشواهد الشعرية،من ذلك:

أ.قال:" نحو قوله:

وبلدة ليس بها أنيس

إلا اليعافير وإلا العيس

ب.قال:"نحو قول النابغة:

وقفت بها أصيلانا أسائلها عيت جوابا وما بالربع من أحد

إلا الأواري لأيا ما أبينها والنؤي كالحوض بالمظلوم الجلد

فقوله:(إلا اليعافير)...جمع يعفور،وهو الخشف ولد البقرة الوحشية،و(اليعافير)أيضا:تيوس الظباء،و (العيس) -بالكسر-:الإبل البيض يخالط بياضها شقرة، و(الأواري) جمع آراي،وهو مجلس

---

[1] ينظر:مبحث الشواهد ص١٠١.

الدابة...و(النؤي):حفيرة حول الخباء لئلا يدخله ماء المطر..."[1].

٢-يهتم بمعنى البيت،قال:" قول الشاعر:

يركب كل عاقر جمهور

مخافة وزعل المحبور

والهول من تهوّل الهبور

...ومعنى الأبيات:يركب هذا الوحش العاقر،أي: الرمل الكثير المتراكب،لأجل خوفه ونشاطه وفراره من مكمن الصائد"[2].

٣-علق مرة واحدة على قائل البيت:" ونكت الأديب إبراهيم بن سهل الإسرائيليّ الأندلسيّ على الشيخ أبي القاسم في تغزله حيث قال:

أموسى أيا كلي وبعضي حقيقة وليس مجازا قولي الكل و البعضا

خفضت مكاني إذ جزمت وسائلي فكيف جمعت الجز عندي والخفضا

وهذا دليل على أن اليهود الأندلسيين كانوا يشتغلون بعلم العربية،فإنَّ إبراهيم قال هذين البيتين قبل إسلامه،والله أعلم.وروينا أنه مات مسلما غريقا في البحر،فإنْ كان حقا فإن الله تعالى رزقه الإسلام في آخر عمره،والموت على الشهادة شهيدا"[3].

٤-ذكر مناسبة أحد الشواهد المستشهد بها،قال:"حكاية لطيفة: قدم على الأندلس طالب من فاس، وكان كثير الجدال، فهجاه بعض شياطين الأندلسيين ببيتين وكتبهما في رقعة وألزقها في الحائط على رأسه في المكان الذي كان يقعد فيه للتدريس يقول فيها:

أتانا طالب من آل فاس يجادل في الكتاب وفي القياس

وما فاس ببلدته ولكن قسا يقسو قساء فهو قاس"[4].

ج.اهتم الشراح الثلاثة بشرح وإعراب بعض الشواهد:

*** ممَّا ذكر الراعي:**

---

[1] ص٣١٢،٣١٣.

[2] ص٣٤٣،٣٤٤.

[3] ص٢٧٣.

[4] ص٢٨٩،٢٩٠.

قال:" قال الشاعر:

ألا يا نخلة من ذات عرق عليك ورحمة الله السلام

كان الوجه أنْ يبنيه على الضَمّ:لأنَّه كنى بالنخلة عن امرأة مخصوصة،لكنَّه نوَّن ونصب ضرورة، ولو رفع لكان جائزا،نحو قوله:

سلام الله يا مـطر علها وليس عليك يا مطر السلام"[1].

***ممَّا ذكر الأزهري:**

قال:"فإذا تصبك خصاصة فتحمل،فإذا:اسم شرط جازم،تصبك:فعل الشرط وعلامة جزمه السكون،وخصاصة:فاعل، وتحمل:فعل أمر،وفاعله مستتر فيه وجوبا تقديره أنت.وهو وفاعله جملة فعلية في موضع جزم على أنَّها جواب الشرط،وقرن بالفاء المفيدة للربط؛لأنَّه فعل طلب،وإنَّما عملت إذا وإن كانت شرطا غير جازم حملا على متى"[2].

***ممَّا ذكر الوشاء:**

قال:"وقول القائل:

***لقـــد قال عبدا الله شرّ مقالة ***

فعبدا: مثنى عبد،وأصله: عبدان حذفت نونه للإضافة وألفه؛لالتقاء الساكنين،وهو مرفوع فاعل"[3].

<u>٦-الاستشهاد بأمثال العرب والاستعانة بأقوالهم ولغاتهم:</u>

***الراعي:**

١-استشهد بثمانية وعشرين مثلا وقولا عن العرب،ممَّا ذكر:

أ.قال:" أو قليل من الكلام،نحو قولهم:تسمع بالمعيدي خير من أن تراد"[4].

ب.قال:" كلمني بلسان حاله لا بلسان مقاله"[5].

---

(١) ص٣٣٠.

(٢) ص٦٢.

(٣) ص٩١.

(٤) ص١٦٦.

(٥) ص١١٢.

٢-استشهد بثمان لغات،ممَّا ذكر:

أ.قال:"والهمزة لغة فيه، يقال:أكد تأكيدا أو توكيدا"[١].

ب.قال:" وفي لعل لغات عشر،أشهرها أربعة:لعلّ، وعلّ، وأنّ، ولأنّ"[٢].

***الأزهري**:لم يول ذكرها اهتماما.

***الوشاء:**

١-استشهد بسبعة عشر قولا عن العرب،وأربعة أمثال،ممَّا ذكر:

أ.قال:"لقوللك:عدا فلان طوره"[٣].

ب.قال:"حكى عن العرب:(هذان خليلان)بضمّ النون"[٤].

٢-استشهد بلغات العرب في أربعة وأربعين موضعا،وربطها بالقراءات القرآنية،ممَّا ذكر:

أ.قال:"في حتى لغة أخرى إبدال حائها عينا،قرأ ابن مسعود﴿عَتَّى حِينٍ﴾،وهي هذيل.وإمالة ألفها لغة يمنية"[٥].

ب.قال:"عند ثلاث لغات أشهرها الكسر،ومن العرب من يفتحها،ومن العرب من يضمها"[٦].

رابعا:منهجهم:

١-اطلاعهم على نسخ الأجروميّة:

ثبتت في شروحهم نصوص تدل على اطلاعهم على عدة نسخ للأجرومية:

***الراعي:**

١-في باب منصوبات الأسماء:"أنّه لمّا عدّ الأبواب سقط له من الأبواب مفعولا(ظننت وأخواتها)، ولو ذكر مفعولي(ظننت وأخواتها)كانت ستة عشر:لأنّهما منصوبان،وأظن أني رأيته في بعض نسخ

---

(١) ص٢٦٤.

(٢) ص٢٢٦.

(٣) ص٢٥٠.

(٤) ص٩٣.

(٥) ص١٩٥.

(٦) ص٢٣١.

نسخ الجرومية،والله أعلم بحقيقة ذلك..."[1].

٢-ذكر بعد الانتهاء من شرحه سنده في أخذ الجروميّة،فقد أخذها عن شيخه محمَّد بن عبد الملك بن علي بن عبد الملك ابن عبد الله القيسي المنتوري الغرناطيّ المالكيّ،عن الخطيب أبي جعفر أحمد بن محمَّد بن سالم الجذاميّ،عن القاضي أبي عبد الله محمَّد ابن إبراهيم الحضرميّ عن ابن آجروم"[2].

***الأزهري:**

في باب أدوات الجزم،قال:"ويوجد في بعض النسخ:و(إذا) في الشعر"[3].

***الوشاء ممَّا ذكر:**

١-قال:"وثبت في بعض النسخ بعد البسملة،قال أبو عبد الله محمد بن داوود الصنهاجيّ الشهير بابن آجروم -رحمه الله!-"[4].

٢-قال في باب الكلام:"وفي جلّ النسخ: الباء الموحدة،أي: مسمَّاها،وهي أصل أحرف القسم:لأنّها للإلصاق،فهي تلصق فعل القسم بالمقسم به"[5].

وقال في موضع آخر من الباب،قال:"التكرار في كلام المصنف على رواية الفتح وعلى ما في جلّ النسخ،وأمّا على رواية الخفض وعلى ما في بعض النسخ بإسقاط الباء.فلا تكرار.وفيه إشكال وهو إطلاق الجمع عن المثنى للعلة المتقدمة"[6].

٣-قال في باب المنادى:"وفي مثال الشبيه بالمضاف:ياحسناوجهه،وياطالعاجبلا،ويارفيقا بالعباد،ويا ثلاثةوثلاثين فيمن سمّيته بذلك.قلت: وهذه الأمثلة توجد في بعض النسخ"[7].

<u>وفي نصي الراعي والوشاء أيّضا ما نستنتج منه اطلاعهما على نسخ للأجرومية:</u>

***ممَّا ذكر الراعي:**

---

(١) ص٢٧٩.

(٢) ص٣٦٧.

(٣) ص٦٢.

(٤) ص٨.

(٥) ص٤١.

(٦) ص٤٢.

(٧) ص٢٦٢،٢٦٣.

خلت نسخة المقدمة التي اطلع عليها من قول الأجرومي:"وإذا في الشعر خاصة".وقد نبه على ذلك بقوله:" وقد ذكر الشيخ الجميع ولم يترك منها إلَّا إذا "[1].

وفي شرح الأجرومية للأزهري[2] و الوشاء[3] وجدت الباحثة قول ابن آجروم:"وإذا في الشعر خاصة ".

*ممَّا ذكر الوشاء:

في النسخة التي اطلع عليها خلت من ضمير الفصل في حد الإعراب،وقد نبه على ذلك بقوله:" إن قيل لأي شيء أتى بضمير الفصل في حد الكلام دون الإعراب؟قلت: اكتفى في بعض الحدود بالحصر المستفاد من المقام لمكان الاطراد والانعكاس وصرح بذلك في بعضها،لتكون صورة التصريح دالة على صورة الاكتفاء"[4].

وفي شرح الأجرومية للأزهري[5] وجدت الباحثة ضمير الفصل موجودا.

٢-ضبط المتن وألفاظ الشرح:

أ.ألفاظ المتن:

اهتم الأزهريّ و الوشاء بضبط ألفاظ المتن،ولكن اهتمام الوشاء كان أظهر:

*الراعي:

لم تقف الباحثة إلَّا على موضع واحد،قال:"(مع)فهي بتحريك العين،وسمع فيها السكون قليلا" [6].

*ممَّا ذكر الأزهري:

١-قال:"(ثم)بفتح الثاء المثلثة..."[7].

٢-قال:"(ضربن)بضمّ الضَّاد،وكسر الراء،وسكون الباء الموحدة"[1].

---

(١) ص١٧٧.

(٢) ص٥٢.

(٣) ص١٢٦.

(٤) ص٤٩.

(٥) ص٣٤.

(٦) ص٢٩٩.

(٧) ص١٠٨.

*ممَّا ذكر الوشاء:

١-قال:"(من) بكسرِ الميمِ،وبناؤها على السكونِ".

٢-قال:"والمضارع (يضرب زيد) بضم الياء وفتح الراء...".

ب.ضبط ألفاظ شروحهم:

تفوق الوشاء على الراعي والأزهري في هذا الإطار:

*الراعي:

لم تقف الباحثة إلَّا على موضع واحد،قال:"الحال في اللغة هي كينة الإنسان، وكينة بكسر الكاف وسكون الياء:ما هو عليه من خير أو شر، وهي تذكر وتؤنث"[٢].

*الأزهري:

لم تقف الباحثة إلَّا على موضعين:

أ.قال:"نحو قولك:(أكرم عمرو) بضم الهمزة،وكسر الراء"[٣].

ب.قال:"أصل خلت:خيلت بكسر الياء،نقلت الكسرة إلى الخاء بعد جلب حركتها،ثم حذفت الياء لالتقاء الساكنين"[٤].

*ممّا ذكر الوشاء:

أ.قال:"(فإن كان الفعل) الذي بني للمفعول(ماضيا ضم أوّله) وجوبا لفظا أو تقديرا(وكسر ما قبل آخره)كذلك إنْ لم يكن مكسورا كضرب وكيل،وأصله:كيّل بضمّ الكاف،وكسر الياء، فاستثقلت كسرة الياء فنقلت إلى الكاف،فصار:كيل بكسر الكاف،وسكون الياء،فضمّ الكاف وكسرالياء مقدران"[٥].

---

(١) ص٧٤.

(٢) ص٣٠١.

(٣) ص٧١.

(٤) ص٨٣.

(٥) ص١٤١.

ب.قال:"(يكون)نحو:قوله﴿وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾وأصله:يكون بسكون الكاف،وضمّ الواو،ونقلت ضمّة الواو إلى الكاف،فصار يكون بضمّ الكاف وسكون الواو"[1].

٣-إعراب متن وأمثلة المقدمة:

أ.إعراب ألفاظ المتن:

*الراعي:

لم تقف الباحثة إلّا على خمسة مواضع[2]،منها:

١-قال:"(باب الإعراب)...وأمّا إعراب (باب) فهو:خبر مبتدأ محذوف،وتقديره:هذا باب الإعراب، و(الإعراب) مضاف إليه"[3].

٢-قال:"(فصل)أي:هذا فصل،فهو خبر مبتدأ محذوف"[4].

*الأزهري:

لم تقف الباحثة إلّا على موضعين:

١-قال:"وقول المصنف:(لفظا أو تقديرا) حالان من تغيير..."[5].

٢-قال:"(باب مخفوضات الأسماء)بإضافة باب إلى المخفوضات..."[6].

*الوشاء:

اهتم بإعراب ألفاظ المقدمة،وأحيانا كثيرة يذكر أكثر من وجه إعرابي،من ذلك:

١-قال في حديثه عن حروف القسم:"و(حروف):إمّا بالرفع عطفا على(من) فتكون من حروف الجر،أو بالخفض عطفا على (بالخفض)،ويكون من ذكر الخاص بعد العام"[7].

٢-قال في باب الفاعل:"قسم ظاهر،وقسم مضمر، ويجوز جرّهما على البدلية، ونصبهما بمحذوف

---

(١) ص١٥٩.

(٢) ص١٣٨،١٨٥،١٩٨.

(٣) ص١٢٧.

(٤) ص١٤٩.

(٥) ص٣٦.

(٦) ص١٢٣.

(٧) ص٤٠.

تقديره: أعني"[1].

ب.إعراب أمثلة المقدمة:

اهتم الشُّرَّاح الثَّلاثة بإعراب أمثلة المقدمة.

***ممَّا ذكر الراعي:**

١-قال في باب كان وأخواتها:"(كان)فعل ماض،و(زيد)اسمها،و(قائما)خبرها،و(ليس)فعل ماض،و (عمرو) اسمها،و(شاخصا)خبرها"[2].

٢-قال:"(إنَّ) حرف توكيد تنصب الاسم وترفع الخبر،و(زيدا) اسمها،و(قائم) خبرها،و(ليت) حرف تمن،تنصب الاسم وترفع الخبر أيَّضًا،و(عمرا) اسمها و(شاخص) خبرها"[3].

***ممَّا ذكر الأزهري:**

١-قال:"(يضرب زيد)وإعرابه:(يضرب)فعل مضارع مبني لما لم يسم فاعله.وإن شئت قلت:مبني للمفعول،أو للمجهول.و(زيد)نائب فاعله،أو مفعول لما يسمى فاعله"[4].

٢-قال:"(وضربن)...وإعرابه:ضرب:فعل ماض مبني لما لم يسم فاعله،والنّون ضمير لجماعة الإناث الغائبات في محلّ رفع على أنّها مفعول لما لم يسم فاعله"[5].

***ممَّا ذكر الوشاء:**

١-قال:"والمضارع (يضرب زيد)-بضمّ الياء،وفتح الراء-:فعل مضارع مبني لما لم يسم فاعله،أو مبني للمفعول أو المجهول،وزيد:مفعول ما لم يسم فاعله أو نائب الفاعل"[6].

٢-قال:"(كان زيد قائما)وإعرابه كان:فعل ماضي ناقص يرفع الاسم وينصب الخبر،وزيد:اسمها، وقائما:خبرها"[7].

---

[1] ص١٣٥.

[2] ص٢١٩.

[3] ص٢٢٦.

[4] ص٧١.

[5] ص٧٤.

[6] ص١٤٢.

[7] ص١٦٠.

اهتم الشراح الثّلاثة بأمثلة المقدمة فتناولوها توضيحا،ولكن تفوق الوشاء في هذا الاطار أظهر.من ذلك:

***ممّا ذكر الراعي:**

١-قال:"(لقيت عبد الله راكبا)...(راكبا) يحتمل أنْ يكون حالا من التاء الفاعلة،ويحتمل أنْ يكون حالا من عبد الله المفعول،فإذا كان حالا من الفاعل كان المتكلم راكبا وقت اللقاء،وإذا كان من المفعول كان الراكب وقت اللقاء(عبد الله)"[١].

٢-قال:"(تصبب زيد عرقا،وتفقأ بكر شحما،وطاب محمد نفسا) كان أصل هذه الأمثلة:تصبب عرق زيد،وتفقأ شحم بكر،وطابت نفس محمد،فنصبوا ما كان فاعلا في الأصل على التمييز، ورفعوا ما كان مخفوضا بالإضافة على الفاعلية"[٢].

*** ممّا ذكر الأزهري:**

١-قال:"(خرج الناس إلا عمرا)فخرج:فعل ماض،والناس: فاعل،وإلا:حرف استثناء،وعمرا:منصوب بـ إلاعلى الاستثناء،والاستثناء في هذين المثالين من كلام تام موجب،إمّا كونه تامًّا فلذكر المستثنى منه،وهو القوم في المثال الأوّل،والناس في المثال الثاني،وأمّا كونه موجبا فلأنّه لم يسبق بنفي ولا شبهه"[٣].

٢-قال:"(نحو:جلست قعودا،وقمت وقوفا)فإنَّ المصدر الذي هو قعودا موافق لفعله الذي هو جلس في معناه دون لفظه:لأنَّ القعود والجلوس بمعنى واحد وحروفهما متغايرة،فحروف(جلس): الجيم،واللام،والسين،وحروف(قعود):القاف،والعين،والواو،والدّال،وكذاتقول في الوقوف،والقيام"[٤].

***ممّا ذكر الوشاء:**

أ.قال:"(ولقيت عبد الله راكبا)فراكبا:حال إمّا من التاء التي هي فاعل(لقى)،أو من عبد الله الذي هو مفعول(لقى)"[٥].

---

[١] ص٣٠٢.

[٢] ص٣٠٨.

[٣] ص١١٥.

[٤] ص١٠٤،١٠٥.

[٥] ص٢٣٥.

ب.قال:"(جلست قعودا وقمت وقوفا) فإنّ المصدر الذي هو (قعودا) موافق لفعله،وهو (جلس)في معناه دون لفظه؛لأنّ الجلوس والقعود بمعنى واحد على المشهور"[1].

٤-طريقة تناولهم لمتن المقدمة:

اتفق الجميع في طريقة تناول ألفاظ متن المقدمة الأجرومية،فجعلوا شروحهم مواكبة لها.

الأزهري و الوشاء امتازا بأنّهما يؤلفان مع كلمات المتن جملة مفيدة:

***ممّا ذكر الأزهريّ:**

أ.قال:"(المفيد)بالإسناد فائدة يحسن سكوت المتكلم عليها بحيث لا يصير السامع منتظرا لشيء آخر"[2].

ب.قال:"(الفاعل هو الاسم المرفوع) بفعله"[3].

***ممّا ذكر الوشاء:**

أ.قال:"(وأما الألف فتكون علامة للنصب)ظاهرة،أو مقدرة نيابة عن الفتحة"[4].

ب.قال في باب الاستثناء:"(إذا كان الكلام) قبل إلا (تاما) وهو الذي ذكر فيه المستثنى منه،(موجبا) -بفتح الجيم-وهو الذي لم يسبقه نفي وما شبهه،سواء كان الاستثناء متصلا وذلك(نحو)زيدا من قولك:(قام القوم إلا زيدا)..."[5].

٥-العناية بالعلة النحوية:

العلة النحوية مرتكز قوي من مرتكزات شرح الراعي و الوشاء للأجرومية،فعند تصفح القارئ لشرحيهما يجد اعتمدهما الكبير عليها:

***ممّا ذكر الراعي:**

أ.قال:"فإن قلت: لم لم يدخل الجزم الأسماء،ولم يدخل الخفض الأفعال؟قلت:قال الأستاذ أبو الحسين بن أبي الربيع حاكيا عن سيبويه مستدلا على ذلك بكلام طويل ملخصه: وإنّما لم تجزم

---

[1] ص٢٣٥.

[2] ص١٦.

[3] ص٦٥.

[4] ص٧٤.

[5] ص٢٤٦،٢٤٧.

الأسماء؛لأنَّ الفعل أثقل من الاسم ثقلا معنويا لا لفظيا؛لأن الفعل إنما جيء به للإسناد إلى غيره، والاسم ليس كذلك،وإنَّما جيء به دالا على مسماه فلا يفتقر إلى غيره،فالاسم لذلك خفيف والفعل ثقيل من حيث كان لا يوجد إلا لغيره،فألحقوا الاسم التنوين تعديلا بين الكلام،وفرقا بين الخفيف والثقيل،يعني: ليثقلوه،وجزم الفعل ليخففوه"[1].

ب.قال:"والخفض من خصائص الأسماء،ولا يكون في الأفعال،والعلة في ذلك-والله أعلم-أنَّ الخافض ومخفوضه كالشيء الواحد،والفعل لا يتصور فيه أنْ يكون مع ما قبله كالشيء الواحد:لثقله،ولأنَّه لا يملك شيئا ولا يستحقه"[2].

***ممَّا ذكر الأزهري:**

قلمّا تقف على موضع للعلة النحوية في شرحه:

أ.قال:"...ومنها ما هو منفي التصرف والانصراف،نحو :سحر،إذا كان ظرفا ليوم بعينه،فإنَّه لا ينون لعدم انصرافه،ولا يفارق النصب على الظرفية لعدم تصرفه منها..."[3].

ب.قال:"واحترزت بقولي للجازم من نحو:﴿سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ﴾:لأنّ الواو حذفت في الخط تبعا لحذفها في اللفظ.لالتقاء الساكنين"[4].

***ممَّا ذكر الوشاء:**

أ.قال:"لأي شيء تخلف الفرع عن الأصل في الإعراب بالحروف؟قلت:لعلة مفقودة في الفرع.وهي أنَّ ليس في آخره حروف تصلح للإعراب"[5].

ب.قال:"إنَّما جيء بالإعراب في الاسم ليدل على المعاني المعتورة عليه كقولهم:ما أحسن زيدا بالرفع في النفي،وبالنصب في التعجب،وبالجرّ في الاستفهام،فلولا الإعراب لالتبست هذه المعاني، وليس كذلك الأفعال؛لأنَّ صيغة الفعل تختلف لاختلاف معانيه هذا مذهب الجمهور"[6].

٦-الألفاظ والمصطلحات المنطقية:

---

(١) ص ١٣٢.

(٢) ص ٣٥٠.

(٣) ص١٠٧.

(٤) ص٤٧.

(٥) ص ٩٠.

(٦) ص٥٨،٥٧.

تأثر النُحاة المتأخرون بعلم المنطق،وظهر هذا التأثر في شروح الشراح الثلاثة:

***الراعي:**

استخدم لفظة (لحد)، من ذلك:

قال:" وقوله:(اسم وفعل وحرف جاء لمعنى)، فالاسم يعرف بالحد ، ويعرف بالعلامات، والفعل يعرف- أيضا - بالحد وبالعلامات ، والحرف كذلك"[١].

***الأزهري:**

استخدم (الحد)،و(الرسم) ،و(الدلالة الوضعية والعقلية):

أ.قال:"(الكلام).....وهذا الحد لجماعة منهم الجزولي..."[٢].

ب.قال:"(باب الفاعل) رسمه بعض خواصه تقريبا على المبتدئ.."[٣].

ج.قال:"...دلالة الكلام هل هي وضعية أم عقلية؟""[٤].

***الوشاء:**

استخدم (ماصدقات)،و(التصور) ،و(الرسم) ،و(العدمي والوجودي) ،وقد ذكرت الباحثة أمثلة على ذلك في مبحث "منهجه"[٥].

٧-الجانب التعليمي:

أ.استعملوا الألفاظ والعبارات الدَّالة على التعليم:

***الراعي:**استخدم فعل الأمر (اعلم)،من ذلك:

١-قال:"اعلم أن المضمرات على ثلاثة أقسام:مرفوعة، ومنصوبة، ومخفوضة"[٦].

٢-قال في باب المنادى:"واعلم أن هذه الضمة في المنادى ، والفتحة في باب(لا) شبيهتان بحركة

---

(١) ص١١٤.

(٢) ص١٧.

(٣) ص٦٥.

(٤) ص١٧.

(٥) ص٥٤.

(٦) ص١٩١.

الإعراب يجوز أن يتبع عليهما"[1].

***الأزهري:** استخدم فعل الأمر (قس)خمس مرات،مما ذكر:

١-قال:"نحو قولك:(أكرم عمرو) بضم الهمزة وكسر الراء،(ويكرم عمرو) بضم الياء وفتح الراء، وإعرابهما على وزن ما مر قبلهما وقس ما بقي من أقسام الظاهر المتقدمة في باب الفاعل ، والمفعول الذي لم يسم فاعله"[2].

٢-قال في باب العطف:"وفي النصب:لن يقوم ويقعد زيد،وفي الجزم:زيد لم يقم ولم يقعد،وقس سائر حروف العطف..."[3].

***الوشاء:** استخدم ألفاظا وعبارات عدة:(احفظ،وقس،وتأمل،ولا تغفل،واعلم،وانظر)،وعبارة يطلقها في ثنايا شرحه"إن كنت حيا كفاك ما سبق،وإلا فالميت لا ينفعه التكرار ولو تليت عليه صحاح الأخبار"[4].

ب.استعمل الشراح الثلاثة الأمثلة الصناعية:لتسهيل لقاعدة،وتعليم المبتدئ،على سبيل المثال في باب النعت[5].

ج.جمع الوشاء-ممَّا تميَّز به عن الراعي والأزهري-الألفاظ التي لها وصف معين،أو تأثير في الكلمة أو التركيب بنظم بيت أو بجملة أو بكلمة،ممَّا ذكر:

١-جمع موانع الصرف في نظم[6]:

عدلٌ،ووصفٌ،وتأنيثٌ ومعرفةٌ وعجمةٌ ثُمَّ جمعٌ ثُمَّ تركيبٌ

والنُّون زائدةٌ من قبلها ألفٌ ووزنُ فعلٍ وهذا القولُ تقريبٌ

٢-جمع أنواع الخفض بالحرف والإضافة و التبعية في البسملة[7].

د.استخدموا أسلوب التفصيل بعد الإجمال:

---

[1] ص٣٣٢.

[2] ص٧١.

[3] ص٩٢.

[4] يُنظرُ:منهجه ص٩١.

[5] يُنظرُ:المستقل ص٢٤٧ ،وشرح المقدمة الأجرومية ص٨٥،والمنح الربانية ص١٦٩.

[6] ص٧٨.

[7] ص٢٧١.

*ممَّا ذكر الراعي:

١-قال:"قوله:(وهي:الواو،والفاء،وثم،وأو،وأم،وإمَّا،وبل،ولا،ولكن،وحتَّى في بعض المواضع.يعني: وهو على قسمين:قسم يشترك في اللفظ والمعنى،وهي: الواو ،والفاء،وثم،وأو،وأم،وحتى.وقسم يشترك في اللفظ لا في المعنى، وهي: بل،ولا،ولكن"[١].

٢-قال:"اعلم أنَّ هذه الأقسام تنقسم ثلاثة أقسام:قسم لا يستعمل إلا ناقصًا.وقسم لا يستعمل تامًّا وناقصًا وزائدًا،وقسم يستعمل تامًّا وناقصًا"[٢].

*ممَّا ذكر الأزهري:

١-قال في باب العوامل الداخلة على المبتدأ والخبر:"وثلاثة منها تفيد وقوع المفعول الثاني:وهي: (رأيت)،نحو:رأيت المعروف محبوبا،(وعلمت)،نحو:علمت الرسول صادقا،(ووجدت)،نحو:وجدت العلم نافعا"[٣].

٢-قال:"(المضمر) قسمان: متصل،منفصل"[٤].

*مما ذكر الوشاء:

١-قال:"وهو ثلاثة أصناف أيضا،حرف مشترك بين الأسماء والأفعال،نحو:هل،ومختص بالأسماء، نحو:في،ومختص بالأفعال،نحو:قد"[٥].

٢-قال:"(تثنيةالأسماء)...يشترط فيه عند الأكثرين ثمانية شروط: الإفراد،والإعراب،والتنكير،وعدم التركيب،واتفاق اللفظ،واتفاق المعنى،ووجود ثان له في الخارج،ولا يستغنى بتثنية غيره عن تثنيته"[٦].

هـشبّع الراعي و الوشاء شرحيهما بالفوائد،والتنبيهات،والتتمات،والحكايات،والخاتمات،فهي مصدر ثري للطالب المبتدئ:

*ممَّا ذكر الراعي:

---

(١) ص٢٥٤.

(٢) ص٢٢١.

(٣) ص٨٣.

(٤) ص٧١.

(٥) ص٢٤.

(٦) ص٧٠.

١-قال:"فائدة:و(كان) هي أمُّ الباب،بل أمّ جميع الأفعال؛لأنَّ كلّ فعل ينحل إليها"[١].

٢-قال:"تنبيه:واعلم أنَّ كلّ ما يتصرف من هذه الأفعال يعمل عمل الماضي.فتقول:يظن زيد عمرا منطلقا،وزيد ظان خالدا مسافرا،وما أشبه ذلك"[٢].

٣-قال:"حكاية لطيفة:قدَّم على الأندلس طالب من فاس،وكان كثير الجدال.فهجاه بعض شياطين الأندلسيين ببيتين،وكتبهما في رقعة وألزقها في الحائط على رأسه في المكان الذي كان يقعد فيه للتدريس يقول فيها:

أتانا طالب من آل فاس يجادل في الكتاب وفي القياس

وما فاس ببلدته ولكن قسا يقسو قساء فهو قاس

بتصحيف مادة(فسا).فكان شيخنا المذكور إذا سألناه عن ترتيب التصريف:بم نبدأ يقول :أنسيتم بيتي الفاسي؟ لا تنسوهما فإنهما يعلمانكم ترتيب التصريف"[٣].

***مما ذكر الوشاء:**

١- قال:"فائدة:الكلام: مشتق من الكلم،وهو الجرح.فإذا كان حسنًا أثّر في النفس سرورًا، وإذا كان قبيحًا أثّر في النّفس تغييرًا،فاشتقاقه من الكلم بيّن؛لأنّه يؤثر في النّفس حسنه وقبحه كما يؤثر الجرح في الجسد،وهذا تنبيه حسن قاله ابن أبي الربيع"[٤].

٢- قال:"تنبيه:قوله:(المنصرف)أي:حقيقة أو حكما،فيشمل غيره إذا كان مضافًا أو مقرونًا بأل"[٥].

٣- قال:"تتمة:قال الحلاوي:الأسماء منها ما هو متمكن أمكن وهو المتصرف؛لأنّه متمكن من الإعراب أمكن من التنوين،ومنها: متمكن غير أمكن وهو غير المنصرف؛لأنّه متمكن من الإعراب غير أمكن من التنوين،ومنها اسم لا متمكن ولا أمكن وهو المبني كالمضمرات.وأسماء الشرط، والاستفهام،والإشارة.انتهى"[٦].

---

[١] ص٢٢٢.

[٢] ص٢٤٠.

[٣] ص٢٩١.

[٤] ص٢١.

[٥] ص٧٧.

[٦] ص٨٣.

٤-قال:"خاتمة:اعلم أنّ حاشا المستعملة في الاستثناء معناها:تنزيه الاسم الذي بعدها من سوء يذكر في غيره أو فيه،فلا يستثنى بها إلا في هذا المعنى،ولذلك لا يقال:صلى النَّاس حاشا زيد؛لفوات معنى التنزية،نصّ عليه ابن الحاجب وغيره"[١].

و.أكثر الراعي و الوشاء من الاحترازاتِ،التي فيها استنارة وحذر من الوقوع في اللبس.

***مما ذكر الراعي:**

أ.قال:"وتحرزنا بقولنا:(الذي لم يتصل بآخره شيء) من الفعل المجزوم بحذف النون"[٢].

ب.قال في باب المبتدأ والخبر:"فقوله(هو الاسم) تحرز به من الفعل،والحرف،والجملة"[٣].

***مما ذكر الوشاء:**

أ.قال في باب الكلام:"ويحترز بالمفيد مما ليس بمفيد بالمعنى المذكور كالمركب الإضافي كعبد الله،والعددي كأحد عشر،والمزجي كبعلبك،والتقييدي كالحيوان الناطق،والإسنادي المتوقف على غيره،نحو:إن قام زيد،والصوتي كسيبويه،والمعلوم للمخاطب كالقمر منيرة ،والمجهول علما،نحو: برق نحره و ما أشبه ذلك؛لأنّ كلا منها لفظ وليس بمفيد"[٤].

ب.قال:"وتقييدالتاءوالألف بالمزيدتين:ليخرج بيت وأبيات،وميت وأموات،فإنّ التاء فيهما أصلية، وكذلك نحو:غزاة،وقضاة فإنَّ الألف فيهما أصلية:لأنّها منقلبة عن أصل"[٥].

٨-المعاني اللغوية والتعريفات:

اهتم الراعي و الوشاء بالمعاني اللغوية في شرحيهما:

***مما ذكر الراعي:**

أ.قال:"المرفوعات:جمع مرفوع،والمرفوع اسم مفعول من رفعه إذا أطلعه من سفل إلى علو"[٦].

ب.قال:"والمصدر في اللغة:اسم مصدر من صدر يصدر صدرا ومصدرا،والصدر: نقيض الورد،و

---

[١] ص٢٥٢.

[٢] ص١٤٨.

[٣] ص٢٠٤.

[٤] ص١٨.

[٥] ص٦٥.

[٦] ص١٨٣.

وقيل:الصدر من كل شيء الرجوع"[1].

***الأزهري:**

لم تقف الباحثة إلَّا على أربعة مواضع[2]،منها:

أ.قال:"حروف القسم بفتح القاف،والسين المهملة بمعنى:اليمين"[3].

ب.قال:"(أكتع)مأخوذ من تكتع الجلد إذا اجتمع،و(أبتع)مأخوذ من البتع،وهو طول العنق.و (أبصع) بالصاد المهملة مأخوذ من البصع،وهو:العرق المجتمع"[4].

***مما ذكر الوشاء:**

أ.قال:"الإعراب لغة:مصدر أعرب،إمَّا بمعنى:أبان،أو بمعنى:تكلم بالعربية،أو بمعنى:أزال عربها،أي: فسادها،وقيل:إنَّه من قولهم:امرأةعروب،أي:متحببة إلى زوجها متحسنة؛لأنَّ الكلام إذا فهم قرب من قلب سامعه"[5].

ب.قال:"تنبيه:المجاوزة لغة:بعد شيء عن شيء"[6].

<u>دأب الراعي والوشاء على تعريف المصطلحات النَّحويَّة الواردة في متن المقدمة اصطلاحًا:</u>

***مما ذكر الراعي:**

أ.قال:"التوكيد: تمكين المعنى في نفس السامع،وإثبات الحقيقة ورفع المجاز"[7].

ب.قال:"الاستثناء في الاصطلاح هو:إخراج بعض ما يتوهم دخوله في اللفظ المتقدم بـ(إلَّا)أو مافي معناها"[8].

***الأزهري:**

كان أقلَّ اهتمامًا بتعريف مصطلحات المقدمة من الراعي والوشاء،من ذلك:

---

(1) ص٢٨٦.

(2) ص٥٣،١٠٧،١٠٨.

(3) ص١٢٩.

(4) ص٩٤.

(5) ص٤٩.

(6) ص٣٧.

(7) ص٢٦٤.

(8) ص٣١١.

أ.قال:"(التنوين)وهو: نون ساكنة تتبع آخر الاسم في اللفظ.وتفارقه في الخط؛استغناءعنها بتكرار الشكلة عند الضبط بالقلم"[1].

ب.قال:"(باب الاستثناء) وهو الإخراج بإلا أو إحدى أخواتها ما لولاه لدخل في الكلام السابق"[2].

***ممَّا ذكر الوشاء:**

أ.قال في باب التوكيد:"لفظي: وهو إعادة اللفظ الأول بنفسه،أو بمرادفه"[3].

ب.قال في باب الاستثناء:"المذكور بعد إلا أو إحدى أخواتها"[4].

<u>اهتم الراعي والوشاء بتعريف المصطلحات النحوية التي يوردونها في شروحهم:</u>

***ممَّا ذكر الراعي:**

أ.قال:"أمّا التعليق فهو:إبطال عمل العامل في اللفظ دون المعنى لموجب لفظي"[5].

ب.قال:"فعطف البيان هو:التابع المشبه للصفة إلا أنّه يكون بالجامد،فهو يشبه البدل"[6].

***الأزهري:**لم يول ذلك اهتماما.

***ممَّا ذكر الوشاء:**

أ.قال:(لن)...ولا تفيد تأكيد النفي خلافا للزمخشريّ في كشافه،ولا تأبيده وهو:نهاية التأكيد"[7].

ب.قال:"وفي جواب العرض-بسكون الراء وفتح العين-وهو:طلب بلين ورفق"[8].

<u>٩-المسائل الصرفية والصوتية و اللغوية والفقهية:</u>

تفوق الراعي و الوشاء في هذا الإطار:

***ممَّا ذكر الراعي:**

---

(١) ص٢٣.

(٢) ص١١٤.

(٣) ص١٩٧.

(٤) ص٢٤٣.

(٥) ص٢٤٢.

(٦) ص٢٥٣.

(٧) ص١٠٨.

(٨) ص١١٦.

أ.مسألة فقهية في حكم الوصل والوقف في الأذان والإقامة،قال:"مثال ما ينطبق عليه حد المبتدأ والخبر قولهم في الأذان والإقامة:الله أكبر الله أكبر،برفع(أكبر)،وأمَّا نصبها أو تحريكها بالفتح فلا وجه له؛لأنَّ الأذان لم يسمع إلا موقفا فوصله مخالف للسنة"[1].

ب.مسألة صرفية في نوع التنوين الداخل على(قاض وغاز) وشبههما،قال:"وأمَّا تنوين(قاض،وغاز) وشبههما فهو تنوين تمكين لا تنوين عوض؛لأنَّ(قاضيا) وبابه مصروف،ولابدَّ فيه من تنوين التمكين،فلمَّا استثقلت الحركة على الياء وحذفت رجع التنوين إلى الحرف المحرك قبل الياء:لأنَّ التنوين لا يصحب ساكنا،فالتقى التنوين والياء ساكنين فحذفت الياء لالتقاء السَّاكنين، كما حذفت ألف (فتى، ورحا، وعصا) في الدرج وما أشبه ذلك، والله أعلم"[2].

ج.مسألة إملائية في كتابة(مِائة)،قال:"سمعت أكثر الموقعين،وبعض القضاة يقرؤون (مِائة) بفتح الميم في تواريخ المكاتيب وغيرها،وهو خطأ،وكأنّهم لم يقرؤوا القرآن العزيز،وغرّهم في ذلك رسمها بألف بعد كسرة الميم،وإنَّما كتبت بالألف بعد الكسرة ليفرّق بالألف بين (مِائة) و(منه).وقيل: ليفرّق بين (مائة) وفئة"[3].

*الأزهري:لم يول ذلك اهتماما.

*مما ذكر الوشاء:

أ.مسألة فقهية في الكنى المشروعة،والمخالفة للشرع،قال:" لأي شيءٍ كنّا نفسَهُ وفيها تزكيةٌ، قَدْ نَهَى الشرعُ عَنهَا،قال تعالى﴿ فَلَا تُزَكُّوا أَنفُسَكُمْ﴾؟أجيبَ: بأنَ ذلك مِنْ صُنعِ بعضِ تلامذتِهِ،أو بأنَ ذلك جائز لمن بلغ درجة التصنيف،روي عن علي-رضي الله عنه!-أنّه قال: "أنا أبو الحسن".قلت: وجواب آخر ،وهو أنّا لا نسلم أنّ ما ذكره من الكنى التي فيها تزكية،بل من الكنى المشروعة، وهو أن يكنى الرجل بولده أو بولد غيره،وكذلك المرأة كما روي أنّه صلى الله عليه والسلام قال لعائشة: "تكني بابن أختك يعني: عبد الله بن الزبير"،أو بالحالة التي يكون عليها الشخص كأبي تراب،وأبي هريرة وإنّما الذي فيه تزكية ومخالفة الشرع الأسماء التي لم تكن لأحد من الصحابة كزين الدين،ومحي الدين.قاله ابن الحاج"[4].

---

[1] ص٢٠٦.

[2] ص١٤٧.

[3] ص٢٨٧.

[4] ص٩.

ب.مسألتان لغويتان-وقفت الباحثة عليها في مبحث القضايا والمسائل-وهي دخول (أل)على كلّ وبعض[1].واستخدام (لا غير)[2].

ج.مسألة صوتية-وقفت الباحثة عليها أيّضا في مبحث القضايا والمسائل-وهي عدد المخارج العربية [3].

د.مسألة إملائية في باب المفعول الذي لم يسم فاعله،قال:"عمرو يكتب بالواو في حال الرفع والجر؛للفرق بينه وبين عمر،ولم يحتج إلى ذلك في حال النصب؛لوقوع الفرق بألف التنوين،و خصّ بذلك عمرو دون عمر؛لخفته"[4].

١٠-الإحالات:

جاءت الشروح الثلاثة شارحة لمتن الآجرومية مختصر الفائدة للمبتدئ،فمهما كانت نصوصهم ممتدة الفائدة،فإنَّ علم النَّحو مسائله عديدة متولدة،فكانوا يحيلون قارئهم إلى المطولات في مواضع متعددة في شروحهم.

*الراعي:

١-أحال في مواضع كثيرة جدًّا إلى "عنوان الإفادة"فالراعي-كما ذكرت الباحثة سابقا-شرح حدود الأجرومية في المستقل بالمفهومية،وأطنب في شرحها في عنوان الإفادة،فكان يحيل المبتدئ الراغب في زيادة الفائدة في "المستقل" إلى "عنوان الإفادة"،ممَّا ذكر:

أ.قال:"ولم يمثل الشيخ لـ(حاشا)فتقول:قام القوم حاشا زيد،ويجوز على ما قال غير سيبويه: حاشا زيدا،بنصب (زيدا)،وقد أحكمت هذا الباب في (عنوان الإفادة) فانظره هناك،والله تعالى أعلم"[5].

ب.قال:"ولم يستوف الشيخ الكلام على مسائل النداء،وقد استوفيناها في عنوان الإفادة"[6].

٢-أحال في موضع واحد فقط إلى المطولات،قال:"واعلم أنَّ الترتيب في الفاء و(ثمّ) يكون على

---

(١) ص٢٠٥.

(٢) ص٢٤٩.

(٣) ص١٦.

(٤) ص١٤٣.

(٥) ص٣٢١.

(٦) ص٣٣٣.

ثلاثة أوجه:ترتيب الإخبار،وترتيب الشرف،وترتيب الوقوع حسب ما هو مذكور في المطولات"[1].

*الأزهري:أحال إلى المطولات في ثلاثة مواضع:

أ.قال:"...أو الوصف وزيادة الألف والنُّون كسكران،ولهم شروط تطلب من المطولات"[2].

ب.قال في باب البدل:"والمدرك عليه أنَّ أوجه بدل الاسم من الاسم على ما يقتضيه الضرب من جهة الحساب أربعة وستون حاصلة من ضرب أربعة في ستة عشر...إمَّا مضمر أو مظهر أو مختلفاهما فهذه ستة عشر.وكلّ منها إمَّا:بدل شيء من شيء،أو بدل بعض من كلّ.أو بدل اشتمال،أو بدل غلط،فهذه أربعة وستون،وتفاصيلهامن الجواز والامتناع مذكورة في المطولات"[3].

ج.قال:"والحاصل أن للنكرة بعد لا الثانية خمسة أوجه:ثلاثة مع فتح النكرة الأولى،واثنان مع رفعها،وتوجيه كل منها في المطولات"[4].

*الوشاء:أحال إلى المطولات في موضعين:

أ.قال في باب لا: "...قولك:لا رجل في الدار ولا إمراة،برفع رجل ورفع إمراة أو فتحها،فهذه خمسة أوجه في هذا التركيب.قلت:وتوجيه كل منها في المطولات"[5].

ب.قال:"(ولا يكون صاحبها)أي:الحال،وصاحبها من الحال وصف له في المعنى من فاعل،أومفعول، أو غير ذلك ممَّا تجيءالحال منه.(إلَّا معرفة) يعني الأصل فيه ذلك؛لأنّه محكوم عليه بالحال حقيقة،والأصل في المحكوم عليه التعريف كالمبتدأ.وما ذكره المصنف هو رأي الجمهور،و جوّز سيبويه كونه نكرة قياسا بلا شرط،واستثنى من هذه مسائل مذكورة في المطولات"[6].

١١-المصطلحات:

أولى الوشاء مصطلحات المدرستين اهتمامًا واضحًا،فقد تبع ابن آجروم-كما ذكرت الباحثة سابقا-الذي مزّج بين مصطلحات المدرستين،فإذا ذكر مصطلحا كوفيا أو بصريا،أشار إليه ونسبه

---

(١) ص٢٥٥.

(٢) ص٤٧.

(٣) ص٩٨.

(٤) ص١١٨.

(٥) ص٢٥٧.

(٦) ص٢٣٧.

لأحدهما،وذكر ما يقابله في المذهب الآخر.وتارة يعدد مسميات عدة للمصطلح الواحد، وتارة يهتم بترادفها و بالفرق بينها،و تارة يرجح الأفصح بين مصطلحات المذهبين[1].

أمَّا **الراعي** لم يهتم بالمصطلحات ولم يولها اهتماما،فقد أشار مرة واحدة إلى المصطلحات في باب المخفوضات،قال:"ويقال:خفض،وجرّ،والجرّ عبارة البصريين،والخفض عبارة الكوفيين،وهما بمعنى واحد"[2].

والأزهريّ اكتفى في بعض الأبواب بذكر المصطلح المقابل للمصطلح الذي ذكره الأجرومي بدون نسبته لأي المذهبين،**ممَّا ذكر:**

أ.قال في باب المفعول لأجله:"و يسمى المفعول له،والمفعول لأجله"[3].

ب.قال في باب التمييز:"(باب التمييز)أي:التفسير"[4].

١٢-الأصول:

المقصود بـ"الأصول":الأصل في القاعدة النَّحويَّة التي يوردونها في شروحهم:

***الراعي**:لم أقف إلَّا على موضع واحد.قال:"والبناء أصل في الأفعال وفي الحروف.والإعراب أصل في الأسماء"[5].

***مما ذكر الأزهري:**

أ.قال:"(أربع علامات الضَّمَّة) على الأصل،والواو،والألف،والنُّون نيابة عن الضَّمَّة"[6].

ب.قال:"(وللخفض ثلاث علامات: الكسرة،والياء،والفتحة) بدأ بالكسرة:لأنَّها الأصل"[7].

***مما ذكر الوشاء:**

أ.قال:" (الضمة) بدأ بها،لأنَّها الأصل..."[8].

---

[1] ينظر:مبحث منهجه ص٨٢.

[2] ص٣٥٠.

[3] ص١٢١.

[4] ص١١١.

[5] ص١٣٦.

[6] ص٤١.

[7] ص٤٦.

[8] ص٦٢.

ب.قال:" (فالذي يعرب بالحركات)إجمالا(أربعة أنواع)وفصله لما تقدم،وبدأ به:لأنّه الأصل..."[1].

١٣-أدلة النَّحو:

تفوق الراعي و الوشاء في اعتمادهم على أدلة النَّحو.

***ممَّا ذكر الراعي:**

أ.قال في باب البدل:" وجوزوه مضمرا من ظاهر،نحو قولك:أكرمت زيدا إيّاه.وهذا لم يسمع من العرب،وإنَّما هو من وضع النُّحاة"[2].

ب.قال:"وأمَّا المضعف،نحو:ردّ،وارتدّ،واستردّ.فكان القياس فيه إذا بنيته للمفعول الذي لم يسم فاعله أنْ تقول:ردد،وارتدد،واستردد"[3].

ج.قال في حديثه عن إنّ وأخواتها:"ويجوز تقديم خبرها على اسمها إذا كان الخبر ظرفًا،أو مجرورًا:لضعف المانع،ولأنَّ الظروف والمجرورات اتسعت العرب فيها ما لم تتسع في غيرها"[4].

***الأزهري:**لم يول ذلك اهتمامًا.

***ممَّا ذكر الوشَّاء:**

أ.قال:"(من)...ابتداء الغاية في المكان باتفاق،والزَّمان على الصَّحيح لصحة السَّماع"[5].

ب.قال:"ضربت بضمّ التَّاء للمتكلم وحده.لمناسبة الضَّمَّة لحركة الفاعل،وخصوه بها:لأنَّ القياس وضع المتكلم أولًا،ثُمَّ المخاطب،ثُمَّ الغائب في محلِّ رفع على الفاعلية بـ(ضرب)"[6].

ج.قال:"دليل انحصار الكلام في الثلاثة استقراء بأنّ العلماء تتبعوا الكلام الفصيح فلم يجدوه يخرج عن هذه الثلاثة فحكموا بأنّ لا رابع لها بالإجماع"[7].

١٤-آراء العلماء:

---

[1] ص٨٧.

[2] ص٢٧١.

[3] ص٢٠٠.

[4] ص٢٢٨.

[5] ص٣٥.

[6] ص١٣٧.

[7] ص٢٥-٢٦.

تفوق الوشاء في النقل عن العلماء في شرحه على الراعي والأزهريّ،فشرحه مشبع بآراء النُّحاة، ونصوصهم من الخليل حتى نحاة عصره،بالإضافة إلى اهتمامه بالنَّقل عن شرّاح الأجرومية السابقين،والمعاصرين له.

*الراعي:نقل عن أربعة عشر عالمًا،من الخليل إلى ابن هشام الأنصاريّ،لكنَّه أكثر النَّقل عن سيبويه،وابن مالك،فقد نقل عن الأوَّل في ستة وعشرين موضعا،وعن الثاني في سبعة عشر موضعًا.

*الأزهري:نقل عن ثلاثة عشر عالمًا،وأكثر من نقل عنهم هو ابن مالك،فقد نقل عنه خمس مرات.

*الوشاء:نقل عن ثمانية وثمانين عالمًا،وأكثر من نقل عنهم سيبويه وابن مالك،فالأوّل نقل عنه في أربعة وأربعين موضعًا،والآخر في سبعة وثلاثين موضعًا.

مبحث:القضايا والمسائل

شرح الوشاء للمقدمة الأجرومية أبرز قضايا ومسائل نحوية وصرفية ولغوية مهمة:

القضايا والمسائل النَّحويَّة:

أ.القضايا النَّحويَّة:

اهتمَّ الوشَّاء بـ أبرز قضية وظاهرة تتميز بها اللغة العربية:

قضية العامل

العامل في اللغة مشتق من الفعل عمل بمعنى المهنة والفعل.وفي الاصطلاح:ما عمل عملاً ما.فرفع أو نصب أو جر،كالفعل والناصب والجازم وكالأسماء التي من شأنها أن تعمل أيضا،وكأسماء الفعل،وقد عمل الشيء في الشيء:أحدث فيه نوعًا من الإعراب[1].

وفي التَّعريفات للجرجانيّ:"العامل:ما أوجب كون آخر الكلمة على وجه مخصوص من الإعراب"[2]

وقَسَّم علماء النَّحو العامل إلى قسمين:

أ.لفظي ب.معنوي.

وقد هاجم ابن مضاء(ت٥٩٢هـ)[3] فكرة العامل،ودعا إلى إلغائها، وتبعه في ذلك الأستاذ إبراهيم مصطفى[4]،وتمام حسَّان[5].

وبالعودة إلى الوشَّاء في شرحه للأجرومية نجده:

١-عرَّف العامل،و أشار إلى أقسامه،قال:" قال ابن الحاجب: (العامل:ما به يتقوم المعنى المقتضي للإعراب انتهى).أي:شيء ملفوظ به أو مقدر أو معنوي به يتحصل معنى من المعاني المقتضية للإعراب،وهي:الفاعلية،والمفعولية،والإضافة كجاءني زيد،فإنّه يطلب الفاعليّة المقتضية للرفع،

---

[1] اللسان "عمل".

[2] ص١٤٥.

[3] يُنظر:الرد على النحاة ص٦٩.

[4] ينظر:إحياء النحو ص٣٩-٤٠-٤١.

[5] ينظر:اللغة بين المعيارية والوصفية ص٥٧.

وضربت زيدا.فإنّه يطلب المفعوليّة المقتضية للنصب،والباء في نحو:مررت بزيد،فإنّها تطلب الإضافة المقتضية للجر"[1].

٢-والعامل عنده ينقسم إلى قسمين:

أ.عامل لفظي. ب.عامل معنوي.

العامل اللفظي:

تحدَّث عن العامل اللفظي في عدة مواضع، منها:

في المقدمة

تحدث عن تعلق الجارّ والمجرور بالعامل.فعند البصريين يتعلقان بمحذوف اسم.وعند الكوفيين يتعلقان بمحذوف فعل[2].

في علامات الاسم

تحدث عن عوامل الجرّ في الأسماء، وهي:الحرف،والإضافة،والتبعية[3].

في باب الإعراب

١-ذهب إلى مذهب جمهور النُّحاة حيث جعل الأصل في العمل للفعل ثُمَّ الحرف ثُمَّ الاسم[4].

٢- ذهب إلى مذهب البصريين في أنَّ العامل في الأفعال المضارعة المنصوبة المسبوقة بـ(لام الجحود) هو (أنْ) المضمرة وجوبا، لا اللام نفسها[5].

في باب مرفوعات الأسماء

١-تحدث عن العامل في التابع.فبيّن مذهب الجمهور الذي يرى أنَّ العامل فيه هو العامل في المتبوع إلَّا البدل، فالعامل فيه عندهم مقدَّر،ثُمَّ بيَّن المذهب الآخر في عامل البدل،الذي يرى أنَّ العامل فيه هو العامل في المبدل منه[6].

---

[1] يُنظر:ص٥٥.

[2] يُنظر :ص٤.

[3] يُنظر:ص٢٨،٢٩.

[4] يُنظر: ص٥٥.

[5] يُنظر :ص١١٣.

[6] يُنظر:ص١٣٢.

٢-(باب الفاعل)ذكر أنَّ عامله لفظي،وهو الفعل وشبهه[١].

٣-(باب المبتدأ والخبر)ذهب إلى أنَّ العامل في الخبر هو المبتدأ[٢].

في باب منصوبات الأسماء

١-(باب المفعول به)ذهب إلى مذهب البصريين الذي يرى أنَّ العامل فيه هو الفعل وشبهه[٣].

٢-(باب المفعول معه)ذهب إلى مذهب البصريين الذي يرى أنَّ العامل فيه هو الفعل وشبهه[٤].

في باب مخفوضات الأسماء:

تحدَّث عن العامل في المضاف إليه،فبيَّن المذهب الأوَّل الذي يرى أنَّ العامل فيه هو الإضافة،وبيَّن المذهب الثاني الذي يرى أنَّ العامل هو الحرف المقدَّر،ثُمَّ بيَّن المذهب الثَّالث الذي يرى أنَّ العامل هو المضاف[٥].

العامل المعنوي:

تحدَّث عن العامل المعنوي في ثمانية مواضع:

في باب الإعراب

١-ذهب إلى أنَّ العامل في المبتدأ هو الابتداء[٦].

٢-ذهب إلى أنَّ العامل في الفعل المضارع هو التَّجرُّد[٧].

في باب المبتدأ والخبر

تحدَّث عن العامل في الخبر،فاختار المذهب الأوَّل الذي يرى أنَّ العامل هو المبتدأ،ثُمَّ بيَّن المذهب الثَّاني الذي يرى أنَّ العامل هو الابتداء[٨].

في باب مخفوضات الأسماء

---

[١] يُنظر :ص١٣٣.

[٢] يُنظر :ص١٤٥.

[٣] يُنظر :ص٢١٤.

[٤] يُنظر :ص٢٦٨.

[٥] يُنظر :ص٢٧١،٢٧٢.

[٦] يُنظر :ص٥٥،١٣٣،١٤٥.

[٧] يُنظر :ص٥٥،٦٠،١٠٥.

[٨] يُنظر :ص١٤٩.

تحدث عن العامل في المضاف إليه،فبيَّن أنَّ المذهب الأوَّل يرى أنَّ العامل هو الإضافة[1].

ظاهرة الإعراب

ظاهرة الإعراب -وقبلها قضية العامل-معروفة لدى الدارسين.وقامت على أثرها الكثير من المؤلفات.

ظاهرة الإعراب اتفق عليها جميع النُّحاة بأنَّها حركات إعرابية تدلُّ على المعاني التي تعتري الأسماء من فاعلية أو مفعولية أو إضافة. وخالف هذا الإجماع قطرب(ت ٢٠٦هـ) الذي يرى أنَّها ظاهرة دخلت في الكلام للفرق بين الوصل والوقف[2].

وبالعودة إلى ظاهرة الإعراب في شرح الوشاء نجده:

١-استفتح باب الإعراب -كعادته في استفتاح الأبواب- بذكر المعنى اللغوي للإعراب.ثُمَّ ذكر المعنى العرفي له[3].

٢-ثُمَّ ذكر اختلاف النُّحاة في المعنى الاصطلاحي للإعراب.وأنَّه ينقسم إلى قسمين:معنوي ولفظي[4].

٣-استدرك على ابن آجروم المعنى الاصطلاحي اللفظي للإعراب.ثُمَّ عرَّف أقسامه الأربعة[5].

٤-بيَّن مذهب الجمهور في ظاهرة الإعراب.ثُمَّ بيَّن مذهب قطرب المخالف لإجماعهم[6].

<u>فمن خلال ما سبق يظهر أنَّ الوشاء لم يخرج عن إجماع النُّحاة في قضية العامل وظاهرة الإعراب.فلم يلغ فكرة العامل والمعمول والعمل(الإعراب).</u>

<u>ب.المسائل النَّحويَّة</u>:

عند الاختيار حرصت الباحثة أنْ تمزج بين قليل الظهور في ساحة الدَّرس النَّحوي و الطَّرافة، وأنْ يكون للشارح رأي فيها.ولكنّه في بعضها لم يبد رأيًا.ورتبتها الباحثة على حسب ظهورها في مقدمة الصنهاجيّ.

---

(١) ينظر:ص٢٧١-٢٧٢.

(٢) ينظر قوله في الإيضاح في علل النحو ص ٦٩-٧٠-٧٧،وتوضيح المقاصد والمسالك١/٢٩٨.

(٣) ينظر:ص٥٠.

(٤) ينظر:ص٥١.

(٥) ينظر:٥٨-٥٩.

(٦) ينظر:ص٥٧-٥٨.

الأولى: الفعل الماضي وحقيقة بنائه على حذف النون

الفعل الماضي مبني دائمًا،ويكون بناؤه على حركات ظاهرة أو مقدرة.وفي حديث الوشاء إشارة لخلاف ذلك،قال:" **(مفتوح الآخر)، أي: مبني على فتح آخره لفظا، نحو: أكل، وصنف نحو: ضربا على الأصح، أو تقديرا، نحو: رمى**"[1].

فقوله: "على الأصح" هو إشارة إلى الرأي الذي انفرد به الراعي؛لأنَّ الباحثة لم تجده عليه عند غيره، وأكَّد أيضًا محقق المستقل بالمفهومية هذا الانفراد،قال:"بناء الفعل الماضي على حذف النون من الآراء التي انفرد بها الراعي..."[2].

فقد استند الراعي – فيما ذهب إليه- على نصّ سيبويه في الكتاب، قال في كتابه(المستقل بالمفهومية):"فإن اتصل به ألف الاثنين أو واو الجماعة فيبنى على حذف النون، والدليل على ذلك أن الإمام سيبويه – رحمه الله تعالى! - قال في باب التسمية بالحروف:(إنك إذا سميت ابنك عند اتصال الألف أو الواو به، فإنك تعيد إليه النون، فتقول: يا ضربان، يا ضربون)[3].وأيضا هو كالأمر مبني على ما يبنى عليه الأمر عند اتصال الألف أو الواو به أيضا، فإنّه أخوه، وهو بِنية بنفسه عند البصريين"[4].

وفي كتابه(عنوان الإفادة) ذكر رأيه هذا دون أدلة تسنده[5].

وهذا الرأي لم ترتضه الباحثة ؛لعدة أسباب،هي:

الأول: فيه خروج عن اتفاق جمهور البصريين والكوفيين، بالإضافة إلى ذلك لم أجد أحدا من النحاة تبعه في ذلك، فهنالك آراء لبعض النحاة مخالفة لما هو مشهور ، وتجد من العلماء من تبعهم، كما في مسألة إعراب غير على الحالية في باب الاستثناء-سيأتي الحديث عنها- فقد تبع الفارسي ابن مالك والفاكهي،و الوشاء.

الثاني: نصوص سيبويه في بعضها-وهذا النص منها-مُشكلة،فقد تفسر بأكثر من تفسير،وهذا هو الحاصل، فقد فهم منه الراعي ما قوَّى به رأيه،وقد يفهم منه خلاف ذلك-وهذا رأيّ-:

---

[1] ص١٠٠،١٠١.

[2] ص١٥٦.

[3] الكتاب ٢٠٩/٣.

[4] ص١٥٧.

[5] ص١١٧.

لو سمّينا رجلا بـ"ضربوا" والواو علامة جمع (كما في لغة أكلوني البراغيث) أي:الواو ليس ضميرا، وجب إلحاق النُّون به.فتقول: هذا ضربون قد أقبل، ورأيت ضربين، كما لو سمَّيت امرأة بـ "ضربتْ "،وجب جعل التَّاء مربوطة؛لأنّها صارت اسمًا،فتقول: هذه ضَرَبَةُ مقبلة، وكذلك "ضربا" إنْ جعلته اسمًا والألف علامة التثنية لا ضمير، تقول: هذا ضرَبان قد أقبل.

أمّا إنْ كانت الواو والألف ضميرين،وسمَّيت بالفعل "ضربوا"،أو" ضربا"، فلا تلحق النُّون ويصير الاسم مركبًا إسناديًّا.

الثالث: صحيح أنَّ الفعل الماضي أخو الأمر في البناء،فكلاهما مبنيان على رأي البصريين.لكن الأمر فقط يبنى على ما جزم به مضارعه.

الثانية:"إذن" كتابة ووقفا

"إذن" حرف نصب واستقبال،اختلف النُّحاة حول كتابته والوقف عليه عبر القرون.ومازال الخلاف قائمًا في كتابته والوقف عليه،قال الوشَّاء:" **الصحيح أنّ نونها تبدل ألفًا في الوقف تشبيهًا لها بتنوين المنصوب ومقابله بالنُّون كنون لن وأنْ للمازنيّ والمبرد.وعليه ينبني خلاف في كتابتها،فالجمهور يكتبونها ألفًا وكذا رسمت في المصحف،والمازنيّ والمبرد نونًا وعنه: أكوي يد من يكتب إذن بالألف:لأنّها مثل لن وأنْ،ولا يدخل التنوين في الحروف.وعن الفراء إنْ عملت كتبت بالألف،وأن ألغيت كتبت بالنُّون؛للفرق بينها وبين إذا،وتبعه ابن خروف**"[1].

وسوف تعرض الباحثة المذاهب القائمة على هذا الخلاف:

المذهب الأول:تكتب بالألف ويوقف عليها:

قال به:الجمهور[2]،والمازنيّ(ت٢٤٨هـ) في أحد قوليه[3]،وابن قتيبة(ت٢٧٦هـ)[4]،وابن مالك(ت٦٧٢هـ)

---

[1] ص١١١.

[2] ينظر:معاني الحروف ص١١٧،والجنى الداني ص٣٦٥،والمغني اللبيب١/٤٣،ومعجم النحو ص٧،وشرح الأشموني٤/٦،وحاشية الجابردي١/١٧٢،وهمع الهوامع٦/٢٠٥.

[3] ينظر:رأيه في الاقتضاب القسم الثانيص١٢٤-١٢٥،وشرح الجمل لابن عصفور٢/١٧٠،ورصف المباني ص١٥٥،١٥٦،والجنى الداني ص٣٦٥-٣٣٦،وتفسير القرطبي٥/٢٥٠،وهمع الهوامع٦/٣٠٧.

[4] ينظر:أدب الكاتب ص٢٤٨،٢٤٩.

[1]،وابن هشام(ت٧٦١هـ)[2]،والوشّاء.

حجتهم:

١-لأنّها كذا رسمت في المصاحف.

٢-لأنّها تشبه النُّون الخفيفة والتنوين،في نحو:﴿لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ﴾[3].

٣-لأنّها تشبه الأسماء المنقوصة؛لكونها على ثلاثة أحرف، فصارت كالتنوين في مثل:"دمًا" و"يدًا" في حالّ النَّصب.

٤-لأنَّ (إذًا) ليست حرفًا ناصبًا للمضارع،بل هي (إذًا) الظرفية الشرطية حذفت جملتها المضافة إليها وعوّضت عنها التنوين،وبناء على ذلك فإنّها يجب أنْ تكتب بالتنوين(إذًا) لا بالنُّون(إذن).وأنَّ سبب نصب المضارع بعد (إذًا) هو تقوية إرادة تعليق وقوع الحدث الذي يعبَّر عنه المضارع بوقوع الحدث الذي في فعل الشرط المحذوف[4].

٥-لأنّها تشبه نون"لدن"التي تبدل ألفا.

٦-إشعارًا بصورة الوقف عليها، فإنّه لا يوقف عليها إلّا بالألف،وهو مذهب البصريين[5].

٧-(إذن) تكتب بالألف على الأكثر؛لأنَّ الوقف عليه بالألف على الأكثر.

المذهب الثاني:تكتب بالنون ويوقف عليها:

قال به:الكوفيون[6]،والمازني(ت٢٤٨هـ) في أحد قوليه[7]،والمبرد(ت٢٨٦هـ) فيما نسب إليه[8]،وابن

---

[1]ذكرالسيوطي أنَّ ابن مالك جزم به في التسهيل.ولم أقف عليه في تسهيل ابن مالك.ينظر:همع الهوامع٦/٣٠٧.

[2]ينظر:المغني اللبيب١/٤٣،وشرح القطر ص٣٢٢.

[3]سورة العلق،آية:١٥.

[4]رأي الدكتور مها الميمان في بحث منشور لها بعنوان"إذا بين مقولات النحويين وواقع استخدامها".مركز بحوث كلية الآداب في جامعة الملك سعود.١٤٢٤هـ.

[5]ينظر:المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للفيومي،١/١٠،والكليات ص٧١.

[6]ينظر:معاني الحروف ص١١٧.

[7]ينظر: رأيه في شرح الجمل لابن عصفور٢/١٧٠،وشرح الرضي على كافية ابن الحاجب٥/٤٥،وشرح شافية ابن الحاجب للرضي٣/٣١٨،والجنى الداني ص٣٦٥،والمغني اللبيب١/٤٣،وحاشية الجابردي١/١٧٢،وحاشيةمعجم النحو ص٧.وجمع الجوامع في شرح همع الهوامع٦/١٩٩.

[8]ينظر رأيه في الاقتضاب القسم الثاني ص١٢٤-١٢٥،ورصف المباني ص١٥٥،والجنى الداني ص٣٦٥-٣٦٦،والمغني اللبيب١/٤٣، وحاشية معجم النحو ص٧،وتفسير القرطبي٥/٢٥٠،وشرح الأشموني٤/٧،وحاشية الجابردي١/١٧٢،وهمع الهوامع٦/٣٠٧

درستويه(ت٣٤٧هـ)[١]،والبطليوسي(ت٥٢١هـ)[٢]،والزنجاني(ت٦٦٠هـ)[٣]،وابن عصفور(ت٦٦٩هـ)[٤]،والفيومي[٥](ت٧٧٠هـ)[٦]،والسيوطي(ت٩١١هـ)[٧].

نسب المذهبان للمازنيّ.قال المرادي:"ونسب هذا القول إلى المازنيّ.وفيه نظر:لأنّه إذا كان يرى الوقف عليها بالنُّون،كما نقل عنه،فلا ينبغي أنْ يكتبها بالألف"[٨].

قال المبرد:"أشتهي أنّ أكوي يد من يكتب إذن بالألف؛لأنّها مثل أنْ ولن،ولا يدخل التّنوين في الحروف"[٩].

حجتهم:

١-أنّها حرف،ونونها أصليّة فهي كـ:أنْ،وعنْ،ولنْ.

٢-كلّ نون يوقف عليها بالألف تكتب بالألف،وما يوقف عليه من غير تغيير يكتب على صورته، وهذه يوقف عليها من غير تغيير،فينبغي أن تكتب على صورتها بالنون.

٣-فرقًا بينها وبين إذا الشرطيّة والفجائيّة.

٤-أنّها حرف،ولا يدخل التنوين الحروف.

٥-أنّها في الأصل مركبة من"إذ"و"أنْ" المصدريّة،ونون "أنْ"لا تبدل،وهو قول عن الخليل.

---

[١] ينظر:كتاب الكُتّاب بإضافة الأب لويس شيخو اليسوعي ص٤٩.

[٢] ينظر: الاقتضاب القسم الثاني ص١٢٤-١٢٥.

[٣] الزنجاني:هو عبد الوهاب بن إبراهيم بن عبد الوهاب،ابن أبي المعالي الخزرجي الزنجاني،صاحب شرح الهادي المشهور، أكثر الجابردي من النقل عنه في شرح الشافية، فرغ منه ببغداد في العشرين من ذي الحجة سنة ٦٥٤هـ، ومتن الهادي له أيضا. وله التصريف المشهور بتصريف العُزّى،ومؤلفات في العروض والقوافي، وخطُّه في غاية الجودة،تكرر ذكره في جمع الجوامع.توفي سنة ٦٦٠هـ.ينظر:بغية الوعاة٢/١٢٢، ومعجم المؤلفين٦/٢١٦.

ينظر: رأيه في الكافي في شرح الهادي قسم التصريف تحقيق أنس محمود فجال/رسالة ماجستير جامعة صنعاء ص٧٤٢.وشرح الشافية للجاربردي١/٣٧٤،و همع الهوامع٦/٣٠٧.

[٤] ينظر:شرح الجمل٢/١٧٠.

[٥] الفيومي:هو أحمد بن محمّد بن علي الفيوميّ الحموي،أبو العباس.قال في الدرر:اشتغل ومهر وتميز في العربية عند أبي حيّان ثم قطن حماة، وخطب بجامع الدهشة،وكان فاضلًا عارفًا بالفقه واللغة.صنّف المصباح المنير في غريب الشرح الكبير.توفي سنة نيف وسبعين وسبعمائة.ينظر بغية الوعاة١/٣٨٩،ومعجم المؤلفين٢/١٣٢.

[٦] ينظر:المصباح المنير في غريب الشرح الكبير١/١٠.

[٧] ينظر:جمع الجوامع في شرح همع الهوامع،٦/١٩٩.

[٨] ينظر:الجنى الداني ص٣٦٦.

[٩] ينظر قوله في الجنى الداني،ص٣٦٦،وتفسير القرطبي٥/ ٢٥ .وهمع الهوامع٦/٣٠٧.

٦-أنّها لا تنطق بالألف في حال من الأحوال، والمفروض أنَّ الكتابة تحاكي النطق[١].

٧- تكتب بالنون اعتبارا باللفظ ؛لأنها عوض عن لفظ أصلي، فالنون عوض عن محذوف، يقال: أقوم، فتقول: إذن أكرمك، والأصل: إذا تقوم أكرمك ،هذا مذهب الكوفيين[٢].

المذهب الثالث:إن عملت كتبت بالألف،وإن ألغيت كتبت بالنون.

قال به:الفراء،وتبعه ابن خروف[٣].

حجتهما:

١-فرقا بينها وبين"إذ" الزمانيّة.

٢-فرقا بينها وبين"إذا"الشرطية الفجائية.

المذهب الرابع:إنْ عملت كتبت بالنون لقوتها،وإن ألغيت كتبت بالألف لضعفها.

قال به:الفراء[٤]،وتبعه محمد العدناني[٥]

حجتهما:

إذا كانت عاملة كتبت بالنون؛تشبيها بـ"عن"و"أن"،وإذا كانت غير عاملة تكتب بالألف؛تشبيها بـ"دما"و"يدا".

المذهب الخامس:إن وصلت في الكلام كتبت بالنون عملت أو لم تعمل،وإذا وقف عليها كتبت بالألف.

قال به:المالقي[٦].

حجته:

---

[١] رأي الدكتور موضي السبيعي في بحث منشور لها بعنوان" أحوال إذن الناصبة"، في مجلة كلية اللغة العربية بالمنصورة، العدد السادس والعشرون، الجزء الخامس ص٤٦٤.

[٢] ينظر:المصباح المنير ص١٠،والكليات ص٧١.

[٣] ينظر:شرح التصريف، لعمر بن ثابت الثمانيني تحقيق د.إبراهيم البعيمي ص٣١١،وشرح الرضي على كافية ابن الحاجب٤٥/٥،والمغني اللبيب ٤٣/١،وشرح القطر ص٣٢٣،وحاشية معجم النحو ص٧.

[٤] ينظر قوله في أدب الكاتب ص٢٤٩،والاقتضاب القسم الثاني ص١٢٤،١٢٥،وشرح الجمل لابن عصفور٢/١٧٠،ورصف المباني ص١٥٥،١٥٦،وهمع الهوامع٦/٣٠٧.

[٥] ينظر:معجم الأغلاط اللغوية المعاصرة ص٧.

[٦] ينظر:رصف المباني ص١٥٦.

١-تكتب بالنُّون عملت أو لم تعمل،كما يفعل بأمثالها من الحروف؛لأنّ ذلك لفظها مع كونها حرفًا لا اشتقاق لها.

٢-تكتب بالألف إذا وقف عليها؛لأنّها إذ ذاك مشبهة بالأسماء المنقوصة في عدد حروفها،وأنّ النُّون فيها كالتنوين،وأنّها لا تعمل مع الوقف مثل الأسماء مطلقًا.

المذهب السادس:جواز كتابتها بالنُّون أو بالألف و الوقف عليهما:

١-المبرد(ت٢٨٦هـ):

قال الرضي في شرح الكافية:"ونقل عن المازنيّ أنّه كان لا يرى الوقف عليها بالإلف:لكونها حرفًا كـ إنْ،وأجاز المبرد الوجهين"[١].

٢-ابن درستويه(ت٣٤٧هـ):

خطّأ ابن درستويه في بداية حديثه عن (إذن) كتابتها بالألف والوقف عليها،قال:"فلا يجوز إبدال الألف من نونها في خطّ ولا لفظ في وصل ولا وقف؛لأنّها من نفس الكلمة وليست بدلًا ولا زيادة وإنّما هي كنون (من وعن ولدن).وكذلك يجب أنْ تكون أيّضًا على قول من جعلها من كلمتين(إذ وأن)؛لأنّ نون "أنْ" أيّضًا لا تبدل،وإنّما غلط من وقف عليها بالألف منهم فشبهوها بالنُّون الخفيفة والتنوين وليست مثلهما.وليست كنون (لدن) التي تحذف مرة وتكون ألفًا مرة فتكتب على لفظها بلغاتها.ولو كانت أيّضًا مما يجب لها الإبدال لوجب إثباتها في الخط نونًا فرقًا بينها وبين(إذا) التي هي للظرف؛لأنّ ألفها ثابتة"[٢].

فابن درستويه خطّأ من كتب (إذن) بالألف ووقف عليها؛ممّا دفع الباحثة أنْ تضعه في المذهب القائل بـ"كتابتها بالنُّون والوقف عليها".

والذي دفع الباحثة لوضعه هنا أيّضًا قوله في نهاية حديثه عن (إذن): "ومن كتب (إذن) على لفظ من أبدل وجب عليه أن ينوّن بالشكل"[٣].كأنّها إشارة منه إلى جواز كتابتها بالوجهين.لكن على شرط أنْ تنوّن بالشكل في حال أبدلت ألفًا.

٣-الزنجاني(ت٦٦٠هـ):

---

[١] ٥/٤٥.

[٢] كتاب الكُتّاب ص٤٩.

[٣] المصدر السابق.

قال الزنجانيّ في الكافي:"ولا يبدل من نونها ألفًا؛لأنَّها من نفس الكلمة فهي كنون (من) و(عن) و(لدن).وقد ذكرنا أنَّ منهم من يقف عليها بالألف تشبيهًا بالنُّون الخفيفة ونون التنوين.فعلى تلك اللغة لا يَبعُدُ أن تكتب بالألف، لكن الأولى أن تكتب بالنون أيضا فرقا بينهما وبين (إذا) التي هي ظرف، ومن كتبها بالألف يلزمه أن ينون بالشكل"[1].

الزنجانيّ كان يرى كتابتها بالنون والوقف عليها بدليل قوله:"ولا يبدل من نونها ألفًا..".وقوله أيّضًا:"لكن الأَوْلى أنْ تكتب بالنُّون".

والذي دفع الباحثة –أيّضًا- لوضعه هنا قول محقق كتاب الكافي في شرح الهادي للزنجانيّ الدكتور أنس فجال:" المتأمل في عبارة الزنجانيّ أنّه لم يخطئ كتابتها بالألف.بل أجاز الوجهين ،وألزم من يريد كتابتها بالألف أنْ ينوّن بالشكل.وقد وجدتُ الزنجانيّ كتبها بخط يده في (الكافي) غير مرة بالألف(إذا)،ووضع لها تنوينًا، علمًا بأنّه قال:(لكن الأولى أنْ تكتب بالنُّون...).فوافق الكوفيين في رأيه، ووافق البصريين في استخدامه. ولعلّ سبب ذلك أنّه أراد مجاراة كُتَّاب عصره آنذاك،إذ لاحظتُ أنّه -في مسائل فصل الهجاء-يميل إلى الكتابة الشائعة المشهورة.والله أعلم"[2].

<u>اختلاف النُّقول عن المازنيّ والمبرد والفراء:</u>

اختلفت النقول عنهم ،ولتحرير مذهبهم في المسألة بحثت الباحثة في مصنفاتهم التي بين يديها. فلم تجد مبتغاها.

ولكن في المقتضب مكتوبة بالنُّون،ولم يتحدث عن كتابتها ولا الوقف عليها، وما ذُكر عنه من آراء في هذه المسألة فهي منسوبة إليه في كتب النُّحاة، وفي كتابه الشافي الذي مازال مخطوطًا.ولا يخفى أنَّ كثيرًا من آرائه المنسوبة إليه خلت منها مصنفاته التي وصلتنا، والله أعلم بالصواب.

<u>الترجيح:</u>

إنَّ ما ذهبت إليه الدكتورة مها في كتابتها بالألف حجة قوية،فهي تحاكي النطق،وفيها خروج عن دائرة التشابه الهجائي، ولكنني أرى الصَّواب في كتابتها بالنُّون؛لأنَّ:

١- كتابتها بالنُّون أيّضًا تحاكي النُّطق،وفيها أيّضًا خروج عن دائرة التشابه الهجائي.

٢-رأي الدكتورة مها مخالف للجمهور،ف الفعل المضارع -على رأيها- بعد(إذن) منصوب بتقوية إرادة تعليق وقوع الحدث الذي يعبّر عنه المضارع بوقوع الحدث في فعل الشرط المحذوف،لا بـ (إذن)

---

[1] ص٥٤٦.

[2] ص٣٢.

نفسها،وهذا العامل فضلًا على أنّه خروج عن إجماع النُّحاة،فهو عامل لا نظير له،وأيضًا عدم التقدير أولى من التقدير.

٣-"إذن"حرف من حروف المعاني، وحروف المعاني لا تغيّر عن شكلها ورسمها.

٤-"إذن"من المبنيات،والمبني يلزم حالة واحدة،كما في سائر الحروف،إذ لم نجدحرفًا كتب برسمين،فحجة عدم النظير حجة قوية.

الثالثة: سمع ودخولها في باب "ظنّ"

"سمع" يكون الواقع بعدها من قبيل ما يسمع، وما لا يسمع.فإنْ كان ممَّا يسمع فلا خلاف بين النُّحاة، فقد اتفقوا على تعديتها إلى مفعول واحد.وإنْ كان ممَّا لا يسمع فهناك خلاف قائم حول تعديتها.قال الوشَّاء:"**وواحد منها يفيد حصول النِّسبة في السَّمع، وهو سمعت المعلقة باسم عين**[1]، **نحو: سمعت زيدا يقول، زيدًا: مفعول أول،وجملة(يقول): مفعول ثاني،هذا مذهب الأخفش، والفارسي،وابن بابشاذ،واختاره ابن أبي الربيع،وابن الصائغ،وابن عصفور في شرح الإيضاح، ومذهب الجمهور أنَّ (سمع) لا تتعدى إلَّا إلى واحد،واختاره ابن الحاجب،والجملة بعده حال منه،وهو التحقيق وما انصرف منه من أفعال هذا الباب يعمل عملها**"[2].

وقفت الباحثة على مذهبين في هذا المسألة:

المذهب الأوَّل:

تتعدى إلى مفعول واحد.

قال به:الجمهور[3]،**والرمانيّ**[4]، وابن السَّيِّد[5]، وابن بابشاذ[6]في أحد قوليه، وابن الباذش[7]، وابن

---

[1] العين:الذات،والشخص المعين.وفي المثال(سمعت زيدًا يقول)اسم العين زيد،والسماع من زيد،فتعلق السماع بذات معينة، وشخص معين اسمه زيد.علقت "سمعت" باسم عين،أي:ارتبطت به من حيث إنّه مفعول لها.

[2] ص١٦٧.

[3] ينظر:شرح المقدمة لخالد الأزهري ص٨٣،وهمع الهوامع٢/٢١٩.

[4] ينظر رأيه في شرح ألفية ابن معطي تحقيق علي موسى الشوملي١/٤٨٩.

[5] ينظر رأيه في النكت الحسان ص٩٠.

[6] ينظر:شرح المقدمة المحسبة٢/٣٦٥.

[7] ينظر قوله في النكت الحسان ص٩٠.

الحاجب[1]،وابن عصفور في أحد قوليه[2]، وأبو حيان[3]،والجرجانيّ[4]، والوشّاء.

حجتهم:

١-احتجوا بالقياس على سائر أخواتها من أفعال الحواس، فهي جميعًا تتعدى إلى مفعول واحد.

٢-احتجوا بعدم سماع المفعول الثاني غير جملة؛إذ لو كان ممَّا ينصب الاثنين،لسمع الثاني غير جملة نكرة ومعرفة،فكونهم لم يسمع عنهم ذلك دلّ على أنّ الفعل المسموع في موضع الحال، فالجملة في موضع الحال،و المسموع في الحقيقة الصوت،وهو على حذف مضاف تقديره: سمعت صوت زيد في حال كلامه،فصوت زيد أعمّ من أنْ يكون كلامًا أو غيره.فالجملة في نحو:

أ.قال تعالى: ﴿هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ ﴾[5]،أي: هل يسمعون دعاءكم[6]،على حذف الدعاء كما قال تعالى: ﴿ لَا يَسْمَعُوا دُعَاءَكُمْ ﴾[7].

ب.قال ذو الرمة:

سمِعْتُ :الناسُ يَنْتَجِعون غَيْثاً فقلتُ لصَيْدَحَ انْتَجِعي بِلاَلاَ

أي:سمعت هذا الكلام الذي هو (النَّاس ينتجعون غيثًا) على الحكاية.

٣-احتجوا بأنّ "ظن" يجوز إعمالها وإلغاؤها، ولا يجوز في سمع إلَّا الإعمال،ولا تكون من باب أعطى-أيَضًا-؛لأنَّه:

أ.يجوز في أحد مفعولي"أعطى" الاقتصار،ولا يجوز في "سمع"؛لأنَّه لم يسمع في كلامهم: سمعت زيدًا، دون ذكر الفعل بعده.

ب.المفعول الثاني في "أعطى" لا يكون فعلًا أبدًا.

<u>المذهب الثاني:</u>

تتعدى لمفعولين.

---

[1] ينظر:الكافية في شرح الرضي٥/١٨٥.

[2] ينظر:شرح الجمل١/٣٠٣، والنكت الحسان ص٩٠.

[3] ينظر:البحر المحيط٧/٢٣.

[4] ينظر:المقتصد ص٥٩٨.

[5] سورة الشعراء،آية:٧٢.

[6] ينظر: مجاز القرآن٢/٨٧،وأمالي ابن الشجري١/٨٠،وتفسير الألوسي١٩/٩٤.

[7] سورة فاطر،آية:١٤.

قال به: الأخفش[١]،والفارسيّ[٢]، وابن بابشاذ في أحد قوليه[٣]،والعكبري[٤]،وابن عصفور في أحد قوليه[٥]،وابن مالك[٦]،والرضي[٧]،وابن الصائغ[٨]،وابن أبي الربيع[٩]، وابن آجروم[١٠].

حجتهم:

١-المفعول الثاني لـ"سمع" يعطي معنى المسموع، كما أنَّ المفعول الثاني لـ"ظننت" يعطي معنى المظنون.

٢-وجود السَّماع،قال الرضي:"ومما ينصب المبتدأ والخبر، غير أفعال القلوب، ومن غير مرادفات "صير":سمع المعلق بعين،نحو:سمعتك تقول كذا، ومفعوله :مضمون الجملة،أي:سمعت قولك، ويجوز تصير الجملة بأن، نحو:سمعت أنك تقول.قالوا:وإذا عمل في المبتدأ والخبر.لم يكن الخبر إلا فعلا دالا على النطق نحو:سمعتك تنطق بكذا، أو تتكلم.وأنا لا أرى منعا من نحو:سمعتك تمشي: لجواز (سمعت أنَّك تمشي)اتفاقًا،قال:

سمِعْتُ :الناسُ يَنْتَجِعون غَيْثاً فقلتُ لصَيْدَحَ انْتَجِعي بِلاَلاَ

ينصب النَّاس،وقد روي برفعه،على حكاية الجملة"[١١].

وقوله تعالى:﴿هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ ﴾أنّ المفعول الثاني محذوف،أي:يسمعونكم تدعون، حذفت لدلالة﴿ إِذْ تَدْعُونَ ﴾عليه.

<u>الترجيح:</u>

---

[١] ينظر رأيه في شرح التسهيل٢/٨٤، وشرح الكافية الشافية٢/٥٤٧،وهمع الهوامع٢/٢١٩.

[٢] ينظر:الإيضاح ص١٥٣.

[٣] ينظر رأيه في همع الهوامع٢/٢١٩.

[٤] ينظر:اللباب١/٢٦٨.

[٥] لم أقف على شرح الإيضاح. ينظر رأيه في همع الهوامع٢/٢١٩.

[٦] ينظر:شرح التسهيل٢/٨٤.

[٧] ينظر:شرح الرضي على الكافية٥/١٨٥.

[٨] ينظر:رأيه في النكت الحسان ص٩٠،وهمع الهوامع٢/٢١٩.

[٩] ينظر:البسيط ص٤٣٣.

[١٠] ينظر:متن المقدمة ص١٤.

[١١] المصدر السابق.

لعلَّ الصَّواب هو المذهب القائل بتعديتها إلى مفعول واحد؛لأنَّ حجتهم منطقية وقوية: لاعتمادهم على القياس،فسائر أخواتها لا تتعدى إلَّا إلى مفعول واحد، وتخريجهم أيضًا للممنوع من تعديتها إلى مفعول ثانٍ.

وأضافت الباحثة أنّ فعل القول عندما دخل باب"ظنَّ" قوَّى دخوله كثرة السماع،فبنو سليم أجرته مجرى "ظنَّ" مطلقًا،فتجري عليه أحكام باب"ظنَّ" من الإعمال والإلغاء.

وأمَّا فعل الحاسة لا تجري عليه من أحكام باب "ظنَّ" إلَّا الإعمال،ولم تقف الباحثة على جريانه مجرى "ظنَّ" في الإعمال،إلَّا في بيت ذي الرمة الذي أنشده الرضي.والذي خُرِّج برفع (النَّاس) على الحكاية-والله أعلم بالصواب-.

الرابعة:المذاهب في "أل"

"أل" من الأدوات التي دار الخلاف حولها، ومداره أثنائية أم غير ثنائية؟

قال الوشَّاء:"**(الاسم الذي فيه الألف واللام) أي:المعرف بأداة التعريف.وهي "أل" عند الخليل وسيبويه.ولا خلاف بينهما.وإنَما الخلاف في الهمزة أزائدة هي أم أصلية؟فبالأول:قال سيبويه:وهي معتدّ بها في الوضع كهمزة استمع.ولذا لم يعد رباعيا حتى يضمّ أوّل مضارعه.والثاني:قال الخليل:وهي همزة قطع، وصلت في الدَّرج:لكثرة الاستعمال.وقيل:اللام وحدها.والهمزة مجتلبة في الابتداء بعد أنْ تكون موجودة في أصل الوضع:ليتمكن بها من الابتداء بالساكن.وإليه ذهب الأخفش وهو المشهور بين النحويين عن سيبويه.ونقل ابن عصفور الأوَّل عن ابن كيسان.والثاني عن بقية النحويين، وقيل:في أداة التعريف غير ذلك.نحو:الرجل والرجلة للمرأة.والغلام و الغلامة للمرأة**"[1].

المذهب الأخير هو مذهب المبرد.

المذهب الأوَّل:"أل"ثنائية الوضع.وهمزتها قطع.وصلت لكثرة الاستعمال:

---

[1] ص١٨١.

قال به:الخليل،نقله عنه سيبويه[1]،والمبرد[2]،وابن جني[3]،والزمخشري[4]،وابن مالك[5].

قال أبوحيّان في التذييل والتكميل:"المصنف قلد الزمخشري في نسبة ذلك إلى الخليل"[6].

ومن بعدهم تعددت المصنفات الناقلة لمذهب الخليل[7].

وتبعه:ابن كيسان في الموفقي في النحو،قال:"والألف التي تدخل للتعريف ألفها ألف وصل،تكون في الابتداء وتسقط في الوصل،نحو قولك:الرجل والغلام،وهي مفتوحة"[8].

وصححه ابن مالك في شرح التسهيل،قال:" الصحيح عندي قول الخليل:لسلامته من وجوه كثيرة متخالفة للأصل،وموجبة لعدم النظائر"[9].

وقال في شرح الكافية الشافية:"وقول الخليل هو المختار عندي"[10].

واختار عبدالله بن صالح الفوزان هذا المذهب أيضا،قال في دليل السالك:"وهذا هو الراجح: لسلامته من دعوى الزيادة في الحرف الذي ليس محلّا لها"[11].

حجتهم:

١-لو كانت همزة أداة التعريف همزة وصل لم تقطع في القسم:"فألله لأفعلنّ"،والنداء:"يا ألله"،والتذكر،ويثبتونها مسهلة في نحو: ﴿ آلذَّكَرَيْنِ﴾[12].

---

[1] ينظر:الكتاب٣/٣٢٤،٤/١٤٨.

[2] ينظر:المقتضب١/٨٣.

[3] ينظر:سر صناعة الإعراب ص٣٣٣.

[4] ينظر:المفصل ص٣٢٦.

[5] ينظر:التسهيل ص١٥،وشرح الكافية الشافية١/٣١٩،وشرح التسهيل١/٢٥٣.

[6] ٣/٢٢١ ،وينظر أيضا:التسهيل للمراديّ ص٢٣٣.

[7] ينظر:شرح المفصل لابن يعيش٩/١٧،وشرح ابن الناظم ص٦٩،ورصف المباني ص١٥٨،ومجموعة الشافية للجاربردي١/١٦٥، ١٦٦،وارتشاف الضرب٢/ ٩٨٥،والتذييل والتكميل٣/٢٢١،والجنى الداني ص١٣٨،وتوضيح المقاصد والمسالك١/٤٦٠،وشرح التسهيل للمرادي ص٢٢٣،وشرح قطر الندى ص١٢٠،وأوضح المسالك١/١٦١،وشرح ابن عقيل١/١٦٧،وشفاء العليل في إيضاح التسهيل ص٢٦٥،وشرح الجمل لابن عصفور٢/٤٢٥،وهمع الهوامع ١/٢٧١،وكشف النقاب ص٢٩٧.

[8] ص١١٨،وينظر قوله أيضًا في ارتشاف الضرب٢/٩٨٥،والجنى الداني ص١٣٨،وأوضح المسالك١/١٦١،وشرح قطر الندى ص١٢٠،وشفاء العليل في إيضاح التسهيل ص٢٦٥،وهمع الهوامع١/٢٧١.

[9] ٢/٢٥٤.

[10] ١/٣١٩.

[11] ١/١٤٩.

[12] سورة الأنعام،آية:١٤٣.

٢-تصدير الزيادة فيما لا أهلية فيه للزيادة وهو الحرف.

٣-وضع كلمة مستحقة للتصدير على حرف واحد ساكن لا نظير لذلك.

٤-افتتاح حرف بهمزة وصل لا نظير لذلك.

٥- لزوم فتح همزة الوصل بلا سبب لا نظير لذلك.

٦-أنَّ المعهود الاستغناء عن همزة الوصل بالحركة المنقولة إلى الساكن.

"الأحمر"خففت الهمزة قبل دخول"أل"،ثُمَّ نقلت حركتها إلى لام التعريف،فالتقى ساكنان الألف المخففة والحاء الساكنة،فحذفت الألف،وأصبحت"الحمر"، فلما ثبتت نطقا مع عدم الحاجة لهمزة الوصل،استدل بذلك على أنّها القطع، إذ لو كانت همزة وصل لما أتي بها، وذلك لعدم الحاجة.

<u>المذهب الثاني:"أل"ثنائية الوضع،وهمزتها وصل.</u>

قال به:الخليل[١] .وسيبويه نقله عنه ابن مالك[٢] .واختاره: المبرد[٣] .وابن هشام[٤] .والمرادي[٥] .

حجتهم[٦] :

(هي ردٌّ على حجج المذهب الأوَّل).

١-تسقط همزة الوصل في الدرج.

٢-فتحت الهمزة؛لأنّها خالفت القياس في دخولها على الحرف،وعليه خالفت القياس في الحركة.

٣-وفي ثبوتها مع فتحها،نحو:الأحمر فهذا عارض ولا يعتدّ به،قال سيبويه:"فإن قيل:فما بالهم قالوا(ألحْمَرُ)فيمن حذف همزة أَحْمَرَ،فلم يحذفوا الألف لمّا حركوا اللام،فلأَنَّ هذه الألف قد

---

[١] نسب له أبو حيان والمراديّ.ينظر:التذييل والتكميل٣/٢٢٢،وشرح التسهيل ص٢٣٣.

[٢] ينظر:التسهيل ص١٥،وارتشاف الضرب٢/٩٨٥،والجنى الداني ص١٣٨،وتوضيح المقاصدوالمسالك١/٤٦٠،وشرح التسهيل للمرادي ص٢٣٣،وشرح قطر الندى ص١٢٠،وحاشية ابن جماعة في مجموعة الشافية١/١٦٥،وكشف النقاب١/٢٩٧.

[٣] ينظر:المقتضب١/٨٣-٢٥٣ ، ٢/٩٠.

[٤] ينظر:أوضح المسالك١/١٦١،ومتن قطر الندى ص١٢٠.

وفي شرحه للقطر ذكر المذهب المشهور عنه.

[٥] ينظر:الجنى الداني ص١٣٨،١٣٩،١٩٣.

[٦] ينظر:الكتاب٤/١٤٧-٤٤٤-٤٤٥، وشرح التصريح ١/١٨٠.

ضارعت الألف المقطوعة،نحو:أَحْمَرَ،ألا ترى أنّكَ إذا ابتدأت فتحت،وإذا استفهمت ثبتت فلما كانت كذلك قويت"[1].

٤-وفي ثبوتها في القسم والنداء،نحو:ها الله لأفعلنّ، ويا الله ؛ لأنّ"أل"عوض عن"إله".

٥-وفي ثبوتها في قوله تعالى: ﴿ آلذَّكَرَيْنِ﴾ :لأنّ في حذفها التباس بين الخبر والاستفهام؛لأنّ نطقهما في الابتداء واحد.

٦-وفي ثبوتها في تذكر المنسي،فبعض العرب يمد اللام أثناء التذكر حتى يطيل الوقت؛ليتمكن من تذكر المنسي،ثم قيل بناء على ذلك لا حاجة لهمزة الوصل؛لأنّ اللام تحركت لمجيء حرف المد بعدها،فرد ذلك بأنّ "أل"في حين انفصالها نطقا عن الاسم المنتظر،تكون بمنزلة"قد"من حيث التلازم فلا يفترقان.

<u>المذهب الثالث:اللام وحدها مُعَرِّفة،وهمزة الوصل مجتلبة للنطق بالساكن،وفتحت على خلاف سائر همزات الوصل،تخفيفا لكثرة دورها.</u>

قال به:الجمهور[2]،والخليل(١٧٠هـ)[3]،وسيبويه(١٨٠هـ) هذا القول المشهور عنه[4].

اختاره:الأخفش(ت٢١٥هـ)[5]،والرماني(ت٣٨٤هـ)[6]، والحسن بن صافي[7](ت٥٦٨هـ)[8]،وأبو الحجاج

---

[1] ٤/٤٤٤-٤٤٥.

[2] ينظر:رصف المباني ص١٥٩.

[3] نسب له أبو الحجاج يوسف بن معزوز.ينظر:قوله في شرح التسهيل للمرادي،ص٢٣٤.

[4] ينظر:شرح المفصل،لابن يعيش٩/١٧،وشرح الكافية الشافية١/٣١٩،واللمحة البدرية١/٢٥٨-٢٥٩،وشرح الرضي على كافية ابن الحاجب٤/١٨٩،وشرح ابن الناظم،ص٦٩،والجنى الداني ص١٣٨،وشرح قطر الندى ص١٢٠،وشرح ابن عقيل١/١٦٧،وهمع الهوامع١/٢٧٢،وشرح الحدود النحوية ص١٠٧،ودليل السالك للفوزان١/١٤٩.

قال محقق شرح القطر محمد محيي الدين عبد الحميد:"هذا الذي ذكره الشارح هنا غير ما ذكره في المتن،وما ذكره هنا هو المعروف عند النحاة عن سيبويه...فابن هشام قد صنف المتن معتمدا على ما نقله ابن مالك عن سيبويه من أنه موافق للخليل،ثم بدا له أن يخالف ذلك اعتمادا على المشهور بين النحاة عن سيبويه".ينظر ص١٢٠.

[5] ينظر قوله شرح قطر الندى،ص:١٢٠،وشرح الحدود النحوية،ص:١٠٧، وتعجيل الندى، ص:١١٥، وكشف النقاب،ص٢٩٧.

[6] ينظر:منازل الحروف ص٢١.

[7] الحسن بن صافي:الحسن بن صافي بن عبد الله بن نزار بن أبي الحسن أبو نزار، الملقب بـ"ملك النحاة"، ولد سنة٤٨٩هـ،كان من أئمة النحاة، غزير الفضل، متفننا في العلوم، من مصنفاته:الحاوي في النحو، المقتصد في التصريف، العروض، التذكرة السفرية، المقامات، وديوان شعره وغيرها.توفي سنة ٥٦٨هـينظر:بغية الوعاة ١/٥٠٥.

[8] نقل النووي عنه في تهذيب الأسماء واللغات (٤/٦٥-٦٦) ، قال:" قال:وعندي أنه تدخل <u>اللام</u> على غير وكل وبعض، فيقال: فعل الغير ذلك والكل خير من البعض".

يوسف بن معزوز[1](ت٦٢٥هـ)[2]،وابن يعيش(ت٦٤٣هـ)[3]،وابن الحاجب(ت٦٤٦هـ) [4]،والرضي (ت٦٨٦هـ)[5]،وابن مالك(٦٧٢هـ)[6]،والمالقي(ت٧٠٢هـ)[7]،والجاربرديّ(ت٧٤٦هـ)[8]،والأزهري(٨١٧هـ)[9].

قال ابن يعيش:"وعليه أكثر البصريين والكوفيين"[10].وقيل:مذهب جميع النحاة إلا ابن كيسان[11].وقيل:مذهب المتأخرين[12].وعزاه صاحب البسيط إلى المحققين[13].

حجتهم:

١-أنّ اللام ضد نون تنوين التنكير،وهي ساكنة وقعت أوّلا مخالفة لنون التنوين؛لتحصن نفسها من الحذف،وجلبت الهمزة للنطق بها.

٢-إمكان إدغامها في نصف حروف الهجاء،وإمكان الإدغام يعني مناسبتها في النطق لأكثر الحروف،وإظهارها جائز؛لأنّ الإدغام ليس لازما في كل الحروف،إذ تظهر حال كونها قمرية وذلك مع بقية الحروف.

٣-تخطي العامل الضعيف أيّاها،نحو:بالرجل،وذلك علامة امتزاجها بالكلمة وصيرورتها كجزء منها،ولو كانت على حرفين لكان لها نوع استقلال،فلم يتخطها العامل الضعيف.

---

[1]هو من أهل الجزيرة الخضراء،كان نحويًا أديبا.أخذ العربية عن ابن ملكون والسهيليّ،انتقل إلى مرسية،فأقرأ بها.أخذ عنه أبو الوليد يونس بن محمد الوقشيّ وغيره.وألف شرح الإيضاح،والرد على الزمخشري في مفصله.مات بمرسية في حدود سنة٦٢٥ للهجرة.ينظر:بغية الوعاة٢/٣٦٢.

[2]ينظر قوله في التذييل والتكميل٣/٢٢١،وشرح التسهيل للمرادي ص٢٣٤.

[3] شرح المفصل٩/١٨.

[4]ينظر:الكافية ص١١.

[5]ينظر:شرح الرضي على الكافية١/٣٠.

[6]ذكر المراديّ في توضيح المقاصد والمسالك[١/٤٦٠] أنّ ابن مالك اختار مذهب سيبويه،قال:"ونقل في شرح الكافية عن سيبويه أنه اللام وحدها وتبعه الشارح،وهو اختيار المتأخرين".

[7]ينظر:رصف المباني ص١٥٩.

[8]ينظر:مجموعة الشافية١/١٥٢-١٦٥.

[9]ينظر:القاموس"بعض".

[10]ينظر:شرح المفصل لابن يعيش٩/١٧.

[11]ينظر:ارتشاف الضرب٢/٩٨٥،وشرح التسهيل لابن مالك١/٢٥٣،وشرح قطر الندى ص١٢٠،وشفاء العليل في إيضاح التسهيل ص٢٦٥.

[12]ينظر:شرح التسهيل لابن مالك١/٢٥٣،والجنى الداني ص١٣٨-١٩٣،وشرح التسهيل للمرادي ص٢٣٣،وتوضيح المقاصد والمسالك١/٤٦٠.

[13]ينظر قوله في شرح التسهيل للمرادي ص٢٣٤،وهمع الهوامع١/٢٧٢.

المذهب الرابع:الهمزة وحدها،واللام زائدة فرقًا بين همزة الاستفهام والهمزة المعرّفة.

قال به:المبرد[1].

قال الرضي:"وذكر المبرد في كتابه(الشافي):أنّ حرف التعريف:الهمزة المفتوحة وحدها،وإنّما ضمم إليها اللام؛لئلا يشتبه التعريف بالاستفهام.وفي لغة حمير،ونفر من طيئ:إبدال الميم من لام التعريف،كما روى النمر بن تولب عنه-صلى الله عليه وسلم-:(ليس من امبر امصيام في امسفر)"[2].

حجتهم:

١-أنّها جاءت لمعنى،وأولى الحروف بذلك حروف العلة.

٢-أنّها حُرِّكت؛لتعذر الابتداء بالساكن،فصارت همزة كهمزة التكلم والاستفهام.

٣-أنّ اللام تتغير صورتها كما في لغة حمير و نفر من طيئ.

اختلاف النُّقول عن الخليل وسيبويه والمبرد:

سبب اختلاف النُّقول عن الخليل وسيبويه هو اختلاف العلماء في فهم المعنى من كلامهما.

وهذا ما أكّده محقق كتاب شرح القطر محمّد عبد الحميد[3].

وأمّا المبرد فالواضح أنّه من تطور الآراء،ففي كتابه الشّافي-كما ذكر الرضي-ذهب إلى مذهب خاصٍّ به،وهو أنّ الأداة المعرّفة،هي الهمزة وحدها.

وفي المقتضب بعدما نقل مذهب الخليل،قال:"ولو احتاج شاعر إلى فصل الألف واللام ؛لاستقام ذلك..."،ثُمَّ قال:"فإنْ لحقت ألف الاستفهام ألف الوصل التي مع اللام لم تحذف..."[4].

---

[1] نسبه له خالد الأزهري في شرح التصريح ١٧٩/١،وينظر أيضًا كشف النقاب ص٢٩٨، وحاشية الخضري على شرح ابن عقيل على الألفية١١٦/١،وحاشية الجابردي٣٤٧/٢،وحاشية أوضح المسالك١٦٢/١.

قال الجابردي في[٣٤٧/٢]:"أنّ مذهب المبرد ضعيف،فكأن فيه مذهبين فقط".

[2] شرح الرضي على كافية ابن الحاجب١٩١/٤.

قال محقق بلوغ الأرب على شرح شذور الذهب الدكتور محمد عبد العاطي في الحاشية،بعد أنْ ورد رأي المبرد في المتن [٦٤٣/٢]:"انظر كتاب الشافي للمبرد(مخطوط)"،ولم يذكر الصفحة ولا مكان المخطوط،ولم يشر إلى المخطوط في فهرس المصادر والمراجع.

[3] ص١٢٠.

[4] ٨٤/١-٨٥.

وقال في موضع آخر:"ومن ألفات الوصل الألف التي تلحق مع اللام للتعريف،وإنّما زيدت على اللام ؛لأنّ اللام منفصلة مما بعدها فجعلت معها اسمًا واحدًا بمنزلة قد"[1].

والظاهر من ذلك أنّه يرى أنّ اللام وحدها مُعرفة،والهمزة مجتلبة لنطق بالساكن.قال المحقق:"حديث المبرد عن(أل) إنّما هو ترديد لما ذكره سيبويه،فقد تكلم عنها في موضعين ..وكلامه يفيد بأنّ أداة التعريف هي(ل)،والخلاف بينه وبين الخليل في الهمزة أزائدة هي أم أصلية؟ثم وصلت لكثرة الاستعمال،وهذا هو ما فهمه ابن مالك في كلام سيبويه"[2].

الترجيح:

قال أبو حيّان:"وهذا الخلاف في الأداة قليل الجدوى"[3].

وفي الحقيقة لا تجد الباحثة في هذا الخلاف فائدة تذكر-كما ذكر أبو حيان-ففي النطق لا يمكن أنْ ننطق باللام دون الهمزة؛لأنّه لا يبتدأ بساكن،وفي الكتابة -كما هو واضح في المذاهب الأربعة-لا تفارق الهمزة اللام.

الخامسة:إعراب غير في الاستثناء

المشهور إعرابها في باب الاستثناء بما يستحقه الاسم الواقع بعد إلّا.ولكن الوشّاء ذكر مذهبًا إعرابيا آخر واختاره،قال:"...**تعرب (غير) نفسها بما يستحقه الاسم الواقع بعد إلّا من وجوب النّصب بعد الكلام التّامّ الموجب لكن على الحال،وفيها معنى الاستثناء،وهي حال من المستثنى منه،وهو قول الفارسيّ،واختاره ابن مالك تبعًا لجماعة، ومن جواز الإتباع والنّصب بعد الكلام التّامّ المنفي مطلقًا،ومن الإجراء على حسب العوامل في النّاقص المنفي**"[4].

هو مذهب أبي علي الفارسي(ت٣٧٧هـ)، ومعناه: أنّ "غير" تحمل دلالتين، منصوبة على الحال، حال من المستثنى منه، وفيها معنى الاستثناء، وهو منسوب له في المغني[5]. والارتشاف[6]، وشرح

---

(1) ٢/٣٧٨.

(2) ١/٨٣.

(3) ارتشاف الضرب٢/٩٨٥.

(4) ص٢٤٩.

(5) ينظر:١/١٧٨.

(6) ينظر: ٤/١٥٤١.

التصريح[1]،والهمع[2].

وذكر ابن مالك أنَّ رأي الفارسيّ في تذكرته[3]، ولم تقف الباحثة عليه، ولم تجده في مؤلفاته التي بين يديّها، فهناك العديد من الآراء منسوبة له في كتب النحاة، ولا أثر لها في مؤلفاته:لعلّه مما نقله تلاميذه عنه.

ونسب لسيبويه(ت١٨٠هـ) هذا المذهب، قال ابن مالك: "وهو الظاهر من قول سيبويه في باب غير"[4]،ونسبه له أيضا خالد الأزهري[5].

ولعل السبب وراء هذه النسبة وغيرها مما هو منسوب له هو اختلاف النحاة في فهم نصوص الكتاب، ومن هنا تعددت آراء سيبويه في المسألة الواحدة.

قال سيبويه في كتابه:" فأمّا دخوله فيما يخرج منه غيره فأتاني القوم غير زيد، فغير هم الذين جاؤوا، ولكن فيه معنى إلا، فصار بمنزلة الاسم الذي بعد إلا"[6].

فالذي يفهم من هذا النص خلاف ما نسب له: أن في "غير" معنى "إلا"، نقول: جاء القوم إلا زيدا، فيكون زيد خارجا مما دخل فيه غيره، وهم القوم، أي: القوم داخلون في المجيء، وزيد خارج من المجيء، ونقول: جاء القوم غير زيد، فـ(غير) بعكس زيد داخل في المجيء، وزيد خارج عن المجيء، لذلك قال: غير هم الذين جاؤوا، أي غير زيد هم الذين جاؤوا:لأنّ غير زيد هم كل القوم ماعدا زيدا، فغير إذن دخل فيما خرج منه زيد.

ولكن لأنّ في "غير" معنى "إلا" أعطي حكم الاسم الذي بعد إلا، فأي اسم فيه معنى الاستثناء يكون منصوبا،فإذا لم يرد بغير معنى الاستثناء أعرب بحسب موقعه كما يعرب نظيره وهو(مثل)، كما في قولنا:هذا غير زيد، فغير هنا خبر، مثل أن نقول:هذا مثل خالد.

وتبع أبا علي الفارسي في اعراب "غير" على الحالية:

١-ابن مالك في شرح التسهيل،قال:"والجواب عن نصب غير بلا واسطة،أنَّه منصوب على الحال

---

[1] ينظر:١/٥٥٧.

[2] ينظر:٣/٢٧٨.

[3] ينظر:شرح التسهيل٢/٢٧٨.

[4] ينظر:المصدر السابق.

[5] ينظر:شرح التصريح ١/٥٥٧.

[6] ينظر:الكتاب٢/٣٤٣.

وفيه معنى الاستثناء"[1].

٢-الفاكهي في كشف النقاب،قال:"ويجب في لفظ(غير) أنْ يعرب بما كان يعرب به المستثنى بـ إلا قد عرفت تفصيله . فيجب نصب (غير) لكن على الحالية بعد الكلام التَّامّ الموجب نحو:(قام القوم غير زيد)"[2].

فمن سار على مذهب الفارسي لابدَّ أنْ يؤول "غير"بمشتق،وابن مالك يرى أنّ الحال قد تأتي جامدة،ومجيئها مشتقة على الغالب لا على اللازم،قال في ألفيته:

وَيكثُرُ الجُمُودُ :فِي سِعْرٍ،وَفِي مُبدِي تَأَوُّلٍ بِلاَ تَكلُّـــفِ[3]

قال ابن هشام:"ويفهم منه أنَّها تقع جامدة في مواضع أخر بقلة، وأنّها لا تؤوّل بالمشتق..."[4].

وقال أيَضًا[5]:

وَكَوْنُهُ مُنْتَقِـــــلاً مُشْتَقًّا يَغْلِبُ لَكِنْ لَيْسَ مُسْتَحَقًّا

فـ"غير" في الاستثناء التَّامّ الموجب على أربعة مذاهب[6]:

الأول: عند جمهور البصريين:ينتصب كانتصاب الاسم بعد إلاّ. وناصبه:ما تقدَمه من فعل أو شبهه[7].

الثاني: عند المغاربة، واختاره ابن عصفور[8]:تنصب كانتصاب الاسم بعد إلّا، ووجه المشابهة: وقوعهما بعد تمام الكلام.

الثالث: عند الفارسيّ،واختاره ابن مالك و الوشّاء،وظاهر كلام سيبويه:تنصب على الحال،وفيها معنى الاستثناء.

---

[1] ٢/٢٧٨.

[2] ١/٤٣٥.

[3] ص٢٣.

[4] أوضح المسالك٢/٢٦٣.

[5] المصدر السابق.

[6] ينظر :شرح التسهيل ٢/٢٧٧،والمغني١/١٧٨. وارتشاف الضرب٤/ ١٥٤١،وشرح التصريح ١/٥٥٧،وحاشية الصبان على شرح الأشموني٢/٢٣٢.

[7] ينظر:الإنصاف المسألة السادسة والثلاثون ص٢٢٨-٢٢٩.

[8] ينظر :شرح الجمل٢/٢٥٤.

الرابع:عند السيرافي،واختاره ابن الباذش :تنصب على التشبيه بظرف المكان، ووجه المشابهة: كلاهما يصلهما الفعل بنفسه بدون واسطة.

الترجيح:

فقد ارتضت الباحثة رأي جمهور البصريين؛لعدة أسباب، هي:

أ.سلامته في المعنى، وصحة العامل.

ب.رأي الفارسي ومن تبعه لا نظير له، فلا يمكن أن يكون للام دلالتين في وقت واحد[1].

ج.رأي الفارسي ومن تبعه يحتاج إلى تقدير، وعدم التقدير أولى من التقدير.

د.أنَّ المعطوف على مجرور "غير" يجوز فيه الجرّ لفظا والنصب على معنى إلَّا، وعلى مذهب الفارسي انتفى النصب على المعنى، وفي ذلك تضييق بعد اتساع.

هـ.أنَّ ما ذهب إليه السيرافيّ وابن الباذش في أنَّ العامل في "غير" في باب الاستثناء هو مشابهتها لظرف المكان لا نظير له.

و.أنَّ مذهب المغاربة وابن عصفور في أنّ العامل هو تمام الكلام، لا نظير له.

قد يكون تمام الكلام شرط من الشروط وله نظير ،فالحال من شروط انتصابها تمام الكلام، وعاملها هو العامل في صاحبها.

السادسة: المفعول معه بين القياس والسماع

المفعول معه من المنصوبات، و يصل إليه عامله بواسطة واو المعية، ومن هنا ظهرت نقطة الخلاف حول قياسيته و سماعيته، وقد نبه الوشاء على هذا الخلاف، وجعله سببا في جعله آخر المفاعيل تناولا في مقدمة الصنهاجيّ، قال الوشاء:" **لأي شيء جعل آخرا؟قلت: للخلاف فيه، فهل هو قياسي، و هو قول الأخفش وأبي علي،وصححه ابن مالك، أو سماعي؟، وعزوه جماعة للأكثرين**"[2].

---

[1] هذا رأي الدكتور شريف النّجار في بحثه المسمّى:"أبو الحسن بن الباذش وأثره النّحوي"منشور في مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية ،العدد الثالث والعشرون.

[2] ص٢٦٧.

اختلف النُّحاة حول قياسيته و سماعيته[1]:

المذهب الأول: ذهب الأخفش في أحد قوليه،و أبوعلي الفارسيّ إلى قياسيته:جريا على نصب المصدر والظرف والمفعول به؛لعدة أسباب،هي:

١-صحة معناه.

٢-صحة عامل النصب فيه:لأنّ عامله الفعل وما أشبهه.

٣-كثرة شواهده.

المذهب الثاني: ذهب فريق من النُّحاة[2]،والأخفش(ت٢١٥هـ)في أحد قوليه[3]،والزجاجي(ت٣٣٧هـ)[4]،والأكثرون[5]إلى سماعيته،وألّا يقال منه إلّا ما قالته العرب:لسببين:

١-وضع الحرف في غير موضعه،وجعله بمعنى "مع" اتساع،والاتساع في الشيء خروج عن القياس.

٢-قلة شواهده.

اختلاف النُّحاة حول قياسيته:

المذهب الأول:يقاس في كلّ شيء عند قوم من النحويين؛لكثرة ما جاء منه.قاله الأخفش(ت٢١٥هـ)[6]،واختاره أبوعلي الفارسي(ت٣٧٧هـ)[7]،و ابن مالك(ت٦٧٢هـ)[8]، والجمهور[9].

---

[1] ينظر:الإيضاح ص١٦٩،والمقتصد١/٦٦٤،والمفصل ص٥٩،وشرح المفصل لابن يعيش٢/٥٢،والمنتخب الأكمل على كتاب الجمل، ص٦٤٦،والمحصل في شرح المفصل تحقيق عبيد المالكي- رسالة دكتوراه- ص٩٩،وشرح الكافية الشافية٢/٦٩٩،وشرح التسهيل لابن مالك٢/٢٦٣،وشرح الرضي على كافية ابن الحاجب٢/٤٢،وارتشاف الضرب٣/١٤٩٣-١٩٩٤،والفصول المفيدة في الواو المزيدة تحقيق حسن موسى الشاعر ص٢٠١. وشرح الأشموني١/٥٠١،و همع الهوامع٣/٢٣٦.

[2] ينظر:المفصل ص٨٦،وشرح التسهيل لابن مالك٢/٢٦٣،وشرح الرضي على كافية ابن الحاجب،٢/٤٢، ارتشاف الضرب٣/١٤٩٤ ،وشرح الأشموني١/٥٠١،وهمع الهوامع ٣/٢٣٧.

[3] ينظر:شرح الكافية الشافية٢/٦٩٩،وشرح الأشموني١/٥٠١،والفصول المفيدةص٢٠٠،والمنتخب الأكمل على كتاب الجمل ص٦٤٦.

[4] ينظر:البسيط١/٤٦٨.

[5] ينظر:ارتشاف الضرب٣/١٤٩٤،وهمع الهوامع٣/٢٣٧.

[6] ينظر:المقتصد في شرح الإيضاح١/٦٦٤،وشرح المفصل لابن يعيش٢/٥٢،وشرح الكافية الشافية٢/٦٩٩،وارتشاف الضرب ١٤٩٣/٣،وشرح التسهيل٢/٢٦٣.

[7] ينظر:الحجة ٤/٢٨٩.

[8] ينظر:شرح الكافية الشافية٢/٦٩٩،وشرح التسهيل٢/٢٥٠-٢٥١-٢٦٣.

[9] ينظر:همع الهوامع٣/٢٣٧.

المذهب الثاني: يقاس فيما صلح فيه العطف.نُسب ذلك إلى الأخفش،واختاره أبوعلي الفارسي (ت٣٧٧هـ)، وابن جني(ت٣٩٢هـ)[١]، وهو ظاهر كلام سيبويه(ت١٨٠هـ)[٢].

المذهب الثالث: يقاس فيما كان الثاني مؤثرا للأول،وكان الأول سببا له،نحو: جاء البرد والطيالسة،فالبرد سبب لاستعمال الطيالسة.وجئت وزيدا،أي: كنت السبب في مجيئه.اختاره الجرميّ(ت٤٠١هـ)،والمبرد(ت٢٨٦هـ)،والسيرافيّ(ت٣٦٨هـ)[٣].

المذهب الرابع: يقاس فيما يختص بالألفاظ التي سمعت عن العرب، كلفظ الاستواء،والمجيء، والصنع....إلخ.وما في معنى هذه الألفاظ، فيقاس "وصل" على "جاء"، و"وافق" على "استوى"، و"فعلت" على "صنعت" وهلم جرا، وأمّا ما ليس في معنى ما سمع من الألفاظ فلا يتأتى القياس فيه.قاله ابن هشام الخضراوي (ت٣٣٧هـ)[٤].

المذهب الخامس: يقاس إذا دخل المعطوف بالواو معنى المفعول به؛لأنَّ دخول ذلك المعنى فيه، هو الذي سوّغ نصبه.اختاره ابن عصفور(ت٦٦٩هـ)[٥].

المذهب السادس: يقاس في الجميع سواء صلح جعله معطوفا أو لم يصلحه،إلّا ما منع منه مانع،مثل قولهم: كانت هند وعمرا ضاحكة،فإنَّ نصب "عمرو" هنا على أنَّه مفعول معه لا يصح ؛لفساد المعنى في خبر كان[٦].قاله صلاح الدين العلائي(ت٧٦١هـ)[٧].

اختلاف رأي الأخفش والفارسيّ في المسألة:

عند البحث عن هذه المسألة كانت أكثر الأسماء ورودًا هما:الأخفش والفارسيّ.

وقد نقلت المصنفات عنهما آراء متضاربة:

---

[١] ينظر:المسائل البصريات ص٢٣١،والمحصل في شرح المفصل ص٩٩،وشرح التسهيل٢/٢٥٠-٢٥١،وارتشاف الضرب٣/١٤٩٤، وهمع الهوامع٣/٢٣٦.

[٢] ينظر:الكتاب١/٢٩٨ ،وارتشاف الضرب٣/١٤٩٤.

[٣] ينظر:الكامل١/٣٣٣-٣٣٤،وشرح كتاب سيبويه.للسيرافي،تحقيق أحمد حسن مهدلي،٢/١٩٦،والتذييل والتكميل٨/١٤٧، وارتشاف الضرب٣/١٤٩٤،وهمع الهوامع٣/٢٣٦.

[٤] ينظر قوله في ارتشاف الضرب٣/١٤٩٤، والتذييل والتكميل،٨/١٤٨،وهمع الهوامع٣/٢٣٦.

[٥] ينظر:المصدر السابق،٨/١٤٥.

[٦] ينظر :الفصول المفيدة في الواو المزيدة ص٢٠١.

[٧] هو صلاح الدين أبو سعيد خليل بن كيكلدي بن عبدالله الدمشقي العلائي،محدث، فاضل،بحاث.ولد في دمشق سنة ٦٩٤هـ،وتعلم بها . ورحل عنها رحلة طويلة، وأقام في القدس مدرسا في الصلاحية سنة٧٣١هـ، وتوفي بها سنة٧٦١هـ.من مصنفاته:المجموع المذهب في قواعد المذهب، ومقدمة نهاية الأحكام،والفصول المفيدة في الواو المزيدة.ينظر:الأعلام٢/٣٢١، والدرر الكامنة٢/٢١٢-٢١٣.

١-قال ابن يعيش(٦٤٣هـ) في شرح المفصل:"قال أبو الحسن الأخفش قوم من النحويين يقيسون هذا في كل شيء لكثرة ما جاء منه،وهو مذهب أبي الحسن ورأي أبي علي "[١].

٢-وحكى اللورقيّ(ت٦٦١)[٢] في المحصّل في شرح المفصل عنهما أنّهما ذهبا إلى أنّ ما جاز أن يستعمل معطوفًا كان مقيسًا،وما لم يصلح جعله معطوفًا يقتصر به على السماع؛لأنّ المجاز لا يقاس عليه[٣].

٣-قال ابن مالك(ت٦٧٢هـ) في شرح الكافيّة الشافيّة :"قال أبوعلي:وقوّى أبو الحسن قصره على ما سمع"[٤].

٤-قال الرضي (٦٨٦هـ) في شرحه على كافية ابن الحاجب :"ذهب الأخفش وأبو علي إلى كونه قياسًا"[٥].

٥-قال أبو حيّان (٧٤٥هـ)في ارتشافه:"قال أبو الحسن: قوم يقيسون هذا في كل شيء ،وقوم يقصرونه على ما سمع...ومذهب الفارسي عدم القياس إلا فيما صلح فيه العطف ..."[٦].

٦-قال الخفاف[٧] في المنتخب الأكمل على كتاب الجمل:"وقوى أبو الحسن هذا القول الثاني، وأنّه الأحوط"[٨].القول الثاني هو السماع.

٧-قال الأشمونيّ(ت٩٠٠هـ) في شرحه على الألفية:"ذهب أبو الحسن الأخفش إلى أنّ هذا الباب سماعي"[٩].

ولتحرير مذهبي الأخفش و أبي علي الفارسي رجعت الباحثة لمصنفاتهما التي بين يديها:

---

[١] ٥٢/٢.

[٢] اللورقي:هو القاسم بن أحمد بن الموفق بن جعفر الأندلسي المرسي ، الإمام أبو محمد اللورقي النحوي.ولد سنة ٥٧٥هـ صنف شرح المفصل في أربعة مجلدات، وشرح الجزولية، وشرح الشاطبية.توفي سنة ٦٦١هـينظر: إنباه الرواة٤/١٦٧-١٦٨ .وبغية الوعاة٢/ ٢٥٠.

[٣] ينظر: ص٩٩

[٤] ٦٩٩/٢.

[٥] ٤٢/٢.

[٦] ص١٤٩٣، ١٤٩٤.

[٧] الخفاف:هو أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الله بن أحمد الأنصاري الإشبيلي.الشهير بـ"الخفاف". له شرح على "كتاب الجمل" يسمى"المنتخب الأكمل على كتاب الجمل".ينظر: كشف الظنون٢/١١٥٨.

[٨] رسالة دكتوراه تحقيق أحمد تقي الله ص٦٤٦.

[٩] ٥٠١/١.

أ.الأخفش: لم تجد مبتغاها في كتابه (معاني القرآن)،والله أعلم بالصواب فيما نقل عنه.

ب.أبوعلي الفارسيّ:ففي كتابه(الحجة) قال:"وزعم أبو الحسن أنّ قوما يقيسون هذا الباب ويجعلونه مستمرا،وأنّ قوما يقصرونه على ما سمع.و القول الأول عندي أقيس"[1].وفي (المسائل البصريات)،قال: "واو المعية لا يقع إلا حين يقع العطف الصحيح"[2].

ففي "الحجة" كان يرى قياسية الباب مطلقًا،وفي المسائل البصريات يرى أنّه لا يقاس إلا حين يقع العطف الصحيح؛لعلّه من تطور الآراء.

فتعدد النقول عنهما قد يكون من تطور الآراء،فلا يمكن أنْ ننكر أنْ يكون للعالم رأيان أو أكثر في المسألة،أوقد يكون بسبب الاختلاف في فهم نصوصهما،أو قد يكون ممَّا تناقله تلاميذهما.

الترجيح:

كلتا الحجتين الواردة عن المذهبين قوية.

المقيس عليه موجود في كلام العرب-القرآن والأبيات الشعرية الواردة في باب المفعول معه- ليس شاذا-عندمن ذهب إلى القياس-لأنّ المعنى صحيح،وعامل النصب صحيح.وكثرة الشواهد الواردة.

في حين من ذهب للسماع وجد المقيس عليه موجودا في كلام العرب،لكن فيه خروجًا عن القواعد العامة المبنية على الأعم والأشمل وهذا النوع جرى بعض النُّحاة على حفظه وعدم القياس عليه.

بالإضافة إلى قوة حجة من ذهب إلى القياس، تقول الباحثة:

فمثلا الحروف العاملة عمل الأفعال،المقرر عليه أنّ الحرف المختص يعمل العمل الذي يخص ما اختص الحرف به،وعليه يجب أنْ تعمل "إنّ وأخواتها "الجر؛لأنّ العمل الذي يخص الاسم هو الجرّ.لكن علة مشابهتها للأفعال في اللفظ والمعنى غيرت عملها في الأسماء.

وعمل الحروف الجرّ في الأسماء هو الأصل الثابت المقرر في القواعد العامة ،إلّا أنْ يعرض عارض يقتضي الخروج،و العارض الذي جعلها تعمل عمل الأفعال في الأسماء هو المشابهة.

وقد ورد ذلك كثيرا في أفصح الكلام القرآن الكريم،وأصبح باب "إنّ وأخواتها العاملة عمل الأفعال في الأسماء"من الأبواب القياسيّة في النحو.

---

[1] ٤/٢٨٩.

[2] ص٢٣١.

الواو حرف عاطف،يعطف الأسماء والأفعال والجمل على بعضها،وهو الأصل الثابت المقرر.

وجاء في النظم والنثر يعمل عمل حروف الجر،وهو إيصال الفعل لما بعده،بالإضافة إلى أنه أخذ معنى المعية،مثل حروف الجر التي تتعدد معانيها،وفي ذلك خروج عن الأصل الثابت المقرر.

وعلةِ الخروج وجود نصوص من القرآن وكلام العرب يستحيل معنى العطف بها،بالإضافة إلى أنّ معنى المعية في الواو يستقيم به المعنى.

لذا تجد الباحثة القياس أقرب لهذا الباب.

المسائل الصرفية:

المسائل الصرفية الواردة في شرح الوشاء جاءت في عشرة إطارات:

١-الإعلال بالحذف:

قال:"اشتروا ودعوا؛لمناسبةِ الواوِ،وأصلُهما: اشتريُوا و دعوُوا،تحركتْ الياءُ والواوُ،وانفتح ما قبلَهما قُلبتا ألفًا،ثُمَّ حذفتْ؛لالتقاءِ السَّاكنين،وصارَ آخرُهما مقصودًا تقديرًا"[١].

٢-الإعلال بالقلب في حرف أصلي:

أ.قال:"التوكيد...يقرأ بالواو،وبالهمزة وبإبدالها ألفًا على القياس"[٢].

ب.قال:"الحال...وألفها منقلبة عن واو؛لقولهم في جمعها:أحوال، وفي تصيرها حويلة"[٣].

ج.قال:"ليت:...قيل:لوت بإبدال الياء واوًا؛لأنَّهما حرفا مد ولين،ولت بإبدال الياء تاء وإدغامها في التاء"[٤].

٣-الإعلال بالنقل والقلب:

قال:"يباع:يبيع بضمّ أوّله وفتح الياء،فنقلت حركة الياء إلى ما قبلها فقلبت الياء ألفا؛لتحركها الأصلي وانفتاح ما قبلها بعد النقل،ففتحة الياء مقدرة"[٥].

---

[١] ص١٠١.

[٢] ص١٩٧.

[٣] ص٢٣٣.

[٤] ص١٦٣.

[٥] ص١٤٢.

٤-الإعلال بالنقل والتسكين:

قال:"كان وأصله(يكون)بسكون الكاف وضمّ الواو،نقلت ضمَّة الواو إلى الكاف،فصار يكون بضمّ الكاف وسكون الواو"[١].

٥-إدغام حرف أصلي في زائد للتضعيف:

قال:"فعلامة رفع (مسلميّ)واو مقدرة نيابة عن الضمَّة،وأصله:مسلموي،اجتمعت فيه الواو والياء، والسابق منهما ساكن، فقلبت الواو ياء وأدغمت في مثلها،وقلبت الضمَّة التي كانت قبل الواو كسرة"[٢].

٦-إدغام حرف أصلي في مثله:

أ.قال:"يشدّ وأصله يشدد بدالين،أدغم أحد المثلين في الآخر، ففتح أولهما مقدر"[٣].

ب.قال:"شدّ:أصله شدد، فأدغم أحد المثلين في الآخر، فكسر أولهما مقدر"[٤].

٧-القلب الإعلالي في الحرف الزائد:

أ.قال:"صحروات جمع صحراء...قلبت همزته واوًا"[٥].

ب.قال:"﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ﴾هو جمع سماء بقلب همزته واوًا،ويجوز تصحيحها. نحو: السماءات بهمزة بين الألفين"[٦].

ج.قال:"النداء...وهمزته بدل من الواو"[٧].

٨-القلب المكاني:

قال:"وأصلها على مذهب المحققين منهم:الخليل وسيبويه"شيئاء"على وزن"فَعْلاء" كصحراء، كرهوا اجتماع همزتين بينهما ألف، فقلبوا اللام وهي الهمزة الأولى إلى موضع الفاء، فقالوا:شيء

---

[١] ص١٤٣.

[٢] ص٦٦.

[٣] ص١٤٢.

[٤] ص١٤١.

[٥] ص٦٤.

[٦] ص٧٥.

[٧] ص٢٥٨.

بوزن لفعاء فهو غير منصرف لألف التأنيث وإنْ كان اسم جمع لا جمعًا لشيء"[1].

٩-تغيير حركة الكلمة بسكون لأجل التخفيف:

قال:"كيل:وأصله كيل بضمّ الكاف وكسر الياء،فاستثقلت كسرة الياء،فنقلت إلى الكاف فصار كِيْل بكسر الكاف وسكون الياء،فضمّ الكاف وكسر الياء مقدران"[2].

١٠-الاسم المقصور المجموع جمع مؤنث سالم وألفه رابعه فأكثر تقلب ياء:

قال:"...حبليات جمع حبلى...قلبت ألف مفرده ياء"[3].

كلّ وبعض بين تنوين التمكين والعوض

اختلف في التنوين الداخل على "كل و بعض".أهو تنوين تمكين أم تنوين عوض؟

قال أبو حيّان:"وأمّا كلّ وبعض،فقيل:التنوين فيهما عوض عمّا أضيفا إليه،وقيل:تنوين تمكين"[4].

قال الوشاء:"**وتنوينُ العُوضِ:...وليسَ مِنْهُ العوضُ عَنْ المفردِ في مثلِ:كلٍّ وبعضٍ:لأنَّ تنوينهما للتمكينِ،يزولُ مع الإضافةِ،ويَثبتُ مع عدمِها هذَا هُوَ الصحيحَ**"[5].

الوشاء كان يرى أنَّ التنوين الداخل على "كلّ وبعض"تنوين تمكين.وفي قوله:"هذا هو الصحيح "إشارة إلى وجود مذهب أو مذاهب أخرى في هذه المسألة.

وبالبحث وقفت الباحثة على ثلاثة مذاهب في نوع التنوين الداخل على "كل وبعض":

المذهب الأول:تنوين كل وبعض تنوين تمكين.

نسبه الفاكهيّ إلى المحققين،قال:"الرأي الأوّل:القائل بأنَ التنوين في كلّ وبعض ليس تنوين عوض،بل هو تنوين تمكين هو رأي المحققين..."[6].

---

[1] ص٨٩.

[2] ص١٤١.

[3] ص٦٤.

[4] ارتشاف الضرب١/٦٦٨.

[5] ص٣٢.

[6] شرح الحدود النحوية ص٢٠٤.

وممن اختاره خالد الأزهري(ت٩٠٥هـ).قال في شرح التصريح:"ولم يذكر العوض عن مفرد. وهو اللاحق لـ"كل وبعض" إذا قطعا عن الإضافة مع أنه ذكره في المغني :لأنَّ التحقيق أنَّ تنوينهما تنوين تمكين يذهب مع الإضافة ويثبت مع عدمها"[١].

وقال في شرح الأزهرية:"...وليس منه العوض عن المفرد في مثل كل وبعض . فإنَّ تنوينهما تنوين تمكين يزول عند الإضافة ويوجد عند عدمها هذا هو الصحيح"[٢].

حجتهم:

أنَّ التنوين يزول مع الإضافة ويثبت مع عدمها.

<u>المذهب الثاني:تنوين كلّ وبعض تنوين عوض.</u>

قال به:الجمهور[٣].

حجتهم:

أنَّ التنوين عوض عن المحذوف.

<u>المذهب الثالث:التنوين في كل وبعض عوض وتمكين معا[٤]</u>

حجتهم:

أنَّ التنوين فيهما عوض عن محذوف.وأيضًا تنوين تمكين؛لأنَّهما معربان منصرفان.

<u>الترجيح:</u>

تجد الباحثة أنَّ التنوين في كلّ وبعض تنوين عوض.وليس تنوين تمكين:لأنَّه لم يتصل بالكلمة، إلَّا بعد حذف المضاف إليه.ولم يكن موجودًا في الكلمة حين كانت الإضافة موجودة.

ونظيرهما في ذلك(جوار.وغواش)فالتنوين فيهما عوض؛لأنَّه لم يتصل بالكلمة إلَّا بعد حذف الياء.ولم يكن موجودًا في الكلمة حين كانت الياء موجودة.

ولو نظرنا-على سبيل المثال-لكلمة(قاض) التنوين فيها تنوين تمكين؛لأنَّ التنوين موجود قبل حذف الياء.ولم يتصل بالكلمة بعد حذفها؛لأنَّ نقول:في حالة الرفع:قاضيٌ، وفي حالة الجر:قاضي

---

[١] ١/٢٦.

[٢] ص٥.

[٣] ينظر:شرح التسهيل لابن مالك٢/٣١٧. والجنى الداني ص١٤٥.ومغني اللبيب١/٤٤٦.وشرح ابن عقيل ١/١٧.

[٤] ينظر:حاشية الخضري٢/٩٧.وحاشية الصبان١/٥٤.وحاشية النحو الوافي١/٤٠.

،استثقلت الضمة والكسرة على الياء فحذفتا.فالتقى ساكنان (الياء والتنوين).فحذفت الياء؛ لأنَّه يوجد ما يدل عليها.وهي الكسرة التي قبلها.أمَّا التنوين لو حذف لا يوجد ما يدلّ عليه، فالتنوين تمكين؛لأنَّه موجود.

والمذهب الثالث القائل بأنَّ التنوين فيهما تنوين عوض وتمكين معا مذهب ضعيف؛لأن التنوين لا يدل على دلالتين،ولا نظير لذلك.

المسائل الصوتية واللغوية:

تناولت الباحثة مسألة صوتية،ومسألتين لغويتين:

المسألة الأولى:اختلاف العلماء في عدد المخارج

المعروف في اختلاف العلماء القدماء أنَّ عدد المخارج على ثلاثة مذاهب:

المذهب الأول:سبعة عشر مخرجا.

المذهب الثاني:ستة عشر مخرجا.

المذهب الثالث:أربعة عشر مخرجا.

الوشاء نقل مذهبًا رابعًا،قال:"**اللفظ...وهو:الصوت المعتمد على شيء من المخارج المعلومة ،قلت:وهي خمسة عشر مخرجا على قول ابن بري في الحلق ثلاثة لستة أحرف،وفي اللسان عشرة لثمانية عشر حرفا،وفي الشفتين اثنان لأربعة أحرف**"[1].

إذن عدد المذاهب المختلفة في عدد المخارج أربعة:

المذهب الأول:

ذهب الخليل(ت ١٧٠هـ)[2]،ومكي بن أبي طالب(ت ٤٣٧هـ)، وأبو علي بن سينا(ت ٤٢٨هـ)،و ابن الجزري(ت ٧٥١هـ)[3].وأبو القاسم الهذلي(ت ٤٦٥هـ)،وأبو الحسن شُريح(ت٥٣٧هـ) [4]إلى أنَّ **عدد المخارج سبعة عشر**.

---

[1] ص١٦.

[2] ينظر:التمهيد في علم التجويد ص١٠٥.

[3] ينظر:المقدمة الجزرية١/٨.

[4] ينظر:التمهيد في علم التجويدص١٠٥،و المقدمة الجزرية١/٨،والنشر في القراءات العشر١/١٩٨.

أثبتوا مخرجي الجوف والغنة،وأثبتوا لكلّ من اللام والنون والراء مخرجًا.

المذهب الثاني:

ذهب سيبويه(١٧٠هـ)[١]،وابن كيسان(ت٢٩٩هـ) في أحد قوليه[٢]،وابن السراج(٣١٦هـ)[٣]،وابن جني(٣٩٢هـ)[٤]،والداني(ت٤٤٤هـ)[٥]،ومكي بن أبي طالب(ت٤٣٧هـ)في أحد قوليه[٦]،والقرطبي (ت٤٦١هـ)[٧] والزمخشري(ت٥٣٨هـ)[٨]،وابنالدهان(ت٥٦٩هـ)[٩]،والأنباري(ت٥٧٧هـ)[١٠]،والشاطبي (ت٥٩٠هـ)[١١]،وأبو المعالي(ت٦٢١هـ)[١٢]، وابن عصفور(ت٦٦٩هـ)[١٣]، وابن بري في أحد قوليه (٧٠٩هـ)[١٤]إلى أنَّ عدد المخارج ستة عشر.

أسقطوا مخرج حروف المد واللين مخرج "الجوف"، ووزعوا الحروف على بقية المخارج، فجعلوا الألف من أقصى الحلق مع الهمزة، والواو من الشفتين، والياء من وسط اللسان.

المذهب الثالث:

ذهب قطرب(ت٢٠٦هـ)،والفراء(ت٢٠٧هـ)،والجرمي(ت٢٢٥هـ)،وابن كيسان(ت٢٩٩هـ)في أحد قوليه،وابن دريد(ت٣٢١هـ)[١٥]،والقاسم محمد بن سعيد المؤدب(من علماء القرن الرابع الهجري)[١٦] إلى أنَّ عدد المخارج أربعة عشر،فقد أسقطوا مخرج حروف المد واللين مخرج

---

[١] ينظر :الكتاب٤/٤٣٣.

[٢] ينظر :الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة لأبي محمد مكي بن أبي طالب تحقيق أحمد حسن فرحات ص٢٤٣.

[٣] ينظر :الأصول٣/٤٠٠.

[٤] ينظر:سر صناعة الإعراب١/٤٦.

[٥] ينظر: التحديد ص١٠٢.

[٦] ينظر الرعاية ص٢٤٣.

[٧] نظر :الموضح في التجويد ص٧٨.

[٨] ينظر :المفصل ص٥٤٦.

[٩] ينظر :كتاب الفصول في العربية تحقيق فائز فارس ص ١٥٦.

[١٠] ينظر: أسرار العربية ص٢٨٧.

[١١] ينظر :حرز الأماني ووجه التهاني ص٩١-٩٢.

[١٢] ينظر :الدر المرصوف في مخارج الحروف تحقيق غانم الحمد ص٢٣٧.

[١٣] ينظر :الممتع الكبير في التصريف تحقيق فخر الدين قباوة ص٤٢٤.

[١٤] ينظر :معجم علوم القرآن للجرمي ص٢٤٦.

[١٥] ينظر:الموضح في التجويد للقرطبي تحقيق غانم الحمد ص٧٩،والتحديد في الإتقان والتجويد للداني تحقيق غانم الحمد ص١٠٤،والتمهيد في علم التجويد للجزري تحقيق علي البواب ص١٠٥،والنشر في القراءات العشر١/١٩٨-١٩٩،وارتشاف الضرب١/٥.

[١٦] ينظر:دقائق التصريف تحقيق أحمد ناجي القيسي ص٥٤٧.

"الجوف"، ووزعوا الحروف على بقية المخارج، فجعلوا الألف من أقصى الحلق مع الهمزة، والواو من الشفتين، والياء من وسط اللسان.

أسقطوا مخرج النون واللام والراء،وجعلوها من مخرج واحد،هو طرف اللسان.

المذهب الرابع:

ذهب ابن الطحان[1](ت٥٦١هـ)،وابن بري (ت٧٠٩هـ) في أحد قوليه- وتبعهما الوشاء - إلى أنَّ **عدد المخارج خمسة عشر** ، قال في الدرر اللوامع في أصل مَقْرَا الإمام نافع[2]:

وهي ثلاث مع عشر واثنتين في الحلق ثُمَّ الفم والشفتين

أسقطا مخرج الجوف، ومخرج الغنة.

هذا الحصر-بأنّ لكل حرف مخرج خاص به- ما هو إلا تقريب، قال ابن عبد الرزاق[3]:

والحصر تقريبٌ وبالحقيقةْ لكلِّ حرفٍ بقعةٌ دقيقةْ

إذ قال جمهور الورى ما نصُّهْ لكلِّ حرفٍ مخرجٌ يخصُّهْ[4]

المسألة الثانية:استعمال الكل والبعض[5]

اختلف اللغويون حول دخول "أل" على كلمتي "كل" و"بعض".

قال الوشاء:" فإن قلت:**يرد على قول المصنف بدل البعض من الكل من حيث أنّ"أل"لا تدخل عليها عند الجمهور؛لأنّهما معرفتان بغية الإضافة قاله ابن خالويه في كتابليس:وليس من لغة العرب وبذلك نطق القرآن،ونقل التلمساني عن أئمة النحو منع تعريفه بأل،قلت:هو**

---

[1] ابن الطحان:هوعبد العزيز بن علي بن محمد بن سلمة أبو حميد أبو الأصبغ السماتي الإشبيلي. المعروف بـ ابن الطحان.ولد سنة٤٩٨هـ من مصنفاته: المفيد من كتاب الوقف والابتداء، ومرشد القاري إلى تحقيق معالم المقاري،وكتاب الإنباء في تجويد القرآن.توفي سنة٥٦٠هـ، وقيل:٥٦١هـينظر:غاية النهاية لابن الجزري١/٣٩٥، ومعرفة القراء الكبار للذهبي ١/٢٩٩.

ينظر قوله في مرشد القارئ إلى تحقيق معالم المقارئ تحقيق حاتم الضامن ص٣٥.

[2] ينظر:النجوم الطوالع على الدرر اللوامع في أصل مقرئ الإمام نافع لابن بري للعلامة الشيخ سيدي إبراهيم المارغني ص١٥٧.

[3] ابن عبد الرزاق:هو إبراهيم بن عبد الرزاق بن الشريف الحاج آدم بن الحاج خيار، ولد سنة١٣٠٠هـ. كان علامة حبرا، وفهامة بحرا، وورعا زاهدا مجاهدا.من مؤلفاته:تذكرة القراء في التجويد، والدرة الفريدة، وتوفي سنة١٣٧٧هـينظر هداية القارئ إلى تجويد كلام الباري للمرصفي٢/٦٢٢.

[4] ينظر:هداية القارئ إلى تجويد كلام الباري للمرصفي١/٦٤.

[5] ينظر:المزهر٢/١٤٩،واللسان"بعض"،وتهذيب الأسماء واللغات٤/٦٦.

تابع للزمخشري فشاع في ألسنة المصنفين ومتأخري النحاة حيث استعملوا في بحث البدل: بدل الكلّ وبدل البعض كثيرا"[1].

فحجة من منع دخول "أل" على "كل" و"بعض":

١-أنّهما معرفتان بنيَّة الإضافة.

٢-لم يرد هذان الاستعمالان في أفصح الكلام:القرآن، وأشعار القدماء.

المانعون:

الذين استطاعت الباحثة الوقوف عليهم هم:

١-الأصمعي (ت٢١٦هـ):

أنكر هذا الاستعمال أشد الإنكار:لأنّهما معرفتان بغير (أل)[2].

٢-أبو القاسم الزجاجي(ت٣٤٠هـ):

استخدم هذا التركيب في الجمل،ثُمَّ اعتذر قائلا:"وإنَّما قلنا:البعض والكلّ مجازًا،وعلى استعمال الجماعة له مسامحة وهو في الحقيقة غير جائز ، وأجود من هذه العبارة أنْ تقول يبدل الشيء من الشيء وهو بعضه"[3].

٣-أبوحاتم السجستاني(ت٢٤٨هـ)[4].

٤-ابن خالويه(ت٣٧٠هـ):

ذكر منع دخولها،وبرره بأنّهما معرفتان بنية الإضافة،وأنّه ليس من كلام العرب.وأنّهما لم ينطق بهما القرآن،ولا أشعار القدماء[5].

٥-ابن هشام(ت٧٦١هـ):

---

[1] ص٢٠٥.

[2] ينظر:اللسان"بعض"،والقاموس"بعض".

[3] ص٢٧.

[4] ينظر:القاموس"بعض"،واللسان"بعض".

[5] ينظرقوله في المزهر٢/١٤٩.

ابن هشام حذر من استخدامهما،قال:"...وإنَّما لم أقل:(بدل الكل من الكل) حذرًا من مذهب من لا يجيز إدخال أل على كل،وقد استعمله الزجاجي في جمله.واعتذر عنه بأنْ تسامح فيه موافقة للناس...وإنَّما لم أقل (البعض)بالألف واللام، كما قدّمت في كل"[1].

واستخدمها في شذور الذهب[2]،وفي أوضح المسالك[3]،وفي المغني[4].

ووقفت الباحثة على من أجاز هذين الاستعمالين من القرن الثاني الهجري إلى القرن العاشر الهجري.وفاق عدد المجيزين عدد المانعين،وكانت حجة بعضهم أنَّ"أل" الداخلة على "كل" و"بعض" هي "أل" المعاقبة للاضافة، وليست للتعريف.

المجيزون هم:

١-ابن المقفع(ت١٤٢هـ):استخدم"الكلّ"في كتاب كليلة ودمنة،قال:"..فإنّ المرأة بزوجها،والولد بوالديه،والمتعلم بالمعلم والجند بالقائد والناسك بالدين،والعامة بالملوك والملوك بالتقوى، والتقوى بالعمل،والعقل بالتثبت والأناة،ورأس الكل الحزم..."[5].

٢-سيبويه(ت ١٨٠):لم أقف إلّا على موضعين:

أ.قال:"...وربما قالوا في بعض الكلام:ذهبت بعض أصابعه، وإنَّما أنَّث البعض..."[6].

ب.قال:"وتقول:هذه ناقة وفصيلها راتعين،وقد يقول بعضهم:هذه ناقة وفصيلها راتعان.وهذا شبيه بقول من قال:كل شاة وسخلتها بدرهم،إنَّما يريد كلّ شاة وسخلة لها بدرهم.ومن قال كل شاة وسخلتها، فجعله بمنزلة كلّ رجل وعبدالله منطلقًا لم يقل في الراتعين إلا النصب؛لأنّه إنّما يريد حينئذ المعرفة،ولا يريد أنْ يدخل السخلة في الكلّ؛ لأنَّ كلّ لا يدخل في هذا الموضع إلّا على النكرة"[7].

٣-الأخفش (ت٢١٥هـ):استخدم "الكلّ" في أربعة مواضع في "معاني القرآن"[8].

---

[1] شرح قطر الندى ص٣٠٦.

[2] ينظر:ص٤٤٣.

[3] ينظر:١/٣٠٢٩./٣٦٦.

[4] ينظر: ١/٤٨١.

[5] ١/٢٧٠.

[6] الكتاب١/٥١.

[7] المصدر السابق٢/٨٢.

[8] ينظر:١/٣٤-٣٧٨. ٢/٤٩٨-٥٢٩.

٤-الجاحظ(ت٢٥٥هـ):استخدم"الكل"و"البعض"في البيان والتبيين[١]،والبخلاء[٢]،والبغال[٣]، والحيوان[٤].

٥-ابن درستويه (ت٢٥٨هـ)[٥].

٦-المبرد(ت ٢٨٥)[٦]

٧-ابن السراج(ت٣١٦)[٧].

٧-أبو جعفر النحاس(ت٣٣٨)[٨].

٨-ابن الوراق(ت٣٨١هـ):استخدم (البعض) و (الكل) في كتابه "علل النحو"[٩].

٩-السيرافي(ت٣٨٥)[١٠].

١٠-ابن جني(ت٣٩٢هـ):استخدم الاستعمالان في المحتسب[١١]،وسرصناعةالإعراب[١٢]،والخصائص[١٣].

١١-الجوهري(ت٣٩٨هـ):وردت "الكل" مرة واحدة،و"البعض" مرتين في "الصحاح"[١٤].

١٢-ابن سيده(ت٤٥٨):استخدم الاستعمالين في المحكم[١٥]،والمخصص[١٦].

---

[١] ينظر:١/١٣٦، ٣/١٩٨.

[٢] ينظر:ص٢٠٨.

[٣] ينظر:ص٧٧.

[٤] ينظر:١/٣١-٦٨-١٠٧/٣،١٣٣-١٥٧/٤،٤٧٣/٥،٤٩/٦،٥٨٦/٧،٣٤.

[٥] ينظر:القاموس،"بعض".

[٦] ينظر:المقتضب ١/٤٤.

[٧] ينظر:الأصول ١/٢٩٢-٤٠٩، ٢/٩ -٨-٧٣ -٤٤-١٠٤-٣٢٦ – ٣٩٧، ٣/٣٧٦.

[٨] ينظر:عمدة الكتاب١/٤٤

[٩] ينظر:ص١٤٦-٢٠٤-٤٤١-٤٤٤.

[١٠] ينظر:شرح أبيات سيبويه١/٣٤٦.

[١١] ينظر:١/١٤٩-١٩٤-٢٣٧-٢٣٩-٢٦٨-٢٠-٢٦٥/٢-٢٨٨-٣١٥.

[١٢] ينظر: ١/٢٧-٤٥-٣١٨.

[١٣] ينظر:ص٨٠-٨٧-٨٨-١٠٠-٢٨٢-٤٨٨-٤٩٢-٥٢٢-٣٠-٦٠٤-٦٤٩-٧٨٦-٨٥٧-٨٥٨.

[١٤] ينظر ص:٥١٤،٥٣٧،٩٧٧.

[١٥] ينظر ١/٣٦٤-٤١٤-٤١٥-٢٤٩-٤٥٥، ٢/٣٧٢، ٤/٣٩٥-٥٠٠، ٦/٥١٠-٦٥٧-٦٥٨، ٧/٤٧٩، ٩، ١٠/٤٩٤،٢١١-٢٨٤-٢٠٣، ٥٢٨

[١٦] ينظر:١/٤١٤-٤١٥-٤٥٥-٥٠٠،٥١٠/٢،٢٤٩-٣٧٢/٤،٣٩٥/٦،٥١٠-٦٥٧-٦٥٨/٧،٤٧٩/١٠،٢١١/٢٨٤-٣٠٥-٥٢٨.

١٣-الزمخشري(ت٥٣٨)[١].

١٤-الحسن بن صافي (ت٥٦٨هـ).

قال النَّوويّ:"قال الإمام أبو نزار الحسن بن أبي الحسن النَّحوي في كتابه المسائل السفرية:منع قوم دخول الألف واللام على غير وكل وبعض،وقالوا:هذه كما لا تتعرف بالإضافة لا تتعرف بالألف واللام،قال: وعندي أنه تدخل اللام على غير وكل وبعض،فيقال: فعل الغير ذلك والكل خير من البعض،وهذا لأنَّ الألف واللام هنا ليستا للتعريف،ولكنها المعاقبة للإضافة..."[٢].

أجاز الحسن بن صافي دخول "أل" على كلّ وبعض بحجة أنّها ليست للتعريف، بل هي "أل" المعاقبة للإضافة.

١٤-السهيلي(ت٥٨١هـ)[٣].

١٥- إبراهيم بن سهل الأندلسي(ت٦٤٩هـ):قال الراعي:"ونكت الأديب إبراهيم بن سهل الإسرائيلي الأندلسي على الشيخ أبي القاسم في تغزله حيث قال:

أموسى أيا كلي وبعضي حقيقة وليس مجازا قولي الـــكل و الـبعضا
خفضت مكاني إذ جزمت وسائلي فكيف جمعت الجزم عندي و الخفضا"[٤].

١٦-ابن مالك(٦٧٢هـ)[٥].

١٧ -ابن آجروم(٧٢٣هـ) :تبع في ذلك الشيخ أبي القاسم الزجاجي[٦].

١٨-الراعي(ت٨٥٣هـ)[٧].

---

[١] ينظر:المفصل ص١٥٧.

[٢] تهذيب الأسماء واللغات٤/٦٥-٦٦.

[٣] ينظر:نتائج الفكر ص١٧١.

[٤] المستقل ص٢٧٢.

[٥] ينظر:شرح التسهيل ٣/٣٣٧.

[٦] ينظر:المقدمة ص١٦.

[٧] علق على اعتذار الشيخ أبي القاسم الزجاجي في استخدامه هذا الاستعمال.قال في المستقل ص٢٧٢:"وكان الأولى به أن يذكر ولا يعتذر".

١٩-الأزهري(ت٩١١هـ):استخدم الاستعمالين في شرح المقدمة[٢]، وشرح التصريح[٣].

<u>الترجيح:</u>

تجد الباحثة تجويز استعمال(الكل) و(البعض):لأنه:

١-إذا ثبت ما قالوا فقد وقع اللحن في مصنفات النحاة منذ عصور المتقدمين.

٢-(كل وبعض) قيل:أنهما معرفتان، بنية الإضافة، وعليه لا يجوز دخول معرف آخر عليهما؛حتى لا تجتمع معرفتان.

فقد توصلت في المسألة السابقة(كل وبعض بين تنوين التمكين والعوض) أنَّ التنوين الداخل عليهما تنوين عوض وهذا هو الصواب-والله أعلم!-؛ لأن تنوين العوض لم يدخل عليهما إلا بعد خروج المضاف إليه عنهما.

فكيف يدخل المعوض عن الإضافة ونية الإضافة حاضرة؟!

فالمعوض لا يدخل إلا بعد خروج المعوض عنه تماما.

فبقاء نية الإضافة –على قولهم- بعد حذف المضاف إليه تكون هي العوض عما خرج، فلا حاجة إذن للتنوين العوض، لعدم جواز دخول معوضين على معوض عنه واحد.

والصواب-والله أعلم!- أنَّ بعد حذف المضاف إليه يجوز دخول أي معرف آخر على (كل وبعض)، لأن تنوين العوض لا يعوض ما عوض عنه.

٣-حجة عدم وردهما في القرآن ولا في أشعار القدماء، ليست حجة قوية، لأن كثيرا من التراكيب أجيز استعمالها ولم ترد فيهما كـ(ليس غير).

<u>المسألة الثالثة:استعمال لا غير</u>

(لا غير) تركيب قام على استعماله خلاف، من العلماء من يرى صحة استعماله، ومنهم من يرى أنَّ استعماله لحن.

---

[١] ينظر:ص٩٣.

[٢] ينظر: ١/ ١٠١-١٦٦-٢٧٧-٥١١-٥٤٢-٥٥١-٥٦١-٥٦٤-٦٦٧-٥٩٢. ٢/٤٦-١٢٥-١٣٤-١٣٥-١٣٦-١٩٢-١٩٥-٢٠١-٢٠٠-٤٦٦-٦٣٣.

قال الوشاء:" فإن قلت: قول المصنف لا غير لحن، فقد قال ابن هشام في المغني:"وقولهم لا غير لحن"،قلت:ما قاله ابن هشام مردود،فقد حكى الزمخشري وابن الحاجب واتباعهما ذلك.وأنشد ابن مالك في شرح تسهيله:

جَوابًا به تَنْجُو اعْتَمِدْ فَوَرَبِّنا لَعَنْ عَمَلٍ أَسْلَفْتَ لا غيرُ تُسْأَلُ "[1].

<u>المذهب الأوَّل:يرون صحة استعماله.</u>

وتظهر رؤيتهم في مظهرين:

أ.استخدامهم لهذا التركيب في مصنفاتهم.

ب.الاحتجاج بالسماع، وهو البيت الذي أنشده ابن مالك في باب القسم في شرح التسهيل.

ومن العلماء الذين تمكنت الباحثة من الوقوف عليهم:

١-الخليل(ت١٧٠هـ).

استخدم هذا التركيب في سبعة مواضع[2].

٢-سيبويه(ت١٨٠هـ).

استخدمه في باب "هذا باب ما بنت العرب من الأسماء والصفات والأفعال"،قال:"...ويكون على إنفعل،وقالوا:إنقحل في الوصف لا غير"[3].

٣-المبرد(ت٢٨٦هـ).

استخدم هذا التركيب في الكامل[4].

٤-ابن السراج(ت٣١٦هـ).

استخدم هذا التركيب في كتابه "الأصول" في أكثر من موضع[5].

٥-أبوعلي القالي(ت٣٥٦هـ):

---

[1] ص٢٤٩.

[2] ينظر:العين١/١٣٦-٢٧٦-٤،٣٠٨/٥،٢٥/٦،١٥٤/٨،٢٧/٤١٧.

[3] الكتاب٤/٢٤٧.

[4] ينظر:١/٥٥.

[5] ينظر:٢/٧٧-١٤٠-١٤٩-١٨٩-٢٦٩.

استخدمه في أماليه[1].

٦-الأزهري(ت٣٧٠هـ):

قال في تهذيب اللغة:"...ثعلب عن ابن الأعرابي قال الرحم خروج من علة، والرحم مؤنثة لا غير"[2].

٦-الجوهري(ت٣٩٣هـ):

استخدم هذا التركيب في الصحاح[3].

٧-الحريري(ت٥١٦هـ).

استخدمه في درة الغواص في ثلاثة مواضع[4]،منها قال:"...فمتى أسند الفعل منه إلى أحد الفاعلين لزم أنْ يعطف عليه الآخر بالواو لا غير..."[5].

٧-الزمخشري(ت٥٣٨).

استخدم هذا التركيب في اثنى عشر موضعا في المفصل[6].

٨-ابن الحاجب(ت٦٤٦هـ).

استخدم هذا التركيب في كافيته،قال:"الظروف منها ما قطع عن الإضافةكـ(قبل)و(بعد)،وأجري مجراه:(لا غير)،و(ليس غير)،و(حسب)"[7].

٩-ابن مالك(ت٦٧٢).

أنشد ابن مالك في باب القسم[8]:

جَوابًا به تَنْجُو اعْتَمِدْ فَوَرَبِنا لَعَنْ عَمَلٍ أَسْلَفْتَ لا غيرُ تُسْأَلُ

١٠-ابن منظور(ت٧١١هـ).

---

[1] ينظر:١/١٣.

[2] ٥/٣٤.

[3] ينظر:١/٣١٩،٣/١٢١٠-١٢٥٦.

[4] ينظر:ص ٩٥-١٧٦.

[5] ص:٣٤.

[6] ينظر:ص ٦٢،٦٣،٨١،١٠١،١١٠،١٨٩،١٩٠،٢٢٥،٢٣٨،٣٩٣،٤٧٧،٤٨١.

[7] ص٣٦.

[8] ينظر:شرح التسهيل٣/٢٠٩.

استخدم هذا التركيب في عدة مواضع في اللسان[1]،منها قال:"الغدير: القطعة من النبات. على التشبيه أيضًا. والجمع غدران لا غير"[2].

١١-ابن آجروم(ت٧٣٢هـ).

استخدم هذا التركيب في مقدمته في باب الإستثناء،قال:"المستثنى بغير،وسِوى،وسُوى،وسواء مجرور لا غير"[3].

١٢-أبوحيان(ت٧٤٥هـ).

قال في البحر المحيط:"العدل:الفداء،والعدل:ما يساويه قيمة وقدرا،وإنْ لم يكن من جنسه،وبكسر العين: المساوي في الجنس والجرم.ومن العرب من يكسر العين من معنى الفدية. وواحد الأعدال بالكسر لاغير"[4].

١٣-الزركشي(ت٧٩٤).

قال في البحر المحيط:"قال الشيخ جمال الدين في المغني(وقولهم:لا غير لحن)،وليس كما قال،فإنه مسموح في قول الشاعر:

جَوابًا به تَنْجُو اعْتَمِدْ فَوَرَبِّنا لَعَنْ عَمَلٍ أَسْلَفْتَ لا غيرُ تُسْأَلُ

وقد احتج به ابن مالك في باب القسم من شرح التسهيل..."[5].

١٤-الفيروزبادي(ت٨١٧هـ).

قال في قاموسه في مادة(غير):"غير...وقولهم:لا غير لحن،وهو غير جيد؛لأنه مسموع في قول الشاعر:

جَوابًا به تَنْجُو اعْتَمِدْ فَوَرَبِّنا لَعَنْ عَمَلٍ أَسْلَفْتَ لا غيرُ تُسْأَلُ

وقد احتج ابن مالك في باب القسم في شرح التسهيل بهذا البيت...".

١٥-الراعي(ت٨٥٣هـ).

---

[1] ينظر:١/٤٥-٩٤-٢٠٣.٥/٧٦.

[2] ٥/٩.

[3] ص٢٠.

[4] ١/٣٠٣.

[5] ٣/٢١٥.

استخدمه في المستقل في أربعة مواضع[1]، من ذلك:

١٦-الأشموني(ت٩٠٠هـ).

استخدمه في شرحه للألفية[2].

١٧-الشيخ خالد الأزهري(ت٩٠٥هـ):

أ.قال في شرح التصريح:"...وقال:إنه لحن وبالغ في الإنكار على مرتكبه في شرح الشذور،ورد بأن ابن العباس كان يقول:لا غير بالبناء على الضم كـ قل وبعد، وكذا قال الزمخشري وابن الحاجب وابن مالك أنشد عليه في باب القسم من شرح التسهيل:

جَوابًا به تَنْجُو اعْتَمِدْ فَوَرَبِّنا لَعَنْ عَمَلٍ أَسْلَفْتَ لا غيرُ تُسْأَلُ

وتبعهم صاحب القاموس"[3].

ب.استخدم هذا التركيب في شرح المقدمة الأجرومية[4].

١٨-السيوطي(ت٩١١هـ).

قال في الهمع:"...وأن قول الفقهاء: لا غير لحن،وليس كما قال فقد صرح السيرافي،وابن السراج و أبو حيان:بأنَّ لا كليس في ذلك، وأنشد ابن مالك:

لَعَنْ عَمَلٍ أَسْلَفْتَ لا غيرُ تُسْأَلُ"[5].

١٩-الشنواني(ت١٠١٩هـ):

أ.رد قول ابن هشام بما حكاه الزمخشري وابن الحاجب وأتباعهما .وأيَّضًا بالسماع الذي أنشده ابن مالك في باب القسم في شرحه للتسهيل[6].

ب.استخدم هذا التركيب في حاشيته على قواعد الإعراب لابن هشام[7].

٢٠-الوشاء.

---

[1] ينظر:ص٢١٠-٢٨٥-٢٩٧-٣٥٨.

[2] ينظر:٢/١٦٥.

[3] ١/٧١٨.

[4] ينظر:ص٥١.

[5] ٣/١٩٧.

[6] ينظر:المواهب الرحمانية ل٢٣٩،والدرة الشنوانية ل ١١٩

[7] ينظر:ص٩٢-١٤٩.

١-أيّد ماحكاه الزمخشريّ وابن الحاجب وأتباعهما،وأيد السماع الذي أنشده ابن مالك[١].

٢- استخدم هذا التركيب في التعبير: في موضعين:

أ.قال:" وما يصدق عليه الأفعال الخمسة لا نفسها، وهي: الأفعال التي اتصل بها ضمير تثنية، نحو: "يفعلان"بالياء المثناة تحت،و"تفعلان" بالتاء المثناة فوق،أو ضمير جمع،نحو:"ويفعلون" بالمثناة تحت،"وتفعلون"بالمثناة فوق،أو ضمير المؤنثة المخاطبة، نحو: و"تفعلين"بالمثناة فوق لا غير"[٢].

ب.قال في باب المنادى:"المنادَى خمسة أنواع:المُفردُ العَلَمُ،والنَّكِرة المقصودة.والنَّكِرة غير المقصودة،والمُضاف،والمُشَبَّهُ بالمضاف. فأمّا المُفرد العَلَمُ،والنَّكِرةُ المقصودة فَيُبْنَيَان على الضَّم من غير تنوين، نحو:يا زيدُ، ويا رجُلُ.والثلاثة الباقية منصوبة لا غير"[٣].

٢١-الزبيدي(ت١٢٠٥).

قال في تاج العروس:"...قيل:وقولهم: لا غير لحن،وصوّبه ابن هشام وهو غير جيد؛لأنه مسموع في قول الشاعر ما نصّه:

جَوابًا به تَنْجُو اعْتَمِدْ فَوَرَبِّنا لَعَنْ عَمَلٍ أَسْلَفْتَ لا غيرُ تُسْأَلُ

وقد احتج به إمام النُّحاة في عصره ابن مالك،وهو شيخ المصنف.في باب القسم من شرح التسهيل...وقد سمع ذلك قول الشاعر المتقدم ذكره،فلا يكون لحنًا. وهذا هو الصواب الذي نقلوه في كتب العربية وحققوه"[٤].

٢٢-عبد الغني الدقر.

قال:"لا غير:الجمهور على أنّه لا يجوز الحذف بعد ألفاظ الجحد إلا ليس،فلا يقال:انفقت مائة لا غير،ولكن السماع خلافه.ففي القاموس:قيل:وقولهم: لا غير لحن، وهو غير جيد:لأنه مسموع، قال الشاعر:

جَوابًا به تَنْجُو اعْتَمِدْ فَوَرَبِّنا لَعَنْ عَمَلٍ أَسْلَفْتَ لا غيرُ تُسْأَلُ

---

[١] ص٢٤٩.

[٢] ص٩٠.

[٣] ص٢٦٠.

[٤] ١٣/٢٨٥.

[1].

٢٣-المعجم الوسيط.

أجيز هذا التركيب في المعجم الوسيط في مادة(غير):"غير....وهذا اللفظ ملازم للإضافة وقد يقطع عنها إن فهم معناه وسبقه ليس أو لا،نحو:قبضت عشرة ليس غير أو لا غير".

٢٤-محقق شذور الذهب محمَّد محي الدين عبد الحميد،قال:"قد ورد هذا الاستعمال الذي أنكره المؤلف في قول الشاعر:

جَوابًا به تَنْجُو اعْتَمِدْ فَوَرَبِّنا لَعَنْ عَمَلٍ أَسْلَفْتَ لا غيرُ تُسْأَلُ"[2].

<u>المذهب الثاني:من يرى في استعماله لحنًا:</u>

١-السيرافي(ت٣٦٨هـ).

قال:" الحذف إنما يستعمل إذا كانت إلا وغير بعد ليس،ولو كان مكان ليس غيرها من ألفاظ الجحد،لم يجز الحذف، ولا يتجاوز بذلك مورد السماع"[3].

٢-ابن هشام(ت٧٦١هـ).

قال في المغني:"وقولهم لا غير لحن"[4].

وقال في شرح شذور الذهب:"وأمَّا ما يقع في عبارات العلماء من قولهم لا غير فلم تتكلم به العرب ،فإمَّا أنَّهم قاسوا لا على ليس أو قالوا ذلك سهوا عن شرط المسألة"[5].

وأرجع كثير من العلماء قوله هذا إلى قول السيرافي السابق،منهم:الفيروز آبادي،قال:"وكان قولهم:لحن مأخوذ من قول السيرافي: الحذف إنَّما يستعمل ..."[6].

٣-الحريري(ت٥١٦هـ).

قال الحريريّ في درة الغواص:"ويقولون:قبضت ألفا لا غير فيوهمون،والصواب أنْ يقال قبضت ألفا ليس غير:لأنَّ الأصل:ليس المقبوض غير ذلك، فأضمر اسم ليس،وحذف ما أضيف

---

[1] معجم القواعد العربية في النحو والتصريف ص٣٧٦.

[2] ص١٤٠.

[3] القاموس."غير".

[4] ١/ ١٧٦.

[5] ص١٤٠.

[6] القاموس"غير".

إليه غير،وبنيت غير على الضَّمّ تشبيها لها بقبل وبعد لإبهامها..وأمَّا ما يردد على لسان بعض الخواص من قولهم:لا غير،فلا تتكلم به العرب"[1].

الترجيح:

وتجد الباحثة تجويز تركيب "لا غير"؛لأنه:

١-مقرؤ في مصنفات أئمة النحو.

٢-مقرؤ في قواميس ومعاجم اللغة.

٣-يقوي توظيفه السماع،فقد أنشد ابن مالك بيتا،وأنشد العرجي[2] بيتا آخر[3]:

مسستنشداتٌ وَقَدْ مالت سوالفُها إلى الـــــــولائدِ لا غيرَ الهوى ألَمُ

٤-وإنْ صح ما قالوا فقد وقع اللحن في كثير من معاجم اللغة، وإنَّ علماءنا نطقوا في مصنفاتهم لحنًا، وهذا بعيد.

٥-من العلماء الذين غلَّطوا هذا التركيب الحريريّ،وقد وقع في كتابه في ثلاثة مواضع.

٦-وإن كان السماع الذي أنشده ابن مالك في دائرة الشك،فـ"ليس غير" تركيب أجيز بدون شاهد شعري.

وعن ما دار حول هذا البيت الشعري وغيره ممَّا أنشده ابن مالك فلا ينبغي أنْ نظنَّ بعلاّمة كابن مالك هذا الظَّن؛لأنَّه:

١-لا يوجد ما يحمله على هذا الاختلاق. فإن كان المقصود الشهرة،فشهرته قد فاقت الآفاق.

٢-هذا التركيب أجاز توظيفه علماء سبقوا ابن مالك بقرون كالخليل وسيبويه.

٣-كثير من العلماء السابقين عندما أنشدوا البيت المنسوب لابن مالك، لم يظنوا أنَّ هذا البيت له،فها هو الزركشيّ(ت٧٩٤هـ) في البحر المحيط قال:"قال الشيخ جمال الدين في المغني(وقولهم:لا غير لحن)، وليس كما قال،فإنَّه مسموع في قول الشاعر:

---

[1] ص٢٧٨.

[2] العرجي:هو عبدالله بن عمر بن عمرو بن عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس،يلقب بـ العرجي،كان ينزل بموضع قبل الطائف يقال له"العرج". وهو أشعر بني أمية. اشتهر بالغزل. وكان مشغوفا باللهو والصيد.عاش إلى سنة ١٢٠هـ.ينظر الشعر والشعراء ٢/٥٦٠، ومعجم المؤلفين٦/٩٥.

[3] ينظر:ديوانه تحقيق سجيع جميل الجبيلي ص٣١٦.

جَوابًا به تَنْجُو اعْتَمِدْ فَوَرَبِّنا لَعَنْ عَمَلٍ أَسْلَفْتَ لا غيرُ تُسْأَلُ

وقد احتج به ابن مالك في باب القسم من شرح التسهيل..."[1].

وقال الزبيديّ (ت١٢٠٥هـ) أيضًا في تاج العروس:" قيل:وقولهم لا غير لحن،وصوَّبه ابن هشام وهو غير جيد؛لأنَّه مسموع في قول الشاعر ما نصه:

جَوابًا به تَنْجُو اعْتَمِدْ فَوَرَبِّنا لَعَنْ عَمَلٍ أَسْلَفْتَ لا غيرُ تُسْأَلُ

وقد احتج به إمام النحاة في عصره ابن مالك، وهو شيخ المصنف، في باب القسم من شرح التسهيل...وقد سمع ذلك قول الشاعر المتقدم ذكره، فلا يكون لحنا، وهذا هو الصواب الذي نقلوه في كتب العربية وحققوه"[2].

٤- قال الدكتور رفيع السلمي في بحثه الموسوم:(براءة ابن مالك من التدليس وصناعة الشواهد الشعرية):"رأى الدماميني أنَّه شاهد من كلام العرب،وليس لابن مالك يقول الدماميني:(وأنشد ابن مالك في باب القسم من شرح التسهيل:

جَوابًا به تَنْجُو اعْتَمِدْ فَوَرَبِّنا لَعَنْ عَمَلٍ أَسْلَفْتَ لا غيرُ تُسْأَلُ

والظاهر أنَّه شاهد عربي).وقال أيضًا:(والظن بإمامته وعدالته وكثرة اطلاعه وسعة حفظه أنه لا يستشهد إلَّا بشاهد عربي، فيكون هذا دليلا على جواز ما منعه المصنف)يعني:ابن هشام"[3].

فليس من الحق أنْ نظنَّ أنَّ هذا البيت وغيره من عمل يديه،فهناك العديد من المصنفات لم تصلنا، والكثير منها مازال مخطوطًا في زوايا مكتبات العالم.

وابن مالك في ألفيته التي لاقت قبولًا عند طلبة العلم كان يحث على مكارم الأخلاق.قال[4]:

كَلامُنَا لَفْظٌ مُفِيدٌ كاسْتَقِمْ وَاسْـــــمٌ وَفِعْلٌ ثُمَّ حَرْفٌ الْكَلِمْ

فكيف لعلامة يربط بين العلم والخلق أنْ يختلق.

لا يحق لنا أن نطعن أو نشكك في علمائنا،فهذا أسلوب انتهجه المستشرقون.

---

[1] ٣/٢١٥.

[2] ١٣/٢٨٥.

[3] مجلة مجمع اللغة العربية العدد السابع(رجب١٤٣٦هـ/أبريل٢٠١٥م) ص١٧٣.

[4] ألفية ابن مالك١/٩.

المبحث الثَّامن

قيمة شرح الوشَّاء والمآخذ عليه

أ-قيمته العلمية:

- بتحقيق هذا الشَّرح كشف عن شخصية مغمورة،لم تساعد المصادر الباحثة بنبذة عنها- كما ذكرت سابقًا-حيث تجلَّت شخصية عالم نحوي،عارف باللغة،والقراءات، والتَّفسير، والفقه وأصوله، وناظم للشَّعر،وذي ثقافة فلسفيَّة منطقيَّة، وجغرافيَّة وتاريخية وفلكية وطبية.
- تفوَّق الوشَّاء في شرحه للأجروميَّة على شرح الراعي الأندلسيّ من علماء القرن التَّاسع (ت٨٥٣هـ)، وشرح الشَّيخ خالد الأزهريّ من علماء القرن العاشر(ت٩٠٥هـ).وقد وقفت الباحثة على هذا التَّفوّق في مبحث الموازنة.
- ظهرت قيمته العلمية في مزج الوشاء لآرائه بآراء شُرّاح الآجُرُّوميَّة السَّابقين له،كالحَسَنيّ (ت٧٢٣هـ). والمكوديّ(ت٨٠٧هـ)،والحلاويّ(ت٨٣٣هـ).والرَّاعي(ت٨٥٣هـ)،والقرافيّ(ت٨٦٧هـ) ،والأزهريّ(ت٩٠٥هـ)،والسَّمهوديّ(ت ٩١١هـ)،والأربصيّ،والشنوانيّ(ت١٠١٩هـ)،والحلبيّ(ت ١٠٤٤هـ).

وبمزجه هذا كشف عن وجود شروح أخرى للآجُرُّوميَّة،ربما وصلتنا ولكن لم تصلها أيدي التَّحقيق بعد،أو أنَّها لم تصلنا وضاعت مع الزّمن،كشرح القرافيّ،والسَّمهوديّ،و الأربصيّ، والحلبيّ.

- ظهرت قيمته العلمية في اهتمامه بالمسائل الخلافيَّة،التي كشفت عن مسائل قليلة الدَّوران في ساحة الدَّرس النَّحوي، كإعراب "غير" في باب الاستثناء، وكذلك كشفت عن آراء طريفة،كرأي الرَّاعي في إعراب الفعل الماضي المتصل بألف الاثنين وواو الجماعة.
- ظهرت قيمته العلمية في إعطاء القارئ صورة عن لغات العرب المتعددة والمنتشرة بين القبائل العربية،وأيَّضًا أثبت وجودها بربطها بأنواع القراءات، وقد ذكرت الباحثة أمثلةً لذلك عند الحديث عن شواهد الشارح.
- ظهرت قيمته العلمية في اهتمامه بالمنهج التَّعليلي،وقد ذكرت الباحثة ذلك عند الحديث عن منهج الشارح.

- ظهرت قيمته العلمية في ذكر القواعد الأصوليَّة العامَّة والخاصَّة.وقدْ ذكرت الباحثة أمثلة لذلك عند الحديث عن منهج الشَّارح.
- ظهرت قيمته العلميَّة في الاهتمام بأدلة النَّحو الغالبة، كالسَّماع والقياس.ويشهد على ذلك الشَّواهد الشَّعرية والنَّثرية المكتظة في الشَّرح.
- ظهرت قيمته العلمية في تنوّع شواهد الشَّرح.وذكرت الباحثة أمثلة لذلك عند الحديث عن شواهد الشَّارح.
- ظهرت قيمته العلمية في جعل شرحه تعليميًّا:امتدادًا للغرض من تأليف المقدّمة. وذكرت الباحثة أمثلة لذلك عند الحديث عن منهج الشَّارح.
- ظهرت قيمته العلمية في تقديم المبادئ الأساسية في بداية كلّ علم كالموضوع،والتَّعريف، والفائدة،والواضع وغيرها.
- ظهرت قيمته العلمية في إعرابه،وتفسيره،وضبطه لأمثلة المقدّمة وأمثلته.وقد ذكرت الباحثة ذلك عند الحديث عن منهجِه.
- ظهرت قيمته العلمية في توضيح القواعد التي لم يصرح بها ابن آجُرُّوم.وإنَّما نصَّ عليها من خلال أمثلته.وذكرت الباحثة ذلك في منهجه.
- ظهرت قيمته العلمية في امتلاء شرحه بآراء النُّحاة السَّابقين،كسيبويه(١٨٠هـ)،و الكسائيّ (ت١٨٩هـ)،والمبرد(ت ٢٨٦هـ)،وابن الحاجب(ت٦٤٦هـ)،وابن مالك(ت٦٧٢هـ)، والرَّضيّ(ت٦٨٦هـ)،وابن هشام(ت٧٦١هـ).وسيجد القارئ ذلك جليًّا عند تصفحه الشرح.

كما أنَّ نقله الكثير عن العلماء؛ كشف مصنفات لم تعتاد الآذان سماعها:

أ.شرح الجمل الصَّغير لابن عصفور. ج. التَّعليقة لابن هشام

ب.التُّحفة لابن مالك. د.طبقات السُّيوطيّ.

- ظهرت قيمته العلميةفي اهتمامه بالتَّعريفات اللغوية والاصطلاحية.وإخراجِه للمحترزات مع التَّعليل.وقد ذكرت الباحثة أمثلة لذلك عند الحديث عن منهج الشَّارح.
- ظهرت قيمته العلمية في إثراء الشَّرح بالتَّنبيهات،والتَّتمات،والفوائد.
- ظهرت قيمته العلمية في اختياراته التي جاءت دون تعصب إلى مدرسة معينة،مع تعليله لبعض اختياراته.وقد ذكرت الباحثة ذلك عند الحديث عن مذهبه النَّحوي.

- ظهرت قيمته العلمية في تعليقه على المقدِّمة،إمَّا توضيحًا،أو تأييدًا،أو مخالفةً،أو استدراكًا.

- ظهرت قيمته العلمية بالإشارة إلى السبب في مجيء أبواب المقدِّمة على هذا التَّرتيب.وقد ذكرت الباحثة ذلك عند الحديث عن منهج الشارح.

- ظهرت قيمته العلمية بإعطاء القارئ صورة عن تطوّر الآراء عند العلماء.وقد ذكرت الباحثة ذلك في هوامش التَّحقيق،وفي مبحث القضايا.

- ظهرت قيمته العلمية في مزج شرحه بمتن المقدِّمة: حتَّى صارا كالكلام الواحد؛ليسهل تناوله وفهمه على مَنْ قصده وأراده.

- ظهرت قيمته بتضمين شرحه بأبيات شعرية و نظوم لم تقف الباحثة عليها عند غيره.

ب-المآخذ:

هذه هنات لا تخرج العلّامة الوشَّاء- رحمه الله رحمةً واسعةً،وجزاه الله على ما قدَّمه للعربيَّة عظيم الجزاء- من مصافّ الباحثين، فالكمال لله وحده.

منها:

- الخطأ في صياغة القاعدة:

أ.قال في باب المخفوضات:"(فأمَّا المخفوض بالحرف،فهو ما يخفض بـ من)بكسر الميم،ولها عشرة معانٍ:ابتداء الغاية في الزمان باتفاق،والمكان على الأصح،نحو: ﴿مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾،و﴿ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ ﴾"[1].

الصَّواب: في المكان باتفاق،والزَّمان عند الكوفيين،و الأخفش، والمبرد، وابن درستويه،وصحَّحه ابن مالك.

ب.قال في باب المفعول معه: "...فإن قلت: لأي شيء أبهم ناصبه؟قلت: ليكون كلامه جاريًا على كل الأقوال في ناصبه،والصحيح أنّ ناصبه ما تقدّمه من فعل،وشبهه بواسطة الواو،وبه قال جمهور

---

[1] ص٢٧٣.

البصريين والكوفيين"[1].

المقصود من لفظة الجمهور:جلّهم وغالبيتهم،وفي الحقيقة القائل بنصب المفعول معه ما تقدّمه من فعل وشبهه طائفة من الكوفيين، بينما مذهب الكوفيين أنّه منصوب على الخلاف.

- غموض العبارة:

أ.قال: "والرحيم: فعيل، كمريض،المنعم بدقائق النعم كذلك،وهما اسمان بُنيا للمبالغة من رحم بالكسر"[2].

يقصد بـ(هما):الرحمن والرحيم.

وقال في تفسير الرحمن: "الرحمن: فعلان كغضبان، صفة مشبهة، المنعم بجلائل النعم كميّة أو كيفيّة. وقيل: علم"[3].

ب.قال:"(الكلام)...لغة: عبارة عن القول،وما كان مكتفيًا بنفسه. ذكره في القاموس أي: به في أداء المراد.ولا يخفى أن ما ذكر أنسب بالمعنى الاصطلاحي، فالأولى أنْ يجعل النقل عنه إليه.وعمّا يتكلم به قليلًا كان أو كثيرًا، قاله الرضي وغيره،ولعلّه مرادُ القاموسِ بالقولِ:فيكون قد ذكرَ معنيين"[4].

- عدم الدِّقة في التَّعبير،من ذلك:

أ.قال:"وآثر المفعول به عليها؛لأنّه أحوج إلى الإعراب،ولأنّه الذي يقع بينه وبين الفاعل الالتباس. ولأنّه أكثر استعمالا، وعليه جماعة منهم: الفارسي،وصاحب المقرب، والتسهيل"[5].

ب.قال في باب النعت:"...ولا تقدمه عليه باقيا على النعتيَّة،وهو كذلك في سائر التوابع.كما لا يجوز الفصل بينه وبينه بأجنبي كذلك"[6].

- عدم الاهتمام بالتَّرتيب الزَّمني للعلماء:

---

(1) ص٢٦٨.

(2) ص٧.

(3) ص٦.

(4) ص١٤-١٥.

(5) ص٢١٤.

(6) ص١٧٠.

أ.قال في باب الاستثناء:"فإن قلت: لأي شيء أبهم الناصب؟قلت: ليكون كلامه جاريًا على كل الأقوال فيناصبه، والصحيح أنّ ناصبه نفس إلّا، وإليه ذهب ابن مالك في التسهيل،وسيبويه، والزجاج،والمبرد..."[1].

ب.قال في باب لا: "وحذف التنوين من معمولها إمّا للتشاكل بتركيبها مع عاملها قاله الزجاج،أو لتثاقل الكلمة بالتركيب،قاله السيرافي،أو للبناء،قاله المبرد"[2].

- في معظم الأحيان ينقل عن العلماء دون أن يذكرهم، أو يذكر المرجع الذي نقل منه، كالأزهريّ(ت٩٠٥هـ)،والسُّيوطيّ(ت٩١١هـ).وأبي زكريا الأنصاريّ(ت٩٢٦هـ).والفاكهيّ (ت٩٧٢هـ)،والشَّنوانيّ(ت١٠١٩هـ).
- أخطاء في أسماء العلماء:

أ.قال: "وخالفَ ابنُ طلحةَ، فزعم أنّه يكون بسيطًا كنعم، وبل، وبلى في الجواب"[3].

في المخطوط: "أبو طلحة".

ب.قال: "قال البندنيجيُّ: أكثر العلماء على أنّه الاسم الأعظم"[4].

في المخطوط:" البنديخيُّ".

ج.قال:"...فالجارُ والمجرورُ"نحوُ":في الدَّارِ مِنْ "قولِكَ "أي:مقولُك "زيدٌ في الدَّارِ"،والظَّرفُ نحوُ:عندَكَ مِنْ قولِكَ:"زيدٌ عندَك"،والصَّحيحُ أنَّ الخبرَ متعلقُ الجارِ والمجرورِ والظَّرفِ،وأنَّ تقديرَه:كائنٌ أو مستقرٌّ،واختاره ابنا مالكٍ وهشامٍ تبعًا لجماعةٍ ،وتسميَّةُ الظَّرفِ والجارِ والمجرورِ خبرًا مجازٌ"[5].

في المخطوط:واختاره ابن مالك وهشام.

- يذكر نصَّ العالم مرتين ،مرة بدون أنْ يسنده إليه،ومرة أخرى يذكره ويسنده، قال في باب الكلام:"في....وضابطُهَا: أنْ يكونِ للظرفِ احتواء،وللمظروفِ تحيزٌ كالمثالِ،ومجازيَّةٌ:

---

(1) ص٢٤٥-٢٤٦.

(2) ص٢٥٥.

(3) ص١٨.

(4) ص٥.

(5) ص١٥٣.

وهي ما فُقِدَ مِنْهُ الأمران، أو أحدهما، نحوَ: في نفسِ زيدٍ علمٌ، ونحوَ: في صدرِ فلانٍ علمٌ، وَنحوَ: زيدٌ في البريّةِ"[1].

وقالَ في بابِ المخفوضاتِ:"قالَ الجُرْجانِيُّ: فالظرفية الحقيقية حيث كان للظرف احتواء وللمظروف تحيز،نحو: الدراهم في الكيس،والمجازية إذا فقد الاحتواء، نحو: زيد في البرية، أو التحيز،نحو:في صدر فلان علم،أو نحو:في نفسه علم،سواء كانت الظرفية مكانية،نحو: ﴿ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ ﴾،أو زمانية،نحو: ﴿ فِي بِضْعِ سِنِينَ ﴾"[2].

- التَّفاوت في ذكر تفاصيل بعض المسائل النَّحويَّة كذكره شروط المثنى،وجمع المذكر السَّالم، والأسماء الخمسة،ولم يذكر شروط جمع المؤنث السَّالم.
- يذكر القاعدة والمثال خلافها:

أ.قال:"...وفي معنى الأمرِ الدُّعاءِ:غفرَ اللهُ لزيدٍ لا لبكرٍ"[3].

الصَّواب:اغفرْ اللهمَّ لزيدٍ لا لبكرٍ.

ب.قال:"تنفردُ النَّفسُ والعينُ عَنْ ألفاظِ التَّوكيدِ بجوازِ جرّهما بباء زائدة،نحو: جاءني القوم بأجمعهم،ورأيت زيد بعينه"[4].

الصَّوابُ:بأنفسِهم.

ج.قال:"ولا يجرُّ بهما إلَّا الظَّاهرُ،وهوَ الزَّمنُ المعينُ غير المستقبلِ ماضيًا كانَ،وهما فيه لابتداءِ الغايةِ،نحوُ: ما رأيتُه مُذْ يومِ الخميسِ،ومنذْ يومِ الجمعةِ،أو حاضرًا،وهما فيه للظَّرفيَّةِ،نحوُ: ما رأيتُه مذْ يومًا ومنذْ يومًا"[5].

الصَّواب:مذ يومٍ ومنذ يومٍ.

- أخطاء في النَّقل عن النُّحاة،قد يكون مرجعها السَّهو،أو سبق النَّظر.

أ.قال:"ما ذكره في حاشا وعدا من أنّهما تنصبان المستثنى، وتجرّانه هو حفظ الأخفش

---

[1] ص٣٦.

[2] ص٢٧٥.

[3] ص١٩٢.

[4] ص٢٠٢.

[5] ص٢٨١.

وغيره، خلافًا لسيبويه في النصب"[1].

العبارة تنبئ أنَّ سيبويه لم ير في مستثنى "حاشا" و"عدا"إلَّا الجرّ. وما جاء في الكتاب صادق على "حَاشا"دون"عدا". قال: "وأمّا حاشا فليس باسم، ولكنّه حرف يجر ما بعده، كما تجرّ حتّى ما بعدها. وفيه معنى الاستثناء"[2].

ب.قال: "وبدأ به؛لأنّه أخصر من المنفصل.قال الرضي: إنّ أصل الضمائر: المتصل المستتر؛لأنّه أخصر،ثمّ المتصل البارز؛لأنّه أخصر من المنفصل بالاستتار؛لكونه أخصر من المنفصل، ثمّ المنفصل عند تعذّر الاتصال. انتهى"[3].

في المخطوط: "عند تعذّر الانفصال".

ج.قال في باب العطف:"...ثمّ قال: "وليس منها لكن وفاقًا ليونس،ولا إمّا وفاقًا له ولابن كيسان،ولا إلَّا خلافًا للأخفش والفراء،ولا ليس خلافًا للكوفيين-ونقله ابن عصفور عن البغداديين- ولا أي خلافًا لصاحب المستوفى"[4].

في نصّ التَّسهيل: "ولا إمّا، وفاقًا له. ولابن كيسان، وأبي علي".

من نقل الوشَّاءِ سقط"أبو علي"، والدليل على ذلك أنّه ذكره بعد ذلك قائلًا: " ما ذكره المصنف من أنّ "إمّا" عاطفة، قال به أكثر النَّحويين،والتَّحقيق أنَّها غير عاطفة،وإليه ذهب يونس، والفارسيُّ، وابن كيسان".

د.قال: " قال ابن هشام في التَّوضيح-وهو الصحيح-كصمت شهرًا كلّه، ولا يجوز صمت زمانًا كلّه، ولا شهرًا نفسه"[5].

في المخطوط: كسرت شهرًا.وفي نص التوضيح[6]:"كصمت شهرًا".

هـ.قال في باب المنصوبات الأسماء: " كما قال الرَّضي: و الضمير في به إمَّا عائد إلى "أل"الموصولة

---

(1) ص٢٥٢.

(2) ٣٤٩/٢.

(3) ص١٣٧.

(4) ص١٨٤.

(5) ص١٩٩.

(6) ٣٠٠/٣.

في المفعول، أي: الذي يفعل به..."[1].

"إمَّا"تشعر بنقص في نقل الوشَّاء.وبالعودة إلى شرح الرَّضي تبيّن أنَّه زادها على النَّص.

و.قال:"قال الشَّارح: (مفعولا ظننت وأخواتها، نحو: ظننت زيدًا قائمًا، وإنّما أسقطهما هنا:لتقدّم ذكرهما في المرفوعات،أو لكونهما غير داخلين في قسم المفعول به.انتهى)"[2].

"غير" أخلّت بالمعنى المقصود،وبالعودة إلى شرحِ الأزهريّ على التَّوضيح تبيّن أنَّه زادها على النَّص.

- لم يتناول جميع أمثلة المقدِّمة كما في باب الفاعل.
- . يغيّر في صياغة أمثلة المقدِّمة:

أ.في باب ظنَّ وأخواتها،قال الوشَّاء: "خلتُ عمرًا شاخصًا".

في متن المقدِّمة.قال ابن آجُرُّوم: "رأيتُ عمرًا شاخصًا".

ب.في باب النَّعت،والعطف،والتَّوكيد،قال الوشَّاء:"جاء زيد العاقل"،"جاء زيد وعمرو"،"جاء زيد نفسه".

في متن المقدِّمة.قال ابن آجُرُّوم:"قام"

ج."وزيد أجمل منك وجهًا، وأكرم منك أبًا"

في متن المقدِّمة: "وزيد أكرم منك أبًا،وأجمل منك وجهًا"

قد يكون عذره اطلاعه على نسخ متعددة لمتن المقدِّمة، كما صرَّح في مواضع عدة بذلك.

- لم يتناول بعض ألفاظ المقدِّمة:

أ.قال ابن آجُرُّوم: "(والمضمر اثنا عشر)"لم يتناول الوشَّاء (اثنا عشر).

ب.قال ابن آجُرُّوم في باب إنَّ وأخواتها: "(ما أشبه ذلك)" لم يتناولها الوشَّاء.

ج.لم يتناول الوشَّاء في باب التَّمييز قول الصنهاجيّ: "ولا يكون إلا بعد تمام الكلام".

- يغيّر في صياغة ألفاظ المقدمة، لعلَّ -أيَّضًا-عذره اطلاعه على نسخ أخرى، من ذلك:

---

[1] ص٢١١.

[2] ص٢١٢.

أ.قال الوشّاء: "وما صدق باب (لا النافية للجنس)..."[1].

في متن المقدمة: "اسم لا".

ب.قال الوشّاء في باب المفعول معه: "الذي يذكر بيانًا لمن فعل معه الفعل"[2].

في متن المقدمة: "الذي يُذكر لبيانِ مَنْ فعلَ معه الفعل".

- يستدرك في حاشية المخطوط،ولا يتناول المستدرك في شرحه:

قال في باب ظرف الزمان والمكان:"ظرفُ الزَّمانِ هوَ اسمُ الزَّمانِ"أي: ما دلَّ على الزَّمانِ ولو حكمًا،فدخلَ في ذلك اسمُ العينِ والمصدرُ إنْ انتصبا على الظَّرفيَّةِ: لا أكلمُك القارظين، أو خفوقَ النَّجمِ،وجئتُك صلاةَ العصرِ: لأنَّها في حكمِ الزَّمانِ مِنْ حيثُ إنَّه حذفَ اسمَ الزَّمانِ،وأقيمتْ مقامَه في الإعرابِ،والأصلُ: مدةَ غيبةِ القارظين، وزمانَ خفوقِ النَّجمِ،فاندفعَ ما قيلَ:إنَّ في التَّعريفِ قصورًا"[3].

المثال المستدرك: "جئتك صلاة العصر".

- أغفل كابن أجُرُّوم بقية علامات الأسماء والأفعال.
- نسب-كغيره من المتأخرين-آراءً وأقوالًا لسيبويه،وبالرجوعِ إلى "الكتاب" تبيّن أنَّها منسوبة إليه، من ذلك:

أ.قال الوشَّاء:"نقلَ سيبويه أنَّه لا يرتفع المجازُ عَنْ المؤكَّدِ: حتَّى يأتي بجميعِ ألفاظِ التَّوكيدِ"[4].

لم تقف عليه الباحثة.

ب.قال الوشَّاء: "(الوضع)...فسرَوه بالقصد...وهو مذهب الجمهور،منهم: سيبويه..."[5].

لم تقف عليه الباحثة.

---

[1] ص٣٥٢.

[2] ص٢٦٨.

[3] ص٢٢٦.

[4] ص٢٠٠.

[5] ص١٩.

ج.قال الوشَّاء: "...وتحياتك حكاه سيبويه"[1].

نسب له هذه الحكايةَ الأزهريُّ- وتبعه الوشَّاء- قال سيبويه في الكتاب:"التَّاءلا تجرّ في القسم،ولا في غيره إلَّا في الله،إذا قلت: تالله لأفعلنّ"[2].

- يذكر اسم العالم أو لقبه،ويكون هذا الاسم أو اللقب من المشترك والمشهور به أكثر من عالم؛مما يوقع القارئ في لبس:

١-الأزهريّ:

أ.قال الوشَّاء: "قالَ الأزهريّ: وهوَ تصحيفٌ"[3].

يقصد الأزهريّ **صاحب تهذيب اللغة**.

ب.قال الوشَّاء:"قالَ الأزهريُّ: ولا يحتاج إلى ذكرِه؛لأنَّ المفيدَ الفائدةَ المذكورةَ يستلزمُ التَّركيبَ؛إذ ليسَ لنا لفظٌ مفيدٌ وهوَ غيرُ مركبٍ"[4].

يقصد الشَّيخ **خالد الأزهريّ** صاحب شرح المقدِّمة الأجرومية.

٢-السَّيّد:

أ-قالَ: "فإنْ قلتَ: دخولُ "كانَ" في التَّعريفِ مفسدٌ له بصدقِه على الأمرِ.قلتُ:قالَ السَّيّدُ: ليسَ المرادُ بالأفعالِ في التَّعاريفِ اقتران بزمانٍ. انتهى"[5].

٢-قالَ: "وذكر سيّدي الشَّريف في أوَّلِ شرحِه عليها: أنَّه قرأَها على ولدِ المصنفِ-أي: محمَّد بمدينةِ فأس-وإنَّه وضعَها برسمِ ولدِه المذكورِ.انتهى"[6].

٣-قالَ: " قالَ السَّيّدُ عيسى: المرادُ بالأفعالِ مجردُ ثبوتِ الحدثِ بالفعلِ"[7].

البحث عن هذه الشَّخصيات يُوقع في اللبس.فهناك:

أ.السَّيّد الشَّريف الحسنيّ(٧٢٣هـ) نقل الوشَّاء عنه بقوله: سيّدِي الشَّريف.

---

(١) ص٤٢.

(٢) ٥٩/١.

(٣) ص٢٠١.

(٤) ص١٩.

(٥) ص١٠٣.

(٦) ص١١.

(٧) ص١٠٣.

ب.السَّيّد الشَّريف الجرجانيّ(ت٨١٦هـ)كثير من المصنفين نقلوا عنه بقولهم: السَّيّد.أو السَّيّد الشَّريف.

ج.السَّيّد عيسى الصفوي(ت٩٥٣هـ)نقل عنه بعض المصنفين كـ الشنوانيّ [1] بقولهم:السَّيّد الشَّريف.

- بعض العلماء يكون له مصنفات تحمل العنوان نفسه، لا يفرّقها إلا كلمة،وقد غفل الوشّاء عن ذلك؛وهذا ممَّا يوقع القارئ في اللبس:

قال الوشاء:" قالَ ابنُ عصفورٍ في شرح الجملِ: الظَّروفُ كلُّها مذكرةٌ إلَّا قدَّام ووراء،وهما شاذان"[2].

ابن عصفور لديه كتابان على جمل الزَّجاجيِّ"شرح الجمل الكبير" المشهور،و"شرح الجمل الصَّغير".

وقد فتَّشت الباحثة عن هذا القول في شرح الجمل الكبير فلم تجده،لعلَّه نقله من شرح الجمل الصَّغير،ويُقوِّي ذلك أنَّه نقل عنه من شرح الجمل الصَّغير في موضع آخر في شرحه.

- مآخذ في الاستشهادات القرآنيَّة.ذكرتْها الباحثة عند التَّعرُّض إلى شواهد الشَّارح.
- مآخذ في الاستشهادات الشَّعريَّة.ذكرتْها الباحثة عند التَّعرض أيَّضًا إلى شواهد الشَّارح.
- يذكر المسألة المختلف فيها برأي واحد.وقد تعرَّضت الباحثة إلى ذلك عند الحديث عن مذهبه.وعذره أنَّه الرَّأي الذي يميل إليه.
- يذكر الرَّأي لواحد وهو للجمهور.وقد تعرَّضت الباحثة لذلك عند الحديث عن مذهبه.
- الاعتراض على الرَّأي من غير بيان وجه الاعتراض،كما قال: "إمَّا... وأختلفَ فيها هلْ هي بسيطةٌ أو مركبةٌ مِنْ إنْ ومَا،وهوَ مذهبُ سيبويه،ودليلُه اقتصارُهم على "إنْ"في الضرورة ،نحوُ قولِه:

فإنْ جَزَعًا،وإنْ إجمالَ صبرِ

---

[1] ينظر: حاشية الشنواني على شرح قواعد الإعراب١/١١٨.

[2] ص٢٣٠.

وفيه نظرٌ"[1].

- تأثره بالمصطلحات المنطقيَّة أدّى إلى عسر في فهم بعض المواضع في شرحه. فمثلا قال: "وحرفٌ جاءَ"أي: وُضِعَ"لمعنى".وهوَ لغةً: بمعنى المقصودِ مِنْ عُني إذا قصدَ مِنْ غيرِ اعتبارِ قصدِهِ مِنْ اللفظِ بالفعلِ أو بالقوةِ.واصطلاحًا: له معنيانِ.أحدُهما: ما يقصدُ بالفعلِ مِنْ اللفظِ. الثَّاني: ما يمكنُ أنْ يقصدُ مِنْ اللفظِ"[2].

---

[1] ص١٩١.

[2] ص٢٤.

- [illegible]
- [illegible]
- [illegible]

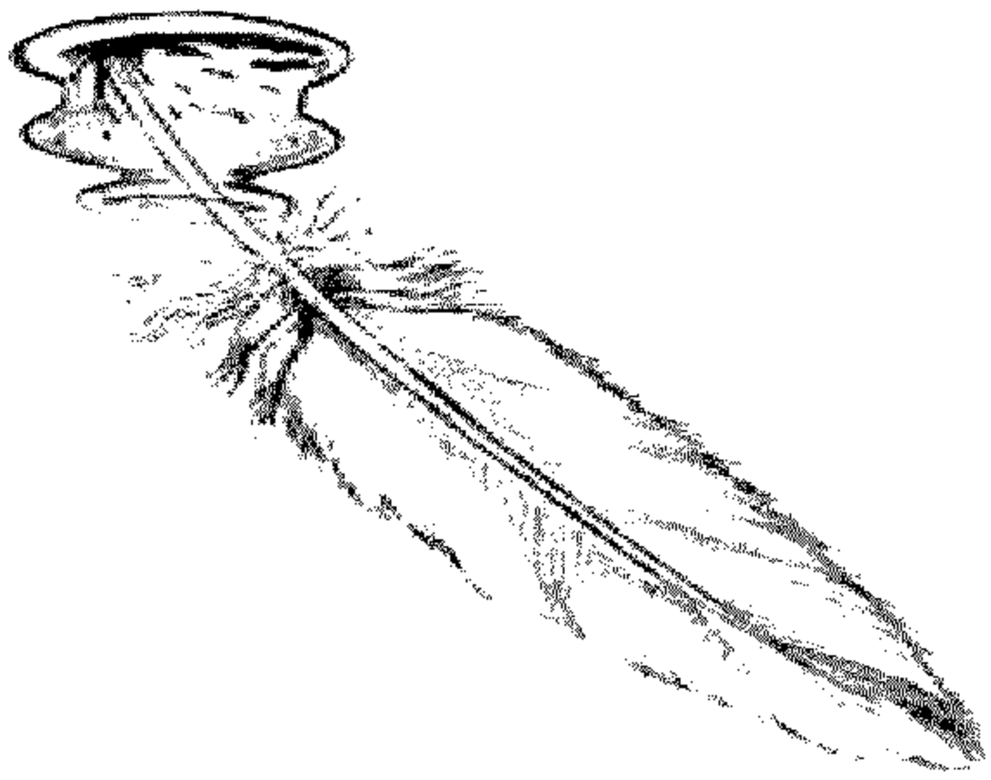

وصفُ نسخة الكتابِ

اعتمدت الباحثة في تحقيق المخطوط على نسخة واحدة، بعد أنْ بحثت عن نسخ أخرى له، فلم تجد.

ويوجد هذا المخطوط بعمادة شؤون المكتبات في جامعة أمّ القرى، رقمها(٣٥٦٠)،عدد لوحاتها سبع وخمسون لوحة،تحتوي كلّ لوحة على صفحتين ،وجه وظهر.رُقِمَتْ صفحة الغلاف بـ(١)،تبدأ اللوحات بالرَّقم(٢) وتنتهي بالرَّقم (٥٧)الذي تكرر في اللوحةِ الأخيرة والصفحة الأخيرة أيَّضًا، يحتوي السَّطر الواحد ما بين ثلاث عشرة والخمس عشرة كلمة،و بها نظام التَّعقيبة.

حالةُ النُّسخة جيدة،كتبت بخط مغربي،وقد ضبط عدد قليل جدًا من الكلمات بالشَّكل،ويوجد في مواضع قليلة طمس وبياض،و في مواضع أخرى تضبيب،وحدث في بعض المواضع تصحيف وتحريف،وكثرت المستدركات في حاشية المخطوطِ،وقد ختمت بكلمة"صح".

ومن الخصائص المميزة للخط الذي كتب به المخطوط:

أ. أنَّهَ سهل الهمزات،وقد حققت الباحثة ما سُهِّل عند التحقيق،

ب. أنَّه رسم أحيانًا الألف المقصورة مشالة والتاء المربوطة مفتوحة،وقد رسمتها الباحثة بالطريقة الصحيحة عند التحقيق.

ج. زيادة ألف ي نهاية الأفعال المختومة بواو أصلية ك تدعوا،وتدنوا.

وقد توصلت الباحثة إلى أنَّ هذه النسخة كتبت بخط مؤلفها، عن طريقين:

- سبق اسم الوشاء في المقدِّمة عبارة العبد الفقير إلى "عفو الله"،وأعقب اسمه دعوة "عفا الله عنه"،فهاتان العبارتان توحيان غالبا أنَّها من فعل المؤلف،قال:"فإنَّ أفقرَ الخلقِ إلى عفوِ الحقِّ، أحمدُ بنُ محمَّدٍ الوشَّاءِ، التُّونسِيِّ، الأنصارِيِّ-عفا اللهُ عنْهُ،وأسعدَهُ بلقاءِ الباري-يقولُ: هذا شرحٌ لطيفٌ، وضعتُهُ على المقدِّمةِ ..."[1].
- هذه النسخة كثر فيها التصحيح والشطب والاستدراكات،وهذا هو المعتاد في نسخ المؤلفين،فهم لايراعون جمالية الخط ولا ترتيبه،بخلاف النُّسخ التي بخط النُّساخ.

وقد كتب على صفحة الغلاف:

---

[1] ص٢.

أ."اللهمَّ زدني علمًا ونفعًا يا كاشفَ المشكلاتِ ويا عالمَ الخبياتِ،اكشفْ الحجبَ عنْ وجوهِ هذه المعاني حتَّى أطلعَ على دقائقِ هذه المسائلِ . واحفظني عنْ الخطأ والضَّلالِ،أنتَ موفقُ كلِّ شيءٍ،و أنتَ علَّامُ الغيوبِ".

ب. "الأجرومية وجواهر الأجرومية عدة مخطوطات".

هذا المخطوط يقع ضمن مجموع يضمُّ آثار الوشَّاء الثَّلاثة، ومتسلسلة في التَّرقيم:

- المنح الرَّبانيَّة في حلِّ جواهرِ الأجرومية:من لوحة (٢)إلى (٥٧).
- تبيين الأحكام في حلِّ ألفاظ النُّكتة لابن هشام:من لوحة (٥٨)إلى (٧٠).
- جواهر أولي الألباب في حلِّ درر قواعد الإعراب:من لوحة (٧٢) إلى(١٤٩).

بدايةُ المخطوطِ:"بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيْمِ،صلَّى اللهُ على سَيِّدِنا مُحمَّدٍ وَآلهِ وصَحْبِهِ،وَسلَّمَ تسليمًا.نحمدُ اللهَ على مَا يُرِيدُ مِنْ الأَفْعَالِ وَنَشْكُرُهُ على تَوابِعِ نِعمِهِ المتواترةِ عَلينَا بِالغدوِ وَالآصَالِ، وَأَشْهَدُ أنْ لا إلهَ إلَّا اللهُ وَحْدَه لا شريكَ لَهُ في ذاتِهِ وأفعالِهِ وصفاتِهِ، وأَشْهَدُ أنَّ سيِّدَنا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، خَاتَمُ أنبيائِهِ مِنْ مَخْلُوقَاتِهِ،الذي رفعَهُ مَولاهُ على جَمِيعِ الأَنْبِيَاء وَالأَرْسَالِ، وَنَصَبَهُ لتمييزِ أَحْوَالِ العِبادِ، فبيَّنَ لَهُم مَعْرِفَةَ الحَرامِ وَالحَلالِ، صلَّى اللهُ عليهِ وعلى آلهِ وأصحابِه، الخافضين جناحَهم له، المتأدِّبين بآدابه صلاةً وسلامًا دائمين، مادامَ الجزمُ في الأذانِ، والإعرابُ في الإقامةِ مدى الزَّمانِ"[1].

نهاية المخطوط:" والحمدُ للهِ على التَّمامِ، وَصَلَّى اللهُ على سيِّدِنَا محمَّدٍ، وعلى آلهِ وصحبِهِ الكرامِ الأعلامِ صلاةً وسلامًا دائمين إلى يومِ البعثِ وَالقيامِ.وأنْ يكفينَا شرَّ الحاسدين، ولا يفضحنَا يومَ الدِّين.والحمدُ للهِ ربِّ العالمين.بتاريخِ خامسِ يومٍ مِنْ أشرفِ الرَّبيعين الذي وُلِدَ فيه سيِّدُ الأوَّلين وَالآخرين، وَهُوَ الخميسُ عندَ أذانِ الظُّهرِ الأوَّلِ عامَ أربعةٍ وَخمسين وَألفٍ مِنْ الهجرةِ النبويَّةِ على صاحبِهَا أفضل صلاةٍ وأزكى تحيَّةٍ"[2].

---

[1] ص٢.

[2] ص٢٨٣.

مَنْهَجُ التَّحقيقِ

إنَّ الهدف من تحقيق المخطوط هو الوصول به إلى حيث أراد له مؤلفه.

وتقتضي الأمانةُ العلميَّةُ أنْ لا يُمسَّ النَّص إلاّ بقدرِ ما يصلحُ خللَه إنْ كانَ به خللٌ.

ولاشكَّ أنَّ نشرَ الكتابِ وجعلَه في متناولِ اليدِ مِنْ أهمِّ ما يحرصُ عليه المحققُ، إلّا أنَّ للتحقيقِ قواعدَ وأصولا ينبغي إتباعُها، ولا يسعَ أحدٌ أنْ يخرجَ عنها.

وانطلاقًا من تلك القواعد ،والأمانة العلميَّة ،فإنَّ الباحثةَ لم تتدخل في النَّص المحقق، ولم تُغيِّر فيه إلَّا بقدر ما يحافظ على إبقائه والوصول به إلى الغاية التي أرادها له مؤلفه،فكان سيرها في التَّحقيق على المنهج الآتي:

١-نسخت الباحثة نصَّ المخطوط كما جاء في النُّسخة الوحيدة التي وقفت عليها.

٢-ما كانَ في نسخةِ المخطوطِ مِنْ خطأ أوْ تصحيفٍ ، فإنَّها صوَّبته في المتنِ ،وأشارتْ إلى ذلك في الحاشيَةِ.

٣-كتبتُ النَّصَّ بالقواعدِ الإملائيَّةِ المعروفةِ، ولم تلتزمْ الإملاءَ الذي كتبَ به المخطوطُ.

٤-صوبت الأخطاء النحوية في المتن،وأشارت إلى ذلك في الحاشية.

٥-وضعت الزيادة التي يقتضيها السياق بين قوسين معقوفين:[ ].وأشارت في الحاشية.

٦-وضعت الباحثة المستدركات في المتن بين معقوفين:[ ].وأشارت في الحاشية.

٧-ضبطتْ أواخر كلمات النص بالشكل، وراعت علامات الترقيم.

٨-وضعتْ متنَ ابنِ آجُرُّومَ في أعلى الصَّفحةِ بالخطِّ الأسود العريض بينَ قوسين هكذا:" ": حتَّى يستوعبَ القارئُ الشَّرحَ.

٩-ميَّزتْ متنَ ابنِ آجُرُّومَ عنْ شرحِ الوشَّاءِ بالخطِّ الأسود العريض بين قوسين هكذا:" ".

١٠-حرصتْ على عزوِ النُّصوصِ التي أوردَها المصنفُ إلى مصادرِها الأساسيَّةِ، فإنْ تعذرَ عليها الوقوفُ على المصدرِ الأصلي، فإنَّها تعزوها إلى المصادرِ الأخرى التي نقلتْ عنه، أو التي وجدتْ فيها النَّصَ بلفظٍ قريبٍ مِنْه، وإنْ كانتْ متأخرةً عنْ وفاةِ المصنفِ؛إتمامًا للفائدةِ،ومحاولةً للقيامِ بمقتضياتِ البحثِ العلميِّ.

١١-عزتْ النُّصوصَ إلى قائليها في بعضِ المواضعِ التي نقلَ المصنفُ منها مِنْ غيرِ أنْ يذكرَ مَنْ نقلَ عنه أو المصدرَ،واكتفى فيها بعبارةِ:(قِيلَ).

١٢-علقتْ على بعضِ المواضعِ التي رأت أنَّها بحاجةٍ لتعليقٍ مِنْ توضيحِ كلمةٍ،أو مناقشةِ قضيَّةٍ ونحوِهَا،معضدةً قولها بالمصادرِ النَّحويَّةِ أحيانًا، واجتهدتْ برأيها أحيانًا أخرى.

١٣-تفسيرُ بعضِ المصطلحاتِ النَّحويَّةِ والمنطقيَّةِ الواردةِ بالنَّصِّ في الحاشيةِ،معوِّلةً في ذلك على كتبِ ومعاجمِ النَّحوِ والمنطقِ.

١٤-النُّصوصُ المنقولةُ بالنَّصِ وضعتْهَا بينَ علامتي تنصيصٍ هكذا:" ".

١٥-وضعتْ الآياتِ القرآنيَّةِ بينَ قوسين مزهرين هكذا:﴿ ﴾، تركتْها كمَا كتبَها الشَّارحُ برسمِ المصحفِ العُثمانِيِّ. وعزتْها إلى سورِها بذكرِ اسمِ السُّورةِ ثُمَّ رقمِ الآيةِ،حددتْ الشَّاهدَ ووجهَ الاستشهادِ في الآياتِ التي تحتاجُ إلى توضيحٍ،وعزتْ الآيةَ إلى أكثرِ مِنْ سورةٍ وردتْ فيها،وما جاءَ مِنْها على قراءةٍ ولم يشرْ إليها أشارتْ إلى ذلك،وعزتْها إلى كتبِ القراءاتِ السَّبعِ والعشرِ .

١٦-عزتْ جميعَ القراءاتِ القرآنيَّةِ التي أشارَ إليها إلى كتبِ القراءاتِ السَّبعِ والعشرِ والشاذةِ.

١٧-عزتْ الأحاديثَ إلى مصادرِها.

١٨-عزتْ الأبياتِ الشَّعريَّةَ التي لم يعزها الشَّارحُ إلى قائليها، واستخرجتْها مِنْ داووينهم، والتزمتْ بذكرِ المصادرِ التي وردَ فيها الشَّاهدُ بالتَّسلسلِ الزَّمنيِّ،وذكرتْ البحرَ الشِّعريَّ الذي تنتمي إليه في متنِ الشَّرحِ بين قوسين هكذا: [ ] ،وذكرتْ الرواياتِ التي جاءتْ على الشَّاهدِ،وأكملتْ الشَّواهدَ التي لم يكملْها الشَّارحُ، ودللتْ على موضعِ الشَّاهدِ ،ووجهِ الاستشهادِ منه.

١٩-ذكرت مناسبات الأمثال،وعزتْها إلى مصادرها.

٢٠-عرّفت بـ الأماكن، والبلدان ،والقبائل.

٢١-ترجمت لجميع الأعلام بترجمة مختصرة:لأنَّ المقصود من متن الشَّرح والشَّرح المبتدئين والشُّدَّاة.

٢٢-أشارت إلى بداية النسخة بوضع خط مائل هكذا:/، مع إثبات رقم اللوحة،وقد أشارت أيَضًا إلى يمين اللوحة بـ"أ" ويسارها بـ"ب".

٢٣-ذيلت الكتاب بجملة من الفهارس المختلفة:إتمامًا للفائدة،وتيسيرًا للبحث في الكتاب والرجوع إليه.

ورتبت الآيات في فهرس الآيات حسب ترتيب السُّور في المصحف.ورتبت باقي الفهارس على ترتيب المعجم.

واللهُ وليُّ التوفيق...

صور المخطوط

أ.صفحةُ العنوان:

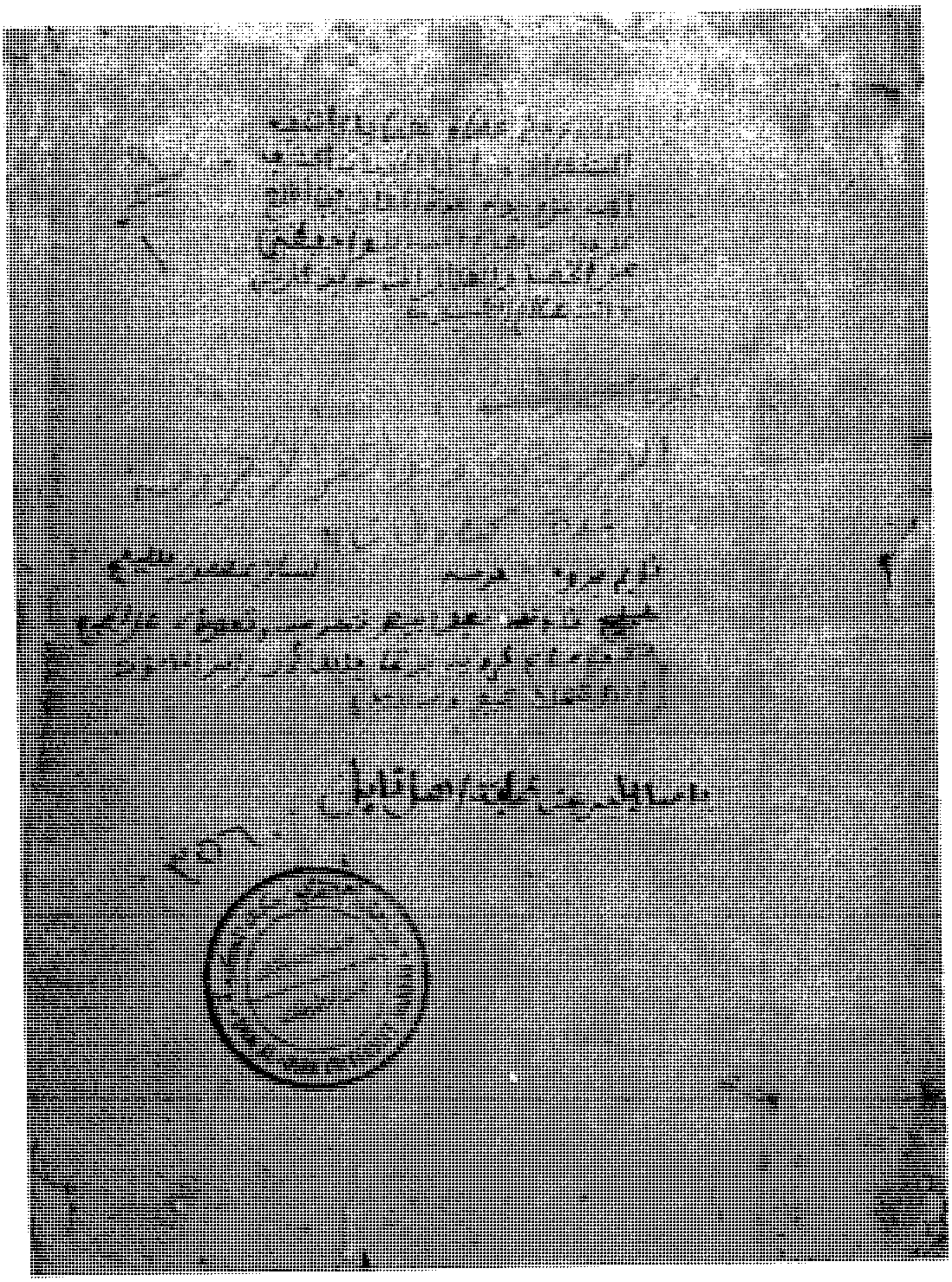

ب.اللوحة الأولى في المخطوط:

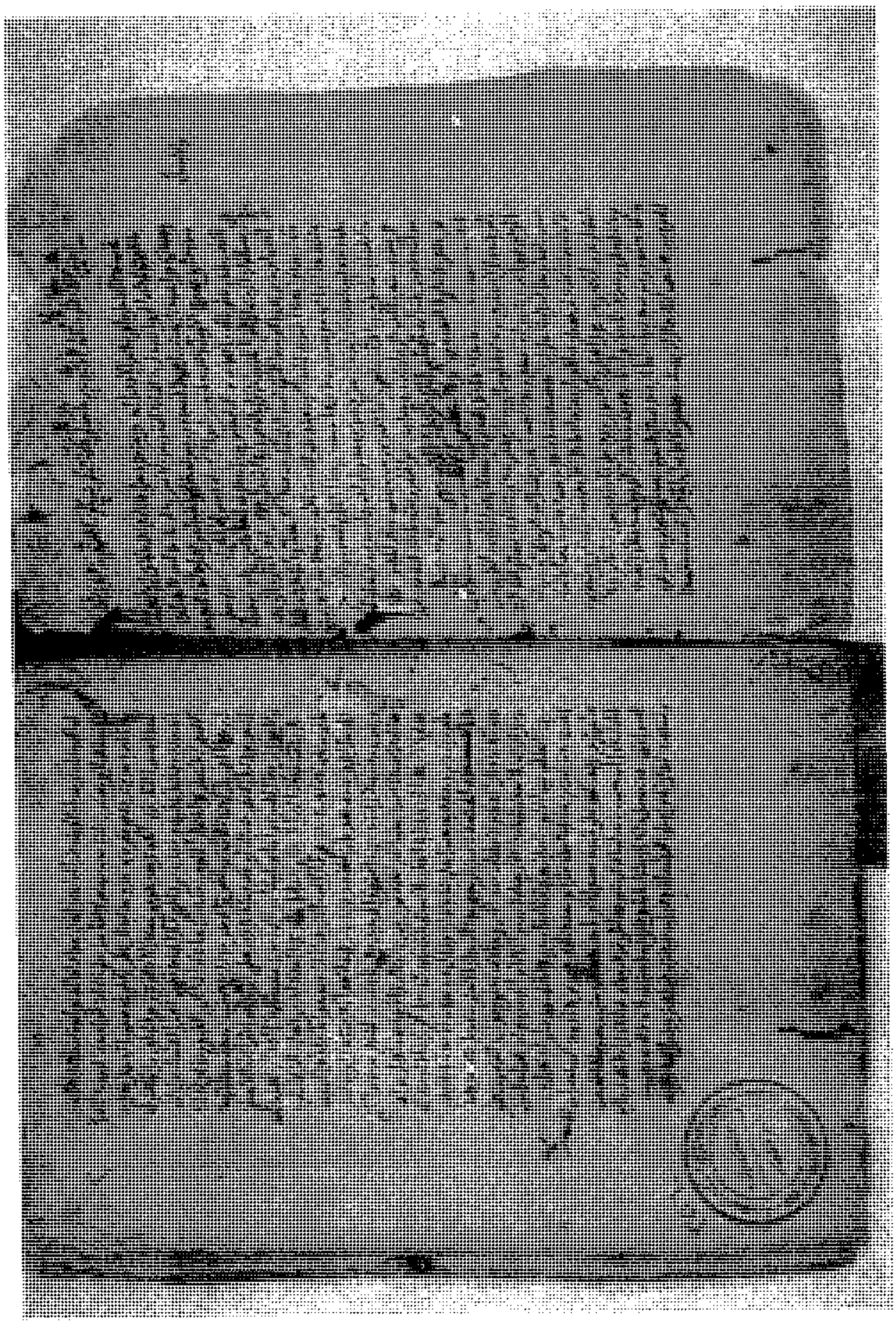

ج.اللوحة الأخيرة في المخطوط:

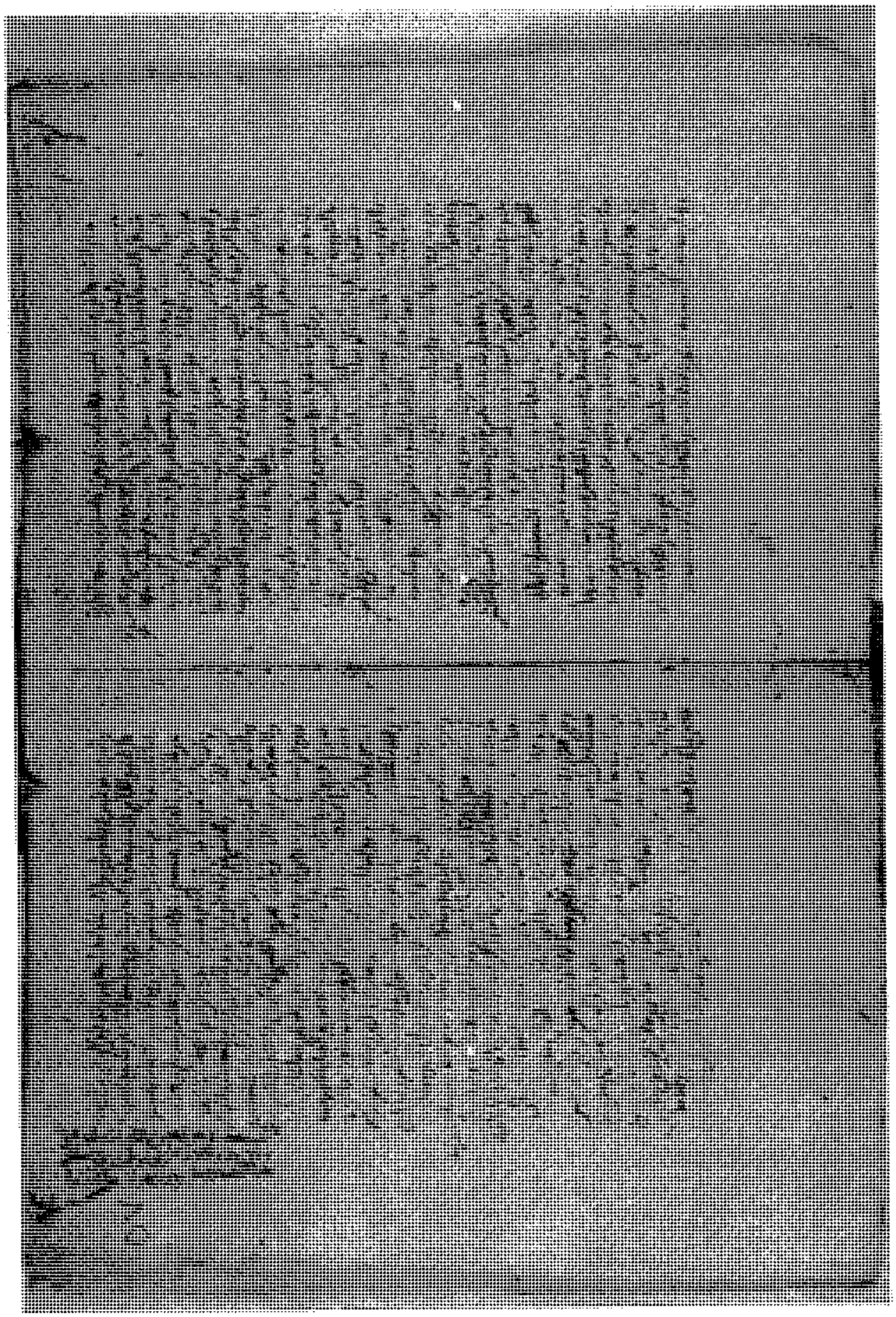

د.الصفحة الأخيرة في المخطوط:

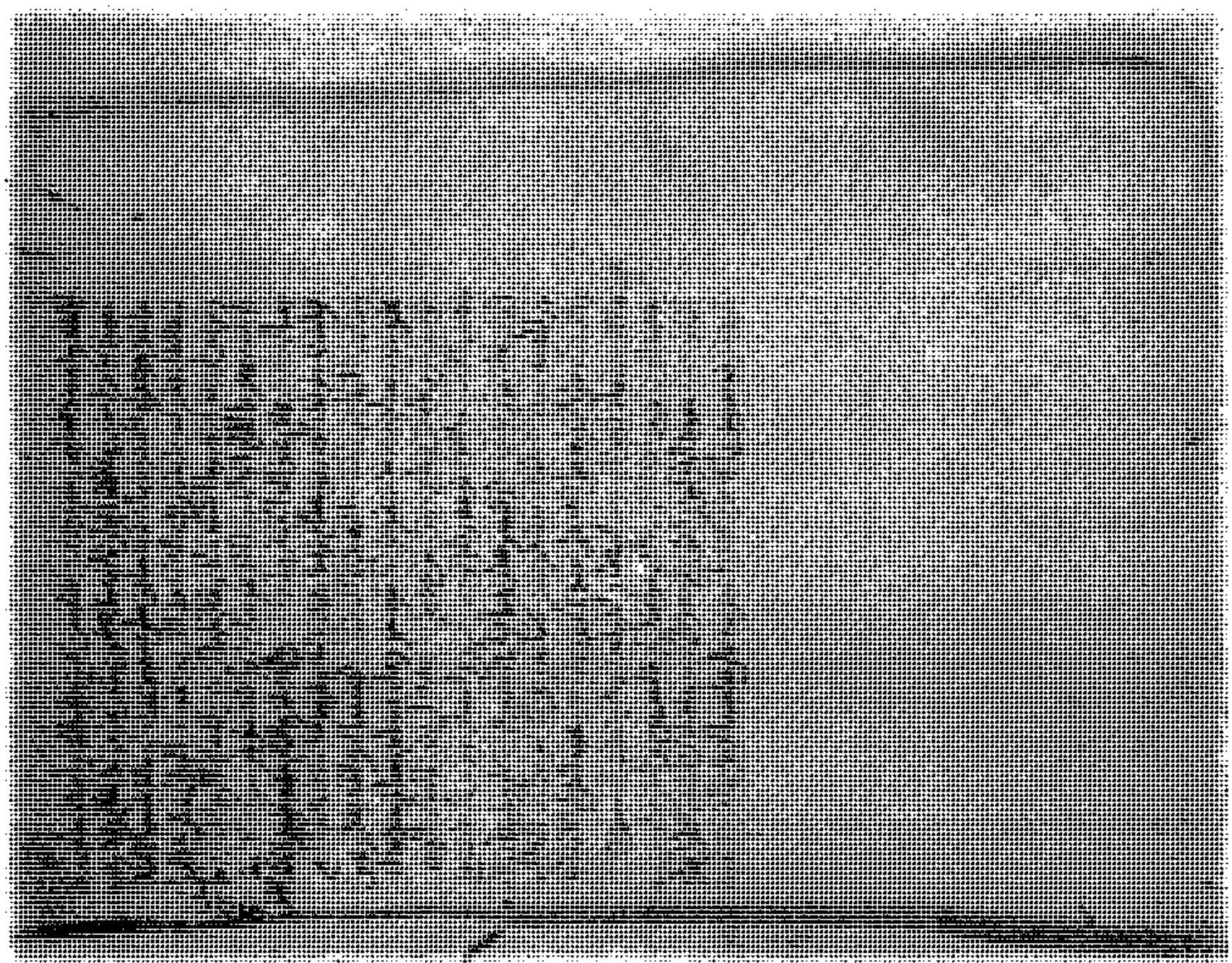

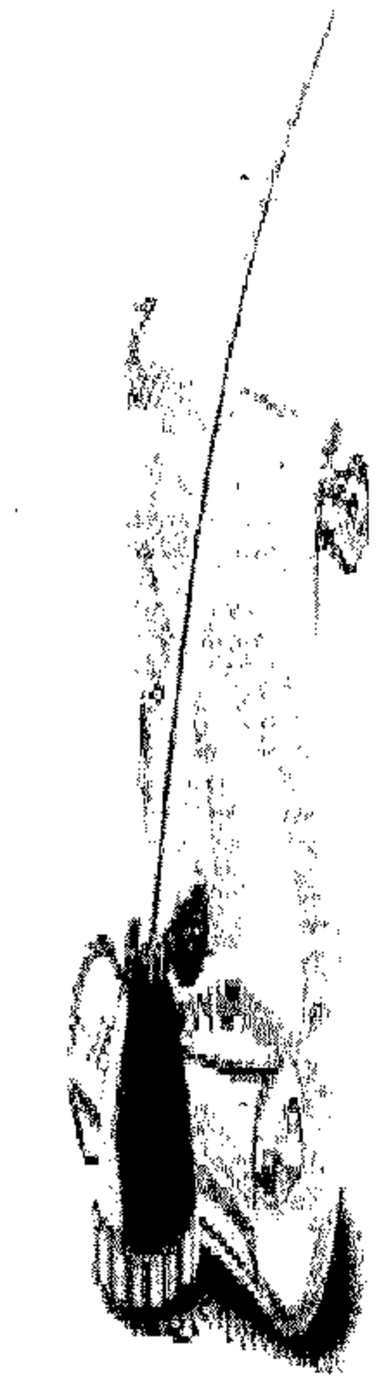

القسم الثاني

التحقيق

[٢/أ]

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيْمِ

صلَّى اللهُ على سَيِّدِنا مُحمَّدٍ وَآلهِ وصَحْبِهِ،[وَسلَّمَ تسليمًا][1].

نحمدُ اللهَ على مَا يُرِيدُ مِنْ الأَفْعَالِ [2]، وَنَشْكُرُه على تَوابِعِ نِعمِهِ المتواترةِ عَلينَا بِالغدوِ وَالآصَالِ، وَأَشْهَدُ أنْ لا إلهَ إلَّا اللهُ وَحْدَه لا شريكَ لَه في ذاتِهِ وأفعالِهِ وصفاتِهِ، وأَشْهَدُ أنَّ سيِّدَنا مُحَمَّدًا عَبْدُه وَرَسُولُه، خَاتَمُ أنبيائِهِ مِنْ مَخْلُوقَاتِهِ،الذي رفعَه مَولاهُ على جَمِيعِ الأَنْبِيَاءِ[وَالأَرْسَالِ][3]، وَنَصَبَهُ لتمييزِ أَحْوَالِ العِبادِ، فبيَّنَ لَهُم[مَعْرِفَةَ][4]الحَرامِ وَالحَلالِ[5]، صلَّى اللهُ عليهِ وعلى آلهِ وأصحابِه، الخافضين جناحَهم له، المتأدِّبين بآدابه صلاةً وسلامًا دائمين، مادامَ الجزمُ في الأذانِ، والإعرابُ في الإقامةِ [6] [مدى الزَّمانِ][7].

وبعدُ:فإنَّ أفقرَ الخلقِ إلى عفوِ الحقِّ، أحمدُ بنُ محمَّدٍ الوشَّاء، التُّونسِيّ، الأنصارِيَ–عفا[8] اللهُ عنْه،وأسعدَه بلقاءِ البارِي-يقولُ: هذا شرحٌ لطيفٌ، وضعتُه على المقدِّمةِ الأجروميَّةِ في علمِ

---

[1] مَابين المعقوفين: بعضه مطموس، وبعضه الآخر حصل فيه تآكل وَبلى، وقد استعنت على قراءته بآثاره الأُخرى، حيث إنه يستفتحُ بالصَّلاة على الرَّسول بطريقة واحدة.تبيين الأحكام في حلّ ألفاظ النُّكتة تحقيق يوسف السلمي ص٢٦،وجواهرُ أولي الألبابِ في حلِّ قواعدِ الإعرابِ ل١.

[2] في الأصلِ: رسمها غريب،استعنت على قراءتها بالسِّياق.

[3] مستدركٌ في حاشيةِ المخطوطِ.

الأرسال:مفرده الرَّسل،ومعناه:الجماعات المتتابعة.اللسان لابن منظور تحقيق أمين عبد الوهاب "رسل". والمصباح المنير للفيوميّ تحقيق يحيى مراد ص١٣٧،والمعجم الوسيط"رسل".

"الأرسالُ": قصدَ الوشَّاء جماعات الأنبياء، ولعلَّ السببَ وراء ذكره كلمة "أرْسَال"دون "رُسُل": لتستقيم له السَّجعةُ في الكلام. فقد استخدم اللفظة نفسها في مقدمةِ كتابه جواهر أولي الألباب في حلِّ قواعد الإعراب ل١، قال:"وأشهدُ أنَّ سيِّدَنا محمَّدًا عبده ورسوله أفضل أنبيائه وأرساله".

[4] مستدركٌ في حاشيةِ المخطوطِ.

[5] لعلَّه قدَّمَ الحرامَ على الحلالِ: لأنَّه يحتاجُ إلى معرفتِه، وأمَّا الحلالُ فالأصلُ في الأشياءِ الحلُّ، إلَّا إذا قامَ دليلٌ على تحريمِها،أو لعلَّه قدَّم الحرامَ على الحلالِ على خلافِ المتكلمين؛ لكي تستقيمَ له السَّجعة في الكلامِ أيضًا.

[6] الجزم:القطع.اللسان"جَزَمَ".

قالَ الزَّمخشريّ في أساس البلاغة تحقيق عبدالرحيم محمود ص٩٥: "ج ز م: جزمتُ ما بيني وبينه: قطعتُه. وجزمَ اليمينَ: قطعَهَا البَتَّةَ".(والتَّكبيرُ جَزْمٌ، والسَّلامُ جَزْمٌ)، وهوَ تركُ الإفراطِ في الهمز والمدِّ".

والظَّاهرُ مِنْ عبارةِ الوشَّاءِ:"الجزمُ في الأذانِ. والإعرابُ في الإقامةِ"أنَّ الوقفَ والتَّسكينَ في عباراتِ الأذانِ. والإعرابَ والوصلَ في عباراتِ الإقامةِ.يُنظرُ:تحفة الأحوذي شرح جامع التِّرمذيّ للإمام أبي العلي محمَّد بن عبد الرَّحمن بن عبد الرَّحيم المباركفوري تحقيق رائد صبري بن أبي علفة ٥٠٦/١-٥٠٧. والفتاوى الهنديَّة ٥٦/١.

[7] مستدركٌ في حاشيةِ المخطوطِ.

[8] عَفَا يَعْفُو:في الأفعالِ الثُّلاثيَّةِ يُنظرُ إلى أصل الألف، إذا كانَ أصلُها الواو كتبت الألف مشالة.

العربيَّةِ[1]، يتكفلُ بحلِّ ألفاظِهَا، وتبيينِ معانيهَا، ممزوجة الأصلِ بالحُمرةِ، والشَّرحِ بالمدادِ؛ ليسهلَ تناولُه على مَنْ قَصَدَ فِهْمَهُ وأرادَ، جانبتُ فيه الإيجازَ المخلَّ[2]، والإطنابَ المملَّ.

وباللهِ أعتصمُ وأستعينُ، وهوَ حَسْبِي ونعمَ المعينُ، وسمّيتُهُ بـ"المِنَحِ الرَّبانيَّةِ في حلِّ جواهرِ الأجروميَّةِ".

---

[1] الآجرومية نسبة إلى ابن آجروم، جوَّز الأهدل استعمالها مخففة-كاستخدام الوشاء-في الكواكب الدُّرِّيَّة ١/٥، قال:" وفي(آجُرُّوم) يجوز فتح الهمزة، وإسكان الجيم، وضمّ الرَّاء مخففة: أَجْرُوم؛ لأنَّ الاسم الأعجمي قد يتعسر النُّطق به، فيتوسع فيه مالا يتوسع في الاسم العربي ".

وخطَّأ بعض العلماء هذا الاستعمال:

أ.قال عبد القادر المغربيّ في عثرات اللسان في اللغة ص٧٤-٧٥:"(آجرُّومية):أشهر كتاب في مبادئ النحو بمد الهمزة وتشديد الراء نسبة إلى ابن آجرُّوم...والناس يقولون في اسم كتابه المذكور(أجرومية)بفتح الهمزة وتخفيف الراء وهو خطأ لما ذكرنا".

ب.قال محمد العدنانيّ في معجم الأغلاط اللغوية المعاصرة ص٥:"الآجرُّومية:المقدمة الشهيرة في النحو التي وضعها ابن آجرُّوم...يطلقون عليها اسم الأجْرُومية، والصواب: الآجرُّومية. ".

[2] في الأصل: اللام مطموسة، لعلَّ ما أثبت هو الصَّواب.

قالَ الشَّيخُ رحمَهُ اللهُ: "بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيْمِ"[1]

ابتدأَ المصنفُ[2] -كغيرِهِ مِنْ المصنفين- كتابَه: بـ"بسمِ اللهِ الرَّحمنِ الرَّحيمِ"ابتداءً حقيقيًّا، وهو ذكر [الشَّيءِ أَوَّلًا][3]على الإطلاقِ:اقتداءً بالذِّكرِ الحكيمِ، وعملًا بقولِ النَّبي الكريمِ: "كُلُّ أمرٍ ذي بالٍ -أي: شرفٍ وعظمةٍ، أوحالٍ وشأنٍ يُهتمُّ به-لا يُبتدأُ فيه ببسمِ اللهِ الرَّحمنِ الرَّحيمِ، فهوَ أبترٌ"، وفي روايةٍ: أقطعٌ[4]. ومعناهما: ناقصٌ قليلُ البركةِ.

وحَكَى أبو بكرٍ الدُونسيُّ[5] إجماعَ علماءِ كُلِّ ملةٍ على أنَّ اللهَ سبحانَهُ افتتحَ جميعَ كتبِهِ بِهَا[6].

والباءُ:للاستعانةِ تتعلّقُ بمحذوفِ اسمٍ أو فعلٍ، مُقدَّمًا كانَ كلٌّ منهما أو مؤخرًا، وبتقديرِهِ اسمًا-وعُزِيَ للبصريين-محلُّ الجارِ والمجرورِ رُفعٌ على المشهورِ مِنْ أنَّهُ الخبرُ، ولا يَرِدُ عليه لزومُ حذفِ المصدرِ، وإبقاءِ معمولِهِ مباشرةً أو بواسطةٍ: لأنَّ الظَّرفَ والجارَ والمجرورَ يُتوسعُ فيهما مالا يُتوسعُ في غيرِهِمَا، وبتقديرِهِ فعلًا-وعُزِيَ للكوفيين- محلُّهُمَا نصبٌ[7].

---

(1) متن المقدِّمةِ ص ٥.

(2) ابنُ أجُرُّوم، صاحبُ المقدِّمة الآجُرُّوميَّة.

(3) في الأصلِ:ليست بيِّنة ولعلَّ ما أثبت هو الصَّواب.

(4) رواه أبو هريرة -رضي الله عنه- له روايات أخرى: "بالحمدِلله"، "بحمدِلله"، "بذكرِالله".

حسَّنه ابن الصَّلاح، والنَّوويّ، والسّيوطيّ، والجراحيّ. وضعَّفه ابن حجر، والألبانيّ.يُنظرُ: سنن ابن ماجة تحقيق محمَّد فؤاد عبدالباقي ٦١٠/١، والجامع لأخلاق الرَّاوي وآداب السَّامع للخطيب تحقيق محمد الخطيب ٨٧/٢، وشرح الأربعين النَّوويَّةلابن دقيق العيد، ص ١١، وفتح الباري، لابن رجب تحقيق محمود شعبان عبد المقصود ٢٦١/٨، وفتح الباري لابن حجر تحقيق محبّ الدِّين الخطيب٢٢٠/٨، والفتوحات الرَّبانيَّة لابن علّان ٢٩٠/٣، وكشف الخفاءللجراحيّ١١٩/٢، وإرواء الغليل إشراف زهير الشَّاويش٢٩/١، وضعيف الجامع الصغير للألبانيّ إشراف زهير الشَّاويش ص ٦١٣.

(5) أبو بكر التَّونسيّ: هو أبو بكر بن محمَّد بن قاسم المرسيّ، الشَّيخ مجد الدِّين التّونسيّ، النَّحويّ، المقرئ. قال الحافظ ابن حجر: ولد بتونس تقريبًا سنة ست وخمسين وستمائة.وتوفي في ذي القعدة سنة ثماني عشرة وسبعمائة.يُنظرُ:الدُّرر الكامنة في أعيان المائة الثَّامنة،للعسقلانيّ تحقيق محمَّد عبد المعيد ٥٥١/١، وبغية الوعاة للسّيوطيّ تحقيق محمَّد أبو الفضل إبراهيم ٤٧١/١.

(6) يُنظرُ قولُه في روحِ المعاني في تفسيرِ القرآنِ العظيمِ والسّبعِ المثاني لأبي الفضلِ الألوسيّ٤١/١.

(7) يُنظرُ: الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين للأنباريّ تحقيق جودة مبروك المسألة الخامسة ص٤٠. والتِّبيان في إعراب القرآن للعكبريّ، تحقيق علي محمَّد البجاوى٣/١.

قالَ الزَّمخشريُّ[1]:يُضمرُ كلُّ فاعلٍ ما تجعلُ التَّسميةُ مبدأ / له[2]، البيضاويُّ[3]: وهوَ أولى[4]. [٢/ب]

وطُوِّلتِ الباءُ؛ لتدلَّ على حذفِ الألفِ، وإنَّمَا حُذفتْ؛ لكثرةِ الاستعمالِ[5].وكُسرتْ ؛لتناسبَ عملَهَا.

واللهُ:علمٌ على الذَّاتِ الواجبةِ الوجودِ، المعبودُ بحقٍّ [6]، المنزهُ عن كلِّ نقصٍ تفردَ به - جلَّ وعلا- فقالَ: ﴿هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا﴾ [7].أي: هَلْ تعلمُ أحدًا يُسمَّى اللهُ غيرَ الله؟!

وهوَ عربيٌّ عندَ الأكثرِ[8]،وزعمَ البلخيُّ[9] مِنْ المعتزلةِ: أنَّه مُعرَّبٌ[10]، فقيلَ: عبريٌّ، وقيلَ: سريانيٌّ.

قالَ البندنيجيُّ[11]:

---

[1] الزَّمخشريُّ: هو محمود بن عمر بن محمَّد بن أحمد الزَّمخشريّ، أبو القاسم جار الله، واسع العلم، كثير الفضل، متقن في كلّ علم.من تصانيفه: الكشاف، والمفصل، والمستقصى، والفائق في غريب الحديث.توفي سنة٥٣٨هـ.يُنظرُ:بغية الوعاة ٢/٢٧٩-٢٨٠، وسير أعلام النُّبلاء١٥/٤٨١.

[2] يُنظرُ: الكشاف ١/٢.

[3] البيضاويُّ: هو عبدُ الله بن عُمَرَ بن محمَّد بن علي البيضاويّ، الشِّيرازيّ، الشَّافعيّ، عالم بالفقه، والتَّفسير، والعربيَّة، والمنطق، والحديث، من آثاره: منهاج الوصول إلى علم الأصول، وشرح المطالع في المنطق.توفي سنة٦٨٥هـ، وقيل: ٦٩١هـ، وقيل: ٦٩٦هـ.ينظرُ: هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين لإسماعيل البغداديّ ١/٤٦٢-٤٦٣.ومعجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ٢/٢٦٦.

[4] يُنظرُ:تفسير البيضاويّ المسمّى بـ" أنوار التَّنزيل وأسرار التَّأويل" ١/٢٥.

[5] يُنظرُ:التِّبيان في إعرابِ القرآنِ ١/٣، والدُّرّ المصونُ في علومِ الكتابِ المكنونِ للسَّمين الحلبيّ تحقيق أحمد الخرَّاط ١/٢٦.

[6] في الأصلِ: الكلمةُ مطموسةٌ. استعنتُ على قراءتها بآثارِه الأخرى.

[7] سورة مريم، آية: ٦٥.

[8] قالَ الألوسيّ في روح المعاني١/٥٧: "والذي عليه أكابر المعتبرين، كالشَّافعيّ، ومحمَّد بن الحسن، والأشعريّ وغالب أصحابه، والخطابيّ، وإمام الحرمين، والغزاليّ، والفخر الرازيّ، وأكثر الأصوليين والفقهاء، ونقل عنْ اختيار الخليل، وسيبويه، والمازنيّ، وابن كيسانَ أنَّه عربيٌّ".

[9] البلخيُّ: هو أحمدُ بن سهل البلخيّ، أبو زيد.قالَ ياقوت: كانَ فاضلًا، قيّمًا بجميع العلومِ القديمةِ والحديثةِ، يسلكُ في مصنفاته طريقة الفلاسفة،إلّا أنَّه بأهلِ الأدبِ أشبه،أفرد أخباره بالتَّأليف أبو سهل أحمد بن عبيد الله.من مصنفاته: كتاب أسماء الله تعالى وصفاته،وكتاب النَّحو والتَّصريف، وكتاب المختصر في الفقه وغيرها.توفي سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة.يُنظرُ: بغية الوعاة، ١/٣١١ ، ومعجم الأدباء إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب لياقوت الحمويّ تحقيق حسان عباس ١/٢٧٤-٢٨٢. ومعجم المؤلفين١/١٤٩.

[10] يُنظرُ قوله في البحر المحيط تحقيق صدقي أحمد جميل١/٢٨. والدُّرّ المصون١/٢٨٢٩. وروح المعاني ١/٥٦، وحاشية العلامة مصطفى العروسي"نتائج الأفكار القدسيَّة في بيان معاني شرح الرسالة القشيريَّة"لشيخ الإسلام زكريا محمَّد الأنصاريّ تحقيق الشَّيخ عبدالوراث محمَّد ١/٩.

[11] في الأصلِ: البنديخي =

أكثرُ العلماءِ على أنَّه الاسمُ الأعظمُ[1]. واختارَ النّوويُّ[2] تبعًا لجماعةٍ، أنَّه الحيُّ القيومُ. قالَ: ولذلك لم يردْ في القرآنِ إلَّا في ثلاثةِ مواطنَ[3].

الرَّحمنُ:فَعْلَانُ كغَضْبَانَ، صفةٌ مشبهةٌ، المنعمُ بجلائلِ النَّعمِ كميَّةً أو كيفيَّةً[4]، وقيلَ: علمٌ.

ابنُ العربيِّ[5]: وهُوَ اسمُ اللهِ الأعظمُ[6].

ولا يجوزُ أنْ يُقالَ لغيرِهِ، وأمَّا قولُ شاعرِ اليمامةِ في مسيلمةَ الكذَّابِ[7] -لعنَهُ اللهُ-:[الطَّويل]

[١] -*وَأَنْتَ غَيْثُ الوَرَى لازِلْتَ رَحْمَانًا[8]*

= البندنيجيُّ: هو محمَّد بن هبة الله بن ثابت البندنيجيّ، الشَّافعيّ، يُعرف بفقيه الحرم"أبو نصر"فقيه . وُلد في بندنيج بقرب بغداد سنة ٤٠٧هـ.من آثاره: الجامع، والمعتمد، وكلاهما في فروع الفقه الشَّافعيّ.وتوفي بذي الذنبتين باليمن سنة ٤٩٥هـ.يُنظرُ: هدية العارفين ٧٨/٢،ومعجم المؤلفين ٧٥٨/٣.

[1] يُنظرُ :قوله في الرِّسالة القُشيريَّة لشيخ الإسلام زكريا بن محمَّد الأنصاريّ مع حاشية العلامة مصطفى العروسيّ، ١٠٧/١.

[2] النّوويُّ: هو يحيى بن شرف بن مري بن حسن الحورانيّ ،النّوويّ ،الشّافعيّ، أبو زكريا محي الدِّين، علَّامة بالفقه والحديث.وُلد سنة ٦٣١هـ، وتوفي سنة ٦٧٨هـ.من آثاره: تهذيب الأسماء واللغات، ومنهاج الطالبين، وشرح المهذب للشّيرازيّ.يُنظرُ: الأعلام، ١٨٤/٩-١٨٥، وطبقات الشَّافعيَّة الكبرى للسُّبكيّ تحقيق محمود الطَّناحيّ – عبدالفتاح الحلو ١٦٥/٥.

[3] يُنظرُ قوله في الرِّسالة القشيريَّة لشيخ الإسلام زكريا بن محمَّد الأنصاريّ مع حاشية العلامة مصطفى العروسيّ ١٠٧/١.

المواطن الثَّلاثة، هي:

أ.سورة البقرة، قال الله تعالى: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾[آية: ٢٥٥].

ب.سورة آل عمران، قال الله تعالى: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾ [آية:٢]

ج.سورة طه، قال الله تعالى: ﴿ وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ ﴾ [آية:١١١]

[4] قال خالد الأزهريّ في شرح التَّصريح على التَّوضيح تحقيق محمَّد باسل عيون السود ٧/١: "الرَّحمن: وزنه فعلان من رحم بالكسر، كغضبان من غَضِبَ، صفة مشبهة، لكن بعد النَّقل إلى فعُل بالضَّمّ، أو بعد تنزيل الفعل المتعدي منزلة الفعل اللازم كما في قولك: فلان يعطي؛ لأنَّ الصّفة المشبهة لا تصاغ من متعدد هو المنعم بجلائل النَعم كميَّة أو كيفيَّة".

[5] في الأصلِ: الكلمة رسمها غريب، لعلَّ ما أثبت هو الصَّواب.

ابن العربيّ: هو العلامة الحافظ القاضي، أبو بكر محمَّد بن عبد الله بن محمَّد الإشبيليّ. ولد سنة ٤٦٨، صنّف في الحديث، والفقه، والأصول، وعلوم القرآن، والأدب، والنَّحو، والتَّاريخ. توفي سنة ٥٤٣هـ.يُنظرُ: طبقات الحفاظ للسّيوطيّ ص ٤٦٩، ٤٦٨، وطبقات المفسرين للسّيوطيّ تحقيق علي محمَّد عمر ص١٠٥.

[6] يُنظرُ: أحكام القرآن تحقيق محمَّد عبدالقادر عطا ٣٤٣/٢.

[7] مسيلمةُ الكذَّابُ: هو مسيلمةُ بن ثمامة ابن كثير بن حبيب بن الحارث بن عبد الحارث بن همّاز بن ذهل بن الزول بن حنيفة، ويكنى أبا ثمامة، وقيل: أبا هارون، وكان قد تسمَّى بالرَّحمن، فكان يقال له: رحمان اليمامة. وكان عمره يوم قتل مائة وخمسين سنة.يُنظرُ: البداية والنِّهاية لأبي الفداء ٥٠/٥، والمنتظم في تاريخ الملوك والأمم لابن الجوزيّ تحقيق محمَّد عبدالقادر عطا ٣٨٢/٣.

[8] صدرُ البيتِ:

سَمَوْتَ بِالمجدِ يَا بنَ الأكْرمِينَ أبًا

قائله: رجل من بني حنيفة يمدحُ مسيلمةَ الكذَّاب. =

فلا اعتدادَ به.

وأجابَ الزَّمخشريُّ: بأنَّه مِنْ بابِ تعنُّتِهم في كفرِهم[1]. قالَ السُّبكيُّ[2]: هذا لا يفيدُ جوابًا، بلْ ذكرُ السَّببِ الحامل لهم[3]، وأجابَ هوَ[4]: بأنَّ المخصوصَ به جلَّ وعلا هوَ المعرَّفُ[5]. وقالَ ابنُ مالكٍ [6]وغيرُه: معناهُ لازلتْ ذا رحمةٍ[7]. انتهى.

والرَّحيمُ: فَعِيلُ [8]كمَرِيضٍ، المنعمُ بدقائقِ النَّعمِ كذلك، وهما[9] اسمانِ بُنيا للمبالغةِ مِنْ "رَحِمَ" بِالكسرِ.

والرَّحمةُ هُنا مجازٌ عَنْ الإنعامِ، لا الرِّقةِ التي تحدثُ في القلبِ[10]؛ لاستحالتِهَا في حقِّهِ تَعَالَى.

---

[1] يُنظرُ: الكشاف ١/٧.

[2] السُّبكيُّ: هو عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي بن علي بن تمام السُّبكيّ، أبو نصر تاج الدِّين ابن تقي الدِّين. وُلد سنة ٧٢٧هـ، وقيل: ٧٢٩هـ .صنف كتبًا نفيسة، من تصانيفه: جمع الجوامع ومنع الموانع، وشرح مختصر ابن الحاجب. مات عشية يوم الثُّلاثاء، سابع ذي الحجة سنة٧٧١.يُنظرُ: الدُّرر الكامنة٢/٤٢٦، وحسن المحاضرة للسّيوطيّ تحقيق محمَّد أبو الفضل إبراهيم١/٣٢٨-٣٢٩.

[3] يُنظرُ: رفع الحاجب عن مختصر ابن الحاجب تحقيق علي معوّض ١/٣٨٤-٣٨٥.

[4] (هوَ):الضَّمير عائد على السُّبكيّ.

[5] يُنظرُ: قوله في روح المعاني ١/٦٣.

[6] ابنُ مالكٍ: هو جمال الدِّين أبو عبد الله محمَّد بن عبد الله بن عبد الله بن مالك الطائيّ، الجيانيّ .ولد في جيَّان في الأندلس سنة٦٠٠هـ .وتوفي سنة٦٧٢هـ .من تصانيفه:الألفيَّة، وتسهيل الفوائد وشرحها، والكافيَّة وشرحها.يُنظرُ شذرات الذَّهب تحقيق محمود الأرناؤوط ٧/٥٩٠-٥٩١،و الأعلام ٦/٢٣٣.

[7] لم أقف على قوله هذا في كتبه التي بين يديّ.يُنظرُ قوله في البرهان في علوم القرآن٢/٥٠٣.

[8] في الأصلِ: الكلمة غير واضحة، لعلّ ما أثبت هو الصَّواب.

[9] الضَّميرُ عائدٌ على الرَّحمن والرَّحيم.

الوشَّاء عند تناوله لكلمة "الرَّحمن"ذكر أنَّها صفة مشبهة، وعند انتقاله لكلمة"الرَّحيم" ذكر أنّ الرَّحمن صيغة مبالغة، لعلّه يقصد من صيغة المبالغة مطلق الرَّحمن، وليس صفة لله، أو لعلّه سهو منه، أو لعلَّه إشارة منه إلى الخلاف القائم بين العلماء في "الرحمن" و"الرحيم" أصفتان مشبهتان هما، أو صيغتا مبالغة؟يُنظرُ الخلاف في العموم الصَّرفي في القرآن الكريم لرضا العقيديّ ص١٩٧-١٩٨.

[10] اللسان"رَحِمَ".

الرَّازيُّ[1]: إذا وُصِفَ اللهُ بأمرٍ، ولمْ يَصِحُّ وصفُهُ بِه، حُمِلَ على غايةِ ذلك وملائمِهِ، وهذه قاعدةٌ في كلِّ مقامٍ[2].

فائدةٌ: الحكمةُ في ذكرِ الرَّحيمِ بعدَ[3] الرَّحمنِ الأعلى مِنْه، ولمْ يعكسْ، كمَا هو العادةُ أنَّ العظيمَ لا يطلبُ منه الحقيرُ[4]، فكأنَّه -تعالى- يقولُ: لو اقتصرتَ على ذكرِ الرَّحمنِ لاحتشمتَ ولتعذرَ عليك سؤالُ الأمرِ اليسيرِ، ولكنْ كمَا علمتَنِي رحمانًا تُطلبُ مِنْه الأمورُ العظيمةُ، فأنا أيَّضًا رحيمٌ، فاطلبْ مني شِراكَ[5] نعلِكَ[6].

وثبتَ في بعضِ النُّسخِ بعدَالبسملةِ: "**قالَ أبو عبدِ اللهِ محمَّدٌ بنُ داوودَ**[7] **الصَّنهاجِيّ**"[8] الشَّهيرُ بابنِ آجُرُّومَ -رحمَهُ اللهُ-.

وعلى ثبوتِهِ سؤالانِ:

أحدُهَا: لأَي شيءٍ عبَّرَ بالماضي عنْ المستقبلِ؟

أجيبُ بأنَّه إنَّما قالَهُ تنبيهًا على قوةِ رجائِهِ، كمَا تقولُ: إذا تقوَّى رجاؤكَ: لحصولِ شيءٍ قدْ حصلَ ذلك، إنْ شاءَ اللهُ.

وقيلَ: إنَّما عبّرَ به:لأنَّه قالَه في نفسِهِ، واُختلفَ في إطلاقِ القولِ على النَّفساني، فقيلَ: حقيقةٌ، وقيلَ: مجازٌ.

وقيلَ: إنَّما عبّرَ به /عنه؛ لجوازِ ذلك في اللغةِ، لا لقصدِ معنى مِنْ المعاني؛ لأنَّ التَّعبيرَ بالماضي عن [٣/أ]

---

[1] الرَّازيُّ: هو محمَّد بن عمر بن الحسن بن الحسين بن علي التَّيميّ، الرَّازيّ، الشَّافعيّ، المعروف بالفخر الرازيّ.ولد بالرَّيّ سنة٥٤٣هـ .من مصنفاته:مفاتيح الغيب.وشرح الوجيز للغزاليّ.والسِّرّ المكتوم.توفي سنة ٦٠٦هـ .يُنظرُ:طبقات المفسرين للسّيوطيّ ص ١١٥-١١٦، ومعجم المؤلفين،٧٩/١١.

[2] لم أقف على قوله هذا في الكتب التي بين يديّ.يُنظرُ قوله في شرح التَّصريح٧/١.

[3] في الأصلِ: بعض الكلمة ممسوح، ولعلَّ ما أثبت هو الصَّواب.

[4] في الأصلِ: الواضح منها(الحاء، والياء،والرَّاء)، لكنَّ السِّياق وضَّحها.

[5] شِراك:الشِّراكُ سيرُ النَّعلِ على ظهر القدم، والجمع:شُرُكٌ، وأشْرُكٌ.اللسان"شرك".

[6] يُنظرُ: مفاتيح الغيب للفخر الرازيّ ٢٠٢/١.

[7] وتكتبُ أيَّضًا بواوٍ واحدةٍ:لكرهِ توالي الأمثالِ.

[8] خلتُ منها النُّسخة التي بينَ يديّ.

يُنظرُ ترجمة ابن آجُرُّوم أيَّضًا في هديةِ العارفين١٤٥/٢، ومعجمِ المؤلفين٢١٥/١١.

المستقبلِ، وبالعكسِ جائزانِ[1]. مثالُ الأوَّلِ: قوله تعالى :﴿ أَتَىٰ أَمْرُ اللَّهِ ﴾[2]، ومثالُ العكسِ: قوله تعالى: ﴿ فَلِمَ[3] تَقْتُلُونَ أَنبِيَاءَ[4] اللَّهِ ﴾[5] ،أي: فلمْ قَتَلْتُمُوهُم؟!

ثانيهَا: لأي شيءٍ كنَّى نفسه وفيها تزكيةٌ،وقدْ نَهَى الشَّرعُ عَنْهَا،قالَ تعالى:﴿فَلَا تُزَكُّوا أَنفُسَكُمْ﴾[6]؟

أجيبُ بأنَّ ذلك مِنْ صُنعِ بعضِ تلامذتِهِ، أو بأنَّ ذلك جائزٌ لمن بلغَ درجةَ التَّصنيفِ، رُوِيَ عنْ علي-رضي الله عنه-أنَّهُ قالَ: "أنَا أبو الحَسَن"[7].

قُلتُ:وجوابٌ آخر وهُوَ أنَّا لا نُسلِّمُ أنَّ مَا ذكرَه مِنْ الكُنى التي فيها تزكيةٌ،بلْ مِنْ الكُنى المشروعةِ، وهوَ أنْ يُكنَّى الرَّجلُ بولدِهِ أو بولدِ غيرِهِ، وكذلك المرأةُ كمَا رُوِيَ أنَّهُ ﷺ قالَ لعائشةَ: "تكنّي بابنِ أختِك، يعني: عبدُ اللهِ بنُ الزُّبيرِ"[8]، أو بالحالةِ التي يكونُ عليها الشَّخصُ كأبي ترابٍ، وأبي هريرةَ. وإنَّما الذي فيه تزكيةٌ ومخالفةٌ للشَّرعِ[9] الأسماءُ التي لمْ تكنْ لأحدٍ مِنْ الصَّحابةِ، كزينِ الدِّينِ، ومُحيي[10] الدِّينِ، قالَهُ ابنُ الحاجِ[11].

ثالثُهَا: لأي شيءٍ ذكرَ اسمَه؟

---

[1] وأضافَ الوشَّاءُ في جواهر أولي الألباب ل٢ قائلًا :"عبّر بدون المضارعِ: إمَّا لأنَّه قالَ هذا بعدَ فراغِه مِنْ التَّصنيفِ بالقولِ على هذا حقيقة:لأنَّه ماضٍ لفظًا ومعنى،أو لقربِ الوقوعِ في المعنى، إلَّا أنَّ هذا محققُ الوقوعِ، والأوَّل مظنون الوقوع، أو لأجل التفاؤل محمول مقصوده".

[2] سورة النَّحل،آية:١.أي:سيأتي أمر الله.

[3] في الأصل:الميم مطموسة.

[4] هذه قراءة نافع وحده.يُنظرُ: معاني القراءات للأزهريّ١/١٥٣، وحجة القراءات لابن زنجلة تحقيق سعيد الأفغانيّ ص ٩٨.

[5] سورة البقرة، آية:٩١.

[6] سورة النَّجم، آية:٣٢.

[7] يُنظرُ: الأمُّ للإمام محمَّد بن إدريس الشَّافعيّ تحقيق رفعت فوزي عبد المطلب ٣٤٦/٧.

[8] يُنظرُ: سلسلة الأحاديث الصَّحيحة لمحمَّد ناصر الدِّين الألبانيّ المجلد الأول الجزء الثَّاني ص ٤٥. والطَّبقات الكبرى لابن سعد دراسة وتحقيق محمَّد عبدالقادر عطا ٥٠/٨. والمدخل لابن الحاج٢٤٠/١،ومواهب الجليل في شرح مختصر خليل للرّعينيّ٢٥٦/٣.

ولهذا الحديث رواية أخرى: "يا رسول الله، كل صواحبي لهنَّ كنى،قال: فاكتني بابنك عبدالله: يعني ابن أختها عبدالله بن الزُّبير، فكانت تكنى بـ أمِّ عبدالله".يُنظرُ: سنن أبي داوود تحقيق محمَّد كامل ٣٢٦/٧، وصحيح أبي داوود الألبانيّ ص ٢.

[9] في الأصل:الشرع.

[10] في الأصل:محي.

[11] ابنُ الحاجِ: هو أبو عبد الله محمَّد بن محمَّد العبدريّ الفاسيّ، أحد العلماءِ العاملين المشهورين بالزُّهد والصَّلاح، كان فقيهًا عارفًا بمذهبِ مالكٍ.ماتَ بالقاهرة سنة ٧٣٧هـ.يُنظرُ: الدُّرر الكامنة ٢٣٧/٤، وحسن المحاضرة ٤٥٩/١.

ينُظرُ قوله في المدخلِ ٢٤/١.

أجيبَ:بأنَّهُ إنَّما ذكرَهُ تعظيمًا للتَّصنيفِ؛لأنَّهُ إذا جُهِلَ مصنفُهُ كانَ وضيعَ القدرِ، حقيرَ الخَطَرِ[1]، إذْ بمعرفتِهِ يعظمُ التَّصنيفُ، ولهذا قالَ الشَّاعرُ[2]: [الطَّويل]

[٢]-وَمَنْ يَكْتُبِ الكُتْبَ[3] وَلَمْ يَذْكُرِ اسْمَهُ كَبِنْتٍ لَهَا أُمٌّ وَلَيسَ لَهَا أَبُ

الصَّنهاجيُّ[4]: - بكسرِ الصَّادِ المهملةِ، وضمِّهَا- نسبةٌ إلى صنهاجةَ، قبيلةٌ مشهورةٌ مِنْ حِميرٍ[5]، وهي بالمغربِ نُسِبَ إليها[6]. انتهى.

وأمَّا مولدُهُ ووفاتُهُ، فقالَ الحلاويُّ[7]في شرحِهِ: وكانَ مولدُ مؤلفِ الجروميَّةِ[8]عامَ اثنين وسبعين وستمائةٍ، وكانتْ وفاتُهُ سنةَ ثلاثٍ وعشرين و سبعمائةٍ في شهرِ صفرِ[9]الخيرِ، ودُفِنَ داخلَ بابِ الحديدِ[10] بمدينةِ فاسٍ ببلادِ المغربِ[11].

قُلتُ:وبالجملةِ مدَّةُ حياتِهِ إحدى وخمسون سنةً.

---

[1] أي: حقيرُ المنزلةِ. اللسان "خطر".

[2] لم أقفْ على قائلِه.

[3] إذا قرئت"الكُتُب"بضمِّ التَّاء سيكون في البيت كسر . فالصَّواب قراءتها بسكون التَّاء.

وَمَنْ يَكْ/ تُبُلْ كُتْ بَ/ وَلَمْ يَذْ / كُرِسْ مَهُوْ كَبِنْ تِنْ/لَهَا أُمَ مُنْ /وَلَيْ سَ/ لَهَا أَبُوْ

فعولــن/مفا عيــل/ فعولن /مفاعلــن فعولــن/مفاعيلن/فعو ل/مفا علن

سالمــة/مكفوفــة/سالمة /مقبــوضة سالمــة/سالمــة /مقبوضة/ مقبوضة

[4] في الأصلِ: الكلمة مطموسة، ولعلَّ ما أثبت هو الصَّواب.

[5] حمير: بطن عظيم من القحطانيَّة. ينتسب إلى حمير بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان، واسم حمير العَرنج، ومن بلاد حمير في اليمن: شبام-كانت بجنب جبل كوكبان-، وذمار -وهي قرية جامعة بها زروع وآبار قريبة، ينال ماؤها باليد-،ورمع وغيرها.يُنظرُ: معجم قبائل العرب القديمة والحديثة.لعمر كحالة ١/٣٠٥، ٣٠٦.

[6] يُنظرُ: نهايةُ الأربِ في معرفةِ أنساب العرب لأبي العباس القلقشنديّ تحقيق إبراهيم الإبياريّ ص ٣١٧، ولُب اللباب في تحريرِ الأنسابِ لجلالِ الدّين السِيوطيّ ص ١٦٣.

[7] الحلاويُّ: هو محمَّد بن محمَّد بن يوسف القدسيّ الحلاويّ، (شمس الدِّين، أبو العزم) نحويّ . وُلد ببيت المقدس. ونشأ بها، وتوفي في مكة سنة٨٨٣هـ .من آثاره: شرح على المقدِّمة الآجُرُّوميَّة في النَّحو.يُنظرُ: كشف الظُّنون ٢/ ١٧٩٧،ومعجم المؤلفين ٣١٢/١١.

[8] الجروميَّة: وردت هذه اللفظة -حسب علمي-في قول الحلاوي السَّابق، وفي عنوان شرح الراعي "المستقل بالمفهومية في حلِّ ألفاظ الجروميَّة، وفي عنوان شرح الفاكهي" الفواكة الجنية على متممة الجروميَّة".

قال الأهدل في الكواكب الدُّريَّة١/٢٥:"قال ابن عنقاء:(إنَّه بفتح همزة ممدودة فضمّ جيم وراء مشددة فسكون واو فميم.وقد كثر حذف همزته ، فلا أدري :أهي لغة ، أم هو من تلعّب النَّاس؟...)".

[9] في بغيّة الوعاة١/٢٣٩ :"سفر".

[10] في الأصلِ: الجديد.

[11] يُنظرُ:ل٢.

وآجُرُّوم:-بهمزةٍ ممدودةٍ،وضَمّ الجيمِ،والرَّاءِ المشدَّدةِ-معناه بلغةِ البربرِ"الفقيرُ الصُّوفيُّ"،صاحبُ المقدِّمةِ المشهورةِ[1].

وصَفَه شُرَّاحُهَا كالمكوديِّ[2]،والرَّاعي وغيرِهِمَا بالإمامةِ في النَّحوِ،والبركةِ والصَّلاحِ،ويشهدُ بصلاحِهِ عمومُ نفعِ المبتدئين بِها[3].

وَذكرَ الرَّاعي أنَّهُ ألَّفها تِجَاهَ الكعبةِ المشرفةِ[4].وذكرَ سيدِي الشَّريفُ[5]في أوَّلِ شرحِهِ عليها أنَّهُ قرأهَا على ولدِ المُصنفِ[6]،أي: محمَّدٍ بمدينةِ فأسٍ، وأنَّه وضعَهَا برسمِ ولدِهِ المذكورِ[7].انتهى.

وقالَ بعضُهُم: محمَّدٌ بنُ محمَّدٍ الصَّنهاجيّ مِنْ أهلِ فأسٍ، يُعرفُ بـ الجُرُّومَ[8]،نحويٌّ/ مقرئٌ،و له [٣/ب]
معلوماتٌ في الفرائضِ، والحسابِ، وأدبٍ[9] بارعٍ، وله مصنفاتٌ وأراجيزٌ في القراءاتِ[10] وغيرِها.

---

[1] يُنظرُ: بغية الوعاة١ /٢٣٨، وكشف الظُّنون ١٧٩٦/٢،وشذرات الذَّهب ١١٢/٨.

[2] المكوديّ: هو عبدالرَّحمن علي صالح المكوديّ، نحويّ، صرفيّ، لغويّ، يعرف بالمطَرزيّ.توفي في شعبان سنة٨٠٧هـ من آثاره: شرح الفيّةابن مالك،والبسط والتَّعريف في التَّصريف، والمقصورة في مدحه ﷺ،وشرح الآجُرُوميَّة في النَّحو.يُنظرُ: بغية الوعاة٨٣/٢، وكشف الظُّنون ١٥٢/١ -١٧٩٧/٢، ومعجم المؤلفين ١٠٠/٢.

[3] هذا دليلٌ على انتفاعِ الدَّراسين بها.يُنظرُ:شرح متن الآجُرُوميّة لأبي زيد المكّوديّ تحقيق أحمد المغني ص ٢٤، والمستقل بالمفهوميَّة في حلّ ألفاظِ الجُرُوميَّة تحقيق أحمد جاد الله ص١١٠، وبغية الوعاة ٢٣٩/١، وشذرات الذَّهب١٢٢/٨.

[4] مكانُ كتابةِ متنِ المقدِّمةِ تجاه الكعبةِ الشَّريفةِ.يُنظرُ:المستقل بالمفهوميَّة ص ١١٠، وبغيَة الوعاة٢٣٨/١، وكشف الظُّنون ١٧٩٦/٢.

[5] سيدي الشَّريف:هوَ الإمامُ محمَّد بن أحمد بن يعلي الحَسَنيّ،له شرح على الآجُرُوميَّة يسمَّى: "الدُّرة النَّحويَّة في شرح الآجُرُوميَّة".يُنظرُ: كشف الظُّنون ١٧٩٧/٢، وإيضاح المكنون تحقيق محمَّد شرف الدِّين٥٤١/٤، والضُّوء اللامع ١١٨/٧.

لعلَّه أولَ شرحٍ على الآجُرُوميَّةِ؛ لأنَّ سنةَ وفاتِه هي سنةُ وفاةِ ابنِ آجُرُوم(ت٧٢٣هـ).

[6] ولدُ المصنفِ: هو أبو محمَّد عبدُالله بنُ محمَّد بن محمَّد بن داودَ الصَّنهاجيّ ابن آجرُوم.لم أقف على ترجمته إلَّا في ترجمة والده عند الكتاني.يُنظرُ:سلوة الأنفاس تحقيق الشَّريف محمَّد حمزة الكتاني١٢٦/٢-١٢٧.

وذكر محققُ الدُّرةِ النَّحويَّة عبدالرحمن الطَّلحيّ: أنَّ الأستاذَ عبدالله كنون يرى أنَّ أبا محمَّد هو المدعو بـ"أبي المكارم منديل"؛ لأنَّ سيدي الشَّريف كانَ منْ تلاميذِ ولدِ صاحبِ الآجُرُوميَّة، الأستاذ منديل.كنَّاه بـ"أبي محمَّد"،وكنيته المشهورة"أبي المكارم".يُنظرُ: الدُّرة النَّحويّة في شرحِ الآجُرُوميَّة ص ١٧.

وأبو المكارم منديل هوَ:عبد الله محمَّد بن محمَّد بن محمَّد بن محمَّد بن داود الصَّنهاجيّ، أبو المكارم ،أخذ عنْ أبي حيَّانَ وأجازَ له إجازةعامة.توفي سنة٧٧٢هـ.يُنظرُ:أعلام المغرب لابن الأحمر تحقيق محمَّد رضوان الدَّاية.ص٤٥٣،ونفح الطِّيب للتِّلمساني تحقيق إحسان عباس١٩٤/٢.

[7] يُنظرُ: الدُّرة النَّحويّة في شرحِ الآجُرُوميَّة ص ٢.

[8] في الأصلِ كذا، وفي نصّ البغية: "أكروم".

[9] في الأصلِ: ءاداب، استعنت على قراءتها بنصّ البغية.لعلَّ ما أثبت هو الصَّواب.

[10] في الأصلِ: القرءان، و"أل" مطموسة.استعنت على قراءتها بنصِّ البغية.لعلَّ ما أثبت هو الصَّواب.

وهَوَ مقيمٌ بفاسٍ يُفيدُ أهلُهَا معلوماتِهِ المذكورةِ، والغالبُ عليه معرفةُ النَّحوِ و القراءاتِ[1]، وهوَ إلى الآن حيٌّ، وذلك في سنةِ تسعةَ عشرَ وسبعمائةٍ[2].انتهى

مِنْ طبقاتِ السُّيوطِيِّ[3] مقدِّمتانِ[4]:

الأُولى: مَنْ أرادَ أنْ يخوضَ في علمٍ، فلابُدَّ أولًا أنْ يتصورَ حقيقته بِحدِّهِ أوْ برسمِهِ[5]، ليكونَ الشَّارعُ على بصيرةٍ في طلبِهِ، فإنَّهُ إذا تصورَهُ بِمَا ذَكَرَ، وَقَفَ على جميع مسائلِهِ إجمالًا؛ حتَّى إنَّ كلَّ مسألةٍ تَرِدُ عليه عَلِمَ أنَّهَا من ذلك العلمِ،وَأنْ يعرفَ واضعَه، ليسكنَ قلبَ المتعلمِ.

وموضوعَهُ وَهُوَ: ما يبحثُ[6] في ذلك عَنْ عوارضِهِ اللاحقةِ لَهُ؛ ليتميزَ لَهُ العلمُ المطلوبُ.

وغايتَهُ: وهي الثَّمرةُ التي لأجلِهَا يُطلبُ؛ ليصونَ سعيَهُ عَنْ العبثِ.

وفائدتَه: ليصونَ لسانَهُ عَنْ الخَطَأ.

فَحَدُّهُ: علمٌ بأصولٍ يُعرفُ بِهَا أحوالُ أواخرِ الكلمِ إعرابًا وبناءً[7].

وواضعُهُ: أبو الأسودِ الدُؤَلِيُّ[8]، وإنَّه أَخَذَه أولًا عَنْ علي -رضي الله عنه-.

---

[1] في الأصلِ: القرءان، استعنت على قراءتها بنصِّ البغية، لعلَّ ما أثبت هو الصَّواب.

[2] هذا قول ابن مكتوم في تذكرته،يُنظرُ: بغيَة الوعاة ١/٢٣٨-٢٣٩، وشذرات الذَّهب٨/١٢٢.

لم تذكر كتب التَّراجم زمن تأليف المقدِّمة، إلَّا ابن مكتوم في تذكرته ذكر أنَّها ألفت في سنة٧١٩هـ.

[3] السِّيوطيُّ: هو عبد الرَّحمن بن كمال الدِّين أبي بكر بن محمَّد بن سابق الدِّين بن فخر الدِّين عثمان بن ناظر الدِّين محمَّد بن سيف الدِّين خضر الخضيريّ، الإمام جلال الدِّين الأسيوطيّ المصريّ الشَّافعيّ،ولد سنة ٨٤٩هـ من مصنفاته:المزهر في اللغة،وحسن المحاضرة،والإتقان في علوم القرآن.توفي سنة٩١١هـ.ينظر: الأعلام ٣/٢٠٦،ومعجم المؤلفين ٢/٥٩٨.

[4] لم أقف عليه.

لعلَّه يقصدُ "الطَّبقاتُ الكُبرى"التي اختصرَها السُّيوطيُّ في كتابه"بغية الوعاة"، بدليل قوله في ترجمة أبي الأسود: "أوَّل مَنْ أسس النَّحو على ما ذكرناه في مقدِّمة الطَّبقات الكُبرى، وذكرنا فيها الخلاف في أوَّل مَنْ وضعه وفي سببه، فليراجع".يُنظرُ: ٢/٢٢. ويُنظرُ: أيضًا سبب وضع علم العربيَّة للسِّيوطيّ، تحقيق: مروان العطية. ص ٣٥. ٣٠.

[5] قالَ العسكريُّ في الفروق اللغوية تحقيق محمَّد باسل عيون السُّود ص ٤٤: "((الفرق بين الحدِّ والرَّسم)): أنَّ الحدَّ أتمُّ ما يكون من البيان عن المحدود، والرَّسم مثل السِّمة يخبرُ به حيث يعسر التَّحديد.ولابدَّ للحدِّ من الإشعار بالأصل إذا أمكن ذلك فيه، والرَّسم غير محتاج إلى ذلك.وأصل الرَّسم في اللغة العلامة، ومنه رسوم الدِّيار.وفرَّق المنطقيون بين الرَّسم والحدِّ، فقالوا: الحدُّ مأخوذٌ من طبيعة الشَّيء، والرَّسم من أعراضه".

[6] في الأصلِ: يبحث.

[7] هذا تعريف علم النَّحو.يُنظرُ:شرح الحدود النَّحويَّة ص ٤٤-٤٥.

[8] أبو الأسود الدُؤليّ:هو ظالم بن عمرو بن سفيان الدُّؤليّ البصريّ،كان مِنْ القُرَّاء، قرأ على أمير المؤمنين علي عليه السَّلام، وأوَّل مَنْ أسسَ النَّحو،وأوَّل مَنْ نقطَ المصحف،ولي القضاء بالبصرة في ولايةِ عبدِالله بن العباس، وأصيبَ بالفالج بالبصرة، وتوفي بها سنة ٦٩هـ.يُنظرُ:إنباه الرُّواة على أنباه النُّحاة، للأنباريّ تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم١/٥٥،٤٨.وبغية الوعاة٢/٢٢.

وسببُهُ: أنَّ أبا الأسودِ سَمِعَ ذاتَ يومٍ قارئًا يقرأُ: ﴿ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولِهُ ﴾ [1] بكسرِ اللامِ، فَجَاءَ إلى علي-- ﷺ- قَالَ: انحُ إلى استنباطِ قانونٍ تقوَمُ العربُ كلامَهَا، فكتبَ علي في رقعةٍ الاسمُ: ما أنبأَ عَنْ المسمَّى، والفعلُ: حركةُ المسمَّى، وَالحرفُ: مَا ليسَ باسمٍ وَلا فعلٍ، ثمَّ دَفَعَ الرِّقعةَ إلى أبي الأسودِ، وَقَالَ لَهُ: انحَ على هَذَا، وأشارَ إلى الرَّفعِ، والنَّصبِ، والجرِّ [2].

وموضوعُهُ: الكلماتُ العربيَّةُ؛ لأنَّهُ يبحثُ فيها عنْ الحركاتِ الإعرابيَّةِ و البنائيَّةِ.

وغايتُهُ: الاستعانةُ على فهمِ كلامِ اللهِ ورسولِهِ، و مسائلِ الفقهِ، ومخاطبةِ العربِ بعضِهِم لبعضٍ [3].

وفائدتُهُ: مَعْرِفَةُ صَوابِ الكلامِ مِنْ خَطَئِهِ.

الثَّانيَّة: للعلماءِ في ابتداءِ كُتُبِهِم في هَذَا الفنِ طَرِيقَانِ:

فَمَنْ قدّمَ تعريفَ الكلمةِ على الكلامِ [4]، قَالَ: لأنَّهَا جزؤُه، وَالجزءُ مُقدَّمٌ على الكلِّ طبعًا، فَقُدِّمَ وضعًا؛ ليوافقَ الوضعُ الطَّبعَ [5]، والمرادُ بِهِ أنْ يكونَ المتقدِّمُ [6] يحتاجُ إليه المتأخر، ولا يكونُ علةً لَهُ.

وَمَنْ آثرَ الكلامَ [7]، قَالَ: لأنَّه أهمُّ؛ إذْ بِهِ يقعُ التَّفاهمُ وَالتَّخاطبُ.

والمصنفُ مِنْ هَذِه الطَّريقةِ، وَلِهَذَا بَدَأَ بِهِ، فَقَالَ بعدَ الابتداءِ الحقيقيِّ: لأنَّهُ اكْتَفَى بِهِ عَنْ الإضافيِّ، أوْ أنَّهُ لمْ يكتفِ بِهِ، وَلكنَّهُ ذَكَرَهُ لفظًا وَلَمْ يجعلْهُ في الرَّقْمِ [8].

---

[1] سورة التوبة، آية: ٣.

[2] قيلَ: إنَّ هذه الرواية مختلقة منحولة، وأنَّها مِنْ صنع الشِيعة؛ لأنَّ عليًا ﷺ كانَ مشغولًا بإعدادِ الجيوشِ في العراقِ والكوفةِ لحربِ معاوية، وكانَ مشغولًا في حربِ الخوارجِ، فطبائعُ الأشياءِ تنفي أنْ يكونَ قدْ وضعَ ذلك.وقيلَ: إنَ سببَ كتابةِ هذه الرّقعة أنَّه سمعَ ابنتُه تلحنُ، فشكى فسادَ لسانِها لعلي بنِ أبي طالبٍ ﷺ.يُنظرُ: المدارس النَّحويَّة لشوقي ضيف ص ١٥، ١٤.

[3] كان الأولى حذف اللام؛ لأنَ (بعض)مفعول به لمصدر متعدٍّ خاطبته مخاطبة، و"بعضهم"بدل بعض من كلَ "العرب".

[4] كَمَا فَعَلَ أبو حيَّانَ وابن هشام في بعضِ مصنفاتهما.يُنظرُ:شرحُ اللَّمحةِ البدريّةِ في علمِ اللغةِ العربيَّةِ لابنِ هشامٍ، تحقيق هادي نهر١/٢٣٧ ،وشرحُ قطرِ النَّدى تحقيقُ محمَّد بنِ عبد الحميد ص ٣١. وَشرحُ شذورُ الذَّهبِ تحقيقُ محمَّد بنُ عبد الحميدِ ص ٣٣

[5] يُنظرُ: بلوغُ الأرب بشرح شذور الذَّهب لأبي يحيى زكريا الأنصاريّ تحقيق محمَّد عبد العاطي ١/٣١١.

[6] في الأصلِ: المتعدم.

[7] كالجزوليّ وابن معطي.يُنظرُ: المقدّمة الجزوليَّة في النَّحو تحقيق شعبان عبد الوهاب ص ٣، والفصولُ الخمسون تحقيق محمود محمد الطناحيّ ص ١٤٩.

[8] الرَّقمُ: الكِتابةُ والخَتم، قالَ اللهُ تعالى: ﴿ كِتَابٌ مَّرْقُومٌ ﴾[سورة المطففين،آية:٩].يُنظرُ: اللسان،"رَقَمَ"، والصِحاح،"رَقَمَ".

قالَ الشَّيخُ رحمَهُ اللهُ:

بابُ الكلامِ

"الكلامُ: هُوَ اللفظُ المُرَكَّبُ المُفيدُ بالوَضْعِ"[1].

الكلامُ: أل[2] فيه للحضورِ، أي: هذا اللفظُ الحاضرُ الذي هُوَ لفظُ الكلامِ.

وقالَ/ الحلبيُّ[3]: إنَّ الألفَ واللامَ عوضٌ مِنْ المضافِ إليه المحذوفِ،تقديرُه: كلامُ النُّحاةِ[4]. [٤/أ]

لغةً: عبارةٌ عنْ القولِ[5]، [و][6]ما كانَ مُكتفيًا بنفسِهِ ذكرَه[7] في القاموسِ[8]،أي: به في أداءِ المرادِ.

---

[1] متن المقدِّمةِ ص ٥.

[2] اختلف النُّحاة في نوع "أل" الدَّاخلة على لفظة "الكلام". فقد تكون:

- للحضور،أي: هذا اللفظ الحاضر الذي هو لفظ الكلام.
- للعوض،أي:عوض من المضاف إليه المحذوف، تقديره:كلام النحاة.
- للعهد،أي:الكلام المعهود عند النحاة، وأن تكون للحقيقة والماهية، أي: حقيقة الكلام وماهيته.
- للمح الأصل كما في الحارث والنعمان:لأنَّ لفظ الكلام صار علما بالغلبة عند النحاة على الملفوظ به المركب المفيد الموضوع وضعا عربيا، والعلم لا يقبل "أل" المعرفة، فليست للعهد ولا للحقيقة، وإن كثر قائله.
- استغراق الجنس، فلا يريد به كلاما دون كلام.يُنظرُ:المقتصد في شرح الإيضاح تحقيق كاظم المرجان١/٦٨، وشرح الكفراوي على متن الأجرومية ص١٣، وحاشية ابن حمدون بن الحاج على شرح عبدالرحمن المكودي١/٣٠.

[3] الحلبيُّ: هو علي بن برهان الدِّين إبراهيم بن أحمد بن علي بن عمر الحلبيّ. ثُمَّ القاهريّ نور الدِّين الشَّافعيّ.سبقت ترجمته في قسم الدراسة.

له شرح على الآجُرُوميَّةِ يُسمى"التُّحفة السُّنيَة في شرح الآجُرُوميَة" لم أقف عليه.يُنظرُ: هدية العارفين١/٧٥٥،والأعلام٤/٢٥١-٢٥٢،وشرح زرّوق على متن الآجُرُوميَّة-رسالة ماجستير -لندى السّاعي١/١٣٠، والتَّقريرات البهيَّة على متن الآجُرُوميَّة للسَّقاف ص ٢٥.

[4] هذا القولُ أوردَه الشَّيخُ زرُّوق في شرحِه على المقدِّمةِ، ولم يسنده. قالَ: "الكلام، قيل: إنَّ الألف واللام فيه عوض عن المضاف إليه المحذوف، تقديره: كلام النُّحاة".يُنظرُ: ص ٣.

[5] القول: الكلام .القاموس تحقيق أنس محمَّد الشَّامي "قول".

[6] في الأصلِ: كذا، وفي القاموس ما نصُّه:"عبارة عن القول أوما كان مكتفيًا بنفسه".
ووجدت الشيخ خالد الأزهريّ في [شرح التَّصريح ١/١٥، وشرح الأزهريَّة ص ٢] ذكر العبارة نفسها.قال:"والكلام في اصطلاح اللغويين: عبارة عن القول وما كان مكتفيًا بنفسه، كما ذكره في القاموس".

[7] الضَّمير عائد على الفيروزآبادي، هو محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم بن عمر،أبو طاهر، مجد الدين الشيرازي الفيروزآبادي، من أئمة اللغة والأدب. ولد سنة ٧٢٩هـ ، وتوفي سنة ٨١٧هـ.من تصانيفه:القاموس المحيط.وسفر السعادة، والجليس الأنيس في أسماء الخندريس.يُنظرُ:البلغة في تراجم ائمة النحو واللغة للفيروزآبادي١/١٣-١٤،والأعلام٧/١٤٦.

[8] يُنظرُ: القاموس "كلمَ".

ولا يخفى [أنَّ ما][1] ذكرَ أنسبُ بالمعنى الاصطلاحيِّ. فالأوْلى أنْ يجعلَ النَّقلَ عنه إليه، وعمَّا يتكلمُ به قليلًا[2] كانَ أو كثيرًا. قالَه الرَّضيُّ[3] وغيرُهُ.

ولعلّهُ مرادُ القاموسِ "بالقولِ"، فيكونُ قدْ ذكرَ معنيين[4].

وعَنْ الكلمةِ الواحدةِ قالَه[5] في الصِّحاحِ[6].

وعَنْ الحدثِ الذي هوَ التَّكليمُ[7]. فهوَ اسمُ المصدرِ مِنْ "كلَّمَ".

واصطلاحًا: "**هو**"،إنْ قيلَ لأي شيءٍ أتى بضميرِ الفصلِ في حدِّ الكلامِ دونَ الإعرابِ[8]؟

قلتُ: اكتفى في بعضِ الحدودِ بالحصرِ المستفادِ مِنْ المقامِ لمكانِ الاطرادِ والانعكاسِ، وصرّحَ بذلك في بعضِهَا؛لتكونَ صورةُ التَّصريحِ دالةً على صورةِ الاكتفاءِ.

"**اللفظُ**"لغةً: مصدرٌ بمعنى الرَّميُ والطَّرحُ[9]،أي: مِنْ الفمِ خاصَّةً، لا الرَّميُ مطلقًا[10]. كما يتوهمُ مِنْ[معنى][11] لفظةِ الرَّمي الدَّقيقِ؛ لأنَّهُ مجازٌ-صُرّحَ به في الأساسِ[12]-ثُمَّ نُقلَ في عُرفِ

---

[1] في الأصلِ: مابين المعقوفين مطموس.استعنت على قراءتها بالسياق،ولعلّ ما أثبت هو الصَّواب.

[2] في الأصل: مطموسة.استعنت على قراءتها بالسياق،ولعلّ ما أثبت هو الصَّواب.

[3] الرَّضيُّ لم يذكر ذلك نصًّا،بل قال: "هو موضوع لجنس ما يتكلم به، سواء كان كلمة على حرف، كواو العطف أو على أكثر، أو كان أكثر من كلمة، وسواء كان مهملًا أو لا".شرح الرَّضيِّ على كافيَة ابن الحاجب تحقيق عبدالعال سالم مكرم١/٥.

[4] يشمل: اللفظ الدّال على معنى، وكلُّ ما أفاد وليس بلفظٍ.

[5] الضَّميرُ عائد على الجوهريّ، هو:إسماعيل بن حماد الجوهري، لغوي، من الأئمة.أخذ عن أبي علي الفارسي وأبي سعيد السيرافي وغيرهما.من مصنفاته:الصحاح، وكتاب في العروض.توفي سنة ٣٩٣هـ.يُنظرُ:البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة١/٨٧-٨٨،والأعلام١/٣١٣.

[6] قال: "الكلام جنس يقع على القليل والكثير".يُنظرُ:"كلم".

[7] يُنظرُ:المصباح المنير ص ٧٤٠.

[8] بعد الرُّجوعِ إلى متنِ الآجُرُوميّة.وجدتُ ضميرَ الفصلَ موجودًا.لعلّه سهوٌ منه، أو سبق نظره،أو اطلع على نسخٍ أخرى خلت منه.ودليل اطلاعه على العديد من نسخ الآجُرُوميّة،قال في ص٨: "وثبت في بعض النُّسخِ...".

[9] اللسان "لفَظَ".

[10] (مطلقًا)كالذي ذكره ابن منظور،قال: "والدُّنيا لافظة تلفظ بمن فيها إلى الآخرة: أي ترمي بهم.والأرض تلفظ الميت: إذا لم تقبله ورمت به.والبحر يلفظ الشَّيء: يرمي به إلى السَّاحل، والبحر يلفظ بما في جوفه إلى الشُّطوط.وفي الحديث:<<وَيَبْقَى في كلِّ أرضٍ شِرارُ أهْلِهَا ،تَلفِظُهُم أرْضُوهم>>: أي تقذفهم وترميهم من لفظ الشَّيء إذا رماه...". اللسان"لَفَظَ".

قال الوشَّاءُ : "لا الرَّمي مطلقًا":ليخرجَ كلّ ملفوظٍ غير الكلامِ.

[11] زيادةٌ يلتئم بها السّياق.

[12] يقصد أساس البلاغة،قال الزَّمخشريّ في ص٤١١: "ومن المجاز لَفَظَ القولَ ولَفَظَ به، ﴿مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ﴾، ويقالُ: ما يَلْفِظُ بشيء إلا حُفِظَ عليه".

النُّحاةِ ابتداءً، أو بعدَ جعلِهِ بمعنى الملفوظِ، كالخلقِ بمعنى المخلوقِ، إلَّا أنَّ الخلقَ بمعنى المخلوقِ مجازٌ لغويٌّ.

واللفظُ بمعنى الملفوظِ حقيقةٌ عُرفيَّةٌ أو مجازٌ [مشهورٌ قرينتُهُ بالوضعِ وهوَ الأَوْلى. قيلَ: وإبدالُه بالقولِ أَوْلى[1]؛ لأنَّهُ أخصُّ بالمستعملِ[2]. وهوَ أعمُّ بالمهملِ، كرفعجٍ مقلوبِ جعفرٍ، قالَه البعضُ[3]. وقيلَ: اللفظُ أَوْلى؛ لأنَّهُمَا مترادفان[4].

وإطلاقُ القولِ على الرَّأي والاعتقادِ صارَ شائعًا متعارفًا دونَ اللفظِ . وهوَ الأرجحُ إلى][5]جنسِ ما يَتلفظُ به الإنسانُ. وهوَ[6]: الصَّوتُ المعتمدُ على شيءٍ مِنْ المخارجِ المعلومةِ[7]. قلتُ: وهي خمسةَ عشرَ مخرجًا [8]على قولِ ابنِ بري[9] في الحلقِ ثلاثةٌ لستةِ أحرفٍ، وفي اللسانِ عشرةٌ لثمانيَّةَ عشرَ حرفًا، وفي الشَّفتين اثنان[لأربعةِ أحرف][10].

والاعتمادُ معناه الذي إذا قامَ بالإنسانِ يكون صوتًا، والصَّوتُ: عَرَضٌ يخرجُ مع النَّفسِ مستطيلًا متصلًا بمخرجِ الحلقِ، واللسانِ، والشَّفتين[11].

---

(1) يُنظرُ:شرح التسهيل لابن مالك تحقيق عبدالرحمن السَّيِّد١/٧، وتوضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك تحقيق عبدالرحمن علي سليمان ٢٦٩/١، وشرح قطر الندى وبل الصدى ص٣٢، وشرح الأشموني على ألفية ابن مالك١/٢٥.

(2) في الأصلِ: نصفُ الكلمةِ مطموسٌ. لعلَّ ما أثبت هو الصَّواب.

(3) استخدم ابن مالك لفظة"اللفظ" في تعريف الكلام في الخلاصة، وفي الكافية استخدم لفظة "القول".يُنظرُ: متن الألفيَّة ص٢، وشرح الكافيَّة الشَّافيَّة تحقيق عبدالمنعم أحمد هريديّ١/١٥٧.

(4) يُنظرُ: توضيح المقاصد والمسالك١/٢٦٩.

وهذا استطراد خارج عن موضوع القول واللفظ في دراسة النَّحو.

(5) مستدركٌ في حاشية المخطوط.

(6) يقصد اللفظ.

(7) يُنظرُ: شرح الحدود النَّحويَّة ص٥٨ -٥٩.

(8) يُنظرُ: النَّجوم الطَّوالع على الدُّرر اللوامع في أصل مَقْرَإ الإمام نافع لابن بري للعلامة الشَّيخ سيدي إبراهيم المارغنيّ ص ١٥٧.

(9) ابن بري: هو أبو الحسن علي محمَّد علي محمَّد الحسين الرباطيّ، المغربيّ، المالكيّ، معروف بـ"ابن بري" مقرئ، ناظم، مشارك في العلوم الإسلاميّة .ولد تقريبا سنة٦٦٠هـ من تصانيفه: منظومة الدُّرر اللَّوامع في قراءة نافع، والكافي في علم القوافي، وحاشية على المعرَب للجواليقيّ .توفي سنة٧٠٩هـ، وقيل: ٧٣٠هـ.يُنظرُ: هدية العارفين١/٧١٦، ومعجم المؤلفين٢/٥١٨.

(10) مستدرك في حاشية المخطوط.

(11) يُنظرُ: شرح الحدود النَّحويَّة ص ٦٠.

وعند المحدثين.قال تمام حسَّان في اللغةالعربيّة معناها ومبناها لتمام حسَّان ص ٦٦ :"عمليَّة حركيّة يقوم بها الجهاز النُّطقي، وتصحبها آثار سمعيَّة معينة تأتي من تحريك الهواء فيما بين مصدر إرسال الصَّوت، وهو الجهاز النُّطقي، ومركز استقباله وهو الأذن".

والمرادُ هُنَا اللفظ كانَ حقيقةً أو حكمًا ؛ ليدخلَ الضَّميرُ المستترُ، فإنَّه ليسَ بحرفٍ ولا صوتٍ، ولم يوضعْ له لفظٌ، واستعاروا له لفظَ المنفصلِ مِنْ نحوِ: هُو وأنتَ، وأجروا عليه أحكامَ اللفظِ مِنْ إسنادٍ إليه، وإبدالٍ، وعطفٍ عليه، وتأكيدِهِ، وكونِهِ ذا حالٍ، فهذا لفظٌ حكمًا[1].

"المركَّبُ"[2]: ما تركَّبَ مِنْ كلمتين فصاعدًا [3]،وَعبَّرَ به عنْ المؤلَّفِ مع أنَّه أخصُّ مِنْه:لدفعِ توهُمِ اشتراطِ التَّأليفِ في الكلامِ.

"المفيدُ"ما دلَّ على معنى يحسنُ السُّكوتُ عليه، بأنْ لا يصيرَ السَّامعُ بعدَ فهمِه المعنى منتظرًا لشيءٍآخر انتظارًا تامًّا كالانتظارِ الذي يبقى مع المسندِ، كقاعدٍ بدون المسندِ إليه كبكرٍ، أو يبقى معَ المسندِ إليه بدونِ المسندِ، وقيَّدَنا الانتظارَ بالتَّامِّ ؛ ليدخلَ مجردُ الفعلِ والفاعلِ، كـ" ضربَ زيدٌ"، مع أنَّه يبقى انتظارُ المفعولِ به، والحالِ، والظَّرفِ/؛ لأنَّه انتظارٌ ناقصٌ. [٤/ب]

فدخلَ في كلامِهِ ما استحالَ معناهُ،كـ"صعدتُ السَّماءَ،وحملتُ الجبلَ"،وما لم يقصدْه[4]المتكلمُ لنحوِ: نومٍ أو سهوٍ، وما لمْ يجهلِ السَّامعُ معناهُ، نحوَ: النَّارُ محرقةٌ، والشَّمسُ مضيئةٌ، إلَّا أنْ يرادَ به المفيدُ بالفعلِ فلا يُسمَّى كلامًا، وعليه جرى بعضُهم.

تنبيهٌ: اعلمْ أنَّ بينَ اللفظِ والمفيدِ عمومًا وخصوصًا مِنْ وجهٍ؛ لصدقِهِمَا على نحوِ: قامَ زيدٌ، وانفرادِ اللفظِ بصدقِهِ على المفردِ، والمفيدِ بصدقِهِ على الإشارةِ[5]، وكلُّ شيئين كان كلُّ واحدٍ مِنْهما أعمَّ مِنْ الآخرِ مِنْ وجهٍ، يُجعلُ أحدُهُمَا جنسًا، والآخرُ فصلًا، فيحترزُ بكلٍّ عمَّا يشاركُهُ الآخرُ مِنْ غيرِه، فيحترزُ باللفظِ حقيقةً أو حكمًا عَنْ الدَّوالِّ الأربعِ، وهي: الإشارةُ، والكتابةُ، والعَقْدُ، والنُّصبُ، وما يُفهمُ مِنْ حالِ الشَّيءِ؛ لأنَّ كلًّا مِنْها ليسَ بلفظٍ، وإنْ كانَ مفيدًا، فلا يُسمَّى كلامًا عندَ النُّحاةِ[6].

ويحترزُ بالمركَّبِ مِنْ المفردِ كزيدٍ، وعمرو، والأعدادِ المسرودةِ، نحوَ: واحدٌ اثنانِ[7].

---

[1] ينظر:المواهب الرَّحمانيَّة ل٣.

[2] في اللغة: وضع بعضه على بعض.اللسان"ركب".

[3] يُنظرُ: شرح المقدِّمة الأجرومية لخالد الأزهريّ تحقيق محمود نصَّار ص ١٦.

[4] في الأصلِ: الياء والقاف مطموسة. ولعلَّ ما أثبت هو الصَّواب.

[5] يُنظرُ: مجيب النِّدا ص٦٤.

[6] يُنظرُ: شرح التَّصريح على التَّوضيح ١٦/١، وشرح المقدِّمة الأجرومية ص ١٨، وشرح الكفراويّ على متن الأجرومية ص ١٤.

[7] يُنظرُ: شرح المقدِّمة الأجُرُّوميَّة ص ١٨.

[قال الأزهريُّ][1]: ولا يحتاجُ إلى ذكرِهِ؛ لأنَّ المفيدَ الفائدة المذكورة يستلزمُ التَّركيبَ، إذْ ليسَ لنا لفظٌ مفيدٌ وهوَ غيرُ مركَّبٍ[2].

وقدْ يُجابُ بأنَّ الغرضَ التَّنبيهُ على أنَّ هذا القيدَ مأخوذٌ في مفهومِ الكلامِ، ولو لمْ يُقيَّدْ بالتَّركيبِ، لم يُفهمْ اعتبارُه في مفهومِهِ، وإنْ كانَ كذلك في نفسِ الأمرِ.

وخالفَ ابنُ[3] طلحةَ[4]، فزعمَ أنَّهُ يكونُ بسيطًا كـ"نَعَمْ، وبلْ، وبلى" في الجوابِ[5].

ويحترزُ بالمفيدِ مِمَّا[6] ليسَ بمفيدٍ بالمعنى المذكورِ، كالمركَّبِ الإضافيِّ، كعبدِاللهِ، [والعدديِّ كأحدَ عشرَ][7]، والمزجيِّ كبَعْلَبَكَّ[8]، والتَّفييديِّ[9] كالحيوانِ النَّاطقِ، والإسناديِّ المتوقفِ على غيرِه،نحوَ: إنْ قامَ زيدٌ، والصَّوتيِّ[10]كسيبويهِ، والمعلومِ للمخاطبِ كـ القمرُ منيرٌ[11]، والمجعولِ علمًا، نحوَ:

---

[1] مستدرك في حاشية المخطوط.

[2] يُنظرُ: شرح التَّصريح على التَّوضيح ١٦/١، وشرح المقدِّمة الأجرومية ص ١٨.

[3] في الأصلِ: ابو.

[4] ابنُ طلحةَ: هو أبو بكر بن محمَّد بن طلحة الأمويّ، الأشبيليّ. كان إمامًا في العربيَّة، عارفًا بعلم الكلام، درس العربيَّة والآداب بأشبيلية أكثر من خمسين سنة، وكان عاقلًا وذكيًّا ذا عدالة ومروءة مقبولًا عند الحكام والقضاة، وكان يميل إلى مذهب ابن الطَّراوة في النَّحو.مات بأشبيلية سنة٦١٨هـ.يُنظرُ: بغية الوعاة ١٢١/١، والبلغة في تراجم أئمة النَّحو واللغة ص ٦٥.

[5] لم يشترط ابنُ طلحة في الكلام التَّركيب، وزعم أنَّ الكلمة الواحدة ولو تقديرًا قد تكون كلامًا، إذا قامت مقام الكلام كـ(نَعمْ)، و(لا) في الجواب. يُنظرُ قوله في توضيح المقاصد والمسالك١ /٢٧٠، وهمع الهوامع ٣٣/١.

قال المراديُّ في المصدر السابق: "والصَّحيح أنَّ الكلام هو الجملة المقدَّرة بعدهما، لا واحدة منها".

[6] في الأصل: الميم الأولى والثَّانية مطموسة.

[7] مستدركٌ في حاشيةِ المخطوط.

[8] بَعْلَبَكُّ: -بالفتح ثُمَّ السُّكون، وفتح اللام والباء الموحدة، وتشديد الكاف- مدينةٌ قديمةٌ تقعُ في الجانب الشَّرقيّ مِنْ وادي الليتاني،فيها أبنيةٌ عجيبةٌ وآثارٌ عظيمةٌ، وقصورٌ لا نظيرَ لها في الدُّنيا، بينها وبينَ دمشق ثلاثة أيام، وقيل: اثنا عشر فرسخًا من جهة الساحل،وقيل:من عجائب الشام أربعة أشياء،منها:أحجار بعلبكّ،ترتفع عن سطح البحر نحو١١٧٠مترًا.يُنظرُ:معجم البلدان٤٥٣/١، والبلدان لابن الفقيه تحقيق يوسف الهادي ص ١٦٦، والرحلة الشَّاميَّة للأمير محمَّد علي تحقيق علي كنعان ص ٨٥.

[9] المركَّبُ التَّفييديّ:المركَّب مِنْ اسمين،أو اسم وفعل،يكون الثَّاني قيدًا في الأوَّل،ويقوم مقامهما لفظ مفرد.مثل:حيوان ناطق.يُنظرُ:بيان المختصر شرح مختصر ابن الحاجب لأبي الثَّناء الأصبهانيّ تحقيق محمَّد مظهر بقا١٥٧/١.

[10] صنَّف الشَّيخ مصطفى الغلاييني أنواع المركبات،فقال:"والمركَّب ستة أنواع:إسناديٌّ،وإضافيٌّ،وبيانيٌّ،وعطفيٌّ،ومزجيٌّ،وعدديٌّ"ثُمَّ شرحها بالتَّرتيب حتَّى وصل إلى المركَّب المزجيّ،فقال:"المركَّب المزجيُّ:كل كلمتين ركبتا وجعلتا كلمة واحدة، مثل: بعلبك، وبيت لحم،وحضرموت،وسيبويه،وصباح مساء،وشذر مذر".جامع الدروس العربية١٤/١-١٥.

ابن إياز خالف هذاالتصنيف في [المحصول في شرح الفصول تحقيق شريف النجار٩٩/١]،فقال:"...ما كانَ الجزء الثَّاني منه صوتًامبنيًاعلى الكسر،نحو:(سيبويه)،و(عمرويه)".

[11] في الأصلِ: منيرة.

بَرَقَ نَحْرُه[1]،وما أشبَهَ ذلك؛ لأنَّ كلًّا مِنْها لفظٌ وليس بمفيدٍ.

وزادَ المصنفُ - تبعًا للجزوليِّ[2] في مقدمتِهِ[3]، وابنُ مالكٍ في تسهيلِهِ[4]، وابنِ عصفورٍ[5] في مقربِهِ[6]-في تعريفِ الكلامِ قولَه:"**بالوضعِ**".وهُوَ لغةً: الحَطُّ[7].واصطلاحًا: تعيينُ اللفظِ للمعنى[8].

وأُختلفَ في تفسيرِهِ هُنَا، فجمهورُ الشَّارحين فسرُوهُ بـ"القصدِ"، وهُوَ: أنْ يقصدَ المتكلمُ إفادةَ السَّامعِ[9].

قالَ ابنُ هشامٍ[10]: وعبّرَ به المتأخرون،وهوَ أوضحُ[11].قلتُ: وهوَ مذهبُ الجمهورِ،مِنْهم: سيبويه[12]،وابن مالكٍ في التَّسهيلِ[13].

وفسَّرَه الشَّيخُ خالدٌ[14] بوضعِ العربِ[15].قلتُ: وهُوَ أنْ يكونَ مِنْ/ الأوضاعِ العربيَّةِ. [٥/أ]

---

[1] ينظر: شرح المقدمة الأجرومية ص ١٧.

[2] الجُزُوليُّ:هو عيسى بن عبدالعزيز الجزوليّ،البربريّ،المراكشيّ،يكنى بأبي موسى.ولد سنة٥٤٠هـ، وتوفي سنة٦٠٧هـ.من مصنفاته:الجزولية، وشرح أصول ابن السراج،وشرح قصيدة بانت سعاد.يُنظرُ:بغية الوعاة٢/٢٣٥،والأعلام٥/١٠٤.

[3] شرح المقدِّمة الجزوليَّة في النَّحو ص ٣.

[4] ص٢.

[5] ابن عصفور: هو علي بن مؤمن بن محمد ، الحضرمي الإشبيلي،يكنى بأبي الحسن، معروف بـ ابن عصفور.ولد بإشبيلية سنة٥٩٧هـ، وتوفي بها سنة٦٦٩هـ.من تصانيفه: المقرب، والممتع، والمفتاح، والهلال.يُنظرُ:بغية الوعاة٢/٢١٠،والأعلام٥/٢٧.

[6] تحقيق أحمد عبد السَّتار الجواريّ ١/٤٥.

[7] اللسان "وضع".

[8] يُنظرُ: التَّعريفات ص ٢٥٢.

[9] يُنظرُ: شرح المقدمة الأجرومية ص ١٧.

[10] ابن هشام:هوعبدالله بن يوسف بن عبدالله بن يوسف بن أحمد بن عبدالله بن هشام الأنصاري.هو علَّمة مشهور.ولد سنة٧٠٨هـ،ومات سنة٧٦١هـ.من آثاره:المغني،وشذورالذهب،وشرحه،وقطرالندى،وشرحه،شرح اللمحةلأبي حيّان.يُنظرُ:بغية الوعاة٢/٦٨-٦٩، والبدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع للشوكانيّ١/ ٤٠٠-٤٠١.

[11] لم أقفْ عليه في مصنفاته التي بين يديّ. يُنظرُ قولُه في المواهبِ الرَّحمانيَّةِ ل٤.

[12] لعلَّ في كتابِ سيبويه ملمحًا، لم أقف عليه.يُنظرُ قولُه في الأشباه والنَّظائر للسّيوطيّ١/٤٩.

[13] يُنظرُ: ٢/١.

[14] الشيخ خالد: هو خالد بن عبدالله بن أبي بكر بن محمَّد الجرجاويّ .الأزهريّ، الشافعيّ، زين الدين المصريّ، يعرف بالوقاد.ولد سنة٨٣٨هـ، وتوفي سنة٩٠٥هـ.من مصنفاته:التصريح بمضمون التوضيح،والمقدمة الأزهرية،وموصل الطلاب إلى قواعد الإعراب، وشرح المقدمة الأجرومية.يُنظرُ: الضوء اللامع٣/١٧١،والأعلام٢/٢٩٧.

[15] يُنظرُ: ص٣.

قالَ الشَّاطبِيُّ[1]: «لابُدَّ مِنْ هذا القيدِ؛ لئلا يدخلَ الكلامُ العَجَمِي . فإنّه لفظٌ مفيدٌ بالقصدِ، ولكنْ ليس بوضعِ العربِ، فليس بكلامٍ.

اصطلاحًا: فلابُدَّ مِنْ[2] إخراجِهِ عَنْ الحدِّ، إذْ مدارُ علمِ العربيَّةِ على التَّفرقةِ بينَ الكلامِ العربيِّ والعجميِّ.

فيحترزُ بالوضعِ على التَّفسيرِ الأوَّلِ مِنْ كلامِ النَّائمِ، والسَّاهي، والسَّكرانِ، والمجنونِ، ومحاكاتِ بعضِ الطِّيورِ ،وما ضاهى ذلك.

وعلى التَّفسيرِ الثَّاني مما ليس بعربيٍّ كالأعجميِّ، والمفيدِ بالعقلِ، كَمَا في غلامِ زيدٍ المسموعِ مِنْ وراءِ جدارٍ، فإنَّه يُفيدُ حياةَ المتكلمِ به لكنْ بالعقلِ لا بالوضعِ، أو بالطَّبعِ، كأح أح فإنَّه يُفيدُ وجعَ الصَّدرِ لكنْ بالطَّبعِ؛ لأنَّهُ يقتضي صدورَ ذلك عندَ وجعِ الصَّدرِ لا بالوضعِ؛ لأنَّ الواضعَ لمْ يضعْهُ لذلك[3].

تنبيهٌ: قالَ السَّمهوديُّ [4]:بقي على المؤلفِ قيدٌ آخر ،وهُوَ أنْ يقولَ:"لذاتِهِ"، ليحترزَ به عَنْ

---

[1]الشَّاطبيُّ:هو أبو إسحاق إبراهيم بن موسى اللخمي، الشاطبي.توفي سنة ٧٩٠هـ.من مصنفاته:الأصول العربية، والإفادات والإنشادات، والموافقات في أصول الأحكام، والمقاصد الشافية.يُنظرُ:برنامج المجاري للمجاري الأندلسي تحقيق محمد أبو الأجفان١/١١٦،والمقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية للشاطبي تحقيق عبدالرحمن بن سليمان العثيمين وأخرين ص١-١٤.

[2] في الأصلِ: نصف النُّون مطموس، ولعلَ ما أثبت هو الصَّواب.

[3] يُنظرُ: المقاصد الشَّافيَة في شرح الخلاصة الكافيَة، ١/٣٦، ٣٧، ٣٨.

[4]في الأصل:السمنوري، - دث في الكلمة تحريف.لعلَّ ما أثبت هو الصَّواب: لأنَّني:

أ.لم أقفْ على شارح للأجُرُوميَّة، أو عالم نحويّ يُسمَّى:السَّمنُّوريّ.

ب.لو فرضت أنَّه: السَّنهوريُّ، أو السَّمنُّوديُّ،أو السمهودي:

السَّنهوريُّ: وقفتُ على شرحين له على الأجرومية:

*شرح الأجُرُوميَّة للسَّنهوريّ، رسالة ماجستير، جامعة أمّ القرى،تحقيق موسى السُّلميّ، رقمها(٥٢٤٢).

*شرح الأجُرُوميَّة في علم العربيَّة للسَّنهوريّ،تحقيق محمّد خليل شرف، مطبوع في مجلدين.

لم أقفْ على هذا القول في الشَّرحين.

السَّمنوديّ: وقفتُ على العديد ممن اشتهروا بـ"السَّمنوديّ"، ولكنْ في علمِ القراءاتِ.

ولم أقف في علم النَّحو إلا على عالم واحد من شرَّاح شذور الذَّهب لابن هشام، هو: محمَّد بن عبدالرَّحمن بن يحيى بن موسى بن محمَّد الشَّمس بن التقي العساسيّ، السَّمنوديّ، الشَّافعيّ، وُلد سنة ٨٤٥هـ بسمنود ونشأ بها، فحفظ القرآن وجميع ألفية النَّحو،عالم بالفقه وأصوله،قرأ في القاهرة على جماعة من العلماء، منهم:الجوجريّ فقد أخذ عنه.يُنظرُ: الضَّوء اللامع ٨/٤٥.

لم أقف على شرح له على الأجرومية.

السَّمهوديُّ: نور الدِّين ع ي بن محمَّد السَّمهوديّ الشَّافعيّ ولد في سمهود سنة٨٤٤هـ، واستوطن المدينة سنة ٨٧٣هـ، و هو مؤرخها و مفتيها. من مصنفاته: الإيضاح في المناسك، و مواهبّ الكريم الفتاح في المسبوق المشتغل بالاستفتاح، و له شرح على

الجملةِ المقصودةِ لغيرِهَا،وهي الصِّلةُ،نحوَ: وجهُهُ حسنٌ مِنْ: جاءَ الذي وجهُهُ حسنٌ[1].انتهى.

قلتُ: وكذلك جملةُ الصِّفةِ، وجملةُ الخبرِ، وجملةُ الحالِ، فلا يُسمَّى شيءٌ مِنْ ذلك كلامًا

فإنْ قلتَ:إذاكانَ كذلك فلأي شيءٍ لم يذكرْه المصنفُ في تعريفِ الكلامِ؟

قلتُ: لأنَّ الإفادةَ[2] تُغني عنْ ذلك.

[فإنْ قلتَ: بَقِيَ عليه أيضًا الإسنادُ، فلأي شيءٍ لمْ يُصرِّحْ به؟

قلتُ: إمَّا لأنَّه عندَه شرطٌ-وهوَ المختارُ-لا جزءَ له، وإلَّا لزِمَ ألَّا يوجدَ كلامٌ يكونُ لفظًا حقيقةً، وهوَ في غايةِ البعدِ، وإمَّا لأنَّ الإفادةَ تُغني عَنْ ذلك][3].

فائدةٌ:الكَلامُ: مشتقٌّ مِنْ الكَلْمِ، وهُوَ الجَرْحُ[4]. فإذا كانَ حسنًا أثَّرَ في النَّفسِ سرورًا، وإذا كانَ قبيحًا أثَّرَ في النَّفسِ تغييرًا. فاشتقاقُهُ مِنْ الكَلَمِ بيِّنٌ: لأنَّه يُؤثِّرُ في النَّفسِ حسْنُه وقبحُه، كمَا يُؤثِّرُ الجَرْحُ في الجسدِ. وهذا تنبيهٌ حسنٌ قالَه ابنُ أبي الربيعِ[5].

=الأجرومية،والأنوار السُّنيَّة في أجوبة الأسئلة اليمنيَّة، وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى.يُنظرُ:كشف الظُّنون١/١٩٤-٢١٠-٣٠٢-٦١٤-٧٥٨، ٢/١٠٤٩-١١١٩-١١٥١-١٨٩٦-٢٠١٦،والأعلام٤/٣٠٧-٣٠٨.

هذا هو المقصود-والله أعلم-: لأنَّ:

* له شرح على الأجرومية مخطوط في المكتبة الأزهرية-القاهرة. رقمه([١٠٦٥]٩٢٠٥).

*وجدت ردًّا للشيخ أحمد زرُّوق-سيأتي الحديث عنه- على استدراك السَّمهوديّ السابق، فهما عاشا تقريبا في نفس الحقبة الزمانية،فابن زرُّوق ولد عام(٨٤٦هـ)، والسَّمهوديّ-كما ذكرت-ولد عام(٨٤٤هـ).يُنظرُ ترجمة أحمد زرُّوق في الأعلام١/٩١.

[1] لم أقفْ عليه.

ردَّ الشيخ زرُّوق على هذا الاستدراك في شرحه للأجرومية ص٦،قال: "ولا يقال: بقي على المصنف قيد آخر، وهو أن يقول:لذاته؛ ليحترز به عن الجملة المقصودة لغيرها كالصِّلة، نحو: وجهه حسن، من: جاء الذي وجهه حسن: لأنَّا نقول: هذه الجملة خرجت بقوله: المفيد، فذكر بالوضع بعده للاهتمام بشأنه، لا للاحتياج إليه، أو بقوله بالوضع أنَّ المتبادر منه كونه مقصودًا لذاته".

[2] في الأصلِ: التَّاءُ مطموسةٌ، لعلَّ ما أثبت هو الصوابُ.

[3] مستدركٌ في حاشيَةِ المخطوطِ.

[4] اللسان"كَلْم".

[5] لم أقفْ عليه في مصنفاته التي بين يديّ.يُنظرُ قوله في الدُّرةِ النَّحويَّةِ ص٨.

قالَ الشَّيخُ رحمَهُ اللهُ:

أقسامُ الكلامِ

"وأقسامُه ثلاثةٌ: اِسمٌ، وفعلٌ، وحَرفٌ جاءَ لِمَعنى"[1].

ولَمَّا فرغَ مِنْ تعريفِ الكلامِ، وكانَ له أجزاءٌ يتركبُ مِنْها، طفقَ في ذكرِها معبرًا عَنْهَا بالأقسامِ مجازًا؛ لأنَّها حقيقةٌ في الجزيئاتِ، كَمَا فعلَ الزّجاجيُّ في جملِهِ[2].

فقالَ: "وأقسامُهُ"جمعُ قِسْمٍ لا قَسِيمٍ[3]. كأرْطَالٍ جمعُ رِطْلٍ ، أي: أجزاءُ الكلامِ التي يتركبُ مِنْ مجموعِها لا أفرادِها ، [إذْ لا يصحُّ إطلاقُ اسمِ الكلِّ[4] على كلِّ واحدٍ[5] مِنْ أجزائِه.

وهي][6]"ثلاثةٌ".

فإنْ قلتَ: لأي شيءٍ فَصَّلَه، وهلَّا اقتصرَ عليه؟

فالجوابُ: إنَّما فعلَ ذلك للمحافظةِ على فوائدِ الإجمالِ والتَّفصيلِ التي مِنْهَا، أنْ يَرى المتكلمُ المعنى في صورتين مختلفتين، إحداهُما: مبهمةٌ، والأخرى: موضحةٌ، وعلمان خيرٌ مِنْ علمٍ واحدٍ، ومِنْها تكملُ اللّذةُ؛ لأنَّ المنساقَ بعدَ الطَّلبِ ألذُ وأعزُ مِنْ المنساقِ بلا تعبٍ.

تنبيهٌ: ما قررنَا به كلامَهُ مِنْ أنَّ الضَّميرَ[7] راجعٌ للكلامِ الاصطلاحيِّ ، / هوَ الذي عليه جمهورُ [٥/ب]
الشَّارحين[8].

وقالَ بعضُهم: هوَ راجعٌ للكلامِ اللغوي بمعنى الكلمةِ[9] ، و[10]عليه يكونُ في الضَّميرِ استخدامٌ

---

[1] متن المقدِّمة ص ٥.

[2] يُنظرُ ص ١٧.

[3] اللسان"قسَم".
قَسِيم:الجمعُ أَقْسِمَاء وجمعُ الجمعِ أقاسيم.

[4] في الأصلِ:غير واضحة، استعنت على قراءتها بالسِّياق.

[5] في الأصلِ:مطموس،والسِّياق دلني إلى ما أثبت، لعلَّه الصَّواب.

[6] مستدركٌ في حاشيةِ المخطوطِ.

[7] يقصدُ الضَّميرَ في قولِ ابن آجُرُّوم:"أقسامه".

[8] كالحسنيّ، والرَّاعي،وأحمد زرُّوق.يُنظرُ: الدُّرة النَّحويَّة ص ١٠، والمستقل بالمفهوميّة ص ١١٤،وشرح زرُّوق على الآجُرُّوميَّة ص ٧.

[9] يُنظرُ: إلتُّحفة البهيَّة بشرح المقدِّمة الأجروميَّة لعبد الحميد الهنداويّ ص ١٨، ١٧.

[10] في الأصلِ: مطموسٌ.

[1]. نحوَ[2]: [الوافر]

[٣]-إِذَا نَزَلَ السَّمَاءَ بِأَرْضِ قَوْمٍ رَعَيْنَاهُ وَإِنْ كَانُـــوا غِضَابَا[3]

[وقيلَ: هُوَ راجعٌ إلى اللفظِ بدونِ[4] قيدِهِ][5].

ثُمَّ أبدلَ [6]مِنْ قولِهِ: "ثلاثةٌ" قولَه: "اسمٌ".وهُوَ ثلاثةُ أنْحَاءٍ: مظهرٌ ،نحوَ: زيدٌ، ومضمرٌ،نحوَ:أنَا، ومبهمٌ،نحوَ: هذا: لأنَّه لا يخلو إمَّا أنْ يصلحَ لكلِّ جنسٍ أو لا، الأوَّلُ: المبهمُ، والثَّاني: إمَّا أنْ يكونَ كنايةً عنْ غيرِهِ أو لا، الأوَّلُ: المضمرُ، الثَّاني: المظهرُ.

"وَفعلٌ"وهُوَ ثلاثةُ أضربٍ على الأصحِّ[7]: ماضٍ،نحوَ:قالَ،ومضارعٌ،نحوَ:يقولُ،وأمرٌ، نحوَ:قلْ:لأنَّه لا يخلو[8] إمَّا أنْ يدلَّ على الاستقبالِ أو لا، الثَّاني: الماضي، والأوَّلُ: إمَّا أنْ يختصَّ بالاستقبال أو

---

[1] الاستخدام: هوَ أنْ يذكرَ لفظ له معنيان، فيراد به أحدهما، ثُمَّ يراد بالضَّمير الرَّاجع إلى ذلك اللفظ معناه الآخر، أو يراد بأحد ضميريه أحدهما،وبالآخر الآخر.يُنظرُ:التَّعريفات ص٢١-٢٢،وبغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة لعبد المتعال الصعيديّ ٤/٥٩٩.

[2] (رعيناه):أعادَ الضَّميرَ على السَّماءِ مريدًا بالسَّماء المطر: لأنَّه ينزلُ منها، لكنَّه في الضَّمير أراد أثر المطر، وهو نبات الأرض.و(أقسامه)أعادَ الضَّمير على الكلام، لكنَّه أراد بالضَّمير الكلمة.

[3] قائله: نُسب لجرير بن عطية، ولمعاوية بن مالك، وللفرزدق.ولم أقف عليه في ديواني جرير والفرزدق.

من شواهد:المفضليات تحقيق أحمد شاكر-عبد السَّلام هارون ص ٣٥٩، والعمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده لابن رشيق تحقيق محمَّد عبد الحميد ١/٢٦٦ ، واللسان "سما"، ومعاهد التَّنصيص على شواهد التَّلخيص لأبي الفتح العباسيّ تحقيق محمَّد عبد الحميد ٢/٢٦٠، وتاج العروس للزبيديّ ٣٨/٣٠٣.

بلا نسبة في: تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة تحقيق إبراهيم شمس الدِّين ص ٨٨، ومعجم ديوان الأدب للفارابيّ تحقيق أحمد مختار عمر٤/٤٧، والتَّعريفات للجرجانيّ ص٢٢، وشرح أدب الكاتب للجواليقيّ تحقيق طيبة حمد بودي ص ١٥١، وبغية الإيضاح٤ /٥٩٩.

ولهذا البيت ثلاث روايات، الرِّواية الأولى: التي ذكرها الشَّارح، والرِّواية الثَّانيَة:

إذا سقطَ السَّماءُ بأَرْضِ قَوْمٍ رَعْيناه وإنْ كـــانُوا غِضَابَا

والرِّواية الثَّالثة:

إذا نَزَلَ السَّحابُ بأَرْضِ قَوْمٍ رَعْيناه وإنْ كـــانُوا غِضَابَا

[4] في الأصلِ: النُّون مطموسةٌ، ولعلَّ ما أثبت هو الصَّواب.

[5] مستدركٌ في حاشية المخطوط.

[6] بدل بعض مِنْ كل، وبدلُ البعضِ من الكلِّ يحتاج إلى ضمير يعود على المبدل منه،قال الكفراويّ في شرحه للأجروميَّة في ص١٦: " إنَّ محلَّ ذلك إذا لم تستوف الأجزاء،فإنْ استوفيت -كما هنا- فلا يحتاج إليه، أو أنَّ الضَّمير مقدَّر تقديره: اسم منها".

[7] الفعلُ ثلاثةُ أنواعٍ عندَ جمهور البصريين، ونوعان عند الكوفيين والأخفش بإسقاط الأمر، بناء على أنَّ أصله المضارع.

[8] في الأصلِ:يخل.

لا، الثاني:المضارعُ،والأوّل:الأمرُ[1].

"وحرفٌ جاءَ"أي: وُضِعَ"لمعنى"، وهوَ لغةً: بمعنى المقصودِ مِنْ عُني إذا قصدَ مِنْ غيرِ اعتبارِ قصدِهِ مِنْ اللفظِ بالفعلِ أو بالقوةِ[2].

واصطلاحًا: له معنيانِ، أحدُهما: ما يقصدُ بالفعلِ مِنْ اللفظِ، الثَّاني: ما يمكنُ أنْ يقصدُ مِنْ اللفظِ[3].

وهُوَ ثلاثةُ أصنافٍ أيَضًا، حرفٌ مشتركٌ بينَ الأسماءِ والأفعالِ، نحوَ: هلْ، ومختصٌّ بالأسماءِ، نحوَ: في، ومختصٌّ بالأفعالِ، نحوَ: قدْ.

وقوله: "جاءَ لمعنى"أخرجَ به حروفَ التَّهجِي، سواءٌ كانت أجزاءَ كلمةٍ كمُسمَّى الزَّاي، والياءِ، والدَّالِ، الذي هو ِيه، يه، ده مِنْ زيدٍ مثلًا، وهي أجزاؤهُ، أو لمْ تكنْ كالزَّاي وَالياءِ، فإنَّ حروفَ التَّهجي لا معنى لها مطلقًا.

ومَنْ قالَ[4]: إنَّ حروفَ التَّهجي إذا لمْ تكنْ أجزاءُ كلمةٍ، فهي أسماءٌ لمعانٍ؛ فقدْ التبسَ عليه الاسمُ بالمسمَّى، فإنَّ حروفَ التَّهجِي إنَّما هي مسمياتُ أسماءِ حروفِ التَّهجِي، قالَه أستاذُ[5] شيخِ شيخِنَا[6].

تنبيهاتٌ:

الأوَّلُ: تقسيمُ الكلامِ إلى هذه الثَّلاثةِ مِنْ تقسيمِ الكُلِّ إلى أجزائِه، كانقسامِ السَّكنجبيل[7] إلى

---

[1] ما يختصُّ بالفعلِ فيه لف ونشر مشوَّش.

[2] قاله السَّيِّد عيسى الصَّفويّ.يُنظرُ قوله في حاشية الشُّنوانيّ على شرحِ مقدِّمة الإعراب لابن هشام تحقيق محمَّد شمَّام١/١٥،والمواهب الرَّحمانيَّة ل٥.

[3] قاله السَّيِّد الجرجانيّ.يُنظرُ:المواهب الرَّحمانيَّة ل٥.

[4] مِنَ الذين قالوا بذلك الشَّيخُ خالد الأزهريّ:"(جاء لمعنى) من حروف التَّهجي إذا كانت أجزاء كلمة، كزاي زيد، وبائه، وداله لا مطلقًا؛ لأنَّ حروف التَّهجي إذا لم تكن كذلك كانت أسماء لمعانٍ، فجيم مثلًا جه، والدَّليل على أنَّها اسم قبولها لعلامات الاسم، نحو:كتبت جيمًا، وهذه الجيم أحسن من جيمك، وكذا الباقي".يُنظرُ:شرح المقدمة الأجروميَّة ص٢٢.

[5] في الأصل: اشتاذ.

[6] يُنظرُ:الدُّرةُ الشَّنوانيَّةُ ل٢٠، والمواهب الرَّحمانيَّةل٥.

[7] السَّكنجبين:كلمة فارسية معربة، وهي شراب مركَّب من حامض وحلو.يُنظرُ: المعجم الوسيط"سَكنَ".لم أقف على "السَّكنجبيل"في المعاجم وكتب المعرب.

خلٍ وعسلٍ.قالَ السَّمهودِيُّ في الصَّغيرِ[1]: وهذا مُسَلَّمٌ في الاسمِ والفعلِ؛ إذْ كلٌّ مِنْهُما ركنٌ للإسنادِ، والحرفُ ليسَ كذلك، فكيفَ يكونُ جزءًا؟ولهذا قالَ النُّحاةُ: إنَّ الكلام يتألَّفُ مِنْ اسمٍ وفعلٍ، ولمْ يقولوا مِنْ اسمٍ وحرفٍ، وقدْ قالَه أبو علي محتجًّا على ذلك بمثلِ: يا زيدُ[2]، وأجابوا عَنْ هذا بأنَّه في الحقيقةِ مؤلَّفٌ مِنْ فعلٍ و اسمٍ ، و أنَّ " يا " فيه قائمةٌ مقامَ ذلك الفعلِ . فالمؤلِّفُ إنْ رأى رأي أبي علي، فكلامُهُ على ظاهرِه،وإنْ رأى رأي الجمهورِ،فيؤولُ كلامُه بأنَّ الحرفَ[لما كانَ][3] يفتقرُ إليه تأليفُ الكلامِ في بعضِ المواضعِ، بحيث لا يتمُّ معناه إلَّا به؛ جعلَهُ بهذا الاعتبارِ جزءًا[4]. انتهى./ [٦/أ]

وليسَ مِنْ تقسيمِ الكليِّ إلى جزيئاتِه، كانقسامِ الحيوانِ إلى إنسانٍ، وفرسٍ؛ لأنَّ هذا يكونُ في الكلمةِ حيثُ جُعلتْ أقسامًا لهَا[5].

الثَّاني:دليلُ انحصارِ الكلامِ في الثَّلاثةِ استقراءٌ[6] بأنَّ العلماءَ تتبعوا الكلامَ الفصيحَ ، فلم يجدوه

---

(١) بحثت في المصادر التي ترجمت له، وفي المخطوط المسمَّى بـ"الفيض الشهودي في مناقب السمهودي"، فلم أقف على مصنف له يسمَّى "الصَّغير"، لعلَّه من كتبه المخطوطة أو المفقودة ؛إذ أنَّ عدد كتبه المخطوطة والمفقودة فاق المطبوع.

(٢) قال الفارسيُّ في الإيضاح تحقيق كاظم المرجان ص ٧٣: "...الحرف مع الاسم في النِّداء، نحو: يا زيد، ويا عبد الله، فإنَّ الحرف والاسم قد ائتلف منهما كلام مفيد في النِّداء".

قال السَّنهوريّ في شرح الآجُرُوميَّة في علم العربيَّة تحقيق محمَّد خليل شرف ٨٦/١: "ولعلَّ التَّقييد الذي ذكره الفارسيّ بقوله: ((في النِّداء))يدلُّ على موافقته للجمهور؛ فتكون إرادته الحرف الذي ناب عن الفعل، وليس كلُّ حرف".

(٣) مستدرك في حاشية المخطوط.

(٤) لم أقف عليه.

(٥) قال محمَّد الأهدل في الكواكب الدُّرِّيَّة ص ٢٩-٣٠:"لأنَّ التَّقسيم إمَّا قسمة الكلِّي إلى جزيئاته، بأن كانت ماهيَّة المقسوم قد توجد من جميع أقسامه، وقد توجد من بعضها، فيصحّ إطلاق اسم المقسوم على كلّ واحد من أقسامه،بأنْ يجعل كلّ قسم منها مبتدأ مخبرًا عنه بالمقسوم، كقولك: الاسم كلمة،والفعل كلمة، والحرف كلمة. أما قسمة الكلّ إلى أجزائه بأن كانت ماهية المقسوم لا توجد إلا بوجود جميع أقسامه معًا، فلا يصحّ فيه إطلاقاسم المقسوم على كل واحد من أقسامه، كقوله: السَّكنجبين: عسل، وخل وماء، فإنّه لا يصحُّ أن يقال:العسل سكنجبين، والماء سكنجبين؛ لأنَّ ماهيَّة السَّكنجبين لا تقوم إلا بالثَّلاثة معًا، بحيث إنَّه إذا انتفى واحد منها؛ انتفى كونه"سكنجبينًا، وعلى كلا القسمين لا يصحّ جعل هذه الثَّلاثة أقسامًا للكلام.أمَّا على قسمة الكلّي إلى جزئياته، فإنَّه لا يصحّ أنْ يقال: الاسم كلام، أو الفعل كلام، أو الحرف كلام.وأمَّا على قسمة الكلّ إلى أجزائه، فإنّه يقتضي أنَّ نحو: قام زيد، وزيد قائم ليس بكلام؛ لانتفاء الحرف في الأوَّل، والحرف والفعل في الثاني، وأنّه ليس الكلام إلَّا نحو: قد قام زيد؛ لاشتماله على اسم، وفعل، وحرف، وليس كذلك. فإنَّ ماهيَّة الكلام توجد من الأسماء فقط ، ومن الأفعال كما تقدَّم".

(٦) الاستقراء: هو الحكم على كلِّي؛ لوجوده في أكثر جزئياته.يُنظرُ: كتاب التَّعريفات ص١٨.

يخرجُ عَنْ هذهِ الثَّلاثةِ[1]، فحكموا بأنَّ لا رابعَ لها بالإجماعِ.

فإنْ قلتَ: بلْ ثَمَّ رابعٌ، وهوَ اسمُ الفعلِ، قالَ به أبو جعفرٍ بنُ صابرٍ[2]،وسمَّاه خالفةً[3]:لأنَّه خَلَفٌ عَنْ الفعلِ، فكيف هذا؟

قلتُ: قولُهُ حدثَ بعد انعقادِ الإجماعِ، فلا يُعتدُّ به[4].

وبيانُ القصرِ إمَّا أنْ يستقلَّ بالمفهوميَّةِ أو لا.الثَّاني: الحرفُ، والأوَّل: إمَّا أنْ يدلَّ بهيئتِهِ على أحدِ الأزمنةِ[5] الثَّلاثةِ أو لا، الثَّاني: الاسمُ، والأوَّل: الفعلُ[6].

قلتُ:وهذه قسمةٌ دائرةٌ بينَ النَّفي وَالإثباتِ،فتكونُ حاصرةً،قالَ بعضُهم: ولا يختصُّ هذا باللغةِ العربيَّةِ، بلْ في كلِّ لغةٍ؛ لأنَّ هذه الثَّلاثةَ يُعبَّرُ بِمَنْها عَنْ جميعِ ما يخطرُ بالبالِ ويتوهمُ في الخيالِ.

الثَّالثُ: آثرَ الاسمَ في الذِّكرِ؛للإخبارِ بِهِ وعَنْه،وثنَّى بالفعلِ؛للإخبارِ به لا عَنْه،وأخَّرَ الحرفَ؛لعدمِهما فيه. و سمِّي الأوَّل اسمًا ؛ لسموِهِ[7] و علوِه على أخويهِ لاستغنائِه عَنْهما ، وافتقارِهما إليه[8] .ولهذا أُوثِرَ عليهما، و الثَّاني فعلًا ؛ لدلالتِهِ على الحدثِ، و هُوَ الفعلُ حقيقةً[9] . و الثَّالثُ حرفًا ؛ لوقوعِه

---

[1] في الأصل: الثلاث.

[2] أبو جعفر بن صابر: هـ أحمد بن صابر.أبو جعفر القيسيّ، كان رفيقًا لأبي جعفر بن الزُّبير، وكان كاتبًا مترسلًا، شاعرًا، حسن الخط،فاضلًا،نبيلًا،على مذهب أهل الظَّاهر، من رؤساء أهل العلم بالنَّحو، خرج من الأندلس ونزل مصر بعد السَّبعمائة.يُنظرُ: بغية الوعاة ١/٣١١.

[3] قال أبو حيَّان في التَّذييل والتَّكميل في شرح كتاب التَّسهيل تحقيق حسن هنداويّ ١/٢٢-٢٣:"وأجمع النَّحويون على أنّ أقسام الكلمة ثلاثة: اسم، وفعل، وحرف.وحكى لنا الأستاذ أبو جعفر بن الزُّبير شيخنا عن صاحبه أبي جعفر بن صابر، أنَّه كان يذهب إلى أنَّ ثَمَّ رابعًا، وهو الذي نسميه نحن((اسم فعل))، و كان يسميه ((خالفة))، إذ ليس هو عنده واحدًا من الثلاثة.حكى لنا ذلك عنه أستاذنا أبو جعفر على سبيل الاستغراب والاستنذار لهذه المقالة".

قال خالد الأزهريّ في شرح المقدمة الأجرومية ص٢٠:"فلا التفات لما زاده أبو جعفر بن صابر، وهو: اسم الفعل،وسماه الخالفة،نحو:"صه". فإنَّه خلف عن "اسكت"، والصَّحيح خلافه؛ لأنَّ هذا من أفراد الاسم".

[4] يُنظرُ:شرح الأزهريَّة ص ٤.

[5] في الأصل: الارمنة.

[6] يُنظرُ: مجيب النِّدا ص ١٣.

اللف ونشر هنا مشوَّش.

[7] وفي هذا ملمح إلى تأييد مذهب البصريين في أنَّ اشتقاقه مِنْ السُّمو، وسيأتي اختياره صريحًا في ص ٢٨.

[8] قال الفاكهيّ في الفواكة الجنية ص٦٨:"ولأصالته في الإعراب".

[9] قال الفاكهيّ في المصدر السابق:"وأتبعه بالفعل:لكونه يقع جزء الكلام،ولحلوله محلّ الاسم ودخول الإعراب في بعض أنواعه".

طرفًا وفضلةً مِنْ الكلامِ[1].

فإنْ قلتَ: لأي شيءٍ عَدَلَ عَنْ قولِهِ "أسماءٌ، وأفعالٌ، وحروفٌ" إلى ما ذكرَ؟

قلتُ: لأنَّه أرادَ معقولَ كلّ واحدٍ مِنْها، ومعقولُهُ شيءٌ مفردٌ[2].

فائدةٌ: في الاسمِ سبعُ لغاتٍ [3]نطقَها بعضُهم، فقالَ: [البسيط]

[٤]-في الاسْمِ سبعُ لُغاتٍ كلُّهَا سُمِعَتْ ... وَأَنَّنِي قَدْ جَمَعْتُ الكُلَّ مُرْتَجِلا

اسْمٌ بضمِّ وكسرٍ مَعْ سمٍ بهما ... وفي سَمًا بثلاثٍ حسْبَمَا نُقِلا[4]

---

(١) الحرف طرف هذا معنى من معانيه في اللغة، أمَّا الحرف فضلة، قال د.محمَّد عبد العاطي، محقق بلوغ الأرب بشرح شذور الذَّهب[١/٣١٤-٣١٥]:إنْ كان يُقصد بالفضلة ما يستغنى عنه، فالحرف ليس كذلك في اللغة:لأنَّ وظيفته أساسية، إذ يربط الاسم بالاسم، والفعل بالفعل، والفعل بالاسم: فهو إذا لا يُستغنى عنه.وإنْ كان المقصود بالفضلة ما يأتي بعد الإسناد، فليس كذلك:إذ إنَّ الحرف يدخل على المسند إليه في مثل"إنَّ محمَّدًا عالم". وعلى المسند في مثل:﴿ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ﴾، ولعلَّ الشَّارح في هذه الكلمة جرى على عادة النُّحاة من ظلمهم للحرف، وادعائهم أنَّ معناه ليس في نفسه، بل في غيره، ولم أجد في معاجم اللغة إشارة إلى كون الحرف فضلة. بتصرف.

(٢) يُنظرُ: الدُّرة النَّحويَّة ص ١٣.

(٣) اقتصر الشَّارح على الأشهر.فهي تتراوح مابين أربع لغات إلى ثمان عشرة لغة.جمعها بعضهم،فقال:

للاسْمِ عَشْـــرُ لُغاتٍ معْ ثمانيةٍ ... بِنَقْلِ جَدِّيَ شَيْخِ النَّاسِ أكملِهَا

سَمًى سَمَاةٌ سَمٌ اسْمٌ وَزِدْ سِمَةً ... كَذَا سَمَـــــاءٌ بِتَثْلِيثٍ لِأَوَّلِهَا

يُنظرُ: روح المعاني١/٥٢.وشرح المفصل لابن يعيش تحقيق إميل يعقوب ١/٨٣.وحاشية الصَّبان١ /٨٦.واللسان"سما"،وحاشية البُجَيْرِميّ على الخطيب١/٣٣.

وذكر ابن الحاج أيضًا في[حاشيته على شرح المكوديّ ص٨]أنَّ للاسم ثماني عشرة لغة:

إِسْمٌ بِسمٍّ سُمًا سُماةٌ وسِمَهْ ... سَمـــــاءُ تَلِّثْهُنَّ نِلْتَ المِكْرُمَهْ

(٤) لم أقف على قائلهما.

من شواهد: بلوغ الأرب بشرح شذور الذَّهب١/٣١٥.

ولعجز البيت الثَّاني رواية أخرى:

وفاسمًا بثلاثٍ حسبما نُقِلا

قالَ الشَّيخُ رحمَهُ اللهُ:"فالاسمُ يُعرَفُ بالخفضِ،والتَّنوينِ،ودخولِ الألفِ واللامِ"[1].

ولمَّا ذكرَ أجزاءَه الثَّلاثةَ،وكانَ لكلٍّ مِنْها علاماتٌ،وحدٌّ يُعرفُ ويتميزُ بِها عَنْ أخويه؛آثرَ التَّميزَ بالعلامةِ على الحدِّ،وهوَ أضبطُ؛لاطرادِه،وانعكاسِه[2] بخلافِها،إذْ لا تنعكسُ [3]تسهيلًا على المبتدئِ. فقالَ:"**بالاسمِ**"أي: ماصدقاتُه[4]،وهُوَ: مَا دلَّ على معنى في نفسِه،غير مقترنٍ بأحدِ الأزمنةِ الثَّلاثةِ[5][وضعًا][6].

فإنْ قلتَ: لأي شيءٍ عدلَ عَنْ مقامِ الإضمارِ إلى ما ذكرَ؟

قلتُ: لأنَّه أوضحُ للمبتدئِ المقصودِ بالذَّاتِ بهذهِ المقدِّمةِ.

واللامُ فيه للعهدِ الذِّكريِّ: لتقدُّمِ مصحوبِهَا ذكرًا.

فائدةٌ: اختلفَ البصريون والكوفيون في أصلِ الاسمِ، فقالَ الكوفيون: أصلُه وَسْمٌ. فهوَ محذوفُ الفاءِ،معوضٌ عَنْها الهمزةُ، وقالَ البصريون: /أصلُه سِمْوٌ[7]، فهوَ محذوفُ اللامِ. ثُمَّ سُكِنَتْ فاؤُه، وعُوِضتْ مِنْ لامِهِ همزةُ وصلٍ،وهذا هوَ الصَّحيحُ؛لأنَّ التَّصغيرَ والتَّكسيرَ يشهدانِ لَه[8]. [٦/ب]

"**يُعرَفُ**"أي:يتميزُ عَنْ قَسيميه **الفعلِ** وَ**الحرفِ**"**بالخفضِ**"في آخرِهِ،وَهُوَ عبارةٌ عَنْ الكسرةِالتي يُحدثُهَا عاملُ الجرِّ،سواءكانَ حرفًا،نحوُ: مررتُ بزيدٍ، فزيدٌ:اسمٌ؛لدخولِ الخفضِ في آخرِهِ، أمْ إضافةً، نحوَ: غلامُ زيدٍ، فزيدٌ : اسمٌ ؛ لأنَّهُ مجرورٌ بالإضافةِ، أمْ تبعيَّةً على رأي، نحوَ : مررتُ بزيدٍ

---

[1] متن المقدّمة ص٥.

[2] الاطراد: أنْ يوجدَ المحدود كلما وُجد الحدُّ، والانعكاسُ: أنْ يوجد الحدُّ كلمَا وُجد المحدود.يُنظرُ: معجم المصطلحات والألفاظ الفقهيَّة لـ محمود عبد المنعم ٢١٤/١.

[3] قال ابن هشام: والفرق بين الحدِّ والعلامة، أنَّ الحدَّ يلزمه أمران: الاطراد والانعكاس، والعلامة يلزمها أمر واحد منهما: هو الاطراد، خاصَّة دون الانعكاس، وذلك كقولك: الإنسان كاتب بالفعل،فإنَّه كلما وُجد الكاتب بالفعل؛ وُجد الإنسان.ولا يلزم من انتفائه انتفاء الإنسان.يُنظرُ: شرح اللَّمحة البدريَّة تحقيق هادي نهر ١٦٧/١.

[4] ماصدقات:جمع"الماصدق"عند المناطقة هو الأفراد التي يتحقق فيها معنى الكلِّي.يُنظرُ:المعجم الوسيط "صَدَقَ".

وقد استخدم هذه اللفظة قبله شيخه الشَّنوانيّ في مصنفيه الدُّرة الشَّنوانيَّة"، و"المواهب الرَّحمانيَّة".

[5] يُنظرُ: شرح الحدود النَّحويَّة ص ٧٣.

سيبويه لم يذكر تعريفًا للاسم.قال في[الكتاب تحقيق عبدالسلام هارون١/٢]:"الاسم: رجل، وفرس، وحائط".

[6] مستدركٌ في حاشية المخطوط.

[7] أو:سُمْو بضمِّ الفاءِ.

[8] يُنظرُ:الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين المسألة الأولى ص ٤،والتِّبيان في إعراب القرآن ١٠/١،وأسرار العربيَّة ص ٢٤. واللسان"سما".

العالمِ.فالعالمُ: اسمٌ؛لأنَّهُ مجرورٌ بالتبعيَّةِ،وَقَدْ اجتمعْنَ في البسملةِ،هذا هُوَ الجارِي على الألسنةِ.

قلتُ: وتعريفُه بِمَا ذَكَرَ مبنيٌّ على أنَّ الإعرابَ لفظِيٌّ.

فإنْ قلتَ: لأي شيءٍ اقتصرَ على الكسرةِ؟

قلتُ: لأنَّهَا الأصلُ، وإلَّا فمثلُهَا ما نابَ عَنْهَا مِنْ ياءٍ، وفتحةٍ.

فإمَّا على أنَّهُ معنويٌّ،وإليه ذهبَ المصنفُ[كَمَا يأتي][1]،فهوَ تغييرٌ مخصوصٌ في آخرِ الكلمةِ، علامتُه الكسرةُ وما نابَ عنها.

فإنْ قلتَ: لأي شيءٍ اختصَّ الخفضُ بالاسمِ؟

قلتُ: لأنَّ كلَّ مخفوضٍ مُخبرٍعَنْه في المعنى، ولا يُخبرُ إلَّا عَنْ الاسمِ؛ فلا يُخفضُ إلَّا الاسمُ.

فائدةٌ: الخفضُ عِبارةُ الكوفيين[2]، قَالَ بعضُهُم: والمصنفُ كانَ على مذهبِهم؛ لأنَّهُ عبَّرَ بِهِ في مقدِّمتِهِ، والجرُّ عبارةُ البصريين، وهي الفُصحى.

وَيُعرفُ أيَّضًا بـ"**التَّنوينِ**"[3]في آخرِهِ،وَهُوَ: نونٌ ساكنةٌ[4]،تلحقُ الآخرَ لفظًا لا خطًّا لغيرِ توكيدٍ[5].

فَخَرَجَ بـ"ساكنة"نونُ ضَيْفَنِنْ[6]، ورَعْشَنِنْ[7]: لتحركِهِمَا.

وَبـ"تلحقُ الآخرَ" نونُ (انكسرَ) وَمُنكسرٍ.

فإنْ قلتَ: هَلْ يَخرجُ بالقيدِ قولُ بعضِهِم: شربتُ مًا بالقصرِ وَالتَّنوينِ، فإنَّ الميمَ أوَّلُ الاسمِ، وقَدْ لحقَهَا التَّنوينُ؟

---

[1] مستدركٌ في حاشية المخطوط.

[2] يُنظرُ: معاني القرآن للفراء تحقيق محمَّد علي النجار وآخرون١/٣.

[3] التَّنوين مصطلح بصريٌّ،والكوفيون يقولون: الإجراء.يُنظرُ: المصدر السابق١/٤٣.

[4] كثير من العلماء يقيد تعريف التَّنوين بـ"الزَّائدة"،قال أبو حيَّان في [ارتشاف الضرب تحقيق رمضان عبدالتواب٢/٦٦٧]: "وهي نون ساكنة زائدة تلحق آخر الكلمة".

[5] يُنظرُ: أوضح المسالك تحقيق محمَّد عبد الحميد١/١٤.

"لغير التَّوكيد" هذا القيد لم يذكره ابن مالك وأبو حيَّان.يُنظرُ: ارتشاف الضَّرب٢/٦٦٧.

[6] ضَيْفَنُنْ: الذي يتبعُ الضَّيفَ متطفلًا.اللسان"ضيفَ".

النُّون الأولى متحركة زائدة؛لأنَّ ضَيْفَنَ مِنْ ضَيفٍ، والنُّون الثَّانيَة هي: التَّنوين.

[7] رَعْشَنُنْ: المرتعش.اللسان"رعش".

قال عضيمة في [المغني في تصريف الأفعال ص١٠٦]: "لا نحكم على النُّون المتطرفة التي لم تسبق بألف بالزِّيادة، إلَّا إذا دلَّ الدَّليل على زيادتها، كما في رعشن للمرتعش".

قلتُ:لا؛لأنَّهُ لَحِقَ الألفَ،وهي آخر ،ثُمَّ حذفتْ؛لالتقاءِ السَّاكنين،قالَه الموضحُ في الحواشي[1].

و"لا خطًا"النُّونُ اللاحقةُ لآخرِ القوافي.

و"بغيرِ توكيدٍ"نونٌ،نحوَ: ﴿ لَنَسْفَعًا ﴾[2]الواقعةُ بعدَ فتحةٍ.

ومعلومٌ أنَّ مَا خَرَجَ بقيدي السُّكونِ ولحوقِ الآخرِ يخرجُ بـ"لا خطًا،فالقيدان لتحقيقِ الماهيَّةِ لا للاحترازِ، لكنْ لما سُبقا وأمكنَ الاحترازُ بهما، أُسندَ الاحترازُ إليهما لسبقِهما، قالُه أستاذُ شيخِ شيخِنا[3].

تنبيهٌ: أقسامُهُ[4] أربعةٌ[5]:

---

[1] لم أقف عليه.يُنظرُ قوله في شرح التَّصريح ١/٥.

لابن هشام حواشي عدة، منها:

* حواشي على الألفيَّة.

* حواشي على التَّسهيل، لابن مالك، ذكرها خالد الأزهريّ.

* حواشي على شرح الألفيَّة، لابن النَّاظم، ذكرها السيوطي.يُنظرُ: بغية الوعاة٢/٦٩،وشرح التَّصريح١/٥،وهمع الهوامع تحقيق عبدالعال مكرم٢/١٥٦ ،و الأعلام١/١٤٧.

[2] قال تعالى: ﴿ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ ﴾ [سورة العلق،أية: ١٥].أصلها: لنسفعنْ،متصلة بنون التوَّكيد الخفيفة، قلبت النُّون الخفيفة عند الوقف لفًا.

[3] يُنظرُ:المواهب الرَّحمانيَّة ل٧.

[4] أي: أقسام التَّنوين.

[5] قال الشَّيخ محمَّد الأهدل [الكواكب الدُّرِّيَّة، ١/٣١-٣٢-٣٣-٣٤]:إنَّ للتَّنوين عشرة أقسام: الأربعة المذكورة ، وأربعة أيضًا مختصَّة بالاسم، واثنين غير مختصَّين.أمَّا الأربعة المختصَّة بالاسم –غير المذكورة-فهي:

[أ]تنوين الضَّرورة: هو اللاحق للمنادى المبني باقيًا على ضمِّه، كقولِ الشَّاعر:[الوافر]

سَلَامُ اللهِ يا مطرٌ عَلَيْهَا

أو منصوبًا كقولِ الآخر:

يا عديًا لقدْ وقَتْكَ الأواقي =

[ب]تنوين الزِّيادة أو المناسبة: وهو اللاحق لغير المنصرف، كقراءة نافع: ﴿ سَلَاسِلًا وَأَغْلَالًا ﴾ بتنوين "سلاسلا"، وهو باقٍ على منعه، وصورته صورة المنصرف والتَّنوين للمناسبة.

[ج] تنوين التَّكثير أو الهمز: وهو اللاحق لبعض الأسماء المبنيَّة؛ لقصد التَّكثير، نحوُ: "هؤلاء قومك"بتنوين الهمزة.

[د] تنوين الحكاية: وهو اللاحق لبعض الأمثلة الموزون بها، كقولك: "مِضْراب وزن مِفْعَال، وضَاربة وزن فَاعِلة، فـ(مفعال، وفاعلة)"ممنوعان من الصَّرف لعلميَّة الجنس والتَّأنيث، فحقُّهما ألا ينونا، وإنَّما نونا لمجرد حكاية موزونها.

والاثنان الباقيان هما:

[أ]تنوين التَّرنم، وهو: اللاحق للقوافي المطلقة أي: التي آخرها حرف صحيح ساكن، كقول الشاعر:

أقلِّي اللَّومَ عَاذِلِ والعِتابَنْ وقولي إنْ أصَبْتُ لقَدْ أصَابَنْ =

تنوينُ التَّمكينِ: كزيدٍ،وَرجلٍ.

وفائدتُهُ: الدِّلالةُ على خفةِ الاسمِ، وتمكُّنُه في بابِ الاسميَّةِ؛لكونِهِ لم يشبهْ الحرفَ فيُبنى، ولا الفعلَ فيُمنعُ الصَّرفُ.

ويُسمَّى تنوينُ الصَّرفِ، فإذا دخلَ كلمةً كانتْ منصرفةً، و لا يلزمُ مِنْ عدمِ دخولِهِ كونُ الاسمِ غيرَ منصرفٍ.ألا ترى أنَّ مسلماتٍ/مثلًا منصرفٌ،معَ أنَّ تنوينه ليسَ بصرفٍ. [٧/أ]

وتنوينُ التَّنكيرِ: و هوَ اللاحقُ لبعضِ الأسماءِ المبنيَّةِ ، و يقعُ سماعًا في بابِ اسمِ الفعلِ كصهٍ ، وقياسًا في العلمِ المختومِ بويه،كراهويه.

وفائدتُهُ الدِّلالةُ على أنَّ مَا لحقَهُ أُريدَ بِهِ غيرُ معيَّن، وإلَّا فهو معيَّنٌ.

وتنوينُ المقابلةِ: وهو اللاحقُ لنحوِ مسلماتٍ سُمِّيَ بذلك؛لأنَّ العربَ جعلوه في مقابلةِ النُّونِ في مسلمين في كونِه علامةً؛لتمامِ الاسمِ، كَمَا أنَّ النُّونَ قائمةٌ مقامَ التَّنوينِ الذي في الواحدِ في ذلك، قالَه الرَّضيُّ[١].

وتنوينُ العِوضِ:وَهُوَ اللاحقُ لنحوِ:جوارٍ وَ﴿يَوْمَئِذٍ﴾[٢].فالأوَّلُ: عوضٌ عَنْ الياءِ المحذوفةِ اعتباطًا[٣] رفعًا وجرًّا وِفاقًا لسيبويه وَالجمهورِ[٤].والثَّاني: عوضٌ عَنْ جملةٍ، والأصلُ -واللهُ أعلمُ!- ويوم إذْ غُلبتِ الرُّومُ، فحذفتْ الجملةُ، وعُوِضَ عَنْهَا التَّنوينُ فالتقى ساكنانِ ذالُ (إذْ) وَالتَّنوينُ، فكسرتْ الذَّالُ، لالتقاءِ السَّاكنين،قالَ ابنُ مالكٍ: والإضافةُ في يومئذ مِنْ أحدِ المترادفين للآخرِ[٥].وقالَ الدماميِنيُّ[٦]:

= [س]تنوين الغلو. اللاحق للقوافي المقيدة التي آخرها حرف صحيح ساكن، كقول الشاعر:

وهو:

وقَاتِمِ الأَعْمَاقِ خَاوِي المخْتَرَقْنْ

وقد سمي غاليًا؛لغلوه ومجاوزته الحدّ بكسر وزن الشعر".

(١) يُنظرُ:شرح الرَّضيّ على كافيَة ابن الحاجب١/٣٢.

(٢) سورة الرُّوم،آية:٤.

(٣) في الأصلِ : اغتباطًا.

(٤) حكاه سيبويه عن الخليل. يُنظرُ: الكتاب ٣/٣١٠.

(٥) يُنظرُ: قوله في حاشية الصَّبان١/٥٢.

(٦) الدَّماميِنيُّ: هو محمَّد بن أبي بكر بن عمر بن أبي بكر بن محمَّد بن سليمان الإسكندرانيّ بدر الدِّين المالكيّ، المعروف بابن الدَّماميني، وُلد سنة٧٦٣. وتوفي سنة٨٢٧ بالهند، وقيل: ٨٢٨، من تصانيفه: تحفة الغريب بشرح مغني اللبيب، لابن هشام، وتعليق الفوائد في شرح تسهيل الفوائد، والمنهل الصافي.يُنظرُ: كشف الظُّنون٢/١٩٩٨، وهدية العارفين٢/١٨٥.

بلْ مِنْ إضافةِ الأعمِّ إلى الأخصِّ كشجرِ أراكٍ [1]. انتهى.

وليسَ مِنْه العوضُ عَنْ المفردِ في مثلِ: كلٍّ وبعضٍ؛لأنَّ تنوينهما للتَّمكينِ، يزولُ مع الإضافةِ، ويَثبتُ مع عدمِهِمَا ،هذَا هُوَ الصَّحيحَ[2].

[ونظمتُهَا، فقلتُ: [الرَّجز]

[٥]-تنوينُ الاسمِ أربعٌ بِهَا عُرِفْ مَكِّنْ وَنَكِّرْ قابلَنْ عوِّضْ وَقِفْ

فائدةٌ: قالَ بعضُهُم: وأُخِّرَ التَّنوينُ عَنْ الجرِّ؛لتأخرِهِ عندَ اجتماعِهِما. انتهى][3].

"وَ"يُعرفُ أيضًا بـ"دخولِ الألفِ واللامِ"في أولِهِ بجميعِ أقسامِهَا،حتَّى الموصولةِ وَالاستفهاميّةِ[4]؛لأنَّهُمَا مِنْ خواصِ الأسماءِ، ولا يردُ أنَّ الموصولةَ[والاستفهاميَّةَ][5] قدْ تدخلُ الفعلَ[6]، في قولِ الفرزدقِ[7]:[البسيط]

[٦]-*مَا أَنْتَ بِالحَكَمِ التُرْضَى حكومَتُهُ[8]*

---

[1] يُنظرُ: قوله في شرح التَّصريح١/٢٦، وحاشية الصَّبان١/٥٢.

[2] يُنظرُ: اختلاف العلماء في التَّنوين الدَّاخل على "كلّ وبعض" في مبحث القضايا والمسائل.

[3] مستدركٌ في حاشيةِ المخطوطِ.

[4] خلافَ الشَّيخِ خالد في شرح التصريح ١/٣٢ ،قال:"العلامة الرابعة:أل بجميع أقسامها غير الموصولة والاستفهاميّة".

[5] مستدركٌ في حاشية المخطوط.

[6] قالَ الشَّيخ خالدٌ: "أل الموصولة فقد تدخل على الفعل المضارع اختيارًا عند النَّاظم وبعض الكوفيين، واضطرارًا عند الجمهور".يُنظرُ: المصدر السابق.

[7] الفرزدق: هو أبو فراس همَّامُ بن غالب بن ناجية بن عِقالِ بن محمَّد بن سفيان التَّميميّ، المعروف بـ الفرزدق الشَّاعر. كان أبوه من حلة قومه يسكن بالكوفة، والفرزدق دار البلاد. ولد سنة٣٨هـ،وتوفي بالبصرة سنة١١١هـ. له ديوان شعر وقصائد.يُنظرُ: هدية العارفين ٢/٥١٠.

[8] عجز البيت:

ولا الأصيلِ ولا ذي الرَّأي والجَدَلِ

نسب هذا الشاهد للفرزدق، ولم أقف عليه في ديوانه.

من شواهد: الإنصاف المسألة الرَّابعة والسَّبعون ص ٤٠٩، وبلوغ الأرب بشرح شذور الذَّهب١/٣١٧، وشرح التَّصريح على التَّوضيح١/٣٢،والدُّرر اللَّوامع للشنقيطي تحقيق محمَّد باسل عيون السود١/١٥٧،واللسان"أمس"-"لوم".وخزانة الأدب للبغداديّ تحقيق عبدالسلام هارون١/٣٢، والنَّحو المصفى لمحمَّد عيد ص ١٢.

بلا نسبة في: رصف المباني تحقيق أحمد الخرَّاط ص ١٦٢، وشرح التَّسهيل لابن مالك١/٢٠١، وشرح العمدة ص ٩٩، وشرح الكافيَة الشَّافيَة١/١٢٤، والجنى الدَّاني تحقيق فخر الدِّين قباوة ص ٢٠٢،وأوضح المسالك١/٤٥، وشرح ابن عقيل تحقيق=

لشذوذِ دخولِهما عيه،والمرادُ دخولٌ لا شذوذَ فيه، كَمَا هُوَ المتبادرُ مِنْ إطلاقِهِ، وفي نحوِ: الْفعلتَ بمعنى هلْ فعلتَ، حكاه قطربُ[1]؛للعلةِ المذكورةِ.

وفي نسخةٍ"**الزَّائدتين عليه**"، وهي مستدركةٌ.

فإنْ قلتَ: لأي شيءٍ اختصتْ بِهِ؟

قلتُ:لأنَّهَا موضوعةٌ للتَّعريفِ، ورفعِ الإبهامِ، وإنَّما تَقبلُ ذلك الاسمَ، ومرادُهُ بِهِ ما يمكنُ دخولُ "أل" عليه، كالرَّجلِ والغلامِ، فهذانِ اسمانِ:لدخولِ الألفِ واللامِ عليهما:لأنَّ المضمراتِ، والمبهماتِ، وأكثرَ الأعلامِ لا يدخلُهَا الألفُ وَاللامُ.

فإنْ قلتَ: لأي شيءٍ عدلَ عنْ أنْ يقولَ "وأداةُ التَّعريفِ"-: لشمولِهَا لـ أل،واللامِ على قولِ مَنْ يراها هي المعرِّفةُ وحدَهَا[2]، ولامٍ بَدَّلها ميمًا على لغةِ حِميرٍ، كقولِهﷺ: "ليسَ مِنْ أمْ بِرٍ أمْ صِيامُ في أمْ سَفرٍ"[3]- إلى ما ذَكَرَ؟

قُلتُ: لأنَّهُ قَصَدَ الإيضاحَ وَالتَّقريبَ على المبتدئِ[4].

قالَ الشَّيخُ رحمَهُ اللهُ:"وحروفِ الخَفضِ،وهي:مِنْ،وإلى،وعَنْ،وعلى،وفِي،ورُبَّ،والباءُ،والكافُ، واللامُ"[5].

=تحقيق محمَّد عبدالحميد١/١٥٧، وشرح شذور الذَّهب للجوجريّ تحقيق نواف الحارثي١/٣٠٣،وحاشية الصَّبان على شرح الأشمونيّ ١/٢٧٧، وهمع الهوامع١/ ٢٩٤،وضياء السَّالك إلى أوضح المسالك لمحمَّد النَّجار١/٣٤.

الشَّاهد: "الترضى"، دخلت "أل" الموصولة على الفعل "ترضى"، ودخولها شاذ.

[1] قطرب:هو محمَّد بن المستنير بن أحمد،أبو علي،الشهير بـ قطرب،لقب دعاه به أستاذه سيبويه،عالم بالأدب واللغة،توفي سنة٢٠٦هـ.من مصنفاته:معاني القرآن،والنوادر،والمثلثات.يُنظرُ:بغية الوعاة٢/٣٨٢، والأعلام٧/٩٥.

تُنظرُ حكايته في شرح التَّصريح١/٣٣.

[2] يُنظرُ: إلى تعدد المذاهب حول أداة التَّعريف في مبحث القضايا والمسائل.

[3] يُنظرُ: الكفاية في علم الروايَّة للخطيب البغداديّ تحقيق: إبراهيم المدنيّ ص١٨٣،ونصب الرَّاية للزيلعيّ تحقيق:محمَّد عوامة٢/٤٦١، والمعجم الكبير للطبرانيّ تحقيق حمدي السَّلفيّ١٩/١٧٢، والتَّلخيص الحبير تحقيق: أبو عاصم قطب٢/٣٩٣.

وحكم الألبانيّ بشذوذه.يُنظرُ: إرواء الغليل ٤/٥٨، وسلسلة الأحاديث الضَّعيفة والموضوعة ٣/٢٦٤.

[4] هنالك علامات أخرى للاسم.يُنظرُ:شرح التسهيل لابن مالك١/١٠،والمستقل بالمفهومية ص١١٥.

[5] متن المقدِّمة ص ٥.

"و"يُعرفُ بدخولِ كلِّ حرفٍ مِنْ "**حروفِ الخفضِ**"، وَيُقالُ لَهَا: حروفُ الجرِّ[1]؛لأَنَّهَا تَجرُّ معنى الفعلِ إلى الاسمِ، أي: إلى معناه.

وَقَالَ الرَّضيُّ:/"لأنَّهَا تعملُ إعرابَ الجرِّ،كَمَا سُمِّيتْ بعضُ الحروفِ حروفَ الجزمِ،و بعضُهَاحروف [٧/ب] النَّصبِ"[2]. انتهى.

قَالَ المراديُّ[3]:وَيسمَّيهَا الكوفيون حروفَ الإضافةِ؛لأنَّهَا تُضيفُ الفعلَ إلى الاسمِ، أي توصلُهُ إليه وتربطُه به.وحروفُ الصِّفاتِ؛لأنَّهَا تُحدِثُ في الاسمِ صفةً مِنْ ظرفيَّةٍ وَتبعيضٍ وَغيرِهِمَا[4] انتهى.

فَإنْ قلتَ: لأي شيءٍ عَكَسَ التَّرتيبَ الطَّبيعي[5]؟

قلتُ: لطولِ الكلامِ عليها.

فإنْ قلتَ: لأي شيءٍ عَطَفَ العلاماتِ بالواوِ التي لمطلقِ الجمعِ دُونَ غيرِهَا؟

قلتُ: لأنَّ بعضَهَا قد يُجَامِعُ بَعْضًا في الجملةِ،كالخفضِ مَعَ التَّنوينِ أو مَعَ "أل"،وَقَدْ لا يُجامعُ كـ"أل" مَعَ التَّنوينِ.

"**وهي**"أي: [مجموعُ][6] حروفِ الخفضِ،أي:ماصدقاتُها.

[ذكرَها [7] هُنَا:لأنَّهَا علامةٌ للأسماءِ، وفي آخرِ الكتاب[8]؛لأنَّهَا تعملُ الجرَّ كالإضافةِ فلا تكرارَ. وَلَمْ

---

[1] الجرُّ مصطلح بصريٌّ، والخفض مصطلح كوفيٌّ.يُنظرُ: الكتاب١/٢٠٩، ومعاني القرآن١/٣، وشرح جمل الزَّجاجيِّ لابن عصفور١/٤٦٨، وأوضح المسالك١/٥.

[2] يُنظرُ: شرح الرَّضيّ على كافيّة ابن الحاجب ٦/٤.

[3] المراديُّ:هو الحسن بن قاسم بن عبدالله المراديّ، المصريّ، يكنى بأبي محمَّد،معروف بابن أم قاسم.توفي سنة٧٤٩هـ. من مصنفاته:شرح ألفية ابن مالك، وإعراب القرآن، وشرح الشاطبية،وشرح التسهيل.يُنظرُ:بغية الوعاة١/٥١٧،والأعلام٢/٢١١.

[4] يُنظرُ: شرح التَّسهيل م ق٦٩٦.

[5] لم يبدأ ابن آجروم بـ"أل"، وهي الدَّاخلة على أول الاسم، بل بدأ بـ"الخفض"الذي يدخل على آخر الاسم؛لأنَّ الكلام فيه يطول بعكس "أل"، فلا إطالة.

[6] مستدركٌ في حاشيةِ المخطوطِ.

[7] يقصد حروف الجرِّ.

[8] في الأصل:الكتب.

تعملْ الرَّفعَ:لاستئثارِ الفعلِ بِهِ[1].ولا النَّصبَ:لإيهامِهَ[...] [2]فتعيَّن الجرُّ] [3].

"مِنْ"بكسرِ الميمِ،وبناؤها على السُّكونِ.

قالَ ابنُ درستويه[4]:وكانَ حقَّهُ الفتحُ،لكنْ قَصَدَ الفرقَ بينها وَبين "مَنْ" الاسميَّةِ[5].

وَقَالَ الكسائيُّ وَالفرَّاءُ[6]: أصلُهَا(مِنَا)، فَحُذفتْ الألفُ:لكثرةِ الاستعمالِ[7].

فإنْ قلتَ: لأي شيءٍ بَدَأَ بِهَا؟

قلتُ: لأنَّهَا الأصلُ؛ولأنَّ مِنْ معانيها ابتداءُ الغايةِ في المكانِ باتفاقٍ والزَّمانِ على الصَّحيحِ؛لصحةِ السَّماعِ بذلك. فناسبَ أنْ يكونَ في الابتداءِ. [وعلى هذا فالمناسب في "إلى"أنْ تكونَ خاتمتَهَا، لكنَّهُ جمعَهُمَا تبعًا للنُّحاةِ ولإيهامِ الطِّباقِ][8].

---

[1] قال الأنباريُّ في أسرار العربية١٨٩/١ :"...وإنما وجب أن تعمل الجرّ، لأنَّ إعراب الأسماء رفع ونصب وجرٌ، فلمَّا سبق الابتداء إلى الرَّفع في المبتدأ والفعل إلى الرَّفع -أيضًا- في الفاعل، وإلى النَّصب في المفعول، لم يبق إلَّا الجرّ، فلهذا وجب أنْ تعمل الجرّ".

[2] لم أتحققها.

[3] مستدركٌ في حاشية المخطوط.

[4] ابن درستويه:هو عبد الله بن جعفر بن درستويه -بضمِّ الدَّال والرَّاء-يكنى بأبي محمَّد، اشتهر وعلا قدره وكثر علمه ،جيد التَّصنيف،صحب المبرد، كان شديد الانتصار للبصريين في النَّحو واللغة، ولد سنة ٢٥٨هـ من تصانيفه:الإرشاد في النَّحو، وشرح الفصيح، والمقصور والممدود.توفي سنة ٣٤٧هـ،ينظرُ:بغية الوعاة٣٦/٢،وكشف الظُّنون١١٠٧/٢.

[5] يُنظرُ قوله في همع الهوامع ٢١١/٤.

[6] الفراء:هو يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلميّ ، المعروف بالفرَّاء، يكنى بأبي زكريا، إمام الكوفيين وأعلمهم بالنَّحو واللغة وفنون الأدب، ولد سنة١٤٤هـ من تصانيفه:معاني القرآن، والمقصور والممدود.توفي سنة ٢٠٧هـ،ينظرُ:بغية الوعاة٣٣٣/٢،والأعلام١٤٠/٨-١٤٦.

[7] يُنظرُ قولهما في المصدر السَّابق.

[8] مستدركٌ في حاشيةِ المخطوطِ.

يقصد الوشَّاء أنَّ ابن أجُرُوم ذكر "من" أولًا؛لأنَّ من معانيها ابتداء الغاية، فكان حقُّ "إلى" أنْ تكون خاتمة حروف الجرّ ؛لأنَّ من معانيها انتهاء الغاية ، فلم يجعلها خاتمة لسببين:

الأوَّل: تبعًا للنَّحاة في ترتيب حروف الجرّ.

الثَّاني: إيهام الطِّباق، فذكر "من" و "إلى" يوهم بالطِّباق، وإيهام الطِّباق،هو: الجمع بين معنيين ليسا متقابلين، ولكن عُبِّر عنهما بلفظين متقابلين. فـ"من" و"إلى" توهمان بالتَّطابق: لابتداء الغاية بـ"من"، وانتهاء الغاية بـ"إلى"، وفي الحقيقة لكلٍّ منهما معانٍ أخرى تختلف عن بعضها.ينظر:كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم لمحمَّد التهانوي تحقيق رفيق العجم-علي دحروج٤٦٦/١.

ولها عشرةُ معانٍ تركتُها خوفَ الإطالةِ.وهي ثنائيةٌ عندَ الجمهورِ[1].

وتجرُّ الظَّاهرَ والمضمرَ،نحوَ: ﴿ وَمِنكَ وَمِن نُّوحٍ ﴾[2]،فالكافُ ونوحُ: اسمانِ:لدُخولِ "مِنْ" عليهما.

"وإلى"وَلَهَا ثمانيةُ معانٍ تَركتُهَا أيضًا.وَمِنْ معانيها: انتهاءُ الغايةِ[3] في المكانِ والزَّمانِ.

وهي ثلاثيَّةٌ. وَتجرُّ الظَّاهرَ وَالمضمرَ،نحوَ: ﴿ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ ﴾[4]،﴿ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ ﴾[5]،فالله وَالهاءُ: اسمانِ:لدخولِ "إلى" عليهما.

تنبيهٌ: قالَ الرَّضيُّ: كثيرًا ما يجري في كلامِهم أنَّ"مِنْ"لابتداءِ الغايةِ، و"إلى" لانتهاءِ الغايةِ. ولفظُ الغايةِ يُستعملُ بمعنى النِّهايةِ،وبمعنى المدى،أي: جميع المسافةِ،والمرادُ بها في قولِهم:جميعُ المسافةِ،إذْ لا معنى لهُما[6].

قالَ[7]: والمقصودُ منه في"مِنْ"أن يكونَ الفعلُ المعدَّى بها شيئًا ممتدًّا ،كالسَّيرِ والمشي، ويكونُ المجرورُ بـ"مِنْ":الشَّيء الذي ابتداءَ مِنْه ذلك الفعلُ، نحوَ: سرتُ مِنْ البصرةِ، أو يكون الفعلُ أصلًا للشَّيءِ الممتدِّ،نحوَ: تبرّأتُ مِنْ فلانٍ،وخرجتُ مِنْ الدَّارِ:لأنَّ الخروجَ جليسٌ ممتدًّا.لحصولِهِ بالانفصالِ ولو بأقلِّ خطوةٍ. انتهى باختصارٍ[8].

"وعَنْ"ولهَا عشرةُ معانٍ،مِنْهَا: المجاوزةُ.

وهي ثنائيَّةٌ. وَتجرُّ الظَّاهرَ وَالمُضمرَ،نحوَ: ﴿ [رَضِيَ اللَّهُ][9] عَنِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾[10]،﴿ وَرَضُوا عَنْهُ﴾[11]، فالمؤمنين وَالهاءُ: اسمانِ، لدخولِ "عن" عليهما.

---

[1] ورأي الكسائيّ والفرّاء السابق مخالف للجمهور:لأنَّها عندهما ثلاثيَّة،أصلها:"مِنَا"على وزن"إِلَى"،حُذِفَتْ الألفُ:لكثرةِ الاستعمالِ.يُنظرُ:همع الهوامع ٢١٢/٤.

[2] سورة الأحزاب،آية: ٧.

[3] أثبت لها سيبويه هذا المعنى.يُنظرُ: الكتاب٢٣١/٤.

[4] سورة المائدة،آية: ٤٨.

[5] سورة الأنعام،آية: ٦٠.

[6] يُنظرُ: شرح الرَّضيّ على كافيَة ابن الحاجب ٦/٦.

[7] الرَّضيُّ.

[8] يُنظرُ: المصدر السابق ص٧. وهمع الهوامع٢١٢/٤-٢١٣.

[9] مستدركٌ في حاشية المخطوط.

[10] سورة الفتح،آية: ١٨.

[11] سورة المائدة،آية: ١١٩.

تنبيهٌ: المجاوزةُ لغةً: بُعْدُ شيءٍ عَنْ شيءٍ[1]. وَعُرفًا: بُعدُ شيءٍ عَنْ المجرورِ بِهَا بسببِ إيجادِ المصدرِ المعدَّى بِهَا.[وهي قسمانِ: مجازيَّةٌ كالمثالِ، وحقيقيَّةٌ كرميتُ عن القوسِ][2].

"**وعلى**"وَلهَا عشرةُ معانٍ، مِنْهَا: الاستعلاءُ.

وهي:ثلاثيَّةٌ،وَتجرُّالظَّاهرَوَالمضمرَ،نحوَ:صعدتُ على السَّطحِ وعليه،فالسَّطحُ وَالهاءُ: اسمانِ؛لدخولِ (على) عليهما، وهوَ حقيقيٌّ كالمثالِ،ومجازيٌّ نحوَ: /السَّيِّدُ على غلامِهِ وعليه. [1/أ/8]

"**وفي**"وَلَهَا عشرةُ معانٍ،مِنْهَا: الظَّرفيَّةُ.

وهي ثنائيَّةٌ،وَتجرُّ الظَّاهرَ وَالمُضمرَ،نحوَ: زيدٌ في الدَّارِ وفيها،فالدَّارُ وَالهاءُ: اسمانِ؛لدخولِ "في" عليهما.

وهي حقيقيَّةٌ،وضابطُهَا: أنْ يكونَ للظرفِ احتواءٌ،وللمظروفِ تحيُّزٌ كالمثالِ،ومجازيَّةٌ: وهي ما فُقِدَ مِنْهُ الأمران،أو أحدُهما،نحوَ: في نفسِ زيدٍ علمٌ، [ونحوَ: في صدرِ فلانٍ علمٌ،وَنحوَ: زيدٌ في البريَّةِ][3].

"**ورُبَّ**"بضمِّ الرَّاءِ. وفتحِ الباءِ وشدِّهَا، وَهذه أشهرُ اللغاتِ.

وفيها ثمانيَّةُ أقوالٍ، مِنْهَا: التَّقليلُ[4].

وهي ثلاثيَّةٌ،وَتجرُّ الظَّاهرَ وَالمضمرَ بِقلةٍ،نحوَ: ربَّ رجلٍ لقيتُهُ،ورُبَّهُ فِتْيَةً[5]،فرجلٌ وَالهاءُ: اسمانِ؛لدخولِ "رُبَّ" عليهما.

=الوشَّاء جعل هذه الآية والآية التي قبلها آية واحدة. لعلَّه سهوٌ منه. أو اعتمد على ذاكرته؛لأنَّ تكملة الآية في سورة المائدة: ﴿رضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ﴾ والآية في سورة الفتح : ﴿رضِيَ اللَّهُ عَنْ المؤمنين﴾.

[1] اللسان"جوز".

[2] مستدرك،في حاشية المخطوط.

[3] مستدركٌ في حاشية المخطوط.

أسندَ هذا القولَ إلى الجرجانيِّ في بابِ المخفوضاتِ.

[4] سيذكر بقية الأقوال في باب المخفوضات.

[5] قطعة من بيت بشار بن برد: [الخفيف]

رُبَّهُ فِتْيَةً دَعَوْتُ إلى ما ... يُورِثُ المجْدَ دائبًا فأجابُوا

ولعجزه رواية أخرى:

يُورِثُ الحَمْدَ دائمًا فأجابوا

من شواهد:شرح التَّسهيل٣/١٨٤،وأوضح المسالك٣/١٦،وشرح شذورالذَّهب ص١٧٢،ومغني اللبيب٢/١٥٠،وشرح الأشمونيّ١/٤١٢،وشرح التَّصريح١/٦٣٥،وهمع الهوامع٤/١٨١،وكشف النِّقاب للفاكهيّ تحقيق عبدالمقصود محمَّد عبدالمقصود١/٢٩٣،وشرح شواهد المغني تحقيق محمَّد الشنقيطيّ٢/٨٧٤،والدُّرر اللَّوامع٢/٥٠. =

وتكونُ حرفَ جرٍّ بثلاثةِ[1] شروطٍ : أنْ يكونَ لفظُهَا مصدرًا، ومجرورُهَا منكرًا، وعاملُهَا مؤخرًا.

فائدةٌ: في "ربَّ" سبع[2] عشرةَ لغةً[3].ربَ بضمِّ الرَّاءِ وفتحِهَا كلاهُمَا مَعَ تشديدِ الباءِ ،وتخفيفِها مفتوحة. وبهذه الأربعةِ رُويتْ مَعَ تاءِ التَّأنيثِ السَّاكنةِ والمتحركةِ أيضًا. وَبضمِّ الرَّاءِ، وفتحِهَا،مَعَ إسكانِ الباءِ. وَبضمِّ الرَّاءِ وَالباءِ معًا[4] ،مخففة ،وَمشددة. ورُبَّتا كَذَا[5] في الجنى الدَّاني[6].

"**والباءُ**"الموحدة، أي: مُسمَّاهَا، ولهَا خمسةَ عشرَ معنى، وهي: مكسورةٌ مُطلقًا:لتناسبَ عملَهَا، وَهو الجرُّ المناسبُ للكسرةِ، وَقيلَ: تفتحُ مَعَ الظَّاهرِ. فَيُقالُ: بَزيدٍ حكاه[7] أبو الفتحِ[8] عَنْ بعضِهم.

وهي: حرفٌ واحدٌ، [مِنْهَا[9]: الاستعانةُ][10].

وَتجرُّ الظَّاهرَ وَالمضمرَ، نحوَ: كتبتُ بِالقلمِ وبِهِ، فالقلمُ وَالهاءُ: اسمانِ؛لدخولِ الباءِ عليهما.

"**والكافُ**"أي: مُسمَّاهَا، وهي مفتوحةٌ مُطلقًا.

= الشَّاهد:"ربه فتية"جرُّ بـ(ربَّ) الضَّمير، وهذا قليل.

[1] في الأصل: بثلاث.

[2] في الأصل:سبعة.

[3] وقيل:ست عشرة لغة ذكرها الدَّماميني.يُنظرُ:شرح المزج تحقيق حسن مصطفى العسيلي ٢/٧٠٨.

وقيل: ثماني عشرة لغة ذكرها أبو يحيى زكريا الأنصاريّ في شرحه على المنفرجة الكبير-لم أقف عليه-وأشار إليها في شرحه على شذور الذَّهب.يُنظرُ: ٢/٩٤٨.

[4] في الأصل:مع.

[5] اللغات هي:

*رُبَّ	*رُبَّتْ	*رَبَّتَ	*رُبْ	*رُبَّتَا
*رَبَّ	*رَبَّتْ	*رَبَّتَ	*رَبْ	
*رُبَّ	*رُبَّتْ	*رُبَّتَ	*رُبُّ	
*رَبَّ	*رَبَّتْ	*رَبَّتَ	*رُبُّ	

[6] يُنظرُ: ص ٤٤٧-٤٤٨.

[7] حكى ابن جني عن بعضهم فتحها مع المضمر.نحو:لَه: تشبيهًا بفتح اللام مع المضمر .نحو:لَه.ولم أقف على حكاية فتحها مع الظاهر.يُنظرُ:سر صناعة الإعراب٢/١٣.

[8] أبو الفتح: هو عثمان بن جني الموصليّ.يكنى بأبي الفتح.من أئمة الأدب والنحو.توفي سنة٣٩٢هـ ببغداد.من تصانيفه:سر الصناعة، والخصائص، والمبهج.يُنظرُ:بغية الوعاة٢/١٣٢،والأعلام٤/٢٠٤.

[9] يقصد من معانيها.

[10] مستدركٌ في حاشية المخطوط.

وَدَلِيلُ حرفيتِهِ، كَمَا قَالَ الرَّضيُّ: وقوعُهُ صلةً في نحوِ: جاءَ الذي كزيدٍ، فَهُوَ مثلُ الذي في الدَّارِ، وَإِنَّمَا لمْ تُكسرْ:لأَنَّهَا قَدْ تكونُ اسمًا، فسيبويه لا يحكمُ باسميتِهَا إِلَّا عندَ الضَّرورةِ، وأَمَّا الأخفشُ فيجوزُ ذلك مِنْ غيرِ ضرورةٍ ، وتبعَهُ الجزوليُّ[1].

وهي: حرفٌ واحدٌ، وَلَهَا[2][أربعةُ معانٍ][3]، مِنْهَا: التَّشبيهُ.

وَتجرُّ الظَّاهرَ وَالمضمرَ شذوذًا[4]، نحوَ: زيدٌ كالقمرِ، [ونحوَ][5]: [الرَّجز]

[٧]-*وَأُمُّ أَوْعَالٍ كَـــــــهَا أَوْ أَقْرَبَا*[6]

فالقمرُ وَالهاءُ: اسمانِ:لدخولِ الكافِ عليهما.

"واللامُ"أي: مُسمَّاهَا،ولهَا واحدٌ وعشرون معنى، وهي مكسورةٌ مع الظَّاهرِ، مفتوحةٌ مع المضمرِ.

فإنْ قلتَ: لأي شيءٍ فُتحتْ مَعَهُ؟

قُلْتَ: لأَنَّهم ألحقوهَا بلامِ الابتداءِ، ولامِ جوابِ (لو)،وَغيرِ ذَلِكَ.

وخزاعةُ تكسرُهَا مَعَهُ[7].

فإنْ قلتَ: لأي شيءٍ خُصتْ بِذَلِكَ؟

---

[1] يُنظرُ: شرح الرَّضيّ على كافيّة ابن الحاجب ٦/٧٩-٨٠.

[2] في الأصل: الكلمة مطموسة، استعنت على قراءتها بتعبير سابق له، ولعلَّ ما أثبت هو الصَّواب.

[3] مستدركٌ في حاشية المخطوط.

[4] يُنظرُ: ارتشاف الضَّرب٣/١٧١٠.

[5] زيادة يلتئم بها السِّياق.

[6] صدر البيت:

خلَّى الذَّنَابَاتِ شَمَالًا كَنَبَا

قائله:العجاج بن رؤبة في ملحقات ديوانه تحقيق عبدالحفيظ السَّطليّ٢/٢٦٩.

من شواهد: الكتاب ٢/٣٨٤، وشرح المفصل لابن يعيش ٨/١٦، ومعجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع للبكريّ تحقيق مصطفى السَّقا، ١/٢١٢، وشرح ابن النَّاظم تحقيق محمد باسل عيون السود ص ٢٥٨، وأوضح المسالك٣/١٧، وشرح التَّصريح ١/٦٣٤، والدُّرر اللَّوامع٢/٦٦، وخزانة الأدب ١٠/٢٠٢.

بلا نسبة في: المسائل العسكريات في النَّحو العربي للفارسيّ تحقيق علي المنصوري ص ٧٧، وارتشاف الضَّرب٣/١٧١٠، وشرح ابن النَّاظم ص ٢٥٧، وشرح الكافيّة الشافيّة٢/٧٩٣، وشرح ابن عقيل ٢/١٦،وشرح المفصل لابن يعيش٨/٤٢-٤٤، وبلوغ الأرب٢/٩٤٠.

الشَّاهد:"كها" جرَّ بالكاف الضَّمير ،وهو شاذ.

أم أوعال:جمع وعل،هضبة في ديار بني تميم.يُنظرُ خزانة الأدب ١٠/٢٠٣.

[7] يُنظرُ: ارتشاف الضَّرب٤/١٧٠٦، وهمع الهوامع٤/٢٠٦.

قلتُ: لأنَّهَا لا تلتبسُ بغيرِهَا،إذِ المجرور غير المرفوعِ، ولو فتحتْ في غيرِهِ لالتبسَ بلامِ الابتداءِ[1].

وهي:حرفٌ واحدٌ، مِنْهَا[2]: المِلْكُ[3]، وَالاختصاصُ.

وَتجرُّ الظَّاهرَ وَالمضمرَ، نحوَ:الثَّوبُ لزيدٍ وَلَهُ، وَالبابُ للدَّارِ وَلَهَا، فزيدٌ ،وَالهاءُ، والدَّارُ، وَ الهاءُ: أسماءٌ؛/لدخولِ اللامِ عليها. [٨/ب]

قالَ الشَّيخ رحمَهُ الله:"وَحُرُوفُ القَسَمِ، وَهِي: الواوُ، وَالباءُ، وَالتَّاءُ"[4].

"وحروفُ القَسَمِ"-بفتحِ القافِ وَالسِّينِ-أي: اليمينِ[5].

وَ**"حروفُ"**إمَّا بالرَّفعِ عطفًا على "مِنْ"، فتكونُ مِنْ حروفِ الجرِّ، أوْ بِالخفضِ عطفًا على "بالخفضِ"، ويكونُ مِنْ ذكرِ الخاصِ بعدَ العامِ[6].

"وهي"-أي:حروفُ القسمِ،أي: مجموعُهَا فَهُوَ مِنْ بابِ قولِهِ: رجالُ البلدةِ يَحْملونَ الصَّخرةَ العظيمَةَ[7]-ثلاثةٌ: **"الواوُ"**أي: مُسمَّاهَا، وَبَدَأَ بِهَا؛لأنَّهَا أكثرُ استعمالًا،وإنْ كانتْ الباءُ أصلَ أحرفِهِ.

وهي: حرفٌ واحدٌ،وتجرُّ الظَّاهرَ فقطْ، نحوَ: ﴿ وَالْفَجْرِ ﴾[8].﴿ وَالصَّافَّاتِ ﴾[9].﴿ وَالْعَادِيَاتِ ﴾[10]، فالفجرُ، وَالصَّافاتُ، وَالعادياتُ: أسماءٌ؛لدخولِ واوِ القسمِ عليها.

---

[1] ينظر:شرح المفصل لابن يعيش ٨/٢٦.

[2] يقصد من معانيها.

[3] قال سيبويه في الكتاب ٤/٢١٧: "ولام الإضافة ومعناه: الملك واستحقاق الشيء،ألا ترى أنك تقول: الغلام لك،والعبد لك، فيكون في معنى هو عبدك".

[4] متنُ المقدِّمة، ص ٥.

[5] اللسانُ "قسم".

[6] "حروفُ القسمِ": كلمة"حروف"قد تكون مرفوعةً على اعتبار أنَّها معطوفةٌ على خبر المبتدأ، وَهو كلمة "مِنْ"مِنْ الجملة الاسمية"وهي مِنْ"، أو تكون مجرورة على اعتبار أنَّها معطوفة على كلمة"بالخفضِ"مِنْ الجملة الفعلية"الاسمُ يُعرفُ بالخفضِ"، فالخفض هو العامُ، وحروفُ القسمِ هي الخاص.

وقد تكون مجرورة بالعطف على الألف واللام، أي: ودخول حروف القسم.

[7] المقصود: هو مجموعُ حروفِ القسمِ لا كلّ حرف حرف ،كمَا لا يراد من قولهم:"رجالُ البلدةِ يحملون الصَّخرةَ العظيمةَ" كلّ فردٍ فرد، بل المراد مجموعهم.

الكلُّ: هو الحكمُ على مجموع أفراد لا يستقلُّ واحد منها بالحكم. فـ"رجال البلدة يحملون الصَّخرة العظيمة" الحكم هُنا للمجموع ،لا أنَّ كلّ واحد منهم يستقلُّ بحمل الصَّخرة العظيمة.يُنظرُ:التَّعاريفات ص١٨٦،وغاية الوصول في شرح لب الأصول لزكريا الأنصاريّ ص٧٣.

[8] سورة الفجر ،آية: ١.

[9] سورة الصَّافات،آية: ١.

[10] سورة العاديات،آية: ١.

وَيحذفُ فعلُ القسمِ مَعَهَا[1]،فلا يقالُ: أقسمُ واللهِ؛لكثرةِ استعمالِهَا في القسمِ.

وَلا تستعمل في قسمِ السُّؤالِ، فلا يقالُ: واللهِ أَخْبرنِي.

وَلا تدخل على الضَّميرِ، فلا يقالُ: وك، كَمَا يُقالُ: بِكَ.

وفي جُلِّ النُّسخِ:"الباءُ"الموحدةُ،أي: مُسمَّاهَا، وهي أصلُ أحرفِ القسمِ؛لأنَّهَا للإلصاقِ،فهي تُلصقُ فعلَ القسمِ بالمقسمِ بِهِ[2].

ولكونِهَا الأصلُ اختصَّتْ بأمورٍ،مِنْهَا: إظهارُ فعلِ القسمِ مَعَهَا،نحوَ:﴿ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ ﴾ [3].وَمِنْهَا: جوازُ إضمارِهِ،نحوَ:﴿فَبِعِزَّتِكَ﴾ [4]،بخلافِ غيرِهَا،وَمِنْهَا: جوازُ حذفِهَا فينصبُ تاليها بإضمارِ فعلٍ[5].

ابنُ خروفٍ: ويرفعُ على الابتداءِ، والخبرُ محذوفٌ[6]. ورُوِيَ بهما قولُه: [الطَّويل]

[٨]-*فَقُلْتُ: يَمينَ اللهِ أَبْرَحُ قَاعِدًا[7]*

ولا يُجرُّ خِلافًا لِمَنْ جوَّز ذَلِكَ [8]. وَهُمْ الكوفيون وَبَعْضُ البصريين. ومنع النَّصبَ إلَّا في حرفين قضاءِ اللهِ، وكعبةِ اللهِ بعضُ أئمةِ الكوفيين[9]،قالَ[10]: لأنَّ فعلَ القسمِ لا يعملُ ظاهرًا إلَّا بحرفٍ.

---

(١) خلافًا لابن كيسان.يُنظرُ: ارتشاف الضَّرب٤/١٧١٧،وهمع الهوامع ٤/٢٣٦.

(٢) يُنظرُ: همع الهوامع٤/٢٣٢.

(٣) سورة النور،آية: ٥٣.

(٤) سورة ص،آية: ٨٢.

(٥) يُنظرُ: المصدر السابق.

(٦) يُنظرُ: شرح جمل الزَّجاجيّ تحقيق سلوى عرب ١/ ٥٠٩-٥١١.

(٧) عجزه:

ولَوْ قَطَعُوا رَأسِي لديكِ وأَوْصَالِي

قائله: امرؤ القيس ديوانه ص ١٢٥.

من شواهد:الكتاب٣/٥٠٤. وشرح شواهد أبيات الكتاب للسيرافي تحقيق محمَّد هاشم ٢/٢٠٣، والجمل تحقيق ابن أبي شنب ص ٨٥ ، واللمع في العربيَّة لابن جني تحقيق فائز فارس ص ١٨٦، والخصائص تحقيق محمَّد النَّجار ص ٤٩٤، وشرح جمل الزَّجاجيّ لابن عصفور١/٥٣٢،وشرح التَّصريح١/٢٣٥،وشرح شواهد المغني للسّيوطيّ١/٣٤١،واللسان"يَمَنَ"،والدُّرر اللَّوامع٢/١٠٦، وخزانة الأدب٩/٢٣٨-٢٣٩ ، ١٠/٤٢-٤٣-٤٥.

بلا نسبة في: المقتضب تحقيق محمَّد عضيمة٢/٣٦٢، وشرح جمل الزَّجاجيّ لابن خروف١/٥١٠،وأوضح المسالك١/٢٣٢، ومغني اللبيب٢/٢٩٤،وهمع الهوامع٤/٢٣٣،وخزانة الأدب١٠/٩٤.

الشَّاهد: "يمين"،جاز فيها بعد حذف الباء نصبها على إضمار فعل، أو رفعها بالابتداء والخبر محذوف.

(٨) أجاز الكوفيون وبعض البصريين جرَّ"يمين" بحرف جرٍّ محذوف.

(٩) يُنظرُ: همع الهوامع ٤/٢٣٣.

(١٠) ابن خروف.

فكيفَ يكونُ مضمرًا أقوى مِنْه مظهرًا[1]؟

وأجيبَ: باتساعِهِم في هذا البابِ[2] كثيرًا، قالَهُ أستاذُ شيخِ شيخِنا[3].

وتجرُّ الظَّاهرَ وَالمضمرَ، نحوَ: باللهِ وَبِهِ، فالله وَالهاءُ: اسمانِ؛لدخولِ باءِ القسمِ عليهما[4].

تنبيهٌ[5]: التَّكرارُ في كلامِ المصنفِ على روايةِ الرَّفعِ، وعلى مَا في جُلِّ النُّسَخِ، وَأمَّا على روايةِ الخفضِ، وعلى مَا في بعضِ النُّسَخِ بإسقاطِ الباءِ، فلا تكرارَ[6]:[للعلةِ المتقدِّمَةِ][7]، وفيه إشكالٌ، وَهُوَ إطلاقُ الجمعِ عَنْ المثنى، وأجابَ الأَرْبَصِيُّ[8]عَنْه: بأنَّ أقلَّ الجمعِ اثنان[9]، فحينئذٍ يزولُ الإشكالُ.

---

(1) يُنظرُ:همع الهوامع ٤/٢٣٣.

(2) في الأصلِ: الكلمة بعضها مطموس، استعنت على قراءتها بالسِّياق، ولعلَّ ما أثبت هو الصَّواب.

(3) يُنظرُ:المصدر السابق.

(4) في الأصلِ: عليها.

(5) في الأصلِ: تــه.

(6) جلَ النُّسخ تكررت فيها:(والباء)، وبعض النُّسخ وردت فيها مرة واحدة، بإسقاط أحد الموضعين.
ثمة روايتان في "**وحروف القسم**":

(أ) رواية بالرَّفع(وحروفُ)، كأنَّه قال: "و(دخولِ)حروف الخفض"، وشرع يعددها، فقال: "وهي: من، وإلى....واللام، وحروفُ القسم"، وهنا انتهى التَعداد، ثمَّ بيّن (حروف القسم) هذه، فقال: "وهي: الواو....".

(ب) رواية الخفض(وحروفِ)، كأنَّه قال: "و(دخولِ)حروف الخفض، وهي: ....."، وعددها، وانتهى تعداده عند اللام، ثُمَّ قال: "و(دخولِ)حروف القسم، وهي: ....."، وعددها.

<u>فيما يخصُّ النُّسخ التي فيها تكرار لـ (الباء):</u>

(أ) إذا أخذنا برواية الرَّفع، يكون تعداده لحروف الخفض متضمنًا للباء مرتين: مرة باعتبارها من حروف الخفض، ومرة باعتبارها من "حروف القسم"، فباء القسم نوع خاصّ من باء الخفض، وهذا تكرار في المعنى.

(ب) إذا أخذنا برواية الخفض، يكون قد ذكر الباء ضمن حروف الخفض مرة واحدة، ثمَّ انتقل إلى ضابط آخر لمعرفة الاسم، وهو دخول حروف القسم، فلا تكرار في المعنى هنا.

<u>فيما يخصُّ النُّسخ التي ليس فيها تكرار لـ (الباء):</u>

لا يوجد أي تكرار في المعنى، بصرفِ النَّظرِ عن اختيارِ روايةِ الرَّفع أو رواية الخفض.

(7) مستدركٌ في حاشية المخطوط.

(8) الأربصيُّ: لم أقف على ترجمته.

لديه شرح على الآجُرُّوميَّة يُسمَّى: "الأسرار النَّحويَّة في شرح ألفاظ الآجُرُّوميَّة"، يوجد لهذا الشَّرح نسخة مخطوطة في مكتبة الأحمدية بتونس، رقمها(٤٢٠٨).يُنظرُ: عنوان الإفادة لإخوان الاستفادة ص ٥، والتَّقريرات البهيَّة ص ١٩.

(9) اختلف العلماء في أقل الجمع:قالت طائفة:أقلُّ الجمع اثنان فصاعدا. وقالت طائفة أخرى:أقلُّ الجمع ثلاثة.يُنظرُ:الإحكام في أصول الأحكام لابن حزم تحقيق أحمد شاكر٢/٤، والإحكام في أصول الأحكام لعلي الآمديّ تحقيق عبد الرَّزاق عفيفي٢/٢٧٣-٢٧٩.

"والتَّاءُ"-المثناة مِنْ فوقِ- أي: مُسمَّاها، وتختصُّ بلفظِ الجلالةِ غالبًا، نحوَ: تالله، فالله: اسمٌ؛ لدخولِ تاءِ القسمِ عليه.

وبلفظِ رَبِّ مضافًا للكعبةِ أوْ لياءِ المتكلمِ،نحوَ: تَربِّ الكعبةِ،وترَبِّيَ حكاهُ الأخفشُ[1].قالَ بعضُهُم: وَهُوَ شاذٌّ[2].

وَنَدَرَ تالرَّحمنِ، وتحياتِك/ حكاهُ سيبويه[3]. [أ/٩]

وأصلُهَا: الواو[4]، وَقَدْ تُجعلُ هاءً.نحوُ: هالله[5]، وَقَدْ تَخلفُهَا اللامُ[6].نحوُ:للهِ لا يؤخَّرُ الأجلُ!

تتمةٌ: بَقِيَ عليه مِنْ حروفِ الخفضِ لَعلَّ، وَمتى، وكي، ولولا[7]، وإنَّما أسقطَهَا:لأنَّ الجرَّ بِهَا شاذٌّ.وَأمَّا خَلا، وعَدا، وحاشا، فذكرَهَا في بابِ الاستثناءِ.

واقتصرَ على هَذِهِ العلاماتِ؛لأنَّهَا مشهورةٌ، وَلأنَّه في مقامِ التعليمِ.

قالَ الشَّيخُ رحمَهُ اللهُ:" والفعلُ يُعرَفُ بقد، والسِّينِ، وسَوفَ، وتاءِ التَّأنيث السَّاكنةِ"[8].

---

[1] يُنظرُ:شرح الجمل لابن عصفور١/٥٢٤.والجنى الدَّاني ص ٥٧، وتوضيح المقاصد والمسالك٢/٧٤٣، وشرح الألفيَّة لابن النَّاظم ص ٢٥٩.وشرح التصريح١/٦٣٦.

ذكر السَّيوطيّ أنَّه سمع"تربِّ الكعبة"، و"تربِّيّ" دون أنْ يسند هذا السَّماع.يُنظرُ:همع الهوامع٤/٢٣٥.

[2] يُنظرُ: ارتشاف الضَّرب٤/١٧١٧، وهمع الهوامع٤/٢٣٥.

هي من صيغ القسم المحرمة؛لأنَّ القسمَ بغير الله شرك أكبر.

[3] لم أقف على حكاية سيبويه لـ"تحياتك" في كتابه،لعلَّها منسوبة له؛ لأنَّه قال:"التَّاء لا تجرُّ في القسم، ولا في غيره إلَّا في الله، إذا قلت: تالله لأفعلنَّ".يُنظرُ: الكتاب١/٥٩.

وذكر السَّيوطيُّ أنَّه سمع"تالرَّحمن"و"تحياتك" دون أنْ يسند هذا السَّماع.يُنظرُ: المصدر السابق.

اختلف النحاة في إطلاق الحكم على تالرحمن وتحياتك بين الشذوذ والندرة:

الفرق بينهما كبير، الشُّذوذ: يكون مخالفًا للقياس من غير النَّظر لقلة وجوده أو كثرته، والنَّادر يكون موافقًا للقياس، ووجوده قليل.يُنظرُ:ارتشاف الضَّرب٤/١٧١٧،والجنى الدَّاني ص ٥٧، وتوضيح المقاصد والمسالك١/٧٤٣، وشرح التَّصريح١/٣٦٣.ومجيب النِّدا ص٤٥٣.

[4] يُنظرُ:ارتشاف الضَّرب٤/١٧١٧، والجنى الدَّاني ص ٥٧، وتوضيح المقاصد والمسالك٢/٧٤٣.

[5] لكثرةِ الإقسامِ بـ"الله" خُصَّ بدخولِ التَّاء عليه، وهذه التَّاء يكثرُ حذفُها بعوضٍ، ومِنْ العوضِ الهاء.يُنظرُ:شرح الكافيَة الشَّافيَة ٢/٨٦٥.

[6] قال ابن عصفور في شرح الجمل ١/٥٢٤:"وأمَّا اللام فتدخل على اسم الله تعالى بشرط أن يكون في الكلام معنى التَّعجب. نحو:لله لا يبقى أحدًا، يقسم على فناء الخلق متعجبا من ذلك.ولما لم تكن اللام أصلا في هذا الباب لم تتصرف فلم تدخل إلَّا على اسم الله تعالى".

[7] يُنظرُ:مغني اللبيب١/١٧٤-٢٠١-٣٤٦.

[8] متن المقدمة ص٥.

ولمَّا فَرَغَ مِنْ علاماتِ الاسمِ، طفقَ في علاماتِ الفعلِ[1]،وفيه لفٌّ وَنشرٌ[2] مرتبٌ[3]، فَقَالَ:

"**والفعلُ**"بِكَسْرِ الفاءِ اسمٌ لكلمةٍ مخصوصةٍ، وبفتحِهَا مصدرٌ، وَهَذَا بحسبِ الاصطلاحِ[4].

وأمَّا لغةً فكلٌّ مِنْهُمَا [5]مصدرٌ لـ فَعِلَ يَفْعَلُ، كـ عَلِمَ يَعْلَمُ[6].

واللامُ فيه للعهدِ الذِّكريّ؛لتقدُّمِ مصحوبِها ذكرًا،وهوَ[7]: ما دلَّ على معنى في نفسِهِ،واقترنَ بأحدِ الأزمنةِ الثَّلاثةِ[وضعًا][8].

"**يُعرفُ**" أي: يتميزُ عَنْ قسيميه الاسمِ والحرفِ **بـ"قدْ"**الحرفية[9]في أوَّله، سواء كانَ ماضيًا أو مضارعًا،نحوَ: قدْ قامَ، وقدْ يقومُ، فقامَ ويقومُ: فعلانِ:لدخولِ "قدْ" عليهما.

---

[1] علامات الفعل كثيرة، ابن آجروم ذكر أربع علامات فقط،والوشاء في شرحه اكتفى بما ذكره المصنف.

[2] قال الجرجانيُّ في التعريفات ص١٩٣: "هو أنْ تلف شيئين، ثمَّ تأتي بتفسيرهما جملة، ثقة بأنَّ السَّامع يردُّ إلى كلِّ واحد منهما ماله".

[3] اللف والنشر نوعان:

أحدُهما: مرتب، هو الذي استخدمه الآجُرُّوميَ كثيرًا.

والآخر: غير مرتب، مثاله قال تعالى: ﴿ أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَىٰ وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَىٰ وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَىٰ ﴾. جاء بعد هذا اللف النَّشر غير المرتب، قال تعالى: ﴿ فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ﴾مناسبة للجملة الأولى﴿ أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَىٰ ﴾.قال تعالى: ﴿ وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ ﴾مناسبة للجملة الثالثة﴿ وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَىٰ ﴾.قال تعالى: ﴿ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ﴾ مناسبة للجملة الثانية﴿ وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَىٰ ﴾: لأنَّ معنى الآية: وجدك الله جاهلًا فعلّمك أمور الدين ومسائله، وهذه من نعم الله على رسوله الأمين والبشر عامة.استخدمه الآجُرُّوميُّ مرة واحدة.

ابن أجُرُّوم عدد أقسام الكلام الثَّلاثة:اسم، وفعل، وحرف(هذا لفٌّ).ثُمَّ ذكر بعد ذلك علاماتها على التَّرتيب الذي عدَّه (هذا نشرٌ).

[4] الفعل" بِكَسْرِ الفاءِ اسمٌ لكلمةٍ مخصوصةٍ": يعني اسم مسمَّاه لفظ، كقامَ يقومُ قمْ: مسمَّى، اسمه فعلٌ.

"وبفتحها مصدر":فَعل بفتح الفاء من المصادر، هذا عند النُّحاة.

[5] اللسان "فعل".

[6] "فعل" بكسر الفاء وفتحها في اللغة لا فرق بينهما. فهما مصدران لـ"فَعِلَ يَفْعَلُ فِعْلًا أو فَعْلًا "كـ عَلِمَ يَعْلَمُ عِلْمًا أو عَلْمًا.

[7] يُنظرُ: شرح الحدود النَّحوية ص ٧٧.

وقد حدَّه سيبويه في الكتاب ١/٢ قال:"وأمَا الأفعال فأمثلة أُخذت من لفظ أحداث الأسماء، فبنيت لما مضى ولما يكون، ولم يقع، ولما هو كائن، ولم ينقطع. انتهى".

[8] مستدركٌ في حاشيةِ المخطوطِ.

[9] ((قد))هي حرف مختصٌّ بالفعل، تدخل على الماضي المثبت المتصرف، والمضارع المجرد من أي جازم أو ناصب، أو حرف تنفيس.وتعد قد مع الفعل كالجزء الواحد لا يُفصل بينهما إلا بالقسم، نحو: "قد والله أحسنت". ولها معانٍ، منها: التَّوقع.وتقرب الماضي من الحال، والتَّقليل لوقوع الفعل، والتَّكثير، والنَّفي.يُنظرُ: الجنى الدَّاني ص ٢٥٤-٢٦٠، ومغني اللبيب١/ ١٨٩-١٩٣.

فإنْ قلتَ: كان عليه أنْ يقيدَها بما ذكرَ:للاحترازِ عَنْ "قدْ" الاسمية[1]:لأنَّها بمعنى "حَسْبُ"، تقولُ: قدْ زيدٍ درهمٌ، وقدْنِي بالنُّونِ،قلتُ:لأنَّها عندَ الإطلاقِ تنصرفُ للحرفيّةِ فاستغنى عَنْ التَّقييدِ.

"وَ"يُعرَفُ أيَّضًا بدخولِ أو قبولِ مُسمَّى"السِّينِ"[2] في أوَّلِ المضارعِ، نحوَ: سيقومُ زيدٌ، فيقومُ: فعلٌ مضارعٌ:لدخولِ السِّينِ عليه، وهي حرفُ استقبالٍ.

"وَ"يُعرفُ أيَّضًا بدخولِ أو قبولِ" سَوْفَ" في أوَّلِ المضارعِ أيَّضًا، نحوَ: فسوفَ يكونُ،فيكونُ: فعلٌ مضارعٌ:لدخولِ "سوفَ"عليه،وهي حرفُ استقبالٍ أيَّضًا.

تنبيهٌ[3]: قدْ تُخففُ بحذفِ الفاءِ المتحركةِ، لأجلِ السَّاكنين،فتقولُ: سَوْ[4]،وقدْ تقلبُ الواوُ ياءً، فتقولُ: سَيْ[5]،وقدْ تحذفُ الواوُ، فتُسكنُ الفاءُ المتحركةُ،فتقولُ: سفْ أفعل[6]،وقيلَ: إنَّ السِّينَ منقوصٌ مِنْ "سَوْفَ"[7].

ويُعرفُ أيَّضًا بصحةِ دخولِ مسمَّى" **تاءِ التَّأنيثِ السَّاكنةِ**"[8] عليه، أي: الماضي في آخرِه، وهي

---

[1] الاسميَّة هي: إمَّا اسم فعل مرادفة لـ"يكفي"،مثل: "قد زيدا درهم، وقدني درهم"أي: "يكفي ويكفيني"، وإمَّا اسم مرادف لـ"حسب"، وهي إمَّا مبنية لشبهها بالحرفيَّة، وهو الغالب مثل: "قد زيد درهم، وقدني درهم"،وإمَّا معربة وهو قليل،مثل: "قد زيد درهم"بالرَّفع، كما يقال: "حسبه درهم"، "وقدي درهم"كما يقال: "حسبي".يُنظرُ:الجنى الدَّاني ص ٢٥٣-٢٥٤،ومغني اللبيب١/١٨٩.

[2] ((السِّين))فأمَّا سين التَّنفيس فمختصة بالمضارع، وتخلصه للاستقبال. ومعنى التَّنفيس: التَّوسيع؛وذلك أنَّها تقلب السِّين المضارع من الزمن الضَّيق –وهو الحال إلى الزَّمن الواسع، وهو الاستقبال.يُنظرُ: المصدر السابق ص٥٩، والمصدر السابق١/١٥٨.

[3] يُنظرُ:شرح مختصر التَّصريف العِزّي ص٥٩.

[4] روى ثعلب ذلك عن البغداديين،وقيل: هي لغة حكاها الكسائيّ عن أناس من أهل الحجاز.يُنظرُ: مجالس ثعلب تحقيق عبدالسلام هارون١/٣١٥، وإعراب القرآن للنَّحاس تحقيق عبد المنعم خليل إبراهيم٢/١٦٨،والممتع الكبير في التَّصريف تحقيق فخر الدِّين قباوة،ص٣٩٩، وشفاء العليل في إيضاح التَّسهيل لأبي عبد الله السَّلسيليّ تحقيق عبد الله البركاتيّ ص ١٠٧، والجنى الدَّاني ص ٦٠، والإنصاف المسألة الخامسة والتسعون ص ٥١٥، وهمع الهوامع٤/٣٧٦.

[5] حكاها الكوفيون، وصاحب المحكم.يُنظرُ: شفاء العليل ص ١٠٧،والجنى الدَّاني ص ٦٠، وهمع الهوامع٤/٣٧٦.

[6] حكاها الكوفيون.يُنظرُ:مجالس ثعلب١/٣١٥،والمحكم لابن سيده ٨/٤٢١ ،وشفاء العليل ص ١٠٧، والجنى الدَّاني ص ٦٠، وهمع الهوامع٤/٣٧٦.

[7] يُنظرُ:شرح مختصر التَّصريف العِزّي ص٥٩.

هذا مذهبُ الكوفيين،ومذهبُ البصريين،أنّ السِّينَ حرفٌ مستقلٌ.يُنظرُ :الإنصافُ المسألةُ الخامسةُ والتسعون ص ٥١٥، والجنى الدَّاني ص ٥٩-٦٠، ومفتاح الإعراب لمحمَّد مرجان ص ٢٩.

[8] بعضُهم يقيد التَّاء السَّاكنة بـ"الأغلب":لأنَّ تاء التأنيث السَّاكنة قد تدخل على بعض الحروف، نحو: "ربَت وثمَت"بضمِ الأوَّل فيهما، وذلك في حال تسكينها؛لأنَّها قد تسكن مع "ربَّ"و"ثم".يُنظرُ: شرح الكافيّة الشافيّة ١/١٦٧.

ومن العلماء من لا يقيد بـ"الأغلب"، كابن مالك في شرح التَّسهيل ١/١٤، وابن هشام في أوضح المسالك ١/٢٣. =

التَّاءُ الدَّالةُ على تأنيثِ فاعِله أو نائبِه متصرفًا كانَ أو جامدًا، فلا يقدحُ في كونِ بعضِ الأفعالِ ماضيًا عدمُ دخولِها عليه؛لالتزامِ تذكيرِ فاعِله، كفعلِ التَّعجبِ، وأفعالِ الاستثناءِ كـ"ليسَ ،وماعدا، وماخلا، وحبذا في المدحِ"، نحوَ: ﴿قَالَتْ نَمْلَةٌ ﴾[1]. فقالَ: فعلٌ ماضٍ؛لدخولِ تاءِ التَّأنيثِ عليه.

والمرادُ بالسَّاكنةِ: التي وقعتْ على السُّكونِ، فلا يَضرُّ تحريكُها لعارضٍ، كالتقاءِ السَّاكنينِ فتُكسرُ،نحوَ: ﴿ قَالَتِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ ﴾[2]، أو تُضمُّ نحوَ: ﴿وَقَالَتُ اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ﴾ [3].وخرجَ بها المتحركةُ بحركةِ الإعرابِ، فتختصُّ بالاسمِ كقاعدةٍ، أو البناءِ، فقدْ تدخلُ الاسمَ أيضًا، نحوَ: لاحولَ ولا قوةَ، وقدْ تدخلُ الحرفَ، كرُبَّتَ وثُمَّتَ.

فإنْ قلتَ: لأي شيءٍ اختصتْ/التَّاءُ به؟ [٩/ب]

قلتُ: إمَّا لاستغناءِ المضارعِ عَنْهَا بتاءِ المضارعةِ ،والأمرِ بياءِ المخاطبةِ، أو للفرقِ بينَ تاءِ الأسماءِ وتاءِ الأفعالِ.

فإنْ قلتَ: فهلَّا عكسوا؟

قلتُ: لئلا يفضي ثقلُ الحركةِ إلى ثقلِ الفعلِ.

فإنْ قلتَ: مِنْ أينَ تعلم[4]أنَّ الفعلَ ثقيلٌ؟

قلتُ: لأنَّ مدلولَه مركَّبٌ مِنْ أمرين، وهما: الحدثُ والزَّمانُ، بخلافِ الاسمِ، فإنَّه خفيفٌ:لأنَّ مدلولُه بسيطٌ.

فإنْ قُلتَ: بَقِيَ على المصنفِ فِعلُ الأمرِ وعلاماته، وكانَ عليه أنْ يذكرَهُ ويذكرَ علاماته، قلتُ:لعلَّ

= ومن لم يقيدها بـ"الأغلب"، لعلَّه يرى أنَّ دخولها على الحروف شذوذ، أو لأنَّ التَّاء التي تلحق الفعل ليست كالتَّاء التي تلحق الحرف، فتاء الفعل جلبت لتأنيث الفاعل، فلا تلحق إلا بالفعل المؤنث، وتاء الحرف جلبت لتأنيث الحرف، ودليل ذلك دخولها على المذكر والمؤنث، نحو: "ربَّت رجل أكرمت"، و"ربَّت امرأة أكرمتَ".يُنظرُ: الإنصاف، ص ٩٢، وشرح الآجُرُّومية للسَّنهوريّ ١٤٧/١.

[1] سورة النَّمل،آية:١٨.

[2] سورة يوسف، آية: ٥١."قالت"فعل ماضٍ مبني على الفتح؛ لاتصاله بتاء التَّأنيث السَّاكنة، التي حركت بالكسر، لالتقاء السَّاكنين، سكون التَّاء، وسكون الميم.

هذه قراءة عاصم وحمزة. يُنظرُ: معاني القراءات، للأزهريّ١/ ١٩٠.

[3] سورة يوسف، الآية: ٣١."قالت"حركت تاء التَّأنيث بالضَّمِّ؛لالتقاءِ السَّاكنين: سكون التَّاء، وسكون الخاء.

هذه قراءة هارون عن أبي عمرو.يُنظرُ: معاني القراءات، للأزهريّ١/ ١٩٠.

[4] في الأصل:تعلموا.

المصنفَ مَشَى هُنَا على مذهبِ الكوفيين[1] مِنْ أنَّ الأمرَ مُضارعٌ مجزومٌ بلامِ الأمرِ مقدَّرة على ما يأتي في بابِ الأفعالِ[2]، وَهَذَا مِمَّا يَدُلُّكَ على أنَّ الشَّيخَ كانَ كوفيَّ المذهبِ، [أو تركَهُ معهما مَعَ جزمِه بمذهبِ البصريين فيما يأتي؛لأنَّه رأى علامَتَه مركبةٌ مِنْ محسوسٍ ومعقولٍ[3]. وذلك مظنَّةَ الخفاءِ على المبتدئِ][4].

قالَ الشَّيخُ رحمَهُ اللهُ: " والحرفُ ما لا يَصلُحُ معه دليلُ الاسمِ ولا دليلُ الفعلِ"[5].

ولمّا فَرَغَ مِنْ علاماتِ الفعلِ، طَفَقَ في الحرفِ ، فقالَ: "والحرفُ"لغةً: الطَّرَفُ[6].

وَعُرفًا [7]: ما دلَّ على معنى في غيرِهِ فَقَطْ[8].

واللامُ فيه للعهدِ الذِّكري؛لتقدُّمِ مصحوبِهَا ذكرًا.

يُعْرَفُ بِأنَّه"**ما لا يصلحُ مَعَهُ**"أي: يَصحُّ أَوْ يقبلُ "**دليلُ الاسمِ**"،أي: مَا يَدلُّ عليه، وَيُعْرَفُ [9] بِهِ الاسمُ مِنْ الخفضِ ، وَمَا عُطِفَ عليه مِنْ عَلامَاتِهِ، "و"مَا"لا" يصلحُ معه"**دليل الفعل**"،أي: مَا يَدلُّ عليه، وَيُعْرَفُ بِهِ الفعلُ مِنْ قَدْ ،وَمَا عُطِفَ عَليهِ.

---

[1] يُنظرُ: الإنصاف في مسائل الخلاف، المسألة الخامسة والشبعون ص ٤١٤، وأسرار العربيَّة ص١٦٥. وشرح الرَّضيّ على كافيَة ابن الحاجب ١٣٦/٥.وائتلاف النّصرة في اختلاف نحاة الكوفة والبصرة المسألة الحادية عشرة تحقيق طارق الجنابيّ ص ١٢٥-١٢٦.

[2] يُنظرُ:المواهب الرَّحمانيَّة ل١٤.

[3] علامة فعل الأمر المحسوسة،هي:قبوله نون التوكيد، وياء المخاطبة؛ لأنَّها تدرك بحاسة السمع، وعلامته المعقولة هي:الدلالة على الأمر؛ لأنَّها تدرك بالعقل.

[4] مستدركٌ في حاشية الا نطوط.

[5] متن المقدّمة ص ٥.

[6] يُنظرُ:الصحاح"حرف".

[7] أحيانًا يذكر المعنى اللغوي والاصطلاحي، وأحيانًا أخرى يذكر المعنى اللغوي والعرفي، فالعرفي هو: ما استقرّ في النَّفس من جهة العقل، واستقبلته الطِّباع بالقبول.

[8] قال السيوريّ في [شرحُ الأجرومية في علمِ العربيَّةِ ١٤٩/١] :"(ما دلَّ على معنى)شمل الكلم الثلاث، وقولنا: (في غيره)خاصة، امتاز بها عن الاسم والفعل؛إذ دلالتهما في أنفسهما".

هذا هو المشهور بين النَّحويين،غير أنَّ الشَّيخ بهاء الدِّين بن النَّحاس زعم في تعليقته أنَّه دالٌّ على معنى في نفسه، وتابعه في زعمه هذا أبوحيَّان في شرح التَّسهيل.يُنظرُ: شرح اللَّمحة البدريَّة١٦٤/١.

وعرف ابن مالك الحرف في [الفوائدُ المَحويَةُ في المقاصدِ النَّحويَّة-رسالةُ ماجستير- تحقيقُ وداد يحيى ص١] فقال: "ما يمتنعُ بالأصالةِ أنْ يسند، ويسند إليه".

[9] في الأصلِ: ويعرف.

وَاُعْتُرِضَ على تعريفِ المُصنفِ للحرفِ بِمَا ذَكَرَ، فإنَهُ تعريفٌ بالأعمِّ:لصدقِهِ على الحرفِ وَالجملةِ، فإنَّهما لا يَصلح معهما مَا ذكرَه. وَأجيبَ[1]: بأنَّ "ما"عبارةٌ عَنْ الكلمةِ بقرينةِ كونِ الحرفِ مِنْ أقسامِهَا، فعدمُ صلاحيتِهِ لِمَا ذَكَرَ دليل على حرفيتِهِ[2]، كَمَا قَالَ الحريريُّ[3][الرَّجز]:

[٩]-الحَرْفُ مَا لَيْسَتْ لَهُ عَلَامَةْ فَقِسْ عَلَى قَوْلِي تَكُنْ عَلَّامَهْ[4]

[قَالَ بعضُهُمْ: وَإِنَّمَا لَمْ تُجْعَلْ لَهُ علامةً وجوديَّةً كقسيميهِ:لأنَّهُ في نفسِهِ علامةٌ، فلوْ جعلَ لَهُ علامةً: لَزِمَ الدَّورَ أَوْ التَّسلسلَ. انتهى.[5]][6]

ونظيرُهُ[7] كَمَا قَالَ ابْنُ مَالِكٍ: ج ح خ. فعلامةُ الجِيمِ نقطةٌ مِنْ أسفلِهِ، وَعلامةُ الخاءِ نقطةٌ مِنْ فوقِهِ، وَعلامةُ الحَاءِ عدمُ النَّقطِ بالكليَّةِ[8].

---

[1] يُنظرُ:الدُّرة الشنوانيَّة ل١٥.

[2] المصدر السابق ،والمواهب الرحمانيَّة ل١٥.

[3] الحريريّ: هو أبو محمَّد القاسم بن علي بن محمَّد بن عثمان الحريريّ، البصريّ، صاحب المقامات، وُلد سنة ٤٤٦هـ، وتوفي سنة ٥١٦. وقيل: سنة٥١٥هـيُنظرُ: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان تحقيق إحسان عباس٤/ ٦٣- ٦٧. وكشف الظُّنون٢/١٨١٧.

[4] ملحة الإعراب ص ٢٨.

[5] ينظر:بلوغ الأرب ١/٣٣٥.

[6] مستدرك في حاشية المخطوط.

يُنظرُ:الفواكه الجنيّة ص ٧٧.

[7] مكرر في المخطوط.

[8] يُنظرُ:شرحُ العُمدةِ تحقيق عدنان الدُّوريّ ص ١٠٦.

قالَ الشَّيخُ رحمَهُ اللهُ:

بابُ الإعرابِ

"الإعرابُ: هو تغييرُ أواخرِ الكَلِم،لاختلافِ العواملِ الدَّاخلةِ عليها لفظًا أو تقديرًا"[1].

ولمَّا فرغَ مِنْ بيانِ أقسامِ الكلامِ، طَفق في بيانِ الإعرابِ؛لأنَّ آخرَ الكلمةِ لا تخلُ عَنْه. فقالَ: **"بابُ"**أي: هذا بابُ شرحِ **"الإعرابِ"**- بكسرِ الهمزةِ-[2]، أو مبتدأ حُذِفَ خبرُهُ، والتَّقديرُ: بابُ الإعرابِ هذا بابُهُ. ويجوزُ نصبُهُ بعاملٍ محذوفٍ؛لدلالةِ المقامِ،تقديرُه: خذْ، أو افهمْ، أو اقرأْ.قلتُ: والأوَّلُ أولى؛لأنَّ فيه إبقاءُ ركنِ الإسنادِ[3].

وهوَ[4]لغةً:الطريقُ إلى الشَّيءِ والموصلُ إليه[5].وعرفًا:اسمٌ لنوعٍ مِنْ مسائلِ العلمِ المرادِ[6].

---

[1] متن المقدّمة ص ٦.

[2] اللسان "عرب".

[3] يُنظرُ:الدُّرة الشَّنوانيَّة ل٢٦، والمواهب الرَّحمانيَّة ل١٦.

"باب الإعراب"له ثلاثة أوجه إعرابية:

[أ] أصله"هذا باب شرح الإعراب"، فتكون هاء للتنبيه مبنية على الفتح، لا محل لها من الإعراب. وذا اسم إشارة مبني السكون في محل رفع مبتدأ، والباب خبر لمبتدأ محذوف.وعلامة رفعه الضمة الظاهرة. والباب مضاف، والشرح مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة، وأيضًا هو مضاف. والإعراب مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة، فحذف المضاف وأُقيم المضاف إليه مقامه.

الراعي ذكر فقط هذا الوجه من الإعراب.ينظر: عنوان الإفادة لإخوان الاستفادة-رسالة ماجستير- تحقيق سليمان تاج الدين أحمد ص ١٠٤.

[ب] أصله"باب الإعراب هذا بابه"، فيكون الباب مبتدأ مرفوع بالضَّمَّة الظَّاهرة وهو مضاف. والإعراب مضاف إليه مجرور بالكسرة، والهاء للتنبيه مبنية على الفتح، لا محلَّ لها من الإعراب، وذا اسم إشارة مبني على السُّكون في محلِ رفع مبتدأ ثانٍ. وبابه خبر المبتدأ الثَّاني مرفوع بالضَّمَّة الظَّاهرة، وهو مضاف، والهاء ضمير متصل مبني على الضَّمِّ في محلِّ جرٍّ بالإضافة.

[ج] أصله"خذْ بابَ الإعرابِ"، خذْ فعلُ أمرٍ مبني على السُّكون الظَّاهر، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره: أنت، والباب مفعول به لـ(خذْ) منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف. والإعراب مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة.

وهنالك إعراب آخر، اعتمادًا على ما ذهب إليه الكوفيون من جواز الخفض بإضمار حرف الخفض من غير عوض، وتقديره: "خذْ في بابِ الإعرابِ"، خذ: فعل ماضٍ، وفاعله مستتر وجوبًا، والباب: اسم مجرور بفي المحذوفة، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، وهو مضاف، والإعراب: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة.

عبارة الوشاء"قلت: الأوَّل أوْلى"قد توهمَ القارئ أنَّ المقصود هو الإعراب الأوَّل خبر المبتدأ من الثلاثة الإعرابات التي ذكرها، ولكن تعليله أوضح أنَّه يقصد أولوية الرَّفع؛لأنَّ حذف المبتدأ،أو الخبر وبقاء أحدهما فيه إبقاء لأحد أركان الإسناد في الجملة الاسمية، وفي حذف الفعل وفاعله وبقاء المفعول به فيه حذف لأركان الجملة الفعلية وبقاء الفضلة.

[4] الضَّمير"هو"عائد على الباب.

[5] يُنظرُ: الكليات للكفويِ تحقيق عدنان درويش ص ٢٤٩.

[6] يُنظرُ: المصدر السَّابق.

وسمَّوا أصنافَ ذلك النَّوعِ بالفصولِ.

وهو حسيٌّ،أي: حقيقيٌّ،وهو: ما يدركُ بالحواسِ،كبابِ الجامعِ وغيرِه،ومعنويٌّ، كهذا[1] ،وغيرِه[2].

فائدةٌ: قالَ الزَّمخشريُّ:بوَّبَ الكُتبَ؛لأنَّ القارئَ إذا ختمَ بابًا،وشرعَ في آخر كانَ أنشطَ وأبعثَ، ونظيرُه كالمسافرِ إذا قطعَ فرسخًا،وإذا كانَ القرآنُ سورًا[3]. انتهى. [١٠/أ]

وقالَ أستاذُ شيخِ [4] شيخِنا[5]:ولأنَّه أسهلُ في وجدانِ المسائلِ والرجوعُ إليها، وأدْعى لحسنِ التَّرتيبِ والنَّظمِ، وإلا لربَّما تُذْكَرُ المسائلُ منتشرةً فافهمْ[6].

والإعرابُ لغةً: مصدرُ أَعْرَبَ،إمَّا بمعنى: أبانَ،أو بمعنى: تكلَّمَ بالعربيَّة،أو بمعنى: أزالَ عربَها،أي: فَسَادَها،وقيلَ: إنَّه مِنْ قولِهم: امرأةٌ عروبٌ،أي: مُتَحبِّبةٌإلى زوجِها متحسنةٌ؛لأنَّ الكلامَ إذا فُهِمَ قَرُبَ من قلبِ سامعِه[7].

قال ابنُ إيازٍ[8]: والمختارُ هو الأوَّلُ؛لأنَّ العربَ لم تقصدْ بإعرابِ كلمِهَا تحسينًا، ولا تغييرًا[9].

وعرفًا: يُقالُ على النَّحوِ، وعلى ما يقابلُ البناءُ، وهوَ المرادُ هُنَا.

---

[1] أي نحو هذا العنوان(باب الإعراب).

[2] قالَ الرَّاعي في[عنوان الإفادة لإخوان الاستفادة ص١٠٤]: "الباب هو المدخل إلى كلّ شيء، ويكون حسيًا، ويكون معنويًا، فالحسيّ: هو الذي يباشر بالأقدام، نحو: باب الدار، وباب المسجد، وما أشبه ذلك. والمعنويّ: هو الذي يحاول بالأذهان، نحو هذا يقصد نحو هذا العنوان "باب الإعراب".

[3] يُنظرُ قوله في الدُّرة الشَّنوانيّة ل٢٦،والمواهب الرَّحمانيَّة ل١٦،وحاشية الشَّنوانيّ على قواعدالإعراب١/٣٤،وحاشية عبادة١/٧٨ ،ومغني المحتاج لمحمَّد الشَّربينيّ١/٣١.

ورد هذا القول في الكشاف١/٩٨بصيغة أخرى،قال:"...ومنها أنَّ القارئ إذا ختم سورة أو بابًا من الكتاب ثُمَّ أخذ في آخر كان أنشط له وأهز لعطفه، وأبعث على الدرس والتحصيل منه لو استمر على الكتاب بطوله،ومثله المسافر،إذا علم أنَّه قطع ميلًا، أو طوى فرسخًا، أو انتهى إلى رأس بريد...".

[4] في الأصل: شيح.

[5] أستاذ شيخ شيخنا: هو السَّيِّد عيسى الصَّفويّ،سبقت ترجمته في قسم الدراسة.

[6] يُنظرُ قوله في حاشية عبادة١/٧٨.

[7] اللسان"عَرَبَ".

[8] ابن إياز: هو الحسين بن بدر بن إياز بن عبدالله أبو محمَّد، العلامة جمال الدين،مات سنة إحدى وثمانين وستمائة.من تصانيفه: قواعد المطارحة،والإسعاف في الخلاف،والمحصول في شرح الفصول لابن معطي.يُنظرُ:بغية الوعاة١/٥٣٢،وكشف الظُّنون٢/١٠٨٧،والأعلام ٢/٢٣٤.

[9] يُنظرُ: المحصول في شرح الفصول١/٦١.

واختلفَ فيه،فقال ابنُ خروفٍ[1]،وأبو علي الفارسيّ[2]،وابنُ الحاجبِ[3]،وابنُ مالكٍ[4]، والجمهورُ[5]: إنَّه لفظيٌّ،وهوَ المختارُ عندَهم.وتعريفُهُ: أثرٌ ظاهرٌ أو مقدَّرٌ يجلبُهُ العاملُ في آخرِ الاسمِ المتمكّنِ والفعلِ المضارعِ[6].

وقالَ سيبويه[7]،والزَّمخشريُّ[8]- واختيارُ الأعلمِ[9]، وكثيرٍ مِنْ المتأخرين-: إنَّه معنويٌّ، و الحركاتُ دلائل عليه[10]،وعرَّفوه بقولِهم: "الإعرابُ"،أي: المتقدمُ؛لأنَّ المعرفةَ إذا أُعيدتْ كانت عينَ الأولى.

فإنْ قلتَ: حيثُ كانت كذلك، فلأي شيءٍ عدلَ عنْ الإضمارِ إليها؟

قلتُ: لأنَّه أوضحُ للمبتدئِ المقصودِ بالذَّاتِ بهذا الكتابِ[11].

---

[1] ابن خروف: هو أبو الحسن علي بن محمَّد بن علي الحضرميّ، النَّحويّ، الأندلسيّ، الإشبيليّ، شرح كتاب سيبويه شرحًا جيدًا، وشرح "الجمل"،لأبي القاسم الزَّجاجيّ.توفي سنة ٦١٠هـ. وقيل: ٦٠٩هـ في إشبيلية.يُنظرُ: وفيات الأعيان٣/٣٣٥، والمختصر في أخبار البشر لأبي الفداء٣/١١٥.

يُنظرُ قوله في شرح جمل الزجاجيّ١/٢٥٩.

[2] أبوعلي الفارسيّ: هو الحسين بن أحمد بن عبد الغفار، الفارسي الأصل، أبوعلي، أحد الأئمة في علم العربية.ولد في فسا سنة٢٨٨هـ.وتوفي سنة٣٧٧هـ.من تصانيفه: الإيضاح،والمسائل البصريات،والإغفال.يُنظرُ:الأعلام٢/١٧٩١٨٠،ووفيات الأعيان٢/٨٠.

يُنظرُ قوله في الإيضاح ص٧٣.

[3] ابن الحاجب: هو عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس،أبو عمرو جمال الدين ابن الحاجب الكرديّ، المالكيّ.وُلد في أسنا سنة٥٧٠هـوتوفي سنة٦٤٦هـ.من تصانيفه:الكافيَة في النَّحو،والشَّافية في الصَّرف،والأمالي.يُنظرُ: الأعلام٤/٢١١،ووفيات الأعيان٣/٢٤٨-٢٤٩.

يُنظرُ قوله في الكافيَة تحقيق صالح الشاعر ص ١١.

[4] يُنظرُ: شرح التَّسهيل١/٣٣، وشرح العمدة ص١٠٧.

[5] يُنظرُ: همع الهوامع١/٤٠.

[6] يُنظرُ: شرح الحدود النَّحويَّة ص ١٢١-١٢٢.

[7] يُنظرُ: الكتاب١/١٣١٤.

[8] يُنظرُ: المفصل ص١٦،والأنموذج في النَّحو،تحقيق سامي المنصور ص١٦.

[9] الأعلم: هو يوسف بن سليمان بن عيسى الشَّنتمريّ، الأندلسيّ، أبوالحجاج المعروف بـ"الأعلم"، عالم بالأدب واللغة.ولد سنة ٤١٠هـ،وتوفي سنة ٤٧٦هـ.من تصانيفه: شرح الشعراء الستة، والنُّكت على كتاب سيبويه.يُنظرُ:الأعلام، ٨/٢٣٣،ووفيات الأعيان، ٧/٨١.

يُنظرُ قوله في ارتشاف الضَّرب٢/٨٣٣،وهمع الهوامع١/٤١.وحاشية الحامديّ على شرح الكفراويّ للأجرومية ص ٣٣.

[10] يُنظرُ: كتاب التَّعريفات ص ٣١.

[11] يقصد الوشاء أنّ ابن أجُرُّوم كرر كلمة الإعراب، وكان ينبغي عليه أنْ يأتي بالضَّمير، لكنّه عدل عن الإضمار إلى الإظهار؛ لقصد الإيضاح.

"**تغييرْ**"-وأُعترضَ عليه بأنَّ المقصودَ[1] تفسيرُ الإعرابِ الذي يتَّصفُ به اللفظُ.والتَّغييرُ فعلُ الشَّخصِ، فكيفَ صحَّ تفسيرُه به، وحملُه عليه؟

وأُجيبَ[2]: بأنَّه أرادَ به التَّغيرُ، والمصدرُ كثيرًا ما يُطلقُ ويُراد به الحاصلُ بالمصدرِ[3].

-"**أواخرِ الكلمِ**"ذاتًا بأنْ يتبدلَ حرفٌ بحرفٍ آخر حقيقةً، كمَا في التثنيَّةِ والجمعِ حالَ النَّصبِ والجرِّ، نحوُ: رأيتُ الزيدين، والزيدين، ومررتُ بالزيدين [والزيدين.أو حكمًا كمَا فيهما][4] حالَ الرَّفعِ. نحوُ: جاءَ الزيدان والزيدون؛لأنَّهما فيهما صارا لشَّيئين بعدما كانا لشَّيءٍ واحدٍ أي: صارا علامتين للتَّثنيَّةِ والجمعِ، وعلامتين للإعرابِ، بعدما كانا للأوَّلِ فقطْ، لا لأنَّهما يقدران بعد الإعرابِ متغايرين لهما قبلَه لأدائِهِ إلى تقديرِ حذفِ علامةِ التَّثنيَّةِ[5] والجمعِ.أو[صفةٌ بأنْ تبدلَ حركةٌ بحركةٍ أخرى حقيقةً، كما في المفردِ حالَ النَّصبِ والجرِّ][6]، نحوُ: رأيتُ زيدًا، ومررتُ بزيد، أو[حكمًا كمَا في غيرِ المنصرفِ حالَ جرِّه بعدَ نصبِهِ نحوُ][7]: رأيتُ أحمدَ، ومررت بأحمدَ، مثلًا.

قالَ بعضُهم: ولقائلٍ أنْ يقولَ: المرادُ بتغييرِ أواخرِ الكلمِ تصييرُها مرفوعةٌ مثلًا بعد كونها دالةً على غيرِهِ، فيشملُ تغييرَ الذَّاتِ وتغييرَ الصَّفاتِ، فليتأملْ[8]!

وأُعترضَ على قولِهِ: "أواخر"، بأنَّه جمعٌ[9]،و أقلُّهُ ثلاثةٌ، فيلزمُ ألَّا يتحققَ الإعرابُ إلا بتغيرِ ثلاثةِ أواخرَ،والأمرُ بخلافِهِ.وأُجيبَ:بأنَّ الإضافةَتردُّلَّا تردُّ لَه اللامُ،وقدْ صرَّحَ العلماءُ/ بأنَّ لامَ التَّعريفِ [٥٣/ب]

---

[1] في الأصلِ: الكلمة مطمْوسة، استعنت على قراءتها بالسياق، ولعلَّ ما أثبت هو الصواب.

[2] يُنظرُ: الدُّرة الشنوانيَّة ل٢٦.

[3] يُنظرُ: المواهب الرَّحمانيَّة ل١٧.

قالَ الشَّنقيطيَ في فتح ربِّ البريَّة في شرح نظم الآجُرُّوميَّة ص ٨٨: "تغيير: هذا مصدر، وهو فعل الفاعل، وليس هو الإعراب، وجوابه أنْ يُقال:هذا من باب إطلاق المصدر وإرادة أثره الحاصل بالمصدر، وهو التَّغير، والمراد بالتَّغيير: صيرورة أواخر الكلم على وجه مخصوص: كونك تصيِّر آخر الكلمة الذي هو محلُّ الإعراب على وجه مخصوص، من رفع، أو نصب، أو خفض، أو جزم؛لأنَّ أقسام الإعراب منحصرة في هذه الأربعة".

[4] مستدرَكٌ في حاشيةِ المخطوطِ.

[5] في الأصلِ: التثنة.

[6] مستدركٌ في حاشيةِ المخطوطِ.

[7] مستدركٌ في حاشيةِ المخطوطِ.

[8] يُنظرُ:الدُّرة الشَّنوانيَّةل٢٧. والمواهب الرَّحمانيَّةل١٨.

[9] أواخر: جمع آخر.

التي للجنسِ[1] تبطلُ معنى الجمعيَّةِ،فالمرادُ جنسُ الأواخرِ الصَّادق بالواحدِ والأكثرِ،ولعلَّ التَّعبيرَ بصيغةِ الجمعِ:للإشعارِ بتعددِ أنواعِها وتنوعِ التَّغييرِ.وقدْ يُجابُ بحذفِ مضافٍ،أي:أحدُ أواخرِ الكلمِ.

وخرجَ به مقيدُ غيرُ الأواخرِ كالأوائلِ والأواسطِ،كتغييرِ التَّصغيرِ والتَّكسيرِ،نحوُ: فُلَيسٍ،وَأَفْلُسٍ فِي فِلْس[2].

فإنْ قلتَ: قيَّدُ الأواخرِ مستدركٌ؛لأنَّ ما خَرَجَ به يخرجُ بما بعدَه؛لأنَّ التَّغييرَ بسببِ العواملِ لا يكونُ إلَّا في الأواخرِ. قلتُ: لو سَلمَ ذلك. فالقيدُ لا يجبُ أنْ يكونَ المقصودَ مِنْه الاحترازُ، بلْ قدْ يكونُ لغيرِهِ، كبيانِ الواقعِ، وتحقيقِ أجزاءِ المَاهيَّةِ[3]؛ فلا استدراك. فلمّا ذكرَهُ لذلك ناسبَ إخراجُ ما ذكرَ به لسبقِه[4].

والمرادُ بالكلمِ: الاسمُ المتمكّنُ[5].قالَ أبو حيَّانَ: يعنى به الذي ليسَ فيه علةٌ تقتضي البناء، كزيدٍ وجَعفرٍ[6]. انتهى.

والفعلُ المضارعُ الذي لم يتَّصلْ بآخرِهِ النُّونُ الموضوعةُ للإناثِ،وإنْ اُستعملتْ في غيرهنَّ،ولم تباشرْهُ نونُ التَّوكيدِ لفظًا وتقديرًا[7].

---

[1] يُنظرُ:عون المعبود شرح سنن أبي داود للعظيم آبادي ٨/١ ٣٠.وشرح تنقيح الفصول للقارفيّ تحقيق طه عبد الرؤوف ص ١٨٠، وفتح ربّ البريَّة في شرح نظم الآجُرُوميَّة لأحمد الحازميّ ص ٩٠.

[2] يُنظرُ:الدُّرة الشَّنوانيَّةل٢٧.

[3] الماهية:قال الجرجانيُّ في[التعريفات ص٢٥٠-٢٥١]:"تطلق غالبا عل الأمر المتعقّل من الإنسان. وهو الحيوان الناطق مع قطع النظر عن الوجود الخارجي. والأمر المتعقَّل من حيث إنَّه مقول في جواب ماهو.يسمَّى ماهية. ومن حيث ثبوته في الخارج. يسمَّى حقيقة".

[4] يُنظرُ:الدُّرة الشَّنوانيَّة ل٢٧.

[5] قال الجرجانيّ في المصدر السابق ص٢٥: "الاسم المتمكّن: ماتغير آخره بتغير العوامل في أوّله. ولم يشابه الحرف، نحو قولك: هذا زيد. ورأيت زيدًا. ومررت بزيد. وقيل: الاسم المتمكّن هو الاسم الذي لم يشابه الحرف والفعل. وقيل: الاسم المتمكن مايجري عليه الإعراب. وغير المتمكّن مالا يجري عليه الإعراب".

[6] يُنظرُ:النُّكتُ الحسانُ في شرح غاية الإحسان تحقيق عبد الحسين الفتلي ص ٣٥.

[7] قال الشنقيطيّ في [فتح ربّ البريّة في شرح نظم الآجُرُوميّة ص٩١]: "المراد بالكلم هنا نوعان: الاسم المتمكن، والفعل المضارع الخالي من نون الإناث، ومن نوني التوكيد".

الفعل المضارع إذا لم تباشر نون التوكيد،فهو معرب تقديرًا:"ل يفعلانَ"؛لأنَّ سبب بناء الفعل المضارع تركيبه مع النُّون،وتنزله منها منزلة الصَّدر من العجز،فإذا حال بينهما ألف الضمير،أو واو،أو ياؤه؛لم يبق تركيب؛لأنَّ ثلاثة أشياء لا تُجعل شيئًا واحدًا.يُنظرُ:شرح الكافية الشافية لابن مالك١/١٧٥-١٧٦.

فإنْ قلتَ: لأي شيءٍ جُعلَ الإعرابُ في الآخرِ؟

قلتُ: لأنَّ المعاني المحتاجةَ للإعرابِ مِنْ أحوالِ الذَّاتِ، وهي متأخرةٌ عنها، والدَّالُ على المتأخرِ متأخرٌ[1].

وقالَ بعضُهم: لأنَّه دالٌ على صفتِهِ،ولاشكَّ أنَّ الصِّفةِ متأخرةٌ عَنْ الموصوفِ،فالأنسبُ أنْ يكونَ الدَّالُ عليها متأخرًا عَنْ الدَّالِ عليه.قلتُ: ولا فرقَ بينهما.

وأُعترضَ على قولِه: "الكلمِ" بأنَّه اسمُ جنسٍ جمعي[2] ،أي: لا يُطلقُ على أقلَّ مِنْ ثلاثِ كلماتٍ، وإنْ لمْ يتَّحدْ نوعُها أفادتْ أم لا.فلا يدخلُ في التَّعريفِ تغييرُ آخرِ كلمةٍ أو كلمتين.قلتُ: قدْ صرَّحوا بأنَّ لامَ التَّعريفِ التي للجنسِ تبطلُ معنى الجمعِ،فالمرادُ جنسُ الكلمِ.ويُجابُ بحذفِ المضافِ،أي: أحدِ الكلمِ،وهوَ بمعنى الكلماتِ[3].

فإنْ قلتَ: لأي شيءٍ عدلَ عنْ إيرادِها إلى ما ذكرَ؟

قلتُ: لأنَّهُ أخفُّ،ولا ميزةَ لأحدِهما على الآخرِ في المعنى،فالأخفُّ لفظًا أولى مِنْ الأثقلِ[4].

واللامُ في قولِهم: "**لاختلافِ العواملِ**":للعلةِ أو الوقتِ[5].

وأُعترضَ عليه بأنَّه قدْ يوجدُ اختلافُ العاملِ[6] بدونِ تغييرِ الآخرِ،كما في "ضربتُ زيدًا،وإنّ زيدًا، ورأيت زيدًا"،وبالعكسِ، كمَا في المعربِ[7] ابتداءً، فإنَّ إعرابَه بوجودِ العاملِ لا اختلافه.والجوابُ

---

[1] يُنظرُ:الإيضاح في علل النَّحو للزجاجيّ تحقيق مازن المبارك ص ٧٦.

[2] يُنظرُ: المطالع السعيدة في شرح الفريدة للسيوطيّ تحقيق نهان ياسين حسين ١/٩٤.

اختلف في لفظة "الكلم"،قال الأشمونيُّ في شرحه للألفية ١/٩: "واعلم أنَّ الكلم اسم جنس على المختار. وقيل: جمع. وقيل: اسم جمع. وعلى الأول، فالمختار أنه اسم جنس جمعي:لأنه لا يقال إلا على ثلاث كلمات فأكثر. سواء اتحد نوعها أو لم يتحد. أفادت أم لم تفد. وقيل: لا يُقال إلا على ما فوق العشرة. وقيل: إفرادي، أي: يُقال على الكثير والقليل. كماء وتراب. وعلى الثاني. فقيل: جمع كثرة. وقيل: جمع قلّة".

[3] يُنظرُ:الدُرة الشَّنوانيَّة ل٢٧.

[4] يُنظرُ:المصدر السَّابق.

[5] المقصود باللام الوقتية،هي التي بمعنى "عند".يُنظرُ:الجنى الدَّاني ص١٠١.

إذا كانت اللام للتعليل،يكون التقدير:"الإعراب: تغيير أواخر الكلم لأجل اختلاف العوامل"،وإذا كانت للوقت،يكون التقدير: "الإعراب: تغيير أواخر الكلم عند اختلاف العوامل".

[6] قال الجرجانيّ في [التعريفات ص١٤٥]: "العامل:ما أوجب كون آخر الكلمة على وجه مخصوص من الإعراب".

[7] في الأصل: المغرب.

عنْ الأوَّلِ: بأنَّ المرادَ باختلافِ العواملِ اختلافُها في العملِ، وعنْ الثَّاني: فإنَّ المرادَ اختلافُ جنسِ العواملِ مِنْ العدمِ إلى الوجودِ ،/ أو أنّه أرادَ بالاختلافِ الوجودُ: للملازمةِ و المشاكلةِ. [١١/أ]

وخرجَ به تغييرُ أواخرِ الكلمِ لا بسببِهَا، كحيثُ إذا فُتحتْ بعدَ ضمِّهَا، أو بسببٍ آخرَ، كحركةِ النَّقلِ، أو الإتباعِ، أو الحكايةِ، أو التقاءِ الساكنين[١].

وأُعترضَ عليه بأنّ العواملَ: جمعُ عاملٍ، وأقلُّه ثلاثةٌ، فيلزمُ ألا يتحققَ الإعرابُ إلا باختلافِ ثلاثةِ عواملَ، والأمرُ بخلافِه.وأُجيبَ عنه بمَا تقدَّم في الكلمِ[٢]، فإن كنتَ حيًّا كفاكَ ما تقدَّمَ، وإلا فالميتُ لا ينفعُهُ التِّكرارُ، ولو تليتَ عليه صحاحَ الأخبار[٣].

قالَ ابنُ الحاجبِ: "العاملُ: ما به يتقوّمُ المعنى المُقتضي للإعرابِ"[٤].انتهى.

أي: شيءٌ ملفوظٌ به، أو مقدرٌ، أو معنويٌّ، به يتحصّلُ معنى من المعاني المقتضيَّة للإعرابِ، وهي: الفاعليَّةُ، والمفعوليَّةُ، والإضافةُ كجاءني زيدٌ، فإنّه يطلبُ الفاعليّةَ المقتضية للرفعِ، وضربتُ زيدًا، فإنّه يطلبُ المفعوليّةَ المقتضيةَ للنَّصبِ، و الباءُ في نحوِ: مررتُ بزيدٍ، فإنّها تطلبُ الإضافةَ المقتضيةَ للجرِّ[٥].

"الداخلة عليها"أي: على الكلمِ واحدًا بعدَ واحدٍ، يعني المتحققةُ معها، والطالبةُ لها، يدخلُ المعنويُّ، نحوُ: الابتداءِ في المبتدأ، والتَّجرُّدُ في الفعلِ المضارعِ، والمقدَّرِ، والمتأخرِ عنها،كزيدًا رأيتُ، وبكم درهمٍ اشتريتُ، إذِ التَّقديرُ: بكم مِنْ درهمٍ.

والأصلُ في العاملِ أنْ يكونَ مِنْ الفعلِ، ثُمّ الحرفِ، ثُمّ الاسمِ، ولا يؤثرُ أثران[٦] في محلٍ واحدٍ، ولا يجتمعُ عاملان على معمولٍ واحدٍ، ولا يمتنعُ أنْ يكونَ له معمولاتٌ، والأصلُ تخالفُه معَ المعمولِ في النُّوعِ، فإنْ كانا مِنْ نوعٍ واحدٍ، فلمشابهةِ العاملِ ما لا يكونُ مِنْ نوعِ المعمولِ.

وقولُهُ: "الدَّاخلةُ عليها"ليسَ للإخراجِ، بلْ لبيانِ الواقعِ أو غيرِه، بناءً على أنّه لا يكونُ التَّغييرُ للآخرِ بسببِ العواملِ ألا وهي داخلةٌ.

---

[١] يُنظرُ:الدُّرة الشَّنوانيَّة ل٢٨.

[٢] يُنظرُ:المواهب الرَّحمانيَّة ل١٩.

[٣] مقولة خاصَّة بشيخنا الوشَّاء يُطلقها بين ثنايا شرحه. لعلَّ السبب وراء إطلاقها تنبيهًا وتشجيعًا للمبتدئ المقصود بهذا المتن، أو اعتزازًا بما ذكر.

[٤] يُنظرُ: الكافيَّة ص١١.

[٥] يُنظرُ: المواهب الرَّحمانيَّةل١٩.

[٦] في الأصلِ:أثرين.

ويجوزُ أنْ يخرجَ به التَّغييرُ بحركةِ الحكايةِ،نحوَ: مَنْ زيدًا؟لمن قالَ: رأيتُ زيدًا، فإنَّها بسببِ عاملٍ غيرِ داخلٍ، وهوَ "رأيتُ" في كلامِ الأوَّلِ.

وقولُ الشَّيخِ: **"لفظًا أو تقديرًا"**إمَّا حالان مِنْ "تغيير"،وهما مصدران بمعنى المفعول،أي: تغييرُ أواخرِ الكلمِ:لاختلافِ العواملِ الدَّاخلةِ عليها،حالَ كونِ التَّغييرِ ملفوظًا،أي: [ملفوظًا][1] أثره،أو ما يدلُّ عليه مِنْ الحركاتِ،و ما نابَ عَنْها:لأنَّ نفسَ التَّغييرِ ليسَ ملفوظًا،أو مقدَّرًا أثرُه،أو ما يدلُّ عليه مما ذكرَ.

أو منصوبان على المصدريَّةِ بمعنى المفعولِ أيضًا،والتَّقديرُ ما سبقَ[2].ويجوزُ على هذا أنْ يكونَ المضافُ مقدَّرًا،أي: تغييرُ لفظٍ أو تقديرٍ،أي: تغييرًا يظهرُ في اللفظِ علامَته ويُدركُ، أو يتعلقُ باللفظِ بأنْ يتغيرَ اللفظُ،أو تغييرًا يُقدَّرُ في اللفظِ علامَته وما يدلُّ عليه.

أو منصوبان على التَّمييزِ،محولًا عَنْ المضافِ/ إليه،أي: تغييرُ لفظِ أواخرِ[الكلمِ][3] أو تقديرِها. [١١/ب]

أمَّا الأوَّلُ فواضحٌ؛لأنَّه يُحرَّك تارةً بالضَّمةِ،وتارةً بالفتحةِوهكذا،وهذه تغييراتٌ.وأمَّا تغيرُ تقديرِها،فالإضافةُ بأدنى ملابسةٍ؛لأنَّ الآخرَ محلُّ التَّقديرِ،فالتَّقديرُ متعلقٌ به وهو مختلفٌ؛لأنَّ تقديرَ الضَّمِّ غير تقديرِ الفتحِ،وهكذا.أو يكونان[4] تفصيلًا لتغييرِ الأواخرِ واختلافِ العواملِ، فيكونُ مِنْ بابِ تنازعِ المصدرين،وهُما منصوبان إمَّا صفةُ مصدرٍ محذوفٍ وقدْ سبقَ،أو خبرُ "كانَ" محذوفةٍ،أي: سواء كانَ ما ذكرَ ملفوظًا أو مقدَّرًا،وتكونُ الجملةُ مِنْ بابِ التَّذييلِ[5]،وهوَ: تعقيبُ الجملةِ بجملةٍ تشتملُ على معناها للتَّأكيدِ[6].

و"أو"هُنَا لتقسيمِ المحدودِ،أي:ما كانَ على أحدِ هذين الوجهين،فلا تفسد الحدَّ،لا للتَّرديدِ الشَّاملِ للشَّكِ،أو الظَّنِ،أو الإبهامِ؛لأنَّها تفسدُه[7].

---

[1] مستدركٌ في حاشيةِ المخطوطِ.

[2] تغيير أواخر الكلم.

[3] مستدركٌ في حاشيةِ المخطوطِ.

[4] في الأصل:يكونا.

[5] التذييل من طرق الإطناب.

[6] يُنظرُ: كتاب التَّعريفات ص٥٥،والدُّرة الثَّنوانيَّة ل٣٢، والمواهب الرَّحمانيَّة ل٢١.

[7] يُنظرُ:المواهب الرَّحمانيَّة ل٢١.

قال الشَّنقيطيُّ في فتح ربِّ البريَّة في شرح نظم الآجُرُوميَّة ص٩٤: "أو: للتَّنويع والتَّقسيم، وليست للشَّكِ ولا للتَّردد؛لأنَّ "أو" التي للشَّكِّ لا يجوز إدخالها في الحدود".

مثالُ التَّغيرِ اللفظيّ،نحوُ:جاءَ زيدٌ، ورأيتُ بكرًا، ومررتُ بعمرو، فإنَّ علامتُه في الأوَّلِ ضمَّةٌ ملفوظٌ بها، وفي الثَّاني فتحةٌ ملفوظ بها، وفي الثَّالثِ كسرةٌ ملفوظٌ بها. ونحوُ: يضربُ، ولنْ يضربَ كذلك، ولم أضربْ علامتُه السُّكونُ.

ومثالُ التَّغيرِ التَّقديريِّ، نحوُ: جاءَ الفتى، ورأيتُ الفتى، ومررتُ بالفتى، فإنَّ علامتَه في الأوَّلِ: ضمَّةٌ مقدَّرةٌ في الألفِ، منعَ مِنْ ظهورِها التَّعذرُ؛لأنَّ الألفَ هوائيّةٌ[1] لا تقبلُ التَّحريكَ، ويُسمَّى مقصورًا، وهو: الاسمُ المعربُ الذي آخرُه ألفٌ لازمةٌ،وفي الثَّاني: فتحةٌ مقدَّرةٌ في الألفِ كذلك،وفي الثَّالثِ: كسرة مقدَّرةٌ في الألفِ كذلك أيَضًا، هذا حيثُ كانتْ الألفُ موجودةً.

فإنْ كانتْ محذوفةٌ، نحوُ: جاءَ فتى، ورأيتُ فتى، ومررتُ بفتى، فإنَّ علامتُهُ في الأوَّلِ ضمَّةٌ مقدَّرة في الألفِ المحذوفةِ؛لالتقاءِ السَّاكنينِ بينَ الألفِ المحذوفةِ والتَّنوينِ،وفي الثَّاني: فتحةٌ مقدَّرةٌ في الألفِ كذلك،وفي الثَّالثِ: كسرةٌ مقدَّرةٌ فيه كذلك أيَضًا.

ونحوُ: يخشى، ولن يخشى، فإنَّ علامتُه في الأوَّلِ: ضمةٌ مقدرةٌ في الألفِ، مُنعَ مِنْ[ظهورِها التَّعذرُ][2]، وفي الثَّاني: فتحةٌ مقدرةٌ في الألفِ كذلك.

ونحو: جاءَ القاضي، ومررتُ بالقاضي، فإنَّ علامتُه في الأوَّل: ضمةٌ مقدرةٌ في الياءِ، مُنعَ مِن ظهورِها الاستثقال؛لكونِها تقبلُ الحركةَ، ويُسمّى منقوصًا، وهوَ: الاسمُ المعربُ الذي آخرُه ياءٌ لازمةٌ قبلُها كسرةٌ[3] ،وفي الثَّاني: كسرةٌ مقدرةٌ في الياءِ كذلك، هذا حيثُ كانتْ الياءُ موجودةً.

فإن كانتَ محذوفةً، نحوُ: جاءَ قاضٍ، ومررتُ بقاضٍ؛فإنَّ علامتُه في الأوَّلِ: ضمَّةٌ مقدَّرةٌ في الياءِ المحذوفةِ؛لالتقاءِ السَّاكنين بينَ الياءِ المحذوفةِ والَّتنوينِ، /وفي الثَّاني: كسرةٌ مقدَّرةُ في الياءِ كذلك. [١٢/أ]

ونحوُ: زيدٌ يرمي، ولم يرمِ، فإنَ علامتُه في الأوَّلِ: ضمَّةٌ مقدَّرةٌ في الياءِ، منعَ مِنْ ظهورِها الاستثقالُ،[و][4]في الثَّاني: حذفُ الآخرِ، وهوَ الياءُ، وقسْ على هذا.

فائدةٌ: إنَّمَا جِيءَ بالإعرابِ في الاسمِ؛ ليدلَّ على المعاني المعتورةِ عليه، كقولِهم: ما أحسنَ زيدًا! ، بالرَّفعِ في النَّفي، و بالنَّصبِ في التَّعجبِ، و بالجرِّ في الاستفهامِ [فلولا الإعرابُ، لالتبستْ هذه[5]

---

[1] في الأصلِ: هوايتة.

[2] مستدركٌ في حاشيةِ المخطوطِ.

[3] يُنظرُ: كتاب التَّعريفات ص ٢٣١، وشرح الحدود النَّحويَّة ص ٩٦.

[4] زيادة يلتئم بها السياق.

[5] في الأصلِ: غير واضحة، استعنت على قراءتها بالسِّياق، ولعلَّ ما أثبت هو الصَّواب.

[المعاني][1]، وليسَ [2] كذلك الأفعالُ؛لأنَّ صيغةَ الفعلِ تختلفُ لاختلافِ معانيه، هذا مذهبُ الجمهورِ[3].وذهبَ قطربٌ إلى أنَّ الإعرابَ لم يدخلْ للفرقِ بينَ المعاني، وإنَّما دخلَ ليفرِّقَ بينَ الوصلِ وَالوقفِ[4].

" وأقسامُه أربعةٌ: رَفعٌ، ونَصبٌ، وخَفْضٌ، وجزمٌ""[5].

ولمَّا فَرغَ مِنْ حدِّ الإعرابِ، [وهوَ حسيٌّ][6]، طفِقَ في أقسامِه، فقالَ: **"وأقسامُه"**-أي: أنواعُ[7] إعرابِ مجموعِ الاسمِ والفعلِ مِنْ غيرِ ملاحظةٍ؛ كونُها أقسامَ إعرابِ الاسمِ أو إعرابِ الفعلِ، أو أقسامَ إعرابِهما-**"أربعةٌ"**بالاستقراءِ.

فإنْ قلتَ: لأيِّ شيءٍ فصلَه ولم يقتصرْ عليه؟

قلتُ: محافظةً على فوائدِ الإجمالِ والتَّفصيلِ؛لأنَّ ذلك أمكنُ في معرفتِها، والاحتفاظِ على كلٍّ منها؛للاحتياجِ إلى معرفةِ إتقانِ كلٍّ وملاحظتِه؛لتتحققَ مطابقةُ العددِ، قالَه أستاذُ شيخِ شيخِنا[8].

فائدةٌ: اعلمْ أنَّ القسمَ، والنَّوعَ، والضَّربَ، والصِّنفَ، والأنحاءَ ألفاظٌ مترادفةٌ بمعنى[9].

ثُمَّ أبدلَ[10] مِنْ قولِه: **"أربعةٌ"**قولَه: **"رفعٌ"**وهو على القولِ بأنَّ الإعرابَ معنويٌّ: تغييرٌ مخصوصٌ في آخرِ الكلمةِ، علامتُه الضَّمَّةُ وما نابَ عنها.

وآثرَهُ؛لأنَّه أشرفُ، ولأنَّه لا يستغنى الكلامُ عنه، كـ"جاءَ زيدٌ".

---

[1] مستدركٌ في حاشيةِ المخطوطِ.

[2] في الأصلِ: لس.

[3] يُنظرُ: الإيضاح في علل النَّحو ص ٦٩- ٧٧.

[4] يُنظرُ: قوله في المصدر السابق ص٧٠. وتوضيح المقاصد والمسالك١/٢٩٨.

[5] متن المقدّمة ص ٦.

[6] مستدركٌ في حاشيةِ المخطوط.

[7] الوشَّاء عبَّر عن أقسام الإعراب بالأنواع، وسار في ذلك على منوال ابن الحاجب في كافيته ص١١، وأبي حيّان في ارتشافه ص٨٣٥،وابن هشام في أوضحه١/٣٧، والسّيوطيّ في همعه ١/٦٤.

ومنهم من عبّر عنها بألقاب، كابن أبي الربيع في البسيط ص١٧٥،وابن عصفور في مقربه١/٤٨، وأبي حيّان في شرح اللّمحة البدريّة لابن هشام١/٢٧٧،والزّاعي في عنوان الإفادة ص ١٠٦،والمستقل بالمفهومية ص١٣١.

وعبّر عنها ابن مالك في شرح الكافيّة الشّافيّة بالوجوه١/١٧٨. وابن خروف في شرح جمل الزجاجيّ١/٢٦١.

[8] يُنظرُ الدُّرة الشّنوانيّةل٣٤، والمواهب الرّحمانيّةل٢١.

[9] يُنظرُ: المواهب الرّحمانيّة ل٢٤.

[10] بدل بعض من كل مرفوع بالضَّمَّة؛لأنّه بدل من خبر المبتدأ"أربعة".

فائدةٌ: سُمِّي رفعًا؛لارتفاعِ الشَّفةِ السُّفلى عندَ التلفظِ بعلاماتِه، أو به نفسَه[1].

"**ونصبٌ**" وهو على القولِ بأنّه معنويٌّ: تغييرٌ مخصوصٌ في آخرِ الكلمةِ، علامتُه الفتحةُ وما نابَ عنها.وثنّى به؛لأنَّ عاملَه قدْ يكونُ فعلًا، والعملُ له بالأصالةِ، فيكونُ معمولُه أصلًا بالنسبةِ للمجرورِ.

فائدةٌ: سُمِّيَ نصبًا؛لانتصابِ الشفتين على حالِهما عندَ التَّلفظِ بعلاماتِه، أو به نفسَه.

"**وخفضٌ**"ويُسمّى على القولِ بأنّه معنويٌّ جرًّا،[وهو] [2]: تغييرٌ مخصوصٌ في آخرِ الكلمةِ، علامتُه الكسرةُ وما نابَ عنها.وثلّثَ به؛لاختصاصِه بالأشرفِ.

فائدةٌ: سُمِّي جرًّا؛لأنَّ الشَّفةَ تجرُّ إلى أسفلَ عندَ التَّلفظِ بعلاماتِه، أو به نفسَه[3].

"**وجزمٌ**" وهوَ على القولِ بأنَّه معنويٌّ: تغييرٌ مخصوصٌ في آخرِ الكلمةِ، علامتُه السُّكونُ ومانابَ عنها.

فائدةٌ: سُمِّي جزمًا؛لأنّه بمعنى القطعِ[4]، والحرفُ الجازمُ كالشَّيءِ القاطعِ للحركةِ أو الحرفِ[5].

ثُمَّ هذه الأسماءُ الأربعةُ/ مختصَّةٌ عندَ البصريين بأنواعِ الإعرابِ[6]. [١٢/ب]

تنبيهاتٌ:

الأوَّلُ:تقسيمُ الإعرابِ إلى ما ذُكرَ مِنْ تقسيمِ الكلِّيِّ إلى جزيئاتِه، والمرادُ بالجزئيّ: ما يدخلُ تحتَ كليٍّ، يصحُّ كونُ ذلك الكليِّ خبرًا عنه[7]، نحوُ: الإنسانُ حيوانٌ.

الثَّاني:إنَّما كانتْ أنواعُه أربعةً؛لأنَّه إمَّا سكونٌ وهوَ واحدٌ، أو حركةٌ وهي ثلاثةٌ.

---

[1] ينظر :الدُّرة الشَّنوانيَّة ل٣٥.

[2] زيادة يلتئم بها السياق.

[3] يُنظرُ :المصدر السابق.

[4] اللسان"جزم".

[5] يُنظرُ :المصدران السابقان.

[6] يُنظرُ :الدُّرة الشَّنوانيَّة ل٣٥.

لأنَّ الإعرابَ عند البصريين إعراب لفظيٌّ،وعند الكوفيين هذه الأسماء الأربعة مختصَّة بعلامات الإعراب،لأنَّ الإعراب عندهم معنويٌّ.

[7] يُنظرُ: كتاب التَّعريفات ص٧٥.

قالَ الشَّيخُ رحمَهُ اللهُ: "**فللأسماءِ مِن ذلك الرَّفعِ، والنَّصبِ، والخفضِ، ولا جزمَ فيها**"[1].

فلجنسِ "**الأسماءِ**"–ولو مبنيَّةً–"**مِنْ ذلك**"أي: المذكورُ مِنْ الأقسامِ الأربعةِ، وصحتْ الإشارةُ إليها بذلك مَعَ إفرادِه وتذكيرِه؛لأنَّه يجوزُ أنْ يُكنَّى به عنْ أشياءٍ [2]كثيرةٍ، باعتبارِ كونِها في تأويلِ ما ذكرَ، وما تقدّم قصدًا للاختصارِ.

"**الرَّفعُ**"نحوُ: زيدٌ يقرأُ،فزيدٌ: مبتدأٌ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعِه ضمَّةٌ ظاهرةٌ في آخرِه، ويقرأُ: فعلٌ مضارعٌ مرفوعٌ؛لتجردِهِ مِنْ النَّاصبِ والجازمِ كذلك، وفيه ضميرٌ مستترٌ جوازًا تقديرُه"هو"، والجملةُ خبرُ المبتدأ.

"**والنَّصبُ**"نحوُ [3]: إنَّ زيدًا لنْ يضربَ، فإنَّ: حرفُ توكيدٍ ينصبُ الاسمَ ويرفعُ الخبرَ، وزيدٌ: اسمُ إنَّ وعلامةُ نصبِه فتحةٌ ظاهرةٌ في آخرِه، ولنْ: حرفُ نفيٍ ونصبٍ واستقبالٍ، ويقومُ: فعلٌ مضارعٌ منصوبٌ بـ"لنْ"، وعلامةُ نصبِه...إلخ، والجملةُ مِنْ "لنْ" وما بعدَها خبرُ إنّ.

"**والخفضُ**"نحوُ: مررتُ بزيدٍ، مررتُ: فعلٌ ماضٍ، وفاعلٌ حدُّ الفعلِ الرَّاءُ، والتَّاءُ: ضميرُ الفاعلِ، بزيدٍ: جارٌ ومجرورٌ، وعلامةُ جرِّه كسرةٌ ظاهرةٌ في آخرِه.

"**ولا جزمَ**"يتصورُ دخولُهُ في نوعِهَا[4]، [وذلك إنّما امتنعَ فيها؛لامتناعِ لحوقِ عاملِه لها كما لا يلتبسُ][5].

قالَ الشَّيخُ رحمَهُ اللهُ: " **وللأفعالِ مِن ذلك: الرَّفعِ، والنَّصبِ، والجزمِ ولاخَفضَ**"[6].

ولجنسِ "**الأفعالِ**" المعربةِ "**مِنْ ذلك**" أي: المذكورُ مِنْ الأقسامِ الأربعةِ"**الرَّفعِ والنَّصبِ**"وتقدَّمَ مثالُهما[7].

---

[1] متن المقدِمة ص٦.

[2] في الأصلِ: اسياء.

[3] في الأصلِ: غير واضحة.استعنتُ على قراءتها بتعبير سابق.

[4] قال سيبويه في الكتاب١/١٤: "وليس في الأسماء جزم:لتمكنها وللحاق التَّنوين. فإذا ذهب التَّنوين لم يجمعوا على الاسم ذهابه وذهاب الحركة".ويُنظرُ أيضًا الإيضاح في علل النَّحو ص١٠٢-١٠٦، والبسيط تحقيق عيَّاد الثبيتيّ ص١٨٢-١٨٣.

[5] مستدركٌ في حاشيةِ المخطوطِ.

يقصد المصنف أنَّ الجزم لا يدخل الأفعال:لسببين:

*لامتناع دخول حروف الجزم على الأسماء.

*تجنبًا للالتباس بين الخفض والجزم.

[6] متن المقدِمة ص٦.

[7] مثال الرَّفع:"زيد يقرأ"، ومثال النَّصب:"إنَّ زيدًا لن يضرب".

"**والجزمِ**"نحوَ:﴿لَمْ يَلِدْ﴾[1].فلمْ:حرفُ نفي وجزمٍ،ويلدْ:فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ بـ"لمْ".وعلامةُ جزمِه السُّكونُ في آخرِه.

"**ولا خفضَ**"يتصورُ دخولُه في نوعِها:[الزيادةِ الثُّقلِ][2].

قالَ الشَّيخُ رحمَهُ اللهِ:"بابُ معرفةِ علاماتِ الإعرابِ"[3].

ولمَّا فرغَ مِنْ أقسامِ الإعرابِ،طفقَ في ذكرِ علاماتِ كلِّ واحدٍ مِنْها،فقالَ:"**بابُ**"،أي:هذا بابُ بيانِ أو سببِ"**معرفةِ**"وهي:الإدراكُ[4].وأضافَ البابَ إليها،وإنْ لمْ تكنْ[5] معناه؛لأنَّ مَنْ طالعَ المسائلَ التي يدلُّ عليها البابُ؛حصلتْ له معرفةُ[6]"**علاماتِ**"،أي:أماراتِ[7]أقسامِ"**الإعرابِ**".

والإضافةُ تصحُّ لأدنى ملابسةٍ،ثُمَّ المعرفةُ تُقالُ:لإرادِ الجزئيِّ أو البسيطِ،والعلمُ للكليِّ أو المركَّبِ؛ولذا يقالُ:عرفتُ اللهَ دونَ علمتُه[8].

والمصنفُ عبّرَ بها[9]،مع أنَّ العلاماتِ التي تعرفُ لها أمورٌ كليّةٌ،وقدْ جرتْ عادتُهم باستعمالِها في الجزيئات.والعلمُ في الكلياتِ،إمَّا لأنَّهما بمعنى كمَا عليه الأكثرُ، وإمَّا أنْ تكونَ لقلتِها المفهومةِ مِنْ التَّعبيرِ بعلاماتِ الذي هُوَ جمعُ سلامةٍ، وهو مِنْ جموعِ القلةِ نزلَها[10] منزلةَ الجزئيِّ؛تسهيلًا على

---

[1] سورة الإخلاص،آية:٢.

[2] مستدركٌ في حاشيةِ المخطوطِ.

الأفعال ثقيلة؛لأنها تدلُّ على الحدث والزمان، والخفض ثقيل؛لثقل علامته وهي الكسرة، فدخول الخفض على الأفعال يزيدها ثقلًا؛لذا أعطي الخفض الثقيل للأسماء ؛لخفتها. وأعطي الخفيف الجزم للأفعال ؛لثقلها.

قال سيبويه في الكتاب ١/١٤:"وليس في الأفعال المضارعة جرّ، كما أنه ليس في الأسماء جزم؛لأنَّ المجرور داخل في المضاف إليه معاقب للتَّنوين، وليس ذلك في هذه الأفعال".ويُنظرُ أيضًا الإيضاح في علل النَّحو ص ١٠٧،والبسيط ص ١٨٤- ١٨٥، ٨٤٠،وشرح الكفراويّ على متن الآجرومية ص ٣٥.

[3] متن المقدِّمة ص ٦.

[4] يُنظرُ: الدُّرة الشَّنوانيَّة ل٣٦،وحاشية أبي النجا ص ٢٥.

[5] في الأصل: رسمها غريب.ولعلَّ ما أثبت هو الصَّواب.

[6] يُنظرُ:المصدران السابقان.

[7] الأمارات:-بفتح الهمزة-جمع أمارة.قال ابن منظور:"كلُّ علامة تعدُّ،فهي أمارة".اللسان "أمَرَ".

[8] يُنظرُ: شرح الحدود النَّحويَّة ص ١٠٣،والمواهب الرَّحمانيَّة ل٢٥.

[9] الضَّمير عاد في "بها" على المعرفة.

[10] في الأصل: نزلها.

الطَّالبِ حتَّى كانَ إدراكُها وإنْ كانتَ كليَّةً كإدراكِ الجزئيِّ في السُّهولةِ وقربِ التَّناولِ،وإمَّا لأنَّها تُشعرُ بسبقِ الجهلِ، فهي تناسبُ المتعلمَ المقصود بوضعِ هذه المقدِّمةِ[1].

قالَ الشَّيخُ رحمَهُ اللهُ:" للرَّفعِ أربعُ علاماتٍ:الضَّمَّةُ،والواوُ،والألفُ،والنُّونُ"[2]

"للرَّفعِ" مِنْ حيثُ هوَ،سواءٌ كانَ في الأسماءِ أو في الأفعالِ مِنْ غيرِ/ ملاحظةِ كونِهِ رفعَ اسمٍ، أو [١٣/أ]
رفعَ فعلٍ،أو رفعَ اسمٍ،ورفعَ فعلٍ**"أربعُ علاماتٍ"**،وفصَّلَه لمَّا تقدَّمَ.

فإنْ قلتَ:ماصرَّحَ به المصنفُ مِنْ أنَّ العلاماتِ المذكورةِ علاماتٌ للرَّفعِ وما بعدَه،إنَّما يوافقُ بظاهرِ[ه][3]ما ذهبَ إليه المصنفُ مِنْ أنَّ الإعرابَ معنويٌّ،وإمَّا على أنَّه لفظيٌّ، فهوَ بظاهرِهِ لا يوافقُه.قلتُ: الذي اختارَه أستاذُ شيخِ شيخِ[4] معًا شيخنا تبعًا لبعضِ مشايخِه أنَّ هذه عبارةُ المتقدِّمين القائلين[5] بأنَّ الإعرابَ معنويٌّ جرتْ على ألسنةِ المتأخرين المخالفين لهم في ذلك مِنْ غيرِ قصدٍ[6].

[وحذفُ التَّاءِ مِنْ أربعَ؛لأنَّ آحادَ المعدودِ وهوَ علاماتٌ مؤنثةٌ،إذْ واحدُه علامةٌ. قلتُ:وهكذا يُقالُ في كلِّ ما يضاهي هذا التَّركيبَ][7].

"الضَّمَّةُ"بدأَ بها؛لأنَّها الأصلُ،والمرادُ بالأصالةِ:أنْ يكونَ بعضُ الأفرادِ أكثرَ استعمالًا،أو أغلبَ،أو أرجحَ في نظرِ الواضعِ،أو نحوَ ذلك.

"والواوُ"نيابةً عنْ الضَّمَّةِ،وثنَّى بها؛لأنَّها تنشأُ عَنْ الضَّمَّةِ إذا أُشبعتْ؛ فهي بنتُها[8].

"والألفُ" كذلك وثلَّثَ بها؛لأنَّها أختُ الواوِ في المدِّ واللينِ.

---

[1] يُنظرُ:الدُّرة السَّنوائيَّة ل٣٦، والمواهب الرَّحمانيَّة ل٢٥-٢٦.

[2] متن المقدِّمة ص ٦.

[3] زيادة يلتئم بها السياق.

[4] في الأصلِ: شيح شيح.

[5] في الأصلِ: القايلن.

[6] يُنظرُ: المواهب الرَّحمانيَّة ل٢٦.

[7] مستدركٌ في حاشيةِ المخطوط.

[8] الألف تتولد من إشباع الفتحة،والواو تتولد من إشباع الضَّمَّة،والياء تتولد من إشباع الكسرة،فالحركات سابقة لحروف المدِّ، وحروف المدِّ متولدة عنها؛لذا كانت الفتحة للألف كالأم،وكانت الألف للفتحة كالبنت،وكذلك الواو مع الضَّمَّة، والياء مع الكسرة، ولمَّا كانت الألف بنت الفتحة؛ نابت عنها.

استخدم هذه اللفظة في التَّعبير قبله الشَّيخ خالد الأزهريَ في شرحه للأجرومية ص٤١،قال: "قدَّم الضَّمَّة: لأصالتها،وثنَّى بالواو؛لكونها تنشأ عن الضَّمِّ إذا أُشبعت فهي بنتها...".

"**والنُّونُ**"كذلك أيَّضًا،وختمَ بها:لأنَّها شبيهةٌ بحروفِ العلةِ في الغنةِ عندَ سكونِها.

قالَ الشَّيخُ رحمَهُ اللهُ:"**فأمّا الضَّمَّةُ،فتكونُ علامةً للرَّفعِ في أربعةِ مواضعَ: في الاسمِ المُفردِ، وجَمعِ التَّكسيرِ،وجمعِ المؤنثِ السَّالمِ،والفعلِ المضارعِ الذي لم يتصلْ بآخرِه شيءٌ**"[1].

ولمَّا فرغَ مِنْ ذكرِها مجملةً،طفقَ في بيانِها،وبيانِ المواضعِ التي تقعُ فيها مفصلةً،فقالَ:"**فأمَّا الضَّمَّةُ فتكونُ علامةً**"،أي: أمارةً"**للرَّفعِ في أربعةِ مواضعَ**"،وفيه ما تقدَّمَ ظاهرةً أو مقدَّرةً"**في ماصدقاتِ الاسمِ المفردِ**"،وهوَ أوَّلُ المواضعِ،وهوَ هُنَا ما ليسَ مثنى،ولا جمعًا،ولا مِنْ الأسماءِ الخمسةِ في اللغةِ الآتيةِ.

قالَ أستاذُ شيخِ شيخِنا: وإنْ دلَّ على جماعةٍ[2]، كقومٍ، ورهطٍ، وركبٍ[3]. انتهى.

سواءٌ كان لمذكرٍ، نحوُ:جاءَ زيدٌ، وعبدُاللهِ، والفتى، والقاضي، والقومِ، و﴿[قَتَلَ دَاوُودُ جَالُوتَ﴾[4] بالإدغام[5]] [6].وغلامي،أو لمؤنثٍ، نحوُ: هند وحبلى،فعلامةُ رفعِ"القوم"ضمَّةٌ مقدَّرةٌ على آخرِه، منعَ مِنْ ظهورِها اشتغالُ المحلِّ بالسُّكونِ العارضِ للوقفِ، قالَه أستاذُ شيخِ شيخِنا[7]. وعلامةُ رفعِ "غلامي"ضمَّةٌ مقدَّرةٌ على ما قبلَ الياءِ، منعَ مِنْ ظهورِها اشتغالُ المحلِّ بحركةِ المناسبةِ، وياءُ المتكلمِ في محلِّ جرٍّ،أي: في محلِّ اسمٍ لو كانَ معربًا لكانَ مجرورًا لفظًا أو تقديرًا.

فإنْ قلتَ: قدْ يردُ عليه بأنَّ مِنْ المفردِ مالا يُرفعُ بالضَّمَّةِ،كملحقاتِ التَّثنيَّةِ والجمعِ،قلتُ: يمكنُ الجوابُ بأنَّ هذه القاعدةَ وأمثالَها أغلبيةٌ، وبأنَّ الألفَ واللامَ في المفردِ للجنسِ، وبأنَّ المرادَ بالمثنى ما يشملُ المثنى حقيقةً أو حكمًا، وكذا الجمعُ.

"و"في ماصدقاتِ"**جمعِ التَّكسيرِ**"،ويقالُ له: الجمعُ المكسَّرُ،وهوَ ثاني المواضعِ،وهوَ ما تغيَّرَ فيه بناءُ مفردِه عنْ حالتِه الأصليَّةِ حقيقةً أو تقديرًا بغيرِ إلحاقِ آخرِه علامةَ الجمعِ.

---

[1] متن المقدمة ص ٦.

[2] في الأصل:جملة.

[3] يُنظرُ قوله في المواهب الرَّحمانيَّة ل٢٧.

[4] سورة البقرة،آية: ٢٥١.

[5] تدغم الدَّال في عشرة أحرف،هي: التَّاء، والسِّين، والذَّال، والشِّين، والضَّاد، والثَّاء، والزَّاي، والصَّاد،والظَّاء، والجيم، من ذلك قال تعالى: ﴿وَقَتَلَ دَاوُودُ جَالُوتَ﴾.يُنظرُ: الوافي في شرح الشَّاطبيَّة لعبد الفتاح القاضي ص٦٢.

[6] مستدركٌ في حاشيةِ المخطوطِ.

[7] يُنظرُ قوله في المواهب الرَّحمانيَّة ل٢٧.

فإنْ قلتَ: يردُ عليه أنَّ مِنْ جموعِ التَّكسيرِ ما لا يُرفعُ بالضَّمَّةِ، كملحقاتِ جمعِ المذكرِ السَّالمِ، نحوُ:/سنين،قلتُ:يمكنُ الجوابُ بأنَّ هذه القاعدةَ وأمثالَها أغلبيةٌ،وبأنَّ"أل"في التكسيرِ للجنس، سواءٌ كان لمذكرٍ،نحوُ:جاءَ الرِّجالُ،والأسارى،وغلماني،أو لمؤنثٍ،نحوُ:الهنودُ والعذارى. [١٣/ب]

فعلامةُرفعِ"غلماني"ضمَّةٌمقدَّرةٌ على ماقبلَ الياءِ،منعَ مِنْ ظهورِهااشتغالُ المحلِّ بحركةِالمناسبةِ. و"الهنودُ"ضمَّةٌمقدَّرةٌعلى آخرِه،منعَ مِنْ ظهورِهَااشتغالُ المحلِّ بالسُّكونِ العارضِ للوقفِ،قالَهُ بعضُهم[١].

والمقدَّرُ في ستةٍ:فُلكٍ،ودِلاصٍ[٢]،وهِجَانٍ[٣]،وشِمالٍ[٤]،وعِفْتَانٍ[٥]،وكِنازٍ[٦]،ففُلكٌ وأخواتُه[٧] إنْ جعلتَها جمعًا،فضمتُه كضمةِأُسُدٍ،وإنْ جعلتَها[٨] مفردًا،فضمَّتُه كضمَّةِ قُفلٍ،فالتَّغييرُ أمرٌ اعتباريٌّ[٩].

"و"في ماصدقاتِ"جمعِ المؤنثِ السَّالمِ" مِنْ تغييرِ مفردِه بناءً على جعلِ السَّالمِ صفةً للجمعِ، قالَهُ بعضُهم.وجوَّزَ بعضُهم أنْ يكونَ صفةً للمؤنثِ،فإنَّه الموصوفُ بالسَّلامةِ حقيقةً[١٠].

وهوَ ثالثُ المواضعِ.وهوَ ما جمعُ بألفٍ وتاءٍ مزيدتين،نحوَ: قامتْ الهنداتُ وزوجاتي.

---

[١] يُنظرُ:المواهب الرَّحمانيَّة ل٢٨.

[٢] دِلاص: اللين البراق الأملس،يُقال للواحد،وللجمع من الدروع.اللسان"دلص".

إنْ جعلتَها جمعًا،فكسرتها ككسرةِ كِرام، وإنْ جعلتَها مفردًا،فكسرتها ككسرةِ كِتاب.

[٣] هِجَان: يقال للواحد والجمع من الإبل.اللسان"هجن".

إنْ جعلتَها جمعًا، فكسرتها ككسرة كِرام، وإنْ جعلتَهُ مفردًا، فكسرتها ككسرةكِتابٍ.

[٤] شِمَال:الخُلُق والطَّبْع. اللسان"شمل".

إن جعلتَها جمعًا، فكسرتها ككسرة كِرام،وإنْ جعلتَها مفردًا،فكسرتها كسرة كِتاب.

[٥] عِفتان: القوي الجافي.اللسان"عفت".

إن جعلتَها جمعًا، فكسرتها ككسرة غِلمان، وإنْ جعلتَها مفردا،فكسرتها كسرة سِرحان.

[٦] كِناز: مكتنزة اللحم،ويستوي فيه المذكر والمؤنث.اللسان"كنز".

إن جعلتَها جمعًا، فكسرتها ككسرة جِراح، وإنْ جعلتَها مفردًا، فكسرتها كسرة كِتاب.

[٧] قوله:"وأخواته"تشعر القارئ بأنَّ الكلام التَّالي يعمُّ الكلمات الست،في حين أنَّ الكلام يخصُّ كلمة "فُلك" فقط.

[٨] في الأصلُ:جعلته.

[٩] يُنظرُ: شرح الآجُرُوميَّة في علم العربيَّة، للسَّنهوريّ١/١٦٥. ١٦٤.وتوضيح المقاصد والمسالك٣/١٣٧٧.

[١٠] الأصلُ: جمع المفرد المؤنث السَّالم، أجد الصَّوابَ أنَّ "السَّالم"وصف للجمع:لأنَّه هو الذي سلم فيه المفرد.

فإنْ قلتَ: الأوْلى أنْ يُعبِّرَ بالجمعِ [1] بـ"ألفٍ وتاءٍ مزيدتين"؛ليدخلَ جمعُ المذكرِ، كحمَّاماتٍ جمعُ حمَّامٍ، وما سَلِمَ فيه المفردُ، وما تغيرَ كحُبلياتٍ جمعُ حُبلى، وصحراواتٍ جمعُ صحراءَ ،فإنَّ الأوَّلَ: قلبتْ ألفُ مفردِهِ ياءً، والثَّاني:قلبتْ همزتُه واوًا[2] ،قلتُ: تعبيرُه بما ذكرَ جرى على الغالبِ، أو بأنَّ في كلامِهِ حذفًا مضافًا،أي: صيغةُ جمعِ المؤنثِ، أو حذفَ معطوفٍ، أي: جمعُ المؤنثِ السَّالمِ وما على صيغتِه، فلا يخرجُ جمعُ المذكرِ أو المكسرِ، وإنْ كانَ جمعٌ بألفٍ وتاءٍ؛لأنَّ صيغتَه صيغةُ جمع المؤنثِ السَّالمِ في عُرفِهِم، وإنْ كانَ في الحقيقةِ جمعُ مذكرٍ أو مكسرٍ، وبأنَّ المصنفَ لم يلتفتْ لهما؛لقلتِهما ودأبِهم المألوف ذكرُها هو الأغلبُ والأكثرُ، لا ما هوَ الأقلُّ والأندرُ.

وتقييدُ التَّاءِ والألفِ بالمزيدتين[3] ؛ليخرجَ بينٌ وأبياتٌ، وميتٌ وأمواتٌ، فإنَّ التَّاءَ فيهما أصليةٌ[4]، وكذلك نحوُ: غُزاةٍ، وقُضاةٍ،فإنَّ الألفَ فيهما أصليَّةٌ؛لأنَّها منقلبةٌ عنْ أصلٍ[5].

"و"في ماصدقاتِ" الفعلِ المضارعِ الذي لم يتصلْ بآخرِه شيءٌ"صحيحًا [6] كانَ أو معتلَ الآخرِ، نحوُ: يقومُ زيدٌ، ويخشى بكرٌ، ويغزو عمرو، ويرمي خالدٌ، و﴿ [يَعْلَمُ مَا ﴾[7] بالإدغام[8]][9].

والمرادُ بالشَّيءِ: الذي نفى اتصالَه بالفعلِ ألفُ الاثنين، أو واوُ الجماعةِ، أو ياءُ المخاطبةِ،وهو رابعُ المواضعِ[وذكرَ الوصفِ :لبيانِ الواقعِ، إذْ لا يعربُ مِنْ الأفعالِ على الرَّاجحِ سواه][10].

---

[1] في الأصلِ:الجمع، والأصوب ما أثبت؛ليستقيم السِّياق.

[2] حُبلى وحُبلياتٌ: الاسم المعتل المقصور إذا تجاوزت ألفه ثلاثة أحرف، يجب قلب ألفه ياء، إذا جُمع جمع مؤنث سالم.
صحراء وصحراوات: إذا تطرفت الألف بعد ألف زائدة (صحرااء)، فإنها تقلب همزة، وعند جمعها جمع مؤنث سالم، فإنّه يجب قلب همزتها واوًا؛لأنّ همزتها بدل من ألف التأنيث.

[3] الباء في "بالمزيدتين" للمصاحبة والملابسة، فإذا كانت كذلك، فلابدَّ من قيد، وهو: خروج التَّاء الأصليّة.

[4] "بيت"و"ميت"كلمتان ثلاثيتان، تُجمعان على أبيات وأموات،فتكون الألف زائدة، والتَّاء أصليّة.

[5] الوشَّاء لم يذكر شروط جمع المؤنث السَّالم، في حين أنّه سيذكر شروط جمع المذكر السالم.

[6] في الأصلِ: صححا.

[7] سورة البقرة، آية: ٧٧، وآية:٢٥٥.

[8] قال عبد الفتاح القاضي: إذا التقى حرفان متماثلان في كلمتين منفصلتين،بأنْ كانَ أولهما آخر الكلمة، وثانيهما أوَّل الكلمة التي تليها، وكانا متحركين؛فلابدَّ أنْ يدغم الحرف الأوَّل -بعد إسكانه- في الثَّاني وصلًا،سواء كان ما قبل الحرف الأوَّل المدغم متحركًا، نحو:﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ﴾..."ينظرُ: الوافي في شرح الشَّاطبيَّة ص ٥٤.

[9] مستدركٌ في حاشيةِ المخطوطِ.

[10] مستدركٌ في حاشيةِ المخطوطِ.

يرى الكوفيون أنَّ فعل الأمر معرب، فيكون على رأيهم الفعل الماضي هو المبني فقط، بينما الرَّاجح أنَّ الفعل المضارع هو المعرب فقط ؛لأنَّ البصريين يرون بناء فعل الأمر على السُّكون.ينظرُ: الإنصاف في مسائل الخلاف المسألة الخامسة والسبعون ص ٤١٤.

قالَ الشَّيخُ رحمَهُ اللهُ:"وأمَاالواوُ فتكونُ علامةً للرَّفعِ في موضعين: في جمعِ المذكرِ السَّالمِ، والأسماءِ الخمسةِ،وهي: أبوكَ، وأخوكَ، وحَمُوكَ، وفُوكَ، وذو مالٍ"[1].

ولَمَّا فرغَ مِنْ علاماتِ الضَّمَّةِ،طفقَ في الواوِ، وفيه لفٌّ ونشرٌ مرتبٌ،فقالَ:"**وأمَّاالواوُ فتكونُ علامةً**"،أي: أمارةً"**للرَّفعِ**"ظاهرةً أو مقدرةً نيابةً عنْ الضَّمَّةِ"**في موضعين**".وفصَّلَه لمَّا تقدَّمَ.

"**في**" ماصدقاتِ"**جمعِ المذكرِ السَّالمِ**"-وفيه ما تقدَّمَ فلا تغفلْ عليه[2]!-[وهو: ما سلمَ فيه بناءُ المفردِ،وخُتمَ بواوٍ ونونٍ في حالةِ الرَّفعِ، وبياءٍ و نونٍ في حالتي النَّصبِ والجرِّ][3]،نحوَ: جاءَ الزَّيدون، والمسلمون،ومسلميّ،وصالحُ المؤمنين،فعلامةُ رفعِ "مسلميّ"/ واوٌ مقدَّرةٌ نيابةً عنْ الضَّمَّةِ، وأصله: [١٤/أ] مُسْلِمُوْي اجتمعتْ فيه الواوُ والياءُ،والسَّابقُ منهما ساكنٌ، فقُلبتْ الواوُ ياءً و أُدغمتْ في مثلِها . و قُلبتْ الضَّمَّةُ التي كانتْ قبلَ الواوِ كسرة،وعلامةُ رفعِ"صالحٍ"الواوُ المحذوفةُ:لالتقاءِ السَّاكنين بينَ الواوِ المحذوفةِ واللامِ[4].

إنْ قلتَ:الأَوْلى أنْ يُعبِّرَ بالجمعِ بـ"الواوِ والنُّونِ":ليعمَّ جمعُ المذكرِ السَّالمِ[وما أُلحقَ بهِ][5]،مِنْ نحوِ: أرضين،بلْ الأَوْلى التَّعبيرُ بما ذكرَ وما ألحقَ به:ليشملَ أيْضًا أسماءَ الجموعِ، نحوُ: أولو،أو عشرون وأخواتُه،قلتُ: جوابُهُ تقدَمَ في جمعِ المؤنثِ، فإنْ كنتَ حيًّا كفاكَ ما سبقَ، وإلَّا فالميتُ لا ينفعُه التِّكرارُ،ولو تليتْ عليه صحاحَ الأخبارِ!

تنبيهان:

الأوَّلُ:إنَّما لحقتْ النُّونُ في الجمعِ والمثنى:لرفعِ توهمِ الإضافةِ في نحوِ: جاءني خليلانِ موسى وعيسى،ومررتُ ببنينَ كرامٍ:إذْ لولا النُّونُ:لتوهمتَ الإضافةَ،ولرفعِ توهمِ الإفرادِ في نحوِ: الخوزلانِ

---

[1] متن المقدِّمة ص٦.

[2] حرف الجر"على" جاء في هذا الموضع بمعنى المجاوزة،أي:فلا تغفل عنه.كما قال الشاعر:

إذا رضيتْ عليّ بنو قُشير

أي:إذا رضيت عني.

[3] مستدركٌ في حاشيةِ المخطوطِ.

[4] الأصل:(صالحون)حذفت النُّون لإضافة (المؤمنين)،فالتقى ساكنان (الواو الساكنة) مع (اللام الساكنة) في كلمة المؤمنين،فحذفت الواو :منعا من التقاء الساكنين.

[5] مستدركٌ في حاشيةِ المخطوطِ.

تثنيةُ الخَوْزَلى ،ومررتُ بالهندين.ثُمَّ حُمِلَ ما لا يوجدُ فيه هذا التَّوهمُ على ما وُجدَ فيه؛ليجريَ البابُ على سننٍ واحدٍ.

وقالَ سيبويه:النُّونُ في الأصلِ عِوضٌ مِنْ حركةِ الواحدِ وتنوينِهِ معًا[1]؛لأنَّ حروفَ المدِّ عندَه حروفُ إعرابٍ امتنعتْ مِنْ الحركةِ والتَّنوينِ،اللذين كانا لمفردٍ يستحقُّهما ثمَّة [2].والحركةُ وإنْ كانتْ مقدَّرةً على الحرفِ عندَ بعضِ أصحابِه،لكنْ لمَّا لمْ تظهرْ كانتْ كالعدمِ.قالَ بعضُهم: وفيما قالَ بُعدٌ؛لأنَّ حروفَ العلةِ الدَّالةِ على ما دلتْ عليه الحركةُ مغنيةٌ عَنْ التَّعويضِ مِنْ الحركةِ[3].

الثَّاني:مفردُ هذا الجمعِ إمَّا أنْ يكونَ علمًا أو صفةً، كمَا مثَّلنا، ويُشترطُ فيهما أنْ يكونا: لمذكرٍ، عاقلٍ،خالٍ مِنْ تاءِ التَّأنيثِ.وفي العلمِ أنْ يكونَ غيرَ مركَّبٍ تركيبًا إسناديًّا ولا مزجيًّا. وفي الصِّفةِ أنْ تقبلَ التَّاءَ،أوْ تدلَّ على التَّفضيلِ،فلا يُجمع ما كان منهما مؤنثًا،نحوُ: زينبُ،وحائضٌ،ولاما كانَ منهما لمَّا لا يعقلُ.نحوَ: واشقٌ وسابقٌ،ولاما فيه تاءُ تأنيثٍ،نحوَ: طلحةُ وعلامةٌ،ولا نحوَ: بَرَقَ نَحْرُه، ولا معديكربُ[4]،ولا نحوَ: جريحٌ، وصبورٌ، وسكرانُ، وأحمرُ.

"وفي"ما صدقاتِ"الأسماءِ الخمسةِ"في اللغةِ المشهورةِ،"وهي": كلماتُ هذه الأمثلةِ التي هي: "أبوك،وأخوك،وحموكِ"بكسرِ الكافِ على المشهورِ،قالَ بعضُ اللغويين: لأنَّه قريبُ الزَّوجِ، فعلى

---

[1] يُنظرُ:الكتاب١/١٨١٩.

[2] في الأصلِ:ثَمَّ.

[3] من قولِ سيبويه وما بعد يُنظرُ: شرحِ الرَّضيِّ على كافيةِ ابنِ الحاجبِ١/٧٥-٧٦.

[4] في الأصلِ:معديُ كربُ.

(معدي كرب) هنا مركب مزجي. فالصَّواب كتابته بهذه الطريقة(معديكرب) متصلة؛ لأنَّ هذا ما نصَّ عليه السلف، قال سيبويه[٣/ ٢٩٦] :"باب الشَّيئين اللذين ضمَّ أحدهما إلى الآخر فجعلا بمنزلة اسم واحد....". ثمَّ قال:"وأمَّا معديكرب ففيه لغات فمنهم من يقول معدي كرب فيضيف،ومنهم من يقول معدي كرب فيضيف ولا يصرف يجعل كرب اسما مؤنثا،ومنهم من يقول معديكرب فيجعله اسما واحدا".

وقال المبرد في المقتضب[٤/٢٠]:"الاسمان اللذان يجعلان اسما واحدا نحو:حضرموت، وبعلبك، ومعديكرب".

وذكر ابن مالك في شرح التَّسهيل[١/٤١]أنَّ معديكرب مما يمنع من الصَّرف للتَّركيب.

معدي كرب هو:عمرو بن معدي كرب الزبيديّ فارس العرب من مذحج.ويُكنى بأبي ثور،وهو ابن خالة الزبرقان بن بدر التَّميميّ،وأخته ريحانة بنت معدي كرب.يُنظرُ:الشِّعر والشُّعراء ١/٣٦٠.

قال ابن إياز في المحصول في شرح الفصول١/١٠٢:"(مَعْدِيْ كَرِب) هو اسم رجل. وفسره الزَّمخشريُّ بأنَّ (مَعْدِيْ) مأخوذ من (عداه)، أي: تجاوزه، و(الكرِبُ): الفساد فكأنَّه قيل:عداه الفساد".

هذا لا يُخاطبُ به إلا المؤنثُ، فتجبُ كسرةُ كافِه، بخلافِ باقيها، فإنّه يُخاطبُ بها المذكرُ والمؤنثُ، قالَه الرَّاعي[1].

وفي شرحِ القرَّافيّ[2]: وحموك بكسرِ الكافِ وفتحِها.والحمُ أبو الزوجِ، ومَنْ أدلى [3]، كالأخِ، وابنِ العمِ، وأبو المرأةِ أيًّا ومَنْ أدلى به، وقيل: أقاربُ الزَّوجِ فقط، وقيل: أقاربُ المرأةِ فقط[4]. انتهى.

"وفوك وذو مال"، نحوُ: جاءَ أبوك، وأخوك...إلخ، وجاءَ أبو الحسنِ، فعلامةُ رفعِ "أبو" الواوُ المحذوفةُ[5]:لالتقاءِ السَّاكنين بينها وبينَ اللامِ.

تنبيهٌ: يُشترطُ فيها:أنْ تكونَ مكبرةً، فلو صُغّرتْ أُعربتْ بالحركاتِ،نحوُ:جاءَ أُبيُّك، ورأيتُ أُبيَّك، ومررتُ بأُبيّك،مفردةً. فلو ثُنيتْ أُعربتْ إعرابَ المثنى بالألفِ رفعًا، وبالياءِ نصبًا وجرًّا، نحوُ: جاءَ أبواك، ورأيتُ أبويك، ومررتُ بأبويك. ولو جُمعتْ جمعَ تكسيرٍ أُعربتْ بالحركاتِ الظاهرةِ نحوُ: جاءَ آباؤُكَ ، ورأيتُ آباءَكَ، ومررتُ بآبائِكَ، أو جمعَ تصحيحٍ أُعربتْ إعرابَه بالواوِ رفعًا، وبالياءِ نصبًا وجرًّا، نحوُ: جاءَ أبون، ورأيتُ أبين، ومررتُ بأبين،مضافةً، فلو لمْ تضفْ أُعربتْ بالحركاتِ، نحوُ: جاء أبٌ، ورأيت أبًا، ومررت بأبٍ،ولغيرِ ياءِ المتكلمِ، فلو أُضيفتْ إلى بابِهِ أُعربتْ بحركاتٍ مقدرةٍ على ما قبلَ الياء على الأصحِ[6]، نحوُ: جاءَ أبي، ورأيتُ أبي، ومررتُ بأبي.

---

[1] يُنظرُ: المستقل بالمفهوميّة ص ١٣٨.

[2] القرَّافيُّ: محمد بن أحمد بن عمر بن شرف القاهري المالكي، فقيه، محدث، نحوي، وُلد بالقاهرة في العشرة الأخير من رمضان، ونشأ وتوفي بها.من آثاره: شرح الجرومية، وكراسة في مسألة أحداث الكنائس، وشرح الملحة لم يكمل.توفي سنة٨٦٧.يُنظرُ: هدية العارفين٢/٢٠٣، ومعجم المؤلفين٣/٨٩.

[3] أدلى به:مصطلح يكثر استخدامه في علم المواريث، والمقصود بـ(أدلى به) أي: أنجبه أو ولده من الولادة أو الإيلاد. يُنظرُ:مباحث في علم المواريث لـ د.مصطفى مسلم ص٣٥.

فأبو الزوج أنجب (أدلى ب) الزوج وأخ الزوج.هذا الأب الصلبي المباشر للزوج.

أما غير المباشر الأعلى، فهو الجد: أي أب أبي الزوج، فقد أنجب (أدلى ب) عم الزوج، وعم الزوج أنجب (أدلى ب) ابن عم الزوج.

وهذا معنى قول القرافيّ -رحمه الله تعالى-: "والحم أبو الزَّوج، ومن أدلى به، كالأخ وابن العم".

والقرَّافيُّ من أئمةِ علماءِ المالكيَّةِ.

[4] له شرح على الآجُرُوميَّة، يُسمَّى"الدُّرر المضيَّنة" لم أقف عليه.يُنظرُ:التَّقريرات البهيَّة ص ١٨.ومعجم المؤلفين ٣/٨٩.

[5] ذكر الوشّاء أنَّ العلامة هي حذف الواو، وقد أثبت الواو في "أبو الحسن":لأنّها تلفظ عند الوقف على الكلمة، بصرف النّظر عن قبح الوقف هنا من حيث المعنى.وهذه بطبيعة الحال هي القاعدة العامة للرسم أو الخط في العربيّة.

[6] يُنظرُ:شرح ابن عقيل١/٥٣.

ويُشترطُ في الفمِ أنْ تفارقَه الميمُ،وفي"ذو"أنْ تكونَ بمعنى صاحبٍ؛لتخرجَ الموصولةُ،فإنَّ المشهورَ بناؤها [1]،وأضافَها[2] إلى ظاهرٍ؛لأنَّه لا يُضافُ للضَّميرِ،وهوَ كذلك على المشهورِ[3].

فإنْ قلتَ: لأي شيءٍ استغنى المصنفُ عنْ التَّصريحِ بهذه الشروطِ؟

[قلتُ][4]:لنطقِه بها كذلك.

وأسقطَ "الهنُ" تبعًا للفراءِ،والزَّجاجيِّ[5]:لأنَّ إعرابَها[6] بالحروفِ لغةٌ قليلةٌ.قلتُ: ولقلتِها وكونِها غيرَ مشهورةٍ لم يطَّلعا عليها،فادَّعيا أنَّ المعربَ بالحروفِ خمسةُ أسماءٍ لا ستةٌ،وكثيرٌ مِنْ النَّحويين يذكرُه مَعَها،ولم ينبهْ بالحروفِ،فيوهمُ ذلك مساواتُه لهنَّ.

قالَ ابنُ مالكٍ:"ومَنْ لم ينبّهْ على قلتِهِ،فليسَ بمصيبٍ،ولو حَظِيَ مِنْ الفضلِ بأوفرِ نصيبٍ"[7].

انتهى.

قالَ الشَّيخُ رحمَهُ اللهُ: " **وأمَّا الألفُ فتكونُ علامةً للرَّفعِ في تَثْنِيَة الأسماءِ خاصَّة**"[8].

ولمَّا فرغَ مِنْ علامتي الواوِ،طفقَ في الألفِ،فقالَ: "**وأمَّا الألفُ فتكونُ علامةً للرَّفعِ**"ظاهرةً أو مقدَّرةً نيابةً عنْ الضَّمَّةِ.

"في"ماصدقاتِ"**تثنيَةِ الأسماءِ**".ويُقال له:المثنى،ولا حاجةَ لتأويلِ التَّثنيةِ بالمثنى:لأنَّه صارَ اسمًا لمَّا ذكرَ،وهوَ:اسمٌ دلَّ على اثنين بزيادةٍ في آخرِه،صالحٌ للتَّجريدِ وعطفِ مثلِه عليه،سواءٌ كانَ

---

[1] يُنظرُ:أوضح المسالك ١/١٣٩.

[2] في الأصل:أضافه.

[3] قال ابن إياز في المحصول [١/١٦٢]: "امتنع إضافتها إلى المضمرات، إذ كانت لا تُوصف ولا يُوصف بها، وأجاز المبرد إضافتها إلى المضمر، واحتجَّ بكسرة ما جاء من ذلك، قال كعب بن زهير:

صَبَحْنَا الخَزْرَجِيَّةَ مرهفاتٍ ... بأيدي ذوي أُرُومَتِها ذَوُوها

[4] مستدركٌ في حاشيةِ المخطوط.

[5] الزجاجيُّ:هو عبدالرحمن بن إسحاق الزجاجيّ، النهاونديّ.يكنى بأبي القاسم. توفي سنة٣٣٩هـ،وقيل:سنة٣٤٠هـ.من مصنفاته:الجمل،والإيضاح،والكافي.ينظرُ:بغية الوعاة٢/٧٧. والأعلام٣/٢٩٩.

يُنظرُ قولهما في ارتشاف الضَّرب٢/٨٣٦.وشرح المقدّمة الأجروميَّة ص٤٤. وفتح ربّ البريّة في شرح نظم الآجُرُوميَّة ص ١٣٦،وهمع الهوامع ١/١٢٣.

[6] في الأصل:اعرابه.

[7] شرح التّسهيل١/٤٤.

[8] متن المقدِّمة ص٦.

لمذكرٍ،نحوُ:جاءَالزَّيدان،والمسلمان،وصالحاالقومِ،أولمؤنثٍ،نحوُ:جاءَالهندان،والمسلمتان،وصالحتا القومِ،فعلامةُ رفعِ "صالحا وصالحتا" الألفُ المحذوفةُ؛لالتقاءِ السَّاكنين بينها وبينَ اللامِ [1].

تنبيهان:

الأوَّلُ:يُشترطُ فيه عندَ الأكثرين ثمانيةُ شروطٍ: الإفرادُ،والإعرابُ،والتَّنكيرُ،وعدمُ التَّركيبِ،واتفاقُ اللفظِ،واتفاقُ المعنى،ووجود ثانٍ له في الخارجِ،ولا يُستغنى بتثنيةِ غيرِه عَنْ تثنيتهِ.

الثَّاني:إنَّما رُفعَ المثنى بالألفِ والجمعِ بالواوِ؛ لأنَّ المثنى أكثرُ دورانًا في الكلامِ، و لأنَّ المثنى أسبقُ مِنْ [١٥/أ] الجمعِ،والألفُ خفيفةٌ حينئذٍ و الواوُ ثقيلةٌ؛فجُعلَ الخفيفُ في الكثيرِ،والثَّقيلُ/ في القليلِ؛ليكثرَ ما يستخفونه، ويقلُّ ما يستثقلونه، قالَه ابنُ إيازٍ في شرح الفصول[2].قلتُ: ولمشابهةِالأسماءِ الخمسةِ بالمثنى والجمع في أنَّ آخرهاحرف علةٍ يصلحُ للإعرابِ؛ جُعِلَ إعرابُها بالحروفِ.

وقولُه: "**خاصَّةً**"ليسَ للاحترازِ، كمَا يقولُه بعضُ علماءِ بلدِنا مِنْ تثنيةِ الأفعالِ؛لأنَّ الألفَ في الأفعالِ اسمٌ،بخلافِ تثنيةِ الأسماءِ، فإنَّه علامةٌ. بلْ لبيانِ الواقعِ.

قال بعضُهم: الذي يظهرُ أنَّه مصدرٌ بمعنى خصوصًا منصوبٌ على [3] أنَّه مفعولٌ مطلقٌ محذوفٌ، تقديرُه: أخصُّ تثنيةَ الأسماءِ بنيابةِ الألفِ عَنْ الضَّمَّةِ خصوصًا،على ما هو المنصورُ[4] مِنْ جوازِ حذفِ عاملِ المؤكِّد.وهوَ مِنْ المصادرِ التي جاءتْ على فاعلةٍ، كالعاقبةِ والعافيةِ، ولا يجوزُ نصبُه على الحالِ؛لأنَّك تقولُ: جاءَ الرِّجالُ أو الزَّيدان خاصَّةً.

---

[1] صالحا وصالحتا: أصلها: صالحان وصالحتان، حذفت النون للإضافة، ثُمَّ حذفت الألف فيهما؛لالتقاء السَّاكنين مع ألف القوم؛فأصبحت:صالح القوم، وصالحت القوم.

ذكر الوشاء حذف الألف وأثبتها في كلامه؛لأنَّ القدماء عرّفوا الخط بأنّه: تصوير الكلمة بحروف هجائها، بتقدير الابتداء بها والوقف عليها.يُنظرُ:إتحاف فضلاء البشر ص١٥.

ولذلك فقد رسموا ألفات الوصل؛لأنَّها تُلفظ ابتداء، ورسموا الألف في (صالحا، وصالحتا)؛لأنَّها تُلفظ وقفًا،ولم يرسموا تنوين الضَّمِّ والكسر؛لأنَّه لا يُلفظ وقفًا، ورسموا تنوين الفتح ألفًا؛لأنَّه يبدل في الوقف ألفًا، وهكذا.

[2] يُنظرُ: ص٨٠.

[3] مكرر في الأصل.

[4] انتصر الوشَّاء لمذهب ابن النَّاظم ومن تبعه كابن هشام الذي يجيز حذف عامل المصدر المؤكِّد، وهذا مخالف لمذهب ابن مالك الذي يمنع حذف عامل المصدر المؤكِّد؛لأنَّ الحذف منافٍ لمجيء المصدر المؤكِّد.يُنظرُ:الألفية ص١٩،وشرح الكافية٢/٦٥٧،وشرح ابن الناظم تحقيق محمَّد باسل عيون السود ص١٩٣،وشرح التصريح١/٤٩٩.

قالَ الشَّيخُ رحمَهُ اللهُ: " وأمّا النُّونُ فتكونُ علامةً للرَّفعِ في الفعلِ المضارعِ إذا اتَّصلَ به ضميرُ تثنيةٍ، أو ضميرُ جمعٍ، أو ضميرُ المؤنَّثَةِ المُخَاطَبَةِ"[1].

ولمَّا فرغَ مِنْ علامةِ الألفِ،طفقَ في النُّونِ،وهي خاتمةُ علاماتِ الرَّفعِ،فقالَ: "وأمَّا النُّونُ فتكونُ علامةً**للرَّفعِ**"ظاهرةًأو مقدَّرةً،نيابةً عن الضَّمَّةِ"في"ماصدقاتِ"**الفعلِ المضارعِ**"-[وفيه ما تقدَّمَ][2]- "إذا اتَّصلَ به ضميرُ تثنيةٍ".أي: شخصين اثنين مطلقًا،وهوَ الألفُ،نحوُ: تضربان،"أو ضميرُ جمعٍ"،أي:جماعةُالذُّكورِمطلقًا،[وهوَ الواوُ][3]،نحوُ: تضربون،"أوضميرُالمؤنثةِ المخاطبةِ".وهي: الياءُ، نحوُ: تضربين،فعلامةُ رفعِها ثبوتُ النُّونِ نيابةً عَنْ الضَّمَّةِ.

ونحوُ:﴿لَتُبْلَوُنَّ﴾[4]،و﴿لَتَسْمَعُنَّ﴾[5]،علامةُ الرَّفعِ نونٌ مقدَّرةٌ فيها،وإنْ حُذفتْ:[لاجتماعِ الأمثالِ، إذْ أصلُهما: لتبلوونَّ، لتسمعونَّ][6].

تنبيهٌ:إنَّما كانتْ النُّونُ علامةً للرَّفعِ عندَ جمهورِ النَّحويين؛للضرورةِ التي دعتْهم إلى ذلك،وهي أنَّ الضَّمَّةَ لا يمكنُ تقديرُها في الضَّمائرِ التي قبلَها؛لأنَّها مبنياتٌ،والمبني لا يصحُّ تقديرُ الإعرابِ فيه، فلمَّا امتنعَ تقديرُ الضَّمَّةِ،اضطروا إلى أنْ يعوضوا مِنْ الضَّمَّةِ حرفًا،فيكونُ بعدَ تلك الضَّمائرِ، وكانتْ النُّونُ أَوْلى بذلك مِنْ غيرِهَا؛لأنَّها شبيهةٌ بحروفِ[7] العلةِ التي الحركاتُ أبعاضُها؛لأنَّها تُدغمُ في الياءِ،نحوُ: ﴿وَمَن يَقْنُتْ﴾[8].وفي الواوِ،نحوُ: ﴿مِنْ وَالٍ﴾[9]،وتبدلُ مِنْها الألفُ في الوقفِ، نحوُ: رأيتُ زيدًا، وتبدلُ مِنْ نونِ التَّوكيدِ الخفيفةِ في الوقفِ، نحوُ:[الطَّويل]

[١٠] -*.....واللهَ فاعْبُدَا*[10]

---

[1] متن المقدّمة ص ٦.

[2] مستدركٌ في حاشيةِ المخطوطِ.

[3] مستدركٌ في حاشيةِ المخطوطِ.

[4] سورة آل عمران، الآية: ١٨٦.

لم يبن الفعل المضارع في هذه الآية على الفتح؛ لأنّه فُصل بينه وبين نون التّوكيد بواو الجماعة، التي هي نائب فاعل.

[5] سورة آل عمران،آية:١٨٦.

لم يُبن الفعل المضارع في هذه الآية أيضًا على الفتح:لأنه فُصل بينه وبين نون التوكيد بواو الجماعة المحذوفة التي هي الفاعل.

[6] مستدركٌ في حاشيةِ المخطوطِ.

[7] في الأصلِ: بحرف.

[8] سورة الأحزاب،آية: ٣١.

[9] سورة الرعد،آية:١١.

[10] البيت:

وجعلتْ علامةُ الرَّفعِ دونَ أخويه؛لأنَّه أسبقُ مِنْهُمَا،ومستغنٍ عَنْهُمَا؛بدليلِ وجودِه دونَهما،كمَا في الفاعلِ والمبتدأ،ولا يكونان إلَّا حيثُ يكونُ.

قالَ الشَّيخُ رحمَهُ اللهُ:"وللنَّصبِ خمسُ علاماتٍ: الفتحةُ،والألفُ،والكسرةُ،والياءُ،وحذفُ النُّونِ"[1].

ولمَّا فرغَ مِنْ علاماتِ الرَّفعِ،طفقَ في علاماتِ النَّصبِ،فقالَ:"**وللنَّصبِ**"مِنْ حيثُ هو،سواءٌ كان في الأسماءِ،أو في الأفعالِ مِنْ غيرِ ملاحظةِ كونِه نصبَ اسمٍ،أو نصبَ فعلٍ،أو نصبَ اسمٍ ونصبَ فعلٍ.

فائدةٌ: قولُنا: مِنْ حيثُ هوَ[2] كذا،قدْ يُرادُ به بيانُ الإطلاقِ،وأنَّه لا قيدَ هُناك،نحوُ:الإنسان. مِنْ حيثُ هُوَ إنسانُ جسمٍ،وقدْ يُرادُ به التَّقييدُ،نحوُ: الإنسانُ ،مِنْ حيثُ هُوَ يصحُّ ويزولُ عنْ الصَّحةِ موضوع علم الطِّبِ،وقدْ يُرادُ به التَّعليلُ،نحوُ: النَّارُ،مِنْ حيثُ إنَّها حارةٌ تسخنُ.وما في هذا الكتابِ[3] مِنْ قبيلِ الأوَّلِ[4].

"**خمسُ علاماتٍ** "وفصَّلَه لمَّا تقدَّمَ،ولا تغفلْ عنْ السُّؤال،والجوابِ المتقدِّمِ في علاماتِ الرَّفعِ!"

الفتحةُ"بدأبَها:لأنَّها الأصلُ، والمرادُ بالأصالةِ ما تقدَّمَ أيضًا، فإنْ كنتَ حيًّا كفاك ما سبقَ، وإلَّا فالميتُ لا ينفعُهُ التِّكرارُ، ولو تليتْ عليه صحاحَ الأخبارِ!

= وَإيَّاكَ والمِيْتَاتِ لا تَقْرَبَنَّهَا ولا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ واللهَ فاعْبُدَا

قائله: الأعشى الكبير ميمون بن قيس، يمدح بها النَّبي ﷺ تحقيق محمَّد حسين ديوانه ص ١٣٧.

من شواهد:الكتاب٣/٥١٠،وشرح أبيات سيبويه٢/٢٢٢،وشرح شواهد المغني٢/٥٧٧،والدُّرر اللَّوامع٢/٢٣٤،واللسان"نصب" و"سبح".

بلا نسبةفي: الإنصاف ص ٥٢٨،والمقتضب٣/١٢،وشرح الكافيَة الشَّافيَة ٣/١٤٠٠، والمغني اللبيب٢/٣٥،وشرح قطر الندى، ص ٣٢٢،وأوضح المسالك٤/١١٠،وشذا العرف في فن الصَّرف للحملاويّ تحقيق نصر الله عبد الرحمن نصر الله ص ٤٨، والممتع لابن عصفور تحقيق فخر الدين قباوة ص٢٧١، وشرح التَّصريح٢/٣١٣،واللسان"نون".

الشَّاهد:"اعبدا". الأصل: اعبدن،أُبدلت نون التوكيد الخفيفة ألفًا عند الوقف.

ولصدر البيت روايتان:

وسَبِّحْ على حين العَشِيَّاتِ والضُّحَى

و:

وذا النُّصبَ المَنْصُوبَ لا تَنْسُكَنَّهُ

[1] متن المقدِّمة ص٦.

[2] هذه مقولة تتردد في كتب الفقهاء.يُنظرُ: البحر المحيط ٥/٧.ومغني اللبيب١/١٥٢.

[3] في الأصل: "الكتب".وما أُثبت ملائم للسياق.

[4] المقصود بالأوَّل:الإطلاق.يُنظرُ الدُّرة السَّنوانيَّة ل٣٦-٣٧. والمواهب الرَّحمانيَّة ل٢٦.

"**والألفُ**"نيابةً عَنْ الفتحةِ، وثنَّى بها؛لأنَّها تنشأُ عَنْهَا إذا أُشبعتْ؛ فهي بنتُها.

"**والكسرةُ**" كذلك،وثلَّثَ بها؛ لأنَّها أختُ الفتحةِ في التَّحريكِ.

"**والياءُ**"كذلك أيَّضًا،ورَبَّع بها؛لأنَّها تنشأُ عنْ الكسرةِ إذا أُشبعتْ؛فهي بنتُها.

"**وحذفُ النُّونِ**"كذلك أيَّضًا ،وختمَ بها؛لبُعدِ المشابهةِ، وضعفِها بحروفِ العلةِ.

قالَ الشَّيخُ رحمَهُ اللهُ:"**فأمَّا الفتحةُ فتكونُ علامةً للنَّصبِ في ثلاثةِ مواضعِ: في الاسمِ المفردِ، وجمعِ التَّكسيرِ، والفعلِ المضارعِ إذا دخلَ عليه ناصِبٌ، ولم يَتَّصلْ بآخرِه شيءٌ**"[1].

ولمَّا فرغَ مِنْ ذكرِها مجملةً،طفقَ في بيانِها،وبيانِ المواقعِ التي تقعُ فيها مفصلةً،فقالَ: "**فأمَّا الفتحةُ**"أي:مُسمَّاها"**فتكونُ علامةً للنَّصبِ في ثلاثةِ مواضعِ**"-وفصَّلَه لمَّا تقدَّمَ-[ظاهرةً أو مقدَّرةً][2]"**في**" ماصدقاتِ"**الاسمِ المفردِ**"-وهو أوَّلُ المواضعِ ولا تغفلْ عنْ ما زادَه بعضُهم! -سواءٌ كان لمذكرٍ،نحوُ: رأيتُ زيدًا،والفتى،وغلامي،والرَّهطَ،وفتى،[و﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ﴾[3]أيَّضًا][4].أو لمؤنثٍ، نحوُ: هندًا وحبلى.

فإنْ قلتَ: يردُ عليه أنَّ مِنْ المفردِ مالا يُنصبُ بالفتحةِ،كملحقاتِ التَّثنيةِ والجمعِ، قلتُ: جوابُه تقدَّمَ في علاماتِ الرَّفعِ.

"و"في ماصدقاتِ"**جمعِ التَّكسيرِ**"-وهوَ ثاني المواضعِ-سواءٌ كانَ لمذكرٍ،نحوُ:أكرمتُ الرِّجالَ، والأسارى،وغلمانيّ،أو لمؤنثٍ نحوُ:الهنودُ والعذارى.

فإنْ قلتَ:يردُ عليه أنَّ مِنْ جموعِ التَّكسيرِ ما لا ينصبُ بالفتحةِ،كملحقاتِ جمعِ المذكرِ السَّالمِ، نحوُ:أرْضين.قلتُ: جوابُه تقدَّمَ في علاماتِ الرَّفعِ أيَّضًا.

"و" في ماصدقاتِ " **الفعلِ المضارعِ إذا دخلَ عليه ناصبٌ** " مِنْ النَّواصبِ الآتيةِ ، "**ولمْ يتصلْ**

---

[1] متن المقدِّمة ص ٧.

[2] مستدركٌ في حاشيةِ المخطوطِ.

[3] سورة الذاريات،آية:٥٨.

الله:اسم مفرد منصوب بـ إنَّ علامته الفتحة.

[4] مستدركٌ في حاشيةِ المخطوطِ.

بآخرِه شيءٌ"-وهوَ خاتمةُ المواضعِ-نحوُ:﴿لَن نَّبْرَحَ﴾[1]،ولنْ يخشىَ،[و﴿لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِن﴾[2]أيَضًا][3].

ومرادُه بالشَّيءِ: الذي نفى اتصاله بالفعل ما تقدَّمَ ذكرُه في علاماتِ الرَّفعِ.

قالَ الشَّيخُ رحمَهُ اللهُ:"وأمَّا الألفُ فتكونُ علامةً للنَّصبِ في الأسماءِ الخمسةِ،نحوُ: رأيتُ أباكَ وأخاكَ، وما أشبَهَ ذلك"[4].

"وأمَّا الألفُ فتكونُ علامةً للنَّصبِ"ظاهرةً أو مقدَّرةً، نيابةً عنْ الفتحةِ"في"ماصدقاتِ"الأسماءِ الخمسةِ" في اللغةِ المشهورةِ بالشُّروطِ المذكورةِ"نحوُ"-برفعِهِ على أنَّه خبرُ مبتدأ محذوفٍ،أو نصبِه بفعلٍ محذوفٍ[5]-"رأيتُ أباك وأخاك"،أي نحوُ: أباك وأخاك، مِنْ رأيتُ أباك وأخاك،وقدْ تسمَّحَ [6]المصنفُ في التَّمثيلِ؛ لمَّا علمتُ مِنْ أنَّ المثالَ: أباك وأخاك،لا رأيتُ أباك وأخاك،اتكالًا على ظهورِ المرادِ.

"وما أشبَهَ ذلك"مِنْ "رأيتُ حماك، وفاك، وذا مال".

فإنْ قلتَ: هلْ في ذكرِ هذا العطفِ معَ وقوعِ المعطوفِ عليه في حيزِ "نحو" الدَّالةِ على التَّمثيلِ وعدمِ الحصرِ فائدةٌ[7]؟

قلتُ: نَعَمْ، وهي بيانُ عدمِ الانحصارِ في الخارجِ في ما ذكرَ؛ لأنَّ أداةَ التَّمثيلِ/ قدْ تكونُ باعتبارِ [١٦/أ]

---

[1] سورة طه، آية:٩١.

نبرح:فعل مضارع لم يتصل بآخره شيء، منصوب بـ لن.

[2] سورة الحج،آية:٥.

يعلم: فعل مضارع لم يتصل بآخره شيء، منصوب بـ كي.

[3] مستدركٌ في حاشية المخطوطِ.

[4] متن المقدمة ص٧.

[5] "نحو" لها إعرابان:

*خبر لمبتدأ محذوف،تقديره: هذا نحو.

*مفعول لفعل محذوف،تقديره: اقرأ نحو.

[6] تسمَّح:تساهل.اللسان"سمح".

يقصد الوشَّاء أنّ ابن آجروم تساهل في تمثيل الأسماء الخمسة في حالة النصب؛ لأنَّه ذكر الأمثلة دون أن يضعها في سياق جملة،وسبب هذا التساهل أنّ ابن آجروم اتَّكل على ظهور المراد،أي:أنَّها جاءت مكتوبة بالألف. وهذا دليل على أنَّها وافقت ما ذكره قبل التمثيل أنّ الألف علامة للنصب في الأسماء الخمسة.

[7] في الأصلِ: غير واضحة،استعنت على قراءتها بالسِّياق، ولعلَّ ما أثبت هو الصَّواب.

الأفرادِ الذهنيَّةِ،وقدْ تكونُ باعتبارِ كلِّ واحدٍ منْ المذكورِمخصوصه،وهذا كلُّه إذا لمْ يجعلْ نحو: رأيتُ أباك وأخاك مِنْ بابِ الكنايةِ[1]،وأمَّا إذا جُعلَ مِنْها،فيكونُ المقصودُ هوَ المجرورُ بـ"نحو"، فلا يُقالُ: هذا العطفُ لا فائدةَ فيه.

قالَ الشَّيخُ رحمَهُ اللهُ: "وأمَّا الكسرةُ فتكونُ علامةً للنَّصبِ في جمعِ المؤنثِ السَّالمِ"[2].

"**وأمَّاالكسرةُ**"أي:مسمَّاها"**فتكونُ علامةً للنَّصبِ**"ظاهرةً أو مقدَّرةً، نيابةً عَنْ الفتحةِ" في"ماصدقاتِ"**جمعِ المؤنثِ السَّالمِ**"-ويجري فيه ما تقدَّمَ،فلا تغفلْ!-نحوُ:﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ﴾ [3]،هوَ:جمعُ "سماء" بقلبِ همزته واوًا،ويجوزُ تصحيحُها،نحوُ: السَّماءاتُ بهمزةٍ بينَ الألفين[4]،ورأيتُ زوجاتي،فعلامةُ نصبِه كسرةٌ مقدَّرةٌ على ماقبلَ الآخرِ، منعَ مِنْ ظهورِهَا...إلخ.

قالَ الشَّيخُ رحمَهُ اللهُ: "وأمَّا الياءُ فتكونُ علامةً للنَّصبِ في التَّثنيَةِ والجمعِ"[5]

"**وأمَّا الياءُ**"أي:مسمَّاها"**فتكونُ علامةً للنَّصبِ**"ظاهرةً أومقدَّرةً،نيابةً عَنْ الفتحةِ"**في**"ماصدقاتِ "**التثنيَةِ**"- ويقالُ لها: المثنى،وفيه ما تقدَّمَ- سواءٌ كان لمذكرٍ،نحوُ:رأيتُ الزَّيدين،والمسلمين، وصالحي القوم،أولمؤنثٍ،نحوُ:الهندين،والمسلمتين،وصالحتي القومِ،فعلامةُ نصبِ صالحي وصالحتي ياءٌ محذوفةٌ: لالتقاءِ السَّاكنين.

وفي ما صدقاتِ"**الجمعِ**" السَّالمِ المذكرِ.

فإنْ قلتَ: لأي شيءٍ أطلقَه ولم يقيدْه بما ذكرَنا؟

قلتُ: لأنَّ الجمعَ إذا ذُكرَ معَ المثنى انصرفَ إلى جمعِ المذكرِ؛لأنَّه أخوه في الإعرابِ بحرفين،وفي أنَّ آخرَ كلٍّ منهما نونٌ تُحذفُ للإضافةِ،وفيه ما تقدَّمَ.نحوُ: رأيتُ الزَّيدين،والمسلمين،وصالحي القومِ،فعلامةُ نصبِ صالحي ياءٌ محذوفةٌ: لالتقاءِ السَّاكنين بينها وبينَ اللامِ.

---

[1] يُنظرُ:الدُّرة الثَّنوانيَّة ل٤٢.

قال الصَّعيديُّ في بغية الإيضاح ٥٣٨/٣:"الكناية:لفظ أريد به لازم معناه،مع جواز إرادة معناه حينئذ".

[2] متن المقدمة ص٧.

[3] سورة البقرة،آية٢٥٥.

[4] إذا تطرفت الواو بعد ألف زائدة لها وجهان:

*الأول:تقلب الواو همزة تقلب (سماء أصلها: سماو، بدليل جمعها على سماوات).

*الثاني:التصحيح:لأنَّ ما همزته بدل من أصل، يترجح فيه التَّصحيح على الإعلال.

[5] متن المقدّمة ص٧.

قالَ الشَّيخُ رحمَهُ اللهُ:"وأمَّا حذفُ النُّونِ فيكونُ علامةً للنَّصبِ في الأفعالِ الخمسةِ التي رفعُها بثَبَاتِ النُّونِ"[1].

"وأمَّا حذفُ النُّونِ فيكونُ علامةً للنَّصبِ"ظاهرةً أو مقدَّرةً،نيابةً عنْ الفتحةِ"في" ماصدقاتِ "الأفعالِ الخمسةِ التي رفعُها بثباتِ النُّونِ"،وهي: الأفعالُ التي اتَّصلَ بها ضميرُ تثنيةٍ،أو ضميرُ جمعٍ،أو ضميرُ المؤنثةِ المخاطبةِ،نحوُ: لنْ تضربا،ولنْ يضربا،ولنْ تضربوا،ولنْ يضربوا،ولنْ تضربي، فعلامةُ نصبِها حذفُ النُّونِ.

فإنْ قلتَ: لأي شيءٍ عبَّرَ بثباتِ النُّونِ؟

قلتُ: لمقابلةِ الحذفِ فيها،مضى.

قالَ الشَّيخُ رحمَهُ اللهُ: "وللخفضِ ثلاثُ علاماتٍ:الكسرةُ،والياءُ،والفتحةُ"[2].

ولمَّا فرغَ مِنْ علاماتِ النَّصبِ،طفقَ في علاماتِ الخفضِ،فقال: "وللخفضِ ثلاثُ علاماتٍ"- وفصَّلَه لمَّا تقدَّمَ-"الكسرةُ"بدأَ بها:لأنَّها الأصلُ،والمرادُ بالأصلِ:ما تقدَّمَ.

"والياءُ"نيابةً عَنْ الكسرةِ،وثنَّى بها:لأنَّها تنشأُ عنها إذا أُشبعتْ: فهي بنتُها.

"والفتحةُ"كذلك،وختمَ بها:لأنَّها أختُ الكسرةِ في التَّحريكِ.

قالَ الشَّيخُ رحمَهُ اللهُ: " فأمَّا الكسرةُ فتكونُ علامةً للخفضِ في ثلاثةِ مواضعَ:في الاسمِ المفردِ المُنصَرِفِ،وجمعِ التكسيرِ المُنصَرِفِ،وجمعِ المؤنثِ السَّالمِ"[3].

ولمَّا فرغَ مِنْ ذكرِها مجملةً،طفقَ في بيانِها،وبيانِ المواضعِ التي تقعُ فيها مفصلةً:لأنَّه أوقعُ وأثبتُ للنَّفسِ، الأوَّلُ للأوَّلِ،والثَّاني للثَّاني،وهكذا،وفيه لفٌّ ونشرٌ على التَّرتيبِ.

فقالَ:"فأمَّا الكسرةُ"أي: مسمَّاها"فتكونُ علامةً/ للخفضِ في ثلاثةِ مواضعَ"-و فصَّلَه لمَّا تقدَّمَ- [١٦/ب]

"في"ماصدقاتِ"الاسمِ المفردِ المنصرفِ"أي:الذي يُكسرُ آخرُه،ويُنوَّنُ على قولِ الأقدمين[4]، وعندَ

---

[1] متن المقدِمة ص ٧.

[2] المصدر السابق.

[3] المصدر السابق.

[4] كابن السَّراج والزَّمخشريَ.يُنظرُ: الأصول ٢/٧٩، والمفصل ص٣٥.

ابنِ الحاجبِ[1] و كثيرين: ما ليسَ فيه علتان مِنْ عللٍ تسعٍ، أو واحدةٍ مِنْها تقومُ مقامَهما، سواء كان لمذكرٍ،نحوُ: مررتُ بزيدٍ[وركبٍ][2]،أو لمؤنثٍ،نحوُ: بهندٍ.

تنبيهٌ: قولُه:"المنصرفُ"أي: حقيقةً أو حكمًا، فيشملُ غيره إذا كانَ مضافًا أو مقرونًا بأل.

"و"في ماصدقاتِ"**جمعِ التَّكسيرِ المنصرفِ**"- ويجري فيه ما تقدَّمَ-سواءٌ كانَ لمذكرٍ،نحوُ:مررتُ برجالٍ،أو لمؤنثٍ،نحوُ: بهنودٍ.

فإنْ قلتَ: كانَ عليه أنْ يختصرَ،ويقولَ في "الاسمِ المفردِ وجمعِ التَّكسيرِ المنصرفين". فلأي شيءٍ أطنبَ؟

قلتُ: لأنّه قصدَ المشاكلةَ في ما ذكرَ،فيكونُ مِنْ قبيل قوله تعالى:﴿وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا﴾ [3] في مقابلةِ قولِهِ تعالى:﴿وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا﴾ [4].

"و"في ماصدقاتِ"**جمعِ المؤنثِ السَّالمِ**" - يجري فيه ما تقدَّمَ- نحوُ: مررتُ بهنداتٍ ومسلماتٍ، ولا يكونُ إلَّا منصرفًا؛ولهذا لم يقيدْه بالمنصرفِ، ولا حاجةَ إلى تقييدِه: لأنَّه إذا جعلَ علمًا: يكون مفردًا، وكلامُه في الجمعِ وإنْ صحَّ إطلاقُه عليه باعتبارِ أصلِه.

قالَ **الشَّيخُ رحمَهُ اللهُ:**"**وأمَّا الياءُ فتكونُ علامةً للخفضِ في ثلاثةِ مواضعَ: في الأسماءِ الخمسةِ، وفي التَّثنيَةِ، والجمعِ**"[5].

"وأمَّا **الياءُ**"أي:مسمَّاهَا"**فتكونُ علامةً للخفضِ**"ظاهرةً أو مقدَّرةً، نيابةً عنْ الكسرةِ"**في ثلاثةِ/** [أ/١٧] **مواضعَ**"-وفصَّلَه لمَّا تقدَّمَ-"**في**"ماصدقاتِ"**الأسماءِ الخمسةِ**"في اللغةِ المشهورةِ بالشُّروطِ المذكورةِ، نحوُ: مررتُ بأبيك،وأخيك،وحميك،وفيك،وذي مال،وبأبي حسن.فعلامةُ خفضِ"أبي"ياءٌ محذوفةٌ: لالتقاءِ السَّاكنين بينها وبينَ اللامِ.

---

[1] ابن الحاجب عرّف الاسم غير المنصرف في الكافية ص١٢،فقال: "ما فيه علتان من علل تسع، أو واحدة منها تقوم مقامها".

[2] مستدركٌ في حاشيةِ المخطوطِ.

[3] سورة الكهف،آية: ٢٩.

[4] سورة الكهف،آية: ٣١.

يُنظرُ الدُّرة الشَّنوانيَّة ل٤٤.

[5] متن المقدِّمة ص٧.

"وفي"ماصدقاتِ"التَّثنيَةِ"في اللغةِ المشهورةِ - وفيه ما تقدَّم- سواء كانَ لمذكرٍ، نحوُ: مررتُ بالزَّيدين،والمسلمين،وبصالحي القومِ،أولمؤنثٍ،نحوُ:بالهندين،وبالمسلمتين،وبصالحتي القومِ،فعلامةُ خفضِ صالحي وصالحتي ياءٌ محذوفةٌ؛لالتقاءِ السَّاكنين بينها وبينَ اللامِ.

"و"في ماصدقاتِ" **الجمعِ**" السَّالمِ المذكرِ.

فإنْ قلتَ: كان عليه أنْ يقيده بما ذكرَنا،قلتُ: مرادُه ذلك.

فإن قلتَ:المرادُ لا يدفعُ الإيرادَ،كمَا اشتهرَ،قلتُ:بلْ يدفعُه إذا دلَّ عليه دليلٌ، وهوَ هُنَا كذلك؛لأنَّه إذا ذكرَ مع المثنى انصرفَ إلى جمعِ المذكرِ السَّالمِ؛لأنَّه أخوه في الإعرابِ.

فإنْ قلتَ: فلا فائدةَ في التَّقييدِ المذكورِ؛لأنَّه حيثُ ذُكرَ معَ المثنى اختصَّ به ومعَ غيرِه؛فلا يقعُ إلَّا مقيدًا،قلتُ: قدْ يكونُ القيدُ ؛لبيانِ الواقعِ ورفعِ الإبهامِ؛ وحينئذٍ لا حشوَ في الكلامِ.نحوُ:مررتُ بالزَّيدين، وبالمسلمين، وبصالحي القوم.

قالَ الشَّيخُ رحمَهُ اللهِ: "وأمَّا الفتحةُ فتكونُ علامةً للخفضِ في الاسمِ الذي لا ينصَرِفُ"[1].

"**وأمَّا الفتحةُ**"أي: مسمَّاها"**فتكونُ علامةً للخفضِ**" ظاهرةً أو مقدَّرةً،نيابةً عن الكسرةِ" في" ماصدقاتِ "**الاسمِ الذي لا ينصرفُ**"سواءٌ كانَ مفردًا،أو جمعَ تكسيرٍ،وهوَ:الذي لا يُكسرُ آخرُه ولا ينوَّنُ عندَ الأقدمين،وعندَ الأكثرين،مِنْهم: ابنُ الحاجبِ:ما فيه علتان مِنْ عللٍ تسعٍ،أو واحدةٍ منهاتقومُ مقامَهما،أي: اسمٌ معربٌ تحقَّقُ فيه علتان،أي: شيئان مسمَّيان بعلتي منعِ الصَّرفِ معتبرين؛ فلا يشكَّلُ، بنحوِ: "هند"إذا صُرفَ،أو تحقَّقُ فيه علةٌ واحدةٌ منها تقومُ مقامَهما،أي تفيدُ فائدتَهما،أو تكونُ في حكمِهما،جمعَها بعضُهم.فقالَ[2]: [البسيط]

[١١]-عدلٌ، ووصفٌ، وتأنيثٌ، ومعرفةٌ ... وعجمةٌ، ثُمَّ جمعٌ، ثُمَّ تركـــيبٌ

والنُّون زائدةٌ مِنْ قـــبلِهَا ألفُ ... ووزنُ فعلٍ، وهذا القــولُ تقريبٌ

أي: موجبٌ لتقريبِ المسألةِ إلى الحفظِ والضَّبطِ، فإنَّ المنظومَ أسهلُ حفظًا مِنْ المنثورِ[3].

---

[1] متن المقدّمة ص٧.

[1] لم أقفْ على قائلهما.

من شواهد: أسرار العربيّةص ٢٢٢،والدُّرة النَّحويَّة ص٩٧،وشرح ابن عقيل٣/٣٢١،وشرح زرُّوق ص٧٤.وشرح الأشمونيّ٣/١٣٥، والدُّرة الشَّنوانيَّة ل٤٤.

[3] يُنظرُ:الدُّرة الشَّنوانيَّة ل٤٤.

فإنْ قلتَ: كانَ عليه أنْ يقيَّدَ جرَّ ما لا ينصرفُ بالفتحةِ،إذا لمْ يضفْ ولم تدخلْه "أل"؛لأنَّه إذا أُضيفَ ولو إلى مقدرٍ، نحوُ: ابدأ بذا مِنْ أوَّلِ[1]، في روايةِ الكسرِ بلا تنوينٍ[2]، أو دخلتْه "أل" مُعرِّفة، نحوُ: بالأحسنِ، أو موصولةً ، نحوُ[3][:الطويل]

[١٢]-* .....وهُنَّ الشَّافِياتُ الحَوَائِمِ*

بخفضِ الحوائمِ.

أو زائدةً كاليزيدِ، نحوُ[4][: الطويل]

[١٣]-*رَأَيْتُ الوليدَ بْنَ اليزيدِ مُبَارِكًا*

وزادَ في التَّسهيلِ[5] بَدَلَ أل ،وهي: الألفُ والميمُ، نحوُ: [الطويل]

---

[1] حكاها أبو علي الفارسي.ينظر:أوضح المسالك٣/١٣٨،وشرح ابن عقيل٣/٧٤،وضياء السالك للنجار٢/٣٦١.

[2] يُنظرُ: شرح التَّصريح على التَّوضيح ٨٤/١.

[3] البيت:

أبانا بهم قَتْلى، ومافي دِمائِهم وفاءٌ وهُنَّ الشَّافياتُ الحوائم

قائله: الفرزدق، ديوانه تحقيق علي فاعور ص ٦١٣.

من شواهد: خزانة الأدب٧/٣٧٣.

وللبيت رواية أخرى:

أبانا بها قَتْلَى، وما في دمائها شفاءٌ وهُنَّ الشَّافياتُ الحوائم

بلا نسبة في: أوضح المسالك٣/٨٠، وشرح التَّصريح١/٨٤، وشرح الأشمونيّ على الألفيَّة ٢/١٣١.

الشاهد: " الحوائم"خفضت:لدخول أل الموصولة عليها.

[4] عجز البيت:

شديدًا بأعباءِ الخلافةِ كاهلُهْ

قائله:ابن ميَّادة، شعر ابن ميَّادة تحقيق حنا جميل حداد ص ١٩٢.

ونسب لجرير في لسان العرب"وسع". وليس في ديوانه.

من شواهد:شرح شواهد المغني١/١٦٤،وأوضح المسالك١/٦٧،وشرح شافيَّة الحاجب تحقيق محمَّد نور الحسن١/٣٦، وشرح قطر النَّدى ص ٦٨، والدُّرر اللوامع١/١٧، واللسان"زيد"، وخزانة الأدب٢/٢٢٦.

بلا نسبة: أمالي ابن الحاجب تحقيق فخر صالح ١/٣٢٢، وشرح التَّسهيل لابن مالك ١/٤١، ومغني اللبيب ١/٧٤. وشرح التَّصريح١/٨٤، وشرح الأشمونيّ على الألفيَّة ١/٧٣، وهمع الهوامع١/٧٧. وخزانة الأدب٧/٢٤٧، ٩/٤٤٢.

أحناء الخلافة: أمورها. كاهله: مابين الكتفين.

الشَّاهد: "الوليد"، و"اليزيد"، دخول الألف واللام عليهما وهما علمان:لتقدير التَّنكير فيهما.

ولعجزه رواية أخرى:

شديدًا بأحْنَاءِ الخلافةِ كاهلُهْ

[5] يُنظرُ: ص ١٥.

[١٤] -*تبيتُ بِلَيْلِ أمْأَرْمَدِ اعتادَ أوْ لَقَا[1]*

أي: بليلِ الأرمدِ.جُرَّ بالكسرةِ،قلتُ: لعلَّه يرى أنَّه عندَ الإضافةِ. أو "أل" منصرفٌ. كَمَا هوَ أحدُ مذاهبٍ ثلاثة.وليسَ الكلامُ فيه بناءً على أنَّ الصَّرفَ هوَ الجرُّ،وهوَ ضعيفٌ[2]. الثَّاني:أنَّه غيرُ منصرفٍ.الثَّالثُ:وهوَ التَّحقيقُ أنَّه إنْ زالتْ إحدى علتيه بالإضافةِ أو "أل":فمنصرفٌ.نحوُ: مررتُ بأحمدِكم. وإلَّا فغيرُ منصرفٍ.نحوُ: مررتُ بأحسنَكم.قلتُ: وهذان المذهبان يدلَّانك على أنَّ الصَّرفَ هوَ التَّنوينُ[3].

وأمَّا الجرُّ فليسَ داخلًا في مسمَّاه، بدليلِ أنَّ الشَّاعرَ متى اضطرَ إلى صرفِ الممنوعِ صرفَه. وإنَّما حُذفَ تبعًا لحذفِ التَّنوينِ؛لأنَّه لو جُرَّ بعدَ حذفِ التَّنوينِ؛لالتبسَ بالمبني على الكسرِ،ك(نزالِ ودراكِ).

ولنذكرْ الأمثلةَ على ترتيبِ النَّظمِ،فنقولُ:

مثالُ العدلِ معَ العلميَّةِ: مررتُ بعُمرَ؛لأنَّه معدولٌ مِنْ[4] "عامر".

والمعدولُ: خروجُ الاسمِ وتجاوزُه عنْ صيغتِهِ الأصليَّةِ، بأنْ يكونَ الاسمُ مأخوذًا مِنْ لفظٍ آخر كانَ الأصل[5].

ومثالُ الوصفِ مع وزنِ الفعلِ،نحوُ: مررتُ بأحمرَ، أي: ما له الحمرة، وهي اسمٌ يدلُّ على ذاتٍ معينةٍ، وحالٍ مِنْ أحوالِها. وشرطُ الوصفِ أنْ يكونَ وصفيَّة تحققِه في أصلِ الواضعِ.

---

(1) صدر البيت:

أإنْ شِمْتَ مِنْ نَجْدٍ بُرَيْقا تَأَلَّقا

قائله: بعض الطَّائيين.

من شواهد:حاشية الصَّبان،١/١٤٣.

بلا نسبة في: شرح الكافيَة١/١٨١،وشرح التَّسهيل لابن مالك١/٤٢،والمساعد١/٢٤،ومجيب النِّدا ص ٩٥،وشرح الأشمونيّ على الألفيَّة١/٧٤،وهمع الهوامع١/٧٧،والدُّرر اللَّوامع١/١٧.

الشَّاهد:"أم أرمد"مخفوضة بالكسر. "أم " الدَّاخلة عليها هي بمثابة "أل".

ولعجزه رواية أخرى:

تُكابِدُ ليلَ أمْأَرْمَدِ اعتادَ أوْ لَقا

(2) يُنظرُ:الدُّرة الشَّنوانيَّة ل٤٩.

(3) مذهب المحققين أنَّ الصَّرف هو تنوين التَّمكين. وقيل:"الصَّرف"هو الجرُّ والتَّنوين معًا.

(4) استخدم حرف الجر "من" في هذا الموضع بمعنى المجاوزة كما في قوله تعالى: ﴿ يَا وَيْلَنَا قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَٰذَا﴾[سورة الأنبياء،آية:٩٧]أي: عن هذا.

(5) ينظرُ:شرح الرَّضيّ على كافيَة ابن الحاجب ١/١٠٢.

والتَّأنيثُ معَ العلميَّةِ قسمان: تأنيثٌ لفظيٌّ، وتأنيثٌ معنويٌّ.

مثالُ اللفظيِّ: ويكونُ بالتَّاءِ ظاهرةً مطلقًا،نحوُ: مررتُ بحمزةَ وفاطمةَ.

ومثالُ المعنويِّ ،نحوُ: مررتُ / بزينبَ. وشرطُه: الزِّيادةُ على ثلاثةِ أحرفٍ،أو تحرُّكُ الوسطِ، نحوُ: [١٧/ب]
استعذتُ مِنْ سقرَ[١]،أو العجمةُ، [نحوُ: مررتُ][٢] بحِمْصَ[٣]،أو النَّقلُ مِنْ المذكرِ إلى المؤنثِ كزيدَ لـ
امرأةٍ.

فإنْ تخلَّفَ شرطٌ مِنْ هذه الشروطِ؛جازَ الصَّرفُ وعدَمُه،كهندٍ ودعدٍ. فمَنْ صرفَه نظرَ إلى خفةِ اللفظِ،وأنَّها قدْ فارقتْ [٤] إحدى الفرعيتين ،ومَنْ لمْ يصرفْه نظرَ إلى وجودِ الفرعيتين في الجملةِ،واختلفَ في الأولى مِنْهما،فعنْ سيبويه المنعُ مِنْ الصَّرفِ أولى،وعنْ أبي علي الصَّرفُ أَوْلى[٥]،ورُوِيَ بالوجهين قولُ الشَّاعرِ[٦]:[الطَّويل]

[١٥]-أَلا حَبَّذَا هِنْدٌ وَأَرْضٌ بِهَا هِنْدُ وَهِنْدٌ أَتَى مِنْ دونِهَا النَّأْيُ وَالبُعْدَ

قلتُ:ومرادُه بالمعرفةِ في النَّظمِ:العلميَّةُ.

ومثالُ العجمةِ معَ العلميَّةِ،وشرطُها:كونُ عَلَمِيَّتِها في اللغةِ الأعجميَّة. والزِّيادةُ على ثلاثةِ أحرفٍ، نحوُ:مررتُ بإبراهيمَ[٧].

---

[١] سقر:اسم من اسماء جهنم.اللسان"سقر".

[٢] في الأصلِ: غير واضحة. ولعلَّ ما أُثبت هو الصَّواب.

[٣] حِمْص:-بالكسر ثُمَّ السُّكون،والصَّاد مهملة-تقع بين دمشق وحلب.بناه رجل يقال له:حمص بن المهر بن جان بن مكنف.يُنظرُ:معجم البلدان٢/٣٠٢-٣٠٣.

[٤] في الأصلِ: قاومت.

[٥] يُنظرُ:شرح الأشمونيّ ١٥٥/٣.

[٦] قائله: الحطيئة. ديوانه حقيق مفيد محمَّد قميحة ص ٧١.

من شواهد: الدُّرر اللَّوامع٢/٢٨٣،واللسان"سند"- "نأي".

بلا نسبة في:الصَّاحبيّ في فقه اللغة العربيَّة تحقيق محمَّد بيضون ص٦٠،وسرّ الفصاحة للخفاجيّ ص ١٠٣، وتفسير القرطبيّ تحقيق أحمد البردونيّ١/٣٩٩،وشرح المفصل لابن يعيش١/٥٤،واللسان"جدر"،وأضواء البيان للشَّنقيطيّ ص٣٧.

الشَّاهد:تكررت كلمة"هند" في الشَّاهد الشعري ثلاث مرات،المرة الأولى والثَّالثة:جاءت مصروفة،فقد نوّنت بتنوين الضَّمّ ، والمرة الثَّانيّة:لم تصرف.

[٧] إبراهيم بن تارخ بن ناحور بن ساروغ بن راغو بن فالغ بن عابر بن شالح بن أرفخشذ بن سام بن نوح عليه السلام، كان يكنى أبا الضيفان.ولد بغوطة دمشق.في قرية يقال لها:ارزة في جبل يقال له:قاسيون. يعد أحد أولي العزم من الرسل، ويسمونه "خليل الله".يُنظرُ:قصص الأنبياء لأبي الفداء تحقيق مصطفى عبدالواحد١/١٦٧-١٦٨.

وتعرف عجمة الاسم بشروط أخرى:

وفيه ستُ لغاتٍ: هذه، وإبراهَامُ، وإبراهومُ، وإبْرَاهِمُ، بلا ياءٍ مثلث الهاء[1]. قلتُ: وقُرِئَ في السَّبعِ بالأوّلتين[2].

فائدةٌ:اعلمْ أنَّ أسماءَ الأنبياءِ- عليهم الصَّلاةُ والسَّلامُ- ممنوعةٌ مِنْ الصَّرفِ،إلَّا ستةً.[هم][3]محمَّدٌ، وصالحٌ، وشعيبٌ، وهودٌ؛ كونُها عربيةً، ونوحٌ، ولوطٌ [4]؛ لخفتِهما[5]، قالَ بعضُهم: وأسماءُ الملائكةِ [6] كلُّها أعجميَّة إلَّا أربعةً.[هم][7]مُنكَرٌ بفتحِ الكافِ، ونكيرٌ، ومالكٌ، ورضوانُ[8]. انتهى.

ومثالُ الجمعِ مع العلميَّةِ، والمرادُ به صيغة منتهى الجموعِ،وهوَ: ما كانَ على وزنِ "مَفَاعِل"، نحوُ: صليتُ في مساجدَ،أو"مَفَاعيل"،نحوُ: مررتُ بمصابيحَ.

فإنْ قلتَ: لأي شيءٍ استأثرَ هذا الجمعُ بالمنعِ؟

قلتُ: لأنَّه بمثابةِ جمعين.

= *نقل الأئمة.

*خروجه عن أوزان الأسماء العربية، نحو: إبراهيم.

*أن يُعرى من حروف الذلاقة، وهو خماسي أو رباعي.

*أنْ يجتمع فيه من الحروف ما لا يجتمع في كلام العرب، كالجيم والقاف.يُنظرُ: توضيح المقاصد والمسالك٤/١٢١٠.

[1] هي:

*إبْرَاهِيم.

*إبراهام.

*إبراهوم.

*ابراهَم بفتح الهاء.

*إبْرَاهُم بضمّ الهاء.

*إبْرَاهِم بكسر الهاء.

*وأيْضًا:إبرهم.يُنظرُ: القاموس"برهم".والحجة في القراءات السَّبعةلابن خالويه تحقيق عبدالعال مكرم ص ٨٩، وزاد المسير في علم التَّفسيرلابن الجوزيّ تحقيق عبدالرزاق المهديّ١/١٠٧.وتفسير الثَّعلبيّ تحقيق أبي محمَّد بن عاشور١/٢٦٧.

[2] "إبْراهامُ"قراءة ابن عامر وحده.يُنظرُ:الحجة في القراءات السَّبعة لابن خالويه ص ٨٨،والبحر المحيط١٠/٤٥٩.ومعاني القراءات للأزهريّ،١/١٧٥،وتفسير السَّمرقنديّ ص٩٠.

[3] زيادة يستقيم بها السياق.

[4] يُنظرُ: الكتاب٣/٢٣٥.

[5] يُنظرُ:الدُّرة الشَّنوانيَّة ل٤٦.

[6] في الأصل: رسمها غريب.

[7] زيادة يستقيم بها السياق.

[8] رضوان:ممنوع من الصرف للعلمية والزيادة.

ومثالُ التَّركيبِ معَ العلميَّةِ،والمرادُ به التَّركيبُ المزجيّ،وهوَ:كلُّ كلمتين رُكِّبتْ ثانيتهما منزلةَ تاءِ التَّأنيثِ ممَّا قبلَها[1]،نحوُ: مررتُ ببعلبكَّ.

ومثالُ زيادةِ الألفِ والنُّونِ معَ العلميَّةِ: مررتُ بعمرانَ، ومعَ الوصفِ،نحوُ: مررتُ بسكران.

ومثالُ وزنِ الفعلِ معَ العلميَّةِ،وشرطُه اختصاصُه بالفعلِ،وافتتاحُه بزيادةٍ هي بالفعلِ أَوْلى كأحرفِ المضارعةِ،نحوُ: مررتُ بأحمدَ ويشكرَ[2]علمين لنبينا ونوحٍ[3] -عليهما الصَّلاةُ والسَّلامُ-، فإنَّ الهمزةَ والياءَ لا يدُلانِ في الاسمِ،ويدُّلانِ في الفعلِ على المتكلمِ و الغائبِ.

ومِنْ موانعِ الصَّرفِ:ألفُ التَّأنيثِ الممدودةِ والمقصورةِ[4]،نحوُ: مررتُ بحمراءَ و بحبلى.

فإنْ قلتَ: لأي شيءٍ استأثرتْ بالمنعِ؟

قلتُ: لأنَّه تأنيثٌ لازمٌ، فنزِّلَ لزومه منزلة تأنيثٍ آخر[5].

تتمةٌ:قالَ الحلاويُّ: الأسماءُمِنْها ماهوَ متمكّنٌ أمكنٌ وهوَ المنصرفُ؛لأنّه متمكّنٌ مِنْ الإعرابِ،أمكنٌ مِنْ التَّنوينِ، ومِنْها متمكّنٌ غيرُ أمكنٍ، و هوَ غيرُ المنصرفِ ؛ لأنّه متمكّنٌ مِنْ الإعرابِ غيرُ أمكنٍ مِنْ التَّنوينِ،ومِنْها اسمٌ لا متمكّنٌ،ولا أمكنٌ،وهوَ المبني/ كالمضمراتِ، وأسماءِ الشروطِ،والاستفهامِ،و [١٨/أ] الإشارةِ[6]. انتهى.

---

[1] يُنظرُ:شرح الحدود النَّحويَّة ص٧١-٧٢.

[2] قال القرطبيّ في تفسيره ٣٣٤/١٣: "وذكر القشيريّ أبو القاسم عبد الكريم في كتاب التَّحبير له: يروى أنَّ نوحًا عليه السلام كان اسمه يشكر، ولكن لكثرة بكائه على خطيئته أوحى الله إليه يا نوح كم تنوح. فسمّي نوحًا".

[3] نوح: نبي الله -عليه السلام- وُلد بعد وفاة آدم بمائة سنة وستّ وعشرين سنة. بعثه الله لما عُبدت الأصنام والطواغيت، وشرع الناس في الضلالة والكفر، فكان أول رسول بُعث إلى الأرض.كان قومه يُقال لهم: بنو راسب.واختلف في عمره يوم بعث.فقيل: ابن خمسين سنة، وقيل: ابن ثلاثمائة وخمسين سنة، وقيل: ابن أربعمائة وثمانين سنة.يُنظرُ: البداية والنهاية ١/١٠٠-١٠١.

[4] قال المراديّ في توضيح المقاصد والمسالك ١١٩٠/٣: "قال ابن مالك:

فألفُ التَّأنيثِ مطلقًا مَنَع صَرفَ الذي حَوَاهُ كَيفَما وَقَع

يعني: أنَّ ألفَ التَّأنيث مطلقًا مقصورة كانت أو ممدودة تُمنع صرف ماهي فيه كيفما وقع من كونه نكرة أو معرفة، مفردًا أو جمعًا، اسمًا أوصفة".

[5] قال المراديّ في المصدر السابق: "إنّما استقلّت الألف بالمنع؛لأنّها قائمة مقام شيئين، وذلك لأنّها لازمة لما هي فيه، بخلاف التَّاء، فإنّها في الغالب مقدّرة الانفصال.ففي المؤنث بالألف فرعيّة من جهة التَّأنيث، وفرعيّة من جهة لزوم علامته، بخلاف المؤنث بالتَّاء".

[6] يُنظرُ: شرح الحلاويّ على الأجروميَّة ص ١٩.

قالَ الشَّيخُ رحمَهُ اللهُ:"وللجَزمِ علامتان:السُّكُونُ والحذفُ"[1].

ولمَّا فرغَ مِنْ علاماتِ الخفضِ،طفقَ في الجزمِ، فقالَ: "**وللجزمِ علامتان**"،أي: أمارتان،وفصَّلَه لمَّا تقدَّم،وفيه ما تقدَّمَ"**السُّكونُ**"،وهوَ عدمُ الحركةِ، وبدأَ به؛لأنَّه الأصلُ،وفيه ما تقدَّمَ.

"**والحذفُ**"نيابةً عنْ السُّكونِ،وهوَ حذفُ النُّونِ،أو حذفُ حرفِ العلةِ.

فإنْ قلتَ: لوْ قالَ: "وللجزمِ الحذفُ" لشملَ السُّكونَ،وهوَ حذفُ الحركةِ،وحذفُ النُّونِ،وحذفُ حرفِ العلةِ؛ولأنَّه أخصرُ،قلتُ: لأنَّه أرادَ التَّصريحَ بالمقصودِ،و الاحترازِ عمَّا قدْ يتوهمُ خلافُه،فإنَّه لوْ قالَ:"وللجزمِ الحذفُ"ربمَّا توهمَ اختصاصَه بأحدِ القسمين،والتَّصريحُ بالمقصودِ،والاحترازُ عنْ توهمِ خلافِه؛مِنْ المقاصدِ المعتبرةِ والأغراضِ المشتهرةِ، قالَه بعضُهم[2].

قالَ الشَّيخُ رحمَهُ اللهُ:"**فأمَّا السُّكونُ فيكونُ علامةً للجزمِ في الفعلِ المضارعِ الصَّحيحِ الاخرِ**"[3].

ولمَّا فرغَ مِنْ ذكرِهما مجملتين، طفقَ في بيانِهما، وبيانِ المواضعِ التي تقعان فيها مفصلتين، الأوَّل للأوَّلِ وهكذا،وفيه لفٌّ ونشرٌ مرتبٌ،فقالَ: "**فأمَّا السُّكونُ**"[ولوْ تقديرًا [4]][5]"**فيكونُ علامةً للجزمِ**"**في ماصدقاتِ**"**الفعلِ المضارعِ الصَّحيحِ الآخرِ**"،وهوَ:ما ليسَ آخرَه حرفُ علةٍ،وهوَ الألفُ، والواوُ،والياءُ،يجمعُها قولك: وأي،وألَّا يتصلَ آخرُه بألفِ الاثنين،ولا واوِ الجماعةِ،ولا ياءِ المؤنثةِ المخاطبةِ بقرينةِ المقابلةِ بالأفعالِ التي رفعُها...إلخ،نحوُ: ﴿لَمْ يَلِدْ﴾ [6].

قالَ الشَّيخُ رحمَهُ اللهُ:"وأمَّا الحذفُ فيكونُ علامةً للجزمِ في الفعلِ المضارعِ المُعتَلِ الآخِرِ،وفي الأفعالِ الخمسةِ التي رَفْعُهَا بثَبَاتِ النُّونِ"[7].

---

[1] متن المقدِّمة ص ٨.

[2] يُنظرُ:الدُّرة السَّنوانيَّة ل٤٩-٥٠.

[3] متن المقدِّمة ص ٨.

[4] تكون السَّكون علامة للجزم مقدرة في الفعل المضارع المضعَّف الآخر،نحو:"تردَّ"أصله:تردْدُ" فحين جزم سكِّن آخره:تردْدْ، فالتقى ساكنان، ولمنع التقاء السَّاكنان حركت الدَّال الثَّانيَة بالفتحة؛لأنها أخفُّ الحركات: لم تردْدَ.تردَّ .فتكون السُّكون(علامة للجزم) مقدَّرة على الحرف الأخير.

ومثال آخر: قوله تعالى في [سورة البينة.آية:١]: ﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ﴾ يكنْ : فعل مضارع مجزوم بـ لم،وعلامة جزمه السَّكون المقدَّر على آخره،منع من ظهوره اشتغال المحلّ بالتَّخلص من التقاء الساكنين.

[5] مستدركٌ في حاشيةِ المخطوطِ.

[6] سورة الإخلاص،آية: ٣.

[7] متن المقدِّمة ص ٨.

"**وأمَّا الحذفُ فيكونُ علامةً للجزمِ**"[1] ظاهرةً أو مقدَّرةً[2]،نيابةً عنْ السُّكونِ في موضعين: "في"ماصدقاتِ"**الفعلِ المضارعِ المعتلِ الآخرِ**"بإضافةِ المعتلِ إلى الآخرِ إضافةً لفظيّةً،أي: الذي اعتلَّ آخرُه.

والمعتلُ: اسمُ فاعلٍ مِنْ "اعتلَّ"،أي: مرضَ[3]،وهوَ: ما آخرُه واوٌ،أو ياءٌ،أو ألفٌ،نحوُ: لم يدعُ، ولم يرمِ،ولم يخشَ،فيدعُ وما بعدَه: مجزومٌ بـ"لمْ"،وعلامةُ جزمِه حذفُ آخرِه،وهوَ الواوُ مِنْ "يدعو"، والياءُ مِنْ "يرمي"،والألفُ مِنْ "يخشى"،والحركاتُ قبلَها دليلٌ عليها:لأنَّ أحرفَ العلةِ لضعفِها بسكونِها صارتْ كالحركاتِ،فتسلطَ عليها العاملُ بتسلطِه على الحركاتِ.

تنبيهاتٌ:

الأوَّلُ:إنَّما سُميتْ أحرفَ العلةِ: لأنَّ مِنْ شأنِها أنْ ينقلبَ بعضُها إلى بعضٍ، وحقيقةُ العلةِ تغيرُ الشَّيء عنْ حالِه.

الثاني:تقييدُهُ الفعل بالمضارعِ كغيرِه:لبيانِ الواقعِ لا للاحترازِ، إذْ لا يُعرفُ سُواه.

الثَّالثُ:[4]ما ذكرَه مِنْ أنَّ علامةَ الجزمِ حذفُ حرفِ العلةِ، إنَّما يتماشى على قولِ ابنِ السَّراجِ[5]، وهوَ المشهورُ مِنْ أنَّ هذه الأفعالَ لا يقدَّرُ فيها الإعرابُ في حالتي الرَّفعِ والنَّصبِ؛ لأنَّها فرعٌ عنْ الاسمِ ولا حاجةَ[6] لتقديرِه، وجعلَ الجازمَ كالدَّواءِ المسهلِ.والحركةُ كالفضلةِ في الجسمِ.فالجازمُ إنْ وجدَ فضلةً أزالَها، وإلَّا أخذَ مِنْ قوى البدنِ. وذهبَ سيبويه إلى تقديرِ الإعرابِ فيها.فلمَّادخلَ الجازمُ حذفَ الحركةَ المقدَّرةَ و اكتفى بها، ثُمَّ لمَّا صارتْ صورةُ المرفوعِ و المجزومِ واحدةً، فرقوا بينهما /بحذفِ حرفِ العلةِ، فحرفُ العلةِ محذوفٌ عندَ الجازمِ لا بهِ. [١٨/ب]

---

(1) في الأصلِ: للحزم.

(2) يكون الحذف علامة للجزم مقدَّرة في كلِّ فعل مضارع معتل الآخر، مثل:"لم يخش زيد"..فيخش:فعل مضارع مجزوم بـ(لم)وعلامة جزمه حذف الألف نيابة عن السُّكون، والفتحة قبلها دليل عليها، فالحذف هنا حدث في ألف الفعل"يخشى"، وهذا الحذف علامة على الجزم المقدّر عليها لو كانت باقية.

وأرى أنَّهم لما رأوا أنَّ جميع الأفعال التي آخرها حرف معتل(الألف والواو والياء) ساكنة الآخر، رأوا أن يحذفوا هذا الحرف المعتل كعلامة على الجزم المقدَّر على هذه الأحرف الساكنة، إذ لو بقيت من غير حذف كان هناك تنازع بين كون السُّكون أصلي وعارض والله أعلم.

(3) اللسان"علل".والمعجم الوسيط"اعتلَّ".

(4) يُنظرُ: التَّنبيه الثالث في شرح التَّصريح١/٨٦-٨٧.

(5) يُنظرُ: الأصول٢/١٦٤.

(6) في الأصلِ: جاجة.

الرَّابعُ: مِنْ العربِ مَنْ يُجري **المعتلَ** مجرى الصَّحيحِ، فيحذفَ الحركةَ المقدَّرةَ دونَ أحرفِ العلةِ، نحوُ: لم يدعو، ولم يخشى، ولم يرمي، بإثباتِ أحرفِ العلةِ.

"وفي"ماصدقاتِ"**الأفعالِ**"الخمسةِ"**التي رفعُها بثباتِ النُّونِ**".أي: بالنُّونِ الثَّابتةِ،بإضافةِ إثباتِ إلى النُّونِ مِنْ إضافةِ الصِّفةِ إلى الموصوفِ، وهي الأفعالُ التي [اتَّصلَ][1] بها ضميرُ تثنيَّةٍ،نحوُ:لم تضربا،ولم يضربا،أو ضميرُ جمعٍ،نحوُ: لم تضربوا ولم يضربوا،أو ضميرُ المؤنثةِ المخاطبةِ [2]، نحوُ:لم تضربي؛فعلامةُ جزمِها حذفُ النُّونِ نيابةً عن السُّكونِ.

---

[1] مستدركٌ في حاشيةِ المخطوطِ.

[2] في الأصلِ: المحاطبة.

قالَ الشَّيخُ رحمَهُ اللهُ:" فصلٌ:المُعرَباتُ قسمانِ: قسمٌ يُعرَبُ بالحركاتِ، وقسمٌ يعربُ بالحروفِ"[1].

"فصلٌ": بالرَّفعِ والتَّنوينِ خبرُ مبتدأ محذوفٍ[2]. وبالوقفِ على سبيلِ التَّعدادِ للتَّراجمِ. وعليه لا إعرابَ له[3].وهوَ لغةٌ: القطعُ[4]، ومنه: سُمِّيَ المفصلُ مفصلًا:لأنَّه محلٌ للقطعِ هذا مِنْ بابِ تسميَّةِ الشَّيءِ بما يقعَ فيه، وهوَ مِنْ بابِ تسميةِ المحلِّ باسمِ الحالِّ فيه.وقيلَ: هذا فصلُ الفدَّادَيْنِ[5]،أي: الحاجزُ بينهما. واصطلاحًا: هُوَ الحاجزُ بينَ الكلامِ السَّابقِ والكلامِ اللاحقِ[6].

وأتى بها المصنفُ على عادةِ المتقدِّمين:لتمرينِ المبتدئ أي: ليمرنَه، أي: ليعوِّدَه فيما تعلَّمَه.

"المعرباتُ": مِنْ حيثُ هي مِنْ غيرِ نظرٍ إلى كونِهَا معربةً بالحركاتِ أو معربةً بالحروفِ، وإنْ لمْ تخلُ عنْ أحدِهما في الخارجِ.

"قسمان" فصلَه لمَّا تقدَّمَ، فانظرْه![7]وفيه الإخبارُ بالمثنى عَنْ الجمعِ[8].

فإنْ قلتَ: هلْ يصحُّ ذلك معَ أنَّ المبتدأَ عينُ الخبرِ؟.قلتُ: إمَّا لأنَّ المرادَ بالمعرباتِ الجنسُ الصَّادقُ بالاثنينِ، أو لأنَّ كلَّ قسمٍ متعدِّدٌ، فالمثنى جمعٌ في المعنى، وهذا يجري في كلِّ ما يضاهي هذا التَّركيب.

"قسمٌ يعربُ بالحركاتِ"أي: وجودًا أو عدمًا: ليدخلَ المعربُ بالسُّكونِ[9].

"وقسمٌ يعربُ بالحروفِ" كذلك، ليدخلَ المعربُ بالحذفِ.والحروفُ هي: الثَّلاثةُ والنُّونُ.

---

[1] متن المقدِّمة ص٨.

[2] تقديره: هذا فصل.

[3] يقصد الوشَّاء أنَ ابن آجُرُّوم بعدما فصل علامات الإعراب، شرع بتعداد أقسام المعربات على سبيل الإجمال. ومترجمًا لذلك بالفصل، فتكون علامة "الفصل" السُّكون للوقف ولا إعراب فيه.

[4] اللسان "فَصَلَ".

[5] فدَّان فدانان فدادين،أمَّافدَّادان فهو مثنى "فدَّاد"،وهو الشديد الصوت الغليظ الكلام من"فدَّ":اشتد صوته.اللسان"فدد".

[6] قال الكفراويّ في شرحه للآجرومية ص٥٥:"واصطلاحًا: اسم لجملة من العلم مشتملة على مسائل غالبًا".
وقال البويطيّ: "واصطلاحًا: ألفاظ مخصوصة دالة على معان مخصوصة".يُنظرُ: الدُّرر البهيّة، ص: ١٢٧.

[7] عندما تحدث عن أقسام الكلام.

[8] "المعربات"جمع،مبتدأ مرفوع بالضَّمَّة الظَّاهرة، "قسمان"مثنى.خبر المبتدأ مرفوع بالألف:لأنَّه مثنى.

[9] يُقصد بالمعرب بالسُّكون: فعل الأمر عند الكوفيين، والفعل المضارع المجزوم بالسُّكون.

قالَ الشَّيخُ رحمَهُ اللهُ:" فالذي يُعرَبُ بالحركاتِ أربَعَةُ أنواعٍ: الاسمُ المفردُ،وجمعُ التَّكسيرِ، وجمعُ المؤنثِ السَّالمِ،والفعلُ المضارعُ الذي لمْ يتصلْ بآخرِه شيءٌ"[1].

"فالذي يُعربُ بالحركاتِ"إجمالًا" أربعةُ أنواعٍ"- وفصَّلَه لمَّا تقدَّمَ، وبدأ به؛لأنَّه الأصلُ،ومرادُه بالأصلِ ما تقدَّمَ.

فإنْ قلتَ: لأي شيءٍ زادَ لفظَ أنواعٍ؟

قلتُ: للتَّأكيدِ والمبادرةِ إلى بيانِ أنَّ المرادَ الأنواعُ لا الأفرادُ.

- نوعٌ مِنْ الأفعالِ، وثلاثةٌ مِنْ الأسماءِ،فأنواعُ الأسماءِ الثَّلاثةِ:ما يصدقُ عليه"الاسمُ المفردِ". وما يصدقُ عليه "جمعُ التَّكسيرِ"غالبًا أو جميعًا فيهما.إلَّا ما أُلحقَ [مِنْهما][2]بالمثنى وجمعِ المذكرِ، وتقدَّمت الإشارةُ إلى ذلك فلا تغفلْ!

وما يصدقُ عليه "جمعُ المؤنثِ السَّالمِ "مفردُه مِنْ التَّغييرِ غالبًا[3].

ونوعُ الأفعالِ ما يصدقُ عليه"الفعلُ المضارعُ الذي لم يتصلْ بآخرِه شيءٌ".والمرادُ بالشّيء المنفي تقدَّمَ.

قالَ الشَّيخُ رحمَهُ اللهُ:" وكلُّها تُرفَعُ بالضَّمَّةِ،وتُنصَبُ بالفتحةِ،وتُخفَضُ بالكسرةِ،وتُجزَمُ بالسُّكونِ، وخَرَجَ عَنْ ذلك ثلاثةُ أشياءٍ: جمعُ المؤنثِ السَّالمِ يُنصَبُ بالكسرةِ، والاسمُ الذي لا ينصَرِفُ يُخفَضُ بالفتحةِ، والفعلُ المضارعُ المُعتَلُّ الآخرِ يُجزَمُ بحذفِ آخرِه"[4].

"وكلُّها"أي:مجموعُ الأنواعِ الأربعةِبقرينةِقوله:"وخرجَ"...إلخ،فلاينافي تخلُّفُ بعضِ الأحكامِ في بعضٍ [١٩/أ] ،ويصحُّ أنْ يُرادَ به الجميعُ، ولا يضرُّ التَّخلفُ الذي ذكرَه المصنفُ ؛/ لأنَّ العامَ المخصوصَ عندَ ابنِ السُّبكيِّ[5] عمومُه مرادٌ تناولًا لا حكمًا[6].و يجوزُ أنْ يُرادَ به الجميعُ بالنِّسبةِ لقولِه:"ترفع بالضَّمَّةِ"، نحوُ:يخرجُ زيدٌ،وزيودٌ،ومؤمناتٌ.فإنَّه لمْ يخرجْ عنه شيءٌ،والمجموعُ بالنِّسبةِ لما بعدَه.

---

(١) متن المقدِّمة ص٨.

(٢) مستدركٌ في حاشيةِ المخطوطِ.

(٣) كحبلى مفردة مؤنثة، عند جمعها جمع مؤنث سالم تغيرت صورة المفرد حيث قلبت الألف المقصورة ياء.

(٤) متن المقدِّمة ص٩.

(٥) ابن السُّبكيّ: هو عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي السُّبكي تاج الدِّين،وُلد بالقاهرة سنة٧٢٧هـ، وانتقل إلى دمشق مع والده، فسكنها وتوفي بها سنة٧٧١هـ .من تصانيفه: طبقات الشَّافعيَّة الكبرى،ومعيد النِّعم ومبيد النِّقم،وجمع الجوامع،ومنع الموانع، وترشيح التَّوشيح وترجيح التَّصحيح، والطَّبقات الوسطى، والطَّبقات الصُّغرى.يُنظرُ: الأعلام للزِّركليّ ١٨٤/٤.

(٦) يُنظرُ: جمع الجوامع في أصول الفقه تحقيق: عبد المنعم خليل إبراهيم ص٤٧.

"**وتنصبُ بالفتحةِ**"،نحوُ:لنْ أضربَ زيدًا وزيودًا،"**وتخفضُ بالكسرةِ**"،نحوُ:مررتُ بزيدٍ، وزيودٍ،ومؤمناتٍ،"**وتجزمُ بالسُّكونِ**"،نحوُ:لمْ يولدْ،هذا هو الأصلُ،"**وخرجَ عنْ ذلك**"الأصلِ المذكورِ"**ثلاثةُ أشياءٍ**"فصَّلَه لمَّا تقدَّمَ على ما في هذا الكتابِ.

وأصلُها على مذهبِ المحققين،مِنْهم: الخليل وسيبويه "شَيْئَاء"على وزنِ فَعْلَاءَ كحمراءَ،كرِهوا اجتماعَ همزتين بينهما ألفٌ،فقلبوا اللامَ وهي الهمزةُ الأولى إلى موضعِ الفاءِ،فقالوا: أَشْيَاءُ بوزنِ لَفْعَاءَ،فهو غيرُ منصرفٍ لألفِ التَّأنيثِ، وإنْ كانَ اسمَ جمعٍ لا جمعًا لشيءٍ[1].

ما يصدقُ عليه"**جمعُ المؤنثِ السَّالمِ**" لا نفسُه-وفيه ما تقدَّمَ-"**ينصبُ بالكسرةِ**"نيابةً عَنْ الفتحةِ وجوبًا حملًا للنَّصبِ على الجرِّ، قياسًا على أصلِه؛لأنَّه فرعٌ لجمعِ المذكرِ السَّالمِ،وسكتَ عَنْ رفعِهِ وجرِّهِ: لمجيئِهما على الأصلِ.

فإنْ قلتَ: لأي شيءٍ تخلَّفَ الفرعُ عَنْ الأصلِ في الإعرابِ بالحروفِ؟

قلتُ: لعلةٍ مفقودةٍ في الفرعِ، وهي أنَّه ليسَ في آخرِه حروفٌ تصلحُ للإعرابِ[2].

تنبيهٌ:كسرةُ هذا الجمعِ حال النَّصبِ -التي ذكرَها المصنفُ- كسرةُ إعرابٍ،وهوَ مذهبُ الجمهورِ[3].وقالَ المبردُ والأخفشُ: كسرةُ بناءٍ[4]،وأجازَ الكوفيون نصبَه بالفتحةِ مطلقًا[5]، وهشامٌ[6] مِنْهم نصبَه بالفتحةِ إنْ[7] حذفتْ لامُه ولم تردَّ، كلُغاتٍ وثُباتٍ،فإن رُدَّتْ في الجمعِ كسنواتٍ نصبَ بالكسرةِ وفاقًا[8]،نحوُ:﴿فَانفِرُوا ثُبَاتٍ﴾[9].

---

[1] ذهب الكوفيون والأخفش إلى أنَّ وزن "أشياء":أفْعَاء،إذ أصلها: أفْعِلاء بكسر العين،وذهب بعض الكوفيين إلى أنَّ وزنها: أفعال.يُنظرُ:الكتاب٤/٣٨٠،والمقتضب١/٣٠،والإنصاف في مسائل الخلاف المسألة الواحدة والعشرون بعد المائة ص ٦٥٤، وشذى العرف ص٥٥.

[2] يُنظرُ: مجيب النِّدا ص٩٣.

[3] يُنظرُ: ارتشاف الضَّرب ٢/٨٤٢.

[4] يُنظرُ قولهما في المصدر السَّابق.

[5] يُنظرُ: المصدر السَّابق.

[6] يُنظرُ قوله في المصدر السَّابق.

[7] في الأصل: غير واضحة، استعنت على قراءتها بالسِّياق، ولعلَّ ما أثبتَ هو الصَّواب.

[8] يُنظرُ: همع الهوامع١/٦٧.

[9] سورة النِّساء، آية:٧١.

"ثُبَات":بضمِّ الثاء وفتح الباء-جمع "ثُبَة"،وهي الجماعة من الرِّجال فوق العشرة،وقيل: فوق الاثنين،ووزنها: فُعَلَة كحُطَمَة، ويجمع مفردها جمع المؤنث السَّالم،وبالواو والنُّون،فيكون ملحقًا بجمع المذكر السَّالم،وفاؤها يجوز فيها الضَّمُّ والكسرُ.يُنظرُ: التِّبيان في إعراب القرآن١/٣٧١، واللسان "ثبا".

وما يصدقُ عليه "**الاسمُ الذي لا ينصرفُ**"لا نفسُه"**يخفضُ بالفتحةِ**" نيابةً عَنْ الكسرةِ، نحوُ:﴿فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا﴾[1]، حملًا للجرِّ على النَّصبِ دونَ غيرِه؛ لأنَّ الفتحةَ إلى الكسرةِ أقربُ مِنْها إلى الضَّمَّةِ، فحملتْ على الأقربِ[2].

وما يصدقُ عليه "**الفعلُ المضارعُ المعتلُ الآخرِ**"لا نفسُه، وهوَ: ما آخرُه واوٌ، أو ياءٌ، أو ألفٌ، "**يجزمُ بحذفِ آخرِه**" نيابةً عَنْ السُّكونِ، نحوُ:لم يغزُ، ولم يرمِ، ولم يخشَ.

فإنْ قلتَ: لأي شيءٍ جازَ حذفُ الآخرِ في الجزمِ، وليسَ علامةَ الرَّفعِ؟.قلتُ: قالَ الرَّضيُّ: لأنَّ الجازمَ عندَهم يحذفُ الرَّفعَ في الآخرِ، والرَّفعُ في المعتلِ محذوفٌ للاستثقالِ [3]،[أو التَّعذرِ] [4] قبلَ دخولِ الجازمِ، فلمَّا دخلَ الجازمُ، لم يجدْ في آخرِ الكلمةِ إلا حرفَ علةٍ مشابهًا للحركةِ: فحذفَه[5]. انتهى.

وقدْ يقالُ: هلَّا حذفَ الحركةَ المقدَّرةَ؟[6].

فإنْ قلتَ: لأي شيءٍ لم يلحقْ النُّصبُ بالجزمِ في المعتلِ، كمَا أُلحقَ به في الأفعالِ الخمسةِ؟

قلتُ: إنّما أُلحقَ به ثُمّ لتعذرِ الإعرابِ بالحركةِ بخلافِه هُنَا، فأعربَ نصبًا بالحركةِ على الأصلِ[7]. [١٩/ب]

فإن قلتَ: تقييدُ المعتلِ بالآخرِ لا فائدةَ فيه:لأنَّ المعتلَ في عُرفِ النَّحويين مختصٌ بما آخرُه حرف علةٍ، والتَّعميمُ عرفٌ صرفيٌّ.قلتُ: إن سَلِمَ ذلك، ففائدةُ القيدِ بيانُ الواقعِ ودفعُ التَّوهمِ[8].

قالَ الشَّيخُ رحمَهُ اللهُ: " **والذي يُعرَبُ بالحروفِ أربعةُ أنواعٍ: التَّثنيَّةُ، وجمعُ المُذَكَّرِ السَّالمِ، والأسماءُ الخمسةِ، والأفعالُ الخمسةِ.وهي:يَفعلانِ،وتَفعلانِ،ويَفعلون، وتفعلون،وتفعلين**"[9].

---

[1] سورة النِّساء، الآية: ٨٦.

"أَحْسَن"ممنوع من الصَرف للوصفيّة ووزن الفعل، علامة جرّه الفتحة نيابة عن الكسرة.

[2] قال السّيوطيّ في همع الهوامع ١/٧٦-٧٧: "فلمّا منع الكسر حمل جرّه على نصبه. فجرَّ بالفتحة كما ينصب بها:لاشتراكهما في الفضليّة، بخلاف الرّفع فإنّه عمدة".

[3] في الأصلِ: للاستثقال أي.

[4] مابين المعقوفين لم أجده في نصِ الرَّضيّ، وإنّما وجدته في نقل الصَّبان عن الرضيّ.يُنظرُ: حاشية الصَّبان١/١٥١.

[5] يُنظرُ: شرح الرَّضيّ على كافيّة ابن الحاجب٥/٢٢.

[6] ينظر الدُّرة الشَّنوانيّة ل٥٢.

[7] يُنظرُ حاشية الصَّبان١/١٥١ ،والدُّرة الشَّنوانيّة ل٥٢.

[8] يُنظرُ: الدُّرة الشَّنوانيّة ل٥٢.

[9] متن المقدِّمة ص٩.

"**والذي يُعرب بالحروفِ**"إجمالًا "**أربعةُ أنواعٍ**".[و][1]فصله لما تقدَّمَ.وزادَ لفظَ أنواعٍ لمَّا تقدَّمَ.نوعٌ مِنْ الأفعالِ.وثلاثةٌ مِنْ الأسماءِ.فأنواعُ الأسماءِ الثلاثةِ:ما يَصدقُ عليه"**التَّثنيَةُ**" لا نفسُها.وفيه ما تقدَّمَ حقيقة أو حكمًا.وما يصدقُ عليه"**جمعُ المذكرِ السَّالمِ**" كذلك -وفيه ما تقدَّم- لا نفسُه.وما يصدقُ عليه"**الأسماءُ الخمسةُ**"لا نفسُها في اللغةِ المشهورةِ بالشُّروطِ المذكورةِ.وما يصدقُ عليه"**الأفعالُ الخمسةُ** "لا نفسُها،"**وهي**": الأفعالُ التي اتَّصلَ بها ضميرُ تثنيَةٍ.نحوُ:"**يفعلانِ**"-بالياءِ المثناةِ تحت-و"**تفعلانِ**"-بالتَّاءِالمثناةِفوق-،أو ضميرُ جمعٍ.نحو: "**ويفعلون**"-بالمثناةِ تحت-،"**وتفعلون**"-بالمثناةِ فوق-،أوضميرُ المؤنثةِ المخاطبةِ،نحو:و["**تفعلين**"] -بالمثناةِ فوق-لا غيرُ.[2]

قالَ الشَّيخُ رحمَهُ اللهُ:" فأمَّا التثنيَةُ فتُرفَعُ بالألفِ.وتُنصَبُ وتُخفَضُ بالياءِ"[3].

"**فأمَّا التَّثنيَةُ**"بمعنى المثنى مِنْ إطلاقِ المصدرِ[4] على اسمِ المفعولِ،أي: على معنى اسمِ المفعولِ:لأنَّها في الأصلِ مصدرٌ نُقل إلى كلمةٍ مخصوصةٍ. ولُوحِظَ فيه معنى اسمِ المفعولِ:لتكونَ المناسبةُ أتمَّ.وليسَ هوَ اسمَ مفعولٍ لا قبلَ النَّقلِ ولا بعدَه.بلْ هوَ قبلَ النَّقلِ مصدرٌ.وبعدَه اسمٌ لكلمةٍ مخصوصةٍ[5].

فإنْ قلتَ:ماالدَّاعي إلى دعوى نقلِ التَّثنيَةِ إلى معنى اسمِ المفعولِ؟

ولِمَ لمْ يجعلْ إطلاقُه عليه مِنْ إطلاقِ المصدرِ على المفعولِ مجازًا؟

قلتُ: الدَّاعي إليه التبادرُ إلى الذِّهنِ عندَ الإطلاقِ، وهوَ علامةُ الحقيقةِ[6].

"**فتُرفعُ بالألفِ**"نيابةً عَنْ الضَّمَّةِ،نحوُ: قالَ رجلانِ، وقولُ القائلِ[7]: [الطَّويل]

[١٦]-*لَقَدْ قَالَ عَبْدَا اللهِ شَرَّ مَقَالَةٍ*

---

[1] في الأصلِ: زيادة بدونِها يستقيم الكلام.

[2] في الأصل:تفعلن.

[3] المصدر السابق.

[4] ثنَّيته تثنية اللسان"ثنَّى".

[5] يُنظرُ:الدُّرة الشَّنوانيَّةل٥٣.

[6] يُنظرُ:المصدر السَّابق.

[7] ممَّاأنشده بعض العلماء.يُنظرُ: الإفصاح في شرح أبيات مشكلة الإعراب للفارقي تحقيق سعيد الأفغاني ص١٠١.و الألغاز النَّحويَّة لابن هشام تحقيق موفق فوزي جبر ص ٥٥.والدُّرة الشَّنوانيَّة ل٥٤.

فعبدا: مثنى عبد، وأصلُه عبدانِ حُذفتْ نونُه للإضافةِ وألفُه:لالتقاءِ الساكنين، وهوَ مرفوعُ فاعلٍ بـ"قالَ".

"وتُنصبُ وتُخفضُ بالياءِ"المفتوحِ ما قبلها، المكسورِ ما بعدَها، نيابةً عَنْ الفتحةِ والكسرةِ، نحوُ: رأيتُ الزيدين، ومررتُ بالزيدين.

تنبيهاتٌ:

الأوَّلُ:مَا ذكرَه مِنْ أنَّ المثنى يُرفعُ بالألفِ، ويُنصبُ ويُجرُّ بالياءِ هوَ مذهبُ طائفةٍ مِنْ النَّحويين - وعُزِيَ للزّجاجِ[1] والكوفيين-وهوَ المشهورُ، ومذهبُ سيبويه وموافقيه أنَّ الإعرابَ فيه مقدَّرٌ، فتقدَّرُ الضَّمَّةُ في الألفِ، والفتحةُ والكسرةُ في الياءِ[2].

الثَّاني:في المثنى لغةٌ أخرى، وهي: لزومُ الألفِ في أحوالِ الثَّلاثةِ، وعُزيتْ لقبائلَ كثيرةٍ مِنْ العربِ[3]، قالَ ابنُ قاسمٍ[4]: وهي أحسنُ ماٍ يُخرّجُ عليها قراءةُ﴿إِنَّ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ﴾ [5].قالَ بعضُهم: وكذلك قولُه ﷺ: "لا وِتْرَانِ في ليلةٍ"[6].

الثَّالثُ:مِنْ/ العربِ[7] مَنْ يلزمُ المثنى الألفَ، و إعرابُه بالحركاتِ على النُّونِ كالمفرداتِ ، نحوُ : جاءَ [٢٠/أ]

---

[1] حكي عن الزجاجِ أنَّ التثنيَّة والجمع مبنيان.يُنظرُ: الإنصاف في مسائل الخلاف المسألة الثالثة ص ٢٥،والتبيين عن مذاهب النَّحويين ص٢٠١.

ولعلَ هذا الاختلاف هو من تطور الآراء عند الزجاج.

[2] يُنظرُ: الإنصاف في مسائل الخلاف المسألة الثالثة ص ٢٥ ، وهمع الهوامع١/١٦١، وشرح الأشموني١/٦٦.

[3] منهم: كنانة، وبنو الحارث بن كعب، وبنو العنبر، وبنو الهجيم، وبطون من ربيعة، وبكر بن وائل، وزبيد، وخشعم، وهمدان، وفزارة، وعذرة.يُنظرُ: شرح الكافيَّة الشَّافيَّة ١/١٨٨-١٩٠، وتوضيح المقاصد١/٣٣٠،وهمع الهوامع١/١٣٣، وحاشية أوضح المسالك١/٦٠ .

[4] ابن قاسم: هو المراديّ.سبقت ترجمته في ص٣٤.

[5] سورة طه.آية:٦٣.يُنظرُ: توضيح المقاصد والمسالك ١/٣٣٠.

تشديد نون"إنَّ" قراءة الجمهور، وقراءة ابن كثير وحفص عن عاصم بتخفيفها.ينظر:الحجة في القراءات السبع ص٢٤٢.

[6] اختلف بين صحته وحسنه.يُنظرُ: سنن الترمذيّ تحقيق أحمد شاكر ٢/٣٣٣، وصحيح ابن حبان تحقيق شعيب الأرنؤوط ٦/٢٠١،وسنن النِّسائيّ تحقيق عبد الفتاح أبو غدة ٣/٢٢٩، وشرح معاني الآثار، للطحاويّ تحقيق محمد النَّجار ١/٣٤٢.

[7] قالَ الحامديّ في حاشيته على شرح الكفراوي للأجرومية ص٤٣: "وبعض من يلزمه الألف يعربه بحركات ظاهرة على النُّون، ويمنع حينئذ من الصرف، إذا انضم إلى زيادة الألف والنُّون علة أخرى، كالوصفية في نحو: صالحان".

الزيدانُ بضمِّ النُّونِ، ورأيتُ الزيدان بفتحِها. ومررتُ بالزيدان بكسرِها[1].حكي عنْ العربِ[2]:

"هذانِ خليلانُ"بضمِّ النُّونِ.

ولو سُمِّيَ بالمثنى جازَ إعرابُه كمَا قبلَ التَّسميَةِ بالألفِ رفعًا، وبالياءِ نصبًا وجرًّا، وجازَ إلزامُه الألفَ، وإعرابُه إعرابَ ما لا ينصرفُ، كعمرانَ وسلمانَ[3].

قالَ الشَّيخُ رحمَهُ اللهَ: " **وأمَّا جمعُ المذكرِ السَّالمِ فيُرفَعُ بالواوِ، ويُنصَبُ ويُخفَضُ بالياءِ**"[4].

وأمَّا ما يصدقُ عليه "**جمعُ المذكرِ السَّالمِ**"برفعِ السَّالمِ صفةً للجمعِ، كمَا ضبطَه بعضُهم، وجوَّزَ بعضُهم جرَّه صفةً للمذكرِ:لأنَّه الموصوفُ بالسَّلامةِ حقيقةً أو حكمًا"**فيرفعُ بالواوِ**" نيابةً عن الضَّمَّةِ، نحوُ: جاءَ الزيدون والمسلمون،"**وينصبُ ويخفضُ بالياءِ**" المكسورِ ما قبلَها لفظًا أو تقديرًا[5]. المفتوحِ ما بعدَها، نيابةً عنْ الفتحةِ والكسرةِ، نحوُ: رأيتُ الزيدين والمصطفين، ومررتُ بالزيدين المصطفين.

تنبيهاتٌ:

الأوَّلُ:ما ذكرَه مِنْ إعرابِ الجمعِ بالواوِ رفعًا، وبالياءِ نصبًا وجرًّا مذهبُ قطربٍ وجماعةٍ مِنْ المتأخرين-وعُزيَ للزَّجاجِ والكوفيين-[6][وهو المشهورُ][7]، ومذهبُ سيبويه أنَّه يعربُ بحركاتٍ مقدَّرةٍ في الواوِ والياءِ[8].

ولو سُمِّيَ بالجمعِ جازَ إعرابُه كمَا قبلَ التَّسميَّة بالواوِ رفعًا، وبالياءِ نصبًا وجرًّا.

وجازَ إعرابُه بحركاتٍ ظاهرةٍ على النُّونِ منونةً، وإلحاقُه بغسلينَ في لزومِ الياءِ، نحوُ: جاءَ زيدينٌ، ورأيتُ زيدينًا، ومررتُ بزيدينٍ،مالم يكنْ أعجميًّا، وإلَّا امتنعُ التَّنوينُ وأُعربَ إعرابَ ما لا ينصرفُ

---

[1] في الأصلِ: بكسرها.

[2] وحكى أبو عمرو الشيبانيّ أنَّه سمع بعض العرب تقول:"هُمَا خليلانُ"بضمِّ النون.يُنظرُ:همع الهوامع١/١٦٠،وحاشية أوضح المسالك١/٦١.

[3] يُنظرُ: شرح الكفراويّ على متن الآجُرُّوميَّة ص٤٣.

[4] متن المقدِّمة ص٩.

[5] لفظًا كالزيدين، وتقديرًا كالمصطفين، ما قبل الياء مفتوح:لأنَّ ألف "مصطفى"حذفت عند الجمع. ولا نقول:إنَّ فتح ما قبل الجمع"المصطفين"يلبسها بـ المثنى:لأنَّ المثنى"المصطفين"بياءين. قلبت ألفه عند الجمع ياء، وأُدغمت بـ ياء المثنى.

[6] يُنظرُ: الإنصاف في مسائل الخلاف. المسألة الثالثة ص٢٥. وهمع الهوامع١/١٦١.

[7] مستدركٌ في حاشيةِ المخطوطِ.

[8] يُنظر:المصدران السابقان، وشرح الأشمونيّ١/٦٦.

كجاءَ تشرينُ [1]،ورأيتُ تشرينَ،ومررتُ بتشرينَ،وجازَ إلحاقُهُ بعربونَ في لزومِ الواوِ،وإعرابُه بالحركاتِ منونةً،وإلحاقُه بها في لزومِ الواوِ،وإعرابُه على النُّونِ غيرِ منونةٍ للعلميَّةِ وشبهِ العجمةِ[2]. وجازَ لزومُ الواوِ، وفتحِ النُّونِ، وكسرِ النُّونِ[3]، ويُقدّرُ الإعرابُ[4].

واعلمْ أنَّ المثنى والجمعَ إذا جاوزا سبعةَ أحرفٍ لم يعربا بالحركاتِ[5].

الثَّاني: تقدّم سرُّ رفعِ المثنى بالألفِ والجمعِ بالواوِ في علاماتِ الرَّفعِ، وإلحاقِ النُّونِ بهما كذلك.

الثَّالثُ: إنَّماجُعلتْ الياءُ علامةً للنَّصبِ والجرِّ فيهما حملًا للنَّصبِ على الجرِّ دونَ الرَّفعِ؛لاشتراكِهما في كونِ كلٍّ مِنْهُمَا فضلةً مستغنى عَنْه يستقلُّ الكلامُ بدونِه، بخلافِ الرَّفعِ، فإنَّه عمدةٌ في الكلامِ[6].

وإنَّما قلنَا:إنَّ النَّصبَ محمولٌ؛لأنَّ حقَّ الياءِ أنْ تكونَ للجرِّ؛ لأنَّ علامته الأصليَّةَ الكسرة،وهي بعضُ الياءِ.

الرَّابع: إنّما حرّكَ ما بعدَ علامةِ التَّثنيةِ فرارًا مِنْ التقاءِ السَّاكنين،وكانتْ كسرةً على الأصلِ في الفرارِ مِنْه، وإنّما فُتحَ ما قبلَها؛لأنّ الألفَ لا يكونُ قبلَها إلَّا فتحةٌ، والياءُ محمولةٌ عليها.

الخامسُ: إنَّما ضُمَّ ما قبلَ الواوِ، و كُسرَ ما قبلَ الياءِ ؛ لشدَّةِ الامتزاجِ، و ليسلما مِنْ التَّغييرِ [7] و الانقلابِ، وحُرّكتْ نونُ / الجمعِ فرارًا مِنْ التقاءِ السَّاكنين و جُعلتْ فتحةً: طلبًا للخفةِ[8]. [٢٠/ب]

قالَ الشَّيخُ رحمَهُ اللهُ:"وأمّا الأسماءُالخمسةُفتُرفَعُ بالواو،وتُنصَبُ بالألف،وتُخفَضُ بالياء"[9].

---

[1] في الأصل:نشرين.

[2] قال الكفراويّ في شرحه للأجرومية ص٤١: "شبه العجمة:لأنّ وجود الواو والنون في الأسماء المفردة من خواص الأسماء الأعجميّة".

[3] لم أقف على هذه اللهجة.

[4] هي خمس لغات أو لهجات مع اللغة الأساسيَّة،وهي بالواو رفعًا، وبالياء نصبًا وجرًّا،ولعلّ الوشّاء جاء بها على هذا التَّرتيب؛ليبين تدرج اللهجات من الأقوى إلى ما دونه.يُنظرُ: شرح الكفراويّ على متن الأجروميَّة ص ٤١، وهمع الهوامع١/١٧٠-١٧١.

[5] يُنظرُ: المصدر السابق ص ٤٣،والمصدر السابق١/١٧١.

[6] يُنظرُ: همع الهوامع١/٧٦-٧٧.

[7] في الأصلِ: التعيير.

[8] طلبًا للتخفيف؛لتتناسب مع ثقل الجمع، وقيل: فرقًا بين نون الجمع ونون المثنى.

[9] متن المقدِّمة ص٩.

"**وأمَّا**"يصدقُ عليها"**الأسماءُ الخمسةُ**"-في اللغةِ المشهورةِ بالشُّروطِ المذكورةِ-لا نفسُها،"**فترفعُ بالواوِ**"نيابةً عَنْ الضَّمَّةِ،نحوُ: جاءَ أبوك...إلخ،"**وتنصبُ بالألفِ**"نيابةً عنْ الفتحةِ،نحوُ:رأيتُ أباك...إلخ،"**وتخفضُ بالياءِ**"نيابةً عنْ الكسرةِ،نحوُ: مررتُ بأبي...إلخ.

تنبيهاتٌ:

الأوَّل:ما ذكرَه المصنفُ مِنْ أنَّها معربةٌ بالحروفِ،هوَ المشهورُ عندَهم[1]،وعنْ سيبويه،وجمهورِ البصريين،والفارسيِّ[2]: أنَّها معربةٌ بحركاتٍ مقدَّرةٍ على الحروفِ كإعرابِ المقصورِ،لكنْ اتبعَ فيها حركات ما قبلَ الحروفِ لحركاتِ الإعرابِ،فحُذفتْ الضَّمَّةُ للاستثقالِ،فبقيتْ الواوُ ساكنةً، وحُذفتْ الكسرةُ للاستثقالِ،فانقلبتْ الواوُ ياءً؛لكسرِ ما قبلَها،وقُلبتْ الواوُ المفتوحةُ ألفًا؛لتحركِهَا وانفتاحِ ما قبلَها[3].

قالَ جماعةٌ: وهذا هوَ الصَّحيحُ؛لأنَّه يلزمُ على الأوَّلِ أنْ يكونَ: فوكَ،وذو مالٍ معربين، وهما على حرفٍ واحدٍ،إذِ الإعرابُ زائدٌ على الكلمةِ، ولا نظيرَ له[4]. وأجيبَ: بأنَّه لا محذورَ في جعلِ الإعرابِ حرفًا مِنْ نفسِ الكلمةِ إذا صلحَ له،كمَا جعلوه في المثنى والجمعِ مِنْ نفسِهما،وهما علامةُ التَّثنيةِ والجمعِ،وفضلتْ عليهما باستيفاءِ الحروفِ؛لأصالتِهَا بالإفرادِ.

وتقدَّمَ سرُّ إعرابِها بالحروفِ في علاماتِ الرَّفعِ.

الثَّاني:فيها لغاتٌ أخرى تُعربُ فيها بالحركاتِ،مِنْها:[قصرُها وهوَ][5]إلزامُها الألفَ في الأحوالِ الثَّلاثةِ،والحركاتُ مقدَّرةٌ عليها،ومِنْها: النَّقصُ،وهوَ حذفُ اللامِ في الأبِ والأخِ والحمِ بضعفٍ،ومِنْها: التَّشديدُ في الأبِ والأخِ،نحوُ: جاءَ أبُّك وأخُّك،وهوَ دونَ النَّقصِ[6].

وجاءَ في الأخِ سكونُ الخاءِ بوزنِ "دَلْو"[7] كقولِ الشَّاعرِ:[البسيط]

[١٧]-*مَا المَرْءُ أَخْوَكَ إنْ لمْ تُلْفِهِ وَزَرَا[8]*

---

(١) مذهب قطرب، والزياديِّ، والزَّجاجيِّ.يُنظرُ:شرح الأشمونيّ١/٥٤،والمطالع السَّعيدة١/١٤٣-١٤٤،وهمع الهوامع١/١٢٣.

(٢) يُنظرُ: شرح الرَّضيّ على كافيَة ابن الحاجب١/٢٧،والمطالع السَّعيدة١/١٤٤،وهمع الهوامع١/١٢٤.

(٣) هذان الوجهان من الإعراب وغيرهما من الأوجه الإعرابيَة للأسماء الخمسة بالتَّفصيل تُنظرُ في الإنصاف في مسائل الخلاف المسألة الثَّانيَة ص ١٣،وهمع الهوامع١/١٢٣-١٢٧.

(٤) يُنظرُ: المطالع السَّعيدة ١/١٤٣-١٤٤.

(٥) مستدركٌ في حاشيةِ المخطوطِ.

(٦) يُنظرُ: ارتشاف الضَّرب٢/٨٣٩، وحاشية الصَّبان١/١٣١،والمطالع السَّعيدة١/١٤٥-١٤٦،وهمع الهوامع١/١٢٩.

(٧) ينُظرُ: همع الهوامع ١/١٢٩.

(٨) عجز البيت:

=

الثَّالثُ:في الفمِ عشرُ لغاتٍ[1]: إذا كانَ بالميمِ نقصُهُ، وقصرُهُ، وتضعيفُهُ، وكلٌّ منها معَ فتحِ الفاءِ. أو كسرِهَا،أو ضمِّهَا،وإتباعُ فائِهِ لميمِه[2].ونَطَقَها بعضُهم فقالَ[3]:[البسيط]

[١٨]-تُثَلَّثُ فاءُ فمٍ معَ نقصِ آخرِهِ كذاك في حالتي قصرٍ وتضعيفِ

والفاءُ تتبعُ ميمًا حين تعربُه فـــهذه عشرةٌ من غيرِ تكليفِ

قالَ الشَّيخُ رحمَهُ اللهُ: "وأمّا الأفعالُ الخمسةُ، فتُرفَعُ بالنُّونِ، وتُنصَبُ وتُجزَمُ بحذفِها"[4].

"وأمّا"يصدقُ عليه "الأفعالُ الخمسةُ"لا نفسُهَا،"فترفعُ النُّونُ" نيابةً عنْ الضَّمَّةِ.[نحوُ][5]: تضربان، وتضربون، وتضربين.وتقدَّمَ سرُّ رفعِها بها في علاماتِ الرَّفعِ.

"وتنصبُ وتجزمُ بحذفِها" أي: النُّونُ نيابةٌ عنْ الفتحةِ والكسرةِ، نحوُ: لنْ تضربا، وتضربوا، وتضربي، ولمْ تضربا...إلخ.

تنبيهان:

= *عندَ الكَريهَةِ مِعْوَانًا على النُّوَبِ*

قائله: لم أقف عليه.

من شواهد: المساعد١/٢٧ .وهمع الهوامع١/١٢٩ ،والدُّرة الشَّنوانيَّة ل٥٤-٥٥.

الشاهد: "أَخُو"بفتح الهمزة وضمِّ الخاء. جاءتْ على وزن "دَلُو".

[1] يُنظرُ: همع الهوامع١/١٢٩.

[2] عشر لغات للفم في حالة الإعراب بالحركات:

-فَمْ: بفتح الفاء مع تخفيف الميم.

-فُمْ: بضم الفاء مع تخفيف الميم.

-فِمْ: بكسر الفاء مع تخفيف الميم.

-فَمَا:بفتح الفاء والميم كعصا.

-فُمَا:بضمِّ الفاء . وفتح الميم كهدى.

-فِمَا:بكسرِ الفاء. وفتح الميم كرضا.

-فَمّ: بفتح الفاء مع تشديد الميم.

-فُمّ: بضم الفاء مع تشديد الميم.

-فِمّ: بكسر الفاء مع تشديد الميم.

-الإتباع:إتباعُ الفاءِ للميم. فإذا رفعت الميم ضمَمْتَ الفاء، وإذا نُصبت الميم فتحتَ الفاء، وإذا كُسرتَ الميم كُسرت الفاء.

[3] لم أقف على قائليهما.

[4] متن المقدّمة ص٩.

[5] مستدركٌ في حاشيةِ المخطوطِ.

الأوَّلُ:قالَ ابنُ إيازٍ: وحذفُها علامةُ الجزمِ على الأصلِ. والنَّصبُ محمولٌ عليه؛ لأنَّ منصوبَ جمعِ الاسمِ محمولٌ على الياءِ على مجرورِهِ.فكذا المنصوبُ/ هُنَا محمولٌ في الحذفِ على المجزومِ.هذا [٢١/أ] مقتضى القياسِ[١]. انتهى.

الثَّاني:إعرابُها بما ذكرَهُ المصنفُ هوَ المشهورُ.وقيلَ: بحركاتٍ مقدَّرةٍ على لاماتِها.وعليه فالجازمُ حذفَ الحركةَ المقدَّرةَ.واكتفى بها.وحُذفتْ النُّونُ عندَ الجازمِ لا به.وقيلَ غيرُ هذا[٢].

فائدة:وردَ حذفُ النُّونِ في الأفعالِ الخمسةِ لغيرِ ناصبٍ وجازمٍ نثرًا ونظمًا: قُرئَ[٣] ﴿سِحْرَانِ تَظَّاهَرَا﴾[٤] بتشديدِ الظَّاءِ.أي: أنتما ساحران تتظاهران بحذفِ المبتدأ، وهوَ ضميرُ المخاطبين، وأدغمتْ التَّاءُ في الظَّاءِ.وحُذفتْ نونُ الرَّفعِ.وفي الصَّحيحِ: "لا تدخلوا الجنَّةَ حتَّى تؤمنوا.ولا تؤمنوا حتَّى تحابوا"[٥].فحُذفتْ مِنْ "تدخلوا" و"تؤمنوا".

قالَ الشَّاعرُ[٦]: [الرَّجز]

---

[١] يُنظرُ: المحصولُ في شرحِ الفصول١/٢٢٨-٢٢٩.

[٢] اختلفَ في إعرابِ الأفعالِ الخمسةِ:

- مذهب الجمهور: ترفع بثبوت النون.وتنصب وتجر بحذفها.وهذا هو المشهور.
- وقيل: إنّ الإعراب بالألف والواو والياء.وردّه صاحب البسيط بأنه لو كان كذلك:لثبتت النون في الأحوال الثلاثة.
- وقيل: الإعراب بحركات مقدرة قبل الثلاثة والنون دليل عليها.وعليه الأخفش والسهيلي.وردّه ابن مالك بعدم الحاجة إلى ذلك مع صلاحية النون له.
- وقيل: معربة.ولا حرف إعراب فيها.وعليه الفارسي إذ قال: لأنّه لا جائز أن يكون حرف الإعراب النون:لسقوطها للعامل، وهي حرف صحيح، ولا الضمير:لأنّه الفاعل، ولأنّه ليس في آخر الكلمة، ولا ما قبله من اللامات: لملازمتها لحركة ما بعدها من الضمائر من ضم، وفتح، وكسر، وحرف الإعراب لا يلزم الحركة، فلم يبق إلاّ أن تكون معربة، ولا حرف إعراب فيها.يُنظرُ: همع الهوامع١/ ١٧٥-١٧٦.

[٣] قراءة عاصم وحمزة والكسائيّ وخلف.يُنظرُ:مختصر في شواذ القرآن، لابن خالويه ص ١١٤.والسبعة في القراءات لابن مجاهد تحقيق شوقي ضيف ص٤٩٥.ومعاني القراءات٢/٢٥٤.والمبسوط في القراءات العشر لابن مهران تحقيق سبيع حمزةص٣٤١، والكشاف٣/٤٢٠، والبحر المحيط٣/٢٠٩.

[٤] سورة القصص.الآية: ٤٨.

[٥] قيل: صحيح.وقيل: حسن.وقيل:ضعيف.يُنظرُ:سنن الترمذيّ تحقيق إبراهيم عوض٤/٦٤٤.ومسند أحمد تحقيق أحمد شاكر، ٢/٢٠٣.وسنن ابن ماجه تحقيق شعيب الأرنؤوط١/٤٧.وسنن أبي داود تحقيق شعيب الأرنؤوط٧/٤٩٠.وإرواء الغليل٣/٢٣٧.

وللحديث رواية أخرى:"لا تدخلوا الجنّةَ حتَّى تسلموا.ولا تسلموا حتَّى تحابوا".يُنظرُ: صحيح الأدب المفرد للبخاريّ تحقيق محمّد الألبانيّ ص١١٥.

=

[٦] قائله: لم أقفْ عليه.

[١٩]-أَبِيتُ أَسْرِي وتبيتي تَدْلُكي وَجْهَكِ بالعَنْبَرِ والمِسْكِ الذَّكِي

ولا يُقاسُ على ذلك في الاختيارِ[1].

=من شواهد:الخصائص تحقيق محمد علي النجار لابن جني ص٣٠٣، والمحتسب٢/٢٢، والبحر المحيط ٣/٢٠٩، وضرائر الشِّعر لابن عصفور تحقيق السيد إبراهيم محمد ص ١٠٩، والمساعدلابن عقيل تحقيق محمد كامل بركات٢/٣٢، وارتشاف الضَّرب١/٨٤٥،وشرح الرَّضيِ على كافيَة ابن الحاجبِ٢/٥، ومجيب الندا ص١٠٠، وهمع الهوامع١/١٧٦، واللسان"رَدُم"-"دَلَك". والخزانة ٨/٦٣٠.

الشاهد: "تبيتي تدلكي"حذفت النون من الفعلين من غير أن يُسبقا بجازم ولا ناصب.

[1] يُنظرُ: الفائدة في همع الهوامع١/١٧٦، والدُّرة الشَّنوانيَّةل٥٥.

قال الشَّيخُ رحمَهُ اللّه:

بابُ الأفعالِ

" الأفعالُ ثلاثة: ماضٍ، ومُضارعٌ، وأمر، نحو: ضَرَبَ، ويَضرِبُ، واضرِبْ"[1].

"بابُ"في بيانِ أقسامِ الأفعالِ الاصطلاحيَّةِ- جمعُ فعلٍ - وأحكامِها، وتعاريفِها، وما يتعلقُ بذلك.

"الأفعال"-وفيه ما تقدَّمَ-ثلاثةُ أقسامٍ عندَ جمهورِ البصريين، وقسمان عندَ الكوفيين والأخفشِ بإسقاطِ الأمرِ، بناءً على أنَّه مقتطعٌ مِنْ المضارعِ، فهو معربٌ بلامِ الأمرِ مقدَّرةٍ، وليسَ بالوجه؛لأنَّ إضمارَ الجازمِ كإضمارِ الجار[2].

فإنْ قلتَ: لأي شيءٍ كانتَ الأفعالُ ثلاثةً؟

قلتُ: لانحصارِالزَّمانِ في ذلك؛لأنَّ الفعلَ الذي هوَ الحدثُ إمَّا مقدَّرٌ على زمانِ الإخبارِ وهوَ الماضي، أو مقارنٌ له وهوَ الحالُ، أو متأخرعنه وهوَ الاستقبالُ.

فإنْ قلتَ: ما الدَّليلُ على أنَّ الأزمنةَ ثلاثةٌ؟

قلتُ: قالَ ابنُ الخبَّازِ[3]: قوله تعالى: ﴿لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا وَمَا بَيْنَ ذَلِكَ﴾[4]. وقولُ زهيرِ بنِ أبي سُلمى [5]:[6][الطَّويل]

---

[1] متن المقدّمة ص ١٠.

[2] يُنظرُ: الكتاب١/٢، ومعاني القرآن١/٤٦٩، والإنصاف المسألة الخامسة والسبعون ص ٤١٤، والفواكة الجنيّةص ٧٢،وهمع الهوامع١/٢٦.

[3] ابن الخبَّاز: هو أحمد بن الحسين بن أحمد الإربليّ الموصليّ، يكنى أبوعبد الله شمس الدّين ابن الخبَّاز، نحويَ ضرير من تصانيفه: الغرة المخفية في شرح الدُّرة الألفيَّة، وتوجيه اللمع.يُنظرُ: بغية الوعاة ٢/٣٧٤، والأعلام ١/١١٧.

[4] سورة مريم،أية:٦٤.

[5] زهير بن أبي سلمى: هو زهير بن ربيعة بن قرط،والنَّاس ينسبونه إلى مزينة،وإنما نسبه في غطفان، وهو أحد الشُّعراء الثَّلاثة الفحول المتقدمين على سائر الشُّعراء بالاتفاق،كان أبوه شاعرا وخاله شاعرا، وأخته سلمى والخنساء شاعرتين، وابناه كعب وبجير شاعرين، وابن ابنه المضرب بن كعب شاعرا، توفي قبل المبعث بسنة.يُنظرُ :الشّعروالشُّعراء١/١٣٧،وخزانة الأدب٢/٣٣٢-٣٣٣-٣٣٦.

[6] لهذا البيت روايتان، الرواية الأولى هي التي ذكرها الوشّاء، وجاءت في بعض المصنفات، والرواية الثّانية هي ما جاءت في الغرة وديوان زهير:

وأعلمُ ما في اليوم والأمسِ قبلَه ولكنّني عنْ علمِ ما في غدٍ عَمِي

يُنظرُ: ديوان زهير بن أبي سلمى تحقيق علي فاعور ص ١١٠، وشرح المعلقات التّسع تحقيق عبد المجيد همو ص ٢١٣، وحماسة الظُّرفاء من أشعار المحدثين والقدماء للزوزنيّ تحقيق محمّد سالم١/٣٧٧، ومعاهد التّنصيص على شواهد التّلخيص للعباس١/٣٢٥.والتّحرير والتّنوير لابن عاشور ٦/١٠١.

[٢٠] -وأَعْلَمُ عِلْمَ اليومِ والأمسِ قبلَهُ ولكِنَّنِي عنْ عِلمِ ما في غدٍ عَمِي[١]

قالَ بعضُهم في قولِه تعالى:﴿لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا﴾ هوَ الاستقبالُ، ﴿وَمَا خَلْفَنَا﴾هوَ الماضي،﴿وَمَا بَيْنَ ذَلِكَ﴾هوَ الحالُ[٢].

وفُصِلَ قولُه: "**ثلاثة**"-لمَا تقدَّمَ-"**ماضٍ**"وهوَ ما دلَّ وضعًا على حدثٍ وزمانٍ انقضى[٣].

فإنْ قلتَ: لأي شيءٍ آثره؟

قلتُ: لتقدُّمِ زمانِه بحسبِ الوجودِ على زمانِ غيرِه، وللاتفاقِ على بقائِه الذي هوَ الأصلُ.

"**ومضارعٌ**"أي: مشابهٌ، وثنَّى به:لأنَّه لمَا شابهَ الاسمَ في الإعرابِ: قَوِيَ وشَرُفَ، وهوَ ما دلَّ وضعًا على حدثٍ مقترنٍ بأحدِ زماني الحالِ والاستقبالِ[٤].

وسُمِّيَ مضارعًا؛لأنَّها في اللغةِ المشابهةِ مِنْ الضَّرعِ، كأنَّ كِلا التَّشبيهين ارتضعَا مِنْ ضرعٍ واحدٍ، فهما أخْوانِ رضعًا[٥].

"**وأمرٌ**"[٦]وأخَّرَه عنْ المضارعِ؛لأنَّه قيلَ: بفرعُه عَنْه، وزمانُه مستقبلٌ باعتبارِ الحدثِ المأمورِ بإيقاعِه، إذِ المقصودُ به حصولُ ما لم يحصلْ، أو دوامُ ما حصلَ.

وعلامتُه: أنْ يدلَّ على الطَّلبِ، ويقبلَ ياءَ المؤنثةِ المخاطبةِ.

"**نحوُ**"أي: مثلُ "**ضربَ**": للماضي، و"**يضربُ**"/للمضارعِ، و"**اضربْ**"للأمرِ. [٢١/ب]

قالَ الشَّيخُ رحمَهُ اللهُ: "فالماضي مفتوحُ الآخرِ أبدًا"[٧].

ولله درُّ المصنفِ! حيثُ أشارَ إلى تفاريعِها بالأمثلةِ، وإنْ أردتَ معرفةَ أحكامِها، "**فالماضي**"أي: ماصدقاتُه- واللامُ فيه للعهدِ الذِّكريِّ ؛ لتقدُّمِ مصحوبِها ذكرًا -"**مفتوحُ الآخرِ**" أي : مبنيٌّ على فتحٍ

---

[١] يُنظرُ: الغرة المخفية في شرح الدُّرة الألفيَّة في علم العربيَّة لابن معطى ص٢١.

[٢] يُنظرُ: حاشية الآجُرُّومية، لابن قاسم ص٤٤.

[٣] يُنظرُ: شرح الحدود النَّحويَّة ص٧٩.

[٤] يُنظرُ: المصدر السَّابق ص٨٠.

[٥] يُنظرُ: شرح تصريف العِزِّي،ص:٥٧، واللسان"ضَرعَ".

[٦] قال الفاكهيّ في شرح الحدود النحوية ص٨١-٨٢: "حدُّ الأمر: كلمة دلَّت على الطلب بذاتها مع قبول ياء المخاطبة أو نون التَّوكيد".

[٧] متن المقدِّمة ص ١٠.

آخرِه لفظًا، نحوُ: أكلَ، وصنَفَ، نحوُ: ضربَا على الأصحِّ[1]، أو تقديرًا،نحوُ: رمى.

قالَ بعضُهم: وأشارَ بقولِه: "أبدًا"[2]إلى غايةٍ على الفتحِ، لكنْ تقديرًا، وإنْ اتَّصلَ به ضميرُ رفعٍ متحركٍ، نحوُ: ضربتُ، أو ضميرُ جمعٍ، نحوُ: ضربوا، وهوَ ظاهرُ كلامِ التَّوضيحِ[3]، وذهبَ إليه جمعٌ.وضمَّ ضميرِ الجمعِ لفظًا، نحوُ: ضربوا، أو تقديرًا، نحوَ: اشتروا ودعوا:لمناسبةِ الواوِ، وأصلُهما: اشتريُوا و دعوُوا، تحركتْ الياءُ والواوُ، وانفتحَ ما قبلَهما قُلبتا ألفًا، ثُمَّ حذفتْ:لالتقاءِ السَّاكنين، وصارَ آخرُهما مقصورًا تقديرًا.

وبُني على حركةٍ:لمشابهتِه الاسم في وقوعِه صفةً، وصلةً، وخبرًا، وحالًا، نحوُ: مررتُ برجلٍ ضربَ، وجاءَ الذي ضربَ، وزيدٌ ضربَ، ورأيتُ زيدًا قدْ ضربَ.ولأنَّه لو بُني على الضَّمِ:لاجتمعَ ضمَّتانِ في مثلِ: شرُف، ولو بُني على الكسرِ:لاجتمعَ كسرتان في مثلِ: علِم، وكانتْ الحركةُ فتحةً: لتعادلَ خفتُها ثقلَ الفعلِ.

قالَ الشَّيخُ رحمَهُ اللهُ: "والأمرُ مجزومٌ أبدًا"[4].

"والأمرُ"أي: ما صدقاتُه-وفيه لفٌ ونشرٌ مشوشٌ[5].واللام للعهدِ الذّكريِّ:لتقدُّمِ مصحوبِها ذكرًا-"**مجزومٌ أبدًا**"-على قولِ الكوفيين المتقدِّمِ،ومِنْ هُنا يعلمُ أنَّ الشَّيخَ كانَ كوفيَّ المذهبِ أيَضًا قالَه بعضُهم.

ويصحُّ حملُه على قولِ البصريين بأنْ يقالَ: حُذِفَ المضافِ وهوَ أداةُ التَّشبيهِ تنبيهًا على المبالغةِ.والأصلُ: مثل المجزومِ في سكونِ آخرِه-إنْ كانَ صحيحًا،نحوُ: اخرجْ،أو على حذفِ الآخرِ إنْ كانَ معتلًا،نحوُ: اغزُ.واخشَ،وارمِ،أو على حذفِ النُّونِ إنْ كانَ مسندًا لضميرِ التَّثنيةِ،نحوُ: اخرجا، أو ضميرِ جمعٍ، نحوُ: اخرجوا، أو ضميرِ المؤنثةِ المخاطبةِ، نحوُ: اخرجِي، فإذا اتَّصلَ به نونُ

---

[1] قد يُبنى على حذف النُّون، وهذا من الآراء التي انفرد بها الرّاعي. يُنظرُ: المستقل بالمفهوميَّة، ص ١٥٦-١٥٧، وعنوان الإفادة لإخوان الاستفادة، ص١١٧.

واحتجَّ على ذلك بأنَّ الإمام سيبويه - رحمه الله- قال في باب التَّسمية بالحروف "الكتاب٢٠٩/٣": "إنَّك إذا سميت ابنك به عند اتصال الألف أو الواو به، فإنَّك تعيد إليه النُّون. فتقول: ياضربان، ياضربون".

[2] قال الراعي: "في كلام الشيخ نظر:لأنّ الماضي قد يسكن، وقد يُبنى على حذف النون، كما سيأتي. فليس هو مفتوح الآخر أبدًا، لكن يريد أنّه مبني على الفتحة في الأصل، وسواء سُكّن أو بُني على حذف النون، وهو مراده بقوله: أبدًا". المصدر السَّابق ص ١٥٦.

[3] يُنظرُ: ٣٥/١.

[4] متن المقدِّمة ص ١٠.

[5] يقصد الوشَّاء أنَّ ابن آجُرُوم في بداية الباب ذكر الأفعال مجملة، فقال: ماضٍ، ومضارع، وأمر،وعند التَّفصيل بدأ بالماضي.وثنَّى بالأمر،ثُمَّ ختم بالمضارع:لذلك أطلق عليه لف ونشر مشوش.

النُّسوةِ،فبنيا على السُّكونِ،نحوُ:اغْزُوْنَ،واخْشَيْنَ،وارْمِيْنَ،أو نونِ التَّوكيدِ مبنيًّا على الفتحِ،سواء كانَ صحيحًا أو معتلًا،نحوُ: اضْرُبَنَّ واغْزُوَنَّ،وهذا المذهبُ هوَ المنصرمُ[1].ويؤيدُه قولُ المصنفِ (الأفعالُ الثلاثةُ)[2].

فائدةٌ:قدْ يُستعملُ ضميرُ التَّثنيَةِ أو واوُ الجمعِ في الواحدِ:لتكريرِ الفعلِ مرتين أو أكثر،نحوُ: يا حرسًا اضربا عنقَه،أي: اضربْ اضربْ[3]، وقوله تعالى: ﴿ رَبِّ ارْجِعُونِ﴾ [4]،أي: ارجعني،ارجعني، ارجعني.

قالَ الشَّيخُ رحمَهُ اللهُ:"والمضارعُ ما كانَ في أوّلِه إحدى الزوائدِ الأربعِ التي يجمَعُهَا قولُك: أنَيتُ،وهوَ مرفوعٌ أبدًا،حتَّى يدخُلَ عليه ناصِبٌ أو جازِمٌ"[5].

"**والمضارعُ**" -أي:ماصدقاتُه،واللامُ فيه للعهدِ لمَّا تقدَّمَ - أي: المشابهُ للاسمِ في أنَّ كلًّا منهما يطرأُ عليه بعدَ التَّركيبِ معانٍ مختلفة تتعاقبُ على صيغةٍ واحدةٍ،فالاسمُ كقولِك:/ما أحسنَ زيدًا-كمَا تقدَّمَ في بابِ الإعرابِ- والفعلُ كقولِك: لا تأكلْ السَّمكَ وتشربُ اللَّبنَ،برفعِ (تشربُ) إذا أردتْ النَّهي عنْ الأوَّلِ،ويكونُ الثَّاني مستأنفًا،وبنصبِه إذاأردتْ النَّهي عنْ الجمعَ بينهما،وبجزمِه إذا أردتَ النَّهي عنْ كلٍّ منهما. [٢٢/أ]

وقضيةُ ذلك أنْ يشتركَا في الإعرابِ،لكنْ لمَّا كانتْ المعاني المتعاقبةُ على الاسمِ لا يميزُها إلَّا الإعرابُ؛لأنَّ الرَّافعَ،والنَّاصبَ،والخافضَ في أمثلتِه إنَّما هوَ أحسنُ،وعلى المضارعِ يميزُها غيرُه أيَضًا،كإظهارِ العواملِ المقدَّرةِ مِنْ (أنْ) في النَّصبِ،و"لا"النَّاهيَةُ في الجزمِ،والقطعُ في الرَّفعِ،كانَ الاسمُ أشدَّ احتياجًا إلى الإعرابِ مِنْ المضارعِ، فجعلَ الإعرابُ أصلًا فيه، فرعًا في المضارعِ[6].

---

(1) الصرمُ:القطع البائن،المنصرم:المنقضي والمنتهي.اللسان"صَرَمَ"،والمعجم الوسيط"انصرم".

(2) "مجزوم أبدًا" يؤيد أنَّ الشَّيخ كوفيٌّ المذهب؛لأنَّ الكوفيين يرون أنّ الأمر مقتطع من المضارع، فهو معرب بلام الأمر المقدَّرة، أمّا قوله: "الأفعال ثلاثة"لا يؤيد أنّه كوفيّ؛لأنَّ الأفعال قسمان عند الكوفيين.وثلاثة عند البصريين.فقوله: "الأمر مجزوم أبدًا" يناقض قوله: "الأفعال الثلاثة".

(3) حُكيَ عن الحجاج أنّه كان يقول: يا حرسي اضربا عنقه،أي: اضربْ اضربْ.والمراد بضمير التَّثنية في"ضربا" تكرير الفعل لا الفاعل.يُنظرُ: الأزمنة والأمكنة للمرزوقيّ ص ١٨٢، وشرح الرَّضيّ على كافية ابن الحاجب ٤٩/١.

(4) سورة المؤمنون،آية: ٩٩.

(5) متن المقدّمة ص ١٠.

(6) هذا مذهب البصريين.

"**ما كانَ في أولِه إحدى الزوائدِ**"جمعُ زائدةٍ لا زائدٍ، بدليلِ إحدى والأربعِ.وقدْ صرَّحَ المراديُّ بأنَّ الحروفَ تُذكرُ وتؤنَّثُ[1].

وفي الدَّليلِ الثَّاني [2]نظرٌ؛لأنَّ زيادةَ التَّاءِ للمذكرِ، وتركُها للمؤنثِ، إنَّما يجبُ إذا كانَ المميزُ مذكورًا بعدَ اسمِ العددِ، وأمَّا إذا حُذفَ أو قُدِّمَ، وجُعلَ اسمُ العددِ صفةً، فيجوزُ في اسمِ العددِ إجراءُ هذه القاعدةِ[3]، ويجوزُ تركُها كمَا في غيرِها، تقولُ: مسائلُ تسعٌ، ورجالٌ تسعةٌ، وبالعكسِ، كذا نقلَه النَّوويُّ عنْ النَّحاةِ، فاحفظْها فإنَّها عزيزةٌ[4].

فإنْ قلتَ: دخولُ "كانَ" في التَّعريفِ مفسدٌ له بصدقِه على الأمرِ.قلتُ: قالَ السَّيِّدُ[5]: ليسَ المرادُ بالأفعالِ في التَّعاريفِ اقتران بزمانٍ .انتهى[6]، بلْ قالَ السَّيِّدُ عيسى[7]: المرادُ بالأفعالِ مجردُ ثبوتُ الحدثِ بالفعلِ[8]، وقيلَ: يُرادُ بها الاستمرارُ،وعلى التَّقديرين مجازٌ مشهورٌ،فلا ضررَ على أنَّ التَّعريفَ بالأعمِ أجازَه الأقدمون[9].

ولو أسقطَ كلمةَ "كان"، لكانَ أخصرَ وأظهرَ[10].

فإنْ قلتَ: لأي شيءٍ صحَّ لفظةُ "في"؟

" ومذهب الكوفيين: "إنَّه أصل فيهما؛لأنَّ اللبس الذي أوجب الإعراب في الأسماء موجود في الأفعال في بعض المواضع، نحو: لا تأكل السمك وتشرب اللبن، بالنَّصب نهي عن الجمع بينهما، وبالجزم نهي عنهما مطلقًا، وبالرَّفع نهي عنْ الأوَّلِ وإباحة الثَّاني".يُنظرُ: ارتشاف الضَّرب٢/٨٣٤،وهمع الهوامع١/٤٤.

[1] يُنظرُ: شرح تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد تحقيق محمَّد عبدالنبي٢/٦٦٣.

[2] يقصد بالدليل الثَّاني مجيء"الأربع" بلا تاء.

[3] وهي ذكر الأربع بدون التَّاء.

[4] هذا القول لـ عيسى الصفوي في شرح الكافية،ينظر:ص٢٦٧ ،وحاشية الصبان٤/٦١،وحاشية العلَّامة أبي النجاص٤٣.

[5]السَّيِّد:هو علي بن محمَّد بن علي الجرجانيّ، الحسينيّ،الحنفيّ،يعرف بـ(السَّيِّد الشَّريف)، يكنى بـ(أبي الحسن)، عالم مشارك في علوم متنوعة،وحكيم،وفيلسوف،من كبار عالم العربيَّة، ولد سنة٧٤٠هـ في تاكو(قرب استراباد).من مصنفاته:كتاب التَّعريفات،حاشية على شرح التَّنقيح للتَّفتازانيّ في الأصول،وحاشية على المطول للتَّفتازانيّ في المعاني والبيان، وحاشية على تفسير البيضاويّ.توفي سنة ٨١٦هـ في شيراز.يُنظرُ:الأعلام٥/٧،ومعجم المؤلفين٧/٢١٦.

[6]يُنظرُ:قوله في الدُّرة الشَّنوانيَّة ل٤٨.

[7] السَّيِّد عيسى: هو عيسى بن محمَّد بن عبيدالله بن محمَّد الأيجيّ، الشَّافعيّ، المعروف بـ الصفويّ.سبقت ترجمته في قسم الدراسة.

[8]يُنظرُ: شرح الكافيَّة ص٣٢٨.

[9]يُنظرُ:الدُّرة الشَّنوانيَّة ل٤٨-٦١.

[10]يُنظرُ:المصدر السَّابق ل٦١.

قلتُ: لأنَّ النِّسبةَ بينَ قولِه: "أولِه"وبينَ"إحدى الزَّوائدِ" العمومُ مِنْ وجهٍ، وتصحُّ نسبةُ العامِ إلى الخاصِّ بـ(في)، وبالعكسِ، أو لأنَّ المرادَ في موضعِ أولِه، كمَا تصحُّ نسبةُ الصِّفةِ إلى الموصوفِ بـ(في)، وهو شائعٌ[1].

فإنْ قلتَ: لا يصحُّ تعريفُ المضارعِ بما ذكرَ:لأنَّ الزَّوائدَ الأربعَ وُجدتْ في أولِ الماضي: أكرمَ، ونرجسَ، ويَرْنَأَ[2]، وتعلَّمَ.قلتُ: المرادُ بها الهمزةُ للمتكلمِ وحدَه مطلقًا، والنُّونُ لَه ومعَه غيرُه أو المعظِّمِ نفسَه، نحوُ: نقومُ، والياءُ للغائبِ مطلقًا، نحوُ: يقومُ، والتَّاءُ للمخاطبِ مطلقًا، نحوُ: تقومُ، فهذه الأحرفُ بهذه المعاني لا توجدُ في غيرِ المضارعِ.

فإنْ قلتَ:يدفعُ هذاإعراب بأنَّها ذُكرتْ غيرَ مقيدةً بهذه/ المعاني في كلامِه.قلتُ: لاحاجةَ لتقييدِها [٢٢/ب]
بها؛لأنَّها صارتْ في الاصطلاحِ علمًا على الحروفِ ذاتِ المعاني المخصوصةِ؛ حتَّى لا يُفهمُ مِنْها غيرُها.

فإنْ قلتَ: لو سلَّمْنَا ذلك، فقدْ يجهلُ المبتدئُ ذلك وقدْ يغفلُ. قلتُ: المقصودُ بوضعِ الكتبِ بالنِّسبةِ للمبتدئِ، إنَّما هوَ استفادتُه مِنْها في الجملةِ، للقطعِ بعجزِه عنْ الاستفادةِ على الوجهِ الكاملِ، وغالب الأفعالِ التي توجدُ بها هذه الحروف أفعال مضارعة، فيستفيدُ مضارعيةَ كثيرٍ مِنْ تلك الأفعالِ. وكفى هذا في الاستفادةِ بالنِّسبةِ إليه، ولا يضرُّ أنَّه قدْ يخطئُ باعتقادِ مضارعيةِ بعضِ تلك الأفعالِ؛لقلةِ ذلك بالنِّسبةِ لغيرِه، وكمَا لو أخطأَ في غيرِ ذلك، فإنَّ المبتدئَ مظنَّةُ الخطأ استقلَّ بالأخذِ، قالَه أستاذُ شيخِ شيخِنا[3].

فإنْ قلتَ: هلّا ذكرَها مقيدةً بها؟

قلتُ: لأنَّه يفضي إلى الطولِ، معَ توقعِ الاشتباهِ على المبتدئِ المقصودِ بالذَّاتِ بوضعِ هذا الكتابِ؛للاحتياجِ إلى ملاحظةِ المعنى الذي قد يخفى عليه[4].

"**يجمعُها**"أي: تلكَ الزَّوائدُ حروفُ"**قولك**"أي: مقولُك الذي هوَ "**أنيتُ**"أي: أدركتُ[5].

---

[1] يُنظرُ:الدرة الشنوانية ل٦١.

[2] يَرْنَأَ لحيته:صبغها باليُرَنَّاء،أي:بالحناء. اللسان"رنأ".

[3] يُنظرُ: الدُّرة الشَّنوانيَّة ل٦٢.

[4] يُنظرُ: المصدر السَّابق.

[5] يُنظرُ:اللسان "أني".

فإنْ قلتَ: كمَا يجمعُها قولُك: أنيتُ.يجمعُها أيضًا غيرُه كـ(نأيتُ)،أي: بعدتُ[1]،ونأتي وأتين،فمَا وجهُ اختيارِ ما ذكرَ؟

قلتُ:التفاؤلُ بإدراكِ المطلوبِ[2]،ولاختيارِه على (نأتي) وجه آخر.وهوَ أنَّ الماضي قبلَ المضارعِ كمَا سبقَ[3].

فإنْ قلتَ: لِمَ زادوا هذه دونَ غيرِها؟

ولم خصُّوا كلًّا مِنْها بما خصُّوا؟

قلتُ:قالَ سعدُ الدِّينِ[4]:لأنَّ الزيادةَ مستلزمةٌ للثقلِ.وهم احتاجوا إلى حروفٍ تُزادُ لنصبِ العلاماتِ، فوجدوا أولى الحروفِ بذلك حروفَ المدِّ واللينِ؛لكثرةِ دَوْرِهَا في كلامِهم إمَّا بأنفسِها أو بأبعاضِها،أعني:الحركاتُ الثلاثةُ،فزادوها،وقلبوا الألفَ همزة؛لرفضِهم الابتداءَ بالسَّاكنِ.ومخرجُ الهمزةِ قريبٌ مِنْ مخرجِها،وأعطوها للمتكلمِ؛لأنَّه مقدَّمٌ،والهمزةُ لها مخرجُها مقدَّمٌ على مخرجِهما؛لكونها مِنْ أقصى الحلقِ،ثُمَّ قلبوا الواوَ تاءً؛لأنَّه يفضي زيادتُها إلى الثُّقلِ،لاسيما في مثلِ: وَوَوْجَل،بالعطفِ،وقلبُها تاءً كثيرٌ في الكلامِ،نحوُ: تُراثٍ وتُجاهٍ،والأصلُ: وُراثٍ و وُجاهٍ.فقلبوها هُنَا أيضًا تاءً وأعطوها للمخاطبِ؛لأنَّه مؤخرٌ عَنْه.وخُصَّتْ الياءُ بالغائبِ؛للمناسبةِ لكونِ مخرجِ الياءِ متوسطًا بينَ الهمزةِ والواوِ،وفرَقوا في المضارعِ بينَ المتكلمِ وحدَه ومعَه غيرُه بالنُّونِ؛لمشابهتِها حروفُ المدِّ واللينِ مِنْ جهةِ الخفاءِ والغنَّةِ[5]. انتهى باختصارٍ.

"**وهوَ**"أي:المضارعُ"**مرفوعٌ أبدًا**"وجوبًا في أشهرِ اللغاتِ؛لتجرده مِنْ النَّاصبِ والجازمِ.وإنْ اتصلتْ به إحدى النُّوناتِ لكنْ محلًّا.

فإنْ قلتَ: لأي شيءٍ أبهمَ رافعَه؟

قلتُ: ليكونَ كلامُه جاريًا على كلِّ الأقوالِ، فإنَّهم اختلفوا في رافعِه حينئذٍ /، فقالَ الكوفيون : هو [٢٣/أ]

---

[1] اللسان"نأي".

[2] قال أبو النجا في حاشيته ص٤٤: "لما في الذي ذكره من التفاؤل.فإنْ أنيت: بمعنى أدركت، ولما في نأيت من التشاؤم، فإنّه بمعنى بعدت".

[3] يُنظرُ:الدُّرة الشَّنوانيَّة ل٦١.

[4] سعد الدِّين:هو مسعود بن عمر بن عبد الله الهرويَ الخراسانيَ التَّفتازانيَ.(سعد الدِّين) عالم في النَّحو والتَّصريف والمعاني والبيان والفقه والمنطق وغير ذلك.ولد بـ(تفتازان) سنة ٧٢٢هـ.من مؤلفاته:شرح تلخيص المفتاح في المعاني والبيان،وحاشية على الكشاف.والتَّهذيب في المنطق.توفي سنة٧٩١هـ.وقيل:٧٢٢هـ.يُنظرُ:هدية العارفين١/٤٢٩-٤٣٠.ومعجم المؤلفين١٢/٢٢٨.

[5] يُنظرُ:شرح مختصر التَّصريف العزي،ص٥٦-٥٧.

تجردُه مِنْ النَّاصبِ والجازمِ[1].واختارَه ابنُ مالكٍ[2].وصححَه ابنُ هشامٍ[3].

فإنْ قلتَ: يردُ عليه أنَّ التَّجردَ أمرٌ عدمِيٌّ، والرَّفعُ وجوديٌّ، والعدميُّ لا يكونُ علةً للوجوديّ، قلتُ: لا نُسلِّمُ أنَّه عدميٌّ؛لأنَّه عبارةٌ عنْ الإتيانِ بالمضارعِ على أوَّلِ أحوالِه، وهذا ليسَ بعدميّ، ولو سُلِّمَ،فلا نُسلِّمُ أنَّه لا يعملُ في الوجوديِّ.بلْ يعملُ؛لأنَّه هُنَا علامةٌ لا مؤثرٌ[4].قلتُ: وهذا القولُ هوَ الجاري على ألسنةِ المعربين.

"حتَّى"أي: إلَّا، [أو إلى] [5]أنْ "**يدخلَ عليه ناصبٌ**"ملفوظٌ به أو مقدَّرٌ فينصبُه،"**أو جازمٌ**"كذلك فيجزمُه.

قالَ الشَّيخُ رحمَهُ اللهُ:"فالنَّواصبُ عَشَرَة.وهي: أَنْ، ولَنْ، وإذنْ، وكَيْ،ولام كي،ولام الجُحُود، وحتى،والجوابُ بالفاءِ،والواوِ،و أوْ"[6].

وإنْ أردتَ معرفةَ كلِّ"**فالنَّواصبُ**":جمعُها ناصبٌ.وأقلُّه ثلاثةٌ.فيلزمُ عليه ألَّا يستحقَ الإعرابَ[إلَّا باختلافِ ثلاثةِ نواصبَ][7].[والأمرُ بخلافِه وجوابُه تقدَّمَ][8].

"عشرةٌ"على قولِ الكوفيين،لا على قولِ البصريين،فإنَّ النَّاصبَ عندَهم أربعةٌ[9].وهي الأوَّلُ.

ويحتملُ على قولِ البصريين بأنْ تكونَ تسميتُها نواصب على طريقِ التَّقليبِ أو المجاورةِ[10].

---

[1] هذا رأي الفرّاء،و الأخفش من البصريين،واختاره ابن مالك،وابن الخبّاز.ونسب لحذّاق الكوفيين،وحاصله: أنَّ الذي يرفع المضارع لفظًا أو تقديرًا أو محلا، تجرده من النّاصب والجازم. وهذا عامل من العوامل المعنوية.

ورأي سيبويه وجمهور البصريين أنَّ رافع الفعل المضارع أيضًا معنوي،وحاصله:وقوعه موقع الاسم.

ورأي الكسائيّ أنّ رافعه لفظي.وهو ارتفاعه بحروف المضارعة.

وهنالك رأي رابع،وحاصله:أنَّ الذي يرتفع به المضارع هو مضارعته. وعليه ثعلب والزّجاج.يُنظرُ: الإنصاف في مسائل الخلاف المسألة السابعة والسبعون ص٤٣٧، وشرح الكافيّة الشّافيّة٣/١٥١٩.وشرح التّسهيل لابن مالك٤/٥٦.وأوضح المسالك٤/١٢٩. وهمع الهوامع٢/٢٧٣-٢٧٤. وحاشية أبي النجا ص٤٤.

[2] ينظر: شرح التّسهيل٤/٥.

قال في شرح الكافيّة الشّافيّة ٣/١٥١٩:"وبه أقول:لسلامته من النّقض".

[3] يُنظرُ: أوضح المسالك ٤/١٢٩.

[4] يُنظرُ: مجيب النِّدا ص ١٠٩، وبلوغ الأرب ٢/٧٦٥-٧٦٦.

[5] مستدركٌ في حاشيةِ المخطوطِ.

[6] متن المقدمة. ص ١٠.

[7] مابين المعقوفين بعض من حروفه ممسوح،لعلَّ ما أثبت هو الصّواب.

[8] مستدركٌ في حاشيةِ المخطوطِ.

[9] الوفاق بين المدرستين حصل في أربعة نواصب: أن، لن، إذن، كي.

[10] التقليب: لعلّه يقصد بالتقليب أنَّ كلمة نواصب جاءت على وزن فواعل؛لأنَّ مفردها ناصب على وزن فاعل،وهو من نصب،و ألف ناصب منقلبة عن واو بدليل الجمع: نواصب.اللسان "نصب".

المِتَةُ الباقية للنَّاصبِ، وهي: "أنْ"المفتوحةُ الهمزةِ،المخففةُ النُّونِ، ويُقالُ لها: حرفٌ مصدريّ. ونصب، واستقبال؛لأنَّها تسبكُ مع صلتِها بمصدرٍ، نحوُ: أنْ يخففَ.

فإنْ قلتَ: لأي شيءٍ بدأَ بها؟

قلتُ: لأنَّها أمُّ النَّواصبِ[1]، قالَ أبو حيَّانَ: بدليلِ الاتفاقِ عليها[2].

فإنْ قلتَ: لأي شيءٍ عملُ "أنْ" النَّصبُ؟

قلتُ:لكونها مشابهةً [3] لـ"أنّ"، وهي تنصبُ الأسماءَ، فهذه تنصبُ الأفعالَ، وإنَّما لم تعملْ الرَّفعَ والنَّصبَ؛لأنَّها فرعٌ عَنْها.

فإنْ قلتَ: فلمَ لم تعملْ الرَّفعَ دونَ النَّصبِ، معَ أنَّه عملٌ لأصلِها؟

قلتُ: ليسَ في كلامِهم حرفٌ يرفعُ ولا ينصبُ، وأيَّضًا لو رفعوا لم يظهرْ لها عملٌ.

فإنْ قلتَ: لأي شيءٍ لم يقيدْ "أنْ"المصدريَّةَ، لتخرجَ المفسرةُ والزَّائدةُ، فإنَّهما لا ينصبان خلافًا للأخفشِ في الزائدةِ، فإنَّه جوّزَ إعمالَها حملًا لها على المصدريَّةِ[4]؟

قلتُ: استغنى المصنفُ عنْ ذلك؛لأنَّها إذا أُطلقتْ تنصرفُ إلى المصدريّةِ.

تنبيهٌ:ذكرَ أبو عبيدةَ[5] وبعضُ اللغويين[6]أنَّ بعضَهم يجزمُ بـ(أنَّ)، ونقلَه اللحيانيُّ[7]عنْ بعضِ بني

=المجاورة: لعلَّه يقصد أنَّ كلمة نواصب جاءت على هذه التسمية لمجاورتها كلمة:جوازم.

[1] يُنظرُ:الجنى الدَّاني ص ٢١٧.

[2] يُنظرُ قوله في همع الهوامع٤/٨٨.

[3] في الأصلِ:لكونه مشابها.

[4] يُنظرُ: رأيه في شرح التَّسهيل لابن مالك ٤/١٢، وشرح الكافيَة الشَّافيَة ٣/١٥٢٨-١٥٢٩.

قال السّيوطيّ في الهمع٣/٩٠:"ولا تعمل أنْ الزَّائدة عند الجمهور؛لأنَّها لا تختصُّ بدليل دخولها على الفعل الماضي في قوله: ﴿ فَلَمَّا أَن جَاءَ الْبَشِيرُ ﴾[سورة يوسف.آية:٩٦] . ولا يعمل إلاّ المختصّ، وجوّز الأخفش إعمالها حملًا لها على المصدريّة، وقياسًا على الباء الزائدة، حيث تعمل الجرّ".

[5] أبوعبيدة: هو معمَّر بن المثنى التيميّ، النَّحويّ، صاحب التَّصانيف. وُلد في سنة عشر ومائة، وتوفي سنة تسع ومائتين، وقيل: توفي سنة عشر.يُنظرُ: سير أعلام النبلاء للذهبيّ ٩/٤٤٥، وبغية الوعاة٢/٢٤٩-٢٥٠.

[6] كالرؤاسيّ.يُنظرُ: الجنى الدَّاني ص ٢٢٦، وهمع الهوامع٣/٩١.

[7] اللحيانيُّ: هو علي بن حازم اللحيانُي، قيل: علي بن المبارك، لغويٌّ أخذ عنه العلماء، عاصر الفرّاء، له كتاب في النَّوادر حسن جليل، أخذ عنه القاسم بن سلام.يُنظرُ: إنباه الرواة٢/٢٥٥.وبغية الوعاة٢/١٨٥.

صُباحٍ[1]،وأنشدوا[2]: [الطَّويل]

[٢١]-إذا مَا غَدَوْنَا قالَ ولدانُ أَهلِنَا تعالوا إلى أنْ يأتِنَا الصَّيدُ نحطبِ[3]

وقدْ يرفعُ المضارعُ بعدَها،كقراءةِ ابنِ محيصنٍ[4]:﴿لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمُّ الرَّضَاعَةَ﴾[5]بضمِّ الميمِ؛ فتكونُ مهملةً[6].

"لنْ"وهي حرفُ نفي،ونصبٍ،واستقبالٍ محدودًا كانَ النَّفي:﴿لَنْ نَبْرَحَ﴾ [7]،أو غيرَ محدودٍ، نحوُ:﴿لنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا ﴾ [8].

ولا تفيدُ تأكيدَ النَّفي خلافًا للزَّمخشريِّ في كشافِه[9]، ولا تأبيدَه، وهوَ: نهايةُ التَّأكيدِ، خلافًا له في أنموذجِه[10]،قالَ ابنُ مالكٍ: الحاملُ له على ذلك اعتقادُه الباطل مِنْ أنَّ اللهَ – تعالى- لا يُرى

---

[1] بنو صباح: قوم من بني ضبة.يُنظرُ: الجنى الدَّاني ص ٢٢٦،ومغني اللبيب ٥٢/١.

[2] قائله: امرؤ القيس،شرح ديوان امرئ القيس جمع وقدم وصنف حسن السندوبيّ،وراجع وشرح أسامة صلاح الدين ص٦٨. من شواهد:المحتسب٢٩٥/٢،وسمط اللآلئ في شرح أمالي القالي تحقيق عبد العزيز الميمنيّ ص ٦٧،وشرح شواهد المغني٩١/١. وخزانة الأدب٢٩٢/٤.

بلا نسبة في: الجنى الداني ص ٢٢٧،ومغني اللبيب ٥٢/١،ومجيب الندا ص١٢٠، وحاشية الصبان٤١٧/٣.

الشَّاهد: "أنْ يأتنا"الفعل المضارع جزم بـ"أنْ".وهذه لغة من لغات العرب.

ولصدر البيت رواية أخرى في (الديوان- والخزانة٢٩٢/٤):

إذا ما رَكِبْنا قالَ ولدانُ أهلِنَا تعالوا إلى أنْ يأتيَ الصَّيدُ نحْطِبِ

[3] في الأصل: يخطب.

[4] ابن محيصن: هو محمَّد بن عبد الرَّحمن ابن محيصن السهميّ،يكنى أبا حفص المكيّ،مقرئ أهل مكة بعد ابن كثير،وأعلم قرائها بالعربيَّة. توفي سنة١٢٣.يُنظرُ: الأعلام ١٨٩/٦،وتهذيب التَّهذيب لابن حجر العسقلانيّ ٤٧٤/٧.

[5] سورة البقرة،آية: ٢٣٣."يتمُّ":فعل مضارع مرفوع بالضَّمَّة الظَّاهرة،و"أنْ" قبلها مهملة.

[6] وأيضًا قراءة مجاهد، وحميد بن قيس، والحسن، وأبي رجاء، تشبيهًا لها بما المصدريَّة عند البصريين، وعلى أنَّها المخففة من الثَّقيلة عند الكوفيين.يُنظرُ:مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع لابن خالويه ص ٢١،وإعراب القرآن للنَّحاس١١٥/١، وتفسير القرطبيّ١٦٢/٣، والبحر المحيط ٤٩٨/٢،وارتشاف الضَّرب١٦٤٢/٤.

[7] سورة طه،آية: ٩١.نبرح:فعل مضارع منصوب بـ لن. وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

[8] سورة الحج،آية: ٧٣.يخلقوا:فعل مضارع منصوب بـ لن. وعلامة نصبه حذف النون؛لأنَّه من الأفعال الخمسة.

[9] يُنظرُ: الكشاف ١٥٤/٢.

[10] هذه العبارة لم أجدها على شهرتها في الأنموذج،قال في ص٣٢: "ولن نظيرة لا في نفي المستقبل، ولكن على التَّأكيد". لعلَّه اطلع على نسخة أخرى أو نقلها مِنْ المصنفات السَّابقة له.

ينظر قوله في شرح الكافيَّة الشَّافيَّة١٥٣١/٣،ومغني اللبيب٢٩٨١/١،وهمع الهوامع٩٤/٤.

وقد ردَّ ما ذكره الزَّمخشريّ في كتابيه.يُنظرُ: حاشية أوضح المسالك إلى ألفيَّة ابن مالك لابن هشام ١٣٥/٤-١٣٦.

في/ الآخرةِ.جعلنا اللهُ مِنْ أهلِ الرؤيا[1]. [٢٣/ب]

تنبيهان:

الأوَّلُ:أنَّها حرفٌ بسيطٌ على وضعِهَا الأصلي،لا تركيبَ فيها ولا إبدالَ،وهوَ مذهبُ الجمهورِ وصُحِحَ[2]. خلافًا للخليلِ في الأوَّلِ،وللفراءِ في الثَّاني[3].

ولا يفصل بينها وبينَ معمولِها إلَّا في ضرورةِ الشِّعرِ،كقوله[4]: [الكامل]

[٢٢]-لَمَّا رأيتُ أبا يَزيدَ مُقاتِلًا أدَعَ القتـــالَ وأشْهَدَ الهَيجَاءَ[5]

الثَّاني:زعمَ بعضُهم[6]أنَّها قدْ تجزمُ، كقولِه[7]:[الطَّويل]

[٢٣]-*فلَنْ[8] يحْلَ للعَيْنَيْنِ بعدَكِ مَنْظَرُ*

---

[1] يُنظرُ:شرح الكافية الشافية٣/١٥٣١.

[2] يُنظرُ: الكتاب٣/٥،ورصف المباني ص ٣٥٥،وارتشاف الضَّرب ٤/١٦٤٣،وشرح الرَّضيّ للكافيَة٤/٣٧،وأوضح المسالك٤/١٣٨، وهمع الهوامع٤/٩٣.

[3] يُنظرُ: الكتاب٣/٥،والأصول٢/١٤٧،ورصف المباني ص ٣٥٥،وارتشاف الضَّرب٤/١٦٤٣،والجنى الدَّاني ص ٢٧٠-٢٧١،ومغني اللبيب١/٢٩٨،وشرح الرَّضيّ على كافيَة ابن الحاجب٥/٣٧-٣٨،وأوضح المسالك٤/١٣٨، وهمع الهوامع٤/٩٣.

[4] قائله: لم أقف عليه.

بلا نسبةفي:الخصائص ص ٥٧٧،ومغني اللبيب١/٢٩٧،ومجيب النِّدا ص ١١٢،وحاشية الصَّبان٣/٤١٦،وشرح شواهد المغني ٢/٦٨٣.

الشَّاهد: أنَّ الفعل "أدع" نصب بـ"لن"، وقد فصل بينها وبين معمولها بقوله: "ما رأيت أبا يزيد مقاتلًا".وهذا لا يقع إلا في ضرورة الشِّعر،وقد أدغمت نون "لَنْ" في ميم"ما" للتَّقاربِ.

[5] في الأصلِ: رسمها غريب.

[6] قال السَّيوطيّ في[همع الهوامع٤/٩٧]:"وحكى اللحيانيّ الجزم بـ(لن) لغة".

[7] صدر البيت:

أيادي سبايا عزَّ ما كنتُ بعدَكمْ

قائله: كثيِّر عزة، ديوانه، شرح قدري مايو ص ١٥٠.

من شواهد: شرح شواهد المغني٢/٦٨٧.

بلا نسبة في:رصف المباني ص ٣٥٧، ومغني اللبيب١/٢٩٩، وحاشية الصَّبان ٣/٤٠٨.

الشَّاهد:"فلنْ يحلَ"جزمت لن الفعل المضارع يحل.

رواية الدِّيوان:

فلم يحل.....

وعلى هذا لا شاهد في البيت.

[8] في الأصلِ:

.....لنْ يحلَ للعينين بعدَ منظرٌ

وقولُه[1]: [المنسرح]

[٢٤]-لَنْ يَخِبِ الآن مِنْ رَجائِكَ مَنْ حرَّكَ مِنْ[2] دونِ بابِــكَ الحَلَقَهْ

والأوَّلُ محتملٌ للاجتزاءِ بالفتحةِ عنْ الألفِ للضَّرورةِ[3].

"إذن": بكسرِ الهمزةِ.وفتحِ الذَّالِ المعجمةِ.وسكونِ النُّونِ.وهي حرفُ جوابٍ وجزاءٍ.قالَه سيبويه[4].واُختلفَ فيه[5].فقالَ الشَّلوبين[6]: في كلِّ موضعٍ.وفيه تكلفٌ[7].وقالَ الفارسيُّ: في الأكثرِ.وقدْ تختصُّ[8]للجوابِ فقطْ[9].

تنبيهان:

الأوَّلُ:مذهبُ الجمهورِ أنَّها ناصبةٌ بنفسِها[10]، وصححَ[11]. وللنَّصبِ بها شروطٌ : أنْ تكونَ مصدرةً في أوَّلِ الجوابِ، وأنْ يكونَ الفعلُ بعدَها مستقبلًا، متصلًا بها، ولا يضرُّ فصلُه مِنْها بالقسمِ؛ لأنَّه

---

[1] قائله: رجل إعرابي دخل المدينة، فبينما هو يجول في أزقتها، إذ مرَّ بباب الحسين بن علي بن أبي طالب، فلمَّا عرف الدَّار أنشأ قصيدة منها هذا البيت.

من شواهد: شرح شواهد المغني٢/٦٨٨.والدُّرر اللَّوامع٢/٧.

بلا نسبة في: مغني اللبيب١/٢٩٩.وحاشية الصَّبان٣/٤٠٨، وهمع الهوامع٤/٩٧.

الشَّاهد: "لن يخب"جزمت (لن) الفعل المضارع يخب.

[2] في الأصل:

حرك دون بابك الحلقة

[3] يُنظرُ: مغني اللبيب١/٢٩٩.

[4] يُنظرُ: الكتاب٣/١٢-١٣، ٤/٢٣٤.

[5] يُنظرُ: مغني اللبيب١/٤٢٤٣، وهمع الهوامع٤/١٠٤.

[6] الشَّلوبين: هو أبو علي عمر بن محمد الإشبيليّ، الأزديّ، الأندلسيّ. وُلد بأشبيلية سنة٥٦٢هـ، وتوفي بها سنة٦٤٥هـ من مؤلفاته: التوطئة، وشرح المقدّمة الجزوليّة الكبير وغيرهما.يُنظرُ:وفيات الأعيان٣/٤٥١-٤٥٢.وبغية الوعاة٢/٢٢٤-٢٢٥.وكشف الظُّنون٢/١٤٢٨.

[7] يُنظرُ: شرح المقدّمة الجزوليّة ٢/٤٧٧.والتَّوطئة تحقيق يوسف المطوع ص ١٤٥، وارتشاف الضَّرب ٤/١٦٥٤.

[8] في الأصل: الكلمة غريبة في رسمها، لعلَّ ما أثبت هو الصَّواب.

[9] يُنظرُ: المقتصد٢/١٠٥٤.ورصف المباني ص ١٥١، وارتشاف الضَّرب ٤/١٦٥٤.والجنى الدَّاني ص ٣٦٤ . ومغني اللبيب١/٤٢، وحاشية أبي النجا ص ٤٥.وهمع الهوامع ٤/١٠٣-١٠٤.

[10] خلافًا للخليل.والزجاج، والفارسيّ، فالنَّاصب عندهم "أنْ" المضمرة بعدها؛لأنَّها غير مختصة.فتدخل على الجمل الابتدائية، نحو: إذن عبد الله يأتيك، وتليها الأسماء مبنية على غير الفعل.يُنظرُ: الكتاب٣/١٦، ومعاني القرآن٢/٦٣.ورصف المباني ص ١٥٦-١٥٧.وارتشاف الضَّرب٤/ ١٦٥٠، والجنى الدَّاني ص ٣٦٣، وهمع الهوامع٣/١٠٤-١٠٥.

[11] يُنظرُ: الجنى الدَّاني ص٣٦٣-٣٦٤.ومغني اللبيب١/٤٢.

تأكيدٌ لربطِ "إذن"[1]،نحوُ[2]: [الوافر]

[٢٥]-*إذن –واللهِ- نَرْمِيَهُمْ بِحَرْبٍ*

أو بلا النَّافيَّةِ،نحوُ: إذنْ لا أفعلَ؛لأنَّ النَّافي كالجزءِ مِنْ المنفي، فكأنَّ لا فاصل[3]. ولا يجوزُ الفصلُ بغيرِ ذلك؛لأنَّه شاذٌّ. فإذا توفَرتْ هذه الشُروطُ فتنصبُ[4]،نحوُ: إذنْ أزورَك غدًا، فتقولُ لَه: إذنْ أكرمَك.

الثَّاني: الصَّحيحُ أنَّ نونَها تبدلُ ألفًا في الوقفِ؛ تشبيهًا لها بتنوينِ المنصوبِ،ومقابله بالنُّونِ كنونِ (لنْ ،و أنْ) للمازنيِّ والمبردِ.

وعليه ينبني خلافُ كتابتِها، فالجمهورُ يكتبونها ألفًا، وكذا رُسمتْ في المصحفِ. والمازنيُّ، والمبردُ نونًا.وعنْه:أَكْوِي يَدَ مَنْ يَكْتُبُ (إذن) بالألفِ؛لأنَّها مثلُ "لَنْ وأَنْ".و[لا][5]يدخل التَّنوينُ في الحروفِ.

وعنْ الفراءِ إنْ عملتْ كُتبتْ بالألفِ، وأنْ أُلغيتْ كُتبتْ بالنُّونِ؛للفرقِ بينها وبينَ (إذا).وتبعَه ابنُ خروفٍ[6].

---

[1] يُنظرُ: همع الهوامع٤/١٠٥.

[2] عجز البيت:

تُشِيبُ الطِّفْلَ مِنْ قَبْلِ المشِيبِ

قائله: حسَّان بن ثابت،ديوانه تحقيق عبدالله سنده ص٣.

من شواهد: أوضح المسالك٤/١٥٣، وشرح شواهد المغني ٢/٩٧٠.

بلا نسبة في: ارتشاف الضَّرب ١٦٥٣/٤،ومغني اللبيب٢/٣٤٩،وشرح قطر النَّدى ص ٥٩،وشرح شذور الذَّهب ص ٣٠٩، وشرح الأجُرُوميَّة في علم العربيَّة للشَّنهوري١/٢٠٧،ومجيب النِّدا ص ١١٧،وشرح التَّصريح٢/٣٦٩،وهمع الهوامع٤/١٠٥،والمطالع السَّعيدة١/٣٩،وحاشية أبي النجا ص٤٦.

الشَّاهد: "إذن والله نرميهم"نصب الفعل المضارع بإذن، وقد فصل بينها وبين معمولها بفاصل"والله".

[3] يُنظرُ: الفواكه الجنيّة ص ٣١٧، ومجيب النِّدا ص ١١٧.

[4] وقد ذكر الفاكهيُّ في (مجيب النِّدا ص١١٧) نظمًا لهذه الشروط الثلاثة، وما يجوز الفصل به على قول ضعيف في ثلاثة أبيات:

أعمِلْ إذن إذا أتتْك أوَّلا ... وسُقتَ فعلًا بعدها مستقبـــلا

واحذَرْ إذا أعملتها أن تفصِلا ... إلَّا بحلف أو نـداء أو بـــــــلا

وافصِلْ بظرف أو بمجـــرور ... على رأي ابن عصفور رئيس النُّبلا

[5] سقط من الأصل. ودلني على ذلك السِّياق، والرجوع للجنى الدَّاني ص ٣٦٦.

[6] تقدَّم الحديث عن هذه المسألة في مبحث القضايا والمسائل.

والأصحُّ أنَّها بسيطةٌ[1]،لا مركبةٌ مِنْ "إذْ وأنْ"، خلافًا لمنْ زعَمَه[2].

"وكي"المصدريَّةُ،وعلامتُها: تقدُّمُ اللامِ عليها لفظًا[3]،نحوُ:﴿ لِكَيْلَا تَأْسَوْا ﴾[4]- ولا يجوزُ أنْ تكونَ حرفَ جرٍّ؛ لئلا يدخلَ الجارُ على مثلِه-أو تقديرًا،نحوُ:كي لا يكونَ،هذا مذهبُ سيبويه والجمهورِ[5].

فإنْ قلتَ:لأي شيءٍ لم يقيدْ (كي) بالمصدريَّةِ؛لتخرجَ كي المختصرةُ مِنْ (كيفَ) كقولِه[6]: [البسيط]

[٢٦]-*كي تَجْنَحُونَ إلى سِلمٍ وما ثُئِرَتْ*

أي: كيفَ تجنحونَ؟

و"كي" التَّعليليَّةِ،فإنَّهما لا ينصبان المضارعَ؟

قلتُ:جوابُه تقدَّمَ في"أنْ". [٢٤/أ]

لمَّا فرغَ مِنْ القسمِ الأوَّلِ طفقَ في الثَّاني،فقالَ:"ولامُ كي"التَّعليليّةِ.

فإنْ قلتَ: لأي شيءٍ أُضيفتْ إليها؟

قلتُ: لأنَّها تخلفُها في إفادةِ التَّعليلِ[7]،نحوُ: جئتُ لأزورَكَ،فإنَّه يصحُّ أنْ تحذفَ اللامُ و تعوّضَ

---

[1] هذا مذهب الجمهور.يُنظرُ: رصف المباني ص ١٥٧،وهمع الهوامع٤/١٠٣-١٠٤،وحاشية أبي النجا ص ٤٦.

[2] ذهب الخليل وبعض الكوفيين إلى أنَّها مركبة من "إذ"و"إن". والرندي ذهب إلى أنَّها مركبة من "إذا أن".يُنظرُ: رصف المباني ص ١٥٧،وتوضيح المقاصد والمسالك٤/١٢٤٠،والجنى الدَّاني ص٣٦٣،وارتشاف الضَّرب ٤/ ١٦٥٠،ومغني اللبيب١/٤٢،وهمع الهوامع٤/١٠٤.

[3] يُنظرُ: أوضح المسالك٤/١٣٨،والفواكه الجنيّة ص ٣١٥،وهمع الهوامع٤/٩٩.

[4] سورة الحديد،آية: ٢٣.

[5] لا يجوز وقوع"كي"حرف جرّ. هذا مذهب الكوفيين والأخفش. الذين يرون أنَّها ناصبة للفعل دائمًا. ومذهب الجمهور وسيبويه أنّ "كي"حرف مشترك يكون ناصبًا وجارًا.يُنظرُ:الكتاب٣/٥٧،والمقتضب٢/٩،والإنصاف المسألةالحادية والثَّمانون ص٤٥٥، وارتشاف الضَّرب ٤/ ١٦٤٥،والجنى الدَّاني ص ٢٦٤،وتوضيح المقاصد والمسالك ٤/١٢٣٢،ومغني اللبيب ١/٢٠١-٢٠٢.

[6] عجز البيت:

قتلاكُمُ، ولَظَى الهيجاءِ تَضْطَرِمُ

قائله:لم أقف عليه.

من شواهد: شرح التَّسهيل٤/١٩،وشرح الكافيَة الشَّافيَة ٣/١٥٣١،والجنى الدَّاني ص ٢٦٥،وتوضيح المقاصد والمسالك ٤/١٢٢٩،وشرح ابن النَّاظم على ألفيَّة ابن مالك ص ٤٧٤،ومغني اللبيب١/٢٠١،ومجيب النِّدا ص ١١٣،وشرح شواهد المغني١/٥٠٧-٢/٥٥٧،وحاشية أبي النجا ص ٤٦.

الشَّاهد:"كي تجنحون"كي مختصرة من "كيف".

[7] يُنظرُ: الجنى الدَّاني ص ١١٥.

عَنْها (كي).وتقولُ: جئتُ[1] كي أزورَك.فأزورَ: منصوبٌ بـ(أنْ) مضمرةٍ جوازًا بعدَ لام كي، هذا مذهبُ البصريين[2].ويجوزُ إظهارُها بعدَها،نحوُ قوله تعالى: ﴿ وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ﴾ [3].

فإنْ قلتَ: لأي شيءٍ أضمرتْ (أنْ) بعد كي؟

قلتُ: لئلا يدخلَ حرفُ الجرِّ على الفعلِ.

تنبيهٌ:لكَ في هذه اللامِ ثلاثةُ أسماءٍ: لامُ كي، ولامُ الجرِّ، ولامُ التَّعليلِ.

"**ولامُ الجحودِ**"وهي المسبوقةُ بـ"ما كانَ" و"لم يكن".نحوُ: ﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ ﴾ [4].﴿ لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ ﴾ [5].فـ(يعذِّبَ ويغفرَ): منصوبان بـ(أنْ) مضمرةٍ وجوبًا بعد لامِ الجحودِ، هذا مذهبُ البصريين.لا باللامِ نفسِها.وهوَ مذهبُ الكوفيين[6].ولا بها لقيامِها مقامَ "أنْ".وهوَ قولُ ثعلبٍ[7].

قلتُ: وهذه الأقوالُ تجري في (لام) كي.واللامُ متعلقةٌ بمحذوفٍ، لا زائدةٌ، وذلك المحذوفُ هو الخبرُ لا الفعلُ الذي دخلتْ عليه اللامُ[8].

فإنْ قلتَ: ما العلةُ في منعِ ذكرِ "أنْ" بعدَها؟

قلتُ: لأنَّ ما كانَ زيدٌ ليفعلَ،كانَ زيدٌ سيفعلُ.فاللامُ في مقابلةِ السِّينِ، فكمَا لا تُذكرُ "أنْ" معَ السِّينِ، كذلك لا تُذكر معَ اللامِ في اللفظِ؛مراعاةً للمطابقةِ بينهما لفظًا[9].

---

[1] في الأصل: غير واضحة. استعنت على قراءتها بالسياق.

[2] مذهب الكوفيين تنصب بنفسها.يُنظرُ:الكتاب٣/٧،والإنصاف المسألةالثَّانيَة والثَّمانون ص٤٦١،والإيضاح لابن الحاجب تحقيق موسى العليليّ ٢/١٤،وائتلاف النُّصرة المسألة الرَّابعة عشرة ص ١٥١،وشرح التَّصريح٢/٣٥٩.

[3] سورة الزمر،آية: ١٢.

[4] سورة الأنفال،آية: ٣٣.

[5] سورة النِّساء،آية: ١٦٨.

[6] يُنظرُ: الإنصاف المسألةالخامسةوالثامنون ص٤٧٤،والجنى الدَّاني ص١١٨-١١٩،ومغني اللبيب ١/٢٢٨،وهمع الهوامع٤/١٠٨.

[7] ثعلب: هو أبو العباس، أحمد بن يحيى بن زيد بن سيار الشَّيبانيّ بالولاء، معروف بثعلب، إمام الكوفيين في النَّحو واللغة.وُلد في بغداد سنة٢٠٠هـ ،وتوفي بها سنة٢٩١هـ .من تصانيفه: الفصيح، والمجالس، ومعاني الشعر.يُنظرُ: الأعلام ١/٢٦٧،وإنباه الرواة ١/١٧٣.

يُنظرُ قوله في ارتشاف الضَّرب ٤/ ١٦٥٦، ومغني اللبيب١/٢٢٨.وهمع الهوامع٤/١٠٨.

[8] هذا مذهب البصريين، أنَّ خبر كان محذوف، واللام متعلقة بذلك الخبر المحذوف، وأنَّ الفعل ليس بخبر، بل المصدر المنسبك من "أنَّ"المضمرة، والفعل المنصوب بها في موضع جرّ.ومذهب الكوفيين أنَّ الفعل في موضع نصب على أنَّه الخبر، واللام زائدة للتَّأكيد. يُنظرُ: همع الهوامع ٤/١١٠.

[9] يُنظرُ: المصدر السابق ٤/١٠٨.

تنبيهٌ: تسميتُها بما ذكرَ عندَ الأكثرِ؛لملازمتِها للجحدِ،وهوَ النَّفي[1].مِنْ بابِ تسمِّيةِ العامِ باسمِ الخاصِّ[2].قالَ النَّحاسُ[3]:والصَّوابُ تسميتُها لامَ النَّفي؛لأنَّ الجحدَ في اللغةِ إنكارُ ما تعرفُه،لا مطلقُ الإنكارِ[4]. انتهى.

"وحتَّى" الجارةُ المفيدةُ للغايةِ[5]،نحوُ: ﴿ حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ ﴾ [6].أو للتَّعليلِ،نحوُ: اسلمْ حتَّى تدخلَ الجنَّةَ.

فإنْ قلتَ: لأي شيءٍ لم يقيدْها بما ذكرَ؛لتخرجَ الابتدائيَّةُ والعاطفةُ؟

قلتُ: جوابُه تقدَّم في "أنْ".

تنبيهان:

الأوَّلُ:مذهبُ البصريِّ أنَّ النَّصبَ بـ(أنْ) مضمرة بعدَ حتَّى وجوبًا،لا بحتَّى نفسِها،خلافًا للكوفيِّ[7].قالَ ابنُ هشامٍ الأنصاريِّ:"لأنَّها قدْ عملتْ في الأسماءِ الجرَّ، كقوله تعالى: ﴿ حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ ﴾، ﴿ حَتَّىٰ حِينٍ ﴾ [8]،فلوْ عملتْ في الأفعالِ النَّصبَ لزمَ أنْ يكونَ لنا عاملٌ واحدٌ يعملُ تارةً في الأسماءِ، وتارةً في الأفعالِ، وهذا لا نظيرَ له في العربيَّةِ"[9]. انتهى.

الثَّاني:قالَ ابنُ هشامٍ: لاينتصبُ الفعلُ بعدَ حتَّى،إلَّا إذا كانَ مستقبلًا،ثُمَّ إنْ كانَ استقبالُه بالنَّظرِ إلى زمنِ التَّكلمِ؛ فالنَّصبُ واجبٌ،نحوُ قوله تعالى:﴿ لَن نَّبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ/حَتَّىٰ يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَىٰ﴾ [٢٤/ب]

---

[1] اللسان"جحد".

[2] يُنظرُ: الدُّرة الشَّنوانيَّة ل٦٩.

تسميَّة النَّفي العام باسم الجحود الخاصّ.

[3] النَّحاس: هو أحمد بن محمَّد بن إسماعيل بن يونس المراديّ، يُعرف بابن النَّحاس، أبو جعفر النَّحويّ، المصريّ.من مصنفاته: إعراب القرآن،ومعاني القرآن،والكافي في العربيَّة وغيرها. توفي سنة ٣٣٨،وقيل: سنة٣٣٩.يُنظرُ: بغية الوعاة١/٣٦٢،ووفيات الأعيان١/١٠٠.

[4] يُنظرُ قوله في مغني اللبيب١/٢٢٩،والدُّرة الشَّنوانيَّة ل٦٩.

[5] قال أبو النَّجا في حاشيته على شرح الأزهري للأجرومية ص٤٧: "المفيدة للغاية: أي أنَّ ما قبلها ينتهي عند حصول ما بعدها، فما بعدها غاية له، وهذا هو الغالب فيها".

[6] سورة القدر،آية:٥.

[7] يُنظرُ: الكتاب٣/١٧١٨،والإنصاف المسألة السادسة والثَّامنون ص ٤٧٧،والجنى الدَّاني ص ٥٥٤،وشرح شذور الذَّهب لابن هشام ص ٣١٣،وهمع الهوامع٤/١١١-١١٢.

[8] سورة يوسف،آية: ٣٥.

[9] شرح القطر ص ٨٢.

[1].وإن كان بالنَّظرِ إلى ما قبلَها خاصَّةً فالوجهان، نحوُ: ﴿ وَزُلْزِلُوا حَتَّىٰ يَقُولَ الرَّسُولُ ﴾ [2]. فإنَّ قولَهم إنَّما هوَ مستقبلٌ بالنَّظرِ إلى الزلزالِ، لا بالنَّظرِ إلى زمنٍ قُصَّ[ذاك][3]علينا[4]. انتهى.

وفي قوله: "**والجوابُ بالفاءِ**"المفيدةِ للسَّببيةِ،و"**الواوِ**"المفيدةِ للمعيَّةِ قلبٌ،وأصلُه:"والفاءُ والواوُ في الجوابِ مسبوقتين بنفي محضٍ،أو طلبٍ بالفعلِ".

فإنْ قلتَ: لأيِّ شيءٍ لم يقيدْهما بما ذكرَ؛لتخرجَ الفاءُ المجردةُ للعطفِ أو للسَّببيَّةِ،والواوُ المجردةُ للعطفِ والاستئنافيَّةِ،كمَافي: لا تاكلْ السَّمَكَ وتَشْرَبْ اللَّبَنَ، إن جزمتَ (تشربَ) أو رفعته؟

قلتُ: جوابُه[5] ما تقدَّمَ في "أنْ".

وشَمِلَ قولُه أو طلبٍ بالفعلِ الأمرَ، والنَّهيَ،والدُّعاءَ،والاستفهامَ،والعرضَ، والتَّمنِّيَ،والتَّحضيضَ، والنَّفي،وهي المعبَّرُ عنْها بالأجوبةِ الثَّمانيَّةِ،وزادَ الفراءُ التَّرجي[6]،واختارَه ابنُ مالكٍ؛لثبوتِ ذلك سماعًا[7].ونظمَها بعضُهم،فقالَ[8]: [الرَّجز]

[٢٧]-مُرْ وانهَ وادعُ وسلْ وأعرضْ لحضِّهم تمـنَّ وارجُ كذلك النَّفيُ قدْ كَـمُلا

مثالُ النَّصبِ بعدَ الفاءِ والواوِ في جوابِ الأمرِ: اقبلْ إليّ،فأحسنَ إليك،أو وأحسنَ إليك.

وفي جوابِ النَّهي قولُه:﴿وَلا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ ﴾[9]، وقولُ الشَّاعرِ:[الكامل]

[٢٨]-*لا تَنْهَ عَنْ خلقٍ وتأتيَ مِثْلَهُ[10]*

---

[1] سورة طه،آية:٩١.

[2] سورة البقرة،آية:٢١٤.

[3] مستدرك في حاشية المخطوط.

[4] يُنظرُ: مغني اللبيب ١٤٦/١.

[5] ينْظرُ: مجيب النِّدا ص ١٣٣.

[6] معاني القرآن ٩٢٣٥/٣.

[7] خالف الجمهور في إضافة التَّرجي إلى الأجوبة.يُنظرُ: شرح التَّسهيل٣٤/٤،وشرح الكافية الشافية١٥٥٤/٣،وشرح العمدة ص ٣٣٧.

[8] يُنظرُ:مجيب النِّدا ص ١٣٤، وحاشية أبي النجا ص ٤٨.

[9] سورة طه، آية: ٨١.

[10] عجز البيت:

عارٌ عليك إذا فعلتَ عظيمُ

وفي جوابِ الدُّعاءِ: اللَّهُمَّ تُبْ عليّ: فأتوبَ أو وأتوبَ.

وفي جوابِ الاستفهامِ:﴿فَلَمْ يَسِيرُوا فِي الأَرْضِ فَتَكُونَ﴾ [1]، وقولُه[2][: الكامل]

[٢٩]-أَتَبيتُ رَيَّانَ الجُفونِ مِنْ الكَرَى وأبيتُ مِنْكَ بِلَيْلَةِ المَلْسوعِ

وفي جوابِ العَرْضِ-بسكونِ الرَّاءِ وفتحِ العينِ-وهوَ: طلبٌ بلينٍ ورفقٍ: [البسيط]

[٣٠]-*يا ابن الكرام ، ألا تدنوا؟فتبصرَ ما[3]*

أو ويبصرَ.

وفي جواب التَّحضيضِ-بضادين معجمتين بينهما تحتيَّةٌ-وهوَ: طلبُ بحثٍ أو إزعاجٍ:﴿ لَوْلا أُنزِلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونَ مَعَهُ نَذِيرًا﴾[4]، وهلَّا اتَّقَيْتَ اللهَ ويغفرَ لك.

وفي جوابِ التَّمنِّي:﴿ يَا لَيْتَنِي كُنتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ ﴾[5]. ﴿ يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلاَ نُكَذِّبَ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ

= قائله: نُسب إلى الأخطل، وحسَّان، وسابق البربريّ، والطِّرماح، والمتوكل الليثيّ، والمشهور أنَّه لأبي الأسود الدُّؤليّ:لأنَّه موجود في ديوانه تحقيق محمَّد حسن آل ياسين ص٤٠٤.

من شواهد: الكتاب ٤٢/٣، وشرح أبيات السيرافيّ ١٧٨/٢، والمساعد٩١/٣،وشرح التَّصريح٣٧٦/٢، وحاشية الصَّبان٤٤٩/٤، وهمع الهوامع١٢٧/٤،والدسان "عظظ"،والدُّرر اللَّوامع٢٢/٢-٢٣،وخزانة الأدب٥٦٤/٨-٥٦٥-٥٦٦.

بلا نسبة في : المقتضب٢٦/٢، وارتشاف الضَّرب١٦٧٨/٤، والجنى الدَّاني ص ١٥٧، ومغني اللبيب٢٤/٢،وأوضح المسالك، ١٦٤/٤، وشرح قطر النَّدى ص ٧٧، وشرح شذور الذَّهب ص ٣٨٠، ومجيب النِّدا ص ١٣٥، وحاشية الصَّبان ٤٤٩/٣.

الشَّاهد: "وتأتي مثله"نصب الفعل المضارع بعد الواو في جواب النَّهي"لا تنه عن خلق".

[1] سورة الحج، أية: ٤٦.

[2] قائله: الشريف الرَّضي،ديوانه٦٥٢/١،ونسب للشريف المرتضى.

من شواهد: المغني٣٢٥/٢، وحاشية الصَّبان٤٥٠/٣، وهمع الهوامع ١٢٧/٤.

بلا نسبة في : ارتشاف الضَّرب ١٦٧٨/٤، والبحر المحيط٢٢٩/١، و المساعد ٩/٣، ومجيب النِّدا ص ١٣٥، وشرح التَّصريح٢٣٤/١، والدُّرر اللَّوامع ٢٣/٢.

الشَّاهد: "وأبيت"نصب الفعل المضارع بعد الواو في جواب الاستفهام"أتبيت".

[3] عجز البيت:

قد حدّثوك فما راءٍ كمن سمعا

قائله: لم أقف عليه.

من شواهد:شرح التَّسهيل، لابن مالك٣٣/٤، وشرح شذور الذَّهب ص ٣٢٥، والمساعد٨٨/٣، ومجيب النِّدا ص ١٣٥، وحاشية الصَّبان٤٤٣/٣، والدُّرر اللَّوامع١٩/٢.

الشَّاهد:"فتبصر ما"نصب الفعل المضارع بعد الفاء في جواب العرض"ألا تدنو".

[4] سورة الفرقان، أية: ٧.

[5] سورة النِّساء، أية: ٧٣

﴾[1]في قراءة النَّصب[2].

وفي جوابِ التَّرجي:﴿لَّعَلِّي أَبْلُغُ الأَسْبَابَ أَسْبَابَ السَّمَاوَاتِ فَأَطَّلِعَ﴾[3]في قراءةِ حفصٍ[4]بالنَّصبِ[5]عنْ عاصمٍ[6].لعلِّي أراجعُ الشَّيخَ ويفهمَني علمًا.

وفي جوابِ النَّفي:﴿ لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا ﴾[7].﴿ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ﴾[8].

ولم يُسمعْ النَّصبُ بعدَ الواوِ المذكورةِ إلَّا في خمسةٍ،وهي: النَّفيُ،والأمرُ،والنَّهيُ،والتَّمنِّي، والاستفهامُ،وقاسَها النَّحويون في الباقي[9].قالَ أبو حيَّانَ: ولا أحفظُ النَّصبَ جاءَ بعدَ الواوِ بعدَ الدُّعاءِ،والعرضِ،والتَّحضيضِ،والرَّجاءِ؛فينبغي أنْ لا يقدَّمَ على ذلك إلا بسماعٍ[10].

و"أوْ"العاطفةُ،الصَّالحُ في موضعِها (إلى) كقولِه:لألزمنَّكَ أو تَقْضِيني حقِّي،أو **"إلَّا"** كقوله: لأَقْتُلَنَّ الكافرَ أو يُسْلِمَ.

تنبيهان:

الأوَّلُ:قدْ علمَ ممَّا تقررَ أنَّ النَّصبَ بعدَ الواوِ/ ليسَ على معنى النَّصبِ بعدَ الفاءِ،وإنْ اشترطَ أيَ [٢٥/أ] شرطٍ،وقولُهم: تقعُ الواوُ في جوابِ كذا وكذا، تجوّزٌ ظاهرٌ،وزعمَ بعضُهم: أنَّ النَّصبَ بعدَها على معنى الجوابِ،وليسَ بصحيحٍ،نبَّه عليه المراديُّ[11].

---

[1] سورة الأنعام، آية: ٢٧.

[2] قراءة ابن عامر، وحمزة، وحفص، ويعقوب.يُنظرُ البحر المحيط ٤٧٤/٤، وإتحاف فضلاء البشر ص ٢٦١-٢٦٢.

[3] سورة غافر،الآيتان: ٣٦-٣٧.

[4] حفص: هو حفص بن سليمان،أبو عمر الدوريّ.قال خلف بن هشام: مولد حفص سنة تسعين،ومات سنة ثمانين ومائة،وقيل عنه في القراءة ثقة ضابط لها،بخلاف حاله في الحديث،وكانت القراءة التي أخذها عن عاصم ترتفع إلى علي-رضي الله عنه-.يُنظرُ: معرفة القرّاء الكبار للذَّهبيّ ص ٨٤-٨٥.

[5] يُنظرُ: البحر المحيط٤٤٦/٧.

[6] عاصم: هو عاصم بن أبي النُّجود،بهدلة، الكوفيّ، الأسديّ بالولاء،توفي سنة ١٢٧هـ،وقيل: سنة١٢٨هـأحد القرّاء السَّبعة، تابعي من أهل الكوفة ووفاته فيها،رواته هما: حفص، وأبوبكر.يُنظرُ: الأعلام ٢٤٨/٣،وتهذيب التَّهذيب٣٩/٥.

[7] سورة فاطر، آية: ٣٦.

[8] سورة آل عمران،آية: ١٤٢.

[9] يُنظرُ:شرح شذور الذَّهب ص ٣٢٧، ومجيب النِّدا ص ١٣٧.

[10] يُنظرُ: ارتشاف الضَّرب٤/ ١٦٨٠.

[11] يُنظرُ: توضيح المقاصد والمسالك١٢٥٥/٤، والجنى الدَّاني ص ١٥٧.

ولا تجوَزَ[1] في كلامِ المصنفِ:لرفعِ الواوِ بالعطفِ على "أنْ"[2].

الثَّاني:ما ذكرَ مِنْ أنَّ النَّصبَ بـ "أنْ" مضمرةٍ وجوبًا بعدَ الفاءِ، والواوِ، و "أو".هوَ الصَّحيحُ[3]، خلافًا للكسائيِّ.ولا بالمخالفةِ.قلتُ: وهوَ مخالفةُ ما بعدَها لِمَا قبلَها خلافًا للفراءِ.وجماعةٍ مِنْ الكوفيين[4].

ويُرَدُّ على الكسائيِّ بأنَّ هذه حروف عاطفة،فلا تصلح[5]للعملِ:لعدمِ اختصاصِها،وعلى الفراءِ ومَنْ مَعَه بأنَّ العاملَ اللفظيّ حيثُ أمْكَنَ،فلا يعدلُ عنْه إلى المعنويّ.

قالَ الشَّيخُ رحمَهُ اللهُ:"والجوازِمُ ثمانيةَ عَشَر،وهي:لمْ، لَمَّا، ألَمْ، ألَمَّا، ولامُ الأمرِ والدُّعاءِ،ولا في النَّهيِ والدُّعاءِ،وإنْ،ومَا،ومَنْ،ومهما،وإذْما،وأيُّ،ومتى،وأيَّانَ،وأينَ،وأنَّى،وحَيثُمَا،وكيفما،وإذا في الشِّعرِ خاصَّةً"[6].

ولَمَّا فرغَ مِنْ نواصبِ المضارعِ،طفقَ في جوازمِه،فقالَ: "**والجوازمُ**"جمعُ جازمٍ لا جازمةٍ؛لقولِه: "**ثمانيةَ عشرَ**"- لَمَّا تقدَّمَ عنْ النَّوويِّ،وفصَّلَه لَمَّا تقدَّمَ- وهي قسمان:ما يجزمُ فعلًا واحدًا بالأصالةِ،وما يجزمُ فعلين غالبًا،وبدأ بالأوَّلِ،فقالَ: "**وهي**"أي: مجموعُ الجوازمِ"**لمْ**"،نحوُ: ﴿ لَمْ يَلِدْ ﴾[7].فلمْ: حرفُ نفي وجزمٍ يجزمُ المضارعَ، وينفي معناه،ويقلبُه إلى المضي.

تنبيهٌ:قدْ تُلغى فلا يُجزمُ بها،فقالَ في التَّسهيلِ: حملًا على "لا"[8]،وفي شرحِ الكافيَةِ: حملًا على "ما"[9]،وهو أحسنُ:لأنَّ"ما"تنفي الماضي بخلافِ "لا".

قالَ في المغني: وقدْ يرتفعُ الفعلُ بعدَها، نحوُ[10]:[البسيط]

---

[1] تجوَّز:تساهل.اللسان "جوز".

[2] يُنظرُ:الدُّرة الشَّنوانيَّة ل٧٠.

[3] هذا مذهب البصريين.يُنظرُ: الكتاب ٢٨/٣،والإنصاف المسألة الثَّامنة والسَّبعون ص ٤٤٢- والمسألة التَّاسعة والسَّبعون ص ٤٤٥.والإيضاح لابن الحاجب١٤١/٢-٥١٦، وارتشاف الضَّرب ١٦٦٨/٥،والمساعد ٨٤/٣، وائتلاف النُّصرة ص ١٢٧.

[4] يُنظرُ: الأصول١٥٣/٢،والإنصاف المسألة التَّاسعة والسَّبعون ص ٤٤٥، والإيضاح لابن الحاجب ١٤١/٢-٥١٦، وشرح جمل الزجاجيّ لابن عصفور١٤٨/٢،وارتشاف الضَّرب ١٦٦٨/٤،والجنى الدَّاني ص ٧٤، والمساعد٨٤/٣.

[5] في الأصلِ: غير واضحة،لعلَّ ما أثبت هو الصَّواب.

[6] متن المقدِّمة ص ١٠.

[7] سورة الإخلاص.آية: ٣.

[8] ينظر: ص٦٤.

[9] ذكر ابن مالك في شرح الكافية الشَّافية إلغاء "لم"، لكنَّه لم يذكر حملها على "ما".ينظر: ١٥٧٤/٣.

[10] البيت:

فائدةٌ:اعلمْ أنَّ"لمْ" و"لمّا" يشتركان مِنْ أوجهٍ،ويفترقان مِنْ أوجهٍ.فالأوَّلُ[1] مِنْها: أنَّ كلاهما حرفٌ.ومِنْها:أنَّ كلاهما للنَّفي،ومِنْها:أنَّ كلاهما يقلبُ المضارعَ للمضي،بحيثُ لا يُفهمُ مِنه الحالُ والاستقبالُ.

الثَّاني[2] مِنْها: أنَّ النَّفي بـ(لم) لا يلزم اتصالُه بالحالِ،بلْ يكونُ متصلًا،نحوُ: ﴿وَلَمْ أَكُن بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا﴾ [3].ومنقطعًا،نحوُ:﴿ هَلْ أَتَىٰ عَلَى الْإِنسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْئًا مَّذْكُورًا ﴾ [4].

بخلافِ"لمّا"،فإنَّه يجبُ اتصالُ نفيها بالحالِ،ومِنْها:أنَّ الفعلَ بعدَ (لمّا) يجوزُ حذفُه اختيارًا،بخلافِ (لم)،فلا يحذف إلَّا في ضرورةٍ.كقولِه: [الكامل]

[٣٢]-*يَوْمَ الأعازِبِ، إنْ وصلْتَ، وإنْ لمِ[5]*

ومِنْها: أنَّ "لمّا" لم تصحبْها شيءٌ مِنْ أدواتِ الشَّرطِ، بخلافِ (لمْ)، نحوُ: إنْ لمْ، ولوْ لمْ، ومِنْها: أنَّ الفعلَ يرفعُ بعدَ (لمْ) في لغةٍ صرَّحَ بها [6]ابنُ مالكٍ[7]،نحوُ: [البسيط] [٢٥/ب]

[٣٣]-*يومَ الصَّليقاءِ لمْ يُوفُونَ بِالجَـــارِ[8]*

بخلافِ"لمّا"فإنَّه لم يحك هذه اللغةَ فيها[9].

---

[1] يقصد:الاشتراك.

[2] يقصد الافتراق.

[3] سورة مريم،آية: ٤.

[4] سورة الإنسان،آية: ١.

[5] صدر البيت:

احفَظْ وديعتَكَ التي استُودِعْتَها

قائله:إبراهيم بن هرمة، شعره تحقيق محمَّد نفاع ص ١٩١.

من شواهد: شرح شواهد المغني٦٨٢/٢،والدُّرر اللَّوامع١٧٦/٢،وخزانة الأدب ٨/٩.

بلانسبة في :الجنى الدّاني ص٢٦٩، ومغني اللبيب٢٩٤/١، ومجيب النِّدا ص١٤٤، وشرح التَّصريح٣٩٧/٢، وهمع الهوامع٣١٣/٣، وحاشيةأبي النجا ص ٤٩.

الشَّاهد: "وإن لم" حذف الفعل المضارع بعد لم، ولا يقع ذلك إلَّا في ضرورة الشِّعر.

[6] في الأصل:به.

[7] يُنظرُ: شرح التَّسهيل ٢٨/١.

[8] تقدَّمَ هذا الشَّاهد ص١١٩.

الشَّاهد:"لم يوفون"رفع الفعل المضارع بعد "لم" في لغة.

[9] يُنظرُ: الفروق في الجنى الدَّاني ص ٢٦٨-٢٦٩.

"**وألمْ**".نحوُ:﴿ أَلَمْ نَشْرَحْ ﴾[1].الهمزةُ للتقريرِ[2].

"**وألمَّا**".نحوُ: ألمَّا أقمْ إليك.

وتسمّحَ المصنفُ في عدِّ (ألمْ) و(ألمَّا) مِنْ الجوازمِ؛لأنَّ الجازمَ هوَ "لم" و"لمّا".والهمزةُ ليستْ الجازمَ،بلْ هي للتَّقريرِ،وهوَ :الاستفهامُ عنْ أمرٍ معلومٍ للمخاطبِ،يستلزمُ حملَه على إقرارِه بما هوَ معلومٌ مِنْه أو غيرِه.

"**ولامُ الأمرِ**".نحوُ:﴿ لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ ﴾[3].

"**ولامُ الدُّعاءِ**".نحو:﴿ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ ﴾[4].

"ولامُ الالتماسِ"، كقولُك لمساويكَ: ليفعلْ فلانٌ كذا.

تنبيهٌ:[أضافَ الأمرَ والدُّعاءَ إلى اللامِ][5]:لأنَّه نكرةٌ قابلٌ للإضافةِ،ولم يضفْ"لا":لأنَّها علمٌ لنفسِها،فلا تقبل الإضافةَ.

فإنْ قلتَ: لأي شيءٍ عملتْ لامُ الأمرِ الجزمَ؟

قلتُ:لأنَّ المضارعَ لمَّا دخلَه لامُ الأمرِ شابهَ أمرَ المخاطبِ،وهو مبنيٌّ،ولم يكنْ بناءُ ذلك لوجودِحرفِ المضارعةِ معَ تعذرِ الإعرابِ،فأعربَ بإعرابٍ يشبهُ البناءَ،وهوَ السُّكونُ:لأنَّه الأصلُ في البناءِ،فاللامُ [لكونِ][6] المشابهةِ مستفادةً مِنْه [عملَ][7] عملَ الجزمِ[8].

=وأضاف ابن مالك فرقًا خامسًا وسادسًا،فقال في [شرح الكافية الشافية٣ /١٥٧٧]: "وانفردت لمَّا بجواز حذف مجزومها والوقف عليها، كقول الشَّاعر:

فَجِئتُ قبورَهُم بـدءًا و لمَّا ... فناديتُ القبورَ فلمْ يُجِبْنهُ

وانفردت"لم"بأشياء ،منها: أن فصل بينها وبين مجزومها اضطرارًا، كقول الشَّاعر:

فَذاك ولم -إذا نحن امترينا- ... تكن في النَّاس يدركك المراء

والتَّقدير: ولم تكن إذا نحن امترينا يدركك المراء".

[1] سورة الشَّرح،آية: ١.الفعل"نشرح"مجزوم بـ ألم.وعلامة جزمه السكون.

[2] قال المالقيّ في رصف المباني ص٣٥٠:"اعلم أنَّ الهمزة اللاحقة لها تصير الكلام تقريرًا أو توبيخًا".

[3] سورة الطَّلاق،آية: ٧.الفعل"ينفق"فعل مضارع مجزوم بـ لام الأمر.وعلامة جزمه السكون.

[4] سورة الزُّخرف،آية: ٧٧.الفعل "يقض" فعل مضارع مجزوم بـ لام الدعاء، وعلامة جزمه حذف حرف العلة.

[5] في الأصل: أضافَ الأمرَ إلى اللامِ والدُّعاءِ، وما أثبت هو الأوضح.

[6] زيادة يلتئم بها السياق.

[7] زيادة يلتئم بها السياق.

[8] يُنظر:شرح تصريف الغزّي ص٦٦.

"ولا"المستعملةُ في" **النَّهي**"،نحوُ: لا تخفْ.

"ولا"المستعملةُ في "**الدُّعاءِ**"،نحوُ:﴿ لَا تُؤَاخِذْنَا ﴾ [1]،أو في الالتماسِ، كقولك لنظيرِكَ غير مستعلٍ عليه: لا تفعلْ كذا.

تنبيهٌ:خرجَ بالقيدِ النَّافيةُ والزَّائدةُ، وإنْ سمعَ عنْ العربِ الجزمُ بـ(لا) النَّافيَةِ إذا صلحَ مِنْها كي، نحوُ:جئتُه لا يكنْ له عليَّ حجةٌ، ولقلتِه:لم يتعرضْ له المصنفُ.

فإنْ قلتَ: لأي شيءٍ عملتْ "لا" النَّاهيَةُ الجزمَ؟

قلتُ: لكونها نظيرةَ لامِ الأمرِ مِنْ جهةِ أنَّهما للطلبِ،ونقيضتُها مِنْ جهةِ أنَّ اللامَ لطلبِ الفعلِ،وهي لطلبِ تركِه،بخلافِ (لا) النَّافيَةِ،إذْ لا طلبَ فيها[2].

ولمَّافرغَ مِنْ القسمِ الأوَّلِ،طفقَ في الثَّاني،وهوَ:ما يجزمُ فعلين،الأوَّلُ: يُسمَّى شرطًا؛لتعليقِ الحكمِ عليه،والثَّاني:جوابًا؛لأنَّه مرتبٌ على الشَّرطِ،كمَا يترتبُ الجوابُ على السُّؤالِ،وجزاءً أيضًا:لأنَّ مضمونَه جزاءٌ لمضمونِ الشَّرطِ[3].

قالَ أبو حيَّانَ: التَّسميةُ بهما مجازًا؛لأنَّ الجزاءَ هوَ الفعلُ المرتبُ على فعلٍ آخر،تاليًا لتُلُوِّهِ الأوَّلَ،وتبعيتِه له[4].

فقالَ: وهي"**إنْ**"-بكسرِ الهمزةِ، وسكونِ النُّونِ- أي: الشَّرطيَّةُ.

فإنْ قلتَ: لأي شيءٍ لم يقيدْها بما ذكرَ؛لتخرجَ النَّافيَةُ والزَّائدةُ والمخففةُ مِنْ الثَّقيلةِ؟

قلتُ: استغنى عنْه؛لأنَّها إذا أطلقتْ تنصرفُ إلى الشَّرطيَّةِ./نحو: ﴿وإنْ تَعُودُوا نَعُدْ ﴾ [5]. [٢٦/أ]

"وما"الشَّرطيَّةُ، وهوَ موضوعٌ للدِّلالةِ على ما لا يعقلُ، ثُمَّ ضُمِّنَ معنى الشَّرطِ،نحوُ:﴿ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ ﴾ [6]،فما:اسمُ شرطٍ جازمٌ منصوبٌ محلًّا؛لأنَّه مفعولٌ مقدَّمٌ لـ(تفعلوا).

"**ومَنْ**"وهي موضوعةٌ لمنْ يعقِلُ، ثُمَّ ضُمِّنَ معنى الشَّرطِ،نحوُ: ﴿ مَن يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ ﴾ [7].

---

[1] سورة البقرة، آية: ٢٨٦.الفعل"تؤاخذنا" فعل مضارع مجزوم بـ لا الدعاء، وعلامة جزمه السكون.

[2] يُنظرُ:شرح تصريف الغزّي ص٦٨.

[3] يُنظرُ:مجيب النِّدا ص ١٥١.

[4] يُنظرُ قوله في همع الهوامع٤/٣٢٢.

[5] سورة الأنفال،آية: ١٩.

[6] سورة البقرة،آية: ١٩٧.

[7] سورة النِّساء،آية: ١٢٣.

فمَنْ: اسمُ شرطٍ جازمٌ ،مبتدأ في محلِّ رفعٍ بالابتداءِ،وفي خبرِه خلافٌ[1].الأصحُّ أنَّه جملةُ شرطٍ وحده:لأنَّه اسمٌ تامٌّ، وفعلُ الشَّرطِ مشتملٌ على ضميرِه، فقولُك: مَنْ يقمْ. لو لم يكنْ فيه معنى الشَّرطِ بمنزلةِ قولِك: كلُّ النَّاسِ يقومُ.وإنَّما توقفتْ الفائدةُ على الجوابِ مِنْ حيثُ التَّعليقِ فقطْ، لا مِنْ حيثُ الخبريَّةِ.

"ومهما"وهي موضوعةٌ لغيرِ العاقلِ،وضُمِّنتْ معنى الشَّرطِ،نحو:﴿مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ لِّتَسْحَرَنَا بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ ﴾[2] ،فمهما: اسمُ شرطٍ جازمٌ في محلِّ رفعٍ بالابتداءِ،وخبرُه تقدَّمَ آنفًا.

تنبيهٌ:اُختلفَ فيها،هلْ هي بسيطةٌ أو مركبةٌ؟ اختارَ أبو حيَّانَ البسيطةَ[3]؛لأنَّه لم يقمْ على التَّركيبِ دليلٌ، وعليها فهلْ ألفُها للتأنيثِ أو للإلحاقِ[4]؟

وعلى التَّركيبِ فقيلَ[5]: مركبةٌ مِنْ "ما"الشَّرطيَّةِ و"ما"الزَّائدةِ،ثُمَّ أُبدلتْ الهاءُ مِنْ الألفِ الأُولى: دفعًا للتَّكرارِ،أو لتقاربِها في المعنى،وقيلَ: غيرُ ذلك[6].

"وإذما"وهوَ حرفٌ موضوعٌ لمجردِ الشَّرطِ ،أي: التَّعليق،نحوُ: إذما تقمْ نقمْ.

تنبيهٌ:ماتقدَّمَ في (إذما) مِنْ أنَّها حرفُ شرطٍ هوَ الأصحُّ، ومذهبُ سيبويه[7]، وصححَه ابنُ مالكٍ[8]، وغيرُه[9].

---

[1] إذا وقع اسم الشرط مبتدأ. ففي خبره ثلاثة آراء:

*الرأي الأوّل:أنّ جملتي الشرط والجواب معا هما الخبر.

*الرأي الثاني:أنّ جملة الجواب هي الخبر.

*الرأي الثالث:أنّ جملة الشرط هي الخبر.

والصواب أنّ جملة الشرط وحدها هي الخبر.تُنظرُ هذه المسألة في رسالة المباحث المرضية المتعلقة بـ(من) الشرطية لابن هشام تحقيق مازن المبارك ص ٤٣-٦٦.

[2] سورة الأعراف،آية: ١٣٢.

[3] يُنظرُ: ارتشاف الضَّرب ١٨٦٣/٤.

[4] يُنظرُ: المصدر السابق.والجنى الدَّاني ص ٦١٢، والمساعد٣/١٣٧.

[5] القول للخليل.يُنظرُ: الكتاب ٣/ ٥٩٦.والبغداديات لأبي علي الفارسيّ تحقيق يحيى مراد ص ٣١٣.وشرح الرَّضيّ على كافيَة ابن الحاجب ٩٣/٥.وشرح التَّسهيل٦٨/٤.

[6] يرى الأخفش.والزَّجاج.والبغداديون أنَّها مركبة من "مه" بمعنى: اسكت،و"ما"الشرطيّة،وأجاز سيبويه أن تكون"مه"أُضيف إليها"ما".يُنظرُ:الكتاب٦٠/٣.ومعاني القرآن وإعرابه للزَّجاج تحقيق عبدالجليل شلبي٣٦٩/٢.والجنى الدَّاني ص ٦١٢-٦١٣. وشرح الرَّضيّ على كافيَة ابن الحاجب٩٣/٥.والمساعد.١٣٧/٣.

[7] قال في الكتاب ٥٧/٣:"فتصير إذ مع ما بمنزلة إنّما وكأنّما، وليست مافيهما بلغو، ولكنّ كلّ واحد منهما مع ما بمنزلة حرف واحد".

[8] يُنظرُ: شرح التَّسهيل٦٧/٤.

[9] يُنظرُ: الفواكه الجنيّة ص ٣٢٨.

"وأيّ"-بفتحِ الهمزةِ وتشديدِ الياءِ- وهي بحسبِ ما تُضافُ إليه مِنْ عاقلٍ وغيرِه مِنْ زمانٍ،أو مكانٍ،أو حدثٍ،أو غيرِ ذلك،نحوُ: أيُّهُم يَقُمْ أَقُمْ معه.وأيَّ الدَّوابِّ تركبْ نركبْ،وأيَّ يومٍ تسافرْ أسافرْ،وأيَّ مكانٍ تجلسْ أجْلِسْ،وأيَّ ضربٍ تضربْ نضربْ.فهو في الأوَّلِ: مفعولٌ به[1]،وفي الثَّاني: ظرفُ زمانٍ، وفي الثَّالثِ: ظرفُ مكانٍ،وفي الرَّابعِ: مفعولٌ مطلقٌ.

ونحوُ قولِه تعالى:﴿أَيًّا ما تَدْعُواْ فَلَهُ الأَسْمَاء الْحُسْنَى﴾[2].فأيًّا:اسمُ شرطٍ جازمٌ.مفعولٌ لـ(تدعوا)،وما: صلةٌ.

"ومتى"للعمومِ في الزَّمانِ،نحوُ قولِه: [الوافر]

[٣٤]-*متَى أضعِ العِمَامةَ تَعرِفُوني[3]*

فأضعْ: فعلُ الشَّرطِ،وهو مجزومٌ، وعلامةُ جزمِه سكونٌ مقدَّرةٌ على آخرِه، منعَ مِنْ ظهورِها اشتغالُ المحلِّ بالحركةِ العارضةِ:لالتقاءِ السَّاكنين بينَ العينِ واللامِ، قالَه بعضُهم.

"**وأيَّان**"- بفتحِ الهمزةِ،وتشديدِ الياءِ- وكسرُ همزتِها لغةُ/ سُليمٍ[4]،وقُرِئَ بهَا شاذًّا[5]. وهي للعمومِ في [٢٦/ب] الزَّمانِ،نحوُ قولِه:[الطَّويل]

---

[1] المقصود بالأوَّل قوله:أيَّ الدَّوابِ تركبْ نركبْ.ذكر خمسة أمثلة إعرابية لـ أيّ، وأعربها ابتداء بالمثال الثَّاني.لعلَّه ترك الأوَّل سهوا.
"أيُّهم يقمْ أقمْ معه".أيٌّ: اسم شرط جازم .مبتدأ مرفوع، وفعل الشرط وجوابه خبره.

[2] سورة الإسراء،آية: ١١٠.

[3] صدر البيت:

أنَا ابنُ جلَا وطلَّاعُ الثنايا

قائله: سُحيم بن وثيل الرِّياحيّ.

من شواهد: الأصمعيات تحقيق عبد السَّلام هارون ص ١٧،والكتاب٢٠٧/٣،وشرح المفصل لابن يعيش٦٢/١،وشرح شواهد المغني٤٥٩/١، واللسان "جلا".

بلا نسبة في:الاشتقاق لابن دريد تحقيق عبد السَّلام هارون ص ٢٢٤،وشرح المفصل لابن يعيش١٠٥/٤،ومغني اللبيب٣٤٦/١،وشرح قطر النَّدى ص ٨٦، وحاشية الصَّبان٣٨٢/٣،واللسان"ثنى".

الشَّاهد: "متى"من أدوات الجزم التي تجزم فعلين، وهي للعموم في الزمان.

[4] سليم: قبيلة عربية مشهورة،هي: سليم بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان بن مضر. تفرقت في البلاد، وهي بطون متعددة،وجماعة كثيرة منهم نزلت حمص.يُنظرُ:الأنساب للسمعانيّ تحقيق عبدالرحمن اليمانيّ١٨١/٧،وجمهرة أنساب العرب لابن حزم٢٦١-٤٦٨.

تنظر لغة سليم في شرح التَّسهيل لابن مالك٧١/٤،وهمع الهوامع٣١٧/٤، وحاشية أبي النجا ص٥١.

[5] يُنظرُ: المحتسب٦٨٢/١-٩/٢،والبحر المحيط ٢١٧/٥.

[٣٥]-*فَأَيَّانَ مَا تَعْدِلْ بِهِ الرِّيحُ تَنْزِلِ[١]*

"وأَيْنَ"-بفتحِ الهمزةِ، وسكونِ الياءِ، وفتحِ النُّونِ-وهي للعمومِ في المكانِ،نحوُ:﴿ أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِككُّمُ الْمَوْتُ ﴾[٢].

"وأَنَّى"-بفتحِ الهمزةِ،وتشديدِ النُّونِ بعدَها ألفٌ- وهي للعمومِ في المكانِ أيضًا،نحوُ قولِه: [الطَّويل]

[٣٦] -*خَلِيلَيَّ أَنَّى تَأْتِيَانِي تَأْتِيَا[٣]*

"وحيثما" للمكانِ،نحوُ: حيثُما تقمْ نقمْ.

فائدةٌ:فيها تسعُ لغاتٍ،تثليثُ الثَّاءِ معَ الياءِ والواوِ والألفِ[٤].

---

[١] صدر البيت:

إذا النَّعَجَةُ الأُدْناءُ كانت بقَفْرَةٍ

قائله: أمية بن أبي عائذ.

من شواهد: شرح أشعار الهذليين تحقيق أحمد الزين ١٩٤/٢. وشرح العمدة ص ٣٦٣.

بلا نسبة في:البحر المحيط٢١٤/٥،وشرح قطر النَّدى ص٨٨،وشرح الأشمونيّ على الألفية ٥٨٠/٣،وهمع الهوامع٣١٤/٤، والدُّرر اللَّوامع١٩٧/٢.

الشَّاهد: "أيان"من أدوات الجزم التي تجزم فعلين، وهي للعموم في الزمان.

ولعجز البيت رواية أخرى:

فَأَيَّانَ مَا تَعْدِلْ بِهِ الدهر تُنْزِلِ

[٢] سورة النِّساء، آية: ٧٨.الفعل"تكونوا" فعل مضارع مجزوم بـ أينما، وعلامة جزمه حذف النون."أينما"أداة جزم لعموم المكان.

[٣] عجزه:

* أَخَا غيرَ ما يُرْضِيكُمَا لا يُحَاوِلُ*

قائله:لم أقف عليه، وخرَّجه محقق كتاب مجيب النِّدا الدكتور مؤمن عمر بأنَّه من شواهد لبيد بن ربيعة، ولم اقف عليه في ديوانه.

من شواهد:شرح التَّسهيل لابن مالك ٧٠/٤، وشرح شذور الذَّهب ص ٤٣٧، وشرح ابن عقيل ٣١/٤.ومجيب النِّداص ١٤٩، والنَّحو الوافي٤٣١/٤، والنَّحو المصفى ص ٣٨٣، وجامع الدُّروس١٨٩/٢.

الشَّاهد: "أنَّى" من أدوات الجزم التي تجزم فعلين، وهي للعموم في المكان.

و لصدر البيت رواية أخرى:

خليليَّ. أنَّى تقصداني تقصدا

[٤] يُنظرُ: الصِّحاح"حيث"،والبحر المحيط٢٥١/١،ومغني اللبيب١٥١/١،وتاج العروس للزبيديّ٢٢٩/٥.

"حيث"ظرف مكان مبني على كلِّ حال، وفيه تسع لغات:

- حيثُ البناء على الضَّمِّ
- حيثِ البناء على الكسرِ

=

وحكى ابنُ الدَّهانِ[1]أنَّ بني أسدٍ يكسرونها جرًّا،ويفتحونها نصبًا[2].وحكى الكسائيُّ أنَّ فقعسَ يعربونها مطلقًا[3].فهذه أحدَ عشرَ لغةً[4].وقُرِئَ شاذًّا[5] ﴿ مِنْ حَيْثِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾[6]إمَّا على لغةِ مَنْ يكسرها،أو مَنْ يعربها جرًّا،أو مَنْ يعربها مطلقًا.

"وكيفما"ما ذكرَه مِنْ أنَّها تجزم هوَ مذهبُ الكوفيين وقطرب[7].نحوُ: كيفما تجلسْ اجلسْ.قالَ بعضُهم: ومِنْ هُنَا يعلمُ أنَّ الشَّيخَ أيَّضًا كانَ كوفي المذهبِ.

ومذهبُ سائرِ البصريين للمجازاةِ بها معنى لا عملًا؛وذلك لمخالفتِها لأدواتِ الشَّرطِ بوجوبِ موافقةِ جوابِها لشرطِها[8].

ويوجدُ في بعضِ النُّسخِ"**وإذا في الشَّعرِ**"-بكسرِ الهمزةِ،وفتحِ الذَّالِ المعجمةِ مِنْ غيرِ تنوينٍ- زيادة على ثمانيةَ عشرَ على المشهورِ[9].نحوُ قولِه[10]: [الكامل]

=

- حيثَ البناء على الفتحِ.
- حوثُ البناء على الضَّمِ.
- حوثِ البناء على الكسرِ.
- حوثَ البناء على الفتحِ.
- حاثُ البناء على الضَّمِ.
- حاثِ البناء على الكسرِ.
- حاثَ البناء على الفتحِ.

[1] ابن الدَّهان: هو سعيد بن المبارك بن علي بن عبد الله الإمام، ناصح الدِّين ابن الدَّهان، البغداديّ،النَّحويّ.وُلد سنة٤٩٣هـ، وقيل: ٤٩٤هـ،وتوفي سنة٥٦٩هـ .من مصنفاته: شرح الإيضاح،وشرح اللمع،والأضداد،والدُّروس في العروض.ينُظرُ:إنباه الرواة ٤٧٤٨/٢،وبغية الوعاة٥٨٧/١.

[2] لم أقف عليه. ذكر ابن الدَّهان لغة عاشرة لـ"حيث":معربة في حال الجر بالكسرة، ومعربة في حال النَّصب بالفتحة.

[3] تُنظرُ حكاية الكسائيّ في البحر المحيط ٢٥١/١.

[4] ذكر الكسائيّ اللغة الحادية عشرة لـ "حيث":معربة في الأحوال الثَّلاثة.

[5] يُنظرُ: الإتقان في علوم القرآن٢٢٩/٢ ،ومغني اللبيب١٥١/١.

لم يحدد إعراب هذه القراءة الشاذة،كأنَّها إشارة منه إلى أنَّ لغة بنائها على الكسر. ولغة بني أسد ، ولغة بني فقعس شاذة.

[6] سورة الأعراف،آية: ١٨٢.

[7] يُنظرُ:ارتشاف الضَّرب١٨٦٨/٥ ،ومغني اللبيب٢٢٣/١ ،وشرح الجمل لابن عصفور١٣٢/١-١٩٥/٢. وهمع الهوامع٣٢١/٤.

[8] يُنظرُ:ارتشاف الضَّرب ١٨٦٨/٥ ،والدُّرة الشَّنوانيَّة ل٧٥.

[9] يُنظرُ:الكتاب١٣٤/١ ،وشرح الكافيَّة الشَّافيَّة ١٥٨٣/٣.

[10] صدر البيت:

واستغنِ، مَا أغْنَاكَ ربُّكَ، بالغِنَى

قائله: عبد قيس بن خفاف بن عمرو بن حنظلة، ونُسب إلى حارثة بن بدر التميميّ. =

[٣٧] -*وإِذَا تُصِبْكَ خَصَاصَةٌ فَتَحَمَّلِ*

وخرجَ بالشَّعرِ النَّثْرُ،فلا تجزم فيه؛لأنَّها موضوعةٌ لزمنٍ معينٍ واجبِ الوقوعِ،والشَّرطُ المقتضي للجزمِ لا يكونُ إلَّا فيما يحتملُ الوقوعَ وعدمَه،وذهبَ الصَّيمريُّ[١] إلى الجوازِ مطلقًا إذا كانَ بـ "مَا"[٢]، نحوُ قولِه[٣]: [الطَّويل]

[٣٨]-*وكانَ إذاما يَسلُلِ السَّيفَ يَضرِبِ*

قلتُ: أجابَ بعضُهم بأنَّ الرِّوايةَ الصَّحيحةَ: متى ما[٤]. وعلى تقديرِ تسليمِ ذلك يكونُ ضرورةً[٥].

تنبيهاتٌ:

الأوَّلُ:أنَّ "حيثُ" و"إذْ" لا يجزمان إلا إذا اقترنا بـ"مَا"[٦]كمَا لَفَظَ به: وهوَ الأصحُّ[٧].وأجازَ الفراءُ

=من شواهد: الأصمعيات ص ٢٣٠،والمفضليات ص ٣٨٥، وشرح شواهد المغني ٢٧١/١، واللسان"كَرَبَ".

بلا نسبة في:معاني القرآن للفراء ١٥٨/٣،وشرح الكافيَة الشَّافيَة ١٥٨٤/٣،ومغني اللبيب ٣٥٣/٢،واللآلئ العبقريَّة في شرح العينيَة الحميريَّة لمحمَّد بهاء الدِّين الأصبهانيّ تحقيق جعفر السَّبحانيّ ص ٢٩٦، وخزانة الأدب ٢٤٣/٤.

الشَّاهد: "إذا" في الشعر من الأدوات الجازمة التي تجزم فعلين.

ورواية أخرى لعجز البيت:

وإذا تُصِبْك خَصَاصَةٌ فَتَجَمَّلِ

[١] الصَّيمريُّ: هو عبد الله بن علي بن إسحاق الصَّيمريّ. يُكنى أبا محمَّد . قال السَّيوطيُّ: "عبد الله بن علي بن إسحاق الصَّيمريّ، أبو محمَّد، له التَّبصرة في النَّحو".قال القفطيُّ: "عبدالله بن علي بن إسحاق الصَّيمريّ، النَّحوي، أبو محمَّد: قدم مصر، وحُفظ عنه شيء من اللغة وغيرها، وكان فهمًا عاقلًا".يُنظرُ: بغية الوعاة٤٩/٢،وإنباه الرُّواة١٢٣/٢،وكشف الظُّنون٣٣٩/١.

[٢] يُنظرُ: التَّبصرة والتَّذكرة تحقيق فنجي أحمد ٤٠٩/١.

[٣] صدر البيت:

فَقَامَ أَبُو ليلى إليه ابنُ ظالمٍ

قائله: الفرزدق،ديوانه تحقيق علي فاعور ص ٢٤.

من شواهد: كتاب الدِّيباج لأبي عبيدة تحقيق عبد الله الجربوع ص ٦١،والتَّبصرة والتَّذكرة٤٠٩/١،وشرح المفصل٧٢/٥،وتفسير القرطبيّ٢٠١/١، وخزانة الأدب ٧٨/٧.

بلا نسبة في: معجم شواهد النَّحو الشِّعريَّة لـ حنا حداد ص ٤٣.

الشَّاهد: "إذاما"، أجاز الصَّيمريّ جواز الجزم بـ إذا مطلقًا إذا اتصلت بـ ما.

[٤] هذه رواية الإمام حمزة الأصبهانيّ.يُنظرُ: الدُّرة الفاخرة في الأمثال السَّائرة ٣٣٨/١، وخزانة الأدب ٧٧/٧.

[٥] يُنظرُ: الدُّرة الشَّنوانيَّة ل٧٥.

[٦] يُنظرُ: شرح الجمل، لابن عصفور١٣٣/١، والمقرَّب٢٧٤/١، وحاشية الصَّبان١٩/٤.

[٧] قال سيبويه في الكتاب ٥٦/٣- ٥٧: "ولا يكون الجزاء في حيث، ولا في إذ: حتَّى يضمَّ إلى كلِّ واحد منهما ما، فتصير إذ مع ما بمنزلة إنَّما وكأنَّما".

الجزمَ بهما مجردتين[1].وهوَ الضَّعيفُ.وأمَّا غيرهما،فهو قسمان:مالا يلحقه(ما)،وهوَ:مَنْ،ومَا، ومهما،وأنَّى،وما يجوزُ فيه الأمران،وهوَ: أيْنَ،أيّ،ومتى، وأيَّانَ[2].

الثَّاني:ما ذكرَه مِنْ أنَّ هذه الأدواتِ جازمةٌ للشَّرطِ والجوابِ معًا هوَ مذهبُ الجمهورِ مِنْ البصريين[3]،واختارَه ابنُ عصفورٍ[4]،والأبّديُّ[5]،وابنُ هشامٍ[6].

وأُعترضَ بأنَّ الجازمَ كالجارِّ:فلا يعمل في شيئين،وبأنَّه ليسَ لنا ما يتعدَّدُ عملُه إلَّا ويختلفُ. كرفعٍ ونصبٍ.ويُجابُ بالفرقِ:بأنَّ الجازمَ لمَّا كانَ لتعليقِ حكمٍ على آخر عملَ فيهما،بخلافِ الجارِّ، وبأنَّ تعدُّدَ العملِ قدْ عُهِدَ مِنْ غيرِ اختلافٍ:كمفعولي"ظنَّ"،ومفاعيلِ" أعلمَ"[7].

وقيلَ:الشَّرطُ مجزومٌ بالأداةِ، والجوابُ مجزومٌ بالشَّرطِ.وعُزِيَ للأخفشِ[8].واختارَه ابنُ مالكٍ في التَّسهيلِ[9].

وقيلَ: الشَّرطُ والجوابُ تجازمَا.ونقلَه ابنُ جني عَنْ الأخفشِ[10].

---

[1] يُنظرُ رأيه في حاشية الصَّبان٤/١٩.

[2] يُنظرُ: مجيب النِّدا ص١٥٣.

[3] يُنظرُ: الكتاب٣/٦٢-٦٣،والإنصاف المسألة السابعة والثمانون ص ٤٨٣،وشرح الرَّضيّ على كافيَة ابن الحاجب٥/٩٨،وحاشية الصَّبان٤/٢٣.

[4] يُنظرُ: المقرب١/٢٧٣.

[5] الأبّديُّ: هو أحمد بن محمَّد بن عبد الرحمن بن علي بن أحمد الشهاب، البجائيّ، الأبّديّ، المغربيّ، المالكيّ، شهاب الدين.توفي بالقاهرة سنة ٨٦٠هـ.وعمره ستون عامًا.من مصنفاته:بيان كشف الألفاظ التي لابدَّ للفقيه من معرفتها،والحدود النَّحوية.يُنظرُ: الأعلام١/٢٢٩،والضَّوء اللامع٢/١٨٠-١٨١.

يُنظرُ: اختياره في المساعد٣/١٥٢،وشرح التصريح ، ٢/٤٠٠،وهمع الهوامع٤/٣٣١.

(الأُبّديّ)/(الأُبَّديّ):عند البحث عن رأيه في مصنفات النَّحو،وجدتُ اختلافًا في لقبه،مرة بالذَّال ومرة بالدَّال،وهذا الاختلاف ذكره محقق كتابه (الحدود في علم النَّحو) نجاة نولي ص٤٠٤-٤٠٥،قال:"فقد ذهب الحميريّ،والحافظ ابن حجر،والحافظ الذهبيّ،والبدر الدَّماميني في حواشي المغني والسّيوطيّ، وعبدالباقي اليمانيّ،والزركليّ،وعمر رضا كحاله، إلى أنَّ دال مدينة أُبّذة التي ينتسب إليها المؤلف معجمة، ومِنْ ثَمَّ فإنَّ لقبه "الأُبّديّ" بذال معجمة.وذهب صاحب لب اللباب والتكملة ،وياقوت الحموي،والفيروزآبادي، والسَّخاويّ،وحاجي خليفة إلى أنَّ دال مدينة"أُبَّدة" مهملة.وعليه فإنَّ لقبه الأُبَّديّ بدال مهملة.وأرجح أنَّه"الأُبّديّ" بذال معجمة؛لأنَّ اسم المدينة"أُبّذة"،والدليلُ أنَّها صارت تعرف بـ"أُبّدة" العرب،فكلا اللقبين صحيح،خاصَّةً أنَّ ياقوت ذكر الحرفين فيها".

[6] يُنظرُ: شرح شذور الذَّهب ص ٣٤٩، وأوضح المسالك٤/١٨٥.

[7] يُنظرُ: مجيب النِّدا ص١٥٣،وشرح التَّصريح٢/٤٠٠.

[8] يُنظرُ: شرح التَّصريح ٢/٤٠٠،وشرح الرَّضيّ على كافيَة ابن الحاجب٥/٩٨،وحاشية الصَّبان٤/٢٣-٢٤.

[9] يُنظرُ: ص ٦٤.

[10] يُنظرُ: شرح التَّصريح٢/٤٠٠.

وقيلَ:/ الأدواتُ والشَّرطُ كلاهما جزمَ الجوابَ.وعُزِيَ لسيبويه والخليلِ[1]. [٢٧/أ]

الثَّالثُ:إنَّ هذه الأدواتِ لهَا أقسامٌ:ما هوَ بحرفٍ باتفاق،وهوَ: إنْ،وما هوَ اسمٌ باتفاقٍ،وهوَ باقِي الأدواتِ عدا مهما و إذْمَا.وما فيه خلافٌ والأصحُّ أنَّها حرفٌ.وهوَ:إذْمَا[2].وما فيه خلافٌ أيَضًا والأصحُّ أنَّه اسمٌ،وهوَ: مهما[3].

---

[1] يُنظرُ: الكتاب٣/٦٢-٦٣،وارتشاف الضَّرب ١٨٧٧/٤، وحاشية الصَّبان ٢٤/٤،والمساعد١٥٢/٣،وشرح التَّصريح ٤٠٠/٢.

هذه المذاهب بصريَّة،وكان للمازنيّ قولان:

*الأوَل: الشَّرط معرب، والجواب مبني.

*الثَّاني: الشَّرط والجواب مبنيان.

وذهب الكوفيون إلى أنَّ جواب الشَّرط مجزوم على الجوار.يُنظرُ:الإنصاف المسألة السَّابعة والثَّمانون ص ٤٨٣،والمساعد ١٥٣/٣،وهمع الهوامع٣٣١/٤-٣٣٢

[2] هذا عند الجمهور،ويرى سيبويه أنَّها بمنزلة "إنْ"الشَّرطيَّة.ويرى المبرد وابن السَّراج والفارسيّ اسميتها.يُنظرُ: الكتاب٥٦/٣-٥٧. والمقتضب ٤٨/٢،والأصول١٥٩/٢.والإيضاح ص ٢٥٢. وشرح الكافيَة الشَّافيَة ١٦٢٢/٣.وشرح التَّسهيل٦٧/٤.وشرح الرَّضيّ على كافيَة ابن الحاجب ٩٣/٥-٩٤.والجنى الدَّاني ص ١٩١.وحاشية الصَّبان١٦/٤.وشرح التَّصريح٣٩٨/٢.

[3] هذا عند الجمهور،ويرى خطّاب والسُّهيليّ حرفيتها.يُنظرُ: الجنى الدَّاني ص ٦١١.وارتشاف الضَّرب ١٨٦٣/٤.وشرح الرَّضيّ على كافيَة ابن الحاجب٩٤/٥. ومغني اللبيب ٣٤٢/١.وشرح التَّصريح ٣٩٨/٢.

قالَ الشَّيخُ رحمَهُ اللهُ:

بابُ مرفوعاتِ الأسماءِ

"المرفوعاتُ سبعةٌ، وهو:الفاعلُ، والمفعولُ الذي لم يُسَمَّ فاعِلُهُ، والمبتدأ و خبرُه، واسمُ كان وأخواتِها، وخبرُ إنَّ و أخواتِها، والتَّابعُ للمرفوعِ، وهوَ أربعةُ أشياءَ:النَّعتُ، والعطفُ، والتَّوكيدُ، والبَدَلُ"[1].

ولَمَّا فرغَ مِنْ ذكرِ الإعرابِ ومحالِه[2]إجمالًا،طفقَ بذكرِها تفصيلًا،فقالَ:"**بابُ مرفوعاتِ الأسماءِ**"،واحترزَ بها مِنْ[3] مرفوعاتِ الأفعالِ؛لأنَّها تقدَّمتْ.

"**المرفوعاتُ**"- فإنْ قلتَ: لأي شيءٍ عدلَ عنْ مقامِ الإضمارِ إلى ما ذكرَ؟

قلتُ: جوابُه تقدَّمَ في الإعرابِ.

-جمعُ المرفوعِ:لأنَّه موصوفُ اللفظِ،وهوَ مذكَّرٌ لا يعقلُ،ويجمعُ هذا الجمعُ مطردًا[على][4]صيغةِ المذكَّرِ الذي لايعقلُ؛كالصَّافناتِ للذكورِ مِنْ الخيلِ،وجمالٍ سبحلاتٍ،أي:ضخماتٍ،وكالأيامِ الخالياتِ،والجبالِ الراسياتِ، لا المرفوعةِ لقولِه: "**سبعةٌ**" -لَمَّا تقدَّمَ عنْ النَّوويِّ،وفصَّلَه لَمَّا تقدَّمَ[5]-وهي[6]:ما اشتملَ على علمِ الفاعليَّةِ[7].والمرادُ بعلمِ الفاعليَّةِ: علامةُ كونِ الاسمِ فاعلًا هوَ الضَّمَّةُ،أو الواوُ،أو الألفُ.والمرادُ باشتمالِ الاسمِ عليها أنْ يكونَ موصوفًا بها لفظًا،أو تقديرًا،أو محلًّا.

وبدأَ بها؛لكونِها عمدةً في الكلامِ كالفاعلِ،والمبتدأ،والخبرِ.ولا يخفى أنَّها أكثرُ مِنْ سبعةٍ؛إذْ بقيَ مِنْهَا:اسمُ أفعالِ المقاربةِ،واسمُ ما ولا و لاتَ وإنْ المشبهاتُ بـ(ليس)،وخبرُ لا النَّافيَّةِ للجنسِ.فعمومُ المبتدأ هُنَا وخصوصُ الخبرِ لم يُقصدْ به حقيقةُ الحصرِ، بلْ التَّسهيلُ على المبتدئ بمنعِه عَنْ التَّوجهِ لغيرِها الموقعِ في المشقةِ النَّاشئةِ عَنْ الإشارةِ للغيرِ بالتَّعبيرِ عمَّا يُشعرُ بعدمِ الحصرِ فيها[8].

---

[1] متن المقدّمة ص ١١.

[2] محال:جمع محلٍّ.تهذيبُ اللغة"حلّ".

[3] جاء حرف الجر"من" هنا بمعنى المجاوزة.

[4] زيادة يلتئم بها السياق.

[5] يُنظرُ:الدُّرة الشَّنوانيَّة ل٧٥.

[6] الضَّمير عائد على المرفوعات.

[7] يُنظرُ: كتاب التَّعريفات ص ٢١١.

[8] يُنظرُ:الدُّرة الشَّنوانيَّة ل٧٥.

فإنْ قلتَ: فمَا الحكمةُ في اقتصارِه على ما ذكرَه؟

قلتُ: لشهرتِها وكثرتِها.هذا ولقائلٍ أنْ يقولَ: لا نُسَلِّمُ أنَّ ما ذكرَنا خارجٌ عنْ السَّبعةِ، بلْ هُوَ داخلٌ فيها فليتأمَّلْ![1]

"**وهي**"- أي:مجموعُ المرفوعاتِ[2]، لا كلُّ واحدٍ مِنْها-"**الفاعلُ**"،نحوُ: قامَ زيدٌ،"**والمفعولُ الذي لمْ يسمَّ**"أي:لم يذكرْ معَه فاعلُ فعلِه الاصطلاحِيِّ،بأنْ تُرِكَ ولم يقصدْ،نحوُ: ضُرِبَ زيدٌ بضمِّ الضَّادِ، وكسرِ الرَّاءِ،وإنَّما أضافَ الفاعلَ إلى [ضميرِ][3] المفعولِ:لملابسةِ كونِه فاعلًا لفعلٍ متعلقٍ به، ويحتملُ ما قرَّرْناه.

"**والمبتدأُ وخبرُه**"،نحوُ: اللهُ ربُّنَا،محمَّدٌ رسولُنا،"**واسمُ كانَ**"واسمُ إحدى أخواتِها- أي: نظائرِها، شبَّهَ النَّظائرَ بالأخواتِ؛لما بينهما مِنْ التَّقاربِ والتَّماثلِ،كمَا يكونُ ذلك بينَ الأخواتِ،ثُمَّ أطلقَ اسمَ المشبهِ به على المشبهِ،ويُسمَّى بالاستعارةِ المصرَّحِ بها[4]-نحوُ:﴿ وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا﴾[5].

"**وخبر إن**" وخبر إحدى أخواتِها،نحوُ:﴿ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾[6]."**والتَّابعُ**" هوَ المشاركُ لما قبلَه في إعرابِه الحاصلِ و المتجددِ[7]،وسُميَ تابعًا؛لسبقيتِه لما قبلَه في إعرابِه.

ويمتنعُ تقديمُ التَّابعِ على متبوعِه، كمَا يشعرُ به لفظُ / التَّابعِ، و أجازَ صاحبُ البديعِ[8] تقديمَ [٢٧/ب] الصِّفةِ على الموصوفِ إذا كانتْ لاثنتين أو جماعةٍ،وتقدُّمَ أحدِ الموصوفين،نحوُ: قامَ زيدٌ العاقلان وعمرو[9]، وأجازَ الكوفيون تقديمَ المعطوفِ بشروطٍ تذكرُ في موضعِها.وكذا امتنعَ تقديمُ معمولِ

---

[1] يُنظرُ: الدُّرة الشَّنوانيَّة ل٧٥.

[2] في الأصلِ: المرفعات.

[3] مستدركٌ في حاشيةِ المخطوطِ.

[4] قال الجرجانيُّ في التعريفات ص٢٠: "الاستعارة: ادّعاء معنى الحقيقة في الشيء؛ للمبالغة في التَّشبيه، مع طرح ذكر المشبه من البين،كقولك: لقيت أسدًا، وأنت تعني به الرَّجل الشُّجاع، ثُمَّ إذا ذُكر المشبه به مع ذكر القرينة يُسمَّى استعارة تصريحيَّة وتحقيقيَّة".

[5] سورة الفرقان، آية: ٥٤.ربك:اسم كان. وقديرا:خبرها.

[6] سورة البقرة، آية: ١٩٩.الله:اسم إنَّ.غفور رحيم:خبرها.

[7] يُنظرُ: شرح الحدود النَّحويَّة ص ١٧٥.

[8] صاحب البديع:هو محمَّد بن مسعود الغزنيّ، هكذا سمَّاه أبوحيَّان، وأكثر من النَّقل عنه.وذكره ابن هشام في المغني، وقال: إنَّه خالف فيه أقوال النَّحويين،وله ذكر في جمع الجوامع،ولم أعرف شيئًا من أحواله.توفي سنة٤٢١هـ.يُنظرُ:بغيةالوعاة١/٢٤٥. ومعجم المؤلفين١٢/١٩.

[9] يُنظرُ قوله في حاشية الصَّبان ٣/٨٤-٨٥، وهمع الهوامع٥/١٨٥.

التَّابعِ على المتبوعِ،خلافًا للكوفيين قالَه في التَّسهيلِ[1].

إذا اجتمعتْ التَّوابع يبدؤون[2] بالنَّعتِ؛لأنَّه كالجزءِ مِنْ متبوعِه،ثُمَّ بعطفِ البيانِ؛لأنَّه جارٍ مجرى النَّعتِ، ثُمَّ بالتَّوكيدِ؛لأنَّه يشبهُ البيانَ في جريانِه مجرى النَّعتِ،ثُمَّ بالبدلِ؛لأنَّه تابعٌ كلًّا تابعٌ لكونِه مستقلًّا، ثُمَّ بالنَّسقِ؛لأنَّه تابعٌ بواسطةٍ[3].

تنبيهٌ:اختلفَ في العاملِ في التَّابعِ،فذهبَ الجمهورُ إلى أنَّ العاملَ فيه هوَ العاملُ في المتبوعِ إلَّا البدل،فالعاملُ فيه عندَهم مقدَّرٌ[4]،وذهبَ قومٌ منهم المبردُ إلى أنَّ العاملَ فيه هوَ العاملُ في المبدلِ مِنْه[5]. واختارَه ابنُ مالكٍ[6]، وهوَ ظاهرُ مذهبِ سيبويه[7].

"**للمرفوعِ**"لفظًا،أو تقديرًا،أو محلًّا.

"وهوَ"أي:التَّابعُ لا بقيدِ كونِه تابعَ المرفوعِ"**أربعةُ أشياءَ**"-وفصَّلَه لمَّا تقدَّمَ-"**النَّعتُ**"نحوُ:جاءَ زيدٌ التَّاجرُ،"**والعطفُ**"-وهوَ قسمان: عطفُ بيانٍ،وعطفُ نسقٍ.والمصنفُ لم يتعرضْ إلَّا للنَّسقِ -كمَا سيأتي- وكانَ عدمُ تعرضِه للبيانِ؛لأنَّه كالرَّضيِّ لا يرى فرقًا بينَ عطفِ البيانِ وبدلِ الكلِّ مِنْ الكلِّ- نحوُ: جاءَ زيدٌ وعمرو[8].

"**والتَّوكيدُ**"-وهوَ قسمان:لفظيٌّ،ومعنويٌّ.ولمْ يتعرضْ إلَّا للمعنويِّ-كمَا سيأتي- وكانَ عدمُ تعرضِه للتَّوكيدِ اللفظيِّ؛لأنَّه لا يختصُّ بالمعرباتِ لكنْ يشكلُ على ذلك عطفِ النَّسقِ،فإنَّه لا يختصُّ أيضًا بالمعرباتِ،فليتأمَّلْ ذلك- نحوُ: جاءَ زيدٌ نفسُه.

"**والبدلُ**"نحوُ: جاءَ زيدٌ أخوك.ولها أبوابٌ تذكرُ فيها متفرقةٌ الأوَّل فالأوَّل،وفيه لفٌّ ونشرٌ مرتبٌ.

---

[1] في الأصلِ: وقال في التَّسهيل لعلَّ ما أثبت هو الصواب.ينظر:ص٤٨.

[2] في الأصل:يبدءوا.

[3] يُنظرُ: همع الهوامع٥/١٦٥.

[4] يُنظرُ: المصدر السابق.

[5] يُنظرُ: المقتضب٤/٢٩٥،٢٩٨.

[6] يُنظرُ: شرح التَّسهيل ٣/٣٣٠-٣٣١. وشرح الكافيَة الشَّافيَة٣/١٢٧٤.

[7] يُنظرُ: الكتاب١/١٥٠،٣٩٨.

[8] يُنظرُ: شرح الرَّضيّ على كافيَة ابن الحاجب٣/١١٣.

قالَ الشَّيخُ رحمَهُ اللهُ:

بابُ الفاعلِ

" هوَ الاسمُ المرفوعُ المذكورُ قبلَهُ فِعلَهُ، وهوَ على قسمين: ظاهِرٍ ومُضمَرٍ "[1].

"بابُ الفاعلِ"وإنَّما قدَّمَه:لأنَّه أصلُ المرفوعاتِ عندَ الجمهورِ[2]،وقيلَ: أصلُها المبتدأ:لأنَّه باقٍ غالبًا على ما هوَ الأصلُ في المسندِ إليه،وهوَ التَّقدُّمُ،وقيلَ: كلاهما أصلان،وليسَ أحدُهما بمحمولٍ على الآخرِ، ولا فرعٍ عنْه.واختارَه الرَّضيُّ،ونقلَ عن الأخفشِ وابنِ السَّراجِ[3].قالَ أبو حيَّانَ: وهذا الخلافُ لا يجدي فائدةً[4].

وأخَّرَه على نائبِه؛لأصالتِه.وعلى المبتدأ؛لأنَّ عاملَه لفظيٌّ،وعاملُ المبتدأ معنويٌّ،واللفظيُّ أقوى مِنْ المعنويِّ.

كما رسمَه ببعضِ خواصِّه تقريبًا على المبتدئ،فقالَ:"**الفاعلُ**"هوَ الأوَّلُ؛لأنَّ المعرفةَ إذا أُعيدتْ كانتَ عينُ الأولى، وفيه ما تقدَّمَ.

"هوَ الاسمُ"حقيقةً،نحوُ: قامَ زيدٌ،أو حكمًا،نحوُ:إنَّا أنزلنا مِنْ قوله تعالى:﴿أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنزَلْنَا﴾[5].

لايقالُ: يلزمُ أنْ يكونَ الاسمُ مستعملًا في حقيقتِه و مجازِه إنْ استعملَ فيهما جميعًا، أو في مجازِه فقطْ إنْ استعملَ في معنى شاملٍ لهما بعمومِ المجازِ و على التَّقديرين يلزمُ المجازَ في التَّعريفِ : لأنَّا نقولُ: هوَ مجازٌ مشهورٌ،/ومثلُه يجوزُ في التَّعريفِ على أنَّه يمكنُ أنْ يدعي إطلاقَ الاسمِ على الحكمي [٢٨/أ] حقيقةً لا مجازًا[6].

"**المرفوع**" لفظًا، أو تقديرًا، أو محلًّا.

فإنْ قلتَ: لأي شيءٍ أبهمَ رافعَه؟

---

[1] متن المقدِّمة ص ١١.

[2] يُنظرُ: همع الهوامع٢/٣٤.

[3] يُنظرُ: شرح الرَّضيّ على كافيَّة ابن الحاجب١/٥٥.

[4] يُنظرُ قوله في همع الهوامع٢/٤،والدُّرة الشَّنوانيَّة ل٧٦.

[5] سورة العنكبوت،آية: ٥١.

[6] يُنظرُ:الدُّرة الشَّنوانيَّة ل٧٦.

قلت:ليكون كلامُه جاريًا [1]على كلِّ الأقوالِ في رافعِه[2].والصَّحيحُ أنَّ رافعَه ما أُسندَ إليه مِنْ فعلٍ أو شبهِه، وعليه الجمهورُ[3].

تنبيهٌ:ما ذكرَ هُنَا مِنْ أنَّ الفاعلَ مرفوعٌ،وفيما سيأتي مِنْ أنَّ المفعولَ منصوبٌ:هوَ المشهورُ ولغةُ الجمهورِ[4].

فإنْ قيلَ: فهلّا عكسوا؟

قيلَ: لا وجهَ، الأوَّلُ أنَّ الفعلَ لا يكونُ له إلَّا فاعلٌ واحدٌ،ويكونُ له مفعولاتٌ كثيرةٌ،والرَّفعُ ثقيلٌ. والفتحُ خفيفٌ:فأعطوا الأقلَّ الأثقلَ،والأكثرَ الأخفَّ للتعادلِ،الثَّاني:إنَّ الفاعلَ أقوى مِنَ المفعولِ:فأُعطي للفاعلِ الأقوى وهوَ الرَّفعُ،وللمفعولِ الأضعفُ وهوَ النَّصبُ،الثَّالثُ:إنَّ الرَّفعَ أوَّل،والفاعلَ أوَّل،والمفعولَ آخر،والنَّصبَ آخر،فأعطيَ الأوَّل للأوَّل،والآخر للآخرِ.انتهى مِنْ أسرارِ العربيَّةِ[5] باختصارٍ.

والحاصلُ أنّه سُمعَ في إعرابِ الفاعلِ والمفعولِ أربعةُ أوجهٍ: رفعُهما،ونصبُهما،ونصبُ الفاعلِ ورفعُ المفعولِ،وعكسُه،وهو الوجهُ،وما عداه لا يقع إلَّا في الشّعرِ،أو في شاذٍ مِنْ الكلامِ:بشرطِ أمنِ الإلباسِ،ولا يجبُ أنْ يدخلَ في الحدِّ الشَّاذِ[6].

"**المذكورُ**"أي: الذي ذُكرَ" **قبلَه فعلُه**"[وجوبًا،أي][7]: الاصطلاحيّ،حقيقةً،نحوُ: قامَ زيدٌ،أو حكمًا كمَا في الفاعلِ المستترِ،فإنَّ القبليَّةَ[8]فيه حكميَّة كوجودِه،أو هوَ على خلافِ الأصلِ:لمانعِ الاستتارِ[9].

فإنْ قلتَ: لأي شيءٍ اقتصرَ على الفعلِ؟

---

[1] في الأصلِ: مطموس،استعنت على قراءتها بتعبيرسابق.

[2] يُنظرُ: همع الهوامع٢/٢٥٤.

[3] يُنظرُ: المصدر السابق.

[4] يُنظرُ: المصدر السابق٢/٢٥٢، ٣/٧.

[5] يُنظرُ:أسرار العربيَّة ص٦١.

[6] يُنظرُ:همع الهوامع٣/٨٥٧.

[7] مستدركٌ في حاشيةِ المخطوطِ.

[8] في الأصلِ:القبلة.

[9] يُنظرُ:الدُّرة الشَّنوانيَّة ل٧٧.

قلتُ: لأنَّه الأصلُ[وإضافتُه إلى الفاعلِ:لصدورِ مدلوله عنه، أو قيامِه به][1]، ويحتملُ تقديرُ مضافٍ ،أي: مفيدُ نعلِه، أي: [اللغويَ][2] ،وهوَ الحدثُ الصَّادرُ مِنْه أو القائمُ به، نحوُ:ماتَ زيدٌ.

تنبيهان:

الأوَّلُ:عُلمَ مِنْ تعريفِ الفاعلِ، أنَّه لا يكونُ إلَّا اسمًا، ولو حكمًا كمَا تقدَّمَ؛لأنَّه مُسندٌ إليه، ولا يكونُ معَ الفعلِ إلَّا مرفوعًا؛لأنَّ الرَّفعَ علامةُ الفاعليّةِ، ولا يكونُ إلَّا مؤخرًا عنْ فعلِه، ولو حكمًا كمَا تقدَّمَ؛لأنَّه معمولُ الفعلِ، وليسَ فاعلًا فيه،ولم يعتنوا بحالِ المفاعيلِ، فلم يعرفوا موضعَها الطَّبيعي، أعني: ما بعدَ الفاعلِ؛لكونِها فضلاتٍ.

الثَّاني:ما ذكرَه مِنْ وجوبِ تأخيرِ الفاعلِ عنْ عاملِه، هو مذهبُ البصريين، وعنْ الكوفيين جوازُ تقدُّمِه[3].

فإنْ قلتَ: ما فائدةُ الخلافِ بينَ أهلِ البلدين؟

قلتُ: فائدتُه تظهرُ في التَّثنيةِ والجمعِ، فتقولُ على رأي الكوفيين:الزَّيدان قامَ، والزَّيدون قامَ، وبالإفرادِ فيهما، ولا يجوزُ ذلك على رأي البصريين، بلْ لابدَّ مِنْ الضَّميرِ المطابقِ في "قامَ"[4].

وأُعترضَ على هذا التَّعريفِ بأنَّه يشملُ التَّابعَ، كالبدلِ، والنَّسقِ، والبيانِ،/ معَ أنَّه لا يُسمَّى فاعلاً [٢٨/ب] اصطلاحًا.وأجيبَ: بأنَّه مرادُه به لا على وجهِ التَّبعيَّةِ، بدليلِ إجراءِ التَّوابعِ بأبوابٍ مستقلةٍ.

فإنْ قلتَ: في هذا الرَّسمِ نظرٌ؛لأنَّ الرَّفعَ حكمٌ، والحكمُ فرعُ التَّصورِ، والتَّصورُ موقوفٌ على الرَّسمِ المأخوذِ فيه الحكمُ؛ فجاءَ الدَّورُ.ويُجابُ: بأنْ لا نُسلِّمُ أنَّ تصورَ الحكمِ فرعُ تصورِ الفاعلِ، فيتوقفُ على الرَّسمِ؛لأنَّ الرَّفعَ لا ينحصرُ في الفاعلِ؛لتحققِه في غيرِه، كنائبِه واسمِ كانَ.

"وهوَ"أي: الفاعل صادقٌ "**على قسمين**"-ولوْ أسقط كلمةَ"على"؛لكانَ أخصرُ-قسمٌ "**ظاهرٌ**" وقسمٌ"**مضمرٌ**"، ويجوزُ جرُّهما على البدليَّةِ[5]، ونصبُهما بمحذوفٍ تقديرُه: أعني.

---

[1] مستدركٌ في حاشيةِ المخطوطِ.

[2] مستدركٌ في حاشيةِ المخطوطِ.

[3] ينظر: ارتشاف الضَّرب ٣/١٣٢٠، والتَّذييل والتَّكميل ٦/١٧٦، وهمع الهوامع٢/٢٥٤-٢٥٥، والدُّرة الشَّنوائيَّة ل ٧٧.

[4] ينظر: ارتشاف الضَّرب٣/١٣٢٠، والتَّذييل والتَّكميل ٦/١٧٨، والدُّرة الشَّنوائيَّة ل٧٧.

[5] بدل من قسمين، ويجوز أيضًا رفعهما على اعتبار أنهما خبر لمبتدأ محذوف تقديره: أحدهما ظاهر، وثانيهما مضمر.

قالَ الشَّيخُ رحمَهُ اللهُ:"فالظَّاهرُ نحوَ قولِك:قامَ زيدٌ،ويقومُ زيدٌ،وقامَ الزَّيدانِ،ويقومُ الزَّيدانِ، وقامَ الزَّيدونَ،ويقومُ الزَّيدون،وقامَ الرِّجالُ،ويقومُ الرِّجالُ،وقامَتْ هِندُ،وتقومُ هندُ،وقامَتِ الهِندانِ،وتقومُ الهندان،وقامتْ الهِنداتُ،وتقومُ الهنداتُ،وقامَتْ الهُنُودُ،وتقومُ الهُنُودُ،وقامَ أخوكَ،ويقومُ أخوك،وقامَ غُلامي،ويقومُ غُلامي،وما أشبَهَ ذلك"[1].

وبدأَ بالظَّاهر؛لأنَّه[الأصلُ][2]،فقالَ:"فالظَّاهرُ":وهوَ ما ليسَ بمضمرٍ،"نحوُ":زيدٍ مِنْ "قولِك"أي: مقولُك الذي هوَ:"قامَ زيدٌ"،"ويقومُ زيدٌ"،"وقامَ الزَّيدان"،"ويقومُ الزَّيدان"،"وقامَ الزَّيدون"، "ويقومُ الزَّيدون"-والنُّونُ التي بها:لرفعِ توهمِ الإضافةِ أو الإفرادِ،كمَا تقدَّمَ-"وقامَ أخوك"، "ويقومُ أخوك"[3].

تنبيهان:

الأوَّلُ:يُؤخَذُ مِنْ كلامِ الشَّيخِ أنَّ الاسمَ الظَّاهرَ يرفعُه كلٌّ مِنُ الماضي والمضارعِ على أنَّه فاعلٌ إذا أُسندَ إلى غائبٍ مطلقًا معهم،يستثنى (أفعل) التَّعجبِ،ك "مَا أحسنَ زيدًا"،وأفعالُ الاستثناءِ، نحوُ:قامَ النَّاسُ مَاخلا زيدًا،وليسَ بكرًا،ولا يكونُ زيدًا،فإنَّها لا ترفع إلَّا الضَّميرَ المستترَ،وكذلك الأمرُ يرفعُه والبارزُ[4].

الثَّاني:إنَّ اسمَ الفاعلِ، والصِّفةَ المشبهةَ، وأفعلَ التَّفضيلِ، والمصدرَ، واسمَه،والظَّرفَ،والجارَّ والمجرورَ[5]؛يرفعُ الظَّاهرَ والمضمرَ.

قالَ الشَّيخُ رحمَهُ اللهُ: "والمُضمَرُ اثنا عشرَ،نحوُ قولك: ضَرَبْتُ،وضربْنَا،وضَرَبْتَ،وضَرَبْتِ، وضربْتُمَا،وضربْتُم،وضرَبْتُنَّ،وضَرَبَ،وضَرَبَتْ،وضَرَبَا،وضَرَبُوا،وضَرَبْنَ"[6].

"والمضمرُ"- ويُقالُ له: الضَّميرُ،وهوَ:ما وُضِعَ لمتكلمٍ،أو مخاطبٍ،أو غائبٍ.وسيأتي وجهُ تسميتِه بذلك في بابِ المعارفِ،إنْ شاءَ اللهُ- قسمان:متصلٌ ومنفصلٌ، وكلٌّ منهما "اثنا عشرَ"ضميرًا، ومجموعُ أنواعِها أربعةٌ وعشرون.

---

(1) متن المقدِّمة ص١٢.

(2) في الأصل: غير واضحة.ولعلَّ ما أثبت هو الصواب.

(3) لم يتناول بقية الأمثلة.لعلَّه اكتفى بما ذكر،أو خلت منها نسخه.

(4) يُنظرُ: الدُّرة الشَّنوانيَّة ل٧٨.

(5) هذا مذهب الكوفيين، والأخفش والمبرد من البصريين أنَّ الظَّرف والجار والمجرور إذا تقدَّما على الاسم يرتفع بهما، ومذهب البصريين أنَّه يرتفع بالابتداء.يُنظرُ: الإنصاف المسألة السَّادسة ص٤٨.

(6) متن المقدِّمة ص١٢.

فالمتصلُ: هوَ الذي لا يُبتدأُ به،ولا يقع بعدَ (إلَّا) في الاختيارِ[1].

وبدأَبه:لأنَّه أخصرُ مِنْ المنفصلِ.قالَ الرَّضيّ:أنَّ أصلَ الضَّمائرِ المتصلُ المستترُ:لأنَّه أخصرُ،ثُمَّ المتصلُ البارزُ:[لأنَّه أخصرُ مِنْ المنفصلِ بالاستتارِ][2]:لكونِه أخصرُ مِنْ المنفصلِ،ثُمَّ المنفصلُ عندَ تعذرِ[الاتصالِ][3]. انتهى[4].

ويرفعُه الماضي،والمضارعُ،والأمرُ،وغيرُ ذلك مما تقدَّمَ،"**نحوُ**":التَّاءِ مِنْ "**قولِك**": أي مقولك الذي هوَ: "**ضربتُ**"- بضمِّ التَّاءِ-للمتكلمِ وحدَه:لمناسبةِ الضَّمَّةِ لحركةِ الفاعلِ،وخصُّوه بها؛لأنَّ القياسَ وضعَ المتكلمَ أولًا،ثُمَّ المخاطبَ.ثُمَّ الغائبَ في محلِّ رفع الفاعليَّةِ بـ"ضرب".وهكذا ما يأتي.

"و"نا مِنْ قولِك:"**ضربْنا**"-بسكونِ الباءِ- بنا:ضميرُ المتكلِّمِ ومعَه غيرُه أو المعظِّمِ نفسَه،وكذا حيثُ سكِّنَ ما قبلَها و كانَ غيرَ ألفٍ، وإنْ انفتحَ ما قبلَها لفظًا أو / تقديرًا ، فهي مفعولةٌ ، وهذا كلُّه معَ [٢٩/أ] الماضي،أمَّا معَ المضارعِ والأمرِ فهي مفعولةٌ أبدًا.

"و" تاءٌ مِنْ قولِك: "**ضربتَ**"-بفتحِ التَّاءِ- للمخاطبِ المذكرِ.

"و" تاءٌ مِنْ قولِك: "**ضربتِ**"-بكسرِ التَّاءِ- للمخاطبةِ المؤنثةِ.

"و"تاءٌ مِنْ قولِك: "**ضربتُما**"-بضمِّ التَّاءِ- للمثنى المخاطبِ مذكرًا كانَ أو مؤنثًا،والميمُ والألفُ علامةُ التَّثنيةِ.قالَ الرَّضيّ: شركوا في المتكلمِ بينَ المذكرِ والمؤنثِ،وزادوا الميمَ قبلَ ألفِ المثنى في (تما).وقبلَ واوِ الجمعِ في(تموا):لئلا يلتبسَ بالمخاطبِ والمتكلمِ إذا أُشبعتْ حركةُ التَّاءِ.وحذفُ واوُ الجمعِ معَ إسكانِ الميمِ إنْ لم يلِها ضميرٌ أشهرُ مِنْ إثباتِ الواوِ مضمومًا ما قبلَها.وزيدتْ للمؤنثِ نونٌ مشددةٌ:ليكونَ بإزاءِ الميمِ والواوِ في المذكرِ[5]. انتهى باختصار.

"و"تاءٌ مِنْ قولك:"**ضربتُم**"-بضمِّ التَّاءِ-لجماعةِ الذُّكورِ المخاطبين،والميمُ علامةُ الجمعِ،وضُمَّتْ التَّاءُ معَ الميمِ في ذلك كلِّه:إجراء للميمِ مجرى الواوِ،ولتقاربهما في المخرجِ.

---

[1] يُنظرُ: شرح الحدود النَّحويَّة ص ١١١.

[2] ما بين المعقوفين غير موجود في نصِّ الرَّضيّ، ووجوده أخل بالمعنى.

[3] في الأصل: الانفصال.لعلَّه سهو منه.

[4] يُنظرُ: شرح الرَّضيّ على كافيَة ابن الحاجب ١٦٨/٣.

[5] يُنظرُ: المصدر السَّابق ١٤٨/٣، ١٤٩، ١٥٠.

"و"تاءٌ مِنْ قولِكَ: "**ضربتُنَّ**"-بضمِّ التَّاءِ- لجمعِ الإناثِ المخاطباتِ،والنُّونُ المشددةُ علامةُ الجمعِ. ولا تقع هذه التَّاءُ إلَّا فاعلةً أو نائبةً عنْ الفاعلِ.فهذه أمثلةُ المخاطبِ.

وما بقيَ للغائبِ وهوَ قولُك:بكرٌ ضرَبَ-بفتحِ الرَّاءِ-في"ضرَبَ"ضميرٌ مستترٌ جوازًا،تقديرُه: هوَ عائدٌ على بكرٍ للمفردِ المذكرِ الغائبِ.

تنبيهٌ:قولُهم: تقديرُه"هوَ" لم يريدوا أنَّ المستترَ لفظُ (هو)،بلْ المرادُ أنَّه إذا أُريدَ تفسيرَ معناه فُسِّرَ بـ(هو)،فإنَّ المستترَ له صورةٌ في العقلِ، لا في اللفظِ .

وقولُك:دعدٌضربتْ،في"**ضربتْ**"ضميرٌ مستترٌ جوازًا،تقديرُه:"هي"عائدٌ على (دعدٍ) للمفردةِ المؤنثةِ،والتَّاءُ السَّاكنةُ حرفٌ دالٌّ على تأنيثِ الفاعلِ على المشهورِ[1].

وقولُك: العمرانُ"**ضربا**".فالألفُ ضميرُ المثنى المذكرِ الغائبِ عائدٌ على (العمران).

وتقولُ:الهندان ضربتا.فالألفُ ضميرُ المثنى المؤنثِ الغائبِ عائدٌ على"الهندان".والتَّاءُ علامةُ التأنيثِ،وأصلُها السُّكونُ لكنَّها حركتْ؛لالتقاءِ السَّاكنين،وفُتحتْ لمناسبةِ الألفِ.قلتُ: وهذا المثالُ ساقطٌ مِنْ أصلِ الشَّيخِ.

وقولُك:المسلمون"**ضربوا**".فالواوُ ضميرُ جماعةِ الذُّكورِ الغائبين العائدُ على (المسلمون)، والألفُ زائدةٌ في الخطِّ؛فرقًا بينها وبينَ واوِ العطفِ.

وقولُك:الهنداتُ"**ضربْنَ**".فالنُّونُ ضميرُ جماعةِ النِّسوةِ الغائباتِ عائدٌ على الهنداتِ.قالَ الرَّضيّ: واقتصروا على نونٍ واحدةٍ؛لأنَّها في مقابلةِ الواوِ إذا كانتَ واحدةً[2].

فإنْ قلتَ: لأي شيءٍ بدأَ بضميرِ المتكلمِ؟

قلتُ: لأنَّه أعرفُ المعارفِ بعدَ اسمِ اللهِ تعالى.

وأخَّرَ ضميرَ الغائبِ ؛ لأنَّه دونَ الكلِّ.والصَّرفيون يبدؤون بالغائبِ ؛ لأنَّه مجردٌ عنْ اللواحقِ/ ثُمَّ [٢٩/ب]

يراعون أسلوبَ التَّرقي. انتهى.

وتقولُ معَ المضارعِ: أَضْرِبُ،ونَضْرِبُ إلى آخرِها.

وتقولُ معَ الأمرِ: اضْرِبْ،اضْرِبَا،اضْرِبُوا،اضْرِبِي،اضربَنْ.

---

[1] قال ابن هشام في المغني١/١٣٧: "زعم الجلوليّ أنَّها اسم. وهو خرق لإجماعهم".

[2] يُنظرُ: شرح الرَّضيّ على كافيَّة ابن الحاجب٣/١٥١.

قالَ الشَّيخُ رحمَهُ اللهُ:

بابُ المفعولِ الذي لم يُسَمَّ فاعِلُه

"وهوَ الاسمُ،المرفوعُ،الذي لم يُذكر معه فاعلُهُ.فإنْ كانَ الفعلُ ماضيًا:ضُمَّ أوَّلُهُ وكُسِرَ ما قبلَ آخِرِه،وإنْ كانَ مضارعًا:ضُمَّ أولُهُ،وفُتِحَ ما قبلَ آخرِه"[1].

ولمَّا فرغَ مِنْ الفاعلِ،طفقَ في نائبِه،فقالَ:"**بابُ المفعولِ الذي لم يُسمَّ**"،أي:لم يُذكرْ معَه فاعلُ فعلِه الاصطلاحيِّ بأنْ تُركَ ولم يقصدْ،فلم يحتجْ إلى ذكرِ فاعلٍ له لفظًا ولا تقديرًا.وأضافَ الفاعل إلى [ضميرِ][2]المفعولِ:لملابسةِ كونِه فاعلًا لفعلٍ متعلقٍ به[3]،ويحتملُ ما قررناه.

وترجمَ ابنُ مالكٍ في ألفيتِه بباب"النَّائبِ عنْ الفاعلِ"[4]،قالَ أبو حيَّانَ:لمْ أرَ هذه التَّرجمةَ لغيرِ ابنِ مالكٍ[5].

وفي المغني:إنَّ عبارةَ النَّائبِ أوْلى لوجهين،أحدُهما:أنَّها أخصر،وثانيهما:أنَّهاأوضحُ في المرادِ.والمعربُ ينبغي أنْ يختارَ الأوضحَ والأخصرَ[6]. انتهى.

أمَّاالأخصريَّةُ:فلأنَّ هذه العبارةَ كلمتان بخلافِ السَّابقةِ فإنَّها سبعُ كلماتٍ.وأمَّا الأوضحيَّةُ فموجودة.

ورسمَه بذكرِ بعضِ خوَّاصِه تقريبًا على المبتدئ،فقالَ:"**وهوَ**"-أي:المفعولُ الذي لم يسمَّ فاعلُه- "**الاسمُ**"حقيقةً أو حكمًا،ويردُ عليه الجارُوالمجرورُ.اللَّهُمَّ إلَّا أنْ يقالَ: إنَّه في حكمِ الاسمِ. وفيه ما تقدَّمَ.

---

[1] متن المقدّمة ص ١٢.

[2] مستدركٌ في حاشيةِ المخطوطِ.

[3] ينظرُ:حاشية العطار على شرح الأزهريَّة ص٩٣.

قال ابن هشام في اللمحة البدريَّة ٣٩١/١:"المفعول الذي لم يسم فاعله ففيه خدوش:لأنَّ المفعول إنما يتبادر للذِّهن منه عند الإطلاق إلى المفعول به،والمرفوع في هذا الباب لا يختصُّ به.ولأنَّه يصدق على المنصوب في نحو:أعطي زيد درهمًا أنَّه مفعول لم يسم فاعله".

[4] قال ابن مالك ص١٧:

يَنُوبُ مفعولٌ به عَنْ فاعلٍ فيما لهُ كنيلَ خيرٌ نائِلِ

[5] يُنظرُ:التَّذييل والتَّكميل ٢٢٥/٦.

[6] يُنظرُ:٣٢١/٢.

"**المرفوعُ**"لفظًا،أو تقديرًا،أو محلًّا بما أُسندَ إليه مِنْ فعلٍ أو اسمِ مفعولٍ، وفيه ما تقدَّمَ.فإنْ كنتَ حيًّا كفاك ما سبقَ، وإلَّا فالميتُ لا ينفعُه التِّكرارُ.ولو تليتْ عليه صحاحَ الأخبارِ!

"**الذي لم يُذكرْ معَه فاعلُه**"اصطلاحًا بأنْ تُركَ ولم يقصدْ...إلخ:لقيامِه مقامَه في إسنادِ العاملِ إليه،ووجوبِ تأخُّرِه عنه،واستحقاقِه الاتصالَ به[1].وفي وجوبِ الرَّفعِ،والعُمدِيَّةِ،وتأنيثِ الفعلِ لتأنيثِه،ولا يردُ عليه نحوُ:مرَّ بهندانِ؛لأنَّ القائمَ مقامَ الفاعلِ لفظًا أعني الجارَّ والمجرورَ مِنْ حيثُ هوَ هوَ ليسَ بمؤنثٍ،فلا وجهَ لتأنيثِ العاملِ[2].

فإنْ قلتَ: هذا الرَّسمُ صادقٌ على الرَّبيعِ في قولِهم:أنبتَ الرَّبيعُ البقلَ،فإنَّه اسمٌ حُذفَ فاعلُه.أي:أنبتَ اللهُ البقلَ وقتَ الرَّبيعِ،قلتُ:المرادُ بفاعلِه ما قررناه فلا يردُ هذا.

واعلمْ أنَّ الأغراضَ التي يُحذفُ لأجلِها الفاعلُ مِنْها: التَّعظيمُ، نحوُ: ﴿ قُتِلَ الْخَرَّاصُونَ ﴾[3]، و منها: التَّحقيرُ،نحوُ:ضُربَ الأميرُ،ومِنْها: قصدُ صدورِ الفعلِ عنْ أي فاعلٍ كانَ،نحوُ:﴿قُتِلَ الْخَرَّاصُونَ﴾.و مِنْها:الإيجازُ كقولِه:﴿بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِ﴾[4].ومِنْها:الإبهامُ،نحوُ:ضُرب زيدٌ.ومِنْها:التَّوافقُ،سواءٌ كانَ في رءوسِ[5]الآي[6]﴿مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَى﴾[7].أمْ في قوامِ الشَّعرِ،كقولِه:[الطَّويل]

[٣٩]-وَمَا المالُ والأهْلُونَ إلَّا ودائعُ ولابدَّ يـــومًا أنْ تُرَدَّ الوَدائِـعُ[8]

---

[1] في الأصل:غير واضحة، ولعلَّ ما أثبت هو الصَّواب.

[2] يُنظرُ:شرح مختصر التَّصريف العِزّي ص٨٩.

[3] سورة الذَّاريات،آية: ١٠.التقدير:قتل الله الخراصين،حذف لفظ الجلالة وأقيم الخراصون مقامه.

[4] سورة النَّحل،آية: ١٢٦. التقدير:بسبب مماثل لما عوقبتم.يُنظرُ:التبيان في إعراب القرآن٢/٨١٠.

[5] وتكتب أيضًا:رؤوس:لأنَّ حركة الهمزة وما قبلها الضَّمّ ،ولكن لكراهة توالي الأمثال تكتب:رءوس.كلا الكتابتين صحيحة.

[6] في الأصلِ:الاي.

الاي:اسم جنس جمعي،مفرده:آية.يُنظرُ:جوانب الدَّرس التَّصريفي للفظ"آية" لأبي أوس إبراهيم الشَّمسان- مجلة كلية الآداب(مكتبة الأسكندرية)- ص٢٧٣-٣١٠.

[7] سورة اللَّيل،آية: ١٩.

[8] قائله:لبيد بن ربيعة،ديوانه تحقيق حمدو طماس ص ٥٦.وقيل:يزيد بن الحكم الثَّقفيّ.

من شواهد:الحماسة البصريَّة تحقيق مختار الدين أحمد٢/١٧.والشِّعر والشُّعراء١/٢٧٠.واللسان"عمر".وخزانة الأدب٥/١١٧.

بلا نسبةفي: بغية الإيضاح ١/٧٥، والمواهب الرَّحمانيَّة ل٣٣، وحاشية العطار على شرح الأزهريَّة ص٩٣.

الشَّاهد:"تُردُّ الودائع".حذف الفاعل وأقيم نائبه (الودائع) مقامه.

رواية الدِّيوان:

وما المالُ والأهلون إلا وديعةٌ ولابدَّ يومًا أنْ تُردَ الوداعُ

أو في السَّجعِ،نحوُ:مَنْ طابتْ سريرتُه:حُمدتْ سيرتُه.ومِنْها:الجهلُ،نحوُ:سُرِقَ المتاعُ،ومنها:العلمُ ،نحو:﴿وَقُضِيَ الأَمْرُ﴾[1].ومِنْها/غيرُ ذلك ممَّا تقررَ في علمِ المعاني[2].

ومما يُنسبُ لأبي حيَّانَ في حذفِه الفاعلَ، وإقامةِ المفعولِ مقامَه قولُه[3]:[الرَّجز]

[٤٠]- وحَذْفُهُ للخــوفِ،والإبهـــــامِ

والوزنِ،والتَّحقيرِ،والإعـــظامِ

والعِلمِ،والجهلِ،والاختصـــــارِ

والسَّجعِ،والوفـاقِ،والإيثـــــارِ

"فإنْ كانَ الفعلُ"الذي يبنى للمفعولِ "ماضيًا ضُمَّ أوله"وجوبًا لفظًا أو تقديرًا،"وكُسرُ ما قبلَ آخرِه"كذلك إنْ لمْ يكنْ مكسورًا، كـ"ضُرِبَ وكِيل".وأصله: كُيِل بضمِ الكافِ وكسرِ الياءِ،فاُستثقلتْ كسرةُ الياءِ فنُقلتْ إلى الكافِ، فصارَ:كِيْل بكسرِ الكافِ وسكونِ الياءِ،فضمُّ الكافِ وكسرُ الياءِ مقدَّران، وشُدَّ أصلُه:شُدِدَ،فأُدغمَ أحدُ المثلين في الآخرِ. فكسرُ أولهما مقدَّرٌ.

تنبيهٌ:قالَ سعدُ الدِّينِ:والسِّرُّ في ضمِّ الأوَّلِ، وكسرِ ما قبلَ الآخرِ: لأنَّه لابدَّ مِنْ تغييرٍ؛ ليتميَّزَ مِنْ[4] المبنيّ للفاعلِ،والأصلُ:فَعَل، فغيّروه إلى "فُعِل" بضمِّ الأوَّلِ، وكسرِ الثَّاني دونَ سائرِ الأوزانِ؛لِيَبْعُدَ عنْ أوزانِ الاسمِ. ولو كُسرَ الأوَّلُ، وضُمَّ الثاني لحصلَ هذا الغرضُ،لكنَّ الخروجَ مِنْ الضَّمةِ إلى الكسرةِ أولى مِنْ العكسِ؛ لأنَّه طلبُ خِفَّةً بعدَ ثقلٍ، ثُمَّ حُمِلَ غير الثُّلاثيِّ المجرّد عليه في ضمِّ الأولِ، وكسرِ ما قبلَ الآخرِ[5]. انتهى.

وإنْ كانَ الفعلُ الذي يُبنى للمفعولِ مضارعًا ضُمَّ أولُه وجوبًا لفظًا أو تقديرًا، وفُتحَ ما قبلَ آخرِه كذلك، كـ"يُضرَبُ،ويُباعُ"، وأصلُه:يُبيَعُ بضمِّ أوله وفتحِ الياءِ،فنُقلتْ فتحةُ الياءِ إلى ما قبلَها؛ فقلبتْ الياءُ ألفًا؛لتحركِها الأصليِّ، وانفتاحِ ما قبلَها بعدَ النَّقلِ، ففتحةُ الباءِ مقدَّرةٌ،ويشدُّ، وأصلُه:يشدْدُ بدالين،أُدغمَ أحد المثلين في الآخرِ.ففتحُ أوَّلهما مقدَّرٌ.

---

[1] سورة البقرة،آية: ٢١٠.التقدير:قضى الله الأمر،حذف الفاعل وأقيم المفعول به مقامه؛ للعلم به.

[2] قال الجرجانيّ في التعريفات ص١٥٦:"علم المعاني:علم يُعرف به أحوال اللفظ العربي الذي يطابق مقتضى الحال".
وينظر:علم المعاني لـ بسيوني عبد الفتاح ص ٨٢-٨٤.

[3] يُنظرُ:ارتشاف الضَّرب ١٣٢٥/٣.والتَّذييل والتَّكميل٢٢٧/٦.

[4] جاء حرف الجر "من" هنا بمعنى المجاوزة.

[5] يُنظرُ:شرح مختصر التَّصريف العِزّي ص٥٤.

تنبيهٌ:إنَّما فُتحَ ما قبلَ الآخرِ:ليعتدلَ الضَّمُّ بالفتحِ في المضارعِ،الذي هوَ أثقلُ مِنْ الماضي وسكتَ عنْ فعلِ الأمرِ:لأنَّه لا يُبنى للمفعولِ؛لفسادِ الصِّيغةِ.واقتصرَ على الفعلِ؛لأنَّه الأصلُ،وإلَّا فاسمُ الفاعلِ يغيّرُ إلى صيغةِ اسمِ المفعولِ،نحوُ:مضروبٌ.

قالَ الشَّيخُ رحمَه اللهُ:"وهوَ على قسمين:ظاهِرٍ،ومُضمَرٍ،فالظَّاهرُ،نحوَ قولِك: ضُرِبَ زيدٌ، ويُضرَبُ زيدٌ.وأُكرِمَ عمرٌو،ويُكرَمُ عمرٌو"[1].

"وهوَ"أي:المفعولُ الذي لم يسمَّ فاعلُه صادقٌ "**على قسمين**"لو حذفَ كلمةَ"على"لكانَ أخصرُ وأوضحُ.وفصَّلَه لمَّا تقدَّمَ-قسم"**ظاهرٍ**"،وقسمٍ"**مضمرٍ**"-كمَا تقدَّم في الفاعل-فالظَّاهر:ما ليسَ بمضمرٍويرفعُه الماضي،"**نحوُ[قولك]**[2]":زيدٌمِنْ:"**ضُرِب زيدٌ**"-بضمِّ الضَّادِ وكسرِ الرَّاءِ-فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ لمَا لم يسمَّ فاعلُه،وزيدٌ:مفعولٌ لمَا لم يسمَّ فاعلُه،ويُسمَّى أيَضًا نائبًا عنْ الفاعلِ.والأصلُ: ضَرَبَ بكرٌ زيدًا.بمعنى أنَّ الأَوْلى و الأبينَ إسنادُ الفعلِ إلى الفاعلِ.

وما ذكرَه المصنفُ مِنْ أنَّ المبني للفاعلِ أصلٌ للمبني للمفعولِ هوَ الأصحُّ -وعُزِيَ لسيبويه[3]- وذهبَ قومٌ إلى أنَّه أصلٌ برأسِه[4].

والمضارعُ "**يُضرَبُ زيدٌ**"بضمِّ الياءِوفتحِ الرَّاءِ:فعلٌ مضارعٌ مبنيٌ لمالمْ يُسمَّ فاعلُه،أو مبنٌي للمفعولِ أو المجهولِ.وزيدٌ:مفعولٌ ما لم يسمَّ فاعلُه،/ أو نائبُ الفاعلِ. [٣٠/ب]

ولا فرقَ في الفعلِ بينَ أنْ يكونَ مجردًا كمَا مرَّ،أو مزيدًا،نحوُ:"**أُكرِمُ عمرو**"-بضمِّ الهمزةِ، وكسرِ الرَّاءِ-"**ويُكرمُ عمرو**"-بضمِّ الياءِ وفتحِ الرَّاءِ-وإعرابُهما على وزنِ ما مرَّ.وقسْ عليه أقسامَ الظَّاهرِ المذكورةِ في بابِ الفاعلِ.

تنبيهٌ:"عمرو يكتبُ بالواوِ في حالِ الرَّفعِ والجرِّ؛ للفرقِ بينه وبينَ عُمَر،ولم يحتجْ إلى ذلك في حالِ النَّصبِ ؛ لوقوعِ الفرقِ بألفِ التَّنوينِ ، وخُصَّ بذلك عمرو دونَ عُمَرَ ؛ لخفتِه "[5].انتهى مِنْ

---

[1] متن المقدِّمة،ص ١٢.

[2] لم يذكرها الوشَّاء،لعلَّه سهو منه.

[3] وأكثر النَّحويين.يُنظرُ:الكتاب ٣٤٢/٤،والبسيط في شرح جمل الزجاجيّ ص ٩٥١،٩٥٤،وشرح جمل الزجاجيّ لابن عصفور١/ ٥٤٠،وهمع الهوامع٣٦/٦.

[4] الكوفيون،والمبرد،وابن الطَّراوة.يُنظرُ:المقتضب٥٠/٤،وارتشاف الضَّرب٣/ ١٣٤٠،وشرح جمل الزجاجيّ لابن عصفور ٥٤٠/١، وهمع الهوامع. ٣٦/٦.

[5] اللآل الفريدة في شرح القصيدة-رسالة ماجستير-تحقيق عبدالله عبدالمجيد نمنكاني١/٣٠-٣١.

الفاسيِ[1].

ويرفعُه أيَضًا اسمُ المفعولِ،نحوُ:زيدٌ مضروبٌ عبدَه،والمصدرُ: أعجبني أكلُ الخبزِ،إنْ جعلَ مِنْ إضافةِ المصدرِ إلى نائبِ الفاعلِ،أي:أعجبني أنْ آكل الخبزَ.

قالَ الشَّيخُ رحمَهُ اللهُ:"والمضمرُ اثنا عشر،نحوُ قولِك:ضُرِبْتُ،وضُرِبْنَا،وضُرِبْتَ،وضُرِبْتِ، وضُرِبْتُمَا،وضُرِبْتُم،وضُرِبْتُنَّ،وضُرِبَ،وضُرِبَتْ،وضُرِبَا،وضُرِبوا، وضُرِبْنَ"[2].

"والمضمرُ[اثنا عشر][3]"قسمان:متصلٌ ومنفصلٌ،فالمتصلُ"**نحوُ**":"التَّاء"مِنْ"**قولِك**"أي: مقولك الذي هوَ:"**ضُرِبتُ**"-بضمِّ الضَّادِ وكسرِ الرَّاءِ-ضُربَ:فعلٌ ماضٍ مبنيٌ للمفعولِ،والتَّاءُالمضمومةُ ضميرُ المتكلمِ حدَه في محلِّ رفعِ نائبِ الفاعلِ.

"و"(نا)مِنْ قولِك:"**ضُربنا**"كذلك،فنَا:ضميرُ المتكلمِ،معَه غيرُه،أو المعظِّمُ نفسَه كذلك.

"و"(تاء)مِنْ قولِك:"**ضُربتَ**"-بفتحِ التَّاءِ للمخاطبِ- كذلك.

"و"(تاء)مِنْ قولِك:"**ضُربتِ**"-بكسرِ التَّاءِ- للمخاطبةِ كذلك أيَضًا.

"و"(تاء)مِنْ قولِك:"**ضُربتُما**"-بضمِّ التَّاءِ-للمثنى المخاطبِ مذكرًا كانَ أو مؤنثًا كذلك،والميمُ والألفُ حرفان دالان على التَّثنيَةِ،وفيه ما تقدَّمَ فلا تغفلْ!

"و"(تاء)مِنْ قولِك:"**ضُربتُم**"-بضمِّ التَّاءِ- أيَضًا للجمعِ المذكرِ المخاطبِ كذلك،[و الميمُ علامةُ الجمعِ][4].

"و"(تاء)مِنْ قولِك:"**ضُربتُن**"-بضمِّ التَّاءِ-لجمعِ الإناثِ المخاطباتِ،والنُّونُ المشددة علامةُ الجمعِ..فهذه أمثلةُ الحاضرِ.

"و"تقولُ في الغائبِ"**ضُرِبَ**"-بضمِّ الضَّادِ وكسرِ الرَّاءِ-فعل ماضٍ مبني للمفعولِ،وفيه ضميرٌ مستترٌ جوازًا تقديرُه "هو" للمفردِ الغائبِ في محلِّ رفعِ نائبِ الفاعلِ، وفيه ما تقدَّمَ.

"**وضُربتْ**"كذلك تقديرُه "هي" للمفردةِ الغائبةِ كذلك،والتَّاءُ علامةُ التَّأنيثِ.

---

[1] الفاسيُ:هو جمال الدين أبوعبدالله محمَّد بن يوسف الفاسيّ.كان رأسًا في القراءات والنَّحو.ولد في فاس سنة٥٨٠هـ.استوطن حلب.توفي سنة٦٥٦هـ.من مصنفاته:اللآلئ الفريدة في حلّ قصيدة الشاطبية.ينظر:سير أعلام النبلاء٤٨٧/١٦،ومعجم المؤلفين ٢٢٠/٩.

[2] متن المقدِّمة ص١٣.

[3] لم يذكرها الوشَّاء،لعلَّه سهو منه،أو خلتْ منها نسخه.

[4] مستدركٌ في حاشيةِ المخطوطِ.

وضُرِبَا"كذلك،والألفُ ضميرُ المثنى المذكر الغائبِ كذلك.

و"ضربتا"[1] كذلك،والألفُ ضميرُ المثنى المؤنث الغائب كذلك،والتَّاءُ علامةُ التَّأنيثِ،وفيه ما تقدَّمَ. ولمَّا كانَ ضميرُ المثنى الغائبِ مطلقًا،وهوَ الألفُ؛استغنى بمثالٍ واحدٍ.

"وضُربوا"كذلك،والواوُ ضميرُ جمعِ المذكرِ الغائبِ كذلك.وفيه ما تقدَّمِ.

"وضُرِبْنَ"كذلك،والنُّونُ ضميرُ جمعِ الإناثِ الغائباتِ كذلك،وفيه ما تقدَّمَ؛لأنَّك تضمُّ الماضي، وتكسرُ ما قبلَ آخرِه.

والمنفصلُ -وسيأتي حدُّه آنفًا[2]-ما ضُربَ إلَّا أنَا،وما ضُربَ إلَّا نحنُ...إلخ،والفعلُ في جميعِ ذلك مضموم الأوَّلِ،مكسور ما قبلَ الآخر،وتقولُ: إنَّما ضُربَ أنا،وإنَّما ضُربَ نحن...إلخ،ومعَ المضارعِ ما يُضربُ إلَّا أنَا،وإنَّما يُضربُ أنَا...إلخ،بضمِّ الأوَّلِ،وفتحِ ما قبلَ الآخرِ.

فائدةٌ:الأَوْلى بالنيابةِ عنْ الفاعلِ المفعولُ به،فإنْ لم يوجدْ،/ فالمصدرُ المختصُّ،نحوُ:﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ ﴾[3]،فإنْ لم يوجدْ،فظرفُ الزَّمانِ المختصِّ،نحوُ: صِيمَ رمضانُ،فإنْ لم يوجدْ فظرفُ المكانِ المختصِّ،نحوُ:جُلسَ مكانَك،فإنْ لم يوجدْ، فالجارُّ والمجرورُ المقيَّدُ،نحوُ:﴿ وَلَمَّا سُقِطَ فِي أَيْدِيهِمْ ﴾[4].

---

[1] استدركها الوشّاء على ابن آجرُّوم.

[2] من معاني "آنفا":

أ.أوَّل وقت يقرب مني سواء كان في الماضي أو المستقبل.هذا المعنى ينطبق على قول الوشاء:"وسيأتي حدُّه آنفًا".

ب.لابتداء؛أي سيأتي ذكره مبتدئٌ به.

ج.الآن.اللسان"أنف".

[3] سورة الحاقة،آية: ١٣.نفخة:(مصدر) ناب مناب الفاعل.

[4] سورة الأعراف،آية: ١٤٩.في أيديهم:(جار ومجرور) ناب مناب الفاعل.

قالَ الشَّيخُ رحمَهُ اللهُ:

بابُ المبتدأ والخبرِ

قالَ الشَّيخُ رحمَهُ اللهُ:" **المبتدأ:هوَ الاسمُ المرفوعُ العَارِي عنْ العواملِ اللَّفظيَّةِ**"[1].

هذا"**بابُ المبتدأ والخبرِ**".قالَ القرافيُّ:ولشدَّةِ احتياجِ كلٍّ مِنْهُمَا إلى الآخرِ؛عدَّهما غالبُ أهلِ الفنِّ بابًا واحدًا.وإنْ اختلفَ تعريفُهما. وحسنُ إيلاء هذا الباب لما قبلَه وجودُ الإسنادِ الحاصلِ نظيره في بابِ الفاعلِ،ورُجِّحَ تقدُّمَه على ما بعدَه؛ كونُ ما بعدَه إمَّا ناسخٌ وإمَّا تابعٌ.وكلاهما يستدعي سبقَ منسوخٍ ومتبوعٍ[2]. انتهى.

تنبيهٌ:التَّسميَّةُ بالمبتدأ والخبرِ هي الشَّهيرةُ، وسيبويه يقولُ:المبنيُّ والمبنيُّ عليه[3]،والأصوليون يقولون: المحكومُ به والمحكومُ عليه،والمنطقيون يقولون: الموضوعُ والمحمولُ،والبيانيون يقولون المسندُ والمسندُ إليه[4].

و"**المبتدأ:هوَ [الاسمُ]**[5]"-حقيقةً أو حكمًا،وفيه ما تقدَّمَ مِنْ السُّؤالِ والجوابِ،فلا تغفلْ!- "**المرفوعُ**"لفظًا،أو تقديرًا،أو محلًّا،وفيه ما تقدَّمَ أيضًا،فلا تغفلْ!

فإنْ قلتَ:لأي شيءٍ أبهمَ رافعَه؟

قلتُ:ليكونَ كلامُه جاريًا على كلِّ الأقوالِ في رافعِه.والصَّحيحُ أنَّه مرفوعٌ بالابتداءِ،وهوَ:كونُ الاسمِ مجردًا عن العواملِ اللَّفظيَّةِ،أي:إسنادُ غيرِه إليه،وإسنادُه إلى غيرِه.وهذا مذهبُ سيبويه والجمهورِ[6].

"**العاري**"أي:المجردُ"**عنْ العواملِ اللَّفظيَّةِ**"عنْ الزَّائدةِ وشبهِهَا.

فإنْ قلتَ:لأي شيءٍ لم يقيِّدْها بما ذكرَنا؟

---

[1] متن المقدِّمة ص ١٢.

[2] لم أقفْ عليه.

[3] يُنظرُ: ٢/ ١٢٦-١٢٧.

[4] يُنظرُ: الدُّرة السَّنوائيَّة ل٨٢. والمواهب الرَّحمانيَّة ل٤١.

[5] "سم"مستدركةٌ في حاشيةِ المخطوطِ.

[6] يُنظرُ:الكتاب١/١٢٧-٢/٨١.والمقتضب٢/٤٩-٤/١٢٦،وارتشاف الضَّرب٣/١٠٨٥.

قلتُ:أرادَ العاري...إلخ حقيقةً أو حكمًا-وكلٌّ مِنْ المجرورِ بالزَّائدِ[1] وشبهِ[2] الزَّائدِ عارٍ حكمًا-:لأنَّ الزَّائدَ وجودُه كلَّا وجودٌ.ومِنْ المجرورِ بحرفٍ زائدٍ"حَسْبُ"مِنْ قولك:بحسبِكَ درهمٌ، فإنَّ حسبَ:مبتدأٌ في محلِّ رفعٍ بالابتداءِ،والباءُ:فيه زائدةٌ،ومِنْ المجرورِ بحرفٍ يشبِهُ الزَّائدَ:"أبي المغوارِ"مِنْ قولِ القائلِ[3]:[الطَّويل]

[٤١]-*لَعَلَّ أبي المِغْوَارِ مِنْكَ قَرِيبُ*

فإنْ قلتَ: يَرِدُ على هذا الحدِّ اسمُ (إنّ)،فإنَّه مبتدأ، ولهذا يجوزُ العطفُ على محلِّه بالرَّفعِ، معَ أنَّه ليسَ عاريًا عنْ العواملِ المذكورةِ.قلتُ:أجابَ الرَّضيُّ:بأنَّ"إنَّ" لما لم تغيّرْ المعنى ،وهي مقويَّةٌ كانتَ بمنزلةِ الزَّائدةِ[4].

وأُورِدَ عليه أنَّه لا ينفعُ في "لا" النَّافيَّةِ للجنسِ،فإنَّ اسمها يجوزُ رفعُ صفتِه على المحلِّ.ولا يمكنُ أنْ يُقالَ: إنَّ "لا" بمنزلةِ الزَّائدةِ: لتغييرِها المعنى قطعًا.

فإنْ قلتَ: نحنُ لا نحمل الصِّفةَ المرفوعةَ على اسمِها وحدَه،بلْ على محلِّ المركَّبِ،وهوَ (لا) مع اسمِها، وهوَ مجردٌ عنْ العواملِ.قلتُ: هذا المركبُ يخرجُ عنْ حدِّ المبتدأ، بقولِهم: هوَ الاسمُ، وليسَ

---

[1] في الأصلِ:زايد.

[2] في الأصلِ:يشبه.

[3] صدر البيت:

فقلتُ:ادعُ أخرى وارفعُ الصَّوتَ دعوةً

قائله:كعب بن سعد الغنويّ.

من شواهد:شرح أبيات سيبويه للسيرافيّ٢/٢٤١.والأصمعيات ص ٩٦.وسرّ صناعة الإعراب٢/٨٤.واللسان"علل"-"جوب". وخزانة الأدب١٠/٤٢٦.

بلا نسبة في: مغني اللبيب١/٣٠٠.وشرح ابن عقيل٣/٤.وشرح التّصريح ١/١٩١.وحاشية الأشمونيّ١/١٨٢.وهمع الهوامع ٤/٢٠٧.وشرح شواهد المغني ٢/٦٩٢.واللسان"لم".

الشّاهد:"لعلّ" حرف يشبه الزائد.

ولصدر البيت روايات أخرى:

فَقُلْتُ:ادْعُ أُخْرَى. وارْفَعِ الصَّوتَ رفعةً

و

فَقُلْتُ:ادْعُ أخرى. وارْفَعِ الصَّوتَ جهرةً

ورواية أخرى لعجزه:

لـعلّ أبا المغوارِ منْـــــــــكَ قريبُ

وعلى هذا لا شاهد.

[4] يُنظرُ:شرح الرَّضيّ على كافيّة ابن الحاجب١/٢١٧.

باسمٍ،بلْ هو حرفٌ معَ اسمٍ،إلَّا أنْ يقالَ:/ أنَّه بالتَّركيبِ صارَ كاسمٍ واحدٍ،لكنْ الاعتراضُ واردٌ على [٣١/ب]
مَنْ أجازَ رفعَ صفةِ اسمِ (لا) إذا كانَ مضافًا،نحوُ: لا غلامَ رجلٍ ظريفٌ في الدَّارِ،فإنَّه لا يصحُّ فيه دعوى التَّركيب وصيرورتهما كاسمٍ واحدٍ[١].

تنبيهٌ:الاسمُ[في الحدِّ][٢]جنسٌ يشمل الصَّريحَ،كزيدٍ مِنْ قولِكَ:زيدٌ قائمٌ،والمؤوَّلَ كـ(أنْ تصوموا) مِنْ قولِه تعالى: ﴿وَأَنْ تَصُومُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾[٣]،فإنَّه مبتدأٌ في محلِّ رفعٍ بالابتداءِ،وخيرٌ: خبرُه.

وخرجَ به الفعلُ، والحرفُ، والجملةُ.

فإنْ قلتَ: قدْ وقعَ الفعلُ مبتدأً في قولِهم:تسمعُ بالمُعيدِيِّ[٤]خيرٌ مِنْ أنْ تراهُ[٥]،قلتُ:الحقُّ أنَّه موَّلٌ بالمصدرِ،أي:سماعُكَ.

فإنْ قلتَ:قد وقعَ الحرفُ مبتدأً في نحو: مِنْ حرفُ جرٍّ ،والفعلُ مبتدأً في نحو:ضربَ فعلٌ ماضٍ،فإنَّ الحكمَ على الحرفِ والفعلِ لا على الاسمِ،وإلَّا لكذبا،فإنَّ الاسمَ لا يكونَ

---

[١] يُنظرُ: شرح الرَّضيّ على كافيَة ابن الحاجب ١/٢١٧، ٢١٨.

[٢] مستدركٌ في حاشيةِ المخطوطِ.

[٣] سورة البقرة،آية: ١٨٤.

[٤] المعَيْدِيّ:بضم الميم،وفتح العين،وإسكان الياء،وكسر الدال،وياء مشددة بعدها- منسوب إلى معد بن عدنان.يُنظرُ:وفيات الأعيان٤/٦٨.

[٥] قال الميدانيُّ في مجمع الأمثال تحقيق محمَّد عبدالحميد ١/١٢٩:"يضرب لمن خبره خير من مرأه".
وقيل:أوَّل من تكلم به المنذر بن ماء السماء.ينظر:أمثال العرب للضبيّ تحقيق إحسان عباس ص ٥٥،ووفيات الأعيان٤/٦٨.
من شواهد:الكتاب٤/٤٤،والبيان والتَّبيين ١/١٥٤-٢٠٠، والشِّعر والشُّعراء ص ٦٢٢،والفاخر للمفضل بن سلمة تحقيق عبد العليم الطَّحاويّ ص٦٥،والزَّاهر في معاني كلمات النَّاس للأنباريّ تحقيق حاتم صالح الضَّامن ٢/٢٣٥، والعقد الفريد للاندلسيّ٢/١٤٦، وشرح الرَّضيّ على كافيَة ابن الحاجب ١/٢١٨ .وخزانة الأدب ١/٣١٢.
رُوِيَ هذا المثل بثلاث روايات:
الأولى:أنْ تسمع بالمعيديّ خير من أنْ تراه.الفعل"تسمع"منصوب بـ أنْ المصدريَّة، والمبتدأ هو المصدر المنسبك من أن والفعل.فلا إشكال فيها.
الثانية:تسمع بالمعيديّ خير من أنْ تراه.انتصب الفعل المضارع "تسمع"بـ أنْ المصدريَّة المحذوفة، والقياس أنَّه متى حذفت:ارتفع الفعل المضارع؛ لضعف عامل النصب.
الثَّالثة:تسمع بالمعيديّ خير من أنْ تراه.ارتفع الفعل المضارع "تسمع" بعد حذف أنْ المصدريَّة، وهذا هو القياس.فلا إشكال فيها.
والرِّوايتان الثَّانيَة والثَّالثة هما الروايتان اللتان تكلم عنهما المؤلف وخرَّجهما.

حرفًا ولا فعلًا.قلتُ: المشهورُ عندَ النَّحويين أنَّ (مِنْ).و (ضربَ) اسمان مبنيان أريدَ بهما الأفعالُ والحروفُ المستعملةُ في معناهما[1].

وخرجَ بـ"**المرفوعِ**"المنصوبُ مِنْ حيثُ هو. والمخفوضُ بغيرِ زائدٍ أو شبهِه. فلا ينافي ما سبقَ مِنْ أنَّ اسمَ "إنَّ" و"لا" مبتدأٌ.

و[خرجَ][2] ما لا إعرابَ له، كالأعدادِ[3].واسمِ الفعلِ عندَ الجمهورِ[4].

وخرجَ بـ"**العاري**"....إلخ الفاعلُ،ونائبُه، واسمُ كانَ وأخواتُها، ومِنْها:أفعالُ المقاربةِ،وخبرُ إنَّ وأخواتِها ،وخبرُ لا النَّافيَّةِ للجنسِ.

وشملَ التَّعريفُ المبتدأ المسندَ إليه ما بعدَه ، نحوُ : زيدٌ قائمٌ . أو المسندَ إلى ما بعدَه وصفًا كانَ ،أو مضافًا إلى وصفٍ مِنْ اسمِ فاعلٍ،أو اسمِ مفعولٍ،أو صفةٍ مشبهةٍ،أو اسمِ تفضيلٍ معتمدًا على استفهامٍ،أو نفي بحرفٍ أو غيرِه فيهما رافعًا لِمَا يغني عنْ الخبرِ بأنْ يكونَ معَ الوصفِ كلامًا كالخبرِ معَ المبتدأ.

قالَ الشَّيخُ رحمَهُ اللهُ:"**والخبرُ:هوَ الاسمُ المرفوعُ المُسنَدُ إليه.نحوُ قولِكَ: زيدٌ قائمٌ،والزَّيدانِ قائمان،والزَّيدونَ قائمون**"[5].

ولمَّا فرغَ مِنْ حدِّ المبتدأ، طفقَ في حدِّ الخبرِ،فقالَ:"**والخبرُ**"-أي:خبرُ المبتدأ الأصلي،وهوَ المفردُ- "**هوَ الاسمُ المرفوعُ**"وفيه ما تقدَّمَ مِنْ السُّؤالِ والجوابِ.

فإنْ قلتَ: لأي شيءٍ أبهمَ رافعَه؟

---

[1] يُنظرُ الدُّرة الشَّنوانيَّة ل٨٣.

[2] مستدركٌ في حاشيةِ المخطوط.

[3] ما لا يعرب من الأعداد هي الأعداد المسرودة.فمن أراد إحصاء أشياء أو أشخاص.فإنَّه يشير إليها فردًا فردًا غالبًا. ويقول:(واحدٌ، اثنان، ثلاثة...إلخ) بلا إعراب.

وكالأعداد حروف الهجاء المسرودة،ومنها:الحروف المقطعة في أوائل بعض السُّور.نحو:(ألف، لام، ميم).

[4] مذهب الأخفش أنَّ أسماء الأفعال لا موضع لها من الإعراب.ونسبه صاحب الكافي إلى الجمهور،ومذهب آخر يرى عكس ذلك:

*ذهب سيبويه،والمازنيّ،وأبو علي الدينوريّ إلى أنَّها في موضع نصب.

*ذهب بعض النُّحاة إلى أنَّها في موضع رفع على الابتداء،وأغنى الضَّمير المستكن فيها عن الخبر.يُنظرُ:ارتشاف الضَّرب ٢٣١١/٥،وشرح الأشمونيّ٤٣/١،وهمع الهوامع٥١/١.

[5] متن المقدِّمة ص١٢.

قلتُ:ليكونَ كلامُه جاريًا على كلِّ الأقوالِ في رافعِه،والصَّحيحُ أنَّه المبتدأُ،وقيلَ:الابتداءُ[1].

"**المسندُ إليه**"أي:المحكومُ به على المبتدأ بأنَّه هوَ،أو ليسَ هُوَ.

فإنْ قلتَ:لأي شيءٍ كانَ الأصلُ في الخبرِ الإفرادُ؟

قلتُ:لأنَّ تركيبها يتضمَّنُ نسبةَ أمرٍ إلى آخر،فينبغي أنْ يكونَ المنسوبُ شيئًا واحدًا كالمنسوبِ إليه،وإلَّا لكانتْ [هُنَاك][2]نسبتان أوْ أكثرُ،فيكونُ خبران أو أكثرُ لا خبرٌ واحدٌ،فالتَّقديرُ في:زيدٌ ضربَ غلامُه:زيدٌ مالكٌ لغلامٍ ضاربٍ[3].

"**نحوُ قولِك**":أي مقولُك الذي هوَ "**زيدٌ قائمٌ**"،و"**الزَّيدان قائمان**"،و"**الزَّيدون قائمون**".

والنُّونُ أتى بها:لرفعِ توهمِ الإضافةِ أو الإفرادِ.

قال الشيخ رحمه الله:"والمبتدأ قسمان:ظاهرٌ،ومضمرٌ.فالظَّاهرُ ما تقدَّمَ ذكرُه.والمُضمَرُ اثنا عشرَ،وهي: أنَا، ونحنُ، وأنتَ،وأنتِ، وأنتُما، وأنتُم، وأنتُنَّ، وهوَ، وهي، وهُمَا، وهُمْ، وهُنَّ.نحوُ قولِكَ: أنَا قائمٌ، ونحنُ قائمون، وما أشْبَهَ ذلك"[4].

"والمبتدأ" - مِن حيثُ هوَ ، وتقدَّمَ سرُّ قولِنا مِنْ حيثُ هُوَ - "**قسمان**" - ويجري ما في المعرباتِ قسمان هُنَا - قسمٌ "**ظاهرٌ**" ، وقسمٌ "**مضمرٌ**" ، "**فالظَّاهرُ ما تقدَّمَ ذكرُه**" مِنْ نحوِ قولِك : زيدٌ قائمٌ...إلخ،و"**المضمرُ**"-تقدَّمَ تعريفُه في بابِ الفاعلِ- قسمان:متصلٌ / وتقدَّمَ حدُّه، ومنفصلٌ: وهوَ [أ/٣٢] الذي يصحُّ الابتداءُ به،ويقعُ بعدَ إلَّا أو ما هوَ في معناهَا.

"**اثنا عشرَ**"ضميرًا منفصلًا،"**وهي:أنَا**"للمتكلمِ مذكرًا كانَ أو مؤنثًا،وهوَ عندَ البصريين همزةٌ ونونٌ مفتوحةٌ،والألفُ يُؤتى بها بعدَ النُّونِ للوقفِ:لبيانِ الفتحِ:لأنَّه لولا الألفُ لسقطتْ[5] للوقفِ،فكانَ تلتبسُ بأنْ الحرفيَّةِ لسكونِ النُّونِ؛فلذا تكتبُ بالألفِ:لأنَّ الخطَّ مبنيٌّ على الوقفِ

---

[1] يُنظرُ:الكتاب١٢٧/٢،وشرح ابن النَّاظم على ألفيَّة ابن مالك ص٧٦،٧٧،وارتشاف الضَّرب١٠٨٥/٣.

[2] زيادة يلتئم بها السياق.

[3] يُنظرُ: شرح الرضي على كافية ابن الحاجب٢٣٩/١،والدُّرة الشَّنوانيَّة ل٨٤.

[4] متن المقدِّمة ص١٢،١٣.

[5] سقطت الفتحة.

والابتداءِ.ومذهبُ الكوفيين أنَّ الألفَ بعدَ النُّونِ مِنْ نفسِ الكلمةِ وهي الضَّميرُ[1].واختارَه ابنُ مالكٍ[2].

"**ونحنُ**"للمتكلِّمِ معَ غيرِه،أو المعظِّمِ نفسَه،وحُرِّكتْ نونُه للسَّاكنين وكانتْ ضمَّةً،إمَّا لكونِه ضميرًا مرفوعًا،وإمَّا لدلالتِه على المجموعِ الذي مِنْه الواو، والضَّمَّة مِنْ جنسِهَا.

"**وأنتَ**"-بفتحِ التَّاءِ-للمخاطبِ.

"**وأنتِ**"-بكسرِ التَّاءِ-للمخاطبةِ.

"**وأنتُما**"-بضمِّ التَّاءِ- للمثنى،مذكَّرين كانا أو مؤنثين.

"**وأنْتُم**"-بضمِّ التَّاءِ- لجمعِ الذُّكورِ المخاطبين.

"**وأنتنَّ**"لجمعِ الإناثِ المخاطباتِ.قالَ الرَّضيُّ:"وأمَّا أنْتَ إلى أنتنَّ،فالضَّميرُ عندَ البصريين أنْ،وأصلُه:أنَا،وكأنَّ (أنَا) عندَهم ضمير صالح لجميعِ المخاطبين والمتكلمِ، فابتدؤوا بالمتكلمِ،وكانَ القياسُ أنْ يبيّنوه بالتَّاءِ المضمومةِ،نحوُ:أنتُ،إلَّا أنَّ المتكلمَ لمَّا كانَ أصلًا،جعلوا تركَ العلامةِ له علامةً،وبيّنوا المخاطبَ بتاءٍ حرفيَّةٍ بعدَ (أنْ)، كـ أنَّ الاسميَّة في اللفظِ وفي التَّصرفِ.

ومذهبُ الفراءِ أنَّ "أنت" بكمالِه اسمٌ،والتَّاءُ مِنْ نفسِ الكلمةِ.وقالَ بعضُهم:الضَّميرُ هوَ التَّاءُ المتصرفةُ،فكانتَ متصلةً،فلمَّا أرادوا انفصالَها دعموها بـ أنْ لتستقلَ لفظًا،كمَا هوَ مذهبُ بعضِ الكوفيين وابنِ كيسانَ في إيَّاك وأخواتِه،وهوَ أنَّ الكافَ هي الضَّميرُ"[3]. انتهى.

"**وهوَ**"للمفردِالغائبِ.

"**وهي**"للمفردةِالغائبةِ.

"**وهُمَا**"لمثنى الغائبِ،مذكَّرين كانا أو مؤنثين.

"**وهُمْ**"لجمعِ الذُّكورِ الغائبين.

---

[1] يُنظرُ:شرح الرَّضيّ على كافيَة ابن الحاجب ٣/١٥٥، ١٥٦.

[2] يُنظرُ:شرح التَّسهيل ١/١٤١.

[3] المصدر السابق ٣/١٥٦-١٥٧.

و"هنَّ"لجمعِ الإناثِ الغائباتِ.قالَ الرَّضيُّ:بالواوِ والياءِ عندَ البصريين مِنْ أصلِ الكلمةِ.وعندَ الكوفيين للإشباعِ،والضَّميرُ هوَ الهاءُ وحدُها؛ بدليلِ التَّثنيّةِ والجمعِ،فإنَّكَ تحذفُهما فيهما.والأوَّلُ هوَ الوجهُ؛لأنَّ حرفَ الإشباعِ لا يثبتُ إلا ضرورةً[1].

فإنْ قلتَ:لأي شيءٍ حركتْ الواوُ والياءُ؟

قلتُ:لتصيرَ الكلمةُ بالفتحةِ مستقلةً؛حتَّى يصحُّ كونها ضميرًا منفصلًا،إذْ لولا الحركةُ لكانتْ كأنَّهما للإشباعِ على ما ظنَّ الكوفيون،فإذا أردتْ عدمَ استقلالِهما سكّنتْ الواوُ والياءُ،نحو:هوَ، وهي[2].وكانَ قياسُ المثنى والجمعِ على مذهبِ البصريين:هوما،وهيما،وهوم،وهين،فخففَ بحذفِ الواوِ والياءِ [3].قلتُ:والكلامُ في زيادةِ الميمِ،وحذفِ الواوِ في جمعِ المذكرِ،وزيادةِ النُّونين في جمعِ المؤنثِ[4]تقدَّمَ في المتصلِ،ولله الحمدُ.

تنبيهٌ:تسكينُ هاءِ هوَ وهي بعدَ الواوِ،/والفاءِ،واللامِ، وثُمَّ لغةُ قيسٍ وأسدٍ،وبهما قُرِئَ في السَّبعِ. [٣٢/ب]

وتشديدُهما همدانُ[5].قالَ:[الطَّويل]

[٤٢]-وَإِنَّ لِسَانِي شُهْدَةٌ يُشْتَفَى بِهَا وهوَّ عَلَى مَنْ صَبَّهُ اللهُ عَلْقَمُ[6]

والمضمرُ "**نحوُ قولِكَ**"أي:مقولُك الذي هوَ "أنَا" مِنْ قولِكَ:"**أنا قائمٌ**".فأنَا:ضميرُ رفعٍ منفصلٌ، مبتدأ في محلِ رفعٍ بالابتداءِ،وقائمٌ:خبرُه.

"و"نحنُ مِنْ قولِكَ:"**نحنُ قائمون**"كذلك،والتَّطابقُ بينهما شرطٌ.

---

[1] يُنظرُ:شرح الرضي على كافية ابن الحاجب ١٥٧/٣.

[2] يُنظرُ: الدُّرة الشَّنوانيَّة ل٨٦.

[3] القول للرَّضيّ.ينظر:المصدر السابق.

[4] القول للرَّضيّ. ينظر:المصدر السَّابق.

[5] يُنظرُ:المصدر السابق ١٥٨/٣-١٥٩.

[6] البيت لرجل من بني همدان.

من شواهد: شرح الرَّضيّ على كافيَّة ابن الحاجب١٥٩/٣،وشرح التَّصريح١٧٧/١،وشرح شواهد المغني٨٤٢/٢. وهمع الهوامع٢١٠/١،والدُّرر اللَّوامع٩٧/٢،وخزانة الأدب٢٢٦/٥.

بلا نسبة في: شرح المفصل لابن يعيش ٣٠٨/٢،وشرح التَّسهيل،١٤٤/١،والجنى الدَّاني ص ٤٧٤،وأوضح المسالك ١٧٩/١،ومغني اللبيب٩٦/١،وشرح الأشمونيّ١٦٢/١،واللسان"ها".

الشَّاهد:"هو"شددت هاء (هو) بعد الواو في لغة همدان.

"**ومَا أشْبَهَ ذلك**"مِنْ قولِك:أنتَ قائمٌ،وأنتِ قائمةٌ.وأنتما قائمان،وأنتم قائمون،وهو قائمٌ،وهي قائمةٌ،وهما قائمان أو قائمتان،وهم قائمون،وهنَّ قائمات.وفيه ما تقدَّمَ مِنَ السُّؤالِ والجوابِ في بابِ معرفةِ علاماتِ الإعرابِ،فلا تغفلْ!

قالَ الشَّيخُ رحمَهُ اللهُ:"والخبرُ قسمان:مُفردٌ،وغيرُ مفردٍ.فالمفردُ نحوُ قولِك: زيدٌ قائمٌ.وغيرُ المفردِ أربعةُ أشياءَ: الجارُّ والمجرورِ، والظَّرفُ، والفِعلُ معَ فاعلِه، والمبتدأُ معَ خبرِه.نحوُ قولِك: زيدٌ في الدَّارِ.وزيدٌ عندَكَ،وزيدٌ قامَ أبوه،وزيدٌ جاريتُهُ ذاهبةٌ"[1].

"**والخبرُ**"مِنْ حيثُ هوَ"**قسمان**وفصَّلَه لِمَّا تقدَّمَ.وفيه إخبارٌ بالمثنى عنْ المفردِ،إمَّا لأنَّ المرادَ بالخبرِ الجِنسُ،أو لأنَّ كلَّ قسمٍ متعددٍ-قسمٌ "**مفردٌ**،وهوَ ما لعواملِ الأسماءِ تسلطٌ على لفظِه ولو مثنى أو جمعًا أو مضافًا أو غيرَ ذلك،فيُسمَّى في هذا البابِ مفردًا.

"و"قسمٌ"**غيرُ مفردٍ**"،وهوَ بخلافِه.

"**فالمفردُ نحوُ**": قائمٌ مِنْ "**قولِك**"أي:مقولك الذي هوَ:"**زيدٌ قائمٌ**"،والزَّيدان قائمان،والزَّيدون قائمون،وهذا عبدُ اللهِ .

"**وغيرُ المفردِ أربعةُ أشياءَ**"-وفصَّلَه لِمَّا تقدَّمَ،وفيها ما تقدَّمَ-شيئان في الجملةِ،وشيئان في شبهِها،فالشَّيئانِ في شبهِ الجملةِ،هما:"**الجارُّ والمجرورُ،والظَّرفُ**"التَّامَّان،بخلافِ النَّاقصين،وهوَ الذي لا يُفهمُ لمجردِ ذكرِه،وذكر ما يتعلقُ به،نحوُ:زيدٌ بِكَ،أو فيكَ،أو عنْكَ،أي:أثقُ بكَ،أو راغبٌ فيك، أو معرضٌ عَنْكَ،فلا يقعُ خبرًا:إذْ لا فائدةَ فيه.والتَّامُّ هوَ:الذي تتمُّ به الفائدةُ إذا لُوحظَ أنَّ التَّقديرَ مَا مرَّ.

"و"الشَّيئانِ في الجملةِ هُما:"**الفعلُ معَ فاعلِه**"ولوْ حكمًا فدخلَ الفعلُ مع نائبِ فاعلِه.

ولوْ قالَ:الفعلُ وفاعلُه لكانَ أَوْلى:لأنَّ الواقعَ خبرًا مجموعُ الفعلِ وفاعلِه:لأنَّ الفعلَ مضمونٌ[2] بفاعلِه.قالَ شيخُ الإسلامِ[3]في حاشيتِه على المحليِّ:والمختارُ أنَّ المفعولَ مِنْ جملةِ الخبرِ:لأنَّ

---

[1] متن المقدِّمة ص ١٣.

[2] في الأصل:مضمونا.

[3] شيخ الإسلام:هو زكريا بن محمَّد بن أحمد بن زكريا بن رداد بن حميد بن أسامة بن عبدالوليّ الأنصاريّ.اختلف المؤرخون في سنة مولده ووفاته،وأكثر من ترجم له ذكروا أنه وُلد سنة ٨٢٤هـ ،وتوفي سنة٩٢٦هـ .من تصانيفه إعراب القرآن، وحاشية على شرح الجلال المحليّ على جمع الجوامع.يُنظرُ:شذرات الذَّهب١٠/١٩٧،والأعلام٣/٤٦-٤٧،ومعجم المؤلفين٤/١٨٢.

المقصودَ الإخبارُ بالمجموعِ لا بالجملةِ وحدها.وإنْ كانَ المشهورُ عندَ النَّحاةِ أنَّ الخبرَ هوَ الجملةُ وحدها[1].

"**والمبتدأُ معَ خبرِه**"مفردًا كانَ أو غيرَه.

ولوْ قالَ: المبتدأُ وخبرُه لكانَ أوْلى لمثلِ ما تقدَّمَ.

فالجارُّ والمجرورُ"**نحوُ**":في الدَّارِ مِنْ "**قولِكَ** "أي:مقولك "**زيدٌ في الدَّارِ**"."و"الظَّرفُ،نحوُ:عندَكَ مِنْ قولِكَ:"**زيدٌ عندَك**"،والصَّحيحُ أنَّ الخبرَ متعلقُ الجارّ والمجرورِ والظَّرفِ،وأنَّ تقديرَه:كائنٌ أو مستقرٌّ.واختارَه [ابنا][2] مالكٍ[3] وهشامٍ[4]تبعًا لجماعةٍ[5].

وتسمية الظَّرفِ والجارِّ والمجرورِ خبرًا مجازٌ.

وقالَ جماعةٌ:الصَّحيحُ أنَّه معمولُ المحذوفُ ، و هوَ نفسُ الظَّرفِ و الجارِّ والمجرورِ. و العاملُ صارَ نسيًا منسيًّا.وقالَ آخرون:الصَّحيحُ أنَّه مجموعُهما؛لأنَّ المقصودَ الإخبارُ بوجودِ الشَّيءِفي الظَّرفِ، [أ/٣٣] /إلَّا أنَّهم حذفوا بعضَه لزومًا،وسمَّوا الباقي باسمِ الخبرِ مجازًا[6].واختارَه الرَّضيُّ[7].

وقدْ يُقالُ:الخلفُ[8]لفظيٌّ[9]،قالَه شيخُ الإسلامِ[10]فتأمَّلْ!

"و"الفعلُ معَ فاعلِه،نحوُ:قامَ أبوه،مِنْ قولِك:"**زيدٌ قامَ أبوه**"."و"المبتدأُ معَ خبرِه،نحوُ:جاريتُه ذاهبةٌ مِنْ قولِك:"**زيدٌ جاريتُه ذاهبةٌ**".والمعنى:جاريةُ زيدٍ ذاهبةٌ.

---

[1] يُنظرُ قوله في الدُّرة الشَّنوانيَّة ل٨٧.

[2] في الأصل:ابن.والصواب ما أثبت.

[3] يُنظرُ:التَّسهيل ص ١٧.

[4] يُنظرُ:مغني اللبيب٢/٩٥.

[5] يُنظرُ:الدُّرة الشَّنوانيَّة ل٨٧.والمواهب الرَّحمانيَّةل٥٢.

[6] يُنظرُ: المواهب الرَّحمانية ل٥٢-٥٣.

[7] يُنظرُ:شرح الرَّضيّ على كافية ابن الحاجب١/٢٩٣.

[8] قال المناويُّ في[فيض القدير شرح الجامع الصغير١/٢٠٩]:"اختلاف افتعال من الخلف،وهو ما يقع من افتراق بعد اجتماع في أمر من الأمور ".

[9] معنى الخلف اللفظي:لا يترتب عليه حكم وفائدة ذات نفع،و لا خلاف ذا فرقة.

[10] يُنظرُ قوله في الدُّرة الشَّنوانيَّة ل٨٧.

قالَ الشَّيخُ رحمَهُ اللهُ:

بابُ العواملِ الدَّاخلةِ على المبتدأ والخبرِ[1]

هذا "بابُ **العواملِ**"-تقدَّمَ الكلامُ عليها في بابِ الإعرابِ-"**الدَّاخلةِ على المبتدأ والخبرِ**".وتُسمَّى النَّواسخُ:جمعُ ناسخٍ،وهوَ لغةً:الإزالةُ،نسختِ الشَّمسُ الظِّلَّ،إذا أزالتْه ورفعتْه بانبساطِها.ويقالُ له:النَّقلُ أخذًا مِنْ قولِهم:نسختَ ما في الكتابِ: إذا نقلتَه بأشكالِ كتابتِه[2].

وسُمِّيتْ نواسخُ:لأنَّها أزالتْ حكمَ المبتدأ والخبرِ،وهوَ رفعُ المبتدأ بالابتداءِ،والخبرُ بالمبتدأ.

[وفُهِمَ مِنْ كلامِه عدمُ دخولِها على المبتدأ المغني عنْ الخبرِ.وبه صرَّحَ ابنُ مالكٍ في العُمدةِ وشرحِها[3]][4].

قالَ الشَّيخُ رحمَهُ اللهُ:" وهي ثلاثةُ أشياءَ :كانَ وأخواتُها، وإنَّ وأخواتُها، وظَنَنْتُ وأخواتُها"[5].

"**وهي**"أقسامٌ"**ثلاثةٌ**"-وفصَّلَه لمَّا تقدَّمَ-أحدُها:"**كانَ وأخواتُها**"أي:نظائرُها.

والتَّصريحُ بها في التَّرجمةِ،وعطفُ أخواتِها معَ عدمِ تعيينِها إشارةٌ إلى أنَّها أمُّ البابِ[6].وقالَ ابنُ بابشاذ[7]:كانَ أمُّ الأفعالِ؛لأنَّ كلَّ شيءٍ داخلٌ تحتَ الكونِ لا ينفكُّ شيءٌ عنْ معناها، ومِنْ ثُمَّ صرَّفوهَا تصرُّفًا ليسَ لغيرِها[8].

ثانيها:"**إنَّ وأخواتُها**"أي:نظائرُها.

وفي التَّسهيلِ:"ومَا لا تدخلُ عليه دامَ،لا تدخلُ عليه هذه الأحرفُ "[9].انتهى.

وثالثُها:"**ظننتُ وأخواتُها**"أي:نظائرُها.

---

(1) متن المقدِّمةص١٣.

(2) اللسان "نَسَخَ".

(3) ينظرُ: شرح العمدة ص١٥٩-١٦٠.

(4) مستدركٌ في حاشيةِ المخطوط.

(5) متن المقدِّمة ص١٣.

(6) ينظرُ:الدُّرة الشَّنوائية ل٨٨.

(7) ابن بابشاذ: هو أبو الحسن طاهر بن أحمد بن بابشاذ النَّحويّ.يُقال:إنَّ أصله من الديلم،كان إمام عصره في مصر.من مصنفاته:شرح الجمل للزجاجيّ،وشرح كتاب الأصول لابن السراج.توفي سنة٤٥٤هـ .يُنظرُ:وفيات الأعيان٢/٥١٥.وإنباه الرُّواة ٢/٩٧.

(8) يُنظرُ:شرح الجمل تحقيق حسين علي السعديّ ص ١٢١.

(9) ص١٨

ومَا دخلتْ عليه "كانَ" دخلتْ عليه هذه الأفعالُ.وما لا فلا.إلَّا المبتدأ المشتملُ على استفهامٍ، نحوُ:أيُّهم أفضلُ؟

فهذه الأقسامُ الثَّلاثةُ عملُها مختلفٌ.

قالَ الشَّيخُ رحمَهُ اللهُ:" **فأمَّا كانَ وأخواتُها.فإنَّها ترفَعُ الاسمَ وتَنصِبُ الخَبَرَ، وهي:كانَ، وأمسى، وأصبحَ، وأضحى، وظَلَّ.وباتَ، وصارَ.وليسَ.وما زالَ.وما انفَكَّ، وما فَتِيءَ، وما بَرِحَ.وما دامَ، وما تَصَرَّفَ مِنْها.نحوُ: كانَ.ويكونُ.وكُنْ.وأصبَحَ.ويُصبِحُ.وأصبِحْ.تقولُ: كانَ زيدٌ قائمًا.وليسَ عمرٌو شاخِصًا.وما أشْبَهَ ذلك**"[1].

"**فأمَّا كانَ وأخواتُها**"أي:نظائرُها"**فإنَّها ترفعُ الاسمَ**"أي:المبتدأ.ويُسمَّى اسمَهاحقيقةً.وفاعلًا مجازًا."**وتنصبُ الخبرَ**"أي:خبرُ المبتدأ.ويُسمَّى خبرَها حقيقةً.ومفعولا مجازًا.

والتَّسميةُ المذكورةُ خاليةٌ عنْ المعنى.فلا يردُ أنَّ المرفوعَ ليسَ اسمَها.والمنصوبَ ليسَ خبرَها؛ لأنَّ الفعلَ لا يُخبرُ عَنْه.ولا حاجةَ إلى تقديرِ مضافٍ.أي:خبرُ اسمِها وعملها المذكور.

والتَّسميَة المذكورة[هي التي][2] عليه الجمهورُ.ولا يعرفُ المتأخرون غيرَ اسم كانَ وخبرِها.وكذا بقيةُ أخواتِها.

فإنْ قلتَ:لأيِ شيءٍ لم يُسمُّوا المرفوعَ فاعلًا.والمنصوبَ مفعولًا.أي:حقيقة كما هو قول المبرد[3]؟

قلت:لأنّ هذه الأفعال في حال نقصانها تجرّدت عن الحدث الذي من شأنه أنْ يصدرَ مِنْ الفاعلِ.ويقعُ على المفعولِ.وصارتْ كالرُّوايَةِ.ومِنْ ثَمَّ سمَّاها الزَّجاجيّ حروفًا[4].

تنبيهاتٌ:

الأوَّلُ [5] : دخولُ هذه الأفعالِ على المبتدأ و الخبرِ على غيرِ القياسِ ؛ لأنَّ الأفعالَ حقُّها أنْ تنسبَ معانيها إلى المفرداتِ لا إلى الجملِ ، / فإنَّ ذلك للحروفِ.نحوُ: هلْ جاءَ زيدٌ، و لكنَّهم توسعوا فيها [٣٣/ب] .ونسبوا معانيها إلى الجملِ.ورفعوا بها المبتدأ:تشبيهًابالفاعلِ.ونصبوا بهاالخبرَ ؛ تشبيهًا بالمفعولِ،

---

[1] متن المقدّمة ص ١٣.

[2] في الأصلِ:هو الذي.

[3] يُنظر:المقتضب٤/٨٦.

[4] قال الزَّجاجيّ في [الجمل ص٥٣]:"باب الحروف التي ترفع الاسم وتنصب الخبر".

[5] في الأصلِ:لاول.

وهذا[1] هوَ مذهبُ البصريين والجمهورِ،خلافًا للكوفيين مِنْ أنَّه لا عملَ لها إلَّا في الخبرِ؛ لأنَّ الاسمَ لا يتغيّرُ ما عليه[2].

والصَّحيحُ الأوَّلُ:بدليلِ اتصالِ الاسمِ بها إذا كانَ ضميرًا،نحوُ:كنتُ قائمًا،و﴿كَانُوا هُمُ الظَّالِمِينَ﴾[3].والضَّميرُ بالاستقراءِ إنَّما يتصلُ بعاملِه،ويلزمُهم أنْ تكونَ هذه الأفعال ناصبةً لا رافعةً،وهذا غيرُ معهودٍ في الكلامِ،وإنَّ هذا الرَّفعَ غيرُ ذلك الرَّفعِ:لأنَّ الأوَّلَ:ناشيءٌ عنْ عاملٍ لفظيٍّ،والثَّاني:ناشيءٌ عنْ عاملٍ معنويٍّ،والعاملُ اللفظيُّ أقوى مِنَ العاملِ المعنويِّ.

الثاني:قدْ يقعُ المبتدأ والخبرُ بعدَها مرفوعين،نحوُ:كانَ زيدٌ عالمٌ،فيكونُ اسمُها ضميرَ شأنٍ مستترًا فيه،والجملةُ بعدَها خبرٌ،أي:الشَّأنُ زيدٌ عالمٌ[4].وقولُ الشَّاعرِ[5]:[الطَّويل]

[٤٣]-إذَا مُتَّ كانَ النَّاسُ نِصفان: شامتٌ وآخــرُ مُثْنٍ بالذي كــنتُ أَصْــنَعُ

الثَّالثُ:جوَّزَ ابنُ هشامٍ الخضراويُّ في قولِهم:كانَ قولُك أنْ تفعلَ،أنْ يكونَ "قولُك"اسمَ كانَ وهوَ معَ فاعلِه سدَّ مسدَّ خبرِها، كمَا يسدُّ مسدَّ خبرِ المبتدأ.وهي مسألةٌ لطيفةٌ[6].

الرَّابعُ:سُمِّيتْ أفعالُ هذا الباب نواقص:لعدمِ اكتفائِها بالمرفوعِ،وإنَّما لم تكتفِ به:لأنَّ حدثَها مقصودٌ إسنادُه إلى النِّسبةِ التي بين معموليها،بخلافِ الأفعالِ التَّامَّةِ،فإنَّها تكتفي به.وهذا مذهبُ الجمهورِ[7].

"وهي"ثلاثة عشرَ فعلًا ذكرَها هُنَا،وإلَّا فهي أكثر من ذلك،واقتصارُه على ما ذكرَه:لشهرتِه.ولأنَّه متفقٌ على عدِّهِ الأوَّل.

---

[1] في الأصل:مطموس.

[2] يُنظرُ:الإنصاف المسألة السَّابعة عشر ص ١٢٩،وارتشاف الضَّرب٤/١١٤٦،وهمع الهوامع٢/٦٢، ٦٣.

[3] سورة الزخرف،آية: ٧٦."كانوا":اتصل الاسم،وهو:واو الجماعة بـ كان.

[4] يُنظرُ: الدُّرة الشَّنوانيَّة ل٨٨.

[5] قائله:العجير السلولي.

من شواهد: شرح أبيات سيبويه للسيرافي١/٩٩.

بلا نسبة في: الجمل في النحو للخليل أحمد تحقيق فخر الدين قباوة ص١٤٥،والكتاب١/٧١- ١٤٥،واللمع في العربية لابن جني ص ٣٨،وشرح المفصل لابن يعيش١/٢٠٦- ٢/٣٣٨،وأمالي ابن الشجريّ تحقيق محمود الطناحي٣/١١٦،والجمل للزجاجيّ ص ٥٠،واللَّمحة في شرح الملحة ٢/٥٧٨،والدُّرة الشَّنوانيَّة ل٨٨.

الشَّاهد:"كان النَّاس نصفان"،(كان) دخلت على الجملة الاسميَّة،رفعت الأوَّل والثَّاني.

[6] يُنظرُ:الدُّرة الشَّنوانيَّة ل٨٨، والمواهب الرَّحمانيَّة ل٦٣.

[7] يُنظرُ:توضيح المقاصد والمسالك١/٤٩٨. وشرح قطر النَّدى ص ١٤٣،وهمع الهوامع٢/٨٢.

"**كانَ**"وهي لاتصافِ المخبرِ عَنْه بالخبرِ في الماضي دائمًا،نحوُ:﴿ وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا ﴾[1]،أو منقطعًا، نحوُ:كانَ الكهلُ صغيرًا.

"و"الثَّاني:"**أمْسَى**"،وهي لاتصافِ المخبرِ عَنْه بالخبرِ في المساءِ،نحوُ:أَمْسَى الأميرُ مسرورًا،أي: ثبتَ للأميرِ السُّرورُ وقتَ المساءِ.

"و"الثَّالثُ:"**أَصْبح**"، وهي لاتصافِ المخبرِ عَنْه بالخبرِ في الصباحِ،نحوُ:أصبحَ زيدٌ عالمًا،أي: ثبتَ لزيدٍ العلمُ وقتَ الصباحِ.

"و"الرَّابعُ:"**أَضْحى**"،وهي لاتصافِ المخبرِ عنْه بالخبرِ في الضُّحى،نحوُ:أَضْحَى بكرٌ قارئًا،أي:ثبتَ لبكرٍ القراءةُ وقتَ الضُّحى.

"و"الخامسُ:"**ظلَّ**"-بالظَّاءِ المشالةِ- وهي لاتصافِ المخبرِ عنه بالخبرِ نهارًا،نحوُ قوله:﴿ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا﴾[2]،أي:ثبتَ للوجهِ السَّوادُ وقتَ النَّهارِ.

"و"السَّادسُ:"**باتَ**"،وهي لاتصافِ المخبرِ عنه بالخبرِ ليلًا،نحوُ:باتَ عمرو شبعانَ[3]،أي:ثبتَ لعمرو الشَّبعُ وقتَ الليلِ.

"و" السَّابعُ: "**صار**" ، وهي لتحويلِ الشَّيءِ وانتقالِه مِنْ حالةٍ إلى أخرى ، نحوُ: صارَ العالمُ جاهلا ، أي:ثبتَ للعالمِ الجهلُ،ومِنْ حقيقةٍ إلى أخرى،نحوُ:صارَ الطِّينُ خزفًا. [٣٤/أ]

"و"الثَّامنُ:"**ليسَ**"،وهي لنفي الحالِ على الإطلاقِ،والتَّجردُ عنْ القرينةِ،نحوُ:ليسَ الصُّلحُ قائمًا،أي:الآنَ.

"و"التَّاسعُ،والعَاشرُ،والحادي عشرَ،والثَّاني عشرَ:"**مازالَ**"،وهي للثبوتِ والاستمرارِ، نحوُ:مازالَ زيدٌ عالمًا،"**وما أنفكَّ**" كذلك،نحوُ:ما أنفكَّ الفقيهُ مجتهدًا،"**ومافتِئَ**"-بكسرِ العينِ- كذلك أيَضًا،نحوُ:مافتِئَ العبدُ ساجدًا،"**ومابرِحَ**"-بكسرِ العينِ- كذلك أيَضًا،نحوُ:مابرِحَ الجهلُ مضرًّا.

"و"الثَّالثُ عشرَ:"**مادَامَ**"نحوُ: لا أصحبُهُ ما دامَ زيدٌ متردِّدًا إليك،فمَا:مصدريَّةٌ ظرفيَّةٌ،وسُميّت (ما) هذه ظرفيَّةٌ؛لنيابتها عنْ الظَّرفِ،وهوَ:المدَّةُ،وسُمّيتْ مصدريَّةً؛لتَأَوُّلِ صلتِها بمصدرٍ هذا هوَ

---

[1] سورة الفرقان،آية: ٥٤.

[2] سورة النَّحل،آية:٥٨

[3] في الأصل:شبعانا.

التَّحقيقُ.قالَه السَّيِّدُ[1].والتقديرُ:مدةُ دوامِ زيدٍ متردِّدًا إليك،فحذفَ الظَّرفُ.وخلفته(ما) وصلتها.

تنبيهٌ:أفعالُ هذا البابِ على ثلاثةِ أقسامٍ:

ما يعملُ بلا شرطٍ.وهو ثمانيةٌ:كانَ وليسَ وما بينهما.

ومايشترطُ فيه:تقدُّمُ نفي بأيِّ أداةٍ كانتْ،سواءٌ كانَ لفظًا،أو تقديرًا،أو شبهَهُ،وهوَ النَّهي، والدعاءُ،والاستفهامُ،وهوَ أربعةٌ:زالَ،وأنفكَّ،وفتئَ،وبرحَ،وإنَّمااشترطَ فيها ذلك:لأنَّ معناها النَّفي، ونفي النَّفي إثباتٌ.

وما يشترطُ فيه: تقدُّمُ (ما) المصدريَّةِ الظَّرفيَّةِ.وهوَ:دامَ خاصَّةً.

"وما"أي:والذي"**تصرَّفَ مِنْها**"أي:مِنْ المذكورةِ-إمَّا معطوفٌ على (كانَ)،أو أنَّه مبتدأٌ خبرُه محذوفٌ تقديرُه يعملُ عملَها-والتَّصرفُ والتَّصريفُ هُنَا،وفي قولهم:ما يجيئُ ثالثًا في تصريفِ الفعلِ[2].عبارةٌ عنْ تحولِ الفعلِ أو تحويلِه إلى أمثلةٍ أخرى مِنْ المصدرِ ونحوِه.إمَّا على طريقةِ الكوفيين، أو بطريقِ الاشتراكِ بينَ ذلك وبينَ تحويلِ المصدرِ إلى أمثلةٍ مختلفةٍ، فيشملُ:ما تصرَّفَ للمضارعِ، والأمرِ، واسمِ الفاعلِ، واسمِ المفعولِ، والمصدرِ[3].

تنبيهٌ:أفعالُ هذا البابِ في التَّصرُّفِ على ثلاثةِ أقسامٍ:

مالا يتصرَّفُ بحالٍ:وهوَ ليسَ باتفاقٍ؛ لأنَّها وضعتْ وضعَ الحروفِ في أنَّها لا يُفهمُ معناها إلَّا بذكرِ متعلقِها.و(دامَ) عندَ الفراءِ وكثيرٍ مِنْ المتأخرين[4].وصححَه المراديِّ[5].ووجهُ بأنَّ الغرضَ ممَّا يتصرَّفُ مِنْها حاصلٌ بها،نحوُ:أُكرمُكَ مادمتَ محسنًا،وبأنَّها صلةُ (ما) الظَّرفيَّةِ.وكلُّ فعلٍ وقعَ صلةً لـ(مَا) التُزِمَ مُضيُّهُ[6].

---

(1) قاله السَّيِّد الشَّريف في شرحه لكافية ابن الحاجب.الذي قام على تحقيقه الدكتورخليل العباس-رسالة دكتوراه-جامعة الإمام محمَّد بن سعود الإسلاميَّة.لم أقف عليه.يُنظرُ قوله في الدُّرة الشَّنوانيَّة ل٩١.

(2) هذا مذهب الكوفيين.قال ابن آجُرُّوم في مقدِّمته ص١٨:"المصدرهو الاسم المنصوب،الذي يجيء ثالثًا في تصريف الفعل".

(3) يُنظرُ:الدُّرة الشَّنوانيَّة ل٩١ . ومواهب الرحَّمانيَّة ل٧٠.

(4) يُنظرُ:أوضح المسالك١/٢٣٣.

(5) يُنظرُ:توضيح المقاصد والمسالك١/٤٩٤.

(6) قاله أبوحيَّان.يُنظرُ:النُّكت الحسان ص٦٩.وشرح التَّصريح١/٢٣٩.

وما يتصرَّفُ ناقصًا:وهوَ زالَ وأخواتُها،فإنَّها لا يُستعملُ مِنْها أمرٌ[1]ولا مصدرٌ[2].ودامَ عندَ الأقدمين،فإنَّهم أثبتوا لهَا مضارعًا فقطْ.

وما يتصرَّفُ تصرفًا تامًّا: وهوَ الباقي.مثالُ المضارعِ المتصرفِ مِنْ نحوِ:"**كانَ**"على وزنِ فَعَلَ بفتحِ العينِ،"**يكونُ**"نحو قوله:﴿ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ﴾[3].وأصلُه(يكْوُنُ) بسكونِ الكافِ،وضمِّ الواوِ،ونُقلتْ ضمَّةُ الواوِ إلى الكافِ،فصارَ(يكُوْنُ) بضمِّ الكافِ وسكونِ الواوِ.

"و"مثالُ الأمرِ منها:"**كُنْ**"،نحوُ/قوله: ﴿ كُونُوا قَوَّامِينَ ﴾[4]. [٣٤/ب]

ومثالُ اسمِ الفاعلِ:كائن زيد قائمًا.

ومثالُ اسمِ المفعولِ-على قولِ الفراءِ-:مكونٌ قائمٌ،فحذفَ الاسمَ وأُنيبَ عنْه الخبرُ:فارتفعَ ارتفاعَه،خلافًا للجمهورِ في أنَّه لا يُقامُ خبرُها مقامَ اسمِها،وهوَ الأصحُّ: لأنَّه مسندٌ إلى اسمِها،فلو أُنيبَ لبقيَ المسندُ بغيرِ المسندِ إليه،وهوَ ممتنعٌ إلَّا إذا عملتْ في الظَّرفِ،وهوَ الصَّحيحُ،فإنَّه يقومُ مقامَ اسمِها[5].وسُمعَ مِنْ كلامِ سيبويه:"مكونٌ"فيه[6].وعلى مقابلِه يتعيَّنُ نيابةُ المصدرِ[7].[وأمَّا جوازَ بناءِ"كانَ وأخواتِها" للمفعولِ،فمذهبُ الجمهورِ[8][9].

ومثالُ المصدرِ:عجبتُ مِنْ كونِ بكرٍ قاعدًا.

"و"مثالُ المضارعِ المتصرفِ مِنْ نحوِ:"**أصبحَ يُصْبِحُ**"،نحوُ قوله تعالى:﴿فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً﴾[10].

---

[1] لأنَّ من شروط عملها النَّفي،وهو لايدخل الأمر.يُنظرُ:شرح التَّصريح١/٢٣٩.

[2] لعدم دلالتها على الحدث عند جمهور البصريين.يُنظرُ:المصدر السَّابق.

[3] سورة البقرة.آية:١٤٣.

[4] سورة المائدة.آية:٨.

[5] نيابة خبر كان عن اسمها مسألة قام حولها اختلاف:مذهب الجمهور لا يقام خبرها مقام اسمها:لأنه مسند إلى اسمها فلو أنيب لبقي المسند بغير المسند إليه . إلّا إذا كان ظرفا أو جارًّا ومجرورا ،ومذهب الفراء يجوز نيابة خبر كان عن اسمها:لأنه يشبه المفعول كما يقام المفعول مقام الفاعل كذلك ما أشبهه، ومذهب السيرافيّ أنّه يحذف الاسم فيحذف بحذفه الخبر إذ لا يجوز بقاء الخبر دون مخبر عنه.ويقام ضمير المصدر مقام المحذوف.يُنظرُ:شرح الجمل لابن عصفور١/٥٣٥.والدُّرة الشَّنوانيَّةل٩١، وشرح العطار على الأزهريَّة ص١٠٢.

[6] الكتاب١/٤٦.

[7] يُنظرُ:الدُّرة الشَّنوانيّ ل٩١.

[8] يُنظرُ:شرح العطار على الأزهريَّة ص١٠٢.

[9] مستدركٌ في حاشية المخطوط.

[10] سورة الحج.آية:٦٣.

"و"مثالُ الأمرِ مِنْها:"**أَصْبَحَ**"-بقطعِ الهمزةِ-نحوُ:أصبحَ قارئًا.

قلتُ:وقسْ على ما تقدَّمَ أخواتُها.

تنبيهٌ:قالَ أبوحيَّانَ:مصدرُ كان:الكونُ والكَيْنُونةُ،ومصدرُ أضْحَى،وأمْسَى،وأصْبحَ:الأَضْحَى،والأمْسَى ،والإصْبَاحُ،ومصدرُ صارَ:الصَّيْرُ والصَّيْرورةُ،ومصدرُ باتَ:البَيَاتُ والبيتوتةُ،ومصدرُ ظلَّ: الظلول[1] .انتهى.

نحوُ قولِك [2]أي:مقولكُ"**كانَ زيدٌ قائمًا**"،وإعرابُه:كانَ:فعلٌ ماضٍ ناقصٌ يرفعُ الاسمَ،وينصبُ الخبرَ،وزيدٌ:اسمُها،وقائمًا:خبرُها.

"**وليسَ عمرو شاخصًا**"أي:[مسافرًا][3]،وإعرابُه على وزنِ ما تقدَّمَ.

"**وما أشْبَهَ ذلك**" مِنْ الأمثلةِ،ولا تغفلْ على ما تقدَّمَ في قولِه:"**وما أشْبَهَ ذلك**"بعدَ الإتيانِ بنحوِ.

تنبيهان:

الأوَّلُ:قدْ[يتقدَّمُ][4]خبرُ"كانَ وأخواتِها"على أسمائِها،نحوُ قولِه تعالى:﴿ وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾[5]،﴿لَيْسَ الْبِرَّ﴾[6]بالنَّصبِ في قراءةِ حمزةَ[7]وحفصٍ عنْ عاصمٍ[8]،وقولِ الشَّاعرِ[9]:[الطَّويل]

---

[1] يُنظرُ قوله في شرح التَّصريح١/٢٣٩،وحاشية الصَّبان١/٣٤، والمواهب الرحمانيَّة١/٧٠.

[2] في متن المقدِّمة:"تقول".لعلَّه سهو منه؛لأنَّ في بعض الأبواب يستخدم الآجروميّ عبارة:"نحو قولك"،أو خلت نسخه منها،وهذا أقرب؛لأنَّه قال بعد ذلك:"ولا تغفل على ماتقدَّم في قوله:وما أشبه ذلك بعد الإتيان بنحو".

[3] مستدركٌ في حاشيةِ المخطوط.اللسان"شخص".

[4] في الأصل:يتوسط.الفعل "يتوسط": جعل العبارة ركيكة.

[5] سورة الروم،آية:٤٧.تقدم خبر كان ﴿حَقًّا﴾ على اسمها ﴿نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾.

[6] سورة البقرة،آية:١٧٧.تقدم خبر كان ﴿الْبِرَّ﴾ على اسمها المصدر المؤول من أنْ وما دخلت عليه﴿ أَن تُوَلُّوا﴾.

[7] حمزة: هو حمزة بن حبيب بن عمارة بن إسماعيل الإمام،أبو عمارة الكوفي،مولى آل عكرمة بن ربعي التميمي الزيات،أحد القراء السبعة. وُلد سنة ٨٠هـ، ومات سنة١٥٦هـيُنظرُ:شذرات الذهب٢/٢٥٥،ومعرفة القراء الكبار على الطبقات،ص٦٦-٧١.

[8] يُنظرُ:إتحاف فضلاء البشر ص١٩٩.

[9] صدره:

سلي إنْ جَهِلتِ النَّاسَ عنَّا وعنهُمُ

قائله:السموأل بن عادياء الغساني.ديوانه تحقيق وشرح واضح العمد ص١٤٢.

من شواهد:خزانة الأدب١٠/٣٣١.

[٤٤] -*فليسَ سواءً عالمٌ وجهولُ!*

الثَّاني:قدْ يتقدَّمُ الخبرُ على الفعلِ والاسمِ،نحوُ:عالمًا كانَ زيدٌ،ودليلُه قوله تعالى: ﴿ أَهَؤُلاء إِيَّاكُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ﴾ [١]،فإيَّكم:مفعولُ (يعبدون)،وقدْ تقدَّمَ على "كانَ"،وتقديمُ المعمولِ يؤذنُ بجوازِ تقديمِ العاملِ،إلَّا ليسَ ودامَ،فيمتنعُ بالاتفاقِ [في "دامَ"،وعندَ الجمهورِ في "ليسَ"][٢].

وكلُّها يجوزُ استعمالُها تامَّةً،إلا ليسَ،وفتئَ،وزالَ؛فللنَّقصِ.

قالَ الشَّيخُ رحمَهُ اللهُ:"**وأمَّا إنَّ وأخواتُها،فإنَّها تَنصِبُ الاسمَ،وتَرفَعُ الخَبَرَ،وهي:إنَّ،وأنَّ،ولَكِنَّ، وكَأَنَّ،وليتَ،ولَعَلَّ. تقولُ: إنَّ زيدًا قائمٌ، وليت عَمْرًا شاخصٌ، وما أشبَهَ ذلك**"[٣].

ولمَّا فرغَ مِنْ القسمِ الأوَّلِ، طفقَ في الثَّاني،فقالَ:"**وأمَّا إنَّ وأخواتُها**"أي:أشباهُها"**فإنَّها تنصبُ الاسمَ**"،أي:المبتدأَ،ويُسمَّى اسمَها،"**وترفعُ الخبرَ**"،أي:خبرُ المبتدأ،ويُسمَّى خبرَها،والتَّسميةُالمذكورةُ تسميَّةٌ اصطلاحيَّةٌ خاليةٌ عنْ المعنى،وما ذكرَه المصنفُ هوَ المشهورُ وقولُ الجمهورِ.

تنبيهٌ:ماذكرَه المصنفُ مِنْ أنَّها عاملةٌ في الخبرِ،هوَ مذهبُ البصريين،وهوَ الصَّحيحُ خلافًا للكوفيين،مِنْ أنَّها لم تعملْ فيه شيئًا،بلْ هُوَ باقٍ على رفعِه قبلَ دخولِها.

فحجةُ البصريين:إنَّ لهذه الأحرفِ شبهًا بـ"كانَ" النَّاقصةِ،في لزومِ دخولهنَّ على المبتدأ والخبرِ،و الاستغناءُ بهما، فعملنَّ عملَهما معكوسًا؛ليكونَ المبتدأ والخبر معهنَّ كمفعولٍ قُدِّمَ/أو فاعلٍ أُخِّرَ: تنبيهًا على الفرعيَّةِ. و قالَ بعضُهم : بلْ بالفعلِ مِنْ جهةِ أنَّ لها مرفوعًا ومنصوبًا، كمَا أنَّ الفعلَ كذلك،ومِنْ جهة أنَّها مبنيةٌ على الفتحِ؛ لأنَّها بمعنى الفعلِ دونَ حروفِه ؛ لأنَّ إنَّ وأنَّ بمعنى:أؤكدُ، وكأنَّ بمعنى:أُشبِّهُ،ولكنَّ بمعنى:استدركُ، وليتَ بمعنى:أتمنَّى،ولعلَّ بمعنى:أترجَّى وأتوقعُ،ومِنْ جهةِ اتصالِ الضَّمائرِ بها،نحوُ:إنَّني[و][٤]إنَّنا،فلهذا سُمِّيتْ الأحرفُ المشبهةُ بالفعلِ. انتهى. [٣٥/أ]

---

[١] سورة سبأ،آية:٤٠.

[٢] مستدركٌ في حاشيةِ المخطوطِ. يُنظرُ:أوضح المسالك١/٢٢٠.

[٣] متن المقدِّمة ص ١٤.

[٤] زيادة يلتئم بها السياق.

وحجةُ الكوفيين:أنَّه لا يجوزُ: "إنَّ قائمٌ زيدًا"،فلو كانَ الخبرُ معمولَها:لجازَ أنْ يليها،وينبني على هذا الخلافِ خلافٌ في جوازِ العطفِ بالرَّفعِ قبلَ مجيءِ الخبرين،قالَ:إنَّها رافعةٌ،أي:منعُ العطفِ قبلَه:لئلا يتواردَ عاملان على معمولٍ واحدٍ،ومَنْ قالَ:إنَّ الرَّافعَ المبتدأ،جوَّز العطفَ:لأنَّه لا يلزمُ منه تواردُ عاملين على...إلخ.

"وهي"ستةُ أحرفٍ-كمَا ذكرَ هُنَا-"إنَّ"-بكسرةِ الهمزةِ وتشديدِ النُّونِ-وبدأَ بها:لأنَّها أمُّ البابِ.

"وأَنَّ" -بفتحِ الهمزةِ وتشديدِ النُّونِ-وهذا فرعٌ عنْ (إنّ) المكسورةِ على الأصحِّ،قالَه في المغني[1].

"**ولكنَّ**"بفتحِ النُّونِ المشددةِ.

تنبيه:أُختلفَ فيها،فقالَ البصريون:بسيطةٌ،وقالَ الفراءُ:أصلُها لكنْ أنَّ،فطُرحتْ الهمزةُ: للتخفيفِ،ونون لكنْ للسَّاكنين[2] كقولِه[3]:[الطَّويل]

[٤٥]-*ولَاكِ اسْقِنِي إنْ كانَ ماؤُكَ ذَا فَضْلِ*

وقالَ باقي الكوفيين:مركبة مِنْ لاوإنَ،والكافُ زائدةٌ لا للتَّشبيهِ،وحُذفتْ الهمزةُ:للتَّخفيفِ[4].

وأُعترضَ بأنَّ الكافَ التَّشبيهيَّةَ والزائدةَ كلٌّ منهما مفتوحٌ فمِنْ أينَ هذه الكسرةُ؟

وقدْ يُحذفُ اسمُها كقولِ الشَّاعرِ:[الطويل]

[٤٦]-*ولَكِنَّ زِنجيٌّ عَظِيمُ المشافِرِ[5]*

---

[1] يُنظرُ:١/٦٢.

[2] يُنظرُ:الجنى الدَّاني ص ٦١٧،ومغني اللبيب١/٣٠٥.

[3] صدر البيت:

فلستُ بآتيهِ ولا أستطيعهُ

قائله:النَّجاشي.

من شواهد:الكتاب١/٢٧،وأمالي ابن الشجريّ٢/١٦٧،وشرح التصريح١/٢٦٠،وشرح شواهد المغني ٢/٧٠١،وحاشيةالصَّبان ١/٣٩٩،وخزانة الأدب١٠/٤١٩.

بلا نسبة في: كتاب الشِّعر للفارسيّ تحقيق محمود الطناحيّ ص ١١٣،ومغني اللبيب١/٣٠٥،وأوضح المسالك١/٢٦٣،واللسان "لكن"،وخزانة الأدب٥/٢٦٥.

الشَّاهد:"ولاك"حُذفت النُّون؛ لالتقاء السَّاكنين ضرورة.

[4] يُنظرُ:الجنى الدَّاني ص ٦١٧،والمغني اللبيب١/٣٠٥.

[5] صدر البيت:

* فلو كنتَ ضبّيًا عَرَفْتَ قرابَتِي*

قائله: الفرزدق، لم أقف عليه في ديوانه.

"وكأنَّ"كذلك.

"**وليتَ**"-بفتحِ التَّاءِ المثناةِ مِنْ فوقِ-ويُقالُ فيها:لوتَ بإبدالِ الياءِ واوًا:لأنَّهما حرفا مدٍّ ولينٍ[1]،و"لتَّ" بإبدالِ [الياءِ][2]تاءً، وإدغامُها في التَّاءِ[3].

"**ولعلَّ**"بفتحِ اللامِ الأخيرةِ مشددة.

تنبيهٌ:اُختلفَ فيها،فالجمهورُ على أنَّها بسيطةٌ،ولامُها أصلٌ [4]حكاهُ في البسيطِ عنْ الكوفيين وأكثرِ المتأخرين[5]،وقيلَ:مركبةٌ مِنْ (على) واللامِ الزَّائدةِ،وقيلَ:مِنْ لامِ الابتداءِ[6].

وفيها لغاتٌ:حذفُ اللامِ الأُولى وإثباتُها،وفتحُ الهمزةِ وكسرِها[7].وفيها غيرُ ذلك[8].

"**تقولُ:إنَّ زيدًا قائمٌ**" وإعرابُه إنَّ: حرفُ توكيدٍ ينصبُ الاسمَ و يرفعُ الخبرَ، وزيدًا: اسمها، وقائمٌ: خبرُها،وبلغني أنَّ بكرًا قاعدٌ.فأنَّ:حرفٌ مصدريٌّ مؤولٌ معَ معموليه بالمصدرِ،سواءٌ كانَ فاعلًا كمَا مرّ.أو مفعولًا، نحوُ: رأيتُ أنَّ خالدًا قائمٌ[9]. أو مجرورًا، نحوُ: عجبتُ مِنْ أنَّ عمرًا جالسٌ، و قامَ القومُ لكنَّ زيدًا قاعدٌ،وكأنَّ زيدًا أسدٌ.وأصلُه:إنَّ زيدًا كالأسدِ،فقُدِّمتْ الكافُ على (أنَّ):ليدلَّ الكلامُ مِنْ أوَّلِ الأمرِ على التَّشبيهِ،"**وليتْ عمرًا شاخصٌ**".ولعلَّ الحبيبَ قادمٌ[10].وغير/ذلك. [٣٥/ب]

تنبيهاتٌ:

=من شواهد:الكتاب٢/١٣٦،والأصول١/٢٤٧،والمحتسب٢/١٨٢،وتفسير القرطبيّ١١/٢٣٦،وشرح شواهد المغني٢/١/٧٠١،وخزانة الأدب١٠/٤٤٤.

بلا نسبة في: مغني اللبيب١/٣٠٥، والقاموس"لكن".

الشّاهد:"ولكن زنجي"حذف اسم لكن، والتّقدير:لكنك زنجي.

[1] يُنظرُ:رصف المباني ص ٣٦٦.

[2] مستدركٌ في حاشية المخطوط.

[3] يُنظرُ:همع الهوامع ٢/١٤٨.

[4] يُنظرُ:الجنى الدَّاني ص ٥٧٩.

[5] يُنظرُ:همع الهوامع٢/١٥٣.

[6] يُنظرُ:الجنى الدَّاني ص ٥٧٩.

[7] علّ، لعلّ،لأنَّ،لإنَّ.

[8] يُنظرُ:الجنى الداني ص ٥٨٢.

[9] يُنظرُ: الدُّرة الشَّنوانيَّة ل٩٨.

[10] في متن المقدِّمة:"وما أشبه ذلك".لم يذكرها الوشَّاء،لعلَّه سهو منه.أو خلت نسخه منها،أو اكتفى بشرحها فيما تقدّم.

الأوَلُ:لا يجوزُ تقدُمُ الخبرِ على إنَّ وأخواتِها مطلقًا، سواءٌ كانَ ظرفًا،أو مجرورًا، أو غيرَه،فلا يُقالُ: قائمٌ إنَّ زيدًا،ولا عندَك أو في الدَّارِ إنّ زيدًا:لضعفِها في العملِ؛لأنَّها إنَّما عملتْ بالحملِ على الأفعالِ،ولا توسطُه بينها وبينَ اسمِها لذلك،إلَّا إنْ كانَ ظرفًا أو مجرورًا، فيجوزُ،نحوُ:﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً ﴾[1]،﴿ إِنَّ لَدَيْنَا أَنكَالًا ﴾[2]:للتَّوسعِ فيهما.

[الثَّاني:إنْ اقترنَ بهنَّ مَا الحرفيّةِ؛بطلَ عملهنَّ، إلا ليتَ يجوزُ][3].

قالَ الشَّيخُ رحمَهُ اللهُ:"ومعنى إنَّ وأَنَّ للتَّوكيدِ،ولَكِنَّ للاستِدراكِ،وكَأَنَّ للتَّشبِيهِ،وليتَ للتَّمَنِّي، ولَعَلَّ للتَّرَجِّي والتَّوَقُّع"[4].

"ومعنى إنَّ"-المكسورةالهمزةِ-"وأنَّ"-المفتوحة-"للتَّوكيدِ"النِّسبةِ،سواء كانتْ إيجابًا أو سلبًا،و ورفعِ الشَّكِّ والإنكار عنهما.

تنبيهٌ:قالَ أستاذُ شيخِ شيخِنا:الظَّاهرُ أنَّ اللامَ في قوله:"للتوَّكيدِ"زائدةٌ،أي:ومعنى إنَّ وأنَّ التوكيدُ ،ويحتملُ أنَّها دخلتْ على توهمِ ما قبلَها،وإنَّ وأنَّ بدونِ معنى،ويحتملُ أنَّ المعنى:ومعنى إنَّ وأنَّ منسوبٌ للتوَّكيدِ،نسبة الجزئِيّ إلى الكلِّيِ[5].

"و"معنى "لكنّ"للاستدراكِ،وهوَ رفعُ توهمٍ يتولّدُ مِنْ الكلامِ السَّابقِ،رفعًا شبيهًا بالاستثناءِ.ولابدَّ أنْ يتقدَّمَها كلامٌ مناقضٌ لِمَا بعدَها،أو ضدٌّ له،أو خلافٌ له على الأصح،ويمتنعُ أنْ يكونَ مماثلًا له باتفاقٍ.قالَه أبو حيَّانَ في النُّكتِ الحسانِ[6].

وقدْ تأتي للتَّوكيدِ،نحوُ:لو جاءني أعطيتُه،لكنَّه لم يجئْ.ويجري في اللامِ ما سبقَ آنفًا.

ويحتملُ أنَّ قولَه:ولكنّ للاستدراكِ مِنْ عطفِ الجملِ،ويكونُ التَّقديرُ:ولكنّ للاستدراكِ،أي: موضوعٌ له،ويجري نظيرُ ذلك فيما سيأتي بعدَه.

---

(1) سورة النزعات،آية: ٢٦.توسط الخبر الجارَ والمجرور﴿في ذلك﴾ بين إنَّ واسمها﴿عبرة﴾.

(2) سورة المزمل،آية: ١٢.توسط الخبر الظَّرف﴿لدينا﴾ بين إنّ واسمها﴿أنكالا﴾.

(3) مستدركٌ في حاشيةِ المخطوطِ.

(4) متن المقدِمة ص ١٤.

(5) يُنظرُ:الدُّرة الشّنوانيّةل٩٨.

(6) يُنظرُ:ص ٧٩.

"و"معنى"**كأنَّ للتَّشبِيهِ**"،أو وكأنَّ للتَّشبيه،أي: موضوعٌ له،أي:لإنشاءِ تشبيهِ اسمِها بخبرِها، سواء كان جامدًا أو مشتقًّا.

"و"معنى "**ليتَ للتَّمنِّي**"،أو وليتَ للتَّمنِّي،أي:موضوعةٌ له،وهوَ:طلبُ مالا طمعَ فيه، أو ما فيه عسرٌ،نحوُ[1]:[الوافر]

[٤٧]-*فيا[2]ليت الشبابَ يَعُودُ يومًا*

وليتْ لي مالًا فأحجُّ مِنْه.

فإنْ قلتَ: هذا مِنْ النَّوعِ الذي قبله مالا طمعَ لمنقطعِ الرَّجاءِ في الحجِّ،قلتُ:المرادُ بما لا طمعَ فيه،ما شأنُه ألَّا يطمعَ فيه أحدٌ،كعودِ الشَّبابِ،بخلافِ مالٍ يحجُّ به،فإنَّ الأطماعَ تتعلقُ به غالبًا.

"و"معنى"**لعلَّ للتَّرجي**"،أو لعلَّ للتَّرجي،أي:موضوعةٌ له،وهوَ:طلبُ أمرٍ محبوبٍ[3]،نحوُ:لعلَّ الحبيبَ قادمٌ.

"**التَّوقعُ**"أي:انتظارُ الوقوعِ،وأرادَ به التَّوقعَ في المكرودِ المعبَّر عنْه في كلامِ بعضِهم بـ"الإشفاق"، نحو:لعلَّ زيدًا هالكٌ،فإنَّ الهلاكَ ممَّا يُكرَهُ والقدومَ ممَّا يحبُ.

ولو اقتصرَ المصنفُ على التَّوقعِ لشملَ التَّرجي،وقدْ فسَّرَه في المغني بقولِه:"وهوَ ترجي المحبوبِ،

---

[1] عجز البيت:

فأُخبرهُ بما فعلَ المشيبُ

قائله: أبو العتاهية.ديوانه ص ٤٦. ونُسب لمحمَّد بن عبد الملك الزيات.يُنظرُ:الفاضل في اللغة والأدب للمبرد ص ٧٧.

من شواهد:الوحشيات لأبي تمام تحقيق عبدالعزيز الميمني ص٢٨٧.والبيان والتَّبيين للجاحظ٣/٥٦.وحلية المحاضرة ص ٦٩،وديوان المعاني لأبي هلال العسكريّ تحقيق أحمد حسن٢/١٥٥.وربيع الأبرار ونصوص الأخيار للزَّمخشريّ٣/٥٠.والتَّذكرة الحمدونيَّة تحقيق إحسان عباس٦/٢٠.والنَّحو المصفى ص ٢٨٥.

بلا نسبة في: مجالس ثعلب١/٢٤٦.ومغني اللبيب١/٢٩٩.وحاشية ابن العطار على شرح الأزهريَّة ص١٠٤.

ونُسب لمحمد بن عبد الملك الزيات.يُنظرُ:الفاضل في اللغة والأدب، للمبرد، ص: ٧٧.

رواية الدِّيوان:

فيا ليتَ الشبابَ يعودُ يومًا

وللبيت رواية أخرى:

* ألا ليتَ الشبابَ يعودُ يومًا*

الشَّاهد: "ليت الشَّباب".معنى ليت: التَّمنِّي.وهو طلب مالا طمع فيه.وهو :"عودة الشباب بعد المشيب".

[2] في الأصل: ليت الشَّباب يعود يوما.نقص في صدر البيت.لعلَّه اعتمد على ذاكرته.

[3] يُنظرُ:معجم المصطلحات النَّحويَّة والصَّرفيَّة لمحمَّد اللبدي ص ٩٣.

والإسفاقُ في المكروهِ"[1].وعلى هذا فالتَّوقعُ عبارةٌ عنْهما.وتختصُّ بالممكنِ.

قالَ ابنُ آجُرُّوم:"**وأمَّا ظَنَنتُ وأخواتُها.فإنَّها تَنصِبُ المبتدأَ والخبَرَ على أنَّهما مفعولان لها.وهي:ظَنَنتُ،وحَسِبتُ،وخِلتُ،وزَعمتُ،ورأيتُ،وعَلِمتُ،ووجَدتُ،واتَّخذتُ،وجَعَلتُ،وسَمعتُ، تقول: ظننتُ زيدًا قائمًا،ورأيت عَمْرًا شاخِصًا،وما أشْبَهَ ذلك**"[2].

ولمَّا فرغَ مِنَ القسمِ الثَّاني، طفقَ في الثالثِ. فقالَ:"**وأمَّا ظننتُ وأخواتُها**" أي:أشباهُها./ و تُسمَّى [1/٣٦أ] أفعالَ القلوبِ؛لكونِ معاني غالبِها متعلقةٌ بالقلبِ.

وهي ثلاثةُ أنواعٍ:مالا يتعدى بنفسِه،ك فكَّرَ وتفكَّرَ،وما يتعدى لواحدٍ،ك عَرَفَ وفَهِمَ،وما يتعدى لاثنين.وهي:ظننتُ وأخواتُها،"**فإنَّها تنصبُ المبتدأ**".ويسمَّى مفعولَها الأوَّلَ،وتنصبُ الخبرَ ويُسمَّى مفعولَهاالثَّاني،وإنَّما تنصبُهما"**على**"،أي:لأجلِ"**أنَّهما مفعولان لها**"حيثُ لا مانع مِنْ نصبِها لهما مِنْ إلغاءٍ وتعليقٍ.

فإنْ قلتَ:لأي شيءٍ نصبتْ هذه الأفعالُ المبتدأَ والخبرَ مفعولين؟

قلتُ:لأنَّها وُضعتْ للدلالةِ على التَّعليقِ بالشَّيء على صفةٍ،وذلك لا يتأتَّى إلَّا بينَ شيئين تنصبُهما، كمَا تنصبُ "أعطى" المفعولين؛لتعلقِه بهما.

وذكرَ مِنْ ذلك عشرةَ أفعالٍ،أربعةٌ مِنْها [3]:تفيدُ ترجيحَ وقوعِ المفعولِ الثاني غالبًا"**وهي:ظننتُ**"، نحوُ:ظننتُ بكرًا قاعدًا،"**وحسبتُ**"،نحوُ:حسبتُ الخيرَ محبوبًا."**وخِلْتُ**"-ماضي يُخَال-نحوُ:خلت زيدًا صادقًا،وأكثرُ استعمالِ هذه المتقدِّمةِ في غيرِ المتيقَّنِ،"**وزعمتُ**"نحوُ:زعمتُ خالدًا عالمًا.

وثلاثةٌ مِنْها تدلُّ على تحققِ المفعولِ الثَّاني غالبًا،وهوَ:"**رأيتُ**"،نحوُ:رأيتُ عمرًا منطلقًا، "**وعلمتُ**".نحوُ:علمتُ المستشارَ ناصحًا،وأكثرُ استعمالِها في المتيقَّنِ[4]،"**ووجدتُ**"نحوُ:وجدتُ العلمَ نافعًا.

واثنان منهما يفيدان التَّصييرَ والانتقالَ مِنْ حالةٍ إلى أخرى،وهُمَا:"**اتَّخَذْتُ**" نحوُ: ﴿وَاتَّخَذَ اللَّهُ

---

[1] ينظر: ١/٣٠٢.

[2] متن المقدِّمةص ١٤.

[3] في الأصلِ:الميم والنُّون غير واضحة. ولعلَّ ما أثبت هو الصواب.

[4] في الأصل: غير واضحة،وجرى التَّعديل بالنَّظر إلى القسم الأوَّل.وهو التَّعقيب عليه بـ"غير المتيقن".

إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا﴾ [1]،و"جَعَلْتُ"،نحوُ: ﴿ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَّنثُورًا ﴾ [2].

وواحدٌ مِنْها يفيدُ حصولَ النِّسبةِ في السَّمعِ،وهوَ"سمعتُ"المعلقةُ باسمِ عينٍ،نحوُ:سمعتُ زيدًا يقولُ.زيدًا:مفعولٌ أوَّل،وجملةُ "يقولُ"مفعولٌ ثانٍ،هذا مذهبُ الأخفشِ [3]،والفارسيِّ [4]،وابنِ بابشاذَ [5]،واختارَه ابنُ أبي الربيعِ [6]،وابنِ الصائغ [7]،وابنِ عصفورٍ في شرحِ الإيضاحِ [8] .ومذهبُ الجمهورِ أنَّ "سمعَ"لا تتعدى إلَّا إلى واحدٍ [9]،واختارَه ابنُ الحاجبِ [10]،والجملةُ بعدَه حالٌ منه،وهوَ التَّحقيقُ،وما تصرفَ مِنْ أفعالِ هذا البابِ يعملُ عملَها.

فإنْ قلتَ:ماالنُّكتةُ في تركِ هذه الزيادةِ هُنَا،وإثباتِها في بابِ "كانَ".وهلاَّ تركَها هُنَاكَ وأثبتَها هُنَا [11]،أو ذكرَها فيهما؟

قلتُ:لتكونَ صورةُ التَّصريحِ دالةً على صورةِ الاكتفاءِ.

"تقولُ"في إعرابِ"**ظننتُ زيدًا منطلقًا**"ظننتُ:فعلٌ وفاعلٌ،وزيدًا:مفعولٌ أوَّلٌ.ومنطلقًا:مفعولٌ ثانٍ.

وتقولُ:" خِلْتُ [12]عمرًا شاخصًا".وأصلُ "خِلْتَ": خَيِلْتُ بكسرِ الياءِ،فنقلتْ الكسرةُ إلى الخاءِ بعدَ سلبِ حركتِها،ثُمَّ حذفتْ الياءُ؛لالتقاءِ السَّاكنين.

---

[1] سورة النِّساء،آية: ١٢٥.المفعول الأوَّل:إبراهيم،والثاني:خليلا.

[2] سورة الفرقان،آية: ٢٣.المفعول الأوَّل:الهاء،والثَّاني:هباء.

[3] يُنظرُ رأيه في شرح الكافيَة الشَّافية٢/٥٤٧،وهمع الهوامع٢/٢١٩.

[4] يُنظرُ رأيه في شرح الكافيَة الشَّافيَة٢/٥٤٧،والنُّكت الحسان ص ٩٠،وهمع الهوامع٢/٢١٩.

[5] يُنظرُ رأيه في همع الهوامع٢/٢١٩.

وفي شرح الجمل كان يراها مما يتعدى إلى مفعول واحد.قال في ص٧٤: "ومنها ما يتعدى إلى مفعول واحد،مثل أفعال الحواس الخمس، وما كان في معناها. من نحو: أبصرت، وشممت،وذقت،ولمست،وسمعت...".

وكذلك في شرحه للمقدِّمة النَّحويَّة ص٣٢١.

[6] يُنظرُ:البسيط ص ٤٣٣.

[7] يُنظرُ قوله في همع الهوامع٢/٢١٩.

[8] يُنظرُ رأيه في همع الهوامع٢/٢١٩.

وذكر أبو حيَّان في النُّكت الحسان، أنَّ ابن عصفور يرى أنَّ "سمع" تتعدى إلى واحد.يُنظرُ:ص ٩٠.

[9] يُنظرُ:همع الهوامع٢/٢١٩.

[10] يُنظرُ:الكافيَة ص٤٧.

[11] في الأصل: الكلمة غير واضحة،واستعنت على قراءتها بالسياق.

[12] في متن المقدِّمة: "ورأيت عمرًا شاخصًا".لعله سهو منه،أو اطلع على نسخ أخرى.

وقوله:"وما أشْبَهَ ذلك": معطوفٌ على مقولِ "تقولُ" مِنْ الأمثلةِ.

تنبيهان:

[الأوَّلُ:لهذه الأفعالِ ثلاثةُ أحوالٍ:التَّقدُّمُ،والتَّوسطُ،والتَّأخر

معَ الأوَّلِ:الإعمالُ فقط،ما لم يقعْ بعدَها استفهامٌ،أو قسمٌ،أو لامُ ابتداءٍ،أو ما،أو لا،أو إنْ النَّافياتِ،فإنْ وقعَ ذلك فالتَّعليقُ،وهوَ:إبطالُ العملِ لفظًا[1].وفي الثَّاني:الإلغاءُ،والإعمالُ،وهوَ أرجحُ.وفي الثَّالثِ:الإعمالُ،والإلغاءُ،وهوَ أرجحُ.

الثَّاني][2]:هذا القسمُ دخيلٌ في المرفوعاتِ،وكانَ حقُّه أنْ يذكرَه في المنصوباتِ،ولكنَّه ذكرَه استطرادًا:لتتميمِ بقيَّةِ النَّواسخِ.

---

[1] يُنظرُ:معجم المصطلحات النَّحويَّة والصَّرفيَّة ص ١٥٥.

[2] مستدركٌ في حاشيةِ المخطوطِ.

قالَ الشَّيخُ رحمَهُ اللهُ:

بابُ النَّعتِ

"النَّعتُ:تابِعٌ للمنعوت في رَفعِهِ، ونصبِهِ، وخفضِهِ،وتعريفِهِ، وتنكيرِهِ، تقول: قام زيدٌ العاقلُ، ورأيتُ زيدًا العاقلَ. ومررتُ بزيدٍ العاقلِ"[1].

هذا"بابُ النَّعتِ".قالَ أبوحيَّانَ:وهي عبارةُ الكوفيين،وعبارةُ البصريين الوصفُ/والصفةُ[2].انتهى. [٣٦/ب]

فهي ألفاظٌ مترادفةٌ خلافًا لبعضِهم،فإنَّه قالَ:النَّعتُ خاصٌّ بما يتغيرُ،والوصفُ لا يختصُّ به[3].

قالَ ابنُ هشامٍ:وهوَ تابعٌ مشتقٌّ أو مؤولٌ به،يقتضي تخصيصَ متبوعِه،أو توضيحِه،أو مدحِه،أو ذمِّه،أو توكيدِه،أو التَّرحمِ عليه[4].زادَ بعضُهم:أو تعميمِه،أو تفصيلِه،أو إبهامِه.

والمصنفُ لم يعرِّفْه،وإنّما ذكرَ بيانَ حكمٍ مِنْ أحكامِه[5]،فقالَ:"**النَّعتُ**":مِنْ حيثُ هُو[6]"**تابعٌ للمنعوتِ**"وجوبًا"**في**" نوعِ "**رفعِه**"إنْ كانَ مرفوعًا،"و"في نوعِ "**نصبِه**"إنْ كانَ منصوبًا،"و"في نوعِ "**خفضِه**"إنْ كانَ مخفوضًا لفظًا، أو تقديرًا، أو محلًّا[7]،اتفقا في نوعِ الإعرابِ أو اختلفا.

تنبيهان:

الأوَّلُ: إنّما لمْ يقلْ "وفي جزمِه":لأنَّ النَّعتَ لا يكونُ إلا للأسماءِ.

الثَّاني:عُلِمَ مِنْ كلامِ المصنفِ أنَّ النَّعتَ لا يجوزُ أنْ يخالفَ منعوتَه في الإعرابِ،فلا يُنعتُ مرفوعٌ بغيرِه،ولا منصوبٌ بغيرِه، ولا مخفوضٌ بغيرِه.

---

[1] متن المقدّمة ص ١٤.

[2] يُنظرُ قوله في همع الهوامع٥/١٧١.

[3] يُنظرُ:الفروق اللغويَّة ص٤٢، والكليات ص ٩٠١،وليس في هذا الاختلاف أثر في تناول النّحاة.

[4] يُنظرُ:شرح شذور الذَّهب ص ٤٣٥.

[5] ذكر ابن آجُرُّوم حكمًا من أحكامه،وهو اتباعه للمنعوت في رفعه، ونصبه، وخفضه، وتعريفه وتنكيره.

وقال الجرجانيَ في تعريف النعت في التعريفات ص٢٤٢:"النَّعت: تابع يدلُّ على معنى في متبوعه مطلقًا".

و قال الفاكهيَ في شرح الحدود النَّحويَّة ص ١٧٧"حدّ النَّعت: التَّابع المشتق أو المؤول به، المباين للفظ متبوعه".

[6] مستدركٌ في حاشيةِ المخطوطِ.

[7] الجرُّ اللفظيُّ: هو الجرُّ الحقيقيَ، بحيث تظهر علامة الجرِّ على الاسم المجرور،والجرُّ التَّقديريَ: هو تعذر ظهور علامة الجرِّ،والجرُّ على المحلِّ: يكون في الأسماء المبنيَّة.

فإنْ قلتَ:هذامنتقضٌ،فقولُهم:"هذا جُحرُ ضبٍّ خَرِبٍ"[1].فوصفوا المرفوعَ بالمخفوضِ،قلتُ:أكثرُ العربِ يرفعُ خربًا،ولا إشكالَ فيه،ومِنْهم مَنْ يخفضُه لمجاورتِه المخفوضَ؛وذلك للمناسبةِ في اللفظِ،وإنْ كانَ المعنى على خلافِ ذلك، وعليه ففي خربٍ ضمَّةٌ مقدَّرةٌ منعَ مِنْ ظهورِها اشتغالُ المحلِّ بحركةِ المجاورةِ[2]،وليسَ ذلك بمخرجٍ له عمَّا ذكرَ[3].

[ولا تقدُّمُه عليه باقيًا على النَّعتيّةِ،وهوَ كذلك في سائرِ التَّوابعِ،كمَا لا يجوزُ الفصلُ بينه وبينه بأجنبي كذلك[4]][5].

وتقدَّمَ الكلامُ على العاملِ في التَّابعِ[6]. ولله الحمدُ.

"و"في نوعِ"تعريفِه"إنْ كانَ المنعوتُ معرفةً.وهوَ الإشارةُ إلى أنَّ مدلولَ اللفظِ معلومٌ.متعيِّنٌ، حاضرٌ في[7] الذِّهنِ،"و"في نوعِ "تنكيرِه"حقيقةً أو حكمًا إنْ كانَ المنعوتُ نكرةً كذلك.

تنبيهان:

الأوَّلُ:عُلِمَ مِنْ كلامِ المصنفِ أنَّ النَّعتَ لا يجوزُ أنْ يخالفَ منعوتَه في التَّعريفِ والتَّنكيرِ.بل يوافقُه وجوبًا.وهوَ مذهبُ جمهورِ البصريين[8].وإنّما وجبتْ الموافقةُ في ذلك؛حذرًا مِنْ التَّدافعِ؛ لأنَّ في التَّعريفِ إيضاحًا،وفي التَّنكيرِ إبهامًا،والنَّعتُ والمنعوتُ في المعنى واحد فتدافعا.

---

(1) القول في الكتاب١/٦٧،وشرح التَّسهيل لابن مالك٣/٣٠٨،وشرح الكافيَة الشَّافيَة ٣/١١٦٧.

(2) اختلف النحاة في مسألة الخفض على الجوار:

أ.إثباته في اللغة،ويكون في النَّعت قليلًا،وفي التَّوكيد نادرًا.وهذا رأي جمهور البصريين والكوفيين.

ب.إنكاره،وتأويل ما ورد منه.قال به:السِّيرافيّ (ت٣٦٨هـ)، وابن جني (ت٣٩٢هـ).

ج.قصره على السَّماع،ومنع القياس منه.قال به:الفراء (ت٢١٥هـ).يُنظرُ:الكتاب١/٤٣٧،وارتشاف الضَّرب٤/١٩١٢،ومغني اللبيب ٢/٣٤٠،وهمع الهوامع٤/٣٠٤،٣٠٥.

(3) يُنظرُ:الدُّرة الشَّنوانيَّة ل١٠١.

(4) الأولى التَّعبير بالظَّاهر أي يقول:"ولا يجوز الفصل بينه وبين متبوعه بأجنبي".

(5) مستدركٌ في حاشيةِ المخطوطِ.

(6) يُنظرُ:ص١٣١.

(7) في الأصلِ:غير واضحة.ولعلَّ ما أثبت هو الصواب.

(8) ينظر:الكتاب ١/٤٢١،٤٢٢. وارتشاف الضرب٥/١٩٠٨،والمساعد ٢/٤٠٢.

أجاز بعض الكوفيين نعت النَّكرة بالمعرفة،إذا كان النَّعت لمدح أو ذم،وأجاز الأخفش ذلك،إذا خُصصت النَّكرة قبل ذلك بوصف.ينظر:ارتشاف الضَّرب ٥/١٩٠٨،وشرح التَّسهيل للمراديّ ص ٧٨٥،والمساعد ٢/٤٠٢.

الثَّاني:يُستثنى مِنْ كلامِه ما سيأتي في بابِ النِّداءِ مِنْ نحوِ:يا كريمًا لا يبخلُ،ويا رجلًا [1]صالحًا أقبلْ:لمعيَّنٍ؛فإنَّه لا تبعيَّةَ فيه في التَّعريفِ.

والنَّعتُ ثلاثةُ أقسامٍ:حقيقيٌّ،ومجازيٌّ،وسببيٌّ.

فالأوَّلُ[2]:هوَ الذي يكونُ معناه لمَا قبلَه،ويرفعُ ضميرُه[3].

وحكمُه أنْ يتبعَ ماقبلَه في أربعةٍ مِنْ عشرةٍ:واحد مِنْ أوجهِ الإعرابِ،وواحد مِنْ التَّعريفِ والتَّنكيرِ،وواحد مِنْ الإفرادِ والتَّثنيَةِ والجمعِ،وواحد مِنْ التَّذكيرِ[4]والتَّأنيثِ،نحوُ:["قولِك"][5]أي: مقولك في الرَّفعِ معَ الإفرادِ و التَّعريفِ : **"جاءَ [6] زيدٌ العاقلُ"**،**"و"** في النَّصبِ معهما:**"رأيتُ زيدًا العاقلَ"**،"و"في الخفضِ معهما أيَّضًا:**"مررتُ بزيدٍ العاقلِ"**.

وفي التَّثنيَةِ معه:جاءَ الزَّيدان العاقلان،ورأيتُ الزَّيدين العاقلين،ومررتُ بالزَّيدين العاقلين.

وفي الجمعِ معَه أيَّضًا:جاءَ الزَّيدون العاقلون،/ورأيتُ الزَّيدين العاقلين،ومررتُ بالزَّيدين العاقلين. [٣٧/أ]

وفي الإفرادِ مع التَّنكيرِ:جاءَ رجلٌ عاقلٌ،ورأيتُ رجلًا عاقلًا،ومررتُ برجلٍ عاقلٍ.

وفي التَّثنيَةِ معَه:جاءَ رجلان عاقلان،ورأيتُ رجلين عاقلين،ومررتُ برجلين عاقلين.

وفي الجمعِ معَه أيَّضًا:جاءَ رجالٌ عُقَلا ،ورأيت رجالًا عُقلا،ومررت برجال عُقَلا.

وفي التَّثنيَةِ مَعَه:جاءتْ الهندان العاقلتان،ورأيتُ الهندين العاقلتين،ومررتُ بالهندين العاقلتين.

وفي الجمعِ مَعَه أيَّضًا:جاءتَ الهنداتُ العاقلاتُ،ورأيتُ الهنداتُ العاقلاتُ،ومررتُ بالهنداتِ العاقلاتِ.

وفي الإفرادِ معَ التَّنكيرِ:جاءتْ امرأةٌ عاقلةٌ،ورأيتُ امرأةً عاقلةً،ومررتُ بامرأةٍ عاقلةٍ.

---

[1] حقُّ النَّكرة المقصودة البناء على الضَّمِّ،ولكن إذا كانت موصوفة تؤثر العرب نصبها على ضمِّها.يُنظرُ:شرح التَّسهيل٣/٣٩٣ ،وشرح الرَّضيّ على كافيَة ابن الحاجب١/٣٥٨، والمساعد٢/٤٩٢،وشفاء العليل في إيضاح التَّسهيل٢/٨٠٥.

[2] يقصد الحقيقيّ.

[3] يُنظرُ:شرح الحدود النَّحويَّة ص ١٧٨.

[4] في الأصلِ: الكلمة رسمها غريب.لعلَّ ما أثبت هو الصَّواب.

[5] في متن المقدِّمة: تقول لعلَّه سهو منه؛لأنَّ ابن آجروم اتبع طريقة واحدة في التمهيد للأمثلة،وهي:"نحو قولك".أو أنَّه أطلع على نسخ أخرى.

[6] في متن المقدِّمة: قام زيد العاقل.

وفي التَّثنيَةِ[1] معَه:جاءتْ امرأتان عاقلتان، ورأيتُ امرأتين عاقلتين، ومررتُ بامرأتين عاقلتين.

وفي الجمعِ معَه أيَضًا:جاءتني نساءٌ عاقلاتٌ،ورأيتُ نساءً عاقلاتٍ،ومررتُ بنساءٍ عاقلاتٍ.

"و"الثَّاني[2]:هوَ الذي يكونُ معناه لمَا بعدَه،ويرفعُ ضميرَ ما قبلَه[3].

وحكمُه كحكمِ الأوَّلِ في كونِه يتبعُ ما قبلَه في أربعةٍ مِنْ عشرةٍ،نحوُ:جاءَ زيدٌ القائمُ الأخِ،ورأيتُ زيدًا القائمَ الأخِ،ومررتُ بزيدٍ القائمِ الأخِ،وجاءَ الزَّيدان القائما الأخِ،ورأيتُ الزَّيدين القائمي الأخِ، ومررتُ بالزَّيدين القائمي الأخِ،وجاءَ الزَّيدون القائمو الأخِ،ورأيتُ الزَّيدين القائمي الأخِ،ومررتُ بالزَّيدين القائمي الأخِ،وجاءَ رجلٌ قائمُ الأخِ،ورأيتُ رجلًا قائمَ الأخِ،ومررتُ برجلٍ قائمِ الأخِ،وجاءَ رجلان قائماالأخِ،ورأيتُ رجلين قائمي الأخِ،ومررتُ برجلين قائمي الأخِ،وجاءَ رجالٌ قائمو الأخِ،ورأيتُ رجالًا قائمي الأخِ،ومررتُ برجالٍ قائمي الأخِ،وجاءتْ هندٌ القائمةُ الأخِ،ورأيتُ هندًا القائمةَ الأخِ،ومررتُ بهندٍ القائمةِ الأخِ،وجاءتْ الهندان القائمتا الأخِ،ورأيتُ الهندين القائمتي الأخِ،ومررتُ بالهندين القائمتي الأخِ،وجاءتْ الهنداتُ القائماتِ الأخِ،ورأيتُ الهنداتِ القائماتِ الأخِ،ومررتُ بالهنداتِ القائماتِ الأخِ،وجاءتْ امرأةٌ قائمةُ الأخِ،ورأيتُ امرأةً قائمةَ الأخِ،ومررتُ بامرأةٍ قائمةِ الأخِ،وجاءتْ امرأتان قائمتا الأخِ،ورأيتُ امرأتين قائمتي الأخِ،ومررتُ بامرأتين قائمتي الأخِ،وجاءتْ نساءٌ قائماتُ الأخِ،ورأيتُ نساءً قائماتِ الأخِ،ومررتُ بنساءٍ قائماتِ الأخِ.

وهذا إذا كانَ النَّعتُ مشتقًا،ولم يمنعْ مِنْ التَّبعيَّةِ في ما ذكرَ مانعٌ.

"و"الثَّالثُ[4]:هوَ الذي يكونُ معناه لمَا بعدَه، ويرفعُه حالَ كونِه متلبسًا بضميرِ ما قبلَه[5].

وحكمُه أنْ يتبعَ ما قبلَه في اثنين مِنْ خمسةٍ ،/ واحد مِنْ أوجهِ الإعرابِ ، و واحد مِنْ التَّعريفِ [٣٧/ب]
والتَّنكيرِ،و لا يلزمُ أنْ يتبعَهُ في الخمسةِ الباقيَةِ،وهي:الإفرادُ، والتثنيَّةُ، والجمعُ، والتَّذكيرُ والتَّأنيثُ:
لأنَّه في المعنى نعتٌ للمرفوعِ به لا للجاري عليه؛ ولذلك سُمِّيَ سببيًّا:لكونِه قائمًا في المعنى.

فالسَّببيُّ:وهو المضاف إلى ضمير المنعوت.نحو:جاءَ زيدٌ القائمُ أبوه،ورأيتُ زيدًا القائمَ أبوه، ومررتُ بزيدٍ القائمِ أبوه،وجاء الزَّيدان القائمُ أبواهما،ورأيتُ الزَّيدين القائمَ أبواهما،ومررتُ

---

[1] في الأصل: التثنة.

[2] يقصد المجازيّ.

[3] يُنظرُ: شرح الحدود النَّحوية ص ١٧٩.

[4] يقصد السَّببيّ.

[5] يُنظرُ: المصدر السابق.

بالزيدين القائمِ أبواهما،وجاءَ الرجالُ العاقلُ آباؤهم،ورأيتُ الرجالَ العاقلَ آباؤهم،ومررتُ بالرجالِ العاقلِ آباؤهم،وجاءَ رجلٌ عاقلٌ أبوه،ورأيتُ رجلًا عاقلًا أبوه،ومررتُ برجلٍ عاقلٍ أبوه،وجاءَ رجلان عاقلٌ أبواهما،ورأيتُ رجلين عاقلاً أبواهما،ومررتُ برجلين عاقلٍ أبواهما،وجاءَ رجالٌ عاقلٌ آباؤهم،ورأيتُ رجالًا عاقلا آباؤهم،ومررتُ برجالٍ عاقلٍ آباؤهم،وجاءتْ هندٌ العاقلُ أبوها،ورأيتُ هندًا العاقلَ أبوها،ومررتُ بهندٍ العاقلِ أبوها،وجاءتْ الهندان القائمُ أبواهما،ورأيتُ الهندين القائمَ أبواهما،ومررتُ بالهندين القائمِ أبواهما،وجاءتْ الهنداتُ القائمُ آباؤهنّ،ورأيتُ الهنداتِ القائمِ آباؤهم،ومررتُ بالهنداتِ القائمِ آباؤهم،وجاءتْ امرأةٌ عاقلٌ أبوها،ورأيتُ امراةً عاقلًا أبوها،ومررتُ بامرأةٍ عاقلٍ أبوها،وجاءتْ امرأتان قائمُ أبواهما،ورأيتُ امراتين قائما أبواهما،ومررتُ بامراتين قائمِ أبواهما،وجاءتْ نساءٌ قائمٌ آباؤهنّ،ورأيتُ نساءً قائمًا آباؤهنّ،ومررتُ بنساءٍ قائمٍ آباؤهنّ.

فالنَّعتُ في هذا القسمِ يلزمُه الإفرادُ دائمًا في اللغةِ المشهورةِ،إذا لم يكنْ مرفوعُه جمعًا،وإلَّا فيجوزُ الإفرادُ والتَّكسيرُ فيه،ونصَّ سيبويه أنَّ الجمعَ في ذلك أَوْلى مِنْ الإفرادِ[1].وقيلَ:الإفرادُ أحسنُ -وعُزِيَ للجمهورِ-[2] وفصَّلَ بعضُهم،فقالَ: الجمعُ أَوْلى إنْ تَبِعَ جمعًا[3].والإفرادُ أَوْلى إنْ تَبِعَ مثنى أو مفردًا[4].

تنبيهٌ:يمكنُ حملُ كلامِ المصنفِ على النَّعتِ الحقيقيِّ،وهوَ ظاهرٌ بقرينةِ الأمثلةِ.ولكنَّه اقتصرَ

---

[1] قال به أيضًا:المبرد(ت٢٨٦هـ) ،وابن بطال(ت٤٤٩هـ).وأبو موسى الجزولي(ت٦٠٧هـ).وابن مالك(ت٦٧٢هـ)، وأبو حيّان(٧٤٥هـ). يُنظرُ:الكتاب٢/٣٦.والمقتضب٤/١٦٢،١٦١.والمقدمة الجزوليةص١٥٢.وشرح التَّسهيل٣/١٠٠، ١٠١.وارتشاف الضَّرب٥/٢٣٥٥، وشرح ابن عقيل٣/١٩٣.والمساعد٢/٢٢٠.

[2] قال به أيضًا:الشلوبين(ت٦٤٥هـ).والأبذيّ(ت٨٦٠هـ).يُنظرُ:التوطئةص٢٦٦.وارتشاف الضَّرب٥/٢٣٥٧.والمساعد٢/٢٢٠، الدُّرة الشَّنوائيَّة ل١٠٢.

[3] ينظر: وارتشاف الضَّرب٥/٢٣٥٧.والمساعد٢/٢٢٠.

[4] يُنظرُ: شرح التَّسهيل،لابن مالك، ٣/١٠٠، وتوضيح المقاصد ٣/٩٥١.وهمع الهوامع٥/١٨٥، ١٨٦.

اختلف النُّحاة فيما إذا أسند النَّعت السببيُّ إلى جمع:

المذهب الأوَّل:إفراد النَّعت أولى من تكسيره،سواء كان المنعوت مفردًا ،أم مثنى،أم جمعًا.

المذهب الثَّاني:التَّكسير أولى من الإفراد، سواء كان المنعوت مفردًا، أم مثنى،أم جمعًا.

المذهب الثَّالث:إذا كان المنعوت مفردًا أو مثنى يكون إفراد النَّعت السببيّ المسند إلى جمع أولى من تكسيره، وإذا كان المنعوت جمعًا، يكون تكسير النَّعت السببيّ المسند إلى جمع أولى من إفراده.

على الموافقةِ في اثنين مِنْ الخمسةِ الأوجهِ المشارِ إليها:لعدمِ [انفكاكِها عنه وعنْ][1]السَّبيِ.والمثالُ لا يخصصُ وعلى الجميعِ،ولكنَّه تركَ أمثلةَ السَّبيِ واقتصرَ على الأوجهِ المشارِ إليها:لجريانِها في جميعِها،وتركَ ما ينفردُ به الحقيقيُّ وما جرى مجراه؛ لعلمِه بالمقايسةِ، واللهُ أعلمُ.

ولمَّا قدَّمَ أنَّ النَّعتَ [تابعٌ][2]لمنعوتِه في تعريفِه وتنكيرِه، احتاجَ إلى بيانِ ذكرِ المعرفةِ والنَّكرةِ.وبدأَ بالمعرفةِ، وإنْ كانتَ النَّكرةُ هي الأصلُ[3]؛لأنَّها أشرفُ[4].

قالَ الشَّيخُ رحمَهُ اللهُ:"والمَعرِفةُ خمسةُ أشياءَ: الاسمُ المُضمَرُ.نحوُ: أنا.وأنتَ.والاسمُ العَلَمُ. نحوُ: زيدٌ ومَكَّةَ.والاسمُ المُبْهَمُ.نحو: هذا.وهذه.وهؤلاء.والاسمُ الذي فيه الألفُ واللامُ. نحوُ: الرجُلُ والغلامُ، وما أُضِيفَ إلى واحدٍ مِنْ هذه الأربعةِ"[5].

فقالَ:"والمعرفةُ"-مِنْ حيثُ هي[6].وسيأتي ما يعلمُ مِنْه سرُّ ذلك-مبتدأ خبرُه"خمسةُ [7]أشياءَ". وصحَّ الإخبارُ به عنْه؛ لأنَّ المرادَ بالمعرفةِ الجنسُ.

وزادَ لفظةَ "أشياءَ"للتَّوكيدِ، والمبادرةِ إلى بيانِ أنَّ المرادَ الأنواعُ لا الأفرادُ.

وحدُّها:ما وضعَ لشيءٍ بعينِه، قالَه ابنُ الحاجبِ[8].

وعندَ غيرِه ستةٌ[9]،وعندَ آخرسبعةٌ[10]، زادَ الموصولَ الاسمي.والمنادى المقصود.والتَّوفيقُ ممكنٌ

---

[1] في الأصلِ: انفكاكه عنها وعلى.

[2] مكررٌ في المخطوطِ.

[3] قال السُّيوطيُّ في الهمع١/١٨٩: "وهي الأصل خلافًا للكوفيّة".

[4] قال الفاكهيّ في الفواكه الجنية ص١٤١-١٤٢: "لاندراج كل معرفة تحتها من غير عكس. ولأنها تحتاج في دلالتها إلى قرينة بخلاف المعرفة، وما يحتاج فرع عمّا لا يحتاج".

[5] متن المقدِمة ص ١٤.

[6] يُنظرُ:شرح المقدِمة الأجرومية ص ٨٨، والمواهب الرَّحمانيَّة ل٩٦.

[7] المعارف في المشهور خمسة.يُنظرُ:الكتاب٢/٥،والأصول٢/٣١-٣٢، وشرح جمل الزَّجاجيّ لابن خروف ص ٧٨٣،وشرح الجمل لابن عصفور١/٢٠٠،وارتشاف الضَّرب٢/٩٠٨.

[8] الكافية ص٣٧.

[9] قال الفاكهيُّ في شرح الحدود النحوية ص١٠٥:"عند الأكثرستة أقسام بالاستقراء".

وممن عدّها ستة:ابن مالك في ألفيته ص٥-٩،وابن هشام في شرح شذور الذَّهب ص ١٦٥،وشرح القطر ص ١٠٤،والفاكهيّ في شرح الحدود ص ١٠٥،والفواكه الجنيَّة ص ١٤٣،ومجيب النِّدا ص ١٦١.

[10] وممن عدّها سبعة:ابن مالك في التَّسهيل ص ٨،وشرح الكافيَّة الشَّافيَّة١/٢٢٢،وابن هشام في أوضح المسالك١/٧٧، والسُّيوطيّ في الهمع١/١٩٠.لعلَّ اختلاف الرأي عند ابن مالك وابن هشام من تطور الآراء.

بإلغاءِ مفهومِ العددِ،/فلا يفيد حصرًا،أو أنَّ الموصولَ مندرجٌ في الاسمِ المبهمِ،لا اسمِ الإشارةِفقطْ. [٣٨/أ]

والمثالُ لا يخصص.

وأهملَ ذكرَ النَّكرةِ المقصودةِ بالنِّداءِ هُنَا بناءً على أنَّها ليستْ معرفةً [١] بـ(أل) اختصارًا،وحصرُه فيه تسامحٌ،أو أنَّها مندرجةٌ في الضَّميرِ؛لكونها فرعًا عنْه؛لأنَّ تعريفها واقعة موقعَ كافِ الخطابِ وهوَ الضَّميرُ. ولا شيءَ في الحصرِ.

وفصَّلَه محافظةً على فوائدِ الإجمالِ ثُمَّ التَّفصيل،فقالَ:الأوَّلُ" **الاسمُ المضمرِ**".ويقالُ له:الضَّميرُ [٢].وتقدَّمتْ أقسامُه في بابِ الفاعلِ.وبدأَ به؛لأنَّه أعرفُ المعارفِ على الصَّحيحِ [٣].

فائدةٌ:سُمِّي ضميرًا ومضمرًا مِنْ قولِهم:أضمرتُ الشَّيءَ: إذا سترتَه وأخفيتَه،ومِنْه قولُهم:أضمرتُ الشَّيءَ في نفسي [٤]،أو مِنْ الضَّمورِ وهوَ الهزالُ [٥]؛لأنَّه في الغالبِ قليلُ الحروفِ،وهي مهموسةٌ في الغالبِ،وهي:التَّاءُ،والكافُ،والهاءُ [٦].والهمسُ:هُوَالصَّوتُ الخفيُّ [٧].والكوفيُّ يُسمِّيه كنايةً ومكنيًّا؛لأنَّه ليسَ باسمٍ صريحٍ [٨].

---

[١] في الأصل:ليس معرفا.

[٢] قال الفاكهيُّ في شرح الحدود النَّحوية ص١٠٨:"حدُّ الضَّمير: ما دلَّ وضعًا على متكلم، أو مخاطب، أو غائب".

[٣] مذهب الجمهور وسيبويه.يُنظرُ:الكتاب٢/٦ ،والمقتضب٤/٢٨١-٢٨٣،وارتشاف الضَّرب٢/٩٠٨،وهمع الهوامع١/١٩٠.

وقيل: العلَم أعرفها، وعليه الصيمريّ،وعُزي للكوفيين،ونسب لسيبويه،واختاره أبو حيان في رواية.

وقيل: اسم الإشارة أعرفها، ونُسب الأمر لابن السراج.

وقيل: إنّ المعارف لا تتفاوت، وعليه ابن حزم.

وقيل: المعرّف بأل.ينظر: الإنصاف المسألة الرابعة بعد المائة ص ٥٦٩،وشرح جمل الزجاجي لابن عصفور٢/١٣٦،وارتشاف الضَّرب٢/٩٠٨،وهمع الهوامع١/١٩١،وحاشية الحمصي١/٢٠٢.

[٤] اللسان "ضمر".

[٥] المصدر السابق.

[٦] يُنظرُ:الدرة الشنوانية ل١٠٢.

[٧] اللسان "همس".

[٨] الضَّمير تسميَة بصريَّة،ويسمِّيه سيبويه:الإضمار،والمضمر.والاسم المبهم،والكوفيون يسمونه:الكناية،ويسميه الفراء: المكنى.يُنظرُ:الكتاب١/٧٨-٧٩-٢/٦-٧٧،والمقتضب٣/٢٧٩ ،ومعاني القرآن١/٥، وارتشاف الضَّرب ٢/٩١١،وهمع الهوامع١/١٩٤، ومجيب النّداص ١٦٢،والمواهب الرّحمانيَّة ل٩٧.

قال ابن يعيش في المفصل ٣/٨٤: "لا فرق بين المضمر والمكني عند الكوفيين،فهما من قبيل الأسماء المترادفة فمعناها واحد،وأنْ اختلفا من جهة اللفظ.وأمَّا البصريون فيقولون:المضمرات نوع من المكنيات،فكل مضمر مكنى،وليس كل مكنى مضمرًا...".

قالَ ابنُ هانئ[1]:[الطَّويل]

[٤٨]-فصرِّحْ بمَنْ تهوى ودَعْني مِنَ الكِنى فلا خَيرَ في اللَّذاتِ مِنْ دونِهَا سِترُ[2]

وهو ما دلَّ على متكلمٍ،نحوُ:"**أنا**" أي:اسمٌ دلَّ وضعًا على متكلمٍ به.أي:شخصٌ حكى به عنْ نفسِه،أو مخاطبٍ،نحوُ:"**وأنتَ**"،وأنتِ،وأنتما،وأنتم،وأنتنَّ.أي:شخصٌ توجَّه إليه الخطاب به.أو غائبٍ.نحوُ: هوَ وفروعُه.أي:شيءٌ غيرُ متكلمٍ ولا مخاطبٍ بالمعنى المذكورِ، تقدَّمَ ذكرُه على الضَّميرِ لفظًا بأنْ يذكرَ لفظَ[4]ذلك الغائب قبلَ الضَّميرِ تحقيقًا،نحوُ:جاءني رجلٌ فأكرمتُه.أو رتبةً،نحوُ:ضربَ غلامَه زيدٌ،أو معنى بأنْ يذكرَ قبلَ الضَّميرِ ما يُفهمُ منه مرجع الغائب،نحوُ: ﴿اعْدِلُواْ هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى﴾[5]،فإنَّه راجعٌ للعدلِ المفهومِ مِنْ (اعدلوا)،أو حكمًا بأنْ يكونَ معلومًا حاضرًا في ذهنِ المخاطبِ والمتكلمِ،فإنَّه في حكمِ المذكورِ مقدَّمًا كضميرِ الشَّأنِ،فإنَّ معنى الشَّأنِ يعرفُهُ كلَّ أحدٍ[6].

---

[1] ابن هانئ: هو أبو نواس الحسن بن هانئ الأديب الشَّاعر المجيد اللغويّ الحكميّ البغداديّ،شاعر العراق،جمع ديوانه في مجلدات.مات سنة١٦٩هـ.يُنظرُ:ديوان الإسلام لشمس الدِّين أبو المعالي تحقيق سيد حسين كسروي٣١٣/٤.ومعجم المؤلفين٣٠٠/٣.

[2] يُنظرُ:ديوان أبي نواس الحسن بن هانئ الحكميّ تحقيق سليم خليل قهوجي ص٣٨٤.

نسبه -محقق شرح اللَّمحة البدريَّة-هادي نهر إلى ابن هانئ الأندلسيّ الذي ولد في إشبيلية سنة ٣٢٠هـ.يُنظرُ: ٣٣٧/١.

من شواهد: شرح اللَّمحة البدرية ٣٣٧/١،وشرح التَّصريح ٩٧/١.

بلا نسبة في: تزيين الأسواق في أخبار العشاق للأنطاكيّ٤٤/٢.

رواية الدِّيوان:

فبحْ باسمِ مَنْ أهوى ودَعْني مِنّ الكُنى فلا خيرَ في اللَّذاتِ مِنْ دونِها سترُ

وفيه رواية:

ابحْ باسمِ مَنْ تهوى ودعني مِنَ الكُنى فلا خيرَ في اللَّذاتِ مِنْ دونِها سترُ

ورواية أخرى:

فبحْ باسمِ مَنْ تهوى ودعني مِنَ الكُنى فلا خيرَ في اللَّذاتِ مِنْ دونِها سترُ

[3] في الأصلِ: الكلمة غريبة في رسمها.استعنت على قراءتها بالسِّياق،ولعلّ ما أثبت هو الصَّواب

[4] في الأصلِ: غير واضحة.ولعلّ ما أثبت هو الصَّواب.

[5] سورة المائدة،آية: ٨.

[6] ينظر:المواهب الرَّحمانيَّة ل١٠٢.

تنبيهٌ:أعرفُ المعارفِ بالإجماعِ اسمُ اللهِ - تعالى- ويليه ضميرُه،وحُكِيَ أنَّ سيبويه رئي[1]في النَّومِ،فقيلَ له:ما فعلَ اللهَ بِك؟فقالَ:خيرًا كثيرًا،بجعلي اسمه أعرف المعارف[2].وحكاه ابنُ القطانِ [3]عنْ أحدِ الرَّجلين المبردِ والزَّجاجِ[4].

ثُمَّ ضميرُ المتكلمِ؛لأنّه يدلُّ على المرادِ بنفسِه،ثُمَّ ضميرُ المخاطبِ؛لأنَّه لا يدل على المرادِ بنفسِه، ثُمَّ ضميرُ الغائبِ؛لأنَّه دونَ الكلِّ.

قلتُ: ومعنى قولِهم:"هذا أعرفُ مِنْ هَذا" تَطَرُّقُ الاحتمالِ إليه أقلّ مِنْ تطرُّقِه إلى الآخرِ[5].

"و"الثَّاني:"**الاسمُ العَلَمُ**"- بفتحِ العينِ واللامِ - لغةً:العلامةُ، وعلمُ الثَّوبِ، والجبلِ[6].

وثنِّي به؛لأنّه يدلُّ على المرادِ حاضرًا،و غائبًا على سبيلِ الاختصاصِ.

واصطلاحًا:ماعُيِّنَ مُسمَّاه تعيينًامطلقًا[7]،يعني بلاقيدٍ،سواءٌ كانَ علمَ شخصٍ[8]لعاقلٍ،"**نحوُ:زيدٍ**" و هندٍ،أم غيرَه،إمَّا لمكانٍ،نحوُ: عدنٍ- وهي : بلدٌ بساحلِ اليمنِ- "**ومكَّةَ**"- و فيها لغةٌ أخرى، و هي:

---

[1] في الأصلِ: رسمها غريب.استعنت على قراءتها بالسِّياق، ولعلّ ما أثبت هو الصَّواب.

[2] الحكاية لابن جنى.يُنظرُ:الدُّر المصون١/٢٤،والفواكة الجنيّة على متممة الجروميّة ص ١٤٤،وحاشية شرح الحدود النَّحويّة ص ٣٣،ومواهب الجليل١/١١،وحاشية الشَّنوانيّ على قواعد الإعراب ص١٢٣،والمواهب الرَّحمانيّة ل٩٨،ومعجم المناهي اللفظيّة لبكر أبي زيد ص ٦٦٩.

[3] ابن القطان: هو محمَّد بن أحمد بن عبد الله بن زياد القطان المتُّوئيّ-بفتح الميم وتشديد التاء ثالثة الحروف مضمومة وبعد الواو ثاء مثلثة-سمع الحديث ورواه،كان ثقة جيد المعرفة،وسمع كثيرا من كتب الأدب عن بشر بن موسى الأسديّ،ومحمَّد بن يونس الكديميّ،وأبي العيناء،وثعلب والمبرد وغيرهم. توفي سنة٣٤٩هـ،ينظرُ:معجم الأدباء لياقوت الحموي٥/٢٣، ٢٩،والوافي بالوفيات للصَّفديّ تحقيق تركي مصطفى ٢/٥٥.

تُنظرُ حكايته في المواهب الرحمانية ل٩٨.

[4] المبرد: هو محمَّد بن يزيد بن عبد الأكبر بن عمير بن حسَّان الأزديّ،البصريّ،المعروف بـ المبرد، ويكنى بأبي العباس،أديب. نحويّ،لغويّ،إخباريّ،نسابة،ولد بالبصرة، وأخذ عن أبي عثمان المازنيّ وأبي حاتم السجستانيّ، وتصدر للاشتغال ببغداد،وتوفي ببغداد في ذي الحجة،من آثاره:المقتضب،و الاشتقاق،و نسب عدنان و قحطان،والكامل.ينظر:بغيةالوعاة١/٢٦٩،ومعجم المؤلفين١٢/١١٤.

الزَّجاج:هو إبراهيم بن السري بن سهل الزَّجاج،يكنى بأبي إسحاق،نحويّ،لغويّ،مفسر،من آثاره:معاني القرآن،والاشتقاق، وخلق الإنسان،وشرح أبيات سيبويه،والقوافي،والعروض،مات في جمادى الآخرة سنة إحدى عشرة وثلاثمائة.ينظر:المصدر السابق١/٤١١، ٤١٣،والمصدر السابق١/٣٣.

[5] يُنظرُ: همع الهوامع١/١٩١.

[6] اللسان"علم".

[7] يُنظرُ:شرح الحدود النحوية ص ١١٢.

[8] قال الفاكهيُّ في شرح الحدود النَّحوية ص١١٢، ١١٣:"حدّ الشَّخصيُّ: ما وُضع لمعين في الخارج، لا يتناول غيره من حيث الوضع له".

إبدالُ الميمِ باءً بالموحدةِ[1] - أولغيرِه، كشَذْقَمٍ-بالذَّالِ/ المعجمةِ- اسمٌ لجملِ النُّعمانِ ابنِ المنذرِ[2].و [٣٨/ب]
هيلةَ:اسمٌ لشاةٍ،أو علمَ جنسٍ[3].إمَّا لحيوانٍ،كأسامةَ للأسدِ،وأمِّ عُريطٍ للعقربِ.أو لمعنى ،كسُبْحان :للتَّسبيحِ،وبَرَّة للمِبَرَّةِ أي:البِرِّ.

تنبيهٌ:قالَ أبو حيَّانَ:"قالَ أصحابُنا:أعرفُ الأعلامِ أسماءُ الأماكنِ،ثُمَّ أسماءُ الأناسي،ثُمَّ أسماءُ الأجناسِ"[4].انتهى.

وينقسمُ العَلَمُ[5] إلى اسمٍ،وهوَ الغالبُ،كزيدٍ،وكنيةٍ:وهي ما صُدِّرَ بأبٍ أو أمٍّ [6].

زادَ الرَّضيُّ:أو ابنٍ أو بنتٍ-كأبي زيدٍ،وأمِّ زيدٍ-وابنِ آوى،وبنتِ وردان[7].

ولقبٍ:وهوَ ما أُشعرَ برفعةِ المسمَّى أو ضعتِه،كزينِ العابدين،وأنفِ النَّاقةِ،وبطةٍ[8].

ويجبُ تأخيرُ اللقبِ في الأفصحِ عنْ الاسمِ إذا اجتمعَ معَه،وعلَّله ابنُ مالكٍ بأنَّه في الغالبِ منقولٌ مِنْ اسمٍ غيرِ إنسانٍ كبطةٍ[9]،فلوْ تقدَّمَ[10]توهمَ السَّامعُ أنَّ المرادَ مُسمَّاهُ الأصلي،وذلك مأمونٌ[11] بتأخيرِه،فلمْ يعدلْ عنْه[12]. انتهى.

ولا ترتيبَ بينَ الكنيَّةِ والاسمِ،ولا بينَ الكنيَّةِ واللقبِ[13].

"و"الثَّالثُ:"الاسمُ المبهمُ"أي:في الجملةِ.

---

(1) يُنظرُ:معجم البلدان١٨١/٥.هذه اللغة وردت في القرآن،قال تعالى:﴿ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ﴾[سورة آل عمران،آية: ٩٦].

(2) النُّعمان بن المنذر:هو النُّعمان بن المنذر بن المنذر بن امرئ القيس، يُكنى أبا قابوس.يُنظرُ:المعارف٦٤٩/١.

(3) قال الفاكهيُّ في شرح الحدود النَّحويَّة ص١١٧:"حدُّ العلم الجنسي: ما وضع لمعيَّن في الذِّهن".

(4) ارتشاف الضَّرب ٩٠٩/٢.

(5) يقصد العلم الشَّخصي.

(6) يُنظرُ:شرح الحدود النَّحويَّة ص ١١٦.

(7) يُنظرُ:شرح الرَّضيّ على كافيَّة ابن الحاجب ٢١٤/٤.

(8) يُنظرُ:شرح الحدود النَّحويَّة ص ١١٥.

(9) في الأصل: غير واضحة.لعلَّ ما أثبت هو الصَّواب.

(10) في الأصل: غير واضحة.لعلَّ ما أثبت هو الصَّواب.

(11) في الأصل: غير واضحة.لعلَّ ما أثبت هو الصَّواب.

(12) يُنظرُ:شرح التَّسهيل لابن مالك١٧٤/١.

(13) يُنظرُ:الفواكة الجنيةص ١٥٩،وشرح الأجرومية للسَّنهوريّ٣٩٧/١.

والظَّاهرُ أنَّ الشَّيخَ أرادَ به الاسمَ الموصولَ واسمَ الإشارةِ،لا اسمَ الإشارةِ فقطْ،والمثالُ لا يخصص.

وإنَّماسمِّيت مبهمًا؛لأنَّه لا يعلم معانيها مِنْها بالتَّعيينِ،وإنْ اعتبرَ في معانيها الإشارةُ إلى التَّعيينِ،وإنَّما تُعرفُ معانيها مِنْ الإشارةِ والصِّلةِ[1]،بخلافِ الضَّمائرِ،فإنَّ التَّكلمَ،والخطابَ، والغيبةَ معتبرةٌ في معانيها،فيعلمُ منها المقصودُ؛فلم تكنْ مبهمةً مطلقًا،فتأملْ ذلك فإنَّه لا يخلُ عنْ نظرٍ!

فإنْ قلتَ:ما ذكرَه الأصوليون مِنْ أنَّ الموصولاتِ مِنْ ألفاظِ العمومِ يخالفُ ما ذكرَه النَّحويون أنَّها معارفُ؛لأنَّ المعرفةَ -كمَا سبقَ- ما وُضعَ لشيءٍ بعينِه،وهذا ينافي العمومَ[2].قلتُ:قالَ أستاذُ شيخِ شيخِ معًا شيخنا:قدْ تدفعُ المخالفةُ بأنَّ لها استعمالين،ذكرَ الأصوليون أحدَهما،والنَّحويون الآخرَ،لكنْ ذكرَ الأصوليون خلافًا في أنَّ صيغَ العمومِ هلْ هي حقيقةٌ فيه،أو في الخصوصِ،أو مشتركةٌ بينَ العمومِ والخصوصِ؟[3]

ورجّحَ صاحبُ جمعِ الجوامعِ[4] وغيرُه الأوَّلَ[5].وقضيتُه:أنَّه ليسَ لها إلَّا استعمالٌ واحدٌ،وهوَ العمومُ،وإنَّ الخصوصَ[6] معنى مجازيٌّ لها،فالإشكالُ بحالِه[7].قالَ أستاذُ[8] شيخِ شيخِ شيخِنا:ولعلَّ الأقربَ أنْ يُجابَ بأنَّ النَّحويين ثبتَ عندَهم وضعُها للخصوصِ،وهوَ القولُ الثَّاني،أو على الاشتراكِ،وهوَ القولُ الثَّالثُ، فذكروا أحدَ المعنيين وهوَ الخصوصُ[9].انتهى باختصارٍ.

و"**الاسمُ الموصولُ**"عرَّفَه[10] بعضُهم بقولِه:ما أفتقرَ إلى الوصلِ بجملةٍ خبريَّةٍ أو ظرفٍ أو مجرورٍ

---

[1] في الأصلِ:غير واضحة.ولعلَّ ما أثبت هو الصَّواب.

[2] يُنظرُ:كتاب التَّعريفات ص ٢٢١.

[3] يُنظرُ قوله في المواهب الرَّحمانيَّة ل١٠٩.

[4] صاحب جمع الجوامع، هو عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي السُّبكيّ تاج الدِّين.سبقت ترجمته ص٧.

[5] يُنظرُ:جمع الجوامع في أصول الفقه تحقيق عبدالمنعم خليل ص ٤٥.

[6] في الأصلِ: الكلمة غير واضحة.لعلَّ ما أثبت هو الصَّواب.

[7] في الأصلِ: الكلمة غير واضحة.لعلَّ ما أثبت هو الصَّواب

[8] في الأصلِ: اشتاذ.

[9] ينظر قوله في المواهب الرَّحمانيَّة ل١٠٤.

[10] هذا تعريف الموصول الأسميّ.قال الفاكهيُّ في شرح الحدود النَّحوية ص١٢٠: "حد الموصول الحرفيّ: ما أوّل مع صلته بالمصدر ولم يحتج إلى عائد".

تامَّين،أو وصفٍ صريحٍ وإلى عائدٍ أو خَلَفِه[1].

وهوَ أقسامٌ:الذي للمذكرِ،والتي للمؤنثةِ،واللذان لمثنى المذكرِ،واللتان لمثنى المؤنثِ،والذين و الألى لجمعِ المذكرِ،واللاتي واللائي[2]/ لجمعِ المؤنثِ. [أ/٣٩]

و"**اسمُ الإشارةِ**"عرَفه ابنُ مالكٍ في التَّسهيلِ بقولِه:"ما وُضعَ لمسمًّى وإشارةٍ إليه"[3].

عرفًا: و[...] [4]إلَّا بها.

وهو أقسامٌ:"**نحوُ:هذا،وهذه،وهؤلاء**"ممدودًا عندَ الحجازيين،وبها جاءَ في التَّنزيلِ،مقصورًا عندَ غيرِهم[5].

فـ"هذا"للمذكرِ،و"هذه"للمؤنثِ،و"هذان"لمثنى المذكرِ،و"هاتان"لمثنى المؤنثِ بالألفِ رفعًا وبالياءِ فيهما جرًّا ونصبًا،و"هؤلاء"لجمعِ المذكرِ والمؤنثِ.

تنبيهٌ: الأكثرون[6]قسّموا المشارَ إليه إلى قريبٍ، وبعيدٍ، ومتوسطٍ،فللقريبِ:المجردُ مِنْ الكافِ واللامِ،وللبعيدِ:المقرونُ بهما،وللمتوسطِ:المقرونُ بالكافِ فقط،وعليه فأعرفُ الإشاراتِ ما كانَ للقريبِ،ثُمَّ للمتوسطِ،ثُمَّ للبعيدِ.نقلَه أبو حيَّانَ عنْ أصحابِه[7].

"و"الرَّابعُ:"**الاسمُ الذي فيه الألفُ واللامُ**"أي:المعرَّفُ بأداةِ التَّعريفِ،وهي"أل"عندَ الخليلِ وسيبويه[8][9]،ولا خلافَ بينهما،وإنَّما الخلافُ في الهمزةِ أزائدةٌ هي أم أصليةٌ؟

فبالأوَّلِ:قالَ سيبويه:وهي معتدٌّ بها في الوضعِ[10] كهمزةِ استمعَ:ولذا لم يعدُّ رباعيًّا حتَّى يُضمَّ أوَّلُ مضارعِه.

---

[1] يُنظرُ:شرح الحدود النَّحويَّة للفاكهيّ ص ١١٨، ١١٩.

[2] في الأصلِ:الالى.

[3] ص ١٥.

[4] لَم أتحقَّقْها.

[5] قال ابن مالك في شرح الكافية الشافية ٣١٥/١:"أولاء بالمدِّ على لغةأهل الحجاز، وبالقصر على لغة بني تميم".

[6] هذه طريقة الجمهور.يُنظرُ:شرح التَّسهيل ٢٣٩/١،ومجيب النِّدا ص ١٨٣،و همع الهوامع٢٦١/١.

وطريقة ابن مالك تقتضي أنه ليس للإشارة إلا مرتبتان:قربي وبعدي.يُنظرُ:شرح التَّسهيل٢٤٢/١،وشرح العمدة ص ١٥٠، وشرح الكافية الشَّافيَة ١٦/١.

[7] يُنظرُ:النُّكت الحسان ص ٤٤،وهمع الهوامع١٩٢/١.

[8] قال سيبويه في ٣٢٤/٣:"وزعم الخليل أنّ الألف واللام اللتين يعرّفون بهما حرف واحد كقد".

[9] قال سيبويه في ٢٢٦/٤:"أل تعرّف الاسم في قولك:(القوم والرجل)".

[10] ذكر ابن مالك عنه ذلك.يُنظرُ: شرح التَّسهيل٢٥٤/١،وارتشاف الضَّرب٩٨٥/٢،والمساعد ١٩٥/١، ١٩٦.

وبالثَّاني:قالَ الخليلُ:وهي همزةُ قطعٍ[1] .وُصلتْ في الدَّرْجِ:لكثرةِ الاستعمالِ.

وقيلَ:اللامُ وحدُها،والهمزةُ مجتلبةٌ في الابتداءِ بعدَ أنْ لم تكنْ موجودةً في أصلِ الوضعِ؛ ليتمكّنَ بها مِنْ الابتداءِ بالسَّاكنِ،وإليه ذهبَ الأخفشُ[2] .وهوَ المشهورُ بينَ النَّحويين عنْ سيبويه[3] .ونقلَ ابنُ عصفورٍ الأوَّلَ عنْ ابنِ كيسانَ[4] .والثَّاني عنْ بقيَّةِ النَّحويين[5] .

وقيلَ: في أداةِ التَّعريفِ غير ذلك،**"نحوُ:الرَّجلُ"** والرَّجلةُ للمرأةِ،والغلامُ و الغلامةُ للمرأةِ.

وأتى بمثالين،وإنْ كانَ المثالُ لا يُسألُ عنه،كمَا قالَ السِّيرافيّ:لزيادةِ الإيضاحِ[6] .

تنبيهٌ: قالَ أبو حيَّانَ:قالَ أصحابُنا: وأعرفُ ذي الأداةِ ما كانتَ فيه للحضورِ،ثُمَّ للعهدِ في شخصين، ثُمَّ للجنسِ[7] .

"و"الخامسُ:**"ما أضيفَ"** إضافةً محضةً،وليسَ متوغلًا في الإبهامِ كغيرٍ ومثلٍ إذا أريدَ بهما مطلقُ المغايرةِ والمماثلةِ[8] ،سواءٌ كانَ بلا واسطةٍ أو بواسطةٍ،فيدخلُ المضافُ إلى المضافِ"**إلى واحدٍ مِنْ هذه الأربعةِ**"المذكورةِ،نحوُ:غلامُك،وغلامُ أبيك،وغلامُ زيدٍ،وغلامُ أبي زيدٍ،وغلامُ هذا،وغلامُ أبي هذا،وغلامُ الذي قامَ أخوه،وغلامُ أبي الذي قامَ أخوه،وغلامُ الرَّجلِ،وغلامُ أبي الرَّجلِ.

والمضافُ في رتبةِ ما أُضيفَ إليه[9] ،إلَّا المضافُ إلى الضَّميرِ.فإنَّه في درجةِ العِلمِ[10] : لئلا ينتقضَ القولُ بأنَّ الضَّميرَ أعرفُ المعارفِ،ويكونُ أعرفُها[11] شيئين:المضمرِ،والمضافِ إليه.وهذا

---

[1] يُنظرُ:شرح التَّسهيل ١/٢٥٣ ،وارتشاف الضَّرب ٢/٩٨٥ ،والمساعد ١/١٩٥-١٩٦.

[2] يُنظرُ قوله في شرح قطر النَّدى ص ١٢٠، وشرح الحدود النَّحويَّة ص ١٠٧.

[3] يُنظرُ:شرح الكافيَة١/٣١٩ ،وشرح قطر النَّدى ص ١٢٠. وشرح التَّصريح ١/١٧٩ ،و همع الهوامع١/٢٧٢.

[4] ابن كيسان:هو أبو الحسن محمَّد بن أحمد بن كيسان النَّحويّ.أخذ عن المبرد وثعلب.وكان قيمًا بمعرفة البصريين والكوفيين.من مصنفاته:المهذب في النَّحو،وشرح الطوال.توفي سنة٢٩٩هـ.يُنظرُ:الوافي بالوفيات١/٢٤-٢٥ ،ونزهة الألباء في طبقات الأدباء تحقيق إبراهيم السَّامرائيّ ص ١٧٨.

[5] يُنظرُ:شرح قطر النَّدى ص ١٢٠ ،وشرح التَّصريح ١/١٧٩.

[6] يُنظرُ قوله في المواهب الرَّحمانيَّة ل١١٣.

[7] يُنظرُ قوله في همع الهوامع ١/١٩٢.

[8] في الأصلِ: المتاثلة.

[9] المضاف للعلم في رتبة العلم.والمضاف لاسم الإشارة في رتبة اسم الإشارة.

[10] يُنظرُ:الجمل ص ١٩٢، وشرح جمل الزَّجاجيّ لابن عصفور١/٢٠٥ ،وشرح المقدِّمة الأجرومية ص ٨٩،وهمع الهوامع١/١٩٣، والفواكه الجنيَّة ص ١٧٧ ،وحاشية الحمصي ص ٢٣٨.

قال ابن عصفور في المصدر السابق ٢/١٣٦:"هذا مذهب سيبويه، رحمه الله".

[11] في الأصلِ: الكلمة غير واضحة.استعنت على قراءتها بالسِّياق.

مذهبُ سيبويه والأندلسيين[1].

تنبيهٌ: إنَّما قيّدتُ المعرفةَ بالحيثيَّةِ المطلقةِ[2]: لأنَّ المعارفَ التي ذكرَها بالنِّسبةِ إلى كونها تنعتُ ويُنعتُ بها أقسامٌ، قسمٌ لا يُنعتُ ولا يُنعتُ به، وهوَ:الضَّميرُ. أمَّا الأوَّلُ: فلأنَّه غني عن الإيضاحِ :/ [٣٩/ب] لكونهِ نصًّا في مُسمَّاه،و أمَّا الثَّاني[3]: فلأنّه ليسَ مشتقًّا و لا مؤولًا بالمشتقِ،و قسمٌ يُنعتُ ولا يُنعتُ به، و هوَ: العَلمُ. أمَّا الأوَّلُ: فلإزالةِ الاشتراكِ، و أمَّا الثَّاني: فلجمودِه وعدمِ تأويلِه بالمشتقِ ،و قسمٌ يُنعتُ ويُنعتُ به،وهوَ:الموصولُ،والإشارةُ،والمعرَّفُ بالألفِ واللامِ،والمضافُ إلى واحدٍ مِنْها[4].

قالَ الشَّيخُ رحمَهُ اللهُ:"والنَّكِرَة:كلُّ اسمٍ شائعٍ في جِنسِه،لا يَختَصُّ به واحدٌ دونَ آخَرَ، وتقريبُهُ كلُّ ما صَلَحَ دخولُ الألفِ واللامِ عليه،نحوُ: الرَّجلُ والفرسُ"[5].

ولمَّا فرغَ مِنْ أقسامِ المعرفةِ،طفقَ في حدِّ النَّكرةِ،فقالَ:**"والنَّكرةُ"**لا تنحصر بالعدِّ،بلْ[6]الحدِّ، وقدْ أكثرَ النَّاسُ مِنْ حدودِ المعرفةِوالنَّكرةِ،وليسَ فيها حدٌّ سالمٌ،قالَ ابنُ مالكٍ: مَنْ تعرَّضَ لحدِهما، عجزَ عنْ الوصولِ إليه دونَ استدراكٍ عليه[7].

"كلُّ اسمٍ شائعٍ في جنسِه"[8].أي:في أفرادِ مفهومِ كلِّ موجودةٍ،أي:حاصلةٍ في الخارجِ:لوضعِه لذلك المفهومِ الصَّادقِ على كلٍّ مِنْ تلك الأفرادِ كرجلٍ،فإنَّه شائعٌ في زيدٍ وبكرٍ وعمرو وغيرِها مِنْ الأفرادِ الموجودةِ لمفهومِ الآدمي الذَّكرِ الموضوعِ له لفظ رجلٍ،فإنَّه يُطلقُ على كلٍّ منها إطلاقًا حقيقيًّا مِنْ حيثُ كونِه فردَ ذلك المفهومِ، لا مِنْ حيث خصوصِه،أو غيرِ موجودةٍ، أي: غيرِ حاصلةٍ

---

(1) يُنظرُ:الدُّرة الشَّنوانيَّة ل٩٤.هذا أحد المذاهب الأربعة:
الأول: أنَّه في مرتبة ما أضيف إليه مطلقًا حتَّى المضمر:لأنَّه اكتسى التَّعريف منه،فصار مثله،وعليه ابن خروف،وجزم به في التَّسهيل.
الثَّاني: أنَّه دونه مطلقًا حتَّى المضاف لذي أل،وعليه المبرد،كما أنَّ المضاف إلى المضمر دونه.
الثَّالث: أنَّه دونه إلَّا المضاف لذي أل، حكاه في الإفصاح.يُنظرُ: همع الهوامع١/١٩٣.

(2) عاد إلى ما ذكره في بداية الحديث عن المعارف،قال:"والمعرفة"من حيث هي،وسيأتي ما يعلم منه سرُّ ذلك".

(3) في الأصل: الكلمة غير واضحة.استعنت على قراءتها بالسِّياق.

(4) يُنظرُ:شرح المقدِّمة الأجروميَّة ص٨٩.

(5) متن المقدِّمة ص ١٤.

(6) في الأصل: الكلمة غير واضحة.استعنت على قراءتها بالسِّياق.لعلَّ ما أثبت هو الصَّواب.

(7) يُنظرُ:شرح التَّسهيل لابن مالك١/١١٥.

(8) قال الفاكهيّ في شرح الحدود النَّحوية ص١٠٢: "حدّ النكرة: ما شاع في جنس موجود في الخارج تعدّده،أو مقدر وجود تعدّده فيه".

في الخارج،لكنَّها بحيث كلمَا فرضَ منها صدق عليه ذلك المفهومُ الموضوعُ له ذلك الاسم، بألَّا يختصُّ به واحدٌ دونَ غيرِه،بلْ يُستعمل استعمالًا حقيقيًّا في كلٍّ مِنْها، كلفظِ شمسٍ،فإنَّه شائعٌ في أفرادِ المفهومِ الكوكبِ النَّهاريِّ، لا يختصُّ به واحدٌ مِنْها دونَ آخر،وهي غير حاصلةٍ في نفسِ الأمرِ، لكنّها بحيث كلّ ما فرضَ مِنْها أُطلق عليه هذا الاسم إطلاقًا حقيقيًّا من حيث كونه فرد ذلك المفهوم، لا من حيث خصوصه، فعُلِم أنَّه لم يردْ بالجنسِ ما هو مصطلحُ أهلِ الميزانِ[1]،بلْ ما يعمُّ النَّوعَ والصِّنفَ وغيرهَما،والمرادُ أفرادُ المفهومِ الكليِّ،وأمَّا الجنسُ فلا يتصورُ فيه شياعٌ: لأنَّه شيءٌ واحدٌ، ولا حصول له في الخارجِ إلَّا في ضمنِ الأفرادِ على نزاعٍ كبيرٍ في محلِّه،وأمَّا الحصولُ الذِّهنيُّ، هوَ ثابتٌ لسائرِ الأجناسِ، كذا أفادَه أستاذُ شيخِ شيخِ معًا شيخنا[2].

وإنَّ قولَه" **لا يخ نصُّ به واحدٌ**"مِنْ الأفرادِ "**دونَ آخَرَ**" مِنْها، تفسيرٌ لقوله:"**شَائِعٌ**".ويحتملُ أنَّه أرادَ بالجنسِ حقيقتُه، لكنْ على تقديرِ مضافٍ، أي: شائعٌ في أفرادِ جنسِه.

فإنْ قلتَ: يَرِدُ عليه أنَّ التَّعريفَ للماهيَّةِ وكلَّ للأفرادِ،قلتُ: المرادُ أنّها بالمفهومِ الكليِّ الصَّادقِ على كلِّ اسمٍ شائعٍ ...إلخ:لظهورِ أنَّ الموضوعَ له الماهيَّة لا الأفراد[3].

ولو أسقطَ لفظَ "**كلّ**"المشعرةِ بالأفرادِ، كانَ أوضحُ، لكنَّه أتى بها:لبيانِ الإطرادِ[4].

و لمَّا كانَ في هذا التَّعريفِ غموضٌ أردفَه بقوله :" **و تقريبُه** " أي: تقريبُ حدِّ النَّكرةِ على المبتدئِ أنْ يُقالَ:/"**كلُّ ما**" أي:كلُّ اسمٍ"**صَلُحَ** " - بفتحِ اللامِ و ضمِّها [5] - "**دخولُ الألفِ واللامِ عليه**" في [٤٠/أ] فصيحِ الكلامِ ، " **نحوُ** " : الألفِ و اللامِ مِنْ " **الرَّجلِ و الفرسِ** " في أنَّها للتَّعريفِ . فلا إشكالَ في التَّمثيلِ، غايةُ الأمرِ أنَّه تسامحٌ على عادةِ المصنفين[6].

تنبيهان:

---

[1] أهل الميزان: لعلَّ أهل الميزان، هم أهل الكلام والمنطق،ولعلَّهم هم الذين جاء وصفهم بهذه العبارة: "وهؤلاء يقولون:إنَّ المنطق ميزان العلوم العقليَّة، ومراعاته تعصم الذِّهن عن أن يغلط في فكر، كما أنَّ العروض ميزان الشِّعر، والنَّحو والتَّصريف ميزان الألفاظ العربيَّة المركبة والمفردة، وآلات المواقيت موازين لها..."الرد على المنطقيين لأحمد بن عبد الحليم بن تيميةص٢٦، ٢٧.

[2] يُنظرُ:الدُّرة الشَّنوانيَّة ل٩٤.

[3] ينظر:المصدر السَّابق ص٩٥.

[4] ينظر:المصدر السَّابق.

[5] اللسان"صلح".

[6] يُنظرُ:الدرة الشنوانية ل ٩٥، والمواهب الرحمانيةل١١٩.

الأوَّلُ: ظاهرُ كلامِ المصنفِ أنَّه لا واسطةَ بينَ النَّكرةِ والمعرفةِ،وهوَ مذهبُ الجمهورِ[1]،وأثبتَها بعضُهم في الخالي مِنْ التَّنوينِ واللامِ، كـ مَا، ومَنْ، وأيْنَ، ومتى، وكيفَ.

الثاني:أنكرُ النَّكراتِ شيءٌ، ثُمَّ متحيِّزٌ، ثُمَّ جسمٌ، ثُمَّ نامٍ ،ثُمَّ حيوانٌ،ثُمَّ ماشٍ، ثُمَّ ذو رجلين،ثُمَّ إنسانٌ،ثُمَّ رجلٌ.فهذه تسعةٌ تقابلُ كلٌّ مِنْها ما هُوَ في رتبتِه.انتهى مِنْ المراديِّ[2].

---

[1] يُنظرُ: همع الهوامع١/١٩٤. والمواهبِ الرَّحمانيَّة ل١٢٠.

[2] يُنظرُ:شرح التَّسهيل ص ١٣٩. وارتشاف الضَّرب ٢/٩٠٧. والتَّذييل والتَّكميل ٢/١٠٢. ومجيب النِّدا ص ١٦١.

قالَ الشَّيخُ رحمَهُ اللهُ:

بابُ العطفِ

" وحروفُ العطفِ عَشَرَةٌ،وهي :الواوُ، والفاءُ، وثُمَّ، وأو، وأَمْ ،وإمَّا، وبَلْ، ولا، ولَكِنْ،وحتَّى في بعضِ المواضعِ"[1].

وهوَ قسمان:عطفُ بيانٍ[2]-والمصنفُ لم يتعرضْ له لما تقدّمَ[3]،فإنْ كنتَ حيًّا كفاك ما سبقَ وإلَّا فالميتُ لا ينفعُه التَّكرارُ،ولو تليتَ عليه صحاحَ الأخبار- وهوَ:تابعٌ جامدٌ يوضّحُ متبوعَه إنْ كانَ معرفةً،نحوُ[4]:[الرَّجز]

[٤٩]-*أَقْسَمَ باللهِ أبو حَفْصٍ عُمرْ*

أو يُخصصُه إنْ كانَ نكرةً[5]،نحوُ:﴿ مِن مَّاءٍ صَدِيدٍ ﴾[6]،وقدْ يجئُ للمدحِ،نحوُ قولِه تعالى:﴿جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ﴾ [7]،فالبيتُ الحرامُ عطفُ بيانٍ للكعبةِ جيئ به للمدحِ لا للإيضاحِ، كما تجيءُ الصِّفةُ لذلك،ذكرَه الزَّمخشريُّ[8].

---

[1] متن المقدّمة ص ١٥.

[2] سمّاه الخليل وسيبويه: صفة.يُنظرُ:الكتاب٢/١٨٨.

[3] ص١٣٢.

[4] عجز البيت:

مَا إنَّ بها مِنْ نقبٍ ولا دَبَرْ

ويروى:

* مَا مَسَّها مِنْ نَقَبٍ ولا دَبَرْ*

قائله:عبد الله بن كَيْسبة-بفتحِ الكافِ وسكونِ الياءِ-ونسبه ابن يعيش في شرح المفصل لـ رؤبة،وليس في ديوانه.يُنظرُ:شرح المفصل٢/٢٧٢.

من شواهد: خزانة الأدب ٥/١٥٤.

بلا نسبة في: شرح المفصل٣/٧١،والحلل في شرح أبيات الجمل للبطليوسيّ تحقيق يحيى مراد ص ٨١،وشرح الكافية الشَّافية ٣/١١٩١،وشرح ابن النَّاظم ص ٣٦٦،وشرح ابن عقيل ٣/٢١٨،وشرح شذور الذَّهب ص ٤٣٨،وأوضح المسالك ٣/٣١٠،وشرح التَّصريح٢/١٤٧، و الفواكة الجنية ص٣٤١، ومعاهد التَّنصيص لأبي الفتح العباسيّ تحقيق محمد عبد الحميد ١/٢٧٩، واللسان "نقب".

الشَّاهد:"أبو حفص عمر"،عمر عطف بيان لـ المعرف بالإضافة "أبو حفص".

[5] يُنظرُ:شرح الحدود النَّحوية ص ١٧٩، ١٨٠.

[6] سورة إبراهيم،آية: ١٦. ﴿صَدِيدٍ﴾ عطف بيان لـ﴿ماءٍ﴾ جيئ به لتخصيص متبوعه؛ لأنَّه نكرة.

[7] سورة المائدة،آية:٩٧.

[8] يُنظرُ:الكشاف١/٣٦٦.

ويوافقُ متبوعَه في أربعةٍ مِنْ عشرةٍ، كالنَّعتِ وعطفِ النَّسقِ [1]،وهوَ مرادُ المصنفِ بقرينةِ قولِه:"**وحروفُ العطفِ عشرةٌ**"أي:مجموعُها عشرةٌ،وعدَّها ابنُ الحاجبِ كذلك[2]،وعدَّها ابنُ مالكٍ في الخلاصةِ تسعةٌ[3]،وفي التَّسهيلِ ثمانيةٌ[4]،ثمَّ قالَ: وليسَ مِنْها لكنْ،وفاقًا ليونسَ،ولا إمَّا،وفاقًا له ولابنِ كيسانَ[5]،ولا إلَّا،خلافًا للأخفشِ والفراءِ،ولا ليسَ،خلافًا للكوفيين- ونقلَه ابنُ عصفورٍ عنْ البغداديين[6]- ولا أي،خلافًا لصاحبِ المُستوفى[7].

وعرفوه:بأنَّه تابعٌ يتوسطُ بينه وبينَ متبوعِه أحدُ الحروفِ الآتية[8].

قالَ أبو حيَّانَ:ولكونِه بأدواتٍ محصورةٍ لا يحتاج إلى حدٍّ،ومَنْ حدَّه - كابنِ مالكٍ [9]- بكونِه تابعًا بأحدِ حروفِ العطفِ لم يصب مع ما فيه مِنْ الدَّورِ:لتوقفِ معرفةِ المعطوفِ على حرفِه [10].ومعرفةِ الحرفِ على العطفِ[11].

تنبيهان:

الأوَّلُ:العطفُ لغةً:هو رجوعُك إلى الشَّيءِ بعدَ انصرافِك عنه[12].واصطلاحًا:يُقالُ لعملِ المتكلم هذا العملِ الخاصّ[13].

الثَّاني:سُمِّيَ نسقًا[14]: لأنَّ ما بعدَ حرفِ العطفِ على نظمِ ما قبلَه إعرابِه ونسقِه،و النَّسقُ:النَّظمُ

---

[1] في الأصل:نسق.

[2] ينظر:الكافيَة ص٣٠.

[3] يُنظرُ:ص٣٦.

[4] يُنظرُ:ص ٥١.

[5] في نصِّ التَّسهيل: "ولا إمَّا وفاقًا له،ولابن كيسان،وأبي علي" سقط "أبوعلي" من نقل الوشَّاء ؛ لعلَّه سهو منه أو اعتماد على ذاكرته:لأنه ذكره بعد ذلك في ص١٩١،قال: "ما ذكره المصنف من أنَّ "إمَا" عاطفة قال به أكثر النَّحويين،والتَّحقيق أنَّها غير عاطفة،وإليه ذهب يونس، والفارسيّ، وابن كيسان".

[6] يُنظرُ:شرح الجمل الكبير ٢٢٥/١.

[7] يُنظرُ:المصدر السابق.

[8] يُنظرُ: التَّعريفات ص١٥١، وشرح الحدود النَّحوية للفاكهيّ ص١٩٢.

[9] يُنظرُ:التَّسهيل ص ٥١. وشرح الكافيَة الشَّافيَة ١٢٠٢/٣، وشرح العمدة ص ٦٠٦.

[10] في الأصل: حروفه.

[11] يُنظرُ قوله في همع الهوامع٢٢٣/٥،والدُّرة الشَّنوانيَة ل٩٥.

[12] اللسان "عطف".

[13] هذا التَّعريف ذكره قبله شيخه الشَّنوانيّ في درته.يُنظرُ:ل٩٥.

[14] يسميه سيبويه الشركة .يُنظرُ:الكتاب٤٤١/١-٣٢/٣.

والمرادُ به هُنَا المنسوقُ،يُقالُ:نَسَقْتُ الدُّرَّ[1]،أي:نظمتُه،ويقالُ:نسقتُ الشَّيءَ نسْقًا-بالإسكانِ-: إذا أتيتَ[2] به مُتابعًا[3]،ويُقالُ: هذا على نسقِ هذا أي:على نظمِه.

"وهي": أي حروفُ العطفِ" الواوُ" لمطلقِ الجمعِ على الصَّحيحِ،و هوَ مذهبُ البصريين[4] أي: الاجتماعُ في شيءٍ مِنْ غيرِ تقييدٍ بقبليَّةٍ ، أو مصاحبةٍ ،أو بعديَّةٍ،وهذه المذكوراتُ تستفادُ بالتَّقييدِ بالظَّرفِ، نحوُ:جاءَ زيدٌ وبكرٌ قبلَه، أو معَه، أو بعدَه، فإذا خَلا مِنْ ذلك/ احتملَ المعاني الثلاث على السَّواءِ[5]. [٤٠/ب]

تنبيهٌ:التَّعبيرُ بالجمعِ المطلقِ مساوٍ للتَّعبيرِ بمطلقِ الجمعِ مِنْ حيثُ المعنى،ولا التفات لمَنْ غايرَ بينهما بالإطلاقِ والتَّقييدِ[6].

"والفاءُ"للتَّرتيبِ والتَّعقيبِ[7] بحسبِ الحالِ،نحوُ:جاءَ زيدٌ فصالحٌ،إذا كانَ صالحٌ جاءَ بعدَ زيدٍ بلا مهلةٍ،ونحوُ:تزوَّجَ زيدٌ[8] فوُلدَ له،إذا لم يكنْ بينَ التَّزوّجِ والولادةِ إلَّا أقلَ مدةِ الحملِ معَ لحظةِ الوطءِ[9].

ولا يُعترض على المعنى الأوَّلِ،أعْني التَّرتيبَ بقوله تعالى:﴿ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بَأْسُنَا ﴾[10]:لأنَّ الهلاكَ بمعنى الإرادةِ . و لا الثَّاني ، أعني التَّعقيبَ بقولِه تعالى : ﴿ وَ الَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَىٰ فَجَعَلَهُ غُثَاءً

---

[1] في الأصل:الدار. لعلَّ ما أثبت هو الصَّواب:لأنَّ الدَّار مؤنثة،والضَّمير في "نظمته"عائد على مذكر،وأيضًا هذا النَّص من النُّصوص التي نقلها عن شيخه الشَّنوانيّ الذي أثبت فيها ذلك.يُنظرُ:الدُّرة الشَّنوانيَّة ل٩٥.

[2] في الأصل:أتيت.

[3] يُنظرُ:شرح التَّصريح٢/١٥٣، واللسان "نسق".

[4] خلافًا لهشام،وثعلب،وقطرب في زعمهم أنَّها تفيد التَّرتيب. يُنظرُ: شرح التَّسهيل٣/٣٤٩،٣٥٠، والجنى الدَّاني ص ١٥٨،وشرح التَّصريح٢/١٥٦،وهمع الهوامع٥/٢٢٤.

ونُسب للفرَّاء أنَّها تفيد التَّرتيب،وفي معاني القرآن خلاف ذلك،قال في١/٣٩٦: "فأمَّا الواو، فإنَّك إن شئت جعلت الآخر هو الأوَّل،والأوَّل الآخر، فإذا قلت: زرت عبد الله وزيدًا، فأيهما شئت كان هو المبتدأ بالزيارة".فهو موافق للبصريين.

[5] قال سيبويه في ١/٢١٨: "ما مررت برجل وحمار، أي: مررت بهما، وليس في هذا دليل على أنَّه بدأ بشيء قبل شيء، ولا بشيء مع شيء".

[6] يُنظرُ:شرح التَّصريح٢/١٥٦.

[7] هذا مذهب البصريين.ينظر:الجنى الدَّاني ص ٦١.

[8] في الأصل:ذهب أول حروفها سهوًا.ولعلَّ ما أثبت هو الصَّواب.

[9] في الأصل: الوطي. يُنظرُ: الدُّرة الشَّنوانيَّة ل٩٦.

[10] سورة الأعراف، آية: ٤.

أَحْوَىٰ﴾[1]:لأنَّ الفاءَ بمعنى ثُمَّ.

تنبيهٌ:معنى التَّرتيبِ:كونُ ما بعدَها واقعًا بعدَ ما قبلَها.ومعنى التَّعقيبِ:كونُ ما بعدَها واقعًا بعدَ ما قبلَها مِنْ غيرِ مهلةٍ.

فإنْ قلتَ: التَّعقيبُ مشتملٌ على التَّرتيبِ ومستلزمٌ له،فَلِمَ صرَّحَ به؟

قلتُ:لبيانِ أنَّه معتبرٌ في الوضعِ؛لأنّه لا يلزم مَنْ استلزمَ التَّعقيبَ له أنَّه معتبرٌ في المعنى الموضوعِ له الفاء،فلو سكتَ عنْه لمْ يعلمْ أنَّه معنى وضعي للفاءِ؛ لأنَّه لا يلزم،بلْ ولا يتبادرُ مِنْ كونِه لازمًا لمعناها أنَّها موضوعةٌ له،والتَّعقيبُ في كلِّ شيءٍ بحسبِه[2].

"وثُمَّ" -بضمِّ المثلثةِ- للتَّرتيبِ والتَّراخي[3]،نحوُ:جاءَ زيدٌ ثُمَّ عمرو،إذا كانَ مجيء عمرو بعدَ مجيء زيدٍ بمهلةٍ.

ولا يُعترضُ[4]على التَّرتيبِ بقولِه تعالى:﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا﴾[5]؛لأنَّ التَّقديرَ:ولقدْ خلقْنَا أباكم- أي:آدمَ- ثمّ صوَّرنَاه بحذفِ مضافٍ.

ولا على التَّراخي[6] بقولِه[7]:[المتقارب]

[٥٠]-*جَرَى في الأنابيبِ ثُمَّ اضْطَرَبْ*

فإنَّ الاضطرابَ يعقبُ الجري بلا تراخٍ؛لأنَّ ثُمَّ نائبةٌ فيه عنْ الفاءِ[8].

تنبيهٌ:معنى التَّراخي:كونُ ما بعدَها واقعًا بعدَ ما قبلَها بمهلةٍ وتراخٍ.

---

[1] سورة الأعلى،الآيتان: ٣-٤.

[2] يُنظرُ: الدُّرة الشَّنوانيَّة ل٦٩.

[3] هذا مذهب الجمهور.يُنظرُ:الجنى الدَّاني ص ٤٢٦.

[4] زعم الفراء،والأخفش،وقطرب أنَّها لا تفيد الترتيب.يُنظرُ:ارتشاف الضَّرب٥/١٩٨٨.

[5] سورة الأعراف،آية: ١١.

[6] زعم الأخفش أنَّ "ثم" قد تتخلف عن التراخي.يُنظرُ قوله في شرح التصريح على التوضيح ١٦٤/٢.

[7] صدر البيت:

* كَهَزِّ الرُّدَيْنِيِّ تَحْتَ العَجَاجِ*

قائله: أبو دؤاد الإياديّ في بائية في ديوان حميد الهلاليّ ص ٢٩٢.

من شواهد: مغني اللبيب١/١٣٩ ،وشرح التصريح٢/١٦٥،والدرر اللوامع٢/٤٢٤.

وبلا نسبة في: شرح العمدة ص ٦١٢،وارتشاف الضَّرب ١٩٨٨/٥. وأوضح المسالك٣/٣٢٣،وشرح ابن النَّاظم ص٣٧٤. والجنى الدَّاني ص ٤٢٧. وحاشية الصبان٣/١٣٧،وشرح شواهد المغني١/٣٥٨ . وهمع الهوامع٥/٢٣٧.

الشَّاهد:"ثم اضطرب"جاءت "ثم" بمعنى الفاء؛لأن هز الرمح مع الجري يعقبه اضطراب دون تراخٍ.

[8] يُنظرُ:الجنى الداني ص ٤٢٧،والمغني اللبيب١/١٣٩.

وفيها أربعُ لغاتٍ:ثُمَّ،وفُمَّ بالفاءِ،وثُمَّتْ بتاءٍ ساكنةٍ أو مفتوحةٍ[1].

و"أو"للتَّخييرِ أو الإباحةِ إذا وقعتْ بعدَ صيغةِ الطلبِ؛لأنَّه لا طلبَ في التَّخييرِ والإباحةِ[2].

والظاهرُ أنَّ المرادَ بالطلبِ صيغةُ الأمرِ دونَ غيرِه مِنْ أنواعِ الطَّلبِ فليتأملْ!قالَه أستاذُ شيخِ شيخِنا[3]؛لأنَّه لا يتأتَّى فيها تخييرٌ و لا إباحةٌ،مثالُ التَّخييرِ:تزوَّجْ دعدًا أو أختَها،ومثالُ الإباحةِ:تعلَّم فقهًا أو أصولًا.

والفرقُ أنَّ التَّخييرَ يمنعُ الجمعَ،والإباحةَ لا تمنعُه[4].

وللشَّكِّ والإبهامِ إذا وقعتَ بعدَ الخبرِ[5].مثالُ الأوَّلِ: ﴿ لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ ﴾[6].ومثالُ الثَّاني، نحوُ:﴿ وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴾[7].

والفرقُ أنَّ الإبهامَ يجامعُ العلمَ بخلافِ الشَّكِّ[8].

"وأَمْ"وهي ضربان: متصلةٌ و منفصلةٌ، فالمتصلةُ : هي المعادلةُ للهمزةِ في كونها لطلبِ التَّعيينِ، نحوُ: أعندَك بكرٌ أم خالدٌ؟إذا كنتَ عالمًا بأنَّ أحدَهما / عنده،ولكنْ شككتَ في عينِه،أو المعادلةُ لهمزةِ [٤١/أ]

التَّسويةِ:وهي الواقعةُ بعدَ همزةِ التَّسويَةِ،نحوُ:سواءٌ علي أقامَ بكرٌ أم خالدٌ.

و"أم"هذه في النَّوعين عاطفة عندَ الجمهورِ[9].

قالَ في المغني:"وربَّمَا توهم أنَّ المرادَ بها-أي:بهمزةِ التَّسويةِ-الهمزةُ الواقعةُ بعدَ كلمةِ سواءٍ بخصوصِها،وليسَ كذلك،بلْ كمَا تقعُ بعدَها تقعُ بعدَ ما أبالي،وما أدري،وليت شعريِ ونحوهنَّ،والضَّابطُ أنَّها الهمزةُ الدَّاخلةُ على جملةٍ يصحُّ حلولُ المصدرِ محلّها،نحوُ: ﴿ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ

---

[1] لغاتها:ثُمَّ،وفُمَ،وثُمَّتَ،وثُمَّتَ.ينظرُ:الجنى الدَّاني ص ٤٣٢. والمغني اللبيب١/١٣٧.

[2] ينظر:وصف المباني ص ٢١٠،والمغني اللبيب١/٨٤، وشرح الحدود النحويَة للفاكهيّ ص ١٩٣.

[3] ينظر: الدرة الشنوانية ل٩٧.

[4] ينظر: وصف المباني ص ٢١٠، و المغني اللبيب١/٨٤.

[5] ينظر:وصف المباني ص ٢١١.

[6] سورة الكهف، آية: ١٩.

[7] سورة سبأ، آية: ٢٤.

[8] ينظر:وصف المباني ص ٢١١.

[9] ينظر:الجنى الداني ص ٢٠٥

أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ ﴾ [1].ونحوُ:ما أبالي أقمتَ أم قعدتَ،ألا ترى أنَّه يصحُّ سواء عليهم الاستغفار وعدمه،وما أبالي بقيامِك أم قعودِك"[2]. انتهى.

قالَ أستاذُ شيخِ شيخِنا:والحاملُ على التَّوهمِ المذكورِ أنَّ التَّسويةَ مأخوذةٌ مِنْ كلمةِ سواءٍ.

تنبيهان:

الأوَّلُ:ذهبَ ابنُ كيسانَ إلى أنَّ ميمَ (أم) مبدلةٌ من واوٍ أصلها "أوْ"[3].ولا دليلَ يدلُّ له على ذلك.

الثَّاني:قدْ تُحذفُ همزةُ التَّسويةِ والهمزةُ التي يطلبَ بها وبأمْ التَّعيينُ،وذلك عندَ أمْنِ اللبسِ وفهمِ المرادِ.

والمنفصلةُ [4].وهي:المنقطعةُ - غيرهما- ولا يفارقُها معنى الإضرابِ،نحوُ قولِ العربِ:إنَّها لإبلٌ أمْ شاءٌ[5] بهمزةٍ بعدَ الألفِ.

"وإمَّا"المكسورةُ الهمزةِ المسبوقةُ بمثلِها غالبًا مثلُ "أو" في معانيها،وللتَّفصيلِ أيضًا،مثلًا التَّخيير،نحوُ قولِه تعالى:﴿إِمَّا أَن تُعَذِّبَ وَإِمَّا أَن تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا﴾[6].ومثالُ الإباحةِ، نحوُ:تعلَّمْ إمَّا الأصولَ،وإمَّا التَّفسيرَ،ومثالُ الشَّكِّ:جاءني إمَّا زيدٌ،وإمَّا عمرٌو،والإبهامِ نحو قولِه تعالى:﴿ وَآخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ اللَّهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ ﴾[7].والتَّفصيلِ،نحوُ:﴿ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ﴾[8].والكلمةُ:إمَّا اسمٌ،وإمَّا فعلٌ،وإمَّا حرفٌ.

ولا ترِدُ للإضرابِ، ولا بمعنى بلْ،ولا بمعنى إلى،ولا إلَّا،ولا كي التَّعليليَّةِ.

والفرقُ بينها وبينَ "أو" مِنْ وجهين:أحدُهما:أنَّ (إمَّا) لابدَّ مِنْ تكرارِها.

---

[1] سورة المنافقون،آية: ٦.

[2] ٣٩/١.

[3] ينظر رأيه في الجنى الداني ص ٢٠٥.

[4] قال المراديُّ في الجنى الداني ص٢٠٦: "هل هي عاطفة أو ليست بعاطفة؟المغاربة يرون أنها ليست عاطفة،لا في مفرد، ولا في جملة، وابن مالك يرى أنها تعطف المفرد،والفارسيّ، وابن جني، وابن مالك في بعض كتبه يرون أنها تعطف الجمل".

[5] القول في شرح الكافية لابن مالك١٢١٩/٣،وشرح ابن عقيل٢١٢/٢،والمغني اللبيب٦٧/١،وشرح التصريح ١٧١/٢،وهمع الهوامع٢٤٦/٥.

[6] سورة الكهف،آية: ٨٦.

[7] سورة التوبة،آية: ١٠٦.

[8] سورة الإنسان،آية: ٣.

الثَّاني:أنَّ الكلامَ معَ (إمّا) مبنيٌ مِنْ أوَّلِه على ما جيء بها لأجلِه بخلافِ(أو)[1].

تنبيهان:

الأوَّلُ:ما ذكرَه المصنفُ مِنْ أنَّ "إمَّا" عاطفةٌ قالَ به أكثرُ النَّحويين[2].والتَّحقيقُ أنَّها غيرُ عاطفةٍ. وإليه ذهبَ يونسُ[3].والفارسيُّ[4].وابنُ كيسانَ[5].ووافقَهم ابنُ مالكٍ [6]على ذلك: لملازمتِها غالبًا الواو العاطفة.ولا يدخل عاطفٌ على عاطفٍ[7].قالَ:فلأنَّ وقوعَها بعدَ الواوِ مسبوقةً بمثلِها شبيهة بوقوعِ ((لا))بعدَ الواوِ مسبوقةً بمثلِها في مثلِ:لا زيدٌ ولا عمرو فيها.و "لا"هذه غيرُ عاطفةٍ بإجماعٍ.فلتكنْ إمَّا كذلك[8].

الثَّاني:فيها أربعُ لغاتٍ.إمَّا بكسرِ الهمزةِ-وهي لغةُ أهلِ الحجازِ ومَنْ جاورَهم.وهي الفُصحى-وفتحِها-وهي لغةُ قيسٍ وأسدٍ وتميمٍ-وإبدالِ ميمِها ياءً معَ كسرِ الهمزةِ وفتحِها[9].

وأُختلفَ فيها هلْ هي/ بسيطةٌ أو مركبةٌ مِنْ إنْ و مَا؟ وهوَ مذهبُ سيبويه [10]، ودليلُه اقتصارُهم [٤١/ب]

على "إنْ"في الضرورةِ[11].نحوُ قولِه:[الوافر]

[٥١] -*فإنْ جَزَعًا.وإنْ إجمالَ صبرٍ[12]*

---

[1] وزاد المراديُّ وجها آخر في الجنى الداني ص ٥٣١:"أنَ ((أو))قد تكون بمعنى الواو، وبمعنى بل عند بعضهم، و((إمَا)) لا تكون كذلك".

[2] ينظر:شرح الكافية الشافية٣/١٢٢٦،والجنى الداني ص٥٢٨، والمغني اللبيب١/٨٢.

[3] ينظر رأيه في الجنى الداني ص ٥٢٩،والمغني اللبيب ١/٨٢، وهمع الهوامع٥/٢٥٢.

[4] ينظر:المسائل المنثورة تحقيق شريف النَّجار المسألة الأربعون ص ٤٢.

[5] ينظر رأيه في شرح الكافية الشافية٣/١٢٢٦،والجنى الداني ص ٥٢٩،والمغني اللبيب١/٨٢،وهمع الهوامع٥/٢٥٢.

[6] ينظر: شرح الكافية الشافية٣/١٢٢٦.

[7] ينظر:المصدر السابق.

[8] ينظر:المصدر السابق.

[9] لغاتها: إمَّا، وأمَّا،و إيَّا، وأيَّا.يُنظرُ:الجنى الدَّاني ص ٥٣٥،ورصف المباني ص١٨٤، ١٨٥،وهمع الهوامع٥/٢٥٣،والدرة الشنوانية ل١٠٤.

[10] يُنظرُ:الكتاب ١/٢٦٦-٢٦٧،وتوضيح المقاصد والمسالك ٣/١٠١٦،والجنى الدَّاني ص ٥٣٤.

[11] قال في ١/٢٦٦- ٢٦٧ : "فهذا على إما،وليس على إن الجزاء، كقولك: إن حقًّا وإن كذبًا".

وقال في موضع آخر بعد الاستشهاد بالبيت في ٣/٣٣٢ :"وإنَّما يريدون إمَّا".

[12] صدر البيت:

لقدْ كَذَبَتْكِ نَفْسِكِ فاكْذِبيها

قائله:دريد بن الصمة.ديوانه تحقيق عمر عبد الرسول ص ١١٠.رواية الديوان برفع"جزعا".

من شواهد:الدرر اللوامع٢/٤٤٥، وخزانة الأدب١١/١٠٩.

وفيه نظرٌ[1].

"وبلْ"للإضرابِ،ويعطفُ بها بشرطين عندَ الجمهورِ:إفرادُ معطوفِها،وأنْ تسبقَ بإيجابٍ [2].أو أمرٍ، أو نهي، أو نفي.

فإنْ كانتَ بعدَ الأوَّلين،فهي لإزالةِ الحكمِ عمَّا قبلَها؛حتَّى كأنَّه مسكوتٌ عنه،وجعلَه لما بعدَها،نحوُ:قامَ بكرٌ بلْ زيدٌ،وخذْ درهمًا بلْ دينارًا.

وإنْ كانتَ بعدَ الأخيرين،فهي لتقريرِ حكمِ ما قبلَها،وجعلَ ضدّه لمَا بعدَها،نحوُ:ما قامَ عمرو بلْ زيدٌ،ولا تضربْ زيدًا بلْ عمرًا[3].

تنبيهٌ:قدْ تُكررُ (بل) في الجملِ رجوعًا عمَّا ولي المتقدّمة،نحوُ:﴿ بَلْ قَالُوا أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ بَلِ افْتَرَاهُ بَلْ هُوَ شَاعِرٌ ﴾[4]،أو تنبيهًا على رجحان ما ولي المتأخرة،نحوُ: ﴿ بَلِ ادَّارَكَ عِلْمُهُمْ فِي الْآخِرَةِ بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِّنْهَا بَلْ هُم مِّنْهَا عَمُونَ ﴾[5].

"ولا" للنَّفي، ويُعطفُ بها بشروطٍ:إفراد معطوفِها .خلافًا لابنِ الخبّازِ في النِّهايةِ[6]،وأنْ لا تقترنَ بعاطفٍ ،وأنْ تُسبقَ بإيجابٍ أو أمرٍ اتفاقًا . نحوُ:جاءَ زيدٌ لا بكرٌ، واضربْ عمرًا لا زيدًا ، أو النِّداءِ،

=وبلا نسبة في: الكتاب١/٢٦٦،٣/٣٣٢،والمقتضب٣/٢٨، والكامل للمبرد تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم١/٢٣٠،وشرح أبيات سيبويه للسيرافي١/١٤٢،وكتاب الشعر ص ٨٦،وشرح المفصل لابن يعيش ٨/١٠١،ورصف المباني ص١٨٥،والجنى الداني ص ٥٣٤، ٢١٢،وتوضيح المقاصد٢/١٠١٦،و همع الهوامع٥/٢٥٤.

الشاهد: "إن جزعا"، و"إن إجمال"، الأصل: "إمّا"مركبة من إن وما على مذهب سيبويه،ودليله الاقتصار عليها في بيت دريد بن الصمة.

[1]"وفيه نظر": يحتاج إلى أن يُعاد النظر فيه،أو يحتاج أن يُنظر فيه:لإظهار ما يلوح فيه من فساد،ولا يُقال ذلك في كلام مقطوع بفساده ولا صحته،بل فيما كان فساده محتملًا.

ولعلّ مقصود الوشاء أنّ في رواية البيت نظرًا،أو أنّ في محلّ الاستشهاد ووجه الاستدلال به نظرًا، أو لا يُستشهد به.

وفي هذا البيت حديث مطول لا يتسع له المجال هنا يُنظرُ في كتاب الشعر ص ٨٧، وخزانة الأدب ١١/١٠٩-١١٠.

[2]مذهب الكوفيين وأبي جعفر بن صابر أنّ "بل" بعد الإيجاب لا تكون نسقًا.يُنظرُ:الجنى الدّاني ص ٢٣٧ . وهمع الهوامع٥/٢٥٦.

[3] ينظر:الجنى الداني ص ٢٣٦، ٢٣٧.

[4] سورة الأنبياء،آية: ٥.

[5] سورة النمل،آية: ٦٦. يُنظرُ التنبيه في الدُّرة الشنوانية ل١٠٥.

[6] ينظر قوله في المصدر السابق.

لم أقف على قوله هذا في الأجزاء المحققة من كتاب "النهاية":

أ.النهاية في شرح الكافية لابن الخباز(من باب القول والكلم إلى باب الأفعال) تحقيق عبد الله عمر حاج إبراهيم- رسالة ماجستير- جامعة أم القرى،رقمها (١٩٦٩).

ب.النهاية في شرح الكافية. لابن الخباز(من باب نعم وبئس إلى باب المفعول المطلق) تحقيق ياسر الجعيد- رسالة ماجستير- جامعة أم القرى،رقمها (٨٥٦٣).

خلافًا لابنِ سعدانَ[1]،نحوُ:يابنَ أخي، لا ابنَ عمّي.

وفي معنى الأمرِ الدُّعاءِ،نحوُ: اغفرْ اللهمَّ[2] لزيدٍ لا لبكرٍ،والتَّحضيضِ،خلافًا للرَّضيِّ[3]،نحوُ:هلَّا تضرب بكرًا لا زيدًا.

تنبيهٌ:أجازَ الفراءُ العطفَ بها على اسمِ لعلَّ،كمَا يعطفُ بها على اسمِ إنَّ.نحوُ:لعلَّ زيدًا لا عمرًا منطلقٌ[4]،ولا يُعطفُ بها بعدَ الاستفهامِ،لا يقالُ:أضربتَ زيدًا لا عمرًا.

"ولكنْ"-بسكونِ النُّونِ للاستدراكِ- ويُعطفُ بها بشروطٍ :إفراد معطوفِها،وأنْ تسبقَ بنفي أو نهي،وألّا تقترن بالواوِ، وهوَ مذهبُ الفارسيِّ[5] وأكثرِ النَّحويين[6]،نحوُ:ما ضربتُ بكرًا لكنْ عمرًا،أو لا يقمْ زيدٌ لكنْ عمرو.

فإنْ دخلتْ على جملةٍ، أو جاءتْ بعدَ الواوِ؛فهي حرفُ ابتداءٍ[7]،نحُو:[البسيط]

[٥٢] -*لكنْ وقائِعُهُ في الحربِ تُنْتَظَرُ[8]*

---

[1]ابنُ سعدانَ: هو محمَّد بن سعدان الضرير الكوفيّ،النَّحويّ،المقرئ،يكنى أبا جعفر.ولد سنة ١٦١هـ،وتوفي سنة٢٣١هـ.صنف كتبا في النَّحو والقراءات.منها:الجامع،والمجرَّد.يُنظرُ: بغية الوعاة١/١١١، والأعلام٦/١٣٧.

زعم ابن سعدان أنّ العطف بـ(لا) على منادى ليس من كلام العرب. ينظر:ارتشاف الضَّرب٥/١٩٩٦،والجنى الدّاني ص ٢٩٤. وهمع الهوامع٥/٢٦١،والدُّرة الشوائية ل١٠٥.

ونصّ سيبويه العطف بها بعد النداءقال في٢/١٨٦: "وتقول: يا زيد وعمرو، ليس إلا لأنهما قد اشتركا في النداء في قوله (يا)، وكذلك يا زيد وعبد الله، ويا زيد لا عمرو".

[2]في الأصل:غفر الله.المثال الذي ذكره لا يناسب سياق الكلام:لأنَّ المثال لفظه خبر ومعناه إنشاء، والصواب:ما أثبت.

[3]قال الرضي في شرحه لكافية ابن الحاجب٦/١٨٧: "ولا تجيء بعد الاستفهام، والتمني، والعرض،والتحضيض، ونحو ذلك".

[4] ينظر:مغني اللبيب، ١/٣٠٦-٣٠٧، وهمع الهوامع،٥/٢٦١.

[5] ينظر:المسائل المنثورة المسألة الأربعون ص ٤١،ورصف المباني ص ٣٤٧،ومغني اللبيب١/٣٠٦-٣٠٧.

[6] ينظر: الجنى الداني ص ٥٨٧، ومغني اللبيب١/٣٠٧.

[7] ينظر: رصف المباني ص ٣٤٧، والجنى الدَّاني ص ٥٨٧-٥٩١، ومغني اللبيب١/٣٠٦-٣٠٧

[8]صدر البيت:

إنَ ابنَ وَرْقَاءَ لا تُخشَى غَوائِلُهُ

قائله: زهير بن أبي سلمى.ديوانه تحقيق علي فاعور ص٥٣.

من شواهد: الجنى الدَّاني ص ٥٨٩،ومغني اللبيب١/٣٠٦،وشرح التصريح٢/١٧٦،وشرح شواهد المغني ٢/٧٠٣، والدرر اللوامع ٢/٤٥٦-٤٥٧.

وبلا نسبة في:أوضح المسالك ٣/٣٤٦،وحاشية الصبان٣/١٦٤،وهمع الهوامع٥/٢٦٢.

الشاهد: "لكن وقائعه في الحرب تُنتظر"لكن حرف ابتداء؛لدخولها على الجملة الأسمية.

﴿وَلَكِن كَانُوا هُمُ الظَّالِمِينَ﴾[1].

تنبيهٌ:ما ذكرَه المصنفُ مِنْ أنَّ "لكنْ" مِنْ حروفِ العطفِ هو مذهبُ أكثرِ النَّحويين[2].

"**وحتّى**"للتَّدريجِ[3]والغايةِ.ومعنى الغايةِ:هوَ آخرُ الشَّيءِ[4].والتَّدريجُ:أنَّ ما قبلَها ينقضي شيئًا فشيئًا إلى أنْ يبلغَ إلى الغايةِ[5].وهوَ الاسمُ **المعطوفُ**؛ولذا وجبَ في **المعطوفِ** بها كونه جزءًا ممَّا قبلَها تحقيقًا.نحوُ:أكلتُ السَّمكةَ حتّى رأسَها-بنصبِ الرَّأسِ- أو تقديرًا.نحوُ:أعجبتني الجاريةُ حتّى كلامُها.

وقولُه:"**في بعضِ المواضعِ**"راجعٌ لحتّى.

فإنْ قلتَ:لأي شيءٍ خصصَها بما ذكرَ معَ أنَّ غيرَها مِنْ حروفِ العطفِ كذلك؟

قلتُ:لأنَّ العطفَ بها قليلٌ.ولهذا ذهبَ الكوفيون إلى أنّها ليستْ عاطفةً.وإنّما يعربون ما بعدَها بإضمارِ عاملٍ[6].على أنَّه يحتملُ عودُ[7] قولِ المصنفِ:"**في بعضِ المواضعِ**" لجميعِ حروفِ العطفِ[8]

ويُعطف بها بشروطٍ:/ [٤٢/أ]

الأوَّلُ: تقدَّمَ[9].

والثَّاني:غايةٌ له في شرفٍ،أو دناءةٍ،أو قوةٍ،أو ضُعْفٍ،[نحوُ][10]:ماتَ النَّاسُ حتَّى الأنبياءُ -عليهم السَّلامُ-وزارني النَّاسُ حتَّى الحجامون.[وقولُه][11]:[الطَّويل]

---

[1] سورة الزخرف،آية: ٧٦.

[2] ينظر: الجنى الدَّاني ص ٥٨٧، ومغني اللبيب١/٣٠٦،٣٠٧.

[3] في الأصل: للتديج.

[4] اللسان "غيا".

[5] ينظر:شرح قطر الندى ص٣٠٠.

[6] ويرى سيبويه وغيره من أئمة البصريين أنها عاطفة.ينظر:الكتاب ١/٩٦،وارتشاف الضرب٥/١٩٧٨، والجنى الداني ص ٥٤٦، ومغني اللبيب١/١٤٨.

[7] في الأصل: عدد.

[8] ينظر:الدرة الشنوانية ل١٠٦.

[9] أن يكون **المعطوف** بها جزءا مما قبله تحقيقا أو تقديرا.

[10] زيادة يلتئم بها السياق.

[11] زيادة يلتئم بها السياق.

قائله: لم أقف عليه.

=

[٥٣]-قَهَرْنَاكُمُ[١] حتَّى الكُمَاةَ فأنْتُم تَهَابُونَنَا حتَّى بَنِينَا[٢] الأصَاغِرا[٣]

والثَّالثُ:أنْ يكونَ ظاهرًا لا مضمرًا، كمَا هوَ شرطٌ في مجرورِها إذا كانتَ جارَّةً.فلا يجوز:"قامَ النَّاسُ حتَّى أنا"ذكرَه الخضراويُّ[٤].قالَ في **المغني**:ولم أقفْ عليه لغيرِه[٥].

ويجبُ أنْ يكونَ اسمًا غير نكرةٍ.فلا يجوز:قامَ القومُ حتَّى رجلٌ.فإنْ خصصْتَه جازَ، ك جاءني القومُ حتَّى رجلٌ كبيرٌ منهم.

وإنَّما اختصَّتْ بالاسمِ:لأنَّ أصلَها أنْ تكونَ حرفَ جرٍّ.وهي لا تدخل إلَّا على الاسمِ لفظًا أو تقديرًا.

تنبيهٌ:في حتَّى لغةٌ أخرى.إبدالُ حائِها عينًا.قرأَ ابنُ مسعودٍ[٦]:﴿عَتَّى حِينٍ﴾[٧].و هي[لغةُ][٨] هذيل .وإمالةُ ألفِها لغةٌ يمنيَّةٌ[٩].

قالَ **الشيخُ** رحمَهُ اللهُ:"**فإنْ عطفتَ على مرفوعٍ رفعتَ.أو على منصوبٍ نصبتَ.أو على مخفوضٍ خفضتَ.أو على مجزومٍ جزمتَ.تقولُ:قامَ زيدٌ وعمرو.ورأيتُ زيدًا وعمرًا.ومررتُ بزيدٍ وعمرو.وزيدٌ لم يقمْ ولم يقعدْ**"[١٠].

=من شواهد: شرح العمدة ص ٦١٥.والجنى الداني ص ٥٤٩.والمغني١/١٤٧.وحاشيةالصبان٣/١٤٣.وشرح شواهد المغني١/٣٧٣. وهمع الهوامع٥/٢٥٨.والدرر اللوامع٢/٤٥٣. والدرة الشنوانية ل١٠٦.

الشاهد: قهرناكم حتى الكماة، وتهابوننا حتى بنينا الأصاغرا. من شروط العطف بـ"حتى" أن تكون غاية في قوة "حتى الكماة". أو تكون غاية في ضعف"حتى بنينا الأصاغرا".

[١] في الأصل: قهرنكم.

[٢] في الأصل: بنين.

[٣] في الأصل: الاصاغر.

[٤] ينظر قوله في المغني١/١٤٧.والدرة الشنوانية ل١٠٦.

[٥] ينظر:١/١٤٧.

[٦] ابن مسعود: هو عبد الله بن مسعود بن غافل الهذليّ.من السابقين إلى الإسلام،وممن شهدوا بدرا،وأحد المبشرين بالجنة،معلم أهل الكوفة وقاضيها،ومؤسس طريقتها،كان ينحو منحى عمر بن الخطاب - رضي الله عنه- توفي سنة٣٢هـينظر:الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلانيّ تحقيق عادل عبد الموجود١/٥٨،وسير أعلام النبلاء٣/٢٨٠.

[٧] سورة يوسف، آية: ٣٥.

تنظر القراءة في الكشاف٢/٤٦٨، والبحرالمحيط٦/٢٧٤.

[٨] زيدت ليطابق عجز الكلام أوّله.

[٩] ينظر:الجنى الداني ص ٥٥٨.

[١٠] متن المقدمةص ١٥.

"**فإن عطفتَ**" أنتَ "بها" -أي:بالأحرفِ المتقدِّمةِ- "**على مرفوعٍ رفعتَ**"المعطوفَ بها،"**أو**" عطفتَ بها "**على منصوبٍ نصبتَ**"المعطوفَ بها،"**أو**"عطفتَ بها "**على مخفوضٍ خفضتَ**"المعطوفَ بها،"**أو**" عطفتَ بها"**على مجزومٍ جزمتَ**"المعطوفَ بها.

وعُلِمَ مِنْ كلامِه أنَّه يجوزُ عطفُ الاسمِ على الاسمِ رفعًا ونصبًا وجرًّا،وعطفُ الفعلِ على الفعلِ،بشرطِ أنْ يتحدا في الزَّمانِ،ولا يضرُّ اختلافهما في اللفظِ،فلا يعطفُ ماضٍ على مستقبلٍ وعكسه رفعًا ونصبًا وجزمًا"**تقولُ**" في عطفِ الاسم على الاسمِ في الرَّفعِ:"**جاءَ**[1] **زيدٌ وعمرو**"، و"في النَّصبِ:"**رأيتُ زيدًا وعمرًا**"،"و"في الخفضِ:"**مررتُ بزيدٍ وعمرو**".

وتقولُ في عطفِ الفعلِ على الفعلِ - بالشَّرطِ المتقدِّمِ-في الرَّفعِ: يقومُ ويقعدُ زيدٌ،وفي النَّصبِ: لنْ يقومَ ويقعدَ بكرٌ،وفي الجزمِ:"**لم يقمْ ويقعدْ زيدٌ**"،وقسْ سائرَ الحروفِ على هذا!

وفُهِمَ مِنْه أيَضًا أنَّه يجوزُ عطفُ الظَّاهرِ على المضمرِ وعكسه،والظَّاهرُ على مثله،والمضمر على المضمر،والنَّكرةُ على مثلِها،والمعرفةُ على مثلِها،والمعرفةُ على النَّكرةِ،والعكسُ،والمفرد،والمثنى، والمجموعُ،والمذكرُ،والمؤنثُ بعضُها على بعضٍ،تطابقا وتخالفا،والمؤولُ على الصَّريحِ،والعكسُ[2].

تنبيهٌ: الخطابُ في قولِه:"**رفعتَ،ونصبتَ،وخفضتَ،وجزمتَ**"عامٌّ لكلِّ مَنْ يتأتَّى مِنْه ذلك على حدِّ قولِه تعالى:﴿ وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ وُقِفُوا ﴾[3]أي:مَنْ تتأتَّى مِنْه الرؤيةُ.

---

[1] في متن المقدمة"قام زيد وعمرو".لعلَّه اطلع على نسخة أخرى.

[2] قال الراعي في المستقل بالمفهومية ص٢٦٢:"ويجوز عطف الجملة الخبرية على مثلها، والطلبية على مثلها،كانتا فعليتين أو اسميتين، أو إحداهما فعلية والأخرى اسميَة،ولا يجوز عطف الخبرية على الإنشائية، ولا العكس،وقيل: يجوز.ويجوز عطف الفعل على الاسم الشبيه به، والعكس ، نحو قوله تعالى: ﴿وجيهًا في الدنيا﴾، ثم عُطف عليه﴿ويكلم الناس في المهد﴾، ومنه قوله تعالى:﴿يخرج الحيَّ من الميت ومخرج الميت من الحي﴾، فعطف يكلم على وجيهًا، ومخرج على يخرج".

[3] سورة الأنعام،آية: ٢٧.

قالَ الشَّيخُ رحمَهُ اللهُ:

بابُ التَّوكيدِ

"التَّوكيدُ تابِعٌ للمُؤَكَّدِ في رفعِهِ، ونَصبِهِ، وخفضِهِ، وتعريفِهِ.ويكونُ بألفاظٍ معلومةٍ، وهي: النَّفْسُ.والعَيْنُ.وكُلٌّ.وأجْمَعُ.وتَوابِعُ أجْمَعَ.وهي:أكْتَعُ.وأبْتَعُ.وأبْصَعُ.تقول: قام زيدٌ نفسُهُ.ورأيتُ القومَ كُلَّهُم، ومررتُ بالقومِ أجمعين"[1].

هذا"**بابُ التَّوكيدِ**"يُقرأُ بالواوِ،وبالهمزةِ.وبإبدالِها ألفًا على القياسِ.في نحوِ:فاسٍ، وراسٍ.والأَوَّلُ أفصحُ[2].قالَ تعالى:﴿وَلَا تَنقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا﴾[3].

وهوَ مصدرٌ سُمِّيَ به التَّابعُ[4]:لأنَّه يفيدُه.ويُقالُ:أكَّدَ تأكيدًا، ووكَّدَ توكيدًا[5].

وهوَ قسمان:

لفظيٌّ:وهوَ إعادةُ اللفظِ الأَوَّلِ بعينِه أو بمرادفِه[6].

---

[1] متن المقدِّمة ص ١٥.

[2] القاموس واللسان (أكد-وكد).

اختلف اللغويون في الأفصح استعمالا:

المذهب الأوَّل:يرون أنَّ "التَّأكيد" أفصح.

قال به:الأزهريّ(ت ٣٧٠هـ)، وابن منظور(ت ٧١١هـ)، والزبيديّ(ت ١٢٠٥هـ).

المذهب الثَّاني:يرون أنَّ "التوْكيد" أفصح.

قال به:الجوهريّ(ت٣٩٣هـ)،والرَّازيّ(ت بعد٦٦٦هـ)،والفيروزآباديّ(ت ٨١٧هـ)،والوشّاء.يُنظرُ:تهذيب اللغة١٠/١٨٠،واللسان"وكد"، وتاج العروس"وكد"،والصِّحاح" أكد"،ومختار الصِّحاح"أكد"،والقاموس المحيط" وكد ".

[3] سورة النَّحل،آية: ٩١.

[4] يسمِّيه سيبويه: صفة.يُنظرُ:الكتاب ١/٣٧٧.

[5] اختلف اللغويون في (التوكيد والتأكيد):

أ.التَّوكيد أصل للفظ التَّأكيد.

قال به:الزَّجاج(ت٣١١هـ)،والزَّمخشريّ(ت٥٣٨هـ)،والقيسيّ(ق٦).

ب.التوْكيد والتَّأكيد أصلان برأسهما.

قال به:ابن السكيت(ت٢٤٤هـ)، والجوهريّ(ت٣٩٣هـ)، وابن منظور(ت٧١١هـ)، والسّيوطيّ(ت٩١١هـ).

نسب السّيوطيُّ "التَّأكيد" إلى بني تميم،و"التَّوكيد" إلى أهل الحجاز.يُنظرُ:إصلاح المنطق لابن السكيت تحقيق محمد رعب ص١٢٢.والصِّحاح"أكد"،ومشكل إعراب القرآن تحقيق حاتم الضامن١/٤٢٤،والكشاف٢/٦٣٠،٦٣١،وزاد المسير لابن الجوزيّ تحقيق عبد الرزاق المهديّ٢/٥٨٠،ومختار الصِّحاح"أكد"،واللسان"أكد"،واللباب لابن عادل تحقيق عادل عبد الموجود١٢/١٤٨. وهمع الهوامع٥/١٩٧، والمزهر للسيوطيّ تحقيق فؤاد علي منصور٢/٢٤٠.

[6] يُنظرُ:شرح الحدود النَّحويَّة ص ١٨٣.

ويكونُ في الاسمِ، والفعلِ، والحرفِ،نحوُ:جاءَ زيدٌ زيدٌ،وقامَ قامَ زيدٌ،ونَعَمْ نَعَمْ،ولا لا،/وجاءَ ليثٌ [٤٢/ب]
أسدٌ،وجلسَ قعدَ زيدٌ،ونَعَمْ جَيْرِ.

وأتوا به:لقصدِ المؤكَّدِ-بفتحِ الكافِ-أوخوفِ النِّسيانِ،أوعدمِ الإصغاءِ،أو عدمِ الاعتناءِ مِنْ السَّامعِ.

والمصنفُ لم يتعرضْ لَه لِمَا تقدَّمَ[1].

المعنوي:هو تابعٌ يقررُ أمرَ متبوعِه في النِّسبةِ أو الشمولِ[2].

والمصنفُ لم يحدَّه:لكونِه بألفاظٍ محصورةٍ[3].

"التَّوكيدُ"[4]-بمعنى المؤكِّد بكسرِ الكافِ-**"تابعٌ"**[وجوبًا][5]**"للمؤكَّدِ"**-بفتحِها-**"في رفعِه"**إنْ كانَ مرفوعًا،**"وفي نصبِه"**إنْ كان منصوبًا،**"وفي خفضِه"**إنْ كانَ مخفوضًا.

وستأتي الأمثلةُ مِنْ كلامِ المصنفِ آنفًا.

تنبيهٌ:إنَّما لم يقلْ "وفي جزمِه":لأنَّ التَّوكيدَ المعنويَّ لا يكونُ إلَّا للأسماءِ.

وفي**"تعريفِه"** إنْ كانَ معرفةً .

تنبيهان:

[الأوَّل][6]:إنّما لم يقلْ:"وفي تنكيرِه"كمَا قالَ في النَّعتِ:لأنَّ ألفاظَ التَّوكيدِ كلَّها معارفُ[7]،فلا تتبع النَّكراتِ عندَ البصريين مطلقًا، سواء أفادتْ أوْ لم تفدْ[8]. وذهبَ الكوفيون إلى الجوازِ إنْ أفادتْ،

---

[1] ص١٣٢.

[2] يُنظرُ:شرح الحدود النَّحويَّة ص ١٨٢.

[3] قال أبو حيّان في الارتشاف ١٩٤٧/٥: "المعنويُّ:تابع بألفاظ محصورة، فلا يحتاج إلى حدٍّ ولا رسم".

[4] يسمِّيه سيبويه الصِّفة.يُنظرُ:الكتاب ٣٧٧/١-١١٤/٢.

[5] مستدركٌ في حاشيةِ المخطوطِ.

[6] مستدرك في حاشية المخطوط.

[7] قال أبو حيان في المصدر السابق ١٩٥١/٥:"واتفق النحاة على أنّ ألفاظ التأكيد معارف".

[8] ينظر:شرح جمل الزجاجيّ لابن عصفور ٢٦٦/١،وشرح التسهيل لابن مالك٢٩٦/٣،وأوضح المسالك٢٦٧/٣-٢٩٦،وهمع الهوامع٢٠٤/٥.

واختارَه ابنُ مالكٍ[1] تبعًا للأخفشِ[2] [ولهم][3].

قالَ ابنُ هشامٍ في التَّوضيحِ-وهوَ الصَّحيحُ-:كصمتُ شهرًا كلَّه[4].ولا يجوزُ صُمتُ زمانًا كلَّه، ولا شهرًا نفسَه[5].

[الثَّاني:فُهِمَ مِنْ قولِه:"تابعٌ للمؤكَّد"أنَّه لا يجوز في ألفاظِ التوَّكيدِ القطعُ لا إلى الرَّفعِ، ولا إلى النَّصبِ؛لعدمِ استقلالِها،بخلافِ الصِّفاتِ،كمَا قد صرَّحوا به.وإنْ كانَ المأخوذُ مِنْ كلامِ المصنفِ امتناعَ قطعِ النَّعتِ ولوْ تعدَّدَ][6].

"ويكونُ"أي:التَّوكيدُ المعنويُّ"بألفاظٍ معلومةٍ"معدودةٍ محدودةٍ لا تدخلُ تحتَ ضابطٍ.

تنبيهٌ:أغفلَ المصنفَ كأكثرِ النَّحويين"جميعًا".ونبَّهَ سيبويه[7]على أنَّها بمنزلة "كلّ"معنى واستعمالًا مِنْ قولِ امرأةٍ لولدِها:[المنسرح][8]

[٥٤]-فِدَاكَ[9] حَيٌّ خَوْلاَنْ جَميعهم و هَمْـــدَانْ[10]

وعامَّةً،قالَ ابنُ مالكٍ في شرحِ التَّسهيلِ:"ذكرتُ معَ كلٍّ جميعًا وعامَّةً،كمَا فعلَ سيبويه.وأغفلَ ذلك أكثرُ النَّحويين سهوًا أو جهلًا "[11].انتهى.

---

(١) ينظر:شرح التسهيل٣/٢٩٦.

(٢) يُنظرُ رأيه في المصدر السابق.وهمع الهوامع٥/٢٠٤.

(٣) مستدركٌ في حاشيةِ المخطوطِ.

(٤) في الأصلِ: كسرت.

(٥) يُنظرُ: ٣/٣٠٠.

(٦) مستدركٌ في حاشيةِ المخطوطِ.

(٧) يُنظرُ:الكتاب١/٣٧٦،٣٧٧-٢/١١، ١٢، ١١٦.

(٨) البيتان من منهوك المنسرح؛لأنَّ العروض موقوفة مخبونة والضرب مثلها.
وليس من منهوك الرجز - كما ذهب أكثر المحققين - لأنَّ منهوك الرَّجز لا يأتي الضرب (متفعيلْ) ، و يجوز في منهوك المنسرح (معولاتْ).

(٩) في الأصلِ: فذاك.

(١٠) قائله: امرأة من العرب تُرقّص ولدها.
من شواهد: شرح الكافيَةالشَّافيَة٣/١١٧١، وأوضح المسالك٣/٢٩٦، وشرح شذور الذَّهب للجوجريّ ٢/٧٦٣، وشرح التصريح ٢/١٣٥، وهمع الهوامع٥/١٩٩، والدُّرر اللَّوامع٢/٣٨٢، والنَّحو المصفى ص ٥٩٢، وضياء السَّالك٣/١٥٩.
الشَّاهد:"جميعهم".أغفل أكثر النَّحويين استعمال "جميعًا" في التَّوكيد.

(١١) ٣/٢٩١.

قلتُ:بلْ أغفلوا [عنْ] [1]ذكرِهما[2]؛ لغرابةِ التَّوكيدِ بهما.نحوُ:اشتريتُ العبدَ عامَّةً.

"**وهي**"-أي:تلك الألفاظُ المعلومةُ-"**النَّفْسُ**"-بسكونِ الفاءِ-أي:الذَّاتِ،"**والعينُ**"المعبَّرُ عنها عنْ الذَّاتِ مجازًا مِنْ التَّعبيرِ باسمِ البعضِ عنْ الكلِّ.

ويؤكَّد بهما؛لرفعِ احتمالِ التَّجوزِ عنْ اسمِ الذَّاتِ.

فإذا قلتَ:جاءَ زيدٌ،احتملَ أنْ يكونَ أردتْ [3]كتابَه أو رسولَه أو غيرَ ذلك.فإذا قلتَ:جاءَ زيدٌ نفسُه، أو عينُه،أو نفسُه عينُه؛ارتفعَ احتمالُ المجازِ،وثبتتْ الحقيقةُ.

"**وكلٌّ**"ويؤكَّدُ بها؛للإحاطةِ والشُّمولِ.فلو قلتَ:جاءَ القومُ،احتملَ الجائي بعضُهم،وإنَّك عبرتْ بالبعضِ عنْ الكلِّ،فإذا أردتْ التَّنصيصَ على مجيءِ الجميعِ: قلتَ:جاءَ القومُ كلُّهم.

تنبيهان:

الأوَّلُ:للتوَّكيدِ بها شروطٌ:أنْ يكونَ المؤكَّدُ بها غير مثنى،وهوَ المفردُ والجمعُ،وأنْ يكونَ متجردًا بذاتِه أو بعاملِه.فالأوَّلُ:تقدَّمَ،والثَّاني:اشتريتُ العبدَ كلَّه،وأنْ يتصلَ بها ضميرٌ عائدٌ على المؤكَّدِ.

الثَّاني:نقلَ سيبويه أنَّه لا يرتفع المجازُ عنْ المؤكَّدِ؛حتَّى يأتي بجميعِ ألفاظِ التوَّكيدِ[4].

"و أجمعُ" مثلُها في المعنى، و في الشَّرطين الأوَّلين في كلٍّ. و إنَّما يُؤكَّدُ بها غالبًا بعدَ كلٍّ ؛ فلهذا استغنتْ[5] عنْ أنْ تتصلَ بضميرٍ يعودُ / على المؤكَّد، نحوُ:عتقتُ العبدَ كلَّه أجمعَ. ويؤكَّدُ بها و إنْ [٤٣/أ] لم تتقدَّمْ كلٌّ، قالَ تعالى: ﴿ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ [6]، و في الحديثِ: "و إذا صَلَّى جالِسًا، فَصَلُّوا جُلُوسًا أَجْمَعُونَ"[7]،يرُوى بالرَّفعِ تأكيدًا للضَّميرِ[8].

---

[1] وجودها أدى إلى اضطراب المعنى؛لأنَّ الفعلَ "أغفل"فعلٌ متعدي يصلُ للمفعول به بنفسه.

[2] جميعًا وعامة.

[3] في الأصل: أرلت.

[4] لم أقف على قوله هذا في الكتاب.يُنظرُ قوله في الدُّرة الشَّنوانيَّة ل١٠٨.

[5] في الأصل:استغنيت.

[6] سورة الحجر.آية: ٣٩.

[7] حديث صحيح.يُنظرُ:صحيح البخاريّ تحقيق محمَّد زهير١/١٣٩،وسنن أبي داود١/٤٥٠.وصحيح وضعيف سنن أبي داود للألبانيّ١/٢.وحلية الأولياء وطبقات الأصفياء للأصبهانيّ٣/٣٧٣، والسُّنن الكبرى للبيهقيّ تحقيق محمَّد عطا٢/٢٢٣.

"فصلوا جلوسًا أجمعون" يؤكد بـ أجمع وإن لم تتقدم كلّ ، فالمؤكَّد "واو الجماعة". والمؤكِّد "أجمعون" وحدها.

[8] ويروى بـ"اجمعين" تأكيدًا لـ "جلوسًا".يُنظرُ:الدُّرة الشَّوانيَّة ل١٠٨، ١٠٩.

وقدْ يحتاجُ المقامُ إلى زيادةِ التَّوكيدِ.فيُؤتى بألفاظٍ أُخر معلومةٍ تُسمَّى توابعَ أجمعَ.أشارَ لها بقولِه:"**وتوابعُ**"-جمعُ تابعٍ-"**أجمعَ**" لا تتقدَّم عليه:لكونِه أدلّ منها على[المقصودِ][1] الأصليِّ، وهو:الجمعيَّةُ.

"**وهي**"-أي:توابعُ أجمعَ-"**أكتعُ**"مأخوذٌ مِنْ حَوْلٌ كَتِيعٌ،أَيْ:تامٌّ[2]،"**وأبتعُ**"مِنْ البتعِ،وهوَ طولُ [العنقِ مع شدَّةِ مَغْرَزِهِ][3]،"**وأبصعُ**"-بالصَّادِ المهملةِ مِنْ البَصَعِ- وهوَ العرقُ المجتمعُ إذا سالَ[4].وقيلَ:بالمعجمةِ مَنْ يضعُ الماءَ:إذا رَوِي[5].قالَ الأزهريُّ[6]:وهوَ تصحيفٌ[7].وقيلَ:لا معنى لهذه الكلماتِ الثَّلاثةِ في حالِ الإفرادِ،مثلُ:حَسَنٌ بَسَنٌ[8].

والأصلُ إفرادِ النَّفسِ عن العينِ، وكلٍّ عنْ أجمعَ، وأجمعَ عنْ توابعِه،وأكتعَ على أبصعَ.و أبصعَ على أبتعَ على الصَّحيحِ.واختارَ ابنُ مالكٍ في التَّسهيلِ[9]والتُّحفةِ[10]الابتداءُ بأيِّها شئتَ بعدَ أجمعَ،وهوَ رأي ابنِ عصفورٍ[11].واختارَه ابنُ هشامٍ في تعليقِه[12].وأجازَ ابنُ كيسانَ[13]أنْ تبدأَ بأيِّ الثَّلاثةِ شئتْ مِنْ أجمعَ،وأكتعَ،وأبصعَ كمَا هوَ ظاهرُ كلامِه في التَّسهيلِ.

فإنْ قلتَ:فهلْ في التَّرتيبِ المذكورِ وجهٌ؟

قلتُ:نَعَمْ،وذلك لأنَّ النَّفسَ وُضعتْ لماهيتِها حقيقةً،وقدَّمتْ على العينِ:لأنَّ العينَ مستعارٌ لها مجازًا مِنْ الجارحةِ المخصوصةِ،وأمَّا كلَ على أجمعَ:فلأنَّه جامدٌ،وإتباعُ المشتقِ للجامدِ أَوْلى:ولأنَّه يقعُ مبتدأ دونَ أجمعَ،فإنَّه لا يقع إلَّا تأكيدًا.

---

[1] في الأصلِ: الكلمة غريبة في رسمها،استعنت على قراءتها بالسياق،ولعلَ ما أثبت هو الصَّواب.

[2] اللسان "كتع".

[3] في الأصلِ:المعنق من شده معرزه،اللسان"بتع".

[4] اللسان"بصع".

[5] اللسان"بضع".

[6] الأزهريُّ: هو محمَّد بن أحمد بن الأزهر بن طلحة بن نوح بن الأزهر بن نوح بن حاتم الأزهريَ الهرويَ الشَّافعيَ، يكنى بأبي منصور، أحد الأئمة في اللغة والأدب،ولد سنة ٢٨٢هـ،ووفاته سنة ٣٧٠هـ في هراة بخراسان،من مصنفاته:تهذيب اللغة،وغريب الألفاظ التي استعملها الفقهاء،وتفسير القرآن.ينظر:الأعلام ٣١١/٥،ومعجم المؤلفين٢٣٠/٨.

[7] تهذيب اللغة"بصع".

[8] يُنظرُ:الدُّرة السَّنوانيَّة ل١٠٨.

[9] يُنظرُ:ص ٤٨.

[10] يُنظرُ: تحقيق أحمد علي المصباحيَ -رسالة ماجستير جامعة أم القرى- ص٢٢٦.

[11] يُنظرُ:شرح جمل الزَّجاجيَ ٢٦٦/٢.

[12] لم أقف عليه،لعلَّه يقصد تعليقه على ألفية ابن مالك.يُنظرُ:البدر الطالع للشَّوكانيَ٤٠١/١.

[13] يُنظرُ قوله في توضيح المقاصد والمسالك٩٧٤/٣،وشرح الرَّضيَ على كافيَّة ابن الحاجب١١١/٣،والمواهب الرَّحمانيَّة ل١٥٣.

وأمَّا "أجمعُ" على أخواتِه فتقدَّمَ آنفًا.

وأمَّا "أكتعُ" في الصَّحيحِ على أخواتِه:فلكونِه أظهرَ في إفادةِ معنى الجمعِ:لأنَّه مأخوذٌ...إلخ.

"**تقولُ**"في إفرادِ النَّفسِ عنْ العينِ في الرَّفعِ"**جاء** [1]**زيدٌ نفسُه**".وفي جمعِهما كذلك،جاءَ زيدٌ نفسُه عينُه."و"تقولُ في إفرادِ كلٍّ عنْ أجمعَ في النَّصبِ"**رأيتُ القومَ كلَّهم**".وفي جمعِهما كذلك: رأيتُ القومَ كلَّهم أجمعين،"و"تقولُ في إفرادِ (أجمعَ) عنْ توابعِه في الخفضِ"**مررتُ بالقومِ أجمعين**".وفي جمعِهما كذلك:مررتُ بالقومِ أجمعين،أكتعين،أبتعين،أبصعين.

تنبيهاتٌ:

الأوَّلُ:فُهِمَ مِنْ تمثيلِه أنَّه يؤكدُ بأجمعين دونَ كلٍّ،وهوَ المختارُ وفاقًا لأبي حيَانَ،خلافًا للجمهورِ؛ لكثرةِ ورودِه في القرآنِ والحديثِ الصَّحيحِ،قالَ:ولا يقال دليل المنعِ وجوب تقديم كلَ عندَ الاجتماعِ:لأنَّ النَّفسَ يجبُ تقديمُها على العينِ إذا اجتمعا،ويجوزُ التَّأكيدُ بالعينِ على الانفرادِ[2].

الثَّاني:ألفاظُه كلُّها معارفُ بعضُها بالإضافةِ كالنَّفسِ .والعينِ ،وكلٍّ [3]،و بعضُها بنيَّةِ الإضافةِ إلى الضَّميرِ كأجمعَ.إذْ أصلُ رأيتُ النِّساءَ جُمعَ:جميعَهنَّ بحذفِ المضافِ:للعلمِ به، وعُزِيَ لسيبويه[4].

وقيلَ : بالعلميَّةِ : لأنَّها أعلامٌ للتأكيدِ جاءتْ على معنى الإحاطةِ بما يتبعُه ،/ كأسامةَ و نحوِه مِنْ [٤٣/ب] أعلامِ الأجناسِ،وهذا قولُ صاحبِ البديعِ[5] ،واختارَه ابنُ الحاجبِ[6] ،وصححُه أبو حيَّانَ[7].

الثَّالثُ:التوكيدُ يخالفُ النَّعتَ في أمورٍ،مِنْها:أنّه لا يتبعُ نكرةً عندَ البصريين ومنها:أنّ ألفاظه لا يعطف بعضها على بعض،ومنها:أنّه لا يُقطع عن متبوعِه،بخلاف النَّعت فيهنّ.

الرابع:تنفردُ النَّفسُ والعينُ عن ألفاظِ التوكيدِ بجوازِ جرِّهما بباءٍ زائدةٍ،نحو:جاءني القومُ بأنفسهم[8] .ورأيتُ زيدا بعينِه.

---

[1] في متن المقدِّمة:"قام زيد نفسه".لعلَّه اطلع على نسخة أخرى.

[2] يُنظرُ: همع الهوامع٥/٢٠٢.

[3] هذا قول الخليل.يُنظرُ:الكتاب٣/٢٢٤.

[4] يُنظرُ:الكتاب ٣/٢٢٤ .والدُّرة الشَّنوانيَّة ل١٠٧.

[5] ينظرُ قوله في ارتشاف الضَّرب٥/١٩٥١ ،و همع الهوامع٥/٢٠٢-٢٠٣ . والدُّرة الشَّنوانيَّة ل١٠٧.

[6] ينظر قوله في همع الهوامع٥/٢٠٢-٢٠٣.

[7] يُنظرُ:ارتشاف الضَّرب٥/ ١٩٥١ ،و همع الهوامع٥/٢٠٢.

[8] في الأصل:بأجمعهم.المثال الذي ذكره الوشاء يخالف سياق الكلام.والصَّواب ما أثبت.

قالَ الشَّيخُ رحمَه اللهُ:

بابُ البدلِ

" إذا أُبدِلَ اسمٌ مِن اسمٍ،أو فعلٌ مِن فعلٍ: تَبِعَهُ في جميع إعرابِهِ.وهو على أربعة أقسام: بَدَلُ الشَّيء مِن الشَّيء، وبَدَلُ البَعضِ مِن الكُلِّ، وبَدَلُ الاشتِمَال، وبَدَلُ الغَلَطِ، نحو قولك: قام زيدٌ أخوكَ، وأكلتُ الرَّغيفَ ثُلُثَهُ، ونفعني زيدٌ عِلمُهُ، ورأيتُ زيدًا الفَرَسَ، أردْتَ أن تقولَ: الفرسَ فغَلِطتَ، فأبدَلتَ زيدًا منه"[1].

هذا"بابُ البدلُ"هوَ لغةً:العوضُ[2].وفي التَّنزيلِ[3]:﴿ عَسَىٰ رَبُّنَا أَن يُبْدِلَنَا ﴾[4].أي:يعوِّضَنَا.

واصطلاحًا:هوَ التَّابِعُ المقصودُ بالحكمِ بلا واسطةٍ[5].

فائدةٌ:التَّسميةُ بالبدلِ لغةُ البصريين.وأمَّا الكوفيون.فقالَ الأخفشُ:يسمُّونه بالترَّجمةِ والتَّبيينِ، وقالَ ابنُ كيسانَ:يسمُّونه بالتَّكريرِ[6].

وهوَ:تابعٌ للمبدلِ منه في رفعِه، ونصبِه، وخفضِه، وجزمِه إنْ كانَ معربًا.وهوَ المرادُ بقولِه:"إذا أُبدلَ اسمٌ"صريحٌ أو مؤولٌ"مِنْ اسمٍ" كذلك"أو" أُبدلَ["فعلٌ" فقطْ "مِنْ فعلٍ"فقطْ ،أو غيرهما "تبعهُ"][7] أي:الثَّاني الأوَّل إنْ كانَ معربًا "في جميعِ إعرابِه"مِنْ رفعٍ إنْ كانَ مرفوعًا، ونصبٍ إنْ كانَ منصوبًا، وخفضٍ إنْ كانَ مخفوضًا، وجزمٍ إنْ كانَ مجزومًا.

---

[1] متن المقدّمة ص ١٦.

[2] اللسان"بدل".

فرّق اللغويون بين البدل والعوض، فقالوا: البدل أشبه بالمبدل منه من العوض بالمعوَّض منه.وإنَّما يقع البدل في موضع المبدل منه. والعوض لا يلزم فيه ذلك. تقول: الألف من "قام": إنَّها بدل من الواو. ولا تقول فيها: إنَّها عوض منها.وتقول في العوض: إنَّ التَّاء في عدة وزنة عوض من الفاء. ولا تقول: إنَّها بدل منها.فالبدل أعمُّ تصرّفا من العوض. فكلّ عوض بدل. وليس كلُّ بدل عوضًا.

العوض ما تعقب به الشَّيء على جهة المثامنة.تقول: هذا الدِّرهم عوض من خاتمك. والبدل ما يقام مقامه،ويوقع موقعه على جهة التَّعاقب دون المثامنة.يُنظرُ:الخصائص ص ٢١٩. والفروق اللغويّةص ٢٦٧.

[3] في الأصلِ: التنزيل.

[4] سورة القلم، آية: ٣٢.

[5] يُنظرُ:شرح الحدود النَّحويّة ص ١٨٥.

[6] يُنظرُ: الكتاب١/٤٣٩، ومعاني القرآن٢/٥١، وتوضيح المقاصد والمسالك٣/١٠٣٦. وشرح التَّصريح٢/١٩٠. وهمع الهوامع ٥/٢١٢. والدُّرة الشَّنوانيّةل١٠٩.

[7] مستدركٌ في حاشيةِ المخطوطِ.

وأمَّا التَّنكيرُ وفرعُه أعني:التَّعريفَ،فلا يلزمُ موافقتُه لمتبوعِه فيهما،بلْ تبدلُ المعرفةُ مِنْ المعرفةِ، والنّكرةُ مِنْ النّكرةِ، والمعرفةُ مِنْ النّكرةِ ،والعكس،نحوُ: ﴿ الْحَمِيدِ اللَّهِ ﴾[1]في قراءةِ الجرِّ[2] ،﴿ إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا حَدَائِقَ وَأَعْنَابًا ﴾[3]،﴿صِرَاطِ مُسْتَقِيمٍ صِرَاطِ اللَّهِ ﴾[4]. ﴿ بِالنَّاصِيَةِ نَاصِيَةٍ﴾ [5]

"**وهوَ**"أي:البدلُ مِنْ حيثُ هو صادقٌ "**على أربعةِ أقسامٍ**"على المشهورِ[6]-ولو حذفَ [لفظة][7]"على".لكانَ أخصرُ وأظهرُ-قالَ[8] في الضّوءِ:ووجهُ الحصرِ على ما ذكرَه بعضُ المتأخرين، هوَ أنَّ البدلَ لا يخلُ إمَّا أنْ يكونَ عينَ المبدلِ مِنْه أو لا،والثّاني:إمَّا أنْ يكونَ له بالمبدلِ تلبسٌ ما أو لم يكنْ،فالأوَّلُ:بدلُ الكلِّ،والثّاني:بدلُ البعضِ،والثّالثُ:بدلُ الاشتمالِ،والرّابعُ:بدلُ الغلطِ ؛وبهذا يندفعُ قولُ مَنْ يقولُ إنَّ هاهُنَا قسمًا خامسًا، وهوَ بدلُ الكلِّ مِنْ البعضِ[9].نحوُ:نظرتُ إلى القمرِ [10] فلَكِه: لأنَّ هذا بدلُ اشتمالٍ. انتهى[11].قلت:وبيانُه أنَّ القمرَ ليس جزءًا مِنْ الفلكِ،بلْ هوَ مركوزٌ فيه كالفصِّ في الخاتمِ،"فالفَلَكُ" ظرفٌ له، والقمرُ مظروفٌ،والمظروفُ ليسَ جزءًا [للظَّرفِ][12]؛ فيكونُ بدل اشتمالٍ لمَا بينهما مِنْ الملابسةِ بغيرِ البعضيةِ والكليةِ،ومِنْهم مَنْ حملَهُ على بدلِ الغلطِ، وفصَّلَه لمَّا تقدَّمَ.

---

[1] سورة إبراهيم،الآيتان: ٢، ١.

[2] هي قراءة الجمهور.وقرأ نافع،وابن عامر،وأبو جعفر،والحسن(الله) بالرَّفع.يُنظرُ: إتحاف فضلاء البشر ١٦٦/٢، والنَّشر في القراءات العشر ٢٩٨/٢.

[3] سورة النبأ،آية:٣١، ٣٢.

[4] سورة الشُّورى. الآيتان: ٥٢، ٥٣.

[5] سورة العلق، الآيتان:١٥، ١٦.

[6] قال ابن أبي الرَّبيع في البسيط ص٣٩٣:"هذا مما أجمع عليه النَّحويون".يُنظرُ:البسيط في شرح جمل الزَّجاجيّ، ص ٣٩٣.

[7] في الأصل: لفظه.

[8] هو محمَّد بن محمَّد بن أحمد تاج الدِّين الإسفراييني،عالم بالنَّحو.من مصنفاته:ضوء المصباح في شرح المصباح للمطرزيّ .ولب اللباب.ولباب الإعراب.قال السّيوطيُّ:صاحب اللباب،لم أقف له على ترجمة.يُنظرُ:بغية الوعاة ٢١٩/١.والأعلام ٣١/٧.

[9] اختاره السّيوطيُّ.يُنظرُ:همع الهوامع ٢١٦/٥.

[10] في الأصل: القمر.

[11] يُنظرُ:الضَّوء المنير على المصباح في النَّحو ل ١١٢-١١٣.

[12] في الأصل:لظرف.

الأوَّلُ:"**بدلُ الشَّيءِ مِنْ الشَّيءِ**"- أي:بدلٌ هوَ الشَّيءُ المبدلُ مِنه- فالإضافةُ بيانيَّةٌ[1].ويُسمَّى"بدلَ الكلِ مِنْ الكلِ":لأنّه كلُّ المبدلِ مِنه،وهوَ الذي ذاتُه عينُ ذاتِ المبدلِ مِنْه،وإنْ كانَ مفهوماهما متغايرين[2].

وسَمَّاهُ ابنُ مالكٍ "البدلُ المطابقُ[3]"،قالَ بعضُهم:وهوَ أولى مِنْ قولِ النَّحويين بدل الكلِ مِنَ الكلّ:لأنَّها عبارةٌ [صالحةٌ][4] لكلِ بدلٍ يساوي المبدلَ مِنْه في المعنى ، بخلافِ الأُوْلى، فإنَّها لا تصدق إلَّا على ذي أجزاءٍ[5].وذلك غيرُ مشترطٍ للإجماعِ على صحةِ البدليّةِ في أسماءِ اللهِ تعالى[6].انتهى./ [٤٤/أ]

و"الثَّاني:"**بدلُ البعضِ مِنْ الكلِ**"- أي:بدلٌ هوَ بعضُ المبدلِ منه- فالإضافةُ بيانيَّةٌ، وهوَ الذي تكونُ ذاتُه بعضًا مِنْ ذاتِ المبدلِ منه، وإنْ تغايرا مفهومًا[7].ولهذا سُمِّي بدلَ بعضٍ،سواء كانَ البعضُ كثيرًا،أو[مساويًا،أو قليلًا][8] للجزءِ الآخرِ.

فإنْ قلتَ:يردُ على قولِ المصنفِ بدلُ البعضِ مِنْ الكلِ مِنْ حيثُ إنَّ"أل" لا تدخل عليهما عندَ الجمهورِ[9]:لأنَّهما معرفتان بنيةِ الإضافةِ قالَهُ ابنُ خالويه في كتابِ ليسَ،وليسَ مِنْ لغةِ العربِ، وبذلكَ نطقَ القرآنُ[10]. ونقلَ التِّلمسانيُّ[11] عنْ أئمةِ النَّحوِ منعَ تعريفِه بـ (أل)[12]. قلتُ: هو تابعٌ للزَّمخشريِّ[13] فشاعَ في ألسنةِ المصنفين ،و متأخري النُّحاةِ، حيثُ استعملوا في بحثِ البدلِ بدلَ

---

[1] هي نوع من أنواع الإضافة المعنوية أو المحضة،وضابطها: أنْ يكون المضاف إليه جنسًا للمضاف،وأنْ يكون المضاف بعض المضاف إليه.

[2] في الأصلِ:الكلمة نقطها غريب.

[3] يُنظرُ:شرح الكافيَّة الشَّافيَّة٣/١٢٧٦.

[4] زيادة يلتئم بها السياق.

[5] البدل المطابق عبارة تشمل ما كانت له أجزاء ومالا أجزاء له،وعبارة بدل الكلّ تشمل ماله أجزاء فقط.

[6] يُنظرُ:المصدر السابق ٣/١٢٧٦،١٢٧٧.

[7] في الأصل:غير واضحة.استعنت على قراءتها بتعبير سابق.

[8] في الأصلِ: العبارة مطموسة.استعنت على قراءتها بالسِّياق، ولعلَ ما أثبت هو الصَّواب.

[9] يُنظرُ: المزهر٢/١٤٩، ومجيب النِّدا ص ٥٤١،والكواكب الدريّة ص ٥٧٤.

[10] ينظر قوله في الكواكب الدُّريّة ص٥٧٤.

لم أقف على هذا النص في النسخة المطبوعة، لعلّه من الأجزاء المفقودة.

[11] التِّلمسانيُّ:هو محمَّد بن أحمد بن محمَّد بن محمَّد بن أبي بكر بن مرزوق أبو عبد الله التِّلمسانيّ،العجيسيّ،المالكيّ.وُلد بتلمسان سنة ٧١١هـ،ومهر في العربيَّة والأصول والأدب.توفي سنة ٧٨١هـ.يُنظرُ:الدُّرر الكامنة٥/٩٥، ٩٦،وبغية الوعاة١/٤٦، ٤٧.

[12] ينظر قوله في المواهب الرَّحمانيَّة ل١٦٠.

[13] ينظر:المفصل ص ١٢١.

الكلِّ، وبدل البعضِ كثيرًا[1].

"و"الثَّالثُ:"بدلُ الاشتمالِ"-أي:بدلٌ مسببٌ غالبًا عنْ اشتمالِ أحدِ المبدلين على الآخرِ[2].أو العاملِ على الخلافِ الآتي بيانُه- فالإضافةُ فيه مِنْ قبيلِ إضافةِ المسببِ إلى السَّببِ[3]لأدنى ملابسةٍ.

واختلفَ في المشتملِ في بدلِ الاشتمالِ،فقيلَ:الأوَّلُ[4]،قالَه الرُّمانيُّ و[الفارسيُّ[5]][6]،واختارَه ابنُ مالكٍ في التَّسهيلِ[7]،وقيل:الثَّاني[8]،وهوَ العاملُ[9]،وقيلَ:لا اشتمال لأحدِهما[10]على الآخرِ.

وإنَّما المشتملُ المسندُ إلى الأوَّلِ على معنى أنَّ الإسنادَ إلى الأوَّلِ لا يُكتفى به مِنْ جهةِ المعنى،وإنَّما أُسندَ إليه على قصدِ غيرِه بمَا يتعلقُ به،ويكونُ المعنى مختصًّا بغيرِ الأوَّلِ.

وهذاالقولُ قيل:إنَّه التَّحقيقُ، ونصرَه ابن ملكون[11].و اختارَه ابنُ هشامٍ في توضيحِه[12]،فقال: وهو بدلُ شيءٍ مِنْ شيءٍ يشتملُ عاملُه على معناه اشتمالًا بطريقِ الإجمالِ[13].

---

[1] يُنظرُ:المواهب الرَّحمانيَّة ل١٦٠.

[2] في الأصلِ:مطموسة.استعنت على قراءتها بالسِّياق.

[3] في الأصل: الكلمة غير واضحة.استعنت على قراءتها بالسِّياق،ولعلَّ ما أثبت هو الصَّواب.

[4] الأوَّل هو المبدل منه.

[5]في أحد قوليهما.يُنظرُ:شرح التَّسهيل لابن مالك٣/٢١٣،وارتشاف الضَّرب٥/١٩٦٨،وشرح التَّصريح٢/١٩٣،وهمع الهوامع ٥/٢١٣،وظاهر كلام الفارسيّ في الإيضاح ص ٢٢١،وحاشية أوضح المسالك٣/٣٥٧.

[6] في الأصلِ: جزء من الكلمة غير واضح.ولعلَّ ما أُثبت هو الصَّواب.

[7] يُنظرُ:ص ٥١.

[8] الثَّاني هو البدل،أو العامل في المبدل منه.

[9] في الأصلِ:رسمها غريب.ولعلَّ ما أثبت هو الصَّواب.

هذا رأي المبرد، والسِّيرافيّ. وابن جني، وابن الباذش، وابن الأبرش، وابن أبي العافيَّة.يُنظرُ:همع الهوامع٥/٢١٤،و حاشية أوضح المسالك٣/٣٥٧.

[10] في الأصلِ: لاحدهما.

[11] ابن ملكون:هو أبو إسحاق إبراهيم بن محمَّد بن منذر بن سعيد بن ملكون الحضرميّ الإشبيليّ من المغاربة، كان أستاذًا نحويًّا جليلًا، روى عن أبي الحسن شريح، وروى عنه ابن خروف والشَّلوبين. له شرح الحماسة، والنُّكت على تبصرة الصَّيمريّ، وغير ذلك.توفي سنة٥٨٤هـ، وقيل:٥٨١هـيُنظرُ: بغية الوعاة١/٤٣١، ومعجم المؤلفين١/١٠٨.

يُنظرُ قوله في شرح التَّصريح ٢/١٩٤.وحاشية أوضح المسالك ٣/٣٥٧.

[12] في الأصلِ: الكلمة رسمها غريب.ولعلَّ ما أثبت هو الصَّواب.

[13] يُنظرُ: ٣/٣٥٨.

"و"الرَّابعُ:"بدلُ الغلطِ"أي: بدلٌ مِنْ اللفظِ الذي ذُكرَ غلطًا : [لأنَّ][1] البدلَ نفسَه هوَ الغلطُ، وسُمِّيَ بدلَ غلطٍ؛لأنَّه بدلٌ مسببٌ عنْ الغلطِ،فالإضافةُ فيه كمَا تقدَّمَ آنفًا[2].

وتوضيحُه أنَّه بدلٌ تذكرُه بعدَ ذكرِ المتبوعِ غلطًا عمدًا أو سهوًا؛جبرًا لذلك الغلطِ،نحوُ:اشتريتُ زيدًا عمارةً.

قالَ الرَّاعي:هذا القسمُ سمَّاه غلطًا وليسَ كذلك،وإنَّما هوَ بدلُ "الإضرابِ"،والغلطُ أحدُ أقسامِ الإضرابِ،وهوَ ثلاثةُ أقسامٍ: بدلُ الغلطِ،وبدلُ النِّسيانِ،وبدلُ البداءِ،والفرقُ بينها أنَّ الغلطَ مِنْ اللسانِ،والنِّسيانَ مِنْ القلبِ،والبداءَ أنْ تنطقَ بالشيءِ ثُمَّ يبدو [3] لكَ الانتقالُ عنْه،وأنتَ في الأوَّلِ غيرُ غالطٍ ولا ناسٍ[4].انتهى باختصارٍ.

مثالُ الأوَّل:في الاسمِ في الرَّفعِ،"**نحوُ**":أخوكَ مِنْ"**قولِك**"أي: مقولك الذي هوَ"**جاءَ زيدٌ أخوك**"، فأخوك:بدلٌ مِنْ زيدٍ،شيءٌ مِنْ شيءٍ،ولا يحتاجُ لرابطٍ يعودُ على المبدلِ منه،كالجملةِ التي هي عينُ المبتدأ.

"و"مثالُ الثَّاني:في الاسمِ في النَّصبِ،نحوُ:ثلثَه مِنْ قولِك:"**أكلتُ الرَّغيفَ ثلثَه**".أو ثلثيه،أو نصفَه ،فثلثُه: بدلٌ مِنْ الرَّغيفِ، بعضٌ مِنْ كلٍّ . فلابدَّ مِنْ اتصالِه بضميرٍ يعودُ إلى المبدلِ مذكورًا كمَا في المثالِ،أو محذوفًا،نحوُ: ﴿ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ﴾[5]،مَنْ[6] بدلٌ مِنْ النَّاسِ،/ أي:مِنهم. [٤٤/ب]

تنبيهٌ:لو قيلَ:أكلتُ الرَّغيفَ ثلثَه،وثلثَه،وثلثَه[فالظاهرُ مِنْ بدلِ البعضِ أنْ] [7]قدِّرَ العطفُ متأخرًا،ومِنْ بدلِ الكلِّ أنْ قدِّرَ سابقًا،قالَه بعضُهم.

"و"مثالُ الثَّالثِ:أيضًا كالأوَّلِ[8]،نحوُ:علمُه مِنْ قولِك:"**نفعني زيدٌ علمُه**"،فعلمُه:بدلُ اشتمالٍ مِنْ زيدٍ،وأمرُه في الضَّميرِ كأمرِ بدلِ بعضٍ مِنْ كلٍّ.

---

[1] في الأصل: لا لن.

[2] إضافة بيانيَّة.

[3] في الأصل: يبدوا.

[4] ينظرُ:المستقل بالمفهوميّة ص ٢٧٤، ٢٧٥.

[5] سورة آل عمران،آية: ٩٧.

[6] في الأصل: غير واضحة.استعنت على قراءتها بالسِّياق:لعلّ ما أثبت هو الصَّواب.

[7] في الأصل: مطموس غير واضح.استعنت على قراءته بالسِّياق:لعلّ ما أثبت هو الصَّواب.

[8] بدل الاشتمال كبدل الكلِّ في الرَّفع.

ومثالُ الرَّابعِ: أيضًا كالثَّاني[1] ،نحوُ: الفرسَ مِنْ قولِكَ:"**رأيتُ زيدًا الفرسَ**".فالفرسُ:بدلٌ مِنْ زيدٍ،بدلُ غلطٍ؛وذلكَ لأنَّكَ"أردتَ"أنتَ"**أنْ تقولَ:الفرسَ**"ابتداءً" **فغلطتَ فأبدلتَ**"أي:فعوَّضتَ[2] زيدًا مِنْه،أي: مِنْ الفرسِ.

فهذه أمثلةُ أقسامِ البدلِ الأربعةِ في الاسمِ،وأمَّا في[الفعلِ][3] .فقالَ الشَّاطبيُّ:تجري فيه الأقسامُ الأربعةُ،والدَّرك[4] عليه في ذلك.

مثالُ بدلِ الشَّيءِ مِنْ الشَّيء في الفعلِ: ﴿يَلْقَ أَثَامًا يُضَاعَفْ﴾ [5].فهوَ بدلٌ مِنْ (يلقَ) في قراءةِ الجزمِ[6] .فإنَّ معنى مضاعفةِ العذابِ هوَ لقيُ الآثامِ[7] .

ومثالُ بدلِ البعضِ مِنْ الكلِّ:أنْ تصلِّ للهِ، تسجدْ للهِ؛ يرحمْكَ.فتسجدْ:بدلُ بعضٍ مِنْ كلٍّ مِنْ (تصلِّ) ؛لأنَّ السجودَ بعضُ الصَّلاةِ.

ومثالُ بدلِ الاشتمالِ:قولُه في شخصٍ تقاعدَ عنْ مبايعةِ الملكِ:[الرَّجز]

[٥٥]-إنَّ عَلَيَّ اللهَ أنْ تُبَـــــايِعَا

تُؤْخَذَ كَرْهًا أوْ تَجِيءَ طَائِعَا[8]

فتؤخذَ : بدلٌ مِنْ (تبايعَا) بدلُ اشتمالٍ ؛ لأنَّ الأخذَ كَرْهًا و المجيءَ طائعًا مِنْ صفاتِ المبايعةِ [9]

،وهو الصَّحيحُ.

---

[1] بدل الغلط كبدل البعض في النَّصب.

[2] في الأصلِ: الكلمة غريبة في رسمها.استعنت على قراءتها بالمعنى اللغويّ لـ"البدل".ولعلّ ما أثبت هو الصَّواب.

[3] في الأصلِ: الفعلى.

[4] الدرك: اللحاق.اللسان "درك".

[5] سورة الفرقان،الآيتان: ٦٨، ٦٩.

[6] قراءة حفص عن عاصم،ونافع،وأبي عمرو،وحمزة،والكسائيّ.يُنظرُ:كتاب السَّبعة في القراءات ص ٤٦٧،والنَّشر في القراءات العشر٢/٣٣٤.

[7] قاله الخليل.يُنظرُ:الكتاب ٨٧/٣،وخزانة الأدب٢٠٣/٥.

[8] قائله: مجهول.قد رواه سيبويه غير منسوب،وقال عقب روايته[١٥٦/١]:"فهذا عربيّ حسن".
وبلا نسبة في: المقتضب ٦٣/٢،وشرح العمدة ص ٥٩١،وشرح الكافية الشَّافية١٢٨٧/٣،وشرح التَّسهيل٣٤١/٣،وشرح ابن عقيل٢٣٢/٢،وشرح ابن النَّاظم ص ٣٩٩،وحاشية الصَّبان١٩٤/٣،وشرح التَّصريح ٢٠٠/٢،وخزانة الأدب٢٠٤/٥.

[9] يُنظرُ:خزانة الأدب٢٠٤/٥.

ومثالُ بدلِ الغلطِ:إنْ تأتِنا تسئلْنا نعطَك[1]،فتسئلْنا:بدلُ غلطٍ مِنْ (تأتْ)[2]

قالَ[3]في البسيطِ:جوَّزَه سيبويه[4]وجماعةٌ مِنْ النَّحويين[5].

---

[1] سأل سيبويه الخليل،قال في الكتاب ٨٧/٣: "سألته:هل يكون إنْ تأتنا تسألنا نعطك؟فقال: هذا يجوز على غير أنْ يكون مثل الأوَّل:لأنَّ الأوَّل الفعل الآخر تفسير له،وهو هو،والسُّؤال لا يكون الإتيان، ولكنَّه يجوز على الغلط والنِّسيان،ثمَّ يتدارك كلامه".

[2] يُنظرُ:المقاصد الشَّافية٥/٢٣-٢٢٧-٢٣١. وشرح المقدِّمة الأجرومية ص٩٦. ٩٧.

[3] ابن العلج: هو ضياء الدِّين بن العلج،أكثر أبو حيَّان وأتباعه من النَّقل عنه،سكن اليمن وصنَّف بها،يُنظرُ:ترجمته في بغية الوعاة ٣٧٠/٢. وطبقات النُّحاة واللغويين لابن قاضي شهبه تحقيق محسن غياض ص ٢٩٨،والكشف عن صاحب البسيط في النَّحو لحسن موسى الشَّاعر في مجلة الجامعة الإسلامية١٤٠٨هـ،العددان٧٧-٧٨،ص١٤٩.

[4] يُنظرُ:الكتاب٤٣٩/١.

[5] يُنظرُ قوله في ارتشاف الضَّرب١٩٧٠/٥.

قالَ الشَّيخُ رحمَهُ اللهُ:

بابُ منصوباتِ الأسماءِ

"المنصوباتُ خمسةَ عَشَرَ،وهي:المفعولُ به،والمَصدَرُ،وظَرْفُ الزَّمانِ،وظرفُ المكانِ،والحالُ، والتَّمييزُ،والمُستَثنَى،واسمُ لا،والمُنادَى،والمفعولُ مِنْ أجلِهِ،والمفعولُ مَعَهُ،وخَبَرُ كانَ وأخواتِها، واسمُ إنَّ وأخواتِها،والتَّابعُ للمنصوبِ،وهوَ أربعةُ أشياءَ:النَّعتُ،والعطفُ،والتَّوكيدُ، والبدلُ"[1].

ولمَّا فرغَ مَنْ مرفوعاتِ الأسماءِ، طفقَ في منصوباتِها،و قدَّمَها على المجروراتِ: لكثرتِها المقتضيةِ لمزيدِ الاهتمامِ بها على ما قيلَ،أو لشدةِ اتصالِها بالمرفوعاتِ،حيثُ ينوبُ كثيرٌ مِنْها منابَ الفاعلِ،أو لأنَّها فضلةٌ غالبًا.

فقالَ:هذا"**بابُ منصوباتِ الأسماءِ**"،احترزَ بها مِنْ منصوباتِ الأفعالِ؛ لأنَّها تقدَّمتْ.

"**المنصوباتُ**"-أي:المتقدِّمةُ،وفيه ما تقدَّمَ مِنْ السُّؤالِ والجوابِ؛فلا تغفلْ!- جمعُ منصوبٍ؛ لأنَّه موصوفُ الاسمِ- وتقدَّمَ شرحُ هذا في المرفوعاتِ-لا منصوبةٍ؛لقولِه:"**خمسةَ عشرَ**"-لمَا تقدَّم عنْ النَّوويِّ،وفصلَه لمَا تقدَّمَ أيضًا بالاستقراءِ- والموجودُ في الكتابِ[2]أربعةَ عشرَ،فلعلَّ المرادَ المنصوباتُ خمسةَ عشرَ في قصدِه،وتركَ الخامسَ عشرَ نسيانًا،[قالَ الشَّارحُ[3]:وهوَ خبرُ مَا الحجازيَّةِ[4]][5].ويحتملُ على بُعْدٍ أنَّه عدَّ المخفوضَ بالحرفِ منصوبًا،وإنْ كانَ بواسطةٍ[6].

---

[1] متن المقدّمة ص ١٦.

[2] يقصد متن ابن آجُرُوم، فابن آجُرُوم ذكر أنّ عدد المنصوبات خمسة عشر، وعند العدّ ذكر أربعة عشر.

[3] الشيخ خالد الأزهريّ.

[4] ينظر:شرح المقدّمة الآجرومية ص ١٠٠.

[5] مستدرك في حاشية المخطوط.

[6] قال الرّاعي في [المستقل بالمفهومية ص٢٧٩]: "والذي يظهر-والله أعلم-أنّه لمّا عدّ الأبواب سقط له من الأبواب مفعولا((ظننت وأخواتها)). ولو ذكر مفعولي ((ظننت وأخواتها))كانت ستة عشر:لأنّهما منصوبان، وأظنّ أنّي رأيته في بعض نسخ((الجروميّة))، والله أعلم بحقيقة ذلك.وأيضًا فيكون بهما ستة عشر؛لأنّهما منصوبان".

وقد تخلص الشّيخ محمد محيي الدّين عبد الحميد من هذا الإشكال. بأن عدّ الظّرفين منصوبًا واحدًا، وكذلك اسم إنّ وخبر كان، وذكر كل تابع بمفرده؛فأصبحت على هذا التّرتيب خمسة عشر تابعًا.يُنظرُ:التُّحفة السُّنيَّة ص ١٧٠، ١٧١.

وقال محمّد السّقاف في التّقريرات البهيّة على متن الآجُرُوميّة ص٧٧: "وأظن أنّ خبر ما الحجازيّة ذكره المصنف، ولكنّ النّساخ لم يثبته".

وهي:ما اشتملَ على علمِ المفعوليَّةِ[1].والمرادُ بعلمِ المفعوليَّةِ:علامةُ كونِ الاسمِ مفعولًا حقيقةً أو حكمًا،وهي أربعةٌ:الفتحةُ،أو الكسرةُ،أو الألفُ،أو الياءُ.والأصلُ في هذا الاشتمالِ المفاعيلُ عندَ النَّحاةِ كمَا نبّه عليه قولُ ابنِ الحاجبِ:واستعيرتْ لغيرِها تطفلًا[2].

وهي على سبيلِ الإجمالِ والتَّعدادِ:

ماصدقُ "**المفعولُ به**"،نحوُ:ضربتُ/ زيدًا.و الباءُ في[3] به،إمَّا للإلصاقِ، أي:الذي ألصقَ الفعلَ به، [٤٥/أ]
أو للمقابلةِ،كمَا قالَ[4] الرَّضيُّ[5]: و الضَّميرُ في به [إمَّا][6] عائدٌ إلى "أل"الموصولةِ في المفعولِ ،أي: الذي يفعلُ به فعلٌ،أي:يقابلُ بالفعلِ و يوقعُ عليه.يُقال:فعلتُ به فعلًا،و كذا الضَّمير في المفعولِ فيه، وله،ومعه[7].

"و"ماصدقُ"**المصدرُ**"،ولفظُه مشتركٌ بينَ المفعولِ المطلقِ-وهوَ المرادُ هُنا-نحوُ:ضربتُه ضربًا،وبينَ اسمِ الحدثِ الجاري على فعلِه،أي:المشتملِ على فعلِه.

"و"ماصدقُ "**ظرفُ الزَّمانِ**"،نحوُ:صمتُ اليومَ.

"و"ماصدقُ "**ظرفُ المكانِ**"،نحوُ:صليتُ خلفَ الكعبةِ.

وهذان الظَّرفان هما المسمَّيان المفعول فيه.

"و"ماصدقُ "**الحالُ**"،نحوُ:جاءَ بكرٌ مسرعًا.

"و"ماصدُق "**التَّمييزُ**" في بعضِ أحوالِه،نحوُ[8]:[الطَّويل]

[٥٦]-*....طِبْتُ نفسًا.....*

---

[1] يُنظرُ:شرح الرَّضيّ على كافيَّة ابن الحاجب١/٢٩٢،وكشاف اصطلاحات الفنون والعلوم للتهانويّ ص ١٧٠٠.

[2] يُنظرُ قوله في المواهب الرَّحمانيَّة ل١٧٢.

[3] في الأصل: غير واضحة.استعنت على قراءتها بالسِّياق.

[4] في الأصل:الكلمة غير واضحة.استعنت على قراءتها بالسِّياق.

[5] في الاصل:الكلمة غير واضحة.استعنت على قراءتها بالعودة إلى شرح الرَّضيّ على كافية ابن الحاجب.

[6] وجود "إما" يشعر بنقص في نقل الوشَّاء .والعودة إلى المصدر بينت زيادتها.لعلّه سهو منه.

[7] يُنظرُ:شرح الرَّضيّ على كافيَّة ابن الحاجب١/٣٣٥.

[8] قطعة من:

وما طِبتُ نفسًا عَنْكِ لمَّا هجرتني وما كانَ سَكْبِي عَنْ سُلوٍّ ولا صَبْرِ

قائله: العباس بن الأحنف.ديوانه تحقيق عاتكة الخزرجيّ ص ١٣٥.

فإنْ قلتَ:لأي شيءٍ جعلَه مِنَ المنصوباتِ معَ أنَّه قدْ يكونُ مجرورًا على ما اقتضاه كلام ابنِ الحاجبِ؟

قلتُ:لأنَّ النَّصبَ هوَ الأصلُ فيه.

وماصدقُ "**الاستثناءِ**"في بعضِ أحوالِه،نحوُ:قامَ النَّاسُ إلَّا بكرًا.

وماصدقُ بابِ "**لا النَّافيةِ للجنسِ**"[1]، أي:لصفتِه وحكمِه،نحوُ:لا رجلَ في الدَّارِ.

وماصدقُ "**المُنادى**"،نحوُ:يا رسولَ اللهِ.

فإنْ قلتَ:المنادى مفعولٌ به،فلِمَ أفردَ بالذِّكرِ؟

قلتُ:لأنَّ له أحكامًا تخصُّه ليستْ لغيرِه مما هوَ مفعولٌ به أيضًا.

وماصدقُ "**المفعولِ مِنْ أجلِه**"،نحوُ:جئتُك قراءةً للعلمِ. والتَّمثيلُ بهذا مبنيٌّ على أنَّه **لا** يُشترطُ فيه أنْ يكونَ قلبيًّا،أي:قائمًا معناه بالقلبِ،ويُسمَّى المفعول له،والمفعول لأجلِه.

وماصدقُ "**المفعولِ معَه**"،نحوُ:سرتُ والنِّيلَ.

وثاني عشرَهَا:"**خبرُ كانَ،وخبرُ إحدى أخواتِها**"أي:نظائرِها،نحوُ: ﴿ وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا ﴾[2].

وثالث عشرَها:"**اسمُ إنَّ،واسمُ إحدى أخواتِها**"،أي:نظائرُها،نحوُ: ﴿ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾[3].

وخبرُ ما الحجازيَّةِ-ولم يذكرْه المصنفُ في التَّفصيلِ الآتي لِمَا تقدَّمَ-وإعمالُها عملَ ليسَ لغةُ الحجازيين[4]،وهي الفُصحى،وبها جاءَ التَّنزيلُ،قالَ تعالى:﴿ مَا هَٰذَا بَشَرًا ﴾[5]،﴿ مَّا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ﴾[6].

قالَ الشَّارحُ: ومفعولا ظننتُ وأخواتِها،نحوُ:ظننتُ زيدًا قائمًا،وإنَّما أسقطَهما هُنَا:لتقدِّمِ ذكرِهما في المرفوعاتِ،أولكونِهما [غيرَ][7] داخلين في قسمِ المفعولِ به"[8].انتهى. قلتُ:وفي التَّعليلين نظرٌ،أمَّا

---

[1] في متن ابن آجُرُّوم:" اسم لا".

[2] سورة الفرقان، آية: ٥٤.

[3] سورة المزمل،آية: ٢٠.

[4] يُنظرُ:الجنى الدَّاني ص ٣٢٢.

[5] يوسف، آية: ٣١.

[6] سورة المجادلة، آية: ٢.

[7] "غير"وجودها أخلَّ بالمعنى المقصود،والعودة إلى المصدر بينت زيادتها. لعلَّه سهو منه.

[8] يُنظرُ:شرح المقدِّمة الأجرومية ص ١٠٠.

الأوّلُ:فيرِدُ عليه أنَّه لو كانَ ما ذكرَ علةً للإسقاطِ؛ لأسقطَ خبرَ كانَ وأخواتِها.واسمَ إنَّ وأخواتِها.والتَّابعَ؛ لتقدُّمِ ذكرِها في المرفوعاتِ.وأمَّا الثَّاني:فيردُ عليه أنَّه لم يسقطْ المُنادى مع دخولِه في المفعولِ به.وكمَا أنَّ للمنادى أحكامًا تخصُّه.لمفعولي ظننتُ وأخواتِها أحكامًا تخصُّهما.

ورابع عشرَها:"**التَّابعُ**"-وتقدَّمَ تعريفُه-"**للمنصوبِ**" لفظًا، أو تقديرًا. أو محلًّا "**وهوَ**" أي: التَّابعُ لا بقيدِ كونِه تابعَ المنصوبِ" **أربعةُ أشياءَ**"- وفصلَه لما تقدَّمَ ، وزادَ لفظةَ "أشياءَ" :**للتَّأكيدِ** -" **النعت**" .نحو:رأيتُ/ زيدًا العاقل، "**و العطفُ**". نحوُ: رأيتُ زيدًا وعمرًا، "**والتَّوكيدُ**"، نحوُ: رأيتُ زيدًا نفسَه [٤٥/ب]

."**والبدلُ**".نحوُ:رأيتُ زيدًا أخاك.

وستربطُ في أبوابٍ متعددةٍ مترتبةٍ الأوَّل للأوَّل وهكذا.وفيه لفٌّ ونشرٌ مرتبٌ.

قالَ الشَّيخُ رحمَهُ اللهُ:

بابُ المفعولِ به

" وهوَ:الاسمُ المنصوبُ،الذي يقَعُ بِهِ الفِعل، نحوُ: ضربتُ زيدًا، وركِبتُ الفَرَسَ.

وهو قسمان: ظاهرٌ ومُضمَرٌ.فالظَّاهرُ ما تقدَّمَ ذكرُه.والمضمرُ قسمان :مُتَّصِلٌ، ومُنفَصِلٌ.

فالمتصلُ اثنا عشرَ.وهي: ضربَنِي، وضَرَبَنا، وضَرَبَكَ، وضَرَبَكِ، وضَرَبَكُما، وضَرَبَكُم،وضَرَبَكُنَّ، وضَرَبَهُ، وضَرَبَهَا، وضَرَبَهُمَا، وضَرَبَهُم،وضَرَبَهُنَّ.

والمنفصلُ اثنا عشرَ.وهي:إيَّاي، وإيَّانا، وإيَّاكَ، وإيَّاكِ، وإيَّاكما، وإيَّاكم، وإيَّاكُنَّ،وإيَّاه،وإيَّاها، وإيَّاهما،وإيَّاهم،وإيَّاهُنَّ"[1].

هذا"**بابُ المفعولِ به**".وبدأَ مِنْها بالمفاعيلِ؛لأنَّها الأصلُ وغيرها محمولٌ عليها أو مشبهٌ بها.

وآثرَ المفعولَ به عليها؛لأنَّه أحوجُ إلى الإعرابِ،[و][2]لأنَّه **الذي** يقعُ بينه وبينَ الفاعلِ الالتباسُ، ولأنَّه أكثرُ استعمالًا.وعليه جماعةٌ مِنْهم:الفارسيُّ[3]،و[صاحبا][4]المقربِ[5]والتَّسهيلِ[6].

والباءُ والهاءُ مِنْ "به" تقدَّمَ الكلامُ عليهما[7].

ثُمَّ عرَّفَه ببعضِ خواصِّه تقريبًا على المبتدئِ،فقالَ:"**وهوَ**"-أي:المفعول به-"**الاسمُ**"حقيقةً أو تأويلًا،نحوُ:أحببتَ أنْ تسافرَ.وفيه ما تقدَّمَ مِنْ السؤالِ والجوابِ في الفاعلِ.

"**المنصوبُ**"لفظًا،أو تقديرًا،أو محلًّا.

فإنْ قلتَ:لأي شيءٍ أبهمَ ناصبَه؟

قلتُ:ليكونَ كلامُه جاريًا على كلِّ الأقوالِ في ناصبِه،والصَّحيحُ أنَّ ناصبَه الفعلُ أو شبهُه بناءً على أنَّه يتقوَّمُ المعنى المقتضي للنَّصبِ،أي:المفعوليَّة،وإليه ذهبَ البصريون[8].وناصبُه على

---

[1] متن المقدِّمة ص ١٧.

[2] زيادة يستقيم بها السِّياق.

[3] يُنظرُ:الإيضاح ص ١٥٢.

[4] في الأصل:صاحب.وما أثبت أكثر دقة في التعبير.

[5] يُنظرُ:١/١١٣.

[6] يُنظرُ:ص ٢٧.

[7] يُنظرُ:ص ٢١١.

[8] وعند الكوفيين العامل فيه الفعل والفاعل معًا.يُنظرُ:الإنصاف المسألة الحادية عشرة ص ٧٢،وهمع الهوامع ٣/٧.

قولِهم:إمَّا فعلٌ متعدٍّ،نحوُ:﴿ وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ ﴾[1]،أو وصفُه،نحوُ:﴿ إِنَّ اللَّهَ بَالِغٌ أَمْرَه﴾[2]،أو مصدرُه،نحوُ:﴿ وَلَوْلَا دِفَاعُ [3]اللَّهِ النَّاسَ ﴾[4]،أو[5]اسمُ فعلِه،نحوُ: ﴿ عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ ﴾[6].

فإنْ قلتَ:في هذا التَّعريفِ نظرٌ:لأنَّ النَّصبَ حكمٌ، والحكمُ فرعُ التَّصورِ،والتَّصورُ موقوفٌ على التَّعريفِ المأخوذِ فيه الحكم فجاءَ الدَّورُ.قلتُ:لا نُسلِّمُ أنَّ تصورَ الحكمِ فرعُ تصورِ المحدودِ، فيتوقفُ على التَّعريفِ؛لأنَّ النَّصبَ لا ينحصرُ في المفعولِ به؛لتحققِه في غيرِه، كالمصدرِ، والحالِ، والتَّمييزِ.وإنما يتوهمُ الدَّورُ لو كانَ المأخوذُ فيه النَّصب المقيد بالمفعولِ به،وليسَ كذلك.

"الذي يقعُ به"أي:عليه -كمَا هُوَ في نسخِه[7]-**"الفعل"**،والمراد:الذي يقعُ على مُسمَّاه، أو عليه نفسه،نحوُ:قلتُ زيدًا،وقلتُ:زيدٌ قائمٌ.

فإنْ قلتَ:هذا التَّعريفُ يُخرجُ بعضَ أفرادِ المعرَّف،نحوُ:ما ضربتُ زيدًا،فإنَّ زيدًا:مفعولٌ به،ولمْ يقعْ عليه الفعلُ، بل نفى عنه.قلتُ:معنى قوله"يقعَ عليه" تعلَّقَ الوقوعُ عليه،وذلك التَّعلُّقُ أعمُّ مِنْ أنْ يكونَ بطريقِ الإثباتِ أو النَّفي،نحوُ:ما ضربتُ زيدًا، فإنَّه وإنْ لم يقعْ عليه لكنْ تعلَّقَ به وعمل فيه مثل تعلُّقه بما وقع عليه؛ فليتأملْ!قالَه أستاذُ شيخِ شيخِنَا.

وليسَ المرادُ بوقوعِ الفعلِ مباشرتُه له.

تنبيهٌ:عُلِمَ مِنْ حدِّ لمفعولِ به أنَّه لا يكونُ إلَّا اسمًا،ولو حكمًا كمَا تقدَّمَ،وخرجَ به الفعلُ والحرفُ ، و هوَ جنسٌ . وخرجَ بـ "المنصوبُ" المرفوعُ و المجرورُ ، وهوَ فصلٌ . و خرجَ بـ " الذي يقعُ به الفعلُ " المفاعيلُ الأربعةُ الباقيَّةُ ، فإنَّ المفعولَ المطلقَ هوَ نفسُ فعلِ الفاعلِ ، / و المفعولُ فيه وقعَ فيه [٤٦/أ]

---

[1] سورة النَّمل، الآية: ١٦.الفعل المتعدي"ورث"فاعله سليمان، ووصل للمفعول به"داوود".

[2] سورة الطلاق، الآية: ٣.قراءة الجمهور.ينظر:السبعة في القراءات ص٦٣٩. والحجة في القراءات السبع ص٣٤٧.
الوصف"بالغ"اسم فاعل من الفعل الثلاثي المتعدي"بلغ". فاعله ضمير مستتر يعود على الله، ووصل للمفعول به"أمر".

[3] دِفَاع:مصدر الفعل الثلاثي دفع يدفع دفاعًا، وله مصدر آخر جاءت عليه القراءة المشهورة (دفعًا).يُنظرُ:اللسان،"دَفَعَ".
قال ابن الجزري في النشر ٢/٢٣٠:"واختلفوا في (دِفاع الله) هنا والحج . فقرأ المدنيان ويعقوب بكسر الدَّال وألف بعد الفاء، وقرأ الباقون (دَفع) بفتح الدَّال،وإسكان الفاء من غير ألف".
وينظر أيضًا العنوان في القراءات السَّبع لأبي طاهر السُّرقسطيّ تحقيق زهير زاهد ص٧٤.

[4] سورة الحج، الآية: ٤٠.المصدر"دفاع" من الفعل الثلاثي المتعدي"دفع" وصل للمفعول به"الناس".

[5] في الأصلِ: أم.

[6] سورة المائدة، الآية: ١٠٥."عليكم"اسم فعل أمر متعدٍ بمعنى: "الزم"، فاعله مستتر، ووصل للمفعول به"أنفسكم".

[7] في الأصلِ:نسخة.

لا عليه،والمفعولَ مِنْ أجلِه وقعَ لأجلِه،والمفعولَ معَه[1] وقعَ معه.

ثُمَّ إنَّ الأصلَ في[2] ناصبِه أنْ يكونَ مذكورًا،نحوُ: زيدًا في[3] قولِك:"**ضربتُ زيدًا**"،فـ زيدًا:مفعولٌ بـ"ضربتُ"؛لأنَّه وقعَ عليه الضَّربُ،ونحوُ:الفرسُ مِنْ قولك[4]:"**ركبتُ الفرسَ**"،فـ الفرسَ:منصوبٌ بـ"ركبتُ"؛لأنَّه وقعَ عليه الفعلُ،وهوَ الرُّكوبُ.

"**وهوَ**"أي:ما يصدقُ عليه المفعولُ به"**على قسمين**"قسمٌ"**ظاهرٌ**"،"و"قسمٌ"**مضمرٌ**".وفيه[ما تقدَّمَ][5].

"**فالظَّاهرُ ما تقدَّمَ ذكرُه**"مِنْ نحوِ:زيدًا أو الفرسَ،مِنْ كلِّ اسمٍ ليس بمضمرٍ.

"**والمضمرُ قسمان**"أيضًا.قسمٌ"**متصلٌ**"بعاملِه،"و"قسمٌ"**منفصلٌ**" مِنْ عاملِه.

"فالمتصلُ"-وحدُّه تقدَّمَ[6].وبدأبه:لأنَّه أخصرُ مِنْ المنفصلِ[7]كمَا تقدَّمَ-"**اثنا عشرَ**"ضميرًا منصوبًا.الأوَّل المتكلم وحده مطلقًا[8].وهوَ الياءُ مِنْ نحوِ:"**ضربَني**"بكرٌ-بفتحِ الباءِ-فالياءُ مِنْ "ضَربَني":مفعولٌ به في محلِّ نصبٍ؛لأنَّه مبنيٌّ[9].

"و"الثَّاني:ضميرُ المتكلِّمِ،ومعَه غيرُه،أو المعظِّمِ نفسَه،وهوَ (نا) مِنْ "**ضربَنَا**"زيدٌ كذلك.فنَا:في محلِّ نصبٍ؛لأنَّه مبنيٌّ،مفعولٌ به،وفيه ما تقدَّمَ فلا تغفلْ!

"و"الثَّالثُ:ضميرُ المخاطبِ المذكرِ،وهوَ الكافُ المفتوحةُ مِنْ:"**ضربَكَ**"بكرٌ.فالكافُ:مفعولٌ به...إلخ.

"و"الرَّابعُ:ضميرُ المؤنثةِ المخاطبةِ،وهوَ الكافُ المكسورةُ مِنْ:"**ضربَكِ**"عمرو كذلك.

---

[1] في الأصلِ: غير واضحة.ولعلَّ ما أثبت هو الصواب.

[2] في الأصلِ:بياض.وما أثبت يستقيم به النَّصُّ.

[3] في الأصلِ:غير واضحة.ولعلَّ ما أثبت هو الصَّواب.

[4] في الأصلِ:غير واضحة.ولعلَّ ما أثبت هو الصَّواب.

[5] يُنظرُ:ص١٣٧.

[6] في الأصلِ: المنفصا.

[7] في الأصلِ:غير واضحة.استعنت على قراءتها بتعبيرٍ متأخرٍ.

[8] في الأصلِ:غير واضحة.استعنت على قراءتها بتعبيرٍ متأخرٍ.

تنبيهٌ:قالَ الرَّضيُّ:وبعضُ العربِ يلحقُ بكافِ المذكرِ إذا اتصل بهاءِ الضَّميرِ ألفًا،وبكافِ المؤنثةِ ياءً كمَاحكى سيبويه:أعطيتكاه،وأعطيتكيه،تشبيهًا للكافِ بالهاءِ،نحوُ:أعطيتهاه،و أعطيتهوه[1].

انتهى.

"و"الخامسُ:ضميرُ المثنى المخاطب مطلقًا،وهوَ الكافُ التي لحقتها ميمٌ وألفٌ:لأنَّهما علامةُ التَّثنيَةِ مِنْ:"**ضربكما**" زيدٌ كذلك أيضًا.

"و"السَّادسُ: ضميرُ جمعِ المذكرِ المخاطب،وهوَ الكافُ التي لحقتها ميمٌ:لأنَّها علامةُ الجمعِ مِنْ:"**ضربكم**"خالدٌ كذلك.

تنبيهٌ:في ميمِه أربعُ لغاتٍ،أحسنُها السُّكونُ، ويقابلُه الضَّمُّ بإشباعٍ وباختلاسٍ. والضَّمُّ قبلَ همزةِ القطعِ، والسُّكونُ قبلَ غيرِها[2].قلتُ:وبهذه اللغاتِ-[غير الاختلاس][3]-قُرِئَ في السَّبعِ[4].بلْ العشرِ[5].فإنْ وليها ضميرٌ متصلٌ فالضَّمُّ واجبٌ عندَ ابنِ مالكٍ[6].راجحٌ معَ جوازِ السُّكونِ عندَسيبويه ويونسَ[7].نحوُ:ضربتُمُوه،ومنه:﴿أَنُلْزِمُكُمُوهَا﴾[8].وقُرِئَ بالسكون في﴿أَنُلْزِمُكُمُهَا﴾[9]. ووجه الضَّمِّ أنَّ الإضمارَ يردُّ الأشياءَ إلى أصولِها غالبًا.والأصلُ في ضميرِ الجمعِ الإشباعُ بالواوِ.كمَا أشبعَ ضميرُ التَّثنيةِ بالألفِ،وإنَّما تركَ للتَّخفيفِ[10].

"و"السَّابعُ:ضميرُ جمعِ المؤنثِ المخاطبِ،وهوَ الكافُ التي لحقتها نونٌ مشددةٌ؛لأنَّها علامةُ الجمعِ مِنْ:"**ضربكنَّ**"زيدٌ كذلك.

"و"الثَّامن:ضميرُ المفردِ المذكرِ الغائب،وهوَ الهاءُ مِنْ :زيدٌ "**ضربَه**"بكرٌ،فالهاءُ:[مفعول به][11].

---

[1] يُنظرُ:شرح الرَّضيّ على كافية ابن الحاجب٣/١٦٠.

[2] يُنظرُ:همع الهوامع١/١٩٩.

[3] مستدرك في حاشية المخطوط.

[4] يُنظرُ:كتاب السبعة في القراءات ص١٠٨،١٠٩،١١٠. والحجة في القراءات السبع ص ٦٣.

[5] يُنظرُ:المبسوط في القراءات العشر ص ٨٦،٨٧،٨٨. والبدور الزَّاهرة في القراءات العشر المتواترة لعبد الفتاح القاضي ص ١٦.

[6] ينظر:شرح التسهيل لابن مالك ١/١٢٢-١٣٣.

[7] ينظر:الكتاب٢/٣٧٧،وشرح التسهيل لابن مالك١/١٢٢-١٣٣،والبحر المحيط٥/٢١٧،والتذييل والتكميل٢/١٣١،وارتشاف الضرب٢/٩١٣. وهمع الهوامع١/١٩٩.

[8] سورة هود،آية: ٢٨.

[9] ينظر:البحر المحيط ٦/١٤٤.

[10] يُنظرُ:همع الهوامع١/١٩٩، ٢٠٠.

[11] مستدركٌ في حاشيةِ المخطوط.

"و"التَّاسعُ:ضميرُ المفردةِ/المؤنثةِ الغائبةِ.وهوَ الهاءُ[1] مِنْ:هندٌ"ضربَها"بكرٌ كذلك. [٤٦/ب]

تنبيهٌ:ما ذكرَنا مِنْ أنَّ الضَّميرَ مجموعُ الهاءِ والألفِ قالَ به قومٌ[2]،وجزمَ به ابنُ مالكٍ[3]،وادَّعى السِّيرافيُّ أنَّه لا خلافَ فيه:للزومِ الألفِ سواء اتصلتْ بضميرٍ.نحوُ:أعطيتُهَا أم لا[4].وقدْ أجازَ قومٌ حذفَها في الوقفِ.وحملوا عليه"والكرامةُ ذاتُ أَكْرَمَكمُ اللهُ بهِ".أي:بها[5].

وقيلَ:الضَّميرُ هوَ الهاءُ وحدها،والألفُ[زائدةٌ][6]:تقويَةٌ لحركةِ الهاءِ لمَّا تحركتْ بالفتحِ:للفرقِ بينَ المذكرِ والمؤنثِ[7].

"و"العاشرُ:ضميرُ المثنى الغائبِ مطلقًا،وهوَ الهاءُ التي لحقتَها ميمٌ وألفٌ:لأنَّهما علامةُ التثنيَةِ مِنْ: الزَّيدان أو الهندان "**ضربَهما**"عمرو كذلك.

"و"الحادي عشرَ:ضميرُ جمعِ المذكرِ الغائبِ،وهوَ الهاءُ التي لحقتَها ميمٌ:لأنَّها علامةُ الجمعِ مِنْ:الزَّيدون"**ضربَهُم**"بكرٌ كذلك.

تنبيهٌ:في هاءِ الجمعِ والمثنى أربعُ لغاتٍ،الضَّمُّ والكسرُ،وإذا كسرتْ الهاءُ في الجمعِ جازَ كسرُ[8]الميمِ اتباعًا-وهوَ الأقيسُ-وضمُّها[9]على الأصلِ.و بهما قُرِئَ في العشرِ[10].

"و"الثَّاني عشرَ:ضميرُ جمعِ المؤنثِ الغائبِ.وهوَ الهاءُ التي لحقتَها نونٌ مشددةٌ:لأنَّها...إلخ،مِنْ: الهنداتِ"**ضربهنَّ**"زيدٌ كذلك.

---

[1] في الأصلِ:بياض،ولعلَّ ما أثبت هو الصَّواب.

[2] منهم: أبو حيَّان.ينظر:ارتشاف الضَّرب ٢/٩١٧.

[3] يُنظرُ:شرح التسهيل١/١٣١.

[4] يُنظرُ:همع الهوامع ١/٢٠٠.

[5] روى ذلك القراء عن بعض فصحاء العرب.يُنظرُ:شرح التَّسهيل لابن مالك١/١٩٥، ١٩٦،وشرح الكافيَة الشَّافيَة١/٢٧٥،وشفاء العليل في إيضاح التَّسهيل ص ٢٢٦.

[6] في الأصل: الكلمة غير واضحة.ولعلَّ ما أثبت هو الصَّواب.

[7] يُنظرُ:ارتشاف الضَّرب٢/٩١٧.

[8] في الأصل: كسم.

[9] في الأصل: ضعها

[10] يُنظرُ:المبسوط في القراءات العشر ص ٨٨ومابعدها،وتحبير التَّيسير في القراءات العشر لابن الجزريّ تحقيق أحمد القضاة ص١٨٦.

"و"الضَّميرُ"**المنفصلُ**"-وتقدَّمَ تعريفُه[1]-"**اثنا عشرَ**"ضميرًا منصوبًا،الأوَّلُ للمتكلِّمِ وحدَه مطلقًا،نحوُ:إيَّا مِنْ"**قولِك**"أي: مقولك الذي هوَ:"**إيَّاي**"أكرمتُ،أو ما أكرمتُ إلَّا إيَّاي،فإيَّاي فيهما:مفعولٌ به محلّه نصبٌ، والياءُ المتصلةُ بها حرفُ تكلمٍ.

"و"الثَّاني:ضميرُ المتكلِّمِ،ومعَه غيرُه،أو المعظِّمِ نفسَه،وهوَ:إيَّا الملحقُ بـ(نا)،نحوُ:"**إيَّانا**" أكرمتَ،أو ما أكرمتَ إلَّا إيَّانا كذلك،و"نَا" المتصلةُ بها:حرفٌ دالٌّ...إلخ.

"و"الثَّالثُ:ضميرُ المفردِ المخاطبِ،وهوَ:الياءُ الملحقُ بكافٍ مفتوحةٍ؛لأنَّها حرفُ خطابٍ، نحو:"**إيَّاك**"أكرمتُ ،أو ما أكرمتُ إلَّا إيَّاك كذلك.

"و"الرَّابعُ:ضميرُ المؤنثةِ المخاطبةِ،وهوَ:إيَّا الملحقُ بكافٍ مكسورةٍ كذلك،نحوُ:"**إيَّاكِ**"أكرمتُ،أو ما أكرمتُ إلَّا إيَّاكِ كذلك.

"و"الخامسُ:ضميرُ المثنى المخاطب مطلقًا،وهوَ:إيَّا الملحقُ بكافٍ وميمٍ وألفٍ:لأنَّ الكافَ حرفُ خطابٍ وما بعدَه علامةُ التثنيَّةِ،نحوُ:"**إيَّاكما**"أكرمتُ أو ما أكرمتُ إلَّا إيَّاكما كذلك.

"و"السَّادسُ:ضميرُ جمعِ المذكرِ المخاطب،وهوَ:إيَّا الملحقُ بكافٍ كذلك وميمٍ:لأنَّها علامةُ الجمعِ،نحوُ:"**إيَّاكم**"أكرمتُ،وما أكرمتُ إلَّا إيَّاكم كذلك.

"و"السَّابعُ:ضميرُ جمعِ المؤنثِ[2][المخاطبِ][3]الملحقُ بنونٍ مشددةٍ كذلك،نحوُ:"**إياكنَّ**"أكرمتُ، أو ما أكرمتُ إلَّا إياكنَّ كذلك.

"و"الثَّامنُ:ضميرُ المفردِ المذكرِ الغائبِ،وهوَ:إيَّا الملحقُ بالهاءِ وحدها:لأنَّها علامةُ الغيبةِ، نحوُ:"**إيَّاه**"أكرمتُ ،أو ما أكرمتُ إلَّا إيَّاه كذلك.

"و"التَّاسعُ:/ضميرُ المفردةِ المؤنثةِ الغائبةِ،وهوَ:إيَّا الملحقُ بهاء كذلك،نحوُ:"**إيَّاها**"أكرمتُ،أو ما أكرمتُ إلَّا إيَّاها كذلك. [٤٧/أ]

"و"العاشرُ:ضميرُ المثنى الغائبِ مطلقًا،وهوَ:إيَّا الملحقُ بهاءٍ وميمٍ وألفٍ كذلك،نحوُ:"**إيَّاهما**" أكرمتُ،أو ما أكرمتُ إلَّا إيَّاهما كذلك.

---

[1] يُنظرُ:ص١٤٩.

[2] في الأصل: جمع المذكر المؤنث.

[3] زيادة يلتئم بها السِّياق ،بناء على ما كتبه في مثيلاتها السَّابقة.

"و"الحادي عَشَرَ:ضميرُ جمعِ المذكرِ الغائبِ،وهو:إيَّا الملحقُ بهاءٍ وميمٍ كذلك،نحوُ:"إيَّاهم"أكرمتُ ،أو ما أكرمتُ إلا إيَّاهم كذلك.

"و" الثاني عَشَرَ:ضميرُ جمعِ المؤنثِ الغائبِ،وهوَ:إيَّا الملحقُ بنونٍ مشددةٍ كذلك،نحو:"إيَّاهنَّ" أكرمتُ،أو ما أكرمتُ إلا إياهنَّ كذلك.

تنبيهاتٌ:

الأوَّلُ:ما ذكرَنا مِنْ أنَّ الضَّميرَ هوَ إيَّا واللواحق لها حروف تبيّنُ الحالَ مِنْ تكلمٍ،وخطابٍ، وغيبةٍ، هوَ مذهب سيبويه [1]وجماعة،واختارَه الفارسيُّ[2]،وعزاه في الكشافِ إلى الأخفشِ والمحققين،وهوَ المختارُ عندَه[3]،قالَ أبو حيَّانَ:وصححُه أصحابُنا وشيوخُنا، فاللواحقُ حروفٌ لا محلّ لها[4].

الثَّاني:اختلفَ في علةِ بناءِ الضَّميرِ،فقيلَ:لشبهه بالحرفِ في الوضعِ؛لأنَّ أكثرَ الضَّمائرِ على حرفٍ واحدٍ أو حرفين،فأشبه باء الجرِّ ولامه، وواوَ العطفِ وفائه، وقدْ، وبلْ، وهلْ ونحوَها،وما كانَ على أكثر مِنْ ذلك، فمحمولٌ عليها،وقيلَ:لشبهه بالحرفِ في الافتقارِ إلى غيرِها؛لأنَّ الضَّمائرَ لا تتمُّ دلالتُها على معانيها إلَّابضميمةٍ[5]مِنْ مشاهدةٍ أو غيرِهَا،وقيلَ:لشبهِه بالحرفِ في الجمودِ؛إذ لا يُثنى،ولا يُصغَّرُ،ولا يُجمعُ،وقيلَ:بنيتْ للاستغناءِ عن إعرابِها باختلافِ صيغِها؛لاختلافِ معانيها.

الثَّالثُ:قالَ الرَّضي:إيَّاي قدْ تبدلُ الهمزةُ مفتوحةًأو [6]مكسورةً هاءً[7].وفي "إيَّا" سبعُ لغاتٍ قُرِئَ [8]بها:تشديدُ الياءِ،وتخفيفُها مع الهمزةِ،وإبدالُها مفتوحةً أو مكسورةً، فهذه ثمانيةٌ[9]، يسقط منها

---

[1] يُنظرُ:الكتاب٢/٣٥٦.

[2] يُنظرُ:الإغفال تحقيق عبدالله عمر الحاج إبراهيم-مجلة جامعة أمّ القرى لعلوم الشريعة واللغة العربيّة وآدابها ج١٢ ص ١١٣٣، ١١٣٢.

[3] يُنظرُ:١/٩.

[4] يُنظرُ:التَّذييل والتَّكميل٢/٢٠٦.

هذا مذهب البصريين،ومذهب الكوفيين يتمثل في أن"أيّا"عماد،واللواحق هي الضَّمائر،وذهب بعضهم إلى أنَّ "إيَّاك" بكماله هو الضَّمير.يُنظرُ:الإنصاف للأنباريّ المسألة الواحدة بعد المائة ص ٥٥٥،وارتشاف الضَّرب٢/٩٣٠،والجنى الدَّاني ص ٥٣٧- ٥٣٦، وهمع الهوامع،١/٢١١-٢١٢.

[5] في الأصلِ: بضعيعة.

[6] في الأصلِ:و.وما أثبت أكثر ملاءمة للسِّياق،وأيضًا هو الثَّابت في نصِّ الرَّضيّ.

[7] يُنظرُ:شرح الرَّضيّ على كافيَة ابن الحاجب٣/١٦٦.

[8] يُنظرُ:مختصر شواذ القرآن ص٩،والمحتسب١/٣٩-٤٠.

[9] ثمانية لغات في "إيَّا":

*"إيَّا"كسر الهمزة مع تشديد الياء.

فتحُ الهمزةِ معَ التَّشديدِ[1]،والتَّشديدُ معَ كسرِ الهمزةِ قراءةُ الجمهورِ[2].

= *"أيَّا"فتح الهمزة مع تشديد الياء.

*"إيا"كسر الهمزة مع تخفيف الياء.

*"أيا"فتح الهمزة مع تخفيف الياء.

*"هِيَّا"إبدال الهمزة المكسورة هاء،مع تشديد الياء.

*"هَيَّا"إبدال الهمزة المفتوحة هاء،مع تشديد الياء.

*"هِيا"إبدال الهمزة المكسورة هاء،مع تخفيف الياء.

*"هَيا"إبدال الهمزة المفتوحة، مع تخفيف الياء.

[1] ﴿وأيّاك﴾قرأها الفضل الرَّقاشيّ.يُنظرُ:المحتسب١/٣٩.

[2] ينظر:إتحاف البشر ص ٣٦٤.

قالَ الشَّيخُ رحمَهُ اللهُ:

بابُ المصدرِ

" المصدرُ هوَ:الاسمُ المنصوبُ،الذي يجيءُ ثالثًا في تصريفِ الفعلِ،نحوُ: ضربَ يَضرِبُ ضَرْبًا.

وهو قسمان: لَفظِيٌّ، ومَعنَوِيٌّ.فإنْ وافَقَ لفظُهُ لفظَ فِعلِهِ فهو لفظيٌّ.نحو: قَتَلتُهُ قَتْلًا.

وإنْ وافقَ معنى فعلِهِ دون لفظِهِ،فهو معنويٌّ،نحوَ:جلستُ قُعودًا.وقُمتُ وقوفًا،وما أشْبَهَ ذلك"[1].

لَمَّا فرغَ مِنَ الكلامِ على المفعولِ به،طفقَ في المصدرِ[2].وآثرَه على ما بعدَه:لأنَّه هوَ المفعولُ حقيقةً،إذْ هوَ نفسُ الشَّيءِ الذي فُعِلَ[3].فقالَ:هذا"بابُ المصدرِ"[4].أي:المنصوبُ على المفعولِ المطلقِ.فهما بمعنى على الاشتراكِ.وعلى أنَّهما لا اشتراك بينهما.

قالَ بعضُهم:نسبةُ العمومِ والخصوصِ مِنْ وجهٍ،فيجتمعان في نحوِ:ضربتُ ضربًا.ويوجدُ المفعولُ المطلقُ في نحوِ:ضربتُه سوطًا[5].والمصدرُ نحوُ:يعجبني ذهابُك[6].

"المصدرُ"هوَ الأوَّلُ،وفيه ما تقدَّمَ.

"**هوَ الاسمُ المنصوبُ**"بفعلٍ متصرفٍ"**الذي يجيءُ**"حالَ كونِه"**ثالثًا في تصريف الفعل**"[7].تقدَّمَ معنى التَّصريفِ[8].ولله الحمدُ.

وقولُ المصنفِ فيه:"**هوَ:الاسمُ...إلخ**"ليسَ مرادُه به تعريفَ حقيقتِه،بلْ مرادُه الإيضاحَ والبيانَ للمتعلمِ على حسبِ ما جرى في عرفِهم مِنْ تقديمِ الماضي،" **نحوُ: ضربَ** "، و تأخيرِ المضارعِ /عنه [٤٧/ب]

---

[1] متن المقدمة ص١٨.

[2] يسمِّيه سيبويه الحدث والحدثان.يُنظرُ:الكتاب١/٣٤.

[3] يُنظرُ:نتائج الفكر في النَّحو للسهيليّ تحقيق عادل عبد الموجود ص٥٨.

[4] هذه تسمِّية الكوفيين؛لأنَّهم لا يطلقون المفعول إلَّا على المفعول به خاصَّة.وأمَّا البصريون فيسمُّونه"المفعول المطلق".يُنظرُ: الأصول١/١٥٩، وشرح المفصل لابن يعيش١/٢٧٢،والمساعد١/٤٦٣.وشرح التَّصريح ١/٤٩٠.

[5] لأنَّه ليس بمصدر.

[6] لأنَّ المفعول المطلق لا يكون مرفوعًا.

[7] قال الرَّاعي في المستقل بالمفهومية ص٢٨٩: "هذه العبارة فيها مسامحة؛لأنَّ المصدر ليس من ضروريّاته أن يجيء ثالثًا، فقد يمكن أن يجيء ثالثًا،وثانيًا،ورابعًا بحسب مايريد الناطق به،فتقول: ضرب يضرب ضربًا،وضربت ضربًا،وضرب يضرب فهو ضارب ضربًا، وما أشبه ذلك،وقد ظهر لك أنّ حدّ الشَّيخ للمصدر منقود.وأنّه لا يمسّ المصدر".

[8] يُنظرُ:ص١٥٨.

،نحوُ:"يضربُ"،وأثبتَه بالمصدرِ[1]،نحوُ:"ضربًا"،وإلَّا فلا بُعْدَ في أنْ يتكلمَ بالمصدرِ بعدَ الماضي.

عرَّفَه غيرُه بقوله[2]:هوَ المؤكِّدُ لعاملِه،أو المبينُ لنوعِه،أو عددِه[3].

فالأوَّلُ أقسامٌ،إمَّا فعلٌ،نحوُ:ضربتُ ضربًا،أو وصفٌ، نحو:أنا ضاربٌ زيدًا[ضربًا][4]،أو مصدرٌ مثلُه،نحوُ: عجبتُ[5] مِنْ ضربِكَ ضربًا.

والثَّاني أقسامٌ،إمَّا بوصفٍ،نحوُ:ضربتُ ضربًا شديدًا،أو بإضافةٍ،نحوُ:ضربتُ ضربَ الأميرِ،أو بإشارةٍ،نحوُ: ضربتُ هذا الضَّربَ،أو بلامِ العهدِ،نحوُ:ضربتُ الضَّربَ.

والثَّالثُ: إمَّا مرةً،أو مرتين،أو مراتٍ وأمثلتُها واضحةٌ[6].

"وهوَ"أي: المصدرُ المذكورُ على"**قسمين**"لا ثالثَ لهما،قسمٌ"**لفظيٌّ**"،وقسمٌ"**معنويٌّ**".

وهذا التَّقسيمُ الذي ذكرَه المصنفُ إنّما يتمشَّى على قولِ المازنيِّ الذي يقولُ: إنَّ النَّاصبَ للمصدرِ المعنويِّ هوَ الفعل المذكور[7]،وهوَ أحدُ الأقوالِ في ذلك،وذلك:لأنَّه لا يخلُ إمَّا أنْ يوافقَ لفظُ المصدرِ لفظ فعله النَّاصب له أو لا.

"**فإنْ وافقَ لفظُه**"،أي: المصدر" **لفظَ فعلِه**" في حروفِه الأصول و معناه " **فهوَ** "، أي : المصدرُ،"**لفظيٌّ**"،وسواء وافقَه في تحريكِ العينِ[8]،نحوُ: فرحَ فرحًا أو لا،نحوُ: قَتْلًا مِنْ قولِكَ أي: مقولك الذي هو"**قتلتُه**"أي: زيدًا "**قَتْلًا**"،فحروفُ "قَتْلًا"هي حروفُ "قَتَلَ"بعينِها،إلَّا أنَّ الفعلَ عينُه محرَّكةٌ والمصدرَ ساكنٌ عينُه[9].

---

[1] في الأصل: غير واضحة ولعلّ ماأثبت هو الصَّواب.

[2] الفاكهيُّ.

[3] يُنظر:شرح الحدود النَّحويَّة ص ١٥٩، ١٦٠.

[4] زيادة يلتئم بها السِّياق؛لأنَّ الأصل:أنا ضارب زيدًا.وعلى هذا لا يكون ساق مثالًا للمصدر المؤكد لعامله الوصف.والسياق يقتضي وجود "ضربًا".

[5] في الاصل: غير واضحة لعلّ ما أثبت هوَ الصَّواب.

[6] قرأت الكتاب،قراءة وقراءتين وقراءات.

[7] وتبعه المبرد و السِّيرافي.يُنظرُ: المقتضب ٧٣/١، ٧٤، و شرح الرَّضيّ على كافيَة ابن الحاجب ٣٠٠/١، و توضيح المقاصد و المسالك ٦٤٦/٢،وشرح المقدِّمة الأجرومية ص ١٠٥، والمواهب الرَّحمانيَّة ل١٩١.

[8] مطلق التَّحريك ـ لا نوع الحركة.

[9] يُنظرُ:شرح المقدِّمة الأجرومية ص ١٠٤، ١٠٥.

"وإنْ وافقَ"أي: المصدرُ،أي: معناه"**معنى فعلِه**"النَّاصبِ له بالنِّسبةِ إلى مفهومِ الحدثِ، لا بالنِّسبةِ إلى غيرِه؛لأنَّ الفعلَ يدلُّ على الزَّمانِ والنِّسبةِ المعيَّنةِ إلى فاعلٍ معيَّنٍ،فلا يدلُّ المصدرُ على ذلك"دونَ"موافقةِ "**لفظِه**"بأنْ خالفَه في حروفِه"**فهو**"أي:المصدرُ"**معنويٌّ**"؛لموافقةِ الفعلِ في المعنى دونَ الحروفِ،وذلك"**نحوَ**"**قعودًا**،ووقوفًا مِنْ قولِك أي: مقولك "**جلستُ قعودًا**،**وقمت وقوفًا**".فإنَّ المصدرَ الذي هو "قعودًا" موافقٌ لفعلِه،وهو "جلس" في معناه دونَ لفظِه؛لأنَّ الجلوسَ والقعودَ بمعنى واحدٍ على المشهورِ[1]. وفي شرحِ المصابيحِ[2]: أنَّ القعودَ مِنْ الاضطجاعِ ، والجلوسَ مِنْ القيامِ، وحروفُ (جلسَ) غيرُ حروفِ (قعودا) [3]،وكذا تقولُ في القيامِ والوقوفِ، وهذا مبنيٌّ على قولِ المازنيِّ المتقدِّمِ ذكرُه،ومذهبُ سيبويه أنَّه منصوبٌ بفعلِه المقدَّرِ[4]،أي: قعدتُ وجلستُ جلوسًا.

تنبيهاتٌ:

الأوَّلُ: [لا حاجةَ إلى قولِ"**دونَ لفظِهِ**"][5]؛لأنَّ مقامَ التَّقسيمِ يُغني عَنْه،لكنَّه أوردَه؛لزيادةِ البيانِ.

الثَّاني:[دونُ[6]][7]في الأصلِ أدْنى مكانٍ مِنْ الشَّيءِ، يُقالُ: هذا دونُ ذاك، إذا كانَ أحطُّ مِنْه قليلًا. ثُمَّ أُستعيرَ للتفاوتِ في الأحوالِ والرُّتبِ، فقيلَ: زيدٌ دونَ عمرو في الشَّرفِ، ثُمَّ اتسعَ فيه فأُستعملَ في كلِّ تجاوزِ حدٍّ إلى حدٍّ، وتخطي حكمٍ إلى حكمٍ[8].

الثَّالثُ:تمثيلُ المصنفِ في اللفظيِّ بالمتعدِّي،وفي المعنويِّ باللازمِ؛للبيانِ و الإيضاحِ لا للتَّخصيصِ؛

---

[1] يُنظرُ: شرح المقدمة الأجرومية ص ١٠٥.

وقد فرّق بينهما،فالجلوس: الانتقال من سفل إلى علو،والقعود: الانتقال من علو إلى سفل.يُنظرُ:المفردات في غريب القرآن للأصفهانيّ"جلس"و"قعد"،والكليات للكفويّ ص ٧٢٨.

[2] اهتمَّ شرّاح الحديث اهتمامًا بالغًا بكتاب"مصابيح السنة" للبغوي (ت٥١٦هـ)،وقد وقفت على شرحين يحملان المسمَّى نفسه "شرح المصابيح":

أ.شرح للأشرف الفقاعي (ت٧١٥هـ): هو مخطوط لم اطّلع عليه. يُنظرُ:الدرر الكامنة١/٣،٣٧٧/٨٠،وكشف الظنون٢/١٦٩٨.

ب.شرح لزين العرب (ت٧٥٨هـ): كان في سلسلة رسائل جامعية في جامعة أمّ القرى اطّلعت عليها ولم أجد فيها نقل الوشاء.

[3] ينظر قوله في المواهب الرحمانية ل١٩٠،١٩١.

[4] الكتاب١/٣٨٣،وارتشاف الضرب ٣/١٣٥٥.

[5] في الأصل: غير واضحة.استعنت على قراءتها بمتن ابن آجروم ،وسياق الكلام.

[6] في الأصل: مكرر.

[7] مستدرك في حاشية المخطوط.

[8] ينظر:شروح التلخيص للتفتازانيّ٢/١٧٧،والكليات ص ٤٥١.

لأنَّ كلَّ واحدٍ منهما يجري معَ المتعدي واللازمِ[1].

[1] ينظر: المقدمة الآجرومية ص ١٠٥.

قالَ الشَّيخُ رحمَهُ اللهُ:

بابُ ظرفِ الزَّمانِ

وظرفِ المـــــكانِ

"ظرفُ الزَّمانِ هوَ:اسمُ الزَّمانِ المنصوبُ بتقدير(في)،نحوُ:اليومَ،والليلةَ،وغَدْوَةً،وبُكْرَةً، وسَحَرًا،وغَدًا،وعَتَمَةً،وصباحًا،ومساءً،وأبَدًا،وأمَدًا،وحينًا،وما أشْبَهَ ذلك"[1].

"**ظرفُ الزَّمانِ وظرفُ المكانِ**"-بإضافةِ البيانِ فيهما-/وهما المسمَّيان"بالمفعولِ فيه". [٤٨/أ]

قالَ المراديُّ في شرحِ التَّسهيلِ:تسميتُه ظرفًا مِنْ اصطلاحِ البصريين،ولا يسوغ عندَ الكوفيين تسميتُه ظرفًا؛لأنَّ العربَ لمْ تسمِّه[2] بذلك في موضعٍ مِنْ المواضعِ،ولأنَّ الظَّرفَ في اللغةِ:الوعاءُ[3].وسمَّاه الفراءُ محلًّا.و الكسائيُّ وأصحابُه صفاتٍ،ولا مشاحةَ في الاصطلاحِ[4].انتهى باختصارٍ.

فإنْ قلتَ: لأيِ شيءٍ آثرَ ظرفَ الزَّمانِ على قسيمِه؟

قلتُ: لأنَّه أصلٌ بالقياسِ إلى قسيمِه؛لشدةِ احتياجِ الفعلِ إليه[5].

"**ظرفُ الزَّمانِ هوَ:اسمُ الزَّمانِ**".أي: ما دلَّ على الزَّمانِ ولو حكمًا،فدخلَ في ذلك اسمُ العينِ والمصدرُ إنْ انتصبا على الظَّرفيَّةِ:لا أكلمك القارظين[6].أو خفوقَ [النَّجمِ،وجئتُك صلاةَ][7] العصرِ؛لأنَّها في حكمِ الزَّمانِ مِنْ حيث إنَّه حذف اسم الزَّمان.وأقيمتْ مقامَه في الإعرابِ. والأصلُ: مدةَ غيبةِ القارظين، وزمانَ خفوقِ النَّجمِ. فاندفعَ ما قيلَ إنَّ في التَّعريفِ قصورًا.

---

[1] متن المقدّمة ص ١٨.

[2] في الأصل: يسمه.

[3] في الأصل:الكلمة غير واضحة.استعنت على قراءتها بالعودة إلى نصّ المراديّ.

[4] يُنظرُ:ص ٤٧٦،وشرح التَّصريح١/٥١٦.

[5] قاله الكافيجيُّ.يُنظرُ:حاشية الشَّنوانيّ على شرح مقدّمة الإعراب١/١٥٢.

[6] القارظان: تثنية القارظ،وهو الذي يجني القرظ- وهو ثمر السلم-يدبغ به.وهما شخصان خرجا في طلبه.فلم يرجعا،فضُرب برجوعهما المثل لما لا يكون أبدًا.

من شواهد: شرح التصريح١/٥١٦،وشرح الأشمونيّ١/٤٩٠،ومعجم القواعد العربيَّة للشَّيخ عبد الغني الدقر ص ٤٤٢-٤٤٣.

وقفت على ما هو قريب من هذه العبارة"حتَّى يؤوب القارظان".يُنظرُ:اللسان"قرظ".وجمهرة الأمثال للعسكريّ تحقيق أحمد عبد السلام١/١٠٣،والتَّذكرة الحمدونيَّة ٧/٧٥.ومجمع الأمثال للميدانيّ تحقيق محمَّد عبد الحميد١/٢١١، والمستقصى٢/٥٨.

[7] مستدركٌ في حاشية المخطوط.

"وجئتك صلاة العصر" الأصل: جئتك وقت صلاة العصر،فحذف اسم الزمان، وأُقيم المصدر مقامه في الإعراب.

لم يتناول الوشاء المثال المستدرك في شرحه،لعلّ استدراكاته جاءت بعد الانتهاء من الشرح .أو سها عنه.

"المنصوبُ"باللفظِ الدَّالِ على المعنى الواقعِ في مدلولِه.

فإنْ قلتَ: هذا يخرجُ بعضَ أفرادِ المحدودِ، نحوُ: ما صمتُ يومَ الاثنين،فإنَّه لم ينصبْ باللفظِ ...إلخ،بلْ باللفظِ الدَّالِ على المعنى الذي نُفِيَ وقوعُه فيه،قلتُ: معنى قوله"باللفظِ...إلخ" أي: باللفظِ الذي تعلق به تعلق اللفظ الذي دلَّ على المعنى الواقعِ في مدلولِه بأنْ يطلقَ [عليه][1]اسمُ المفعولِ المشتقِ مِنْ ذلك الفعلِ معَ لفظةِ "في"كالصَّومِ فيه،وذاك التَّعلقُ أعمُّ مِنْ أنْ يكونَ بطريقِ الإثباتِ أو بطريقِ النَّفي،نحوُ: ما صمتُ يومَ الخميسِ،فإنَّه وإنْ لم يكنْ دالًّا على المعنى الواقعِ فيه،لكنْ تعلقَ به وعملَ فيه مثل تعلقِه بما وقعَ فيه؛فليتأملْ!قالَه بعضُهم.

"**بتقديرِ في**"الدَّالةِ على الظَّرفيَّةِ،وتقديرُها عبارةٌ عن حذفِها مِنْ اللفظِ وإبقائِها في النِّيَّةِ ،أي:المسلطُ عليه عاملٌ على معنى "في" بأنْ يكونَ مذكورًا:لأجلِ أمرٍ وقعَ فيه مِنْ فعلٍ أو شبهِه.والظَّرفيَّةُ: هي كونُ الشَّيءِ بحيث يستقرُّ فيه شيء آخر،أو كونُ الشَّيءِ زمانًا أو مكانًا لشيءٍ، وذلك"**نحوُ: اليومَ**"مِنْ نحوِ: صمتُ اليومَ،أو يومَ الخميسِ،أو يومًا،وهوَ المدَّةُ مِنْ طلوعِ الشَّمسِ إلى غروبِها عرفًا،ومِنْ طلوعِ الفجرِالثَّاني إلى غروبِها شرعًا.

"**والليلةَ**"مِنْ نحوِ: اعتكفتُ الليلةَ،أو ليلةَ الخميسِ،أو ليلةً،وهي: مابينَ غروبِ الشَّمسِ إلى طلوع الفجرِ[2].

"**وغُدوةً**"-بالتَّنوينِ معَ التَّنكيرِ وبعدمِه معَ التَّعريفِ-مِنْ نحوِ: أزورُك غدوةً أو غُدوةَ يومِ الجمعةِ، وهي-بضمِ الغينِ-مِنْ صلاةِ الصَّبحِ إلى طلوعِ الشَّمسِ[3].

"**وبكرة**"-بالتَّنوينِ وتركِه كمَا تقدَّمَ- مِنْ نحوِ: اقرأْ بكرةً أو بكرةَ النَّهارِ،وهي:أوَّلُ النَّهارِ،وأوَّلُه مِنْ طلوعِ الفجرِ على الصَّحيحِ،وقيلَ: مِنْ طلوعِ الشَّمسِ.

"**وسحرًا**"-بتركِ التَّنوينِ إنْ أريدَ به معيَّنٌ،وبالتَّنوينِ إنْ أُريدَ به غيرُ معيَّنٍ-مِنْ نحوِ: أتيكَ يومَ الجمعةِ سحرًا.وسحرًا مِنْ الأسحارِ، هوَ : آخرُ الليلِ[4]،وآخرُه قبلَ الفجرِ،/ قالَ في الصِّحاحِ : والسَّحرُ قبلَ الصُّبحِ[5].

---

[1] مستدركٌ في حاشيةِ المخطوطِ.

[2] اللسان "ليل".

[3] اللسان "غدا".

[4] اللسان "سحر".

[5] "سحر".

"**وغدًا**"مِنْ نحوِ: سأعتكف[1] غدًا، وهوَ: اسمٌ لليومِ الذي بعدَ يومِك الذي أنتَ فيه.

"**وعتمةً**"مِنْ نحوِ: أَتِيكَ عتمةً أو عتمةَ يوم الاثنينِ،وهوَ:ثلثُ الليلِ الأوَّلِ[2].

"**وصباحًا**"مِنْ نحوِ: أكرمُك صباحًا أو صباحَ يومِ الخميسِ، وهوَ: أوَّلُ النَّهارِ[3].

"**ومساءً**"-بالمدِّ-مِنْ نحوِ:جئتُك مساءً أو مساءَ يومِ الجمعةِ،وهوَ ما بعدَ الزَّوالِ،ويمتدُ لغةً إلى نصفِ الليلِ[4]الأوَّل،ومنه إلى الزَّوالِ صباح هكذا روى ثعلبٌ[5].انتهى[6].

"**وأبدًا**"مِنْ نحوِ: لا أكرمُه أبدًا[أو أبدَ الأبدين][7]،وهوَ اسمٌ للزَّمانِ المستقبلِ الذي لا نهايةَ

"**وأمدًا**"مِنْ نحوِ: لا أكرمُه أمدًا أو أمدَ الدَّهرِ،وهوَ اسمٌ لزمانٍ مستقبلٍ.

"**وحينًا**"مِنْ نحوِ: قرأتُ حينًا أو حينَ جاءَ الشَّيخُ،وهوَ اسمٌ لزمانٍ مبهمٍ.

"**وما أشْبَهَ ذلك**"مِنْ باقي أسماءِ الزَّمانِ مبهمةً كانتَ،نحوُ: وقتٌ،وساعةٌ،وأوانٌ،أو مختصَّةً،نحوُ: ضُحًى وضحوةً.

وتقدَّمَ الكلامُ على نظيرِ قولِه هُنَا "وما أشْبَهَ ذَلك"بعدَ الإتيانِ بـ"نحوِ"في أوَّلِ الأمثلةِ الدَّالةِ على

---

[1] في الأصل:اعتكفت.

[2] اللسان"عتم".

[3] المصدر السابق"صبح".

[4] المصدر السابق"مسا".

[5] في الأصل:ابن ثعلب.والصواب ما أثبت:لسببين-والله أعلم-:

*هذه الرواية حكاها ابن الجواليقي(ت٥٤٠هـ)عن ثعلب(ت٢٩١هـ).قال الفيومي في المصباح ص٢٠٠:"قال ابن الجواليقي الصباح عند العرب من نصف الآخر إلى الزوال ثم المساء إلى آخر نصف الليل الأول هكذا روي عن ثعلب".فزمن العلامة ثعلب متقدم على زمن ابن الجواليقي.

*ولو فرضت أنَّه "ابن ثعلب".فقد وقفت على عالمين يحملان هذا المسمَّى:

أ.جعفر بن ثعلب الأُدْفُويّ(ت٧٤٥هـ).

ب.محمَّد بن الحسين بن ثعلب الثعلبي الأدفوي(ت٦٩٧هـ).فزمن ابن الجواليقي متقدم على زمنهما.يُنظرُ:الأعلام٢/١٢٢-١٢٣، ٦/١٠٢.ومعجم المؤلفين٣/١٣٦، ٩/٢٣٧.

ثعلب:هو أحمد بن يحيى بن زيد بن سيار الشيباني بالولاء.الكوفي،المشهور بـ ثعلب،يكنى بأبي العباس،نحوي،لغوي.من آثاره:المصون في النحو،ومعاني القرآن،ومعاني الشعر.توفي في بغداد سنة٢٩١هـ.يُنظرُ:الأعلام١/٢٦٧،ومعجم المؤلفين٢/٢٠٣.

[6] يُنظرُ:المصباح المنير ص٢٠٠.

[7] مستدركٌ في حاشية المخطوط.

عدمِ الحصرِ،فلا تغفلْ[1]!

تنبيهٌ:هذه الأمثلةُ على أربعةِ أقسامٍ: ثابتِ التَّصرُّفِ والانصرافِ،كيومٍ،وليلةٍ،وحينٍ،ومدةٍ، ومنفيهما:كسحرٍ إذا قُصدَ به التَّعيينُ،فلا ينوَّنُ؛لعدمِ انصرافِه،ولا يفارقُه النَّصبُ على الظَّرفيَّةِ؛لعدمِ تصرُّفِه،وثابتِ التَّصرُّفِ منفي الانصرافِ،كغدوةٍ،وبُكرةٍ علمين،وعكسِه،كعتمةٍ،و مساءٍ،وعشيةٍ في الأشهرِ[2].

قالَ الشَّيخُ رحمَهُ اللهُ:"وظرفُ المكانِ هوَ:اسمُ المكانِ المنصوبِ بتقديرِ(في)،نحوُ:أمامَ، وخَلْفَ، وقُدَّامَ،ووراءَ،وفَوْقَ،وتَحتَ،وعِندَ،ومَعَ،وإزاء،وحِذَاءَ،و تِلقَاءَ،وثَمَّ،وهُنَا،وما أشْبَهَ ذلك"[3].

ولمَّا فرغَ مِنْ الكلامِ على ظرفِ الزَّمانِ،طفقَ في قَسِيمِه،فقالَ: **"وظرفُ المكانِ هوَ:اسمُ المكانِ"** المبهمِ.

فإنْ قلتَ: لأي شيءٍ استأثرتْ أسماءُ الزَّمانِ بصلاحيةِ المبهمِ والمختصِّ للظَّرفيَّةِ عنْ أسماءِ المكانِ؟

قلتُ: لأنَّ دلالةَ الفعلِ على الزَّمانِ أقوى مِنْ دلالتِه على المكانِ؛لأنَّه يدلُّ على الزَّمانِ بصيغتِه وبالالتزامِ،وعلى المكانِ بالالتزامِ فقطْ؛فلذلك تعدَّى إليهما[4]. انتهى باختصار.

"المنصوبِ"باللفظِ الدَّالِّ على المعنى الواقعِ في مدلولِه،وفيه ما تقدَّمَ مِنْ السُّؤالِ والجوابِ فلا تغفلْ!

"بتقديرِ(في)"الدَّالةِ على الظَّرفيَّةِ،وفيه ما تقدَّمَ أيضًا.

تنبيهان:

الأوَّلُ: احترزَ المصنفُ بقوله:**"تقدير في"**عن التَّصريحِ بها،فإنَّ التَّصريحَ بها يوجبُ الجرَّ في التَّعريفين.

الثَّاني: خرجَ عنْ التَّعريفين،نحوُ: ﴿تَرْغَبُونَ أَن تَنكِحُوهُنَّ﴾[5] إذا قُدِّر بـ(في)،فإنَّه ليسَ باسمِ زمانٍ

---

[1] في الأصلِ: تعفل.

[2] يُنظرُ:شرح المقدِّمة الأجرومية ص١٠٧.

[3] متن المقدِّمة ص ١٨.

[4] يُنظرُ:شرح التَّصريح١/٥٢٥.

[5] سورة النِّساء،آية: ١٢٧.

ولا مكانٍ،ونحو:﴿يَخَافُونَ يَوْمًا﴾[1]،ونحوُ:﴿اللَّهُ أَعْلَمُ [2]حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ﴾[3]،ونحوُ:ارجعوا وراءَكم،فإنَّها ليستْ بمعنى(في)،فانتصابُ الأوَّلين على المفعولِ به،وناصبُ (حيث) يعلمُ محذوفًا؛ لأنَّ أفعلَ التَّفضيلِ لا ينصبُ المفعولَ به إجماعًا،ووراءكم: اسمُ فعلٍ،ومعناد:ارجعوا،وإنَّما جمعَ بينهما تأكيدًا.

وذلك"**نحوُ: أمامَ**"مِنْ قولِه: قعدتُ أمامَ الشَّيخِ،أي: قدامَه.

"**وخلفَ**"مِنْ نحوِ: قعدتُ خلفَ الشَّيخِ،وهوَ/ضدُّ أمامٍ. [أ/٤٩]

"**وقدّامَ**"مِنْ نحوِ: قعدتُ قدامَ زيدٍ،وهوَ مرادفُ أمامٍ.

"**وراء**"-بالمدِّ-مِنْ نحوِ: قعدتُ وراءَ زيدٍ،وهوَ: مرادفٌ[4]لخلفٍ.

قالَ ابنُ عصفورٍ [في شرحِ][5]الجملِ: الظَّروفُ كلُّها مذكرةٌ إلَّا قدَّام ووراء،وهما شاذان[6].

"**وفوقَ**"مِنْ نحوِ:جلستُ فوقَ السَّريرِ،وهوَ المكانُ العالي.

"**وتحتَ**"مِنْ نحوِ: قعدتُ تحتَه،وهوَ ضدُّ فوقٍ.

"**وعندَ**"مِنْ نحوِ: قعدتُ عندَ زيدٍ،وهوَ اسمٌ لمكانٍ حاضرٍ أو قريبٍ حسًّا،نحوُ:﴿فَلَمَّا رَآهُ مُسْتَقِرًّا عِندَهُ﴾[7]،﴿وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ عِندَ سِدْرَةِ الْمُنتَهَىٰ عِندَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَىٰ﴾[8]،وقديكونان[9]معنويين،نحوُ:نالَ الذي عندَه علمٌ مِنْ الكتبِ،ونحوُ:﴿رَبِّ ابْنِ لِي عِندَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ﴾[10]،إذِ القربُ الحسّيُّ مستحيلٌ على مولانا جلَّ و عزَّ؛لأنَّه منزهٌ عنْ المكانِ وسماتِ المحدثاتِ.

---

[1] سورة الإنسان،آية: ٧.

[2] في الأصلِ: يعلم.

[3] سورة الأنعام،آية: ١٢٤.

[4] في الأصلِ: مزادف.

[5] في الأصلِ:غير واضحة.

[6] يُنظرُ قوله في حاشية الصَّبان ٢٤٢/٤.

لم أقف عليه في شرح الجمل الكبير،إنَّما أشار إلى تأنيث قدّام ووراء.يُنظرُ:٣٠٥/٢.لعلَّه يقصد شرح الجمل الصغير.فقد نقل عنه في موضع آخر في شرحه.

[7] سورة النَّمل،آية: ٤٠.

[8] سورة النَّجم،الآيات: ١٣، ١٤، ١٥.

[9] في الأصلِ: يكونا.

[10] سورة التَّحريم آية: ١١.

تنبيهٌ:في (عندَ) ثلاثُ لغاتٍ:أشهرُها الكسرُ،ومِنْ العربِ مَنْ يفتحُها،ومِنْ العربِ مَنْ يضمُّها[1].

وقدْ تَرِدُ للزَّمانِ،نحوُ:إنَّما الصَّبرُ عندَ الصَّدمةِ الأولى.

ولا تقعُ إلَّا منصوبةً على الظَّرفيَّةِ أو مخفوضة بـ"مِنْ"،وقولُ العامَّةِ: ذهبتُ إلى عندِهِ لحنٌ.

"ومعَ"مِنْ نحوِ:قعدتُ معَ زيدٍ.ولها معانٍ:موقعُ الاجتماعِ،ولهذا يُخبرُ بها عنْ الذَّواتِ،نحوُ:﴿وَاللَّهُ مَعَكُمْ﴾[2].وزمانُهُ،نحوُ:جئتُك معَ العصرِ،ومرادفةُ عند.

وهي مِنْ الظُّروفِ العادمةِ التَّصرُّفِ.ويدلُّك على اسميتِها تنوينُها في قولِك:معًا.ودخولُ[3](مِنْ) عليها في قولِهم: ذهبَ مِنْ مَعَهُ،وقُرِئَ: ﴿ هَذَا ذِكْرُ مَن مَعِيَ ﴾[4].

تنبيهٌ:قالَ ابنُ مالكٍ: وكان حقُّها البناءَ؛لشبهِها بالحروفِ في الجمودِ؛لأنَّها على حرفين،فأعربتْ في أكثرِ اللغاتِ؛لمشابهتِها"عندَ"في وقوعِها خبرًا،وصلةً،وحالًا،وصفةً،نحوُ:﴿ فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾[5]، ﴿وَنَجِّنِي وَمَن مَّعِيَ ﴾[6].وجاءَ زيدٌ وبكرٌ معًا[7].وتسكينُها قبلَ حركةٍ،نحوُ: زيدٌ مَعْ عمرو لغةُ ربيعةَ، وهوَ بناءٌ كمَا أنَّ حركتَها حركةُ إعرابٍ.

وذكرَها في ظروفِ المكانِ مَعَ أنَّها تستعملُ غيرَ ظرفِ مكانٍ كمَا عُلِمَ؛لأنَّ أكثرَ استعمالِها في المكانِ.

"حِذَاءَ"-بالذَّالِ المعجمةِ والمدِّ -بمعنى: قريبًا[8]،مِنْ نحوِ: قعدتُ حِذاءَ زيدٍ،أي: قريبًا مِنْه.

"وإزاءَ"-بالزَّاي والمدِّ- بمعنى مُقابلٍ[9]مِنْ نحوِ: جلستُ إزاءَ الشَّيخِ،أي: مقابلًا له.

---

[1] هي:عِند،عَند،عُند.يُنظرُ: شرح التَّسهيل لابن مالك٢/٢٢٩،وهمع الهوامع٣/١٦٥.

[2] سورة محمَّد،آية: ٣٥.

[3] في الأصلِ: دخل.

[4] سورة الأنبياء،آية: ٢٤.

[5] سورة الشرح،آية: ٥.

[6] سورة الشعراء،آية:١١٨.

[7] يُنظرُ:شرح التَّسهيل٢/٢٣٩.

[8] اللسان"حذا".

[9] المصدر السابق"أزا".

"وتِلقاءَ"-بالمدِّ- بمعنى إزاءٍ[1]،مِنْ[نحوِ][2]:قعدتُ تلقاءَ الكعبةِ.

"وهُنَا"-بضمِّ الهاءِ،وتخفيفِ النُّونِ- وهوَ:اسمُ إشارةٍ للمكانِ القريبِ،مِنْ نحوِ: قعدتُ هُنَا،أي:في المكانِ القريبِ.

"وثَمَّ"-بفتحِ الثَّاءِ المثلثةِ-وهوَ:اسمُ إشارةٍ للمكانِ البعيدِ،مِنْ نحوِ:جلستُ ثَمَّ،أي:في المكانِ البعيدِ،ويُقالُ: في الوقفِ ثَمَّهْ.

تنبيهٌ:قالَ ابنُ الشَّجريِّ في أماليهِ:"الظُّروفُ المبنيَّةُ ثلاثةُ أضرب:ضربٌ زمانيٌّ،وضربٌ مكانيٌّ، وضربٌ يتجاذبُه الزَّمانُ والمكانُ.فالزَّمانيُّ:أمسِ،والآنَ،ومتَى،وأيَّانَ،وقطُّ المشددةُ،وإذْ،وإذا المقتضيةُ جوابًا،والمكانيُّ: لَدُنْ،وحيثُ،وأينَ،وهُنَا،وثَمَّ،وإذْ المستعملةُ بمعنى ثُمَّ"[3].

وإذا الدَّالةُ على المفاجأةِ،فإنَّها ظرفُ/ مكانٍ عندَ جماعةٍ-وعُزي لسيبويه[4]-قالَ المبردُ[5]:فإذا قلتَ:خرجتُ فإذا زيدٌ،فهي خبرٌ [6]عَنْ زيدٍ،فكأنَّكَ قلتَ: فبحضرتي زيدٌ،أو في مكاني زيدٌ[7].

"وما أشبَهَ ذلك"مِنْ باقي أسماءِ المكانِ المبهمةِ،نحوُ: يمين وشمال،وذات اليمين،وذات الشِّمال.

ولا تغفلْ عنْ الكلامِ المذكورِ في قولِه:"وما أشبَهَ ذلك"!

---

[1] اللسان"لقى".

في المعجم الوسيط في مادة"لقى": "التِّلقاء:توسعوا فيه فاستعملوه ظرف مكان بمعنى جهة اللقاء والمقابلة...".

[2] زيادة يستقيم بها السياق.

[3] يُنظرُ: ٢/٥٩٥.

[4] يُنظرُ:ارتشاف الضَّرب٣/١٤١٢،والمساعد ١/٥١١.

قال سيبويه في الكتاب٤/٢٣٢: "وأما(إذا) فلما يستقبل من الدهر.وفيها مجازاة.وهي ظرف.وتكون للشيء توافقه في حال أنت فيها.وذلك قولك:مررت فإذا زيد قائم".

[5] ذهب المبرد إلى أنَّ إذا الفجائية ظرف مكان،قال في المقتضب٣/١٧٨-٢٧٤: "فأمَّا (إذا) التي تقع للمفاجأة، فهي التي تسدّ مسدّ الخبر.والاسم بعدها مبتدأ، وذلك قولك: جئتك فإذا زيد.وكلمتك فإذا أخوك.وتأويل هذا: جئت ففاجأني زيد.وكلمتك ففاجأني أخوك.وهذه تغني عن الفاء،وتكون جوابًا للجزاء،نحو: إن تأتني إذًا أنا أفرح على حد قولك: فأنا أفرح.قال الله ﷻ:﴿وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ﴾ في موضع يقنطوا".وقال في موضع آخر: "وتقول:خرجت من الدَّار: فإذا زيد. فمعنى إذا هاهنا المفاجأة.فلو قلت على هذا: خرجت فإذا زيد قائمًا: كان جيدًا؛لأنَّ معنىفإذا زيد،أي فإذا زيد وافقني".يُنظرُ أيضًا ارتشاف الضَّرب ٣/١٤١٢.

وتبعه الفارسيّ،وابن جني.يُنظرُ:الجنى الدَّاني ص ٣٧٤، وارتشاف الضَّرب٣/١٤١٢،والمساعد ١/٥١١.

[6] في الأصل: غير واضحة.ولعلَّ ما أُثبت هو الصواب.

[7] لم أقف على قوله هذا في مصنفاته التي بين يديَّ.يُنظرُ قوله في المساعد١/٥١١.

ووجدت هذا القول في الارتشاف،لكنه لم ينسب للمبرد.يُنظرُ:٣/١٤١٢،١٤١٣.

قالَ الشَّيخُ رحمَهُ اللهُ:

بابُ الحالِ

"الحالُ هوَ: الاسمُ،المنصوبُ،المُفَسِّرُ لمَا انْبَهَمَ مِنْ الهَيْئاتِ،نحوُ قولِكَ:"جاءَ زيدٌ راكِباً"،و" ركبتُ الفَرَسَ مُسرَجًا"،و" لَقِيتُ عبدَ اللهِ راكِبًا" ،وما أشبه ذلك.

ولا يكون الحالُ إلَّا نَكِرَةً،ولا يكونُ إلَّا بعدَ تمامِ الكلامِ،ولا يكونُ صاحِبُها إلا مَعرفةً"[1].

ولمَّا فرغَ مِنْ الكلامِ على الظَّرفِ بقَسِميهِ،طفقَ في الحالِ،ووجه إيلائه لمَا قبلَه كمَا قالَ القَرافيُّ: "الاشتراكُ في معنى (في) كمَا رأيت"[2].

فقالَ: هذا "**بابُ الحالِ**"،وهوَ يذكّرُ ويُؤنّثُ[3]،وتأنيثُه أفصحُ وأغلبُ في اللغةِ،يُقالُ: حالةٌ حسنةٌ، وحالٌ حسنٌ،وقدْ يُؤنّثُ لفظُها،فيُقالُ: حالةٌ[4]،قالَ الشَّاعرُ: [الطَّويل]

[٥٧] -*على حَالةٍ لَوْ أنَّ في القومِ حاتمًا*[5]

وألفُها منقلبةٌ[6]عنْ واوٍ؛لقولِهم في جمعِها: أحوالٌ،وفي تصغيرِها حُوَيْلَةٌ[7].

واشتقاقُهَا مِنْ التَّحولِ،وهوَ: الانتقالُ[8].

---

[1] متن المقدِّمة ص ١٩.

[2] لم أقف عليه.

[3] قال ابن عصفور في شرح الجمل الكبير٢/٣٨٩: "باب ما يُذكّر ويُؤنث...وكذلك الحال، يقال: حال مستقيم، وحالة مستقيمة، وقد يؤنث بالهاء، فيقال: حالة".

[4] ينظر:شذور الذهب ص ٢٦٧.

قال ابن منظور في مادة"حول":"الحال: كينة الإنسان،وهو ما كان عليه من خير أو شر،يذكر ويؤنث،والجمع أحوال وأحولة".وقال:"يقال: حال فلان حسنة وحسن،والواحدة حالة،يُقال: هو بحالة سوء،فمن ذكّر الحال جمعه أحوال،ومن أنثه جمعه حالات".

[5] عجزه:

على جُودِهِ لَضَنَّ بالماءِ حاتمُ

قائله:الفرزدق،ديوانه ص ٦٠٣.

من شواهد:الكامل١/١٨٨،وشرح الجمل لابن بابشاذ ص ٦٩.

وبلا نسبة في: المستقصى١/٥٤،وشرح شذور الذَّهب ص ٢٦٧.

الشاهد:"حالة".قد يؤنث لفظ الحال،وتأنيثه أفصح وأغلب في اللغة.

وهناك رواية أخرى للبيت:

على ساعةٍ لَوْكانَ في القومِ حاتمٌ

وبهذه الرواية لا شاهد في البيت.

[6] في الأصلِ: منقلة.

[7] يُنظرُ:شرح التَّصريح١/٥٦٩،وحاشية الحامديّ على شرح الكفراويّ على متن الأجرومية ص ١٥٠.

[8] اللسان"نقل".

الحالُ لغةً: هوَ البالُ[1]،قالَ تعالى: ﴿وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ﴾[2]،أي: حالُهم.

واصطلاحًا[3]: نوعان،مؤكدةٌ،وهي التي يُستفادُ معناها بدونِ ذكرِها[4].ولم يتعرَضْ لها المصنفُ.

ومؤسسةٌ،وهي التي لا يستفادُ معناها بدونِها[5].

وعرَّفَها [6]المصنفُ بقولِه: "**هوَ:الاسمُ**"حقيقةً أو حكمًا - وفيه ما تقدَّمَ مِنْ السُّؤالِ والجوابِ في الفاعلِ-ليدخلَ الجارُّوالمجرورُ،والجملةُ.

وشرطُ الاسمِ أنْ يكونَ فضلةً،والمرادُ بها هُنَا: ما ليسَ جزءًا مِنْ الكلامِ،لا ما يُستغنى الكلامُ عنه.

"**المنصوبُ**"لفظًا أو تقديرًا بالفعلِ وشبهِه،مذكورًا كانَ أو محذوفًا جوازًا،نحوُ:راشدًا مهديًّا للمسافرِ،ومأجورًا للقادمِ مِنْ حجٍّ،أو وجوبًا،نحوُ: أتميميًّا مرّةً و قيسيًّا أخرى[7].

وفي المنصوبِ ما تقدَّمَ في المفعولِ به مِنْ السُّؤالِ والجوابِ[8]،فلا تغفلْ!

"**المُفسرُ**"أي:المبينُ"**لِمَا**"أي:للشيءِ الذي"**انبهمَ**"أي:خُفِيَ"**مِنْ الهيئاتِ**"أي:مِنْ الصِّفاتِ اللاحقةِ[9]للذَّواتِ العاقلةِ ولغيرِها.

تنبيهٌ:خرجَ بقولِه: "المُفسرُ...إلخ"-أي: المقصودُ مِنْه بالذَّاتِ تفسيرُ ما انبهمَ مِنْ الهيئاتِ[10]- التَّمييزُ في نحوِ: للهِ درُّه فارسًا!،والنَّعتُ في نحوِ: رأيتُ رجلًا[11] راكبًا،فإنَّ فارسًا وراكبًا و إنْ حصلَ

---

[1] لم يرد الحال في اللغة بمعنى البال،والشَّاهد في الآية القرآنيَّة هو على مجيء البال بمعنى الحال،لعلَّه سبق نظر منه.الصحاح "بول"،واللسان"بول"،والمعجم الوسيط ص٧٧.

قال العسكريّ في الفروق ص١٨٢: "تقول: هو في حال حسنة،ولا يُقال: في بال حسن،فيفرق بذلك".

[2] سورة محمَّد،آية: ٢.

[3] ورد في الكتاب عدّة عناوين للتَّعبير عن المعنى الاصطلاحي للحال،وهي: الحال،والمفعول فيه،والصفة،والخبر.يُنظرُ:١/٤٤،٢/٤٩-٥٠،٨٦-٨٧.

وعبر عنه الفرَّاء بـ"المنصوب على القطع".يُنظرُ:معاني القرآن١/٣١٣.

[4] يُنظرُ:شرح الحدود النَّحويَّة للفاكهيّ ص ١٦٦.

[5] يُنظرُ: المصدر السَّابق ص ١٦٧.

[6] عرفها سيبويه في ١/٤٤: "ما يعمل فيه الفعل فينتصب، وهو حال وقع فيه الفعل...وذلك قولك: ضربت عبد الله قائمًا".

[7] قال الحسن اليوسيّ في زهر الأكم في الأمثال والحكم ١/٣٢٥: "يُضرب لمن يتلوّن ويختلف كلامه، ولا يقف على حال".

من شواهد:الكتاب١/٣٤٣،والمقتضب٣/٢٦٤،ومقامات الحريريّ ص ٣٩٤،وشرح المفصل ٢/٣٢،وتوضيح المقاصد٢/٧٢٥، وأوضح المسالك٢/٢٩٤.

[8] ص٢١٤، ٢١٥.

[9] في الأصلِ: اللحقة.

[10] في الأصلِ: الهات.

[11] في الأصلِ: الكلمة رسمها غريب.لعلَّ ما أثبت هو الصَّواب.

بهما بيانُ الهيئةِ،فليسا بمقصودين بالذَّاتِ لذلك؛لأنَّهما لم[...][1]لبيانِ الهيئةِ،وإنَّما سِيقَ التَّمييزُ المذكورُ؛لبيانِ جنسِ المتعجبِ مِنْه،وجاءَ بيانُ الهيئةِ ضمنًا،والنَّعتُ المذكورُ؛لتقييدِ الموصوفِ كذلك،أي:لا قصدًا[2].

ثُمَّ بيّنَ المصنفُ أنَّ الحالَ تارةً تأتي مِنْ الفاعلِ نصًّا "**نحوُ**": راكبًا مِنْ "**قولِك**" أي: مقولك الذي هوَ"**جاءَ زيدٌ راكبًا**".فراكبًا:حالٌ مِنْ زيدٍ،وهوَ فاعلٌ بـ(جاءَ)،ومِنْه قوله تعالى: ﴿ فَخَرَجَ[3] مِنْهَا خَائِفًا ﴾[4]،فخائفًا:حالٌ مِنْ الضَّميرِ المستترِ في (خرجَ) العائد على موسى-عليه السَّلام-.

وتارةً تأتي مِنْ المفعولِ نصًّا ، نحوُ: مُسْرجًا مِنْ قولك : "**ركبتُ الفرسَ مُسْرجًا**"./ فمسرجًا :حالٌ [٥٠/أ] مِنْ الفرسِ،وهي مفعولُ (ركبتُ)،ومِنْه قولُه تعالى: ﴿ وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا ﴾[5]. فرسولًا:حالٌ مِنْ الكافِ التي هي مفعولُ (أرسلناك) .

وتارةً تكونُ محتملةً بأنْ تأتيَ مِنْ الفاعلِ أو مِنْ المفعولِ،نحوُ: راكبًا مِنْ قولك:"**ولقيتُ عبدَاللهِ راكبًا**".فراكبًا: حالٌ إمَّا مِنْ التَّاءِ التي هي فاعلُ (لقى)،أو مِنْ عبدِ اللهِ الذي هوَ مفعولُ (لقي).

"**وما أشبَهَ ذلك**"مِنْ الأمثلةِ،وفيه ما تقدَّمَ.

ولا تجيءُ الحالُ مِنْ المبتدأ على الصَّحيحِ[6]،وجوَّزهُ سيبويه[7]،وصححَه ابنُ مالكٍ[8].

وتجيءُ مِنْ الخبرِ: هذا زيدٌ قائمًا[9].

وفي مجيئها مِنْ اسمِ كانَ خلافٌ[10].

---

[1] لم أتحققها.

[2] يُنظرُ:أوضح المسالك٢/٢٥٩،وشرح التَّصريح ١/٥٧٠.

[3] في الأصلِ:غير واضحة.

[4] سورة القصص، آية: ٢١.

[5] سورة النساء،آية: ٧٩.

[6] يُنظرُ:شرح المقدِّمة الأجرومية ص ١٠٩، والدُّرة الشَّنوانيَّة ل١١٢.

[7] قالَ سيبويه في١٢٢/٢: "...وفيها قائمًا رجل. لمَّا لم يجز أن تُوصف الصفة بالاسم، وقبح أن تقول: فيها قائم، فتضع الصفة موضع الاسم...".

وقال في باب ما ينتصب فيه الخبر(أي الحال) ٨٨/٢:"لأنَّه خبر لمعروف يرتفع على الابتداء قدَّمته أو أخرته وذلك قولك: فيها عبد الله قائمًا،فصار قولك(فيها) كقولك: استقرَّ عبد الله،ثمَّ أردت أن تخبر على أية حال استقرَّ. فقلت: قائمًا، فقائم حال مستقر فيها".

[8] ينظر:شرح التَّسهيل٢/٣٣٣.

[9] في الأصلِ: الكلمة رسمها غريب.ولعلَّ ما أثبت هو الصَّواب.

[10] يُنظرُ:الدرة الشنوانية ل١١٢، والمواهب الرحمانية ل٢١١.

وقع خلاف في مجيئها من اسم كان،فالمانعون كانوا يرون أنَّ الحال لا تكون إلا نكرة،وكثيرًا ما يقع خبر كان معرفة،ولو كان حالًا لما جاز أنْ يقع إلا نكرة،فلمَّا جاز أنْ يقع معرفة؛دلَّ على أنَّه ليس بحال.يُنظرُ:الإنصاف ص ١٣٢. =

وتجيءُ مِنْ المجرورِ بالحرفِ،نحوُ:مررتُ بزيدٍ قائمًا،أو بالمضافِ،نحوُ:﴿لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا﴾[1]، فميتًا: حالٌ مِنْ أخيه.

والغالبُ في الحالِ كونُها مشتقةً منتقلةً[2].

[ولمَّا كانَ للحالِ أحكامٌ][3]ربَّما تخلفتْ طفقَ في بيانِ بعضِها،فقالَ:"**ولا يكونُ الحالُ إلَّا نكرةً**":وذلكَ لأنَّ الغرضَ مِنْ الحالِ أنْ يبيّنَ هيئةَ صاحبِه،وكانَ ذلك البيانُ حاصلًا بالنَّكراتِ.

التزموا[4]تنكيرَ الحالِ احترازًا عنْ العبثِ والزيادةِ لا لغرضٍ،وعُللَ ذلك أيَّضًا بأنَّ الحالَ في الحقيقةِ خبرٌ عنْ ذي الحالِ،وحقُّ الخبرِ أنْ يكونَ نكرةً.

وقدْ تأتي بلفظِ المعرفةِ،نحوُ:ادخلوا الأوَّلَ فالأوَّلَ[5]،أي: مترتبين،وأرسلَها العِراك [6]،أي: معتركة، وجاؤوا الجمَّ الغفيرَ،أي: جميعًا.

"**ولا يكونُ**"أي: الحالُ"**إلَّا بعدَ تمامِ الكلامِ**"،أي: الأصلُ فيه ذلك،يعني أنْ يتأخرَ عنْ صاحبِ الحالِ:لأنَّها في الحقيقةِ خبرٌ،وحقُّ الخبرِ أنْ يتأخرَ.

=ومن المجيزين لمجيء الحال من اسم كان الزمخشري قال في إعراب ﴿قُلْ إِن كَانَتْ لَكُمُ الدَّارُ الآخِرَةُ عِندَ اللَّهِ خَالِصَةً﴾[سورة البقرة،آية:٩٤] في الكشاف١/١٦٦:"خالصة نصب على الحال من الدار الآخرة".

[1] سورة الحجرات،آية: ١٢.

[2] يُنظرُ: شرح التَّسهيل لابن مالك٢/٣٢٢،وشرح المقدّمة الأجرومية ص ١٠٩.

[3] في الأصل: ولما إن كان أحكام الحال ربما تخلفت.

[4] مذهب الجمهور لا تكون الحال إلّا نكرة،وأجاز يونس والبغداديون تعريفها،ومذهب الكوفيون جاز كونها بصورة المعرفة، إن كان فيها معنى الشَّرط ،نحو: عبد الله المحسن أفضل منه المسيء،يُنظرُ:الكتاب١/٤٤،٤٥،وارتشاف الضَّرب٣/١٥٦٢،والمساعد ١١/٢.

[5] يُنظرُ:أوضح المسالك١/١٨٤،وشرح التَّصريح١/١٨٥.

[6] قطعة من بيت للبيد بن ربيعة: [الوافر]

فأرسلَها العِراكَ ولم يذُدْها ولم يُشفِقْ على نغصِ الدِّخالِ

ديوانه: ص٨٦.

من شواهد: الكتاب١/٣٧٢. وشرح شواهد سيبويه١/١٦،وشرح المفصل٢/٦٢،وشرح التَّسهيل للمراديّ ص ٥٥٩،وشرح التَّصريح ١/٥٧٩. والدُّرر اللَّوامع١/٥١٠،واللسان"دخل".

وبلا نسبة في:المقتضب٣/٢٣٧،والإنصاف ص ١٣٠،وشرح المفصل ٤/٥٥،وشرح ابن عقيل١/٥٧٢،وتوضيح المقاصد والمسالك ٢/٦٩٩،واللسان"عرك".

وفي صدر البيت رواية أخرى:

* فأوردَها العِراكَ ولم يذُدْها*

وقدْ تأتي الحالُ قبلَ تمامِ الكلامِ بأنْ تتقدَّمَ على صاحبِها؛لأنَّ المرادَ بتمامِ الكلامِ أنْ يتقدَّمَ على صاحبِ الحالِ.

وقد يُقالُ:إنَّ المصنفَ استعملَ لفظةَ "بعد"في حقيقتِها ومجازِها؛لأنَّها في التَّأخرِ بعديَّةٌ حقيقيَّةٌ، وفي التَّقدمِ بعديَّةٌ تقديريَّةٌ مِنْ حيثُ الرُّتبةِ؛لأنَّ رتبةَ الحالِ متأخرةٌ عنْ رتبةِ صاحبِها.فلا يكونُ ذلك خارجًا مِنْ كلامِ المصنفِ،نحوُ:كيفَ جاءَ زيدٌ؟

"**ولا يكونُ صاحبُها**"-أي:الحال،وصاحبُها مِنْ الحالِ وصفٌ له في المعنى مِنْ فاعلٍ،أو مفعولٍ،أو غيرِ ذلك ممَّا تجيءُ الحالُ مِنْه-"**إلَّا معرفةً**"يعني الأصلُ فيه ذلك؛لأنَّه محكومٌ عليه بالحالِ حقيقةً،والأصلُ في المحكومِ عليه التَّعريفُ كالمبتدأ.

وما ذكرَهُ المصنفُ هوَ رأي الجمهورِ،وجوّزَ سيبويه[1]كونَه نكرةً قياسًا بلا شرطٍ،واستثنى مِنْ هذه مسائلَ مذكورةً في المطولاتِ[2].

---

[1] قال سيبويه في [الكتاب ٢/١٢٢-١٢٤]: "فيها رجل قائمًا" أجاز كونه حالًا من النكرة،وجعل مجيئه قليلًا.

[2] يُنظرُ:شرح ابن عقيل١/٥٧٥-٥٧٦،وشرح التصريح١/٥٨٤-٥٨٥-٥٨٦-٥٨٧-٥٨٨.

قالَ الشَّيخُ رحمَهُ اللهُ:

بابُ التَّمييزِ

"التَّمييزُ هوَ:الاسمُ.المنصوبُ.المُفَسِّرُ لمَا انْبَهَمَ مِنْ الذَّوَاتِ.نحوُ قولكَ: تَصَبَّبَ زيدٌ عَرَقًا.وتَفَقَّأَ بَكرٌ شَحمًا.وطابَ محمَّدٌ نَفْسًا.واشتريتُ عشرينَ غلامًا.ومَلَكتُ تسعينَ نَعجَةً.وزيدٌ أَكرَمُ منك أَبًا.وأَجمَلُ منك وجهًا.ولا يكونُ التَّمييزُ إلَّا نَكِرَةً.ولا يكونُ إلَّا بعدَ تمامِ الكلامِ"[1].

ولمَّا فرغَ مِنَ الكلامِ على الحالِ.طفقَ في التَّمييزِ.وإنّما ولي بابَ الحالِ كمَا قالَ القَرافيُّ: لمشاركتِه[2]له في الانتصابِ على تقديرِ حرفِ جرٍّ[3].

فقالَ:هذا"بابُ التَّمييزِ".ويُقال له:المميزُ.والتَّفسيرُ.والمفسرُ.والتَّبيينُ.والمبينُ:فهي مترادفةٌ[4].

لغةً: بمعنى فصلُ الشَّيءِ عنْ غيرِه[5].قالَ تعالى: ﴿ وَامْتَازُوا الْيَوْمَ أَيُّهَا الْمُجْرِمُونَ ﴾[6]/ أي:انفصلوا [٥٠/ب]
[7]مِنْ المؤمنين.[وقالَ تعالى][8]:﴿تكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ الْغَيْظِ ﴾[9].أي: ينفصلُ بعضُها[10]عنْ بعضٍ.

واصطلاحًا[11]: "التَّمييزُ" أي:المتقدِّمُ.

فإنْ قلتَ: إذا كانَ هوَ المتقدِّمُ.فلأي شيءٍ عدلَ عنْ مقامِ الإضمارِ إلى الإظهارِ؟

قلتُ: لأنَّه أوضحُ وأبينُ للمبتدئِ المقصودِ بالذَّاتِ بوضعِ هذه المقدِّمةِ.

"هوَ الاسمُ"أي: الصَّريحُ.وهذا أحدُ الأوجهِ التي فارقَ فيها التَّمييزُ الحالَ.

---

[1] متن المقدّمة ص ١٩.

[2] في الأصل: الكلمة غير واضحة.ولعلّ ما أثبت هو الصّواب.

[3] لم أقف عليه.

[4] يُنظرُ:المقتضب٣/٣٢.وشرح التَّسهيل لابن مالك٢/٣٧٩. وارتشاف الضَّرب٤/١٦٢١.وشرح شذور الذَّهب لابن هشام ص ٢٧٥. واللَّمحة البدريَّة ٢/١٨٥.وهمع الهوامع٤/٦٢.وحاشية الحامديّ على شرح الكفراويّ على متن الآجُرُّوميّة ص ١٥٧.والدُّرة الشَّنوانيَّة ل١١٤.

التَّميز والتَّبيين مصطلحان بصريان.أمَا التَّفسير فتسمية كوفيَّة.يُنظرُ:معاني القرآن للفراء١/٢٢٥.

[5] مَازَ الشَّيء مَيْزًا وميزَةً.ومَيَّزَهُ: فصل بعضه من بعض.اللسان"ميز".

[6] سورة يس.آية: ٥٩.

[7] في الأصل: انفطوا.

[8] زيادة يستقيم بها السِّياق.

[9] سورة الملك.آية: ٨.

[10] في الأصل: حروفها الأخيرة غير واضحة.استعنت على قراءتها بالسِّياق.ولعلّ ما أثبت هو الصّواب.

[11] قال الفاكهيّ في شرح الحدود النّحويّة ص ١٧١، ١٧٢:"حدُّ التَّمييز: اسم نكرة فضلة يرفع إبهام اسم، أو إجمال نسبة".

"**المنصوبُ**"بالفضلِ أو شبهِه،وفيه ما تقدَّمَ مِنْ السُّؤالِ والجوابِ.

"**المُفَسِّرُ**"أي: المبينُ"**لِمَا**"،أي: الشَّيءُ الذي "**انبهمَ**"،أي: خَفِيَ"**مِنْ الذواتِ**".

زادَ الشَّارحُ: أو مِنْ النِّسبِ[1]؛ لإدخالِ التَّمييزِالمفسرِلِمَا انبهمَ مِنْ النِّسبِ.

ولقائلٍ أنْ يقولَ: لا حاجةَ[2] في إدخالِه إلى ذلك، بلْ هوَ داخلٌ بدونِ ذلك، بأنْ يُرادَ بالذَّواتِ ما يتناولُ الذَّواتَ المذكورةَ،أي: المعتبرةُ في نظمِ التَّركيبِ، سواء كانتَ ملفوظةً أو مقدَّرةً، والمقدَّرةُ، أي: غير المعتبرة في نظم الكلام،لكنَّها ملحوظةٌ حينَ فُهِمَ مدلولُ المركبِ، فإنَّ "طابَ زيدٌ نفسًا" ليس فيه تقديرٌ مفهمٌ في نظمِ الكلامِ، وإنَّما يحتلجُ[3] في نفسِ المخاطبِ أنَّ الطيبَ شيءٌ مِنْ أشيائه، ويكونُ طالبًا لمعرفتِه لتعيّنه المتكلم في تلك المعرفةِ بالتَّمييزِ[4].

تنبيهٌ:خرجَ بـ"الاسمِ"الفعل، والحرف، والجملة، والجار والمجرور، وبـ"المنصوبِ"المرفوعُ والمجرورُ، وبـ"المفسرِ لِمَا انبهمَ"البدلُ، فإنَّ المبدلَ مِنْه في حكمِ التنحية، فهوَ ليسَ يفسرُ و يرفعُ الإبهامَ عنْ شيءٍ، بلْ هوَ تَرْكُ مبهمٍ وإيرادُ معيَّنٍ[5]،وبقوله:"مِنْ الذَّواتِ"الحالُ، فإنَّها ترفعُ الإبهامَ، ولكنْ لا عنْ ذات، وإنَّما ترفعُ الإبهامَ عنْ هيئةِ الذَّاتِ لا عنْ نفسِها بالثَّاني، وهوَ المفسرُ لِمَا انبهمَ مِنْ النِّسبِ. "**نحوُ**": عرقًا، وشحمًا، ونفسًامن"**قولِك**"أي: مقولك الذي هوَ: "**تصبَّبَ**"،أي: تحدَّرَ[6]"**زيدٌ عرقًا**"، "**وتفقأَ**"أي: تشقق، فقالَ: تفقأتْ السَّحابةُ عن مائِها: إذا تشققتْ[7].

والشَّارحُ[8] فسَّرَ قولُه: "**تفقأَ**"بامتلأ[9]"**بكرٌ شحمًا**"،"**وطابَ محمَّدٌ نفسًا**"،فعرقًا: تمييزٌ منصوبٌ بـ(تصبَّبَ)،مفسر لإبهامِ نسبةِ التَّصببِ إلى زيدٍ، فإنَّ فيها إبهامًا؛ لأنَّه لا يعلمُ أنْ تصبَّبَه مِنْ جهةِ

---

[1] ينظر:المقدمة الآجرومية ص ١١١.

قال الحامديّ في حاشيته على شرح الكفراوي للأجرومية ص١٥٧: "وإنَّما لم يذكره المصنف استغناء عنه بأمثلته، ففيه اكتفاء".

[2] في الأصلِ: جاحة.

[3] خطر له مع شكٌ فيه.اللسان"حلج"

[4] ينظر:المواهب الرحمانية ل٢١٧.

[5] يُنظرُ:الدرة الشنوانية ل١١٤.

[6] الصحاح "صبب".

[7] الصحاح "قفأ".

[8] المقصود بـ الشارح هو لشَّيخ خالد الأزهريّ.

[9] يُنظرُ:شرح المقدمة الأجرومية ص ١١١.

عرقِهِ أو غيرِه ،و بذكرِ التَّمييزِ ارتفعَ الإبهام، و"شحمًا": تمييزٌ منصوبٌ بـ"تفقّأ"، مفسرٌ لإبهامِ نسبةِ التفقأ إلى بكرٍ، فإنَّ فيها إبهامًا ؛ لأنَّه لا يعلم أنْ تفقأه مِنْ جهةِ شحمِه أو غيرِه ، و بذكرِ[1] التَّمييزِ ارتفعَ الإبهام . و "نفسًا" : تمييزٌ منصوبٌ بـ طابَ،مفسرٌ[2] لإبهامِ نسبةِ الطيبِ إلى محمَّدٍ. فإنَّ فيها إبهامًا ؛ لأنَّه لا يعلم أنَّ طيبَه مِنْ جهةِ نفسِه ، أو أبيه ، أو دارِه ، أو غيرِ ذلك ،و بذكرِ التَّمييزِ ارتفعَ الإبهامُ.وهذا كلُّه محولٌ عنْ الفاعلِ، والأصلُ : تصبّبَ عرقُ زيدٍ ،/ و تفقّأ شحمُ بكرٍ، وطابَ نفسُ محمَّدٍ ، فحوّلَ الإسنادَ عَنْ المضافِ إلى المضافِ إليه ، فحصلَ إبهامٌ في النِّسبةِ ؛ فجيءَ بالمضافِ الذي كانَ فاعلًا و جُعلَ تمييزًا ، و الباعثُ على ذلك أنْ يذكرَ الشَّيءَ مبهمًا ، ثُمَّ يذكرَه مفسرًا أوقع في النَّفسِ. [٥١/أ]

وقدْ يكونُ محولًا عنْ المفعولِ،نحوُ قولِه تعالى:﴿وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا﴾[3].قيلَ:التَّقديرُ عيونُ الأرضِ،ونحوُ: غرستُ الأرضَ شجرًا كذلك[4].وهوَ مذهبُ الجزوليِّ[5]،وابنِ عصفورٍ،وابنِ مالكٍ[6]. وأكثرِ المتأخرين[7].

والأوَّلُ:وهوَ المفسرُ لمَا انبهمَ مِنْ الذَّواتِ،نحوُ: غلامًا ونعجةً مِنْ قولك: "**اشتريتُ عشرين غلامًا**". "**وملكتُ تسعين نعجةً**"فغلامًا: تمييزٌ منصوبٌ بـ"عشرين"،مفسرٌ للإبهامِ الحاصلِ في جنسِ ذاتٍ مذكورةٍ بـ"عشرين"،ونعجةً: تمييزٌ منصوبٌ بـ"تسعين"،مفسرٌ للإبهامِ الحاصلِ في جنسِ ذاتٍ مذكورةٍ بـ"تسعين"؛لأنَّ أسماءَ العددِ مبهمةٌ؛ لأنَّ ما أُريدَ بها مبهمٌ؛لكونِها صالحةً لكلِّ معدودٍ، والمرادُ بها هُنَا المعدودُ.

---

[1] في الأصلِ:الكلمة غير واضحة.استعنت على قراءتها بالسِّياق.

[2] في الأصلِ: مفسم.

[3] سورة القمر،آية:١٢.

[4] عند البصريين يُحتمل أن يكون على إسقاط الخافض.يُنظرُ:المستقل بالمفهوميَّة ص ٣٠٩.

قال الرَّاعي في المصدر السابق:"والمتبادر إلى الذِّهن أنْ يكون تمييزًا؛لأنَّ النَّصب على إسقاط الخافض في غير باب القسم يُحفظ ولا يُقاس عليه، وإنْ كان كثيرًا جدًّا".

[5] يُنظرُ:المقدِّمة الجزوليَّة في النَّحو ص ٢٢٢.

[6] يُنظرُ:شرح التَّسهيل ٢/٣٨٤، وشرح العمدة ص ٤٦٨.

[7] كابن عقيل.يُنظرُ:شرح ابن عقيل١/٦٠٢،وارتشاف الضَّرب٤/١٦٢٣،وشرح التَّصريح٢/٦٢١.

ومِنْه تمييزُ المقاديرِ كرطلٍ زيتًا[1]،و قفيزٍ بُرًّا[2]،وشُبرٍ أرضًا[3]و ما ضاهى ذلك.

والنَّاصبُ للتَّمييزِ بعدَ الأعدادِ والمقاديرِ ممَّا يدلُّ على عددٍ ومقدارٍ.

ومِنْ التَّمييزِ المفسرِ لمَا انبهمَ مِنْ النِّسبِ،وهوَ محولٌ عنْ مضافٍ غيرِ فاعلٍ وغيرِ مفعولٍ، ما يقعُ بعدَ أَفْعَلِ التَّفضيلِ المخبرِ به عمَّا هو مغايرٌ للتَّمييزِ.

فإنْ قلتَ: حيثُ كانَ هذا ممَّا ذكرَ،فلأي شيءٍ فصَّلَه؟

قلتُ: لعلَّه للتَّنبيهِ على أنَّ الأوَّلَ تمييزٌ للنِّسبةِ الإسناديَّةِ،وما هُنَا تمييزٌ للنِّسبةِ الإضافيَّةِ،وذلك نحوُ:أبًا ووجهًا مِنْ قولك:"**وزيدٌ أجملُ مِنْك وجهًا،وأكرمُ مِنْك أبًا**"[4]فأبًا ووجهًا: تمييزان منصوبان بـ(أكرمَ، وأجملَ)،مُفسِران لمَا انبهمَ مِنْ نسبةِ (أكرمَ،وأجملَ) إلى ضميرِ زيدٍ، والأصلُ:أبو زيدٍ أكرمُ مِنْك،ووجهُه أجملُ مِنْك،فحوَّلَ الإسنادَ عنْ المضافِ إلى المضافِ إليه،وجعلَ المضافَ تمييزًا،فصارَ زيدٌ[5]أكرمُ مِنْك أبًا،وأجملُ مِنْك وجهًا،فزيدٌ: مبتدأٌ خبرُه (أكرمُ).

"**ولا يكونُ**"أي: التَّمييزُ"**إلَّا نكرةً**":وذلك لأنَّه لمَّا كانَ الغرضُ منه التَّفسيرَ وإزالةَ الخفاءِ،وكانَ ذلك حاصلًا بالنَّكرةِ.

والتزموا تنكيرَه احترازًا عنْ العبثِ والزيادةِ لا لغرضٍ،وأيضًا فإنَّ التَّمييزَ ملازمٌ للفضليَّةِ، فاستثقلَ واستحقَ للتَّخفيفِ بلزومِ التَّنكيرِ،فإنَّ غيرَه مِنْ الفضلاتِ إلَّا الحال يفارقُ الفضليَّةَ، ويقومُ مقامَ الفاعلِ خلافًا للكوفيين[6].ولا حجةَ لهم في قوله: [الطَّويل]

[٥٨]-*.....**وَطِبْتَ النَّفسَ**.....*[7]

---

[1] مثال الوزن.

[2] مثال الكيل.

[3] مثال المساحة.

[4] في متن المقدِّمة،قال الأجُرُّوميُّ:"وزيد أكرم منك أبًا،وأجمل منك وجهًا".

[5] في الأصل: الكلمة غير واضحة، استعنت على قراءتها بالسياق،ولعلّ ما أُثبت هو الصواب.

[6] وابن الطَّراوة.يُنظرُ:شرح التَّصريح١/٦١٦.

[7] من بيت:

رأيتك لمَّا أن عرفت وجوهنا صددت وطبت النفس ياقيس عن عمرو

قائله: راشد بن شهاب اليشكريّ.

من شواهد: المفضليات تحقيق عبدالسلام هارون ص ٣١٠،وشرح التَّصريح١/٦١٦،والدُّرر اللَّوامع١/١٣٨. =

لإمكانِ [1] حملِ" ألْ"على الزّيادةِ[2].

=بلا نسبة في: شرح التّسهيل لابن مالك ٣٨٦/٢،وشرح العمدة ص ٤٧٩،والجنى الدّاني ص ١٩٨،واللمحة البدرية ١٨٨/٢، وأوضح المسالك١٨٣/١،وتخليص الشّواهد وتلخيص الفوائد لابن هشام تحقيق عباس الصالحي ص ١٦٨،وهمع الهوامع٢٧٨/١، والفواكه الجنية ص١٧٦، ٢٩٠.

الشاهد:"النّفس"، التمييز ملازم للتنكير، و"أل" في الشاهد محمولة على الزيادة عند البصريين.

[1] في الأصل: الكلمة ليست واضحة.واستعنت على قراءتها بالسّياق. ولعلّ ما أثبت هو الصّواب.

[2] لم يتناول الوشّاء قول ابن آجروم: "ولا يكون إلا بعد تمام الكلام": لعلّه سهو منه، أو أطلع على نسخة أخرى، أو اكتفى بما شرحه في باب الحال.

قالَ الشَّيخُ رحمَهُ اللهُ:

بابُ الاستثناءِ

"وحروفُ الاستثناءِ ثمانيةٌ.وهي:إلّا،وغيرُ،وسِوى،وسُوى،وسَوَاءٌ،وخَلا،وعَدا، وحاشا.

فالمستثنى بإلّا يُنصَبُ إذا كان الكلامُ تامًّا مرجَبًا.نحوُ:" قامَ القومُ إلَّا زيدًا".و"خرجَ النَّاسُ إلَا عَمرًا".وإنْ كانَ الكلامُ منفِيًّا تامًّا جازَ فيه البَدَلُ والنَّصبُ على الاستثناءِ.نحوُ:"ما قامَ إلَّا زيدًا وإلَّا زيدٌ". وإنْ كانَ الكلامُ ناقِصًا، كانَ على حَسَبِ العواملِ.نحوُ:"ما قامَ إلَّا زيدٌ".وَ"ما ضربتُ إلَّا زيدًا".و" ما مررتُ إلَّا بزيدٍ". والمستثنى بغيرِ.وسِوى،وسُوى،وسَواءٍ، مجرورٌ لا غيرُ. والمُستثنى بِخَلا،وعَدَا،وحاشا،يجوز نصبُه وجَرُّه.نحوُ:"قامَ القومُ خلا زيدًا وزيدٍ".و"عدا عَمرًا وعمرٍو".و"حاشا بَكرًا وبَكرٍ"[1].

هَذا"بابُ الاستثناءِ" -هكذا عبّرَ ابنُ مالكٍ في الخلاصةِ[2].وسيبويه [3].ومَنْ بعدَه[4]-مأخوذٌ مِنْ الثَّني:وهوَ العطفُ.تقولُ: ثنيتُ الحبل: إذا عطفتَ بعضَه على بعضٍ[5].

قالَ[6] السَّعدُ:و ينبغي أنْ يعلمَ إذا قلنا : جاءني القومُ إلَّا زيدًا ، فالاستثناءُ يُطلقُ على إخراجِ زيدٍ ./وعلى زيدٍ المخرجُ ، وعلى لفظِ زيدٍ المذكورِ بعدَ إلَّا، و على مجموعِ لفظِ (إلَّا زيد) و بهذه الاعتباراتِ [٥١/ب] اختلفتْ العباراتُ في تفسيرِه:فيجبُ أنْ يُحملَ كلُّ تفسيرٍ على ماينا سبُه مِنْ المعاني الأربعةِ[7].انتهى.

والمناسبُ أنْ يُرادَ بالاستثناءِ في التَّرجمةِ معنى المستثنى.و هوَ: المذكورُ بعدَ (إلَّا) أو إحدى أخواتِها؛ لأنَّ هو الذي يعدُّ [8]مِنْ المنصوباتِ.

فإنْ قلتَ: لأي شيءٍ جعلَه مِنْ المنصوباتِ،معَ أنَّه قدْ يكونُ مرفوعًا أو مجرورًا أيضًا كمَا يعلمُ مما سيأتي؟

---

[1] متن المقدّمة ص ٢٠.

[2] يُنظرُ:ص٢٢.

[3] يُنظرُ:الكتاب٢/٣٠٩.

[4] يُنظرُ:همع الهوامع٣/٢٤٨.

[5] اللسان "ثني"،والدُّرة الشَّنوانيَّةل١١٦.

[6] في الأصلِ: غير واضحة.استعنت على قراءتها بالسِّياق.

[8] يُنظرُ قوله الدُّرة الشَّنوانيَّة ل١١٦. والمواهب الرَّحمانيَّة ل٢٢٢،٢٢٣.

[8] في الأصل:لأنَّه الذي من المنصوبات.وما أثبت أوضح.

قلتُ:لأنَّ النَّصبَ هوَ الأصلُ فيه،والاستثناءُ بالمعنى الأوَّلِ: الإخراجُ بإلَّا أو إحدى أخواتِها،ما لولاه لدخلَ في الكلامِ السَّابقِ.قلتُ: وهذا حدُّ المتصلِ،وهوَ:ما يكونُ المستثنى فيه بعضَ المستثنى منه دونَ[1] المنقطعِ،وهوَ: مالا يكونُ المستثنى فيه بعضَ المستثنى منه[2]،نحوُ: جاءَ القومُ إلَّا الحميرَ.

والاستثناءُ بمعنى المستثنى،هوَ:المخرجُ تحقيقًا أو تقديرًا مِنْ مذكورٍ أو متروكٍ بإلَّا أو بما في معناها بشرطِ الفائدةِ[3].

"وحروفُ الاستثناءِ"أي:أدواتُه الآتيَةُ"ثمانيةٌ"على ما هُنَا بناء على أنَّ كلًّا مِنْ لغاتِ "سُوى" أدواتٌ مستقلةٌ.

وسمَّاهَا حروفًا تغليبًا،قالَ القرافيُّ:لأنَّ الاستثناءَ معنى،وتأديتُه بالحرفِ أَوْلى؛فكانَ الحرفُ أصلًا فيه بغلبٍ[4]،وقالَ الرَّاعي: أطلقَ الشَّيخُ على أدواتِ الاستثناءِ حروفًا باعتبارِ كلماتِ الاستثناءِ، وهذا كثيرٌ في كلامِ الأقدمين؛لأنَّهم يُطلقون الحروفَ على الأسماءِ[5]والأفعالِ[6]. انتهى.

قلتُ: وعليه فلا تغليبَ.وفصَّلَه لِمَا تقدَّمَ.

"وهي"في الحقيقةِ ثلاثةُ أقسامٍ:حرفٌ باتفاقٍ،وهوَ:"إلَّا"،وبدأَ بها؛لأنَّها أصلُ أدواتِه.قالَ ابنُ يعيشَ:أصلُ الاستثناءِ أنْ يكونَ بإلَّا،وإنَّما[7] كانتْ (إلَّا) هي الأصلُ؛لأنَّها[8] حرفٌ،وإنَما ينقلُ[9] الكلامُ مِنْ حالٍ إلى حالٍ[بالحروفِ[10]][11].

واسمٌ باتفاقٍ،وهي: "**غيرٌ**".و"**سِوى**"على وزنِ رِضَا،و"**سُوى**"على وزنِ هُدى،و"**سَواء**"على وزنِ سَماء.و يُقال فيها : سِواء على وزنِ بِناء ، و المصنّفُ لم يذكرْها، و إنّما حكاهَا ابنُ الخبَّاز[12]، و أبو

---

[1] يُنظرُ:شرح الحدود النَّحويَة ص ١٧٤.

[2] يُنظرُ: المصدر السَّابق ص ١٧٥.

[3] يُنظرُ:كتاب التَّعريفات ص ٢٣،والمصدر السابق ص ١٧٣، ١٧٤.

[4] لم أقف عليه.

[5] في الأصلِ: بعض الكلمة مطموس،واستعنت على قراءتها بالرجوع إلى نصِّ الرَّاعي.

[6] يُنظرُ:المستقل بالمفهوميَّة ص ٣١٣.

[7] في الأصلِ: غير واضحة.

[8] في الأصلِ: غير واضحة.

[9] في الأصلِ:رسمها غريب.

[10] في الأصلِ: الحروف

[11] وفي نصِّ ابن يعيش قال:"من حيِّ إلى حيِّ".يُنظرُ:شرح المفصل٨٣/٢.

[12] نصَّ عليها الفارسيّ،وتبعه ابن الخبَّاز.يُنظرُ:الحجة٢٤٨/١،وشرح التَّصريح٥٣٩/٢. =

حيّان[1]، وابنُ هشامٍ في الجامعِ[2].

وعلى القصرِ،فالإعرابُ مقدّرٌ على الألفِ تعذرًا،وعلى المدِّ فالإعرابُ ظاهرٌ.

تنبيهٌ:ما ذكرَه مِنْ أنَّه يُستثنى بسوى بلغاتِها، هو ظاهرُ كلامِ الأخفشِ[3]،ولم يمثلْ سيبويه إلَّا بسِوى[4] بوزنِ رِضًا[5].

وقالَ ابنُ عصفورٍ: ولم يشربْ[6] منها معنى الاستثناءِ،إلَّا سِوى المكسورة السِّين،فإنْ أُستثنى بما عداها فبالقياسِ[7].وظاهرُ كلامِ النَّحاةِ أنَّ الاستثناءَ بهذه اللغاتِ مسموعٌ[8].

ومترددٌ بينَ الفعليَّةِ والحرفيَّةِ،وهوَ"خلا،وعدا [9]،وحاشا[10]"[11]،ويُقالُ فيها:حاشَ،وحشَا[12].

وللمستثنى بهذهِ الأدواتِ حالاتٌ "فـ"أمَّا "**المستثنى بإلَّا فينصبُ**"وجوبًا.

فإنْ قلتَ: لأي شيءٍ أَبهمَ النَّاصبَ؟

قلتُ: ليكونَ كلامُه جاريًا على كلِّ الأقوالِ في ناصبِه[13]، و الصَّحيحُ أنَّ ناصبَه نفسُ إلَّا[14]/ و إليه [1/52]

=قول ابن الخبَّاز في كتابه" النِّهاية في شرح الكفاية" أشار إلى ذلك الشَّيخ خالد الأزهريّ،ولم أقف عليه في أجزائه المحققة.

[1] يُنظرُ:ارتشاف الضَّرب٣/ ١٥٤٦.

[2] يُنظرُ:ص ١٣٣.

[3] يُنظرُ قوله في الصحاح ص ٥٢٠.وتوضيح المقاصد والمسالك ٦٧٩/٢.

[4] قال في٢/ ٣٥٠: "أتاني القوم سواك".

[5] في الأصلِ: الكلمة غير واضحة.استعنت على قراءتها بنصِّ سيبويه،ولعلَّ ما أثبت هو الصَّواب.

[6] يشرب بمعنى يختلط.اللسان "شرب".

أي:لم يختلط الاستثناء إلَّا بسوى المكسورة السين.

[7] أورد قوله هذا في كتابه "شرح الجمل الصَّغير"،لم أقف عليه.يُنظرُ قوله في توضيح المقاصد والمسالك ٦٧٩/٢،والدُّرة الشَّنوانيَّةل١١٧.

[8] يُنظرُ:الدُّرة الشَّنوانيَّةل١١٧.

[9] عند سيبويه والمبرد لا تكون إلَّا فعلًا.يُنظرُ: الكتاب٣٤٨/٢، ٣٤٩،والمقتضب٤٢٦/٤،وارتشاف الضَّرب١٥٣٤/٣.

[10] مذهب سيبويه أنَّ"حاشا" حرف،ومذهب المبرد أنَّها فعل.يُنظرُ:الكتاب٣٤٩/٢،والمقتضب٣٩١/٤.

قال الحسنيُّ في الدرة النحوية ص٣٠٧: "وما ذهب إليه المبرد من أنَّها فعل ليس بصحيح.والذي يدلُّ على ذلك كون العرب لا تُدخل عليها(ما)المصدرية".

[11] هذا رأي الجمهور.يُنظرُ:توضيح المقاصد٦٨٤/٢-٦٨٨.

[12] يُنظرُ: الإنصاف المسألة التَّاسعة والثَّلاثون ص ٢٤١،وشرح ابن عقيل٥٦٤/١، واللسان "حشا".

[13] في الأصلِ: غير واضحة.استعنت على قراءتها بالسِّياق.

[14] من الأقوال:

- قيل: النَّاصب ما قبل إلَّا من فعل أو غيره،بتعدية إلَّا.

ذهبَ ابنُ مالكٍ في التَّسهيلِ[1]،وسيبويه[2]،والزَّجاجُ[3]،والمبردُ[4].ووجهُه ما قالَه الرَّضيُّ:إنَّ "إلَّا" مقويةٌ لمعنى الاستثناءِ ومحصلةٌ له،والعاملُ ما به يتقوّمُ المعنى المقتضي للإعرابِ،وإنَّ "إلّا"نائبةٌ عنْ "أَسْتثني"،كمَا أنَّ حرفَ النِّداءِ نائبٌ عنْ "أُنادِي"[5].

"إذَا كان الكلامُ"قبلَ إلّا "تامًّا"،وهوَ:الذي ذُكرَ فيه المستثنى منه.

=قال ابن عصفور:وهو مذهب سيبويه، والفارسيّ وجماعة،وقال النَّلوبين: هو مذهب المحققين.

- قيل: النَّاصب ما قبل إلَّا مستقلًا.مذهب ابن خروف، استدلَّ عليه بما فهمه من كتاب سيبويه.
- قيل: النَّاصب أستثني مضمرًا بعد إلا .حكاه السّيرافيّ عن المبرد والزَّجاج.
- قيل: النَّاصب "أنَّ"مقدَّرة بعد"إلَّا"، والتَّقدير في نحو: قام القوم إلَّا زيدًا"إلَّا أنَّ زيدًا لم يقم".وعليه الكسائيُّ.
- قيل:النَّاصب"إنْ"المكسورة المخففة المركبة منها،وهي في الأصل مشددة: إلَّا- ومن "لا".حكاه السّيرافيُّ.
- قيل:النَّاصب المخالفة.وعليه الكسائيُّ .يُنظرُ: شرح الجمل لابن عصفور٢/٢٥٢،٢٥٣،٢٥٤،وشرح الرَّضيّ على كافية ابن الحاجب٢/١٢٥، والجنى الدَّاني ص ٥١٧.

[1] يُنظرُ:ص ٣٢.

[2] اختلف النحاة في تخريج نصّ سيبويه(الكتاب٢/ ٣١٠، ٣١٩):

أ.قال ابن مالك في شرح التسهيل٢/٢٧١: "واخترت نصبه بها نفسها،وزعمت أنّي في ذلك موافق لسيبويه،وللمبرد،وللجرجانيّ.وقد خفي كون هذا مذهب سيبويه على جمهور الشراح لكتابه".

ب.قال المراديّ في الجنى الداني ص٥١٦:"أنّ النَّاصب ما قبل "إلّا"من فعل أو غيره، بتعدية"إلّا"،قال ابن عصفور: وهو مذهب سيبويه،وقال أيضًا: إنَّ النَّاصب ما قبل "إلا"مستقلًا.وهو مذهب ابن خروف.واستدلَّ على ذلك بما فهمه من كتاب سيبويه".

نسب الوشاء لـ سيبويه أنَّ العامل في المستثنى هو إلّا اعتمادًا على تخريج ابن مالك.والظّاهر من كلام سيبويه —والذي أجد فيه الصَّواب-في قوله: "عاملًا فيه ما قبله من الكلام"أنّ العامل في الاستثناء هو ما قبل "إلّا".

ولعل اعتماد الوشاء على ابن مالك هو السبب في تقديمه ابن مالك في التَّرتيب على سيبويه؛إشارة منه إلى أنّه اختار مذهب سيبويه اعتمادًا على تخريجه،أو أنّه لا يهتم بالتَّرتيب الزَّمنيّ للعلماء؛ بدليل أنّه قدّم الزجاج على المبرد.

[3] يُنظرُ:الإنصاف المسألة السادسة والثَّلاثون ص ٢٢٥،وأسرار العربيَّة ص ٢٠١، وشرح الرَّضيّ على كافية ابن الحاجب ٢/١٢٦.

وهنالك رأي آخر نُسب له أنّ النَّاصب هو الفعل المحذوف.يُنظرُ:الجنى الدَّاني ص ٥١٦،وشفاء العليل ص ٤٩٩،وشرح التَّصريح١/٥٤١،وهمع الهوامع٢/٢٥٢.

[4] يُنظرُ:المقتضب٤/٣٩٠،والإنصاف المسألة السادسة والثَّلاثون ص ٢٢٥، وشرح التَّسهيل٢/٢٧١،وشرح الرَّضيّ على كافية ابن الحاجب ٢/١٢٦، ورصف المباني ص ١٧٦،والجنى الدَّاني ص ٥١٦،وشفاء العليل ص ٤٩٩،وشرح التَّصريح١/٥٤١،وهمع الهوامع٢/٢٥٢.

وفي حاشية المقتضب رأي آخر قال عضيمه في ص٣٩٠:"وكلام المبرد في كتابيه المقتضب والكامل يفيد أنّ النَّاصب هو الفعل المحذوف،و(إلا)دليل وبدل منه،وليس لـ(إلّا)عمل في المستثنى.فمن نسب إلى المبرد بأنّ ناصب المستثنى عنده هو(إلّا):يكون مخالفًا لقول المبرد في كتابيه".

وما قاله عضيمه يؤيد ماحكاه السّيرافيّ من أنّ النَّاصب عند المبرد هو "أستثني"مضمرًا بعد "إلّا".يُنظرُ:شرح التَّسهيل٢/٢٧٣، والجنى الدَّاني ص: ٥١٦، وهمع الهوامع٢/٢٥٣.

[5] بداية نصّ الرَّضي في شرح الكافية١٢٦/٢: "وقال المبرد والزَّجاج: العامل فيه إلّا:لقيام معنى الاستثناء بها...".

"**موجَبًا**" - بفتحِ الجيمِ- و هوَ الذي لم يسبقْه نفيٌ وما شبهُه، سواءٌ كانَ الاستثناءُ متصلًا، وذلك"**نحوُ**"زيدًا مِنْ قولِك: "**قامَ القومُ إلَّا زيدًا**"،فقامَ: فعلٌ ماضٍ،والقومُ: فاعلٌ،وإلَّا: حرفُ استثناءٍ،وزيدًا: منصوبٌ بـ"إلَّا"على الاستثناءِ.وقدْ ذُكرَ في الكلامِ المستثنى منه،وهوَ القومُ، وهوَ موجبٌ؛لأنَّه لم يسبقْه نفيٌ ولا شبهُه.ونحوُ:عمرًا مِنْ قولِك: "**خرجَ النَّاسُ إلَّا عمرًا**"كذلك.

أو منقطعًا،نحوُ:قامَ القومُ إلَّاحمارًا،تأخَّرَ المستثنى عنْ المستثنى منه كمَا مرَّ،أمْ تقدَّمَ،نحوُ: قامَ إلَّا زيدًا القومُ.

تنبيهٌ:ظاهرُ كلامِه تعيينُ نصبِ المستثنى المذكورِ إذا تأخرَ عندَ جميعِ العربِ؛لأنَّه ذكرَ الإبدالَ في المنفي،ولم يذكرْه في الموجبِ،وليسَ كذلك،بلْ الإبدالُ فيه أيضًا لغةٌ حكاهَا أبو حيَّانَ[1]،وخُرِّجَ عليها قراءةُ ﴿ فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلٌ ﴾[2].قلتُ: وهي قراءةٌ شاذةٌ[3].

"**وإنْ كانَ الكلامُ**"الذي ذُكرَ فيه المستثنى منه قبلَ إلَّا "**منفيًّا**" بأنْ سبقَه نفيٌ صريحٌ، كمَا مثَّلَ به المصنفُ،أو مؤولًا،نحوُ: هل[...][4] كان"**تامًّا**"بأن ذُكر المستثنى منه"**جاز فيه**"أي في المستثنى عندَ البصريين"**البدل**"[5]مِنْ المستثنى مِنْه،بدلُ بعضٍ مِنْ كلٍّ مرفوعًا كانَ،أو منصوبًا،أو مجرورًا.

وأثر الإتباعَ:لأنَّه الأكثرُ في كلامِهم،وإنَّما أُختيرَ فيه الإتباعُ؛لوفائِه بالمقصودِ مِنْ الاستثناءِ،مع ما فيه مِنْ المشاكلةِ اللَّفظيَّةِ.

وجازَ فيه أيضًا"**النَّصبُ**"بإلَّا"**على الاستثناءِ**"،وهو عربيٌّ جيّدٌ[6]،لكنْ لترجيحِ الإتباعِ على البدلِ شروطٌ مذكورةٌ في المطولاتِ[7]،سواءٌ كانَ متصلًا،ونعني به:أنْ يكونَ المستثنى منه شاملًا للمستثنى،وذلك"**نحو**"قولِك:"**ما قام القوم إلَّا زيدٌ**"برفعِه على البدلِ مِنْ القومِ،بدلُ بعضٍ مِنْ كلٍّ،ويجبُ فيه اتصالُه بضميرٍ[يعودُ على][8]المبدلِ مِنْه لفظًا أو تقديرًا،وهوَ هُنَا مقدَّرٌ تقديرُه: إلَّا زيدٌ مِنْهُم.

---

[1] يُنظرُ:الدُّرة الشَّنوانيَّةل١١٧.

[2] سورة البقرة،أية: ٢٤٩.

[3] قراءة ابن مسعود،وأُبيّ،والأعمش.يُنظرُ:البحر المحيط٢/٥٨٩،ومختصر شواذ ابن خالويه ص ١٥،ومعجم القراءات١/٣٥٤.

[4] لم أتحققها.

[5] وعطف عند الكوفيين.يُنظرُ:همع الهوامع٣/٢٥٣.

[6] يُنظرُ:شرح شذور الذَّهب ص ٢٨٦.

[7] يُنظرُ:شرح التصريح١/٥٤٢، ٥٤٣، ٥٤٦،٥٤٤.

[8] مستدركٌ في حاشيةِ المخطوطِ.

"**وإلَّا زيدًا**"بنصبِه على الاستثناءِ بـ"إلَّا"،ونحوُ قولِك: ما مررتُ بالقومِ إلَّا زيدٍ بالجرِّ على أنَّه بدلٌ. وإلَّا زيدًا بالنَّصبِ على الاستثناءِ،ونحوُ قولِك: ما رأيتُ القومَ إلَّا زيدًا بالنَّصبِ لا غير مطلقًا.

أو منقطعًا،ونعني به: أنْ لا يكونَ المستثنى منه شاملًا للمستثنى،نحوُ: ما فيها أحدٌ إلَّا حمارًا؛لأنَّ الأحدَ مختصٌّ بالعاقلِ.

"**وإنْ كانَ الكلامُ**"الذي قبلَ إلَّا منفيًّا-بأنْ تقدَّمَه نفيٌ أو شبهُه-"**ناقصًا**"و هوَ:الذي لم يُذكر فيه المستثنى منه"**كانَ**" المستثنى "**على حسبِ**" أي: قَدرِ "**العواملِ**" المقتضيةِ له من رفعٍ، ونصبٍ،/ وخفضٍ. [٥٢/ب]

فإن كانَ ما قبلَ"إلَّا"يقتضي مرفوعًا:رفعتَ بعدَ (إلَّا)،"**نحوُ**"قولك: "**ما قامَ إلَّا زيدٌ**"برفعِه على الفاعليَّةِ بـ"قامَ"،و"إلَّا"ملغاةٌ،ولا عملَ لها،وإنْ كانَ ما قبلَ"إلَّا"يطلبُ منصوبًا نصبتْ ما بعدَها،نحوُ: "**ما ضربتُ إلَّا زيدًا**"بنصبِه على المفعوليَّةِ بـ"ضربتُ"،و"إلَّا"ملغاةٌ.

وإنْ كانَ ما قبلَ "إلَّا"يطلبُ جارًّا ومجرورًا يتعلّقُ به؛خفضتَ المستثنى بحرفِ جرٍّ،نحوُ:"**ما مررتُ إلَّا بزيدٍ**"بخفضِه على أنَّه متعلقٌ بـ"مرَّ"،و"إلَّا"ملغاةٌ.ويُسمّى الاستثناءُ حينئذٍ مُفرغًا:لأنَّ ما قبلَ "إلَّا"تفرَّغَ للعملِ فيما[1] بعدَها.

تنبيهان:

الأوَّلُ:اعلمْ أنَّ النَّحاةَ يسمّون المستثنى فاعلًا[2] ومفعولًا على سبيلِ المسامحةِ لا الحقيقةِ؛إذِ الفاعلُ في الحقيقةِ هوَ المستثنى منه المقدَّرُ،وإلَّا فكيفَ يُسندُ الفعلُ المنفي إلى الفاعلِ المرادِ وقوعِ الفعل منه؛إلَّا أنَّه لمَّا حُذفَ وأُقيمَ المستثنى مقامَه سُمِّي باسمِه[3].

الثَّاني:قدْ يقعُ بعدَ "إلَّا"في الاستثناءِ المفرغِ الجملةُ، وهي إمَّا خبرُ مبتدأ،نحوُ: ما زيدٌ إلَّا يقومُ،أو صفةٌ،نحوُ: ما جاءني مِنْهم رجلٌ إلَّا يقومُ ويقعدُ،أوحالٌ،نحوُ: ما جاءني زيدٌ إلَّا يضحكُ،وكثيرًا ما يقعُ الحالُ بعدَ "إلَّا"ماضيًا مجردًا عنْ"قدْ"و الواوِ[4].

---

[1] في الأصلِ: رسمها غريب.ولعلَّ ما أثبت هو الصَّواب.

[2] في الأصلِ: غير واضحة.استعنت على قراءتها بالسِّياق،ولعلَّ ما أثبت هو الصَّواب.

[3] يُنظرُ:الدُّرة الشَّنوانيَّة ل١١٩.

[4] يُنظرُ:المصدر السَّابق.

وأمَّا"**المستثنى بغيرِ وسِوى**"-بكسرِ السِّينِ- "**وسُوى**"-بضمِّها معَ القصرِ فيهما-"**وسَواء**"- بالمدِّ وفتحِ السِّينِ أفصحُ مِنْ كسرِهَا-فهوَ"**مجرورٌ**"بإضافةِ هذه الأدواتِ إليه"**لا غيرُ**"المجرورِ موجود[1].فحذفَ خبرُ (لا) وما أُضيفَ إليه غيرُ،وبُنيتْ على الضَّمِّ تشبيهًا بـ قبل وبعد في الإبهامِ.قالَ الرَّضيُّ: ولإبهامِ (غير) لا تتعرَّفُ بالإضافةِ،وهي أشدُّ إبهامًا مِنْ (مثل):فلذا لم تبنَ (مثل) على الضَّمِّ[2].

فإنْ قلتَ: قولُ المصنفِ: "**لا غيرُ**"لحنٌ، فقدْ قالَ ابنُ هشامٍ في المغني: "وقولُهم لا غيرُ لحنٌ"[3]، قلتُ:ما قالَه ابنُ هشامٍ مردودٌ،فقدْ حكى الزَّمخشريُّ[4]،وابنُ الحاجبِ[5]وأتباعُهما ذلك[6].وأنشدَ ابنُ مالكٍ في شرحِ تسهيلِه[7]:[الطَّويل]

[٥٩]-جَوابًا به[8] **تَنْجُو اعْتَمِدْ فَوَرَبِّنا لَـعَنْ عَمَلٍ أَسْلَفْتَ لا غيرُ تُسْـــأَلُ**

تنبيهٌ:تعربُ (غيرُ) لفظًا باتفاقٍ،وسُوى وسِوى تقديرًا على الأصحِّ إعرابَ المستثنى بإلَّا.فتجري فيها الأحكامُ السَّابقةُ في المستثنى بـ(إلَّا):فتُعربُ "غيرُ" نفسها بما يستحقُّه الاسمُ الواقعُ بعدَ إلَّا مِنْ وجوبِ النَّصبِ بعدَ الكلامِ التَّامِّ الموجبِ.لكنْ على الحالِ،وفيها معنى الاستثناءِ-وهي حالٌ مِنْ المستثنى منه-وهوَ قولُ الفارسيِّ[9]،واختارَه ابنُ مالكٍ[10]تبعًا لجماعةٍ[11].ومِنْ جوازِ الإتباعِ والنَّصبِ بعدَ الكلامِ التَّامِّ المنفي مطلقًا،ومِنْ الإجراءِ على حسبِ العواملِ في النَّاقصِ المنفي.

---

(1) في الأصل:موجودًا.ولعلَّ الصواب ما أثبت.

(2) يُنظرُ:شرح الرَّضيّ على كافية ابن الحاجب ٤/١١٠.

(3) ١/١٧٦.ويُنظر أيضًا شرح شذور الذَّهب ص ١٤٠.

(4) يُنظرُ:المفصل ص ٧١.

(5) يُنظرُ: كافية ابن الحاجب ص٣٦.

(6) تبعهما صاحب القاموس.يُنظرُ: "غير".

(7) قائله: لم أقف عليه.

من شواهد:شرح التَّسهيل٣/٢٠٩،وشرح التَّصريح١/٧١٨،والقاموس"غير"،وحاشية الصَّبان٢/٤٠٢،والدُّرر اللَّوامع١/٤٥٠، والدُّرة الشَّنوانيَّة ل١١٩،والمواهب الرَّحمانيَّة ل٢٣٩.

الشَّاهد: "لا غير".وقعت (غير) بعد (لا)،وهذا ردٌّ على ما زعمه ابن هشام في المغني والشُّذور أنَّها لحن.

(8) في الأصل: بنا.

(9) يُنظرُ قوله في شرح الألفيَّة للأشمونيّ٢/٦٩٧،٦٩٨.

(10) يُنظرُ:شرح التَّسهيل٢/٢٧٨،وشرح العمدة ص ٣٨١، ٣٨٢.

(11) وهو الظَّاهر من قول سيبويه في ٢/٣٤٣: "فأمَّا دخوله فيما يخرج منه غيره. فأتاني القوم غير زيد. ففير هم الذين جاؤوا، ولكن فيه معنى إلَّا:فصار بمنزلة الاسم الذي بعد إلَّا".يُنظرُ أيضًا شرح المقدِّمة الأجروميةص١١٦.

وحكمُ سُوى بلغاتِها كحكمِ (غيرِ)،وإليه ذهبَ ابنُ مالكٍ[1]،واستدلَّ له بوقوعِه في كلامِ العربِ نظمًا ونثرًا،وهوَ ظاهرُ كلامِ المصنفِ.

"و" أمَّا / "**المستثنى بخلا،وعدا،وحاشا؛فيجوزُ نصبُه**"بها على أنَّها أفعالٌ ماضيَةٌ : ولذلك إذا قُصدَ هذا المعنى قيلَ: خَلَانِي،وعَدَاني،وحَاشَاني بنونِ الوقايةِ،ويجوزُ"**جرُّه**"بها على أنَّها أحرفُ جرٍّ \،وإذا جررتْ بها ضميرِ المتكلمِ ، قلتَ: خلاي، وعداي، وحاشاي بدونِ نونِ الوقايةِ ؛وذلك ممَّا يدلُّ [أ/٥٣]

على فعليتِها عندَ النَّصبِ،وحرفيتِها عندَ الجرِّ.

فإنْ قلتَ: لأي شيءٍ جرَّ المستثنى،فكلٌّ مِنْها على تقديرِ الحرفيّةِ،ولم ينصبْ مع أنَّ نصبَه هوَ الأصلُ؟

قلتُ:للفرقِ بينها حروفًا وبينها أفعالًا. وأُعطي الحرفُ الجرَّ والفعلُ النَّصبَ؛لأنَّ الفعلَ لا يعمل الجرَّ،ولأنَّ عملَ الحرفِ النَّصبُ بالحملِ عليه.

وعلى تقديرِ الفعليَّةِ أُختلفَ في جملةِ الاستثناءِ،فقيلَ:هي حالٌ. فمحلُّها النَّصبُ[2]، وقيلَ: مستأنفةٌ فلا محلّ لها،وصححَه ابنُ عصفورٍ[3]،"**نحوُ**"قولِك: "**قامَ القومُ خلا زيدًا**"بالنَّصبِ على أنَّ "خلا":فعلٌ ماضٍ،وفاعلُه:ضميرٌ مستترٌ فيه وجوبًا،وزيدًا: مفعولٌ به،وخلا"**زيدٍ**"بالجرِّ على أنَّ "خلا":حرفُ جرٍّ،وزيدٌ: مجرورٌ بها متعلقٌ بما قبلَها مِنْ فعلٍ أو شبهِه،وقامَ القومُ"**عدا عمرًا**"بالنَّصبِ على أنَّ (عدا): فعلٌ ماضٍ،وفاعلُه: ضميرٌ مستترٌ فيه وجوبًا،وعمرًا: مفعولٌ به.

فإنْ قلتَ:هذا إنْ صحَّ[4]في"عدا":لكونِها متعديَّةً قبلَ الاستثناءِ،لقولِك: "عدا فلانٌ طورَه"[5].أي: تجاوزَه،لم يصحُّ في"خلا":لكونِها قاصرةً،فكيفَ ينصبُ المفعولُ؟

---

[1] يُنظرُ:شرح التَّسهيل٢/٣١٤،٣١٥،وشرح العمدة ص ٣٨٢.

[2] يُنظرُ:الاستغناء في الاستثناء للقرافيّ تحقيق محمد عطا ص ٣٦، والدُّرة الشَّنوانيَّةل١٢٠.

[3] وعند سيبويه عائد على اسم الفاعل أو اسم المفعول المفهومين من الفعل، وعند الكوفيين إلى المصدر المدلول عليه بالفعل ضمنًا.يُنظرُ:الكتاب٢/٣٤٧، وشرح التَّصريح١/١٠١، وحاشية عبادة٢/٩٥، والدُّرة الشَّنوانيَّة ل١٢٠.

[4] في الأصل:غير واضحة.ولعلَّ ما أثبت هو الصَّواب.

[5] قال الجواليقيُّ في شرح أدب الكاتب ص١٣١: "إذا افتخر فوق مقداره، وادعى رتبة ليس لها، وذلك أن الطوار فناء الدار، وليس لأحد حق ماعدا فناءه، والطور في غير هذا الحال".

من شواهد:البحر المحيط١/٢٥٨،وأدب الكاتب لابن قتيبة ص ٥٧.

قلتُ:أجيب بأنَّهم ضمَّنوها في الاستثناءِ معنى "جاوزَ"و"حَسُنَ" ذلك:لأنَّ كلَّ مَنْ خلا مِنْ شيءٍ جاوزَه[1].

[وعدا"عمرو"بالجرِّ كذلك][2].وقامَ القومُ **"حاشَا بكرًا وبكرٍ"**بالنَّصبِ والجرِّ على وزنِ مَا قبلَه.

فإنْ قلتَ: فعلامَ[3] يعودُ الضَّميرُ المستترُ فيها؟

قلتُ: في ذلك خلافٌ،فعندَ أكثرِ البصريين[4] أنَّه ضميرُ البعضِ المدلولِ عليه بكلِّ السَّابقِ.

تنبيهان:

[الأوَّلُ][5]:ما ذكرَهُ في "حاشا" و"عدا"مِنْ أنَّهما تنصبان[6]المستثنى،وتجرَّانه[7]،هوَ حفظُ الأخفشِ وغيرِه[8]،خلافًا لسيبويه في النَّصبِ[9].ولا يجوز دخولُ"ما" عليها[10].

---

[1] يُنظرُ:الدُّرة الشَّنوانيَّة ل١٢٠.

[2] مستدركٌ في حاشيةِ المخطوطِ.

[3] في الأصلِ: فعلى م.

[4] والتَّقدير عندهم: قام القوم عدا هو،أي: بعضهم زيدًا،وأمَّا الكوفيون فالضمير عائد على المصدر المفهوم من الفعل،أي: عدا قيامهم زيدًا.يُنظرُ:همع الهوامع٢٨٦/٣.

[5] مستدركٌ في حاشيةِ المخطوطِ.

[6] في الأصلِ:تنصب.

[7] في الأصلِ:تجره.

[8] يُنظرُ رأي الأخفش في شرح التَّسهيل لابن مالك٣٠٧/٢.وارتشاف الضَّرب٣/ ١٥٣٤،وشرح الرَّضيّ على كافية ابن الحاجب ١٣٦/٢-١٧٥-١٧٦، والمساعد١/٥٨٤،٥٨٥، والجنى الدَّاني ص٥٦٢،والمغني اللبيب١/١٤٣،وهمع الهوامع٢٨٦/٣.

[9] العبارة تنبئ أنَّ سيبويه لم ير في مستثنى "حاشا" و"عدا" إلَّا الجرّ،وما ذكره سيبويه في الكتاب مخالف لذلك قال في٣٤٩/٢:"وأمَّا حاشا فليس باسم،ولكنَّه حرف يجرُّ ما بعده، كما تجرُّ حتَّى ما بعدها، وفيه معنى الاستثناء".وقال في٣٤٨/٢: "وأمَّا عدا وخلا،فلا يكونان صفة، ولكن فيهما إضمار، كما كان في ليس ولا يكون، وهو إضمار قصته فيهما قصته في لا يكون وليس".

وما ذكره سيبويه نقله النحاة عنه.يُنظرُ:شرح التَّسهيل٣٠٦/٢،وشرح الرَّضيّ على كافية ابن الحاجب١٧٥/٢،والمساعد ٥٨٤/١،٥٨٥.

لعلَّه سهو منه،فهو يقصد بالتنبيه الأوَّل "حاشا"دون"عدا"،والدَّليل على ذلك:

أ.قوله مباشرة بعد هذه العبارة المشكلة:"ولا يجوز دخول ما عليها".

ب.ما ذكره الوشَّاء بعد ذلك،إذ قال: "وأمَّا عدا،فلم يجز سيبويه في المستثنى بها غير النَّصب".

ج.أنَّ سيبويه في كتابه نصَّ على نصب المستثنى بـ"عدا"،وعلى جرِّ المستثنى بـ"حاشا".

[10] قال سيبويه في ٣٥٠/٢: "ألا ترى أنَّك لو قلت: أتوني ما حاشا زيدًا، لم يكن كلامًا".

وأمَّا "خلا" و "عدا"فيجوزُ، و النَّصبُ واجبٌ[1]عندَ الجمهورِ[2]؛لأنَّ"ما"مصدريّةٌ،و"ما"المصدريَّةُ لا تدخل إلَّا على الجملِ الفعليّةِ،ويجوزُ الخفضُ على تقديرِ (ما) زائدةٍ[3]،وزيادةُ(ما) قبلَ الجارِّ شاذةٌ،وقياسُها أنْ تُزادَ بينهما،نحوُ:﴿ عَمَّا قَلِيلٍ ﴾[4]،﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ[5]﴾[6].

وأمَّا "عدا"فلم يجزْ سيبويه في المستثنى بها غيرَ النَّصبِ[7]،وظاهرُ كلامِ المصنفِ خلافه.

[**الثَّاني**:لا يُستثنى بـ(خلا)،و(عدا)،و(حاشا)،و(ليسَ)،و(لا يكونُ) في المنقطعِ][8].

خاتمةٌ:اعلمْ أنَّ "حاشا" المستعملةَ في الاستثناءِ معناها تنزيهُ الاسمِ الذي بعدَها مِنْ سوءٍ يذكرُ في غيرِه أو فيه،فلا يُستثنى بها إلَّا في هذا المعنى؛ولذلك لايُقالُ:صلَّى النَّاسُ حاشا زيدٍ؛لفواتِ معنى التَّنزيَةِ[9].نصَّ عليه ابنُ الحاجبِ[10]وغيرُه[11].

---

[1] في الأصلِ:واجب.

[2] يُنظرُ:الكتاب٢/٣٤٩، والمقتضب٤/٤٢٧، وارتشاف الضَّرب ٤/١٥٣٤، وشرح التَّسهيل لابن مالك ٢/٣١٠، وشرح الكافية الشافية٢/٧٢٢، والمساعد١/٥٨٤، والجنى الدَّاني ص ٤٣٦.

[3] يُنظرُ: شرح التَّسهيل لابن مالك٢/٣١٠،وشرح الكافيَة الشَّافيَة٢/٧٢٢،والجنى الدَّاني ص ٤٣٦، ٤٣٧، والمساعد١/٥٨٤.

[4] سورة المؤمنون،آية: ٤٠."عما"أصلها "عن ما" أُدغمت النُّون في الميم؛لتقاربهما مخرجًا، "عن" حرف جرٍ بمعنى بعد،و"ما" زائدة. و"قليل" اسم مجرور بعن.

[5] في الأصلِ :غير واضحة.

[6] سورة آل عمران،آية: ١٥٩."فبما": الباء حرف جرٍ أصلي يفيد السببية،و"ما"زائدة،"رحمة": اسم مجرور بالباء.

[7] يُنظرُ:الكتاب٢/٣٤٨.

[8] مستدركٌ في حاشيةِ المخطوطِ.

[9] في الأصلِ:التنزيه.

[10] يُنظرُ قوله حاشية الصَّبان٢/٢٤٦،والمواهب الرَّحمانيَّة ل٢٤٤.

[11] جزم به الرَّضيّ.يُنظرُ:شرح الرَّضيّ على كافيَة ابن الحاجب٢/١٧٦،١٧٧.

قالَ الشَّيخُ رحمَهُ اللهُ:

باب لا

"اِعلمْ أَنَّ (لا) تَنصِبُ النَّكِراتِ بغيرِ تنوينٍ إذا باشَرَتْ النَّكرةُ ولمْ تَتكرَّرْ (لا).نحوُ:لا رجلَ في الدَّارِ[1].فإنْ لم تباشِرْها وجَبَ الرَّفعُ ، ووَجَبَ تكرارُ لا .نحوُ:لا في الدَّارِ رجلٌ ولا امرأةٌ.فإنْ تكررتْ لا جازَ إعمالُها وإلغاؤُها،فإنْ شئتَ قلتَ:لا رجلَ في الدَّارِ ولا امرأةَ،وإنْ شئتَ قلتَ:لا رجلٌ في الدَّارولا امرأةٌ"[2].

هذا"بابُ لا"العاملةُ عملَ إنَّ،وهي/ النافيَّةُ للجنسِ نصًّا،والجنس الحقيقة والماهيَّة،أي:النافيةُ [٥٣/ب]
لصفتِه وحكمِ،إذْ لا رجلَ ضاربٌ مثلًا لنفي الضَّربِ عنْ الرَّجلِ،لا لنفي الرَّجلِ،وإسنادُ النَّفي إليها مجازٌ مِنْ إسنادِ ما للشَّيءِ إلى آلتِه؛لأنَّ النَّافي حقيقةٌ هوَ المتكلمُ.

ويقالُ: لها التبرئة [3]،كأنَّه مأخوذٌ مِنْ قولِك: برَّأتُ فلانًا عنْ كذا، أي: نفيتُه عنه[4]، فهي مبرئةٌ للجنسِ،أي: نافيةٌ له.

"اِعلمْ"-بكسرِ الهمزةِ وسكونِ الميمِ- فعلُ أمرٍ لكلِّ مَنْ يتأتّى مِنه العلمُ.

فإنْ قلتَ: لأي شيءٍ عبّرَ بهذه الصيغةِ هُنَا، معَ أنَّ العلمَ بجميعِ ما في الكتابِ[5]مطلوبٌ؟

قلتُ: إشارةٌ إلى الاهتمامِ، وإلقاءِ البالِ إلى ما يردُ بعدَها؛ لاحتياجِه[6]إلى تنبيهٍ؛لغموضِه[7].

"أنَّ (لا) تنصبُ" وجوبًا لفظًا أو محلًا "النَّكراتُ" ولو صورة أو تأويلًا فدخل، نحو: لا أبا له، ولا غلامي له، ولا مسلِمِيْ له، فإنّه جائز بدون شذوذٍ، مع أنَّ الأسماء المذكورة فيه مضافة

---

[1] نصُّ الجمل للزَّجاجيّ ص ٢٤١.

[2] متن المقدِّمة ص ٢١.

[3] مصطلح كوفيٌّ.يُنظرُ: معاني القرآن، للفراء١/١٢٠. ومغني اللبيب١/٢٥٣.

[4] اللسان "نفي".

[5] في الأصلِ: الكتب.

[6] في الأصلِ الكلمة رسمها غريب،ولعلَّ ما أثبت هو الصَّواب.

[7] قال الكفراويّ في شرحه للأجرومية ص٦٦:"قوله:((اعلم))لعلّه قال لصعوبة هذا الباب فتيقظ".

للضميرِ،واللامُ مقحمةٌ بينَ المضافِ والمضافِ إليه على مذهبِ الخليلِ،وسيبويه،وجمهورِ النُّحاةِ[1]،خلافًا لابنِ مالكٍ في التَّسهيلِ[2].

"**بغيرِ تنوينٍ**"وهوَ قولُ سيبويه،ورأي البصريين[3].

ولعملِها شروطٌ أشارَ المصنفُ إلى بعضِها بقوله: "**إذا باشرتِ**"،أي: لا النَّكراتِ بأنْ لمْ يَفصلْ بينهما فاصلٌ.

وبقوله: "**ولمْ تتكررْ لا**"؛لأنَّها إذا كُرِّرتْ لا يجبُ إعمالُها،بلْ يجوزُ كمَا سيأتي في كلامِ المصنفِ.

ومِنْها: أنْ لا يدخلَ عليها جارٌّ، وأنْ يكونَ خبرُها نكرةً، وأنْ يكونَ نفيها نصًّا كمَا سبقَ.

فإنْ دخلَ عليها حرفُ الجرِّ خفض النَّكرةَ،نحوُ: جئتُ بلا مالٍ،وغضبتُ مِنْ لا شيءٍ بالتَّنوينِ.

وشذَّ بالفتحِ؛لأنَّه لا يركَّبُ: لتعذرِ تقديرِ "مِنْ"بعدَها،لا تقولُ: جئتُ بلا مِنْ مالٍ،وغضبتُ مِنْ لا مِنْ شيءٍ.

وأنْ يكونَ المنصوبُ غيرَ معمولٍ لغيرِها،نحوُ: لا مرحبًا بهم؛لأنَّه منصوبٌ بفعلٍ مقدَّرٍ.

وذلكَ"**نحوُ**": قولِك"**لا رجلَ في الدَّارِ**"، فلا: نافيَةٌ للجنسِ، ورجلٌ: اسمُها مبنيٌّ معها على الفتحِ، ومحلُّه نصبٌ بـ"لا". وفي الدَّارِ خبرُها.

وذهبتْ طائفةٌ مِنْ البصريين إلى أنَّ (رجل) ونحوه منصوب لفظًا بغيرِ تنوينٍ،وهوَ ظاهرُ كلامِ المصنفِ،وعُزِيَ لسيبويه[4].

---

[1] يُنظرُ:الكتاب٢/٢٧٦،والمسائل البصريات للفارسيّ تحقيق محمَّد الشَّاطر المسألة الرَّابعة والخمسون ص ٥٣٣.وشرح التَّسهيل لابن مالك٢/٦٠،وارتشاف الضَّرب ٣/٢ ١٣٠.وهمع الهوامع٢/١٩٦.

[2] يُنظرُ:ص ٢٢.

[3] يُنظرُ:الكتاب٢/٢٧٤،والمقتضب٤/٣٥٧،والدُّرة الشَّنوانيَّة ل١٢١.

ويرى الكوفيون أنَّ التَّنوين حذف لعلل عدة، تُنظرُ في الإنصاف المسألة الخامسة والخمسون ص ٣١٠.

[4] نقله من شرح المقدِّمة للأزهريّ ص ١١٧.

وقد ذهب أكثر البصريين إلى أنَّها حركة بناء،والكوفيون، والجرميّ، والزَّجاج، والسِّيرافيّ، والرُّمانيّ إلى أنَّها فتحة إعراب،ونسب ذلك إلى سيبويه.يُنظرُ:الإنصاف المسألة الخامسة والخمسون ص ٣١٠،والتَّسهيل ص ٢٣،وارتشاف الضَّرب٣/ ١٢٩٦،والجنى الدَّاني ص ٢٩١،والمغني اللبيب ١/٢٥٤.

تنبيهٌ:اختلفَ في علةِ بناءِ اسمِ لا،فعندَ سيبويه والجمهورِ تركيبه معها تركيب خمسةَ عشرَ[1].قالَ الرَّضيُّ: ولم يقمْ دليلٌ قاطعٌ على أنَّ لا مركبةٌ مع المنَّفي[2].والذي ذهبَ إليه بعضُ المحققين[3] أنَّ العلةَ فيه هوَ تضمّنُ معنى"مِنْ" التي للاستغراقِ:وذلكَ لأنَّ قولَك: (لا رجلَ) نصٌّ في نفي الجنسِ بمنزلةِ قولِك: لا مِنْ رجلٍ،ونظيرُه: ما جاءني مِنْ رجلٍ،فإنَّه نصٌّ في الاستغراقِ،ويدلُّ على معنى (مِنْ) ظهورُها في قولِ الشَّاعرِ: [الطَّويل]

[٦٠]-* ألا لَاْ مِنْ سَبِيلٍ إِلَى هَنْدِ[4]*

وصححَه ابنُ عصفورٍ،قالَه المراديُّ[5].

وحذفَ التَّنوينُ مِنْ معمولِها.إمَّا للتَّشاكلِ بتركيبِها / معَ عاملِها . قالَه الزَّجاجُ[6] .أو لتثاقلِ الكلمةِ [٥٤/أ] بالتَّركيبِ،قالَه السِّيرافيُّ[7].أو للبناءِ،قالَه المبردُ[8].قالَ الرَّضِيُّ:وهوَ أَوْلى:لأنَّ حذفَه في حالةِ الوصلِ مِنْ الاسمِ المنوَّنِ لغيرِ الإضافةِ و البناء غير معهود [9]. قلتُ: و لعلَّ سرَّ العدولِ عنْ تنوينِه إرادةُ التَّنصيصِ على الاستغراقِ،ومعَ التَّنوينِ يكونُ الاستغراقُ ظاهرًا لا نصًّا.

---

[1] يُنظرُ:الكتاب٢/٢٧٤.والمقتضب٤/٣٥٧،٣٥٨.وشرح التَّسهيل للمراديّ ص ٣٦٢.وحاشية أوضح المسالك لابن هشام ١٤/٢.

[2] يُنظرُ:شرح الرَّضيّ على كافيَة ابن الحاجب٢/٢١٤.

[3] كابن عصفور.يُنظرُ:شرح الجمل٢/٢٧١.

[4] البيت:

فقامَ يذودُ النَّاسَ عَنْهَا بسيفِهِ وقالَ:ألا. لا مِنْ سبيلٍ إلى هندِ

قائله: مجهول.

مِنْ شواهد: شرح التَّسهيل لابن مالك ٢/٥٤. والجنى الدَّاني ص ٢٩٢.وأوضح المسالك١/١٤.وشرح الأشموني١/٣٢٨.وشرح التَّصريح١/٣٤٣.و همع الهوامع٢/١٩٩.والدُّرر اللَّوامع١/٣١٧، والدُّرة الشَّنوانيَّة١٢٢.

الشَّاهد: "ألا لا من سبيل".ظهور (من) الاستغراقيَّة بعد لا النَّافية للجنس.وفي هذا دليل على أنَّها إذا لم تُذكر مع الاسم،فهو متضمن معناها،وهذا اختيار المحققين في سبب بناء اسم لا النَّافية للجنس،وهو تضمنها معنى "من"الاستغراقية.

[5] يُنظرُ:شرح التَّسهيل ص ٣٦٢.

[6] يُنظرُ قوله في شرح الرَّضيّ على كافيَة ابن الحاجب٢/٢١١.٢١٢.

[7] يُنظرُ قوله في المصدر السابق٢/٢١٢.

[8] يُنظرُ قوله في المصدر السابق.

[9] يُنظرُ: المصدر السابق.

وذكر الرَّضيّ السِّرَّ في اختلاف الزَّجاج، والسِّيرافيّ،والمبرد في سبب حذف التَّنوين من معمول لا،قال في المصدر السابق: "وإنَّما وقع الاختلاف بينهم: لاحتمال قول سيبويه،وذلك أنَّه قال:ولا تعمل فيما بعدها فتنصبه بغير تنوين. ثمَّ قال:وإنما ترك التَّنوين في معمولها:لأنَّها جُعلت وما عملت فيه بمنزلة اسم واحد خمسة عشر...".

فإن كان مفردًا،أي: غير مضافٍ ولا شبهِه،فإنَّه يُبنى على ما ينصبُ به،أو كانَ معربًا فيُبنى على الفتحِ،نحوُ: لا رجلَ ولا رجالَ،ويُبنى على الياءِ،نحوُ: لا رجلينِ عندَه ولا زيدينِ- بكسرِ الدَّالِ- ويُبنى على الكسرِ في قولِ الشَّاعرِ:[البسيط]

[٦١]-*.....ولا لَذَّاتِ لِلشِّيْبِ*[1]

والفتحُ أرجحُ،هذا إذا باشرتْ "لا"النَّكرة،"و[2]**إنْ لم تباشرْها**"بأنْ فَصَلَ بينهما فاصلٌ،أو دخلتْ "لا"على المعرفةِ بطلَ العملُ بإجماعٍ[3].و"**وجبَ الرَّفعُ**"للنَّكرةِ بعدَها بالابتداءِ،"**ووجبَ**"في غيرِ ضرورةٍ عندَ غيرِ المبردِ[4]،وابنِ كيسانَ[5]"**تكرارُ لا**"-لأنَّه جعلَ تكريرُها منبهًا على كونِها لنفي الجنسِ في النَّكراتِ؛لأنَّ نفي الجنسِ هوَ تكريرُ النَّفي في الحقيقةِ.

فإنْ قلتَ: لأي شيءٍ بطلَ عملُها حيثُ لم تباشرْ؟

قلتُ: لأنَّه قدْ ضعفَ أمرُ (لا) بالفصلِ، وهي في نفسِها عاملٌ ضعيفٌ؛ لأنَّها تعملُ بمشابهةِ الفعلِ لا بالأصالةِ.قالوا[6]: ووجهُ المشابهةِ بينَ "إنَّ"و"لا"،أنَّ "إنَّ"للمبالغةِ في الإثباتِ،و"لا"للمبالغةِ في النَّفي،فلمَّا توغلتا[7]في طرفي الإثباتِ والنَّفي تشابهتا[8].

وأُعترضَ بأنَّ "أنَّ"ليست للإثباتِ،وإنَّما هي لتوكيدِ النِّسبةِ الواقعةِ في الكلامِ الذي تدخلُ عليه إيجابًا أو سلبًا.

---

[1] البيت:

أوْدَى الشَّبابُ الذي مَجْدٌ عواقبُهُ فيهِ نَلَذُّ، ولا لذَّاتِ للشِّيبِ

قائله:سلامة بن جندل.ديوانه تحقيق فخر الدين قباوة ص ٩١.

من شواهد:شرح التَّسهيل لابن مالك٢/٥٥،وشرح التَّسهيل للمراديّ ص ٣٦٢، والدُّرر اللَّوامع١/٣١٩، وخزانة الأدب٤/٢٧.

وبلا نسبة في: شرح ابن عقيل٢/٩،وأوضح المسالك٢/١٠،وشرح الأشمونيّ١/٣٣٤،وشرح التَّصريح١/٣٤١،وهمع الهوامع٢/٢٠١.

الشَّاهد: "ولا لذَّات للشِّيب".جاء اسم لا جمع مؤنث سالم،وقد رُوي بوجهين:البناء على الكسر نيابة عن الفتحة،والبناء على الفتح،وهذا جائز في اللغة.

[2] في نسخة المقدِّمة التي بين يدي،قال ابن آجروم:"فإن لم تباشرها".

[3] يُنظرُ:الكتاب٢/٢٧٦،والجمل ص ٢٤٢، وارتشاف الضَّرب٣/١٢٩٥.

[4] يُنظرُ: المقتضب٤/٣٦٠.

[5] يُنظرُ قوله في أوضح المسالك٢/٨،وشرح التَّصريح١/٣٣٩،وشرح المقدِّمة الأجرومية ص ١١٧.

[6] النُّحاة.

[7] في الأصلِ:بياض.ولعلَّ ما أثبت هو الصَّواب.

[8] ينظر:شرح الرَّضيّ على كافيَة ابن الحاجب٢/٢١٧.

وأجازَ الرُّمانيُّ أنْ تعملَ معَ الفصلِ النَّصبَ[1]،نحوُ: لا كذلك رجلا[2].

-وذلك"**نحوُ**"قولِك:"**لا في الدَّارِ رجلٌ ولا امرأةٌ**"برفعِ رجلٍ وامرأةٍ بالابتداءِ،ونحوُ: لا خالدٌ في الدَّارِ ولا بكرٌ[3].

"**وإن تكررتْ**"أي: [لا][4] بأنْ ذكرتْ مرتين مثلًا كلاهما معَ مباشرةِ النَّكرةِ"**جازَ إعمالُها**"عملَ إنَّ،وجازَ"**إلغاؤها**"،وهوَ عدمُ العملِ لِمَا سيأتي مِنْ جوازِ إعمالِها عملَ ليس،"**فإنْ شئت قلتْ**"على الإعمالِ.["**نحوُ**"][5]قولِك:"**لا رجلَ في الدَّارِ ولا امرأةٌ**"بفتحِ رجلٍ ورفعِ امرأةٍ،أونصبِها،أو فتحِها،"**وإنْ شئتْ قلتَ**"على الإلغاءِ"**نحوُ**"قولِك:"**لا رجلٌ في الدَّارِ ولا امرأةٌ**"برفعِ رجلٍ،ورفعِ امرأةٍ،أو فتحِها،فهذِهِ خمسةُ أوجهٍ في هذا التَّركيبِ.قلتُ: وتوجيهُ كلٍّ مِنْهَا مذكورٌ في المطولاتِ[6].

---

[1] في الاصل:بياض.ولعل ما أثبت هو الصواب.

[2] يُنظرُ قوله في ارتشاف الضَّرب٣/ ١٢٩٥.

[3] ذكر الوشَّاء"لا خالد في الدار ولا بكر" في سياق حديثه عن وجوب تكرار لا إذا فُصل بينها وبين اسمها؛لأنَّ اسم لا إن كان معرفة أو مفصولًا بينه وبين لا:وجب الرفع والتَّكرير.

[4] في نسخة المقدِّمة التي بين يدي كلمة "لا"موجودة.

[5] في نسخة المقدِّمة التي بين يدي لم يذكر ابن آجروم "نحو".

[6] يُنظرُ:شرح ابن عقيل١/٣٦٥، ٣٦٦، وهمع الهوامع٢/٢٠٣.

قالَ الشَّيخُ رحمَهُ اللهُ:

بابُ المُنادى

"المنادَى خمسةُ أنواعٍ:المُفردُ العَلَمُ،والنَّكِرة المقصودةُ،والنَّكِرةُ غيرُ المقصودةِ،والمضافُ،و المُشَبَّهُ بالمضافِ.فأمَّا المُفردُ العَلَمُ،والنَّكِرةُ المقصودةُ فَيُبْنَيَان على الضَّمِّ مِن غيرِ تنوينٍ، نحوُ:يا زيدُ،ويا رجُلُ.والثلاثةُ الباقيَّةُ منصوبةٌ لا غيرُ"[1].

ولمَّا فرغَ مِنْ الكلامِ على اسمِ لا،طفقَ في المنادى،ووجهُ إيلائهِ لمَا قبلَه كمَا قالَ في الأمالي:لأنَّ بينه وبينَ اسمِ لا النَّافيةِ للجنسِ مشابهةٌ ما.

فقالَ:هذا"**بابُ المنادَى**"-بفتحِ الدَّالِ-مأخوذٌ مِنْ النِّداءِ -بكسرِ النُّونِ وضمِّها ممدودًا ومقصورًا- للصوتِ الخفي[2].

وهمزتُه بدلٌ مِنْ الواوِ؛بدليلِ ندوتُ القومَ: إذا جلستُ معهم في المنادى،أي: المجلسِ الذي ينادي فيه بعضُهم بعضًا[3].

لغةً:الدُّعاء[4].

واصطلاحًا: هوَ المطلوبُ إقبالُه بحرفٍ نائبٍ منابَ "أدعو" /لفظًا أو تقديرًا[5]. [٥٤/أ]

وحروفُ[6] النِّداءِ خمسةٌ[7]: يا، وأيا، وهيا، وأي، والهمزةُ.

"**المنادى**"هوَ الأوَّلُ،وفيه ما تقدَّمَ"**خمسةٌ أنواعٍ**"-وفصَّلَه لمَّا تقدَّمَ،وزادَ لفظةَ أنواعٍ للتأكيد- "**المفردُ**" و هوَ هُنَا ،و في بابِ "لا" : ما ليسَ بمضافٍ ، ولا شبيهٍ به ، فدخلَ المركَّب المزجيُّ ، و المثنى،والمجموعُ،نحوُ: يا معديْ كربَ، ويا[8] زيدان ويا[9] زيدون.

---

[1] متن المقدِّمة ص ٢١.

[2] القاموس "ندى"،واللسان"ندى".

[3] اللسان "ندي".

[4] المصدر السابق.

[5] يُنظرُ:كتاب التَّعريفات ص٢٣١ ، وشرح الحدود النَّحويَّة للفاكهيّ ص ١٥٥.

[6] مذهب الجمهور أنَّها حروف، وذهب بعض النُّحاة إلى أنَّها أسماء أفعال.يُنظرُ:ارتشاف الضَّرب٤/٢١٧٩.

[7] خمسة أحرف عند البصريين،وأجاز المبرد استعمال "وا" في نداء البعيد.وزاد الكوفيون في نداء البعيد"أ.آي"يُنظرُ: الكتاب٢/٢٢٩.والمقتضب ٤/٢٣٣ ، وشرح الكافيَة الشافيَة ٣/١٢٨٨،١٢٨٩.وشرح ابن النَّاظم ص ٤٠١.

[8] في الأصلِ: يزيدان.

[9] في الأصلِ: يزيدون.

"**العلمُ**"فيه ردٌّ لمذهبِ الفارسيِّ[1]والمبردِ[2] أنَّه لا يجوز نداءُ العلمِ:لامتناعِ تعريفين[3]،[ويُجابُ: بجوازِ ذلكَ عندَ اختلافِ الجهةِ كمَا هُنا،وبأنَّ النِّداءَ لا يفيد التَّعريفَ بدونِ قصدِه][4].

"**والنَّكرةُ**"المفردةُ"**المقصودةُ**"بالنِّداءِدونَ غيرِها،"**والنكرةُ**"المفردةُ"**غيرُ المقصودةِ**"بالذَّاتِ بالنِّداءِ .وإنمَّا المقصودُ واحدٌ مِنْ أفرادِها،"**والمضافُ**"إلى ما بعدَه.

ولا يُنادى مضافُ الخطابِ،فلا يُقالُ:ياغلامَك؛لاستلزامِه اجتماع النَّقيضين؛لأنَّ المنادى مخاطبٌ مِنْ حيثُ إنَّه منادى،وغيرُ مخاطبٍ مِنْ حيثُ إنَّه مضافٌ؛لوجوبِ تغايرِهما.

"**والمشبهُ بالمضافِ**"وهوَ:ما اتَّصلَ به شيءٌ مِنْ تمامِ معناه[5].

"**فأمَّا المفردُ العلمُ والنَّكرةُ**"المفردةُ"**المقصودةُ**"بالنِّداءِ"**فيُبنيان على الضَّمِّ مِنْ غيرِ تنوينٍ**"[6]في حالةِ الاختيارِ[7].

فإنْ قلتَ: لأي شيءٍ بُنيا على الضَّمِّ؟

قلتُ: إمَّا لمشابهتِهما[8] بـ أنت في التَّعريفِ والإفرادِ ، وتضمينِ معنى الخطابِ [9] ، أو لإجرائهما مجرى

---

[1] يُنظرُ:الإيضاح ص ١٨٧، ١٨٨،وشرح التَّصريح٢/٢١١.

[2] يُنظرُ:المقتضب٤/٢٠٥،وشرح التَّصريح٢/٢١١.

[3] هذا مذهب ابن السَّراج،وتبعه ابن مالك في أنَّ العلم معرف قبل النِّداء،واستصحب ذلك التَّعريف بعد النِّداء.يُنظرُ:الأصول ١/٣٣٣،وشرح الكافيَة الشَّافيَة٣/١٢٩٣.

[4] مستدركٌ في حاشيةٍ في المخطوطِ.

[5] يُنظرُ: شرح قطر النَّدى ص ٢٠٣، ومعجم المصطلحات النَّحويَّة والصَّرفيَّة للبديريِّ ص ١١٢.

[6] هذا مذهب البصريين والفراء في المنادى المفرد العلم،ومذهب الكوفيين مرفوع بغير تنوين.يُنظرُ:الكتاب ٢/١٨٣،والإنصاف المسألة السَّابعة والثَّلاثين ص٢٧٥،ومسائل خلافية في النَّحو للعكبريّ ص ١٢٤،وارتشاف الضَّرب٤/ ٢١٨٣.

قال الراعي في المستقل ص٣٣٠: "((من غير تنوين))لا حاجة إليه؛لأنَّ الاسم المنادى إذا كان مبنيًّا لا يدخله التَّنوين؛لأنَّه إذ ذاك مقصود، فلو نُكِّر أُعرب ودخله التَّنوين، والنَّصب، والرَّفع".

[7] يجوز تنوين المنادى المبني في الضَّرورة بالإجماع، ثمَّ أُختلف في الأولى، بقاء الضَّمِّ أو النَّصب:

- الخليل،وسيبويه،والمازنيّ: على الأوَّل عَلَمًا كان أو نكرة مقصودة.
- أبو عمرو وعيسى بن عمر والجرميّ والمبرد:على الثَّاني ردًّا إلى أصله، كما ردَّ المنصرف إلى الكسر عند تنوينه في الضَّرورة.
- ابن مالك :اختار بقاء الضَّمِّ في العلم،والنَّصب في النَّكرة المقصودة؛لأنَّ شبهها بالمضمر أضعف.
- السُّيوطيُّ: عكسه؛لعدم الإلباس في العلم،والنَّكرة المقصودة تلتبس بالنَّكرة غير المقصودة،إذ لا فارق حينئذٍ بينهما إلا الحركة؛لاستوائهما في التَّنوين.ينظر:شرح التَّسهيل لابن مالك٣/٣٩٦، وهمع الهوامع٣/٤١،٤٢.

[8] في الأصلِ: الكلمة رسمها غريب،ولعلَّ ما أثبت هو الصَّواب.

[9] يُنظرُ:الإنصاف المسألة السَّابعة والثَّلاثون ص ٢٧٧.

الأصواتِ؛ لأنَّه صارغايةً ينقطعُ عندَهَا الصَّوتُ، وهوَ مذهبُ سيبويه[1]،أو لوقوعِهما موقعَ حرفِ الخطابِ، وإليه ذهبَ الفارسيُّ[2].

وبُنيا على حركةٍ؛لأنَّ لهما أصلًا في التَّمكُّنِ قبلَ النّداءِ،فصارَ بناؤهما عارضًا [3]غير لازمٍ؛ليحصل الفرقُ بينه وبينَ البناءِ الأصلي.

فإنْ قلتَ: لأي شيءٍ كانتْ ضمَّةً فيهما؟

قلتُ: لثلاثةِ أوجهٍ؛ لأنَّها لو كانتْ فتحةً؛لالتبسَ بما لا ينصرفُ، ولو كانتْ كسرةً؛لالتبسَ بمضافٍ إلى النَّفسِ؛فتعيَّنَ الضَّمُّ[4]،أو للفرقِ بينه وبينَ المضافِ؛لأنَّه إنْ كانَ مضافًا إلى النَّفسِ كانَ مكسورًا، وإنْ كان مضافًا إلى غيرِه كانَ منصوبًا؛فبُني على الضَّمِّ؛لئلا يلتبسَ بالمضافِ؛لأنَّ الضَّمَّ لا يدخل المضافَ[5]،أو لأنَّهما لمّا كانا غايةً يتمُّ بهما الكلامُ، وينقطعُ عندَهما أشبها "قبلُ، وبعدُ"في بنائِهما على الضَّمِّ،كما بنوا "قبلُ، وبعدُ"[6].

وذلك"نحوُ":زيدٍ مِنْ قولِك: "يا زيدُ"-بضمِّ زيدٍ- راجعٌ للأوَّلِ، "و"نحوُ: رجلٍ مِنْ قولِك: "يا رجلُ" بضمِّ رجلٍ- راجعٌ للثَّاني،إذا قلتُ ذلك لمعيَّنٍ.وذهبَ الأصمعيُّ إلى منعِ نداءِ النَّكرةِ مطلقًا[7].

تنبيهٌ:لو قالَ: فيبنيان على ما يُرفعان به- لو [8]كانا معربين- لكان أَوْلى؛ليعمَّ المثنى والجمعَ السَّالمَ.فالأوَّلُ: يُبنى على الألفِ،نحوُ: يا زيدان،والثَّاني:على الواوِ،نحوُ:يا زيدون.قلتُ: ولعلَّ اقتصارَ المصنفِ على الضَّمِّ؛لأنَّه الأصلُ.أو أرادَ به ما يشملُ الضَّمَّ حقيقةً أو حكمًا.

وظاهرُ كلامِه تعيينُ البناءِ على الضَّمِّ،لكنْ يُستثنى منه النَّكرةُ الموصوفةُ،فإنَّ العربَ تُؤثرُ نصبَها على ضمِّها،يقولون: يا رجلًا كريمًا أقبلْ،ومنه الحديثُ: "يا عظيمًا يُرتجى[9]لكلِّ عظيمٍ"[10].

---

[1] يُنظرُ:الكتاب ١٨٥/٢.

[2] يُنظرُ:الإيضاح ص ١٨٨.

[3] في الأصل:عارض.

[4] الوجه الأوَّل.

[5] الوجه الثَّاني.

[6] الوجه الثالث.

[7] يُنظرُ:همع الهوامع٣٩/٣.

[8] في الأصل:و.وما أثبت يستقيم به السياق.

[9] اختلفت هذه الكلمة في روايات الحديث: مرة"يرتجى"، ومرة "يرجى"، ومرة "ترجى".

[10] يُنظرُ:ميزان الاعتدال للذهبي تحقيق علي البجاوي٦٤٤/٣،وأصل صفة صلاة النَّبي ﷺ للألباني٧٦٤/٢، وسلسلة الأحاديث الضَّعيفة والموضوعة للألباني ١٩٠/١٤، والضُّعفاء الكبير للعقيلي تحقيق عبد المعطي أمين١٦٦/٤، والعلل المتناهية في الأحاديث

نقلَهُ ابنُ مالكٍ[1] عنْ الفراءِ[2] وأقرَّهُ.

[1/55]

"**والثَّلاثةُ الباقيةُ**".وهي:النَّكرةُ غيرُ المقصودةِ،والمضافُ بإضافةٍ محضةٍ أو غيرِ محضةٍ.والشبيهُ بالمضافِ"**منصوبةٌ**"وجوبًا لفظًا أو تقديرًا"**لا غيرُ**"أي: لا غيرُ النَّصبِ موجودٌ[3]،أي: لا يجوزُ فيها غير النَّصبِ[4].وفي (لاغيرُ) ما[5]تقدَّمَ مِنْ السُّؤالِ والجوابِ،فلا[6]تغفلْ!

قالَ[7] في المتوسطِ[8]: وإنّما نصبتْ هذه الأشياءُ الثَّلاثةُ:لأنَّها مفعولاتُها على الحقيقةِ،وعدم علةِ البناءِ.أمَّا المضافُ فلعدمِ مشابهتِه لكافِ الخطابِ مِنْ حيثُ الإفرادِ،وأمَّا المشبهُ به:فلكونِه مشابهًا،فالمنادى المضافُ مِنْ حيث إنَّ عاملَ كلِّ واحدٍ منهما عاملٌ فيما بعدَه،وما بعدَهما متمِّمٌ ومخصصٌ لهما،فكأنّه عدم مشابهتِه لكافِ الخطابِ مِنْ حيثُ الإفرادِ،وأمَّا الثَّالثُ فلكونِه نكرةً[9] انتهى.

تقولُ في مثالِ النَّكرةِ غيرِ المقصودةِ:"**يا رجلًا**"بالنَّصبِ،وفي[10]مثالِ المضافِ:"**يا غلامَ زيدٍ**"بالنَّصبِ.

"و" في مثالِ الشَّبيهِ بالمضافِ: يا حسنًا وجهه، و"**يا طالعًا جبلًا**"، ويا رفيقًا بالعبادِ، و يا ثلاثةَ

=الواهية،للجوزيّ تحقيق إرشاد الحق الأثري٢/٦٧،والأمالي المطلقة لابن حجر تحقيق حمدي السلفي١/١٢٠،ولسان الميزان لابن حجر تحقيق عبد الفتاح أبي غدة٧/٣٤٤.

(١) يُنظرُ: شرح التَّسهيل٣/٣٩٣ ،وشفاء العليل في إيضاح التَّسهيل٢/٨٠٥، والمساعد٢/٤٩٢.

(٢) يُنظرُ رأيه في شرح الرَّضيّ على كافيَة ابن الحاجب١/٣٥٨.

(٣) في الأصل:موجودًا.

(٤) في الأصل: غير واضحة.استعنت على قراءتها بالسِّياق.

(٥) في الأصل: غير واضحة.استعنت على قراءتها بتعبير سابق.

(٦) في الأصل: غير واضحة.استعنت على قراءتها بتعبير سابق.

(٧) هو الحسن بن محمَّد بن شرفشاه العلويّ الأستراباذيّ. عالم الموصل ومدرس الشافعية. شرح مقدِّمة ابن الحاجب بثلاثة شروح،أشهرها المتوسط. قال الصفديّ: كان شديد التَّواضع، شديد الحلم. من مصنفاته: شرح مختصر ابن الحاجب الأصلي. والشَّافيَّة في التَّصريف. عاش بضعًا و سبعين سنة، و توفي سنة٧١٥هـ.يُنظرُ: الوافي بالوفيات١٢ /٣٦، ٣٧ ، و بغية الوعاة ١/٥٢١، ٥٢٢.

(٨) هو كتاب الوافية في شرح كافية ابن الحاجب معروف بين الدَّارسين بـ"المتوسط".

(٩) يُنظرُ:ص٩٠.

(١٠) في الأصل: غير واضحة.استعنت على قراءتها بالسِّياق.

وثلاثين.فيمن سمَّيته بذلك[1]. قلتُ: وهذه الأمثلةُ توجدُ في بعضِ النُّسخِ[2].

---

[1] ينظر: شرح المقدمة الأجرومية ص١٢٠.

[2] النسخة التي بين يديّ خلت من هذه الأمثلة: يا رجلًا.ويا غلام زيد.ويا حسنًا وجهه.ويا طالعًا جبلا.ويا رفيقًا بالعباد.ويا ثلاثة وثلاثين.

قالَ الشَّيخُ رحمَهُ اللهُ:

بابُ المفعولِ مِنْ أجلِه

"وهوَ الاسمُ المنصوبُ،الذي يُذكَرُ بيانًا لسببِ وقوعِ الفعلِ،نحوُ قولِك:قامَ زيدٌ إجلالًا لعمرٍو، وقصدتُكَ ابتِغَاءَ معروفِكَ"[1].

هذا"بابُ المفعولِ مِنْ أجلِه"،ويُسمَّى المفعولَ له،والمفعولَ لأجلِه[2]،هذه ثلاثةُ أسماءٍ[3]،ولم يترجمْ الكوفيون هذا البابَ؛لأنَّه عندَهم ينتصبُ انتصابَه للمصدرِ،وليسَ على إسقاطِ الحرفِ[4].

"وهوَ"أي: المفعولُ مِنْ أجلِه أي: ماصدقاتُه.

"الاسمُ"حقيقةً أو تأويلًا[5]-وفيه ما تقدَّمَ مِنْ السُّؤالِ والجوابِ في الفاعلِ-وخرجَ به الفعلُ والجملةُ.

المصدر"المنصوبُ"أي: جوازًا؛لأنَّه يجوزُ جرُّه بلامِ العلةِ.

فإنْ قلتَ: لأي شيءٍ أَبهمَ ناصبَه؟

قلتُ: ليكونَ كلامُه جاريًا على كلِّ الأقوالِ في ناصبِه،ومذهبُ جمهورِ البصريين أنَّه منصوبٌ بالفعلِ على تقديرِ لامِ العلةِ[6]،ويؤيدُه جوازُ دخولِ اللامِ عليه،فتقولُ: جئتُك للإكرامِ.

وخرجَ به المرفوعُ فقطْ،وفيه ما تقدَّمَ مِنْ السُّؤالِ والجوابِ،فإنْ كنتَ حيًّا كفاك ما سبقَ،وإلَّا فالميتُ لا ينفعُه التِّكرارُ،ولو تليتْ عليه صحاحَ الأخبارِ!

---

(1) متن المقدِمة ص ٢٢.

(2) يُنظرُ:شرح المقدِمة الاجرومية ص ١٢١،وشرح التَّصريح١/٥٠٩.

ويسميه سيبويه: المفعول معه،والمصدر:لأنَّه عذر لوقوع الأمر.يُنظرُ:الكتاب ١/٣٦٧-٣٦٩.

وعبَّر الفراء عنه بـ المنصوب على التَّفسير.يُنظرُ:معاني القرآن١/١٧.

(3) في الأصل: اسما.

(4) يُنظرُ:ارتشاف الضَّرب٣/١٣٨٤،وأسرار العربيَّة ص ١٨٩،وهمع الهوامع٣/١٣٣.

(5) لا مانع عند النَّحويين أنْ يأتي المفعول له مصدرًا صريحًا منصوبًا أو مؤولًا من أنَّ وأنْ وصلتهما والمحلّ النَّصب،وعلى ذلك جرى معربو القرآن.يُنظرُ: الكتاب ١/٣٩٠،١٥٣/٣،١٥٤،والأصول١/٢٦٥-٢٦٧،و أمالي ابن الشَّجريّ٣/١٦٢،١٦٣،ومعاني القرآن للزَّجاج٤/٨٢،والتِّبيان في إعراب القرآن١/٢٥١-٢٧١.

(6) رأي الزَّجاج والكوفيين أنَّه مفعول مطلق.ثمَّ اختلفوا،قال الزَّجاج: ناصبه فعل مقدَّر من لفظه،والكوفيون ناصبه الفعل المتقدِّم عليه.يُنظرُ:الكتاب١/٣٦٩،وارتشاف الضَّرب٣/ ١٣٨٤،وشرح التَّصريح١/٥١٤،وهمع الهوامع٣/١٣٣.

"الذي يذكرُ"علةً،و"بيانًا **لسببِ وقوعِ الفعلِ**"الصَّادرِ مِنْ فاعلِه،وذلك"نحوُ"إجلالًا مِنْ "قولِك":"**قامَ زيدٌ إجلالًا لعمرو**".فقامَ:فعلٌ ماضٍ،وزيدٌ:فاعلُه،وإجلالًا:مفعولٌ لأجلِه.فهوَ مصدرٌ[1] منصوبٌ ذُكرَ علةً وسببًا لوقوعِ الفعلِ الصَّادرِ مِنْ زيدٍ،فإنَّ سببَ قيامِ زيدٍ لعمرو بحسبِ دلالةِ اللفظِ إجلالُه وتعظيمُه،ولعمرو متعلقٌ بـ إجلالًا."و"نحوُ:ابتغاءً مِنْ[قولِك][2] "**قصدتُكَ ابتغاءَ معروفِكَ**".ف ابتغاءٌ:مفعولٌ لأجلِه،مصدرٌ منصوبٌ بـ(قصدَ) ذُكِرَ علةً:لبيانِ سببِ القصدِ.

تنبيهاتٌ:

الأوَّلُ:ظاهرُ كلامِ المصنفِ أنَّه لا يُشترطُ فيه أنْ يكونَ قلبيًّا[3]،/أي: معناه قائمًا[4] بالقلبِ،كالرغبةِ ونحوِها،وهوَ مذهبُ الفارسيِّ[5].وهوَ كذلك[6].وقدْ اعتبرَه بعضُهم[7]. [٥٣/ب]

الثَّاني:يجوزُ تقديمُ المفعولِ له على عاملِه،إنْ لم يكنْ في العاملِ مانعٌ،وهوَ مذهبُ الجمهورِ[8]. ومنعَ مِنْ ذلك قومٌ منهم ثعلبٌ[9].والسَّماعُ يَردُّ عليهم.قالَ الكُميتُ[10][الطَّويل]

[٦٢] -*طَرِبْتُ ومَا شَوْقًا إلى البِيْضِ أَطْرَبُ[11]*

---

(1) خالف يونس اشتراط المصدريَّة.يُنظرُ:شرح التَّصريح١/٥٠٩.

(2) في الأصل: غير واضحة. استعنت على قراءتها بالسِّياق.

(3) قال الرَّضيّ في شرحه للكافية٢/٣٠: "وشرط بعضهم كونه من أفعال القلب؛لأنَّه الحامل على إيجاد الفعل. والحامل على الشيء متقدِّم عليه. وأفعال الجوارح-كالضَّرب والقتل-تتلاشى ولا تبقى حتَّى تكون حاملة على الفعل.وأمَّا أفعال الباطن، كالعلم، والخوف، والإرادة؛ فإنَّها تبقى".

(4) في الأصل: غير واضحة.لعلَّ ما أثبت هو الصَّواب.

(5) يُنظرُ: المسائل المنثورة المسألة السابعة ص١٥.والإيضاح ص ١٧٠.

(6) في الأصل: غير واضحة.ولعلَّ ما أثبت هو الصَّواب.

(7) قاله ابن الخبَّاز والرنديّ.واعتمده ابن هشام.يُنظرُ:أوضح المسالك٢/١٩٨.وشرح التَّصريح١/٥١٠.وبلوغ الأرب٢/٧٨٨.

(8) يُنظرُ:أسرار العربيَّةص ١٨٩.

(9) يُنظرُ رأيه في ارتشاف الضَّرب ٣/١٣٨٨.وهمع الهوامع٣/١٣٥.

(10) الكُميتُ: هو الكُميت بن زيد بن الأخنس بن مجالد بن سبيع بن ربيعة بن قيس بن الحارث بن وهب بن عامر بن عمرو بن سبيع بن مالك بن سعد بن ثعلبة،من بني أسد.ويُكنى أبا المستهل.كان معلمًا، شديد التَّكلف في الشِّعر.يُنظرُ: جمهرة أشعار العرب في الجاهليَّة والإسلام لأبي زيد تحقيق علي البجاديّ ص ٧٨٣.والشِّعر والشُّعراء٢/٥٨١.والمؤتلف والمختلف للآمديّ تحقيق ف.كرنكو ص ٣٤٧.ومعجم الشُّعراء للمرزباني تحقيق ف.كرنكو ص ٣٤٨.

(11) عجزه:

ولا لَعِبًا مِنِّي، أذو الشَّيْبِ يَلْعَبُ؟

وقالَ جحدرٌ[1][الوافر]

[٦٣] -*فَمَا جَزعًا - ورَبُ النَّـــــاسِ- أَبْكِي[2]*

الثَّالثُ:لا يجوزُ أنْ يكونَ المفعولُ له متعددًا،سواءٌ كان مجرورًا أو منصوبًا.

الرَّابعُ:يجوزُ في"كي"إذا كانتْ ناصبةً بنفسِها[3]أنْ تقعَ مفعولًا له؛لأنَّها إذْ ذاك ينسبكُ مِنْها مصدرٌ. فتكونُ مثلَ أنَّ وأنْ[4].وهلْ تجري"ما"المصدريّةُ مجراهما؟[5]

الخامسُ:نبّه بهذين المثالين على أنَّه لا فرقَ في ذلك بينَ الفعلِ المتعدِّي واللازمِ،ولا بينَ المصدرِ المضافِ وغيرِه[6].

السَّادسُ:أنَّ المفعولَ له على نوعين، نوعٌ لا يتقدَّمُ في الوجودِ على ما جُعلَ علةً لَهُ ، و نوعٌ متقدِّمٌ

= يُنظرُ:ديوانه.تحقيق محمد طريفي ص٥١٢.

من شواهد: المحتسب١/٥٠، ٢/٢٠٥،والخصائص.ص ٤٩٣،وضرائر الشِّعر ص ١٥٨،والمغني اللبيب١/٣٦،والحلل في شرح أبيات الجمل ص ١٥٨،وشرح شواهد المغني١/٣٤. والدُّرر اللَّوامع١/٤٢٣.

وبلا نسبة في: همع الهوامع٣/١٣٥.

الشَّاهد: "شوقًا.مفعول له مقدَّم على عامله،وهو أطرب.

[1] جحدرٌ: هو جحدر بن مالك رجل من بني حنيفة.وقيل:من بني ربيعة.وقيل:من بني جشم بن بكر.كان لصًا فاتكًا،شجاعًا شاعرًا.وتروي كتب الأدب أنَّه قتل أسدًا ضاريًا أحضره له الحجاج الثقفيّ في سجنه ليختبر شجاعته.يُنظرُ:المحاسن والأضداد للجاحظ ص ١٠٥،١٠٦،وأمالي ابن الشَّجريّ٢/٤٨٦،والأخبار الموفقيات للزبير بن بكَّار تحقيق سامي مكي العانيّ ص ١٥١،وشرح شواهد المغني١/٤٠٧،وخزانة الأدب٧/٤٦٣، ومعجم البلدان"حجر".

[2] عجزه:

ولا جزعًا على الدنيا اعترابي

قال الشنقيطيّ في الدُّرر اللَّوامع١/٤٢٣: "ونسب أبو حيَّان هذا البيت لجحدر،وإن كان يريد به جحدر بن مالك الحنفي،فلم نجده في نونيته المشهورة،إلا أن يكون سقط من الرواة".

وهو بلا نسبة في: همع الهوامع٣/١٣٥،والنَّحو الوافي ٢/٢٤١.

الشَّاهد: "جزعًا".مفعول له مقدَّم على عامله،وهو أبكي.

[3] ولم تكن حرف جرٍّ.

[4] قاله أبو حيَّان.يُنظرُ:ارتشاف الضَّرب٣/١٣٨٨.

[5] قال أبو حيَّان في المصدر السابق: "ويجوز في كي في أحد محتملها،وهو إذا كانت ناصبة بنفسها لا حرف جرٍّ أنْ تقع مفعولًا له؛لأنَّها إذ ذاك ينسبكُ منها مصدر فتكون مثل أنَّ وأنْ.ومما ينسبك منه مصدر ما والفعل، فإذا أدخلت حرف الجرّ قلت: أزورك لما تحسن إليّ(أي لإحسانك). فهل يجوز حذف الحرف منه،كما جاز في أنَّ وأنْ؟ولا أعرف في ذلك نصًا على أحد...".

[6] يُنظرُ:شرح المقدِّمة الأجرومية ص ١٢١.

في الوجودِ على ما جُعلَ علةً له[1].قلتُ: والمثالان اللَّذان ذكرَهما المصنفُ مِنْ النَّوعِ الأوَّلِ[2]

---

[1] أي:ما يتقدَّم وجوده على مضمون عامله،حينئذٍ يكون من أفعال القلوب كـ(قعدتُ جبنًا).الجبن سابق عن القعود:لأنَّ ما حمله على القعود إلا الجبن،فهو سابق.

[2] والمثالان من النَّوع الأوَّل،وهو:لا يتقدَّم المفعول لأجله في الوجود على ما جُعل علة له،أي:ما يتقدَّم على الفعل تصورًا في الذِّهن،فيكون غرضًا ولا يلزم كونه فعل قلب كـ"قام زيد إجلالًا لعمرو"،و"قصدتك ابتغاء معروفك":إجلالًا وابتغاء يتقدَّمان على الفعل تصورًا في الذِّهن فحسب لا في الوجود.

قالَ الشَّيخُ رحمَهُ اللهُ:

بابُ المفعولِ معَه

"وهوَ الاسمُ المنصوبُ،الذي يُذكَرُ لبيانِ مَنْ فُعِلَ معه الفعلُ،نحوُ قولك:جاءَ الأميرُ والجيشَ،و استوى الماءُ والخشبةَ"[1].

ولمَّا فرغَ مِنْ الكلامِ على المفعولِ لَه،طفقَ في المفعولِ معَه[2].وهوَ آخرُ المفاعيلِ.

فإنْ قلتَ: لأي شيءٍ جُعلَ آخرًا؟

قلتُ: للخلافِ فيه،هلْ هوَ قياسيٌّ-وهوَ قولُ الأخفشِ،وأبي[3]علي،وصححَه ابنُ مالكٍ-أو سماعيٌّ؟وعزاه[4]جماعةٌ للأكثرين[5].

وغيرُه مِنْ المفاعيلِ لم يختلفوا فيها،أو لكونِ العاملِ لا يصلُ إليه إلَّا بواسطةِ حرفٍ ملفوظٍ بها، وهوَ الواوُ بخلافِ سائرِ المفاعيلِ.قالَ بعضُهم: وهو لم يقعْ في القرآنِ[6].

فقال: هذا"**بابُ المفعولِ معَه**"،أي: الذي فُعِلَ بمصاحبتِه بأنْ يكونَ الفاعلُ مصاحبًا له في صدورِ الفعلِ عَنْه،أو المفعول في وقوعِ الفعلِ عليه[7].

فقولُه:"معه"مفعولُ ما لم يسمَّ فاعلُه،أُسندَ إليه المفعول.كمَا أُسندَ إلى الجارِّ والمجرورِ في المفعولِ به،وفيه،وله[8]،والضَّميرُ المجرورُ راجعٌ إلى اللامِ[9].

---

[1] متن المقدّمة ص ٢٢.

[2] يسميه سيبويه مفعولًا معه ومفعولًا به:لأنّه منصوب على رأيه بالفعل وشبهه.يُنظرُ:الكتاب ١/٢٩٧.

[3] في الأصلِ: ابو.

[4] في الأصل:عزوه،عبر الوشاء بلغة أكلوني البراغيث،و ما أثبت هو الأفصح.

[5] تُنظرُ هذه المسألة في مبحث القضايا والمسائل.

[6] يُنظرُ:مجيب النِّدا ص ٤٠٠.

وقال ابن عبادة في حاشيته على الشَّذور: ﴿فَأَجۡمِعُوٓاْ أَمۡرَكُمۡ وَشُرَكَآءَكُمۡ﴾[سورة يونس،آية:٧١]أنَّ قول بعضهم لم يقع المفعول معه في القرآن غير صحيح،وأجاب عنه السّيوطيُّ بأنَّ المراد لم يقع وقوعًا ينتفي معه احتمال غير المفعولية،والآية المذكورة ليست كذلك.بتصرف ٢/٧١.

[7] يُنظرُ:الدُّرة الشَّنوانيَّة ل١٢٥.

[8] يُنظرُ:المصدر السابق.

[9] يُنظرُ:المصدر السابق.

واُعتذرَ عَنْ نصبِه بما جوّزَه بعضُ النُّحاةِ[1] مِنْ إسنادِ الفعلِ إلى لازمِ النَّصبِ، وتَرْكُهُ منصوبًا جريًا على ما هوَ عليه في الأكثرِ،وقيلَ: المعنى الذي فُعِلَ فعلٌ بمصاحبتِه على أنْ يكونَ مفعولُ ما لمْ يُسمَّ [فاعله][2] ضميرًا راجعًا إلى مصدرِه،والضَّميرُ المجرورُ للموصولِ[3].

"وهوَ"أي: المفعولُ معه،أي: ماصدقاتُه.

"الاسمُ"حقيقةً فقطْ- وخرجَ به الجملةُ،نحوُ: جاءَ زيدٌ والشَّمسُ طالعةٌ،والفعلُ،نحوُ:[الكامل]

[٦٤]-*لا تَنْهَ عنْ خُلُقٍ وتَأْتِيَ مِثْلَهُ[4]*

-بناء على أنَّ المؤولَ مِنْ أنْ والفعلِ لا يُسمَّى مفعولًا معَه.

الفضلةُ"المنصوبُ"بعدَ واوِ المعيةِ-فإنْ قلتَ: لأي شيءٍ أبهمَ ناصبَه؟

قلتُ: ليكونَ كلامُه جاريًا على كلِّ الأقوالِ في ناصبِه ، / و الصَّحيحُ أنَّ ناصبَه ما تقدَّمَه مِنْ فعلٍ [٥٦/]

وشبهِه بواسطةِ الواوِ،وبه قالَ جمهورُ البصريين والكوفيين[5]،وفيه ما تقدَمَ-وخرجَ به المرفوعُ.

"الذي يذكرُ بيانًا لِمَنْ فعلَ معَه الفعلُ"[6]،أي: الذي يذكرُ؛ليدلَّ على أنَّه مصاحبٌ ومشاركٌ لمعمولِ الفعلِ في ذلك الفعلِ في حينٍ واحدٍ، سواء كانَ المعمولُ فاعلًا،ففي قولِكَ: سرتُ وزيدًا، زيدٌ مشاركٌ للمتكلمِ المدلولِ عليه بالتَّاءِ،الذي هُوَ معمولُ الفعلِ النَّاصبِ للمفعولِ معَه في السَّيرِ

=الضَّمير الهاء في "معه" راجع إلى "أل" الموصولة؛لأنَّ المفعول هذا مفعول وهو صفة، وصفة صريحة صلة أل.وقد يكون الضَّمير عائدًا على محذوف تقديره: الشَّيء المفعول معه،أو الشيء الذي فُعِلَ له.وقد يكون الضَّمير لا عائد له؛لأنَّ هذه العبارة صارت لغلبة الاستعمال كالعَلَم،والضَّمير جزء منه كما الدال جزء من زيد.

[1] في الأصل: الكلمة غير واضحة.ولعلَّ ما أثبت هو الصَّواب.

[2] زيادة يستقيم بها السياق.

[3] يُنظرُ:الدُّرة الشَّنوانيَّة ل١٢٥.

[4] تقدَّم الشاهد في ص١١٥.

الشَّاهد: "وتأتي".المفعول معه لا يكون إلَّا اسمًا حقيقة.وخرج بذلك الفعل.

[5] قال الوشَّاء تبعًا للشَّنوانيّ في دُرته: "وبه قال جمهور البصريين والكوفيين".والمقصود من لفظة الجمهور: جلّهم وغالبيتهم.وفي الحقيقة القائل بنصب المفعول معه ما تقدمه من فعل وشبهه طائفة من الكوفيين،بينما مذهب الكوفيين أنَّه منصوب على الخلاف.يُنظرُ:الكتاب١/٢٩٧،والإنصاف ص ٢٠٦،وارتشاف الضَّرب٣/١٤٨٤،وأوضح المسالك٢/٢١٢،٢١٣،وشرح الرَّضيّ على كافية ابن الحاجب٢/٣٤. وشرح التَّصريح ١/٥٣١. وهمع الهوامع٣/٢٣٧،٢٣٨،٢٣٩. والدُّرة الشَّنوانيَّة ل١٢٥.

[6] في نسخة الأجرومية التي بين يدي،قال ابن آجُرُّوم: "الذي يُذكر لبيان من فعل معه الفعل".لعلَّ السبب وراء صياغتها بطريقة مغايرة لمتن الأجرومي قرب الحديث عن المفعول لأجله،قال الآجُرُّوميّ: "المفعول من أجله...الذي يُذكر بيانًا...".

في وقتٍ واحدٍ،أي:وقعَ سيرُهما جميعًا في وقتٍ واحدٍ.وذلك"**نحوُ**"الجيشِ مِنْ"**قولِكَ**"أي: مقولك"**جاءَ الأميرُ والجيشَ**".ف الجيشُ: منصوبٌ مذكورٌ:لبيانِ مَنْ صاحبُ الأميرِ في المجيءِ.

تنبيهٌ:الجيشُ: هُوَ ما زادَ على ثمانِمائةٍ[1] إلى أربعةِ آلافٍ[2].والسَّريَّةُ: مِنْ مائةٍ إلى خمسِمائةٍ .فَمَا زادَ إلى ثمانِمائةٍ[3].

ونحوُ:الخشبةِ مِنْ قولِكَ: "**استوى الماءُ والخشبةَ**".ف الخشبةُ [4]: منصوبٌ مذكورٌ:لبيانِ مَنْ صَاحَبَ الماءَ في الاستواء.ومعنى استوى الماء والخشبة:ارتفعَ الماءُ مَعَهَا.أي: صاحبها في ارتفاعِه.أي: ارتفعَ حتَّى وصلَ إليها.ف استوى بمعنى ارتفعَ.والخشبةُ هَاهُنَا مقياسٌ يُعرفُ بِهِ الماءُ وقتَ زيادتِهِ.

تنبيهٌ:نبّه بهذين المثالين على أنَّ المنصوبَ بعدَ الواوِ قدْ يجوزُ عطفه على ما قبله كالجيشِ. وَقَدْ لا يجوزُ كالخشبةِ[5]لِمَا تقدَّمَ مِنْ أنّ استوى بمعنى ارتفعَ.لا بمعنى استقامَ [6] بناء على ما عليه ابنُ مالكٍ مِنْ أنَّ واوَ المفعولِ مَعَهُ قدْ تقعَ قبلَ مالا يصحُّ عطفه[7].وقدْ يجوزُ العطفُ في المثالِ الثَّاني.ويُقالُ: استوى هَاهُنَا بمعنى تساوى.لا بمعنى ارتفعَ.ولا بمعنى استقامَ.والمعنى: تساوى الماءُ والخشبةُ في العلوِ.أي: وصلَ الماءُ إلى الخشبةِ.فليستُ الخشبةُ أرفعَ مِنْ الماءِ.

---

[1]قال الفارسيُّ في التَّكملة تحقيق كاظم المرجان ص ٢٧٤: "تثبت الياء في ثماني في اللفظ والكتاب؛لأنَّ التَّنوين لا يلحق مع الإضافة. فتسقط الياء؛لاجتماعها معه كما تسقط في هذا قاضٍ".

قال الحريريُّ في درة الغوَّاص تحقيق عرفات مطرجي ص١٤٤." ويقولون:عندي ثمان نسوة. وثمان عشرة جارية . وثمانمائة.فيحذفون الياء من ثمان في هذه المواطن الثلاثة.والصَّواب إثباتها فيها. فيقال: ثماني نسوة.وثماني عشرة جارية.وثماني مائة درهم؛لأنَّ الياء في ثمان ياء المنقوص.وياء المنقوص تثبت في حال الإضافة وحالة النَّصب. كالياء في قاضٍ...".

[2]قال الكفويُّ في الكليات ص٦٨٦: "الجيش: الجند أو السائرون لحرب أو غيرها. وهم من ألف إلى أربعة آلاف".

[3]في الأصل: الكلمة رسمها غريب.ولعلَّ ما أثبت هو الصَّواب.

قال الكفويُّ في المصدر السابق: "السَّرية: من خمسين إلى أربعمائة".

[4]في الأصل: فالخسبة.

[5]يُنظرُ:شرح المقدِّمة الأجروميَّة ص ١٢٢.

[6]يُنظرُ:حاشية الحمصيّ٢/١٣٩.

[7]يُنظرُ:شرح التَّسهيل٢/٢٤٧.

قالَ الشَّيخُ رحمَهُ اللهُ:"وَأمَّا خبرُ كَانَ وأخواتِها،واسمُ إنَّ وأخواتِها،فَقَدْ تقدَّمَ ذكرَهُما في المرفوعاتِ،وكذلك التَّوابِعُ فقدْ تَقَدَّمَتْ هُنَاك"[1].

"**وأمَّا خبرُ كانَ**".نحوُ: ﴿ وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا﴾[2].وخبرُ إحدى"**أخواتِها**".أي: أشباهُها."**واسمُ إنَّ**" نحوُ:﴿إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ﴾[3].واسمُ إحدى"**أخواتِها**".أي: نظائرُها[4].

"**فقدْ تقدَمَ ذكرُهما**"أي:خبرُ كان وأخواتِها،و اسمُ إنَّ وأخواتِها"**في**"أبوابِ"**المرفوعاتِ**"استطرادًا عُقبَ بابِ المبتدأ وَ الخبرِ،فلا حاجةَ لإعادةِ ذكرِها هُنَا تفصيلًا.

"**وكذلك التَّوابعُ**"أي: المنصوبة "**فقد تقدَمتْ هُنَاك**"أي: في المرفوعاتِ تصريحٌ بوجهِ الشَّبهِ،فلا حاجةَ لإعادةِ ذكرِهما هُنَا تفصيلًا.

---

[1] متن المقدّمة ص ٢٢.

[2] سورة الفرقان،آية: ٥٤.خبر كان:﴿قَدِيرًا﴾.

[3] سورة فاطر،آية: ٢٨.اسم إنَّ:﴿غَفُورٌ﴾.

[4] أشباه ونظائر كلمتان مترادفتان،بمعنى:أمثال. اللسان"شبه"و"نظر".

قالَ الشَّيخُ رحمَهُ اللهُ:

بابُ مخفوضاتِ الأسماءِ

"المخفوضاتُ ثلاثةُ أنواعٍ: مخفوضٌ بالحَرفِ،ومخفوضٌ بالإضافةِ،وتابِعٌ للمَخفوض"[1].

ولمَّا فرغَ مِنْ الكلامِ على المنصوباتِ،طفقَ في المخفوضاتِ-وهي خاتمةُ الكتابِ،ختمَ اللهُ لي ولكم بالإسلامِ-فقالَ:هذا"بابُ"بيانِ أقسامِ"**مخفوضاتِ الأسماءِ**"بإضافةِ مخفوضاتٍ إلى الأسماءِ: لبيانِ الواقعِ لا للاحترازِ:لأنَّ المخفوضَ لا يكونُ إلَّا اسمًا حقيقةً أو تأويلًا.

ويُقالُ لهَا: المجروراتُ،وهي عبارةُ البصريين،والأُوْلَى عبارةُ/ الكوفيين،قالَهُ ابنُ الخبَّازِ[2].وغيرُه[3]. [٥٦/ب]

وهي: ما اشتملَ على علمِ المضافِ إليه، والمرادُ بعلمِ المضافِ إليه: علامة كونِ الاسمِ مضافًا إليه مِنْ حيثُ هو مضاف إليه،أعني الجرَّ سواء كانَ بالكسرةِ،أو الفتحةِ،أو الياءِ لفظًا أو تقديرًا.

"**المخفوضاتُ**"أي:المتقدِّمةُ- وفيه ما تقدَّمَ مِنْ السُّؤالِ والجوابِ- جمعُ مخفوضٍ:لأنَّه موصوفُ الاسمِ-وتقدَّمَ شرحُ هذا في المرفوعاتِ-لامخفوضةٍ[4]،لقوله:"**ثلاثةُ أقسامٍ**[5]":لمَا تقدَّمَ عنْ النَّوويِّ،وفصَّلَه لمَّا[6] تقدَّمَ.

والتَّقسيمُ المذكورُ هوَ المشهورُ،قسمٌ"**مخفوضٌ بالحرفِ**"وبدأَ به؛لأنَّه الأصلُ،ومرادُهُ بالأصلِ:أنْ يكونَ بعدَ الإفرادِ أكثرَ استعمالًا،أو أغلبَ،أو أرجحَ في نظرِ الواضعِ،أو نحوَ ذلك.

"و"قسمٌ"**مخفوضٌ بالإضافةِ**"وظاهرُ هذه العبارة أنَّ الإضافةَ عاملةٌ في المضافِ إليه، و هو أحدُ الأقوالِ[7]،الثَّاني: أنَّ العاملَ هوَ الحذفُ المقدَّرُ،واختارَه ابنُ الحاجبِ[8]،الثَّالثُ: أنَّ العاملَ

---

(1) متن المقدّمة ص ٢٢.

(2) يُنظرُ:توجيه اللمع ص ٢٢٧. والغرة المخفية ص ٢٨.

(3) كالرَّاعي.يُنظرُ:المستقل بالمفهوميَّة ص ٣٥٠،والمواهب الرَّحمانيَّةل٣٤٢.

(4) قال البويطيّ في الدُّرر البهيّة ص٣٠٧:"أو مخفوضة بمعنى : كلمة مخفوضة".

(5) في نسخة التي بين يديّ،قال ابن آجروم: "أنواع".

(6) في الأصلِ: غير واضحة،استعنت على قراءتها بتعبير سابق.

(7) قال به الأخفش،يُنظرُ:همع الهوامع٤/٢٦٥.

(8) يُنظرُ:شرح الوافية نظم الكافيَّة ص ٢٥٠.

المضافُ.واختارَه ابنُ مالكٍ[1]،وغيرُه[2] ذكرَها[3]أبو حيَّانَ [4]وغيرُه[5].

والأوَّلُ:ضعيفٌ،وأجابَ أستاذُ شيخِ شيخِنَا: بأنَّ الباءَ في قوله: "بالإضافةِ"بمعنى (في) أو للسببيَّةِ. فتكونُ الإضافةُ سببًا لجرِّ المضافِ إليه. ولا يلزمُ مِنْ كونها سببًا كونها عاملةً؛إذْ كونُ الشَّيءِ سببًا أعمَّ مِنْ كونِه عاملًا. والأعمّ لا يلزمُ صدقه بأخصِّ معينٍ. انتهى.

ويُجابُ أيضًا: بأنَّ "إضافةَ"[6] بمعنى مضافٍ مِنْ إطلاقِ اسمِ المصدرِ على المفعولِ[7].

"و"قسمٌ"تابعٌ للمخفوضِ"،وهذا زادَهُ الأخفشُ والسُّهيليُّ[8].وهوَ رأي عند الجمهور[9].وقد اجتمعتْ في البسملةِ[10].

تنبيهٌ:كانَ ينبغي للشَّيخِ أنْ لا يذكرَ الخفضَ بالتبعيّةِ،كمَا لم يذكرْ في بابِ المرفوعاتِ و المنصوباتِ الرَّفعَ والنَّصبَ بها، أو يذكرَ الرَّفعَ والنَّصبَ بالتبعيّةِ،كمَا ذكرَ الجرَّ بها.

قالَ الشَّيخُ رحمَهُ اللهُ:"فأمَّا المخفوضُ بالحرفِ.فهُو:ما يُخفَضُ بمِنْ.والى.وعنّ.وعلى.وفي. ورُبَّ.والباءِ.والكافِ. واللامِ.وبحروفِ القَسَم.وهي:الواوُ، والباءُ، والتاءُ، وبواو رُبَّ.و بمُذْ. ومُنذُ"[11].

---

[1] يُنظرُ:شرح التَّسهيل لابن مالك٣/٢٢١.

[2] قال سيبويه في الكتاب ١/٤١٩،٤٢٠: "واعلم أنَّ المضاف إليه ينجر بثلاثة أشياء: بشيء ليس باسم ولا ظرف. وبشيء يكون ظرفًا. وباسم لا يكون ظرفًا..وأمَّا الأسماء فنحو: مثل، وغير، وكلّ، وبعض.ومثل ذلك أيضًا الأسماء المختصة نحو: حمار. وجدار. ومال. وأفعل. نحو قولك: هذا أعمل الناس. وما أشبه هذا من الأسماء كلِّها. وذلك قولك: هذا مثل عبد الله. وهذا كلُّ مالك وبعض قوملك. وهذا حمارزيد. وجدار أخيك. ومال عمرو. وهذا أشدُّ النَّاس".

[3] الضَّمير عائد على الأقوال.

[4] يُنظرُ:ارتشاف الضَّرب ٤/١٧٩٩.

[5] كالرَّضيِ،والشَّنوانيِ.يُنظرُ:شرح الرَّضيّ على كافيَة ابن الحاجب٢/٢٦٦.والدُّرة الشَّنوانيَّة ل١٢٦.

[6] المقصود لفظ إضافة.

[7] يُنظرُ: الدُّرة الشَّنوانيَّة ل١٢٦.والمواهب الرَّحمانيَّة ل٣٠٤.و حاشية الشَّنوانيّ على شرح مقدّمة الإعراب١/٦٨، ٦٩.

[8] يُنظرُ:شرح المقدّمة الأجرومية ص ١٢٣.و همع الهوامع٤/١٥٣.

قال ابن هشام في شذور الذهب ص٣٣٣: "وإنّما لم أذكر المجرور بالتبعيّة كما فعل جماعة؛لأنّ التبعيّة ليست عندنا هي العاملة.وإنّما العامل عامل المتبوع.وذلك في غير البدل.وعامل محذوف في باب البدل.فرجع الجرّ في باب التَّوابع إلى الجرّ بالحرف،والجرّ بالإضافة".

[9] يُنظرُ:همع الهوامع ٤/١٥٣.

[10] يُنظرُ:التِّبيان في إعراب القرآن١/١٠، ١١.

[11] متن المقدّمة ص ٢٣.

"فأمَّا المخفوضُ بالحرفِ.فهوَ ما يُخفضُ بمِن" -بكسرِ الميمِ-ولها عشرةُ معانٍ:ابتداءُ الغايةِ في الزَّمانِ باتفاقٍ والمكانِ على الأصحِّ[1].نحوُ:﴿مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾[2].﴿مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ﴾[3].وللتبعيضِ[4].نحوُ:﴿تُنفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾[5].ولبيانِ الجنسِ[6].نحوُ:﴿مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ﴾[7].وزائدةٍ.نحو:﴿ هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ ﴾[8].وبمعنى البدل[9].[نحو][10]﴿أَرَضِيتُم بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ ﴾[11].وللظَّرفيَّةِ.نحوُ:﴿ مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ﴾ [12].وللتَّعليلِ[13].نحوُ:﴿ مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ ﴾ [14].وللاستعلاءِ.نحوُ:﴿ وَنَصَرْنَاهُ مِنَ الْقَوْمِ ﴾[15].

"وإلى"ولها ثمانيةُ معانٍ.مِنْها: انتهاءُ الغايةِ في الزَّمانِ والمكانِ.نحوُ:﴿ ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ﴾[16].ونحوُ:﴿ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى﴾[17]. والمصاحبةُ. نحوُ: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَىٰ أَمْوَالِكُمْ﴾

---

[1] الصَّواب: في المكان باتفاق،والزَّمان عند الكوفيين.والأخفش.والمبرد.وابن درستويه.وصححه ابن مالك.يُنظرُ:الإنصاف المسألة السادسة والخمسون ص ٣١٥.وشرح التَّسهيل لابن مالك٣/ ١٣٠.والمغني اللبيب١/ ٣٣١.وشرح التَّصريح١/ ٦٣٨.

لعلَّه سهو منه.والدليل أنَّه قال في باب الكلام: "من معانيها ابتداء الغاية في المكان باتفاق.والزَّمان على الصَّحيح..."يُنظرُ:ص ٣٤.

[2] سورة الإسراء.آية: ١. هنا ابتداء الغاية المكانيَّة.

[3] سورة التوبة.آية: ١٠٨. هنا ابتداء الغاية الزَّمانيَّة.

[4] أثبت كون "من" تبعيضيَّة الفارسيُّ و الجمهور.وصححه ابن عصفور.يُنظرُ:المقرب١/ ١٩٨.والإيضاح ص١٩٩.وشرح التصريح١/ ٦٣٧.

[5] سورة آل عمران.آية: ٩٢.

جاء استشهاده بهذه الآية مبتورا.والأولى أن يستشهد بها من قوله تعالى:" ﴿لَن تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ ﴾.

[6] عند جماعة من المتقدِّمين والمتأخرين.وعلامتها: صحة وقوع الموصول في موضعها.وأنكر قوم مجيء "من" لبيان الجنس.وقالوا: هي في ﴿ مِن ذَهَبٍ ﴾ للتَّبعيض.يُنظرُ:المغني اللبيب١/ ٣٣٢. وشرح التَّصريح١/ ٦٣٧.

[7] سورة الكهف.آية: ٣١.

[8] سورة فاطر.آية: ٣.أي: ماذا خلقوا في الأرض.

[9] أنكر قوم مجيئها للبدل.يُنظرُ:المغني اللبيب١/ ٣٣٣.

[10] زيادة يلتئم بها السياق.

[11] سورة التوبة. آية: ٣٨.أي: بدل منها.

[12] سورة فاطر. آية: ٤٠.أي: ماذا خلقوا في الأرض.

[13] عند جماعة.يُنظرُ:شرح التَّصريح١/ ٦٤٠.

[14] سورة نوح.آية: ٢٥.

[15] سورة الأنبياء.آية: ٧٧.أي: ونصرناه على القوم.

[16] سورة البقرة .آية: ١٨٧.وتفيد هنا انتهاء الغاية الزَّمانيَّة.

[17] سورة الإسراء.آية: ١.وتفيد هنا انتهاء الغاية المكانيَّة.

[1]،والظَّرفيَّةُ،نحوُ: [الطَّويل]

[٦٤]-ولا تتركُوني إلى الوعيدِ فإنَّني/ إلى النَّاسِ مطليٌّ به القارُ أجربُ[2] [١/٥٧]

ولغيرِ ذلك[3].

"وعنْ"ولها عشرةُ معانٍ،مِنْهَا: المجاوزةُ[4]،نحوُ: سرتُ عنْ البلدِ.والبعديَّةُ،نحوُ:﴿طَبَقًا عَن طَبَقٍ﴾[5].والبدلُ،نحوُ:﴿ يَوْمًا لَّا تَجْزِي نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْئًا ﴾[6]،والاستعلاءُ،نحوُ:﴿ فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَن نَّفْسِهِ﴾[7]،وللتَّعليلِ،[نحوُ][8]:﴿ إِلَّا عَن مَّوْعِدَةٍ ﴾[9].

"وعلى"كذلك مِنْهَا:العلوُ[10]كانَ حسيًّا،نحوُ: صعدتُ على السَّطحِ،أو معنويًّا،نحوُ:﴿عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَىٰ﴾[11]. والمصاحبة[12].[نحوُ][13]﴿ وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِّلنَّاسِ عَلَىٰ ظُلْمِهِمْ ﴾[14].والمجاوزة

---

[1] سورة النساء،آية:٢. "إلى" هنا بمعنى مع.

[2] قائله: النَّابغة الذبيانيّ.ديوانه تحقيق عباس عبد الساتر ص ٧٣.

من شواهد:أمالي ابن الشجريّ٢/٦٠٨،وضرائر الشِّعر ص ٢٣٥،والجنى الدَّاني ص ٣٨٧،وشرح شواهد المغني١/٢٢٣،والدُّرر اللَّوامع ٢/٣٢،واللسان"إلى"،وخزانة الأدب٩/٤٦٥،٤٦٦.

وهو بلا نسبة في: رصف المباني ص ١٦٩،وشرح الرَّضيّ على كافية ابن الحاجب٦/١٥٢،وحاشية الصَّبان٢/٣١٨،وهمع الهوامع٤/١٥٤.

و"القار": شيء أسود يُطلى به السُّفن والإبل،أو الزفت.القاموس"قير".

الشَّاهد: "إلى النَّاس".جاءت (إلى) هنا بمعنى (في) الظَّرفيَّة.

ولصدره رواية أخرى:

فلا تَتْرُكَنِّي بالوعيد كأنَّني

[3] من المعاني الأخرى لـ"إلى".يُنظرُ:شرح التَّسهيل٣/١٢،والجنى الدَّاني ص ٣٨٥ومابعده،والمغني اللبيب١/٩٦.

[4] المجاوزة هي: التَّعدي،وهو أشهر معانيها،ولم يثبت لها البصريون غير هذا المعنى.يُنظرُ:الكتاب٤/٢٢٦،والجمل للجرجانيّ ص ٢٦، والجنى الدَّاني ص٢٤٥،والمغني اللبيب١/١٦٦،وشرح التَّصريح١/٦٥٢.

[5] سورة الانشقاق،آية: ١٩. أي: حالة بعد حالة.

[6] سورة البقرة من الآيتين:٤٨، ١٢٣.أي: بدلًا منها.

[7] سورة محمَّد،آية: ٣٨.أي: على نفسه.

[8] مستدرك في حاشية المخطوط.

[9] سورة التوبة،آية: ١١٤.

[10] يقصد الاستعلاء،ولم يذكر أكثر البصريين غير هذا المعنى.يُنظرُ:الجنى الدَّاني ص ٤٧٦.

[11] سورة طه،آية: ٥.

[12] أثبت لـ"على" المصاحبة الكوفيون.ينظر:شرح التَّصريح١/٦٥١.

[13] زيادة يستقيم بها السياق.

[14] سورة الرعد، آية: ٦.أي: مع ظلمهم.

،نحوُ[1]:[الوافر]

**[٦٥]-*إذَا رَضِيَتْ عليَّ بنو قُشَير[2]*

والتَّعليلُ، نحوُ: ﴿وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ﴾[3]،والظَّرفيَّةُ[4]،نحو: ﴿عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَانَ﴾ [5].

"وفي"كذلك أيضًا،مِنْها:الظَّرفيَّةُ[6]أي: حلولُ الشَّيء في غيرِه حقيقةً أو مجازًا[7]،قالَ الجُرجانيُّ: فالظَّرفيَّةُ الحقيقيَّةُ حيثُ كانَ للظَّرفِ احتواءٌ وللمظروفِ تحيزٌ،نحوُ:الدراهمُ في الكيسِ،والمجازيَّةُ إذا فُقدَ الاحتواءُ،نحوُ: زيدٌ في البريَّةِ،أو التَّحيزُ،نحوُ: في صدرِ فلانٍ علمٌ،أو فقداهما نحوُ: في نفسِه علمٌ،سواءٌ كانتْ الظرفيَّةُ مكانيَّةً،نحوُ: ﴿فِي أَدْنَى الْأَرْضِ﴾،أو زمانيَّةً،نحوُ: ﴿فِي بِضْعِ سِنِينَ﴾ [8]، والمصاحبةُ[9]،نحوُ:﴿ادْخُلُوا فِي أُمَمٍ ﴾[10]،والسَّببيَّةُ،نحوُ:﴿ لَمَسَّكُمْ فِي مَا أَفَضْتُمْ ﴾[11]،والاستعلاء،

---

[1] عجزه:

* لعَمرُ أبيك أعْجَبني رِضَاهَا*

قائله: القحيف العقيليّ،وقيل: القحيف العامريّ،وقيل: نحيف العامريّ.

من شواهد:النَّوادر في اللغة لأبي زيد الأنصاريّ تحقيق محمّد عبد القادر أحمد ص ٤٨١،والمحتسب١/٥٢،وأدب الكاتب لابن قتيبة ص ٥٠٧،وأمالي ابن الشّجريّ٢/٦١٠،وضرائر الشّعر ص ٢٣٣،وشرح شواهد المغني١/٤١٦،وشرح التّصريح١/٦٥١،والدّرر اللّوامع ٢/٥٤،وخزانة الأدب١٠/١٣٢.

وبلا نسبة في: المحتسب ١/٣٤٨،والخصائص ص٥١٢، ٥٦٣، والمقتضب٢/٣٢٠،والاقتضاب للسيد البطليوسيّ تحقيق مصطفى السقا ٣/٣٤١،وشرح الكافيّة الشّافيّة ٢/٨٠٩، والجنى الدّاني ص ٤٧٧،وشرح ابن عقيل ٣/٢٥،والمغني اللبيب ١/١٦٣ ،وهمع الهوامع٤/١٨٦،واللسان"رضي".

والشّاهد: "رضيت علي"أي: عني،رضي تعدى بعن لا على.

[2] في الأصل: الكلمة غريبة في رسمها.

[3] سورة البقرة، آية: ١٨٥.أي: لهدايته إياكم.

[4] أثبت الظّرفيّة لـ"على" الكوفيون يُنظرُ:شرح التّصريح١/٦٥٠.

[5] سورة البقرة، آية: ١٠٢.أي: في ملك سليمان.

[6] يُطلق عليه سيبويه: الوعاء،قال في ٤/٢٢٦: "وأمّا((في))فهي للوعاء، تقول: هو في الجراب، وفي الكيس، وهو في بطن أمه، وكذلك هو في الغلّ؛ لأنّه جعله إذ أدخله فيه كالوعاء له،وكذلك: هو في القبة، وفي الدّار،وإن اتّسعت في الكلام، فهي على هذا، وإنما تكون كالمثل يُجاء به يقارب الشيء وليس مثله".يُنظرُ أيضًا :المقتضب٤/١٣٩،والإيضاح للفارسيّ ص ١٩٩.

[7] يُنظرُ:التّعريفات ص ١٤٣.

[8] يُنظرُ قوله في مجيب النّدا ص ٤٤٥.

ذكر القول نفسه ولم يسنده إلى الجرجانيّ في ص٣٧.

[9] أثبت لـ"في" المصاحبة الكوفيون والقتيبي.يُنظرُ:شرح التّصريح١/٦٤٩.

[10] سورة الأعراف،آية: ٣٨.أي: مع أمم.

[11] سورة النور،آية: ١٤.أي: بسبب إفاضتكم وخوضكم.

[1]،نحوُ:﴿وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ﴾[2]،والمقايسةُ[3]،نحوُ:﴿فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ﴾[4]،وبمعنى الباءِ[5]:[الطويل]

[٦٦]- * بَصِيرُونَ[6]فِي طَعنِ الأَبَاهِرِ والكُلَى[7]*

"ورُبَّ"وفيها ثمانيةُ أقوالٍ:

[الأوَّلُ][8]:التَّقليلُ دائمًا،وهوَ قولُ الأكثرين[9].

والثَّاني:التَّكثيرُ دائمًا،وعليه صاحبُ العينِ وجماعةٌ[10].

الثَّالثُ: التقليلُ غالبًا،والتَّكثيرُ نادرًا[11].

الرَّابعُ: عكسُه،وجزمَ به ابنُ مالكٍ في التَّسهيلِ[12]،واختارُه صاحبُ المغني[13].

الخامسُ: موضوعةٌ لهما مِنْ غيرِ غلبةٍ في أحدِهما،نقلَه أبو حيَّانَ[14]عنْ بعضِ المتأخرين.

---

[1] أثبت الكوفيون والقتبي لـ"في" الاستعلاء.ينظر:شرح التصريح١/٦٤٩.

[2] سورة طه،آية: ٧١.أي: على جذوع النخل.

[3] المقايسة هي: الداخلة بين مفضول سابق وفاضل لاحق.ينظر:شرح التصريح١/٦٤٩.

[4] سورة التوبة،آية: ٣٨.

[5] أثبت كون "في" بمعنى الباء الكوفيون والقتبي.ينظر:شرح التصريح١/٦٥٠.

[6] في الأصل: يصيرون.

[7] صدره:

ويركب يوم الروع منا فوارس

قائله: زيد الخيل.ديوانه تحقيق أحمد مختار ص٦٧.

من شواهد:أمالي ابن الشجري٢/٦٠٧،وضرائر الشعر ص ٢٣٤،وشرح شواهد المغني ١/٤٨٤،والدرر اللوامع٢/٢٠٣،واللسان"فيا"، وخزانة الأدب٩/٤٩٣.

وبلا نسبة في: الجنى الداني ص ٢٥١،والمغني اللبيب١/١٨٨،وأوضح المسالك٣/٣٦،وحاشيةالصبان٢/٣٢٨،وهمع الهوامع٤/١٩٣، وشرح التصريح١/٦٥٠.

الشاهد:"في طعن الأباهر".أي: بطعن الأباهر.جاءت "في" بمعنى الباء.

[8] زيادة يبتقيم بها السياق.

[9] هو رأي الجمهور.ينظر: الجنى الداني ص ٤٣٩، ٤٤٠، والمغني اللبيب١/١٥٤،وهمع الهوامع٤/١٧٤.

[10] ينظر:الجنى الداني ص ٤٤٠، وهمع الهوامع٤/١٧٤.

[11] قال السيوطي في الهمع٤/١٧٥: "وهو المختار عندي وفاقًا للفارابي أبي نصروطائفة".

[12] ينظر:ص ٤٤.

[13] ينظر:١/١٥٤.

[14] يُنظرُ: همع الهوامع٤/١٧٥.

السَّادسُ: لم تُوضعْ لواحدٍ منهما، بلْ هي حرفُ إثباتٍ لا تدلُّ على واحدٍ منهما. وإنَّما يُفهمُ ذلك مِنْ خارجٍ. واختارَه أبو حيَّانَ[1].

والسَّابعُ: التَّكثيرُ في موضعِ المباهاةِ والافتخارِ.والتَّقليلُ فيما عداه.وهوَ قولُ الأعلمِ وابنِ السَّيدِ[2].

الثَّامنُ: المبهمُ العددُ يكونُ تقليلًا وتكثيرًا.حكاهَا أبو حيَّانَ في شرحِ التَّسهيلِ[3].

"والباءُ"أي:مُسمَّاها، ولها خمسةَ عشرَ معنى، مِنْها: الاستعانةُ، نحوُ: كتبتُ بالقلمِ[4]، والمصاحبةُ، نحوُ: ﴿ وَقَد دَّخَلُوا بِالْكُفْرِ ﴾[5].والمجاوزةُ.نحوُ: ﴿ فَسْئَلْ بِهِ خَبِيرًا ﴾[6].والتَّبعيضُ.نحوُ:﴿ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا﴾[7].والإلصاقُ، نحوُ: أمسكتُ بزيدٍ، والتَّعديَّةُ[8].نحوُ:﴿ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ ﴾[9].والتَّعويضُ.نحوُ:بعتُ هذا بهذا[10].والظَّرفيَّةُ[11].نحوُ:﴿نَّجَّيْنَاهُم بِسَحَرٍ﴾[12].والسَّببيَّةُ[13]، نحوُ: ﴿فَبِمَا نَقْضِهِم﴾[14].والبدلُ[15].نحو:أخذتُ الدَّرهمَ بالدِّينارِ.والاستعلاءُ[16].نحوُ:﴿ إِن تَأْمَنْهُ بِقِنطَارٍ ﴾[17].وزائدةٌ، نحوُ: ﴿كَفَىٰ بِاللَّهِ ﴾[18].

---

[1] يُنظرُ: النُّكت الحسان ص ٢٩٤، وارتشاف الضَّرب ١٧٣٨/٤.

[2] ينظر:همع الهوامع ١٧٥/٤.

[3] يُنظرُ:المصدر السابق.

[4] قد يقال في مثل هذا أنَّه للإلصاق.يُنظرُ:الجمل للجرجانيّ ص ٢٥، وشرح الجمل في النَّحو للجرجانيّ تحقيق خديجة باكستاني ص١٦٤.

[5] سورة المائدة، آية: ٦١.أي: دخلوا مع الكفر.

[6] سورة الفرقان، آية: ٥٩.أي: عنه.

[7] سورة المطففين، آية: ٢٨، وسورة الإنسان، آية: ٦.أي: منها.

[8] تسمَّى أيضًا باء النَّقل،وهي: المعاقبة للهمزة في تصيير الفاعل مفعولًا وأكثر ما تعدى الفعل القاصر.يُنظرُ:شرح التَّصريح ٦٤٦/١.

[9] سورة البقرة، آية: ١٧.

[10] يسمى بالمقابلة،وهي الداخلة على الأعواض والأثمان حسًا أو معنى.يُنظرُ:شرح التصريح ٦٤٦/١.

[11] أثبت كَون الباء للتَّبعيض الأصمعيّ، والفارسيّ، والقتيبيّ، وابن مالك،وقيل: الكوفيون.يُنظرُ:شرح التَّسهيل ١٥٢/٣-١٥٣،وشرح التَّصريح ٦٤٧/١.

[12] سورة القمر، آية: ٣٤.أي: في سحر.

[13] هي الدَّاخلة على سبب الفعل.يُنظرُ:شرح التَّصريح١/٦٤٨.

[14] سورة النساء، آية: ١٥٥، وسورة المائدة، آية١٣.أي: بسبب نقضهم.

[15] هي التي يحسن في مكانها "بدل".ينظر:شرح التصريح١/٦٤٨.

[16] الذي أثبت كون الباء للاستعلاء الأخفش.يُنظرُ:معاني القرآن، للأخفش٢٢٤/١، وشرح التَّصريح١/٦٤٨.

[17] سورة آل عمران، آية: ٧٥.

[18] سورة النساء، الآيتان: ١٦٦، ٧٩، وسورة الإسراء آية: ٩٦، وسورة الرعد آية:٤٣، وسورة الفتح آية: ٢٨.
وفي سورة يونس آية: ٢٩ قال تعالى: ﴿فكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا﴾.

"**والكافُ**"أي: مُسمَّاهَا، ولها أربعةُ معانٍ: التَّشبيهُ[1]،نحوُ: ﴿ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ ﴾[2]،والتَّعليلُ[3]،نحوُ: ﴿وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ ﴾[4]./ والتَّوكيدُ،نحوُ:﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾[5]،والاستعلاءُ[6]،كقولِ بعضِهم [٥٧/ب]
-وقدْ قيلَ له-كيفَ أصبحتَ؟قالَ: كخيرٍ[7].

"**واللامُ**"أي: مُسمَّاهَا.ولها واحد وعشرون معنى.مِنْهَا: الملكُ[8]، نحو: ﴿ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ[9] وَمَافِي الْأَرْضِ﴾[10]، والاختصاصُ، نحوُ: السرجُ للدابةِ ، و التَّعديَةُ[11] ، نحوُ : ما أضربَ زيدًا لبكرٍ ![12]،والتَّعليلُ،نحوُ:[الطَّويل]

[٦٧]-*وإِنِّي لَتَعْرُونِي لِذِكْرَاكِ هِزَّةٌ[13]*

---

[1] قال المراديّ في الجنى الداني ص٨٤:"ولم يثبت أكثرهم لها غير هذا المعنى".

[2] سورة الرَّحمن،آية: ٣٧.

[3] قد أثبته قوم ونفاه الأكثرون.يُنظرُ:شرح التَّصريح١/٦٥٤.

[4] سورة البقرة،آية: ١٩٨.أي: لهدايتكم.

[5] سورة الشورى، آية: ١١.

[6] زاده ابن مالك،وقيل:مذهب الكوفيين والأخفش.يُنظرُ:شرح التَّسهيل ٣/١٧٠. والجنى الدَّاني ص ٨٤، وشرح ابن عقيل٢/٢٨.ومغني اللبيب ١/١٩٦، وهمع الهوامع٤/١٩٥.

قال المالقيّ في رصف المباني ص٢٧٦:"فلا يعوّل على ذلك:لشذوذه".

[7] القول للعجاج حكاه الفراء.يُنظرُ:معاني القرآن، للفراء١/٤٦٦، وسرُّ صناعة الإعراب ص ٣٢٠، والجنى الدَّاني ص ٨٤، ،ورصف المباني ص ٢٧٦،ومغني اللبيب١/١٩٦،وشرح التَّسهيل لابن مالك٣/١٧٠،وارتشاف الضَّرب٤/١٧١٢،وهمع الهوامع٤/١٩٥.

[8] قال سيبويه في الكتاب ٤/٢١٧: "ولام الإضافة، ومعناه: الملك واستحقاق الشَّيء، ألا ترى أنك تقول: الغلام لك، والعبد لك، فيكون في معنى هو عبدك".

[9] في الأصل:سموت.

[10] سورة البقرة،آية: ٢٨٤، وسورة الحديد، آية: ١، وسورة الحشر، آية: ١، وسورة الجمعة، آية: ١، وسورة الصف، آية: ١.

[11] ذكره ابن مالك.يُنظرُ:الجنى الدَّاني ص٩٨، وشرح الكافيَة الشَّافيَة ٢/٨٠٢، وشرح التَّسهيل٣/١٤٤، وشرح ابن عقيل٢/٢٢.

[12] اللام للتعدية غير متفق عليه بين النحاة:فالبصريون يثبتونه،والكوفيون ينفونه،وإنَّ اللام ليست للتعدية،وإنَّما هي مقوية للعامل: لما ضعف باستعماله في التعجب.يُنظرُ:شرح التَّصريح١/٦٤٢.

[13] عجزه:

كَمَا انْتَفَضَ العصفورُ بَلَّلَهُ القَطْرُ

قائله أبو صخر الهذليّ.شرح أشعار الهذليين صنعة أبي سعيد السُّكريّ تحقيق عبد الستار فراج ٢/٩٥٧.

من شواهد:الإنصاف المسألة الثَّالثة والثَّلاثون ص ٢١٢.

وهو بلا نسبة في: أمالي القالي تحقيق محمَّد عبد الجواد الأصمعي١/١٤٩،وشرح الكافيَة الشَّافيَة٢/٨٠٣،ورصف المباني ص ٤٨٢، وشرح قطر النَّدى ص ٢٢٧،واللَّمحة البدريَّة٢/٢٠٦،والفواكه الجنيَّة ص ٢٧٨.

ووجدته في ديوان مجنون ليلى.يُنظرُ:ديوانه،تحقيق عبد الستار فراج ص ١٠٢، وحاشية مسالك الأبصار في ممالك الأمصار السِّفر الثَّاني عشرَ ص ٧٤.

والزائدةُ، نحوُ: [الكامل]

[٦٨]-*مُلْكًا، أجَارِ لِمُسْلِمٍ، ومُعَاهِدِ[١]*

وتقويةُ العاملِ، نحو:﴿ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ ﴾[٢].والتَّعجبُ، نحوُ: للهِ درُّهُ فارسًا![٣]،وانتهاءُ الغايةِ، نحوُ: ﴿كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى ﴾[٤]،والقسمُ، نحو: للهِ لا يُؤخَّرُ الأجلُ[٥]،والصيرورةُ [٦]،وهي: المسمَّاةُ بالعاقبةِ وبالمآلِ، نحوُ: [الوافر]

[٦٩]-*لِدُوا لِلْمَوْت وابْنُوا لِلْخَرَابِ[٧]*

والبعديَّة، نحوُ: ﴿ أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ ﴾[٨]،والاستعلاءُ[٩]،نحوُ: ﴿ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ ﴾[١٠].

=والشاهد:"لذكراك هزة".أي:لأجل ذكراك.

(١) صدره:

ومَلَكْتَ مَا بَيْنَ العِراقِ ويَثْرِبٍ

قائله ابن ميّادة، شعر ابن ميّادة، تحقيق حنا حداد.ص ١١٢.

من شواهد: شرح التَّصريح١/٦٤٣،وشرح شواهد المغني ٢/٥٨٠،والدرر اللّوامع٢/٧٨،وخزانة الأدب٣/٢٥٤.

وبلا نسبة في: أوضح المسالك٣/٢٧،والمغني١/٢٣٢،والجنى الدّاني ص ١٠٧، وحاشية الصّبان٢/٣٢١، وهمع الهوامع٤/٢٠٥، وضياء السّالك٢/٢٧٦، والنّحو الوافي٢/٤٧٣.

الشّاهد:"أجار لمسلم".اللام زائدة يمكن الاستغناء عنها.فتقول: أجار مسلمًا.

(٢) سورة هود عليه السلام، آية: ١٠٧، وسورة البروج، آية: ١٦.

(٣)"لله"جاءت اللام للتّعجب.

(٤) سورة فاطر، آية: ١٣.أي: كلٌّ يجري إلى أجل مسمّى.

(٥) أي: تالله:لأنّ القسم يختصُّ بالجلالة:لأنّها خلف عن التّاء.يُنظرُ:شرح التّصريح١/٦٤٥.

(٦) ذكر هذا المعنى الكوفيون والأخفش، وكذلك قوم من المتأخرين، كابن مالك.يُنظرُ:الجنى الدّاني ص ١٢١.وشرح التّسهيل٣/١٤٤.يُنظرُ:شرح التّصريح١/٦٤٥.

(٧) عجزه:

فكلّكم يصير إلى ذهاب

قائله: علي بن أبي طالب ديوانه٢٣،ووجدته في ديوان أبي العتاهية ص ٤٦.

من شواهد: الدُّرر اللّوامع٢/٧٥، وخزانة الأدب٩/٥٣١.

وبلا نسبة في:أوضح المسالك٣/٢٩،والجنى الدّاني ص ٩٨،وشرح الرّضيّ على كافيّة ابن الحاجب ٦/٣٠،وشرح التّصريح١/٦٤٥،وهمع الهوامع٤/٢٠٢.

والشّاهد:"لدوا للموت .وللخراب"اللام هنا للعاقبة،عاقبة الولادة الموت،وعاقبة البناء الخراب

(٨) سورةُ الإسراءِ، آية: ٧٨.أي: أقم الصلاة بعد دلوك الشمس.وجعلها بعضهم للتّعليل.يُنظرُ:شرح التّصريح ١/٦٤٥.

(٩) اللام التي للاستعلاء تكون إمّا حقيقة،نحو:﴿ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ ﴾.أي: عليها،ومجازًا،نحو: ﴿وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا﴾،أي: عليها".ينظر:شرح التّصريح، ١/٦٤٥.

(١٠) سورةُ الإسراءِ الآيتان: ١٠٧ ، ١٠٩.وفي الآية الأخيرة: ﴿ ويَخِرُّونَ ﴾ بالواو.أي: يخرون على الأذقان.

[تنبيهٌ:ذكرَ بعضُ المحققين أنَّ اللامَ جاءتْ فِعلًا في قولِكَ: لِ زيدًا، و(مِنْ) كذلكَ إذا كانَ أمرًا مِنْ مَانَ يَمِينُ[1].و(إلى)[2][اسمًا][3]بمعنى النِّعمةِ،و(في) فعلُ أمرٍ مِنْ وَفَى يفِي.واسمًا مِنْ الأسماءِ السِّتةِ. انتهى][4].

وما يخفضُ"**بحروفِ القسمِ**"أي: اليمينُ.ولاختصاصِ القسمِ بأحكامٍ[5]وفروعٍ أعادَ الباءَ في حروفِهِ."**وهي**"أي: حروفُ القسمِ المشهورةِ،أي:مجموعها ثلاثةٌ-فالخبرُ مجموعُ الواوِ، والباءِ، والتَّاءِ، فلا يشكل الحمل؛لأنَّ الخبرَ متعدّدٌ صورةً لا حقيقةً، ووجهه اعتبار تقدّمِ العطف على رابطِ الخبرِ بالمبتدأ."**الواو**"-أي: مُسمَّاهَا،وبدأَ بِهَا، لكثرةِ استعمالِهَا-نحو: ﴿ وَالطُّورِ ﴾[6]."**والباءُ**"-الموحدةُ -أي: مُسمَّاهَا،وهي أصلُ حروفِ القسمِ[7]،نحو: باللهِ."**والتَّاءُ**"-المثناةُ منْ فوقِ-أي: مُسمَّاهَا،نحوُ: تاللهِ.

وما يخفضُ"**بواوِ رُبَّ**"أي: مُسمَّاهَا،نحوُ: [الطَّويل]

[٧٠] -***وَلَيلٍ كموجِ البحرِ.....***[8]

وما ذكره مِنْ أنّ الجرَّ بواوِ رُبَّ قالَه المبردُ والكوفيون[9]، والصَّحيحُ أنَّ الجرَّ بـ(رُبَّ) مقدَّرٌ،وهوَ

---

[1] مان يمينُ: كَذَبَ.فهو مائنٌ، ومَيُونٌ، ومَيَّانٌ،ومان الأرض: شقَّها للزراعة.ينظر:القاموس المحيط"مين".

[2] إلى: الآلاء: النِّعم، واحدها: إلْيٌ، وألْوٌ، وألْيٌ، وألًى، وإلًى.يُنظرُ:القاموس المحيط "ألى".

[3] في الأصلِ مطموسةٌ،ولعلَّ ما أثبت هو الصَّواب.

[4] مستدركٌ في حاشيةِ المخطوطِ.

يُنظرُ:مجيب النِّدا ص ٤٥٥، وهمع الهوامع٤/٢٢١.

[5] في الأصلِ غيرُ واضحةٍ، استعنتُ على قراءتِها بالسياقِ.

[6] سورةُ الطُّورِ، آية: ١.

[7] يُنظرُ: الإيضاحُ ص٨٢، والجملُ، للجرجانيِّ ص ٢٦، وشرحُ الجُمَلِ للجرجانيِّ ص ١٧٥.

[8] البيتُ:

وليلٍ كموجِ البحرِ أرخَى سدولَهُ عليَّ بأنواعِ الهمومِ ليبتليَ

قائله: امرؤ القيس .ديوانه تحقيق أنور عليان١/٢٣٩.رواية الديوان:وليل كموج البحر ملق سدوله.

من شواهد: شرح التَّسهيل ٣/٧١٨، وشرح الكافيَة الشَّافيَة ٢/ ٨٢١، وشرح العمدةص ٢٧٢، وشرح التَّصريح١/٦٦٩، وشرح شواهد المغني ٢/٥٧٤.والنَّحو المصفى ص ٥٤١.

وهو بلا نسبة في: شرح ابن الناظم ص٢٧٠ .ومغني اللبيب٢/٢٥، وأوضح المسالك٣/٦٧، وشرح شذور الذَّهب ص ٣٣٦،والفواكه الجنيَّة ص ٣٠٤،وشرح الكفراويّ على متن الأجرومية ص ١٧٨، وضياء السَّالك ٢/٣٠٢.

الشاهد:"وليل"جر بواو رب المحذوفة.وهذا مذهب المبرد والكوفيين.ومذهب البصريين أنَّ"وليل"جُرَّ بـ(ربَّ) المحذوفة بعد الواو.

وفي الديوان رواية أخرى :

وليل كموج البحر ملق سدوله علي بأنواع الهموم ليبتلي

[9] يُنظرُ:المقتضب ٢/٣٤٨، والجنى الدَّاني ص ١٥٤.وارتشاف الضَّرب ٤/١٧٤٦، ومغني اللبيب ٢/٢٥.

مذهبُ البصريين[1]،أي: وربَّ ليلٍ.

"وبمذ ومنذ"وهي[2] بسيطةٌ[3]،وقيلَ: مركبةٌ وعليه الكوفيون،ثُمَّ اختلفوا فقالَ الفراءُ:أصلُها (مِنْ)حرفُ الابتداءِ وذو الطائيَّةِ بمعنى الذي[4]،وقيلَ: مِنْ إذ[5]،حُذفتْ الهمزةُ،فالتقى ساكنان النُّونُ والذَّالُ،فحُرِّكتِ الذَّالُ بالضَّمِ؛لأنَّه ثقيلٌ؛لأنَّها ضَمَّتْ معنى شيئين (مِنْ) و(إلى)،إذْ قولُك: ما لقيتُه مُذْ يومان،معناه: مُنذُ أوَّلِ هذا الوقتِ إلى آخرِه،فقامتْ مقامَهما؛فقوِيتْ،ثُمَّ ضُمَّتْ الميم اتباعًا لحركةِ الذَّالِ.

"ومُذْ"أصلُه: مُنْذُ،وهي محذوفةٌ مِنْها عندَ الجمهورِ[6].

ولا يجرُّ بهما إلَّا الظَّاهرُ،وهوَ الزَّمنُ المعينُ غير المستقبلِ ماضيًا كانَ،وهما فيه لابتداءِ الغايةِ. نحوُ:ما رأيتُه مُذْ يومِ الخميسِ،ومنذْ يومِ الجمعةِ،أو حاضرًا،وهما فيه للظَّرفيَّةِ،نحوُ: ما رأيتُه مذْ يومِ ومنذْ يومِ[7].

قَالَ في الجَامِعِ:"ولكَ رفعُ تاليهما خبرًا عنهما،فمعناهما:الابتداء،أو الأمد،ويَرِدَان ظرفين مضافين للفعليَّةِ بكثرةٍ والاسميَّةِ بقلةٍ"[8].

والأولى: ثنائيَّةٌ،والثانيَّةُ: ثلاثيَّةٌ.

---

[1] يُنظرُ:المقتضب ٣٤٨/٢، والجنى الدّاني ص ١٥٤،وارتشاف الضَّرب ١٧٤٦/٤، والمغني اللبيب٢٥/٢.

وهو مختار ابن مالك في خلاصته.قال ابن مالك ص٢٦:

وَحُذِفَتْ رُبَّ فَجَرَّتْ بَعْدَ بَلْ والفَا وَبعْدَ الوَاوِ شاعَ ذا العملْ

[2] لم يقل:هما؛لأنَّه يرى أنَّ مذ أصلها "منذ".

[3] منذ"بسيطة عند البصريين.يُنظرُ:الجنى الدَّاني ص ٥٠١.

[4] يُنظرُ قوله في شرح الرَّضيّ على كافيَة ابن الحاجب١٥٢/٤،والجنى الدَّاني ص ٥٠١.وارتشاف الضَّرب١٤١٥/٣،وهمع الهوامع٢٢١/٣.

[5] يُنظرُ:الجنى الدَّاني ص ٥٠١.

[6] يُنظرُ: المصدر السابق ص ٣٠٤،ورصف المباني ص ٣٨٧،ومغني اللبيب٣٤٨/١.

قال المراديّ في المصدر السابق ص٣٠٥: "وذهب ابن ملكون إلى أنّ مذ ليست محذوفة من منذ؛لأنّ الحذف والتّصريف لا يكونان في الحروف".

وقال المالقيّ : الصّحيح أنّه إذا كان اسمًا فهو مقتطع من "منذ". وأمّا إذا كان حرفًا فهو لفظ قائم بنفسه.يُنظرُ:المصدر السابق ص٣٨٧.

[7] في الأصل:مارأيته مذ يوما ومنذ يوما.

[8] الجامعُ الصغيرُ في النَّحو لابنِ هشامٍ ص ١٣٦.

قالَ الشَّيخُ رحمَهُ اللهُ: "وأمَّا ما يُخفَضُ بالإضافةِ،فنحوُ قولِك:غلامُ زيدٍ،وهوَ على قسمين:ما يُقَدَّرُ باللامِ،وما يُقَدَّرُ بِمِن،فالذي يُقَدَّرُ باللامِ،نحوُ:غلامُ زيدٍ،والذي يُقَدَّرُ بمِن،نحوُ:ثوبُ خَزٍّ،وبابُ ساجٍ،وخاتَمُ حديدٍ"[1].

"**وأمَّا ما يخفضُ بالإضافةِ**"-و هي لغةٌ : الإسنادُ و الإمالةُ، و مِنْهُ:أضفتُ ظهري إلى الحائط،/ أي: [أ/٥٧]
أي:أملتُه إليه، وتقولُ: ضافتْ الشَّمسُ للغروبِ،أي: مالتْ[2]. واصطلاحًا: نسبةٌ تقييديَّةٌ مِنْ اسمين يقتضي انجرارَ ثانيهما[3].

-"فنحوُ"زيدٍ مِنْ نحوِ "**قولِكَ:غلامُ زيدٍ**".وفيه مَا تقدّمَ.

"**وهو**"أي:المخفوضُ بالإضافةِ صادقٌ"**على قسمين**".وزادَ ابنُ مالكٍ قسمًا ثالثًا تبعًا لطائفةٍ،وَهُوَ مايقدَّرُ بـ"في"الدَّالةِ **على الظَّرفيَّةِ**[4] ،نحوُ:﴿مَكْرُ اللَّيْلِ﴾[5]أي: مكرٌ في الليلِ.و﴿تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ﴾[6] ،ومَا أشبهَ ذَلِكَ.وضابطُهَا:أن يكونَ المضافُ إليه ظرفًا للمضافِ.

"**ما**"أي:قسمٌ"**يقدَّرُ باللامِ**"الدَّالةِ على الملكِ،نحوُ:غلامُ بكرٍ،والاختصاصِ،نحوُ:سرجُ الدَّابةِ.
"ومَا"أي: وَقسمٌ"**يُقدَّرَ بمِنْ**"الدَّالةِ على بيانِ الجنسِ.

"**فالذي يُقدَّرُ باللامِ**"قدِّمَهُ على غيرِهِ؛لأنَّهُ الأصلُ،"**نحوُ**": **زيدٍ،مِنْ"قولِك"** [7]،أي:مقولك الذي هُوَ: "**غلامُ زيدٍ**"،تقديرُهُ:غلامٌ لزيدٍ،فالإضافةُ بمعنى اللامِ.وضابطُهَا: أنْ لا يكونَ المضافُ إليه ظرفًا للمضافِ ولا جنسًا لَهُ.

---

[1] متن المقدمة ص ٢٣.

[2] التَّهذيب "ضيف".واللسان"ضيف".

[3] يُنظرُ:معجم المصطلحات النَّحويّة والصَّرفيّة للبديّ ص ١٣٦،وشرح حدود النحو للأبذيّ لابن قاسم المالكيّ تحقيق خالد فهمي ص ١٠٩.

[4] وزاده ابن الحاجب كذلك،ونقله السّيوطيُّ عن الجرجانيّ.يُنظرُ: شرح التَّسهيل٢٢١/٣،وشرح الكافيّة الشَّافيّة٩٠٢/٢،وشرح العمدة ص ٤٨١،وشرح الوافية نظم الكافيّة ص ٢٧٤،وشرح الرَّضيّ على كافيّة ابن الحاجب٢٦٨/٢،وهمع الهوامع٢٦٧/٤.
وزاد الكوفيون قسمًا رابعًا:الإضافة بمعنى عند،هذه ناقة رقود الحلب،معناه: رقود عند الحلب.يُنظرُ:ارتشاف الضَّرب١٨٠٠/٤، والمساعد٣٣٠/٢.

[5] سورة سبأ،آية: ٣٣.

[6] سورة البقرة،آية: ٢٢٦.

[7] خلت منه النُّسخة التي بين يديّ،ونسخ شرّاح الآجُرُّوميَّة التي اطلعت عليها.

"**والذي يُقدَرُ بِمِنْ، نحوُ**":خزٌّ،وساجٌ،وحديدٌ مِنْ نحوِ قولِكَ: "**ثوبُ خزٍّ، وبابُ ساجٍ، وخاتمُ حديدٍ**".أي: ثوبٌ مِنْ خزّ، وبابٌ مِنْ ساجٍ، وخاتمٌ مِنْ حديدٍ.وضابطُهَا:أنْ يكونَ المضافُ إليه جنسًا للمضافِ،والمضافُ نوعُهُ،والخزُّ نوعٌ مِنْ الحريرِ،والسَّاجُ نوعٌ مِنْ الخشبِ.

وفي الخاتمِ لغاتٌ[1]،خاتَمٌ بفتحِ التَّاءِ وَكسرِهَا،وبِهِمَا قُرِئَ في السبعِ[2]،وخِتَامٌ، وخَيْتَامٌ[3].

ولله درُّ المصنفِ!حيثُ أتى بلفظةٍ تُشعرُ بختمِ كتابِهِ،وهي: الخاتمُ[4]، وَهَذَا آخِرُ الكلامِ.

والحمدُ للهِ على التَّمامِ، وَصَلَّى اللهُ على سيِّدِنَا محمَّدٍ، وعلى آلهِ وصحبِهِ الكرامِ الأعلامِ صلاةً وسلامًا دائمين إلى يومِ البعثِ وَالقيامِ.وأنْ يكفينَا شرَّ الحاسدين، ولا يفضحنَا يومَ الدِّين.

والحمدُ للهِ ربِّ العالمين،بتاريخِ خامسِ يومٍ مِنْ أشرفِ الرَّبيعين الذي وُلِدَ فيه سيِّدُ الأوَّلين وَالآخرين.وَهُوَ الخميسُ عندَ أذانِ الظُّهرِ الأوَّلِ عامَ أربعةٍ وَخمسين وَألفٍ مِنْ الهجرةِ النبويَّةِ على صاحبِهَا أفضل صلاةٍ وأزكى تحيَّةٍ.

---

[1] اللسان "ختم".

[2] قال تعالى: ﴿وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ﴾[سورة الأحزاب،آية: ٤٠].يُنظرُ: الحجة للقرَّاء السبعة٥/٤٧٦-٤٧٧، وإعراب القرآن للنَّحاس٣/ ٣١٧،والحجة في القراءات السَّبع ص ٢٩٠، والنَّشر في القراءات العشر٢/٣٤٨.

[3] اللغات هي: خاتَم، وخاتِم، خِتام، خيْتام.

[4] قال البويطيّ في [الدُّرر البهيّة ص٣٠٧]: "وختم المصنف كتابه بهذا الباب إشارة إلى أنّه ينبغي للعاقل الاتصاف بالخفض والتَّواضع؛لأنَّ مَنْ خفض جانبه لله؛ارتفع.كما في الحديث الشريف: ((مَنْ تواضع لله رفعه))".

الخَاتِمَةُ

الخَاتِمَةُ:

الحمدُ للهِ أوَّلًا وآخرًا والصَّلاةُ والسَّلامُ على نبينا مُحمَّدٍ- ﷺ-.....وبعدُ:

إنَّ تحقيقَ المخطوطاتِ لهو شرفٌ كبيرٌ ينالُه المحققُ،إذْ بيدِهِ وبأمانتِهِ العلميَّةِ يُظهرُ أعمالًا جليلةً إلى النُّورِ يستفيدُ مِنْهَا المتعلمون.

وبالإضافةِ إلى هذا الشَّرفِ،فإنَّ تحقيقَ المخطوطاتِ يرفعُ الحصيلةَ العلميَّةَ للمحققِ، ويكشفُ له آفاقًا جديدةً،وعلومًا متعددةً.

فالمحققُ مِنْ خلالِ تحقيقِهِ للمخطوطاتِ يُقدِّمُ فائدةً لنفسِهِ،و خدمةً جليلةً لغيرِهِ.

وبعدَ تحقيق ودراسة كتاب"المِنَحِ الرَّبانيَّةِ في حلِّ جواهرِ الأجرومية"خرجت الباحثة منه ببعض النتائج:

*الشَّرحُ مَا هُوَ إلا صورةٌ للوضعِ العلميِّ والثَّقافيِّ في القرنِ الحاديَ عشرَ الهجريَّ/السَّابعَ عشرَ الميلاديّ.

*مزجَ شرحُ الوشَّاءِ للأجروميَّة بينَ اللغةِ والمنطقِ،والأصولِ واللغةِ.

*الوشَّاءُ لم يكنْ متعصبًا لمدرسةٍ نحويَّةٍ معينةٍ.

*الوشَّاءُ أشعريُّ المعتقدِ،مالكيُّ المذهبِ.

*الوشَّاءُ يتمتعُ بمكانةٍ علميَّةٍ وثقافةٍ متنوعةٍ.

*الوشَّاءُ من المتشددين بالاستشهادِ بالحديثِ.

*كشفَ هذا البحثُ عنْ شخصيَّةِ أستاذِ شيخِ شيخِهِ عيسى الصَّفويّ(ت٩٥٣هـ)،وشخصيَّةِ شيخِ شيخِه الشِّهابِ أحمدَ العباديّ(ت٩٩٤هـ)،وشخصيَّةِ شيخِه أبي بكرِ الشَّنوانيّ(ت١٠١٩هـ).

*انتقلَ الوشاءُ في فترةٍ مِنْ الفتراتِ إلى مصرَ،وتتلمذَ على يدِ شيخِهِ أبي بكرٍ الشنوانِيّ(ت١٠١٩هـ) الذي أُعتبرَ سيبويه زمانِهِ.

* يتبعُ في بعض آرائِه واختياراتِه مذاهبَ غيرَ مشهورةٍ عندَ العلماءِ كـ:

أ.المخارجُ خمسةَ عشرَ مخرجًا.

ب.كلمةُ "سيبويه"مركَّبٌ صوتيٌّ.

ج.تعربُ كلمةُ "غير" على الحاليةِ في بابِ الاستثناءِ.

وختامًا:أسألُه تعالى أنْ يتقبلَ هذا العملَ،ويتجاوزَ عنْ الخللِ،ويغفرَ لي الزللَ،وصلَّى اللهُ وسلَّمَ على خيرِ البشرِ.

الفَهَارِسُ العَامَّةُ

أولاً: فهرس الآيات القرآنية

السورة	الآية	رقمها	الصفحة
البقرة	﴿ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ ﴾	١٧	٢٧٧
البقرة	﴿ يَوْمًا لَّا تَجْزِي نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْئًا ﴾	٤٨	٢٧٤
البقرة	﴿عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَانَ﴾	١٠٢	٢٧٥
البقرة	﴿ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ﴾	١٤٣	١٥٩
البقرة	﴿ وَأَنْ تَصُومُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾	١٨٤	١٤٧
البقرة	﴿وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ﴾	١٨٥	٢٧٥
البقرة	﴿ ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ﴾	١٨٧	٢٧٣
البقرة	﴿ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ﴾	١٩٧	١٢٢
البقرة	﴿ وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ ﴾	١٩٨	٢٧٨
البقرة	﴿ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾	١٩٩	١٣١
البقرة	﴿ قُضِيَ الأَمْرُ﴾	٢١٠	١٤١
البقرة	﴿ وَزُلْزِلُوا حَتَّىٰ يَقُولَ الرَّسُولُ ﴾	٢١٤	١١٥
البقرة	﴿ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ﴾	٢٢٦	١٨٢
البقرة	﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ﴾	٢٥٥	٧٥
البقرة	﴿ لِّلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ﴾	٢٨٤	٢٧٨
البقرة	﴿ لَا تُؤَاخِذْنَا ﴾	٢٨٦	١٢٢
آل عمران	﴿ إِن تَأْمَنْهُ بِقِنطَارٍ﴾	٧٥	٢٧٧
آل عمران	﴿لَتُبْلَوُنَّ﴾	٨٥	٧١

آل عمران	﴿لَتَسْمَعُنَّ﴾	٨٥	٧١
آل عمران	﴿ تُنفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ ﴾	٩٢	٢٧٣
آل عمران	﴿ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ﴾	٩٧	٢٠٧
آل عمران	﴿ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ﴾	١٤٢	١١٧
آل عمران	﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ ﴾	١٥٩	٢٥٢
النِساء	﴿ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَىٰ أَمْوَالِكُمْ﴾	٢	٢٧٤
النِساء	﴿كَفَىٰ بِاللَّهِ ﴾	٧٩-١٦٦	٢٧٧
النِساء	﴿فَانفِرُوا ثُبَاتٍ﴾	٧١	٨٩
النِساء	﴿ يَا لَيْتَنِي كُنتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ ﴾	٧٣	١١٦
النِساء	﴿ أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِككُّمُ الْمَوْتُ ﴾	٧٨	١٢٥
النِساء	﴿ وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا ﴾	٧٩	٢٣٥-٢٧٧
النساء	﴿فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا﴾	٨٦	٩٠
النِساء	﴿ مَن يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ ﴾	١٢٣	١٢٢
النِساء	﴿وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا﴾	١٢٥	٢٦٧
النِساء	﴿تَرْغَبُونَ أَن تَنكِحُوهُنَّ ﴾	١٢٧	٢٢٩
النِساء	﴿ لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ ﴾	١٦٨	١١٣
المائدة	﴿ كُونُوا قَوَّامِينَ ﴾	٨	١٥٩
المائدة	﴿اعْدِلُواْ هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى ﴾	٨	١٧٦
المائدة	﴿ فَبِمَا نَقْضِهِم ﴾	١٣	٢٧٧
المائدة	﴿ وَرَضُوا عَنْهُ ﴾	١٩	٣٦
المائدة	﴿ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ ﴾	٤٨	٣٦

المائدة	﴿ وَقَد دَّخَلُوا بِالْكُفْرِ ﴾	٦١	٢٧٧
المائدة	﴿جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ﴾	٩٧	١٨٥
المائدة	﴿ عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ ﴾	١٠٥	٢١٥
الأنعام	﴿ وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ وُقِفُوا ﴾	٢٧	١٩٦
الأنعام	﴿ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ ﴾	٦٠	٣٦
الأنعام	﴿اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ ﴾	١٢٤	٢٣٠
الأعراف	﴿ مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ لِّتَسْحَرَنَا بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ ﴾	١٣٢	١٢٣
الأعراف	﴿ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بَأْسُنَا ﴾	٤	١٨٧
الأعراف	﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا﴾	١١	١٨٨
الأعراف	﴿ادْخُلُوا فِي أُمَمٍ﴾	٣٨	٢٧٥
الأعراف	﴿ وَلَمَّا سُقِطَ فِي أَيْدِيهِمْ ﴾	١٤٩	١٤٤
الأنفال	﴿وإِنْ تَعُودُوا نَعُدْ ﴾	١٩	١٢٢
الأنفال	﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ ﴾	٣٣	١١٣
التوبة	﴿ أَرَضِيتُم بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ ﴾	٣٨	٢٧٣
التوبة	﴿ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ﴾	٣٨	٢٧٦
التوبة	﴿ وَآخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ اللَّهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ ﴾	١٠٦	١٩٠
التوبة	﴿ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ ﴾	١٠٨	٢٧٣
التوبة	﴿إِلَّا عَن مَّوْعِدَةٍ ﴾	١١٤	٢٧٤
هود	﴿ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ ﴾	١٠٧	٢٧٩

يوسف	﴿ مَا هَٰذَا بَشَرًا ﴾	٣	٢١٢
يوسف	﴿ حَتَّىٰ حِينٍ ﴾	٣٥	١١٤
الرعد	﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِّلنَّاسِ عَلَىٰ ظُلْمِهِمْ ﴾	٦	٢٧٤
الرعد	﴿مِنْ وَالٍ﴾	١١	٧١
إبراهيم	﴿ مِن مَّاءٍ صَدِيدٍ ﴾	١٦	١٨٥
الحجر	﴿ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾	٣٩	٢٠٠
النَّحل	﴿ أَتَىٰ أَمْرُ اللَّهِ ﴾	١	٩
النَّحل	﴿ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا﴾	٥٨	١٥٧
النَّحل	﴿وَلَا تَنقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا﴾	٩١	١٩٧
النَّحل	﴿بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِ﴾	١٢٦	١٤٠
الإسراء	﴿مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾	١	٢٧٣
الإسراء	﴿ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى﴾	١	٢٧٣
الإسراء	﴿ أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ﴾	٧٨	٢٧٩
الإسراء	﴿ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ﴾	١٠٩	٢٧٩
الإسراء	﴿أَيًّا ما تَدْعُواْ فَلَهُ الأَسْمَاء الْحُسْنَى ﴾	١١٠	١٢٤
الكهف	﴿ لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ ﴾	١٩	١٨٩
الكهف	﴿وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا﴾	٢٩	٧٧
الكهف	﴿ مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ ﴾	٣١	٢٧٣
الكهف	﴿وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا﴾	٣١	٧٧
الكهف	﴿ إِمَّا أَن تُعَذِّبَ وَإِمَّا أَن تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا ﴾	٨٦	١٩٠
مريم	﴿وَلَمْ أَكُن بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا﴾	٤	١٢٠
مريم	﴿لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا وَمَا بَيْنَ ذَلِكَ﴾	٦٤	٩٩

مريم	﴿هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا﴾	٦٥	٥
طه	﴿ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَىٰ ﴾	٥	٢٧٤
طه	﴿ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ ﴾	٧١	٢٧٦
طه	﴿وَلا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ ﴾	٨١	١١٥
طه	﴿ لَن نَّبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّىٰ يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَىٰ﴾/ ﴿لَن نَّبْرَحَ﴾	٩١	٧٤، ١١٤، ١٠٨
الأنبياء	﴿ بَلْ قَالُوا أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ بَلِ افْتَرَاهُ بَلْ هُوَ شَاعِرٌ ﴾	٥	١٩٢
الأنبياء	﴿ وَنَصَرْنَاهُ مِنَ الْقَوْمِ ﴾	٧٧	٢٧٣
الحج	﴿لكيلا يعلم من﴾	٥	٧٤
الحج	﴿فَلَمْ يَسِيرُوا فِي الأَرْضِ فَتَكُونَ﴾	٤٦	١١٦
الحج	﴿فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً﴾	٦٣	١٥٩
الحج	﴿لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا ﴾	٧٣	١٠٨
المؤمنون	﴿ عَمَّا قَلِيلٍ ﴾	٤٠	٢٥٢
المؤمنون	﴿ رَبِّ ارْجِعُونِ﴾	٩٩	١٠٢
النّور	﴿ لَمَسَّكُمْ فِي مَا أَفَضْتُمْ ﴾	١٤	٢٧٥
النُّور	﴿ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ ﴾	٥٣	٤٠
الفرقان	﴿ لَوْلا أُنزِلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونَ مَعَهُ نَذِيرًا﴾	٧	١١٦
الفرقان	﴿ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَّنثُورًا ﴾	٢٣	١٦٧
الفرقان	﴿ وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا ﴾/﴿ كَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا ﴾	٥٤	١٣١-١٥٧-٢١٢-٢٧٠
الفرقان	﴿ فَسْئَلْ بِهِ خَبِيرًا ﴾	٥٩	٢٧٧
الشّعراء	﴿ فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ﴾	١١٨	٢٣١
النّمل	﴿ وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ ﴾	١٦	٢١٥
النّمل	﴿قَالَتْ نَمْلَةٌ﴾	١٨	٤٦
النّمل	﴿ فَلَمَّا رَآهُ مُسْتَقِرًّا عِندَهُ ﴾	٤٠	٢٣٠

النَّمل	﴿ بَلِ ادَّارَكَ عِلْمُهُمْ فِي الْآخِرَةِ بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِّنْهَا بَلْ هُم مِّنْهَا عَمُونَ ﴾	٦٦	١٩٢
القصص	﴿فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا﴾	٢١	٢٣٥
العنكبوت	﴿ أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنزَلْنَا ﴾	٥١	١٣٣
الروم	﴿ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ ﴾	٣	٢٧٥
الروم	﴿ فِي بِضْعِ سِنِينَ ﴾	٤	٢٧٥
الروم	﴿يَوْمَئِذٍ﴾	٤	٣١
الروم	﴿ وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾	٤٧	١٦٠
الأحزاب	﴿ وَمِنكَ وَمِن نُّوحٍ ﴾	٧	٣٦
الأحزاب	﴿وَمَن يَقْنُتْ﴾	٣١	٧١
سبأ	﴿ وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴾	٢٤	١٨٩
سبأ	﴿مَكْرُ اللَّيْلِ﴾	٣٣	٢٨٢
سبأ	﴿ أَهَؤُلَاءِ إِيَّاكُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ﴾	٤٠	١٦١
فاطر	﴿ هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ ﴾	٣	٢٧٣
فاطر	﴿ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى ﴾	١٣	٢٧٩
فاطر	﴿ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ ﴾	٢٨	٢٧٠
فاطر	﴿ لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا ﴾	٣٦	١١٧
فاطر	﴿ مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ﴾	٤٠	٢٧٣
يس	﴿ وَامْتَازُوا الْيَوْمَ أَيُّهَا الْمُجْرِمُونَ﴾	٥٩	٢٣٨
الصافات	﴿ وَالصَّافَّاتِ ﴾	١	٤٠
ص	﴿فَبِعِزَّتِكَ﴾	٨٢	٤١
الزمر	﴿ وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ ﴾	١٢	١١٣
الشورى	﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ﴾	١١	٢٧٨

الشّورى	﴿صِرَاطِ مُسْتَقِيمٍ صِرَاطِ اللَّهِ﴾	٥٢-٥٣	٢٠٤
الزُّخرف	﴿وَلَكِن كَانُوا هُمُ الظَّالِمِينَ﴾	٧٦	١٩٤
الزُّخرف	﴿ كَانُوا هُمُ الظَّالِمِينَ﴾	٧٦	١٥٦
الزُّخرف	﴿ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ ﴾	٧٧	١٢١
محمَّد	﴿وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ﴾	٢	٢٣٤
محمَّد	﴿ وَاللَّهُ مَعَكُمْ﴾	٣٥	٢٣١
محمَّد	﴿فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَن نَّفْسِهِ﴾	٣٨	٢٧٤
الفتح	﴿ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾	١٨	٣٦
الحجرات	﴿لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا﴾	١٢	٢٣٦
الذَّاريات	﴿قُتِلَ الْخَرَّاصُونَ﴾	١٠	١٤٠
الذَّاريات	﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ﴾	٥٨	٧٣
الطور	﴿وَالطُّورِ﴾	١	٢٨٠
النَّجم	﴿ وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ عِندَ سِدْرَةِ الْمُنتَهَىٰ عِندَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَىٰ ﴾	١٣-١٤-١٥	٢٣٠
النَّجم	﴿ فَلَا تُزَكُّوا أَنفُسَكُمْ﴾	٣٢	٩
القمر	﴿ وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا ﴾	١٢	٢٤٠
القمر	﴿ نَّجَّيْنَاهُم بِسَحَرٍ﴾	٣٤	٢٧٧
الرحمن	﴿ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ ﴾	٣٧	٢٧٨
الحديد	﴿ لِكَيْلَا تَأْسَوْا ﴾	٢٣	١١٢
المجادلة	﴿ مَّا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ﴾	٢	٢١٢
المنافقون	﴿ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ ﴾	٦	١٩٠

الطَّلاق	﴿ لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ ﴾	٧	١٢١
التَّحريم	﴿رَبِّ ابْنِ لِي عِندَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ﴾	١١	٢٣٠
الملك	﴿تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ الْغَيْظِ ﴾	٨	٢٣٨
القلم	﴿ عَسَىٰ رَبُّنَا أَن يُبْدِلَنَا ﴾	٣٢	٢٠٣
الحاقة	﴿ فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ ﴾	١٣	١٤٤
نوح	﴿ مِّمَّا خَطِيئَاتِهِمْ ﴾	٢٣	٢٧٣
المزمل	﴿ إِنَّ لَدَيْنَا أَنكَالًا ﴾	١٢	١٦٤
المزمل	﴿ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾	٢٠	٢١٢
الإنسان	﴿ هَلْ أَتَىٰ عَلَى الْإِنسَانِ حِينٌ	١	١٢٠
	مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْئًا مَّذْكُورًا ﴾		
الإنسان	﴿ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ﴾	٣	١٩٠
الإنسان	﴿يَخَافُونَ يَوْمًا ﴾	٧	٢٣٠
النَّبأ	﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا حَدَائِقَ وَأَعْنَابًا ﴾	٣١-٣٢	٢٠٤
النزعات	﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً ﴾	٢٦	١٦٤
عبس	﴿لَمَّا يَقْضِ﴾	٢٣	١١٩
المطففين	﴿ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا﴾	٢٨	٢٧٧
الانشقاق	﴿طَبَقًا عَن طَبَقٍ ﴾	١٩	٢٧٤
البروج	﴿فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ﴾	١٦	٢٧٩
الأعلى	﴿ وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَىٰ فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوَىٰ ﴾	٤-٥	١٨٨
الفجر	﴿وَالْفَجْرِ ﴾	١	٤٠
الليل	﴿مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَىٰ﴾	١٩	١٤٠
الشّرح	﴿ أَلَمْ نَشْرَحَ ﴾	١	١٢١

الشّرح	﴿ فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ﴾	٥	٢٣١
العلق	﴿ لَنَسْفَعًا ﴾	١٥	٣٠
العلق	﴿ بِالنَّاصِيَةِ نَاصِيَةٍ ﴾	١٦-١٥	٢٠٤
القدر	﴿ حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ ﴾	٥	١٤٤
العاديات	﴿ وَالْعَادِيَاتِ ﴾	١	٤٠
الإخلاص	﴿لَمْ يَلِدْ﴾	٣	٦١-٨٤-١١٨

ثانيًا: فهرس القراءات القرآنية

السورة	القراءة	رقمها	الصفحة
البقرة	﴿ يَعْلَمُ مَا ﴾	٧٧	٦٥
البقرة	﴿ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنبِيَاءَ اللَّهِ ﴾	٩١	٩
البقرة	﴿ لَّيْسَ الْبِرَّ ﴾	١٧٧	١٦٠
البقرة	﴿لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ﴾	٢٣٣	١٠٨
البقرة	﴿ فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلٌ ﴾	٢٤٩	٢٤٧
البقرة	﴿قَتَلَ دَاوُودُ جَالُوتَ﴾	٢٥١	٦٣
الأنعام	﴿ يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلاَ نُكَذِّبَ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ﴾	٢٧	١١٧
الأعراف	﴿لَّعَلِّي أَبْلُغُ الأَسْبَابَ أَسْبَابَ السَّمَاوَاتِ فَأَطَّلِعَ﴾	٣٦-٣٧	١٧٧
الأعراف	﴿ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ ﴾	١٨٢	١٢٦
التوبة	﴿ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولِهُ ﴾	٣	١٣
هود	﴿ أَنُلْزِمُكُمُوهَا﴾	٢٨	٢١٧
يوسف	﴿ عَتَّىٰ حِينٍ ﴾	٣	١٩٥
يوسف	﴿وَقَالَتُ اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ﴾	٣١	٤٦
يوسف	﴿ قَالَتِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ ﴾	٥١	٤٦
إبراهيم	﴿ الْحَمِيدِ اللَّهِ ﴾	١-٢	٢٠٤
طه	﴿إِنَّ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ﴾	٦٣	٩٢
الأنبياء	﴿ هَذَا ذِكْرُ مَن مَعِيَ ﴾	٢٤	٢٣١
الحج	﴿ وَلَوْلَا دِفَاعُ اللَّهِ النَّاسَ ﴾	٤٠	٢٥١
الفرقان	﴿يَلْقَ أَثَامًا يُضَاعَفْ﴾	٦٨-٦٩	٢٠٨

القصص	﴿سِحْرَانِ تَظَاهَرَا﴾	٤٨	٩٧
الطلاق	﴿إِنَّ اللَّهَ بَالِغٌ أَمْرَهُ﴾	٣	٢١٥
الشَّرح	﴿أَلَمْ نَشْرَحَ﴾	١	١١٩

ثانيًا: فهرسُ الأحاديث والآثار

الحديث والأثر	الصفحة
"إذَا صَلَّى جَالِسًا فَصَلُّوا جُلُوسًا أجْمَعُون".	٢٠٠
"أنَا أبو الحسنِ".	٩
"تَكنِي بابنِ أختِك أي:عبدِاللهِ ابنِ الزُّبيرِ".	٩
"فكلُّ أمرٍ ذي بالٍ لا يبتدأ فيه ببسمِ اللهِ الرَّحمن الرَّحيم،فهوَ أبترُ،وفي روايةٍ :أقطعُ".	٤
"لا تَدْخلوا الجنَّةَ حتَّى تؤمنوا ،ولا تؤمنوا حتَّى تحابوا".	٩٧
"لا وِتران في ليلةٍ".	٩٢
"ليسَ مِنْ أَم برٍ أَمْ صيامُ في أَمْ سفرٍ".	٣٣
"يا عظيمًا يُرْتَجى لكلِّ عظيمٍ".	٢٦٠

رابعًا: فهرسُ الأشعارِ

القافية	البحر	القائل	الصفحة
		بابُ (الهَمْزَة)	
الهيجاء	الكامل	-	١٠٩
		بابُ (البـاءِ)	
غضابا	الوافر	جرير/معاوية بن مالك/الفرزدق	٢٣
أب	الطَّويل	-	١٠
أجرب	الطَّويل	النَّابغة الذبيانيّ	٢٧٤
تركيب	البسيط	-	٧٨
تقريب	البسيط	-	٧٨
نحطب	الطويل	امرؤ القيس	١٠٨
		باب (التَّـاءِ)	
الحلقـة	المنسرح	رجل إعرابيّ	١١٠
		بابُ (الدَّالِ)	
البعـد	الطَّويل	الحـطيئة	٨١
		بابُ (الـرَّاءِ)	
الأصاغرا	الطَّويل	-	١٩٥
ستـر	الطَّويل	ابـن هانئ	١٧٦
		بابُ (العينِ)	
الودائع	الطَّويل	لـبيد بن ربيعة	١٤٠
أصنـع	الطَّويل	العجير السَّلوليّ	١٥٦

الملسوع	الكامل	الشَّريف الرَّضيّ	١١٦

بابُ(الفاءِ)

تضعيف	البسيط	-	٩٦
تكليف	البسيط	-	٩٦

بابُ (اللامِ)

مرتجلا	البسيط	-	٢٧
نقلا	البسيط	-	٢٧
تسأل	الطَّويل	-	٢٤٩

بابُ(الميمِ)

علقم	الطَّويل	رجل من بني همدان	١٥١

بابُ(النُّونِ)

همدان	المنسرح	قول امرأة لولدها	١٩٩

بابُ (الياءِ)

عمي	الطَّويل	زهير بن أبي سلمى	١٠٠

خامساً: فهرس الأرجاز

القافية	القائل	الصفحة
الإيثار	أبو حيَّان	١٤١
طائعًا	-	٢٠٨
قف	الوشَّاء	٣٢
كملا	-	١١٥
علَّامه	الحريريَ	٤٨
الإعظام	أبوحيَّان	١٤١
الذَّكي	-	٩٨

سادساً: فهرس الأشعار

الشطر	البحر	القائل	الصفحة
وَأَنْتَ غيثُ الورى لازلــتْ رحمانًا	الطَّويل	شاعر اليمامة	٦
فقلتُ:يمين اللهِ أبرحُ قاعـــــدًا	الطَّويل	امرؤ القيس	٤١
.....والله فاعـــــــبدا	الطَّويل	الأعشى	٧١
.....وهــنَّ الشَّافيات الحوائم	الطَّويل	الفرزدق	٧٩
رأيتُ الــوليد بن اليزيد مباركـا	الطَّويل	ابن ميَّادة	٧٩
تبيت بليل أم أرمد اعتاد أولـقـا	الطَّويل	بعض الطَّائيين	٨١
لقَدْ قالَ عبدا اللهِ شرَّ مقالـــة	الطَّويل	.	٩١
وكانَ إذاما يسلل السَّيف يضرب	الطَّويل	الفرزدق	١٢٧
خليــلي أنى تأتيــاني تــأتيــا	الطَّويل	لبيد بن ربيعة	١٢٥
لــعلّ أبي المغوار منك قريــبُ	الطَّويل	كعب بن سعد الغنويّ	١٤٦
فأيَّان ما تعدل به الريح تنــزل	الطَّويل	أميَّة بن أبي عائذ	١٢٥
فلنْ يحل للعينين بعـدك منظر	الطَّويل	كثيِّر عزة	١٠٩
طربتْ وماشوقًاإلى البيضِ أطربُ	الطَّويل	الكميت	٢٦٤
بصيرون في طعنِ الأباهرِ والكلى	الطَّويل	زيد الخيل	٢٧٦
وإني لتعروني لــــذكراك هــزة	الطَّويل	أبو صخر الهذليّ	٢٧٨
.....ولــــيل كــــموج البحر	الطَّويل	امرؤ القيس	٢٨٠
فليس سواء عــــالم وجهول	الطَّويل	السموأل	١٦٠
ولاك اسقني إن كان ماؤك ذافضل	الطَّويل	النَّجاشيّ	١٦٢
ولكنّ زنجيّ عــــــظيم المشافر	الطَّويل	الفرزدق	١٦٢

ألا لا من سبــتيل إلى هنـــــد	الطَّويل	-	٢٥٥
.....وطبـــــــت النــفس.....	الطَّويل	راشد بن شهاب اليشكريّ	٢٤١
على حالة لو أنّ في القوم حاتما	الطَّويل	الفرزدق	٢٣٣
.....طبت نفسا.....	الطَّويل	العباس بن الأحنف	٢١١
ما المرء أخوك إن لم تلــفه وزرا	البسيط	-	٩٥
*يوم الصـليفاء لم يوفون بالجار *	البسيط	-	١١٩-١٢٠
يا ابن الكرام،ألا تدنو؟فتبصرما	البسيط	-	١١٦
كي تجنحون إلى سليم وما ثئرت	البسيط	-	١١٢
.....ولا لـــــــذات للشيب	البسيط	سلامة بن جندل	٢٥٦
لكن وقائعه في الحرب تنتظــر	البسيط	زهير بن أبي سلمى	١٩٣
ما أنت بالحكم الترضى حكومته	البسيط	الفرزدق	٣٢
وأم أوعال كـــــها أو أقربـــــا	الرَّجز	رؤبة بن العجاج	٣٩
أقـــسم بالله أبو حفص عمــر	الرَّجز	عبدالله بن كيسبة/رؤبة	١٨٥
وإذا تصبــك خصاصة فتحمل	الكامل	عبد قيس بن خفاف/حارثةالتَّميميّ	١٢٧
يوم الأعازب إن وصلت وإن لم	الكامل	إبراهيم بن هرمة	١٢٠
لا تنه خــلــــــق وتأتي مثله	الكامل	أبو الأسود الدؤليّ	١١٥،٢٦٨
ملكا أجار لــمســـلم ومــعاهد	الكامل	ابن ميّادة	٢٧٩
إذن والله نرميهـــم بحـــــرب	الوافر	حسّان بن ثابت	١١١
فمــا جزعا ورب الناس أبكي	الوافر	جحدر	٢٦٥
إذا رضيت علي بنـــــو قشير	الوافر	القحيف العقيلي/القحيف/نحيف العامري	٢٧٥
لدوا للموت وابنو للخـــراب	الوافر	أبو العتاهية	٢٧٩
فياليت الشباب يعود يومــا	الوافر	أبو العتاهية	١٦٥

متى أضع العمـــــامة تعرفوني	الوافر	سحيم بن وثيل الرّياحيّ	١٢٦
فإن جزعا،وإن إجمال صـــبر	الوافر	دريد بن الصّمة	١٩١
جرى في الأنابيب ثم اضـطرب	المتقارب	أبو دؤاد الإياديّ	١٨٨

سابعًا: فهرس الأمثال والأقوال

المثل/القول	الصفحة
ابدأ بذا من أوَّل	٧٩
أتميميًّا مرّة وقيسيًّا أخرى	٢٣٤
إنَّها لإبل أم شاء	١٩٠
بزيد	٣٨
تحياتك	٤٣
تربِيّ	٤٣
ترب الكعبة	٤٣
تسمع بالمعيديّ خير من أن تراه	١٤٧
جاؤوا الجم الغفير	٢٣٦
حكي أنَّ سيبويه رُئِي في النَّوم،فقيل له:ما فعل الله بك؟،فقال:خيرًا كثيرًا.	١٧٧
ادخلوا الأوَّل فالأوَّل	٢٣٦
سَوْ/سَيْ/سف أفعل	٤٥
عدا فلانٌ طورَهُ	٢٥٠
ألفعلتَ	٣٣
كقول بعضهم-وقد قيل له-كيف أصبحت؟قال:كخير.	٢٧٨
لا أكلمك القارظين	٢٢٦
لله دره فارسًا!	٢٧٩/٢٣٤
من طابت سريرته حمدت سيرته	١٤١
هذان خليلان	٩٣

هذا جحر ضب خرب ١٧٠

والكرامة ذات أكرمكم الله به ٢١٨

يا حرسا اضربا عنقَه ١٠٢

ثامنًا: فهرس الأعلام

العالم	الصفحة
*آجروم	١١
*الأبديُّ	١٢٨
*إبراهيم	٨٢
*أحمد	٨٣
*أحمد بن محمَّد الوشَّاء التُّونسيَ	٢
* الأخفش٤٣،٨٩،٩٩،١٠٧،١٢٨،١٣٣،١٦٧،١٨١،١٩٩،٢٠٣،٢٢٠،٢٤٥،٢٤٧،٢٥١،٢٦٧،٢٧٢	
*الأربصيُّ	٤٢
*الأزهريَ/الشَّيخ خالد/الشَّارح	١٨،١٩،٢١٠،٢١٢،٢٣٩
*الأزهريَ(صاحب التَّهذيب)	٢٠١
*أستاذ شيخنا	١٩،٢٤،٤٢،٥٠،٥٨،٦٣،١٠٤،١٦٤،١٨٩،٢٧٢
*أستاذ شيخ شيخنا	٧٩،١٧٩،١٨٣
*أستاذ شيخ شيخ معا شيخنا تبعا لبعض مشايخه	٦٢
*الأصمعيُّ	٢٦٠
*الأعلم	٥١،٢٧٧
*امرأة لولدها	١٩٩
*البلخيُّ	٥
*ابن آجروم/الشيخ/محمَّد بن محمَّد الصَّنهاجيَ	٨،١١،٤٧،١٢٦،١٣٦،١٧٩،٢٧٢
*ابن أبي الربيع	٢١،١٦٧
*ابن إياز	٥٠،٩٧

*ابن بابشاذ ١٥٤، ١٦٧
*ابن بري ١٦
*ابن جني/أبو الفتح ٣٨، ١٢٨
*ابن الحاج ٩
*ابن الحاجب ٥١، ٥٥، ٧٧، ٧٨، ٩٩، ١٦٧، ١٨٦، ١٧٤، ١٩٢، ٢١٢، ٢٤٤، ٢٤٩، ٢٥٢، ٢٧١
*ابن الخبَّاز ٩٩، ١٩٢، ٢٤٤، ٢٧١
*ابن خالويه ٢٠٥
*ابن خروف ٤١، ٥١، ١١١
*ابن درستويه ٣٥
*ابن الدَّهان ١٢٦
*ابن السُّبكيّ/صاحب جمع الجوامع ٨٨، ١٧٩
*ابن سعدان ١٩٣
*ابن السراج ٨٥، ١٣٣
*ابن السَّيِّد ٢٧٧
*ابن الشَّجريّ ٢٣٢
*ابن الضَّائع ١٦٧
*ابن طلحة ١٨
*ابن العربي ٦
*ابن عصفور/صاحب المقرب ١٩، ١٢٨، ١٦٧، ١٨١، ٢٠١، ٢١٤، ٢٤٠، ٢٤٥، ٢٥٠، ٢٥٥
*ابن القطان ٧٧
*ابن كيسان ١٨١، ١٩٠، ١٩١، ٢٠١، ٢٠٣، ٢٥٦
*ابن مالك / صاحب التسهيل ٧، ١٩، ٣١، ٤٨، ٥١، ٦٩، ١٠٦، ١٠٨، ١١٥، ١١٩، ١٢٠، ١٢٣، ١٢٨

٢٤٣،٢٣٥،٢٣١،٢١٨،٢١٤،٢٠٦،٢٠٥،٢٠١،١٩٩،١٩١،١٨٦،١٨٢،١٨٠،١٥٤،١٥٣،١٣٩،١٣٢،
٢٧٦،٢٧٢،٢٦٩،٢٦٧،٢٦١،٢٥٤،٢٥٠،٢٤٥،

*ابن محيصن ١٠٨

*اب مسعود ١٩٥

*ابن ملكون ٢٠٦

*ابن هانئ ١٧٦

*ابن هشام الأنصاريّ/الموضح/ابن هشام/صاحب المغني١٩، ٣٠، ١٠٦، ١١٤، ١٢٨، ١٥٣، ١٧٠، ١٩٩،
٢٠١، ٢٠٦، ٢٤٥، ٢٤٩، ٢٧٦

*ابن هشام الخضراويّ/الخضراويّ ١٥٦، ١٩٥

*ابن يعيش ٢٤٤

*أبو الأسود الدؤلي ١٢، ١٣

*أبوبكر التُونسيّ ٤

*أبوتراب ٩

*أبوحيان٥٣، ١٠٧، ١١٧، ١٢٢، ١٢٣، ١٣٣، ١٣٩، ١٤١، ١٦٠، ١٦٤، ١٧٨، ١٨٠، ١٨١، ١٨٦، ٢٢٠،
٢٤٥، ٢٧٢، ٢٧٦

*أبو جعفر بن صابر ٢٥

*أبو زكريا الأنصاريّ ١٥٢

*أبو عبد الله محمَّد بن داوود الصَّنهاجيّ ٨

*أبو عبيدة ١٠٧

*أبوهريرة ٩

*البنديجيُّ ٥

*البيضاويُّ ٥

*التِّلمسانيُّ ٢٠٥

*ثعلب ٢٢٨، ٢٦٤
*جحدر ٢٦٥
*الجرجانيّ/السَّيِّد ١٠٣، ١٥٨، ٢٧٥
*الجزوليّ ١٩، ٢٤٠
*الحريريّ ٤٨
*حفص ١١٧، ١٦٠
*الحلبيُّ ١٤
*الحلاويُّ ١٠، ٨٣
*حمزة ١٦٠
*الخليل/صاحب العين ٨٩، ١٠٩، ١٢٩، ١٨٠، ١٨١، ٢٥٤، ٢٧٦
*الدَّماميُّ ٣١
*الرَّاعي ١١، ٢٠٧، ٢٤٤
*الرازيُّ ٨
*رضوان ٨٢
*الرَّضي ١٥، ٣١، ٣٦، ٣٩، ٩٠، ١٣٢، ١٣٣، ١٣٧، ١٣٨، ١٤٦، ١٥٠، ١٥٣، ١٧٨، ١٩٣، ٢١١، ٢١٧، ٢٢٠، ٢٢٣، ٢٤٥، ٢٤٧، ٢٤٩، ٢٥٠، ٢٥٥
*الرُّمانيُّ ٢٠٦، ٢٥٧
*الزَّجاج ٦٩، ٩٢، ٩٣، ١٧٧، ٢٤٢، ٢٥٥
*الزَّجاجيُّ ٢٢، ١٥٥
*الزَّمخشريُّ ٥، ٧، ٥٠، ٥١، ٢٠٥، ١٠٨، ٢٤٩
*زهير بن أبي سلمى ٩٩
*زين الدِّين ٩
*السُّبكيُّ ٧

*السَّعد/سعدالدِّين ٢٤٣،١٤١،١٠٥

*السَّمهوديُّ ٢٥ ،٢٠

*السُّهيليُّ ٢٧٢

*سيبويه١٩،٣١،٥١،٦٧،٨٥،٨٩،٩٢،٩٣،٩٥،١١٠،١١١،١٢٩،١٣٢،١٤٢،١٤٥،١٥٩،١٧٣،١٧٧،
١٧٨،١٨٠،٨١،١٨٢،١٩١،١٩٩،٢٠٠،٢٠٩،٢٢٠،٢٢٤،٢٣٢،٢٣٥،٢٣٧،٢٤٣،٢٤٥،٢٥١،٢٥٢،
٢٥٤،٢٥٥،٢٦٠.

*سيدي الشَّريف ١١

*السَّيِّد عيسى ١٠٣

*السِّيرافيُّ ١٨١،٢١٨،٢٥٥

*السِّيوطيُّ ١٢، ١١٩

*الشاطبيُّ ٢٠،٨،٢٠

*شاعر اليمامة ٦

*الشَّلوبين ١١٠

*شعيب عليه السلام ٨٢

*شيخ الإسلام ١٥١، ١٥٣

*صاحب البديع ١٣١

*صالح عليه السلام ٨٢

*الصَّنهاجيُّ ١٠

*الصِّيمريُّ ١٢٧

*عائشة ٩

*عاصم ١١٧، ١٦٠

*عبدالله ابن الزُّبير ٩

*علي ﷺ ٩، ١٣

*الفاسي ١٤٣
*الفارسي/أبوعلي/أبوعلي الفارسي٥١،٨١،٩٥،١١٠،١٦٧،١٩١،١٩٣،٢٠٦،٢١٤،٢٢٠،٢٤٩،٢٦٠،
٢٦٤،٢٦٧
*الفراء ٣٥،٦٩،١٠٩،١١١،١١٥،١١٨،١٢٧،١٥٠،١٥٨،١٥٩،١٦٢،١٩٣،٢٦١،٢٨١
*الفرزدق ٣٢
*القرافيُّ ٦٨،١٤٥،٢٣٣،٢٣٨،٢٤٤
*قطرب ٣٣، ٩٣، ١٢٦
*الكسائيُّ ٣٥،١١٨،١٢٦
*الكميت ٢٦٤
*اللحياني ٧،١٠١،١١٩
*لوط ٨٢
*المازني ١١١،٢٢٣،٢٢٤
*مالك ٨٢
*المبرد ٨٩،١١١،١٣٢،١٥٥،١٧٧،٢٣٢،٢٤٥،٢٥٥،٢٥٦،٢٨٠
*محمّدﷺ ٨٢
*محي الدِّين ٩
*المراديُّ/ابن أمّ قاسم ٣٤،٩٢،١٠٣،١١٧،١٥٨،١٨٤،٢٥٥
*مسيلمة الكذَّاب ٦
*المصنف٤٧،٤٦،٢٩،٢١،١٣،٤٨،١١٨،١٠٧،١٠٢،١٠٠،٩٥،٨٩،٨٨،٨٧،٧٤،٦٢،٦١،١١٩،
٢١٢،٢٠٥،١٩٨،١٩٤،١٩١،١٨٥،١٨٤،١٧٣،١٧١،١٧٠،١٦٥،١٦١،١٤٢،١٣٢،١٢١،٢٢٢،
٢٣٥،٢٢٤،٢٢٣، ٢٣٧، ٢٦٤،٢٥٤،٢٥٢، ٢٦٦، ٢٨٣
*المكوديّ ١١
*منكر ٨٢

*النَّحاس ١١٤
*النّعمان ابن المنذر ١٧٨
*نكير ٨٢
*نوح عليه السلام ٨٢، ٨٣
*النَّوويّ ٦،١٠٣،١١٨،١٣٠،٢١٠،٢٧١
*هشام ٨٩
*هود عليه السلام ٨٢
*يشكر عليه السلام ٨٣
*يونس ١٩١،٢١٧

تاسعاً: فهرس القبائل والمدارس النحوية والجماعات

القبيلة	الصفحة
*أئمة النحو	٢٠٥
*أسد	١٩١،١٥١،١٢٦
*الأصوليون	١٧٩،١٤٥
*الأقدمون	١٥٩،٧٨،٧٧
*أكثر المتأخرين	٢٤٠،١٦٣
*أكثر النَّحويين	١٩٤،١٩٣،١٩١
*الأكثرون	٢٧٦،٢٦٨،١٨٠،١١٤
*الأندلسيون	١٨٢
*أهل البلدين	١٣٥
*أهل الحجاز/الحجازيين	٢١٢،١٩١،١٨٠
*باقي الكوفيين	١٦٢
*البربر	١١
*البصريون/البصري٢،٣،٤،٢٨،٢٩،٤٧،٥٩،١٠٦،١١٣،١١٤،١٣٥،١٥١،١٥٦،١٦١،١٦٢،١٦٩. ١٧١،١٨٧،١٩٨،٢١٤،٢٥٤،٢٧١،٢٨١	
*بعض أئمة الكوفيين	٤١
*بعض البصريين	٤١
*بعض المحققين	٢٥٥،٢٨٠
*بعض اللغويين	٦٧،٧،١٠
*بعض المتأخرين	٢٧٦
*بقية النحويين	١٨١

*بنو صباح ١٠٨،١٠٧
*البيانيون ١٤٥
*تميم ١٩١
*جماعة ٢٧٦،٢٦٧،٢٢٠،٩٥،٥٣،٢٤
*جماعة من الكوفيين ١١٨
*جماعة من المتأخرين ٩٣
*جماعة من النَّحويين ٢٠٩
*الجمهور ١٩،٣٣،٣٦،٥١،٨٩،١٠٩،١١٠،١١١،١٣٢،١٣٣،١٣٤،١٤٥،١٤٨،١٥٥،١٥٦،١٥٩،١٦١
١٦٣،١٦٧،١٧٣،١٨٤،١٨٩،١٩٢،٢٠٥،٢٢١،٢٣٧،٢٥٢،٢٥٥،٢٦٤،٢٧٢،٢٨١
*جمهور البصريين ٩٥،٩٩،١٢٨،٢٦٣
*جمهور البصريين والكوفيين ٢٦٨
*جمهور الشَّارحين ١٩،٢٢
*جمهور النُّحاة ٢٥٤
*جمهور النَّحويين ٧١
*جميع العرب ٢٤٧
*حمير ١٠،٣٣
*خزاعة ٣٩
*ربيعة ٢٣١
*سائر البصريين ١٢٦
*سليم ١٢٤
*الصَّرفيون ١٣٨
*صنهاجة ١٠

*طائفة من البصريين ٢٥٤
*طائفة من النحويين ٩٢
*العامة ٢٣١
*العرب ٢٠٥،٩٣،٩٢
*علماء بلدنا ٧٠
*فقهس ١٢٦
*قوم ١٤٢
*قيس ١٩١١،١٥،١١
*كثير من المتأخرين ٥١،١٥
*كثيرون ٧٨،٧٧
*الكوفيون/الكوفي٢،٣،٤،٢٨،٢٩،٤١،٤٧،٨٩،٩١،٩٣،٩٩،١٠٥،١٠٦،١١٣،١١٤،١٢٦،١٣١،
١٣٢،١٣٥،١٥٠،١٥١،١٥٦،١٥٨،١٦٠،١٦٢،١٦٩،١٧٥،١٩٤،١٩٨،٢٤١،٢٦٣،٢٧١،٢٨٠،٢٨١
*المتأخرون ١٥،١٩،٦٢
*متأخرو النحو ٢٠٥
*المتقدمون ٦٢
*المصنفون ٤،١٨٣،٢٠٥
*المعتزلة ٥
*المعربون ١٠٦
*المحققون ٨٩،٢٢٠،٢٨٠
*المنطقيون ١٤٥

*النحاة	٢٦٨.١٥٣.٣٥
*النحويون	١٨١.١٧٨.١١٧.٩٠
*هذيل	١٩٥
*همدان	١٥١
*يمنية	١٩٥

عاشرًا: فهرس الأماكن

المكان	الصفحة
باب الحديد	١٠
بعلبك	٨٣.١٨
حمص	٨١
سقر	٨١
عدن	١٧٧
فأس	١٢.١١.١٠
الكعبة المشرفة	١١
المغرب	١٠
مكة	١٧٧

الحادي عشر: فهرس الكتب

الكتاب	الصفحة
الأساس:الزَّمخشريّ	١٥
أسرار العربية:الأنباريّ	١٣٤
الأمالي:ابن الشَّجريّ	٢٣٢
الأمالي	٢٥٨
الأنموذج:الزَّمخشري	١٠٨
البسيط:ابن العلج	٢٠٩، ١٦٣
التُّحفة:ابن مالك	٢٠١
التَّسهيل:ابن مالك	١٩، ٧٩، ١١٨، ١٢٨، ١٣٢، ١٥٤، ١٨٠، ١٨٦، ٢٠١، ٢٠٦، ٢١٤، ٢٤٦، ٢٥٤، ٢٧٦
التَّعليقه:ابن هشام	٢٠١
التَّوضيح:ابن هشام	١٠١، ١٩٩، ٢٠٦
الجامع:ابن هشام	٢٤٥، ٢٨١
جمع الجوامع:ابن السُّبكيّ	١٧٩
جمع الجوامع:السَّيوطيّ	١١٩
الجمل:الزَّجاجيّ	٢٢
الجنى الدَّاني:المراديّ	٣٨
حاشية على المحلي على جمع الجوامع:أبو زكريا الأنصاريّ	١٥٢
الحواشي:ابن هشام	٣٠
الخلاصة:ابن مالك	١٨٦، ٢٤٣
شرح الإيضاح:ابن عصفور	١٦٧

شرح التَّسهيل:ابن مالك ١٩٩، ٢٤٩

شرح التَّسهيل:المراديّ ٢٢٦

شرح الجمل:ابن عصفور ٢٣٠

شرح العمدة:ابن مالك ١٥٤

شرح الفصول:ابن إياز ٧٠

شرح القرافي ٦٨

شرح الكافيَّة:ابن مالك ١١٨

شرح المصابيح ٢٢٤

الصِّحاح:الجوهريّ ١٥،٢٢٧

الصَّغير:السَّمهوديّ ٢٥

الضَّوء:الإسفرييني ٢٠٤

الطبقات:السّيوطيّ ١٢

العمدة:ابن مالك ١٥٤

القاموس:الفيروزآباديّ ١٤، ١٥

كتاب ليس:ابن خالويه ٢٠٥

الكشاف:الزَّمخشريّ ١٠٨،٢٢٠

المتوسط:الحسن الأستراباذي ٢٦١

المغني:ابن هشام ١١٨،١١٩،١٣٩،١٦٢،١٦٥،١٨٩،١٩٥،٢٤٩

المقدمة(متن ابن آجروم) ٦٢

المقدِّمة الجزوليَّة:الجزوليّ ١٩

المقرب:ابن عصفور ١٨،٢١٤

النُّكت الحسان:أبوحيَّان ١٦٤

الثَّانِيَ عَشَرَ: فِهْرِسُ المَصَادِرِ وَالمَرَاجِعِ

أ-المخطوطاتُ:

*"جواهرُ أولي الألبابِ في حلِّ قواعدِ الإعرابِ":الوشَّاء(القرن الحادي عشر الهجري)،جامعة أمّ القرى،رقمها:(٣٥٦٠).

*"الدُّرةُ الشَّنوانيَّةُ على شرحِ الآجُرُّوميَّةِ":أبو بكر اسماعيل الشَّنوانيّ(ت١٠١٩هـ)،جامعة الملك سعود،رقمها: (٩٨٧).

*"شرحُ الحلاويِّ على الآجُرُّوميَّةِ":الحلاويّ(ت٨٨٣هـ)،جامعة ميشيغان.

*"الضَّوءُ المنيرُ على المصباحِ في النَّحوِ":محمَّد بن محمَّد الاسفراييني(ت٦٨٤هـ)،جامعة الملك سعود،رقمها: (٩٨٧).

*"الغرةُ المخفيةُ في شرحِ الدُّرةِ الألفيَّةِ في علمِ العربيَّةِ لابنِ معطي":أحمد بن الحسين بن أحمد الخبَّاز(٦٣٧هـ)،جامعة الملك سعود،رقمها:(٤٢٠٩).

*"الفتوحاتُ القدوسيةُ في شرح المقدمةِ الآجرومية":أحمد عجيبه(ت١٢٢٤هـ)،جامعة الملك سعود،رقمها:(٢٩٨٠).

*"الفيضُ الشهودي في بعضِ مناقبِ السّمهوديّ":مجهول،المكتبة المركزية-جامعة الملك سعود، رقمها:(١٥٨٦/١٦مجاميع).

*"المواهبُ الرَّحمانيَّة لطلاب الآجُرُّوميَّة":أبو بكر إسماعيل الشَّنوانيّ(ت١٠١٩هـ)،جامعة الملك سعود،رقمها: (٥٠٢).

ب-الرَّسائلُ الجَامعيَّةُ والمنشوراتُ:

*"أبوالحسن بن الباذش الغرناطيّ وأثره النحوي"،مجلةجامعةأمّ القرى العدد الثالث والعشرون.

*"أحوالُ (إذن)النَّاصبة":موضي السبيعيّ،مجلة كلية اللغة العربية بالمنصورة،العدد السادس والعشرون،الجزءالخامس.

*"(إذا)بينَ مقولاتِ النَّحويين،وواقعِ استخدامِها":مها الميمان،مركز بحوث كلية الآداب في جامعة الملك سعود،١٤٢٤هـ.

*"الأستاذ":عبدالرحمن بودرع،مجلة مجمع اللغة العدد السابع(رجب١٤٣٦هـ/أبريل٢٠١٥ م).

*"الإغفال":الفارسيّ(ت٣٧٧هـ)،تحقيق عبدالله الحاج إبراهيم،مجلة أمّ القرى،(العدد عشرون من المجلد الثاني عشر) الصَّادر في صفر ١٤٢١هـ.

*"براءةُ ابنِ مالكٍ مِنْ التَّدليسِ وصناعةِ الشَّواهدِ الشِّعريَّةِ":رفيع السّلميّ،مجلة مجمع اللغة العدد السَّابع،(رجب١٤٣٦هـ/أبريل٢٠١٥م).

*"تبيينُ الأحكامِ في حلِّ ألفاظِ النُّكتةِ لابنِ هشامٍ":الوشّاء(القرن الحادي عشر الهجري)،تحقيق ودراسة يوسف السّلميّ،(سيتمُّ نشره في مجلةِ الجامعةِ الإسلاميَّةِ بالمدينةِ المنورةِ).

*"التُّحفةُ نقد وتعليق على كافية ابن الحاجب":ابن مالك(ت٦٧٢هـ)،تحقيق أحمد المصباحيّ. (رسالة ماجستير)،جامعة أمّ القرى.

*"جوانب الدرس التصريفي للفظ(آية)":أبو أوس الشمسان-مجلة كلية ا آداب/مكتبةالإسكندرية.

*"الجملُ في النَّحوِ":ابن شُقير(ت٣١٧هـ)،تحقيق علي بن سلطان الحاكميّ،(رسالة ماجستير)، جامعة أمّ القرى،رقمها:(٢٦٠).

*"الحدودُ في علمِ النَّحو":أحمد الأبذيّ(ت٨٦٠هـ)،تحقيق نجاة نولي،الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ،العدد١١٢-السنة١٤٢١هـ/٢٠٠١م.

*الدرة المرصوف في وصف مخارج الحروف:أبوالمعالي(ت٦٢١هـ)،تحقيق غانم الحمد،مجلة الحكمة-جمادى الثانية١٤٢٣هـ/العدد٢٥.

*"الدُّرةُ النَّحويَّةُ في شرحِ الآجُرُّوميَّةِ":السَّيِّد الشَّريف الحَسَنيّ(ت٧٢٣هـ)،تحقيق عبدالرَّحمن الطَّلحيّ، (رسالة ماجستير)جامعة أمّ القرى،رقمها:(٦٤٦٩).

*"رسالةٌ في لامِ التَّعريفِ":عيسى الصَّفويّ(ت٩٥٣هـ)،تحقيق ودراسة محمَّد الدَّغريريّ،مجلة جامعة أمّ القرى لعلوم اللغات وآدابها،العدد الأوَّل-محرم ١٤٣٠هـ/يناير٢٠٠٩م.

*"شرحُ جملِ الزَّجاجيّ:ابن بابشاذ(ت٤٦٩هـ)":تحقيق حسين السعدي،(رسالة ماجستير)،كلية الآداب-جامعة بغداد/١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.

*"شرحُ الجملِ في النَّحوِ":الجرجانيّ(ت٤٧١هـ)،تحقيق خديجةَ باكستانيّ،(رسالة ماجستير)جامعة أمّ القرى،رقمها:(١٧٦٧).

*"شرحُ زرّوقٍ على متنِ الآجُرُّوميَّةِ":زرّوق(ت٨٩٩هـ)،تحقيق ندى السَّاعي،(رسالة ماجستير)جامعة أمّ القرى، رقمها:(٢٢٨٤).

*"شرحُ كافيةِ ابنِ الحاجبِ":عيسى الصَّفويّ(ت٩٥٣هـ)،دراسةوتحقيق السَّيّد أحمد علي محمَّد،(رسالة دكتوراه)جامعة القاهرة.

*"عنوانُ الإفادةِ لإخوانِ الاستفادةِ":الرَّاعي(ت٨٥٣هـ)،تحقيق ودراسة هشام محمَّد الشَّويكيّ، (رسالة ماجستير)جامعةُ أمِّ القرى،رقمها:(١٠٧٠).

*"الفوائدُ المحويَّةُ في المقاصدِ النَّحويَّةِ":ابن مالك(ت٦٧٢هـ)،تحقيق ودراسة وداد يحيى،(رسالة ماجستير)، جامعة أمّ القرى،رقمها:(١١٢٤).

*"الكافي في شرحِ الهادي-قسم التَّصريف":أبو المعالي عبد الوهاب الزَّنجانيّ(ت٦٥٥هـ)،تحقيق أنس فجال،(رسالة ماجستير٢٠٠٦م)،جامعة صنعاء.

*"الكشف عن صاحب البسيط في النَّحو":حسن موسى الشاعر،العددان٧٧-٧٨ محرم-جمادى الآخرة١٤٠٨هـ-١٩٨٨م،الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

*"اللآلئ الفريدة في شرح القصيدة":أبوعبدالله محمَّد بن حسن الفاسيّ(ت٦٥٦هـ)،تحقيق عبدالله عبدالمجيد نمنكاني،(رسالة ماجستير١٤٢٠هـ)،جامعة أمّ القرى.

*"المحصلُ في شرحِ المفصلِ":اللَّورقيّ(ت٦٦١هـ)،تحقيق عبيد المالكيّ،(رسالة دكتوراه)،جامعةأمّ القرى،رقمها:(١٢٥٧٢).

*"المنتخبُ الأكملُ على كتابِ الجملِ للزَّجاجيّ":الخفاف،تحقيق أحمد بويا ولد الشَّيخ محمَّد تقي الدِّين،(رسالة دكتوراه)،جامعة أمّ القرى،رقمها:(٢٠٤٤).

ج-المطبوعاتُ:

*"ائتلافُ النُّصرةِ في اختلافِ نُحاةِ الكوفةِ والبصرةِ":أحمدالزبيديّ(ت٨٩٣هـ)،تحقيق طارق الجنابيّ،الطَّبعةُ الأولى،عالم الكتب-مكتبة النَّهضة العربيَّة.

*"إتحافُ أهلِ الزَّمانِ بأخبارِ ملوكِ تونس وعهدِ الأمانِ":أحمد ابن أبي الضياف،الدَّار التُّونسيَّة.

*"إتحافُ فضلاءِ البشرِ في القراءاتِ الأربعة عشر":أحمد البنَّاء(ت١١١٧هـ)،تحقيق أنس مهرة، الطبعة الثالثة،دار الكتب العلميَّة-لبنان.

*"الإحكامُ في أصولِ الأحكامِ":ابن حزم(ت٤٥٦هـ)،تحقيق أحمد شاكر،الطبعة الثَّانيَة،دار الآفاق الجديدة-بيروت.

*"الإحكامُ في أصولِ النَّحوِ":علي بن محمَّد الآمديّ(ت٦٣١هـ)،تحقيق عبدالرازق عفيفي،الطبعة الأولى١٤٢٤هـ -٢٠٠٣م،دار الصميعي.

*"أحكامُ القرآنِ":ابن العربي(ت٥٤٣هـ)،تحقيق محمَّد عبد القادر عطا،دار الكتب العلمية-بيروت /لبنان.

*"إحياءُ النَّحوِ":إبراهيم مصطفى،الطبعة الثانية١٤١٣هـ-١٩٩٢م،القاهرة.

*"الأخبارُ الموفقيات":الزُّبير بن بكَّار(ت٢٥٦هـ)،تحقيق سامي مكي العانيّ،الطبعة الثَّانيَّة،عالم الكتب.

*"أدبُ الكاتبِ":ابن قتيبة(ت٢٧٦هـ)،تحقيق محمَّدالداليّ،الطَّبعةالثَّانيَّة،مؤسسةالرِّسالة-القاهرة.

*"ارتشافُ الضَّربِ مِنْ لسانِ العربِ":أبو حيَّان الأندلسيّ(ت٧٤٥هـ)،تحقيق رجب عثمان-رمضان عبدالتواب،الطَّبعة الأولى،مكتبة الخانجيّ.

*"إرواءُ الغليلِ في تخريجِ أحاديثِ منارِ السَّبيلِ":محمَّدالألبانيّ(ت١٤٢٠هـ)،إشراف زهير الشاويش، الطبعة الثانية،المكتب الإسلامي-بيروت

*"الأزمنةُ والأمكنةُ":أحمدالمرزوقيّ(ت٤٢١هـ)،تحقيق خليل منصور،الطَّبعة الأولى،دار الكتب العلميَّة -بيروت.

*"أساسُ البلاغةِ":الزَّمخشريّ(٥٣٨هـ)،تحقيق عبد الرَّحيم محمود،دار المعرفة-بيروت/لبنان.

*"الاستغناءُ في الاستثناءِ":شهاب الدّين القرافيّ(ت٦٨٤هـ)،تحقيق محمَّد عبدالقادر عطا،الطبعة الأولى،دار الكتب العلمية،بيروت-لبنان.

*"أسرارُ العربيةِ":ابن الأنباريّ(ت٥٧٧هـ)،الطَّبعة الأولى،دار الأرقم بن أبي الأرقم.

*الأشاعرةُ في ميزانِ أهلِ السُّنةِ":فيصل الجاسم،الطَّبعة الأولى،المبرة الخيريَّة لعلوم القرآن والسُّنة-الكويت.

*"الأشباهُ والنّظائرُ":السّيوطيّ(ت٩١١هـ)،الطَّبعة الأولى،دار الكتب العلميَّة.

*"الاشتقاق":ابن دُريد(ت٣٢١هـ)،تحقيق عبد السَّلام هارون،الطَّبعة الأولى،دار الجيل-بيروت.

*الإصابة في تمييز الصَّحابة:ابن حجر العسقلانيّ(ت٨٥٢هـ)،تحقيق عادل عبد الموجود-علي معوض،الطَّبعة الأولى،دار الكتب العلمية-بيروت.

*"إصلاح المنطق":ابن السِكيت(ت٢٤٤هـ)،تحقيق محمَّد مرعب،الطَّبعة الأولى،دار إحياء التراث العربي.

*"أصل صفة صلاة النبيّ صلّى الله عليه وسلّم":محمَّدالألبانيّ(ت١٤٢٠هـ)،الطَّبعة الأولى،مكتبة المعارف-الرياض.

*"الأصمعيات":الأصمعيّ(ت٢١٦هـ)،تحقيق أحمد شاكر-عبد السَّلام هارون،الطَّبعة السَّابعة،دار المعارف-مصر.

*"الأصول في النَّحو":ابن السراج(ت٣١٦هـ)،تحقيق عبد الحسين الفتلي،الطبعة الثالثة،مؤسسة الرسالة- لبنان/بيروت.

*"أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن":محمَّد الشنقيطيّ(ت١٣٩٣هـ)،طبعة١٤١٥هـ،دار الفكر-بيروت/لبنان.

*"إعراب القرآن":أبو جعفر النَّحَّاس(ت٣٣٨هـ)،تحقيق عبد المنعم خليل إبراهيم،الطبعة الأولى، منشورات محمَّد علي بيضون،دار الكتب العلمية-بيروت.

*"الأعلام":الزِرِكْليّ(ت١٣٩٦هـ)،الطَّبعة الخامسة عشر،دار العلم الملايين.

*"أعلام المغرب والأندلس في القرن الثامن":ابن الأحمر(ت٨٠٧هـ)،تحقيق محمَّد رضوان الداية، الطبعة الأولى١٣٩٦هـ-١٩٧٦م،مؤسسة الرسالة-بيروت.

*"الإفصاح في شرح أبيات مشكلة الإعراب":الفارقيّ(ت٤٨٧هـ)،تحقيق سعيدالأفغانيّ،الطبعة الثانية،جامعة بنغازي.

*"الاقتراح في علم أصول النَّحو":السّيوطيّ(ت٩١١هـ)،تحقيق محمود ياقوت،طبعة ١٤٢٦هـ،دار المعرفة الجامعية.

*"الاقتضاب في شرح أدب الكتاب":ابن السَّيِّد(ت٥٢١هـ)،تحقيق مصطفى السقا-حامد عبدالمجيد،طبعة١٩٩٦م،دار الكتب المصرية -القاهرة.

*"الألغاز النَّحويَّة":ابن هشام(ت٧٦١هـ)،تحقيق موفق فوزي الجبر،الطبعة الأولى،دار الكتاب العربي.

*"أمالي ابن الحاجب":ابن الحاجب(ت٦٤٦هـ)،تحقيق فخر صالح،دار الجيل-بيروت/دار عمار-عمّان.

*"أمالي ابن الشَّجريّ":ابن الشَّجريّ(ت٥٤٢هـ)،تحقيق محمود محمَّد الطناحي،الطبعة الأولى، مكتبة الخانجي-القاهرة.

*"أمالي ابن القالي":أبو القالي(ت٣٥٦هـ)،عني بوضعها وترتيبها محمَد الأصمعيّ،الطبعة الثانية،دار الكتب المصرية.

*"الأمالي المطلقة":ابن حجر العسقلانيّ(ت٨٥٢هـ)،تحقيق حمدي السلفي،الطبعة الأولى،المكتب الإسلامي-بيروت.

*"أمثال العرب":الضبي(ت١٦٨هـ)،الطبعة الأولى،دار ومكتبة الهلال-بيروت.

*"الأمّ":الشافعيّ(ت٢٠٤هـ)،تحقيق رفعت فوزي عبد المطلب،الطبعة الأولى،دار الوفاء.

*"إنباه الرواة على أنباه النُّحاة":جمال الدين القفطيّ(ت٦٤٦هـ)،تحقيق محمَّد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة الأولى،دار الفكر العربي-القاهرة/ومؤسسة الكتب الثقافية-بيروت.

*"الأنساب":السَّمعانيّ(ت٥٦٢هـ)،تحقيق عبدالرحمن اليمانيّ وآخرين،الطبعة الأولى،مجلس دائرة المعارف العثمانية-حيدرآباد.

*"الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين":أبو البركات الأنباريّ(ت٥٧٧هـ)،تحقيق ودراسةجودة مبروك،راجعه رمضان عبد التواب،الطبعة الأولى،مكتبة الخانجي-القاهرة.

*"الأنموذج في النحو":الزمخشريّ(ت٥٣٨هـ)،اعتنى به سامي بن حمد المنصور،الطبعة الأولى.

*"أنوار التنزيل وأسرار التأويل":البيضاويّ(ت٦٥٨هـ)،تحقيق محمّد المرعشلي،الطبعة الأولى،دار إحياء التراث العربي-بيروت.

*"أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك":ابن هشام(ت٧٦١هـ)،المكتبة العصرية،طبعة١٤٢٦هـ، صيدا /بيروت.

*"الإيضاح":الفارسيّ(ت٣٧٧هـ)،تحقيق كاظم المرجان،الطبعة الأولى،عالم الكتب.

*"الإيضاح في شرح المفصل":ابن الحاجب(ت٦٤٦هـ)،تحقيق موسى العليلي،طبعة١٤٠٢هـ،وزارة الأوقاف-العراق.

*"الإيضاح في علل النَّحو":الزَّجاجيّ(ت٣٣٧هـ)،تحقيق مازن مبارك،الطبعة الثالثة،دار النَّفائس.

*"إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظُّنون":إسماعيل البغداديّ(ت١٣٩٩هـ).تحقيق محمَّد شرف-رفعت بيلكه،دار إحياء التراث العربي-بيروت/لبنان.

*"البحر المحيط في أصول الفقه":الزركشي(ت٧٩٤هـ).الطبعة الأولى،دار الكتبي.

*"بحر العلوم":السمرقندي(ت٣٧٣هـ).تحقيق علي معوض-عادل عبدالموجود-زكريا النوتي،دار الكتب العلمية بيروت/لبنان.

*"البخلاء":الجاحظ(ت٢٥٥هـ).الطبعة الثانية،دار ومكتبة الهلال-بيروت.

*"البداية والنهاية":أبو الفداء(ت٧٧٤هـ).طبعة١٤٠٧هـ،دار الفكر.

*"البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع":الشوكانيّ(ت١٢٥٠هـ).دار المعرفة-بيروت.

*"البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة":القاضي(ت١٤٠٣هـ).دار الكتاب العربي بيروت-لبنان.

*"برنامج المجاري":أبو عبدالله المجاري(ت٨٦٢هـ).تحقيق محمَّد أبو الأجفان.الطبعة الأولى.دار الغرب الإسلامي -بيروت/لبنان.

*"البرهان في علوم القرآن":الزركشيّ(ت٧٩٤هـ).تحقيق محمَّد أبو الفضل إبراهيم.الطبعة الأولى.دار إحياء الكتب العربية.

*"البسيط في شرح جمل الزجاجي":ابن أبي الربيع(ت٦٨٨هـ).عياد بن عيد الثبيتيّ.الطبعة الأولى.دار الغرب الإسلامي-بيروت/لبنان.

*"البغال":الجاحظ(ت٢٥٥هـ).تحقيق علي بن ملحم.الطبعة الثانية،دار ومكتبة الهلال-بيروت.

*"البغداديات":الفارسي(ت٣٧٧هـ).تحقيق يحيى مراد.الطبعة الأولى.دار الكتب العلمية-بيروت/ /لبنان.

*"بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة":عبد المتعال الصعيديّ(ت١٣٩١هـ).الطبعة السابعة عشر.مكتبة الآداب.

*"بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنُّحاة":السيوطيّ(ت٩١١هـ).تحقيق محمَّد أبو الفضل إبراهيم. الطبعة الثانية.المكتبة العصرية -لبنان/صيدا.

*"البلدان":ابن فقيه(ت٣٦٥هـ).تحقيق يوسف الهادي.الطبعة الأولى.عالم الكتب-بيروت.

*"البلغة في تراجم أئمة النَّحو واللغة":الفيروزآبادي(ت٨١٧هـ)،تحقيق محمَّد المصريّ،الطبعة الأولى،دار سعد الدين دمشق.

*"بلوغ الأرب بشرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب":أبو يحيى زكريا الأنصاريّ(ت٩٢٦هـ)، تحقيق محمَّد أحمد علي عبد المعطي،الطبعة الأولى،دار البصائر للطباعة والنشر والتوزيع.

*"بيان المختصر شرح مختصر ابن الحاجب":أبو الثناء الأصبهانيّ(ت٧٤٩هـ)،تحقيق محمَّد مظهر بقا،الطبعة الأولى،دار المدني-السعودية.

*"البيان والتبيين":الجاحظ(ت٢٥٥هـ)،طبعة ١٤٢٣هـ،دار ومكتبة الهلال-بيروت.

*"تاج العروس من جواهر القاموس":الزبيديّ(ت١٢٠٥هـ)،تحقيق عبد الستار أحمد فراج،مطبعة حكومة الكويت.

*"تاريخ تونس من عصور ما قبل التاريخ إلى الاستقلال":محمَّد الهادي الشَّريف،دار سراس.

*"تاريخ مصر من الفتح العثماني إلى قبيل الوقت الحاضر":عمر الإسكندريّ-سليم حسن،مكتبة مدبولي-القاهرة.

*"تاريخ الدولة العثمانية":ترجمة عدنان سلمان،مراجعة وتنقيح محمود الأنصاريّ،الطبعة الأولى. مؤسسة فيصل،تركيا/استانبول.

*"تأويل مشكل القرآن":ابن قتيبة(ت٢٧٦هـ)،تحقيق إبراهيم شمس الدين،دار الكتب العلمية-بيروت/لبنان.

*"التبصرةوالتذكرة":الصَّيمريّ(ت٤٣٦هـ)،تحقيق فتحي أحمد،الطبعةالأولى،منشورات مركز البحث العلمي-مكة المكرمة.

*"التبيان في إعراب القرآن":العكبريّ(ت٦١٦هـ)،تحقيق علي محمَّد البجاوى،الطبعة الأولى،شركة القدس.

*"التبيين عن مذاهب النَّحويين البصريين والكوفيين":العكبري(ت٦١٦هـ)،تحقيق عبدالرحمن العثيمين،الطبعة الأولى،دار الغرب الإسلامي.

*"تحبير التيسير في القراءات العشر":ابن الجزري(ت٨٣٣هـ)،تحقيق أحمد القضاة،الطبعة الأولى، دار الفرقان -الأردن/عمان.

*التحديد في الإتقان والتجويد:الدانيّ(ت٤٤٤هـ).تحقيق غانم الحمد.الطبعة الأولى.دار عمار-الأردن.

*التحرير والتنوير:ابن عاشور(ت١٣٩٣هـ).طبعة١٩٨٤.الدار التونسية للنشر-تونس.

*تحفة الأحوذي شرح جامع الترمذيّ:الإمام أبي العلي محمد بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري(ت١٣٥٣هـ).تحقيق رائد صبري.بيت الأفكار الدولية.

*التحفة البهية بشرح المقدمة الآجرومية:عبد الحميد هنداوي.الطبعة الثانية.دار الكتب العلمية.

*التحفة السنية بشرح المقدمة الآجرومية:محمَّد محيي الدين عبد الحميد.طبعة ١٤٢٨هـ.وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية-قطر.

*تخليص الشواهد وتلخيص الفوائد:ابن هشام(ت٧٦١هـ).تحقيق عباس الصالحي.الطبعة الأولى. دار الكتاب العربي.

*التذكرة الحمدونية:ابن خلدون حمدون(ت٥٦٢هـ).تحقيق إحسان عباس.الطبعة الأولى.دار صادر-بيروت.

*التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل:أبوحيَّان(ت٧٤٥هـ).تحقيق حسن هنداي.الطبعة الأولى ١٤١٨هـ-١٩٨٩م.دار القلم-دمشق/سوريا.

*التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل:أبوحيَّان(ت٧٤٥هـ).حسن هنداي.تحقيق الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ-٢٠٠٤م.دار كنوز إشبيليا-الرياض.

*تزيين الأسواق في أخبار العشاق:الأنطاكيّ(ت١٠٠٨هـ).طبعة١٢٩١هـ.دار الطباعة.

*تعجيل الندى بشرح قطر الندى:الفوزان.الطبعة الثانية.دار ابن الجوزي.

*تفسير البحر المحيط:أبو حيَّان(ت٧٤٥هـ).تحقيق صدقي محمَّد جميل.الطبعة ١٤٢٠هـ.دار الفكر-بيروت.

*تفسير القرطبي:القرطبي(ت٦٧١هـ).تحقيق أحمد البردوني.إبراهيم أطفيش.الطبعة الثانية.دار الكتب المصرية-القاهرة.

*تفسير المراغي:المراغي(ت١٣٧١هـ).الطبعة الأولى.شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر.

*"التقريرات البهية على متن الآجرومية":السَّقاف،الطَّبعة الثانية،دار المنهاج.

*"التسهيل":ابن مالك(ت٦٧٢هـ)،الطبعة الأولى،الطبعة الميرية بمكة.

*"التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير":العسقلانيّ(ت٨٥٢هـ)،تحقيق حسن قطب، الطبعة الأولى،مؤسسة قرطبة-مصر.

*"التكملة":الفارسيّ(ت٣٧٧هـ)،تحقيق كاظم المرجان،الطبعة الثانية،عالم الكتب.

*"التمهيد في علم التجويد":ابن الجزريّ(ت٨٣٣هـ)،تحقيق غانم حمد،الطبعة الأولى،مؤسسة الرسالة-لبنان.

*"تهذيب اللغة":الأزهريّ(ت٣٧٠هـ)،تحقيق محمَّد مرعب،الطبعة الأولى،دار إحياء التراث العربي-بيروت.

*"تهذيب الأسماء واللغات":النَّوويّ(ت٦٧٦هـ)،دار الكتب العلمية،بيروت/لبنان.

*"تهذيب التهذيب":ابن حجر العسقلانيّ(ت٨٥٢هـ)،الطبعة الأولى، مطبعة دائرة المعارف النظامية -الهند.

*"توجيه اللمع شرح كتاب اللمع لابن جني":ابن الخباز(ت٦٣٩هـ)،تحقيق فايز دياب،الطبعة الثانية،دار السلام-مصر.

*"توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك":المرادي(ت٧٤٩هـ)،تحقيق عبدالرحمن سليمان،الطبعة الأولى،دار الفكر العربي.

*"التوطئة":أبوعلي الشلوبيني(ت٦٤٥هـ)،تحقيق يوسف المطوع،الطبعة الثانية،جامعة الكويت.

*"جامع الدروس العربية":الغلاييني(ت١٣٦٤هـ)،الطبعة الثامنة والعشرين،المكتبة العصرية-صيدا /بيروت.

*"الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع":الخطيب البغدادي(ت٤٦٣هـ)،تحقيق محمَّد عجاج الخطيب،طبعة ١٤١٦هـ، مؤسسة الرسالة.

*"الجامع الصغير في النَّحو":ابن هشام(ت٧٦١هـ)،تحقيق أحمد الهرميل،طبعة١٤٠٠هـ،مكتبة الخانجي-القاهرة.

*"جمع الجوامع في أصول الفقه":عبد الوهاب السبكيّ(ت٧٧١هـ)،تحقيق عبد المنعم خليل إبراهيم،الطبعة الثانية،دار الكتب العلمية.

*"الجمل":الزجاجيّ(ت٣٤٠هـ)،تحقيق محمَّد بن أبي شنب،طبعة١٩٢٦،جول كربونل-الجزائر.

*"جمهرة أشعار العرب في الجاهلية والإسلام":أبوزيد(ت١٧٠هـ)،تحقيق علي البجادي،نهضة مصر للطباعة والنشروالتوزيع.

*"جمهرة الأمثال":أبو هلال العسكري(ت٣٩٥هـ)،دار الفكر-بيروت.

*"جمهرة أنساب العرب":ابن حزم(ت٤٥٦هـ)،تحقيق لجنة من العلماء،الطبعة الأولى.دار الكتب العلمية-بيروت.

*"الجنى الداني":المراديّ(ت٧٤٩هـ)،تحقيق فخر الدين قباوة-محمَّد نديم فاضل،الطبعة الأولى.دار الكتب العلمية-بيروت/لبنان.

*"الجواهر الحسان في تفسير القرآن(تفسير الثعالبي)":الثعالبي(ت٨٧٥هـ)،تحقيق محمَّد علي معوض-عادل أحمد عبد الموجود،الطبعة الأولى،دار إحياء التراث العربي-بيروت.

*"حاشية الأجرومية":ابن قاسم(ت١٣١٢هـ).

*"حاشية ابن حمدون بن الحاج على شرح عبد الرحمن المكودي":ابن حمدون(ت١٢٣٧هـ) ،إشراف محمد صدقي.الطبعة ١٤١٥هـ-١٩٩٥م،دار الفكر-بيروت/لبنان.

*"حاشية أبي النجا على شرح خالد الأزهري على متن الآجرومية":أبوالنجا(من علماء القرن الثاني عشر)،مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر١٣٤٣هـ.

*"حاشية البُجَيْرميّ على الخطيب":سليمان البُجَيْرميّ(ت١٢٢١هـ).الطبعة الأولى١٤١٧هـ-١٩٩٦م. دار الكتب العلمية-بيروت/لبنان.

*"حاشية حسن العطار على شرح الأزهرية في علم النحو للشيخ خالد الأزهري":حسن العطار (ت١٢٥٠هـ).

*"حاشية الخضري على شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك":الخضري(ت١٢٨٧هـ)،تحقيق يوسف الشيخ محمد البقاعي،الطبعة ١٤١٥هـ-١٩٩٥م،دار الفكر بيروت-لبنان.

*"حاشية الشنواني على شرح مقدمة الإعراب لابن هشام":الشنواني(ت١٠١٩هـ).تحقيق محمَّد شمام.الطبعة الثانية١٣٧٣هـ،دار الكتب الشرقية.

*"حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك":ابن الصبان(ت١٢٠٦هـ)،الطبعة الأولى١٤١٧هـ-١٩٩٧م.دار الكتب العلمية-بيروت/لبنان.

*"حاشية عبادة على شذور الذهب في معرفة كلام العرب لابن هشام":محمَّد عبادة العدوي (ت١١٩٣هـ)،المطبعة الوهبية البهية١٢٩٢هـ.

*"حاشية العلامة مصطفى العروسي المسماة"نتائج الافكار القدسية" في بيان معاني شرح الرسالة القشيرية":زكريا الأنصاري(ت٩٢٦هـ)،تحقيق الشيخ عبد الوراث محمَّد علي،دار الكتب العلمية- بيروت/لبنان.

*"حاشية يس بن زين الدين الحمصي على حاشية الفاكهي مجيب الندا على المقدمة قطر الندى وبل الصدى لابن هشام الأنصاري":يس بن زين الدين الحمصي(ت١٠٦١هـ)،طبعة المطبعة الوهبية-مصر سنة١٢٩٢هـ.

*"الحجة في القراءات السبع":ابن خالويه(ت٣٧٠هـ)،تحقيق عبد العال سالم مكرم،الطبعة الرابعة ،دار الشروق-بيروت.

*"حجة القراءات":ابن زنجلة(ت٤٠٣هـ)،تحقيق سعيد الأفغاني،دار الرسالة.

*"الحجةللقراءالسبعة":الفارسي(ت٣٧٧هـ)،تحقيق بدر الدين قهوجي-بشير جويجابي،الطبعة الثانية،دار المأمون للتراث-دمشق/بيروت.

*"حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع(متن الشاطبية)":أبو محمَّد الشاطبيّ(ت٥٩٠هـ). تحقيق محمَّد الزعبي،الطبعة الرابعة،مكتبة دار الهدى-دار الغوثاني للدراسات القرآنية.

*"حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة":السيوطيّ(ت٩١١هـ)،تحقيق محمَّد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية-عيسى البابي الحلبي وشركاه.

*"الحلل السندسية في الأخبار التونسية":محمَّد بن محمَّد الأندلسي،تحقيق محمَّد الحبيب الهيله،دار الكتب الشرقية.

*"حلية الأولياءوطبقات الأصفياء":الحافظ أبي نعيم الأصفهاني(ت٤٣٠هـ)،مكتبة الخانجي- القاهرة،دار الفكر١٤١٦هـ-١٩٩٦م.

*"الحماسةالبصرية":أبوالحسن البصري(ت٦٥٩هـ)،تحقيق مختار الدين أحمد،عالم الكتب- بيروت.

*"حماسة الظرفاء من أشعار المحدثين والقدماء":الزَّوْزَنيّ(ت٤٣١هـ)،تحقيق محمَّد سالم.الطبعة الأولى،دار الكتاب المصري واللبناني-القاهرة/بيروت.

*"الحلل في شرح أبيات الجمل":البطليوسي(ت٥٢١هـ)،تحقيق يحيى مراد،الطبعة الأولى،دار الكتب العلمية.

*"الحيوان":الجاحظ(ت٢٥٥هـ)،الطبعة الثانية،دار الكتب العلمية-بيروت.

*"خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب":البغدادي(ت١٠٩٣هـ)،تحقيق عبد السلام هارون، الطبعة الرابعة،مكتبة الخانجي-القاهرة.

*"الخصائص":ابن جني(ت٣٩٢هـ)،تحقيق محمَّد علي النجار.الطبعة الثانية،عالم الكتب.

*"خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر":المحبي(ت١١١١هـ)،دار صادر-بيروت.

*"درة الغواص في أوهام الخواص":الحريري(ت٥١٦هـ)،تحقيق عرفات مطرجي.الطبعة الأولى، مؤسسة الكتب الثقافية-بيروت.

*"الدرة الفاخرة في الأمثال السائرة":حمزة بن الحسن الأصبهاني(ت٣٥١هـ).تحقيق عبدالمجيد قطامش،دار المعارف بمصر.

*"الدرر البهية في إعراب أمثلة الآجرومية فك معانيها وبيان ضوابطهاوعللها":محمَّد الهرريّ، الطبعة الأولى،دار طوق النجاة.

*"الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة":ابن حجر(ت٨٥٢هـ).تحقيق محمَّد عبد المعيد.الطبعة الثانية.مجلس دائرة المعارف العثمانية-الهند.

*"الدرر اللوامع على همع الهوامع شرح جمع الجوامع":الشنقيطيّ(ت١٣٣١هـ)،تحقيق محمَّد باسل عيون السود،الطبعة الأولى،دار الكتب العلمية.

*"الدُّرُّ المصون في علوم الكتاب المكنون":السَّمين الحلبيّ(ت٧٥٦هـ)،تحقيق أحمدالخراط،دار القلم،دمشق.

*"دقائق التصريف":القاسم بن محمد المؤدب(من علماء القرن الرابع)،تحقيق أحمد القيسي-حاتم الضامن-حسين تورال،طبعة١٤٠٧هـ،منشورات المجمع العلمي العراقي-بغداد.

*"دليل السالك شرح ألفية ابن مالك":الفوزان.الطبعة الأولى،دار المسلم.

*"الديباج":أبوعبيدة،تحقيق عبدالله الجربوع-عبدالرحمن العثيمين،الطبعة الأولى،مكتبةالخانجي -القاهرة.

*"ديوان أبي الأسود(ت٦٩هـ)":صنعه أبو سعيد الحسن السكري،تحقيق محمَّد حسن آل ياسين، الطبعة الثانية،دار ومكتبة الهلال.

*"ديوان أبي العتاهية(ت٢١٣هـ)":دار بيروت١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.

*"ديوان أبي نواس الحسن بن هانئ الحكمي(ت١٩٩هـ)":تحقيق سليم خليل قهوجي،دار الجيل-بيروت١٤٢٢هـ.

*"ديوان الإسلام":شمس الدين الغزي(ت١١٦٧هـ)،تحقيق سيد كسروي حسن،الطبعة الأولى،دار الكتب العلمية-بيروت/لبنان.

*"ديوان الأعشى الكبير ميمون بن قيس":تحقيق محمَّد حسين،دار النهضة-بيروت١٩٧٩م.

*"ديوان امرئ القيس وملحقاته بشرح أبي سعيد السكري":تحقيق أنور عليان-محمَّد الشوابكة. الطبعة الأولى،مركز زايد للتراث والتاريخ.

*"ديوان حسان بن ثابت الأنصاريّ":تحقيق عبد الله سنده،الطبعة الأولى،دار المعرفة-بيروت/ لبنان.

*"ديوان الحطيئة":تحقيق مفيد قميحة،الطبعة الأولى،دار الكتب العلمية.

*"ديوان حُميد بن هلال الثوريّ":صنعةعبدالعزيزالميمني،مطبعة دار الكتب المصرية-القاهرة ١٣٧١ هـ-١٩٥١م.

*"ديوان دريد بن الصمة":تحقيق عمر عبد الرسول،دار المعارف.

*"ديوان زهير بن أبي سلمى":تحقيق علي فاعور،الطبعة الأولى،دار الكتب العلمية.

*"ديوان السَّمَوْأل(ت٥٦٠م)":تحقيق واضح العمد،الطبعة الأولى،دار الجيل-بيروت.

*"ديوان الشريف الرضي(ت٤٠٦هـ)":دار صادر-بيروت.

*"ديوان العباس بن الأحنف":تحقيق عاتكة الخزرجي،مطبعة دار الكتب المصرية-القاهرة١٣٧٣هـ.

*"ديوان العجاج (ت١٩٢هـ)":رواية وشرح عبد الملك بن قريب الأصمعي،تحقيق عبدالحفيظ السطلي، مكتبة أطلس-دمشق.

*"ديوان العرجي":تحقيق سجيع جميل الجبيلي،الطبعة الأولى،دار صادر-بيروت.

*"ديوان علي بن أبي طالب(ت٦٦١م)":جمع وترتيب عبد العزيز الكرم،الطبعة الأولى.

*"ديوان الفرزدق(٣٨هـ)":تحقيق علي فاعور،الطبعة الأولى،دار الكتب العلمية.

*"ديوان كثير عزة(ت٧٢٣م)":جمعه وشرحه إحسان عباس،دار الثقافة-بيروت/لبنان١٣٩١هـ.

*"ديوان الكميت بن زيد الأسدي(ت٦٠هـ)":تحقيق محمد طريفي،الطبعة الأولى،دار صادر-بيروت.

*"ديوان لبيد بن ربيعة(ت٤١هـ)": تحقيق حمدو طماس،الطبعة الأولى،دار المعرفة.

*"ديوان مجنون ليلى(ت٦٨هـ)":جمع عبد الستار أحمد فراج،الطبعة الأولى،دار مصر للطباعة.

*"ديوان المعاني":أبو هلال العسكري(ت٣٩٥هـ)،تحقيق أحمد حسن،دار الجيل-بيروت.

*"ديوان النابغةالذبياني(ت٦٠٤م)":النابغة الذبياني،تحقيق عباس عبد الساتر،الطبعةالثالثة ،دار الكتب العلمية.

*"ديوان الهذليين":تحقيق أحمد الزين-محمود أبو الوفا،دار الكتب المصرية١٣٨٥هـ-١٩٦٥م.

*"رب البرية في شرح نظم الآجرومية (نظم الآجرومية لمحمَّدالشنقيطيّ(ت١٣٣١هـ)":أحمد الحازمي،الطبعة الأولى،مكتبة الأسدي-مكة المكرمة.

*"ربيع الأبرارونصوص الأخبار":الزمخشريّ(ت٥٣٨هـ)،الطبعة الأولى،مؤسسة الأعلمي-بيروت.

*"الرحلةالشامية":الأمير محمَّد علي(ت١٣٧٤هـ)،تحقيق علي أحمد كنعان،الطبعة الأولى،دار السويدي أبوظبي-الإمارات،المؤسسة العربية للدراسات والنشر-بيروت/لبنان.

*"الرد على المنطقيين":أحمد بن تيمة(ت٧٢٨هـ)،دار المعرفة-بيروت/لبنان.

*"الرد على النُّحاة":ابن مضاء(ت٥٩٢هـ)،تحقيق محمَّد إبراهيم البنا،الطبعة الأولى،دار الاعتصام.

*"رسالة في لام التعريف":عيسى الصفوي(ت٩٥٣هـ)،تحقيق فاطمة حسين،مكتبة أولاد الشيخ للتراث-مصر٢٠٠٥م.

*"رسالة المباحث المرضية المتعلقة بـ(من) الشرطية":ابن هشام الأنصاري(ت٧٦١هـ)،تحقيق مازن المبارك،الطبعة الأولى،دار ابن كثير.

*"الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة بعلم مراتب الحروف ومخارجها وصفاتها وألقابها وتفسير معانيها وتعليلها وبيان الحركات التي تلزمها":أبو محمَّد مكي بن أبي طالب القيسي(ت٤٣٧هـ)،تحقيق أحمد حسن،الطبعة الثالثة،دار عمَّان- الأردن.

*"رصف المباني في شرح حروف المعاني":المالقي(ت٧٠٢هـ)،تحقيق أحمد محمد الخرَّاط،الطبعة الثانية،دار القلم-دمشق.

*"رفع الحاجب عن مختصر ابن الحاجب"تاج الدين السبكي(ت٧٧١هـ)،تحقيق الشيخ علي عوض-عادل الموجود،عالم الكتب.

*"روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني":شهاب الدين الألوسيّ(ت١٢٧٠هـ)،تحقيق علي عبد الباري عطية،الطبعة الأولى،دار الكتب العلمية-بيروت.

*"زاد المسير في علم التفسير":ابن الجوزي(ت٥٩٧هـ)،تحقيق عبد الرزاق المهدي،الطبعة الأولى،دار الكتاب العربي-بيروت.

*"الزاهر في معاني كلمات الناس":أبوبكر الأنباريّ(ت٣٢٨هـ)،تحقيق حاتم صالح الضامن،الطبعة الأولى، مؤسسة الرسالة-بيروت.

*"زهرة الأكم في الأمثال والحكم":الحسن اليوسي(ت١١٠٢هـ)،تحقيق محمَّد حجي-محمدالأخضر ،الطبعة الأولى ،الشركة الجديدة/دار الثقافة-المغرب.

*"سبب وضع علم العربية":السيوطي(ت٩١١هـ)،تحقيق مروان العطية،دارالهجرة-بيروت/دمشق.

*"سر صناعة الإعراب":ابن جني(ت٣٩٢هـ)،الطبعة الأولى،دار الكتب العلمية-بيروت/لبنان.

*"سر الفصاحة":الخفاجيّ(ت٤٦٦هـ)،الطبعة الأولى،دار الكتب العلمية.

*"سلسلة الأحاديث الصحيحة،وشيء من فقهها وفوائدها":محمَّد الألبانيّ(ت١٤٢٠هـ)،الطبعة الأولى،مكتبة المعارف-الرياض.

*"سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة،وأثرهاالسيئ في الأمة":محمَّد الألباني(ت١٤٢٠هـ)، الطبعة الأولى،دار المعارف-الرياض/السعودية.

*"سلوة الأنفس ومحادثة الأكياس عن أقبر من العلماء والصلحا ءبفأس":محمَّد الكتاني،تحقيق الشريف محمد حمزة بن علي الكتاني،موسوعة الكتانية لتاريخ فأس.

*"سمط الآلئ في شرح أمالي القالي":أبو عبيد البكري(ت٤٨٧هـ).تحقيق عبدالعزيز الميمني.دار الكتب العلمية –بيروت/لبنان.

*"سنن ابن ماجه(ت٢٧٣هـ)":تحقيق محمَّد فؤاد عبد الباقي.دار إحياء الكتب العربية-فيصل عيسى البابي الحلبي.

*"سنن أبي داود(ت٢٧٥هـ)":تحقيق شعيب الأرنؤوط-محمَّد كامل.الطبعة الأولى.دار الرسالة العلمية.

*"سنن الترمذي(ت٢٧٩هـ)": تحقيق أحمد شاكر-محمد فؤاد-إبراهيم عطوة.الطبعة الأولى.مكتبة مصطفى البابي الحلبي-مصر.

*"السنن الكبرى":أحمد البيهقيّ(ت٤٥٨هـ).تحقيق محمَّد عبدالقادر عطا.الطبعة الثالثة.دار الكتب العلمية-بيروت/لبنان.

*سنن النِّسائيّ(ت٣٠٣هـ):تحقيق عبد الفتاح أبوغدة.الطَّبعةالثانيَّة.مكتب المطبوعات الإسلاميَّة-حلب.

*سير أعلام النبلاء:الذهبي(ت٧٤٨هـ).دار الحديث-القاهرة١٤٢٧هـ.

*شذا العرف في فن الصرف:الحملاوي(ت١٣٥١هـ).تحقيق نصر الله عبدالرحمن نصر الله.مكتبة الرشد-الرياض.

*شذرات الذهب في أخبار من ذهب:ابن العماد(ت١٠٨٩هـ).تحقيق محمود الأرناؤوط.الطبعة الأولى.دار ابن كثير-دمشق/بيروت.

*"شرح الآجرومية في علم العربية":علي السنهوري(ت٨٨٩هـ).تحقيق محمَّد شرف.الطبعة الأولى.دار السلام-مصر.

*"شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ومعه كتاب منحة الجليل":ابن عقيل(ت٧٦٩هـ).تحقيق محمَّد محيي الدين عبد الحميد.طبعة ١٤٣١هـ.المكتبة العصرية-صيدا/بيروت.

*"شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك":ابن الناظم(ت٨٥٩هـ).تحقيق محمَّد باسل عيون السود.الطبعة الأولى.دار الكتب العلمية.

*"شرح أبيات سيبويه:السِّيرافيّ(ت٣٨٥هـ)":تحقيق محمَّد هاشم.مكتبة الكليات الأزهرية.دار الفكر-القاهرة/مصر.

*شرح أدب الكاتب:ابن الجواليقي(ت٥٤٠هـ).تحقيق طيبة بودي.الطبعة الأولى.الكلية الآداب-جامعة الكويت.

*شرح الأربعين النووية في الأحاديث الصحيحة النبوية:ابن دقيق العيد(ت٧٠٢هـ).الطبعة السادسة،مؤسسة الريان.

*شرح الأزهرية:خالد الأزهري(ت٩٠٥هـ).المطبعة الكبرى ببولاق.

*شرح أشعار الهذليين صنعة أبي سعيد السكري،تحقيق عبدالستار فراج،مكتبة دار العروبة.

*شرح الأشموني على ألفية ابن مالك:نور الدين الأشموني(ت٩٠٠هـ).الطبعة الأولى.دار الكتب العلمية بيروت-لبنان.

*شرح ألفية ابن معطي:ابن جمعة الموصلي(ت٦٩٤هـ)،تحقيق علي الشوملي.الطبعة الأولى،مكتبة الخريجي-الرياض.

*شرح التسهيل:ابن مالك(ت٦٧٢هـ)،تحقيق عبدالرحمن السيد-محمدالمختون.الطبعة الأولى.دار هجر.

*شرح التسهيل:المرادي(ت٧٤٩هـ).تحقيق محمَّد عبدالنبي.الطبعة الأولى،مكتبةالإيمان-المنصورة.

*شرح التصريح على التوضيح:خالد الأزهريّ(ت٩٠٥هـ)،تحقيق محمَّد باسل عيون السود.الطبعة الأولى،دار الكتب العلمية-بيروت/لبنان.

*شرح التصريف:عمر بن ثابت الثمانيني(ت٤٤٢هـ)،تحقيق إبراهيم البعيمي.الطبعة الأولى،مكتبة الرشد.

*"شرح تنقيح الفصول":القرافي(ت٦٨٤هـ).تحقيق طه عبدالرؤوف.الطبعة الأولى.شركة الطباعة الفنية المتحدة.

*"شرح جمل الزَّجاجيّ":ابن عصفور(ت٦٦٩هـ)،تحقيق صاحب أبو جناح.تحقيق ودراسة سلوى عرب،معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي-مكة المكرمة.

*شرح جمل الزجاجي:ابن خروف(ت٦٠٩هـ)،تحقيق ودراسة سلوى عرب،معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي-مكة المكرمة.

*"شرح حدود النحو":أحمدالأبذي(ت٨٦٠هـ):ابن قاسم المالكي(ت٩٢٠هـ)تحقيق خالد فهمي، الطبعة الأولى،مكتبة الآداب-القاهرة.

*"شرح الحدود النحوية":الفاكهي(ت٩٧٢هـ)،تحقيق محمَّد الطيب الإبراهيم.الطبعة الأولى.دار النفائس.

*شرح ديوان امرئ القيس(ت٥٢٠م):جمعها وقدم لها وحققها حسن السندوبي،راجعها وشرحها أسامة صلاح الدين،الطبعة الأولى،دار إحياء العلوم ،بيروت.

*شرح الرضي على كافية ابن الحاجب:تحقيق عبد العال سالم مكرم،الطبعة الأولى،عالم الكتب.

*شرح شافية ابن الحاجب:الرضي:تحقيق محمَّد نور الحسن-محمد الزفزاف-محمَّد محيي الدين عبد الحميد،دار الكتب العلمية،بيروت/لبنان.

*شرح شذور الذهب:ابن هشام(ت٧٦١هـ)،تحقيق عبدالغني الدقر،الشركة المتحدة للتوزيع-سوريا.

*شرح شذور الذهب في معرف كلام العرب:الجوجري(ت٨٨٩هـ)،تحقيق نواف الحارثي،الطبعة الاولى،عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية-المدينة المنورة/المملكة العربية السعودية.

*شرح شواهد المغني:السيوطي(ت٩١١هـ)،ذيل بتصحيحات وتعليقات الشيخ محمد محمود الشنقيطي،دار مكتبة الحياة،بيروت/لبنان.

*شرح صحيح البخاري(ت٢٥٦):عبدالكريم الخضير،(دروس مفرغة من موقع الشيخ الخضير. مرقمة آليا،رقم الجزء هو رقم الدرس).

*شرح عمدة الحفاظ وعُدّة اللافظ:ابن مالك(ت٦٧٢هـ)،تحقيق عدنان الدُّري،طبعة١٣٩٨هـ. مطبعة العاني-بغداد.

*شرح قطر الندى وبل الصدى:ابن هشام(ت٧٦١هـ)،ومعه كتاب سبيل الهدى بتحقيق شرح قطر الندى تأليف محمد محيي الدين عبدالحميد،طبعة٢٠٠٩م،دار الطلائع.

*شرح مختصر تصريف الغزي في فن الصَّرف:التّفتازانيّ(٧٩١هـ)،تحقيق عبد العال سالم مكرم. الطَّبعة الثَّامنة،المكتبة الأزهرية للتراث.

*شرح المزج:الدماميني(ت٨٢٨هـ)،تحقيق حسن مصطفى العسيلي،الطبعة الأولى،مكتبة الآداب-القاهرة.

*شرح كتاب سيبويه:السيرافي(ت٣٦٨هـ) تحقيق أحمد حسن مهدلي-علي سيد علي،الطبعة الأولى،دار الكتب العلمية-بيروت.

*شرح الكافية الشافية:ابن مالك(ت٦٧٢هـ)،تحقيق عبد المنعم أحمد هريري،الطبعة الأولى،دار المأمون.

*شرح الكفراوي على متن الأجرومية ومعه حاشية إسماعيل الحامدي:اعتنى به وراجعه كمال الدين قاري،المكتبة العصرية-صيدا/بيروت.

*شرح اللمحة البدرية في علم اللغة العربية:ابن هشام(ت٧٦١هـ).تحقيق هادي نهر،دار اليازوري-الأردن/عمان.

*شرح معاني الآثار:الطحاويّ(ت٣٢١هـ)،تحقيق محمَّد النَّجار-محمَّد سيد،الطَّبعة الأولى،عالم الكتب.

*شرح المعلقات التسع:منسوب لأبي عمرو الشيباني(ت٢٠٦هـ)،تحقيق وشرح عبدالمجيد هنو،الطبعة الأولى،مؤسسة الأعلمي -بيروت/لبنان.

*شرح المفصل:ابن يعيش(ت٦٤٣هـ)،تحقيق إميل يعقوب،الطبعة الأولى،دار الكتب العلمية-بيروت/لبنان.

*شرح المقدمة الآجرومية في أصول علم العربية للطلاب والمبتدئين:خالد الأزهري(ت٩٠٥هـ)، تحقيق محمود نصار،دار الكتب العلمية-بيروت/لبنان.

*شرح المقدمة الجزولية:أبوعلي الشلوبين(ت٦٥٤هـ)،تحقيق تركي العتيبي،الطبعة الأولى،مكتبة الرشد-الرياض.

*شرح المقدمة المحسبة:ابن بابشاذ(ت٤٦٩هـ)،تحقيق خالد عبد الكريم،الطبعة الأولى،المطبعة العصرية-الكويت.

*شرح المقدمة النحوية:ابن بابشاذ(ت٤٦٩هـ)،تحقيق محمد أبوالفتوح شريف،طبعة١٩٧٨م، الجهاز المركزي للكتب الجامعية والمدرسية.

*شرح الوافية نظم الكافية:ابن الحاجب(ت٦٤٦هـ)،تحقيق موسى العليلي،الطبعة الأولى،مطبعة الآداب-بيروت.

*شعر إبراهيم بن هرمة القرشي:تحقيق محمَّد نفاع-حسين عطوان،مطبوعات مجمع اللغة العربي-دمشق/سوريا.

*شعر ابن ميادة،تحقيق حنا جميل حداد،طبعة١٤٠٢هـ،مجمع اللغة العربية-دمشق.

*شعر زيد الخيل الطائي:جمع ودراسة وتحقيق أحمد البرزة،الطبعة الأولى،دار المأمون للتراث.

*الشعر والشعراء:ابن قتيبة(ت٢٧٦هـ).دار الحديث-القاهرة١٤٢٣هـ.

*"الشفا بتعريف حقوق المصطفى صلى الله عليه وسلم":القاضي عياض(ت٥٤٤هـ)،تحقيق علي محمد البجوى،دار الكتاب العربي١٤٠٤هـ.

*"شفاء العليل في إيضاح التَّسهيل":السلسيليّ(ت٧٧٠هـ)،تحقيق عبدالله البركاتي،الطَّبعة الأولى،المكتبة الفيصلية.

*"الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب العرب في كلامها":ابن فارس(ت٣٩٥هـ)، علق عليه ووضع حواشيه أحمد حسن بسج،منشورات محمّد علي بيضون،الطبعة الأولى،دار الكتب العلمية-بيروت.

*"الصحاح":الجوهري(ت٣٩٣هـ)،اعتنى به خليل مأمون شيحا،الطبعة الرابعة،دار المعرفة-بيروت/لبنان.

*"صحيح ابن حبان(ت٣٥٤هـ)":تحقيق شعيب الأرنؤوط،الطبعة الثانية،مؤسسة الرسالة-بيروت.

*"صحيح أبي داود":محمدالألباني(ت١٤٢٠هـ)،الطبعة الأولى،مؤسسة غراس-الكويت.

*"صحيح الأدب المفرد":البخاري(ت٢٥٦هـ)،تحقيق محمَّد الألبانيّ(ت١٤٢٠هـ)،الطبعة الرابعة،دار الصديق .

*"صحيح البخاري(ت٢٥٦هـ)":تحقيق محمد زهير،الطبعة الأولى،دار طوق النجاة.

*"صحيح وضعيف سنن أبي داود":محمدالألباني(ت١٤٢٠هـ)،فهرسه ونسقه أحمد عبد الله،مركز نور الإسلام.

*"ضرائرالشعر":ابن عصفور(ت٦٦٩هـ)،تحقيق السيد إبراهيم محمَّد،الطبعة الأولى،دار الأندلس.

*"الضعفاء الكبير":العقيلي(ت٣٢٢هـ)،تحقيق عبد المعطي أمين قلعجي،الطبعة الأولى،دار المكتبة العلمية-بيروت.

*"ضعيف الجامع الصغير وزيادته":محمد الألباني(ت١٤٢٠هـ)،إشراف زهير الشاويش،المكتب الإسلامي.

*"الضوء اللامع لأهل القرن التاسع":السخاويّ(ت٩٠٢هـ)،دار مكتبة الحياة-بيروت

*"ضياء السالك إلى أوضح المسالك":النجار،الطبعة الأولى،مؤسسة الرسالة.

*"طبقات الحفاظ":السيوطي(ت٩١١هـ)،الطبعة الأولى،دار الكتب العلمية-بيروت.

*طبقات الشافعية:لابن قاضي شهبة(ت٨٥١هـ)،تحقيق الحافظ خان،الطبعة الأولى،عالم الكتب -بيروت.

*طبقات الشافعية الكبرى:تاج الدين السبكي(ت٧١١هـ)،تحقيق محمود الطناحي-عبدالفتاح الحلو،الطبعة الثانية،دار هجر.

*الطبقات الكبرى:ابن سعد(ت٢٣٠هـ).تحقيق محمد عبدالقادر عطا،الطبعة الأولى،دار الكتب العلمية-بيروت.

*طبقات المفسرين العشرين:السيوطي(ت٩١١هـ).تحقيق علي محمَّد عمر،الطبعة الأولى،مكتبة وهبة-القاهرة.

*طبقات النحاة واللغويين:الزبيدي(ت٣٧٩هـ).تحقيق محمد أبوالفضل إبراهيم،الطبعة الثانية، ذخائر العرب.

*عثرات اللسان في اللغة:عبدالقادر المغربي،طبعة ١٣٦٩هـ-١٩٤٩م،المطبعة الهاشمية بدمشق.

*العثمانيون مِنْ قيامِ الدَّولةِ إلى الانقلابِ على الخلافةِ:محمَّد سهيل طقوش،الطَّبعة الأولى،دار بيروت المحروسة.

*العقد الفريد:ابن عبد ربه الأندلسي(ت٣٢٨هـ).الطبعة الأولى،دار الكتب العلمية-بيروت.

*علم المعاني دراسة بلاغية ونقدية لمسائل المعاني:بسيوني عبد الفتاح،الطبعة الثانية،مؤسسة المختار/القاهرة-دار المعالم الثقافية/الأحساء.

*العلل المتناهية في الأحاديث الواهية:ابن الجوزي(ت٥٩٧هـ)،تحقيق إرشاد الحق الأثري،إدارة العلوم الأثرية،فيصل آباد-باكستان.

*علل النحو:لابن الوراق(ت٣٨١هـ)،تحقيق محمودالدرويش،الطبعة الأولى،مكتبة الرشد-الرياض.

*العمدة في محاسن لشعر وآدابه:القيرواني(ت٤٦٣هـ)،تحقيق محمد عبد الحميد،الطبعة الخامسة،دار الجيل.

*العموم الصرفي في القرآن الكريم:رضا العقيدي،الطبعة الثانية،المركز التقني-بغداد.

*العنوان في القراءات السبع:أبوطاهر الأنصاريّ(ت٤٥٥هـ).تحقيق زهير زاهد-خليل العطية،طبعة ١٤٠٥هـ،عالم الكتب-بيروت.

*"عون المعبود شرح سنن أبي داود،ومعه حاشية ابن القيم:تهذيب سنن أبي داود وإيضاح علله ومشكلاته":العظيم آبادي(ت١٣٢٩هـ)،الطبعة الثانية،دار الكتب العلمية-بيروت.

*"العين":الخليل(ت١٧٠هـ)،تحقيق مهدي المخزومي-إبراهيم السامرائي،دار ومكتبة الهلال.

*"غاية النهاية في طبقات القراء":ابن الجزري(ت٨٣٣هـ)،مكتبة ابن تيمة.

*"الفاخر":المفضل بن سلمة(ت٢٩٠هـ)،تحقيق عبدالعليم الطحاوي،الطبعة الأولى،دار إحياء الكتب العربية،عيسى البابي الحلبي.

*"الفاضل":المبرد(ت٢٨٥هـ)،الطبعة الثالثة،دار الكتب المصرية-القاهرة.

*الفتاوى الهندية:لجنة علماء برئاسة نظام الدين البلخي،الطبعة الثانية،دار الفكر.

*"فتح الباري":ابن حجر(ت٨٥٢هـ)،تحقيق محب الدين الخطيب،الطبعة١٣٧٩،دار المعرفة-بيروت.

*"فتح الباري شرح صحيح البخاري":ابن رجب(ت٧٩٥هـ)،تحقيق محمود شعبان عبدالمقصود، الطبعة الأولى،مكتبة الغرباء الأثرية-المدينة المنورة.

*"الفتوحات الربانية على الأذكار النووية":ابن علان(ت١٠٥٧هـ)،دار إحياء التراث-بيروت/لبنان.

*"الفروق اللغوية":أبو هلال العسكري(ت٣٩٥هـ)،علق عليه ووضع حواشيه محمد باسل عيون السود،طبعة٢٠٠٩م،دار الكتب العلمية-بيروت.

*"الفصول الخمسون":ابن معطي(ت٦٢٨هـ)،تحقيق ودراسة محمود محمد الطناحي،عيسى البابي الحلبي وشركاه.

*"الفصول في العربية":ابن الدهان(ت٥٦٩هـ)،تحقيق،فائز فارس،الطبعة الأولى،دار الأمل-مؤسسة الرسالة.

*"الفصول المفيدة في الواو المزيدة":صلاح الدين العلائي(ت٧٦١هـ)،تحقيق حسن الشاعر، الطبعة الأولى،دار البشير-عمان.

*"الفواكة الجنية على متممة الجرومية":الفاكهي(ت٩٧٢هـ)،تحقيق عماد العبادي،الطبعة الأولى ،دار الصميعي.

*"القاموس المحيط":الفيروزآبادي(ت٨١٧هـ).راجعه واعتنى به أنس محمَّد الشامي-زكريا جابر أحمد،طبعة١٤٢٩هـ،دار الحديث-القاهرة.

*"القاهرة تاريخها فنونها آثارها":حسن الباشاوآخرون،مكتبة الإسكندرية-مؤسسة الأهرام.

*"قصص الأنبياء":أبوالفداء(ت٧٧٤هـ)،تحقيق مصطفى عبدالواحد،الطبعة الأولى،مطبعة دار التأليف-القاهرة.

*"الكافي في الإفصاح عن مسائل كتاب الإيضاح":ابن أبي الربيع(ت٦٨٨هـ)،تحقيق فيصل الحفيان،الطبعة الأولى،مكتبة الرشد-الرياض.

*"الكافية في علم النحو":ابن الحاجب(ت٦٤٦هـ)،تحقيق صالح الشاعر،الطبعة الأولى،مكتبة الآداب-القاهرة.

*"الكامل في اللغة والأدب":المبرد(ت٢٨٦هـ)،تحقيق محمَّد أبو الفضل إبراهيم،الطبعة الثالثة،دار الفكر العربي-القاهرة.

*"كتاب التعريفات":الجرجاني(ت٨١٦هـ)،المكتبة الفيصلية.

*"الكتاب":سيبويه(ت١٨٠هـ)،تحقيق وشرح عبد السلام هارون،الطبعة الأولى،دار الجيل-بيروت.

*"كتاب السبعة في القراءات":ابن مجاهد(ت٣٢٤هـ)،تحقيق شوقي ضيف،الطبعة الأولى،دار المعارف.

*"كتاب الشعر(شرح الأبيات المشكلة الإعراب)":الفارسيّ(ت٣٧٧هـ)،تحقيق محمود الطناحيّ، الطبعة الأولى،مكتبة الخانجي،القاهرة-مصر.

*"كتاب الكُتَّاب":ابن درستويه(ت٣٤٧هـ)،إضافة الأب لويس شيخو اليسوعي،مطبعة الآباء اليسوعيين-بيروت١٩٢١م.

*"كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم":محمَّد التهانوي(بعد١١٥٨هـ)،تحقيق علي دحروج،الطبعة الأولى،مكتبة لبنان-بيروت.

*"الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل":الزمخشري(ت٥٣٨هـ)،الطبعة الثالثة،دار الكتاب العربي -بيروت.

*"كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس":الجراحي(ت١١٦٢هـ)، طبعة١٣١٥هـ،مكتبة القدسي-القاهرة.

*"كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون":حاجي خليفة(ت١٠٦٧هـ)،مكتبة المثنى-بغداد.

*"كشف النقاب عن مخدرات ملحة الإعراب للحريري":الفاكهيّ(ت٩٧٢هـ)،تحقيق عبد المقصود محمد المقصود،الطَّبعة الأولى،مكتبة الثقافة الدينيَّة.

*"الكفاية في علم الرواية":الخطيب البغداديّ،تحقيق أبو عبد الله السورقيّ-إبراهيم حمدي المدنيّ. المكتبة العلمية -المدينة المنورة.

*"الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية":الكفوي(ت١٠٩٤هـ)،تحقيق عدنان درويش-محمد المصري،مؤسسة الرسالة-بيروت.

*"كليلة ودمنة":عبدالله بن المقفع(ت١٤٢هـ)،الطبعة السابعة عشر،المطبعة الأميرية ببولاق-القاهرة.

*"الكواكب الدُّرية على متممة الأجرومية للرعيني:محمَّد الأهدل(من أعيان القرن الثالث عشر)،الطبعة الأولى،مؤسسة الكتب الثقافية.

*"اللآلئُ العبقريَّةُ في شرحِ العينيَّةِ الحميريَّةِ":بهاءُ الدين الأصْبهانيّ(ت١١٣٧هـ)،تحقيق جعفر السُّبحانيّ،مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام.

*"اللباب في علم الكتاب":ابن عادل(ت٧٧٥هـ)،تحقيق عادل أحمد عبد الموجود-علي محمَّد معوَّض،الطبعة الأولى، دار الكتب العلميَّة.

*"اللباب في علل البناء والإعراب":أبو البقاء العكبريّ(ت٦١٦هـ)،تحقيق عبدالإله النبهان،الطبعة الأولى،دار الفكر-دمشق.

*"لب الألباب في تحرير الأنساب":السيوطي(ت٩١١هـ)،دار صادر-بيروت.

*"اللغة بين المعيارية والوصفية":تمام حسَّان،الطبعة الرابعة،عالم الكتب.

*"اللغة العربية معناها ومبناها":تمام حسان،طبعة١٩٩٤،دار الثقافة.

*"لسان العرب":ابن منظور(ت٧١١هـ)،اعتنى به امين عبدالوهاب-محمد الصادق،دار إحياء التراث العربي-مؤسسة التاريخ العربي-بيروت/لبنان.

*"لسان الميزان":ابن حجر(ت٨٥٢هـ)،تحقيق عبد الفتاح أبوغدة،الطبعة الأولى،دار البشائر الإسلامية.

*"اللمع في العربية":ابن جني(ت٣٩٢هـ)،تحقيق فائز فارس،دار الكتب الثقافية-الكويت.

*"لوامع البينات شرح أسماء الله تعالى والصفات":فخر الدين الرازي(ت٦٠٦هـ)،عنى بتصحيحه محمد بدر الدين الحلبي، الطبعة الأولى،المطبعة الشرفية.

*"المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء وكناهم وألقابهم وأنسابهم وبعض شعرهم":الآمدي (ت٣٧٠هـ)،تحقيق ف.كرنكو،الطبعة الأولى،دار الجيل-بيروت.

*"مباحث في علم المواريث":مصطفى مسلم،الطبعة الخامسة،دار المنارة-جدة/السعودية.

*"المباحث المرضية المتعلقة بـ(من)الشرطية":ابن هشام(ت٧٦١هـ)،تحقيق مازن المبارك،الطبعة الأولى،دار ابن كثير-دمشق/بيروت.

*"المبسوط في القراءات العشر":أبو بكر الأصبهانيّ(ت٣٨١هـ)،تحقيق سبيع حاكمي،مجمع اللغة العربية-دمشق.

*"متن الأجرومية لابن آجروم(ت٧٢٣هـ)، ويليه ملحة الإعراب للحريريّ(ت٥١٦هـ)":الطبعة الأولى، دار الصميعي.

*متن الألفية:ابن مالك(ت٦٧٢هـ)،المكتبة الشعبية-بيروت/لبنان.

*"مجاز القرآن":أبو عبيدة البصريّ(ت٢٠٩هـ)،تحقيق محمَّد فؤاد،طبعة ١٣٨١هـ،مكتبة الخانجي-القاهرة.

*"مجالس ثعلب":أبوالعباس ثعلب(ت٢٩١هـ)،تحقيق عبد السلام هارون،طبعة١٩٦٠م،دار المعارف.

*"المجتبى من السنن":النسائي(ت٣٠٣هـ)،تحقيق عبد الفتاح أبو رغدة،الطبعة الثانية،مكتب المطبوعات الإسلامية-حلب.

*"مجمع الأمثال":أبو الفضل الميدانيّ(ت٥١٨هـ)،تحقيق محمَّد عبدالحميد،دار المعرفة بيروت-لبنان.

*"مجموعة الشافية من علمي الصرف والخط":تضم متن الشافية وشرحها للعلامة الجابردي-حاشية الجابردي لابن جماعة،الطبعة الثالثة،عالم الكتب.

*"مجيب الندا في شرح قطر الندى":الفاكهي(ت٩٧٢هـ)،تحقيق مؤمن البدارين،الطبعة الأولى،الدار العثمانية للنشر-عمَّان.

*"المحاسن والأضداد":الجاحظ(ت٢٥٥هـ). طبعة١٤٢٣هـ،دار مكتبة الهلال-بيروت.

*"المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها":ابن جني(ت٣٩٢هـ).طبعة١٤٢٠هـ-١٩٩٩م،وزارة الأوقاف-المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية.

*"المحصول في شرح الفصول":ابن إياز(ت٦٨١هـ)،تحقيق شريف عبدالكريم النَّجار،الطبعة الأولى،دار عمَّار.

*"المحكم والمحيط الأعظم":ابن سيده(ت٤٥٨هـ)،تحقيق عبد الحميد هنداوي،الطبعة الأولى،دار الكتب العلمية-بيروت.

*"مختار الصحاح":الرازي(ت٦٦٦هـ)،عني بترتيبه محمود خاطر بك،تحقيق طه عبد الرؤوف سعد،دارالخلود للتراث.

*"المختصر في أخبار البشر":أبوالفداء(ت٧٣٢هـ)،الطبعة الأولى،المطبعة الحسينية المصرية.

*"مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع":ابن خالويه(ت٣٧٠هـ)،مكتبة المتنبي-القاهرة.

*"المدارس النحوية": شوقي ضيف(ت١٤٢٦هـ)،الطبعة السابعة،دار المعارف.

*"مرشد القارئ إلى تحقيق معالم المقارئ":ابن الطحان(ت٥٦٠هـ)،تحقيق حاتم الضامن،الطبعة الأولى، مكتبة التابعين –القاهرة، ومكتبة الصحابة-الشارقة.

*"المدخل":ابن الحاج(ت٧٣٧هـ)،دار التراث.

*"المزهر في علوم اللغة وأنواعها":السيوطي(ت٩١١هـ)،تحقيق فؤاد علي منصور،الطبعة الأولى،دار الكتب العلمية-بيروت.

*"مسائل خلافية في النحو":أبوالبقاء العكبريّ(ت٦١٦هـ)،تحقيق محمَّد خير الحلوانيّ،الطبعة الأولى،دار الشرق العربي-بيروت.

*"المسائل البصريات":الفارسي(ت٣٧٧هـ)،تحقيق محمد الشاطر،الطبعة الأولى،مطبعة المدني.

*المسائل العسكريات:الفارسيّ(ت٣٧٧هـ)،تحقيق علي المنصوري،الطبعة الثانية،مطبعة بغداد.

*"المسائل المنثورة":الفارسي(ت٣٧٧هـ)،تحقيق شريف النجار،الطبعة الأولى،دارعمار للنشر والتوزيع.

*"المساعد على تسهيل الفوائد":ابن عقيل(ت٧٦٩هـ)،تحقيق محمد كامل بركات،الطبعة الأولى، جامعة أم القرى.

*"المسالك والممالك":أبوعبيد البكري(ت٤٨٧هـ)،طبعة١٩٩٢م،دار الغرب الإسلامي.

*"مسالك الأبصار في ممالك الأمصار السفر الثاني عشر":ابن فضل الله العُمري(ت٧٤٩هـ)، تحقيق كامل الجبوري- مهدي النجم،الطبعة الأولى،دار الكتب العلمية-بيروت/لبنان.

*"المستقصى في أمثال العرب":الزمخشريّ(ت٥٣٨هـ)،الطبعة الثانية،دار الكتب العلمية-بيروت.

*"مسند أحمد بن حنبل":أبوعبدالله الشيبانيّ(ت٢٤١هـ)،تحقيق شعيب الأرنؤوط-عادل مرشد وآخرين،الطبعة الأولى،مؤسسة الرسالة.

*"المستقل بالمفهومية في حلّ ألفاظ الجرومية":الراعي(ت٨٥٣هـ)،تحقيق أحمد جاد الله،الطبعة الأولى،دار النوادر.

*"مشكل إعراب القرآن":أبو محمَّد مكي بن أبي طالب(ت٤٣٧هـ)،تحقيق حاتم صالح الضامن، الطبعة الثانية،مؤسسة الرسالة.

*"المصباح المنير":الفيومي(ت٧٧٠هـ)،تحقيق يحيى مراد،الطبعة الأولى،مؤسسة المختار.

*"المطالع السعيدة في شرح الفريدة في النَّحو والصَّرف والخط":السيوطي(ت٩١١هـ)،تحقيق نهان ياسين حسين ،طبعة ١٩٧٧م،الجامعة المستنصريَّة-العراق.

*"المعارف":أبو محمّد بن قتيبة(ت٢٧٦هـ)،تحقيق ثروت عكاشة،الطبعة الثانية،الهيئة المصرية العامة للكتاب-القاهرة.

*"معاني الحروف":الرماني(ت٣٨٤هـ)،تحقيق عبدالفتاح شلبي،الطبعة الثانية،دار الشروق-جدة.

*"معاني القرآن":الأخفش(ت٢١٥هـ)،تحقيق هدى محمود،الطبعة الأولى،مكتبة الخانجي-القاهرة.

*"معاني القرآن":الفراء(ت٢٠٧هـ)،تحقيق محمَّد النَّجار وآخرين،الطبعة الأولى،الدار المصرية للتأليف والترجمة-مصر.

*"معاني القرآن وإعرابه":الزجاج(ت٣١١هـ)،تحقيق عبد الجليل شلبي،الطبعة الأولى،عالم الكتب-بيروت.

*"معاني القراءات":الأزهريّ(ت٣٧٠هـ)،تحقيق عيد درويش-عوض القوزي،الطبعة الأولى،مركز البحوث في كلية الآداب -جامعة الملك سعود.

*"معاهد التنصيص على شواهد التلخيص":العباسي(ت٩٦٣هـ)،تحقيق محمد عبد الحميد ،عالم الكتب-بيروت.

*"معجم الأدباء(إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب)":ياقوت الحموي(ت٦٢٦هـ)،تحقيق إحسان عباس،الطبعة الأولى،دار الغرب الإسلامي-بيروت.

*"معجم الأغلاط اللغوية المعاصرة":محمد العدناني،الطبعة الأولى،مكتبة لبنان.

*"معجم البلدان":ياقوت الحموي(ت٦٢٦هـ)،الطبعة الثانية،دار صادر-بيروت.

*"معجم ديوان الأدب":الفارابي(ت٣٥٠هـ)،تحقيق أحمد مختار عمر،طبعة١٤٢٤هـ،مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر-القاهرة.

*"معجم علوم القرآن":إبراهيم الجرمي،الطبعة الأولى،دار القلم-دمشق.

*"معجم قبائل العرب القديمة والحديثة":عمر كحالة،الطبعة السابعة،مؤسسة الرسالة-بيروت.

*"معجم القواعد العربية في النحو والتصريف وذيل بالإملاء":عبد الغني الدقر،الطبعة الأولى،دار القلم-دمشق.

*"معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع":أبوعبيد البكري(ت٤٨٧٧هـ)،تحقيق مصطفى السقا،الطبعة الثالثة،عالم الكتاب-بيروت.

*"معجم الشعراء :المرزباني(ت٣٨٤هـ)،تحقيق ف.كرنكو،مكتبة القدسي/دار الكتب العلمية-بيروت/لبنان.

*"معجم المؤلفين":رضا كحالة،مكتبة المثنى-بيروت/دار إحياء التراث العربي-بيروت.

*"معجم القراءات":عبداللطيف الخطيب،الطبعة الأولى،دار سعدالدين-دمشق.

*"المعجم الكبير":الطبرانيّ(ت٣٦٠هـ)،تحقيق حمدي السلفيّ،الطّبعة الثانيّة،مكتبة ابن تيمة-القاهرة.

*"معجم المصطلحات النحوية والصرفية":محمّد اللبدي،الطبعة الأولى-مؤسسة دار الفرقان.

*"معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية":محمود عبد المنعم،دار الفضيلة.

*"معجم المناهي اللفظية وفوائد في الألفاظ":بكر بن عبدالله،الطبعة الثالثة،دار العاصمة-الرياض.

*"المعجم الوسيط":الطبعة الرابعة،مكتبة الشروق الدولية.

*"معجم النحو":عبدالغني الدقر،إشراف أحمد عبيد،الطبعة الثالثة،مؤسسة الرسالة-بيروت.

*"معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار":الذهبي(ت٧٤٨هـ)،الطبعة الأولى،دار الكتب العلمية.

*"مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج":شمس الدين الشربيني(ت٩٧٧هـ)،الطبعةالأولى، دار الكتب العلمية.

*"المغني في تصريف الافعال": محمد عضيمة(ت١٤٠٣هـ)، طبعة١٤٢٦هـ،دار الحديث-القاهرة.

*"مغني اللبيب عن كتب الأعاريب":ابن هشام(ت٧٦١هـ)،تحقيق محمد محي الدين عبدالحميد، طبعة ٢٠٠٩م،دار الطلائع.

*"مفاتيح الغيب(التفسير الكبير)":الرازي(ت٦٠٦هـ)،الطبعةالثالثة،دار إحياءالتراث العربي-بيروت.

*"مفتاح الإعراب":محمَّد مرجان،تحقيق علي نجَّار محمَّد،الطَّبعة الأولى،مكتبة الآداب.

*"المفصل في صنعة الإعراب":الزمخشريّ(ت٥٣٨هـ)،تحقيق علي بو ملحم،الطَّبعة الأولى،مكتبة الهلال-بيروت.

*"المفضليات":المفضل الضبي(ت١٦٨هـ)،تحقيق أحمد شاكر-عبد السلام هارون،الطبعة السادسة،دار المعارف-القاهرة.

*"المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية":الشاطبي(ت٧٩٠هـ)،تحقيق عياد بن عيد الثبيتيّ وآخرين،معهد البحوث العلمية-مركز إحياء التراث الإسلامي جامعة أم القرى.

*"مقامات الحريري":أبو محمَّد الحريري(ت٥١٦هـ)،طبعة١٨٧٣م،مطبعة المعارف-بيروت.

*"المقتصد في شرح الإيضاح":عبد القاهر الجرجاني(ت٤٧١هـ)،تحقيق كاظم المرجان،طبعة١٩٨٢ م، دار الرشيد.

*"المقتضب":المبرد(ت٢٨٥هـ)،تحقيق محمَّد عضيمه،عالم الكتب-بيروت.

*"مقدمة ابن خلدون":عبدالرحمن بن خلدون(ت١٤٠٦م)،تحقيق عبدالله الدرويش،الطبعة الأولى،دار يعرب.

*"المقدمة الجزرية":ابن الجزري(ت٨٣٣هـ)،الطبعة الأولى،دار المغني للنشر والتوزيع.

*"المقدمة الجزولية في النحو":الجزولي(ت٦٠٧هـ)،تحقيق شعبان عبد الوهاب،الطبعة الأولى، مطبعة أم القرى.

*"المقرب":ابن عصفور(ت٦٦٩هـ)،تحقيق أحمد عبد الستار الجواري-عبدالله الجبوري،الطبعة الأولى.

*"الممتع الكبير في التصريف":ابن عصفور(ت٦٦٩هـ)،تحقيق فخر الدين قباوة،الطبعة الثامنة، مكتبة لبنان.

*"منازل الحروف":الرماني(ت٣٨٤هـ)،تحقيق إبراهيم السامرائي،دار الفكر-عمان.

*"المنتظم في تاريخ الأمم والملوك":أبوالفرج الجوزي(ت٥٩٧هـ)،تحقيق محمّد عبدالقادر عطا-مصطفى عبدالقادر عطا،الطبعة الأولى،دار الكتب العلمية-بيروت.

*"المنصف":المازني(ت٣٩٢هـ)،تحقيق إبراهيم مصطفى-عبد الله أمين،مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي.

*"الملل والنحل":الشهرستاني(ت٥٤٨هـ)،تحقيق محمّد سيد كيلاني،الطبعة الثانية،مؤسسة الحلبي.

*"موقف ابن تيمية من الأشاعرة":عبد الرحّمن المحمود،الطبعة الأولى،مكتبة ابن رشد.

*"مواهب الجليل في شرح مختصر خليل":الرعيني(ت٩٥٤هـ)،الطبعة الثالثة،دار الفكر.

*"موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب":خالد الأزهري(ت٩٠٥هـ)،تحقيق أبي بلال الحضرمي،دار الآثار-اليمن.

*"الموضح في التجويد":عبد الوهاب القرطبي(ت٤٦١هـ)،تحقيق غانم الحمد،الطبعة الأولى،دار عمار-عمّان.

*"ميزان الاعتدال في نقد الرجال":الذهبي(ت٧٤٨هـ)،تحقيق علي محمّد البجاوي،الطبعة الأولى، دار المعرفة-بيروت/لبنان.

*"الوافي بالوفيات":الصفدي(ت٧٦٤هـ)،تحقيق أحمد الأرناؤوط-تركي مصطفى.طبعة.١٤٢٠هـ.دار إحياء التراث-بيروت.

*"الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع":عبد الفتاح القاضيّ(ت١٤٠٣هـ).الطبعة الرابعة،مكتبة السواديّ.

*"الوافية في شرح الكافية":ركن الدين محسن بن محمد بن شرف.تحقيق عبد الحفيظ شلبي، وزارة التراث القومي والثقافة-سلطنة عمان١٤٠٣هـ.

*"الوحشيات(الحماسة الصغرى)":أبو تمام(ت٢٣١هـ).تحقيق عبد العزيز الميمني،وزاد في حواشيه محمود شاكر.الطبعة الثالثة.دار المعارف-القاهرة.

*"وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان":ابن خلكان(ت٦٨١هـ).تحقيق إحسان عباس.الطبعة الأولى، دار صادر.

*"نتائج الفكر في النحو":السُّهيلي(ت٥٨١هـ).تحقيق الشيخ عادل عبد الموجود-الشيخ علي معوض.الطبعة الأولى.دار الكتب العلمية-بيروت/لبنان.

*"النُّجوم الطَّوالع على الدّرر اللوامع في أصل مَقْرَا الإمام نافع":إبراهيم المارغني(ت١٣٤٩هـ).دار الفكر.

*"النَّحو المصفى":محمَّد عيد.مكتبة الشباب-القاهرة.

*"النَّحو الوافي":عباس حسن(ت١٣٩٨هـ).الطبعة الخامسة عشرة.دار المعارف.

*"نزهة الألباء في طبقات الأدباء":ابن الأنباري(ت٥٧٧هـ).تحقيق إبراهيم السامرائي.الطبعة الثالثة.مكتبة المنار-الزرقاء-الأردن.

*"النشر في القراءات العشر":ابن الجزري(ت٨٣٣هـ).تحقيق علي محمَّد الضباع.المطبعة التجارية الكبرى.

*نصب الراية لأحاديث الهداية مع حاشية بغية الألمعي في تخريج الزيلعي:الزيلعي(ت٧٦٢هـ). تحقيق محمَّد عوامة.الطبعة الأولى.مؤسسة الريان-بيروت.لبنان/دار القبلة للثقافة الإسلامية-جدة/السعودية.

*"نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب":شهاب الدين التلمساني(ت١٠٤١هـ).تحقيق إحسان عباس.الطبعة الأولى.دار صادر-بيروت/لبنان.

*نقض عقائد الأشاعرة والماتريدية:خالد الغامدي،الطبعة الأولى،دار أطلس الخضراء.

*النكت الحسان في شرح غاية الإحسان:أبوحيان الأندلسي(ت٧٤٥هـ)،تحقيق عبدالحسين الفتلي،الطبعة الأولى،مؤسسة الرسالة.

*نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب:القلقشندي(ت٨٢١هـ)،تحقيق إبراهيم الإبياري،الطبعة الثانية،دار الكتاب اللبنانين-بيروت.

*النوادر في اللغة:أبو زيد الأنصاري(ت٢١٥هـ)،تحقيق محمَّد عبد القادر أحمد،الطبعة الأولى،دار الشروق.

*نور السجية في حل ألفاظ الآجرومية:شمس الدين الشربيني(ت٩٧٧هـ)،الطبعة الأولى،دار المنهاج.

*هداية القارئ إلى تجويد كلام الباري:المرصفي(ت١٤٠٩هـ)،الطبعة الثانية،مكتبة طيبة-المدنية المنورة.

*هديةُ العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين:البغداديُّ(ت١٣٩٩هـ)،دار إحياء التراث العربي-بيروت/لبنان.

*همعُ الهوامعِ في شرحِ جمعِ الجوامعِ:السِّيوطيُّ(ت٩١١هـ)، تحقيق عبد العال سالم مكرم،طبعة ١٤٢١هـ،عالم الكتب.

الثَّالِثُ عشَرَ: فهرسُ الموضوعات

الموضوع	الصفحة
❖ الملخصُ العَربيُّ	ج
❖ الملخصُ الإنجليزيُّ	د
❖ الإهداءُ	هـ
❖ شكرٌ وتقديرٌ	و
❖ المقدِّمةُ	٨

قسم الدراسة

المبحث	الصفحة
أ. الفصلُ الأول	
❖ اسمُه، نسبُه، عصرُه.	١٣
❖ حياتُه، شيوخُه، تلاميذُه، وفاتُه.	٢٤
❖ آثارُه.	٤٨
ب. الفصلُ الثاني	
❖ عنوانُه وتوثيقُ نسبتِهِ.	٥١
❖ منهجُه.	٥٤
❖ شواهدُ الكتابِ.	١٠١

❖ موقفُه مِنْ صاحبِ المتنِ. ١٣٧
❖ موقفُه مِنْ مسائلِ الخلافِ. ١٤٣
❖ موازنة بينَ شرحِ الوشَّاءِ وشرحي:الرَّاعي. والشَّيخِ خالدِ الأزهريِّ. ١٥٤
❖ القضايا والمسائلُ النَّحويَّةُ واللغويَّةُ والصَّرفيَّةُ. ١٩٤
❖ قيمتُه العلميَّة والمآخذ عليه. ٢٤٢
❖ المنهجُ المتبعُ في التَّحقيق. ٢٥٥
❖ وصفُ النُّسخةِ. ٢٥٧
❖ صورٌ من المخطوطِ. ٢٦٠

قسم التَّحقيق

الموضوع	الصفحة

النَّصُّ المحقَّقُ

• مقدِّمةُ المؤلِفِ ٢
❖ البسملةُ. ٤
❖ ترجمةُ ابنِ آجُرُّومَ. ٨
❖ طبقاتُ السِّيوطيّ. ١٢
❖ بابُ الكلامِ:
▪ تعريفُ الكلامِ. ١٤
▪ أقسامُ الكلامِ. ٢٢
▪ علاماتُ الاسمِ. ٢٨
▪ علاماتُ الفعلِ. ٤٣
▪ الحرفُ. ٤٧
❖ بابُ الإعرابِ:

- تعريفُ الإعرابِ. ٤٩
- أقسامُ الإعرابِ. ٥٨
- بابُ معرفةِ الإعرابِ. ٦١
- فصلُ المعرباتِ. ٨٧
- بابُ الأفعالِ. ٩٩
- بابُ مرفوعاتِ الأسماءِ: ١٣٠
  ١. بابُ الفاعلِ. ١٣٣
  ٢. بابُ المفعولِ الذي لم يسمَّ فاعله. ١٣٩
  ٣. باب المبتدأ والخبر. ١٤٥
  ٤. بابُ العواملِ الدَّاخلةِ على المبتدأ والخبر. ١٥٤
  ٥. بابُ النَّعتِ. ١٦٩
  ٦. بابُ العطفِ. ١٨٥
  ٧. بابُ التَّوكيد. ١٩٧
  ٨. بابُ البدل. ٢٠٣
- بابُ منصوباتِ الأسماءِ: ٢١٠
  ١. بابُ المفعولِ به. ٢١٤
  ٢. بابُ المصدرِ. ٢٢٢
  ٣. بابُ ظرفِ الزَّمانِ والمكانِ. ٢٢٦
  ٤. بابُ الحالِ. ٢٣٣
  ٥. بابُ التَّمييز. ٢٣٨
  ٦. بابُ الاستثناءِ. ٢٤٣
  ٧. باب لا. ٢٥٣
  ٨. بابُ المنادى. ٢٥٨
  ٩. بابُ المفعول من أجله. ٢٦٣
  ١٠. بابُ المفعولِ معه. ٢٦٧
  ١١. خبركان وأخواتها واسم إنَّ وأخواتها. ٢٧٠

- بابُ مخفوضاتِ الأسماءِ. ٢٧١
- ❖ الخاتمةُ. ٢٨٥
- ❖ الفهارسُ:
  ١. فهرسُ الآياتِ القرآنيَّةِ. ٢٨٨
  ٢. فهرسُ القراءاتِ القرآنيَّةِ. ٢٩٧
  ٣. فهرسُ الأحاديثِ والآثارِ. ٢٩٩
  ٤. فهرسُ الأشعارِ. ٣٠٠
  ٥. فهرسُ الأرجازِ. ٣٠٢
  ٦. فهرسُ الأشطارِ. ٣٠٣
  ٧. فهرس الأمثال والأقوال. ٣٠٦
  ٨. فهرسُ الأعلامِ. ٣٠٨
  ٩. فهرسُ القبائلِ والمدارس النَّحويَّة والجماعات. ٣١٦
  ١٠. فهرسُ الأماكنِ. ٣٢٠
  ١١. فهرسُ الكتبِ. ٣٢١
  ١٢. .فهرسُ المصادر والمراجع. ٣٢٤
  ١٣. فهرسُ الموضوعاتِ. ٣٥٧